المعجـم الموسوعي

للتعبير الاصطلاحي في اللغة العربية

الأستاذ الدكتور

محمد محمد داود

وفريق عمل معه

الجــزء الأول

القاهرة

الطبعة الأولى

١٤٣٥ هـ/ ٢٠١٤م



إهداء

إلى صاحبة الجلالة:

اللغة العربية، اللغة الخالدة،

التي تَنَكَّرَ لها أهلها وذِكْرُهُمْ فيها !!

د. محمد داود

فريق العمل

المشرف العام ورئيس التحرير أ. د/ محمد محمد داود

المنسق العام د/ جمال فوزي

مساعد المشرف العام وشئون المتابعة أ/ عزة البدوي أحمد

مسئول الترجمة أ/ أسماء زغلول

- **المراجعة اللغوية**

أ/ مجاور سيد مجاور سكران (منسق الفريق)

أ/ شعبان عيسى أحمد أبو العلا

أ/ ربيع محمد علي

أ/ أحمد عبد النبي حمزة

أ/ عبد الصمد علي محروس

أ/ ثروت عبد السميع محمد

أ/ مصطفى يوسف عبد الحي

أ/ فوزي عبد المنعم مبروك

- **المحررون**

أ. د/ محمد محمد داود (رئيسًا)

أ/ مصطفى عبد اللاه

أ. د/ عبد الفتاح أبو الفتوح

أ/ هاني صبري

- **فريق جمع المادة والبحث اللغوي**

د/ جمال عبد النعيم

أ/ أيمن السعدني

أ/ هاني صبري

أ/ محمود الطبلاوي

أ/ سيد جمال

أ/ هشام الشاعر

أ/ أكرم حمودة

أ/ عاصم غريب

أ/ عرفة حلمي

أ/ أحمد هيكل

أ/ علاء الباز

أ/ محمد دنش

أ/ رامي عفيفي

أ/ عيد صبحي

أ/ محمود عبد الحميد

أ/ محمود عبد الوهاب

- **مسئول الشئون البرمجية والحاسوبية**

أ/ وليد عبد الحميد

- **إدخال البيانات والتنسيق للطباعة**

أ/ عرفة حلمي (مشرفًا)

أ/ ريهام عفيفي

أ/ رضوى عيد عبد الجواد

أ/ ابتسام محمد الصاوي

أ/ شوق سعد الدين أمين

أ/ هند موسى علي

أ/ صفاء أبو السعود

أ/ محمود داود

- **مسئول المكتبات والوثائق**

أ/ إسماعيل مصطفى

- **مسئول الحسابات**

أ/ طارق حيدر

أ/ دعاء حمدي

الفهـــرس

قصة هذا المعجم

في عام ٢٠٠٣م أنجزتُ ـ بتوفيق الله تعالى ـ " معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة "، وخلال عملي به تولَّدت عندي أسئلة كثيرة وأفكار عديدة؛ وبخاصة في مرحلة تأصيل دلالة تعبيرات المعجم. حيث كان يصادفني تعبيرات قديمة امتدَّ استعمالها إلى اللغة العربية المعاصرة، وظلَّت حية على ألسنة الناس وأقلام الكتّاب من القديم إلى المعاصر.

أيضًا لفت انتباهي مرونة بعض التعبيرات القديمة؛ حيث تطورت لفظًا أو معنًى، أو لفظًا ومعنًى معًا؛ لتواكب الحياة المعاصرة. يضاف إلى ذلك ما كان يصادفني من تعبيرات قديمة مهجورة لكن فيها روح المعاصرة، الأمر الذي يجعل ترشيحها للاستعمال المعاصر ممكنًا.

وانتهى بي كل ذلك إلى يقين راسخ بأن اللغة العربية تملك رصيدًا ضخمًا من الثروة الغنية بالتعبيرات الاصطلاحية التي يمكن أن تكون دعمًا وتنمية ـ بوجه ما ـ للقدرة التعبيرية للغة العربية المعاصرة. واستقرَّت الفكرة في عقلي وملأت خاطري حتى سنحت الفرصة لتكوين فريق متنوِّع التخصصات لإنجاز هذا المعجم الموسوعي، الذي يشمل التعبيرات المعاصرة، والتعبيرات القديمة التراثية التي تحمل روح المعاصرة. وَتَمَّ ذلك من خلال بناء قاعدة بيانات بالحاسوب، لها قدرة فائقة على استيعاب كل ما يمكن جمعه من تعبيرات قديمة وحديثة، فاكتمل أكثر من أربعين ألف تعبير بهذه القاعدة.

ثم جاءت الخطوة التالية بوضع المعايير والضوابط للتعبير الذى يكون صالحًا لهذا المعجم مُحَقِّقًا للهدف الذي وُضع المعجم من أجله (وسوف يأتي بيان هذه المعايير).

وتمَّ بعد ذلك اصطفاء التعابير الصالحة للمعجم وفقًا للمعايير والقواعد التي تم تحديدها فاستوى المعجم بعد الحذف والاستبعاد على سبعة آلاف ومئة وثلاثين تعبيرًا.

ثم تلا ذلك التحليل والتحرير، ثم المراجعة والتدقيق، حتى استوى المعجم على هذه الصورة التي بين يدي القارئ، والتي نرجو أن يكون إضافة للمكتبة العربية أو يسدُّ فجوة فيها.

ولقد استفاد المعجم من كل الجهود السابقة ومن المصادر والمراجع المختلفة، التى بلغت قرابة سبع مئة مصدر ومرجع، وقد سُجِّلت جميعها في قائمة مُفصَّلة بالنسخة الإلكترونية.

ومن خصائص هذا المعجم مما يُعد قيمة مضافة له هو تزويد النسخة الورقية بنسخة إلكترونية مصاحبة لها، وتتميَّز النسخة الإلكترونية بقدرات بحثية تحقق للباحث فوائد تعجز النسخة الورقية عن تقديمها مع ما تتميَّز به من السرعة واليسر. وندعو الله تعالى أن يَعُمَّ النفع بهذا العمل وأن يتقبَّله بقبول حسن.

﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾

والحمد لله رب العالمين

القاهرة في ٢٩/ ٢ / ١٤٣٥هـ

١ /١/ ٢٠١٤م

محمد داود

E-mail: dr.mohameddawood@yahoo.com

web site: www.mohameddawood.com

بين يدي المعجم

يوجد في كل اللغات بعض الجمل والعبارات التي لا يمكن فهم معناها الفهم الصحيح من خلال معرفة معاني الكلمات المكوِّنة للتعبير من المعجم ومعرفة القواعد النحوية والصرفية لهذه الجمل والتعبيرات. حيث يمثل التعبير وحدة متماسكة " مسكوكة " له معنىً محدَّد لدى الجماعة اللغوية يختلف عن المعنى المعجمي لكلمات التعبير ، وتعرف هذه التعبيرات باسم: التعبير الاصطلاحي.

والتعبير الاصطلاحي له أهميَّة كبيرة في تركيز المعنى والتعبير عنه بوضوح ودقَّة، بما يحقق التواصل اللغوي في إيجاز، بعيدًا عن مشكلة الغموض أو اللَّبس. كما تعمل التعبيرات الاصطلاحيَّة على إثراء اللغة بإمكانات هائلة من التعبير عن المعاني المختلفة.

وفي إطار علم اللغة الحديث لم يعد الاهتمام بدراسة المعنى مقصورًا على دراسة المفردات وتحليل المعنى المعجمي لها «***Lexical meaning***»، بل تجاوزه إلى دراسة المعنى التركيبي «***Syntactic meaning***»، الذي من أهمِّ مظاهره دراسة التعبير الاصطلاحي، وكان من ثمار هذا الاهتمام ظهور المعجمات الخاصَّة بالتعبيرات السِّياقيَّة والاصطلاحيَّة في اللغات الأوربية (*)؛ ومن هنا كان هذا المعجم.

- **مصادر تعبيرات المعجم:**

جُمعت تعبيرات هذا المعجم من مصدرَيْن رئيسَيْن:

الأول: المصادر القديمة من كتب التراث، مثل: كتب الأدب والشعر والنثر والقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة مما واكب روح المعاصرة، أو امتدَّ استعماله إلى العربية المعاصرة.

الثاني: اللغة المعاصرة المكتوبة والمنطوقة التي تدور على ألسنة الناس في مستوى الفصحى، متبعًا المنهج الوصفي، الذي يقوم على رصد التعبيرات من الواقع اللغوي دون محاكاة لها.

واعتمدنا في جمع مادَّة المعجم من اللغة المكتوبة على المصادر المتنوِّعة التي تمثِّل العربية المعاصرة تمثيلًا صادقًا، مثل: الصحف، وبخاصَّة: الأهرام، وأخبار اليوم، والأخبار، والجمهورية، والصحف والمجلات الدورية، والروايات، وبخاصَّة: أعمال كبار الأدباء والكتَّاب، إلى جانب مادَّة سماعية مجموعة من نشرات

(*) ***NIC's – AMERICAN IDIOMS dictionary, RICHARDA. Spears, PH.D. ١٩٩٤, U.S.A.***

الأخبار والتحليلات الإخبارية بالإذاعة والتلفزيون.

لقد تميَّزت العربية المعاصرة بثراء في التعبيرات اللغوية، واختلفت درجة الثراء من مجال إلى آخر، ومن كاتب إلى آخر. وجاءت الصحافة بأكبر نصيب من التعبيرات في المجالَيْن السياسي والرياضي. أمَّا الروايات فقد شهدت (انفجارًا تعبيريًّا) ضخمًا، وبخاصَّة في المجال الاجتماعي، وعلى رأس الروائيين عميد الرِّواية العربية نجيب محفوظ، حيث كان له نصيب الأسد من التعبيرات موضوع الدراسة؛ فقد حفلت رواياته بالتعبيرات التي استعملت استعمالًا موفَّقًا، أعني أن التعبير اللغوي عند هذا الكاتب الفذِّ لم يفارق الجذور العربية في التركيب، وظلَّ على علاقة وثيقة بالأصل الدلالي الذي انبثق منه.

ولم يتوقَّف نجيب محفوظ عند ترديد المسكوكات اللغوية القديمة، بل أضاف إليها من أسلوبه الخاص تعبيرات لم تشهدها العربية من قبل، في صياغة لغوية محكمة، مع الاحتفاظ برصانة اللغة، وروح الشِّعر، وقوة العاطفة، ولنقرأ هذه العبارة من رواية «السراب»: «هل أجدُّ في السير، أم يحسن بي أن ألقي نظرة إلى ما حولي؟ ثم يتبيَّن لي أنَّه ليس ثمة ما يستوجب التردُّد؛ فأمضي على وجهي» صـ ٢٣٩.

في هذه العبارة ثلاثة تعبيرات جديدة:

- ألقي نظرة: أي نظرة عابرة سريعة.
- التردُّد: القلق وعدم الجزم في أمر ما.
- أمضي على وجهي: سرعة الحركة دون وجهة محدَّدة.

لقد سجَّل كلُّ نشاط إنساني أدبيات متميِّزة في التعبيرات التي تدور في مجاله، على نحو ما نجده لدى أصحاب كلِّ نشاط، حيث تتميَّز كلُّ طائفة بمجموعة من التعبيرات التي قد تختلف في دلالتها من مجال أو نشاط إنساني إلى آخر، كما نجد ـ مثلًا ـ في كلمة (طاقة) التي تعني في الفيزياء: القدرة الكامنة في المادَّة، بينما تعني في الرياضة البدنية: بذل الجهد، وانظر إلى كلمة (انفراد) عند المعلِّق أو المحلِّل الرياضي، وعند رجال الصحافة والإعلام.

وممَّا يدلُّ على تخصُّص التعبير وارتباطه بمجاله ما نلحظه من ثراء في أدبيات الرياضة البدنية، ويشهد لهذا المعلِّق الرياضي الشهير «ميمي الشربيني» الذي سكَّ تعبيرات تفوق الحصر في مجال الرياضة، وأمتعنا بأسلوبه وذَوْقه الرفيع.

ومثل هذا توظيف اللغة العربية المعاصرة للألوان، كالأبيض في الخير، والأسود في الشَّر، والأخضر في السلام. وهذا امتداد لجذور تراثيَّة أصيلة في اللغة، قال بعض السلف: «الأيادي ثلاثة: يد بيضاء وهي الابتداء، ويد خضراء وهي المكافأة، ويد سوداء وهي المنُّ» مجمع الأمثال (٤ / ٦٢).

وكذلك نجد في مجال الفن كلمات (معظمها من أصل أجنبي) تُعبِّر عن الطرائق المختلفة المستعملة في هذا الفن أو ذاك لمثل هذه التعبيرات التي يستخدمها الممثلون.

بين يدي تعبيرات المعجم

أكثر تعبيرات هذا المعجم تقوم على الطبيعة المجازية، في حين أن هنالك بعض التعبيرات التي أدَّى ثبات استخدامها مبنًى ودلالة إلى تصنيفها ضمن التعبيرات الاصطلاحية، مثل الألفاظ الاجتماعية وألفاظ التحية: (صباح الخير ـ مساء الخير ـ كل عام وأنت بخير ـ سيداتي سادتي... إلخ).

وبعض التعبيرات جاء متأثرًا بالحضارة الحديثة ولغتها الإنجليزية، مثل: (اذهب إلى الجحيم)، وهو ترجمة للتعبير الإنجليزي «***Go to hell***».

أيضًا ظهر من تعبيرات العربية المعاصرة في هذا المعجم هيمنة القرآن الكريم على العربية، حيث جاء كثير من التعبيرات على ألسنة الكتاب والمتحدثين من التعبيرات القرآنية، من ذلك: (حصحص الحق ـ لكلِّ أجل كتاب ... إلخ).

كذلك نجد أنَّ السنة النبوية المطهَّرة كان لها نصيب وافر من تعبيرات هذا المعجم، وردت في نصوص العربية المعاصرة وعلى ألسنة المتحدثين، من ذلك: (خضراء الدمن ـ إمَّعة ـ الرويبضة... إلخ).

كما كان التراث العربي القديم ـ شعرًا ونثرًا ـ مصدرًا لكثير من التعبيرات التي شاعت في كتابات العربية المعاصرة، من ذلك: (لا في العير ولا في النفير ـ مصائب قوم عند قوم فوائد... إلخ).

وأودُّ أن أشير إلى أن قارئ هذا المعجم ستكون له وجهة نظر في بعض التعبيرات التي تضمَّنها، فقد يَعُدُّ بعض التعبيرات سياقية بالملاحظة الأولى، في حين أنني جعلتها اصطلاحية اعتمادًا على واقع النصوص اللغوية التي وردت بها، والذي يفيد أنها قد توافر فيها من ملامح التعبير الاصطلاحي ما يؤهِّلها لإثباتها في هذا المعجم، وهذا الموقف بيني وبين القارئ في التعبير الواحد، هل هو سياقيٌّ أم اصطلاحيٌّ؟ ليس بدعًا، فقد وقع مثله بين لغويين كبار، من ذلك: اختلاف وجهة النظر بين الدكتور علي القاسمي، والدكتور كريم حسام الدين في تصنيف بعض التعبيرات، حيث وجدت تعبيرات صنَّفها الدكتور كريم على أنها اصطلاحية، في حين صنَّفها الدكتور علي القاسمي على أنها سياقية، مثل التعبير: (رغب في ـ رغب عن) عند الدكتور كريم سياقي، في حين أن التعبير نفسه عند الدكتور علي القاسمي اصطلاحي(*).

(*) راجع: د. كريم حسام الدين، التعبير الاصطلاحي، ص ٢٢. د. علي القاسمي: التعابير الاصطلاحية والسياقية ومعجم عربي لها، مجلة (اللسان العربي)، (م١٧/ جـ١/ ص٢٢).

كما أن القارئ الكريم قد يلاحظ أن هنالك بعض التعبيرات الاصطلاحية التي وردت بهذا المعجم هي إلى العامية أقرب منها إلى الفصحى، مثل: (استراح له ـ الطبل والزمر ـ بالبلدي ـ من الباب للطاق ـ باع القضية ـ حسبة برما ـ يبيع ويشتري فيه ـ سبهللة ـ ينفخ في قربة مقطوعة ـ العين بصيرة واليد قصيرة ـ مقصوص الجناح).

لكنني وضعتها في إطار الفصحى وفاءً للمنهج الوصفي الذي اتبعته في جمع مادَّة هذا المعجم، فهنالك بعض التعبيرات العامية وجدت أن العربية المعاصرة قد فصَّحتها، أعني أنها استخدمت هذه التعبيرات في سياق فصيح، وأوردتها بصورة موافقة لقواعد الفصحى؛ الأمر الذي دعاني لإثباتها في هذا المعجم، وبعض هذه التعبيرات مستعمل في الفصحى القديمة، ككلمة (سبهللة)، يقال: إنَّه رجل سبهلل، أي: فارغ، لا في عمل دنيا ولا في عمل آخرة.

وإنَّني أرى أنَّ تفصيح العامية ـ على هذا النحو ـ ظاهرة صحيَّة؛ لأنها ترقى بمستوى اللغة، من خلال وصل العامية بالفصحى وتضييق الفجوة بينهما في العربية المعاصرة.

- **تعبيرات المعجم والتطور الدلالي:**

تصرَّفت العربية المعاصرة في بعض التعبيرات القديمة، وطوَّرَتها تارةً في الصياغة التركيبية، وتارةً في الدلالة، فقد يرد التعبير بدلالته القديمة نفسها مع تغيُّر تركيبه، كما قد يظل التركيب ثابتًا ويتغير المعنى، انظر الجدول:

التعبير	معناه المعاصر	معناه القديم
يقيم الأود	بالكاد يسدُّ الحاجة	يصلح المعوجَّ
ضرب أخماسًا في أسداس	التخمين والحيرة	(لأسداس) يضرب لمن يظهر شيئًا ويريد غيره
الحلقة المفرغة	المعضلة التي لا حلَّ لها ولا مَخْرَج منها	مثل يضرب للقوم يجتمعون ولا يختلفون
الشجب	الاعتراض	الهلاك
الساقطة واللاقطة	الرديء من الكلام خاصة	(لكل ساقطة لاقطة) يضرب للتحفُّظ في الكلام؛ لأنَّ لكل سقطة أذنًا تسمعها
لكل أجل كتاب	لكل إنسان عمرٌ محدَّدٌ لا يجاوزه	لكل وقت حكم وقضاء
طويل اليد	اللِّص	الجواد الكريم

- **معايير اختيار التعبير ضمن المعجم الموسوعي:**

١- ثبات دلالة التعبير التي عُرِفَ بها.

٢- شيوعه في العربية حديثًا، أو قديمًا وحديثًا، أمَّا في حالة التعبيرات القديمة فقد اقتصر المعجم على إيراد ما يلائم ذوق العصر، ولا يَنْبُو عن الحسِّ المعاصر مبنًى ومعنًى، ويعدُّ هذا ترشيحًا لهذه التعبيرات المختارة بما يُثْري لغتنا المعاصرة، أو يَسُدُّ ما عسى أن يكون من أوجه النقص أو القصور؛ لذلك رُوعيَ أن تتوافر في هذه التعبيرات القديمة الشروط التالية:

- سهولة الألفاظ.
- وضوح دلالتها وقُربها من الحياة المُعاصرة.
- إمكانيَّة الاستفادة بها وإعادة توظيفها في حياتنا المعاصرة.
- تحوُّل التعبير عن معناه الحرفي إلى معنى مغاير شاع استعماله.
- أن يقوم التعبير بمجموع ألفاظه مقام الوحدة المعجمية ذات الكلمة الواحدة.
- صعوبة الترجمة الحرفية للتعبير إلى لغة أخرى.

- التـرابط بين كلمات التعبير، بحيث إذا فُصِلَت تغيرت الدلالة.

٣- أن يكون فصيحًا مَبْنًى ومَعْنًى.

٤- أُثْبِتَتْ التعبيرات الفصيحةُ في ألفاظِها وبنائها وإنْ كان استعمالُها عاميًّا، مثل: أخذ العاطل بالباطل ـ ابن حلال ـ ابن حرام ـ برَّقَ له ـ برقبتي ـ بَوّ ـ بير السلم ـ روحه على كفِّه ـ ستُّ البيت ـ ستُّ الحبايب ـ ستُّ الحسن ـ ستُّ الكلِّ ـ سمك لبن تمر هندي ـ لبن العصفور ـ يا خبر ـ يا سلام... إلخ. والمعجم يأخذ باتجاه تفصيح العامِّيَّة؛ لأنَّ في ذلك فائدتين:

الأولى: تقريب المستوى العاميِّ من المستوى الفصيح، وتضييق الفجوة بين المستويين.

الثانية: الرُّقيّ بالعاميَّة لتكون قريبة من الفصحى.

٥- أُثبتَت التعبيرات التي تضمَّنت كلمات غير عربية؛ مثل: إسطمبة ـ كليشيه ـ ديكور ـ ديكتاتور... إلخ.

٦- أُثبتَت التعبيرات المستحدثة التي فى طريقها إلى الشيوع؛ مثل: يراوح مكانه ـ السكتة الصحفية.

٧- أُثبتَت التعبيرات المستخدمة في مجال بعينه لا تتجاوزه؛ مثل التعبيرات الخاصة بمجال كرة القدم، نحو: القلعة البيضاء ـ نجوم السامبا ـ الأفيال... إلخ.

٨- أُثبتَت التعبيرات السياسية؛ نحو: الاشتراكية ـ الليبرالية ـ أزمة سياسية.

٩- أُثبتَت التعبيرات الأدبية والنقدية؛ مثل: تيَّار الوعي ـ الصورة العنقودية.

١٠- أُثبتَت التعبيرات المثنَّاة؛ مثل: العُمَران ـ الأبردان ـ الأبيضان ـ الأسودان.

١١- أُثبتَت تعبيرات الكناية عن موصوف؛ مثل: أبو الأضياف ـ أم القرى ـ أم الكتاب.

١٢- أُثبتَت تعبيرات المواقف الاجتماعية الحياتية؛ مثل: السلام عليكم ـ صباح الخير ـ الصلح خير ـ اللهمَّ لا اعتراض... إلخ.

- **المستبعد من المعجم:**

استُبْعِد من المعجم التعبيرات التي ينطبق عليها المعايير الآتية:

- الحُوشيُّ من التَّعبيرات، مثل: بعلَّةِ الوَرَشانِ تأكل الرُّطَبَ المشان ـ تسألني بـرَامَتَيْنِ سَلْجمًا ـ سفاتج الأحزان ـ يخلط الماش بالردماش.
- المستَهجَنُ من التَّعبيرات الَّتي تشتمل على كلماتٍ خارجةٍ أو نابيةٍ؛ مثل: خَصِيٌّ يلعب بِزُبِّ مولاه ـ

اسْتُ أُمِّك أضْيَقُ من ذلك.

- التعبيراتُ التي تُرِك استعمالُها بسبب اختلاف ظروف العصر والبيئة، مثل: ألْحَنُ من الجرادتين ـ لقِيَ منه عَرَقَ القِرْبة.
- التعبيرات المنسوبة إلى قبيلة بعينها؛ مثل: قطع عُنُقَ الدابَّةَ، في لغة هذيل بمعنى: باعها، والعَنْوَةُ عندهم: الطَّاعةُ، وعند سائر العرب: القهر.
- التعبيرات التي تضمَّنت مخالفات دينية؛ مثل: أنا في عرض النبي.
- الأساليب المستحدثة التي هي إلى المصطلح العلمي أقرب من التعبير الاصطلاحي؛ مثل: إنسالات ـ النانوية.
- التعبيرات التي تتضمَّن إساءة إلى طائفة أو جنس بعينه؛ مثل: فلان صعيدي ـ فلان بربري.
- التعبيرات العامية التي فُصِّحَتْ بضبط أو تغيير في بنيتها الصرفية كي توافق قواعد الفصحى؛ مثل: الحائط المائل ـ أخذ ذيله في أسنانه وهرب ـ بختك من السماء ـ أُمُّك داعية لك.
- استُبعِد أيضًا المصطلحات العلميَّة، حيث إن لها بيئتها الخاصَّة المحددة لها، ولها معاجم متخصِّصة، كلٌّ في مجاله، ويُستثنَى من ذلك التعبيرات العلميَّة التي شاعت في عموم اللغة؛ بدلالة مجازية مثل: بالون اختبار ـ حقل تجارِب.

ترتيب المعجم

- رُتِّبت تعبيرات المعجم بحسب الحروف الهجائية: (أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي).
- رُتِّبت المداخل بحسب الكلمة الأولى من التعبير، ليسر التعامل بهذه الطريقة وسهولتها لمستخدمي المعجم، وتفادي التباين الواسع بين الناس في تقدير الكلمة الرئيسة ***"head word"*** في التعبير؛ وذلك لأنَّ هذا المعجم ليس مقصورًا على اللغويين فقط، بل ينضم إليهم عموم المثقفين، ومن يتعلم العربية كلغة ثانية، والتيسير مطلب مهم لهم.
- يتعامل المعجم مع التعبير على أنه وحدة واحدة (مسكوكة)، وما يأتي في مقدمة التعبير من أدوات، كحروف الجر، و(أل) التعريف، وأدوات النصب والعطف، وحروف الزيادة في الاسم والفعل... إلخ، هي جزء من التعبير.

وعليه فالكلمة الأولى من التعبير بحسب رسمها هي المدخل المعجمي له دون تجريد لها من حروف الزيادة، ودون ردِّ الجمع إلى المفرد، ودون ردِّ حروف العلَّة لأصلها. وقد نتج عن اتِّباع هذه الطريقة في ترتيب تعبيرات المعجم أن تضخم عدد التعبيرات التي تبدأ بحرف الألف، وعالجنا هذه المشكلة عن طريق عمل مداخل فرعية تحت المدخل الرئيسي لحرف الألف، وذلك بإضافة الحرف الثاني من بداية الكلمة إلى الحرف الأول، وبالتالي وُزِّعتْ تعبيرات حرف الألف على سبعة وعشرين قسمًا، حيث صار تحت الألف: أ أ، أ ب ، أ ت ، أ ث ... إلخ.

- تقديم همزة القطع على ألف الوصل.
- عدم النظر إلى تشكيل الكلمات في الترتيب.
- يُفكُّ تضعيف الحرف المشدَّد ويُراعَى في الترتيب.
- بداية كل تعبير بكلمة واحدة فقط.
- بالنسبة للألف التي تُرسَم ياء (الألف المقصورة) تُرتَّب ضمن حرف الياء.
- يُكتَب الحرف الأول من حروف التعبير، ثم شرطة مائلة، ثم رقم التعبير، ثم شرطة أفقية، ثم التعبير،

فمثلًا التَّعبير "أَبًا عَنْ جَدٍّ" يُكتب هكذا: أ / ١ ـ أَبًا عَنْ جَدٍّ.

- في حالة وجود بدائل لأحد ألفاظ التعبير تُوضَع هذه البدائل بين قوسين هلاليين، وبينَ كُلِّ بديلٍ وتاليه شرطة أفقيَّة، هكذا: **أَبَادَ الله** (خَضْراءَهُمْ ـ غَضْراءَهُمْ)، أَبْدَى (الخَطْبُ ـ الشَّرُّ) نَاجِذَيْهِ.
- في حالة كثرة البدائل الممكنة يُكتَفَى بثلاثة بدائل، ويُوضَع بعدَها ثلاثُ نقاط، هكـذا: إِبْـرَامُ (اتِّفَـاقٍ ـ صُلْحٍ ـ مُعَاهَدَةٍ...).
- يُذكَر التعبير، ثم معناه أو معانيه المختلفة، ثم المثال أو الشاهد مسبوقًا بمربَّع هكذا (□)، فإذا كان المثال أو الشاهد آيةً قرآنيةً أو بيتًا شعريًّا ذُكر دون هذا المربع، ثم الشرح.
- في حالة تعدُّد معاني التَّعبير تُذْكَرُ المعاني المُختلفةُ له بحَسَب شُهْرتِها، فقد يكونُ للتَّعْبير معنيانِ أو أكثرُ، وحِينَئذٍ تُذْكَرُ هذه المعاني مُرقَّمةً مع الاستشهاد لكلٍّ منها، وكـذا في حالـة تعـدُّدِ التَّفـسيراتِ للتَّعبـير الواحدِ، ويُشَارُ إلى هذا بعبارة: له وَجْهانِ من المعنَى، أو ثلاثة أَوْجُهٍ... إلخ. وإذا اختلفت معاني التَّعبير بينَ الاستعمالِ اللُّغويِّ القديم والمعاصر يُشَارُ إلى هذا بعبارة: له معنيـان (أو ثلاثـة... إلـخ)، فـالمعنَى القديم، ثُم المعنَى المعاصر للتَّعبير. ثمَّ يُذْكَرُ مِثالٌ (قُرْآنيٌّ، نَبوِيٌّ، شِعْريٌّ، نَثْريٌّ... إلـخ)، ويتلُـو ذلـك الشَّرْحُ.
- يقوم المعجم في بيانه لمعنى التعبير على طريقة الشرح بالتعريف والتفسير، مع الاهـتمام بـسياق التعبـير حين يتطلَّب الأمر ذلك. وقد نلجأ لذكر المرادف أو الضِّدِّ، أو الشبيه والنظير، إذا دعت الحاجة لذلك، مع استثناء التعبيرات الواضحة بذاتها من الشرح والتفسير؛ لأنَّ التفسير هنا سيكون أقلَّ وضوحًا مـن التعبير نفسه، ويراعى في لغة الشرح:
  - سهولةُ العبارة ودقَّتُها.
  - بيانُ الغريب من الكلمات إنْ وُجِدَ.
  - بيانُ الصِّلة بين وحدات التَّعبير.
  - ذكرُ المعلومات المتَّصلةِ بالتَّعبير بما يكفي لبيان معناه دُونَ إيجازٍ مُخِلٍّ أو إسْهابٍ مُملٍّ.
  - بيانُ أثر البناء الصَّرْفي والتَّركيبيِّ في المعنَى.
  - بيانُ التَّطوُّر الدَّلالي الَّذي أصابَ التَّعبيرَ أو بعضَ وحداتِه.

- إيضاحُ السياق التاريخي للتعبير، مع ذِكْرِ ما يرتبط به من قصصٍ وطرائفَ بغرض إيـضاحِ معنـاه، أو تنشيطًا لذهن القارئ ودَفْعًا للسَّأم، حِينَ يكون من اللّائق ذِكْرُ ذلك.
- بيانُ ما أصاب التَّعبيرَ من تحوُّلٍ دلاليٍّ: رُقيًّا أو انْحِطاطًا، وسبب ذلك: تخصيص المعنَى، أو تعميمـه، أو انتقاله.
- بيانُ ما أصاب التَّعبيرَ أو بعضَ وحداتِه من تغيُّرٍ صوتيٍّ أو صرفيٍّ أو نَحْويٍّ، وسبب ذلك.
- الإشارةُ إلى الأصْل الأعجميِّ في التَّعبيرات المعرَّبةِ والمُترجَمة.
- بيانُ الصِّلة بين المعاني المُختلِفةِ، في حالة تعدُّدِ معاني التَّعبير أو أوْجُه المعنَى.

– على الرغم من أنَّ تعبيرات المعجم لها شواهد من العربية القديمة أو المعاصرة، إلَّا أن محـرري المعجـم تدخَّلوا كثيرًا في صياغة كثير من الشواهد والأمثلـة؛ لتناسـب المعجـم مـن حيـث الوضـوح والدِّقـة والإيجاز، حيث إنهم من المعاصرين، لذا جعلوا من أنفسهم رُواة وشاهدين على العربية المعاصرة.

– بعد بيان معنى التعبير وذكر المثال عليه تم تأصيل التعبير لمعرفة موقعه الزمنـي مـن العربيـة، هـل هـو محدث أو امتداد للقديم، وإذا دعت الحاجة إلى ذكر ما ارتبط بالتعبير من موقف أو حادثة ذُكِـرَ ذلـك، وجاء هذا واضحًا في الأعم الأغلب في التعبيرات الاصطلاحية التي تنتمي إلى الأمثال. وقد أثمر هذا التأصيل بيان مدى التطور الذي لحق بالتعبير الاصطلاحي من ناحية المبنى أو من ناحية المعنى، هـذا التطور الذي وصل إلى حدِّ الانقلاب الدلالي.

- **نظام الإحالة في المعجم:**

التعبيرات التي يرتبط بعضها ببعض بعلاقة دلالية وثيقة كالترادف أو التضاد، أُحيلت إلى ما سبق مـن تعبيرات مرادفة أو مضادة لها، بهدف إلقاء ضوء كاشف على معنى التعبير، وبيان بدائله أو نظائره أو أضداده. ويكون ذلك بعبارة: [انظر].

- **تصنيف التعبيرات:**

يُذْكَرُ في صدر لغة الشرح تصنيف التعبير (بحسب مجال الاستخدام وزمانه ومكانه)، على النَّحو التالي:

١- تعبيرٌ قرآنيٌّ.

٢- تعبيرٌ نبويٌّ.

٣- مَثَلٌ قديمٌ.

٤- مَثَلٌ معاصرٌ.

٥- مَثَلٌ قديمٌ معاصرٌ.

٦- حكمةٌ شائعةٌ في القديم.

٧- حكمةٌ شائعةٌ في الاستعمال المعاصر.

٨- حكمةٌ شائعةٌ في القديم والمعاصر.

٩- تعبيرٌ قديمٌ.

١٠- تعبيرٌ معاصرٌ (مع محاولة بيان الظروف التي وُلِدَ فيها).

١١- تعبيرٌ قديمٌ مُعاصرٌ.

١٢- تعبيرٌ قديمٌ مُعاصرٌ تطوَّرت دلالته في العربيَّة المعاصرة.

١٣- مصطلحٌ علميٌّ (التَّعبيرات التي منشؤها المصطلح العلميُّ بدلالةٍ علميَّة بحتة ثُمَّ تحولت إلى الاستعمال اللُّغويِّ العامِّ).

- **مجال استعمال التعبير:**

يُنَصُّ في لغة الشرح على المجال الذي يشيع فيه استعمال التعبير، وقد يكونُ للتعبير أكثر من مجالٍ يُستَعمَل فيه، مثل: بالون اختبار، وتُذكَر المجالاتُ على النحو التالي:

- مجال السِّياسة.
- مجال الإعلام.
- المجال الدِّينيّ.
- المجال الفنِّي.
- مجال الرِّياضة.
- لغة المثقفين.
- مجال العلوم الطبيعية.

ويُلْحَقُ بذلك المكانُ الذي شاعَ فيه استعمال التَّعبير دُونَ غيرِه: مصر، الشام، المغرب... إلخ.

- **قواعد إملائية أخذت فى الحسبان فى كتابة المعجم:**

- يميِّز المعجم بين الياء الشامية (ي) والياء العادية (ى).
- رسم الهمزة وكلمة (مئة) في المعجم أخذ بها وفقًا لقرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

- **رموز المعجم:**

﴿ ﴾	قرآن كريم.
«»	آثار مرويَّة عن النبي ﷺ أو عن الصحابة ﷺ.
()	شرح وتوضيح.
❐	أمثلة، عدا القرآن الكريم والشعر.
[]	الإحالة، وعَزْو الآيات.
...	علامة حذف.
م	ميلاديَّة.
هـ	هجريَّة.
ت	تُوُفِّي.

خصائص ومزايا المعجم الإلكتروني المصاحب للنسخة الورقية

المعجم الإلكتروني هو نسخة إلكترونية متطورة من النسخة الورقية. يحتوي على كمية كبيرة من المدخلات كل واحدة منها تحتوي على معلومات مفصلة. ويمكن البحث داخل المعلومات بحسب الأهداف؛ فيمكن البحث من خلال مبنى التعبير أو الشرح أو المجالات الدلالية، ويمكن لمستخدم المعجم الإلكتروني أن يصل إلى المعلومة المطلوبة عبر الجذر أو الجذع (البحث البسيط) أو عبر المعنى (البحث المتقدم).

ويتم عرض النتائج وتحليلها آليًّا على المستوى الصرفي والنحوي والدلالي؛ فيقوم بعرض مرات تكرار الكلمة والمعاني وأماكن وجودها وتكرارها داخل المعجم في التعبير أو الشرح كل منها على حدة، ويقوم بعرض عدد حروف النتيجة بشكل تلقائي مع إمكانية نسخها بشكل مسلسل دون الحاجة لكتابتها للاستفادة منها في الأبحاث والدراسات، فهي بمثابة مساعد إلكتروني للبحث عن كل ما تريد بالتحديد والتفصيل داخل المعجم وتحليل النتيجة في ثوانٍ معدودة دون الحاجة إلى عناء البحث داخل صفحات الكتب وبين الأوراق، وهو يساعدك ـ أيضًا ـ على نسخ المعلومة بصيغة نصية دون الحاجة إلى عناء الكتابة والنقل.

لقد تم تطوير النظام بشكل علمي متطور تحت إشراف أساتذة متخصصين، وذلك لتوفير الوقت والجهد، وتقديم الدعم لمستخدمي المعاجم والباحثين مستفيدين من التطور التكنولوجي الذي حصل في السنوات الأخيرة على مستوى سرعة معالجة البيانات وسعة تخزين المعلومات، وكذلك على مستوى البرمجة ومعالجة قواعد البيانات.

المعجـــم

(أ ـ أ)

أ / ١ ـ آخِ الأَكْفَاءَ، وَدَاهِنِ الأَعْدَاءَ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، يُقال في الحضِّ على مُصادَقَة ذوي الـخُلُقِ الحسَنِ، وعدم إظهار العداوة للأعداء:

☐ أوصى الرجُل ابنَه فقال: لا تـتْرُكْ مُـصادَقَةَ الكرام، ولا تُثِرْ حفيظةَ اللِّئام، ولكنْ آخِ الأَكْفَاءَ ودَاهِن الأعداءَ.

(الأكْفاء: المتساوون المتماثِلون، والمراد به هنا: المتماثلون في حُسْنِ الخلُقِ؛ ودَاهِنْ: أمْرٌ من المداهَنَة، وهي أنْ يُظهِرَ الإنسانُ لعدوِّه خِلافَ ما يُضْمِرُ مُصانَعَةً له، والمرادُ بذلك: الحضُّ على عدم المجاهرة بالعداوة تجنُّبًا للصِّدام. وهذا قريب من قولهم: خَالِص المؤمنَ وخالِق الفاجرَ).

أ / ٢ ـ آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: أمنعُكم عن المعاصي التي تقودكم إلى النار، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

☐ «إنَّما مَثَلي ومَثَلُ الناس كمَثَل رجُل استوقد نارًا فلمَّا أضاءت ما حَوْلَهُ جَعَلَ الفراشُ والدوابُّ تتقحَّم فيها، فأنا آخِذٌ بحُجَزِكُم وأنتم تَواقَعون فيها».

(آخِذٌ بحُجَزِكم: أمنعكم؛ والحُجْزَة: مَعْقِد الإزار).

أ / ٣ ـ آخِرُ الدَّوَاءِ الكَيُّ

مَثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب لما يَصلُح بالشِّدَّة ولم يُجْدِ معه اللِّين:

☐ بعد إخفاق كلِّ محاولات الصُّلح، أدرك أنَّ آخِرَ الدَّواءِ الكيُّ، ولجأ إلى القضاء.

(الكيُّ: إحدى طرائق العلاج عند العرب، وكانوا يكرهونه لشدَّة آلامه وعِظَم خطره على المريض؛ لذا جعلوه آخر ما يُلْجأ إليه؛ وقد عُمِّم معنى التعبير ليشمل كلَّ أمر صعب مؤلم يضطرُّ الإنسان إليه بعد ما يستنفد كلَّ الوسائل الممكنة).

أ / ٤ ـ آخِرُ الرِّجَالِ الْمُحْتَرَمِينَ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على من بقي من المخلصين المميَّزين من الرِّجال:

☐ كان محمود محمد شاكر آخِرَ الرِّجالِ المحتَرمينَ في الفكر المصري الحديث.

(مبالغة في مدح رجُل بارع في مجاله مخلص في عمله وأهدافه، كأنَّه لم يَبْقَ من الرِّجال المحترمين سواه).

أ / ٥ ـ آخِرُ العُنْقُودِ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: آخرُ الأبناء:

☐ هذا الطِّفل مُدَلَّلٌ جِدًّا؛ لأنَّه آخِرُ العُنْقُودِ.

(استُعِيرَ العنقود لمجموع الأبناء، وشُبِّه آخِرُهم بآخر حبَّة في العنقود).

أ / ٦ ـ آخِرُ حَبَّاتِ عُنْقُودِ المَوهُوبِينَ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: موهوبٌ جديد ذو مهارة كبيرة، ينضمُّ إلى سابقيه من أصحاب المهارات العالية:

☐ أبو تريكة آخِرُ حَبَّاتِ عُنْقُودِ المَوهُوبِينَ.

(العُنْقُود: واحد عناقيد العنب، مأخوذ من "عِقْد"؛ لأنَّ حَبَّاته متَّصلٌ بعضُها ببعض في شكل مُعَقَّد، أي:

بعضها معقود فوق بعض؛ والموهوب: من الموهبة، وهي العَطاء الخالص الخالي عن العِوَض، أي أنَّ ما لديه من براعة ومهارة هبة من الله له. جُعِلَ أصحاب المواهب والمهارات بمثابة عنقود، وكلُّ واحد منهم حبَّة من حبَّات هذا العنقود).

أ / ٧ ـ آخِرُ زَمَنٍ

تعبيرٌ معاصرٌ، للتعجُّب من انْحطاط المكانة، فيُوصَف الرِّجال الذين لا يؤدُّون واجبهم بأنهم:

- رِجالُ آخِرِ زَمَنٍ!

(هذا التعبير مُسْتَمَدٌّ من الأحاديث والآثار الدَّالة على ما يحدث من فساد في آخر الزَّمان، وما يصيب الناس والأشياء من انحطاط؛ فتوصف الأشخاص أو الأشياء الرَّديئة بإضافتها إلى "آخِرِ زَمَنٍ").

أ / ٨ ـ آخِرُ سَهْمٍ في جَعْبَتِهِ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: المحاولةُ الأخيرةُ وآخر فُرصَة أمامه:

- لم تُفِد محاولات الإقناع بالصُّلح بين المتخاصِمَيْن، فألقَى المصلح بينهما بآخِرِ سَهْمٍ في جَعْبَتِهِ، وهو التهديد بالعقاب.

(أي: عندما أحَسَّ باليأسِ من تحقيق هدفه ومقصوده، اضْطُرَّ إلى آخِرِ ما لَدَيْه من وسائلَ متاحة).

أ / ٩ ـ آخِرُ (صَيْحَةٍ ـ مُوضَةٍ...)

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على الشَّيء الحديث جدًّا في عالم الأزياء والفنون ونحوها:

- هذه القَصَّة آخِرُ صَيْحَةٍ في مجال تصفيف الشَّعر.

(الصَّيْحَة: اسم مَرَّة من الصِّياح، وهو الصوت المرتفع، وفيها معنى المفاجأة. وعُبِّرَ بها قديمًا عن الغارة المفاجئة، واستُعِيرَت الصَّيْحة في التعبير المعاصر للدَّلالة على الشَّيء المُعلَن المنتشر خبره، بجامع الوضوح والعلانية في كليهما).

أ / ١٠ ـ آخِرُ كَلَامٍ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على الموقف النهائي من أمر ما أو موضوع كثر فيه اللَّغَط، وهو تعبير يغلب استعماله في صورة الاستفهام، ويراد به معرفة مدى ثِقَة شخص ما بما يقول، وهل سيعدل عنه:

- تقول: إنَّك لن تسافر معي، أهذا آخِرُ كَلَامٍ؟!

(أي: آخر رأي لك لن تعدل عنه وتُظْهِرَ غيره).

أ / ١١ ـ آخِرُ مَنْ يَتَكَلَّمُ

تعبيرٌ معاصرٌ، يقال لمن ليس أهلًا للكلام والرأي في أمر ما، وفيه دلالة على الاستبعاد والتنحية، إقلالًا من شأنه:

- اللِّصُّ آخِرُ مَن يتكلَّم عن الأمانة.

(المراد أنه لا يَحِقُّ له الكلام في هذا الشأنِ، لأنَّ كَوْنَه آخِرَ المتكلِّمين معناه أنَّه سيظل صامتًا حتى يفرغ كلُّ متكلِّمٍ من كلامه).

أ / ١٢ ـ آخِرُهَا أَقَلُّهَا شِرْبًا

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في الحثِّ على التقدُّم والسَّبْقِ وعدم التَّواني، ولاستنهاض الهمم إلى مَعَالي الأمور:

- قال الأب لابنه ناصحًا: لا تتأخَّرْ في طلب العلم؛ فإنَّ آخِرَها أَقَلُّها شِرْبًا.

(الشَّرْبُ: النَّصِيبُ من الماءِ، وأَصْلُ المثَلِ في سَقْيِ الإبلِ؛ وذلك أنَّ المتأخِّر عن الوِرْد رُبَّما جاءَ بَعْدَ أنْ أخَذَ النَّاسُ صَفْوَ الماء، ولم يتبقَّ له إلَّا القليل من الماء العَكِر، فيكون ما يناله من الماء شيئًا قليلًا، فيُضرَب المثَل لمن كان كذلك في الأمور والحظوظ كُلِّها، وتأخير ورود الماء عند العرب ذُلٌّ أو عَجْزٌ، يقول عمرو بن أحمر الباهلي ـ في الحثِّ على التقدُّم في الأمور ـ:

إذا ضيعت أَوَّلَ كُلِّ أَمْرٍ   أَبَتْ أَعْجَازُهُ إِلَّا الْتِوَاءَ

أي: صَعُبَتْ عليك أواخرُهُ).

أ / ١٣ ـ آدَمَ اللهُ بَيْنَهُمَا

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، وهو جملة دعائيَّة معناها: جَمَعَ الله بينهما في مَحَبَّةٍ ووِفاقٍ، وفي الأثَر أنَّ النبي ﷺ قال للمُغيرةِ بن شُعْبة حين أراد المغيرةُ أنْ يَخطِبَ امرأةً:

- ◻ «لو نظَرْتَ إليها، فإنَّه أحْرَى أنْ يُؤْدَمَ بينكما».

(أصل مادَّة (أ د م): الموافقة والملاءمة، يُؤدَم بينهما: يعني أن يكون بينهما المحبَّةُ والاتِّفاقُ، مأخوذٌ من أَدْمِ الطَّعام؛ لأنَّ صَلَاحَه وطِيبَه إنَّما يكون بالإدام. والتعبير يردُ في سياقِ الخبَرِ عن حُصولِ المحبَّةِ والاتِّفاقِ، كما يَرِدُ في الدُّعاء للزَّوْجَيْنِ فيكونُ إخباريًّا في المبنَى إنشائيًّا في المعنى).

أ / ١٤ ـ آذَانٌ صَاغِيَةٌ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، كنايةً عن الاهتمام بما يقال والاستجابة له:

- ◻ قل ما شئت فكلُّنا آذَانٌ صَاغِيَةٌ.

(هذا التعبير مجاز مُرسَلٌ علاقته الجزئيَّة، حيث عُبِّر بالجزء "الآذان" وأريد به الكلُّ "المستمع"؛ وذلك لأنَّ الأذن هي أداة السمع، ووصفت بالصاغية لتأكيد معنى الاهتمام والاستجابة والانتباه لما يقال).

أ / ١٥ ـ آذَانٌ صَمَّاءُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، كنايةً عن عدم الاستجابة وعدم الاهتمام بما يُقال، كأنَّها لا تسمع:

- ◻ دعوة علماء المسلمين للغرب كي يعيدوا النظر في موقفهم من الإسلام لقيت آذانًا صَمَّاء.

[انظر: آذَانٌ صَاغِيَةٌ]

أ / ١٦ ـ آذَنَ بِـ (الرَّحِيلِ ـ الزَّوَالِ ـ السُّقُوطِ...)

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: اقترَبَ:

- ◻ ظَلَلْتُ أعمَل طوال النَّهارِ حتى آذَنت الشَّمْسُ بالغروب.

(أصل آذَنَ في اللُّغة: أَعْلَمَ، يُقال: آذَنْتُه بالخبر، أي: أعلمتُه، والاستعمال المعاصر مرتبطٌ بهذا المعنى الأصليِّ للكلمة، إلَّا أنَّه استعمالٌ مجازيٌّ، وكأنَّ الحدَثَ المذكور قد أَخْبَرَ بقُرْبِ وقوعه).

أ / ١٧ ـ آذَى اللهَ وَرَسُولَهُ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، كنايةً عن مُخالفةِ أوامر الله ﷻ ومُخالفةِ أوامر نبيِّه ﷺ، ومُحَارَبَةِ الإسْلَامِ وإيذَاءِ المسلمين، قال الله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾ ﴾ [الأحزاب].

وفي الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال لأصحابه:

- ◻ «مَنْ لكعب بن الأَشْرَفِ، فَإِنَّهُ آذَى اللهَ وَرَسُولَهُ»؟

(كان كَعْبُ بنُ الأشرفِ يُعَادِي النَّبيَّ ﷺ ويُحرِّضُ المشركين عليه، وقد نَقَضَ عَهْدَ النبيِّ ﷺ وأعَانَ عليه وهَجَاهُ وسَبَّهُ، ولما هُزِمَ المشركون في بدرٍ خَرَجَ إلى مكة يُحرِّضُ على رسول الله ﷺ، ثم رجع إلى المدينة يَتَغَزَّلُ بنساء المسلمين حتى آذَاهُم، فقال النبيُّ ﷺ ذلك، وأمَرَ بقتلِه).

أ / ١٨ ـ آفَةُ الإِنْسَانِ اللِّسَانُ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في الحثِّ على حفظ اللِّسان والتحفُّظِ في الكلام:

- أكثر مصائب الإنسان من كلامِهِ، فآفَةُ الإنسان اللِّسان.

(الآفةُ: العيب، فعيبُ الإنسان في لسانِهِ؛ لأنه عندما يُكثِرُ مِن القولِ يَقعُ في الخطأ، فإذا حفظَ الإنسانُ لسانهُ حفظ نفسه، وإذا لم يحفظه تعرَّض للهلاك).

أ / ١٩ ـ آفَةُ الرَّأْيِ الهَوَى

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، للتحذير من اتِّباع الهوى والدَّعوة إلى الحقِّ وتحكيم العقل:

- العواطف قد تقود الإنسانَ إلى حَتْفِهِ، وآفَةُ الرَّأي الهوَى.

(الآفةُ: كُلّ ما يُصيبُ شيئًا فيُفسدُهُ من عاهةٍ أو مرضٍ أو قحطٍ؛ والهوى: ميلُ النَّفْسِ؛ فإنَّ اتِّباع الهوى كثيرًا ما يُفْسِد رأي المرءِ ويَخْرُج به عن الصَّواب).

أ / ٢٠ ـ آفَةُ العِلْمِ النِّسْيَانُ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للحثِّ على المُداوَمَةِ على العلمِ تجنُّبًا للنِّسيان والضياع:

- أمرنا الرسول ﷺ بالعلم والمُداومة عليه؛ فآفةُ العلمِ النِّسيان.

(الآفةُ: كُلُّ ما يُصِيب شيئًا فيفسده، فإنَّ أخطرَ ما يُصيبُ العالِمَ كثرة النِّسيان؛ لأنَّ النِّسيان يُفسِد العِلمَ، ويُسبِّبُ ضياعه).

أ / ٢١ ـ آكِلَةُ الأَكْبَادِ

تعبيرٌ قديمٌ، وهو لَقَبُ هند بنت عتبة زَوْجَةِ أبي سُفْيَانَ بن حَربٍ، جَاءَ في الأَثَرِ أنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ حُدَيْجٍ سَبَّ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ عَلِيًّا رضي الله عنهما سَبًّا قَبِيحًا، فلمَّا رَآهُ الحسنُ رضي الله عنه، قال: أَنْتَ مُعَاوِيَةُ بْنُ حُدَيْجٍ؟ فسكتَ فَلَمْ يُجِبْهُ ثَلاثًا، ثُمَّ قال الحسنُ:

- أَنْتَ السَّبَّابُ عَلِيًّا عِنْدَ ابْنِ آكِلَةِ الْأَكْبادِ؟ أَمَا لَئِنْ وَرَدْتَ عَلَيْهِ الحوض، وَمَا أَرَاكَ تَرِدُهُ، لتَجِدَنَّهُ مُشَمِّرًا حَاسِرًا ذِرَاعَيْهِ يَذُودُ الكفَّارَ والمنافِقِين عن حوض رسول الله ﷺ كما تُذَادُ غَرِيبَةُ الإبلِ عَنْ صَاحِبِهَا، قَوْلُ الصَّادِقِ المصْدُوق أَبي الْقَاسم ﷺ.

(لُقِّبَتْ هند بنت عتبة زوجة أبي سفيان بن حَربٍ بهذا اللَّقب؛ لأنَّها وقفت ومعها نساءُ المشركين يَوْمَ أُحُدٍ يمثِّلن بالقتلَى من أصحاب رسول الله ﷺ، يَجْدَعْنَ الآذانَ والأنوفَ، حتى أكَلَتْ من كَبِدِ حمزةَ رضي الله عنه. والمراد بأكْلِها أنَّها لاكتْها).

أ / ٢٢ ـ آلَافٌ مُؤَلَّفَةٌ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، للدَّلالة على الكثرة:

- يتدفَّق على الأقصر آلاف مؤلَّفة من السائحين.

(يُقال: ألف مؤلَّفة، أي: مُكَمَّلة. والتعبير دالٌّ على الكثرة البالغة).

أ / ٢٣ ـ آلَامُ المَخَاضِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ـ مرحلة أو ظروف تاريخية صعبة تقترب من الانفراج:

❑ تعيش الجزائر هذه الأيام حقبة آلام المخاض الصعب بسبب الظروف القلقة على المستوى الأمني.

٢ـ لوصف فكرة لم تتحقق بعد:

❑ الكتاب الآن في طور آلام المخاض، وقريبًا سَيُعَدُّ للنشر.

(تشبيه للمراحل الصعبة بآلام الولادة، وكذا كل شيء لم يتمَّ وله قيمة كبيرة، كالوليد الذي يُوشك أن يولد).

أ / ٢٤ ـ آلَفُ مِنْ حَمَامِ مَكَّةَ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للمبالغة في الأُلفة والأمن:

❑ الناس في هذه القرية آلَفُ مِنْ حَمَامِ مكة.

(ضُرِب بحمام مكة المثَل في الأُلفة والأمن، وذلك أنَّه يسير في الحرم حرًّا طليقًا لا يتعرَّض له أحدٌ بمكروهٍ ولا أذًى؛ لتحريم الشرع صيده وقتله).

أ / ٢٥ ـ آلَفُ مِنْ كَلْبٍ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب للمبالغة في الأُلفة والملازمة:

❑ هذا الطفل مع أبيه آلَفُ مِنْ كَلْبٍ.

(وُصف الكلب بالألفة؛ وذلك أنَّ صاحب المنزل إذا رحل عن منزله لم يتبعه فرس، ولا أي شيء مما يُعايِش الناس إلَّا الكلب، فإنَّه يتبعه حيث يمضي، ويحميه ويُؤْثِره على نفسه).

أ / ٢٦ ـ آلَى عَلَى نَفْسِهِ...

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: ألزمها وأوجب عليها أمرًا ما:

❑ إنَّه رجُل نبيل؛ فقد آلى على نفسه أن يكون نصيرًا للحقِّ دائمًا.

(آلى على الشَّيء: أقسم، وكأنَّه أقسم على نفسه أن تلتزم بأمرٍ ما، وأوجبه عليها).

أ / ٢٧ ـ آلِيَّاتُ...

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: طرق ووسائل:

❑ أصبحت آليات السُّوق عبارة عن حريَّة مطلقة لا ضابط لها ولا رابط.

(ترجمة للتعبير الإنجليزي (***Mechanisms***)، واختِيرَ لفظ "آليات" المنسوب إلى "آلة" في الترجمة العربية؛ لأنَّه يدل على الآلة، أي: الأداة والوسيلة التي يُنَفَّذُ بها الأمر).

أ / ٢٨ ـ آمِنٌ فِي سِرْبِهِ

تعبيرٌ نبويٌّ، له أربعةُ أوجهٍ من المعنى:

١ ـ في نَفْسِه.

٢ ـ في أهلِه وعيالِه.

٣ ـ في طريقِه.

٤ ـ في بيتِه.

وبكلٍّ فُسِّر ما جاء في الأثر أَنَّ رسول الله ﷺ قال:

□ «مَنْ أصبَحَ منكم آمِنًا في سِرْبِهِ، مُعَافًى في جَسَدِهِ، عِنْدهُ قُوتُ يَوْمِهِ، فكأنَّما حِيزَتْ له الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِها».

(رُوِيَ بكسر السِّين وسكونِ الرَّاء على الأشهر، أي: في نَفْسِه، ووُجِّهَتْ هذه الروايةُ أيضًا على أنَّ السِّرْبَ هو الجماعة، أي: في أهلِه وعيالِه. ورُوِي بفتح السِّين وسكونِ الرَّاء، أي: في طريقِه. ورُوِيَ بفتح السِّين والرَّاء، أي: في بيتِه).

أ / ٢٩ ـ آمَنُ مِنْ (حَمَامِ ـ ظِبَاءِ) مَكَّةَ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في الشُّعورِ بالأَمْنِ المطْلَق، قال عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهميُّ:

فَسَحَّتْ دُمُوعُ العَيْنِ تَبْكِي لِبَلْدَةٍ
بِهَا حَرَمٌ أَمْنٌ وَفِيهَا المَشَاعِرُ
وَتَبْكِي لِبَيْتٍ لَيْسَ يُؤْذَى حَمَامُهُ
تَظَلُّ بِهِ أَمْنًا وَفِيهِ العَصَافِرُ

وقال كُثَيِّرٌ في أَمْنِ الظِّبَاء والحَمام بمكة المكرَّمة:

لَعَنَ اللهُ مَنْ يَسُبُّ عَلِيًّا
وَحُسَيْنًا مِنْ سُوقَةٍ وَإِمَامِ
أَيَسَبُّ المُطَيَّبُونَ جُدُودًا
وَالكِرَامُ الأَخْوَالِ وَالأَعْمَامِ؟
يَأْمَنُ الظَّبْيُ وَالحَمَامُ وَلَا يَأْ
مَنُ آلُ الرَّسُولِ عِنْدَ المَقَامِ!

(آمَنُ: أفعلُ تفضيل من الأمن؛ وذلك أنَّها لا تُثَارُ ولا تُصَادُ؛ فهي تأمَنُ وتألَفُ الحرَم).

[انظر: آلَفُ مِن حَمَامِ مكة]

أ / ٣٠ ـ آمِينَ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: اسْتَجِبْ لَنَا يَا رَبِّ، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

□ «إذا قال الإمام: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ فقولوا: آمِينَ؛ فإنَّ الملائكة تقول: آمِينَ، وإنَّ الإمام يقول آمِينَ، فَمَنْ وافقَ تَأْمِينُه تأمين الملائكة غُفِرَ له ما تقدَّم من ذنبه».

(آمِين ـ عند أكثر العلماء ـ: اسمُ فِعلٍ للدُّعاء، ومعناه: استجِبْ دُعاءنا).

أ / ٣١ ـ آنَ الأَوَانُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: هذا هو الوَقْتُ المُناسِبُ، قال أحمد شوقي:

نَجِيَّ أَبِي الهَوْلِ آنَ الأَوَانُ
وَدَانَ الزَّمَانُ وَلَانَ القَدَرْ

(الأَوَانُ: الزَّمانُ، و "ألـ" فيه للعَهْدِ الذِّهْنِيِّ، أي: الزَّمانُ المعْهُودُ المعْرُوفُ، وهو الوَقْتُ المُناسِبُ للمَقْصُودِ).

أ / ٣٢ ـ آنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: في كُلِّ وَقْتٍ وحِينٍ، بِلَا انْقِطَاعٍ، قال الله تعالى:

﴿فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ ءَانَآئِ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ

﴿لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴿١٣٠﴾﴾ [طه].

(المرادُ بآناء اللَّيْلِ: أوْقاتُ اللَّيْـلِ؛ وَأَطْـرَافُ النَّهَـارِ: أَوَّلُهُ وآخِرُهُ، أي: الصُّبْحُ والمَغْرِبُ، وهو من التَّعْبِـيراتِ الدَّالَّةِ على العُمُومِ والشُّمُولِ، أي: في كُلِّ وَقْتٍ وحِـينٍ؛ لإباحةِ ذِكْرِ الله على وَجْهِ العُمومِ).

أ / ٣٣ ـ آنسُ مِنَ الطَّيْفِ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرب للمبالغة في الوصْفِ بالأُنْسِ:

☐ الكِتابُ عندَ بعضِ النَّاسِ آنسُ مِنَ الطَّيْفِ.

(آنَـسُ: أفعـل تفـضيل مـن الأُنـسِ، وهـو خِـلَافُ الوَحْشَةِ؛ وذلك لأنَّ الوحيدَ لا يجدُ ما يُؤْنِسُهُ سِـوَى مـا يـرَى مـن أطيـافٍ وخيـالاتٍ في الأحـلامِ وفي أحـلامِ اليقظةِ).

أ / ٣٤ ـ آيَةٌ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، له ثلاثة معانٍ:

١ ـ مُعْجِزَةٌ، قال الله تعالى:

﴿وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴿٥٠﴾﴾ [المؤمنون].

٢ـ علامةٌ أو أمارةٌ، قال الشاعر:

وَفِي كُـلِّ شَـيْءٍ لَـهُ آيَـةٌ تَدُلُّ عَلَى أنه الـوَاحِـدُ

٣ـ عَمَلٌ إِبْداعيٌّ مُتَمَيِّـزٌ:

☐ هذا الكتابُ آيَةٌ في حسنِ الطباعةِ والتنسيق.

(الآية هي: العلامةُ التـي يُـستدَلُّ بهـا عـلى غيرهـا؛ كأعلام الطريق المنصُوبة للهداية، ثم استُعِيرَ هذا المعنـى الحسِّيُّ ليُـشَار بـه إلى كـلِّ شيءٍ فيـه تَـمَيُّزٌ أو إبـداعٌ أو إعجازٌ).

(أ ـ ب)

أ / ٣٥ ـ أَبًا عَنْ جَدٍّ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ـ للدَّلالة على أصالة الانتماء، ورسوخ صفة حسنة في الشَّخص:

☐ أنت مصريٌّ أبًا عن جدٍّ.

٢ـ للدَّلالة على نَفْيِ الشَّكِّ المحيطِ بشخصٍ ما في صفةٍ حَسَنةٍ:

☐ أنا لا أشكُّ في وطنيَّتِكَ؛ فأنـت وطنـيٌّ أبًـا عـن جَدٍّ.

(أي: وَرِثَ الابْنُ عـن الأبِ هـذه الـصِّفة، وَوَرِثَهـا الأبُ عن الجدِّ، فهي شيءٌ ثابتٌ متأصِّلٌ يتوارثُه الأبنـاءُ عـن الآبـاءِ. فهـو تعبـيرٌ عـن أصـالةِ الـصِّفَة وقُوَّتِهـا ورُسُوخِها، كما يُعـبَّرُ بـه عـنْ نَفْـيِ أيِّ شَـكٍّ قـد يُحِـيطُ بالصِّفَةِ وأصالتِها في الموصوف بها، وغالبًا مـا يُـستعْمَلُ مع المِهَن والحِرَف، فيدلُّ عـلى الإجـادة فيهـا والـتمكن منها، ويُستعمَل أيضًا مع الانتماءات الوطنيَّة فيدلُّ عـلى الرُّسوخ والأصالة).

أ / ٣٦ ـ أَبادَ اللهُ (خَضْراءَهُمْ ـ غَضْراءَهُمْ)

تعبيرٌ قديمٌ، وهو جملـة دُعائيَّـة بمعنـى: أَفْنَـاهُم الله وأَذْهَبَ خِصْبَهم وخيراتِهم:

☐ أبـاد المـستعمرون خـيرات الـبلاد؛ أبـاد الله (خضراءهم ـ غضراءهم).

(المرادُ بالخضراء: الخِصْبُ والنِّعمة، والخُضرةُ رمـزٌ للـوَفْرة والنِّعمـة، خاصَّـةً في صـحراءَ مُقفـرةٍ كجزيـرةِ

العرب؛ والغَضْراءُ: مأخوذة من الغَضَارةِ، وهي الحُسْنُ والبهجةُ. وسواءٌ أكانت بالخاء أم بالغَيْنِ فمدلول كلتا الكلمتين واحدٌ، وهو: الخيْرُ والنِّعمة؛ إذ الحُسْنُ والبهجةُ من ضروب النِّعمةِ والسَّعَةِ وطِيبِ العَيْشِ. وعليه فالمراد بالتَّعبير: الدُّعاءُ بذَهابِ النِّعمةِ والخيرِ).

أ / ٣٧ ـ إِبَادَة (جَمَاعِيَّةٌ ـ جِنْسٍ)

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: محاولةُ القضاءِ على شعبٍ أو طائفةٍ ما قضاءً كُلِّيًّا:

- ◻ إسرائيل تسعى سعيًا حثيثًا لكي تقضي على الفلسطينيين، وتُبيدَهم إبادةً جماعيَّةً.
- ◻ ما فعَلَهُ الصِّرْبُ في البوسنة جريمةُ إِبَادَةِ جِنْسٍ.

(شاع هذا التَّعبيرُ في مجالِ السياسةِ، في إطارِ صراعِ القوميَّاتِ المتضادَّة، تُرِيدُ كلٌّ منها القضاءَ على الأخرى، من خلال إبادةِ أكبرِ عددٍ مُمكنٍ من أفراد جِنْسِها. وهذه جريمةٌ كُبْرَى في عُرْف القانون الدَّوليِّ، وكُلِّ الأعرافِ الإنسانيَّة).

أ / ٣٨ ـ أَبَالِسَةٌ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: كثيرُو الشَّرِّ والإفسادِ:

- ◻ لا تأمَنْ رفاقَ السُّوءِ على أبنائك؛ إنَّهُم أبالِسَةٌ.

(أبالسة: جمع إبليس، وهو كبير الشَّياطينِ، وهو أصْلُ الشَّرِّ والفسادِ؛ فشُبِّهَ به البشرُ الذين يكثُرُ منهم الشَّرُّ).

أ / ٣٩ ـ أَبْجَدِيَّاتُ (الثَّقَافَةِ ـ الفِكْرِ ـ المَعْرِفَةِ...)

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: بداياتُ كلِّ أمْرٍ وأساسيَّاتُه:

- ◻ كيفَ تُصْبِحُ عالمًا بالفقْهِ وأنت تجهلُ أبْجَدِيَّاتِه؟!

(هذا التعبير مأخوذٌ من أوَّل الألفاظِ التي جُمِعَتْ فيها حروفُ الأبجدِيَّة العربيَّة، وهي "أبجد هوز..."، وقد استُعِيرَ هنا للدَّلالةِ على بداياتِ الأمر ومُقدِّماتِه وأساسيَّاتِه الَّتي لا غِنَى عنها).

أ / ٤٠ ـ أَبْخَلُ مِنْ صَبِيٍّ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب للمبالغة في الحِرْص الشَّديد:

- ◻ مَنْ بَخِلَ على النَّاسِ بعِلْمِه فهو أبْخَلُ مِنْ صَبِيٍّ.

(وذلك لأنَّ الصَّبيَّ يكونُ شديدَ الحرصِ على ما في يده؛ بسبب غريزةِ حُبِّ التَّملُّكِ، وعدمِ اكتمالِ نُضجِه العقليِّ).

أ / ٤١ ـ أَبَدَ الآبِدِينَ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، لتأكيد الدَّوامِ والخلودِ:

- ◻ حبُّ الوطن سيظلُّ في قلوبنا أبد الآبدين.

(الأبد: مطلق الزَّمان الممتدِّ الذي لا يتجزَّأ كما يتجزأ الزَّمان، وهو الدهر، وذلك أن يقال: زمانَ كذا، ولا يقال: أبد كذا. وأُضِيفَ إلى وصفٍ من لفظه "الآبِدين" لتأكيد الدَّوام والخلود زمانًا لا نهاية له).

أ / ٤٢ ـ أَبْدَى (الخَطْبُ ـ الشَّرُّ) نَاجِذَيْهِ

تعبيرٌ قديمٌ، للمبالغة في الشِّدَّةِ والمِحْنةِ والشَّرِّ، قال مصطفى بن عثمان البابي ـ يمدح رسول الله ﷺ ـ:

إِذَا الخَطْبُ أَبْدَى نَاجِذَيْـهِ فَنَـادِهِ
تَجِدْ خَيْرَ جَارٍ فِي الـمُلِمَّاتِ يُنْـدَبُ

وقال قُرَيْط بن أُنَيْف ـ يمدح قومًا بالشَّجاعة ـ:

قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِذَيْهِ لَـهُمْ
طَارُوا إِلَيْهِ زَرَافَاتٍ وَوُحْدَانَا

(إبداءُ الشَّرِّ ناجِذَيْهِ مثلٌ لشِدَّتِه وصعوبتِه؛ والزَّرَافاتُ: الجماعاتُ، يَصِفُهم بالإقدامِ على المكارِه والإسراعِ إلى الشَّدائِدِ لا يتواكَلونُ ولا يتخاذَلونَ ولا ينتظِرُ بعضُهم بعضًا، ولكنْ يُسرِعونَ مجتمعينَ ومتفرِّقينَ؛ والنَّوَاجِذُ: الأنْيابُ، جمعُ نَاجِذٍ. وهو مثلٌ لشِدَّةِ الأمْرِ وصُعوبتِهِ، كاشتدادِ الحربِ، وشدائِدِ الزَّمانِ ومِحَنِه؛ فكأنَّه كَشَّرَ عن أنيابِه كما يفعلُ السَّبُعُ حِينَ يَهُمُّ بالانْقِضاضِ على فريستِه).

أ / ٤٣ ـ أَبْدَى الصَّرِيحُ عَنِ الرَّغْوَةِ

مثلٌ قديمٌ، يُضرَب للدَّلالة على انكشاف المستور:

☐ بَعْدَ وفاةِ النَّبيِّ ﷺ أبْدَى الصَّرِيحُ عن الرَّغْوَةِ؛ إذْ ثَبَتَ على دينِه مَنْ ثَبَتَ وارْتَدَّ عن دينِه مَنِ ارْتَدَّ.

(هذا المثلُ من الأمثالِ السَّائرةِ في صدرِ الإسلام، قاله عُبيد الله بنُ زياد لهانئ بن عُروةَ المُراديِّ، وكان مُسلم بن عَقِيل بن أبي طالبٍ قد تَوَارَى عنده حِينَ بَعَثَه الحسينُ بن عليِّ بن أبي طالب ﷺ، فلما بلغَ مكانُه عبيدَ الله بن زيادٍ أرسَلَ إلى هانئ فسألَه فكتَمَه، فتوعَّدَهُ وخوَّفه، فقال هانئ حينئذٍ: إنَّهُ عندي، فعندها قال عبيد الله: أبْدَى الصَّرِيحُ عَنِ الرَّغْوَةِ، أي: قد انكشفَ المستورُ؛ والرَّغْوَةُ: ما يَعْلُو اللَّبنَ من الزُّبْدِ. ومِثْلُه قولهم: صَرَّحَ الحقُّ عن مَحْضِه، وبَرِحَ الخفاءُ، أي زَالَ. قال الزمخشريُّ في "المُسْتَقْصَى": هذا من مقلوبِ الكلامِ، وأصْلُه: أبْدَت الرَّغْوَةُ عن الصَّريحِ كقولِ أبي مِحْجَن الثَّقفِيِّ:

فَلَمْ يَخْشَوْا مَصَالَتَهُ عَلَيْهِمْ
وَتَحْتَ الرَّغْوَةِ اللَّبَنُ الصَّرِيحُ

وعلى هذا يكون المعنى: أَبْدَى الصَّرِيحُ نَفْسَهُ بَعْدَ أنْ كانَ مُستَتِرًا تَحتَ الرَّغْوة، والمُرادُ انْكشافُ ما كانَ خفيًّا مستورًا).

أ / ٤٤ ـ أَبْدَى (تَحَفُّظًا ـ رَأْيًا ـ رَغْبَةً...)

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: عرَض فكرةً تجُول في نفسه وعبَّر عنها، أو أظهر ميلًا لأمر ما وبيَّنه:

☐ أبدى الأعضاء تحفُّظًا على جدول أعمال المؤتمر.

وقال الأعشَى:

وَفِي الحَيِّ مَنْ يَهْوَى هَوَانَا وَيَلْتَهِي
وَآخَرُ قَدْ أَبْدَى الكَآبَةَ مُغْضَبَا

وقال عمرو بن العاص ﷺ:

يَا قَاتَلَ اللهُ وَرْدَانًا وَقِدْحَتَهُ
أَبْدَى ـ لَعَمْرُكَ ـ مَا فِي النَّفْسِ وَرْدَانُ

(أَبْدَيْتُ الشَّيءَ: أَظْهَرْتُهُ؛ والتَّحَفُّظ: الاحتراس وقلَّةُ الغَفْلَةِ في الأُمورِ والكلامِ، والتيقُّظُ من السَّقْطَةِ، كأنَّه على حَذَرٍ من السُّقوطِ. وأَبْدَى رأيًا أو فكرةً: عرَضَ ذلك بأيَّةِ وسيلةٍ كالقولِ أو الكتابةِ...).

أ / ٤٥ ـ أَبْدَى صَفْحَتَهُ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: بَاحَ بأسرارِهِ، أو جَهَرَ بذَنْبِه وخَطِيئَتِه، جاء في الأثر أنَّ رجلًا اعترف على نفسه بالزِّنا على عَهْدِ رسول الله ﷺ فأمر به رسول الله فَجُلِدَ ثمَّ قال:

☐ «أَيُّهَا النَّاسُ، قَدْ آنَ لكم أَنْ تَنْتَهُوا عَنْ حُدُودِ الله، مَنْ أَصَابَ مِنْ هَذِهِ القَاذُورَاتِ شَيْئًا فَلْيَسْتَتِرْ بِستْرِ الله؛ فإنَّهُ مَنْ يُبْدِ لَنا صَفْحَتَهُ نُقِمْ عَلَيْهِ كِتَابَ الله».

(صَفْحَةُ الشَّيْءِ: جَانِبُهُ، وصَفْحَةُ الرَّجُلِ: عُرْضُ صَدْره، ومعنى التَّعبير: أنَّ مَن باح بأسراره، أو جَهَرَ بذنبه وخطيئته فكأنَّما كشف عمَّا يُخفيه صدره).

أ / ٤٦ ـ إِبْرَامُ (اتِّفَاقٍ ـ صلح ـ مُعَاهَدَةٍ...)

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: توثيقُ الاتِّفاق أو المعاهدة أو الصُّلح، وتعهُّد الالتزام به:

□ تمَّ إِبْرَامُ الكثير من الاتِّفاقيَّات السياسيَّة والاقتصاديَّة بين مصر وتونس.

(الأصل فيه إِبْرامُ الحبل، أي: جَدْلُهُ جَدْلًا وثيقًا وجعلُه مزدوجًا أو مُثلَّثًا، ثم استُعيرَ للمعنويَّات للدَّلالة على إحكام التَّدبير وإتقان الأمرِ وتوثيقِه، وفي القرآن الكريم: ﴿أَمْ أَبْرَمُوٓاْ أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ۝٧٩﴾ [الزخرف]، أي: أَمْ أحكمُوا أمْرًا وأجْمَعُوا عليه، فإنَّا مُحكِمونَ لأمْرِنا).

أ / ٤٧ ـ أَبْرَدَ بِالصَّلَاةِ

تعبيرٌ نبويٌّ، للدَّلالةِ على اللُّجوءِ إلى تأخير صلاةِ الظُّهْرِ عندَ اشتدادِ الحرِّ، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

□ «إنَّ شِدَّةَ الحرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ؛ فَإِذَا اشْتَدَّ الحرُّ فأَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ».

(أَبْرَدَ بالصَّلاةِ: انتظَرَ حتى ينكسِرَ حرُّ الظَّهيرةِ فيصير باردًا بالقياس إلى توقُّدِ الهجيرِ).

أ / ٤٨ ـ أَبْرَدُ من الثلج

مثلٌ قديمٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ ـ للمبالغة في البُرودةِ بالمعنى الحسِّيِّ:

□ الجوُّ اليومَ أَبْرَدُ من الثَّلْجِ.

٢ ـ للمبالغة في البُرودةِ بالمعنى المَجازِيِّ، ولهذا وجهان من المعنى:

أ ـ للدَّلالة على العُذُوبةِ والصَّفاء:

□ ماءُ هذه العينِ أَبْرَدُ من الثَّلْجِ.

ب ـ للدَّلالة على كلِّ بغيضٍ ثقيلٍ على النَّفْسِ:

□ البخيلُ أَبْرَدُ من الثَّلْجِ؛ لا يستجيبُ لدعوةِ المحتاجِ.

(المعنى الحِسِّيُّ معروفٌ، وأمَّا الوجهان الآخران للمعنى المجازي؛ فأوَّلُهما: الدَّلالةُ على ما يُسْتَحَبُّ ويُسْتَحْلَى من الأشياء العذْبةِ الطيِّبة كالماء ونحوه، ومنه ما جاءَ في الأثرِ عن حُذَيْفَةَ ﷺ قال: «حَوْضُ النَّبِيِّ ﷺ أَبْيَضُ من اللَّبَنِ، وأَحْلَى مِن العَسَلِ، وأَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ، وأَطْيَبُ رِيحًا مِن المِسْكِ»، فهذا معنًى إيجابيٌّ للتَّعبير. وثانيهما: الدَّلالةُ على كلِّ بغيضٍ ثقيلٍ على النَّفْسِ، جاء في "روض الأفكار": أنَّ رَجُلًا سافرَ سبع مئة فرسخ ليسألَ عن سَبْعِ كلماتٍ، من بينها: ما أَبْرَدُ من الثَّلْجِ؟ فكان الجواب: طلبُ الحاجةِ من الصَّديقِ إذا لم يَقْضِها. فهذا معنًى سلبيٌّ للتعبير؛ إذ المرادُ الدَّلالةُ على الشَّيء الثَّقيلِ البغيضِ إلى النَّفْسِ، وكأنَّهُ قد خلا من حرارةِ الحياة وغَشِيَتْه بُرودةُ الموت).

أ / ٤٩ ـ أَبَرَّ (قَسَمَهُ ـ يَمِينَهُ)

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أَجابَه إِلَى ما أَقْسَمَ عليه، وأَمْضَاهُ على الصِّدْقِ، جاء في مقامات الحريريِّ:

□ نَضَّرَ اللهُ امْرَأً أَبَرَّ قسَمِي، وصدَّقَ تَوَسُّمي.

(يُقال: بَرَّ فلانٌ قَسَمَه، أَي: صَدَقَ فيه، وأَبَرَّ فُلَانٌ

قَسَمَ فُلَانٍ، أي: أَجابَهُ إِلَى ما أَقْسَمَ عليه؛ ليكـون قـسَمُه مَبْرُورًا لا إِثْمَ فيه).

أ / ٥٠ ـ أَبَرُّ مِنْ هِرَّةٍ

مثلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للمبالغة في البِرِّ والرَّحْمةِ:

□ جاري أبرُّ بوالِدَيْه من الهِرَّةِ بوَلَدِها.

(أَبرُّ: أفعل تفضيلٍ من البِرِّ، وهو اسْمٌ جـامعٌ يُطْلَـق على الخيرِ والطَّاعةِ والصِّلةِ والاتِّساعِ في الإحسانِ، كـما يُطْلَقُ على ما هو ضِدُّ العقوقِ أو الإساءة، واخْتُصَّت بـه الهِرَّةُ دونَ غيرِها؛ لأنَّها تعرِفُ ولدَها وإنْ صَارَ مِثْلَهـا في الحجمِ، وإذَا وجدَتْ طعامًا حَمَلَتْه إليـه وآثَرَتْـه بـه عـلى نَفْسِها، ورُبَّما أُلْقِيَ إليهـا الـشَّيءُ فتـدنُو لتأكُلَـه، ويُقبِـلُ ولدُها فتُمْسِكُ عنه وتُقدِّمه له).

أ / ٥١ ـ أَبرَّ وأَبْحَرَ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: كَثُرَ سَفَرُه:

□ أَبرَّ الشَّبابُ وأبْحَرُوا طَلَبًا للرِّزْقِ.

(أَبرَّ: سَافَرَ عن طريقِ البَرِّ؛ وأبْحَرَ: سَافَرَ عن طريـقِ البَحْرِ، وقـد اقتـصرت الكنايـةُ عـن كَثـرةِ الـسَّفَرِ عـلى قولهم: أَبرَّ وأبْحَرَ ؛ لأنَّ العربيَّ ـ قـديمًا ـ لم يكـن يَعـرِفُ طريقًا غيرَهمـا للـسَّفَرِ، كـما أنَّ الـبَرَّ والبَحْـرَ نقيـضانِ، والجمعُ بينَهُما يُفيدُ العمومَ).

أ / ٥٢ ـ أَبْرَقَ وأَرْعَدَ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ـ للتَّهديدِ والوعيدِ، قال أبو تمَّام:

قُـلْ لِلزَّمَـانِ إِذَا تَنَمَّـرَ سَـاخِطًا
وَعَدَا عَلَيَّ بِوَجْـهِ لَيْـثٍ عَـادِي
أَبْرِقْ وَأَرْعِدْ لَيْسَ يَرْتَعِدُ الحَشَا
لِـي مِنْـكَ بِـالإِبْرَاقِ وَالإِرْعَـادِ

٢ـ للدَّلالة على تجمُّل المرأة وتَزَيُّنِها للرَّجُل:

□ تـستطيع المـرأةُ أن تـسْلُبَ لُـبَّ الرَّجُـلِ إذا مـا أَبْرَقَتْ وأَرْعَدَتْ له.

(اسْتُعير البَرْقُ والرَّعْدُ للتَّهديـدِ والتَّخويـفِ؛ لما في هاتين الظَّاهرتين من ظواهرِ الطَّبيعةِ مـن خطـرٍ مُخيـف، قال الله تعالى: ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ ﴾ [البقرة]، ويُقـال للمـرأةِ إذا تزيَّنَتْ وتَهيَّأتْ: أَبْرَقَتْ وَأَرْعَدَتْ؛ على التَّشبيهِ بلَمَعـان البَرْقِ وقُوَّةِ أثَرِه، فكأنَّها تهُزُّ النَّفْسَ بشِدَّةٍ).

أ / ٥٣ ـ أَبْشِرْ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: تَوَقَّع الخـيرَ ومـا تُـسَرُّ بـه، قـال تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [فُصِّلت].

(اشتُقَّ لفظ "البُشْرَى" و "البِشارة" و "أَبْـشِرْ" مـن البَشَرة، أي: الجِلْد؛ لأنَّ للخبرِ السارِّ أثرًا يُـرَى في بَـشَرة الوَجْهِ، وفي الآية الكريمةِ تذكيرٌ للمؤمنين بأعمالهم التي وُعِدُوا عليها بالجنَّةِ، وتعجيلٌ لهم بمـسَرَّة الفـوزِ برضَـا الله وتحقيقِ وعدِهِ لهم بالجنَّةِ والنَّجاةِ من النَّارِ).

أ / ٥٤ ـ أَبْصَرَ بَعْدَ عَمًى

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: اهْتَدَى بَعْدَ ضَلَالٍ:

❑ تاب توبةً صادقةً بعد أن أكرمه الله، لقد أبصر بعد عمًى.

(العَمَى: كنايةٌ عن الضَّلالِ؛ والإبصارُ: كنايةٌ عن الهُدَى، فكأنَّه كان أعْمَى ثُمَّ أبْصَرَ، ومنه في القرآن الكريم: ﴿قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَا﴾ [الأنعام: ١٠٤]).

أ / ٥٥ ـ أَبْصَرُ مِنَ الوَطْوَاطِ بِاللَّيْلِ

مثلٌ قديمٌ، يُضرَب للمبالغة في المعرفةِ وحُسْنِ البَصيرة:

❑ سَلْ ذلك العالِمَ عمَّا أشكلَ عليك؛ فإنَّه بهذه المسائلِ أَبْصَرُ من الوَطْوَاط باللَّيْل.

(الوَطْوَاطُ: هو الخفَّاشُ؛ و"أَبْصَرُ" هنا أفعل تفضيلٍ من البَصِيرةِ لا من البَصَر، أي: هو أعْرَفُ باللَّيْل؛ وذلك لأنَّ الخفَّاش لا يَرَى، بل يهتدي بحاسَّةِ السَّمْعِ. ويقول عُلماءُ الحيوانِ: إنَّ الخفَّاشَ يَرْسُمُ صورةً كاملةً للعالَمِ عن طريق السَّمْعِ، فهو يَرَى بأُذنِه).

أ / ٥٦ ـ أَبْصَرُ مِنْ زَرْقَاءِ اليَمَامَةِ

مثلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للمبالغة في حِدَّة البَصَرِ وقوَّتِه مع المَهارَةِ وإصابةِ الغرض:

❑ لم نَعْهَدْ عليه رُؤْيةً غيرَ صائبةٍ؛ فهو أَبْصَرُ مِنْ زَرْقَاءِ اليمامة.

(زَرْقَاءُ اليَمامة: امْرأةٌ من جَدِيس، فيما حُكِيَ عنها شيءٌ من الصِّدقِ وكثيرٌ من المبالَغة، فقد زَعَمُوا أنَّها كانت تُبْصِرُ الشَّيءَ من مسيرة ثلاثةِ أيَّامٍ، فَلَمَّا هَزَمَتْ قبيلتُها جَدِيسٌ قبيلةَ طَسْمٍ خرجَ رجلٌ من طَسْمٍ إلى حسَّانَ بْنِ تُبَّع فاستغاثَ به، فجهَّزَ إليهم جَيْشًا، فلمَّا صارُوا على مسيرةِ ثلاثةِ أيَّامٍ صَعِدَت الزَّرقاءُ فنظرَتْ إلى الجيشِ وقد أُمِرُوا أنْ يحمِلَ كلُّ رجُلٍ منهم شجرةً يستترُ بها ليُضلِّلُوا الزَّرْقاءَ، فقالت: يا قوم، قَدْ أتتكم الشَّجَرُ، أو أتتكم حِمْيَرٌ، فلم يُصدِّقوها؛ فأقسَمَتْ لهم بذلك، فتمادَوْا في عِنادِهم ولم يستعِدُّوا حتى فاجأَهُم حسَّانُ فاجتاحَهُم وسَبَى أولادَهم ونساءهم، وقتلَ الزَّرقاء. وقد اشتُهِرَت الزَّرقاءُ بحِدَّةِ بصرِها في مواقفَ عديدةٍ، منها ما تَعْرِضُه أبياتُ النَّابغةِ الذُّبياني في قصة الحمامِ الذي أخْبَرَتْ بعددِه مُنْذُ أنْ رأتْه أوَّلَ وهْلةٍ، قال:

وَاحْكُمْ كَحُكْمِ فَتَاةِ الحَيِّ إِذْ نَظَرَتْ ... إِلَى حَمَامٍ شِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ

يَحُفُّه جَانِبَا نِيقٍ وَتُتْبِعُهُ ... مِثْلَ الزُّجَاجَةِ لَمْ تُكْحَلْ مِنَ الرَّمَدِ

قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الحَمَامُ لَنَا ... إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفُهُ فَقَدِ

فَكَمَّلَتْ مِئَةً فِيهَا حَمَامَتُهَا ... وَأَسْرَعَتْ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ العَدَدِ

فَحَسَّبُوهُ فَأَلْفَوْهُ كَمَا ذَكَرَتْ ... تِسْعًا وَتِسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدِ

قَولُه: شِرَاع، أي: مُتَّجِهة؛ وارِد: تُريدُ النُّزولَ على الماء؛ والثَّمَدُ: اسْمُ ذلك الماء، أي: نظرت إلى ذلك الحمامِ وهو يَهْوي مسرِعًا ليردَ ماءَ الثَّمَدِ؛ وقولُه: جانِبَا

نِيقٍ، أي: ناحِيَتَا جَبَلٍ؛ مِثْلَ الزُّجَاجةِ: يَصِفُ عَيْنَيْها بالصَّفاءِ؛ لم تُكحَل من الرَّمدِ: لَيْسَتْ بحاجةٍ إلى الكحل؛ إذْ لَمْ يُصِبْها الرَّمَدُ؛ وقَولُه: لَيْتَما، أي: لَيْتَ، و"ما" زائدة؛ أوْ نِصْفُهُ فَقَدِ: أوْ نِصْفُهُ فَقَط. يقول الشَّاعرُ: نَظَرتْ زَرقاءُ اليمامةِ إلى طيورٍ واردةٍ في مَضِيقِ الجبلِ فقالت: يا لَيْتَ هذَا الطَّيرَ لنا ومعَهُ مِثْلُ نِصْفِه يُضافُ إلى طائرِنا فيَكمُلُ لنا مئة، فاتَّبَعَ النَّاسُ تلك الطَّيرَ حِينَ نزَلَتْ على ماءِ الثَّمَدِ وعَدُّوها فإذا هي سِتٌّ وستون، وبحسابِ ما ذَكَرَتْه يكونُ تمامُ العدَدِ الَّذي تمَنَّتْهُ مئة: (٦٦ + ٣٣ + ١). وهذه غايةُ ما يُمْكِنُ أنْ تُوصَفَ به قوَّةُ البصَرِ).

أ / ٥٧ ـ إِبِطُ الجَبَلِ

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: سَفْحه ورماله الناعمة عند أسفله:

- ❑ ما أجمل هذه النباتات في إبط الجبل!

(لما كان الإبِطُ: باطن المَنْكِب في الإنسان والدَّوابِّ؛ فقد استعارته العربُ للدلالة على سَفْح الجبل ورماله الناعمة عند أسفله، وقد هُجِرَ هذا التعبير في الاستعمال اللُّغويِّ المعاصر).

أ / ٥٨ ـ أَبْطَأُ مِنْ سُلَحْفَاةٍ

مثلٌ قديمٌ مُعاصرٌ، يُضرَب للمبالغة في البُطْءِ الشَّديدِ وضَعْفِ الحركةِ:

- ❑ بسبب الرُّوتين تسير الأعمال الحكوميَّة بإيقاعٍ أبْطَأَ مِنْ سُلَحْفَاةٍ!

(السُّلَحْفَاة معروفةٌ بالبُطْءِ الشَّديدِ وضَعْفِ الحركةِ؛ ولِذَا ضُرِبَ بها المثلُ للشَّخْص البَطِيءِ والكسول).

أ / ٥٩ ـ أَبْطَأْتَ بِالجَوَابِ حَتَّى فَاتَ الصَّوَابُ

مثلٌ قديمٌ، يُضرَب لمن يُحاولُ اسْتِدْرَاكَ مَوْقِفٍ أو خَطَأٍ وقَعَ فيه بَعْدَ فَوَاتِ الأوانِ:

- ❑ أَبْطَأَتِ الحكومةُ بالجوابِ على مطالب الشَّبابِ حتى فَاتَ الصَّوَابُ؛ فكانت الثَّورةُ.

(هذا مثلٌ سائرٌ قاله قَصِيرُ بْنُ سعدٍ لجَذِيمةَ الأبْرش ملكِ الحِيرة، في قِصَّةٍ مُؤدَّاها أنَّ الزَّبَّاءَ بِنْتَ عمرو أرادَتْ أنْ تثأرَ لأبيها من جذيمةَ الأبْرش، وكانَ جذيمة قَدْ أغارَ على مملكتِه وقتلَهُ، فدبَّرتْ له الزَّبَّاءُ مكيدةً وأرْسَلَتْ إليه أنَّها تُريدُه زوجًا لها، وكانت من أجملِ نساءِ زمانِها، فاستَشارَ جَذيمةُ خاصَّتَه، فوافقوهُ كلُّهم إلَّا قَصيرُ بن سعدٍ ابْنُ عمِّه ووزيرُه، فقَدْ حذَّره من كَيْدِها، لكنَّ جذيمة خالَفَهُ وخرجَ إليها في جَمْعٍ من حاشيتِه على رأسِهم قصيرٌ، فلمَّا رَأى قصيرٌ إصرارَ الملِكِ قال له: فإذا رأيت جندها قد أقبلوا إليك فإن ترجَّلوا وحيَّوك، فتقدَّموا؛ فقد كذب ظنِّي، وإن رأيتهم حَيَّوك فطافوا بك، فإنِّي أَعْرِضُ لك العصا ـ اسْمُ فَرَسٍ ـ فإنَّها ناجيةٌ بك لا محَالةَ إنْ أنت مَلَكْتَ ظَهْرَها وناصيتَها، فسمع جذيمة كلامَه فلم يَرُدَّ عليه جوابًا، فأرسلت الزَّبَّاءُ بعثًا ليستقبلَه وقالت لهم: سيروا حتى إذا لقيتموه فقوموا له صفَّيْنِ عن يمينِه وشمالِه، فإن توسَّطَكم فانقَضُّوا عليه أجمع، وإيَّاكم أنْ يفوتَكم، فلمَّا أحاطوا به، وعَلِمَ أنَّهم ملكوه؛ أقبلَ على قصير ـ وكان بجوارِه ـ فقال له: صَدَقْتَ يا قَصِير! فقال قصير: أَبْطَأْتَ بالجوابِ حتى فَاتَ الصَّوَابُ).

أ / ٦٠ ـ أَبْعَادُ (القَضِيَّةِ ـ المَوْضُوعِ ـ المَوْقِفِ...)

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: جَوَانبُ الأمر وأرْكانه:

☐ أوضح وزير الخارجية في خطابه أمام الأمم المتَّحدةِ أبْعَادَ القضيَّةِ الفلسطينيَّة.

(أبعادٌ: جمع "بُعْد"، وهو مصطلح هندسيٌّ، معناه: المسافة بين نقطتين، وعُبِّرَ به عن جوانبِ الموضوعِ على تشبيهِ الموضوعِ بشيءٍ ماديٍّ له جوانبُ متعدِّدةٌ، وأكثرُ استعمالِهِ في سياقِ القضايا المُهِمَّة المتشَعِّبة الجوانِبِ).

أ / ٦١ ـ أَبْعَدَ اللهُ (الآخِرَ ـ الأَخِرَ)

تعبيرٌ قديمٌ، وهو دعاءٌ بالشَّرِّ على العدُوِّ أو البغيضِ المكروهِ:

☐ إذا ذُكِرَ اللَّئيمُ قِيلَ: أَبْعَدَ الله (الآخِرَ ـ الأَخِرَ).

(الآخِرُ والأَخِيرُ: الغائبُ، كنايةً عن شَخْصٍ لا يُرَاد ذِكرُهُ باسْمِهِ؛ لكونه عَدُوًّا مكروهًا، أي: مَنْ غَابَ عَنَّا وبَعُدَ؛ الأَخِرُ: المؤَخَّرُ المطروحُ الَّذي لا يُرْجَى منه خَيْرٌ، ومنه في الأَثَرِ: «إِنَّ الأَخِرَ قَدْ زَنَى»، أي: الأبْعَدُ المتأَخِّرُ عن الخيرِ، ويُقال: لا مَرْحَبًا بالأَخِرِ؛ ومعنى "أبْعَدَهُ الله": أهلكه).

أ / ٦٢ ـ أَبْعَدُ مِنْ أَنْفِهِ

مثلٌ معاصرٌ، يُضرَب للمبالغة في بُعْدِ المراد واستحالة تحقُّقه:

☐ من لا يعمَل بصدقٍ وإخلاصٍ، فالنَّجاحُ أَبْعَدُ مِنْ أَنْفِهِ!

(العربُ تجعلُ الأنفَ موضعَ العِزَّةِ والحميَّة؛ ولذلك اشْتَقُّوا منه الأَنَفَةَ، أي: العِزَّة والكِبْرِياء، وقالوا: هو أَحْمَى أنفًا من فلان، وآنفُ منه، وحَمَى فلانٌ أنفَه من كذا، أي: أَنِفَ منه ولم يَرْضَ به. ولعَلَّ هذا قد مهَّد لاستعمال الأنفِ في العربيَّة المُعاصِرَةِ للدَّلالة على بُعْدِ المراد واستحالة تحقُّقه، وكأنَّ المُراد: هذا أمْرٌ لا تَسْمُو إليه هِمَّتُه ولا يستطيع الوصول إليه؛ لأنَّه لا عِزَّةَ له ولا أنفة).

أ / ٦٣ ـ أَبْعَدُ مِنَ (الثُّرَيَّا ـ الكَوْكَبِ ـ النَّجْمِ)

مثلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للمبالغة في البُعْدِ، وللتعبير عَمَّا لا يُنَال:

☐ أحلامُ الكسولِ أَبْعَدُ مِنَ (الثُّرَيَّا ـ الكوكب ـ النَّجْمِ)، هيهاتَ هيهاتَ أن تتحقَّق!

(كلُّ هذه الأشياءِ من البُعْد بمكانٍ ظاهرٍ؛ فاسْتُعيرَتْ للمبالغة في البُعْدِ، وللتعبير عن المُحالِ الَّذي لا يُمكنُ أنْ يُنَالَ).

أ / ٦٤ ـ أَبْغَضُ الحَلَالِ

تعبيرٌ نبويٌّ، للدَّلالةِ على الأمْرِ المشروعِ ولكنَّهُ مكروهٌ ولا يُلْجَأُ إليه إلا للضَّرورةِ، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

☐ «أَبْغَضُ الحَلالِ إلى الله الطَّلَاقُ».

(أي أنَّ الطلاق حلالٌ، ولكنَّهُ بغيضٌ غيرُ محبوبٍ).

أ / ٦٥ ـ أَبْغَضُ مِنَ الشَّيْبِ إِلَى الغَوَانِي

مثلٌ قديمٌ، يُضرَب للمبالغة في الكراهةِ والنُّفور:

☐ وجُوهُ المنافقين عندي أَبْغَضُ مِنَ الشَّيْبِ إلى الغَوَانِي.

(الغَواني: جمع غَانِيَة، وهي المرأةُ الحسناءُ، وهُنَّ

يمْقُتْنَ الشَّيْبَ، ويرغبْنَ في الشَّبابِ، وقد انتقلت دَلالة كلمة "غانية" حديثًا فأصبحت الغانية هي المرأة غير السَّويَّة التي تغوي الرجال، وهذا تدنٍّ في الدَّلالة).

أ / ٦٦ ـ أَبْقَى مِنَ (الدَّهْرِ ـ الذَّهَبِ ـ النَّقْشِ في الحَجَرِ)

مثلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للمبالغة في الدَّوَامِ وطُولِ البَقَاءِ:

- ❑ الذِّكْرُ الطَّيِّبُ بَيْنَ النَّاسِ أَبْقَى من الدَّهْرِ.
- ❑ الصداقةُ الحقَّةُ أَبْقَى مِنَ الذَّهَبِ.
- ❑ التعليمُ في الصِّغَرِ أَبْقَى مِنَ النَّقْشِ في الحجَرِ.

(تتميَّز الأشياءُ المذكورةُ بطُولِ البقاءِ والدَّوَام، فالدَّهْرُ هو الزَّمَانُ كلُّه. ولكنْ يتميَّز استعمال التعبير "أَبْقَى من النَّقْشِ في الحَجَرِ" بارتباطه بمعنى الثباتِ والرُّسوخِ والقوَّةِ إلى جانب معنى طولِ البقاءِ؛ ولذلك يَرِدُ كثيرًا في ذِكْرِ الحِفظِ والتعليمِ وما إلى ذلك. ويتميَّز التعبير "أَبْقَى من الذَّهَب" ـ إلى جانب معنى طُولِ البقاءِ ـ بارتباطِه بالقِيمةِ المعنويَّة الرَّفيعةِ؛ حيثُ يَرِدُ في سياقِ ذِكْرِ الصَّداقةِ والمودَّةِ وغيرِهما من القِيَم الخُلُقيَّة والإنسانيَّة).

أ / ٦٧ ـ أَبْلِ وَأَخْلِقْ

تعبيرٌ نبويٌّ، للدُّعاءِ بطُول العُمُر لمن لَبِسَ ثوبًا جديدًا، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال لطفلةٍ وقد ألْبَسَها ثوبًا جديدًا:

- ❑ «أَبْلي وأَخْلِقي».

(أبلي: فعل أمْرٍ من الإِبْلاءِ، وهو جَعْلُ الثَّوْبِ باليًا قديمًا؛ و"أخلِقي" فعل أمْرٍ من: أَخْلَقْتُ الثَّوبَ، أي: مزَّقْتُه بكثرة ارْتِدائه، وهذا دُعاءٌ لصاحب الثَّوْبِ بطُول العُمُر، أي: عِشْ طويلًا حتى تُخَرِّقَ ثيابَكَ وتَرْقَعَها، وحتَّى تُبليَ ثيابًا مَرَّاتٍ ومرَّاتٍ).

أ / ٦٨ ـ أَبْلَاهُ اللهُ بَلَاءً حَسَنًا

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: امتحنه فأَنْعَمَ عليه نعمةً عظيمةً، قال الله تعالى:

﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ﴾ [الأنفال].

(قال الإمامُ القرطبيُّ: البلاءُ يكونُ حسنًا ويكونُ سيِّئًا، وأصلُه المحنةُ، والله ﷻ يَبْلُو عَبْدَهُ بالصُّنْعِ الجميلِ؛ لِيَمْتَحِنَ شُكره، ويَبْلُوه بالبَلْوَى التي يكرهها لِيَمْتَحِنَ صَبْرَه؛ فقِيلَ للحَسَن: بلاءٌ، وللسيِّئ: بَلاءٌ. وقد أجْمَعَ المفسِّرونَ على أنَّ المرادَ بالبلاء الحسَنِ هُنا: النِّعْمةُ العظيمةُ، أي: يُنْعِم عليهم نعمةً عظيمةً بالنُّصرة والغنيمة والأجْرِ والثَّواب).

أ / ٦٩ ـ أَبْلَاهُ (عُذْرًا ـ يَمِينًا)

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: اجْتَهَدَ في الاعتذار إليه حتى رَضِيَ:

- ❑ كيف لا يَصْفَحُ المرْءُ عن صديقه وقَدْ أَبْلَاهُ عُذْرًا؟!

(أَبْلَاهُ: أَخْبَرَهُ، ويُقال: أَبْلَيْتُ فُلانًا يمينًا: إذا حَلَفْتُ له بيمينٍ طَيَّبْتُ بها نفْسَه وأرضَيْتُه، وكذا: أَبْلَاهُ عُذْرًا، أَي: بَيَّنَ له وَجْهَ العُذْرِ؛ ليُزِيلَ اللَّوْمَ عن نفسِه، فرَضِيَ

وقَبِلَ الاعتذارَ).

أ / ٧٠ ـ أَبْلَدُ مِنْ ثَوْرٍ

مثلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للمُبالَغة في الوصْف بالغباء وضَعْف الشُّعور في آنٍ واحدٍ:

- مَن يشاهد مَرْضَى السرطان من الأطفال ولا يتأثَّر، فهو أبلد من ثور!

(أَبْلَدُ: أفعل تفضيل من البَلادة، وهي ضِدُّ الذَّكاءِ والمَضاءِ في الأُمور، والبَليدُ من الإبل: الذي لا يُنشِّطُه تحريكٌ، ورجُلٌ بليدٌ: غبيٌّ، فاجتمع في التَّعبير هذان المعنيان: ضَعْفُ العقلِ، وضَعْفُ الشعورِ).

أ / ٧١ ـ أَبْلَغْتَ أَسْمَاعِي

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: قد أَبْلَغْتَني مُرَادَكَ واضحًا جليًّا، قال الشاعرُ:

قَالَتْ وَلَـمْ تَقْصِدْ مَقَالَ الـخَنَا

مَهْـلًا فَقَـدْ أَبْلَغْـتَ أَسْـمَاعِي

(هذا البيت مطلع قصيدةٍ لأبي قَيْس بن الأَسْلت الوائليِّ، وكان قد خرجَ في حرْبٍ طويلةٍ حتى شَحَبَ وتغيَّرَ، ولَبِثَ أَشْهُرًا لا يَقرَبُ امرأتَه، ثم جاء ذاتَ ليلةٍ فدقَّ على امرأتِه ففتحَت له، فأقبلَ عليها، فدفعَتْهُ وأنكرتْه، فقال: أنا أبو قيس، فقالت: والله ما عَرَفْتُكَ حتى تكلَّمْتَ! فأنشدَ أبو قيس هذه القصيدة).

أ / ٧٢ ـ أَبْلَى بَلَاءً حَسَنًا

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: اجْتَهَدَ وبذلَ أقصَى جُهْدِه، وأخذَ بكلِّ الأسبابِ الممكنةِ لتحقيقِ الهدفِ المرادِ، ويكون ذلك في المواقف الجادَّةِ التي تحتاج إلى شجاعةٍ وتحمُّلٍ ومزيدِ صبرٍ:

- أبْلَى الجنديُّ المصريُّ بَلَاءً حَسَنًا في حرب أكتوبر ١٩٧٣م.

(البلاءُ: أصله الاختبار، كأنَّما قيل: فَعَلَ فعلًا يُخْتَبَرُ به ويُظْهِر خَيْرَه، للتعبير عن الاجتهاد في موقفٍ أو أمرٍ ما).

أ / ٧٣ ـ أَبْنَاءُ الآخِرَةِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: الزَّاهدون المُعرِضُون عن شهوات الدُّنْيا، العاملون للآخرة، جاء في الأثر عن عليِّ بن أبي طالب ﷺ قال:

- إنَّ الدُّنْيَا قد ارتحلت مُدبِرةً، وإنَّ الآخرةَ قد أَشْرَفَتْ مُقبلةً، وإنَّ لكلِّ واحدةٍ منهما بَنِينَ، فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدُّنيا.

(قال الإمام ابنُ القيِّم: كن من أبناء الآخرة ولا تكن من أبناء الدُّنيا؛ فإنَّ الولَدَ يَتْبَعُ أمَّه، والدُّنيا لا تُساوي نقلَ أقدامك إليها، فكيف تعدو خَلْفَها؟ الدُّنيا مجَازٌ والآخرةُ وطنٌ، والأوطارُ إنَّما تُطْلَبُ في الأوطان. على أنَّه ليس المرادُ تَرْكَ الحلال والإعراضَ عن الدُّنيا بالكلِّية، بل الاكتفاء باليسير منها، قال ابنُ الجوزي: إذا بحثنا عن الدنيا، رأينا هذه الأرض البسيطة التي جُعِلَتْ قرارًا للخلق، تخرج منها أقواتُهم، ويُدفن فيها أمواتُهم، ومِثْلُ هذا لا يُذَمُّ لموضع المصلحة فيه، ورأينا ما عليها من ماء وزرع وحيوان، كله لمصالح الآدمي، وفيه حفظ لسبب بقائه، ورأينا بقاء الآدمي سببًا لمعرفة ربِّه، وطاعته إيَّاه وخدمته، وما كان سببًا لبقاء العارف

العابد يُمْدَحُ ولا يُذَمُّ، فبان لنا أن الذمَّ إنما هو لأفعال الجاهل، أو العاصي في الدنيا، فإنه إذا اقتنى المال المباح وأدَّى زكاته، لم يُلَمْ).

أ / ٧٤ ـ أَبْنَاءُ الثَّوْرَةِ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: الذين عاشوا أحداثَها وعاصَرُوها وناصَروها:

- ❑ أبناء ثورة ٢٥ يناير كسَرُوا حاجزَ الخوفِ عند الشَّعبِ المصريِّ.

(العرب تستعير كلمة "ابن" لكلِّ شيءٍ مُلازِمٍ لغيره، فالمراد بـ "أبْناء الثورة": الذين عاشوا أحداثها، وكأنَّهُم لطُولِ مُلازَمَتِهم للثَّورةِ قد صارُوا أبْناءً لها).

أ / ٧٥ ـ أَبْنَاءُ الدُّنْيَا

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ـ النَّاسُ عامَّةً، ومنه ما جاء في الأثر أنَّ عليَّ بن أبي طالب ﷺ قِيلَ له:

- ❑ أمَا ترى حُبَّ النَّاسِ للدنيا؟ فقال: هُمْ بَنُوها.

وقال الشَّاعر ـ في حبِّ الرِّجال للنِّساء ـ :

وَنَحْنُ بَنُو الدُّنْيَا وهُنَّ بَنَاتُها

وَعَيْشُ بَنِي الدُّنْيَا لِقَاءُ بَنَاتِهَا

٢ـ المُتْرَفون المبالِغون في التَّمتُّع بشهوات الدُّنيا، الغافلون عن الآخرة المؤثرون للعاجلة، فهم يَسْعَوْنَ لحظوظ الدُّنيا ومتاعِها، ويرغبون فيها ويستعظمون قَدْرَها، ويتحسَّرون على ما فاتَهم منها، ولا يكادُون يذكُرون الآخرة، ومنه ما جاء في الأثر عن عليِّ بن أبي طالب ﷺ قال:

- ❑ إنَّ الدُّنْيَا قد ارتحلت مُدبِرةً، وإنَّ الآخرةَ قد أشْرَفَتْ مُقبلةً، وإنَّ لكلِّ واحدةٍ منهما بَنِينَ، فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدُّنيا.

(المعنى الأوَّلُ على تمثيل حبِّ النَّاس للدُّنيا بحُبِّ الأبناء للأمَّهات، والمعنى الثَّاني فيه إشارةٌ إلى شدَّة تعلُّق المُتْرَفين الغافلين بشهوات الدُّنيا وشدَّة حرصهم عليها، كما يتعلَّقُ الأبناءُ بالأُمَّهات، قال الله تعالى في هذا المعنى: ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ ﴾ [القصص]).

[انظر: أبْنَاءُ الآخِرَةِ]

أ / ٧٦ ـ أَبْنَاءُ (الشَّعْبِ ـ الوَطَنِ)

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: المواطنون المنتمون لبلدٍ واحدٍ:

- ❑ أبناء الشَّعبِ كلُّهُمْ سواءٌ أمامَ القانون.

(تُسْتَعارُ كلمة "ابن" وجمعها "أبناء" للتعبير عن الاشتراك في صِفةٍ أو مجموعة من الصفات الجوهريَّة، ومن ذلك: أبناءُ الشَّعب، وأبناءُ الوطن؛ لاشتِراكِهم في الانتِسابِ والانتِماءِ).

أ / ٧٧ ـ أَبْنَاءُ الضَّادِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، كنايةً عن العرب:

- ❑ لماذا يتنكر أبْنَاءُ الضَّادِ للُغَتِهم وهي وِعاءُ تُراثِهم الخالد؟!

(أُطْلِقَ على اللُّغَةِ العربيَّةِ: لُغَة الضَّادِ؛ لأنَّها تَشْتَمِلُ على حَرْف الضَّاد الَّذي لا يُوجَدُ في أُسْرَة اللُّغَاتِ

السَّامِيَّةِ الَّتي تنتمي إليها العربيَّةُ).

أ / ٧٨ ـ أَبْنَاءُ الظُّلْمَةِ

تعبيرٌ معاصرٌ، يَشيعُ في الأوساطِ المسيحيَّةِ، ومعناه: أتباعُ الشَّياطين من الأشرارِ والمجرمين:

□ أبناءُ الظُّلْمةِ لنْ يَهْزِموا رُوحَ الخيرِ في قلوبِ أبناءِ النُّور.

(المراد بـ "أبناء الظُّلْمة": الملازِمونَ للشرِّ الدَّائمونَ على فعله، جَاءَ في الرِّسالة الخامسة لبولس: "إيَّاكُمْ والسَّفَهَ والسَّبَّ واللَّعِبَ؛ فإنَّ الزَّاني والنَّجِسَ كعابدِ الوَثَنِ لا نصيبَ له في مَلَكُوت الله تعالى، واحذَرُوا هذه الشُّرورَ؛ فمِن أجْلِها يأتي رِجْزُ الله على الأبناء الَّذين لا يُطيعونه، وإيَّاكُمْ أنْ تكونوا شُرَكاءَ لهم، فقَدْ كنتم قَبْلُ في ظُلْمَةٍ فاسْعَوا الآنَ سَعْيَ أبْنَاءِ النُّورِ"، وفي القرآن الكريم جاء النُّور في صِفَةِ المؤمنين، والظُّلْمةُ في صِفَةِ الكافرين: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٥٧]).

أ / ٧٩ ـ أَبْنَاءُ النُّورِ

تعبيرٌ معاصرٌ، يَشيعُ في الأوساطِ المسيحيَّةِ، ومعناه: الأخْيارُ الصَّالحونَ.

[انظر: أَبْنَاءُ الظُّلْمَةِ]

أ / ٨٠ ـ أَبْنَاءُ جِلْدَتِنَا

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: الذين يُشارِكوننا في الانتماء إلى العِرْقِ والسُّلالة والدَّم:

□ علينا أنْ نُساعدَ أهلَ الصومال في محنتِهم؛ فهُمْ أبْناءُ جِلْدَتِنَا.

(المرادُ: مَنْ يَجْمَعُنا بِهِم انتِماءٌ مُشتركٌ للعِرْق والسُّلالة والدَّم؛ لأنَّ أبناءَ الأُمَّةِ الواحدةِ غالبًا ما تتشابَهُ ألوانُ جلودِهم، وخُصَّت الجِلْدَةُ؛ لأنَّ الجِلْدَ مصدرُ الإحساسِ، إشارةً إلى وِحْدةِ المشاعر بينَ أبناءِ الأُمَّةِ الواحدةِ).

أ / ٨١ ـ أَبْنَاءُ حَضَارَةٍ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: أصحاب حضارةٍ وتقدُّم ووَعْيٍ ورُقيٍّ:

□ المصريُّون أبْناءُ حَضَارَةٍ عظيمةٍ.

(كأنَّهم لطُولِ ملازمَتِهم لمعاني الحضارةِ وقِيَمِها قد صاروا أبناءً لها).

أ / ٨٢ ـ أَبْهَى مِنَ القَمَرَيْنِ

مثلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للمبالغة في الحُسن والبهاءِ والإشْراقِ، قال ابنُ المعتزِّ:

وَافَى إليَّ بِشَمْعَتَيْنِ وَوَجْهُهُ
بِضِيَائِهِ أَبْهَى مِنَ القَمَرَيْنِ

(القمرانِ: هما الشَّمسُ والقمرُ، وإنَّما قِيلَ ذلك على سبيل التغليب، وغُلِّبَ القمرُ لأنَّ لَفْظَهُ أخفُّ، كما غُلِّب الأبُ في الأبَوَيْن، وعُبِّرَ بالقمرين دونَ غَيْرِهما؛ لبهائهما البَيِّن وحُسْنِهما الفريدِ، ولأنَّهما مصدرُ الضَّوءِ والنُّورِ باللَّيل والنَّهارِ).

أ / ٨٣ ـ أَبُو (الأَضْيَافِ ـ الضِّيفَانِ)

تعبيرٌ قديمٌ، يُستعمَل كُنيةً لسيِّدِنا إبراهيمَ عليه السلام:

□ وَرِثَ العربيُّ عن أبي الضِّيفانِ كَرَمَهُ وسخاءَهُ.

(الضِّيفانُ والأضْيافُ: جمعُ ضَيْفٍ، وقد كُنِيَ سيِّدُنا إبراهيمُ عليه السلام بأبي الضِّيفانِ؛ لأنَّه أوَّلُ من أكْرَمَ الضَّيْفَ، وسَنَّ لأبنائه العربِ إكْرَامَ الضَّيْفِ، وكان إذا أراد الأكل بَعَثَ أصحابَهُ يطلبون ضيفًا يُشارِكُه طَعامَه).

أ / ٨٤ ـ أَبُو الأَنْبِيَاءِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، يُستعمَل كُنيةً لنبيِّ الله إبراهيمَ عليه السلام:

☐ من فضائل مِصْرَ أنْ تزوَّجَ منها أبو الأنْبِيَاءِ إبراهيم صَلَواتُ الله وسلامُه عليهم أجمعين.

(كُنِّيَ سيِّدُنا إبراهيمُ عليه السلام بأبي الأنبياء؛ لأنَّه ما من نبيٍّ جاءَ بَعْدَه إلَّا كان من نَسْلِه، كما دلَّت عليه الآياتُ الواردة، ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾﴾ [الأنعام]، فكلُّ نبيٍّ أتى بَعْدَ إبراهيمَ عليه السلام فهو من ذُرِّيته. ومعنى الاسم "إبراهيم": أبٌ رحيمٌ، وكان اسْمُه من قَبْلُ "آبرام"، أي: أبو الأمم؛ وله ألقابٌ أخرى جليلةٌ، منها: خليل الله).

أ / ٨٥ ـ أبو الاجْتِمَاعِ

تعبيرٌ معاصرٌ، وهو كُنية المؤرِّخ والمفكر العربيِّ الكبير ابن خلدون:

☐ ما أروعَ أنْ يتجوَّلَ المرءُ بين ما تضمَّنَته مقدِّمة ابن خلدون أبي الاجتماع.

(هو وليُّ الدين أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون، وُلِدَ في عام ٧٣٢هـ/ ١٣٣٢م، وتُوُفِّي في عام ٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م، وهو واحدٌ من أبرز رجالات العرب، فقد كان فلكيًّا، واقتصاديًّا، ومؤرِّخًا، وفقيهًا، حافظًا، وعالم رياضيَّات، إستراتيجيًّا عسكريًّا، فيلسوفًا، ورجل دولة، وهو مؤسِّس علم الاجتماع، وتفرَّغ أربع سنوات في البحث والتنقيب في العلوم الإنسانيَّة ليكتب كتابَه الخالد "مقدمة ابن خلدون"، وقد أصبح من المسلَّم به في مشارق الأرض ومغاربها أنَّ ابن خلدون هو مؤسِّس علم الاجتماع أو علم العمران البشريِّ كما يسميه، تُوفِّي ابن خلدون في مصر عام ٨٠٨ هـ/ ١٤٠٦م، ودُفن قرب باب النصر).

أ / ٨٦ ـ أَبُو البَشَرِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، يُستعمَل كُنْيةً لسيِّدنا آدمَ عليه السلام:

☐ نسي أبو البَشَرِ عليه السلام وأكَلَ من الشَّجرة؛ فأُهْبِطَ من الجنَّة إلى الأرض.

(يُكنَى آدمُ عليه السلام بأبي البَشَرِ؛ لأنَّ البشرَ جميعًا من نَسْلِه، قال تعالى ـ مخاطبًا البشرَ جميعًا ـ : ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ﴾ [الأعراف: ٢٧]).

أ / ٨٧ ـ أبو التاريخ

تعبيرٌ معاصرٌ، وهو كُنية المؤرِّخ اليوناني هيرودوت:

☐ أبو التَّاريخ هيرودوت هو الَّذي أطلقَ على اليمن وصف: بلاد العرب السَّعيدة.

(كُنِّيَ هيرودوت بهذه الكنية؛ لأنَّه أوَّل من كتب التَّاريخَ بطريقة منهجيَّة علميَّة، حَيْثُ يُعدُّ كتابُه "التواريخ" أوَّل ماكُتِبَ في التَّاريخ بأسلوبٍ علميٍّ، ولا يزال محتفظًا بقيمته وحيويته إلى يومنا هذا، بما قدمه من صورة شاملة لأحداث ذلك الزمان الذي عاش فيه. عاش هيرودوت بين عامي ٤٨٤ ــ ٤٢٥ ق.م، وكان أكبر رحَّالة في عصره، فقد رحل إلى معظم بلاد العالم المعروفة آنذاك. وقد اهتم بتوثيق تاريخ العرب وبيَّن أن أصل الفينيقيِّين من منطقة الخليج العربيِّ، وأنَّهم انتقلوا إلى الشاطئ الشرقيِّ للبحر الأبيض المتوسط، كما وصف أعمالهم ومهاراتهم ومعابدهم، وبيَّن أنَّهم قد علَّموا الإغريق الأبجديَّة، ويبدي هيرودوت إعجابه الشديد بالعرب وبالأخلاق العربيَّة وأنَّ التاريخ لم يعرف أمَّة تقدِّس العهود والمواثيق مثل العرب، وأن العرب هم الأمة الوحيدة التي لم ترضخ للفرس، بل عقدت معهم التحالفات على قدم المساواة. وقد وصل إعجابه بالعرب وبلادهم إلى درجة أن يصرِّح بأن بلاد العرب كانت تفوح بعِطْرٍ سماويٍّ، كما زار مصر، وهو صاحب العبارة الشَّهيرة: مصر هِبَةُ النِّيل).

أ / ٨٨ ـ أبو التَّعْلِيمِ

تعبيرٌ معاصرٌ، وهو كُنية المفكر ورجُل السِّياسة المصريِّ علي مبارك:

- ❑ من أغزر الكتب فائدة كتاب "الخطط التَّوفيقيَّة" لمؤلِّفه أبي التَّعليم علي مبارك.

(ولد علي مبارك في قرية تابعة لمركز المنصورة بمحافظة الدقهلية عام ١٢٣٩هـ/ ١٨٢٣م، ونشأ في أسرة كريمة، حفظ القرآن الكريم وتعلَّم مبادئ القراءة والكتابة، ودفعه ذكاؤه وطموحه الشديد ورغبته العارمة في تحصيل العلم إلى الهرب من بلدته ليلتحق بمدرسة الجهادية بالقصر العيني وهو في الثانية عشرة من عمره، اختِير ضمن مجموعة من الطلاب النابهين للسفر إلى فرنسا في بعثة دراسية سنة ١٨٤٤م، حيث أتقن الفرنسيَّة، وبعد عودته إلى مصر عمل بالتدريس، وضع علي مبارك مشروعًا لإعادة تنظيم المدارس تبلغ ميزانيته خمسة آلاف جنيه، وتقدَّم به مع زميلين له إلى عباس الأول الذي كلَّفه بنظارة المدارس ـ وزارة التربية والتَّعليم ـ وتنفيذ المشروع والإشراف عليه، فأعاد ترتيب المدارس وعيَّن المدرسين، ورتَّب الدروس، واختار الكتب، واشترك مع عدد من الأساتذة في تأليف بعض الكتب المدرسيَّة، وأنشأ لطبعها مطبعتين، وباشر بنفسه رعاية شئون الطلاب من مأكل وملبس ومسكن، وأسهم بالتدريس في بعض المواد، ومع ظهور الوزارات كمؤسسات مهمَّة في حكم البلاد سنة ١٨٧٨م تولَّى علي مبارك ثلاث وزارات: الأوقاف والمعارف والأشغال العموميَّة. غير أن أعظم ما قام به علي مبارك ولا يزال أثره باقيًا حتى الآن، هو إنشاؤه "دار العلوم"، ذلك المعهد الذي لا يزال يمدُّ المدارس بصفوة معلمي اللغة العربية، كما أصدر مجلة "روضة المدارس" لإحياء الآداب العربيَّة ونشر المعارف الحديثة. وترك علي مبارك مؤلفات كثيرة على رأسها "الخطط التوفيقيَّة" في عشرين جزءًا، تناول فيه مدن مصر وقراها من أقدم العصور حتَّى عصره، واصفًا ما

بها من منشآت ومرافق عامة، مثل المساجد والزوايا والأضرحة والأديرة والكنائس، وغير ذلك، تُوُفِّي على مبارك في ١٤ من نوفمبر عام ١٨٩٣م).

أ/ ٨٩ ـ أبو الجَبْرِ

تعبيرٌ معاصرٌ، وهو كُنية العالم الكبير محمد بن موسى الخوارزميِّ:

❑ قدَّمت الحضارة العربيَّة أسماءً بارزةً في العلوم المختلفة، منهم أبو الجبر الخوارزميُّ.

(هو محمد بن موسى الخوارزميُّ، أصله من خوارزم في فارس، رحل إلى بغداد وعاش فيها بين عام ١٦٤هـ/ ٧٨٠ م وعام ٢٣٥ هـ/ ٨٥٠ م، وهناك ذاع صيته بعدما برز في الفلك والرياضيَّات، واتَّصل بالخليفة المأمون الذي أكرمه وولَّاه أمانة خزانة كتب دار الخلافة، وعهد إليه بجمع الكتب اليونانيَّة وترجمتها، وفي دار الحكمة التي أسسها الخليفة المأمون أنجز الخوارزميُّ معظم أبحاثه بين عامي ٨١٣م و٨٣٣م. يُعَدُّ الخوارزميُّ مؤسِّس علم الجبر، فهو أوَّل من فصل بين علمي الحساب والجبر، كما أنه أول من عالج الجبر بأسلوبٍ منطقيٍّ علميٍّ، وبفضله عرف العالم الأعدادَ العربيَّة التي غيرت مفهومنا عن الأعداد بشكل جذري، كما أنَّه قد أدخل مفهوم العدد "صفر"، وكان هذا الاكتشاف بمثابة فتح في عالم الرياضيَّات. وابتكر الخوارزمي مفهوم "اللوغارتم" في الرياضيات، الذي أخذ اسمه من اسمه مع شيء من التحريف. وكلمة "لوغارتم" في العديد من اللغات ما زالت تحمل اسمَه، ومنها "الخوارزمة" (***Algorithm***) في الإنجليزيَّة. وما زالت مصطلحات الجبر تدرَّس في شتى جامعات العالم بألفاظ الخوارزمي نفسها، بل إنَّ علم الجبر أخذ اسمه من كتاب الخوارزمي: حساب الجبر والمقابلة، وانتقلت هذه الكلمة إلى العديد من اللغات، ومنها (***Algebra***) في الإنجليزيَّة. وقد عُرِف كتابه هذا في أوربا وكان يُدرَّس في الجامعات الأوربيَّة حتَّى القرن السادس عشر).

أ/ ٩٠ ـ أبو الجِرَاحَةِ

تعبيرٌ معاصرٌ، وهو كُنية الطَّبيب العربيِّ الأندلسيِّ أبي القاسم الزهراويِّ:

❑ من أجلِّ علماء المسلمين وأشهرهم أبو الجراحة أبو القاسم الزَّهراويُّ.

(هو أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوي، عاش بين عامي ٣٢٤ ـ ٤٠٣ هـ/ ٩٣٦ ـ ١٠١٣م، وعُرِفَ بالزهراويِّ نسبةً إلى مدينة الزهراء الأندلسيَّة التي وُلِدَ فيها. حُرِّف لقبُه في اللغات الأوربية إلى (***Alzahravius***)، وحُرِّفَت كُنيته أبو القاسم إلى (***Abulcasis***)، ويعدُّ أشهر جرَّاح مسلم في العصور الوسطى، وقد احتوتْ كتبُه خبراتِ الحضارة الإسلاميَّة وكذلك الحضارة الإغريقيَّة والحضارة الرومانيَّة. وما كتبه الزهراويُّ في التوليد والجراحة النسائيَّة يعدُّ كنزًا ثمينًا في علم الطب، حيث يصف طرق التوليد، وطرق تدبير الولادات المتعسِّرة، وكيفية إخراج المشيمة الملتصقة، والحمل خارج الرَّحم، وطرق علاج الإجهاض، كما ابتكر آلة خاصة لاستخراج الجنين الميِّت، وسبق د. فالشر بنحو ٩٠٠ سنة في وصف

الولادة الحوضيَّة ومعالجتها، وهو أول من استعمل آلات خاصة لتوسيع عنق الرَّحم، وأول من ابتكر آلة خاصة للفحص النسائيِّ لا تزال مستعمَلَةً إلى يومنا هذا. وكانت كتب الزهراوي أساس الجراحة في أوربا حتى عصر النهضة، وعلى رأسها كتابه العظيم "التصريف لمن عجز عن التأليف"، ويتألَّف من ٣٠ مقالة، كل مقالة تبحث في فرع من فروع الطب، وخصص المقالة الثلاثين لفن الجراحة، وكان يخصِّص نصف نهاره لمعالجة المرضى مجانًا قُربةً لله ﷻ).

أ / ٩١ ـ أبو الحُسَامِ

تعبيرٌ قديمٌ، وهو كُنية الصَّحابي الجليل حسَّان بن ثابت ﷺ:

- ❑ كان حسانُ بنُ ثابت مدَّاحًا يتكسَّب بشعره في الجاهليَّة، وفي الإسلام استحقَّ لقب أبي الحُسام؛ لأنَّ هجاءه للمشركين كانَ له عليهم وَقْعُ الحُسام.

(الحُسام: السَّيف؛ سُمِّيَ حسان ﷺ بهذا الاسم؛ لمناضلته بشعره عن رسول الله ﷺ، وكأنَّ هجاءه لهم كان يُقَطِّعُ أعراضَهم كما يفعل السَّيف بالجسوم).

أ / ٩٢ ـ أبو الطِّبِّ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، وهو كُنية الطَّبيب اليونانيِّ الأشهر أبقراط:

- ❑ من أجلِّ النَّاس فضلًا على بني الإنسان أبقراط أبو الطِّبِّ.

(أبقراط هو أعظم أطبَّاء عصره، ومن أشهر الشخصيَّات على مرِّ التاريخ في كلِّ العصور والمجالات، وهو أوَّل من دوَّنَ الكتب في علم الطبِّ وخلَّصه من الخرافات والطقوس السحرية. ولد في اليونان نحو سنة ٤٦٠ ق.م، تعلَّم الطِّبَّ من أبيه وجَدِّه وبرع فيه. وهو صاحب فكرة القَسَم الشهير الذي يُقْسِمُه الأطبَّاء قبل مزاولة مهنة الطِّب، وهو أوَّل من بيَّنَ أنَّ أساس الصِّحة هو الطَّعام الصِّحيُّ والهواء النَّقيُّ والنَّظافة والرَّاحة، وهو القائل: إنَّما نأكل لنعيشَ، لا نعيش لنأكل. ومن أجَلِّ حِكمه: محاربة الشَّهوة أيسرُ من معالجة العلَّة. ومن فضائله الجمَّة تواضُعُه العظيم، ويظهر هذا في قوله: ليس معي من فضيلة العلم إلَّا عِلْمي بأنِّي لَسْتُ بعالم! تُوُفِّيَ أبو الطِّب سنة ٣٧٧ ق.م بعد أنْ وضع أُسُسَ واحد من أسْمَى علوم الدُّنيا وأُسُسَ مزاولة ذلك العمل الجليل: الطِّب. وقد تُرْجِمَ إلى العربية في العصر العباسيِّ عددٌ كبيرٌ من الكتب التي تحمل اسمه).

أ / ٩٣ ـ أبو الفُرَاتِ

تعبيرٌ معاصرٌ، وهو كُنية الشَّاعر العراقيِّ الكبير محمد مهديّ الجواهريِّ:

- ❑ من روائع الشِّعر العربي قصيدة "يا دجلة الخير" التي أبدَعَها أبو الفُرات محمد مهدي الجواهري.

(هو أحد شعراء العراق والعرب الكبار في العصر الحديث، وُلِدَ في عام ١٨٩٩م. وترجع أصوله إلى عائلة عربيَّة عريقة نزلت النَّجَف الأشرف منذ القرن الحادي عشر الهجريِّ، واكتسبت لقبها "الجواهري" نسبةً إلى كتابٍ فقهيٍّ قيِّمٍ أَلَّفه أحدُ أجداد الأسرة، وهو الشيخ

محمد حسن النَّجَفيُّ، بعنوان: "جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام"، لُقِّب بعده بـ "صاحب الجواهر"، وحمل أفرادُ أسرته هذا اللَّقَبَ منذُئِذٍ. نَظَم الشعر في سنٍّ مبكرة وأظهر ميلًا منذ الطفولة إلى الأدب، فأخذ يقرأ أُمَّهات كتب الأدب واللغة ودواوين الشعر، وصدر له ديوان "بين الشعور والعاطفة" عام ١٩٢٨م، ثم اشتغل مدة قصيرة في بلاط الملك فيصل الأول عندما تُوِّج ملكا على العراق، ثم ترك البلاط وعمل بالصحافة بعد أن غادر النجف إلى بغداد، فأصدر مجموعة من الصحف منها جريدة "الفرات"، نالَ الجواهريُّ أرفَعَ الأوسمة والألقاب الرَّفيعة، ولُقِّبَ بـ "شاعر العرب الأكبر").

أ / ٩٤ ـ أبو الفَلْسَفَةِ

تعبيرٌ معاصرٌ، وهو كُنية الفيلسوف اليونانيِّ الأشهر سقراط:

- ❑ من أروع المأثورات الفلسفيَّة محاورة "المائدة" الَّتي نقلها أفلاطون ودارتْ بين أستاذه سقراط أبي الفلسفة وعدد من تلاميذه ومُريدِيه.

(عاش سقراط في أثينا بين عامي ٤٦٩ ـ ٣٩٩ ق.م، واشتهرت فلسفتُه بممارسة الجدل، فهو أَوَّلُ وأشهرُ مَنْ مارس منهج الجدل في الفلسفة؛ لِذا كُنِّيَ بهذه الكنية. والجدَلُ الفلسفيُّ عبارة عن عمليَّة فحص وتمحيص، تبدأ بسؤال عام عن مفهومٍ ما، يليه جوابٌ ينبع عنه سؤالٌ آخر، وهكذا، وكانت أسئلة سقراط تطول وتتشعَّب حتَّى تنتهي إلى إبراز التناقض بين أجوبة من يُحاوره، فتتولَّدُ الأفكارُ من هذه الأسئلة، كما كان يقول سقراط: أمِّي كانت قابلة تُولِّد الأطفال، وأنا أولِّدُ الأفكار. ولم يكن هدفُ سقراط من هذه الأسئلة والمجادلات الفلسفيَّة مجرَّد التَّشكيك، بل كان يهدف للوصول في نهاية المطاف إلى معرفةٍ غير قابلة للنَّقض. ويُعَدُّ أفلاطون الذي كُنِّي بهذا الكنية أحيانًا تلميذًا لسقراط؛ لذلك فإنَّ سقراط أجدر بهذه الكنية. حُوكِمَ أبو الفلسفة؛ لأنَّ ساسةَ أثينا رأوا في فلسفته أداةً لإفساد الشَّباب وهدم الأخلاق، وقام بمحاكمته ٥٠٠ قاضٍ، وكان الحكم عليه بتجرُّع السُّم، وهو بذلك أول شهيد للفلسفة فى التاريخ).

أ / ٩٥ ـ أَبُـو الفُنُونِ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: فنُّ المسرح:

- ❑ أيْنَ أبو الفُنُونِ من الخريطة الثقافيَّة العربيَّة هذه الأيَّام؟!

(المسرح هو أكثر الفنون تأثيرًا في النَّاسِ؛ فمشاهَدَةُ أيَّة مسرحيَّة هي عمليَّةُ التحامٍ حيٍّ بينَ الجمهورِ والممثلينَ على خشبةِ المسرح، وهؤلاء الممثلون يُجسِّدون أمام المشاهِد تجربةً إنسانيةً، فيخرُجُ المُشاهِدُ وقد اكْتَسَبَ ـ إلى جانبِ المتعةِ ـ معرفةً بالحياةِ، سواءٌ أكانت في شكل سلوكٍ إنسانيٍّ، أم نظرةً إلى الكون، أم موقفًا في الحياة... والمسرحُ أيضًا أبو الفنون؛ لأنَّه يجمع أكثرَ من فنٍّ؛ فهناك فنُّ الكتابةِ الأدبيَّة كما تتمثَّل في النصِّ المسرحيِّ، وفنُّ التَّمثيل، وفنُّ الإخراج، والفنُّ التشكيليُّ متمثِّلًا في تصميم الملابسِ والديكور المسرحي، وفنُّ الإضاءة، وتصميم الرقصات، وفنُّ الموسيقا. وتجتمعُ كلُّ هذه الفنونِ في تناغُمٍ وتناسُقٍ؛ لتكوِّنَ في النهاية وحدةً فنِّيةً

واحدةً هي المسرحيَّة؛ كما أنَّ الفنَّ المسرحيَّ ليس نتاجَ عقلٍ واحدٍ كما هو الحال في الشِّعْر أو القصصِ أو الرَّسْمِ أو الموسيقا، إنَّما هو جِماعُ مجهودِ عددٍ من الفنانين في مختلفِ التخصُّصاتِ تشترك جميعُها في تشكيلِ العَرْضِ المسرحيِّ، كذلك فإنَّ المسرحَ هو أقدَمُ الفنونِ المعروفة، ومنه خرجت الفنونُ الأُخْرَى؛ لذلك كان جديرًا بهذا الوصفِ).

أ / ٩٦ ـ أبو الفِيزيَاءِ

تعبيرٌ معاصرٌ، وهو كُنية العالم العربيِّ الكبير الحسن بن الهيثم:

❏ كان أبو الفيزياء الحسن بن الهيثم من أعظم العقول البشريَّة، ومع ذلك فقد تظاهرَ بالجنون زمنًا طويلًا!

(هو أبو علي محمد بن الحسن بن الهيثم، عاش بين عامي ٣٥٤ ـ ٤٣٠ هـ/ ٩٦٥ ـ ١٠٣٨م، وُلِدَ بالبَصْرَة ثمَّ انتقل إلى مصر وأقام بها حتَّى وفاته، وكان سبب ذلك أنَّه قال يومًا: لو كنت بمصر لَعَمِلْتُ بنِيلها عملًا يَحْصُل به النَّفع في حالتيْ زيادته ونقصانه، فوصل قوله هذا إلى الحاكم بأمر الله الفاطمي، فدعاه إليه، وخرج للقائه، وبالغ في إكرامه. ثم طالبه بما وعد من أمر النيل، فذهب حتى بلغ الموضع المعروف بالجنادل جنوب مدينة أسوان، فعاين ماء النيل واختبره من جانبيه، وضعف عن الإتيان بشيء جديد في هندسته، فاعتذر بما لم يقنع الحاكم، فولَّاه بعض الدَّواوين فتولَّاها خائفًا، كانت له إنجازات هائلة، منها: كتاب المناظر، كتاب في أصول الحساب، كتاب شرح أصول إقليدس في الهندسة والعدد، كتاب في تحليل المسائل الهندسيَّة، مقالة في الضوء، مسألة في المساحة، مسألة في الكرة، كتاب في هيئة العالم، وغير ذلك من المؤلَّفات العلميَّة القيِّمة. ويعدُّ كتابه "المناظر" ثورة في عالم البصريات، فابن الهيثم لم ينقل نظريَّات بطليموس ليشرحها ويجري عليها بعض التعديلات، بل إنَّه رفض عددًا من نظرياته في علم الضوء، بعدما توصل إلى نظريَّات جديدة أصبحت أساس علم البَصَرِيَّات الحديث، كما اكتشف ابن الهيثم ظاهرة انعكاس الضوء، وظاهرة انحراف الضوء، وقدَّم تشريحًا كاملًا للعين. يقول مؤرِّخ العلم جورج سارتون: إنَّ ابن الهيثم أعظم عالم ظهر عند العرب في علم الطبيعة، بل أعظم علماء الطبيعة في القرون الوسطى، ومن علماء البصريات القلائل في العالم كلِّه).

أ / ٩٧ ـ أبو الفِيزيَاء الحَدِيثَةِ

تعبيرٌ معاصرٌ، وهو كُنية العالم الإنجليزيِّ الكبير إسحاق نيوتن:

❏ كان أبو الفيزياء الحديثة يتمنَّى لو عاش ومات مجهولًا، ولكنَّ عبقريَّته جعَلَتْه من أشهر الرِّجال في حياته وبعد مماته!

(هو السير إسحاق نيوتن عاش بين عامي ١٦٤٣ ـ ١٧٢٧م، عالم فيزياء ورياضيَّات وفلك وكيمائي وفيلسوف وعالم باللاهوت وواحد من أعظم الرِّجال تأثيرًا في تاريخ البشريَّة. ويعد كتابه "الأصول الرياضيَّة للفلسفة الطبيعيَّة" الذي نشر عام ١٦٨٧م من أكثر الكتب تأثيرًا في تاريخ العلم، فقد وضع فيه أساس

معظم نظريَّات الميكانيكا التقليدية، ووصف فيه قوانين الجاذبيَّة العامة وقوانين الحركة الثلاثة، ومبدأ بقاء الطاقة، وفي علم البَصَرِيَّات اخترع نيوتن أول تِلِسْكوب عاكس، وطوَّر نظريَّة الألوان معتمدًا على ملاحظة أن المنشور يحلِّل الضوء الأبيض إلى العديد من الألوان التي تُشكِّل الطَّيْف المَرْئِي، وصاغ قانون نيوتن للتبريد، ودرس سرعة الصوت. وبالنسبة لعلم الرياضيَّات وضع نيوتن حساب التكامل والتفاضل ويشاركه في ذلك العالم الألمانيُّ لايبنتز. والبعضُ يمنحُ لقب "أبي الفِيزياء الحديثة" للعالم الألمانيِّ المعروف ألبرت آينشتاين، وهو من أعظم العلماء على مرِّ التَّاريخ، لكنْ يبقَى فضل الرِّيادة في الفيزياء الحديثة مكفولًا لنيوتن الذي ظلَّت مكانته الرفيعة في أعلى مرتبة، فقد أُجْرِيَ استطلاع للرأي عام ٢٠٠٥م حول من كان له أعظم تأثير على تاريخ العلم: نيوتن، أم آينشتاين؟ وكانت نتيجة الاستطلاع هي أن نيوتن هو الأكثر تأثيرًا).

أ / ٩٨ ـ أبو الكَهْرَبَاءِ

تعبيرٌ معاصرٌ، وهو كُنية العالم الأمريكيِّ الكبير توماس أَدِيسُون:

❑ سجَّل أبو الكهرباء توماس أَدِيسُون أكثر من ألف اختراع باسْمِه!

(هو توماس ألفا أديسون [١٨٤٧ ــ ١٩٣١م]، مخترعٌ أمريكيٌّ، ولد في مدينة ميلان بولاية أوهايو الأمريكيَّة، ولم يتعلم في مدارس الدولة إلَّا ثلاثة أشهر فقط، فقد وجده ناظر المدرسة طفلًا بليدًا متخلفًا عقليًّا! وسرعان ما ظهرت عبقريَّته في الاختراع حين أقام مختبره الخاص؛ حيث تمكن "السَّاحر" كما كانوا يُسمُّونه من اختراع أكثر من ألف اختراع سُجِّلَت باسمه، كان من أهمِّها وأعظمها المصباح الكهربائيُّ. وفي ١٨ أكتوبر ١٩٣١م أطفأت أمريكا كلَّ المصابيح الكهربائيَّة لتعيش ليلة واحدة أخيرة في ظلام مُطْبِق؛ حدادًا على أبي المصابيح المتوهِّجة، الذي لم يوقفه عن أبحاثه ومنجزاته واختراعاته سوى الموت، وقد نال هذا العبقريُّ التكريم اللازم عندما أُطْلِق عليه لقب: رجل الألفية (***The Man of the Millennium***)، اعترافًا من العالم ومن التاريخ بعظمة هذا الرجل وعبقريته).

أ / ٩٩ ـ أبو الكِيمِيَاءِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، وهو كُنية العالم العربيِّ الكبير جابر بن حيَّان:

❑ من أعظم العقول البشريَّة العالم العربيُّ الكبير جابر بن حيَّانَ أبو الكيمياء.

(هو أبو عبد الله جابر بن حيان بن عبد الله الأَزْدِيُّ، طبيبٌ عربيٌّ عاش في العراق بالكوفة وبغداد، ولد على أشهر الرِّوايات سنة ١٠١ هـ/ ٧٢١ م، وقد اختلفت الرِّوايات حول تحديد أصله ومكان مولده، فمن المؤرِّخين من يقول إنه من مواليد الكوفة، ومنهم من يقول إن أصله سوريٌّ، ولكن معظم المصادر تشير إلى أنه ولد في مدينة طُوس من أعمال خُراسان في بلاد فارس، وأنَّ والده هاجر من اليمن إلى الكوفة في أواخر عصر بني أُمَيَّة، وعمل في الكوفة صيدليًّا، وعندما ظهرت دعوة العباسيِّين ساندهم حيَّان، فأرسلوه إلى

خُراسان لنشر دعوتهم، وهناك ولد النَّابغة جابر بن حيَّان، وعندما شعر الأمويُّون بخطر نشاط حيَّان بن عبد الله الأَزْدِيِّ في بلاد فارس ألقوا القبض عليه وقتلوه؛ ولهذا اضطرت عائلة حيَّان الأزدي أن تعود إلى قبيلة الأَزْد في اليمن، حيثُ بقي جابر بن حيَّان إلى أنْ قامت ثورة بني عبَّاس وتغلَّبوا على الأمويِّين سنة ١٣٢هـ، فعادت عائلة جابر إلى الكوفة، وهناك ذاع صيتُه ومارس الطبَّ في بداية حياته تحت رعاية الوزير جعفر البَرْمَكِيِّ أيام الخليفة العباسيِّ هارون الرشيد، وبعد نكبة البرامكة سُجِنَ جابر في الكوفة وظل في السجن حتى وفاته عام ١٩٧هـ/ ٨١٣م. ويُعَدُّ جابر بن حيَّان هو المؤسِّس الحقيقيُّ لعلم الكيمياء؛ فقد اعتمد في أبحاثه على التَّجربة العلميَّة، ووصف خطوات عمل التَّجارب وكميَّات المواد والشروط الأخرى. فوصف التبخير والتقطير والتسامي والتكليس والتبلور، كما ابتكر عددًا من الأدوات المتعلقة بهذه العمليات، وامتدت إنجازاته إلى تحضير الفِلِزَّات، وتطوير صناعة الفولاذ، والصباغة والدِّباغة وصنع المشمعات واستخدام أكسيد المنجنيز لتقويم الزجاج، ومعالجة السطوح الفلزِّيَّة لمنع الصدأ، وتركيب الدهانات، وكشف الغش في الذهب باستخدام الماء الملكي، وتحضير الأحماض بتقطير أملاحها، ومن المواد التي حضَّرها جابر: كبريتيد الزئبق، وأكسيد الزرنيخ، وكبريتيد الحديد. وهو أوَّلُ من اكتشف الصودا الكاوية، وأوَّلُ من استحضر ماء الذهب، وأوَّل من أدخل طريقة فصل الذهب عن الفضة بواسطة الأحماض، وهي الطريقة السائدة إلى يومنا هذا، وأول من اكتشف حمض النتريك، وأول من اكتشف حمض الهيدروكلوريك، وأضاف جوهرين إلى عناصر اليونان الأربعة هما الكبريت والزئبق، ونجح في وضع أول طريقة للتقطير في العالم، وقد أُطلِق عليه العديد من الألقاب التي استحقَّها عن جدارة، ومن هذه الألقاب: الأستاذ الكبير، وشيخ الكيميائيِّين المسلمين، والقدِّيس السامي للتصوف، وملك الهند).

أ/ ١٠٠ ـ أبو المَسَاكِينِ

تعبيرٌ قديمٌ، وهو كُنية جعفر بن أبي طالبٍ ﷺ، جاء في الأثر عن أبي هريرة ﷺ قال:

- ❑ كان جعفر بن أبي طالب ﷺ يحبُّ المساكينَ، يجلس إليهم يحدِّثُهم ويحدِّثونه، وكان رسول الله ﷺ يسمِّيه أبا المساكين.

(جاء في أثرٍ آخرَ عن سبب هذه الكنية عن أبي هريرة ﷺ قال: كنَّا ندعُو جعفر بن أبي طالب ﷺ أَبَا المساكِينِ، فكنَّا إذا أتيناهُ قرَّبَ إلينا ما حَضَرَ، فأتيناه يومًا فلم يجِدْ عندَهُ شيئًا، فأخرَجَ جرَّةً من عسَلٍ فكسرها فجعَلْنا نلْعَقُ منها).

أ/ ١٠١ ـ أبو المَنْطِقِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، وهو كُنية الفيلسوف اليونانيِّ المعروف أرسطو:

- ❑ يُعَدُّ أرسطو أبو المنطِق واحدًا من أعظم العقول البشريَّة في التَّاريخ، ولكنَّه أدَّى إلى تعطيل مسيرة العلم أكثر من خمسة قرون!

(فيلسوفٌ إغريقيٌّ تلميذ أفلاطون ومعلم الإسكندر الأكبر، ولد عام ٣٨٤ ق.م في مدينة

إستاجيرا في شمال اليونان، كان والده الطَّبيب الشخصيَّ للملك أمينتاس المقدونيِّ، في نحو الثامنة عشرة من العمر ذهب إلى أثينا لمواصلة تعليمه في أكاديميَّة أفلاطون ولم يتركها إلَّا بعد وفاة أفلاطون في ٣٤٧ ق.م، ثم سافر أرسطو مع ثيوفراستوس إلى جزيرة ليسبوس؛ حيث بحثا معًا في علم النبات وعلم الحيوان في الجزيرة. وفي عام ٣٤٣ ق.م دُعِيَ أرسطو من قِبَلِ فيليب الثاني المقدونيِّ ليصبح معلِّم ابنه الإسكندر الأكبر، كتب أرسطو في جميع العلوم والمعارف ومن ذلك علوم الفيزياء والمِيتافِيزِيقا، ونقد الشعر، والمسرح، والموسيقا، والمنطق، والبلاغة، والسِّياسة، والأخلاق، والبيولوجيا، وعلم الحيوان. ويُعَدُّ أرسطو واحدًا من أهمِّ الشخصيَّات في تأسيس الفلسفة الغربيَّة، وقد اهتمَّ العرب بترجمة مؤلفات فلاسفة اليونان في أيام الخلافة العباسيَّة، فترجم ابن المقفَّع بعض كتب المنطق لأرسطو، ثم زادت حركة التعريب زيادة كبيرة في أيام الخليفة المأمون بإنشائه "دار الحكمة" التي رأسها إسحاق بن حنين، ونقل ابن حنين من مؤلفات أرسطو إلى العربية: ما بعد الطبيعة، وكتاب النفس، وكتاب العبارة، وكتاب الكون والفساد، مع تفسيرات مختلفة للإسكندر الأفروديسي وفورفوريوس وتيمستيوس وأمنيوس. توفِّي أبو المنطق عام ٣٢٢ ق.م بعد وفاة تلميذه الإسكندر الأكبر بنحو عام).

أ/ ١٠٢ ـ أبو الهَنْدَسَةِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، وهو كُنية العالم اليونانيِّ المعروف إقليدس، ثم صار يُطلَق على كل بارع في الهندسة:

- ظلَّتْ أعمال إقليدس أبي الهندسة مسيطرةً على العلم الرِّياضيِّ أكثر من ألْفَي عام.

(هو رياضيٌّ يونانيٌّ عاش في مدينة الإسكندرية بين عامي ٣٢٥ ـ ٢٦٥ ق.م، أعماله تشكل أهميَّة كبيرة في تاريخ الرِّياضيَّات، فقد كتب في الرسم المنظوريِّ، والمقاطع المخروطيَّة، والسطوح ثنائية البعد، كما وضع نظام البديهيات، وجمع إقليدس عمله في الهندسة في كتاب "الأصول"، الَّذي يضمُّ الكثير من التعريفات الهندسيَّة المهمَّة والفرضيَّات والنظريَّات والقوانين التي لا تزال مستخدمة حتى يومنا هذا. وقد اعتبرت هندسة إقليدس منذ ذلك العهد نُمُوذجًا للبرهان المنطقيِّ، وظلَّت هندسة إقليدس تُدرَّس كما هي حتى القرن التاسع عشر؛ حيث أجريت عليها بعض التعديلات لتطوير ما سُمِّيَ بـ "الهندسية اللاإقليدية").

أ/ ١٠٣ ـ أَبُو الهَوْلِ

تعبيرٌ معاصرٌ، يُرْمَزُ به للصَّمْت الدَّائمِ وكتمانِ الأسرارِ:

- ما لَكَ لا تنطق؟ أأنت أبو الهول؟!

(أبو الهول: مَعْلَمٌ من المعالم الأثريَّة الفرعونيَّة، وقد اختلفت الآراء فيما يمثِّله هذا التمثال؛ فالرأي القديم أنَّه يُمثِّل الملك "خفرع" جامعًا بين قوَّةِ الأسد وحكمةِ الإنسان، والواقع أنَّ التمثال قد نُحِتَ في عهد خفرع، إلَّا أنَّه يمثِّل إله الشمس حور ـ إم ـ آخت، والدليل على ذلك المعبد الذي يواجِهُ التمثال حيث كانت تُجْرَى له

فيه الطقوسُ الدينيَّة، وقد ظلَّ ذلك راسخًا في عقول المصريين طوال تاريخهم، وكانوا يتعبَّدون له ويرْسُمونَ اللوحات باسْمِه، ومن أشهَر هذه اللوحات تلك الخاصَّةُ بالملك "تحتمس الرابع" من الأسرة الثامنة عشرة، وتعرف بلوحة الحلم. أمَّا عن اسم "أبي الهول" والاشتقاق اللُّغويِّ له، فيبدو أنَّ أصله يرجع إلى الدولة الحديثة، حين نزل قوم من الكنعانيين إلى منطقة الجيزة وشاهدوا التمثال الذي يمثل الإله حور، وربطوا بينه وبين إله لديهم هو "هورون"، ثم حُرِّفَ هذا الاسْمُ إلى "حورونا" الذي حُرِّفَ بدوره إلى "هول"؛ حيث قاعدة الإبدال بين الحاء والهاء في اللغة العربية. أمَّا لفظة "أبو" فيبدو أنها تحريف للكلمة المصرية القديمة "بو" التي تعني "مكان"، وفي هذه الحالة يصبح معنى الاسم: مكان الإله حور. وقد ظهرت تماثيل بأفكار مشابهة في عدَّة حضارات أخرى، من بينها جنوب آسيا والجنوب الشرقي لها. كما احتلَّ أبو الهول مكانًا في فنِّ الزخرفة الأوربي بدءًا من عصر النهضة، وقد جُعِلَ هذا التِّمثالُ في العربيَّة المعاصرة رَمْزًا للصَّمْتِ الدَّائمِ وكتمانِ الأسرارِ).

أ/ ١٠٤ ـ أَبُو جَهْلٍ

تعبيرٌ قديمٌ معاصِرٌ، يُوصَفُ به الإنسانُ الشَّديدُ الجهلِ والحماقة:

- ظلَّ يدَّعي الثقافة وهو أبو جَهْلٍ!

(قال ابن فارس: الجيم والهاء واللام أصلان: أحدُهما: خِلافُ العِلْمِ، والآخَرُ: الخِفَّةُ خِلَافُ الرَّزانةِ. وقد أُطْلِقَ على كلِّ مَنْ لا يُحْسِنُ معرفةَ شيءٍ تعبيرُ "أبي جهل" تشبيهًا له بأبي جَهْلٍ، وهو عمرو بن هشام المخزوميُّ أحدُ ساداتِ قريشٍ في الجاهليَّةِ، وكان يُكنَى أبا الحكم فأطْلَقَ عليه المسلمون أبا جَهْلٍ؛ إذْ كان أشدَّ أعداءِ الإسلامِ والنبيِّ ﷺ، واستمرَّ على ذلك حتى قُتِلَ في غزوةِ بدر).

أ/ ١٠٥ ـ أَبْوَابُ الخَيْرِ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: السُّبُل والأعمالُ المؤدِّيةُ إلى الخيرِ، جَاءَ في الأثَر أنَّ رسول الله ﷺ قال لمُعَاذٍ ﷺ:

- «أَلَا أَدُلُّكَ على أَبْوَاب الخير؟ الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ النَّارَ المَاءُ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ...».

(شُبِّهَت الأعمالُ والسُّبُلُ التي تؤدِّي إلى الخيرِ بالأبوابِ التي يَعْبُرُ منها الدَّاخلُ إلى المكانِ، ولا سبيلَ إلى دخول المكانِ إلَّا من خلالِ بابِه، وجاء التعبيرُ بصيغةِ الجمع الدَّالَّة على الكثرة "أبواب"؛ لبيان تعدُّدِ وجوهِ الخيرِ وسُبُلِه والأعمالِ المؤدِّيةِ إليه).

أ/ ١٠٦ ـ أَبْوَابُ السَّمَاءِ

تعبيرٌ قرآنيٌّ نبويٌّ، معناه: الخير والبَرَكة والرِّزق والرَّحمة، قال الله تعالى:

﴿ فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ ﴾ [القمر].

وجاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

- «مَن أغلق بابه دون ذوي الفقر والحاجة أغلق الله عن فقره وحاجته بابَ السماء».

(البابُ: يُقال لمدخل الشَّيء، وأصلُ ذلك مَداخِلُ الأمكنةِ؛ كباب المدينة والبيت، وجمعه: أبوابٌ، ومنه يُقالُ في العلم: بابُ كذا، وهذا العملُ بابٌ إلى كذا، أي:

يُتوصَّلُ به إليه، وأبواب السماء تعبير جامع لمعاني الخيرات الإلهيَّة، وهذا عند جمهور المفسِّرين مجازٌ؛ كأنَّ المطر نازلٌ من أبوابٍ مفتوحةٍ، وذهب بعض المفسِّرين إلى أنَّ هذا على سبيل الحقيقة، فُتِحَت في السَّماء أبوابٌ يجري منها الماء، والتعبير يحتمل الوجهين، وقال ابن عبد ربِّه الأندلسيُّ:

لله عَبْدُ الرَّحِيمِ مِنْ مَلِكٍ مَا بَعْدَهُ لِلْعُيُونِ مُطَّرَحُ
كَأَنَّ بَابَ السَّمَاءِ مِنْ يَدِهِ عَلَى جَمِيعِ الأَنَامِ مُنْفَتِحُ).

أ/ ١٠٧ ـ أَبْوَابٌ خَلْفِيَّةٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالةِ على الوسائلِ والطُّرُقِ غيرِ المشروعةِ:

- في ظِلِّ الفساد الإداريِّ يلجأُ النَّاس إلى الأبوابِ الخلفيَّةِ لإنجازِ مصالحِهم.

(لـمَّا كان البابُ هو المدخل إلى المكان؛ فقد عُبِّر به عن الوسيلة الموصِّلةِ إلى الغرض، والبابُ ـ في العادة ـ يكونُ في الجهة الأماميَّةِ، فإذا كان في الجهة الخلفيَّةِ كان مخالفًا لحُكم العُرفِ والعادةِ؛ لذا عُبِّرَ بالأبواب الخلفيَّةِ عن الوسائل غيرِ المشروعةِ التي يَلجأ إليها النَّاس، وكأنَّهُم بذلك يدخُلونَ من أبْوابٍ خَلْفِيَّة).

أ/ ١٠٨ ـ أَبْوَاقُ (الدِّعَايَةِ ـ الشَّرِّ ـ الفِتْنَةِ...)

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: وسائل الدِّعايةِ التي تُروِّج لشخصٍ ما أو لجهةٍ ما بالحق أو بالباطل نفاقًا ورِياءً، قال راشد السُّنوسيُّ:

وَالشَّعْبُ مَزَّقَهُ التَّآ مُرُ وَالصِّيَاحُ وَالادِّعَاءْ
وَزَعِيقُ أَبْوَاقِ الدِّعَا يَةِ سَمَّمَتْ صَافِي الهَوَاءْ

وقال عبد الرحمن العشماويُّ:

إِلَيْكَ رَفَعْتُ يَا رَبِّ دُعَائِي
أَجُودُ عَلَيْهِ بِالدَّمْعِ الغَزِيرِ
لأَشْكُوَ غُرْبَتِي فِي ظِلِّ عَصْرٍ
يُنكِّسُ رَأْسَهُ بَيْنَ العُصُورِ
أَرَى فِيهِ العَدَاوَةَ بَيْنَ قَوْمِي
وَأَسْمَعُ فِيهِ أَبْوَاقَ الشُّرُورِ

(ارتبطت كلمة "بُوق" وجمعها "أبواق" في العربيَّة المعاصرة بمَعَانٍ سلبيَّة، فلا نكاد نجدها إلَّا في سياقاتٍ مخصوصة بالشرِّ ونحوه، كما في الأمثلة المذكورة، وقديمًا قال المتنبِّيُّ:

إِذَا كَانَ بَعْضُ النَّاسِ سَيْفًا لِدَوْلَةٍ
فَفِي النَّاسِ بُوقَاتٌ لَهَا وَطُبُولُ

يقول: أنتَ كالسَّيفِ، وغيرُكَ كالطُّبولِ والبوقاتِ، وإذا جازَ أنْ يكونَ للدَّولة سيفٌ، جاز أن يكونَ لها طبولٌ؛ لأنَّ غَيْرَك من الملوكِ ليس لهم مَضَاءٌ في الأمور، وليس عنده إلَّا القولُ الخالي من الفعل، كالبوقات. وأراد بالبوق: الطَّبلَ، يعني الشعراءَ الذين يُشِيعونَ ذِكْرَه في أشعارهم فينتشر بهم ذِكْرُه في النَّاس كالبُوق والطَّبْلِ اللَّذَيْنِ هما لإعلام النَّاسِ بما يحدث. وارتبط البوق بهذه المعاني السلبيَّة؛ لأنَّه لا يَصْدُر عنه إلَّا الصوتُ العالي الرَّنَّانُ، فهو مسموعٌ للجميع، ولكنَّه خالٍ من القيمةِ أو من الحقيقةِ؛ ومن ثَمَّ شاع استعمال التعبير مرتبطًا بالدِّعاية الكاذبةِ والباطلِ والشرِّ والفتنةِ ونحو ذلك).

أ/ ١٠٩ ـ أَبْـوَاقُ (السُّلْطَةِ ـ النِّظَامِ)

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: المؤيِّـدون للسُّلطة، الـدَّاعونَ لفِكْرها، المروِّجون لسياستِها بالحقِّ أو بالباطل:

□ لم تُفْلِحْ أبْوَاقُ النِّظَامِ في خِداعِ الشُّعوبِ العربيَّةِ؛ فقامت الثَّوراتُ في مُعظَمِ البلادِ العربيَّةِ.

(أبْوَاق: جمعُ "بُوق"، وهو الذي يُـنْفَخُ فيـه ويُزْمَـرُ، ويُستَعارُ للإنسان الذي لا يكتُمُ السِّرَّ، وللباطـل، ومنـه قَوْلُ حسَّان بن ثابتٍ ﷺ ـ يَرْثِي عثمان بن عفان ﷺ ـ :

يَا قَاتَلَ اللهُ قَوْمًا كَـانَ شَـأْنُهُمُ

قَتْلَ الإِمَامِ الأَمِينِ المُسْلِمِ الفَطِـنِ

مَا قَـتَـلُوهُ عَلَـى ذَنْبٍ أَلَـمَّ بِـهِ

إِلَّا الَّذِي نَطَقُوا بُوقًا وَلَـمْ يَكُـنِ

والمُرَادُ بالتَّعبيرِ في العربيَّةِ المعاصرة: التَّأييـدُ بـالكلام وألوانِ الدِّعايةِ المختلفةِ بالحقِّ أو بالباطِلِ).

أ/ ١١٠ ـ أَبَى إِلَّا...

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: لم يقْبَلْ شيئًا غَيْرَه، قال الله تعالى:

﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾ ﴾ [الإسراء].

(أي: صمَّمَ على ذلك وامتَنَـعَ مـن كـلِّ شيءٍ غـيرِه، وفيه من المبالَغةِ ما ليس في "أبوا الإيمانَ"؛ لأنَّ فيه زيادةً إذْ يُقرِّرُ أنَّهـم لم يَرْضَـوْا بخَـصْلةٍ سِـوَى الكفـر، وأنَّهـم بالَغُوا في عدم الرِّضَا حتى بَلَغُوا مرتبةَ الإباءِ).

أ/ ١١١ ـ أَبَى مَنْبِتُ العِيدَانِ أَنْ يَتَغَيَّرَا

مثلٌ قديمٌ، يُضرَب للدَّلالةِ على شدَّةِ تأثيرِ الأصْلِ في الإنسانِ، وأن كُلَّ أخلاقه تأتي من أصْـلِه كـريمًا كـانَ أو لئيمًا، وهو من أمثالِ جميل بن مَعْمَر العُذْريِّ، قال:

بَنُو الصَّالِـحِينَ الصَّالِـحُونَ وَمَنْ يَكُنْ

لآبَـاءِ صِـدْقٍ يَلْقَهُـمْ حَيْـثُ سَـيَّرَا

أَرَى كُـلَّ عُـودٍ نَـابِتًـا فـي أَرُومَـةٍ

أَبَـى مَـنْبِـتُ العِيدَانِ أَنْ يَـتَـغَـيَّرَا

(آباءُ الصِّدْقِ: آباءُ الخيرِ والصَّلاحِ والكرمِ؛ ومعنـى "سَيَّرَ": أكْثَرَ السَّيْرَ؛ والأَرُومةُ: الأصـلُ. يريـد: النَّـاسُ أصولٌ مختلفةٌ وأعـراقٌ متباينـةٌ، ومِـصداقُه مـا جـاءَ في الأثر: «النَّاسُ مَعَادِنُ»، وكـلُّ إنْـسانٍ بـاقٍ عـلى أصْـلِه: فمَنْ كان من أصلٍ كريمٍ لم يتحوَّلْ عنه، ومن كـان مـن أصلٍ لئيمٍ لم يُخالِفْهُ. شبَّهَ النَّاسَ بأعوادٍ، وجَعَلَ أعراقَهُم بمنزلةِ الأرضِ الَّتي تُنْبِتُ هذه الأعوادَ. والمعنى أنَّ مَـنْ كانَ كريمَ الأصلِ رَفيعَ الحسَبِ جاءَ فِعْلُه وسلوكُه وَفْقًا لأصْلِه، والعكس بالعكس).

أ/ ١١٢ ـ أَبِي يَغْزُو وَأُمِّي تُـحَدِّثُ

مثلٌ قديمٌ، يُضرَب لِـمَنْ يفتخِرُ بعمل غَيْرِه:

□ كثرةُ حديثِ العربِ وفَخْرهم بتاريخِ أجـدادِهم تُذَكِّرنا بقول القائلِ: أَبِي يَغْزُو وأُمِّي تحدِّثُ!

(أصلُ هذا المثـلِ أنَّ رجُـلًا قَـدِمَ مـن غَـزْوَةٍ، فأتـاه جِيرانُه يسألونه عن خبرِه، فجعلت امرأتُه تقولُ متباهيةً ومُفْتَخِرَةً: قَتَـلَ مـن القـوم كـذا، وهَـزَم كـذا، وجَـرَحَ فلانًا... فقال ابنُها ذلك مُتَعَجِّبًا).

أ/ ١١٣ ـ أَبْـيَضُ (القَلْبِ ـ الكَبِدِ)

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: مُحِبٌّ مُخْلِص:

□ إنَّه نِعْمَ الصَّديقُ، طاهرُ اليدِ، أبيضُ الكَبِدِ.

(العرب ترمُزُ بالبياضِ إلى الخيرِ وإلى كلِّ شيءٍ طيِّبٍ جميلٍ محبوبٍ، وتعتقد أنَّ "القلب ـ الكبد" مَوْضِعُ المشاعرِ الإنسانيَّةِ، فيَصِفُون الإنسانَ المُحِبَّ المخلصَ بأنَّه أبيض "القلب ـ الكبد"، والعَدُوَّ الكارِهَ بأنَّه أَسْوَد الكبد).

[انظر: أَسْوَدُ (القَلْبِ ـ الكبد)]

أ/ ١١٤ ـ أَبيَضُ الوَجْهِ

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: كَرِيمٌ شَرِيفٌ رَفِيعُ القَدْرِ، قال حسَّان بنُ ثابت ﷺ:

أَوْلَادُ جَفْنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمُ
قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الكَرِيمِ المُفْضِلِ
بِيضُ الوُجُوهِ كَرِيمَةٌ أَحْسَابُهُمْ
شُمُّ الأُنوفِ مِنَ الطِّرَازِ الأَوَّلِ

(البَيَاضُ عِنْدَ العربِ كنايةٌ عن الكرم والخيرِ والشَّرَفِ والنَّقَاءِ ورِفْعَةِ النَّسَبِ، والمرادُ أنَّهم لم يفعلوا شيئًا يَشِينُهم فيُغَيِّرَ لَوْنَهم عند ذِكْرِهم، وقالوا في ضده: أَسْوَدُ الوَجْهِ).

أ/ ١١٥ ـ أَبْيَنُ مِنْ (فَرَقِ ـ فَلَقِ ـ وضح) الصُّبْح

مثلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للمبالغة في الوضوح والظهور بحيث لا يحتاج إلى دليل:

- الحقُّ العربيُّ في الأرض المقدَّسة لا يحتاج إلى إثبات؛ إنَّه أبْيَنُ مِنْ (فَرَقِ ـ فَلَقِ ـ وَضَحِ) الصُّبْحِ.

(الفَرَق والفَلَق كلاهما: الفَجْرُ، الأوَّل مأخوذ من مُفَارَقة سواد اللَّيلِ، والثاني مأخوذ من الفَلْقِ وهو الشَّقُّ؛ لأنَّ ضوءَ الصُّبْح يَشُقُّ ظُلمةَ الليل، قال تعالى: ﴿ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا ﴾ [الأنعام: ٩٦]، أي: شاقُّ الضِّياءِ عن الظلام وكاشفُه؛ والوَضَحُ: البياضُ. والكلمات الثلاث (فَرَق، فَلَق، وضَح) كلها تدل على وسيلة الرُّؤية، وهي الضَّوءُ، وهذا تأكيدٌ للوضوح الذي لا مَزيدَ عليه).

أ/ ١١٦ ـ أَبِيُّ (العِنَانِ ـ القِيَادِ)

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: قَوِيٌّ عزيزٌ يرفضُ الذُّلَّ أو الظُّلْمَ:

- أخفقت الآلةُ العسكريَّةُ الأمريكيَّة في إخضاع شعبِ العراقِ؛ لأنَّه شعبٌ أَبِيُّ العِنَانِ.

(العِنَانُ والقِيادُ كِلَاهُما: اللِّجامُ أو الحَبْلُ الذي تُقَادُ به الدَّابَّةُ، وتُوصَفُ الدابَّةُ العنيدةُ بهذا التَّعبير، ثم استُعِيرَ للإنسان الذي يرفُضُ الظُّلْمَ ولا يخضعُ له).

(أ ـ ت)

أ/ ١١٧ ـ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، يجري مجرى المثل لِمَنْ يأمُرُ غَيْرَه بالخير ولا يَأْمُرُ نفسه بذلك، بل هو غَارِقٌ في المعاصِي والآثام، قال الله تعالى:

﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [البقرة].

(كان أهل الكتاب والمنافقون على عهد النبي ﷺ يأمرون الناس بالصَّوم والصلاة وطاعة الله، ويخالفون ذلك فيعصون الله ﷻ، وجاءت الآية على صورة

الاستفهام الإنكاريِّ توبيخًا لهم وتقريعًا، وإنكارًا عليهم أنْ يَنْسَوْا أنفُسَهم من الخير ويهلكوها بالمعاصي والشُّرور).

أ/ ١١٨ ـ أَتاهُ اليَقِينُ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: مات، قال الله تعالى:

﴿ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴿٩٩﴾ ﴾ [الحجر].

(عُبِّرَ عن الموت باليقين؛ لأنَّه أمْرٌ متيقَّن لا شكَّ فيه، ولأنَّ الإنسان عند الموتِ يَعْلَمُ مُوقِنًا صِدْقَ ما أخْبَرَ الله به من أمر الآخرةِ علمًا يقينيًّا لا ريب فيه).

أ/ ١١٩ ـ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ

تعبيرٌ قديمٌ، للدَّلالة على الجُهَّال الَّذين يَتَّبِعُونَ غيرَهم على غَيْرِ عِلْمٍ ولا بصيرةٍ، ومنه ما جاء في الأثر عن عليِّ بن أبي طالب ﷺ قال:

- النَّاسُ ثَلاثَةٌ: عَالِمٌ رَبَّانِيٌّ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نجاةٍ، وَهَمَجٌ رَعَاعٌ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ غاوٍ، يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ، لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنور العِلْمِ، ولم يلجَأوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ.

(تشبيهٌ لهؤلاءِ الجُهَّال الَّذين لا يُعْمِلونَ عقولَهم بالحيواناتِ الَّتي تَتْبَعُ راعيَها كُلَّما نَعَقَ بها، أي: دَعَاها).

أ/ ١٢٠ ـ أَتْبِعِ (الدَّلْوَ رِشَاءَهَا ـ الفَرَسَ لِجَامَهَا ـ النَّاقَةَ زِمَامَهَا)

مثلٌ قديمٌ، يُضرَبُ في الحثِّ على إتمام قضاء الحاجة، فيقال لمن جاد بالكثير وترك القليل:

- أعطَيْتَ السَّائلَ صَدَقةً، فهلَّا ابْتَسَمْتَ في وجهِه؟ أتبع (الدَّلْوَ رِشَاءَهَا ـ الفَرَسَ لجامها ـ النَّاقَةَ زِمَامَهَا)!

(المثل الأوَّل لعمرو بن ثعلبة، وكان بعض العرب قد أغاروا على قومه، فأخذوا معهم في الغنائم سلمى بنت وائل ـ أَمَةَ عمرو ـ وأُمَّها وأختيْها، فطلب عمرو رَدَّهُنَ، فردُّوهنَّ إلَّا سَلْمَى، فقال عمرو: أَتْبِعِ الفَرَسَ لِجَامَهَا، يعني: قد جُدْتَ بالكثير، فَلِمَ تبخَلُ بالقليل؟ ومثله الناقة؛ وزِمامُها: الحَبْل الذي تُقَادُ به، ومن أَعْطَى الناقة لا يبخلُ بالزِّمام؛ ورِشاءُ الدَّلو: حَبْلُها أيضًا).

أ/ ١٢١ ـ أَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا

تعبيرٌ نبويٌّ، للدَّلالة على طريق الخلاصِ من أثر السيِّئاتِ والسَّلامةِ منها بفعل الخيرات والحسنات الماحية، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

- «اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ».

(أتبع: أَلْحِقْ؛ والحسنة في الشَّرع: ما يُثاب عليه؛ والسيِّئة في الشَّرع: ما ورد الدَّليلُ بأنَّه يُعَاقَبُ عليه. فالسيِّئات هي المحرَّمات من الصَّغائر والكبائر، والحسناتُ هي الطَّاعاتُ من النَّوافل والواجبات. وهذا موافق لقول الله تعالى: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَـٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾ [هود]).

أ/ ١٢٢ ـ أَتْبَعُ مِنَ الظِّلِّ

مثلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للتابع الملازم:

- هذا الولد أَتْبَعُ لأبيه من الظِّلِّ.

(وذلك لأنَّ الظِّلَّ لا يفارق الشيءَ، فضُرِبَ مثلًا

للتابع الملازم. ويُقال: فلانٌ ظِلٌّ لفلان، أي: ملازِمٌ له لا يفارقه).

أ/ ١٢٣ ـ أَتْبَعَهُ بَصَرَهُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: لاحَظَهُ ورَاقَبَهُ، ومنه ما جاءَ في الأثَر عَنْ أبي الشَّعْثَاءِ قال:

□ كُنَّا قُعُودًا في المَسْجِدِ مَعَ أبي هُرَيْرَةَ ﷺ فأَذَّنَ المؤَذِّنُ، فَقَامَ رَجُلٌ مِن المَسْجِد يَمْشِي، فَأَتْبَعَهُ أبو هُرَيْرَةَ بَصَرَهُ حتى خَرَجَ مِن المَسْجِد، فَقال أَبو هُرَيْرَةَ: أَمَّا هَذَا فَقَدْ عَصَى أبا القَاسِمِ ﷺ.

(أي: لاحَظَهُ وراقبَهُ، كأنَّه جعل بصرَهُ يَتْبعُه حيثُما سارَ).

أ/ ١٢٤ ـ أَتُّونُ (الحَرْبِ ـ المَعْرَكَةِ...)

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، للدَّلالة على الشِّدَّة والقسوة والضراوة، قال نزار قباني:

وَاحْتَرَفَ الرَّقْصَ عَلَى أَجْسَادِ الشَّعْبِ
وَشَيَّدَ لِلظُّلْمِ قُصُورًا
وَرَمَانَا في أَتُّونِ الحَرْبِ
وَأَحْرَقَ أُممًا وَعُصُورًا

(الأَتُّون: المَوْقِدُ، بتخفيف التاء وتشديدها، شُبِّهتْ به الحرب وشدَّتُها، كأنَّها تُحرِقُ المتحارِبين).

أ/ ١٢٥ ـ أَتَحْسَبُ مَاءَ غَيْرِي مِنْ إِنَائِي؟

مثلٌ قديمٌ، يُضرَب لاستنكار ما يُنسَبُ إلى الإنسان بغير حقٍّ، قال المتنبِّي:

أَتُنكِرُ يَا ابْنَ إِسْحَاقٍ إِخَائِي
وَتَحْسَبُ مَاءَ غَيْرِي مِنْ إِنَائِي

(أي: أَتَحْسَب ما نُسبَ إليَّ قد صدر عنِّي حقًّا؟! وهو استفهام إنكاري، أي: لم يصدر هذا القول عنِّي. ويمكن تعميم معناه في مواقف أخرى، ليكون معنى التعبير: ليس هذا من شأني ولا من طبعي، بل هو من شأن غيري وطباعِه).

أ/ ١٢٦ ـ أَتْحِفْنَا!

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، يُقال لمَنْ يُتَوَقَّعُ منه أن يَقُصَّ نَوَادِرَ وطَرَائفَ تجذب انتباه السامعين:

□ عِنْدَما جَاءَ صديقُنا صاحبُ الحكاياتِ الجميلةِ صِحْنا به: مَرْحبًا يا رَجُل، هيَّا أَتْحِفْنَا!

(مأخوذٌ من التُّحْفة، وهي الطُّرْفةُ من الفاكهةِ والزَّهرِ والرَّياحينِ، وتُطْلَقُ على البرِّ واللُّطْفِ وإدخالِ البهجةِ والسُّرورِ على القلوبِ، تشبيهًا بالزَّهرِ وما لذَّ وطابَ من الطَّعامِ والشَّراب).

أ/ ١٢٧ ـ أَتْخَمُ مِنْ فَصِيلٍ

مثلٌ قديمٌ، يُضرَب للمبالغة في الشراهة والنَّهَمِ:

□ يكتفي الإنسانُ التَّقِيُّ بلُقَيْماتٍ يسيرة، أمَّا العاصي فيأكل حتى يصير أَتْخَمَ من فَصِيلٍ!

(أَتْخَم: اسم تفضيل من التُّخْمة، وَهِيَ شِدَّة السِّمْنَة من كثرة الأكْلِ؛ والفصيلُ: وَلَدُ النَّاقةِ؛ وذلك لأنَّ الفصيل يشرب من اللَّبن أكثرَ من حاجتِه، وأكثرَ ممَّا يُطِيق، فضُرِب مثلًا لمَن لا يشبع ولا يقنع؛ لكثرة شهواته وشدَّة شراهته وطمعِه).

أ/ ١٢٨ ـ أَتَمِيمِيًّا مَرَّةً وَقَيْسِيًّا أُخْرَى؟!

مثلٌ قديمٌ، يُضرَب لمن يتلَوَّن ولا يَثْبُت على حال:

□ كُفَّ عن النِّفاق واثبُتْ على حالٍ، أتميميًّا مَرَّةً

وقَيْسِيًّا أُخْرَى؟!

(تميمٌ وقيسٌ: قبيلتان عظيمتان من قبائل العرب، دارت بينهما حروب كثيرة؛ ومن ثَمَّ اشتهر بينهما التقاتل والتنازع، وضُرِبَ بهما المثل في الاختلاف والتناقض. والمعنى: مرَّةً تكون على هذا النَّحْوِ، وأخرى تكون على نقيضه).

أ / ١٢٩ ـ أَتَى (أَهْلَـهُ ـ امْرَأَتَهُ ـ زَوْجَهُ)

تعبيرٌ نبويٌّ، يُكنَى به عن الجِماع، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

- «أَمَا لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ يَقُولُ حِينَ يَأْتِي أَهْلَهُ بِاسْمِ اللهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنِي الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، ثُمَّ قُدِّرَ بَيْنَهُمَا فِي ذَلِكَ وَلَدٌ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أبدًا».

(هذه الكنايةُ من الكناياتِ اللطيفة عَمَّا لا يَحْسُنُ التصريحُ بذِكْرِه في العلاقة بين الرجُل والمرأة، ومِثلُها الملامَسة والـمُبَاشَرةُ، وغيرُ ذلك من ألفاظٍ مُهَذَّبةٍ لا تَخدِشُ الحياءَ).

أ / ١٣٠ ـ أَتَى (الأَبَدُ ـ الأَمَدُ) عَلَى لُبَدٍ

مَثَلٌ قديمٌ، يُضرَب للقِدَم وطُول العُمر، قال النابغة الذُّبيانيُّ ـ يصف أطلالَ الدِّيارِ وقد رَحَلَ عنها أهلها ـ:

أضحت خَلَاءً وأضحى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا

أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبَـدِ

(احْتَمَلُوا: رحَلُوا؛ أخْنَى عليها: غَشِيَها وأصابها؛ ولُبَد: نَسْرٌ للنُّعمان بن المنذر، والعربُ تزعُمُ أنَّ النَّسْرَ يعيش خمس مئة عام، ويزعمون أنَّ لقمان بن عاد عاش عُمرَ سبعة نسورٍ كان آخرَها يُسَمَّى "لُبَد"، ولَـمَّا اكتمل لهذا النَّسْرِ خمس مئة عام قال لقمان: أَتَى (الأبد ـ الأَمَدُ) ـ وكلُّها بمعنى الدهر الطويل ـ على لُبَدٍ، ثم مات لقمان. والمعنى أنَّ كلَّ شيء هالكٌ لا محالةَ وإنْ طالَ عليه الدَّهرُ).

أ / ١٣١ ـ أَتَى الأَمْرَ مِنْ وَجْهِهِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: فَعَلَ الشَّيءَ بالطَّريقة الصَّحيحةِ كما ينبغي، قال المهَلَّب بن أبي صُفرة ـ يوصي أبناءَه ـ:

- عليكم في الحرب بالتُّؤَدة والمكيدةِ؛ فإنَّهما أنفعُ من الشَّجاعة، وإذا كان اللِّقاءُ نزلَ القضاءُ، فإنْ أَخَذَ الرَّجُلُ بالحزم فظَفِرَ قيل: أَتَى الأَمْرَ مِنْ وَجْهِهِ فظَفِرَ؛ فحُمِدَ، فإنْ لم يَظْفَرْ بَعْدَ الأَنَاةِ قيل: ما فَرَّطَ ولا ضَيَّعَ، ولكنَّ القضاءَ غالبٌ.

(في هذا التعبير لفظ محذوفٌ، والتقدير: من وَجْهِهِ الصَّحِيحِ الذي ينبغي أن يُؤْتَى منه، والوجْهُ هُنا بمعنى الطَّريقة).

أ / ١٣٢ ـ أَتَى اللهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ القَوَاعِدِ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: أهلكهم واسْتَأْصَلَهُمْ، قال الله تعالى:

﴿ قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَـٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ [النحل].

(القَواعدُ: جمع قاعدة، وهي الأساسُ، وهذا مثَلٌ للاستئصالِ، أي: جعَلَ الله تعالى حالَهم مِثْلَ حالِ قَوْمٍ

بَنَوْا بُنْيَانًا فانْهَدَمَ ذلك البناءُ فسَقَطَ عليهم، وصار ما دبَّروه من المكر سببَ هَلاكِهم).

أ/ ١٣٣ ـ أَتَى عَلَى...

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أَفْنَاهُ وأنْهَاهُ:

- أتتِ النِّيرانُ عَلى خَمْسِينَ مَنزلًا في القَريةِ.

(جاء معنى الإنهاء في هذا التَّعبيرِ من تركيب الفعلِ "أتى" مع حرف الاسْتِعلاء "على"، كأنَّه أصْبَحَ فوقَهُ فسَحَقَه وأفْنَى وجودَه، ومنه في القرآن الكريم ما جاء في وصفِ الرِّيحِ العقيمِ التي أرسلها الله تعالى عذابًا لثمود: ﴿ مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾ ﴾ [الذاريات]).

أ/ ١٣٤ ـ أَتَى عَلَى آخِرِهِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أنْهَاهُ وأَتَـمَّهُ:

- لا يتْرُكُ عَملًا بَدَأَهُ حتى يأْتِيَ عَلَى آخِرِه.
- لم أضَعِ الكِتابَ مِنْ يَدي حتى أتَيْتُ عَلَى آخِرِه. (أي: أنْهَيْتُه).

[انظر: أتَى عَلَى...]

أ/ ١٣٥ ـ أَتَى عَلَى الأَخْضَرِ وَاليَابِسِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أهْلَكَ ودمَّرَ كلَّ شيءٍ:

- الهجوم الأمريكيُّ على أفغانستان أتَى عَلَى الأَخْضَرِ واليَابِسِ.

(الأخضر: كناية عن الخِصْبِ والخيرِ؛ واليابسُ: ما جفَّ من النَّبات والشَّجر. والعربُ تستعمل النقيضَيْنِ في التعبيرعن العموم، كقولهم: ما له دقيقةٌ ولا جليلةٌ، أي: ليس عنده شيءٌ، وقولهم: ما أَحْلَى ولا أَمَرَّ، أي: لم يصنَع شيئًا. فمعنى التَّعبير: القضاءُ على الشَّيء قضاءً تامًّا).

أ/ ١٣٦ ـ أَتَى عَلَى ذِكْرِهِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: تحدَّثَ عَنْهُ عَرَضًا:

- نَسِي المتحدِّثُ موضوعًا مُهِمًّا، ثم عادَ وأتى عَلَى ذِكْرِهِ.

(تشترك التعبيرات (أَتَى على... أَتَى على آخره، أتى على الأخضر واليابس، أتى على ذكره) جميعًا في المركب الفِعْليِّ: "أَتَى + على"، وأيضًا في دلالة إنهاء الشَّيء، ويكون ذلك باستئصاله إذا كان الشَّيء ماديًّا، وبقتلِه إذا كان حَيًّا. فإذا كان مجرور "على" اسمًا دالًّا على مكان، فمعناه: بَلَغ ذلك المكان، وفيه معنى الإنهاء؛ لأنَّه أنْهَى سيره وبلغ غايتَه. وإذا كان مجرور "على" كلمة "آخره" فالمراد إنفاد الشَّيء كُلِّيًّا، وهو أيضًا إنهاءٌ له. وإذا كان مجرور "على" الأخضر واليابس، فالمراد: أهلك ودمَّر كلَّ شيء، وهو أيضًا إنهاءٌ تامٌّ. أمَّا التَّعبير: "أَتَى عَلَى ذِكْرِهِ"، فمعناه: ذكره عَرَضًا في كلامه، وفيه معنى إنهاء الحديث عن ذلك الشَّيء).

أ/ ١٣٧ ـ أَتْيَهُ مِنْ قَوْمِ مُوسَى

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب للمبالغة في الحَيْرة والضَّلال:

- كُلُّ قَوْمٍ نَسُوا تاريخَهم وتُراثَهم فهُمْ أَتْيَهُ مِنْ قَوْمِ مُوسَى.

(هذا المَثَل مأخوذٌ من قوله ﷻ: ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾ [المائدة]. يتيهون في الأرض:

يتحـيَّرون فيهـا ويَـضِلُّون، فبَقُـوا كـذلك أربعـين سـنةً يُصبِحون كُلَّ يومٍ فيُواصِلُون المسيرَ جـادِّين للخـروج من التِّيه، فيُمْسُونَ في الموضع الذي ابتدأوا الـسَّيْرَ منـه؛ فضُرِبَ بهم المثـلُ في الــحَيْرة والـضَّلال. وأتيـه: اسـم تفضيل من التِّيه).

(أ ـ ث)

أ/ ١٣٨ ـ أَثَارَ أَعْصَابَهُ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: اسْتَفَزَّه وأغضبه:

❑ لا تَلُمْهُ على ما فعل فقد أَثَارَ النَّاسُ أعصابَه.

(الإثـارة: التهيـيج والـدَّفْع إلى الغـضب الـشَّديد، والأعصاب هي المعبِّرةُ عن الغضبِ وغيرِه من المشاعر، وهي الوسيلة التي تنتقـل مـن خلالهـا المـشاعر، فتظـلُّ تنتَفِض مُعَبِّرةً عن ذلك الغضب).

أ/ ١٣٩ ـ أَثَارَ ضَجَّةً

تعبيرٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ـ تسبَّب في مناقـشاتٍ وخِلافـاتٍ كثـيرة في الآراء على نطاقٍ واسعٍ، مع اهتمامٍ كبيرٍ بالأمر:

❑ قانون الصحافة أثارَ ضَجَّةً كبيرةً.

٢ـ أحْدَثَ اهتمامًـا كبـيرًا وآراء متناقـضةً بـين تأييـدٍ ورفض:

❑ أثـار كتـاب "الـشِّعر الجـاهليُّ" للـدكتور طـه حسين ضجَّة كبيرةً عند صدوره.

(هذا التَّعبير مركَّبٌ من الفعل "أثارَ" بمعنى: أهـاجَ وبعث، والمفعـول "ضَـجَّة" وأصـل معناهـا: الـصِّياحُ والجلبةُ، ثُمَّ استُعِيرَ لمعنى الجـدَلِ والخـلافِ والمـشاغَبة، وللدَّلالة عـلى تنـاقُض الآراء وكثرتها، كأنَّهـا أصـواتٌ عاليةٌ تأتي من كلِّ اتِّجـاه، فيخـتلط بعـضُها بـبعضٍ، ولا يُسمَعُ منها إلَّا الصَّوتُ العالي).

أ/ ١٤٠ ـ إِثْبَاتُ الذَّاتِ

تعبيرٌ معاصرٌ، معنـاه: تأكيـد القـدرة عـلى مواجهـة الشَّدائد والنُّهوض بالأعباء:

❑ إثبـات الـذَّات معركـة الإخـوان مـع المجلـس العسكري بعد ثورة ٢٥ يناير.

(يُقـال: أثبَـتَ الأمـرَ، أي: حقَّقـه، وهـذا التَّعبـير مجازيٌّ، يُراد به تحقيق عمل يؤكِّد قدرة الـذات وقوَّتهـا، وكأنَّ الذَّاتَ لا وجود لها قبل هذا العمل الكبير).

أ/ ١٤١ ـ أَثْبَتُ رَأْسًا مِنْ أَصَمَّ

مثَـلٌ قـديمٌ، يُـضرَب للمبالغـة في القـوَّة وثبـات العزيمة:

❑ كان الـشعب المـصريُّ في حـرب أكتـوبر أثْبَـتَ رَأْسًا مِنْ أَصَمَّ.

(أصَمُّ هنـا وصـف لموصـوف محـذوف، والتقـدير: جبل أصمُّ، أي: راسخ ثابت مستقِرٌّ. والجبـال مَـضْرِب الأمثال في الرُّسُوِّ والثَّبات).

أ/ ١٤٢ ـ أَثْبَتُ فِي الدَّارِ مِنَ الجِدَارِ

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: مُتَطَفِّلٌ لَـحُوحٌ، قال الراجـزُ ـ في طُفَيلِيٍّ ـ:

وَيَـعْـرُبِـيٍّ خَـالِـعِ العِـذَارِ
أَطْفَلَ مِنْ لَـيْلٍ عَـلَى نَـهَارِ

أَثْـبَتَ فِي الدَّارِ مِـنَ الجِـدَارِ

يَـشْرَبُ بِالكِبَـارِ وَالـصِّغَارِ

كَأَنَّــهُ فِي الـدَّارِ رَبُّ الـدَّارِ

(يصف هذا الطفيليَّ بأنَّه مقيم في الدار ثابت فيها، كأنَّه واحدٌ من جُدْرانِها، بل أثبت من الجدار وأطول بقاءً، مبالغةً في لزومه لها وإلحاحِه وتطفُّله على أهلها).

أ / ١٤٣ ـ أَثْبَتُ مِنَ الوَشْمِ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب للمبالغة في بقاء الشَّيء وملازمته لصاحبه:

☐ عمل ابن آدم أَثْبَتُ مِنَ الوَشْمِ.

(الوَشْمُ: السَّواد الذي يُرْسَمُ على الجلد، وعُبِّرَ به في هذا المَثَل عن طول البقاء والملازمة؛ لأنَّه يبقى أثره في الجلد طوال عمر صاحبه).

أ / ١٤٤ ـ أَثْبَتُ مِنْ قُرَادٍ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للدَّلالة على الملازمة والتَّطَفُّل:

☐ أفٍّ لصاحبك هذا! إنَّه أثْبَتُ من قُرَادٍ!

(القُرَادُ: حشرةٌ تَلْصَق بجلد البعير فتؤذيه وتتغذَّى بدمِهِ، ولا يجد البعير حيلة تُخَلِّصُه من هذه الحشرة على ضآلتها وحقارة شأنها، فضُرِبَتْ مثلًا للإنسانِ المتطفِّل الذي يَلْصَق بالناسِ فيؤذيهم ويلازمهم ملازمة القُرَادِ للبعير).

أ / ١٤٥ ـ أَثْبَتَ (نَفْسَهُ ـ وُجُودَهُ)

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: بَرْهَنَ على جدارَتِه بأمْرٍ له شأنٌ، وفعَلَ ما يجعله ثقةً عند الناس:

☐ أثبتَ الرَّجُلُ وُجُودَهُ في منصبه الجديد ونال احترامَ رؤسائه.

(شبَّه وجود الشخص وحضوره بشيءٍ مادِّيٍّ يُثْبَت، أي: تُقام الحجَّةُ عليه، وهذا يتطلب فعْلَ ما يجعل الشخص ثقةً عند الناس).

أ / ١٤٦ ـ أَثْخَنَ فِي (الأَرْضِ ـ الأَمْرِ ـ العَدُوِّ)

تعبيرٌ قرآنيٌّ، للمبالغة والشِّدَّة والكثرة في كلِّ شيءٍ، قال الله تعالى:

﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [الأنفال: ٦٧].

(تقول العرب: أَثْخَنَ فلانٌ في هذا الأمر، أي: بَالَغَ فيه واشْتَدَّتْ قُوَّتُه وتمكنه منه، قال الشاعر:

تُصَلِّي الضُّحَى مَا دَهْرُهَا بِتَعَبُّدٍ

وَقَدْ أَثْخَنَتْ فِرْعَوْنَ فِي كُفْرِهِ كُفْرَا

أي: زادته كفرًا بفتنتها. وأثخن في العدوِّ: أكثر من القتل وبالغ في الشِّدَّة والعنف والقهر والغلبة على العدو، وأثخن في معرفة كذا: اشتَدَّ وبَالَغَ. فالإثخان: المبالغة والوصول إلى أعلى درجات الشَّيء، فالإثخان في الأرض أو العدوِّ: الإكثار من القتل والمبالغة في قهر العدو وغلبته. والإثخان في كلِّ شيء: المبالغة والوصول إلى الغاية فيه).

أ / ١٤٧ ـ أَثْخَنَهُ (الجِرَاحُ ـ المَرَضُ ـ الهَمُّ)

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ ـ أصابَهُ الحزنُ والأَسَى:

❑ بدأ الشعب العراقيُّ يُلَمْلِم صفوفه بعدما أَثْخَنَتْهُ جِرَاحُ الحربِ.

٢ـ أعجزته ومنعته الحركة لكثرة ما نزف من دمه:

❑ سقط الحصان وقد أَثْخَنَته الجِراحُ بعد اصطدامه بالحاجز.

(الإثخان: المبالغة في الشَّيء والإكثار منه، ومادة (ث خ ن) مدارها على الغِلَظ والشِّدَّة والثقل، وفيها أيضًا ملمح الألم والإحساس بالوَهَنِ تحت وطأة أمر شديدٍ كالهمِّ أو المرض أو الجراح، وهي مُصاحَبات لفظيَّة ترد مقترنة بالتعبير دائمًا).

أ/ ١٤٨ ـ أَثْرِيَاءُ الحَرْبِ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: الذين أَثْرَوْا من الحرب عن طريق تجارة السلاح:

❑ أفغانستان تحكمها اليوم عصابات من أَثْرِيَاءِ الحَرْبِ.

(يُطْلَق هذا التعبير على تُجَّار السلاح الذين لا يتورَّعون عن إثارة النزاعات والحروب بين الناس، بهدف التكسُّب من بيع الأسلحة للأطراف المتحاربة، ويُطْلَق أيضًا على الذين يُثيرون الحروبَ في بلادهم ليحقِّقوا امتيازات، منها الحصول على الثروة، أو المناصب...).

أ/ ١٤٩ ـ أَثْقَالُ الأَرْضِ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، للدَّلالة على ما في جَوْفها، ويحتمل أمرين:

١ـ الكنوز والمعادن.

٢ـ الموتَى الذين دفنوا فيها.

قال الله تعالى:

﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾﴾ [الزلزلة].

(ذهب بعض المفسِّرين إلى أنَّ المراد بأثقال الأرض: الموتَى، وذهب آخرون إلى أن المراد بأثقال الأرض: كنوزها المخبوءة فيها، ومنه ما جاء في الأثر: «تَقِيءُ الأرضُ أَفْلاذَ كبدها أمثالَ الأُسْطُوَانِ ـ أي: الأعمدة ـ من الذهب والفضة»، وذلك عند البعث. ولفظ الآية يحتمل الوجهين).

أ/ ١٥٠ ـ أَثْقَلُ رَأْسًا مِنْ فَهْدٍ

تعبيرٌ قديمٌ، له معنيان:

١ـ للمبالغة في كثرة النوم:

❑ صاح بي أبي وقد رآني نائمًا بعد طلوع الشمس: انهَضْ يا بُنَيَّ، إنَّكَ أَثْقَلُ رَأْسًا مِنْ فَهْدٍ!

٢ـ للدَّلالة على الغفلة عَمَّا يجب رعايته والاهتمام به:

❑ لا أدري كيف يترك هذا الرجُل نساءه خارج البيت ليلًا، إنَّه أَثْقَلُ رَأْسًا مِنْ فَهْدٍ!

(الفَهْد حيوان كثير النَّوْمِ، فضُرِب مثلًا لكلِّ إنسان يكثر نومه، واستُعِيرَ للدَّلالة على الغفلة عمَّا يجب رعايته والاهتمام به واليقظة له، وكأنَّ الغافلَ غارق في نوم عميق كنوم الفهد، قال حُمَيد بن ثَوْرٍ:

وَنمْتَ كَنَوْمِ الفَهْدِ عَنْ ذِي حَفِيظَةٍ
أَكَلْتَ طَعَامًا دُونَهُ وَهْوَ جَائِعُ

بل إن العَرَبَ اشتقَّت من الفَهْدِ فِعْلًا للدَّلالة على كثرة النوم والغفلة، هو الفعل "فَهِدَ" كما في حديث أمِّ زرع، قالت إحدى النِّساء تصف زوجها: "إِنْ دَخَلَ

فَهِدَ، وإنْ خَرَج أَسِدَ، ولا يسأل عما عَهِدَ". تصفه بكثرة النوم في بيته، وأنَّه لا يتفقَّد ما ذهب من مالهِ ولا يَلْتَفت إلى معايب البيت كأنَّه ساهٍ غافل عن هذا فلا يلوم ولا يُعاقِب).

أ / ١٥١ ـ أَثْقَلَ كَاهِلَهُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: حمَّله فوق طاقته:

❑ فساد الحكم في مصر أَثْقَلَ كَاهِلَ الشعب بالمظالم والضرائب.

(شُبِّه كلُّ ما يُرْهِق الإنسان ويضعفه بثِقْلٍ يحمله على كاهله؛ لأنَّ هذا مما يرهق الإنسان ويضعفه، فالكاهل من مواضع القوَّة في الجسد، وإذا أُثقِلَ كان ذلك سببًا لضعف الجسد كلِّه).

أ / ١٥٢ ـ أَثْقَلُ مِنْ (أُحُدٍ ـ الحُمَّى ـ جَبَلٍ ـ حَدِيثٍ مُعَادٍ ـ فِيلٍ ـ وَاشٍ)

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للإنسان الكريه الثقيل على النَّفْسِ، الذي يَغُمُّ الناس بحضوره أو بحديثه أو سؤاله، قال أبو نُوَاس:

لِي صَاحِبٌ أَثْقَلُ مِنْ أُحُدِ

قَرِينُهُ ـ مَا عَاشَ ـ فِي جَهْدِ

عَلَامَةُ البُغْضِ عَلَى وَجْهِهِ

بَيِّنَةٌ مُذْ حَلَّ فِي المَهْدِ

لَوْ دَخَلَ النَّارَ طَفَى حَرَّهَا

فَمَاتَ مَنْ فِيهَا مِنَ البَرْدِ

وكان الأعمش إذا حَضَر مجلسَه ثَقِيل يقول:

فَمَا الفِيلُ تَحْمِلُهُ مَيِّتًا

بِأَثْقَلَ مِنْ بَعْضِ جُلَّاسِنَا

وقال آخر ـ يضجر من أحد الثُّقلاء ـ :

أَنْتَ يَا هَذَا ثَقِيلٌ وَثَقِيلٌ وَثَقِيلُ

أَنْتَ فِي المَنْظَرِ إِنْسَا نٌ وَفِي المِيزَانِ فِيلُ

وقال آخر ـ يهجو جليسًا مَقِيتًا ـ :

يَظَلُّ فِي مَجْلِسِنَا قَاعِدًا

أَثْقَلَ مِنْ وَاشٍ عَلَى عَاشِقِ

(المراد بالثِّقل هنا: الثِّقَل المعنويُّ، أي: الإحساس بالبغض والكراهة والنُّفُور تجاه إنسانٍ يبعث على ذلك. وقد عَبَّرت العرب عن هذا المعنى بكلمات كثيرة كالجبل والطَّوْد وكذا الفيل، ووجه الثِّقَل فيه بَيِّنٌ، وكالحُمَّى؛ لأنَّها تُثْقِل على المصاب بها فلا يكاد يتحرَّك. وأما الرَّقيب بين مُحِبَّيْنِ ـ أو العذول ـ فأمرُ ثِقَلِه وبُغْضِ المحبين له معروف، وكذا الواشي الساعي بالنميمة بين الناس؛ لأنَّه لا أحد يرغب في مجالسته ولا النظر إليه. والحديث المُعَادُ ثقيلٌ على النُّفُوس؛ لأنَّها تَمَلُّ وتضجر من التكرارِ، وكلُّ مُكرَّرٍ مَمْلولٌ إلَّا القرآنَ الكريم وحديث الرسول ﷺ).

أ / ١٥٣ ـ أَثْلَجَ صَدْرَهُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أشعره بالسرور والرِّضَا:

❑ قال الأبُ لابْنِه: نجاحُك أَثْلَجَ صَدْري.

(وذلك لأنَّ الثَّلْج محبوبٌ عند العربِ، فهو علامة على الخِصْب والنماء والخير في بلادِ العربِ ذات الطَّبيعةِ الصحراويَّة الجافَّة).

(أ ـ ج)

أ / ١٥٤ ـ أَجَالَ (الطَّرْفَ ـ النَّظَرَ ـ بَصَرَهُ)

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: نظر في كلِّ الاتِّجاهات:

☐ وقف الرجُل أمام المعروضات وأَجَالَ النَّظَرَ فيها مبهورًا.

(للدَّلالة على دوران البصر وتقليبه في كلِّ الاتِّجاهات المحيطة به، بغرض التأمُّل والتفحُّص).

أ / ١٥٥ ـ أَجْبَنُ مِنْ نَعَامَةٍ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للمبالغة والتناهي في الجُبن:

☐ كان الجنديُّ الإسرائيليُّ في حرب أكتوبر أَجْبَنَ مِنْ نَعَامَةٍ.

(يُضرَب المثَل بالنعامة في الجُبن؛ لأنها إذا خافت من شيء لم ترجع إليه بعد ذلك، وقيل: لأنها إذا أَحَسَّت بخطر وضعت رأسها في الرِّمال).

أ / ١٥٦ ـ أَجَّرَ (قَلَمَهُ ـ لِسَانَهُ)

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على عدم نزاهة الرأي وعدم صدوره عن قناعة، بل هو في مقابل رشْوَة أو مصلحة مادِّيَّة للكاتب:

☐ بعض الكتَّاب في هذه الأيام قد انحرفوا عن رسالة الفكر وأَجَّرُوا أقلَامَهم.

(المراد بالقلم هنا: النص المكتوب، ومعنى تأجيره أنَّه غير صادر عن قناعة فكريَّة، بل من أجل الحصول على مكسب مادِّيٍّ. وفي التعبير ظلال دلاليَّة تُوحي بالدَّناءة والحقارة؛ لأنَّ من أَجَّرَ قَلَمَه فكأنَّما أَجَّرَ عقله وفكره ورأيه).

أ / ١٥٧ ـ أَجْدَبَ (عَقْلُهُ ـ فِكْرُهُ)

تعبيرٌ معاصرٌ، للمبالغة في ضحالة الفكر:

☐ لقد أَجْدَبَ (عقله ـ فكره) بعد أن بلغ من العمر أَرْذَلَه.

(أَجْدَب: من الجَدْب وهو نقيض الخِصْب، والأرض الجدباء هي التي لا نبات فيها ولا ماء، وفيه تمثيلٌ، حيث صوَّر العقل بأنَّه أَجْدبُ؛ لخُلُوِّه وفراغه من أيِّ شكل من أشكال المعرفة).

أ / ١٥٨ ـ أَجْدَى مِنَ الغَيْثِ فِي أَوَانِهِ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب للمبالغة في النفع والفائدة:

☐ رحمه الله، لقد كان دائم النفع لغيره، كان أَجْدَى مِنَ الغَيْثِ فِي أَوَانِهِ.

(لِمَا للغيث ـ وخصوصًا في أوانه؛ إذ يكون كثيرًا ـ من نفع وفوائد جَمَّة؛ فهو يُمِدُّنا بالماء الذي هو عماد الحياة على الأرض كلِّها، ويؤدِّي دوره في إرواء الناس والحيوانات وكذلك النبات كي ينمو ويُثمر، فليس هناك أنفع وأبقى للحياة منه على سطح الأرض، فاستُعِير للدَّلالة على شدَّة النفع والفائدة، قال لسان الدين بن الخطيب:

وَيَا أَمِيرَ الهُدَى هُنِّيتَهَا نِعَمًا
مَوْصُولَةَ العَدِّ قَدْ جَلَّتْ عَنِ النِّعَمِ
أَجْدَى مِنَ الغَيْثِ بَعْدَ الجَدْبِ فِي بَلَدٍ
أَوِ الشَّبِيبَةِ بَعْدَ الشَّيْبِ وَالهَرَمِ).

أ/ ١٥٩ ـ أَجْذَمُ

تعبيرٌ نبويٌّ، له معنيان:

١ ـ مقطوع البركة أو ناقصها، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

□ «كُلُّ كَلَامٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ الله فَهُوَ أَجْذَم».

٢ ـ مقطوع الحُجَّة والعُذر، جاء في الأثر أن رسول الله ﷺ قال:

□ «لا يَقْتَطِعُ رَجُلٌ مالًا بيمينِه إلَّا لَقِيَ الله يَوْمَ القيامةِ وهو أَجْذَمُ».

(الأجْذَم في الأصل: المقطوعُ اليدِ، واستُعِيرَ لمعنى انقطاع الحُجَّة، على التشبيه بالمقطوع اليد، أي: لا يجد ما يتمسَّك به ويتشبَّث به في يده، فكأنَّ يده صارت مقطوعة، فكنِّي باليد عمَّا تحويه. واستُعِيرَ لمعنى انقطاع البركة، والمراد: خالي اليد من الخير صِفْرٌ من الثواب، كاليد الجَذْماء، أي: المقطوعة التي لا فائدة فيها لصاحبها).

أ/ ١٦٠ ـ أَجْرَأُ النَّاسِ عَلَى الأَسَدِ أَكْثَرُهُمْ لَهُ رُؤْيَةً

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب لمن كان قريبًا من ذي النفوذ ويَعْرِف خباياه وأسراره:

□ لـمَّا أحسَّ الرئيسُ أنَّ وزيرَه يعلم عنه الكثير وأخذ يعامله معاملة النِّدِّ، أدْرَكَ أنَّ أَجْرَأ النَّاسِ عَلَى الأَسَدِ أَكْثَرُهُمْ لَهُ رُؤْيَةً.

(أورد الميدانيُّ هذا المثَل ولم يورد له أصلًا، وهو قريب من معترك السياسة وذوي السلطة؛ ولذا استُعير له الأسد لقوَّته وجسارته، وأكثرُهم له رؤية، تعني: مَنْ يَراه عن قُرْبٍ ويعرف خباياه وأسراره).

أ/ ١٦١ ـ أَجْرَأُ مِنْ (أُسَامَةَ ـ أَسَدٍ ـ لَيْثٍ)

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، كنايةً عن الشَّجاعةِ:

□ كان عمر بن الخطاب ﷺ أجْرَأَ مِنْ (أُسَامَةَ ـ أَسَدٍ ـ لَيْثٍ).

(أسامة: اسم من أسماء الأسد، وكذا الليث، وقد ضَرَبَت العرب المثَل به في الجُرْأَة والشجاعة؛ لأنَّه لا يَهاب أيَّ حيوان؛ لذا سمَّوْه ملك الغابة).

أ/ ١٦٢ ـ أَجْرَأُ مِنَ السَّيْلِ

مثلٌ قديمٌ، يُضرَب في شدة الجرأة والشَّجاعة:

□ الجنديُّ المصريُّ أَجْرَأُ من السَّيل.

(أَجْرَأ: أفعل تفضيل من الجُرْأَة، وهي الشَّجاعة، وخُصَّ السَّيْلُ؛ لأنَّه يَجْرُف كلَّ شيءٍ في طريقه).

أ/ ١٦٣ ـ أَجْرَأُ مِنْ ذُبَابٍ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للمبالغة في الجُرْأةِ والوقاحةِ والحَقارةِ مَعًا:

□ مَنْ يَسُبُّ أَهْلَ العِلْمِ فهو أجْرَأُ مِنْ ذُبَابٍ.

(خُصَّ الذُّبابُ في الدَّلالةِ على الجُرْأةِ والوقاحةِ والحَقارةِ مَعًا؛ لأنَّه يَقَعُ على المَلِك وعلى الأسد ويُذادُ فَيَرْجِعُ بإلْحاحٍ وجَسَارةٍ، كما أنَّهُ حقيرٌ مَهِينٌ).

أ/ ١٦٤ ـ إِجْرَاءَاتٌ (رَادِعَةٌ ـ صَارِمَةٌ ـ قَانُونِيَّةٌ)

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: تدابيرُ منظَّمةٌ لعملٍ ما:

□ اتَّخذت الحكومة إجْرَاءاتٍ صَارِمةً للقضاء على البطالة.

(إجراءات: أعمال، وأصله القديم من: أجريت له

كذا، أي: أَدَمْتُ له؛ وصارمة: أي محكمة؛ ورادعة: كافَّة؛ وقانونيَّة، أي: شرعيَّة).

أ / ١٦٥ ـ أَجْفَى مِنَ الدَّهْرِ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب لمَن يُفَارِق النَّاسَ ولا يودُّهم ولا يَصِلُهم، كَتَبَ أحد الكُتَّاب إلى صديقٍ له يعاتبه:

- يا أَجْفَى من الدَّهْرِ، وأَقْسَى من الصَّخْرِ، أنا أَشْوَقُ إليكَ من المُحِبِّ إلى الحبيبِ، ومن المريضِ إلى الطَّبيبِ.

(الجفاء: غِلَظُ الطَّبع، وقد ضَرَبَت العرب المثَل بالدَّهر في الجفاء؛ لحدوث النوائب والشدائد فيه، لذلك شبَّهوا غليظ الطبع مِنْ بَنِي البشر بالدهر في جفائه).

أ / ١٦٦ ـ أَجْلَبَ عَلَيْهِ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: جَمَعَ وأَلَّبَ، قال الله تعالى:

﴿ وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ وَعِدْهُمْۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾ ﴾ [الإسراء].

(الإجْلابُ: جَمْعُ الجيش وسَوْقُه، وهو مشتقٌّ من الجَلَبة، أي: الصِّياح؛ لأنَّ قائد الجيش إذا أراد جمع الجيش نادى وصاح فيهم بالاستعداد للهجوم).

أ / ١٦٧ ـ أَجْلَسْتُهُ عِنْدِي فَاتَّكَأَ

مَثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في مَنْ تُكرِمُه فيتجاوَزُ حُدُودَ الأدب:

- كُنَّا نعْطِفُ عليه، ولكنَّهُ تجاوَزَ كُلَّ الحدودِ؛ أَجْلَسْتُهُ عِنْدِي فاتَّكأ!

(عُبِّرَ بالاتِّكاء عن المعنى المراد في هذا التعبير؛ لأنَّ فيه تجسيدًا لمعاني التطاول والاجتراء وعدم اللِّياقة، ثمَّ إنَّ الاتكاء يكون حال التَّحَرُّر من التكليف، وغالبًا لا يتَّكِئ المرء إلا فردًا أو أمام من لا كُلْفة بينه وبينهم ممَّن هم في مرتبته، أو دونها من أفراد العائلة، أو الأصدقاء).

أ / ١٦٨ ـ إِجْمَاعٌ سُكُوتِيٌّ

مصطلحٌ فقهيٌّ، معناه: أن يشتهرَ القولُ أو الفعلُ من بعض الفقهاءِ في عَصْرٍ معيَّنٍ فيَسْكت الباقون عن إنكاره، قال الرَّافعيُّ ـ في الشَّرْح ـ:

- المَشْهُورُ عِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ أَنَّ الإِجْمَاعَ السُّكوتيَّ حُجَّةٌ.

(الإجماع نوعان: إجماع قَوْلِيٌّ، وإجماع سكوتيٌّ. فالإجماع القَوْلِيُّ هو الصريح، وذلك بأن يتَّفِقَ قولُ الجميع على الحكم بأن يقولوا كلُّهم: هذا حلال، أو حرام، ومثله أن يفعل الجميع الشَّيء، وهذا الإجماعُ حُجَّةٌ قاطعةٌ بلا خلاف؛ والإجماع السكوتيُّ أو الإقراريُّ هو أن يشتهر القول أو الفعل من البعض فيسكت الباقون عن إنكاره. وقد اختلف العلماء في حُجِّيَّةِ الإجماع السكوتيِّ، فبعضُهم عدَّه حُجَّةً قاطعةً، وبعضُهم لم يَعُدَّه حُجَّةً أصلًا، وبعضُهم جعله حُجَّةً ظَنِّيَّةً، وسبب الخلاف هو أنَّ السكوتَ يحتمل الرِّضَا وعدمه، فمَنْ رجَّحَ جانبَ الرِّضَا وجزم به قال إنَّه حُجَّة قاطعة، ومَنْ رجَّحَ جانب المخالفة وجزم به قال إنَّه ليس حُجَّةً، ومَنْ رجَّحَ جانبَ الرِّضَا ولم يجزم به قال إنَّه حُجَّةٌ ظنِّية؛ لذلك فإنَّ الإجماع السكوتيَّ لا يمكن

إطلاقُ الحكم عليه، بل لا بُدَّ من النَّظَرِ في القرائن وأحوال الساكتين ومُلابسات المقام، فإن غَلَبَ على الظنِّ اتِّفاقُ الكلِّ ورِضَا الجميع فهو حُجَّةٌ ظَنِّيَةٌ، وإنْ حصل القطع باتِّفاقِ الكلِّ فهو حُجَّةٌ قَطْعِيَّةٌ، وإنْ ترجَّحَت المخالفةُ وعدَمُ الرِّضَا فلا يُعْتَدُّ به).

أ/ ١٦٩ ـ إِجْمَالًا

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، للدَّلالة على تناوُل الكلِّيات بصورة عامَّة دُونَ ذِكْرِ التفاصيل:

- ◻ عرض المتحدِّثُ أفكاره إجمالًا، ثُمَّ شَرَعَ في التفصيل.

(الإجمال: الجمع، يُقَال: أَجْمَلَ الحسابَ إجمالًا، أي: جمع أفرادَهُ وعناصره معًا. والمراد بالتعبير المعاصر: تعميم الأمر وعدم ذكر تفاصيله، بل الاكتفاء بعرض صورة عامة له).

أ/ ١٧٠ ـ أَجْمَعَ أَمْرَهُ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، للدَّلالة على عقد النِّيَّة والتصميم على تنفيذ أمر ما، قال الله تعالى:

﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۖ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوٓا۟ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [يوسف].

(يُقال: جمع أمره وأجمعه، وأجمع عليه، أي: عزم عليه، كأنَّه جَمَعَ نفسه له. ويقال أيضًا: أَجْمِعْ أَمْرَك ولا تَدَعه منتشرًا، كأنَّ الأمر كان متفرِّقًا فلما عزم على أمر محكم أجمعه، أي: جعله جمعًا).

أ/ ١٧١ ـ أَجْمَعَ كَيْدَهُ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: أحكم حِيَلَه وتدبيره، قال الله تعالى ـ على لسان فرعون ـ:

﴿ فَأَجْمِعُوا۟ كَيْدَكُمْ ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّا ۚ وَقَدْ أَفْلَحَ ٱلْيَوْمَ مَنِ ٱسْتَعْلَىٰ ﴿٦٤﴾ ﴾ [طه].

(الإجماع: الإحكام والعزيمة على الشَّيء، أي: لا تتركوا من كيدكم شيئًا إلَّا جئتم به، واجعلوه كالمسألة المُجْمَعِ عليها).

أ/ ١٧٢ ـ أَجْمَلَ في الطَّلَبِ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: طَلَبَ الرِّزْقَ بالطُّرُق الجميلة المحلَّلة، بغير تهافُتٍ على الحرامِ والشُّبُهَاتِ، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

- ◻ «أيُّها الناسُ، اتَّقُوا اللهَ وأَجْمِلُوا في الطَّلَبِ؛ فإنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حتى تَسْتَوفِيَ رِزْقَها وأَجَلَها».

(أَجْمِلُوا: فعل أمرٍ مُشتقٌّ من الجَمَال، أي: ترفَّقُوا في السعي في طلب حظِّكم من الرِّزْق؛ فهو يأتي مَن قُدِّرَ له حتمًا، فلا فائدة من التهافت على الكسب بكلِّ الوسائل، بل بالوسائل المشروعة الجميلة. ثُمَّ بَيَّنَ رسول الله ﷺ كيفيَّةَ الإجمال بقوله: «خُذُوا ما حَلَّ، ودَعُوا ما حَرُمَ»، أي: اتركوا ما حَرُمَ عليكم أخذُه).

أ/ ١٧٣ ـ أَجْمَلُ مِنَ (البَدْرِ ـ القَمَرِ)

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في شدَّة الجمال والنضارة:

- ◻ ما أَجْمَلَها! إنها أَجْمَلُ مِنَ (البَدْرِ ـ القَمَرِ).

(ضُرِبَ بالقمر عمومًا ـ وحالة البدر منه خصوصًا ـ المَثَلُ للجمالِ والبهاء والحُسْن، ويُخْتَصَر هذا التعبير ـ أحيانًا ـ فيقال: وجهه كالبدر، فلانة كالقمر).

أ/ ١٧٤ ـ أَجْمَلُ مِنَ الجَمِيلِ قَائِلُهُ

حكمةٌ قديمةٌ، تقال في الحضِّ على حُسْن الخُلُق وطِيب الكلام، قال محمد بن علي بن موسى:

- خيرٌ من الخيرِ فاعلُه، وأجملُ من الجميلِ قائلُه، وأرْجَحُ من العِلْمِ حامِلُه، وشرٌّ من الشرِّ جالِبُه، وأهْوَلُ من الهول راكبُه.

(وذلك لأنَّ كلَّ فاعلٍ أجَلُّ وأعظَمُ من فعله، ولأنَّه لا وجود للخير أو الشرِّ أو الجميل أو القبيح إلَّا بوجود الفاعل؛ فحُقَّ أنْ يُقدَّمَ الفاعلُ).

أ/ ١٧٥ ـ أَجْمَلُ مِنَ الطَّاوُوسِ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للمبالغة في الجمال والحُسْنِ:

- هذا الطفل بين أَقْرانه أَجْمَلُ من الطاووس.

(الطاووس: طائر حَسَنُ الشكل، كثير الألوان، يبدو كأنَّه معجب بنفسه وريشه، وقد ضُرِبَ به المثَل في الجمال والحُسن؛ لاحتوائه على ألوان كثيرة غاية في الجمال).

أ/ ١٧٦ ـ أَجْنَاؤُهَا أَبْنَاؤُهَا

مَثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في سُوءِ المَشُورَةِ والرأي، ولِمَنْ يَعْمَلُ الشَّيءَ بغير روِيَّة ولا نَظَر، فيتعب فيه، ثم يحتاج إلى نقض ما عَمِلَ وإفسادِه:

- ما أسوأَ تدبيرَ مَنْ يسخَرُ من النَّاس فتنقلب سُخْرِيتُه عليه، وينطبق عليه قولهم: أَجْنَاؤُها أَبْنَاؤُها.

(الأَجْنَاءُ: جمع جانٍ؛ والأبناء: جمع بانٍ، وهذا جَمْعٌ قليل، ومثله شاهد وأشهاد، وصاحب وأصحاب. وأصله أنَّ بنتًا لأحد ملوك اليمن أرادت إنشاء بناء كرهه أبوها، فنهاها عنه، ثم خرج في حاجة، فأشار عليها قومٌ بإنشائه، فأَنْشَأَته، فلما رآه الملك ألزَمَهم هَدْمَه، وقال: أَجْنَاؤُها أَبْنَاؤُها، ومعنى المثَل أنَّ الذين جَنَوا على هذه الدار بالهدم هم الذين بنَوْها بغير تدبير، فاحتاجوا إلى نقضها وهدمِها).

أ/ ١٧٧ ـ أَجْنِحَةُ الكَذِبِ قَصِيرَةٌ

مَثَلٌ معاصرٌ، يُضرَب للدَّلالة على إخفاق الشَّيء وبطلانه إذا بُني على باطل:

- تبيَّنَ لي من رِوايتِه للحدث الواحد بصورٍ مختلفة أنَّه كذَّاب، فقلت في نفسي: أَجْنِحَةُ الكذِبِ قَصِيرَةٌ.

(شُبِّه الكذِبُ بطائرٍ له أَجْنِحَةٌ قَصِيرَةٌ فهو عاجزٌ عن الطيران، وكذلك الكذب لا يستمرُّ طويلًا وينكشفُ أمرُه سريعًا).

أ/ ١٧٨ ـ أَجِنْدَةٌ...

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: برنامج أو مُخَطَّط يُنَظِّم عملًا، ويحدِّد مراحِلَه وطُرُقَه وأهدافَه:

- زعمت بعض الأقلام الصحفيَّة أنَّ الثُّوَّار في ثورة ٢٥ يناير كانوا يُنفِّذون أَجِنْدَةً سياسية لقوى خارجية.

(تعريب (***Agenda***)، وهي كلمة فرنسية، معناها: برنامج عمل، أو جدول أعمال، أو منهج، أو مُخَطَّط، وهو عبارة عن قائمة تحتوي على تفاصيل هذا العمل

وخُطَّته، وطرق إنجازه، وأهدافه، والمدَّة الزمنيَّة التي ينبغي إنجازه فيها، وكلٍّ ما ينبغي مناقشته من مهام وأعمال قبل تنفيذها. وشاع استعماله في مجال السياسة، بمعنى: برنامج عمل يخدم مصالح دولة أو جماعة سياسية بعينها).

أ / ١٧٩ ـ إِجْهَاضُ (الحُلْمِ ـ الفِكْرَةِ ـ المَشْرُوعِ)

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: إيقاف أو إعاقة:

- ❑ الخلافات بين الطَّرَفين تهدِّدُ بإجهاضِ المفاوضات.

(أصله من: أجهضتِ النَّاقةُ إجهاضًا، إذا أَسْقَطَت حَمْلها، وإجهاض الفكرة أو المشروع، أي: إعاقته وإيقافه والقضاء عليه قبل أن يتمَّ الشروع في عمله).

أ / ١٨٠ ـ أَجْهَدَ (عَقْلَهَ ـ فِكْرَهُ)

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه:بذل غاية جهده لحلِّ مشكلة ما، أو في التفكير في أمرٍ ما:

- ❑ اجتهد الطالب في دراسته حتى أَجْهَدَ عقله وجسمَه.

(للدَّلالة على بذل كثير من الجهد في أمر ما، بحيث يصل المرء إلى حالة من التعب والمشقَّة، وقد تكون هذه المشقَّة ذهنيةً فكريةً، كأن يُعْمِل المرء فكره وعقله في حلِّ مسألة من المسائل، أو مشكلة من المشكلات).

أ / ١٨١ ـ أَجْهَزَ عَلَى...

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، أصابه بعض التطوُّر في العربية المعاصرة، معناه: قَضَى عليه وأَنْهَى وُجودَه:

- ❑ الاحتلال الأمريكي للعراق أَجْهَزَ على ثرواته وخيراته.

(أصل الفعل "أَجْهَزَ": أَسْرَعَ في القتل، جاء في الأثر عن عبد الله بن مسعود ﷺ أنَّه أَتَى على أبي جَهْلٍ وهو جريحٌ فَأَجْهَزَ عليه، أي: أَسْرَعَ وأَتَمَّ قَتْلَه. والاستعمال المعاصر للتعبير لا يَخُصُّ به القَتْل، بل عُمِّمَ معناه ليشمل كلَّ شكل من أشكال إنهاء وجود شيء والقضاء عليه، واختفى منه ملمح السُّرعة أيضًا).

أ / ١٨٢ ـ أَجْهَشَ (بِالبُكَاءِ ـ فِي البُكَاءِ)

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، تطوَّرت دَلالته في العربية المعاصرة، فمعناه في القديم: تهيَّأَ وشَرَعَ في البُكَاءِ، جاء في الأثر عن أبي هريرة ﷺ قال:

- ❑ لـمَّا علمت بدنوِّ أجل رسول الله ﷺ أَجْهَشْتُ بالبكاء.

وأصبحَ يدُلُّ في العربية المعاصرة على البكاءِ بصوتٍ عالٍ، فيقال:

- ❑ أجهش الولد بالبكاء من فَرْط حُبِّه لأبيه المتوفَّى حتى أسمع كلَّ الحاضرين.

(الإِجْهَاشُ بالبكاء: أَنْ يَفْزَعَ الإنسانُ إلى إنسانٍ آخر ويلجأ إليه وهو مُتَغيِّرُ الوجهِ مُتهيِّئٌ للبكاء ولـمَّا يَبْكِ، كما يفزع الصبيُّ إلى أمِّه؛ وجَهَشت نفسي وأَجْهَشت: إذا نَهَضت وهَمَّتْ. ولم يكن هذا التعبير دالًّا على البُكاءِ في الاستعمال اللغويِّ القديم؛ إذ كان معناه التهيُّؤ للبكاءِ.وتطورت دَلالته في الاستعمال المعاصر إلى البكاء بصوت عالٍ. ولهذا علاقة بمعنيَيْنِ منفصلَيْنِ للمادَّة: أحدُهما: البكاءُ، والآخَرُ: الصَّوْتُ، وقد دمج الاستعمال المعاصر هذين المعنيَيْن معًا).

أ / ١٨٣ ـ أَجْهَلُ مِنْ (حِمَارٍ ـ دَابَّةٍ)

مَثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للمبالغة في الجهْلِ وضَعْفِ العَقْلِ:

□ مَنْ يجادِل بغَيْرِ عِلْمٍ فهو أجْهَلُ مِنْ (حِمَارٍ ـ دابَّةٍ)!

(الحِمَارُ يُضرَب به المَثَلُ في الجهْلِ والبلادةِ، وفي القُرْآنِ: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٥﴾ [الجمعة]، أي: مَثَلُ الذين أُوتُوا التَّوراةَ ثُمَّ لم يَعْمَلُوا بما فيها وكذَّبُوا بمحمَّدٍ ﷺ، وقد أُمِرُوا فيها بالإيمانِ به واتِّباعِهِ، كَمَثَلِ الحِمَارِ يَحْمِلُ علَى ظَهْرِه كتبًا من كُتُبِ العِلْمِ لا يعقل ما فيها ولا ينتفِعُ بها؛ والدَّابَّةُ: اسْمٌ لكلِّ ما يَدِبُّ على وَجْهِ الأرْضِ مميِّزٍ عاقِلٍ أو غير عاقِلٍ، وغَلَبَ اسْتِعْمالُه في البهائمِ، فقوْلُهُم: أجْهَلُ مِنْ (حِمَارٍ ـ دَابَّةٍ)، مُبالَغةٌ في الوَصْفِ بالسَّفاهةِ وضَعْفِ العَقْلِ).

أ / ١٨٤ ـ أَجْوَاءٌ ثَوْرِيَّةٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: ظروفٌ وأحْوالٌ مُصاحِبَةٌ لقيامِ الثَّوْرَةِ، تَدْفَعُ إلى إحْداثِ تغييرٍ شامِلٍ في المجتمَعِ:

□ عَاشَتْ مِصرُ أجْواءً ثَوْرِيَّةً في أثناء ثورة الشَّبابِ.

(أجْوَاء: جمع جَوٍّ، وهو ما بَيْنَ السَّماءِ والأَرْضِ، واسْتُعيرَ للظروفِ الَّتي تُصاحِبُ حَدَثًا ما وتُحيطُ به؛ ثَوْرِيَّةٌ: وصْفٌ منسوبٌ إلى "ثورة"، وهو لَفْظٌ معاصرٌ للدَّلالةِ على التَّغييرِ الاجتماعيِّ الكبيرِ، أي: إنَّها أحوالٌ تواكب قيام الثَّورات من شأنها أن تُحدث تغييرًا شامِلًا يصيب المجتمع في شتَّى مجالاته).

أ / ١٨٥ ـ أَجْوَاءٌ (عَاصِفَةٌ ـ مُتَوَتِّرَةٌ ـ مَشْحُونَةٌ ـ مُلَبَّدَةٌ بالغُيُومِ)

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: ظروف وأحوال غير مستقرة:

□ سيطرتْ على المنطقةِ أَجْوَاءٌ عَاصِفَةٌ بعد تهديد إسرائيل بضرب إيران.

□ دارت المناقشاتُ في أجواء (متوتِّرة ـ مشحونة).

(عُبِّرَ عن الظروف والأحوال بالأجواء؛ كأنَّها تُحيطُ بالإنسانِ كما يُحيطُ به الجوُّ. وتُخَصَّصُ كلمة "أجواء" تبعًا للسِّياق الذي تَرِدُ فيه، فيُقال: أجواءٌ عاصفةٌ، للدَّلالة على العُنفِ والاضطراب والخطر الشديد وعدم الاستقرار المنذِر بكارثة كالحربِ مثلًا، تمثيلًا لهذه الأحوال بالرِّياح العاصفة التي تهُبُّ بقوَّةٍ عاتية مُدمِّرة؛ ويُقال: أجواءٌ (متوترة ـ مشحونة)؛ للدَّلالة على القَلَقِ والاضطراب، لكنَّ هذا القلقَ والاضطرابَ لا يصل إلى المستوى الخطيرِ الذي يُستعمَل فيه التعبير السابق؛ ويُقال: أجواءٌ وُدِّيَّةٌ، للدَّلالة على حُسن العلاقاتِ؛ ويُقال: أجواءٌ مُلَبَّدَة بالغيوم، للدَّلالة على وجود شكٍّ وارتيابٍ واضطراب يمنع التَّواصُلَ والتَّلاقي بين النَّاس، وكأنَّه يحجُبُ الرُّؤيةَ كما تحجب الغيوم وجه السماء).

أ / ١٨٦ ـ أَجْوَدُ مِنَ الذَّهَبِ مَنْ جَادَ بِالذَّهَبِ

مثَلٌ معاصرٌ، يُضرَب للإعلاء من قيمة الجُودِ والإشادة بالجواد الكريم:

□ لا شيء يَعْدِلُ حُسْنَ أخلاقِ الكريمِ، فأَجْوَدُ مِنَ الذَّهَبِ مَنْ جَادَ بالذَّهَبِ.

(أَجْوَدُ: أفعل تفضيل من الجودة، نقيض الرَّدَاءة، وجَادَ بمالِه: كان سَخِيًّا كريمًا مِعْطَاءً؛ والذهب أغلى المعادن وأثمنها وأعلاها قيمةً؛ لذلك يُرْمَز به للقيمة الرفيعة العالية).

أ / ١٨٧ ـ أَجْوَدُ مِنَ الريح المُرْسَلَةِ

مَثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للتَّناهي في الجُود والكرم والعطاء، جاء في الأثر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

□ كَانَ رسول الله ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وكانَ أَجْوَد ما يكون في رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جبريلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ القُرْآنَ، فَلَرسول الله ﷺ أَجْوَدُ بالخير مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ.

(المرادُ تشبيهُ جُوده وعطائه ﷺ بالرِّيح في إسراعها وعُمومها، بل جَعَلَه أبْلَغَ في ذلك منها؛ لأنَّ الرِّيح قد تَسكُن، ولأنَّ الرِّيح منها العقيم الضَّارَّة، ومنها المبشِّرَة بالخير، فَوَصَفها بالمرسَلَة ليُعَيِّن الثانية).

أ / ١٨٨ ـ أَجْوَدُ مِن حَاتِمٍ

مَثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للدَّلالة على بلوغ الغاية في الجُودِ والكرم:

□ كان رسول الله ﷺ أَجْوَدَ من حاتِمٍ، بَلْ أَجْوَدَ من الرِّيحِ المُرْسَلَة.

(الجُودُ والسَّخاء فضيلةٌ عربيَّة طالَما امتدَحَها الشُّعراءُ، وكثيرون هم أجواد العرب، وأشهرهم حاتم الطائي الذي قيل فيه: كانَ إذا قاتَلَ غَلَبَ، وإذا غَنِمَ أَنْهَبَ، أي: أعطى غيره مما غَنِمَ، وإذا سُئِلَ وَهَبَ، وإذَا أَسَرَ أَطْلَقَ أسيرَه، وإذَا أثْرَى ـ صارَ ثَرِيًّا ـ أنفق).

أ / ١٨٩ ـ أَجْوَرُ مِنْ قَاضِي (سَدُومَ ـ سَذُومَ)

مَثَلٌ قديمٌ، يُضرَب للتناهي والمبالغة في الجور:

□ كان القاضي يُوقِنُ ببراءته، ومع ذلك حكم عليه بالسجن المؤبَّد والحجر على ثروته، إنَّه أجور من قاضي سَدُوم.

(سَدُوم أو سَذُوم: مدينة من مدائن قوم لوط عليه السلام، وهي بأرض الشام، وقد بلغ من جَوْر قاضيها أنَّه حكم لأهلها أنَّهم إذا ارتكبوا الفاحشة مع أحدٍ أُخذ منه أربعة دراهم).

أ / ١٩٠ ـ أَجْوَعُ مِنْ ذِئْبٍ

مَثَلٌ قديمٌ، يُضرَب للرجُل الشَّرِه النَّهِمِ الذي لا يشبَع، قال ابنُ الرُّومي ـ يهجو شاعرًا ـ :

وَشَاعِرٍ أَجْوَعَ مِنْ ذِيبِ ... مُعَشِّشٍ بَيْنَ أَعَارِيبِ

(الذِّئبُ في أكثر أحواله جائعٌ؛ لأنَّه لا يأكل إلَّا ما يصيد، ولا يرجع إلى فريسة أَكَلَ منها، ولا يأكل الميتة، فإذا لم يجد شيئًا استقبَلَ النسيمَ حتى يمتلأ منه جوفه، ولذلك قيل: رَمَاهُ الله بِدَاءِ الذِّئْبِ، أي: الجوع. ويُقال: إنَّه إذا أَلَحَّ عليه الجوعُ عَوَى فتجتمع الذِّئاب فتهجم على إنسانٍ حملةً واحدة، إلَّا أنَّه إذا أُدْمِيَ واحدٌ منها وثَبَتْ عليه بقيَّةُ الذِّئاب وتركت الإنسان؛ ومن ثَمَّ قال الفَرَزْدَق ـ يعاتب صديقًا له خَذَلَه في أمر نزل به ـ :

وَكُنْتَ كَذِئْبِ السُّوءِ لَمَّا رَأَى دَمًا
بِصَاحِبِهِ يَوْمًا أَحَالَ عَلَى الدَّمِ

ويُقال: إنَّ الذِّئب إذا رأى بأُنثاه دمًا وَثَبَ عليها فأكلها من شدَّة شهوته للدَّم).

(أ ـ ح)

أ / ١٩١ ـ أَحَادِيثُ الصُّمِّ إِذَا سَكِرُوا

مثَلٌ معاصرٌ، يُضرَب لمن يتحدَّث بالأباطيل والأكاذيب والأمور المستحيلة:

☐ لا تَقُلْ لي إنَّ الحكومة تعمل لصالح المجتمع؛ فهذه أحاديث الصُّمِّ إذا سكروا.

(إذا تحاوَرَ الصُّمُّ فلن يفهم بعضُهم بعضًا، فما بالُك إذا سَكِرُوا؟! لن يُنْتِجَ هذا سوى الهذيان والأباطيل وكلَّ مُحَالٍ في العقول؛ فضُرِبَ هذا مثلًا للأباطيل).

أ / ١٩٢ ـ أُحَادِيَّةُ (الاتِّجَاهِ ـ الرُّؤْيَةِ ـ الفِكْرِ...)

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: المنهج الفكريُّ القائِمُ على نَظْرَةٍ ضيِّقةٍ ومُتَعَصِّبةٍ لا تأخُذ بفكر الآخَرينَ وآرائهم:

☐ أُحَادِيَّةِ الفكر خَطَرٌ يُهَدِّدُ العقل الإنسانيَّ بالعُقْم.

(أُحَادِيَّة: مصدرٌ صناعيٌّ منسوبٌ إلى "أُحَاد"، المعدول عن واحدٍ، تقول العرب في العدد: أُحَادَ وثُناء وثلاث ورباع وخماس وسداس وسباع وثمان وتساع وعشار. عَدَلَتْ العرب إلى هذه الصِّيغ لتستغني بها عن تكرار الاسم، وتؤدِّي كلُّ صيغةٍ منها مجموعَ دلالة الاسمَيْن، كما في قول الله تعالى: ﴿ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾[النساء: ٣]. أي: اثنتين اثنتين، وثلاثًا ثلاثًا، وأربعًا أربعًا. ولكنَّ التعبير المعاصر "أُحَادِيٌّ" منسوب إلى "أُحَاد" وليس إلى "واحد"، للدَّلالة على: من يفكر أو يعمل بطريقة انْفراديَّة، فطريقتُه هذه تُشْبِهُ مَجيء الناسِ أُحَادَ (أي: فُرَادَى، واحدًا واحدًا). ومعنى أُحَادِيَّةِ (الفكر ـ الاتِّجاهِ ـ الرُّؤيةِ): أن يتخذ صاحب (الفكر ـ الاتجاه ـ الرؤية) أسلوبًا ذاتيًّا لا يلتفت إلى فكر الآخَرينَ وآرائهم، ومن ثَمَّ تكون نظرته انعِزاليَّةً منطويةً على الذات لا تمدُّ بصرَها إلى اتِّساع أُفُق الفكر وثراء العقل الإنساني، ومُتَعَصِّبةً لا يُريدُ صاحبُها أنْ يتحَوَّلَ عنها قِيدَ أُنْمُلة، حتى وإنْ كانَ على خطأ وغيرُه على صوابٍ! في مُقابِلِ التَّعَدُّدِيَّةِ التي تتَّسِعُ لهذا الأفق الإنساني الرحيب).

أ / ١٩٣ ـ أَحَاطَ بِهِ...

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ـ عَلِمَهُ حقَّ العِلْمَ:

☐ أَحَاطَ جهازُ الأمن بخطط المجرمين فأحبطها.

٢ـ للدَّلالة على فيض شعور ما، وغمر الآخرين به:

☐ أَحَاطَ الناسُ قائدهم بمشاعر فيَّاضة من الحبِّ.

(ورد التعبير بمعناه الأوَّل في القرآن، قال الله تعالى ـ على لسان الهدهد ـ: ﴿ قَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ وَجِئۡتُكَ مِن سَبَإِۭ بِنَبَإٖ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ [النمل]، أي: عرفت وعلمتُ حقَّ العلمِ، وكلُّ من أحرز شيئًا وبلغ علمه أقصاه فيه، فقد أحاط به. والمعنى الثاني تمثيل للمشاعر الفيَّاضة بشيءٍ مادِّيٍّ يُحاط به الإنسان).

أ / ١٩٤ ـ أَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: كَثُرَتْ خَطَايَاهُ حتى أحدقت به، قال الله تعالى:

﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ [البقرة].

(أي: اجْتَمَعَتْ عليه فماتَ عليها قَبْلَ التَّوْبَةِ منها. وأصلُ الإحَاطَةِ بالشَّيءِ: الإحداقُ به، بمَنْزِلَةِ الحائطِ الذي يُحِيطُ بالدَّار).

أ/ ١٩٥ ـ إِحْبَاطُ (فِكْرَةٍ ـ مَشْرُوعٍ...)

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ـ المنع والتثبيط والإبطال:

❑ تمكنت قوات المباحث من إحباط محاولة لتهريب المخدرات.

٢ـ الشعور باليأس والحزن:

❑ شعر الولد بإحباط شديد لرسوبه في الامتحان.

(ورد التعبير بدلالة قريبة من الأولى في القديم، ومنه قول الله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَمْ يُؤْمِنُواْ فَأَحْبَطَ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾ [الأحزاب: ١٩]، أي: أبطلها ومنعهم الثواب عليها. أما الدَّلالة الثانية فلم ترد في القديم، ولعلها مأخوذة من حَبِطَ الجُرح، أي: نُكِسَ وفسد؛ فالإحباط هو ما يؤدِّي إلى الشعور بالانتكاس والحزن، والسياقات التي يستعمل فيها التعبير بهذا المعنى تدل على أنَّ الإحباط هو اليأس من شيء كان يُرجَى حصولُه، فهو كالجرح إذا قارب الشفاء ثم نُكِس وفَسَد).

أ/ ١٩٦ ـ أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَا، وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْنًا مَا

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: لا تُفْرِطْ في المحبَّة ولا في البُغْض، جاء في الأثر:

❑ أحْبِبْ حَبِيبَك هَوْنًا ما؛ عَسَى أن يكون بَغِيضَكَ يومًا ما، وأبْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْنًا ما؛ عَسَى أنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يومًا ما.

(هَوْنًا: قليلًا، ولفظ "ما" للتقليل، أي: أَحْبِبْ حَبِيبَكَ حُبًّا مُقْتَصِدًا مُعْتَدِلًا لا إفراطَ فيه ولا تفريط؛ فرُبَّما انقلبتِ المحبَّةُ بتغَيُّر الزمان بُغْضًا فلا تكونُ قد أسرفْتَ في حُبِّه فتندمَ عليه إذا أبغضته، وكذلك إذا أبغضته فلا تُسرف في بغضه فتستحيِيَ منه إذا أحببتَه، ولذلك قال الشاعر:

فَهَوْنَكَ فِي حُبٍّ وَبُغْضٍ فَرُبَّمَا
بَدَا صَاحِبٌ مِنْ جَانِبٍ بَعْدَ جَانِبِ

يُعَلِّمنا هذا الأَثَرُ معنى الاعتدال، حتى في العواطف من حُبٍّ وبُغْضٍ، ويجري ذلك على سائر العواطف الإنسانيَّة).

أ/ ١٩٧ ـ أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الإِنْسَانِ مَا مُنِعَا

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في شِدَّةِ حُبِّ الإنْسانِ لِما لا يَمْلِكه أو لا يَصِلُ إليه، قال مجنون ليلى:

وَزَادَنِي كَلَفًا فِي الحُبِّ أَنْ مُنِعَتْ
أَحَبُّ شَيءٍ إِلَى الإِنْسَانِ مَا مُنِعَا

(ومِثْلُ ذلك قَوْلُهم: المَرْءُ تَوَّاقٌ إلى مَا لَمْ يَنَلْ، وقَوْلُهم: الشَّيْءُ يُرْغَبُ فيه حِينَ يَمْتَنِعُ. وقولهم: الممنوعُ مرغوبٌ، أي مرغوب فيه. قال ابْنُ الجَوْزِيِّ: يُقَالُ: لَوْ أُمِرَ النَّاسُ بالجُوعِ لَصَبَرُوا، ولَوْ نُهُوا عَنْ تَفْتِيتِ البَعَرِ لَرَغِبُوا فِيهِ، وقَالُوا: ما نُهِينا عَنْهُ إلَّا لِشَيْءٍ. وقَدْ بَحَثْتُ

عَنْ سَبَبِ ذلك فوَجَدْتُ سَبَبَيْن: أَحَدُهُما: أنَّ النَّفْسَ لا تَصْبِرُ على الحَصْرِ؛ فإنَّهُ يكفي حَصْرُها في البَدَنِ، فإذا حُصِرَتْ في المعنى بمَنْعٍ زَادَ طَيْشُها، والثاني: أنَّها يَشُقُّ عليها الدُّخُولُ تَحْتَ حكمٍ؛ ولهذا تَسْتَلِذُّ الحرامَ ولا تكادُ تَسْتَطِيبُ المُبَاحَ).

أ / ١٩٨ ـ أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الكَلْبِ خَانِقُهُ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في محبَّة اللَّئيم لِـمَنْ يُسيءُ إليه، قال الشاعر:

رَكِبُوكَ مُرْتَحَلًا فَظَهْرُكَ مِنْهُمُ
دَبِرُ الحَرَاقِفِ وَالفَقَارِ مُوَقَّعُ
كَالكَلْبِ يَتْبَعُ خَانِقِيهِ وَيَنْتَحِي
نَحْوَ الَّذِينَ بِهِمْ يَعِزُّ وَيُمْنَعُ

وقال آخَرُ:

خَنَقْتُهُ هَجْوًا وَمَا لِلْكَلْبِ إِلَّا خَانِقُهْ

(تشبيه للإنسان اللَّئيم بالكلب في هذه الصِّفةِ العجيبةِ، وذلك أنَّ الكلبَ يأنسُ إلى من يُسيء معاملتَه، فإذا عاملته بقسوة تبعك وأطاعَكَ، وإذا عاملته بلينٍ ورِفْق تمرَّد).

أ / ١٩٩ ـ أَحْدَاثُ الأَسْنَانِ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: صغار السِّنِّ ضعاف العقول، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

- «سَيَخْرُجُ قَوْمٌ في آخِرِ الزَّمَانِ أَحْدَاثُ الأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الأَحْلامِ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ البَرِيَّةِ، لا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ...».

(أَحْدَاثٌ: جمع حَدَثٍ، وهو صغير السِّنِّ، والمراد بالأسنان: العمر، يعني أنَّهُم شبابٌ؛ وذلك لأنَّ حداثَةَ السِّنِّ محلٌّ للفساد عَادَةً).

أ / ٢٠٠ ـ أَحْدَاثٌ دَامِيَةٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: وقائع شديدة بالغة العنف، تسيل فيها الدِّماء وتؤدِّي إلى الخراب والدمار:

- اجْتَاحَتِ العالَـمَ مَوْجَةُ أَحْدَاثٍ دَامِيَةٍ في العَقْد الأخير.

(أَحْدَاثٌ: جَمْع حَدَثٍ، وهو ما يحدُث من وقائع، ووُصِفَت بالدَّامية، أي: التي سالتْ فيها الدِّماءُ، كأنها هي التي سالت دماؤها، وقد يُقال في مجال السياسة على سبيل المبالغة في وصف الأحداث بالعُنْف والشدَّة وإن لم تَسِلْ فيها الدِّماءُ).

أ / ٢٠١ ـ أَحْدَثَ دَوِيًّا

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على الأثر البالغ، والتأثير العميق:

- لقد أَحْدَثَ الاحتلالُ الأمريكيُّ للعراق دويًّا كبيرًا في نفوس العرب.

(الدَّوِيُّ: الصوت العظيم الناتج عن انفجار أو غيره، ولَـمَّا كان الدَّويُّ صوتًا شديدًا، فقد استُعير للدَّلالة على التأثير العميق للحدث الواقع).

أ / ٢٠٢ ـ أَحَدَّ النَّظَرَ إِلَيْهِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: نظر إليه نظرًا شديدًا بغضب، قال عروة:

- ما بَرَّ وَالِدَيْهِ مَنْ أَحَدَّ النَّظَرَ إِلَيْهِمَا!

(أَحَدَّ: صَوَّبَ في حِدَّة، مأْخوذ من حَدِّ السَّيْفِ، وغالبًا ما يكون ذلك عند الغضب والتوعُّد).

أ / ٢٠٣ ـ أَحَدُّ مِنَ الرَّصَاصِ

مثَلٌ معاصرٌ، يُضرَب للمبالغة في الشِّدَّةِ والقسوةِ البالغةِ:

- وجَّهَ الرَّجُلُ إلى جارِه كلماتٍ أحدَّ من الرَّصاص.

(تشبيهٌ للشِّدَّةِ والقسوةِ البالغةِ بالرَّصاصِ، وجُعِلَ ذلك أحَدَّ من الرَّصاصِ على سبيلِ المبالَغة، والمراد بالرصاص هنا طلقات البنادق ونحوها، وليس العنصر المعروف).

أ / ٢٠٤ ـ أَحْدَقَ بِهِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، بمعنى: أَحَاطَ بِهِ من جميع جوانِبِه، قال الأَخْطَلُ:

المُنْعِمُونَ بَنُو حَرْبٍ وَقَدْ حَدَقَتْ

بِيَ المَنِيَّةُ وَاسْتَبْطأْتُ أَنْصَارِي

(كلُّ شيء اسْتَدار بشيء وأَحاطَ بِهِ من جميع نواحيه فقد أَحدَقَ به، ويُستَعارُ للمعنويات للدَّلالة على الشِّدَّة والصُّعوبة والقسوة البالغة، كأنَّها تُحاصِر الإنسان وتُحِيطُ به من جميع النَّواحي).

أ / ٢٠٥ ـ إِحْدَى الحُسْنَيَيْنِ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: الظَّفَرُ بالنَّصْر أو الشهادة في سبيل الله، قال الله تعالى:

﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ ۖ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِۦٓ أَوْ بِأَيْدِينَا ۖ فَتَرَبَّصُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ [التوبة].

(الحُسنيين: مثنَّى الحُسْنَى، والحُسْنَى تأنيث الأحسن. ولا يجوز أن يُنْطَقَ به إلَّا مُعَرَّفًا، فلا يُقَالُ: رأيتُ امرأةً حُسْنَى، والحسنى: لفظة تَسَعُ كُلَّ خَصْلَةٍ حَسَنَةٍ. والمراد بـ ﴿ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ ﴾: إمَّا النَّصْرُ على العدُوِّ، وفيه الأجر والغنيمة والسَّلَامة والفتح، وإمَّا الشهادة والفوز بالجنَّة، والنجاة من النار، وكلتاهما مما نُحبُّ. وكان كُفَّار مكة يَدْعُون على رسول الله ﷺ وعلى المؤمنين بالهلاك، فأُمِرَ بأنْ يقول لهم: نحن مؤمنون متربِّصُون لإحدى الحسنيين: إمَّا أنْ نَهْلِكَ كما تتمنَّوْنَ فننقلب إلى الجنَّة، أو نُرْحَمَ بالنصرة والغَلَبة للإسلام كما نرجو).

أ / ٢٠٦ ـ إِحْدَى المُطْبِقَاتِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، بمعنى: إحْدَى الدَّوَاهِي والشَّدائِدِ التي تُطْبِقُ على الإنسان:

- أحداث الحادي عشر من سبتمبر تمثل للأمريكيين إحدى المطبقات.

(يقال: أَطْبَقَتْ عليه الحُمَّى، أي: ثقُلَتْ عليه واشتدَّتْ، وتُوصَفُ السَّنَةُ الشَّدِيدَةُ ذاتُ الجدب بالمُطْبِقَةِ؛ كأنَّها تُطْبِقُ على النَّاسِ بشِدَّتها وثقلها، قال الكميْتُ ـ يمدح آل البيت ﷺ ـ:

وَأَهْلُ السَّمَاحَةِ فِي المُطْبِقَاتِ

وَأَهْلُ السَّكِينَةِ فِي المَحْفَلِ

وفي الأثر عن الحسن أنَّه أُخْبِرَ بأمْرٍ فقال: "إحْدى المُطْبِقات"، يريد: إحْدَى الدَّواهي والشَّدائد التي تُطْبق عليهم).

أ / ٢٠٧ ـ إِحْدَى بَنَاتِ طَبَقٍ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب للدَّاهية، جاء في الأثر: وجَّهَ ملكُ الرُّوم إلى معاوية ﷺ بزُجاجةٍ وقال: ابعث إليَّ فيها من كلِّ شيءٍ، فبعث معاويةُ إلى ابن عباس ﷺ وقال له:

- ▢ إِحْدَى بَنَاتِ طَبَقٍ!

فقال ابن عباس: وما ذاك؟ فقصَّ عليه القصَّةَ، فقال: لِتُمْلَأْ له ماءً. فلما ورد به على ملك الرُّوم قال: لله أبوه! ما أدهاه! وقيل لابن عباس: كيف اخترت ذلك؟ فقال: لقول الله ﷻ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبياء: ٣٠].

(بنات طبقٍ: نوع خبيثٌ من الحيَّاتِ الضَّخْمة القاتلة؛ لا تنفخ في شيء إلَّا أهلكته قبل أن يتحرَّك، وتزعم العربُ أنَّ الرَّجُلَ ربَّما مرَّ بها وهي نائمة فيأخذها كأنَّها سِوار من ذَهَبٍ، فإذا استيقظت في كفِّه خرَّ ميِّتًا! وسُمِّيَتْ بذلك لأنَّها تَستديرُ كالأطباقِ، وقيل: لإطباقها على الملسوع. وقيل: الطبق: السُّلَحْفاة، وهي تبيض مئة بيضة تنفلق كلُّها عن سلاحف إلَّا واحدة فإنَّها تنفلق عن حيَّة خبيثة، فتلك بنت طبق. ولذلك قيل للداهية: إحدى بنات طبق، ومنه قولهم: قد طَرَقَتْ بنكدها أمُّ طَبَقٍ. وقِصَّةُ المثَل كما رواها العربُ: أنَّ لقمان بن عاد خرج يجُولُ في قبائل العرب، فنزل بحيٍّ من العماليق، فبينما هو كذلك إذ رَحَلَ القومُ فرَحَلَ معهم، فسمع امرأةً تقول لزوجها: يا فلان، احمل هذا الجوالق حتى نجتازَ هذا الجبل، فإنَّ فيه من متاع النِّساء ما لا بُدَّ لهنَّ منه، ولعلَّ البعير يقع فيتكسَّر ما فيه. فحمله على عاتقه، فلما انحدر من الجبَل وجد بللاً في صدره فشمَّه، فإذا هو ريح بول قد جاء من الجوالق الذي على رأسه، ففتحه فإذا هو بغلام قد خرج منه يعدو، فلمَّا نظر لقمان قال: يا إحدى بنات طبق! ثمَّ تبعه لقمان حتى لحقه، فجاء به يحمله، واجتمع الناس إليه، وقالوا: يا لقمان احكُمْ فيما ترى، فقال: رُدُّوا الغلامَ في الوعاءِ يكون له قبرًا، وأمَّا المرأة فحَمِّلُوها ما حَمَّلَتْ زوجَها، ثم شُدُّوا عليهما، فإنَّ ذلك جزاء مثلهما. فعمدوا إلى الغلام، فشدوه في الوعاء، ثم شدُّوه في عنق المرأة، ثم تركوهما حتى ماتا).

أ / ٢٠٨ ـ إِحْدَى حُظَيَّاتِ لُقْمَانَ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب للشَّيْءِ يُسْتَهَانُ به وهو خَطِرٌ، والتهاوُنِ بما لا يجوز التهاونُ به، وله عِدَّةُ معانٍ:

١ـ يُضرَب للاستهانة بأمرٍ من الأمور مع أنَّه عظيم الشأن:

- ▢ لا تسْتَهِنْ بمكايِدِ النِّسَاء؛ إنَّها إِحْدَى حُظَيَّاتِ لُقْمَانَ!

٢ـ يُضرَب لمَنْ عُرِفَ بالشرِّ فصَدَرَتْ منه فَعْلَةٌ من جِنْسِ أفعالِه، أي: هذه فَعْلَةٌ من فَعَلاَتِهِ ودَاهِيةٌ من دَوَاهِيه، قد عهِدَ النَّاسُ عليه الشَّرَّ:

- ▢ لماذا تتعجَّبُ من خيانتِه؟ إنَّها إِحْدَى حُظَيَّاتِ لُقْمَانَ!

٣ـ يُضرَب للشِّرِّيرِ الذي يأتيك بأقصَى ما عنده من الشرِّ ولكنَّه أمر هيِّنٌ صغيرٌ:

- ▢ صاحَ بعدوِّه: هات أقصَى ما عِنْدَكَ من كيدٍ ومكرٍ، فما عِنْدَكَ إلَّا إِحْدَى حُظَيَّاتِ لُقْمَانَ!

٤ـ يُضرَب لـمَنْ عُرِفَ بالشرِّ ثـم صَـدَرَ منه عمـلٌ صالحٌ:

❑ لقد رأيْـتُ ذلـك الفاسـقَ يـصَلِّي الجمعـة، إنَّهـا إِحْدَى حُظَيَّاتِ لُقْمَانَ!

(حُظَيَّات: جمع حُظَيَّة، تصغير حَظْـوَة، وهـي سَـهْمٌ صغيرٌ. وأصل المثَـلِ أنَّ عَمْـرَو بـن تقـن طَلَّـقَ امرأتـه، فتزوَّجها لقمانُ بن عاد، فسمِعَها تقول مرَّةً بعد أخـرى: لا فتًى إلَّا عمرو، فقال لقمان: والله لأقتلن عَمْرًا، فكمن له في أعلى شجرة على ماء، فجـاء عمـرو ليـسقي إبلـه، فرماه لقمان في ظهره، فقال: حَسّ (وهي كلمة توجُّـعٍ)، إحدى حُظَيَّـاتِ لُقْـمَانَ! فانتزعهـا ثـم أنزلـه مـن فـوق الشجرة، وأرادَ أنْ يُعَرِّفَـه ضَـعْفَه وقـصوره عنـه، وأرادَ عَمْرٌو قَتْلَه، فضحك لقمان وقال: كانـت فلانـةُ تحـذِّرُني منك فأبَى. قال: فإنِّي أَهَبُكَ لها فلا تَعُـدْ. فـدخل لقـمان عليها وهو يقول: لا فتًـى إلَّا عمـرو! فقالـت: أَلَقِيتَـهُ؟ قـال: نعـم، ووهبنـي لـك، قالـت: أحـسَنَ إذْ أَسَـأْتَ، فاحذَرْ من الإساءةِ بَعْدَ الإحسان، أي: احـذَرْ أنْ تُـسيءَ إليه بعدَها. وقريبٌ مـن المعنـى الأوَّل لهـذا المثَـل قـول الحارث بن وَعْلَة:

لَا تَأْمَـنَـنْ قَـوْمًـا ظَـلَمْـتَـهُمُ
وَبَدَأْتَــهُمْ بِالـشَّتْمِ وَالـرَّغْمِ

أَنْ يَـأْبِـرُوا نَـخْـلًا لِـغَـيْـرِهِمُ
وَالشَّيْءُ تَـحْقِرُهُ وَقَـدْ يَنْمِـي

أبر النَّخْلَ يَأْبِرُهُ: أصـلحه، وجعـل هـذا كنايـة عـن القهر وأخذ ما في أيديهم، يقول: لَا تَأْمَنْ قَوْمًا ظَلَمْـتَهُم أنْ ينتقموا منك، فيتمكنوا منك، وقد تحقر شيئًا في بَـدْءِ أمرِهِ تحسبُه صغيرًا ولكنَّه يزداد قوَّةً واتِّساعًا وخطَرًا).

أ/ ٢٠٩ ـ أَحَذُّ اليَدِ

تعبيرٌ قديمٌ، له ثلاثةُ معانٍ:

١ـ السَّارق.

٢ـ الذي يقصر عن نيل المعالي.

وفُسِّر بـالوجهين قـول الفَـرَزْدَق ـ يهجـو عُمَـرَ بـن هبيرة الفزاريَّ ـ:

تَـفَيْـهَقَ بِالعِرَاقِ أبو الـمُثَـنَّى
وَعَلَّـمَ أَهْلَـه أَكْـلَ الخَبِـيصِ

أَأَطْعَمْتَ العِـرَاقَ وَرَافِـدَيْــهِ
فَــزَارِيًّا أَحَـذَّ يَـدِ القَمِـيصِ

٣ـ عَجْزُ المَرْءِ عن إدراك غرضه والوصول إلى غايته، ومنه ما جاء في الأثر عن عليٍّ ﷺ:

❑ أَصُولُ بِيَدٍ حَذَّاءَ.

(قـال الجـوهريُّ في شرح بيـت الفَـرَزْدَق: يـصفه بسُرْعة اليد، وقوله: أَحَـذَّ يَـدِ القمـيصِ، أَراد بـه: أَحـذَّ اليَد، فأَضاف إلى القميص لإقامة الوزن، وأَراد خِفَّةَ يَدِه في السَّرقة. وقال ابن برِّيٍّ: قيل في الأَحذِّ غـير مـا ذكـره الجوهري، وهو أَن الأَحذَّ: المقطوع، يريد أنه قصير اليد عن نَيْلِ المعـالي، فجعلـه كالأَحـذِّ، ولا يجـبُ لمـن هـذه صفته أَن يُوَلَّى العراق. واليد الحَـذَّاء في الأثـر المـذكور: أَي: قصيرة لا تمتَدُّ إلى ما أُرِيدُ، فالتعبير كناية عـن عـدم قدرة المرء على إدراك غرضه والوصول إلى غايته).

أ/ ٢١٠ ـ أَحْذَرُ مِنْ ذِئْبٍ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للمبالغة في الحذر:

❑ يجب أن يكون الجيش المصرى أَحْذَر من ذئبٍ، خاصَّة في الآونة الأخيرة.

(تَضْرِب العرب المَثَل بالذِّئب في الحذر؛ لأنه يبلغ من حذره أنْ يُراوِح بين عينيه إذا نام، فيجعل إحداهما مُطبقة نائمة، والأخرى مفتوحة حارسة، وقد قال الشاعر ـ في وصف الذِّئب ـ :

يَنَامُ بِإِحْدَى مُقْلَتيه وَيَتَّقِي

بِأُخْرَى المنايا فَهْوَ يَقْظَانُ هَاجِعُ).

أ / ٢١١ ـ إِحْرَاقُ البُخُورِ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: الثَّناء المبالغ فيه رياءً ونِفَاقًا وطَلَبًا للحُظْوَةِ عند ذوي السُّلطان أو المال:

❑ سئِمْنا إِحْرَاقَ البُخُورِ على أعْتَابِ الحكام، نُرِيدُ إعلامًا صادقًا يجهر بكلمة الحقِّ.

(يقول ول ديورانت في كتابه "قِصَّة الحَضَارة": كانَ إِحْرَاقُ البُخُورِ أمام تمثال الإمبراطور الرُّوماني نَوْعًا من عبادة الإمبراطور، ودليلَ الوَلَاء للإمبراطوريَّة وتوكيدًا لهذا الوَلَاء، فهو أشبه ما يكون بيمين الولاء التي تُطْلَبُ إلى من ينالون حقَّ المواطنة في هذه الأيام. وعلى هذا فالتعبير يُفيدُ: الثَّنَاء المبالَغ فيه الذي يشوبه الرِّياء والنِّفاق، وكأنَّه نوعٌ من العبادة وتمجيد الأشخاص).

أ / ٢١٢ ـ أَحَرُّ مِنَ (الجَمْرِ ـ النَّارِ ـ يَوْمِ الفِرَاقِ)

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، للدَّلالة على المبالغة في الهمِّ والكرب والألم، قال الشاعر:

إِذَا بَانَ مَنْ تَهْوَى وَشَطَّ بِهِ النَّوَى

فَفُرْقَةُ مَنْ تَهْوَى أَحَرُّ مِنَ الجَمْرِ

(أَحَرُّ: أفعل تفضيل من الحرارة، والمراد: حُرْقَةُ القلب من الوجع والغيظ والمشقَّة، وألم الفراق وشدَّته على العُشَّاق، وهو نقيض قولهم: أَرْوَحُ مِنْ يَوْمِ التَّلَاقِي، وألذُّ مِنْ سَاعَةِ التَّوَاصُلِ).

أ / ٢١٣ ـ أَحْرَزَ قَصَبَ السَّبْقِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، يُقال للمُتقدِّمِ السَّابق صَاحِبِ المَرْتَبةِ الأولَى في كُلِّ مجالٍ:

❑ الخليلُ بن أحمد أَحْرَزَ قَصَبَ السَّبْقِ في كثيرٍ من علومِ العَرَبيَّة.

(أَصلُ هذا التَّعبير أنَّهم كانُوا ينْصِبُونَ في حَلْبَةِ السِّبَاق قَصَبَةً، فمَنْ سبقَ اقتَلَعَهَا وأَخَذَها ليُعْلَمَ أنه السَّابقُ من غير نِزَاعٍ، ثُمَّ كَثُرَ حتى أُطْلِقَ على المتقدِّمِ السَّابق صَاحبِ المَرْتَبةِ الأولَى في كُلِّ مجالٍ).

أ / ٢١٤ ـ أَحْرَقَ (الصَّدَى ـ الظَّمَأُ ـ العَطَشُ) كَبِدَهُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، بمعنى: اشْتَدَّ عليه وآلَمَه بقسوةٍ بالغةٍ:

❑ الناس في أفريقيا أحرق الظمأ أكبادهم بسبب الجفاف.

(جاء في الأثر: إذا كان يومُ القيامةِ نادَى مُنادٍ: أين الظامئةُ أكبادُهم، وعِزَّتي لأُرْوِينَّهُمُ اليوم. خُصَّتْ الكبدُ؛ لأنَّها تتأثَّر تأثُّرًا شديدًا بالعطش).

أ / ٢١٥ ـ أَحْرَقَ (سُفُنَهُ ـ مَرَاكِبَهُ)

تعبيرٌ معاصرٌ، كنايةً عن القضاء على كلِّ وسيلةٍ من شأنها أن تُعِيد الإنسان إلى التفكير في الماضي أو تدعوه

للتفكير في التراجع عن هدفه:

□ عندما فقد الرجُل مصدر قُوتِه أحرق سُفُنَه ورَحَل إلى خارج البلاد.

(ذكر المؤرِّخون أنَّ طارق بن زِياد لـمَّا وصَلَ إلى الأندلس، أمَر بإحراق السُّفُن التي عبروا عليها؛ وذلك لأنَّه كان من البربر، فظَنَّ أنَّ جنوده من العرب لا يثقون به، فأراد أن يتخلَّص من ذلك، فأمر بإحراق المراكب، وكان في هذا بُعْدُ نظرٍ منه؛ فإنَّ إحراقَ السفن عمل جيِّدٌ من الناحية الإستراتيجية، فهو بهذا العمل يكون قد قطع على الجيش كلَّ أملٍ في العودة إلى المغرب، ويدفع جنودَه إلى الاستبسال في القتال والاستماتة في الاندفاع إلى الأمام، وقال في خُطبتِه: «أيُّها الناس، أين المفر؟ البحر من ورائكم، والعدوُّ أمامَكم، وليس لكم والله إلَّا الصدقُ والصبرُ». وقد أثَّرَتْ قصَّةُ إحراق طارق بن زياد للسفن في المكتشف الإسباني هرناندو كورتيث الذي فتح المكسيك سنة ١٥١٩م، فقد فعل فِعْلَ طارق عندما أحرق سفنه التي قَدِمَ عليها جيشُه من إسبانيا حين وصل إلى شواطئ المكسيك؛ لكي يقطع على جنده كلَّ تفكير في الرَّجعة والارتداد. ثم استُعيرَ هذا التعبير للدَّلالة على: إنهاءِ كلِّ وسيلة من شأنِها أن تدعو الإنسانَ إلى التفكير في التراجُعِ عن هدفه، أو التفكير في الماضي).

أ / ٢١٦ ـ أَحْرَقَهُ بِلِسَانِهِ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: عَابَهُ وتَنَقَّصَهُ وأَوْجَعَه وآذاه بكلام:

□ لا تَغْتَرَّ بفلان؛ فإنَّه متى رَضِيَ عنك مدحك، ومتى غَضِبَ عليك أَحْرَقَكَ بِلِسَانِهِ.

(تشبيه لِقُوَّة أثر الكلام المُوجِع المؤذِي بأثر النَّار).

أ / ٢١٧ ـ أَحْزَابُ الدِّيكُورِ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: الأحْزاب غير الفعَّالةِ سياسيًّا واجْتِماعيًّا:

□ ثَوْرَةُ الشَّبابِ كَشَفَتْ عن عَجْزِ أحْزَاب الدِّيكور وخُضُوعِها للنِّظَامِ.

(الدِّيكور: كلمة فرنسيَّة (***Decore***) تعني: الزِّينة؛ وذلك لأنَّ هذه الأحْزاب مُجَرَّدُ زينةٍ شكليَّةٍ لا قيمةَ لها، صنعَها النِّظَامُ لِخِدْمتِه، وليبدُوَ أنَّه نِظَامٌ ديمقراطيٌّ يَسْمَحُ بوجودِ أحزَابٍ للمُعارَضةِ).

أ / ٢١٨ ـ أَحْزَمُ مِن الحِرْبَاءِ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في شِدَّةِ الحَزْم وضبط الأمور، قال الشاعر:

أَنَّى أُتِيحَ لَـهَا حِرْبَاءُ تَنْضُبَةٍ

لَا يُرْسِلُ السَّاقَ إِلَّا مُمْسِكًا سَاقَا

(أحْزَمُ: أفعل تفضيل من الحزم، وهو ضَبْطُ الأمر والأخذ فيه بالثِّقة؛ والحِرْباء معروف بصِفة الحزم، فهو لا يَتْرُك ساق شجرة حتى يُمْسِكَ ساقَ شجرةٍ أخرى، ويُشَبَّهُ به الرَّجُلُ الحصيفُ الذي لا يترك سببًا إلَّا أخذ بسبب أقْوَى منه. ويُرْوَى أنَّ رجلًا خاصم ابنَ عمِّه إلى معاوية ﷺ، فلمَّا سمع حُجَجَه قال له: أنت كما قال الشاعر، وأنشد البيت المذكور، وضربه مثلًا لِما هو عليه من قُوَّة الحُجَّة، بحيث لا يُرسِلُ حجةً إلَّا متمسِّكا بأخرى).

أ / ٢١٩ ـ إِحْسَاسٌ مُتَبادَلٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على شعور واحد يشترك فيه طَرَفَانِ بطريقة مماثِلة:

❐ العداء بين اليهود والعرب إِحْسَاسٌ مُتَبادَلٌ.

(الإحساس في اللغة: الشعور بالشَّيء، أو إدراكه بإحدى الحَوَاسِّ، وقد كَثُر استعمالُه في العربية المعاصرة مرادفًا للفظ "الشعور" كما في هذا التعبير. ووَصْفه بأنَّه مُتَبادَلٌ؛ لكونه بين طرفين كلٌّ منهما يُبَادِلُ الآخر ذلك الشعور بالطريقة نفسها).

أ / ٢٢٠ ـ أَحْسِنْ إِلَى النَّاسِ تَسْتَعْبِدْ قُلُوبَهُمْ

مَثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في الحثِّ على الإحسان، قال أبو الفَتْح البُسْتِي:

أَحْسِنْ إِلَى النَّاسِ تَسْتَعْبِدْ قُلُوبَهُمُ

فَطَالَمَا اسْتَعْبَدَ الإِنْسَانَ إِحْسَانُ

(إذا أحسنتَ إلى الناس وقدَّمت لهم المعروف أو الجميل أو الصنيعة الحسنة، فإنَّك بذلك تمتلك محبتهم، وتُخْضِع قلوبهم لك).

أ / ٢٢١ ـ أَحْسَنُ الحَدِيثِ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، يُقصَد به القرآن الكريم، جاء في الأثر: «مَلَّ أصحاب رسول الله ﷺ مَلَّةً فقالوا: يا رسول الله حَدِّثْنا! فأنزل الله ﷻ:

﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ﴾ [الزمر: ٢٣].

ثم مَلُّوا مَلَّةً أُخرَى فقالوا: يا رسول الله حَدِّثْنا فوق الحديث ودُونَ القرآن! يعنون القَصَصَ، فأنزل الله ﷻ:

﴿الٓر ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٣﴾﴾ [يوسف].

(أرادوا الحديثَ فدَلَّهم على أَحْسَنِ الحديث، وأرادوا القَصَصَ فدَلَّهم على أَحْسَنِ القَصَص. وسُمِّي القرآن حديثًا؛ لأنَّ رسول الله ﷺ كان يحدِّثُ به أصحابَه وقومَه، وفُضِّل بصيغة أفعل التفضيل "أحسن"؛ لأنَّه لا حديثَ يُدَاني جمال القرآن وبلاغته وروعة بيانه، وما فيه من خير وإحياء للقلوب والعقول).

أ / ٢٢٢ ـ أَحْسَنَ الظَّنَّ بِهِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، بمعنى: وثق به وكان له رأي حسن فيه:

❐ أَحْسِنِ الظَّنَّ بالنَّاسِ يحسنوا الظَّنَّ بك.

(للدَّلالة على حسن الرأي في شخص ما، وسلامة الصدر من ناحيته. والمرء مطالَب بحسن الظنِّ فيمن حوله وبألَّا يُسيء الظنَّ بأحد، وبألَّا يلقي التهم جزافًا).

أ / ٢٢٣ ـ أَحْسَنُ القَصَصِ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: أَحْسَنُ الأَخْبارِ وأجملُها، وصف لكتاب الله ﷻ، قال الله تعالى:

﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٣﴾﴾ [يوسف].

[انظر: أَحْسَنُ الحَدِيثِ]

أ / ٢٢٤ ـ أَحْسَنَ اللهُ عَزَاءَكَ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، يُقال لمن ابْتُلِيَ بمصيبة، بمعنى:

رزَقَكَ اللهُ الصَّبْرَ الحَسَنَ:

❐ مات ابنٌ لجارٍ لي، فقُلْتُ له: أَحْسَنَ اللهُ عَزَاءَكَ.

(العزاء: الصَّبْرُ عن كُلِّ ما فَقَدْتَ، ولأنَّ الإنسان لا يستطيع أن يدفع غيره إلى حُسنِ الصَّبْر على مصيبته؛ قالوا: أَحْسَنَ اللهُ عَزَاءَكَ؛ فالله وحده القادر على أنْ يُحْسِنَ عَزَاءَه).

أ / ٢٢٥ ـ أَحْسَنَ مَثْوَاهُ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: أَكْرَمَهُ وأَحْسَنَ إِلَيْهِ، قال الله ﷻ:

﴿وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [يوسف].

(أي: إنَّ زَوْجَكِ سَيِّدِي وقد أحْسَنَ مَنْزِلَتي، وأكْرَمَنِي وائتمنَني، فلا أخونُه في أَهْلِهِ. وكانوا يُطلقونَ الرَّبَّ على السيِّدِ والكبيرِ).

أ / ٢٢٦ ـ أَحْسَنُ مِن (البَدْرِ ـ الدُّرِّ ـ الشَّمْسِ ـ الطَّاوُوسِ ـ القَمَرِ...)

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للمبالغة في الحُسن والجمال:

❐ الجُودُ على المحتاج أحسن من الدُّرِّ على التاج.

(سأل هارونُ الرَّشِيدُ عبدَ الملك بن صالح واليه على الشام: كيف صفة مدينتك هذه؟ قال: عذبةُ الماء، طيِّبة الهواء، قليلة الأدواء. قال: كيف ليلها؟ قال: سَحَرٌ كلُّه. قال: صدقت، إنَّها لَطَيِّبَةٌ. قال: لكَ طَابَتْ، وبِكَ كَمُلَتْ، وأينَ بِها عن الطِّيبِ وهي تُرْبةٌ حمراءُ، وسنبلةٌ سمراءُ، وشجرةٌ خضراءُ، فَيَافٍ فِيحٌ بَيْنَ قَيْصُومٍ وشِيح؟ فقال الرشيد: هذا الكلامُ أَحْسَنُ مِنَ الدُّرِّ المنظوم. وللعرب أمثال كثيرة في الحسْنِ والجمال، من أشهرها هذا المثَل؛ والدُّرُّ: ما عَظُمَ من اللُّؤْلُؤ، وهو مثال الجمال في صَفَائِه وحسنه وبياضِه وإشراقِه. ومن أمثالهم في الحُسْنِ والجَمَالِ أيضًا: أحسن مِن الطَّاوُوسِ، وجمال الطَّاوُوسِ وحُسْن ألوانِه وريشِهِ وتناسُقها واضحٌ لكلِّ ذي عينين. وقالوا: أحسَنُ مِنْ الشَمْسِ، أحسَنُ من القمر، ومن البدْرِ، وجمعَهُما المقَنَّع الكِنْدِي في قوله:

جِنِّيَّةٌ مِنْ نِسَاءِ الإِنْسِ أَحْسَنُ مِنْ
شَمْسِ النَّهَارِ وَبَدْرِ اللَّيْلِ لَوْ قُرِنَا

وقالوا: أَحْسَنُ من العَافِيَةِ، أَحْسَنُ من التَّلَاقِي، ومن الوِصَال عند العُشَّاق).

أ / ٢٢٧ ـ أَحْسَنُ مَنْ دَبَّ وَدَرَجَ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أحسن الناس جميعًا:

❐ العلماء العاملون أحسنُ مَنْ دَبَّ ودَرَج.

(دَبَّ: مَشَى؛ دَرَجَ: مات. وكلُّ الناس يمشي ثم يموت، فكني بذلك عن عموم الخيريَّة وإطلاقها، وتفضيل الموصوف بذلك على جميع الناس).

أ / ٢٢٨ ـ أَحَشَفًا وَسُوءَ كِيلَةٍ

مَثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في اجتماع خصلتَيْن مذمومتَيْن:

❐ قال المعلم لتلميذه: تتغيَّب عن المدرسة ولا تكتب الواجب؟! أَحَشَفًا وسوء كِيلَةٍ؟!

(الحَشَفُ: نوع رديء من التمر، أو التمر الرديء عامة؛ والكِيلة: اسم هيئة الكيل. وأصل هذا المَثَل: أنَّ

رجلًا اشترى تمرًا من آخر، فأتاه بتمر رديء، ثم أساء له الكيل مع ذلك، فقال لـه: أحشفًا وسوء كِيلةٍ؟! أي: أتجمع بين أن تعطيني حشفًا وأن تسيء لي الكيل؟! ثم استُعِير هذا لكلِّ من يجمع بين مذمَّتَيْن).

أ/ ٢٢٩ ـ أَحْصَى عَلَيْهِ (أَنْفَاسَهُ ـ حَرَكَاتِهِ وَسَكَنَاتِهِ)

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: راقبه وتعقَّبه وضيَّق عليه:

- ❑ انتقل من بيته القديم هربًا من جاره الفضوليِّ الذي كان يحصي عليه حركاته وسكناته.

(أحْصَى: عَدَّ. للتعبير عن المراقبة الشديدة، وكأنَّه يَعُدُّ حركاته وسكناته وأنفاسه).

أ/ ٢٣٠ ـ أُحْضِرَتِ الأَنْفُسُ الشُّحَّ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، للدَّلالة على غَلَبَة البُخْل والحِرْصِ على النَّاسِ، وتأصُّلِ ذلك في نفوسِهم، قال الله تعالى:

﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ۚ وَإِن تُحْسِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾﴾ [النساء].

(الشُّحُّ: البخل، وقد أُضِيفَ إلى النَّفْسِ؛ لأنَّه غريزة فيها، والمراد أنَّ الشُّحَّ جُعِلَ كالأمر المجاور للنفوس الملازم لها، يعني: أن النفوس مطبوعة عليه).

أ/ ٢٣١ ـ أَحْفَاهُ (بِالسُّؤَالِ ـ بِالمَسْأَلَةِ)

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أكثرَ عليه، وبالَغ في السُّؤال والبحث والاستِقصاء، قال أنس ﷺ:

- ❑ سألوا النبيَّ ﷺ حتى أَحْفَوه بالمسألة، فصَعِدَ النبي ﷺ ذات يومٍ المِنبَر، فقال: «لا تسألوني عن شيءٍ إلَّا بيَّنتُ لكم»، فجعلتُ أنظرُ يمينًا وشمالًا، فإذا كلُّ رجلٍ لَافٌّ رأسَه في ثوبه يبكي، فأنشأ رجلٌ كان يُدعَى إلى غير أبيه، فقال: يا نبيَّ الله، مَنْ أَبِي؟ فقال: «أبوك حُذافَةُ». ثمَّ أنشأَ عُمَرُ، فقال: رَضِينا بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمدٍ ﷺ رسولًا، نعوذُ بالله من سُوء الفتن.

(أحفَى الرجُلُ: ألحَّ وبالَغَ في السُّؤَالِ والبَحْثِ والاستقصاء، وفي التنزيلِ: ﴿إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا۟ وَيُخْرِجْ أَضْغَـٰنَكُمْ ﴿٣٧﴾﴾ [محمد]، أي: يُلِحُّ عليكم فيما يُوجِبُهُ في أموالِكم، ولـمَّا ألحُّوا على النبيِّ ﷺ في السؤال كَرِهَ مسائلهم).

أ/ ٢٣٢ ـ إِحْقَاقًا لِلْحَقِّ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، بمعنى: إقرارًا به واعترافًا:

- ❑ أدَّى تَعَنُّتُ مُنَظَّمة حماس إلى تفرُّقِ أبناءِ الشَّعبِ الفلسطينيِّ، ولكن ـ إحْقَاقًا لِلْحَقِّ ـ فإنَّ حماس حائطُ صَدٍّ في مواجَهَة إسرائيل.

(الحقُّ: اليَقِينُ الذي لا شَكَّ فيه، ويُقَال: أَحْقَقْتُ الأَمْرَ إِحْقَاقًا، أي: أحكمته وأَوْجَبْتُه وصَحَّحْتُه. وأكْثَرُ استعمال هذا التعبيرِ في العربية المعاصرة، في سِياقِ الاعْتِرَافِ بأمْرٍ كان القائلُ يشُكُّ فيه أو يُنْكِرُه، ثُمَّ بَدا له أنَّهُ حَقٌّ، أوْ تَرَاجَعَ عَنْ إنْكارِه، فأعْلَنَ موقِفَه الجديدَ).

أ/ ٢٣٣ ـ أَحْقَدُ مِنْ جَمَلٍ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في شدَّةِ الحِقْدِ وإضْمارِ

العداوةِ والكره:

❑ قد تظُنُّ أنَّهُ ضعيفٌ، ولكِن احْـذَرْ؛ فإنَّـهُ أحْقَـدُ مِنْ جَمَلٍ!

(يُقالُ إنَّ الجملَ يُضْمِرُ الحِقْدَ لمنْ آذاهُ، ويُـخزِّن هـذا الحقدَ في قلْبِه حتى إذا تمكن ممَّنْ آذاهُ فتكَ بـه؛ واسْـتُعِيرَ هذا للشَّديدِ الحقْدِ من البشَرِ الـذي لا ينسى الهفـوات، ويجازي بعد المدة الطويلة على السقطات).

أ / ٢٣٤ ـ أَحْقَرُ مِـن (خِنْزِيـرٍ ـ ذُبَـابٍ ـ قُلَامَـةِ ظُفْرٍ)

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للحَقَـارَةِ وضـآلَة القَـدْرِ والقِيمةِ، قال عمرُ بنُ الخطَّابِ ﷺ:

❑ إنَّ العَبْـدَ إذَا تَوَاضَـعَ لله رَفَـعَ شـأنه وقـالَ لـه: انْـتَعِش، نَعَـشَكَ اللهُ؛ فهُـوَ في نَفْـسِهِ صَـغِيرٌ وفي أعْيُنِ النَّاسِ عَظِيمٌ، وإذا تكبر وَعَتَـا أسْـقَطَهُ اللهُ إلَى الأرْضِ وقـالَ: اخْـسَأْ خَـسَأَكَ الله؛ فهُـوَ في نَفْسِهِ عَظِيمٌ وفي أعْيُنِ النَّاسِ حَقِيرٌ، حتى يكـون عِنْدَهُمْ أَحْقَرَ مِنَ الخِنْزِيرِ.

وجاءَ في المَقَامة التبريزيَّة للحريري:

❑ أترْميني بشَنارِكَ، وأنتَ تعْلَـمُ أنـكَ أَحْقَـرُ مـنْ قُلامَةٍ.

(القُلَامَةُ: ما يُزَالُ مِنَ الظُّفْرِ، وهو شيءٌ حقِيرٌ يُرْمَـى به. والخِنْزِيرُ: مثَـلٌ مـشهُورٌ في الحقَـارةِ وبخاصَّـةٍ عِنْـدَ المسلمينَ. أمَّا الذُّبَابُ فحَسْبكَ من حَقَارَتِهِ أنْ ضَرَبَهُ الله تعالى مثَلًا للضَّعْفِ والـمَهَانَةِ في قولِه: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُواْ لَهُۥۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ ﴾ [الحج]، فإذا كانَ هذا الـذي هو أضعفُ الحيوانِ وأحْقَرُه لا يَقْدِرُ مَنْ عَبَدُوهُ مِنْ دُونِ الله ﷻ علَى خَلْقِ مِثْلِـه، وأدلُّ مـن ذلـك عـلى عجـزهم وانتِفَاءِ قُدْرتِهم، أنَّ هذا الخلْقَ الأقلَّ الأذَلَّ لو اخْتَطَـفَ مـنهم شـيئًا فـاجتمعوا عـلى أنْ يستخلـصوه منـه فلـن يقدروا على منعـه ولا عـلَى دَفْـعِ أذَاهُ؛ فكيـف يَجُـوزُ أن يكونوا آلهة معبودين وأربابًا مُطاعين؟! وخُصَّ الـذبابُ لأربعـة أمـورٍ تَخُـصُّه: لمهانتِـه، وضَـعْفِه، واسْـتِقْذَارِه، وكثرتِه).

أ / ٢٣٥ ـ أَحَقُّ الخَيْلِ بِالرَّكْضِ الْمُعَارُ

مثَلٌ قديمٌ، له ثلاثة أوجُهٍ من المعنى:

١ ـ إمَّـا أنْ يكـونَ مـن العَارِيَّـةِ، أي: مـا يـسْتَعِيرُه الإنْسانُ من غَـيْرِهِ، ومعنـاه عـلى هـذا التأويـل: تهـاوُنُ الإنسانِ بمِلْكِ غَيْرِهِ؛ لأنَّ الـمُعَارَ يُهـانُ بالابتـذالِ ولا يُشْفَقُ عليه شَفَقَةَ صَاحِبِه.

٢ ـ وإمَّا أنْ يكونَ من الـمُعَارِ، أي الفَرس السَّمِين، يُقَـالُ: أَعَـرْتُ الفَـرَسَ، أي: سَـمَّنْته، وبـه فُـسِّرَ قَـوْلُ الشاعر:

أَعِيرُوا خَـيْلَكُمْ ثُـمَّ ارْكُـضُوهَا

أَحَـقُّ الْـخَيْـلِ بِالرَّكْضِ الـمُعَارُ

(ومعناه عـلى هـذا التأويـل: أنَّ الفـرسَ إذا سـمَّنْتَهُ فلا بُدَّ ـ بعد ذلك ـ أنْ يُدَرَّبَ على الجَرْيِ والرَّكْضِ؛ كي لا يتعَوَّدَ الكسل).

٣ ـ وقيل: الـمُعَارُ في البيت السابقِ: الفَرَسُ النَّشيطُ الحرُونُ، يُقَالُ: عَارَ الفَرَسُ، أي: انْفَلَـتَ فَـذَهَبَ يَمِينًـا وشِمالًا من شِدَّةِ نَشَاطِهِ، وأعارَهُ صاحِبُه فهو مُعَارٌ يَحِيـدُ

عن الطَّريقِ بِرَاكِبِهِ. ولعَلَّ المعنى الأوَّلَ هو أرجَحُ هـذه المعاني.

أ / ٢٣٦ ـ أَحْكَامٌ انْتِقَالِيَّـةٌ

تعبـيرٌ معـاصرٌ، معنـاه: أحكـام مُؤَقَّتَـةٌ، فُرِضَـتْ لِظُرُوفٍ مُعَيَّنَةٍ، وسَتُلْغَى بَعْدَ زَوَالِ تِلْكَ الظُّرُوفِ:

□ عاشت مصر فترةَ أحكامٍ انتقاليَّة مُدَّةً تزيد عـلى نصف قَرْنٍ من الزمان.

(وُصِفَتْ هـذه الأحكـامُ بكونهـا انْتِقَاليَّـة، أي أنَّهـا لَيْسَتْ ثابتةً أو دائِمـة، بـل هـي مُؤَقَّتَـةٌ قابِلـةٌ للانتقـال والزَّوَالِ بِزَوَالِ الظروفِ التي فَرَضَتْها).

أ / ٢٣٧ ـ أَحْكَمُ الحَاكِمِينَ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، دالٌّ على صـفة مـن صـفات الله تعـالى، قال الله تعالى:

﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَـٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾ [هود].

(أحكم الحاكمين: أفعلُ تفضيلٍ من الحكم، بمعنـى القَـضاء، أي: أعْلَـمُ الحُكـام وأَعْـدَلُهم؛ لأنَّـه لا فَـضْلَ لِـحَاكِمٍ عـلَى غَـيْرِهِ إلَّا بـالعِلْمِ والعَـدْلِ. ويجـوز أن يكـون أفعـلَ تفـضيلٍ مـن الحكمـة، أي: هـو ﷻ الـمُتَّصِف بالحكمة العُلْيا في حُكمه وأمْرِه وخَلْقِه).

أ / ٢٣٨ ـ أَحْكَمَ قَبْضَتَهُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: سيطر بقوَّة:

□ أحكمت إسرائيل قبضتها عـلى أرض فلـسطين وشعبها.

(تُستَعار القبضة لمعنى السيطرة والتَّمكن، كما في قول الله تعالى: ﴿ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ [الزمر: ٦٧]. والتعبير "أحكم قبضته" يدلُّ على المبالغة في السيطرة والتمكن بإحكـام القبـضة وتـشديدها عـلى الشَّيء).

أ / ٢٣٩ ـ أَحْكَمُ مِن لُقْمانَ

مثَلٌ قديمٌ معـاصرٌ، يُـضرَب للدَّلالـة عـلى الحكمـة وحُسْنِ البصيرة، قال الله تعالى:

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَـٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ ﴾ [لقمان].

(أحكم: أفعل تفضيل من الحكمة، وهي عبارة عـن توفيق العمل بالعلم، فكلُّ مَنْ أُوتيَ توفيق العمل بالعلم فقد أُوتيَ الحكمـةَ. ولقـمان الحكـيم المـذكور في القـرآن الكريم كان من حكماء العرب، وفيه يقول الشاعر:

أَخُو حِكَمٍ إِذَا بَدَأَتْ وَعَـادَتْ
حَكَمْنَ بِعَجْزِ لُقْمانَ الـحَكِيمِ

وهو القائل: كَفَـى بالقَنَاعَـةِ عِـزًّا، وبطِيـبِ الـنَّفْسِ نَعِـيمًا. وحكمـه مـشهورةٌ، تـضَمَّنَتْها سـورةُ لقـمان في التنزيل العزيز).

أ / ٢٤٠ ـ أَحْكَمَتْـهُ التَّجَارِبُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، كنايةً عن الخبرةِ الواسعةِ:

□ المفكـر رجـلٌ قـد أحكمتـه التَّجَـارِبُ وسَـعَةُ المعرفَةِ.

(يقال للرَّجُلِ إذَا كانَ حَكِيمًا: قَدْ أحكمته التَّجَارِبُ، وهو الشيخ المُجَـرِّبُ المنسوب إلى الحكمـة. والحِكمـةُ مَرْجعُها إلى العَدْل والعِلْم والحِلْم وإتقان الأمور).

أ / ٢٤١ ـ أَحْكَى مِن قِرْدٍ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب لمن كان عابثًا في محاكاته لأفعال غيره، مولعًا بها:

❑ هذا البهلوان في تقليد الآخرين أحكى من قرد.

(أحكى: أفعل تفضيل من المحاكاة، أي التقليد؛ وذلك لأنَّ القرد مُولَعٌ بكلِّ ما يراه من أفعال الإنسان، فقد حاكى القردُ الإنسانَ في جُلِّ أفعاله سوى المنطق، قال المُتنبِّي:

يَرُومُونَ شَأْوِي في الكَلَامِ وَإِنَّمَا

يُحَاكِي الفَتَى فِيمَا خَلَا المَنْطِقَ القِرْدُ

ولذا فقد ضُرِب به المَثَل في العبث واللَّهو في المحاكاة).

أ / ٢٤٢ ـ أحْلامُ العَصافير

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، للدلالة على الضعف العقلي والخفة والطَّيْش، قال حسان بن ثابت ـ يهجو قومًا ـ:

لا بَأْسَ بِالقَوْمِ مِن طُولٍ وَمِن قِصَرٍ

جِسْمُ البِغَالِ وَأَحْلامُ العَصَافير

(الأحلام هنا بمعنى العقول؛ أي: لهم أجسام ضخمة كالبغال، ولكن عقولهم كعقول العصافير، والعصفور يُضرب به المثل في الحماقة والسخف).

أ / ٢٤٣ ـ أَحْلَامُ اليَقَظَةِ

تعبيرٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ـ التفكير في المستقبل ورسم آماله:

❑ كثيرًا ما كانت أحلام اليقظة عنده تتحوَّل إلى واقعٍ حقيقيٍّ.

٢ـ الوهم:

❑ الخمُولُ تُسيطر عليه أحلامُ اليقظة.

(في هذا التعبير تناقض ظاهريٌّ؛ فالأحلام هي ما يراه النائم، وأُضِيفَت إلى اليَقَظة تخصيصًا لها، ولها من صفات الأحلام: الخيال الواسع الذي لا حدَّ له. ومن صفات اليَقَظة أنَّ الحالم يكون يَقِظًا وقتها).

أ / ٢٤٤ ـ أَحْلَامُ عَادٍ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في رجاحةِ العقول والحِكمةِ والفِطنةِ، قال النَّابِغَةُ:

أَحْلَامُ عَادٍ وَأَجْسَادٌ مُطَهَّرَةٌ

مِنَ الْـمَعَقَّةِ وَالآفَاتِ وَالأَثَمِ

(الأحلام: جمع حِلْم بالكسر، وهو الأَناةُ والعقلُ والتثبُّت في الأُمورِ، وذلك من شِعارِ العُقَلاءِ، وجمعه أَحْلامٌ وحُلُومٌ. والعربُ تَضرِبُ المَثَل بأحلامِ عادٍ؛ لِـمَا تَصَوَّرُوا من عظيمِ خَلْقِهم، وتَزْعُم أنَّ أحلامَهم على مقاديرِ أجسامِهم).

أ / ٢٤٥ ـ أَحْلَامُ نَائِمٍ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، كنايةً عن الأماني الكاذبة، قال الشاعر:

مَوَاعِيدُهُ بِالوَصْلِ أَحْلَامُ نَائِمٍ

أُشَبِّهُهَا بِالقَفْرِ أَوْ بِسَرَابِهِ

وقال آخَرُ:

لَقَدْ مَرَّ ـ مَا أَحْلَاهُ ـ عَيْشٌ بِقُرْبِهِ

فَهَلْ كَانَ ذَاكَ العَيْشُ أَحْلَامَ نَائِمِ؟

(أحلام النائم عادةً لا تتحقَّق في الواقع، لـذا ضُرِب بها المَثَل للدَّلالة على الأمانيِّ الكاذبة).

أ / ٢٤٦ ـ أَحْلَامٌ وَرْدِيَّةٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ـ للتعبير عن التفاؤل والإحساس بالجمال:

□ يرى الأطفال الحياة بصورة أحلامٍ وَرْدِيَّةٍ.

٢ ـ الصورة المزيَّفـة غـير الحقيقيَّـة، لكونها تجمِّـل الواقع:

□ الشعراء يرسمون لنا الحياة في صورة أحلام ورديَّة.

(استُعِيرَت الصورة الورديَّة للدَّلالة على الإحساس بالجمال والبهجة والتفاؤل؛ لأنَّ الورد يبعث في النفس هذه المشاعر، كما استُعيرت للتصورات التي تجمِّـل الواقع وتزيِّفه؛ لأنَّ الواقع ليس كلُّه جميلًا، ففيه الجمال والقبح، وفيه الخير والشَّر، والاقتصار على جانب واحد يُعَدُّ تزييفًا).

أ / ٢٤٧ ـ أَحْلَاهُمَا مُرٌّ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، يُوصَفُ به مَوْقفُ الإنسانِ حِينَ يكونُ عليه أنْ يختارَ بَيْنَ شيئيْنِ كِلاهُما سيِّئٌ، وأحَدُهما أسْوأُ من الآخَرِ، قال أبو فِرَاس الحَمْدانيُّ:

وَقَالَ أُصَيْحَابِي: الفِرَارُ أَوِ الرَّدَى

فقلتُ هما أمرانِ أحلاهما مُرُّ

(أي: أفضَلُ هذين الأمْرَين سيِّئٌ).

أ / ٢٤٨ ـ أَحْلَكُ (الأَيَّامِ ـ اللَّيَالِي)

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: الأوقات والأحوال الصَّعْبةُ التي تكثُرُ فيها المصائب والمِحَنُ.

□ تمـرُّ فلسطين بأَحْلَكِ الليالي تَحْتَ الاحتلال الإسرائيليِّ.

(أَحْلَكُ: أفعل تفضيل من: حَلَكَ الشَّيءُ يَحْلُكُ حُلُوكةً وحلُوكًا، أي: اشْتَدَّ سَوَادُه فهو أَسْوَدُ حَالِكٌ، ومنه قولُهم: هو أَشَدُّ سَوَادًا من حَلَكِ الغُرَابِ، أي سواد لونه. والعربُ ترمزُ باللونِ الأسْوَدِ لكلِّ شَرٍّ ومكروه).

أ / ٢٤٩ ـ أَحَلُّ مِنْ لَبَنِ الأُمِّ

مثَلٌ معاصرٌ، يُضرَب للمبالغة في استطابة الشَّيء وحِلِّه:

□ ما كَسَبتَه بعَرَقِ جبينك أحلُّ من لبن الأمِّ.

(لبن الأمِّ لم تَشُبْهُ شائبة؛ فهو ينتقل منها إلى فم الرضيع مباشرة، فلا مجال لتلويثه، فهو حلال طيِّب؛ ولذا فقد شُبِّه به ـ في صفائه وطيبه ـ الحلال الذي لم تشبه شائبة الحرام).

أ / ٢٥٠ ـ أَحْلَمُ مِنَ (الأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ ـ قَيْسِ ابْنِ عَاصِمٍ)

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في الحكمة وحُسْنِ البصيرةِ، قِيلَ ليحيى بن خالد:

□ والله لَأَنْتَ أَحْلَمُ من الأَحْنَفِ بنِ قَيْسٍ، فقال: مَا تَقَرَّب إليَّ مَنْ أعطاني فوْقَ حَقِّي.

(كانَ الأحْنَفُ بن قَيْس حليمًا موصوفًا بذلك، حكيمًا مُعترَفًا له، فمن حِلْمِه أنَّه قال: ما أُحِبُّ أنَّ لي بنصيبي من الذُّلِّ حُمْرَ النَّعَمِ! فقيل له: أنت أعَزُّ العربِ.

فقال: إنَّ الناسَ يَرَوْنَ الحِلْمَ ذُلًّا. وكان يقول: رُبَّ غَيْظٍ قد تجرَّعتُه مَخَافَةَ ما هو أشدُّ منه. وكان يقول: كثرة المزاح تَذْهَبُ بالهيبة، ومَنْ أكثَرَ مِنْ شيءٍ عُرِفَ به، والسؤدد كرم الأخلاق وحسن الفعل. وسُئِلَ: هل رأيتَ أحْلَمَ منك؟ قال: نعم وتعلَّمْتُ منه الحلم، قيل: ومَنْ هو؟ قال: قَيْس بن عاصم المِنْقَرِيُّ، حَضَرْتُه يومًا يحدِّثُنا إذ جاءوا بابنٍ له قتيلٍ وابنِ عمٍّ له كَتِيفٍ، فقالوا: إنَّ هذا قتلَ ابنَكَ هذا، فلم يقطع حديثه، حتى إذا فرغ من الحديث التفت إليهم، فقال: أين ابني فلان؟ فجاءه فقال: يا بُنِيَّ قُمْ إلى ابنِ عَمِّك فأطْلِقْه، وإلى أخيك فادْفِنْهُ، وإلى أمِّ القتيل فأعْطِهَا مئةَ ناقةٍ؛ فإنَّها غريبةٌ، لعلَّها تَسْلُو عنه! ثم اتَّكأ على شقِّه الأيسر، وأنشأ يقول:

إِنِّي امْرُؤٌ لَا يَعْتَرِي خُلُقِي
دَنَسٌ يُفَنِّدُهُ وَلَا أَفَنُ

مِنْ مِنْقَرٍ مِنْ بَيْتِ مَكْرُمَةٍ
وَالغُصْنُ يَنْبُتُ حَوْلَهُ الغُصْنُ

خُطَبَاءُ حِينَ يَقُولُ قَائِلُهُمْ
بِيضُ الوُجُوهِ مَصَاقِعٌ لُسْنُ

لَا يَفْطُنُونَ لِعَيْبِ جَارِهِمُ
وَهُمُ لِحُسْنِ جِوارِهِ فُطُنُ).

أ / ٢٥١ ـ أَحْلَمُ مِن فرخ الطَّائِرِ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب للمبالغة في الحلم والحكمة:

- كان معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما أحلم من فَرْخِ الطائر.

(نُسب الحلم إلى فرخ الطَّائر؛ لأنَّه يخرج من البيضة إلى قمة الجبل ليكوِّن عُشَّه، ثم لا يتحرَّك حتى يتمَّ نبات ريشه؛ فإنَّه لو تحرك لسقط من أعلى الجبل، وهذا من حكمته).

أ / ٢٥٢ ـ أَحْلَى مِنَ (الشَّهْدِ ـ العَسَلِ)

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للمبالغة في وصفِ الشَّيءِ بالحلاوة والحُسْنِ وشِدَّةِ تَعَلُّقِ القلوبِ به، جاء في الأثر:

- أوحى الله إلى بعض الأنبياء: قل للذين يتفقَّهون لغير الدِّينِ، ويتعلَّمون لغير العمل، ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة، ويلبسون مُسُوكَ الكِباش وقلوبهم كقلوب الذِّئاب، ألسنتهم أحْلَى مِنَ العَسَلِ، وقلوبهم أَمَرُّ من الصَّبِرِ: إيَّايَ تُخادعونَ وبي تستهزئون؟! لأُتِيحَنَّ لكم فتنةً تَذَرُ الحليمَ حَيْرَانًا.

(وللشُّعَراء في هذا المعنى أمثالٌ كثيرةٌ، نذكُرُ منها:

الصَّبْرُ مِثْلُ اسْمِهِ في كُلِّ نَائِبَةٍ
لَكِنْ عَوَاقِبُهُ أَحْلَى مِنَ العَسَلِ

وَأَنْ أُنَاجِي اللهَ مُسْتَمْتِعًا
بِخَلْوَةٍ أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ

إلى آخر هذه التشبيهات، وكلُّها للمبالغة في الحلاوة والحُسْنِ وشِدَّة التأثير في القلوب محبَّةً وعِشْقًا).

أ / ٢٥٣ ـ إِحْمَاءٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، شاع استعماله في مجال الرِّياضة بمعنى: الاستعداد قبل دخول المباراة ببعض التمرينات

الخفيفة، كالجري الهادئ ونحو ذلك:

❑ لاعبو الاحتياطي يمارسون إحماءً خارج الملعب.

(الإحماء: من حَمِيَت الشمس والنار، أي: اشتدَّ حَرُّهما. والهمزة للتعدية، فالإحماء: جعل الجسم يَحْمَى، أي: يسخن؛ استعدادًا لدخول المباراة).

أ / ٢٥٤ ـ أَحْمَقُ مِنْ جُحَا

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للمبالغة في الحُمْق وسُخْفِ العقْلِ، وفيه يقولُ الشاعر الغزلي عمرُ بنُ أبي رَبِيعَة:

وَلَّهتِ عَقْلِي وَتَلَعَّبْتِ بِي
حَتَّى كأني مِنْ جُنُونِي جُحَا

(جُحَا: رَجُلٌ من فزارة، كنيته أبو الغُصن، وهو من أحمق الناس؛ فمن حمقه أنَّ موسى بن عيسى الهاشمي مرَّ به يومًا وهو يَحفِر بظهر الكوفة موضعًا فقال له: ما بالُكَ يا أبا الغُصن؟ لأيِّ شيءٍ تحفر؟ فقال: إنِّي دفنتُ في هذه الصحراء دراهم ولست أهتدي إلى مكانها. فقال له موسى: كان ينبغي أن تجعل عليها علامة. قال: لقد فعلت. قال: ماذا؟ قال: سحابة في السماء كانت تُظِلُّها، ولستُ أدري موضع العلامة الآن! وهَبَّتْ يومًا رِيحٌ شديدةٌ فأقبلَ الناسُ يدْعُونَ اللهَ ويتوبون، فصاح جُحا: يا قَوْمِ، لا تَعْجَلُوا بالتوبةِ وإنَّما هي زَوْبَعةٌ وتسكن!! ودخَلَ البستانَ يومًا فتعلَّقَ ثوبُه بشجرة، فالتفت وقال: لولَا أنَّكِ بَهِيمةٌ لكسرتُ أنْفَكِ! وحكايات جُحَا في الحمقِ كثيرة).

أ / ٢٥٥ ـ أَحْمَقُ مِنْ ناطح الصَّخْرِ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للمبالغة في الحُمْق وسُخْفِ العقْلِ، قال الأَعْشَى:

كَنَاطِحٍ صَخْرَةً يَوْمًا لِيَفْلِقَهَا
فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الوَعِلُ

(النَّطْح: دفع الشَّيء بالقرون، وناطِحُ الصَّخْرَةِ هو التَّيْسُ الجَبَلِيُّ، وهو مشهور بأنَّه عنيدٌ جِدًّا، حتى إنَّه لا يكفُّ عن النَّطْحِ وإنْ دَمِيَ رأسُه).

أ / ٢٥٦ ـ أَحْمَقُ مِنْ نَعَامَةٍ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للمبالغة في الحُمْق وسُخْفِ العقْلِ:

❑ مَن أراد إصلاح غيره قبل إصلاح نفسه فهو أحمقُ من نعامة.

(ضُرِبَ المَثَلُ بالنَّعامةِ في الحُمْق وسُخْفِ العقْلِ؛ لأنَّها إذا أدركها الصَّيَّادُ أدْخَلَتْ رأسَها في الرَّمْلِ ظَنًّا منها أنَّها بذلك قد اسْتَخْفَتْ منه، ومن حُمقِها أيضًا أنَّها تَخْرُجُ طَلَبًا للطَّعَامِ تَارِكَةً بيضَها في العراء، فإذا وجدت بيضَ نعامةٍ أُخْرَى حَضَنَتْه ونَسِيَتْ بيضَها).

أ / ٢٥٧ ـ أَحْمَلُ مِنَ الأَرْضِ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للشخص الذي يتحمَّل الشدائد:

❑ لي صديقٌ أَحْمَلُ من الأرض، ما رأيتُه متبرِّمًا قَطُّ.

(الأرض تحتمل كُلَّ مَنْ عليها وما عليها، لا تكلُّ منهم ولا تَمَلُّ؛ لأنَّ الله جعلها ذلولًا، ما شكت يومًا من إنسان وما آذت إنسانًا أساء إليها؛ لذا ضُرِب بها المَثل

في شدَّة الاحتمال والصبر).

أ/ ٢٥٨ ـ أَحَنُّ مِنَ الـمَرِيضِ إِلَى الطَّبِيبِ

تعبيرٌ قديمٌ، للدَّلالة على التَّعلُّق وشدَّة الاحتياج:

□ هاجر الأبُ، وترك أبناءه وهم أحنُّ إليه من المريض إلى الطبيب.

(هذا التعبير يستعمل للدَّلالة على الحاجة الشديدة، وعلى شدَّة التَّعلُّق بمن يقضيها، فصاحبها في الحنين إلى من يقضيها وشدَّة التعلُّق به، أحنُّ من المريض إلى الطبيب الذي يظنُّ أنَّ شفاءه ربَّما يكون على يديه).

أ/ ٢٥٩ ـ أَحْنَى مِنَ (الوَالِدِ ـ الوَالِدَةِ)

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، للدَّلالة على الرِّفق والحنان:

□ ينبغي للمعلِّم أن يكون أحنى على طلابه من الوالد على ولده.

(الوالد والوالدة أحنى الخلق على وليدهما، فالوالد يكدُّ ويتعب حتى يوفِّر قوت عياله، والأمُّ تَحمِل وتقاسي الآلام وتمسح الأذى عن وليدها، وإن أصابه مرض أو شِكاية أظهرت من الأسف ما لا يُوصَف، وأطالت الحزن والنحيب وبذلت مالها للطبيب، ولو خُيِّرت بين حياته وحياتها لاختارت حياته بأعلى صوتها، فإذا وُجِدَ إنسان بمثل هذه الصِّفات كان جديرًا بأن يُضرب به المثَل في الرِّفق والحنان).

أ/ ٢٦٠ ـ أَحْوَذِيٌّ/ أَحْوَزِيٌّ

تعبيرٌ قديمٌ، للدَّلالة على حُسْن القيام على الأمور والتصرُّف فيها، لا يَشِذُّ عليه شيء منها:

□ وَصَفَت السيِّدة عائشةُ عمرَ ﷺ فقالت: كان ـ والله ـ أَحْوَذِيًّا نَسِيجَ وَحْدِه.

(تدور مادة (ح و ذ) حول معاني: السُّرعة والخفَّة، والغَلَبة؛ فالإحواذ: السير السريع. والأحوذيُّ هو: المستعدُّ للأمور فلا تفاجئه، وكأنَّه قد شَمَّر لاستقبال كلِّ أمرٍ بما يليق به بحذقٍ وفطنة، فلا يغلبه شيءٌ بل هو يقهر الصِّعاب ويسيطر عليها بقوَّته وفطنته وسرعته ويقظته وصدق حَدْسه. وحول المعاني نفسها تدور مادة (ح و ز)).

أ/ ٢٦١ ـ أَحْيَا اللَّيْلَ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: قضَى اللَّيلَ في العبادةِ من الصَّلاةِ وقِراءةِ القرآنِ والذِّكْرِ، جاء في الأثر عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قالت:

□ كَانَ رسول الله ﷺ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ الأَواخر من رمضانَ أَحْيَا اللَّيْلَ وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ وَجَدَّ وَشَدَّ الـمِئْزَرَ.

(شُبِّهَ قِيامُ اللَّيلِ وقضاؤه في العبادةِ والتِّلاوة والذِّكْرِ بالحياة في حصول الانتفاع التامِّ، وفي إحياء اللَّيل وجهان: أحدهما راجعٌ إلى العابِدِ نفسِه، فإنَّ العابدَ إذا اشتغل بالعبادة عن النَّوْمِ الذي هو بمنزلةِ الموتِ فكأنَّما أَحْيَا نَفْسَه كما قال الله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ﴾ [الزمر: ٤٢]. وثانيهما راجعٌ إلى اللَّيلِ نفسه؛ فإن ليلَهُ لـمَّا صارَ بمنزلةِ نَهارِه في القيامِ والسَّهَرِ فكأنَّما أحياه وزَيَّنَه بالطاعة والعبادة، وكأنَّ الزَّمانَ الخالي عن العبادة بمنزلة الميِّت، وبالعبادة فيه يصير حيًّا).

أ/ ٢٦٢ ـ أَحْيَا (ذِكْرَى ـ سِيرَةً...)

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: جَدَّدَ التذْكِيرَ بِها كَي لا تُنْسَى:

□ أحْيَا الشَّعْبُ المِصْرِيُّ ذِكْرَى حَرْبِ أكتوبر.

(اسْتُعيرَت الحياة للذِكْرَى، وكأنّها إذْ نُسِيَتْ كانَتْ ميِّتةً، فلمّا أُعِيدَ تَذكُّرُها كأنَّها قد بُعِثَتْ من جديدٍ ودبَّت الحياة في صاحِبِها أو في الحَدَث الذي ترتبط به، وصدَق أحمد شوقي إذْ يقول:

فَارْفَعْ لِنَفْسِكَ بَعْدَ مَوْتِكَ ذِكْرَهَا

فَالذِّكْرُ لِلإِنْسَانِ عُمْرٌ ثَانِ

وذلك لأنَّ النِّسيان نَوْعٌ من الموت، في حين أن التَّذكَارَ نَوْعٌ من الحياة).

أ/ ٢٦٣ ـ أَحْيَا لَيْلَةً

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: أقامَ احتِفالًا في مُناسَبةٍ دينيَّةٍ غالبًا:

□ أحْيَتْ وزارةُ الأوْقافِ لَيْلَةَ القَدْرِ في حَفْلٍ أُقِيمَ بهذه المُناسَبة.

(للتعبيرِ عن الحفاوةِ بهذه المُناسَبةِ).

[انظر: أَحْيَا (ذِكْرَى ـ سِيرَةً)]

أ/ ٢٦٤ ـ أَحْيَا مِن (بِكْرٍ ـ عَذْرَاءَ ـ عَرُوسٍ...)

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في شدَّة الحياء:

□ لي صديق أحيا من بِكْرٍ حيِيَّةٍ.

(أحيا: اسم تفضيل من الحياء، ولـمّا كان الحياء من الصِّفات التي تُزيِّن المرء، وتزيد في النُّبل، وكان عادةً ما تتَّصف به البكر؛ فقد امتُدِحَ به صاحبُه، فقيل: أحيا من بكر، أحيا من عذراء...).

أ/ ٢٦٥ ـ إِحْيَاءُ (الأَرْضِ المَيْتَةِ ـ القُلُوبِ)

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: بَعْثُ الحياة فيها بإنباتِ الزَّرْعِ والخُضْرة، قال الله تعالى:

﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [يس].

(الأرض المَيْتة: التي لا نَبْتَ فيها ولا زرع، وإحْياؤُها بالمطر الذي يُنزِله الله تعالى من السماء حتى يخرج زرعُها. ويُستعارُ ذلك لإشراقِ القلوبِ والأرواح بالحكمة. أوصَى أحَدُ الحُكماءِ ابنَه فقال: جالِسِ العُلَماءَ وزَاحِمْهُمْ برُكْبَتَيْكَ، فإنَّ الله يُحْيِي القلوبَ بنُورِ الحكمة كما يُحْيِي الأرْضَ بِماءِ السَّماءِ. شُبِّهَ إنْباتُ الأرضِ بحياةِ الأبدانِ، وخُلُوُّها من النباتِ بفقد الحياة وزوالها. ومثْلُ ذلك القلوبُ إذا استنارت بنور الحِكمةِ فقد تمَّ إحْياؤُها، وإذا فقدت الحكمةَ والعلم والبصيرةَ فهي كالبدنِ الميِّت الفاني).

أ/ ٢٦٦ ـ إِحْيَاءُ (التُّرَاثِ ـ التَّقَالِيدِ ـ السُّنَّةِ...)

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: تجدِيدُ شَيءٍ قديمٍ والاهتمامُ به:

□ بدأتِ النهضة المصريَّةُ بحركةِ إحْيَاءِ التُّرَاثِ.

□ المسلمُ حريصٌ على إحياء السُّنَّة.

□ الفنون الشعبيَّةُ تعملُ على إحْيَاءِ التَّقَالِيدِ.

(شُبِّه الاهتمامُ بشيءٍ قديمٍ وإعادةُ تجديدِه ونَشْرِه والعمل به بإحيائِه بَعْدَ أنْ كانَ ميتًا).

أ/ ٢٦٧ ـ أَحْيَرُ مِنْ ضَبٍّ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب للمبالغة في الحَيْرةِ والذُّهول،

جاء في المقامة الفرضية للحريريِّ:

□ فَأَسَرَتْني الشَّهْوةُ بأَشْطَانِها، وأسلَمَتْني العَيْمَـةُ ـ أي: شَهْوَةُ اللَّبَن ـ إلى سُلْطانِها؛ فبَقِيتُ أحْيَرَ مِنْ ضَبٍّ، وأَذْهَلَ من صَبٍّ.

(أَحْيَرُ: اسم تفضيلٍ من الـحَيْرَة، والضَّبُّ معـروفٌ عِندَ العرب بالحيرةِ، يَزعُمون أنَّ في طبعه النسيان وعدم الاهتداء، فإذا فَـارَقَ جُحْـرَهُ لَـمْ يَهْتَـدِ للرُّجـوع، قـال الشاعر:

لَـهُ مِـنَ الرُّعْـبِ أَنْـصَارٌ مُؤَيِّـدَةٌ

تُصَيِّرُ اللَّيْثَ مِثْلَ الضَّبِّ حَيْرَانَـا

ولذلك فهو يَحفِر جُحْرَهُ عنـد صـخرة، أو في أَكَمَـةٍ؛ لئَلَّا يَضِلَّ عنه إذا خرج لطلب الطعام).

أ / ٢٦٨ ـ أُحِيطَ بِـ (ثَمَرِهِ ـ ـهِ)

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: دَنَا هَلاكُهُ، قال الله تعالى:

﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُواْ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [يونس].

ومنه أيضًا قوله تعالى:

﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٤٢﴾ ﴾ [الكهف].

(أصل الإحاطة بالشَّيء: الإحداق به، بمنزلة الحائط الذي تُحَاطُ به الدَّارُ، واستُعِيرَ لقُرْبِ الهـلاك، كأنَّـه شيءٌ مادِّيٌّ قد أحاطَ بالمرْءِ وأَحْدَقَ به من كُلِّ جانبٍ).

(أ ـ خ)

أ / ٢٦٩ ـ أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخًا لَهُ * كَسَاعٍ إِلَى الهَيْجَا بِغَيْرِ سلاح

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في الحثِّ عـلَى التَّعـاوُنِ والوِفـاقِ والمحافظة عـلى الأهـل والإخـوان، والاسـتعانة بأهـلِ الثِّقَةِ:

□ قَـدِمَ مِـسْكِينٌ الـدَّارِمِيُّ عـلَى معاويـةَ فـسأله أنْ يَفْرِضَ له في بيتِ المالِ، فأبَى، فخرج مـن عنـده وهو يقول:

أَخَـاكَ أَخَـاكَ إِنَّ مَـنْ لَا أَخًـا لَـهُ

كَسَاعٍ إِلَى الـهَـيْـجَا بِغَيْـرِ سِلَاحِ

وَإِنَّ ابْنَ عَمِّ المَرْءِ ـ فَاعْلَمْ ـ جَنَاحُهُ

وَهَلْ يَنْهَضُ البَـازِي بِغَـيْرِ جَنَـاحِ؟

(أخـاك: منـصوبٌ عـلى الإغـراء، أي: الْـزَمْ أَخَـاكَ وتَمَسَّكْ بِـهِ، وكـرَّرَ لفـظ "أخَـاكَ"؛ ففيـه نوعـان مـن التأكيد، يريـد: الْـزَمْ أخـاك؛ والهيجا: الحـرب، تُـمَدُّ "الهيجاء" وتُقْصَر كما في هذا البيت. والمعنَى: استكثر من الإخوانِ والأنـصارِ؛ فهـم عُـدَّةٌ لـك عـلى الزَّمـان؛ وجعـل مـن لا أخَ لـه يـستعينُ بـه كمَـنْ قاتـل عـدوَّه ولا سـلاح معـه. وقـد صَـدَقَ؛ فـإنَّ مَـنْ قَطَـعَ أخـاه وهجَرَه، كان بمنزلة من قاتَلَ بغير سـلاح، وقـد أوصَى القرآنُ الكريمُ بالحِفَاظِ على الإخْـوَانِ ونَـوَّه بالاستعانةِ والتَّقَوِّي بهم فقال ﷻ: ﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ ﴾ [القصص: ٣٥]).

أ/ ٢٧٠ ـ أَخْبَثُ مِنَ الحَيَّةِ

مَثَلٌ معاصرٌ، يُضرَب للدَّلالة على الخيانة والمكر:

◻ احذر من فلان؛ فهو أَخْبثُ من الحيَّة.

(من صفات الحيَّة الدّهاء والمكر والخُبث، وللعرب فيها أقوال كثيرة؛ حيث أطلقوا على الحيَّة اسم الشيطان، وأنَّها هي التي جَلَبَت الشيطان في جَوْفِها وأدخلته الجنَّة، وهو الذي أغوى آدم فنزل من الجنَّة؛ ومِنْ ثَمَّ فقد اعْتُبرت مثلًا للخُبْث والخِسَّة والخيانة).

أ/ ٢٧١ ـ أَخْبَثُ مِنْ ذِئْبٍ

مَثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للمبالغة في الخُبْثِ وسُوء الطِّباعِ:

◻ لا تثِق بعدوِّك؛ إنَّهُ أَخْبَثُ من ذِئْبٍ.

(كثُرَتْ أمثالُ العربِ في سوء طِباعِ الذِّئب، ومن ذلك: أَخْوَنُ وأَخْتَلُ وأَظْلَمُ وأَغْدَرُ وأَلْأَمُ من ذئبٍ، وقيل: من اسْتَرْعَى الذِّئبَ فقد ظَلَمَ. ويحكون عن الذِّئب حكاياتٍ كثيرةً تُبيِّن شدَّة خُبْثه ومكره وغدره وسوء طِباعه، فمن ذلك زَعْمُهُم أنَّ بدويًّا رَبَّى ذئبًا، فلما شَبَّ افترس شاةً له، فقال:

فَرَسْتَ شُوَيْهَتِي وَفَجَعْتَ طِفْلًا

وَنُسْوَانًا وَأَنْتَ لَهُمْ رَبِيبُ

نَشَأْتَ مَعَ السِّخَالِ وَأَنْتَ طِفْلٌ

فَمَا أَدْرَاكَ أَنَّ أَبَاكَ ذِيبُ؟

إِذَا كَانَ الطِّبَاعُ طِبَاعَ سُوءٍ

فَلَيْسَ بِمُصْلِحٍ طَبْعًا أَرِيبُ

وقال آخر:

وَأَنْتَ كَجَرْوِ الذِّئْبِ لَيْسَ بِآلِفٍ

أَبى الذِّئْبُ إِلَّا أَنْ يَخُونَ وَيَظْلِمَا

وهكذا صار الذِّئبُ مثلًا في الخُبْثِ والغَدْرِ والظُّلْمِ وغيرِ ذلك من خَسيسِ الصِّفات والطِّباع).

أ/ ٢٧٢ ـ أَخْبَثُ مِنْ عَقْرَبٍ

مَثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للتَّناهي في الخُبْثِ والأذى:

◻ لا تأمَنْ للمنافق؛ فإنَّه أَخْبَثُ مِنْ عَقْرَبٍ.

(وذلك لأنَّ العقرب تتعرَّض لِمَنْ لا يتعرَّض لها، وفي الأثر أنَّ عقربًا لَدَغَت رسول الله ﷺ وهو في الصلاة فقال: «لعن الله العقربَ ما تَدَعُ المُصَلِّيَ وغير المُصَلِّي؛ اقتلوها في الحِلِّ والحَرَم». ومن أمثال العرب: "أَدَبُّ من عَقْرَب"، يُستعارُ للنَّمام وما يجري مجراه من الشَّرِّ، قال إبراهيم بن المهديِّ:

مَنْ نَمَّ فِي النَّاسِ لَمْ تُؤْمَنْ عَقَارِبُهُ

عَلَى الصَّدِيقِ وَلَمْ تُؤْمَنْ أَفَاعِيهِ

كَالسَّيْلِ بِاللَّيْلِ لَا يَدْرِي بِهِ أَحَدٌ

مِنْ أَيْنَ جَاءَ وَلَا مِنْ أَيْنَ يَأْتِيهِ

ويُقال: دَبَّتْ عقاربُ فُلانٍ؛ إذا بَدَتْ طلائعُ شرِّهِ ومَكايِدُه ودَسائسُه).

أ/ ٢٧٣ ـ أَخْجَلْتُمْ تَوَاضُعَنَا

تعبيرٌ معاصرٌ، يقوله من يُمْتَدَح، للدَّلالة على حيائه من سماع هذا المديح والثناء:

◻ راح الرجُل يُثني على صديقه ثناءً جميلًا، فردَّ عليه: أَخْجَلْتُم تَوَاضُعَنا!

(يُرادُ بهذا التعبير إظهار التواضُع وحُسْن الأدب).

أ / ٢٧٤ ـ أَخَّاذٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، يُوصَف به الشَّيءُ الجميلُ الرَّائعُ كأنَّه يَسْحَرُ الألبابَ:

❑ للخُضْرَة منظرٌ أخَّاذٌ.

(أخَّاذٌ: صيغةُ مبالغة من: أخَذَ، أي: شديد الأخْذِ، والأخْذُ هنا إمَّا أن يُرَاد به: يأخُذُ بالأبْصَارِ والألبابِ، فيشغلُها بجمالِه عن غيره، فتستغرق فيه مستمتِعةً مبهورةً، وإمَّا أنْ يكونَ مُشْتَقًّا من الأُخْذة، وهي عند العرب: نوع من السِّحْرِ. وكِلَا الوجهين يؤُول إلى معنًى واحد، هو قُوَّةُ أثرِ الجمال وسيطرتُه على الحواسِّ والعقول).

أ / ٢٧٥ ـ أَخْدَعُ مِن سَرَابٍ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للمبالغة في الكذب والخداع، قال الشاعر:

أَلْبَسْتُهُ ثَوْبَ الشَّبَابِ   فَكَانَ أَكْذَبَ مِن سَرَابِ

(ضربت العربُ المثَلَ بالسَّراب في الكذب والخداع؛ لأنَّ هذا حقيقته، فهو شيء يُرى من بعيدٍ كالضَّباب الذي يُرى كثيفًا من بعيد، فإذا قرُب منه المرء رقَّ وصار كالهواء، وهو في معنى قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا ﴾ [النور: ٣٩]).

أ / ٢٧٦ ـ أَخَذَ (إِخْذَهُ ـ بِإِخْذِهِ)

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: اتَّبع طريقته وتخلَّق بأخلاقه، قال الأَخْطَلُ:

فَلَوْ كُنْتُمُ مِنَّا أَخَذْنَا بِإِخْذِكُمْ
ولكنَّمَا الأَوْحَادُ أَسْفَلُ سَافِلِ

(أَرادَ بَنِي الوَحَدِ من بَنِي تَغْلِبَ، جَعَلَ كلَّ واحدٍ منهم أَحَدًا. ويُقال: استُعْمِلَ فلانٌ على الشام وما أَخَذَ إِخْذَهُ، أي: ما والَاه وكان في ناحيتِه، ولكنَّ التعبيرَ لم يعُدْ مُسْتَعمَلًا بهذا المعنى في لُغتِنا المعاصرة).

أ / ٢٧٧ ـ أَخَذَ (أُهْبَتَهُ ـ الأُهْبَةَ ـ احْتِيَاطَاتِهِ)

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: استعدَّ وتهيَّأ للأمر:

❑ العاقل مَنْ أَخَذَ (أُهْبَتَه ـ الأهبة ـ احتياطاته) للأحداث.

(يُستخدَم هذا التعبير للدَّلالة على الاستعداد الكامل والتهيُّؤ المناسب للأحداث وسرعة التعامل معها بكلِّ ما أُوتي الإنسان من قوَّة، ويَرِدُ غالبًا في سياقات المدح والثناء والإعجاب، وقلَّما يَرِد في سياق الاستعداد لفعل الشرِّ أو التجاوب معه).

أ / ٢٧٨ ـ أَخَذَ (الأَمْرُ ـ الغَضَبُ ـ الغَيْظُ...) مِنْ فُلَانٍ مَأْخَذَهُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: تمكن منه، ومَلَكَ عليه جوارحَه:

❑ أَخذ الغضب من الوالد مَأْخَذَه لـمَّا عَلِم أن ابنه لم ينجحْ.

(استُعْمِل هذا التعبيرُ في العربية المعاصرة بالمعنى نَفْسِه الذي استُعْمِل به في القديم، ولا يَخْفَى فيه دَوْرُ المفعول المطلق "مأخذه" المؤكِّد للفعل "أَخَذَ" في إبراز تمكن (الأَمْر ـ الغَضَب ـ الغيظ ـ السعادة...) من المَرْء،

وسيطرته عليه).

أ/ ٢٧٩ ـ أَخَذَ الأَمْرُ مَجْرَاهُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: اسْتقام وسار سَيْرَهُ الطَّبِيعِيَّ نحو الغاية المرجوَّة:

- ☐ أخذتِ العلاقاتُ مجراها الطبيعيَّ بين الدولتَيْنِ، بعد جَفْوة طويلة.
- ☐ أخذتِ العدالةُ مجراها، بتنفيذ القَصاص في القتلة.

(استُعِير هذا المعنى لسير الأمور في طريقها الطبيعي نحو الهدف المنشود، على التشبيه بتدفُّق الماء في مجراه آخذًا طريقَه نَحْوَ مصبِّه).

أ/ ٢٨٠ ـ أَخَذَ الجَمَلَ بِمَا حَمَلَ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: اغْتَصَبَ كُلَّ ما يَمْلِكُ ولم يترُكْ له شيئًا:

- ☐ دخل الأمريكان العراق، وأَخَذُوا الجمل بما حَمَلَ.

(لـمَّا كان الجمل عند العرب قديمًا يُحمل عليه كلُّ شيء من متاعٍ وغيره، جيء به في هذا التعبير للدَّلالة على الاستحواذ التامِّ).

أ/ ٢٨١ ـ أَخَذَ الرَّايَةَ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: تَابَعَ مَسِيرةَ من كانَ قبْلَه:

- ☐ بَدَأَ الباروديُّ نهضةَ الشِّعر العربيِّ في العصر الحديث، ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ من بَعْدِه أميرُ الشُّعَراء أحمد شوقي.

(يُستعمَل هذا التعبير في العربيَّة المعاصرة في سياق الثَّناء على مَن يعمَل عَملًا عظيمًا يُتَابِعُ فيه جُهْدَ سابقيه ويَنْهَجُ نَهْجَهم، وأصل التعبير في القديم هو: حَمْلُ راية الحرب والتَّقَدُّم على رأس الجيش لِقِتالِ العدوِّ بشجاعة وإقدامٍ، كما في الأثر: أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُالله بْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مِنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ، فَفُتِحَ لَهُ. والمعنيان يشتركان في: العمل العظيم، ومتابعة جُهْد السابقين، والتَّقدُّم على الآخَرينَ).

أ/ ٢٨٢ ـ أَخَذَ العَاطِلَ بِالبَاطِلِ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: أخذ الجميع بذنب البعض، دون تمييز:

- ☐ دخل الأستاذ الفصل، ووجد أصوات التلاميذ عالية، فعاقب الجميع، وأَخَذَ العَاطِلَ بالباطِل.

(هذا التعبير يُستعمل في العربيَّة المعاصرة للدَّلالة على الظلم وعدم التمييز بين المذنب وغيره، فإذا كان الباطل مستحقًّا للأخذ والعقاب، فما ذنب العاطل عديم الحركة، وهو لا يَدَ له في شيء؟!).

أ/ ٢٨٣ ـ أَخَذَ بِأُذُنِ كَلْبِ الغَنَمِ

تعبيرٌ نبويٌّ، يجري مجرى المثَل، يُقال لمن يترك الخير ويختار الشَّرَّ عامدًا، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

- ☐ «مَثَلُ الذي يسمع الكلمة ولا يُحدِّث إلَّا بِشرِّها كمثَل رجُل أتى راعيًا، فقال: يا راعيَ الغنم، أعطني شاةً. قال: اذهب فخذ بأُذُن خيرِ شاةٍ. فذهب فأَخَذَ بأُذُن كَلْب الغَنَم»!

(دلالة المثَل واضحةٌ وهي عامة فيمَن يُؤْثِرُ الضَّرَّ

على النفع، والخبيث على الطيِّب، وهو غاية الجهل والـحُمْق وانحراف الفِطْرة والضلال في الاختيار).

أ / ٢٨٤ ـ أَخَذَ بِأَسْبَابِ...

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: عَمِلَ واسْتَخْدَمَ الوسَائلَ المُوصِّلَةَ إلى الشَّيء:

❑ أَخَذَتْ مِصْرُ بأَسْبابِ الحضَارَةِ والتَّقَدُّمِ مُنْذُ آلافِ السِّنينِ.

(الأَسْبَابُ: جَمْعُ سَبَبٍ، وهو ما يُوصِلُ إلى الغايَةِ المطلوبةِ، والأَخْذُ هُنا بمعْنَى: العَمَل).

أ / ٢٨٥ ـ أَخَذَ بِالأَحْضَانِ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: قابله بكلِّ حفاوةٍ وترحابٍ:

❑ ظنَّ الجنود الأمريكيون أنَّ العراقيين سيأخذونهم بالأحضان.

(أي: بالحفاوة والمودَّة؛ لأنَّ عادة من يحبُّ إنسانًا أن يتلقَّاه بالأحضان).

أ / ٢٨٦ ـ أَخَذَ (بِالقُلُوبِ وَالأَبصَارِ ـ بِمَجَامِعِ القُلُوبِ)

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، للدَّلالة على التأثير البالغ في المشاعر، الذي لا يَمْلِك الإنسان الخروج منه فيكون الإعجاب والدَّهشة:

❑ الشيخ محمد رفعت صوته الآسِرُ في التلاوة يَأخُذُ بمَجَامِعِ القُلُوب.

(المَجْمَع: موضع الاجتماع، يجتمعون فيه، ومجامع القلوب: الأمر الذي تجتمع عليه القلوب تأثُّرًا به وتعلُّقًا بجماله وحُسْنه).

أ / ٢٨٧ ـ أَخَذَ بِتَلابِيبِهِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، للدلالة على الإمساك والتضييق، والحصار المعنوي:

❑ قانون المساكن أخذ بتلابيب الشباب المصري.

(التَّلابيب: فتحة الثوب عند الصدر؛ والأخذ هنا بمعنى الإمساك بها، وفيه تضييق وخنق وعنف. والتعبير المعاصر مثَّل بهذه الحالة للضيق المعنوي).

أ / ٢٨٨ ـ أَخَذَ بِخِنَاقِهِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ـ وَضَعَ يده على عنقه قاصدًا خنقه:

❑ سبَّ الرجُلُ زميلَه فَأَمْسَكَ بِخِنَاقِه.

٢ـ للتعبير عن سيطرة شيء على الإنسان والتضييق عليه في أوقات الأزمات والشدائد:

❑ الفقر أَمْسَكَ بِخِنَاقِ الدول النامية وعاق تطوُّرها طويلًا.

(ورد في القديم: أخذ بخناقه، أي: خَنَقَه بوضع يديه على موضع الخنق من عنقه، وشاع في الكلام المعاصر استعمال الفعل "أمسك" بدلًا من الفعل "أخذ"، ونُقِلَ مجازًا من الحسِّيِّ إلى المعنويِّ؛ للتعبير عن التضييق والسيطرة الشديدة).

[انظر: أَخَذَ بِتَلابِيبِهِ ـ أَمْسَكَ بِتَلابِيبِهِ]

أ / ٢٨٩ ـ أَخَذَ بِرَقَبَتِهِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: قهره وأَذَلَّه:

❑ كثرة الديون أَخَذَتْ بِرَقَبَةِ المَدِين.

(عُبِّر عن القهر والذُّل بالقبض على رقبة الإنسان

فلا يستطيع أن يلتفت هنا أو هناك، فهو مقهور ذليل؛ ولذلك قيل للعبد: رقبة).

أ / ٢٩٠ ـ أَخَذَ بِشِمَالِهِ مَا أَعْطَاهُ بِيَمِينِهِ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: استردَّ ما سبق إعطاؤه وسَلَبَه، ولكن بصورة غير مباشرة لا تخلو من مكر وخيانة:

☐ أَخَذَ اللَّئيمُ بشِمالِه ما أَعْطاه بيَمِينِه.

(خُصَّ العطاء باليمين؛ لأنَّه خير، وخُصَّ سَلْب ما سبق عطاؤه بالشمال؛ تنفيرًا من هذا الفعل وذمًّا لفاعله).

أ / ٢٩١ ـ أَخَذَ بِعَيْنِ الاعْتِبَارِ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: اهتمَّ به وحسب له حسابًا:

☐ الدُّول النامية أَخَذَت بعَيْن الاعتبار الفجوة القائمة بينها وبين الدول المتقدِّمة في التكنولوجيا.

(استُخدِم لفظ الاعتبار هنا بمعنى التقدير، وهو معنى معاصر أجمع عليه المستخدمون للغة، وأصله من العبرة، وهي الموعظة التي يعمل الإنسان بها ويستدلُّ بها على غيره، واستُخدم الفعل "أخذ" للدَّلالة على الاهتمام، فكأنَّ الفاعل يأخذ بيده القضية موضوع الاهتمام ويضعها في اعتباره، أي: في باله وفكره).

أ / ٢٩٢ ـ أَخَذَ بِنَاصِيَةِ...

تعبيرٌ قرآنيٌّ، يدلُّ على الهيمنة والقهر والسُّلطان، قال الله تعالى:

﴿ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْۚ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسْتَقِيمٖ ﴿٥٦﴾ ﴾ [هود].

(أي: يُصَرِّفُها كيف يشاء، ويمنعها مما يشاء؛ فهو مالكها والقادر عليها، وقاهرها، وخصَّ الناصية دون سائر أماكن الجسد؛ لأنَّ ذلك في العُرْف حيث يقبض القادر المالك على مَنْ يقدر عليه، كما يُقَادُ الأسير والفرس ونحوه، حتى صار الأخذ بالناصية دالًّا على القدرة؛ والعرب تستعمل ذلك فيمن وَصَفَته بالذِّلَّة والخضوع، فتقول: ما ناصية فلانٍ إلا بِيَدِ فلان، أي: أنَّه مطيع له يُصَرِّفُه كيف شاء. وكانوا إذا أسروا الأسير فأرادوا إطلاقَه والمنَّ عليه، جزُّوا ناصيته، إهانةً وإذلالًا له، فخاطبهم الله بما يعرفون في كلامهم).

أ / ٢٩٣ ـ أَخَذَ بِيَدِ فُلَانٍ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: الإعانة والمساعدة:

☐ المسلم أخو المسلم، إذا رآه محتاجًا أَخَذَ بيَدِه.

(اليد هي وسيلة الفعل، فكني بها عن المعونة والمساعدة).

أ / ٢٩٤ ـ أَخَذَ جَزَاءَهُ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: نالَ عقابَه، وكان جَزَاؤه من جِنْس عمله:

☐ أَخَذَ اللِّصُّ جَزاءَه بعد ما وقع في أيدي رجال الشُّرطة.

(اقتصر معنى الجزاء في هذا التعبير على الجزاء السَّيِّئ، دون الجزاء الحسن، رغم كون الجزاء لفظًا عامًّا لأنواع المقابل للعمل، والتقدير هنا: أخذ جزاءَه السَّيِّئ).

أ / ٢٩٥ ـ أَخَذَ حِذْرَهُ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: احتاط وتنبَّه وتحسَّب للأمر،

قال الله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعٗا ٧١ ﴾ [النساء].

(يقال: خُذْ حِذْرك من فلان، أي: انتبه له واحترز منه. كأنَّه جعل الحَذَر آلته التي يقي بها نفسه ويعصم بها روحه).

أ/ ٢٩٦ ـ أَخَذَ حَقَّهُ (بِذِرَاعِهِ ـ بِيَدِهِ)

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: لجأ إلى القوَّة والعنف، ولم يَعْتَدَّ بالقانون والأحكام:

□ لم يكن أمامه إلَّا أن أَخَذَ حَقَّه بِذِراعِه، بعد ما خذله الجميع.

(استُخدِمت الذِّراع ـ أو اليد ـ في هذا التعبير؛ لأنَّها وسيلة الإنسان في الأعمال، كما تُعَدُّ وسيلته للدِّفاع عن نفسه والذَّوْد عن حياته).

أ/ ٢٩٧ ـ أَخَذَ حَيْطَتَهُ

[انظر: أَخَذَ حِذْرَهُ]

أ/ ٢٩٨ ـ أَخَذَ حَيِّزًا

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: أصبح موضع الاهتمام:

□ أَخَذَ الإرهابُ حَيِّزًا كبيرًا في إعلام أمريكا بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر سنة ٢٠٠١م.

(كأنَّ الشَّيء الذي صار موضعًا للاهتمام قد أخذ حيِّزًا، أي: مساحة من الاهتمام).

أ/ ٢٩٩ ـ أَخَذَ (خَبَرًا ـ عِلْمًا)

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: أصبحت لديه معرفة بهذا الشَّيء:

□ أَخَذَ الأبُ عِلْمًا بأنَّ ولده قد رسب في المدرسة بعدما أخفى عليه ابنُه هذا الأمر.

(الأخذ: الحصول، والحوز. واستُعِيرَ هنا للعلم أو الخبر للدَّلالة على امتلاك المعرفة).

أ/ ٣٠٠ ـ أَخَذَ رُوحَهُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: قضى عليه:

□ ظلَّ المرض يزداد عليه حتى أَخَذَ رُوحَه.

(الرُّوح هي سرُّ الحياة في جسد الإنسان، فإذا خرجت منه مات صاحبها، وأَخْذُ الرُّوح كنايةٌ عن الموت. وقد يُستخدم التعبير للدَّلالة على سلب شيء عزيز لدى الإنسان، كولدٍ عزيزٍ أو ثروةٍ طائلةٍ...).

أ/ ٣٠١ ـ أَخَذَ طَرِيقَهُ إِلَى...

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ـ سَارَ، مَشَى نَحْوَ:

□ عندما وَصَلَ التَّلامِيذُ إلى المَدْرَسَةِ، أَخَذوا طَرِيقَهُم إلى الصَّفِّ مُباشَرَةً.

٢ـ سار في تحقيق هدفه المنشود:

□ أَخَذَ الطالبُ الفائِقُ طَرِيقَه إلى التَّفوُّق في الامتحان.

(المعنى الثاني مجاز من الأوَّل).

أ/ ٣٠٢ ـ أَخْذُ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: عِقَابٌ أَلِيمٌ شَدِيدٌ، قال الله تَعالى:

﴿ وَلَقَدۡ جَآءَ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ ٱلنُّذُرُ ٤١ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذۡنَٰهُمۡ أَخۡذَ عَزِيزٖ مُّقۡتَدِرٍ ٤٢ ﴾ [القمر].

(الأَخْذُ هُنا بمعنى العِقابِ والقَهْرِ، أي: عَاقَبْناهُمْ عِقَابَ شَدِيدٍ لا يُغْلَبُ، مُقْتَدِرٍ على ما يَشَاءُ، وهذا أَبْلَغُ في العَذابِ والإِهْلاكِ).

أ / ٣٠٣ ـ أَخَذَ (عَقْلَهُ ـ بِعَقْلِهِ)

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: بهره وسيطر على عقله:

- ☐ أَخَذَت محاضراتُ الأستاذ بعُقُول طَلَبَته مضمونًا، وطريقةَ إلقاءٍ.

(لـمَّا كان العقل مركز الفكر والحكم والفَهْم والمخيِّلة، وبه يكون التفكير والاستدلال؛ صار ما يقع منه موقع الإعجاب بمثابة السِّحر والانبهار حتى يصير مأخوذًا به، مذهولًا عمَّا سواه).

أ / ٣٠٤ ـ أَخَذَ عَلَى (عَاتِقِهِ ـ كَاهِلِهِ)

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على الالتزام والمسئوليَّة:

- ☐ أَخَذَتْ مِصْرُ على عاتِقِها دَعْم القضيَّة الفلسطينيَّة.
- ☐ أَخَذَ على كاهِلِه تربية إخوته الصغار بعد وفاة والده.

(العاتق: ما بين المَنْكِب والعُنُق. وجَعْلُ الشَّيء على العاتق مجاز في الالتزام والتعهُّد بمسئوليَّة شأن من الشئون الكبيرة ذات الثقل المعنوي).

أ / ٣٠٥ ـ أَخَذَ عَلَى فُلَانٍ كَذَا

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: لامَهَ وعاب عليه أمرًا ما:

- ☐ أَخَذَ الأَبُ عَلَى وَلَدِهِ سَهَرَهُ خَارِجَ البَيْتِ إِلَى أَوْقاتٍ مُتَأَخِّرَةٍ.

(استعمال حرف الجر "على" له دوره في بيان معنى التعبير؛ إذ إنَّه يفيد معنى الاستعلاء، فكأنَّه في لومه وانتقاده له قد استعلى عليه لِيَعُدَّ المآخذ التي أُخِذت عليه).

أ / ٣٠٦ ـ أَخَذَ عَلَى فَمِهِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: منعه من الكلام:

- ☐ كاد يبوح بالسِّرِّ لولا أنني أَخَذْتُ على فَمِه.

(وهذا كقولنا: أخذ على يده، أي منعه من فعلِ ما كان يَنْويه).

أ / ٣٠٧ ـ أَخَذَ عَلَى يَدِهِ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: مَنَعَهُ من فِعْل ما أراد فعلَهُ، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

- ☐ «مَثَلُ القَائِمِ في حُدُودِ الله والواقعِ فيها كَمَثَلِ قَومٍ اسْتَهَمُوا على سَفِينَةٍ، فَأَصابَ بَعْضُهم أَعْلاهَا، وبعضُهم أَسْفلَهَا، فكان الذين في أَسفلها إذا استَقَوْا من الماءِ مَرُّوا على مَنْ فَوقَهمْ فقالوا: لو أَنَّا خَرَقْنا في نَصِيبِنَا خَرْقًا ولَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوقَنا؟ فإن تَرَكُوهُمْ وما أَرَادوا هلكوا وهلكوا جَميعًا، وإنْ أَخَذُوا على أَيْدِيهِمْ نَجَوْا ونَجَوْا جَميعًا».

(أَخَذُوا على أَيْدِيهِمْ: منعوهم من خَرْقِ السفينةِ، فالتَّركيب "أَخَذَ عَلَى يَدِهِ" مُرْتبِطٌ بمَنْعِ إنْسانٍ من عَمَلِ شيءٍ ضارٍّ، أو فيه ظُلْمٌ، وخُصَّت اليدُ لأنَّها أداةُ الفِعْلِ، كأنَّما أمسك يَدَه ليكفَّه عمَّا أَرَادَ فعله. وجيء بـ "عَلَى" الدَّالَّةِ على الاستِعْلاء؛ لإفادة معنى القُوَّة في مَنْعِ الظَّالِمِ من ارتكابِ الظُّلْم).

أ / ٣٠٨ ـ أَخَذَ عَلَيْهِ الطَّرِيقَ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ـ مَنَعَهُ بالسَّلْبِ والنَّهْبِ:

❐ تـشَدَّدَ القَـاضِي في عُقوبَـةِ اللِّـصِّ؛ لأنَّـه أخـذ الطَّريقَ عَلَى النَّاسِ وروَّعهم.

٢ـ اتَّبَعه وتَعَلَّم منه واقتدى به على نحو ما يكون بين الشيخ والمُرِيد في الصوفيَّة:

❐ أحبَّ الـشابُّ الـشيخَ لـسماحته وخُلُقـه وأَخَـذَ عليه الطَّرِيق.

(أخذ في المعنى الأوَّل تعني: قطع ومنع. وفي الوجـه الثاني تعني: تلقَّى).

أ / ٣٠٩ ـ أَخَذَ عَلَيْهِ عَهْدًا

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: عاهده وألزمه به:

❐ يعترف المجرم أنَّ صاحب العقار قد تركه وعفـا عنه بعد ما أَخَذَ عليـه عَهْـدًا بعـدم الرجـوع إلى السَّرِقَة.

(يُستخدَم هذا التعبير في العربيـة المعـاصرة للدَّلالـة على الميثاق والإلزام، والالتزام بين طرفَيْن، كأنَّـه أخـذه منه يدًا بيد).

أ / ٣١٠ ـ أَخَذَ عَنْهُ...

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: تَلَقَّى العلم منه:

❐ أَخَذَ سيبويه عن الخليل بن أحمد الفَراهِيدي.

(أَخَـذَ هنـا بمعنَـى: نَقَـلَ، وكَثُـرَ حَـذْفُ المفعـول "العِلْم"؛ لـشيوع التعبـير بهـذا المعنـى، كـما أنَّ تركيـب الفعل مع حرف المجاوزة "عَـنْ" يُقَيِّـد دلالتـه في نَقْـلِ العِلْم أو الفَنِّ ونحوِهما، وفي غيرِ ذلك يُقال: أَخَذَ منه).

أ / ٣١١ ـ أَخَذَ غِلَابًا

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: تـمَّ تحقيقـه أو الحـصول عليه قهرًا وغصبًا وبالقوَّة، قال أمير الشعراء:

وَمَـا نَيْـلُ المَطَالِـبِ بِـالتَّمَنِّي
وَلَكِـنْ تُؤْخَـذُ الـدُّنْيَا غِلَابَـا

(غِلابًـا: مـصدر مـن: غالبـه غِلابًـا ومغالبـة، أي: حاول كُلٌّ منهما أن يَغْلِـبَ الآخـر. وقـد اسـتُعْمِل هـذا المصدر مع فعل الأخذ للتعبير عن الأمور التـي يُحْـصَل عليها بالقوَّة، أو القَهْر، أو الغَصْب).

أ / ٣١٢ ـ أَخَذَ فِكْرَةً عَن...

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: عَلِم شيئًا عن الأمر دون إحاطةٍ كاملة:

❐ قرأ مقدِّمة الكتاب فأَخَذَ فكرة عن موضوعه.

(شُبِّهَت الفكرة بشيء ماديٍّ يُتناوَل).

أ / ٣١٣ ـ أُخِذَ فُلَانٌ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: أُسِرَ، قال الله تعالى:

﴿ مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ وَقُتِّلُواْ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾﴾ [الأحزاب].

(يُقـال: أُخِـذ فـلانٌ: إذا أُسِر، ومنـه قيـل للأسـير: أَخِيذٌ).

أ / ٣١٤ ـ أَخَذَ فُلَانًا بِجَرِيرَةِ فُلَانٍ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: عاقَبَهُ بـذَنْبِ غـيرِه، وفي الأثرِ أنَّ الصَّحابةَ أَسَرُوا رجُلًا من بني عَقِيـل، فجـاءوا

بـه مُقَيَّدًا إلى النبـي ﷺ، فقـال الرجُـلُ: يـا محمـدُ، بِـمَ أَخَذْتَني؟ فقال ﷺ:

❑ «بِجَرِيرَةِ حُلَفَائِك».

(الجريرة: الجِنَاية والذَّنْبُ، وذلك أنَّه كان بَيْن رسول الله ﷺ وبين ثَقِيف هُدْنَةٌ، فلمَّا نَقَضُوها ولم يُنْكِـر علـيهم بَنو عقيل ـ وكانوا معهم في العهد ـ صار بَنُو عقيل مِثْـلَ حُلفـائهم في نَقْـض العهـد، فعُوقِـبَ الرَّجُـلُ بِجِنايـةِ حُلَفَائِه؛ لأنَّه لم يُنْكِر عليهم نَقْض العهد).

أ / ٣١٥ ـ أَخَذَ في حِسَابِهِ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: اهْتَمَّ بِهِ ورعاه:

❑ عنـدما شرع في توزيـع زكاتـه، أخـذ في حـسابه جيرانَه الفقراء.

(اسْتُعِيرَ هذا التعبير من مجـال الحِـساب، ومعنـاه في الأصل: جَعَلَ الشَّيءَ في حسابِه وذلـك بتقييـدِه وإثباتـه كِتابةً، وعُبِّرَ به عن الاهتِمامِ بـالأمْرِ، فكـأنَّ صـاحبه قـد سجَّلَهُ كتابةً كما يُكتَبُ الحسابُ. ومثله: حَسَبَ حِسَابَ كَذَا، أي: اهْتَمَّ به).

أ / ٣١٦ ـ أَخَذَ قِسْطًا مِن الرَّاحَةِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: اسْتَرَاحَ بعضَ الوقْتِ:

❑ أخَذْتُ قِسْطًا من الرَّاحةِ بعد عَنَاءِ يومٍ طويل.

(القِسْطُ: الحِصَّةُ والنَّصِيبُ، يُقال: أَخَذَ كلُّ واحدٍ من الشُّرَكاءِ قِسْطَهُ، أَي: حِصَّتَه ونَصِيبَه، وكلُّ مِقـدارٍ فهـو قِسْطٌ، والمرادُ أنَّه اسْتَرَاحَ وقْتًا لا طويلًا ولا قصيرًا).

أ / ٣١٧ ـ أَخَذَ (كَذَا) بِيَدِهِ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: لجَأَ إلى القُوَّةِ والعُنْفِ:

❑ أخَذتِ الأُمَّةُ حُرِّيَّتَهـا بِيَـدِها، بعْـدَ أَنْ نَاضَـلَتْ طَويلًا في سَبِيلِها.

(أي: انتزعه من الغاصب بيده انتزاعًا).

[انظر: أَخَذَ حَقَّهُ بـ (ذِراعِه ـ يَدِه)]

أ / ٣١٨ ـ أَخَذَ مَـجْلِسَهُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: جلس في مكانـه المفـضَّل والمعتاد:

❑ أَخَذَ الشيخُ مَجْلِسَه وتحلَّق حوله تلاميذه.

(للدَّلالة عـلى عـادة الإنـسان في الجلـوس في مكـان معيَّنٍ له، والتزامه بالجلوس فيه دون غيره من الأماكن، فهناك فرق بين أن يقال: جلس، وأخذ مجلـسه؛ فالثـاني يدلُّ على اختيار مجلسٍ معيَّن. والتعبير يشير إلى انضباط الشخص وتوازنه).

أ / ٣١٩ ـ أَخَذَ مَضْجَعَهُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: تهيَّأَ للنَّوم وأتَـى فِراشَـه، جاء في الأثر:

❑ كان النبي ﷺ إذا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْـلِ وَضَـعَ يَدَهُ تَحْتَ خَدِّهِ، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا».

(أي: استقرَّ في مَضْجَعِه لينـامَ، والمَضْجَع: موضـع النَّوم).

أ / ٣٢٠ ـ أَخَذَ مَكَانَـهُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ـ أصبح يؤدِّي دَوْرَه:

❑ تقاعد المدير فأَخَذَ نَائِبه مَكانه.

٢ـ حصل على المنزلة اللَّائقة به في العمل:

☐ أَخَذَ الرجُل المرموق مَكانَه في الوزارة.

(المعنى الثاني معنًى مجازيٌّ، جُعِلَ المكانُ بمنزلة التقدير).

أ / ٣٢١ ـ أَخَذَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ بِطَرَفٍ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، للدَّلالة على الإلمام بالثَّقافة والفنون المختلفة، دُون تعَمُّقٍ وإدراكٍ شاملٍ مُحِيطٍ:

☐ إنَّه مُثقَّفٌ جيِّدٌ، أَخَذَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ بِطَرَفٍ.

(عُبِّرَ بالطَّرَفِ عن معرفة بعضِ الأمور عن الشَّيء، وإذا عَرَفَ المرْءُ بعضًا من كلِّ شيءٍ صار مُثقَّفًا، ولكن ليس عالمًا مُحيطًا مُدَقِّقًا).

أ / ٣٢٢ ـ أَخَذَ مِنْهُ (التَّعَبُ ـ الخَوْفُ...) كُلَّ مَأْخَذٍ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، للدَّلالة على شِدَّةِ الشُّعورِ وسَيْطَرَتِه على الإنْسانِ:

☐ حِينَما رأى الطِّفْلُ الثُّعبانَ أَخَذَ مِنْهُ الخوف كُلَّ مأخَذٍ.

(أي: سَيْطَرَ عليه الخوف كأَنَّهُ قد أَمْسَكَ بكل عُضْوٍ في جَسَدِه).

أ / ٣٢٣ ـ أَخَذَ مَوْقِفًا

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: قَرَّرَ أمرًا بحيث لا يتراجع عنه:

☐ أَخَذَتْ أحزاب المعارَضَة موقفًا موحَّدًا بشأن انتخابات مجلس الشعب.

(هذا تعبير يراد به: البَتُّ في الأمر وعدم الرُّجوع عنه، والموقف في الأصل: موضع الوقوف، وعُبِّر به عن الرأي الثابت والقرار الذي لا رَجْعَةَ فيه، كأنَّ صاحبه وقف عنده لا يتزحزح عنه).

أ / ٣٢٤ ـ أَخَذَ نَفْسَهُ بِكَذَا

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، للدَّلالة على إلزام النفس بما ينبغي أن يُفعَل:

☐ كان من أسباب نجاحه أنَّه أَخَذَ نَفْسَه بالجِدِّ والمثابرة.

(هذا التعبير يشير إلى جهاد الإنسانِ نفسَه وقدرته على ترويضها بما ينبغي أن يُفعل، وكأنَّ النفس شيء مادِّيٌّ يُؤخذ).

أ / ٣٢٥ ـ أَخْذٌ وَرَدٌّ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: محاورة ومُناقشة مُستفيضة بين طرفَيْنِ أو أكثر:

☐ امتدَّ الحديث بين الأب وأولاده بين أَخْذٍ وَردٍّ حتى انتصف الليل.

(الأَخْذُ والرَّدُّ دائمًا يكونان بين طرفين أو أكثر، فشُبِّه الحديث بين طرفين أو أكثر بالشَّيء المادِّيِّ الذي يُؤخذ ويُرَد؛ فكأنَّ المتكلِّم يَرُدُّ شيئًا والمُستمع يأخذ هذا الشَّيء).

أ / ٣٢٦ ـ أَخَذَ وَضْعَهُ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: تبوَّأ المكانة اللَّائقة به، ونال ما يستحقُّ من التقدير:

☐ تغيَّر حاله عندما أَخَذَ وَضْعَه وعُيِّنَ مديرًا.

(شُبِّه مَنْ يحظى بالتقدير والمكانة الخاصَّة بمن يأخذ

موضعًا ماديًّا، فكأنَّه استردَّ حقًّا كان مسلوبًا منه).

أ / ٣٢٧ ـ أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: ظهر حُسْنها وبهاؤها بكلِّ ما يمكن من مظاهر الرُّقيِّ والحضارة، قال الله تعالى:

﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾ [يونس: ٢٤].

(الزُّخْرُفُ: الحُسنُ والزِّينة والبَهْجةُ، وأصله من الزَّخْرفة وهو تحسين الصورة، وهو عبارة عن كمال حُسْنِ الشَّيء، فجُعِلَت الأرضُ آخذةً زُخْرُفَها، على التشبيه بالعروس إذا لبست الثِّياب الفاخرة من كلِّ لون، وتزيَّنتْ بجميع الألوان الممكنة في الزِّينة من حُمْرة وخُضْرة وصُفْرة... إلخ، والمراد: اسْتَوْفَت الأرضُ حُسْنَها وبَهاءَها وجَمالَها، وتَزَيَّنَتْ بكلِّ ما يمكن من زينة في المظهر الحضاريِّ الماديِّ والرُّقيِّ العلميِّ).

أ / ٣٢٨ ـ أَخَذَتْهُ (أَلْسِنَةُ النَّاسِ ـ الأَلْسِنَةُ)

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: ذَمَّهُ النَّاسُ وعابُوه، قال بهاء الدِّين زُهَير:

يَا غَافِلًا عَنْ نَفْسِهِ	أَخَذَتْهُ أَلْسِنَةُ الوَرَى
السَّهْلُ أَهْوَنُ مَسْلَكًا	فَدَعِ الطَّرِيقَ الأَوْعَرَا
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مَا تَقُلْ	فِي النَّاسِ قَالُوا أَكْثَرَا
فَاحْفَظْ لِسَانَكَ تَسْتَرِحْ	فَلَقَدْ كَفَى مَا قَدْ جَرَى

(تمثيلٌ للذَّم والعيب بتناوُلِ الإنسان باليد).

أ / ٣٢٩ ـ أَخَذَتْهُ الجَلالَةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: سيطرت عليه حالةُ نشاطٍ مُلاحَظٍ، وتدفُّق واندماج في العمل، ربَّما زادت على الحدِّ المألوف:

- ☐ مع تزايد عدد الجمهور رأينا القارئ وقد أَخَذَتْهُ الجلالة وأَبْدَع.

(أصل الجلالة: العظمة، فكأنَّما استشعر عظمة نفسه أو عظمة ما يقول أو إعجابه باندهاش مَن يسمع، فاستغرقته تلك الحالة).

أ / ٣٣٠ ـ أَخَذَتْهُ الحَمِيَّةُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: ثَارَ وغَضِبَ غَضَبًا شديدًا:

- ☐ هذا ليس صاحب رأيٍ وفكرٍ، وإنَّما هو رجُلٌ أَخَذَتْهُ الحَمِيَّةُ فراحَ يقذف بالكلام دون تعقُّل.

(الحَمِيَّةُ: الغَضَبُ والعَصَبيَّةُ الشَّديدةُ، بحَقٍّ أو بغيرِ حقٍّ، وهي عبارةٌ عن القوَّةِ الغضبيَّة إذا ثارَتْ واشتدَّتْ، وهي صفةٌ مذمومةٌ إذا كانت بغير حُجَّةٍ وفي غير موضعها، قال تعالى: ﴿إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓا۟ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾﴾ [الفتح]، وإذا كانت الحَمِيَّة في نَفْسِها صفةً مذمومة، فإضافتها إلى الجاهليَّة تزيدها قبحًا).

أ / ٣٣١ ـ أَخَذَتْهُ العِزَّةُ بِالإِثْمِ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، للدَّلالة على المعاندة والتمادي في الخطأ عن قصد، وعدم الاستجابة للحقِّ، قال الله تعالى:

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ﴾ [البقرة: ٢٠٦].

(أي: إذا قيل له: اتَّقِ الله استولت عليه حَمِيَّة الجاهليَّة وحملته على الإثم وألزمته ارتكابه بالباطل، فالباء في ﴿بِٱلْإِثْمِ﴾ للتعدية، أي أن العزة أدَّت به إلى الإثم والتمادي فيه).

أ / ٣٣٢ ـ أَخَذَتْهُ رِعْدَةٌ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: ارتعش واضطرب وفَزِع:

- وقتما شاهد أحداث الجريمة البشعة أَخَذَتْه رِعْدَةٌ ولم يَتَمالك أعصابه.

(الرِّعْدَة: اسم هيئة من رَعَد، وهي هيئة الجسم إذا أصابه فزعٌ أو خوفٌ أو حُمَّى... إلخ).

أ / ٣٣٣ ـ أَخَذَتْهُ سِنَةٌ مِن النَّوْمِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: إغفاءةٌ أو غفوةٌ، أي: غَلَبَهُ النُّعَاسُ:

- هبَّ الشباب المصري لرَفْع الظُّلم عنه بعد أن أَخَذَتْهُ سِنَةٌ من النَّوم.

(أَخَذَ هنا بمعنَى: غَلَبَ؛ والسِّنَةُ: النُّعاسُ، وهو النَّوم الخفيف، والنُّعَاسُ: ما كان من العين، فإذا صار في القلب صار نومًا، وقال الله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. ومعنى التعبير القرآنيِّ: أنَّ الله ﷻ لا يجْري عليه ما يجري على غيره من الأعراض وتغايُرِ الأحوال بين يقظة ونوم؛ وذلك أنَّ السِّنَةَ والنَّوْمَ حالتان تغمران فَهْمَ ذي الفهم، وتُزيلان من أصاباه عن الحال التي كان عليها قبل أن يصيباه، والنوم يشغَلُ المدبِّرَ عن التدبير، والنُّعاسُ يمنع المقدِّرَ عن التقدير، وهما يستحيلان في حقِّ الله ﷻ؛ لأنَّه حيٌّ قيُّومٌ).

أ / ٣٣٤ ـ أَخَذَتْهُ غَشْيَةٌ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: غاب عن الوعي:

- ألمَّ به التَّعب فأَخَذَتْهُ غَشْيَةٌ مَنَعَته من الحركة.

(للدَّلالة على حالة من اللَّاوعي، يكون الإنسان فيها خارجًا عن نطاق الشعور، ومُغَيَّبًا عن العالم المحيط به، وقد تكون هذه الحالة جزئيَّة، كأن يفقد الإنسان القدرة على الكلام أو الحركة).

أ / ٣٣٥ ـ أَخَذْنَا فَأْلَكَ مِنْ فِيكَ

تعبيرٌ نبويٌّ، يُراد به: التَّفاؤُل بالكلمة الطيِّبة، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ خرج لغزو خيبر فسمع عليًّا رضي الله عنه يقول: يا خضرة، فقال ﷺ:

- «أَخَذْنا فَأْلَكَ مِنْ فِيكَ».

(الفَأْلُ: أنْ تَسْمَعَ الكلمةَ الطيِّبةَ فتتيمَّنَ بها؛ من فِيكَ: من فَمِكَ، وإنْ لَمْ تقصِدْ خِطابَنا).

أ / ٣٣٦ ـ أَخَذَهُ أَخْذَ سَبْعَةٍ

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: أطَاحَ به بقوَّةٍ:

- قاتَلَ الرجُل عدوَّه وأَخَذَهُ أَخْذَ سَبْعَةٍ.

(قيلَ في تفسير سَبْعَةٍ: يعني اللَّبُؤَة؛ لأنَّها أَجْرَأ من الأسد. وقيل: المراد سَبْعَةٌ من الرِّجال، وإنَّما خصَّ سبعة؛ لأنَّه أكثر ما يستعملونه في كلامهم للتكثير، كقولهم: سبع سماوات، وسبع أَرَضِين، وسبعة أيام).

أ / ٣٣٧ ـ أَخَذَهُ أَخْذَةً رَابِيَةً

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: عاقَبَهم عِقابًا بالغًا في الشِّدَّة، قال الله تعالى:

﴿ فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً ﴿١٠﴾ ﴾ [الحاقة].

(الأخْذُ هنا: بمعنى العُقوبة والعذاب؛ ورَابِيَة: أي زائدة شديدة، ومادَّة (ر ب و) تدور حول معنى الزِّيادة، ومنه الرِّبَا؛ إذا أخذ في المال أكثرَ ممَّا أعطَى، يُقال: رَبَا الشَّيءُ يَرْبُو، أي: زاد وتضاعف، والمرادُ: عاقَبَهم عِقابًا زائدًا في الشِّدَّة، وفيه وجهان؛ الأوَّل: أنَّ عُقُوبَتَهم كانت زائدةً في الشِّدة على عقوبات سائر الكفَّار كما أنَّ أفعالهم كانت زائدة في القُبح على أفعال سائر الكفار، والثاني: أنَّ عقوبة آل فرعون في الدنيا كانت مُتَّصلةً بعذاب الآخرة، لقوله تعالى: ﴿ مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا ﴾ [نوح: ٢٥]، وعقوبة الآخرةِ أشدُّ من عقوبة الدنيا، فتلك العقوبة كأنَّها كانت تنمو وتربو).

أ / ٣٣٨ ـ أَخَذَهُ اللهُ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: عَذَّبَهُ وأَهْلَكَهُ، قال الله تعالى:

﴿ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِـَٔايَـٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١١﴾ ﴾ [آل عمران].

وقال الله تعالى:

﴿ وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴿٤١﴾ كَذَّبُوا بِـَٔايَـٰتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَـٰهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٤٢﴾ ﴾ [القمر].

(أَصْلُ الأَخْذِ: تَناوُلُ شَيءٍ باليدِ، ويُستعمَل مجازًا في القَهْرِ والعقوبة، وهو المُرَادُ هُنا).

أ / ٣٣٩ ـ أَخَذَهُ اللهُ بِالبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: عَاقَبَه بالفَقْرِ والمرضِ، قال الله تعالى:

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَـٰهُم بِالْبَأْسَآءِ وَالضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ [الأنعام].

(أَخَذْنَاهُمْ: امْتَحَنَّاهُمْ؛ البأساءُ: المصائبُ في الأموالِ، وهي تُؤدِّي إلى الفَقْرِ والحاجةِ وضِيقِ المعيشةِ؛ والضَّرَّاءُ: في النَّفْسِ، من وَجَعٍ أو مَرَض يصيبُ الإنسانَ في جَسَدِه، وقد دعا أيوب عليه السلام: ﴿ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [الأنبياء]).

أ / ٣٤٠ ـ أَخَذَهُ بِحَذَافيره

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أَخَذَ الشَّيْءَ كُلَّهُ بأجْمَعِهِ، ومنهُ ما جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

- «مَنْ أَصْبَحَ منكم آمِنًا في سِرْبِهِ، مُعَافًى في جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ، فكأنَّما حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحَذَافيرها».

(بِحَذَافيرها: بكلِّ جوانِبِها وأطْرَافِها، والمعنَى: فكأنَّما أُعْطِيَ الدُّنْيَا بأسْرِها).

أ / ٣٤١ ـ أَخَذَهُ بِذَنْبِهِ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: عَاقَبَهُ وأهلكه بما ارتكب من ذُنُوبٍ، قال الله تعالى:

﴿ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِـَٔايَـٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١١﴾ ﴾ [آل عمران].

(أَخَذَهُمُ: أهلكهم، اسْتُعِيرَ الأَخْذُ للإهْلاكِ؛ لأنَّ

مَنْ يَنْزِلُ به العِقَابُ يَـصِيرُ كالمـأخوذِ المأسُـورِ الـذي لا يَقْدِرُ على التَّخَلُّصِ. والباء في ﴿بِذُنُوبِهِمْ﴾ للـسَّببيَّةِ، أي: عَاقَبَهُم وأهلكهم بِسَبَبِ ذُنُوبِهِمْ).

أ/ ٣٤٢ ـ أَخَذَهُ بِلِسَانِهِ

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: عَابَهُ وتكلم فيه بمَكروهٍ:

- لَيْسَ مِنْ شأنِ المؤمِنِ أنـه إذا غَـضِبَ مِـنْ أخيـه أَخَذَهُ بلِسَانِهِ.

(تبشيعٌ للعَيْبِ وذِكْرِ الإنْسانِ بالمكروه، كأنَّـهُ تَنَاوَلَـه بطَرَفِ لِسَانِهِ).

أ/ ٣٤٣ ـ أَخَذَهُ عَلَى غِرَّةٍ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، للدَّلالة على المفاجأة والانخداع والغفلة:

- أَخَذَتْنَا إسرائيلُ على غِرَّةٍ في حَرْب ١٩٦٧م.

(الغِرَّة: الغفلة، أي: أخذه في وقت غفلتـه، والأخـذ هنا بمعنى السيطرة والتمكن منه ومفاجأته).

أ/ ٣٤٤ ـ أَخَذَهُ عَنْوَةً

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، له وجهان من المعنى:

١ـ أَخَذَه قسرًا وقهرًا، ومنه ما جاء في الأثر عن ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال:

- لَـمَّا نَزَلَ رسول الله ﷺ مَرَّ الظَّهْرَانِ قال العَبَّاسُ: قُلْتُ وَالله لَئِنْ دَخَـلَ رسـول الله ﷺ مكـة عَنْـوَةً قَبْلَ أَنْ يَأْتُوهُ فَيَسْتَأْمِنُوهُ إِنَّهُ لهلاكُ قُرَيْشٍ.

٢ـ أخَذَهُ برِضًا ورِفْقٍ ومَوَدَّةٍ، قال كُثَيِّر عَزَّة:

فَمَـا أَخَذُوهَا عَنْـوَةً عَـنْ مَـوَدَّةٍ

وَلَكِنْ بِحَدِّ المَـشْرَفِـيِّ اسْتَقَالَــهَا

(يُقَالُ: أَخَذْتُهُ عَنْوةً، أي: قَسْرًا وقَهْرًا، وفُتِحَتْ هذه البلدةُ عَنْوةً، أي: فُتِحَـت بالقتـالِ، قُوتِـل أَهلُهـا حتـى غُلِبوا عليها؛ والعَنْوَةُ اسْمُ مَرَّةٍ مِنْ: عَنَـا يَعْنُـو، أي: ذلَّ وخَضَعَ، قال الأزهري: قَوْلُهم: أَخَـذْتُ الـشَّيْءَ عَنْـوةً، يكون غلبةً، ويكون عن تَسْلِيمٍ وطاعَةٍ ممَّـنْ يُؤْخَـذُ منـه الشَّيءُ. وعلاقةُ المعنى الثَّاني بالأوَّلِ أنَّ مَنْ يُسَلِّم الـشَّيءَ عَنْ طَاعَةٍ قد يكون مَقْهُورًا ولا يُبْدي ذلك. وقَـدْ غَـابَ المعنى الثاني في الاستِعْمالِ اللُّغَوِيِّ المعاصر).

أ/ ٣٤٥ ـ أَخَذَهُ فِي دُوكَةٍ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: لم يمهله حتى يفكر أو يتكلَّم:

- عندما أخذ صديقه يعاتبه قال له: لا تَأْخُـذْنِي في دُوكَة.

(الدُّوكَة: مـأخوذة مـن الـدوكاة بالفارسـيَّة، وهـي كلمة مركَّبـة مـن "دو" وهـي اثنـين، و "كـاه" بمعنـى صوت "ري"، وهي مقامٌ موسيقيٌّ شرقيٌّ، وهـو أعـلى درجات الصبا، وهو صوت غليظ معـروف في الغنـاء، كناية عن مقابلة شخص بالكلام الكثير للتأثير عليـه في أمر حتى يُطيع دون مراجعةٍ أو جدالٍ).

أ/ ٣٤٦ ـ أَخَذَهُ مَأْخَذَ الجِدِّ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على الاهتمام بالشَّيء:

- لن يستعـصي عليـك صـعب إذا أَخَذْتَـه مَأْخَـذ الجِدِّ.

(هذا التعبـير أُسْـنِد فيـه إلى الفعـل "أخـذ" مفعـول مطلق لبيـان نـوع الأخـذ هـو "مأخـذ الجـد"، وذلـك للدَّلالة على الجِدِّية والاهتمام، والكلمات الثلاث المكوِّنة للتعبير "أخذ، مأخذ، الجد" فيها تقوية لمعنى الاهتمام).

أ / ٣٤٧ ـ أَخَذَهُمُ اللهُ بِالسِّنِينَ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: عاقبَهُم بالفقر والجوعِ والجدْبِ سنةً بَعْدَ سنةٍ، قال الله تعالى:

﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣٠﴾ ﴾ [الأعراف].

(السنين: جمع السنة، وللسَّنَةِ في اللغةِ معنيانِ: أحدهما: العام، والآخر: الجدب، وهو خلاف الخِصْب، ومنه في الأثر: عن النبي ﷺ قال: «اللهم اجعلها عليهم سنينًا كَسِنِي يوسف»).

أ / ٣٤٨ ـ أَخَذُوا بِأَطْرَافِ الحَدِيثِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أخذوا في المؤانسة والمُحَادثةِ في أُمورٍ شتَّى، قال الشَّاعرُ:

وَكُنَّا إِذَا نَحْنُ الْتَقَيْنَا وَمَا نُرَى

لِعَيْنَيْنِ إِلَّا مِنْ حِجَابٍ يَصُونُهَا

أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ الأَحَادِيثِ بَيْنَنَا

وَأَوْسَاطِهَا حَتَّى تُمَلَّ فُنُونُهَا

(عُبِّرَ بأطرافِ الحديثِ عن الفُنُون المختلفةِ من الحديث والانتقال بينها، فكأنَّ المتحَدِّثين يُمْسِكونَ بأيديهم خُيوطًا يتجاذبونها بينَهم).

أ / ٣٤٩ ـ أَخْرَبُ مِنْ جَوْفِ حِمَارٍ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب للمكان الخرب المُوحِشِ، ولِما ليس فيه خيرٌ يُنتَفَع به، قال أحد الأدباء:

- ☐ ووَرَدْنا نَيْسابُورَ بِكِيسٍ أَخْلَى من جَوفِ حِمارٍ، وزِيٍّ أَوْحَشَ من اطِّلَاعَةِ الرَّقِيبِ.

(قِيلَ في تفسيرِ هذا المَثَلِ: إنَّ حِمارًا هذا رجُلٌ من عادٍ؛ والجوف: وادٍ عامرٌ كان يُقيمُ فيه، وكان على خِصْبٍ وحُسْن حال وطِيب عيشٍ، فخرج أبناؤه يومًا، فأصابتهم صاعقةٌ فأهلكتهم، فكفر، وقال: لا أَعْبُدُ ربًّا فعل هذا بأبنائي! ثم دعَا قومَه إلى الكفر، فمن عَصَاهُ قتله، فأهلكه الله وأَخْرَبَ وادِيَه؛ فأصبحَ وادي الجوفِ مُوحِشًا خَرِبًا كاللَّيلِ المظلم، فضربت العربُ به المثَل فقالت فيه: أَكْفَرُ من حمارٍ، وقالوا في واديه: أَخْلَى مِنْ جَوْفِ حِمارٍ، وأخرب من جوف حمار. وفيه قال الأَفْوَهُ الأَوْدِيُّ:

وَبِشُؤْمِ البَغْيِ وَالغُشْمِ قَدِيمًا

قَدْ خَلَا جَوْفٌ وَلَمْ يَبْقَ حِمَارْ

وقيل: بل المُرادُ الحمار؛ لأنَّه إذا صِيدَ لا يُنْتَفَعُ بما في جوفه ولا يُؤْكَلُ، ولكن يُرْمَى به. والمعنَى: لا خير فيه ولا شيء فيه يُنتَفع به).

أ / ٣٥٠ ـ أَخْرَجَ لَهُ لِسَانَهُ

تعبيرٌ معاصرٌ، كنايةً عن السخرية والتهكم:

- ☐ استطاعت إسرائيل أن تغتصِبَ أرض فلسطين، ثم أَخْرَجَت لِسانَها للعرب!

(وذلك لأنَّ من عادة الساخر المتهكم أن يَهْزَأَ بمن يسخر منه بحركاتٍ منها إخراج اللِّسان).

أ / ٣٥١ ـ أَخْرَجَ مَا فِي جَعْبَتِهِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أظْهَرَ ما عنده من إمكاناتٍ وقدراتٍ:

- ☐ بدأ الشُّعراءُ يتبارَوْنَ في الإنشادِ، وأخرجَ كلٌّ ما في جَعْبَتِهِ.

(الـجَعْبَةُ: وِعاء السِّهام، وهذا التعبير يَرِدُ في سِيَاقِ التَّحدِّي والمُنافَسَةِ، فكأنَّ المتنافِسينَ في معركةٍ، وكلُّ واحدٍ منهم يُخرِجُ ما في جَعْبتِه من سهامٍ يُقاتِلُ بها).

[انظر: آخِرُ سَهْمٍ في جَعْبَتِهِ]

أ / ٣٥٢ - أَخْرَجَهُ مِنْ حَيَاتِهِ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: انفصل عنه، وقَطَعَ صلته به:

- لقد عَلِمَ أنَّ الكاذب صاحِبُ سوءٍ؛ فَأَخْرَجَهُ مِنْ حَيَاتِهِ.

(المعنَى: أنَّه تباعَدَ عنْهُ، فلَمْ تَعُدْ لهُ صِلَةٌ به ولا تأثير في حياته، فكأنَّهُ قد اسْتَبْعَدَهُ مِنْ حَيَاتِهِ كُلِّيًّا).

أ / ٣٥٣ - أَخْرَسَهُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أسكته بقُوَّةِ حُجَّتِه، جاء في كتاب "الأغاني" لأبي الفرج الأصفهاني أنَّ الشَّاعرَ الفارسَ ناهِضَ بن ثومة أَنْشَدَ قصيدةً له يفتخرُ فيها على أهل اليمن بنَسَبِه القُرَشيِّ، وكان خِتَامُها:

أَلَيْسَ نَبِيُّ اللهِ مِنَّا مُحَمَّدٌ
وَحَمْزَةُ وَالعَبَّاسُ وَالعُمَرَانِ

وَمِنَّا ابْنُ عَبَّاسٍ وَمِنَّا ابْنُ عَمِّهِ
عَلِيٌّ إِمَامُ الحَقِّ وَالحَسَنَانِ

وَعُثْمَانُ وَالصِّدِّيقُ مِنَّا وَإِنَّنَا
لَنَعْلَمُ أَنَّ الحَقَّ مَا يَعِدَانِ

وَمِنَّا بَنُو العَبَّاسِ فَضْلًا فَمَنْ لَكُمْ
هَلُمُّوهُ أَوْ لَا يَنْطِقَنَّ يَمَانِ

فلمَّا خَتَمَها بهذا البيت قال أَحَدُ أَهْلِ اليمن:

- أَخْرَسَنَا، أَخْرَسَه اللهُ!

وقال أبو العَتَاهِيَةِ:

وَالمَرْءُ إِنْ كَانَ عَاقِلًا وَرِعًا
أَخْرَسَهُ عَنْ عُيُوبِهِمْ وَرَعُهُ

(تشبيهٌ لقُوَّةِ الحُجَّةِ وشِدَّةِ أثَرِها، بحالة من الخَرَسِ أصابت المرْءَ فَلَمْ يسْتَطِعْ جَوَابًا).

أ / ٣٥٤ - أَخْرَقُ مِنْ حَمَامَةٍ

مَثَلٌ قديمٌ، يُضرَب للمبالغة في الحُمْق:

- من لم يأخذ بالأسباب وادَّعى التَّوكُّل فهو أَخْرَقُ من حَمَامةٍ.

(وُصِفَت الحمامة بالخرق - أي الحمق - لأنَّها تَبِيضُ على أعوادٍ ولا تُحْكِم عُشَّها، فربَّما وقع بَيْضها فانكسر، وقد تأتي إلى غُصْن شجرة فتبني عليها عُشَّها في الموضع الذي يحرِّكه الرِّيح فلا يكاد يَسْلم بيضها. قال عَبِيد بن الأبْرص:

عَيُّوا بِأَمْرِهِمُ كَمَا عَيَّتْ بِبَيْضَتِهَا الحَمَامَهْ
جَعَلَتْ لَهَا عُودَيْنِ مِنْ نَشَمٍ وَآخَرَ مِنْ ثُمَامَهْ).

أ / ٣٥٥ - أَخْرَقُ مِنْ (نَاقِضَةِ - نَاكِثَةِ) غَزْلِهَا

مَثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في شدَّة الحُمق وسوء التصرُّف:

- أضاع كلَّ أمواله فيما لا يُفيد، إنَّه لأَخْرَقُ من (نَاقِضةِ - ناكِثة) غَزْلها.

(الخُرْق: الحُمق والجهل؛ وناقضة غزلها: امرأةٌ من قريش، قال فيها الله تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَـٰثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَـٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ۚ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ ٱللَّهُ

بِهِۦٓۚ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾﴾ [النحل]، فكانت هذه المرأة تَغْزِل وتأمر جوارِيها أن يغزلْنَ، ثم تَنْقُض غَزْلَها وتأمرهنَّ أن ينقضنَ ما فَتَلْنَ دون أن تنتفع به، فضُرِبَ بها المَثَل في الخُرْق والجهل).

أ / ٣٥٦ ـ أَخْسَرُ مِنْ حَمَّالَةِ الحَطَبِ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب للمبالغة في الـخُسران والهلاك، قال الشاعر:

جَـمَّعْتُ شَتَّى وَقَدْ فَـرَّقْتِهَا جُـمَلًا

لَأَنْتِ أَخْسَرُ مِنْ حَمَّالَةِ الـحَطَبِ

(أي: أَشَدُّ خُسْرانًا، وحَمَّالَةُ الـحَطَبِ: هي أمُّ جميل أختُ أبي سفيان بن حرب، امرأة أبي لهب المذكورة في القرآن في سورة المسد؛ سُمِّيَتْ بذلك لأنَّها كانت تحمل الشَّوْكَ فتطرحُه في طريق رسول الله ﷺ ليدخل في قدمه إذا خرج إلى الصلاة. وقِيلَ: سُمِّيَتْ بذلك لأنَّها كانت تمشي بالنَّمِيمة بين الناس فتُلقِي بينهم العَدَاوة وتهيِّج نارَها كما تُوقَدُ النارُ بالحطب. وتُسَمَّى النميمة حَطَبًا، يُقال: فلان يَحْطِبُ على فلانٍ، أي: يُغْرِي به، قال الشاعرُ ـ يمدح امرأةً ـ:

مِنَ البِيضِ لَـمْ تَصْطَدْ عَلَى ظَهْرِ سَـوْأَةٍ

وَلَـمْ تَـمْشِ بَيْنَ القَوْمِ بِالحَطَبِ الرَّطْبِ

أي: لم تَـمْشِ بالنَّمائِم).

أ / ٣٥٧ ـ أَخْشَبُ الجَبْهَةِ

تعبيرٌ قديمٌ، يُقال للرجُل الكريه:

❐ إنَّه أَخْشَبُ الجبهة.

(أي: جبهته يابسة كريهة المنظر، اشتُقَّ لغِلَظِه وخشونته وصفٌ من الخَشَب).

أ / ٣٥٨ ـ أَخْشَنُ مِنْ شَوْكٍ

تعبيرٌ قديمٌ، للدَّلالة على الشِّدَّة والقَسْوة:

❐ كُنْ لطيفًا مع مُدِيرك؛ فإنَّ غَضَبَه أَخْشَنُ من الشَّوكِ.

(لـمَّا كان الشَّوك شديد الإيذاء اسْتُعير للدَّلالة على الشِّدَّة والقسوة في التعامل).

أ / ٣٥٩ ـ أَخْطَبُ مِنْ (سَحْبَانَ ـ قُسٍّ)

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب للمبالغة في الفَصاحةِ والبلاغةِ، قال الشاعرُ ـ يمدحُ رجلًا ـ:

وَأَفْقَـهُ فِي تَدْرِيـسِهِ مِـنْ مُـحَمَّدٍ

وَأَجْوَدُ مِنْ كَعْبٍ وَأَخْطَبُ مِنْ قُسِّ

(أَخْطَبُ: اسم تفضيل من الخطابة؛ وسَحْبَان: خطيب العرب بأسرِها غيرَ مُنازَعٍ، دخل يومًا على معاوية ﷺ وعنده خطباء القبائل، فلمَّا رأوه خرجوا لعلمهم بقصورهم عنه، فقال:

لَقَدْ عَلِمَ الحَيُّ اليَـمَـانُونَ أَنَّنِي

إِذَا قُلْتُ أَمَّـا بَعْـدُ أَنِّي خَطِيبُهَـا

وخَطَبَ، فقال: انظروا لي عَصًا تُقِيمُ مِنْ أَوَدِي، فقالوا: وما تصنع بها وأنت بحضرة أمير المؤمنين؟ فقال: وما كان يصنع بها موسى وهو يخاطب ربَّه؟ فأخذها فتكلَّم من الظُّهر إلى أن فاتت صلاة العصر ما تَنَحْنَح ولا سَعَلَ ولا توقَّف ولا ابتدأ في معنًى دون أن يُتِمَّه؛ ومن هنا استحقَّ شهادة معاوية في الفصاحة والبلاغة. وقُسُّ بن ساعدةَ الإيادِيُّ كان من فُصَحاءِ

العرب وحكمائِهم، وهو أوَّلُ من قال: البَيِّنةُ على من ادَّعى، واليمين على من أنكر، وأوَّلُ من أقرَّ بالبعث. وفي الأثرِ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنَّه قال: وَفَدَ وَفْدُ بكر بن وائل على رسول الله ﷺ فلمَّا فرغ من حوائجهم قال: «أفيكم من يعرف قُسَّ بن ساعدة الإياديَّ»؟ فقالوا: كلُّنا نعرفه! قال: «ما فعل»؟ قالوا: هلك! فقال النبيُّ ﷺ: «كأنِّي به على جملٍ أحمر بعُكاظ قائمًا، يقول: أيها الناس، اجتمعوا واسمعوا وَعُوا! كلُّ من عاش مات، وكلُّ من مات فات، وكلُّ ما هو آتٍ آت! إنَّ في السماء لخبرًا، وإنَّ في الأرض لَعِبَرًا: لَيْلٌ داج، وسماءٌ ذات أبراج! أقسم قسٌّ حقًّا: إن كان في الأرض رضًا ليكوننَّ بعده سُخْط! وإنَّ لله عَزَّ وَجَلَّ دينًا هو أحبُّ إليه من دينكم الذي أنتم عليه! ما لي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون؟ أرَضُوا فأقاموا؟ أم تُركوا فناموا»؟! وغيرِ ذلك من الكلام الفصيح البليغ من النَّثرِ والشِّعْر).

أ / ٣٦٠ ـ أُخْطُبُوطٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على الشَّرِّ القويِّ الواسع النُّفوذِ والسَّيْطَرةِ:

□ اللُّوبيُّ الصهيونيُّ في أمريكا أُخْطُبُوطٌ رهيبٌ.

(الأُخطبوط: حيوانٌ بحريٌّ له ثماني أرْجُلٍ، يُضرَب به المَثَلُ في شِدَّةِ التشبُّثِ بما يُمْسِكه، وأيضًا في الشرِّ الواسعِ المَدَى، كأنَّ لشرِّه أرجُلًا في كُلِّ مكانٍ).

أ / ٣٦١ ـ أُخْطُبُوطُ الإنْتَرْنِت

تعبيرٌ معاصرٌ، يُطلق على الشبكة الدوليَّة للمعلومات "الإنترنت" للدَّلالة على التَّمكن وشدَّة التأثير وسُرعة الانتشار:

□ علَّق بعض المفكرين قائلًا: إنَّ أُخْطُبُوطَ الإنترنتَّ قد أثَّر على الجيل.

(اقترنت شبكة المعلومات الدوليَّة "الإنترنت" بالأخطبوط؛ لِمَا قد عُرِفَ من توافق صفاتها معه؛ حيث نجد الأخطبوط سريع الحركة، وكذلك الإنترنت في الانتشار فنجدها في كُلِّ مكان؛ حيث أصبح العالم بتأثيرها الكبير قريةً صغيرة. والأخطبوط يقوم بحَقْن فريسته بالسُّمِّ فيشلُّ حركتها، وكذلك شبكة الإنترنت؛ حيث تُوصَفُ بالتمكن والسيطرة، فنجد أكثر من يستخدمونها مغيَّبين وكأنَّهم قد فقدوا الوعي أو شُلَّتْ عقولُهم).

أ / ٣٦٢ ـ أَخْطَفُ مِنْ (بَرْقٍ ـ حِدَأَةٍ ـ غُرَابٍ)

مَثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب لسرعة الاختطاف:

□ انتبِه له جيِّدًا، فهو أَخْطَفُ من (بَرْقٍ ـ حِدَأَةٍ ـ غُرابٍ).

(أَخْطَفُ: اسم تفضيلٍ من الخطف، أي: سرعة الأخذ، وفي القرآن: ﴿ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ﴾ [البقرة: ٢٠]. فالبرق يخطَف البصَر، والغراب والحدأة معروفان بسرعة الاختطاف، فالغرابُ حادُّ البصر، وله مِنقار يُشبِه المِعْوَل، وهو شديدُ النَّقْرِ، حتى إنَّه ليصِلُ إلى النَّبتةِ المدفونةِ في الأرض ويستخرجُها بنَقْرةٍ واحدة، وبَلَغَتْ جُرْأة الغُرابِ به إلى اختِطافِ زُجاجات اللَّبنِ من أمام أبوابِ البيوت، والحِدَأَةُ كُنيتُها أبو الخطَّاف).

أ / ٣٦٣ ـ أَخَفُّ الضَّرَرَيْنِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، أصله قاعدة شرعية، يُقال عند

الاختيارِ بينَ أمْرَيْنِ كِلاهُما سيِّئٌ، لكنَّ أحدَهُما أقلُّ ضَرَرًا من الآخَرِ:

- لجأ الطَّبيبُ إلى أخَفِّ الضَّرَرَيْنِ فقامَ ببَتْرِ الإصْبعِ المُصابة؛ كي لا ينتشرَ المرضُ في اليدِ كُلِّها.

(يُقالُ هذا عند الضَّرورةِ التي تُلْجِئُ المرْءَ إلى مكروهٍ؛ لكون هذا المكروه أقلَّ ضَرَرًا من غيرِه).

أ/ ٣٦٤ ـ أَخَفُّ مِن (الرِّيشَةِ ـ الفَرَاشَةِ ـ النَّسِيمِ ـ الهَبَاءِ)

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في خِفَّةِ الوزْنِ، أو خِفَّةِ العَقْل، أو صِغَرِ القَدْرِ والقِيمةِ، قيل لأحد المغفَّلين: إنَّ لقمان قال: ما شيءٌ أشدُّ من حَمْلِ الغضب. فقال:

- ولكنَّه عندي أَخَفُّ من الرِّيشةِ!

وقال أبان اللَّاحِقيُّ:

شَاعِرٌ مُفْلِقٌ أَخَفُّ مِنَ الرِّيـ
ـشَةِ مِمَّا يَكُونُ تَحْتَ الجَنَاحِ

- هذه الطِّفْلَةُ أخَفُّ من الفَرَاشَة.

(وَصْفُ هذه الأشياء بالخِفَّةِ أمرٌ جَليٌّ؛ فالرِّيشةُ من أخَفِّ الأشياءِ وَزْنًا. والهباء هو الذَّرَّات التي تُرَى في الهواءِ حين يقع عليها شعاع الضوء الساقط من خلال النوافذ والفتَحاتِ، وهي أخفُّ الأشياء وزنًا، ويحتملُ أن يُرَادَ به الخِفَّةُ المعنويَّة، لوصفِ ما لا قيمةَ له. وأمَّا النَّسيم فالمراد به المبالغة في الوصْف بالخفَّةِ المعنويَّةِ، للدَّلالة على ما تُحِبُّه النُّفوسُ وتأنَسُ إليه. وخُصَّت الفَرَاشَةُ مَثَلًا في خِفَّةِ الوَزْنِ معَ الرِّقَّةِ واللَّطافةِ؛ لأنَّها من أقَلِّ الكائناتِ وَزْنًا، وإذا أُخِذَتْ باليدِ ذَهَبَتْ بيْنَ الأصابعِ وصارَتْ مِثْلَ الدَّقِيقِ، كما أنَّها مثَلٌ في الرِّقَّةِ واللَّطافةِ؛ لحُسْنِها الباهرِ، وعُبِّرَ بها عن الحماقَةِ؛ لأنَّها تَطْرَحُ نَفْسَها في النَّارِ، من قولِهم: رَجُلٌ خَفِيفٌ، إذَا رَكِبَ رَأسَهُ فيما يَضُرُّه. ويُقَالُ أيْضًا: أطْيَشُ، وأضْعَفُ، وأجْهَلُ، وأخْطَأُ مِنْ فَرَاشَةٍ).

أ/ ٣٦٥ ـ أَخْفَى أَوْرَاقَهُ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: كَتَمَ أسْرارَه وأغراضَه وخُطَطَه:

- أخْفَى كِلَا الطرفَينِ المتفاوِضَيْنِ أوْرَاقَهُ حتى الجلسةِ الأخيرة.

(للأوراقِ في عصرِنا أهمِّيَّةٌ بالغةٌ؛ وذلك لأنَّها موضعُ حِفْظِ الأسرار والخُطَط والغاياتِ، ومن هُنا كانت ضرورةُ إخفائها أو كشفِها بحسب المواقف المختلفة).

أ/ ٣٦٦ ـ أَخْفَى مِنَ (السِّحْرِ ـ السِّرِّ ـ الطَّيْفِ)

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للمبالغة في الخفاء والغُموض، قال صريعُ الغَواني:

جَعَلْنَا عَلَامَاتِ المَوَدَّةِ بَيْنَنَا
دَقَائِقَ لَحْظٍ هُنَّ أَخْفَى مِنَ السِّحْرِ

وقال الشابُّ الظَّريف:

حَيْثُ النِّيَاقُ بِنَا تَسِيرُ وَنَحْنُ فِي
قَلْبِ الدُّجَى أَخْفَى مِنَ الأَسْرَارِ

وقال ابنُ الرُّومِيِّ:

أَخْفَى مِنَ الطَّيْفِ إِلَّا أَنَّ بَهْجَتَهُ
حُسْنًا جلَتْ بِسَنَا أَنْوَارِهِ الأُفُقَا

وقال ابنُ الفارض:

أَخْفَيْتُ حُبَّكُمُ فَأَخْفَانِي أَسًى

حَتَّى لَعَمْرِي كِدْتُ عَنِّي أَخْتَفِي

وَكَتَمْتُهُ عَنِّي، فلَوْ أَبْدَيْتُهُ

لَوَجَدْتُهُ أَخفَى مِنَ اللُّطْفِ الخَفِي

(أَخفَى: اسم تفضيلٍ من: خَفَيْتُ الشَّيءَ أَخْفِيهِ خَفْيًا، أي: كتمته. وذلك لأنَّ السِّحْرَ عملٌ خَفِيٌّ بطبعه؛ فهو خِداعٌ وتخييلات لا حقيقة لها، كما أنَّ السِّرَّ عينُ الخفاءِ. والطَّيْف خَفِيٌّ لأنَّه لا يُرى إلَّا في المنامِ أو بعين الخيال، ولا يبقَى طويلًا حتى يتأمَّله الرائي ويعرِفه).

أ/ ٣٦٧ ـ إِخْلاءُ طَرَفٍ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: شهادة تُعلَن للبراءة من المسئولية:

❐ قام الموظف بعمل إخلاء طرف لنقله إلى جهة أخرى.

(الطَّرَف: الجانب؛ وأخلاه هنا بمعنى أعفاه من المسئوليَّة).

أ/ ٣٦٨ ـ أَخْلَاقُ المُلُوكِ

تعبيرٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ـ للدَّلالة على الأخلاق الرَّفيعة السامية:

❐ هذا الشاعر له أَخْلاقُ المُلُوكِ.

٢ـ للدَّلالة على التبدُّل والتغيُّر من حال إلى حال، قال الشاعر:

وَيَوْمٍ كَأَخْلَاقِ المُلُوكِ مُلَوَّنٍ

فَشَمْسٌ وَدَجْنٌ ثُمَّ طَلٌّ وَوَابِلُ

(لِمَا للمُلك من رِفْعة الشأن وسُمُوِّ القَدْر، ولِمَا للملوك من صفات الحِلْم والجود والكرم والسَّخاء والعدل وحماية الضُّعفاء، والقوَّة والشجاعة الباسلة، فقد رفعهم الناس مقامًا عَليًّا حتى جعلوهم بمنزلة أعلى من البشر، وقرنوا بهم أوصافًا عديدة مثل: الدَّم الملكي، والنَّسَب الملكي وغيرها، ولهذا فقد استُعِيرت لفظة "المُلك" للدَّلالة على نُبل الأخلاق وسُموِّها. وكذلك يُستعمَل للدَّلالة على التبدُّل والتغيُّر؛ لأنَّ الملوك لهم بدوات؛ حيث تتغيَّر آراؤهم وأحوالهم).

أ/ ٣٦٩ ـ أَخْلَدَ إِلَى...

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: رَكَنَ واطْمَأنَّ إليه، قال الله تعالى:

﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

(أَخلَد: اطْمَأنَّ وسَكَنَ، وأصلُه من الخُلود، كأنَّه سيخلُدُ فيها. والمراد بالأرض في الآية الكريمة: الدنيا وشهواتها ولذاتها).

أ/ ٣٧٠ ـ أَخْلَفَ اللهُ عَلَيْكَ

تعبيرٌ نبويٌّ، يُقال في العَزَاء، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال لأُمِّ سَلَمة رضي الله عنها لما مات زوجها:

❐ «أَخْلَفَ اللهُ عَلَيكِ يا أُمَّ سَلَمَة».

(دعاءٌ يُقْصد به العَزَاء، وهو خبريٌّ لفظًا، إنشائيٌّ معنًى، يُقال لِمَن ذهب له مالٌ أو ولدٌ أو شيء عزيزٌ. أمَّا: "خَلَفَ الله عليك" فتُقَال لِمَن هلك له والدٌ أو عمٌّ،

أي: كان الله خليفة عليك من مُصابَك).

أ / ٣٧١ ـ أَخْلَقَ وَجْهَهُ

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: أهان كرامته، يقال للسائل:

□ أخلقتَ وجْهَكَ بسؤال النَّاس.

(أَخْلَقَهُ: أبلاه، كما تَبْلَى الثياب بارتدائها؛ فاستُعير للدلالة على إهانة كرامة شخصٍ ما؛ فكأنَّ وجهه ثوب قد بلي).

أ / ٣٧٢ ـ أَخْلَى سَبِيلَهُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: ترك المتَّهم حُرًّا:

□ حكمت المحكمة ببراءة المتَّهم وأَخْلَت سَبِيلَه.

(مأخوذ من التعبير القرآني: ﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ ﴾ [التوبة]).

أ / ٣٧٣ ـ أَخْمَدَ أَنْفَاسَهُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أهلكه:

□ أَخْمَد القاتلُ أنفاسَ ضَحِيَّته.

(أَخْمَدَ من الخُمود وهي حفرةٌ تُدْفن فيها النَّار لِتَخْمُد، وفي التنزيل العزيز: ﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [يس]، أي: ساكنون قد ماتوا وصاروا بمنزلة الرَّماد؛ ولهذا فقد اسْتُعير الفعل "أَخْمَدَ" للأنفاس للدَّلالة على الهلاك والفناء).

أ / ٣٧٤ ـ أَخْمَدَ (الثَّورَةَ ـ الفِتْنَةَ)

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أَبْطَلَها وأَنْهَاها:

□ أَخْمَد الأمنُ المركزيُّ ثورة طلاب جامعة القاهرة.

(أَخْمَد: من الخُمود وهي حُفرةٌ تُدفَن فيها النار لِتَخْمُد، أي: تنطفئ، وهو تمثيلٌ للثَّورات والفتن بالنَّار المُشْتَعِلة التي قد تَمَّ إطفاؤها).

أ / ٣٧٥ ـ أَخْنَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: أهلكه، قال الشاعر:

أَخْنَى الزَّمَانُ عَلَيْهِمُ فكأنَّما

كانُوا بِأَرْضٍ أَقْفَرَتْ فتحَوَّلُوا

(الخنى: الهلاك، واقترن لفظُه بالدهر؛ حيث يتصف الدهر بالتَّبدُّل والتَّغيُّر، فمن كان اليوم في راحةٍ ورخاءٍ، فهو غدًا في شدَّةٍ وبلاءٍ).

أ / ٣٧٦ ـ أَخُو (الحَرْبِ ـ الخيرِ ـ السَّفَرِ ـ الشَّرِّ ـ القَوْمِ...)

تعبيرٌ قديمٌ، للدَّلالة على الملازمةِ الدَّائِمةِ للشَّيءِ، قال هُدْبَة بن الخَشْرَم:

ولكنْ أَخُو الحَرْبِ الحَدِيدُ سِلَاحُهُ

إِذَا حَمَلَتْهُ فَوْقَ حَالٍ تَشَجَّعَا

أَخُو الحَرْبِ لَا يَنْآدُ لِلْحَرْبِ مَتْنُهُ

وَلَا يُظْهِرُ الشَّكْوَى إِذَا كَانَ مُوجَعَا

وقال أبو العَلاء:

أَخُو سَفَرٍ قَصْدُهُ لَحْدُهُ

تَمَادَى بِهِ السَّيْرُ حَتَّى بَلَغْ

وقال آخَرُ:

فَقَلْتُ لَـهَا: إِلَّا تَـنَاهَيْ فَإِنَّنِـي
أَخُو الشَّرِّ حَتَّى تَقْرَعِي السِّنَّ مِن نَدَمِ

وقال ابن السِّيد البَطَلْيَوْسِيُّ:

أَخُـو العِلْـم حَـيٌّ خَالِـدٌ بَعْـدَ مَوْتِـهِ
وَأَوْصَـالُهُ تَـحْتَ الـتُّرَابِ رَمِـيمُ
وَذُو الجَهْلِ مَيْتٌ وَهْوَ مَاشٍ عَلَى الثَّرَى
يُظَـنُّ مِـنَ الأَحْيَـاءِ وَهْـوَ عَـدِيمُ

(استعملت العربُ كلمة "الأخ" على أربعة أوجُهٍ: أحَدُها: أخُو النَّسَبِ، والثاني: المجانِسُ والمشابِه كقولهم: هذا الثوب أخو هذا، والثالث: الصديق، والرابع: الملازِمُ كما في تلك التَّعبيرات، فيُقَال: هو أخو الحرب، أي: عارفٌ بها، كما يعرِف الأخ أخاه، وملازِمٌ لها كأنَّه نشأ معها كما ينشأ الأخ مع أخيه، ومثلُه سائر التراكيب).

أ / ٣٧٧ ـ إِخْوَانُ الشَّيَاطِينِ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: أولياؤهم وأشباههم من الكفار والعُصاة، قال الله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴿٢٧﴾ ﴾ [الإسراء].

(العربُ تقول لكلِّ مَنْ لازم سُنَّة قوم واتَّبع أثرهم: هو أخوهم؛ فالإخوان غالبًا ما تجمعهم مجموعة من الصفات سواء قلَّت أو كَثُرت، وإخوان الشياطين هم شياطين الإنس من الكفَّار والأشرار؛ فهم يُغوُون النَّاس، فيكون ذلك إمدادًا منهم لشياطين الجنِّ على الإغواء والإضلال؛ ومن هنا اسْتُعير التعبير للدَّلالة على كلِّ كافرٍ أو مجرم عاصٍ).

أ / ٣٧٨ ـ إِخْوَانُ الوِدَادِ أَقْرَبُ مِنْ (إِخْوَانِ ـ إِخْوَةِ) الوِلَادِ

تعبيرٌ قديمٌ، للدَّلالة على قِيمَةِ الصَّدَاقَةِ وأَنَّهَا قد تفُوقُ صِلَةَ الدَّم:

- إن لم نكن أَخَوَيْنِ مِنَ النَّسَبِ، فإنَّنا أَخَوَانِ بِحُسْن الـمَوَدَّةِ وَطُولِ الصُّحْبَةِ؛ فَإِخْوَانُ الوِدَادِ أَقْرَبُ مِنْ إِخْوَةِ الْوِلَادِ.

(إِخْوَانُ الوِدَادِ: الأَصْدِقاءُ الذين بينهم وُدٌّ ومَحَبَّةٌ، والأَخُ في اللغة يشْمَلُ: الأخَ مِنَ النَّسَبِ، والصديقَ أيضًا؛ لأنَّ الـمَوَدَّةَ تقُومُ مَقَامَ علاقةِ الدَّمِ، بلْ قد تتفَوَّقُ عليها أحيانًا؛ ولذلك قالوا: رُبَّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّك).

أ / ٣٧٩ ـ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: من أبٍ واحدٍ وأمَّهات شَتَّى، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

- «الأنبياء إخوةٌ لِعَلَّات: الدِّين واحدٌ والشرائع شَتَّى».

(العَلَّات: الضَّرائِر، مأخوذ من العَلَل وهو الشُّرْب بعد الشُّرب، أُطْلِقَ على الضرائر اسم العلَّات وكأنَّ مَن تزوَّج امرأة فهذا شُرْبُه الأول، فإذا تزوَّج أخرى فهذا هو العَلَل، أي: الشرب بعد الشرب. وقد وَصَفَ النبي ﷺ الأنبياء عليهم السلام بأنَّهم إخوة لِعَلَّات، ثم فَسَّره بأنَّ دينهم واحد، وهو التوحيد، فهو بمنزلة الأب لهم، وشرائعهم شتَّى، وهي بمنزلة الأمَّهات المختلفة

للإخوة من أبٍ واحدٍ).

أ / ٣٨٠ ـ أَخُوكَ أَمِ الذِّئْبُ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب لمن يكونُ مَحَلَّ شكٍّ وريبةٍ، وهو يتظاهَرُ بالإخلاص والمودَّة:

- حين أرَى هذا الرَّجُلَ المجرمَ لا أتمالكُ نفسي أنْ أهتفَ: أَخُوكَ أَمِ الذِّئْب؟!

(أي: أهذا صديقٌ أم هو عدُوٌّ كالـذِّئبِ؛ وذلك لأنَّ الأخَ والذِّئبَ على طَرَفَيْ نقيضٍ، فإنَّ الأخَ شأنُه الوِفاقُ والإيناس والإعانة والإحسان، والذِّئب شأن ه العداوةُ والأذى؛ لذا فقد ضُرِبَ هذا المثَل لمن يكونُ مَحَلَّ شكٍّ وريبةٍ، فهو كالذِّئبِ في المكرِ والخِداعِ والعداوة، ولكنَّه يتظاهَرُ بالإخلاص والمودَّةِ).

أ / ٣٨١ ـ أَخُوكَ مَنْ صَدَقَكَ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب للتعبيرِ عَنْ أهَمِّيَّةِ الصِّدْق والإخلاصِ بينَ النَّاسِ، وأنَّ الصِّدق معيار للأخوَّة الحقيقيَّة:

- أَخُوكَ مَن صَدَقَك، لا مَن صَدَّقَك، ومَن أتاك من جهة عقلك ولم يأتك من جهة شهوتك.

(المرادُ بالمثَلِ: النصيحة في أمر الدِّينِ والدُّنْيَا، وفي الأثر: «المؤمن مرآة أخيه»، أي أنَّه إنْ رَأَى منه ما يُنكِرُه أخبرَهُ به، وعن عمر بن عبد العزيز ﷺ أنَّه قال: رحم الله رجُلًا أهدَى إليَّ عيوبي. جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال: «الدِّين النصيحة»، قيل: لمن يا رسول الله؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمَّة المسلمين وعامَّتِهم»).

أ / ٣٨٢ ـ أَخُوكَ مَنْ وَاسَاكَ بِنَشَبٍ لَا بِنَسَبٍ

تعبيرٌ قديمٌ، للدَّلالة على أنَّ المودَّة الحقَّة ليست تلك النَّاشئة عن صلة الدَّم، بل هي النَّاشئة عن مدِّ يد العَوْن بالمال ونحوه:

- إن لم نكن أخَوَيْنِ مِنَ النَّسَبِ، فإنَّنا أَخَوَانِ بِحُسْنِ المَوَدَّةِ وَطُولِ الصُّحْبَةِ؛ فَأَخُوكَ مَنْ وَاسَاكَ بِنَشبٍ لَا بِنَسَبٍ.

(النَّسَبُ: صِلَةُ الدَّمِ؛ والنَّشَبُ: المالُ والعَقارُ والممتلكاتُ، والمُرادُ أنَّ الأُخُوَّةَ الحَقَّةَ لا تظْهَرُ ولَا تتأكَّدُ إلَّا بالتَّعَاوُنِ والتَّآزُرِ بَيْنَ الأصْدِقاءِ بالمالِ وغيْرِهِ من الممتلكات).

أ / ٣٨٣ ـ أَخْوَنُ مِنْ ذِئْبٍ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في الخِيَانَةِ وسُوء الخُلُق، قال الراجزُ:

أَخْوَنُ مِنْ ذِئْبٍ بِصَحْرَاءِ هَجَرْ

(وصفت العربُ الذِّئْبَ بأوصافٍ مختلفةٍ من الغَدْرِ والخِيانةِ والخُبْثِ واللُّؤمِ، فقالوا: أَغْدَرُ مِنْ ذِئْبٍ، وأَخْبَثُ وأَخْوَنُ وأَعْدَى وأَظْلَمُ وأَلْأَمُ مِنْ ذِئْبٍ... إلخ؛ وذلك لأنَّ الذِّئْبَ معروفٌ عِنْدَهم بتلك الصِّفاتِ، ويحكُونَ أنَّهُ رُبَّما تَعَرَّضَ للإنْسانِ ذِئبانِ فتعَاوَنَا وأقْبَلَا عليه إقبالًا واحدًا، فإذَا أُدْمِيَ أحدُ الذِّئْبَيْنِ وَثَبَ عليه الآخَرُ فمَزَّقَهُ وأَكَلَهُ وتَرَكَ الإنسانَ، وفي ذلك يقولُ الفَرَزْدَقُ في هِجاءِ أَحَدِهِم:

وَكُنْتَ كَذِئْبِ السُّوءِ لَمَّا رَأَى دَمًا
بِصَاحِبِهِ يَوْمًا أَحَالَ عَلَى الدَّمِ

أي: تَرَكَ الإنْسانَ، وتَحَوَّلَ إلى صاحبِهِ الذي ينزِفُ دَمًا فأكَلَهُ!

وقال آخَرُ:

وَأَنْتَ كَجَرْوِ الذِّئْبِ لَيْسَ بِآلِفٍ

أَبَى الذِّئْبُ إِلَّا أَنْ يَخُونَ وَيَظْلِمَا

وهو في الحقيقة الحيوانُ الوحِيدُ الذي لم يسْتَطِعِ الإنْسانُ ترويضَه إلى اليومِ؛ ولذلك ضربوا به المثَلَ في الخيانة والغَدْرِ والخُبْث واللُّؤْمِ... إلخ، ويحكونَ أنَّ بَدَوِيًّا رَبَّى ذئبًا، فلمَّا شَبَّ افْتَرَسَ شَاةً له، فقال:

أَكَلْتَ شُوَيْهَتِي وَفَجَعْتَ قَلْبِي

فَمَنْ أَدْرَاكَ أَنَّ أَبَاكَ ذِيبُ؟!

إِذَا كَانَ الطِّبَاعُ طِبَاعَ سُوءٍ

فَلَيْسَ بِمُصْلِحٍ طَبْعًا أَرِيبُ

يتعَجَّبُ البدويُّ كيف عَرَفَ هذا الذِّئب الغدر والخيانة المتأصِّلَيْن في أصل خِلْقَته مع أنَّه تربَّى بين البشر، ثُمَّ يسْتَدْرِكُ قائلًا: إنَّه لا جَدْوَى من التربية والتَّهْذِيبِ والإصْلاحِ إذا كانَ أصل الخِلْقَةِ والفِطْرةِ مبنيًّا على السُّوءِ والشَّرِّ، مَهْما أوتِيَ المُرَبِّي من مَهَارةٍ وقُدْرةٍ، وهذه أُمْثُولةٌ رمْزِيَّةٌ لأفعالِ البَشَرِ وأخلاقِهم).

أ / ٣٨٤ ـ أَخِيرًا

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على الاستبطاءِ، وحُصول الشَّيءِ بَعْدَ طُولِ عناءٍ وإلحاح:

- ❑ أخيرًا حصل الشَّابُّ على الوظيفة التي طال بحثُه عنها!

(أخيرًا: في النهاية، قال عبد الله بن أبي عُيَيْنَة ـ يُخاطب أميرًا تجاهَلَهُ وقَدَّمَ عليه غيرَه ـ:

فَفِيمَ تُقَدِّمُ جُفَّالَةً ... إِلَيْكَ أَمَامِي وَأُدْعَى أَخِيرَا

كَأَنَّكَ لَمْ تَرَ أَنَّ الفَتَى الْـ ... ـحَمِيَّ إِذَا زَارَ يَوْمًا أَمِيرَا

فَقَدَّمَ مَنْ دُونَهُ قَبْلَهُ ... أَلَسْتَ تَرَاهُ بِسُخْطٍ جَدِيرَا

وشاع استعمالُ التَّعبيرِ في اللغة العربيَّة المعاصرة بالمعنى المذكور).

أ / ٣٨٥ ـ أَخِيرًا وَلَيْسَ آخِرًا

تعبيرٌ معاصرٌ، يقال عِندَما يتذكَّرُ شيئًا مُهِمًّا لم يعْرِضْ له، والمراد: هذا الأمرُ مهمٌّ وإنْ ذَكَرْتُهُ في آخِرِ كلامي، فهو آخِرُ الأشياءِ ذِكْرًا ولكنَّه ليس آخِرَها مرْتبةً أو أهمِّيَّةً:

- ❑ قال المتحدِّثُ: تحدَّثْنا اليومَ عن العِلمِ والتخطيط العلمي، وأخيرًا وليس آخِرًا عن ضرورةِ التخصُّص العلمي.

(يُفرِّقُ الاستعمال اللُّغويُّ المعاصِرُ بين "أخيرًا"، و"آخِرًا"، كما يتَّضحُ من المثال المذكور، وهي تفرقةٌ دقيقةٌ وإنْ لم تكنْ معروفةً في القديم، فمثلًا يقول الحارث بن حِلِّزَة:

وَبِعَيْنَيْكَ أَوْقَدَتْ هِنْدُ النَّا

رَ أَخِيرًا تَلْوِي بِهَا العَلْيَاءُ

أخيرًا: في آخِرِ عَهْدِك بها.

وقال نَهْشَل بن حَرِّيٍّ:

تَمَنَّى أَخِيرًا أَنْ يَكُونَ أَطَاعَنِي

وَقَدْ حَدَثَتْ بَعْدَ الأُمُورِ أُمُورُ

أي: في آخِرِ الأمْرِ. ولا بأسَ بتخصيصِ دلالة كلتا

الكلمتَيْن على النَّحو المذكور).

(أ ـ د)

أ / ٣٨٦ ـ أَدَارَ دَفَّةَ (الحَدِيثِ ـ الحِوَارِ...)

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: وجَّهه نحو مقاصده:

☐ أدَارَ رَئيسُ الجَلْسَةِ دَفَّةَ الحِوَارِ نَحْو القَضَايا الَّتي تَشْغَلُ النَّاس.

(تشبيهٌ لمن يقود العمل ويُوجِّهُه إلى غايته بمَن يقود سفينة فيُدير دَفَّتها في الاتجاه الصحيح).

أ / ٣٨٧ ـ أَدَارَ رَأْسَهُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، له ثلاثة معانٍ:

١ـ حيَّره وأذهله:

☐ المدنيَّة الحديثة أَدَارَت رءوس الشباب.

٢ـ أسكره الشراب:

☐ سَكِر الرجُل حتى أَدَارَ الشَّراب رأسه.

٣ـ أدار الجمال رأسه: أعجبه فلم يدر ما يفعل:

☐ أَدَارَت الفتاةُ رءوس زملائها بجمالها الأخَّاذ.

(القاسم المشترك بين هذه المعاني للتعبير هو مَلْمَح قُوَّة التأثير وبلوغه حدًّا يُذْهِلُ الإنسان حتى يكاد يفقده صوابَه وتوازُنَه).

أ / ٣٨٨ ـ أَدَارَ ظَهْرَهُ لِـ...

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: انصرف عنه وتجاهله وتنكَّر له:

☐ بعض الشباب أَدَارُوا ظُهُورهم للقِيَم الأصيلة.

(عُبِّرَ عن الترك والإعراض والانصراف بإدارة الظهر؛ لأنَّ من يترك شيئًا يُخَلِّفه وراءه ويدير له ظهره).

أ / ٣٨٩ ـ أَدَارَ وَجْهَهُ عَنْهُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، كنايةً عن الإهْمالِ والتَّجاهُلِ:

☐ ليسَ الصَّديقُ الذي يلْقاكَ ببِشْرٍ إذا كُنْتَ حَسَنَ الحالِ، فإذا ساءتْ حالُك أدَارَ وَجْهَهُ عَنْكَ.

(من شروط المودَّة حُسْنُ اللِّقاءِ وإظْهارُ علامات المودَّة كالتَّبَسُّمِ، وأقلُّ ذلك أنْ لا يلتفتَ المرءُ بوجهه إلى النَّاحِية الأخرَى؛ لأنَّ إدارَةَ الوجه بعيدًا عمَّنْ تَلْقاهُ دليلُ الجَفاءِ والكراهةِ والتَّجاهُل).

أ / ٣٩٠ ـ إِدَارَةُ الأَزَمَاتِ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: مواجهة الأزمات الطَّارئة، بهدفِ حلِّ المشكلات القائمة، من خلال فريق عمل متكامل يعمل بتعاون للوصول إلى تحديد المشكلة، وإجراء المشورة، ثم اختيار الحلِّ الأنسب من الحلول المتاحة للخروج من الأزمة، وهي ترجمة للتعبير الإنجليزي (***Crisis Management***)، أي: معالجة الأزمة على نحوٍ يُمَكن من تحقيق أكبر قدر ممكن من الأهداف المنشودة والنتائج الجيِّدة:

☐ كان من أبرز توصيات الدراسة: العمل على تطوير نظريَّات إِدَارَة الأَزَمَاتِ داخل مؤسسات الدولة العامة والخاصَّة.

(كانت الحياة ـ ولا تزال ـ تَعصِف بها ألوان من المشاكل، وأشكال من الأزمات، وكان الإنسان ولا يزال يقاوم أحداثها، ينجح مرَّةً، ويخفق أخرى.

وأخذت الأزمات تتنوع في مجالاتها، وتشتدُّ في خطرها، فجعل الإنسان يستفيد من تجاربه ـ الناجحة والمخفقة على السواء ـ وأخذ يصهر ركام خبراته بالنقد البناء، ثم تَلَقَّفَ بعد ذلك اللبنات الصالحة الباقية فشيَّدَ بها بناءً علميًّا تراكمت أجزاؤه عبر الأبحاث العلميَّة الرصينة والخبرات الحياتية الرائدة، فعلا بناؤه في فضاء المعرفة الإنسانية، واصطُلح على تسميته بـ "إدارة الأزمات". والمراد بالأزمة: فترة حرجة، أو حالة غير مستقرة يترتَّب عليها حدوث نتيجة مؤثرة، وتنطوي في الأغلب على أحداث سريعة وتهديد للقيم أو للأهداف التي يؤمن بها من يتأثَّر بالأزمة. وتتلَخَّصُ منهجيَّة إدارة الأزمات من خلال الإجابة عن سؤال رئيسي هو: كيف ندير الأزمات التي تواجهنا بشكل مباشر في مختلف مناحي حياتنا في: شركتنا، منظمتنا، جامعتنا، منطقتنا، بيتنا... إلخ).

أ / ٣٩١ ـ أَدَبُّ مِنْ عَقْرَبٍ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في النَّمام والكثير الشرِّ:

☐ لا تَثِقْ بفلانٍ؛ إنَّه أدَبُّ مِنْ عَقْرَبٍ.

(وذلك لأنَّ النَّمام يُؤذي النَّاسَ كإيذاء العقارب لهم، وكذلك كلُّ مَنْ كثُرَ شرُّه وأذاه).

[انظر: أَخْبَثُ مِنْ عَقْرَبٍ]

أ / ٣٩٢ ـ أَدْبَرَتِ الدُّنْيَا عَنْهُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: افتقر وتغيَّر حاله إلى سوء:

☐ أَدْبَرَت عنه الدُّنيَا بعد سَعَتها ودَعتها وثرائها.

(أَدْبر: من الإدبار وهو التَّولِّي والإعراض، وقد اقترن لفظه بالدُّنيا؛ لأنَّ من صفاتها التبدُّل والتغيُّر، فكأنَّما أعرضت الدُّنيا عن الإنسان وأعطته ظهرها).

أ / ٣٩٣ ـ أَدْحَضَ حُجَّةَ فَلَانٍ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أَبْطَلَها وأزالها:

☐ ما من امرئ اطَّلع على شيء من التاريخ إلَّا وأدحض حُجَّة اليهود بشأن الهيكل المزعوم.

(مأخوذ من قولهم: مكانٌ دَحْضٌ، أي: زَلِق لا تثبُت فيه قَدَمٌ، وأَدْحَض حُجَّتَه: كأنَّه عَرَّضه لذلك المكان الذي تَزِلُّ فيه الأقدام، فأبطل بذلك حجَّتَه، وفي القرآن الكريم: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ٱسْتُجِيبَ لَهُۥ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ [الشورى: ١٦]).

أ / ٣٩٤ ـ أَدَّى (دَوْرَهُ ـ رِسَالَتَهُ ـ مَا عَلَيْهِ)

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أَنْهى مُهمَّته:

☐ أدَّى الرسول ﷺ رِسَالَتَه على أكملِ وجه.

(أدَّى في اللُّغة من أداء الشَّيء، أي: إتمام الشَّيء والفراغ منه، وإذا قُرِنَ بمهمَّة ما، فهو يعنى تمامها وكمالها).

أ / ٣٩٥ ـ أَدْرَكَتْهُ أَصَابِعُ الشَّيْطَانِ

تعبيرٌ قديمٌ، يُقال للحاكم الذي يَتكبَّرُ على رعِيَّتِه:

☐ كان رمزًا للعدالة حتى أدركته أصابع الشيطان.

(استُعيرَتِ الأَصَابعُ لمعنى الأَثَر، كما في قول العرب: لِفُلانٍ في مالِهِ إِصبَعٌ، أي أثَرٌ جميل، وبإضافة الأصابع إلى الشيطان اكتسبت معنى الأثر السَّيِّئ؛ لأنَّ الشيطان مصدرٌ لكلِّ شيءٍ خبيث، ومنه قول الشَّاعِرُ:

قَدْ كُنْتَ أَكْرَمَ صَاحِبٍ وَأَبَرَّهُ

حَتَّى دَهَتْكَ أَصَابِعُ الشَّيْطَانِ).

أ / ٣٩٦ ـ أَدْرَكَتْـهُ المَنِيَّـةُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: مـات، قـال حَسَّان بـن ثابت ﷺ:

إِنَّ سَمِيرًا عَبْـدٌ بَغَـى بَطَـرًا

فَأَدْرَكَتْـهُ الـمَـنِـيَّـةُ التَّلِـفُ

(يُقال: أدركتُ الـشَّيء، أي: لَـحِقتُ بـه ووصـلتُ إليه، وفيه تمثيلٌ؛ حيـث شُـبِّهت المنيَّـة بالإنـسان الـذي يُدْرِك غيره حتى يَلْحق به).

أ / ٣٩٧ ـ أَدْرَكَتْـهُ حِرْفَةُ الأَدَبِ

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: أَصَابَه الفَقْرُ مِـنْ جـرَّاءِ اشْـتِغالِه بالأدَبِ، قال ابن بَسَّام ـ يرثي عبد الله بن المعتز ـ :

للـــه دَرُّكَ مِـنْ مَـيْـتٍ بِمَـضْيَعَـةٍ

نَاهِيكَ فِي العِلْمِ وَالآدَابِ وَالحَسَبِ

مَـا فِيـهِ لَـوٌّ وَلَا لَيْتٌ فَـتَـنْـقُـصَهُ

وَإِنَّـمَـا أَدْرَكَـتْـهُ حِـرْفَـةُ الأَدَبِ

وقال الصاحب بن عباد:

□ بُدِئَ الشِّعْرُ بمَلِكٍ، وخُـتِمَ بمَلِـكٍ، يعنـي امْـرَأَ القيس، وأبا فراسٍ، وقد أَدْرَكَتْـهُ حِرْفَـةُ الأَدَبِ، وأَصَابَتْهُ عَيْنُ الكمالِ، فأسَرَتْـهُ الـرُّومُ في بَعْـضِ وَقَائعِها، فازدادتْ رُوميَّاتُه رِقَّةً ولَطَافَةً.

(في التُّراثِ العربيِّ كثيرٌ مـن الحكايـاتِ عـمَّا يُـصيبُ الأُدَباءَ من مِـحَنٍ وابتلاءاتٍ، حتى إنَّهـم وصَـفُوا بهـذا التَّعبيرِ مَـنْ أصَـابَه الفَقْـرُ والـبَلاءُ مِـنْ جـرَّاءِ اشْـتِغالِه بـالأدَبِ، ومـن ذلـك مـا رَواه ابـن حُجَّـةَ الحمـوي في "ثمرات الأوراق" قال: وما بَرِحَ الزَّمَانُ مُولَعًا بخُمُولِ أَهْلِ الأدَبِ وخُمـودِ نـارِهم، كـان المِلِـكُ الأفـضل نـور الدين علي بـن صـلاح الـدين يوسـف مـن كِبـارِ أَهْـلِ الأَدَبِ، وكانَ حَسَنَ السِّيرةِ متديِّنًا، قَـلَّ أنْ عاقَـبَ عـلى ذنبٍ، وله المناقبُ الجميلةُ، وكان أكبر إخوتِه، ومع كمالِ صفاتِه وآدابِه التي سارتْ بها الرُّكْبانُ، ما صَفَا له الدَّهْرُ ولا هنَّأه بالـمُلْكِ بعد أبيه السلطان صلاح الـدين ﷀ، لَبِثَ مُدَّةً يسيرةً بدمشق المحروسةِ، ثم حضر إليـه عَمُّـه أبو بكر العادل وأخوه الملك العزيز عثمان، فأَخْرَجَاهُ من مُلْكِه بدمشق...).

أ / ٣٩٨ ـ أَدْرَكَـهُ المَوْتُ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: مات، قال الله تعالى:

﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ﴾ [النساء: ٧٨].

(في التعبير ملمحان دلاليَّان بـارزان همـا: الحتمِيَّـةُ، والقَهْر، وكلا الملمحـين في الفعـل "أَدْرَكَ"، فـالإدراك: لُحوقُ الشَّيءِ بالشَّيءِ ووُصولُه إليه، وكأنَّ الموت طالـبٌ والإنسان مطلوبٌ يريدُ الموتُ إدراكَه فيدرِكُـه لا محالـةَ، وهذا يتضمَّنُ معنى القوَّة والغَلَبَة والقَهْر).

[انظر: أَدْرَكَتْهُ المَنِيَّةُ]

أ / ٣٩٩ ـ أَدَقُّ مِنَ الشَّعْرَةِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ـ كِنَاية عن الصِّغَرِ والضَّآلة، وجـاء في الأثَـرِ عـن

أنسٍ بن مالك ﷺ:

□ إنَّكم لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالًا هِيَ أَدَقُّ في أعينكم مِنَ الشَّعْرِ، كُنَّا نَعُدُّها علَى عَهْدِ رسول الله ﷺ من الـمُوبِقَاتِ.

٢ـ كِنَاية عن الخفاء والغموض، جاء في الأَثَرِ عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ ﷺ قال:

□ بَلَغَنِي أَنَّ الجِسْرَ ـ أي الصِّرَاطَ ـ أَدَقُّ مِنَ الشَّعْرَةِ، وَأَحَدُّ مِنَ السَّيْفِ.

(أَدَقُّ: اسم تفضيل من الدِّقَّةِ، وهي: الصِّغَرُ والضَّآلةُ، تقول: دَقَقْتُ الشَّيْءَ أدُقُّهُ دَقًّا، والدَّقِيقُ: الطَّحِينُ، والدَّقيق: الأَمْرُ الغامضُ. والمراد في الشاهد الأوَّل: الصِّغَرُ المحسوس. وقوله في الصراط: إنَّه أدقُّ من الشَّعْرَة، معناه أنَّ أمر الصراط والجواز عليه يكون عُسْرُه ويُسْرُه على قدر الطاعات و المعاصي، ولا يعلم حدودَ ذلك إلَّا الله ﷻ؛ لخفائها وغموضها وقد جَرَت العادةُ بتسميةِ الغامضِ الخَفِيِّ دقيقًا).

أ / ٤٠٠ ـ أَدَلَّ فَأَمَلَّ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب لمنْ وثِقَ بمحبَّةِ صاحبِه فأفرط وتَجَرَّأَ عليه، وأدَّى ذلك به إلى المَلَلِ والضَّجَرِ، رُوِيَ عن خالد بن صفوان أنَّه دخل على هشام بن عبد الملك وهو جالسٌ على بِرْكةٍ فيها مجالسُ كالكراسي، فقعد على بعضها، فقال له هشام: رُبَّ خالدٍ قد قعد مقعدك هذا، حديثُه أشهَى إليَّ من الشهد ـ يعني خالد بن عبد الله القسري ـ فقال: ما يمنعك من إعادته إلى موضعه؟

□ قال: هيهات، أدَلَّ فأَمَلَّ، ولم يدع لراجعٍ مَرْجِعًا، ولا للعودة موضِعًا، وأنشد:

إِذَا انْصَرَفَتْ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ لَمْ تَكَدْ
إِلَيْهِ بِوَجْهٍ آخِرَ الدَّهْرِ تُقْبِلُ

(أدَلَّ: كانَ ذا دَلالٍ؛ وذلك إذا وثِقَ بمحبَّةِ صاحبِه فأفرط فيما يطلبه منه؛ وأَمَلَّ: أدَّى به إلى المَلَلِ والضَّجَرِ، والفاء للسببيَّةِ، أي: كان مزيدُ دلالِه سببًا في شعوري بالمللِ والضَّجَرِ).

أ / ٤٠١ ـ أَدَلُّ مِنَ الصبح عَلَى الشَّمْسِ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب كنايةً عن الوضُوحِ والبَيَانِ الذي لا مَزِيدَ عليه:

□ القرآنُ العظيمُ أَدَلُّ على الهُدَى مِنَ الصُّبْحِ عَلَى الشَّمْسِ.

(لـمَّا كانَ الصُّبْحُ مظْهَرًا لنور الشَّمْسِ ودليلًا واضِحًا على شروقها؛ فقد ضُرِبَ به الـمَثَلُ في وضوح الدَّلالة وضوحًا لا مَزِيدَ عليه).

أ / ٤٠٢ ـ أَدِلَّةٌ دَامِغَةٌ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: براهين قويَّة الحُجَّة ساطعة، لا يمكن إنكارها:

□ وضع يده على أَدِلَّةٍ دَامِغَةٍ تُثبت إدانة خصمه في القضيَّة.

(دَمَغَ، أي: أَبْطَلَ، ويُقال: دَمَغَ الحقُّ الباطلَ، أي: قَهَرَهُ، وقد صِيغَ منه اسم الفاعل "دامغة"؛ للدَّلالة على من قام بالأمر، والتقدير: أدلَّة قويَّة أَبْطَلَت وقهرت الباطل).

أ / ٤٠٣ ـ أَدْلَى بِدَلْوِهِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: شارك في أمرٍ ما، وكَثُرَ

استعماله في سياق المشاركة بالرأي في الحوار، كما في:

□ استمرَّ النِّقاش طويلًا، وأدْلَى كُلٌّ بِدَلْوِه حتى امتلأت محاضر الجلسة.

(يقال: أَدْلَى دَلْوَه، أي: ألقاها في الماء ليستقي، وأَدْلَى بحجَّته: ذكرها واحتجَّ بها، وأصله من إنزال الدَّلو في البئر، شبَّهوا القضية التي تحتمل الآراء ببئر، والآراء التي يراها كُلٌّ بالدَّلو يُنزلها في هذه البئر).

أ / ٤٠٤ ـ أَدْلَى بِصَوْتِهِ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: عبَّر عن رأيه، وبخاصَّة في الانتخابات:

□ أَدْلَى الرَّئيسُ بِصَوتِه في انتخابات مجلس الشعب الأخيرة.

[انظر: أَدْلَى بِدَلْوِهِ]

أ / ٤٠٥ ـ أَدْمَى (جَفْنَهُ ـ فُؤَادَهُ ـ قَلْبَهُ)

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: آلَمَهُ وأَحْزَنَه حُزْنًا شديدًا قاسيًا، قال الْمُتَنَبِّي:

رَقَى دَمْعُهَا الجَارِي وَجَفَّتْ جُفُونُهَا

وَفَارَقَ حُبِّي قَلْبَهَا بَعْدَمَا أَدْمَى

وقال ابنُ عبد ربِّه الأندلُسِيُّ:

وَأَعْذَرُ مَا أَدْمَى الجُفُونَ مِنَ البُكَا

كَرِيمٌ رَأَى الدُّنْيَا بِكَفِّ لَئِيمِ

وقال آخَرُ:

رَشَفَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ مَاءَ نَضَارَتِي

عَجْلَانَ مَا أَدْمَى الفُؤَادَ وَمَا رَمَى

(أَدْمَاهُ: جعَلَهُ ينزفُ دمًا، وعُبِّرَ به عن الألم والحزنِ ـ لفراق المحبوبِ في الأعَمِّ الأغْلب ـ للدَّلالة على شِدَّة الألم والحُزْنِ، فكأنَّ القلبَ ينزف دمًا، وخُصَّ القلبُ لأَنَّه موطنُ المشاعرِ، والفؤادُ هو القلب أيضًا. والجفنُ أو العينُ؛ لأنَّ بهما يَسْهَرُ ويبكي مَنْ فَقَدَ محبوبَه).

أ / ٤٠٦ ـ أَدْنَاكَ أَدْنَاكَ

تعبيرٌ قديمٌ، للحثِّ على تفضيل الأَقَارِبِ على الأَبَاعِدِ، ومن أقوال العرب:

□ أَدْنَاكَ أَدْنَاكَ، وإنْ رَفَضَكَ وقَلَاكَ!

(الأدنَى: القريبُ، وفي التركيب محذوفٌ، والتقديرُ: ارْعَ أدْنَاكَ، وكُرِّرَ اللَّفظُ للتَّوْكيدِ).

أ / ٤٠٧ ـ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

تعبيرٌ نبويٌّ، كناية عن القُرْبِ الشَّدِيدِ، جاء في الأثر أنَّ النبيَّ ﷺ قال:

□ «الجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ».

(لـمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ المَدِينَةَ مَرِضَ أَبُو بكرٍ وَبِلالٌ رضي الله عنهما فكان أَبُو بكرٍ إِذَا أَخَذَتْهُ الحُمَّى، يَقُولُ:

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهِ

وَالمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

أدْنَى: أقْرَبُ؛ والشِّرَاكُ: سَيْرُ النَّعْلِ الذي على ظَهْرِ القَدَم. والمعنى أنَّ الموتَ أقربُ إِلَى الشَّخص من شِراك نعله لِرِجْلِهِ، وهذا مثَلٌ واضحٌ في القُرْبِ، والمراد بالحديث: أنَّ الطاعاتِ الموصلةَ إلى الجنَّةِ والمعاصي المقرِّبةَ من النَّارِ، قد تكون في أيسر الأشياءِ، وعلى هذا فالقُرْبُ معنويٌّ).

أ / ٤٠٨ ـ أَدْهَى مِنَ الثَّعْلَبِ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، للدَّلالة على الإنسان الماكر:

□ احذر فلانًا؛ فهو أَدْهَى من الثَّعْلَب.

(أَدْهَى: اسم تفضيل من الدَّهاءِ، وهو المكر، وقد عُرِفَ عن الثَّعلب المكر والخداع؛ حيث نجد الثعلب ـ إذا ما خطرٌ أَلَمَّ به ـ يتظاهر بالموت وينتفخ جسمه، فيبتعد عنه الصَّياد؛ ومن ثَمَّ فقد اسْتُعير للدَّلالة على الإنسان الماكر المخادع).

أ / ٤٠٩ ـ أَدْهَى وَأَمَرُّ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: أكثر سوءًا، قال الله تعالى:

﴿ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾ ﴾ [القمر].

(أَدْهَى: اسم تفضيل من الدَّاهية، وهي الأمرُ المُنْكر الفظيع الذي لا يُعرف طريق للخلاصِ منه؛ وأمرُّ: أي: أشدُّ مرارةً وقبحًا).

أ / ٤١٠ ـ أَدِيبُ الفَلَاسِفَةِ وفَيْلَسُوفُ الأُدَبَاءِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، وهو لقبُ الأديب العربي الكبير أبي حيَّانَ التَّوحيدي:

□ من أمتع ما كُتِبَ في الأدب العربي كتاب: "المقابسات" لأبي حيَّان التوحيديِّ أديب الفلاسفة وفيلسوف الأدباء.

(لُقِّبَ أبو حيَّانَ بهذا اللَّقب؛ لأنَّه جمعَ بين الأدب والفلسفة، فأسلوبُه من الوجهة الأدبيَّة يُعدُّ أسلوبًا فريدًا في الأدب العربي، ومن الوجهة الفلسفية تحتوي كتاباته على الكثير من الآراء والأفكار والإشارات الفلسفيَّة العميقة. قال عنه ياقوت: كان مُتفنِّنًا في جميع العلوم من النَّحو واللُّغة والشِّعر والأدب والفقه والكلام على رأي المعتزلة، وكان جاحظيًّا يسلك في تصانيفه مسلِكه ويشتهي أنْ ينتظمَ في سِلْكه، فهو شيخٌ في الصوفيَّة، وفيلسوف الأدباء، وأديب الفلاسفة، ومحقِّق الكلام، ومتكلِّم المحقِّقين، وإمام البلغاء. وهذا حقٌّ، فإنَّ نظرةً في بعض مؤلفاته كالمقابسات والإشارات الإلهية وغيرهما تُؤكِّدُ جدارتَه بهذا اللَّقب).

أ / ٤١١ ـ أَدِيمُ (الأَرْضِ ـ الجَوِّ ـ السَّمَاءِ ـ المَاءِ ـ الهَوَاءِ...)

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، للدَّلالة على ظَاهِرِ الشَّيْءِ، ويُسْتَعَارُ لأشياءَ عديدةٍ يُضافُ إليها، فأَدِيمُ الأرضِ: وَجْهُها، قال بعض العُلَماء يصف الإمامَ الطَّبَرِيَّ:

□ ما أَعْلَمُ على أَدِيمِ الأَرْضِ أَعْلَمَ من ابنِ جرير.

وأَدِيمُ السَّماءِ: ما ظَهَرَ منها، قال شاعرٌ ـ في امرأةٍ تلبس ثوبًا أزرق ـ:

لَبِسَتْ أَزْرَقًا فَجَاءَتْ بِوَجْهٍ
يُشْبِهُ البَدْرَ في أَدِيمِ السَّمَاءِ

وأَدِيمُ الماءِ: ظَاهِرُهُ وسَطْحُهُ، كما في قول شاعرٍ ـ يصف سمكةً ـ:

وَابْنَةِ مَاءٍ في أَدِيمِ مَاءِ
بَيْضَاءَ مِثْلَ الفِضَّةِ البَيْضَاءِ

وأَدِيمُ الهَوَاءِ: استعارةٌ ابتكرَها أبو نُواس في قولِه:

نَسِيمُ عَبِيرٍ فِي غِلَالَةِ مَاءٍ
وَتِمْثَالُ نُورٍ في أَدِيمِ هَوَاءِ

وقد استَغْرَبَ النُّقادُ هذه الصُّورة الشِّعريَّةَ حتى وصَفَ بعضُهم بيتَ أبي نُواس هذا بـ "البَيْتِ الذي لا يُمْكِنُ لَمْسُهُ". وأَدِيمُ الجَوِّ: هيئةُ الأُفُقِ، كما في قول شاعرٍ ـ يصف معركةً ـ:

فَعَلَى أَدِيمِ الجَوِّ ثَوْبٌ أَسْوَدُ

وَعَلَى أَدِيمِ الأَرْضِ ثَوْبٌ قَانِ

وأَدِيمُ الضُّحَى: أَوْسَطُهُ، كما في قول الأَبِيوَرْدِيِّ ـ يصف معركةً أيضًا ـ:

وَاليَوْمُ مُحْمَرٌّ أَدِيمِ الضُّحَى

بِالمَشْرَفِيَّاتِ صَقِيلُ النَّوَاحْ

وأَدِيمُ اللَّيْلِ: ظُلْمَتُهُ، قال الشاعر:

قَدْ أَغْتَدِي وَاللَّيْلُ فِي جَرِيمِهِ

وَالصُّبْحُ قَدْ نَشَّمَ فِي أَدِيمِهِ

أي: في أدِيمِ الليْلِ، والمرادُ: ظُلْمَتُهُ. وأَدِيمُ النَّهَارِ: بَيَاضُهُ ونُورُهُ، يُقال: ما رأَيته في أَدِيمِ نَهَارٍ ولا سَوَادِ لَيْلٍ.

(أصلُ الأديم: الجِلْدُ، واستُعِيرَ لظاهر الأرضِ، والسَّماءِ... إلخ، على التشبيه بجِلْد الإنسانِ وهيئتِه؛ وذلك للتعبير عن المظهر الخارجيِّ لهذه الأشياء، من لونٍ أو شكلٍ أو هيئةٍ).

(أ ـ ذ)

أ / ٤١٢ ـ إِذَا أَخْصَبَ الزَّمَانُ جَاءَ الغَاوِي وَالهَاوِي

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في مَيْلِ النّاس لمكان وجودِ المالِ:

- لا تعجب لهجرة الشباب إلى خارج البلاد؛ إذا أَخْصَبَ الزَّمانُ جَاءَ الغَاوِي والهَاوِي.

(أَخْصَبَ من الخِصْب وهو النَّماء والزِّيادة، ويدلُّ على الخير الوفير؛ والغاوي: هو الجراد؛ والهاوي: الذِّئاب؛ لأنَّها تَهْوَى مناطق الخصب. وفي التعبير تمثيلٌ؛ حيث شُبِّه مجيء الجراد والذِّئاب على مناطق الزَّرع الأخضر بأحوال الناس، حيث نجدهم يذهبون لمناطق الخصب والنَّماء؛ رغبةً منهم في تحصيل الخير من كُلِّ باب).

أ / ٤١٣ ـ إِذَا أَدْبَرَ الدَّهْرُ عَنْ قَوْمٍ كَفَى عَدُوَّهُمْ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب لمنْ ساءت أحوالُه؛ فأصبحَ عدُوُّه لا يخشَى منه شرًّا:

- لَـمَّا شهر خَصْمُه إفلاسَه بدتْ منه الشَّماتةُ، فقال: إذا أَدْبَرَ الدَّهْرُ عَنْ قَوْمٍ كَفَى عَدُوَّهُم.

(أَدْبَرَ الدَّهْرُ عَنْه: ساءتْ أحوالُه فافتقرَ بعد غِنًى، أو مَرِضَ بعد صحَّةٍ، أو غير ذلك من مصائب الدُّنيا؛ كَفَى عَدُوَّهُ: كَفَاهُ شرَّه وصَرَفَه عنه؛ لأنَّه قد صارَ مشغولًا بما هو فيه من سوء الأحوال، فأصبحَ عدُوُّه لا يخشَى منه شرًّا).

أ / ٤١٤ ـ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُطَاعَ فَأْمُرْ بِمَا يُسْتَطَاعُ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: إذا أردت أن يتحقَّق لك ما تريد، فلا تطلب أكثر مما في الإمكان، ولا تكلف أحدًا فوق طاقته:

- لا تُكلِّف أبناءك فوق طاقتهم؛ فإذا أَرَدْتَ أن تُطاع فأمُرْ بما يُستَطَاع!

(أي: لا تَكلِّف شخصًا بِمَا ليس في استطاعتِهِ؛ حتى لا يعجز عن أداء ذلك التَّكليف، الأمر الذي يُؤدِّي إلى عِصْيَانه أمرَك).

أ / ٤١٥ ـ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُفْحِمَ عَالِـمًا فَأَحْضِرْهُ جَاهِلًا

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في تَحامُلِ الجَاهِلِ عَلَى العَالِـمِ:

- قال الرَّجُلُ لصَاحِبِهِ لَـمَّا تَمَادَى في الجدال: حقًّا، إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُفْحِمَ عَالِـمًا فَأَحْضِرْهُ جَاهِلًا!

(جاء في الأثر: وَيْلٌ لِلْعَالِـمِ مِنَ الجَاهِلِ، وقال الإمامُ الشافعي: العِلْمُ جَهْلٌ عِنْدَ أَهْلِ الجَهْلِ؛ لذلك فإنَّ العالِمَ إذا حاورَ جَاهلًا أحَسَّ بالعَجْزِ؛ لأنَّ غايةَ العالِمِ أنْ ينتشر العلمُ بين النَّاسِ، ولكنَّ الجاهِلَ يرَى علمَهُ جَهْلًا، فحينئذٍ يُصاب العالِـمُ بخيبة الأمل، ولا يستطيع إقناعَ الجاهلِ مهما أُوتِي من قوَّة الحُجَّة، فيسكتُ وكأنَّما أصابه عِيٌّ أو خَرَسٌ).

أ / ٤١٦ ـ إِذَا اتَّخَذْتُمْ عِنْدَ رَجُلٍ يَدًا فَانْسَوْهَا

مثَلٌ قديمٌ، قاله أحَدُ حكماء العرب يُوصِي أبناءَه:

- ما زِلْتَ تُذكِّرُ صاحبَكَ بفضلِكَ عليه، ونسِيتَ فَضْلَ الله عليك، إِذَا اتَّخذتُم عند رَجُلٍ يَدًا فانْسَوْها.

(اليد: النِّعمة، والمراد: لا تذكُرُوها بقلوبكم؛ وذلك حتى لا يقع في أنفسكم الغُرور على الناس، ولا تذكروها بالألسنةِ مَنًّا على الناس وافتخارًا، وقال الشاعرُ ـ في هذا المعنى ـ:

أَفْسَدْتَ بِالمَنِّ مَا أَصْلَحْتَ مِنْ نِعَمٍ
لَيْسَ الكَرِيمُ إِذَا أَسْدَى بِمَنَّانِ

وقد ورد النَّهي عن المنِّ في القرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنًّا وَلَآ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾ ﴾ [البقرة]؛ وذلك لأنَّ العَطاءَ ينبغي أن يكونَ خالصًا لله ﷻ، احتسابًا وابتغاءَ ثواب الله وطلبَ مرضاته، وعلى الله ﷻ مثوبةُ المُعْطي: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ [يونس]).

أ / ٤١٧ ـ إِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: إذا دُعِيتم للقتال والجهاد، فلبُّوا النداء وأَسْرِعوا في الإجابة والنجدة، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

- «لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونيَّة، وإذا استُنْفِرْتُم فانفِرُوا».

(استُنْفِرتم: طُلِبَ منكم النَّفْر، وهو الخروج السريع من موضع إلى غيره لأمرٍ مُهِمٍّ عاجلٍ يحدث، وأكثر ما يُطلق على الخروج إلى الحرب، ومنه قوله تعالى: ﴿ ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ [التوبة: ٤١]).

أ / ٤١٨ ـ إِذَا اشْتَرَيْتَ فَاذْكُرِ السُّوقَ

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: إذَا اشْتَرَيْتَ سِلْعَةً فاطْلُبْ جَوْدَتَها، وتَبَصَّرِ العيوبَ وتَجَنَّبْها، فإنَّكَ رُبَّما احتجتَ إلى ثَمَنِها فتبيعَها في السوق يومًا، فتَذَكَّرْ ذلك اليومَ؛

فإنَّكَ إنِ اشتَرَيْتَ جَيِّدًا بِعْتَ جَيِّدًا:

- ❏ لَا تلُومَنَّ إلَّا نَفْسَكَ؛ فقدْ آذَيْتَ نَفْسَكَ بشِرَائِكَ هذا الجهازَ الخَرِبَ؛ أَلَمْ تسمعْ قولَهم: إِذَا اشْتَرَيْتَ فَاذْكُرِ السُّوقَ.

(ومِثْلُ ذلك ما يُرْوَى عن عمر بن الخطاب ﷺ أنَّه كان يقول: إذَا اشتريتَ بَعِيرًا فاجْعَلْهُ ضخمًا، فإنْ أخْطَأَكَ خَيْرًا لَمْ يُخْطِئْكَ سُوقًا).

أ / ٤١٩ ـ إِذَا اصْطَلَحَ الفَأْرُ وَالسِّنَّوْرُ خَرِبَ دُكَّانُ العَطَّارِ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للتنبيه إلى انتشار الخراب عند اتِّفاق الرُّقباء والمراقَبين.

- ❏ اتَّفَقَتْ أحزابُ المعارضة مع الحكومة، وهذه النتيجة: إذا اتَّفَقَ الفَأْرُ والسِّنَّوْرُ خَرِبَ دُكَّانُ العَطَّار.

(السِّنَّوْرُ في اللُّغة: القطُّ، وهو عدوٌّ للفأر؛ حيث يُطارِدُهُ أينما وَجدَهُ ويَفترسُهُ، فإذا تَمَّ الصُّلح بينهما وزالت العداوةُ، فإنَّ السِّنَّور سيَتركُ الفأر يعيثُ فسادًا، ويُتلِفُ كُلَّ ما يقعُ في يده؛ ولذلك اسْتُخدم التعبير للدَّلالة على أحوال البشر).

أ / ٤٢٠ ـ إِذَا افْتَقَرَ اليَهُودِيُّ نَظَرَ فِي حِسَابِهِ (العَتِيقِ ـ القَدِيمِ)

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب للمُفْلِسِ:

- ❏ تُطالبني بمبلغٍ تافهٍ مضت عليه سنين؟ حقًّا: إِذَا افْتَقَر الْيَهُودِيُّ نَظَرَ فِي حِسابِهِ الْعَتِيقِ!

(وذلك لأنَّه لم يعُدْ لدَيْه تِجارةٌ حاضرةٌ يحصُلُ منها على الرِّبح، ولا يجد قُوتَه، فيلْجأُ إلى دفاتره القديمةِ لعلَّ له دَينًا على أحدٍ فيطالبه به، وخُصَّ اليهوديُّ؛ لِما عُرِفَ به اليهودُ من البُخْلِ وشِدَّةِ الحِرص، وقد صدَقَ عليهم قول الحقِّ سبحانه: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ﴾ [المائدة: ٦٤]، يعنون بقولهم: ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ أنَّ خير الله تعالى مُمْسَك وعطاءه محبوس عن الاتِّساع عليهم، فقال الله تكذيبًا لهم وإخبارًا بسَخَطِه عليهم: ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾، أي: أُمْسِكت أيديهم عن الخيرات، وقُبِضَتْ عن الانبساط بالعطاءِ، ﴿وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ﴾، أي: أُبْعِدُوا من رحمة الله وفضله بسبب ما قالوا من الكفر، وافتروا على الله ووصفوه به من الكذب والإفك، تعالى الله عمَّا يقولون علوًّا كبيرًا، قال بعضُ العلماء: المراد أنَّهم أبخلُ الخلقِ، فلا تَرَى يَهوديًّا غيرَ لئيم).

أ / ٤٢١ ـ إِذَا العِبْءُ الثَّقِيلُ تَوَزَّعَتْهُ * رِقَابُ القَوْمِ خَفَّ عَلَى الرِّقَابِ

تعبيرٌ قديمٌ، للدَّلالة على أهمية الوحدة والاتِّحاد والتَّعاون، وضرورته في إنجاز الأمور الصَّعبة، قال السَّرِيُّ الرَّفَّاء:

إِذَا العِبْءُ الثَّقِيلُ تَوَزَّعَتْهُ
رِقَابُ القَوْمِ خَفَّ عَلَى الرِّقَابِ

(للعرب في هذا المعنى أقوال كثيرةٌ مأثورةٌ، نذكُرُ منها قول مَعْن بن زائدة ـ يُوصِي أبناءَه ـ:

كُونُوا جَمِيعًا يَا بَنِيَّ إِذَا اعْتَرَى
خَطْبٌ وَلَا تَتَفَرَّقُوا آحَادَا

تَأْبَى الرِّمَاحُ إِذَا اجْتَمَعْنَ تَكَسُّرًا

وَإِذَا افْـتَرَقْنَ تَكَـسَّرَتْ أَفْـرَادَا

وقال محمد الفراتي ـ يُـخاطِب الأُمَّةَ العربيَّةَ ـ :

إِنَّ العُرُوبَــةَ تَــدْعُوكُمْ لِوَحْــدَتِها

فَحَقِّــقُوا مَـا بِـهِ لِلْحَــقِّ تَرْجُونَـا

فَوَحْدَةُ العُرْبِ تُـنْشِينَا وَتَـبْـعَـثُـنا

بَعْثًا جَدِيدًا عَلَى الدُّنْيَــا وَتُـحْيِــينَا

إِنَّ الـتَّـفَـــرُّقَ دَاءٌ مُعْـضِلٌ أَبَـدًا

فِي العُرْبِ أَعْيَا عَلَى الدَّهْرِ الْمُدَاوِينَا

وغير ذلك الكثير من الحكـم والأمثـالِ الدَّاعيـةِ إلى الاتِّحادِ).

أ / ٤٢٢ ـ إِذَا اللهُ سَنَّى عَقْدَ أَمْرٍ تَيَسَّرَا

تعبيرٌ قديمٌ، معنـاه: مَـا سَـهَّلَهُ اللهُ ﷻ تَيَـسَّرَ وتَـأَتَّى تحقيقُه، قال الشاعر:

وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَـيْسَ بِـالظَّنِّ أَنَّـهُ

إِذَا اللهُ سَنَّى عَقْـدَ أَمْـرٍ تَيَـسَّرَا

(يُقَالُ: سَنَّيْتُ الشَّيْءَ، أي: فتحته وسـهَّلْته، وتَـسَنَّى لي كذا: أَي تيَـسَّرَ وتَـأَتَّى. ومِثْـلُ ذلـك مـا يُـرْوَى عـن معاويةَ أَنَّهُ وَلَّى رَوْحَ بـن زِنبـاع فَعَتَـبَ عليـه في تقـصيرٍ صَدَرَ منه، فكتب إليه بالقـدوم، فلـمَّا قَـدِمَ أمـر بـضربه بالـسِّيَاطِ، فقـال رَوْحٌ يـستعطِفُه: نـشدتك اللهَ يـا أمـيرَ المؤمنين، أنْ تَهْدِمَ مِنِّي رُكْنًا أَنْتَ بَنَيْتَهُ، وأسأَلُكَ بـالله إِلَّا أَتَى عَفْوُكَ دُونَ إِفْسادِ صَنَائِعِك، فقـال معاويـة: إِذَا اللهُ سَنَّى عَقْدَ أَمْرٍ تَيَسَّرَا، خَلُّوا سَبِيلَهُ).

أ / ٤٢٣ ـ إِذَا امْتَلَأَتِ القِرْبَةُ تَرَشَّحَتْ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب للرَّجُلِ الغَنِيِّ ذي الثَّراء الواسعِ، فلا بُدَّ أن يُنَالَ شَيءٌ مِمَّا عِنْدَهُ:

□ لا ينبغي للغنيِّ أن يبخلَ بمالِه، فإنَّـه إذَا امْـتَلأتِ القِرْبةُ تَرَشَّحَتْ.

(القِرْبةُ: وعاء الماءِ. تَرَشَّحَتْ: سـالَ مـاءٌ قليـلٌ مـن داخِلِها إلى خارجِها كهيئـةِ النَّـدَى، وهـو تمثيـلٌ للغِنـى والثَّراءِ بالقِرْبةِ، وللعطاءِ الذي يفيض منه بالنَّدَى الـذي يظهرُ على السَّطْحِ الخارجيِّ).

أ / ٤٢٤ ـ إِذَا بِـ...

تعبيرٌ قديمٌ معـاصرٌ، للدَّلالـة عـلى المفاجـأة وعـدم التوقُّع لحدث ما، يكون غالبًا على عكس سير الأحداث المألوفة أو المعتادة في هذا الوقت أو المكـان، ويُـستخدَم غالبًا في سياقات الدهشة والاستغراب، قال الشاعر:

فَبَيْـنَمَا يَمْـشِي عَـلَى مَرْمَـرٍ   إِذَا بِهِ يَـسْقُطُ مِـنْ حَـالِقِ

(إذا: ظرف زمان دالٌّ على المفاجأة، والباء حرف جر زائد للتوكيد؛ وذلـك لأنَّ المـذكور بعـد هـذا التركيـب يكون أمرًا مفاجئًا، وربَّما مناقضًا للمذكور قبلـه، كـما في قولنا: ظننتُه طيبًا فإذا به شيطانٌ! أي: ففوجِئتُ بنقـيضِ ما ظننتُ، فإذا هو شيطان).

أ / ٤٢٥ ـ إِذَا تَـخَاصَمَ اللِّصَّانِ ظَهَرَ المَسْرُوقُ

مثَلٌ قـديمٌ، يُـضرَب للتعبـير عـن أنَّ الخـلافَ بـين الأشرارِ يُظْهِرُ ما ارتكبوه من إثمٍ:

□ أخذ كلٌّ من الفريقين يُلقي الـتُّهم عـلى الآخـر، فعُرِفت الحقيقـة وقتهـا؛ فـإذا تخاصـم اللِّـصَّان

ظَهَرَ المَسْرُوق.

(إِذَا اختلف اللِّصّان من أجلِ مطمعٍ يرى كلٌّ منهما أَنَّه يختصُّ به، حينئذٍ يَدُلُّ ما بينهما من خلافٍ على ما ارتكباهُ من سرقةٍ، وما قاما بِهِ من جُرمٍ، فيظهرُ للناس ما كان خافيًا وينكشف المستور).

أ / ٤٢٦ ـ إِذَا تَرَضَّيْتَ أَخَاكَ فَلَا أَخَا لَكَ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب للدَّلالة على التَّبَسُّطِ وعدمِ التَّكلُّف مع الأصْدِقاءِ والإخْوانِ:

☐ عَبَثًا تُحاولُ إرْضاءَهُ فلا تُكلِّفْ نَفْسَكَ فَوْقَ طَاقَتِها، وتَذَكَّرْ قولَهم: إذَا تَرَضَّيْتَ أَخَاكَ فَلاَ أَخَا لَكَ.

(التَّرَضِّي: محاوَلةُ الإِرْضَاءِ بِجَهْدٍ ومَشَقَّةٍ. والمعنى: إذَا أَلْجَأَكَ أَخُوك إِلَى محاوَلَةِ إرْضائِه بكلِّ السُّبُلِ لا بما تيسَّرَ لكَ، فليس هو بأخٍ أوْ صَدِيقٍ حقيقيٍّ).

أ / ٤٢٧ ـ إِذَا تَفَرَّقَتِ الغَنَمُ قَادَتْهَا العَنْزُ الجَرْبَاءُ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في الدَّعوة إلى عدم التَّفرُّق:

☐ إذا لم تَتَّحِدْ العرب، سَيَصْدُق عليها المَثَل القائل: إذا تَفَرَّقَت الغَنَمُ قَادَتْها العَنْزُ الجَرْبَاءُ.

(عندما تتجمَّع الغنمُ يقودها الكبش القويُّ، فإذا ما تَفرَّقت تَبِعَتْ كُلَّ ما يسير أمامها ولو كان العنز الجرباء، وهكذا الأُمَّة؛ لأنها إذا تَفرَّقت ولم تتَّحِد؛ ضَعُفَ أمرُهَا، فلا يجد النَّاس عارًا في اتِّباع الضُّعفَاء الواهنين).

أ / ٤٢٨ ـ إِذَا تَكَلَّمْتَ بِلَيْلٍ فَاخْفِضْ، وإِذَا تَكَلَّمْتَ نَهَارًا فَانْفُضْ

تعبيرٌ قديمٌ، يُقال في الحثِّ على كتمان الأسرار، قال قَتادة ﷺ:

☐ إذا تكلَّمْت بِالنَّهَارِ فانظُرْ مَنْ عِنْدَكَ، وباللَّيْلِ فَاخْفِضْ صَوْتَكَ.

وقد نظمه الشاعر بقوله:

اخْفِضِ الصَّوْتَ إِنْ نَطَقْتَ بِلَيْلٍ
وَالْتَفِتْ بِالنَّهَارِ قَبْلَ الكَلَامِ

(انفُضْ: الْتَفِتْ لِتَرَى مَنْ يسمَعُ كلامَكَ، مأخُوذٌ من: نَفْضِ الطريقِ، أي: تَبَصُّرُ معالِمِها، وفي ذلك يقول الإمَامُ عليٌّ ﷺ:

وَالسِّرَّ فَاكْتُمْهُ وَلَا تَنْطِقْ بِهِ
فَهُوَ الأَسِيرُ لَدَيْكَ إِذْ لَا يَنْشَبُ
وَكَذَاكَ سِرُّ المَرْءِ إِنْ لَمْ يَطْوِهِ
نَشَرَتْهُ أَلْسِنَةٌ تَزِيدُ وَتُطْنِبُ).

أ / ٤٢٩ ـ إِذَا تَلَاحَتِ الخُصُومُ تَسَافَهَتِ الحُلُومُ

تعبيرٌ قديمٌ، يُقال للحثِّ على البُعْدِ عن السَّفاهةِ والسُّفَهاءِ:

☐ عُوتِبَ عالِمٌ لأَنَّهُ خَاصَمَ رَجُلًا وأفْرَطَ في القولِ، فقال العالِمُ مُعْتَذِرًا: إذَا تَلاَحَتِ الخُصُومُ تَسَافَهَتِ الحُلُومُ ونُسِيَتِ العُلُوم.

(التَّلاَحِي: التَّشَاتُمُ؛ والحُلُومُ: جمع حِلْمٍ، وهو الأَنَاةُ والرَّزَانةُ والتَّعَقُّل، أي: عِنْدَ التَّشَاتُمِ يَصِيرُ الحَلِيمُ سَفِيهًا. يُضرَب في البُعْدِ عن التَّخَاصُمِ ومخاطَبةِ الجاهلين السُّفَهاء).

أ / ٤٣٠ ـ إِذَا تَمَّ العَقْلُ نَقَصَ الكَلَامُ

تعبيرٌ قديمٌ، للحَثِّ على عدم الإسْرَافِ في الكلامِ:

❑ لا تكثر من الكلامِ فيكثرَ خَطَؤك؛ فإنَّهُ إذَا تَمَّ العَقْلُ نَقَصَ الكلام.

(يُرْوَى هذا القَوْلُ المأْثُورُ عن عليٍّ ﷺ، وقَدْ تعدَّدَتْ أقوالُ الحكماءِ في هذا المعنى، ومِنْ ذلك ما رُويَ عن عمرو بن العاص ﷺ: الكلامُ كالدَّوَاءِ، إنْ قَلَّلْتَ منه نَفَع، وإنْ أكثرتَ منه قتَل. وقال الحسن ﷺ: لسانُ العاقلِ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِه، فإذا أراد أن يتكلَّمَ فكر، فإنْ كانَ لهُ قالَ، وإنْ كانَ عليهِ سكت، وقَلْبُ الجاهلِ مِنْ وَرَاءِ لِسَانِه. وتحدَّث جماعةٌ عند الأوزاعي وفيهم أعرابيٌّ صامِتٌ لا يتكلَّم، فقيل له: أمَا تُحَدِّث؟ فقال: إنَّ الحظَّ للمَرْءِ في أُذُنِه، وإنَّ الحظَّ في لسانِه لِغَيْرِه. فقال الأوزاعي: لَقَدْ حَدَّثكم فَأَحْسَنَ. وللشُّعَراء في هذا الباب كثيرٌ من الأبيات التي صارت حِكَمًا مأثورةً، نذكُرُ منها قول الإمام عليٍّ ﷺ:

وَزِنِ الكَلَامَ إِذَا نَطَقْتَ وَلَا تَكُنْ

ثَرْثَارَةً فِي كُلِّ نَادٍ تَخْطُبُ

وَاحْفَظْ لِسَانَكَ وَاحْتَرِزْ مِنْ لَفْظِهِ

فَالمَرْءُ يَسْلَمُ بِاللِّسَانِ وَيَعْطَبُ

وقال نصر بن أحمد:

لِسَانُ الفَتَى حَتْفُ الفَتَى حِينَ يَجْهَلُ

وَكُلُّ امْرِئٍ مَا بَيْنَ فَكَّيْهِ مَقْتَلُ

وَكَمْ فَاتِحٍ أَبْوَابَ شَرٍّ لِنَفْسِهِ

إِذَا لَمْ يَكُنْ قُفْلٌ عَلَى فِيهِ مُقْفَلُ

إِذَا مَا لِسَانُ المَرْءِ أَكْثَرَ هَذْرَهُ

فَذَاكَ لِسَانٌ بِالبَلَاءِ مُوَكَّلُ

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيدًا مُسَلَّمًا

فَدَبِّرْ وَمَيِّزْ مَا تَقُولُ وَتَفْعَلُ

وقال صالح بن جناح:

أَقْلِلْ كَلَامَكَ وَاسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهِ

إِنَّ البَلَاءَ بِبَعْضِهِ مَقْرُونُ

وَاحْفَظْ لِسَانَكَ وَاحْتَفِظْ مِنْ غَيِّهِ

حَتَّى يَكُونَ كَأَنَّهُ مَسْجُونُ

وَكِّلْ فُؤَادَكَ بِاللِّسَانِ وَقُلْ لَهُ

إِنَّ الكَلَامَ عَلَيْكُمَا مَوْزُونُ

فَزِنَاهُ وَلْيَكُ مُحْكَمًا فِي قِلَّةٍ

إِنَّ البَلَاغَةَ فِي القَلِيلِ تَكُونُ

وكُلُّ هذه الحكم من مأثورِ القولِ ـ شِعْرًا ونَثْرًا ـ قَبَسٌ من نور القرآن الحكيم، ويكفي أنْ نذكُرَ قول الله ﷻ: ﴿ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ ﴾ [ق]).

أ / ٤٣١ ـ إِذَا تَمَنَّيْتَ فَاسْتَكْثِرْ

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: ما دَامَ الأمْرُ في حيِّزِ الأُمْنياتِ فلِمَ تتمنَّى القليلَ؟

❑ تدْعُو اللهَ أنْ يُعْطِيَكَ ألفَ جُنيه؟ إذَا تَمَنَّيْتَ فَاسْتَكْثِرْ!

(قال بعضُهم في هذا المعنى: لَيْسَ سُرورُ النَّفْسِ بالغِنَى، إنَّما سُرورُها بالأمَل. وقيل لبعضِهم: أيُّ الأمورِ أمتَعُ؟ قال: الأمانيُّ، وأنشد في ذلك:

إِذَا تَمَنَّيْتُ بِتُّ اللَّيْلَ مُغْتَبِطًا

إِنَّ المُنَى رَأْسُ أَمْوَالِ المَفَالِيسِ

وكَيْفَ تَحْلُو حَيَاةُ الإنسانِ إذا خَلَتْ من الأمنيات، خاصَّةً إذا كان الواقِعُ لا يُحَقِّقُ له أي شيءٍ مِمَّا يُرِيد).

أ / ٤٣٢ ـ إِذَا تَوَلَّى عَقْدَ شَيْءٍ أَوْثَقَ

مَثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في مدحِ الرَّجُل الحازم، قال الشاعر:

وَمَا عَلَيْكَ أَنْ يَكُونَ أَزْرَقَا

إِذَا تَوَلَّى عَقْدَ شَيْءٍ أَوْثَقَا

(العَقْدُ: الاتِّفاقُ بين طرفين؛ فالرجُل الحازم الخبير هو الذي إذا تولَّى عقدًا أو قام بأمرٍ ما، فإنَّه يُحسن إتقانه وإحكامه).

أ / ٤٣٣ ـ إِذَا جَاءَ أَجَلُ البَعِيرِ حَامَ حَوْلَ البِيرِ

مَثَلٌ قديمٌ، يُضرَب لحتميَّةِ الموتِ والقضاءِ، وأنَّ مَنْ قُدِّرَ عليه قَدَرٌ لا بُدَّ أنْ يُصيبَه، بل قد يسعَى المرْءُ إلى الموتِ سعْيًا:

- بعضُ الشَّبابِ يُعرِّضُون أنفُسَهم للخَطَرِ ويُغامرون بحياتِهم في الهجرةِ غيرِ الشَّرْعيَّةِ، حقًّا: إذَا جَاءَ أَجَلُ البَعِيرِ حَامَ حَوْلَ البِيرِ!

(البعير: الجمل؛ والبير: البئر، كلاهما عربيٌّ صحيح، وهذا كقول الشاعر:

إِذَا مَا دَنَا حَتْفُ الفَرَاشَةِ أَقْبَلَتْ

إِلَى وَهَجَانِ النَّارِ تَطْلُبُ مَخْلَصَا

والمثَلُ ينطبق على الإنسانِ وغيره من المخلوقات، فقضاءُ الله لا رادَّ له، والإنسان قد يسعَى نحو هلاكه برِجْلِه).

أ / ٤٣٤ ـ إِذَا جَاءَ القَدَرُ (عَمِيَ ـ غَشِيَ) البَصَرُ

مَثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في التَّسليم بقضاء الله تعالى، رُوي أنَّ نافع بن الأزرق سمع ابن عباس يذكر شأن الهُدهُد، فقال له: قِف يا وقَّاف، وكيف يرى الهُدهُد باطن الأرضِ وهو لا يرى الفخَّ حين يقع فيه؟! فقال له ابن عبَّاس:

- إِذَا جَاءَ القَدَرُ عَمِيَ البَصَرُ.

(إِذَا جاء القدرُ فلا مَفَرَّ مِنْهُ ولا مَهْرب مَهْمَا كانت احتياطات الإنسان وتدابيره في أخذ الحَيْطة والحذر، فكأنَّهُ مَسُوقٌ إلى قَدَرِهِ المحتومِ أعمَى لا يُبْصِر ما هو متوجِّهٌ إليه).

أ / ٤٣٥ ـ إِذَا حَانَ القَضَاءُ ضَاقَ الفَضَاءُ

مَثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في التَّنبيه إلى التَّسليم بقضاءِ الله وقدره:

- لم يَنْجُ أحد من الحادث؛ إِذَا حَانَ القَضَاءُ ضَاقَ الفَضَاءُ.

(القضاءُ: الموت؛ فإذا جاء وقت الموت فلا مَفَرَّ منهُ ولا نجاة؛ حيث إنَّ الفضاءَ الواسع يصيرُ ضيِّقًا).

[انظر: إِذَا جَاءَ القَدَرُ (عَمِيَ ـ غَشِيَ) البَصَرُ]

أ / ٤٣٦ ـ إِذَا حَضَرَ المَاءُ بَطَلَ التَّيَمُّمُ

تعبير أصله قاعدةٌ فقهيَّةٌ صارت مثَلًا، يُضرَب في وجوبِ تقديم الأفضلِ من بينِ شيئين كلاهما يفي بالغرَضِ لكنَّ أحَدَهما أوْلَى وأهمُّ من الآخَرِ:

- كيف تسكن في هذه الشَّقَّةِ الضَّيِّقةِ ولَدَيْكَ بيتٌ واسعٌ جميل؟ إذَا حَضَرَ الماءُ بَطَلَ التَّيمُّم!

(معنى هذه القاعدة الفقهيَّةِ أنَّه مَتَى توافر الماءُ وجَبَ التطَهُّرُ به، ولا يَصِحُّ للمرءِ أنْ يتيمَّمَ إذا وَجَدَ الماءَ، فإذا لم يَحْضُر الماءُ فإنَّ التيمُّمَ يقوم مقام طهارةِ الماءِ؛ فالماءُ هو الأفضلُ في الطَّهارةِ، وعُمِّمَتْ هذه القاعدةُ الفقهيَّةُ لأداء معنى أَحَقِّيَّة تقديم الأَوْلَى والأفضل في كلِّ الأُمور).

أ / ٤٣٧ ـ إِذَا حَضَرَتِ الشَّيَاطِينُ ذَهَبَتِ المَلَائِكَةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، يُقال عندما يَحْضُرُ شَخْصٌ إلى مكانٍ ما فينصرف منه الذين كانُوا فيه، فيقُولُ لهم هذا:

- ☐ قالَ الدَّاخِلُ وقَدْ تهَيَّأَ أصْحابُه للرَّحيلِ: ما لكم تُسْرِعُونَ هكذا؟ إذا حَضَرَت الشَّياطِينُ ذَهَبَت الملائكةُ!

(يُقَالُ هذا على سَبيلِ الدُّعَابَةِ، أي: تَمَهَّلُوا فلَسْتُ شَيْطَانًا لتَفِرُّوا مِنْهُ كَما تَنْفِرُ الملائكةُ مِن الخُبْثِ والدَّنَسِ).

أ / ٤٣٨ ـ إِذَا حَكَكْتُ قُرْحَةً أَدْمَيْتُهَا

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: إذَا قَصَدْتُ غايةً تَقَصَّيْتُها وبلَغْتُها، يُضرَب مثَلًا للرَّجُلِ الصَّادِقِ الحَدْسِ المُصِيبِ الظَّنِّ، فإذا ظَنَّ فكأنَّه قد رَأَى. قال عمرو بن العاصِ ﷺ لَـمَّا بَلَغَهُ قَتْلُ عثْمانَ بنِ عفَّانَ ﷺ:

- ☐ أنَا أبُو عبدِ الله، إنِّي إذَا حككت قُرْحَةً أَدْمَيْتُهَا.

(القُرْحَةُ والقَرْحَةُ: الجُرْحُ إِذَا دبَّ فيه الفساد؛ أَدْمَيْتُها: جعَلْتُ الدَّمَ ينزفُ منها، وذلك ليبلُغَ نِهايتَها فلا تُفْسد الجسَدَ كُلَّه. ضُرِبَ ذلك مثَلًا لمعرفةِ الأمورِ الغامضةِ التي لا يعرفُها إلَّا ذَوُو الفِطْنَةِ والبَصِيرة. وكان عمرو بن العاص ﷺ ممن اعتزل فتنةَ عثمان ﷺ وقال إنَّه سيُقتَلُ، وذَلكَ حِينَ أَبَى عُثْمانُ أنْ يتنازَلَ عن الخلافةِ، وأَبَى الناسُ أنْ يَظَلَّ خليفةً عليهم، فلما قُتِلَ قال عمرٌو هذا المثَلَ، والمعنَى: إذَا ظَنَنْتُ الظَّنَّ أَصَبْتُ كأنِّي قد بَلَغْتُ مُنْتَهَى الرَّأْيِ؛ وذلك أنَّ القُرْحَةَ لا تُعْرَفُ إلَّا بأن يسيل منها الدَّمُ. وفي ذلك يقولُ أَوْس بن حجر ـ يَرْثِي واحِدًا من رِجالاتِ العرب الحُكماء ـ:

الأَلْـمَعِيُّ الَّذِي يَظُنُّ بِكَ الظَّنَّ
كَأَنْ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا

وهو من أجْوَدِ ما قِيلَ في مَضَاءِ العَزْمِ وثُبوتِ الرَّأي والفِطْنَةِ؛ والأَلْـمَعِيُّ: الذَّكِيُّ الفَطِنُ الذي يَعْرِفُ الأمورَ قَبْلَ وُقوعِها. ومن أمثالِ العرب في هذا المعنى قولُ أَكْثَم بن صَيْفي: الأمورُ تَتَشَابَهُ مُقْبِلةً ولا يعرفُها إلَّا ذُو الرَّأْيِ، فإذَا أدْبَرَتْ عَرَفَها الجاهلُ كما يَعْرِفُها العاقلُ).

أ / ٤٣٩ ـ إِذَا دَخَلْتَ أَرْضَ الحُصَيْبِ فَهَرْوِلْ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في وُجُوبِ الحَذَرِ وطَلَبِ السَّلَامَةِ، جاءَ في الأثَرِ أنَّ النبي ﷺ قال لمعاذ بن جبل:

- ☐ «يا معاذ، إذا وَصَلْتَ إلى الحُصَيْبِ فَهَرْوِلْ؛ فإنَّ بها نساءً يُشْبِهْنَ حُورَ العِينِ».

(الحُصَيْبُ: وادٍ باليمن؛ والهرولة: الإسراع، أو بين المشي والجري. والحُصَيْب نساؤه فائقاتُ الحسن والجمال، وفي ذلك قال الشاعرُ:

سَقَى اللهُ رَبَّاتِ الحُصَيْبِ وَرَبْعَهَا
فَمَا الحُسْنُ إِلَّا مَا حَوَتْهُ رُبُوعُهَا

ولذلك أَمَرَهُ بالهرولة عند دخولِه حَذَرًا من فتنتِهِنَّ.

ثُمَّ ضُرِبَ مَثَلًا في وُجُوبِ الحَذَرِ وطَلَبِ السَّلَامَةِ من كلِّ ما يستَوْجِبُ الحذَر منه).

أ / ٤٤٠ ـ إِذَا دَخَلْتَ قَرْيَةً فَاحْلِفْ بِإِلَـهِهَا

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في النِّفَاقِ، وبخاصَّةٍ السياسيِّ أو الدِّينيِّ:

- ◻ بعضُ النَّاسِ يتَجاهلُونَ الفسادَ السياسيَّ، وشعارُهُم في ذلك: إِذَا دَخَلْتَ قَرْيَةً فَاحْلِفْ بِإِلَـهِهَا!

(يُشِيرُ هذا المَثَلُ إلى فِطْنَةِ العربيِّ بالأمورِ السياسيَّةِ والنِّفَاقِ السياسِيِّ لأصحابِ القيادةِ والسُّلْطةِ، ولكنَّه يُصَوِّرُ ـ في الوقْتِ نَفْسِهِ ـ نِفَاقَ المحكومِ وخُضُوعَه للحاكم مهما بلغت سياستُه من الخطأ).

أ / ٤٤١ ـ إِذَا ذَكَرْتَ الذِّئْبَ فَأَعِدَّ لَهُ العَصَا

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في الحثِّ على الاستعداد للأمور وعدم الغفلة:

- ◻ العدُّو يتربَّص بنا؛ فينبغي ألَّا نَغْفُل، إذا ذَكَرتَ الذِّئْبَ فَأَعِدَّ له العَصَا.

(إِذَا ذَكَرَ الرَّاعي الذِّئب، فيجب عليه أخذ الحذر؛ لأنَّه قد يُهاجمه؛ ومن ثَمَّ يجب عليه إعداد العَصَا، حتى إذا جاء الذِّئب ليَفْتَرِس الغنم دَفَعَهُ بها فتنجو غنمُه، وهذا مثَلٌ في وجوب الاستعداد للأمور وأخذ الحيطة والحذر).

أ / ٤٤٢ ـ إِذَا ذَهَبَ الحِمَارُ بِأُمِّ عَمْرٍو * فَلَا رَجَعَتْ ولَا رَجَعَ الحِمَارُ

مثَلٌ قديمٌ، يُقال في الدُّعاء على غائبٍ مكروهٍ لا يُرْغَبُ في رؤيته، حكى الجاحظ أنَّ رجُلًا عَشِقَ امرأةً، ثمَّ إنَّها ماتت فحزِنَ عليها حُزْنًا شديدًا، قال الجاحظ: فقلت له: أَعْظَمَ الله أَجْرَك، لَقَدْ كَانَ لكم في رسولِ الله أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ، فعليك بالصبر. ثم قلت: هذا الميت ولدُك؟ فقال: لا، قلت: والدُك؟ قال: لا، قلت: أخوك؟ قال: لا، قلت: فمن؟ قال: حبيبتي، فقلت: سبحان الله! النساء كثير، وتجد أحسنَ منها، فقال: وكأني رأيتها؟ فقلت: وكيف عشقت من لم تَرَه؟ فقال: سمعت مغنِّيًا يقول:

يَا أَمَّ عَمْرٍو جَزَاكِ اللهُ مَغْفِرَةً
رُدِّي عَلَيَّ فُؤَادِي أَيْنَمَا كَانَا

فقلت في نفسي: لولا أنَّ أَمَّ عمرو هذه ما في الدنيا مثلها ما كان الشعراء يتغزلون فيها! فلمَّا كان بعد يومين عبر عليَّ ذلك الرجُل وهو يغني ويقول:

إِذَا ذَهَبَ الحِمَارُ بِأُمِّ عَمْرٍو
فَلَا رَجَعَتْ ولَا رَجَعَ الحِمَارُ

فعلمتُ أنَّها ماتت، فحزنت عليها وقعدتُ في العزاء منذُ ثلاثة أيام!

(المَثَلُ فيه سُخْرِيةٌ واضحةٌ، ثُمَّ صار يُضْرَبُ في الشَّخص الكريه الَّذي لا يُريدُ أحدٌ أنْ يراه، فيدعو عليه بأنْ لا يعود، وإمعانًا في التَّهكم والسُّخرية يدعو على الحمار الذي ذهَبَ به أيضًا أنْ لا يعود).

أ / ٤٤٣ ـ إِذَا رَأَيْتَ الرِّيحَ عَاصِفَةً فَتَطَامَنْ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرب في الدعوة إلى الخضوعِ والنِّفاقِ، أي: إذَا رأيتَ الأمرَ غالبًا لكَ فاخْضَعْ له:

□ لا تقف في وجه هؤلاء الجبَّارين؛ إذا رَأَيتَ الرِّيحَ عَاصِفَةً فَتَطَامَن.

ومثله قول صاحب كليلة ودمنة:

□ لا يُرَدُّ العدوُّ القَوِيُّ بِمِثْلِ الخضوعِ له، ومَثَلُه مَثَلُ الرِّيحِ العاصِفِ، يَسْلَمُ مِنها العُشْبُ لِلِينِه لها وانثنائِه معها، وتَتَقَصَّفُ فيها الشَّجَرُ العِظَامُ؛ لانْتِصَابِها لها.

(تَطَامَنْ: انْخَفِضْ وَطَأطِئْ عُنُقَكَ إلى الأرضِ؛ وهذا نقيضُ قولنا: الأشْجارُ تَمُوتُ واقفةً. ولله دَرُّ أبي هلال العسكري حِينَ قَلَبَ هذا المعنَى، وقال مُعْتَزًّا بشُمُوخِهِ وصلابتِهِ، وسَاخِرًا مِمَّنْ يُنَافِقُ ويخْضَعُ ليعيشَ في أمَانٍ:

إنْ كُنْتَ تَسْلَمُ مِنْ شَغْبِ الزَّمَانِ وَلَا
أُعطَى السَّلَامَةَ مِنْهُ كُلَّمَا شَغَبَا
فَالعَاصِفَاتُ إذَا مَرَّتْ عَلَى شَجَرٍ
حَطَّمْنَهُ وَتَرَكْنَ اللِّيفَ وَالعُشُبَا).

أ / ٤٤٤ ـ إِذَا شَاوَرْتَ العَاقِلَ صَارَ عَقْلُهُ لَكَ

حكمةٌ قديمةٌ، تحُضُّ على مشورة العقلاء وأهل الخبرة والبصيرة قبلَ الإقدام على أمْرٍ مُهمٍّ:

□ نَصَحَ الأبُ ابْنَه بالاسْتماع إلى آراء الحُكَماء قائلًا: إذَا شَاوَرْتَ العَاقِلَ صَارَ عَقْلُهُ لَكَ.

(ومنه في الخبر: من شاور الرجال شاطرهم عقولهم؛ وذلك لأنَّ العاقلَ لا يُشيرُ إلَّا بما يستوجبُه العقلُ، فكأنَّ من يستمعُ إلى رأيه قد امْتلَك عقلَه وفكره وتجربتَه الخاصة به).

أ / ٤٤٥ ـ إِذَا شَبِعَت الدَّقِيقَةُ لَحِسَت الجَلِيلَةُ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب للصَّغيرِ يُؤْذِي الكبِيرَ:

□ قال الرَّجُلُ لابْنِه الصَّغير وقد أكَلَ أكثَرَ الطَّعامِ ولمْ يُبْقِ إلَّا قليلًا: سَآكُلُ ما تبقَّى مُجْبَرًا، حقًّا: إذا شَبِعَتِ الدَّقِيقَةُ لَحِسَتِ الجَلِيلَةُ!

(المرادُ بالدَّقِيقَةِ: الغَنَمُ؛ والجَلِيلَة: الإبِلُ؛ والمعنى أنَّ الغَنَمَ إذا شَبِعَتْ من العُشْبِ لمْ يتبَقَّ للإبِلِ شيءٌ كثيرٌ تأكُلُهُ فتُضْطَرَّ إلى لَحْسِ ما تبَقَّى من شِدَّةِ الجوعِ الذي تسبَّبت فيه الغَنَمُ، ويُضرَب هذا مَثَلًا للصَّغِيرِ يُؤْذِي الكبِيرَ).

أ / ٤٤٦ ـ إِذَا صَدِئَ الرَّأْيُ صَقَلَتْهُ المَشُورَةُ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب للحَثِّ على طَلَبِ المشُورَةِ وعدم الانْفِرادِ بالرَّأي:

□ هذه مسألةٌ تحتاج إلى التَّشَاوُرِ؛ إذَا صَدِئَ الرَّأْيُ صَقَلَتْهُ المَشُورَةُ.

(المُرادُ بالصَّدَأِ هُنا: انْفِرادُ الإنسانِ برأيِهِ حتى تصيرَ آراؤه قديمةً؛ لبعده عن النَّاسِ، فكأنَّها قد صَدِئَتْ، وحينئذٍ تحتاج إلى تجديدٍ ومراجعةٍ ومُشاوَرةٍ لترجِعَ لها قيمتُها وقُوَّتُها).

أ / ٤٤٧ ـ إِذَا ضَاقَ الأَمْرُ اتَّسَعَ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للدَّلالة على الفَرجِ بعد الضِّيق:

□ مَرَّ بأزمةٍ مالية قاسية، فقال له صديقه: لا تقلق، وألق حُمولك على الله؛ إذا ضَاقَ الأمرُ اتَّسَعَ.

(الدنيا ذات أحوال متقلِّبة، فمن كان اليوم في شِدَّة

وبلاء وضيق مـن أَمْـرِهِ، غـدًا يكـون في راحـةٍ ورخـاء وسـعة مـن عَيْـشِهِ؛ ذلـك أنَّ الأمـورَ إذا اشـتدت عـلى الإنسان وزاد عليه وبالُها، فيجب عليـه أن يـسلِّم أمـره لله؛ فهو مُخْرِجُه مِمَّا هو فيه، فلا يبقى حـالٌ عـلى مـا هـو عليه، وفي هذا المعنى يقول ابن شيخان السالمي:

مَـا بَـيْنَ غَمْـضَةِ عَـيْنٍ وَانْتِبَاهَتِهَـا

يُـبَـدِّلُ اللـهُ مِـنْ حَـالٍ إِلَى حَـالِ).

أ / ٤٤٨ ـ إِذَا ضَرَبْـتَ فَـأَوْجِعْ، وَإِذَا زَجَـرْتَ فَأَسْمِعْ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في المبالغة وتـرك التَّـواني والعَجْز، وفي الحَثِّ علَى إتقانِ الأمْرِ والمبالغَةِ والتـشديدِ فيهِ، حتـى وإنْ كـانَ مـن الأُمُـورِ المكروهـةِ كالـضَّرْبِ والزَّجْرِ. مَرَّ رَجُلٌ بعائشةَ ﵂ مُتَمَاوِتًا، فقالت: ما لـه؟ قالوا: أحَدُ القُرَّاءِ، فقالت:

- قد كان عمرُ بنُ الخطابِ قارئًا، وكـانَ إذَا مَـشَى أَسْرَعَ، وإذا قال أَسْمَعَ، وإذَا ضَرَبَ أَوْجَعَ.

(ليسَ المرادُ من المثَل الـدَّعوة إلى الزَّجْـرِ والـضَّرْبِ، وإنَّما أرَادَت السيِّدةُ عائشةُ ﵂ وصْفَ سيِّدنا عمر ﵁ بإتْقانِ الأمورِ وأدَائِها بقُوَّةٍ وحَسْمٍ، والنَّهْيَ عن التَّـواني والعَجْـزِ؛ فالـضَّرْبُ مَـثَلًا لا يكـونُ ضَرْبًـا والزَّجْـرُ لا يكونُ زَجْرًا، ولا يؤَدِّيانِ الغايـةَ المقـصودةَ، إلَّا إذا كـان الضَّرْبُ مُوجِعًا والزَّجْرُ قويًّا مسموعًا؛ كَيْ يَرْتَـدِعَ مَـنْ يُوجَّهُ إليه).

أ / ٤٤٩ ـ إِذَا طِرْتَ فَقَعْ قَرِيبًا

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُـضرَب في الــحَثِّ عـلى الرِّفْـقِ وعدم المبالغة في الأمورِ، قال ابنُ المُعْتَزّ:

- أَبْقِ لِرِضَاكَ مِنْ غَضَبِكَ، وإذَا طِرْتَ فَقَعْ قَرِيبًا.

وقال الشاعر:

فَإِنْ يَعْضُلْكَ عُـذْرٌ عَـنْ بُلُـوغِ الَّــ

ــذِي أَمَّلْـتَ فِيـهِ، فَقَـعْ قَرِيبَـا

(قَعْ: فعل أمْرٍ من الوقوعِ، وهذا تمثيلٌ للأدَاءِ الهادئِ المُتَأنِّي الخالي من المبالغـةِ والـشَّطَطِ بحركـةِ طـائرٍ يطِـيرُ مسافةً قصيرةً ثمَّ يهبِطُ ليستريح، والمعنـى أنَّ في المبالغـة والشَّطَط إرهاقًا للإنسانِ؛ فينبغي أنْ يكونَ رفيقًـا حتـى في حال الغَضَبِ).

أ / ٤٥٠ ـ إِذَا طُعِنْتَ مِنَ الخَلْفِ فَـاعْلَمْ أَنَّـكَ في المُقَدِّمَةِ

مثَلٌ قـديمٌ معـاصرٌ، يُـضرَب للـدَّعْوَةِ إلى الـصُّمُودِ ومُوَاصَلةِ العَمَلِ والتَّقَدُّم، على الرَّغْمِ مِمَّـنْ يُحَـاوِلُ مَنْـعَ ذلكَ بوسائلِ الغَدْرِ:

- لا تكـتَرِثْ بِمَـنْ يُحَـاوِلُ النَّيْـلَ مـن إنْجَازَاتِـكَ وإعاقَةَ مَسِيرَتِكَ، إذَا طُعِنْتَ مِنَ الـخَلْف فَاعْلَمْ أَنَّكَ فِي الـمُقَدِّمَةِ.

(المُرادُ بالطَّعْنِ مـن الخَلْـفِ: الغَـدْرُ؛ لأنَّ الغـادِرَ لا يجـرُؤ عـلى إيـذاءِ خَـصْمِه وَجْهًـا لِوَجْـهٍ، فيلجَـأُ إلى الأساليب الماكِرةِ لإيذاءِ خَصْمِهِ. والمـرادُ بالمُقَدِّمـةِ: أنَّ هذا الإنسانَ قد حقَّقَ إنجازاتٍ مُتميِّـزَةً جَعَلَتْـهُ يتفَـوَّقُ على غيرِهِ، فكأنَّه بمنزلةِ الدَّليلِ لقومِهِ فهو يتقَدَّمُهم).

أ / ٤٥١ ـ إِذَا طَلَبْتَ البَاطِلَ (أُبْدِعَ ـ أَنْجَحَ) بِكَ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في النَّهْي عَنِ البَاطِـلِ والتَّحـذيرِ

من عاقبتِه السيِّئة:

□ أنتَ رجُلٌ رقيقُ الحالِ وتتظاهَرُ بأنَّك مِن عِلْيَةِ القوْمِ، أَلَـمْ تسمعْ قول الحكيم: إِذَا طَلَبْتَ الْباطِلَ (أُبْدِعَ ـ أَنْجَحَ) بِكَ؟!

(أُبْدِعَ بالرجُل: آلَـمَهُ ظَهْرُه، أو أُصِيبَت الدَّابَّـةُ التي يركبُها فلم يستطِع الوصولَ إلى غايتِه. ومعنى المثَل: إذا طَلَبْتَ الباطِلَ لم تَظْفَر بمطلوبِك وانقطع بك عن الغرض، ويُرْوَى: "أَنْجَحَ بك"، أي: غَلَبَكَ الباطلُ وقَهَرَك، وأعطَى الأعداء منك مُرَادَهم، يقال: أَنْجَحَ بِكَ كذا: إذَا غَلَبَك، وأَنْجَحْتَ به: إذا غَلَبْتَه وظَفِرْتَ به. وفي هذا نَهْيٌ عن طَلَبِ البَاطِلِ وتحذيرٌ من عاقِبتِه السيِّئة).

أ / ٤٥٢ ـ إِذَا ظَلَمْتَ مَنْ دُونَكَ فَلَا تَأْمَنْ عَذَابَ مَنْ فَوْقَكَ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرب للتحذيرِ من الظُّلْمِ، وبخاصَّةٍ ظُلْمُ الضُّعفاء:

□ حَذَّرَ الخَطيبُ جمهورَ النَّاسِ من عاقبةِ الظُّلْمِ فقال: إِذَا ظَلَمْتَ مَنْ دُونَكَ فَلَا تَأْمَنْ عَذَابَ مَنْ فَوْقَكَ.

(مَنْ دُونَكَ: مَنْ هو أَقَلُّ منكَ وأدْنَى في المكانةِ أو غيرِها، ومَنْ فَوْقَكَ: الله ﷻ، والمثَلُ مُقْتبَسٌ من قول الله ﷻ: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [الأنعام]).

أ / ٤٥٣ ـ إِذَا عَذُبَتِ العُيُونُ طَابَتِ الأَنْهَارُ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب للتأكيدِ علَى قُوَّةِ أثَرِ الأصْلِ الطيِّبِ وبقاءِ الأخلاقِ الكريمةِ في الأبناءِ إذا كانَ آباؤُهُم كِرَامًا، وكذا تبعِيَّةُ الفَرْعِ للأصْلِ وكَوْنُهِ على مِثالِهِ:

□ هؤلاءِ أطفالٌ أحْسَنَ آباؤُهم تربيَتَهم فهُم أولُو أَدَبٍ وخُلُقٍ حَسَنٍ؛ إِذَا عَذُبَتِ العُيُونُ طَابَتِ الأَنْهَارُ.

(عُبِّرَ بالعُيُونِ عن الأصول، وبالأنْهارِ عن الفروع؛ وما دَامَت الأصول عَذْبةً كريمةً فلا عَجَبَ أنْ تكونَ الفروع كذلكَ).

أ / ٤٥٤ ـ إِذَا عُرِفَتِ الحَوْبَةُ قُبِلَتِ التَّوْبَةُ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في وُجوبِ العَفْوِ عن الـمُعْتَرِفِ بالخَطأ:

□ رَغَّبنا الإسلامُ في العَفْوِ عن الـمُعْتَرِفِ بالخَطأ؛ فإنَّهُ إِذَا عُرِفَتِ الحَوْبَةُ قُبِلَتِ التَّوْبَةُ.

(الحَوْبَةُ: الذَّنْبُ، والمراد الحثُّ على العَفْوِ عن المُذْنِبِ بعدَ إقرارِهِ بذنْبِه؛ لا قَبْلَ ذلكَ، وإلَّا لم يكن تائبًا فلا يجوزُ العَفْوُ عنه، وفي هذا قال كلثوم بن عمرو لصديقٍ له أنكر ذنبًا: إمَّا أنْ تُقِرَّ بذنبِكَ فيكونَ إقرارُكَ حُجَّةً لنا في العفوِ، وإلَّا فَطِبْ نَفْسًا بالانتِقامِ منكَ؛ فإن الشاعر يقول:

أَقْرِرْ بِذَنْبِكَ ثُمَّ اطْلُبْ تَجَاوُزَنَا
عَنْهُ فَإِنَّ جُحُودَ الذَّنْبِ ذَنْبَانِ

وقِيلَ: يَجِبُ للحازمِ أَلَّا يَتقدَّمَ غفرانُه تعريفَ الجاني

ما جَنَى؛ لئلَّا يُنْسَبَ عَفْوُه إلَى الغفلةِ وسُوءِ الفِطْنةِ).

أ / ٤٥٥ ـ إِذَا عَزَّ أَخُوكَ فَهِنْ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في الحَثِّ على التَّساهُل معَ الأهْلِ والأصحابِ ومُعامَلتِهم بالرِّفْقِ واللِّينِ وبخَاصَّةٍ في حالِ غضبِهِم وثَوْرتِهم، قال أبو العَتَاهِيَة:

سَاهِلِ النَّاسَ إِذَا مَا غَضِبُوا

وَإِذَا عَـزَّ أَخُـوكَ فَـهِـنْ

(هذا المثَل لهذيل بن هبيرة التغلبي، وكان قد أغَارَ على بني ضبة وعادَ إلى قومِه بما غَنِمَ، فقال أصحابُه: اقْسِمْ بيننَا غنيمتنا، فقال: أخافُ أنْ يُدْرِكوني؛ فأبَوْا إلَّا أنْ يقْسِمَ الغنائمَ بينَهم، فقال: إذَا عَزَّ أَخُوكَ فَهِنْ، وقسمها بينهم؛ ومعناه: إذا صَعُبَ أَخُوكَ فَلِنْ؛ فإنَّكَ إنْ صَعُبْتَ أيضًا وقَعَت الفُرْقة؛ ومعنى "عَزَّ": اشْتَدَّ، وعَزَّ عَلَيَّ كذا: أي اشْتَدَّ، ومنه قول الله تعالى ـ حكاية ـ : ﴿ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي ٱلْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ ﴾ [ص]، أي: اشْتَدَّ فيه حتى غَلَبَنِي. و "هِنْ" من قولِهم: فلانٌ هَيِّنٌ لَيِّنٌ؛ إذا كانَ سَهْلًا مُنْقادًا، وليسَ من الهوانِ. ويُرْوَى أنَّ الزَّجَّاجَ نَاظَرَ ثَعلبَ وخطَّأهُ في عِدَّةِ مسائِلَ لُغويَّةٍ وَرَدَتْ في كتاب "الفصيح"، ومن تِلْكَ المسائل: أنَّه أوْرَدَ هذا المثَلَ بلفظِ "فَهُنْ" بضمِّ الهاء، وبيَّنَ له أنَّ صَوابَه "فَهِنْ" بكسرِ الهاء، لأنَّه من: هَانَ الرَّجُلُ يَهِينُ، أي: لَانَ، ومنه قِيلَ: هَيِّنٌ لَيِّنٌ، أمَّا "هُنْ" فهو من: هَانَ يَهُونُ هَوَانًا، وهو الذُّلُّ، والعربُ لا تَأمُرُ بذلك، ثمَّ بيَّنَ له أنَّ معنى "عَزَّ" ليس من العِزَّةِ التي هي المَنَعَةُ والقُدْرة، وإنَّما هو من قولِهم: عَزَّ الشَّيءُ، أي: اشْتَدَّ وعَسُر، ومعنى المثَلِ: إذا صَعُبَ أخوك واشْتَدَّ فلِنْ لَهُ.

ولكنَّ هذه المآخذ التي أخذَها الزَّجَّاجُ على ثعلب لم يُسَلِّمْ إليه علماء اللغة بها، وقد ألَّفُوا رسائل في الانتصار لثعلب، قال اليوسي في "زهر الأكم": "هنْ" يروى بضم الهاء وكسرها: فالضمُّ من: هَانَ يَهُونُ هَوَانًا، إذا ذَلَّ وخَضَعَ. ومعنى المثَل عليه: إذا عَظُمَ أَخُوكَ وتَقَوَّى فاخْضَعْ له أنت تَسْلَمْ من شَرِّه. والكسر من: هَانَ يَهِينُ إذا لانَ. والمعنى: إذا اشْتَدَّ أَخُوكَ وتَصَعَّبَ، فلِنْ أنتَ. وقال أبو عبيد: معناه: إذَا صَارَ عَزِيزًا مَلِكا قويًّا عليكَ فأَطِعْهُ وتذلَّلْ له واخْضَعْ؛ تَسْلَمْ ولا يظلِمْكَ بعزِّه، والحُجَّةُ لهذا المذهب قول عمرو بن أحمر:

وَقَارِعَةٍ مِنَ الأَيَّامِ لَوْلَا

سَبِيلُهُمُ لَزَاحَتْ عَنْكَ حِينَا

دَبَبْتَ لَهَا الضراء وَقُلْتَ أَبْقَى

إِذَا عَزَّ ابْنُ عَمِّكَ أَنْ تَهُونَا

هكذا صحَّت رواية هذا البيت، دون اختلاف بين الرُّواةِ. وهو ما رجَّحه الزمخشري أيضًا في "المستقصى").

أ / ٤٥٦ ـ إِذَا عَظُمَ المَطْلُوبُ قَلَّ المُسَاعِدُ

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: إذا كانَتْ غايةُ الإنسانِ عظيمةً؛ فمن النَّادِرِ أنْ يجدَ مَنْ يساعدُه على إدراكِها وتحقيقِها، قال المُتنبِّي:

أَهُمُّ بِشَيْءٍ وَاللَّيَالِي كَأَنَّهَا

تُطَارِدُنِي عَنْ كَوْنِهِ وَأُطَارِدُ

وَحِيدًا مِنَ الخِلَّانِ فِي كُلِّ بَلْدَةٍ

إِذَا عَظُمَ المَطْلُوبُ قَلَّ المُساعِدُ

(يقول: إنَّني أُحاوِلُ أمرًا عظيمًا وأنا وحيدٌ؛ فالليالي تُدافعني عنه وتمنعُني منه، ولا أجدُ خليلًا يساعدني عليه، وإذا عَظُمَتْ غَايَتُكَ قَلَّ مَنْ يُساعِدُكَ على إدراكِها وتحقيقِها؛ وذلك لأنَّ الغاياتِ العظيمةَ تحتاجُ إلى رِجالٍ عِظَامٍ، وهم قليل).

أ / ٤٥٧ ـ إِذَا غَرِمَ تَعَقْرَبَ، وَإِذَا وَعَدَ تَعَرْقَبَ

مَثَلٌ قديمٌ، يُضرَب لِمَنْ لا يَفِي بوَعْدِهِ ولا يُؤَدِّي دَيْنَهُ:

□ المؤمنُ سَمْحٌ لَيِّنٌ إذَا وَعَدَ أَوْفَى، والمنافقُ عَسِرٌ غادِرٌ إِذَا غَرِمَ تَعَقْرَبَ، وإِذَا وَعَدَ تَعَرْقَبَ.

(غَرِمَ: وَجَبَ عليه دَيْنٌ؛ وتَعَقْرَبَ: مُشْتَقٌّ من العَقْرَب، أي: فَعَلَ فِعْلَ العَقْرَبِ، كأَنَّهُ يلدَغُ من يطالبُه بحقِّه؛ وإِذَا وَعَدَ بِوَعْدٍ تَعرْقَبَ، أي: أَخْلَفَ وَعْدَهُ، والفِعْلُ "تَعرْقَبَ" مُشتقٌّ من اسمِ رَجُلٍ ضَرَبَتْ به العَرَبُ المَثَلَ في الخُلْفِ فقالوا: مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ. والمُرادُ بالمثَلِ التَّعبير عن إخلاف الوعد وعدم الوَفاءِ به ولا حتى بأدَاءِ الحقوقِ إِلَى أهلِها).

[انظر: مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ]

أ / ٤٥٨ ـ إِذَا قَامَ بِكَ الشَّرُّ فَاقْعُدْ

مَثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في الحَثِّ على الحِلْمِ وكَظْمِ الغَيْظِ، وعدم الانْسِياقِ وراءَ الغضَبِ ودواعي الشرِّ:

□ أوصَى الرَّجُلُ الحكيمُ ابنَه فقال: لا تغضَبْ، وإِذَا قَامَ بِكَ الشَّرُّ فَاقْعُدْ.

(أي: إذا دَفَعَكَ الغَضَبُ فاحْلُمْ ولا تُسَارِعْ إلى الشَّرِّ، ويُرْوَى: إِذَا نَزَل بِكَ الشَّرُّ فَاقْعُدْ، وهذا كقولِهِم: إِذَا قَامَ جُنَاةُ الشَّرِّ فَاقْعُدْ).

أ / ٤٥٩ ـ إِذَا قَدُمَ الإِخَاءُ (سَقَطَ ـ سَمُجَ ـ قَبُحَ) الثَّنَاءُ

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: كُلَّما طَالَ زَمَنُ المودَّةِ والمحبة وقَوِيَت الصِّلَةُ، فلا داعِيَ لتبادُلِ كلماتِ الثَّناءِ بينَ الإِخْوَانِ:

□ لا تُسْرِفْ في مَدْحِ أصدقائك؛ إِذَا قَدُمَ الإِخَاءُ (سَقَطَ ـ سَمُجَ ـ قَبُحَ) الثَّنَاءُ.

(قَدُمَ: صارَ قديمًا؛ سَمُجَ: صارَ سَمِجًا، أي: قبيحًا. وقد تساءَلَ أبو حيَّان التوحيديُّ عن هذا المعنى وطرَح على الفيلسوفِ مسكويه هذا السؤالَ: لِـمَ كُلَّما اشْتَدَّ الأُنْسُ واستحكمت الصِّلَةُ وطَالَ العَهْدُ ـ سَقَطَ التَّقرُّبُ وسَمُجَ الثَّنَاءُ؟ ومن أجْلِ هذا قِيلَ: إِذَا قَدُمَ الإِخَاءُ سَقَطَ الثَّنَاءُ، وهذا شيءٌ مشهود، وخبره موجود؟ فأجاب مسكويه: إنَّ الثَّناءَ في الوَجْهِ وغيرِ الوَجْهِ إنَّما هو إعطاءُ الـمُثْنَى عليه حقوقَهُ من أوصافِه الجميلةِ، والاعترافُ له بها، وإعلامُه أنَّ الـمُثْنِي قد شَعَرَ بها، وأوجَبَها له، وسلَّمَ له بها؛ لِيَصِيرَ ذلك له قُرْبَةً بينهما، ولِتَحْدُثَ بينهما المودَّةُ والمشاكلة، وتَسْتَحْكِمَ المعرفة، فإذا حصلت هذه الأمورُ في نَفْسِ كلِّ واحدٍ منهما وعَلِمَ كُلٌّ أنَّ أخَاه قد أنصفه، وسلَّمَ إليه حقَّه واعترَفَ له بفضلِه، وحدثت المودَّةُ والمحبَّةُ التي هي نتيجةُ الإنصافِ وثمرةُ العدلِ، وقَدُمَتْ هذه الحالُ وأتَى عليها الزمان سَمُجَ تكلُّفُ إظهارِ ذلك ثانيًا؛ لحصولِ الثمرةِ المطلوبةِ بالسعي الأول. وتكلُّفُ مِثْلِ هذا عَبَثٌ وسَفَهٌ، مع ما فيه من إيهام ضَعْفِ اليَقِينِ وأنَّه احتاجَ إلى

تجديد شهادةٍ؛ لأنَّ الشهادة الأولى كانت زورًا وظنًّا مشكوكًا فيه، وهذا إضعافٌ لعَقْدِ المودَّةِ القويَّةِ التي بينَهما).

أ / ٤٦٠ ـ إِذَا قَرِحَ الجَنَانُ بَكَت العَيْنَانِ

تعبيرٌ قديمٌ، له معنيان:

١ـ البُكاءُ علامةٌ على الحزن والفجيعة.

٢ـ العيونُ تُظْهِرُ مشاعرَ الإنسان.

❏ رأيته متجهِّمًا حزينًا فسألته: ما بك؟ قال: إذا قَرِحَ الجَنَانُ بكت العَيْنَان.

(قَرِحَ قَلْبُ الرَّجُلِ من الحُزْنِ: حَزِنَ حُزنًا شديدًا حتى كأنَّ الحُزْنَ جَرَحَ قلْبَه وأدْمَاهُ. والجَنانُ: القَلْبُ لأَنَّ الصَّدْرَ أَجَنَّهُ، أي: سَتَرَهُ وأخْفَاه؛ والمعنى الأوَّلُ واضحٌ جليٌّ، وأمَّا الثاني فقد ذكره الميداني، وقال بعد أنْ أوْرَدَ المَثَلَ المذكورَ: هذا كقَوْلِهم: البُغْضُ تُبْديه لكَ العَيْنَانِ. ولا يعدُو أن يكونَ تعميمًا للمثَلِ بحيثُ يشملُ إظهارَ العيونِ للمشاعرِ كُلِّها وليس للحُزْنِ فقط).

أ / ٤٦١ ـ إِذَا قَطَعْنَا عَلَمًا بَدَا عَلَمٌ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في تكرار المكاره ودَوَامِها، ولِمَنْ يَفْرُغُ مِنْ أَمْرٍ مُتْعِبٍ، فيَعْرِضُ لَهُ أَمْرٌ آخَرُ مِثْلُه، وهو مأخوذٌ من قولِ جَرير:

قَدْ طُوِيَتْ بُطُونُهَا طَيَّ الأَدَمْ

يَبْحَثْنَ بَحْثًا كَمُضِلَّاتِ الخِدَمْ

إِذَا قَطَعْنَ عَلَمًا بَدَا عَلَمْ

حَتَّى تَنَاهَيْنَا إِلَى بَابِ الحَكَمْ

(العَلَمُ: الجَبَل. والرَّاجزُ في هذه الأُرْجوزةِ يصِفُ الإبِلَ، فيقول: تَعِبَت الإبِلُ من طُولِ المسيرِ، وكُلَّما قطَعَتْ جبَلًا ظَهَرَ لنا جبَلٌ آخَرُ. ثمَّ ضُرِبَ هذا مَثَلًا لتَوَالي المتاعِبِ، أي: إذا فَرَغْنَا مِنْ أَمْرٍ مُتْعِبٍ حَدَثَ آخَرُ مِثْلُه في المشَقَّة).

أ / ٤٦٢ ـ إِذَا كَانَ الكَلَامُ مِن فِضَّةٍ فَالسُّكُوتُ مِن ذَهَبٍ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في تفضيل الصمت على الكلام:

❏ ظلَّ يَهْذِي حتى ملَّ السامعون، فقيل له: إذا كَانَ الكلام من فِضَّةٍ فالسُّكوتُ من ذَهَبٍ!

(في كثير من الأحيان يكون السّكوت أفضل من الكلام، وأكثر قيمة؛ لأنَّ السكوت يُضْفِي على المرءِ مهابةً وإجلالًا، ويَجلبُ له الاحترام والتقدير، أمَّا الكلامُ فإنَّه يكشفُ صاحبه ويُوقعه في الخطأ ويجلبُ عليه كراهية الناس وحقدهم).

أ / ٤٦٣ ـ إِذَا كُنْتَ ذَا رَأْيٍ فَكُنْ ذَا عَزِيمَةٍ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في الحثِّ والمضاء على العزم وعدم التَّردُّد، قال الخليفة أبو جعفر المنصور ـ عندما همَّ بقَتْلِ أبي مُسْلِم الخُراساني ـ :

إِذَا كُنْتَ ذَا رَأْيٍ فَكُنْ ذَا عَزِيمَةٍ

فَإِنَّ فَسَادَ الرَّأْيِ أَنْ تَتَرَدَّدَا

(إذا فكرت ـ أيُّها الإنسان ـ في أمرٍ من الأمور، وكان لك فيه رأي صائبٌ، فلا تتردَّدْ في تنفيذ رأيك؛ لأنَّ صاحبَ الرَّأي لا بُدَّ له من عزيمةٍ قويَّةٍ تدفعهُ إلى تنفيذ رأيه؛ لأنَّ فساد الرَّأي في التَّردُّدِ).

أ / ٤٦٤ ـ إِذَا كُنْتَ سِنْدَانًا فَاصْبِرْ، وَإِذَا كُنْتَ مِطْرَقَةً فَأَوْجِعْ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في مُدَارَاةِ الـخَصْمِ والصَّبْرِ على أذاهُ، حتى يتَهيَّأَ لك أنْ تنتصِرَ عليه:

- ☐ ليس لأفغانستان قُدْرةٌ على طَرْدِ المحتلِّينَ، ولكنَّهم يُقاوِمونَ ولسانُ حالِهم يقول: إِذَا كُنْتَ سِنْدَانًا فَاصْبِرْ، وَإِذَا كُنْتَ مِطْرَقَةً فَأَوْجِعْ.

(السِّنْدَانُ: الحديدةُ التي يَضْرِب عليها الحدَّادُ، شُبِّهَ بها الإنسانُ في حال ضَعْفِهِ وخُضوعِه للظُّلْمِ والقَهْرِ، وشُبِّهَ في حال قوَّتِهِ وقُدْرته على مواجهة الظُّلْم بالمطرقة. وهذا من الأمثال الدَّاعيةِ إلى ضرورة معرفة المرء ما لديه من قُدرات، مع إدراك قوَّة الـخَصْم، والدالَّة على حُسْن السياسة والتبَصُّر بالعواقب).

أ / ٤٦٥ ـ إِذَا كُنْتَ كَذُوبًا فَكُنْ ذَكُورًا

مَثَلٌ قديمٌ، يُضْرَبُ في ذمِّ الكَذِب وما يَجُرُّه على صاحبه من تَبِعات:

- ☐ جلسَ صاحِبُنا المعروف بالأكاذيب يُحدِّثُنا، فأعاد ذِكْرَ قصَّة كان حكاها لنا، ولكنَّه أعادَها على النَّقيض ممَّا قالَ من قَبْلُ، فقال له بعضُنا: أَلَا تَسْتَحي ممَّا تُلفِقُّه من أحاديث؟ إِذَا كُنْتَ كَذُوبًا فَكُنْ ذَكُورًا!

(كَذُوبًا: صيغة مبالغة من الكذب؛ وذَكُورًا: صيغة مبالغة من الذِّكْر، أي: إذا أردْتَ أنْ تكذِبَ فلا تنسَ ما سبقَ أنْ قُلْتَه من أكاذيبَ؛ لـئلَّا يتناقضَ كلامك فينكشف أمرُك، ومنه قول الشَّاعر:

تَكْذِبُ الكَذْبَةَ جَهْلًا ... ثُمَّ تَنْسَاهَا قَرِيبَا

كُنْ ذَكُورًا لِلَّذِي ... تَحْكِي إِذَا كُنْتَ كَذُوبَا

وفيه سُخرية ممَّن يكذب ثُمَّ يَنْسَى كذبتَه فيُحدِّثُ بخلافها).

أ / ٤٦٦ ـ إِذَا كَوَيْتَ فَأَنْضِجْ، وَإِذَا مَضَغْتَ فَأَدْقِقْ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في الحثِّ على إحكامِ الأمُورِ وإتقانها، قال ابنُ الهَبَّارِيَّة:

لَا تَطْلُبِ الغَايَةَ بِاللِّجَاجِ

وَكُنْ إِذَا كَوَيْتَ ذَا إِنْضَاجِ

(تشبيهٌ لإتقانِ الأمورِ وإحكامِها بمَنْ يكوي الجرحَ كيًّا شديدًا كي يبْرَأ، وبمن يمضغ الطَّعامَ مَضغًا جيِّدًا كي يسهل بلعه).

أ / ٤٦٧ ـ إِذَا لَمْ تستح فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ

تعبيرٌ نبويٌّ، يحتمل معنيين:

١ـ إذا لم تَفْعَلْ فِعْلًا تَسْتَحِيي منه فافْعَلْ ما شِئْتَ.

٢ـ إذا لم يكن لك حياءٌ يمنعُك عن فَعْلِ ما يُسْتَحَيا منه فافْعَلْ ما شِئْتَ.

وهذان معنيانِ مُتضادَّان أوَّلُهما مدحٌ والآخر ذَمٌّ، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

- ☐ «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَافْعَلْ ـ وفي روايةٍ: فَاصْنَعْ ـ مَا شِئْتَ».

وقال أبو تمَّام:

إِذَا لَمْ تَخْشَ عَاقِبَةَ اللَّيَالِي

وَلَمْ تَسْتَحْيِ فَافْعَلْ مَا تَشَاءُ

وفي معناه أيضًا:

إذا لـم تصن عرضًا وَلَـمْ تَخْشَ خَالِقًا

وَتَسْتَحْي مَـخْلُوقًا فَمَا شِئْتَ فَاصْـنَعِ

وقيل: إذا لم تَسْتَحِ فَقُلْ، وإذا لم تَخْشَ فَقُلْ.

(على العاقل أنْ يَلْزَمَ الحياءَ؛ لأنَّه أصْلُ العقلِ وبِـذْرُ الخيرِ، وتَرْكُه أصْلُ الجهلِ وبِذْرُ الشَّرِّ، والحياءُ يَدُلُّ عـلى العقلِ، كما أنَّ عدم الحياءِ يَدُلُّ على الجهلِ، ولقد أحـسن الشاعرُ إذ يقول:

وَلَيْسَ بِمَنْسُوبٍ إِلَى العِلْمِ وَالنُّهَى

فَتًـى لَا تُـرَى فِيـهِ خَلَائِـقُ أَرْبَـعُ

فَـوَاحِدَةٌ تَـقْـوَى الإِلَـهِ الَّتِي بِـهَا

يُنَالُ جَسِيمُ الخَيْرِ وَالفَضْلُ أَجْمَـعُ

وَثَـانِيَـةٌ صِـدْقُ الـحَيَـاءِ فَـإِنَّـهُ

طِبَـاعٌ عَلَيْـهِ ذُو الْمُـرُوءَةِ يُطْبَـعُ

وَثَالِثَـةٌ حِلْـمٌ إِذَا الجَهْـلُ أَطْلَعَـتْ

إِلَيْـهِ خَبَايَـا مِـنْ فُجُـورٍ تَـسَرَّعُ

وَرَابِـعَـةٌ جُـودٌ بِـمِلْكِ يَـمِـيـنِـهِ

إِذَا نَابَهُ الحَقُّ الَّـذِي لَـيْسَ يُـدْفَعُ

قال بعضُ العُلماء في تفسيرِ هذا الأثر: هذا أمْرٌ معناه الخبرُ، كأنَّه قال: مَنْ لَـمْ يَـسْتَحْيِ صَـنَعَ مـا شـاءَ، فـإنَّ المانعَ من فِعْلِ القَبيحِ هو الحياء، ومَنْ لم يكـن لـه حيـاءٌ انهمَكَ في كلِّ فحشاءَ ومنكرٍ، ومثله في الأثـر: «فَلْيَتَبَـوَّأْ مَقْعَـدَهُ مِـن النَّـارِ». وقـال بَعْـضُهُم: هـذا أمْـرٌ بمعنـى التهديدِ والوعيدِ، ومعناه: إذَا لَـمْ تَـسْتَحْيِ فَاصْـنَعْ مَـا شِئْتَ؛ فإنَّ الله مُجازِيكَ، ومثلـه قـول الله تعـالى: ﴿ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾ [الكهف: ٢٩]).

أ / ٤٦٨ ـ إِذَا لَـمْ تَغْلِبْ فَاخْلِبْ

مَثَلٌ قـديمٌ، يُـضرَب في الحـثِّ عـلى الانتـصار عـلى العدوِّ بأيِّ طريق:

□ إذَا لَمْ تَغْلِبْ فاخْلِبْ؛ فإن الخديعةَ سلاحٌ فتَّاك.

(يقال: خَلَبَ يَخْلُبُ خِلابةً، وهـي الخديعـةُ، ويُـراد بالمثَـل: الخُدعـة في الحـرب؛ فـإذا لَمْ تـستطع أن تَغْلِـبَ عدوَّكَ فاخدعهُ؛ لأنَّ نفـاذ الـرَّأي في الحـرب أنفـذُ مـن الطَّعن والضَّرب).

أ / ٤٦٩ ـ إِذَا لَـمْ يَكُنْ مَا تُرِيدُ فَأَرِدْ مَا يَكُونُ

تعبـيرٌ قـديمٌ معـاصرٌ، معنـاه: إذا عَانَـدَتْكَ الأقـدارُ وجَرَتْ بما لا تُرِيدُ؛ فلا مَنَاصَ من تقَبُّلِ القـدَرِ والرِّضـا به، وارْضَ بالقليلِ إذا فاتَكَ الكثيرُ:

□ إذَا أَرَدْتَ أَنْ تُطَاعَ فَسَلْ مَـا يُـسْتَطَاعُ، وإذَا لَـمْ يَكُنْ مَا تُرِيدُ فَأَرِدْ مَا يكون.

(من الأمثال الدَّاعِيةِ إلى التَّسليمِ للأقـدار والرِّضـا بها؛ إذ ليس في وُسْعِ الإنسان أن يغَيِّرَ القضاءَ، وكـلُّ مـا يستطيعُه بإزاءِ هذا أنْ يرْضَى بقَـدَرِهِ حتـى يجعـلَ الله لـه مخرَجًا، وفي هذا المعنى يقول ابن داود الظاهري:

إِذَا الـمَرْءُ لَـمْ يُـقْـدَرْ لَـهُ مَا يُرِيدُهُ

تَـحَمَّلَ ما يقضى لَـهُ شَاءَ أَمْ أَبَـى

ومثَلُ ذلك قولُهم: يركَبُ الصَّعْبَ مَنْ لَا ذَلُـولَ لَـهُ، ومثله في قولنا الآن: إذا لـم تَـجِد ما تُـحِبَّ فـحِبَّ مـا تَـجِد).

أ / ٤٧٠ ـ إِذَا مَا فَتَحْتَ فَاكَ عَرَفْنَاكَ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: إِذَا ما تَكلَّم الإنسانُ عُرِفَ باطنه من ظاهره:

- ❑ المرءُ مخبوءٌ تحت لسانه؛ فإذا ما فَتَحْتَ فَاكَ عَرَفْنَاك.

(أي: إنَّ شخصيةَ الإنسان وأحواله مخبوءةٌ تظهر من كلامه؛ فإذا ما تكلَّم الإنسان عُرِفَ حَالُه إنْ كان ذكيًّا أم غبيًّا، خَيِّرًا أم شريرًا، وهكذا؛ فاللِّسان مُعبِّرٌ عن حال الإنسان؛ وقديمًا قال سقراط: تكلَّم حتى أعرفك).

أ / ٤٧١ ـ إِذَا نَزَا بِكَ الشَّرُّ فَاقْعُدْ

تعبيرٌ قديمٌ، أصله حكمةٌ تحثُّ على التعقُّل وتَرْك التَّسرُّع والتَّهوُّر أو الاستجابة لدوافع الغضب:

- ❑ رأى صاحبَه قد غضِبَ غضبًا شديدًا، فراح يُهدِّئ من ثورته قائلًا: كُنْ حليمًا، وتذكَّرْ: إذا نَزَا بك الشَّرُّ فاقْعُدْ!

(نَزَا: وَثَبَ، عُبِّر بالوثْب عن الاندفاع والتَّسرُّع إلى الشَّرِّ، وكأنَّه يحمل الإنسانَ ويَثِبُ به مُندَفِعًا، وعُبِّرَ عن عدم الاستجابة لدوافع الغضب والشرِّ بالقُعود. ومِثلُه قولُهم: إذا قامَ جُناةُ الشَّرِّ فاقْعُدْ).

أ / ٤٧٢ ـ إِذَا نُصِرَ الرَّأْيُ بَطَلَ الهَوَى

مَثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في الحثِّ على اتِّباعِ العَقْلِ، ومُجانَبَةِ الأهواءِ الباطلة:

- ❑ أكثرُ ما بيننا من الخِلافِ يعودُ إلى اختلاف الأهواءِ، وإذَا نُصِرَ الرَّأْيُ بَطَلَ الهَوَى.

(الرَّأْيُ ثمرةُ العقلِ والفكر الصَّحيحِ، أمَّا الهَوَى فهو وَلِيدُ الشَّهَواتِ؛ والنَّاسُ مُتَّفقون في الأمُورِ التي يُقِرُّها العقلُ المُعبَّرِ عنها بالرَّأي، ومختلفونَ في الأمُورِ التي تنبُعُ من الشَّهَواتِ المُعبَّرِ عنها بالهَوَى).

أ / ٤٧٣ ـ إِذَا نَقَصَ العَقْلُ زَادَ الكَلَامُ

مثَلٌ صينيٌّ، يقال في النَّهْي عن كثرة الكلام فيما لا يُفيد:

- ❑ أنت تتكلَّم كثيرًا لغير حاجةٍ؛ أمَا عَلِمْتَ أنَّه إذَا نَقَصَ العَقْلُ زَادَ الكَلَامُ؟

[انظر: إذَا تَمَّ العَقْلُ نَقَصَ الكَلَامُ]

أ / ٤٧٤ ـ إِذَا هَبَّتْ رِيَاحُكَ فَاغْتَنِمْهَا

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في انتهاز الفرصةِ وقْتَ القُدْرَةِ، وذلك بالإحْسانِ وبَذْلِ المعروفِ وإغاثةِ المكروبِ والملهوفِ، قال الإمامُ الشافعي [ويُرْوَى للإمام عليٍّ ﷺ]:

إِذَا هَبَّتْ رِيَاحُكَ فَاغْتَنِمْهَا ... فَعُقْبَى كُلِّ خَافِقَةٍ سُكُونُ

وَلَا تَغْفُلْ عَنِ الإِحْسَانِ فِيهَا ... فَلَا تَدْرِي السُّكُونُ مَتَى يَكُونُ

(هُبُوبُ الرِّيحِ مثَلٌ ضَرَبَتْهُ العربُ للتَّعبيرِ عن القُوَّةِ وعُلُوِّ المنزِلةِ، يُقالُ للرجُلِ إذا أقْبَلَتْ علَيه الدُّنْيا بما يُحبُّه ويُسَرُّ به: رِيحُ فلانٍ تَهُبُّ، ورِيحُ فلانٍ عاصفةٌ، إذا كان أمْرُهُ ظاهرًا وسَعْدُه مُتَّصِلًا، وضِدُّهُ قولهم: فلانٌ ساكنُ الرِّيحِ، إذَا ذَهَبَ سَعْدُه وضَعُفَ أمرُهُ ولم يكن له ظهور، وقال ﷻ: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٦]، أي: تَزُول شدَّتُكم وقوَّتُكم وغَلَبَتُكم

على عدوِّكم. ونَحْو هذا قولُهم: اجْعَلْ زَمَانَ رَخَائِكَ عُدَّةً لِزَمَانِ بَلَائِك).

أ / ٤٧٥ ـ أَذَابَ (الثَّلْجَ ـ الجَلِيدَ)

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: أزالَ الجَفْوَةَ، وأَعادَ العَلاقَاتِ حسنة كما كانت في سَابِقِ عَهْدِهَا:

- أرسلَ عليٌّ إلى صديقه اعتذارًا رقيقًا أذاب الثَّلجَ بينهما.

(معلومٌ أنَّه عند سقوط الثَّلج يكون عائقًا أمام السَّائرين؛ وصُوِّر الثَّلج في إعاقته لمسير النَّاس بما يحدث بينهم من مُشاحنات وبغضاء تعوق التَّواصل بينهم، وتُحدث خللًا في العلاقات، فكانت إذابة الجليد بمثابة إزالة تلك العوائق، وإرجاع الأمور إلى سابق عهدها من الصَّفاء والمودَّة، فتجري الأمورُ في سهولةٍ ويسرٍ بعد أن كانت راكدةً جامدة).

أ / ٤٧٦ ـ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: نَادَى مُنَادٍ، قال الله تعالى:

﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَـٰرِقُونَ ٧٠﴾ [يوسف].

(أَصْلُ الأذَانِ فِي اللُّغَةِ: النِّدَاءُ، ثُمَّ أُطْلِقَ على النِّدَاءِ للصَّلاةِ خاصَّة).

أ / ٤٧٧ ـ أَذْكَى مِنَ (العَنْبَرِ ـ المِسْكِ ـ الوَرْدِ)

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في طِيبِ الرائحةِ، قال أبو الفرج الأصبهاني ـ في وصف الخمر ـ:

وَسُلَافٍ كَالتِّبْرِ أَذْكَى مِنَ المِسْـ
ـكِ وَأَصْفَى صِبْغًا مِنَ الزَّعْفَرانِ

وكتب المُعْتَصِم إلى المُعْتَمِد:

شُكْرِي لِبِرِّكَ شُكْرُ الرَّوْضِ لِلْمَطَرِ
وَنَفْحُ بِشْرِي بِهِ أَذْكَى مِنَ الزَّهَرِ

وقال ابنُ رَوَاحَةَ الحَمَوِيُّ ـ في الغزل ـ:

أَقُولُ لِلْوَرْدِ وَنَشْرُ الَّذِي
أَهْدَاهُ لِي أَذْكَى مِنَ الوَرْدِ
أَشْبَهْتَهُ فِي النَّشْرِ طِيبًا فَلِمْ
خَالَفْتَهُ فِي الحِفْظِ لِلْعَهْدِ

وقال السَّرِيُّ الرفَّاء:

وَعَلَّمَ الدَّهْرَ مِنْ أَخْلَاقِهِ خُلُقًا
أَذْكَى مِنَ الوَرْدِ أَوْ أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ

وقال أبو حسين الجزَّار:

لَا تَعِبْنِي بِصَنْعَةِ القَصَّابِ
فَهْيَ أَذْكَى مِنْ عَنْبَرِ الآدَابِ
كَانَ فَضلِي عَلَى الكِلَابِ فمُذْ صِرْ
تُ أَدِيبًا رَجَوْتُ فَضْلَ الكِلَابِ

ووصَفَ أبو حيَّان التوحيدي رجُلًا فقال:

- شاهدت لشيخنا ابن طاهر أصدقاء ينطوون له على مودَّة أذكى من الورد والعنبر.

(وكلُّ هذه الأشياءِ عطِرةٌ طيِّبةُ الرائحة، وكما في الأمثلة المذكورة قد يُضرَب بها المَثَلُ لطيبِ الرائحةِ المحسوسة، أو للمعنويَّات، مثل الصداقة والأخلاق).

أ / ٤٧٨ ـ أَذَلَّ الحِرْصُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للتَّحذير من الطَّمَع

والشَّراهة وشدَّة الـحرص على المال واكتسابه مـن كُـلِّ طريق، قال أبو العَتَاهِيَة ـ يخاطب سَلْمَ بن عمرٍو ويلُومُه على حِرْصِه ـ:

تَعَالَـى اللهُ يَا سَلْمَ بْـنَ عَمْـرٍو
أَذَلَّ الـحِرْصُ أَعْنَاقَ الرِّجَـالِ

هَبِ الدُّنْيَـا تَصِيرُ إِلَيْكَ عَفْـوًا
أَلَـيْسَ مَـصِيرُ ذَلِـكَ لِلـزَّوَالِ؟

(ويُقالُ أيضًا في الحـرص والطمـع: الحـرصُ وِعـاءٌ حَشْوُه الذُّلُّ والخُسران. الحرص يـنقص قـدر الإنـسان ولا يزيد في رزقـه. الـرزق قـد يـسبق جُهْـدَ الحـريص. الطامع في وثاق الذُّلِّ. أقلُّ ما في الطمع الذُّلُّ. الحـرص ذلٌّ عاجلٌ، والطمـع فقـرٌ حـاضرٌ. أخْـرِج الطمـعَ مـن قلبك يُـحَلَّ القَيْدُ من رِجْلِك... وغير ذلك مـن أقـوالٍ مأثورةٍ تُؤكِّدُ أنَّ الحِرْصَ يُورِثُ الذُّلَّ ويُذهِبُ المروءة).

أ / ٤٧٩ ـ أَذَلُّ النَّاسِ مُعْتَذِرٌ إِلَى لَئِيمٍ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للتَّحْذيرِ مـن الوَقُـوعِ في الخَطَأ، وبخاصَّةٍ مع اللِّئامِ:

- ❑ من أبشعِ صُـوَرِ الـمَهَانةِ مُخالطـةُ اللِّئـامِ، وأَذَلُّ النَّاسِ مُعْتَذِرٌ إِلَى لَئِيمٍ.

(وذلك لأنَّ الكريمَ لا يُحْوِجُ إلى الاعتـذارِ، ويقبـلُ العُذْرَ، أمَّا اللَّئِيمُ فقد لا يَقْبَل العُـذْرَ؛ فيكـون ذلـك ذُلًّا للمُعتذر).

أ / ٤٨٠ ـ أَذَلُّ مِن (الأَرْضِ ـ القِرْدِ ـ الكَلْـبِ ـ النَّعْلِ ـ بَيْضَةِ البَلَدِ ـ حِـمَارٍ مُقَيَّدٍ ـ قُرَادٍ ـ وَتِدٍ)

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُـضرَب في الـذُّلِّ والمهانـةِ، قـال الشاعر:

تَرَكَـتْـنِـي النَّـوَى أَذَلَّ مِـنَ الأَرْ
ضِ وَأَبْـلَى مِـنْ يَـابِسِ الأَوْرَاقِ

وقال الشاعر:

مَعَاقِـلُ لَـوْ أَنَّ النُّمَـيْرِيَّ رَامَهَـا
رَأَى نَفْـسَهُ فِيهَـا أَذَلَّ مِـنَ الْقِـرْدِ

وقال ابنُ المبارك:

- ❑ إذا عرَف الرجُلُ قدْرَ نَفْسِه صَارَ عِنْدَ نَفْـسِه أذلَّ من الكلب.

وقال الشاعر:

صَبْرٌ عَلَى طُـولِ الهَـوَانِ أَذَلُّ مِـنْ
نَعْـلٍ عَـلَى التَّوْطَـاءِ لِلأَقْـدَامِ

وقال الراعي النُّمَيْرِي:

لَوْ كُنْتَ مِنْ أَحَدٍ يُهْجَى هَجَوْتُكُمُ
يا ابنَ الرِّقاعِ ولكنْ لَسْتَ مِنْ أَحَدِ

تَأْبَى قُضَاعَةُ أَنْ تَدْرِي لَكُـمْ نَـسَبًا
وَابْنَـا نِـزَارٍ فَـأَنْتُمْ بَيْـضَةُ البَلَـدِ

وقال الشاعر:

وَمَـا يُقِـيمُ بِـدَارِ الـذُّلِّ يَعْرِفُهَـا
إِلَّا الأَذَلَّانِ عَـيْرُ الحَـيِّ وَالوَتِـدُ

هَذَا عَـلَى الخَـسْفِ مَرْبُـوطٌ بِرُمَّتِـهِ
وَذَا يُـشَجُّ فَـلَا يَرْثِـي لَـهُ أَحَـدُ

يقول: لا يقبَلُ الذُّلَّ إلَّا الأذَلَّانِ، وهما: عَـيْرُ الحـيِّ، أي: الحمار، والوتِد.

(القاسم المشترك بين هذه الأشياء أنَّها ذليلةٌ مُهانةٌ تَرْضَى بالذُّلِّ؛ إمَّا لأنَّ هذا في طبعِها وغريزة فيها، ويصدُقُ هذا على الكائنات الحيَّةِ كالكلبِ؛ لأنَّه شديد الالتصاقِ بصاحبِه حتى وإنْ أهانَه وأساءَ معاملتَه. والحِمارِ، وهو يوصف بالذِّلة والهوان؛ لامْتِهانِ صاحِبِه له، كما يوصف بالجهل والبلادة. والقُرَادِ؛ لأنَّه يلتصِق دائمًا بجلد البعيرِ في أشدِّ المواضعِ منه كراهةً وخُبثًا، كما يصدُقُ على الأشياء غيرِ الحيَّةِ كالأرضِ؛ لأنَّها تحتملُ مَنْ فوقَها بكلِّ أفعالِهم وشرورهم. والنَّعْلِ؛ لأنَّه يُوطأُ بالأقدامِ. والوتِد: الذي تُربَطُ فيه الدَّوابُّ؛ لأنَّه يُدَقُّ دائمًا. وبَيْضَةُ البَلَد: حُفْرةٌ صغيرةٌ يضع النعامُ بيضَهُ فيها؛ ضُرِبَ بها المثَلُ في الذِّلَّة؛ لأنَّها قريبةٌ سهلة لكلِّ من أراد الوصولَ إليها وأخْذَ بيضِها).

أ / ٤٨١ ـ أَذَلَّ نَاصِيَتَهُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أهانه وحطَّ من قدره:

◻ إنَّه مجرمٌ خطير، لكن السجن أَذَلَّ نَاصِيتَه.

(النَّاصية: منبت الشَّعر في مقدَّم الرأس، عُبِّرَ عن الإهانة والإذلال بإذلال الناصية؛ لشرف هذا الموضع من الإنسان).

أ / ٤٨٢ ـ أُذُنٌ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: مستمعٌ لكلِّ ما يُقال، قابِلٌ له، قال الله تعالى:

﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌۚ قُلۡ أُذُنُ خَيۡرٖ لَّكُمۡ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤۡمِنُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [التوبة: ٦١].

(قال الفرَّاء: معناه أنَّ في المنافقين من كان يعيب النبي ﷺ ويقول: إن بَلَغَه عنِّي شيءٌ حَلَفْتُ له وقَبِلَ منِّي؛ لأنَّه أُذُنٌ، فأعلَمه الله تعالى أنَّه أُذُنُ خيرٍ لا أُذُن شرٍّ).

أ / ٤٨٣ ـ أُذُنُ خَيْرٍ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: مستمِعٌ للخيرِ قابل له، قال الله تعالى:

﴿وَمِنۡهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌۚ قُلۡ أُذُنُ خَيۡرٖ لَّكُمۡ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤۡمِنُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ وَرَحۡمَةٞ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡۚ وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٦١﴾ [التوبة].

(أي: مستمع خير لكم، ثم بَيَّن مِمَّن يَقْبَلُ فقال تعالى: ﴿يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤۡمِنُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾، أي: يسمع ما أنزل الله عليه فيصدِّق به، ويصدِّق المؤمنين فيما يخبرونه به).

أ / ٤٨٤ ـ أُذُنٌ مُوسِيقِيَّةٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، يُستعمَل وصفًا لِمَنْ يُحِسُّ بالأنْغَامِ ويَطْرَبُ للموسيقَا:

◻ إذا كان للإنْسانِ أُذُنٌ مُوسِيقِيَّةٌ، أمكنه أنْ يتَذَوَّقَ حلاوةَ الشِّعْرِ وعُذوبةَ أنْغامِهِ.

(خُصَّتِ الأُذُنُ بهذا الوصف؛ لأنَّها الحاسَّةُ التي تُدْرَكُ بها الأصواتُ والنَّغَماتُ).

أ / ٤٨٥ ـ أُذُنٌ وَاعِيَةٌ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: مَنْ له سَمْعٌ صحيحٌ وعَقْلٌ راجِحٌ، قال الله تعالى:

﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلۡمَآءُ حَمَلۡنَٰكُمۡ فِي ٱلۡجَارِيَةِ ١١ لِنَجۡعَلَهَا لَكُمۡ تَذۡكِرَةٗ وَتَعِيَهَآ أُذُنٞ وَٰعِيَةٞ ١٢﴾ [الحاقة].

(أي: أُذُنٌ سَمِعَتْ، وعَقَلَتْ ما سَمِعَتْ، وخُصَّت

الأُذُنُ؛ لأنَّها أَدَاةُ السَّمْعِ، وعن طريقِها تَعِي القلوبُ ما تَسْمَعُ الآذانُ).

أ / ٤٨٦ ـ أَذْنَابُ النَّاسِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أتباعهم وسِفْلتهم، قال جَرير:

وَجَدْنَا بَنِي نَبْهَانَ أَذْنَابَ طَيِّئٍ

وَلِلنَّاسِ أَذْنَابٌ تُرَى وَصُدُورُ

وقال آخر:

قَوْمٌ عَلَوا أَمْلَاكَ كُلِّ قَبِيلَةٍ

فَالنَّاسُ كُلُّهُمُ لَهُم أَذْنَابُ

(أَذْناب: جمع ذَنَب، وهو ذيل الحيوان، واستُعِير هنا للدَّلالة على أتباع الناس وسفلتهم).

(أ ـ ر)

أ / ٤٨٧ ـ أَرَاجُوز

تعبيرٌ معاصرٌ، يُطلق على المهرِّج في السيرك، معناه: شخصٌ مُتلوِّنٌ منافقٌ يغلب عليه الخُضوعُ لسُلْطةٍ ما (سياسيَّةٍ غالِبًا):

□ سَقَطَ أَرَاجُوزَاتُ النِّظام بسقوط كبيرِهم.

(كلمة "أراجوز": أصلُها تركي: قره قوز (***Hacivat–Karagöz***)، مؤلَّفة من لفظتين: "قره"، ومعناها: أسود، و "قوز"، ومعناها: عين، فالمعنى الكامل: العين السوداء؛ وذلك لأنَّ الغجر السُّودَ العيون كانُوا هم الذين يؤدُّون هذا اللَّون من الفنِّ، الذي يُسمَّى بـ "فن الأراجوز"، ويقوم على استخدام الدُّمَى أو العرائس التي يحرِّكها اللاعب من وراء ستار؛ ومن هنا أُطلق اسمه على كلِّ شخصٍ مُتلَوِّنٍ منافقٍ يخضع للسُّلطة خضوعًا مطلقًا، فكأنَّه مجرَّد دُمْيَة تتلاعب بها تلك السلطة وتحرِّكها وفقًا لأهدافها ومصالحها، وقد يكون السبب وراء إطلاق هذا اللفظ هو أنَّهم كانوا ينظرون إلى الحياة من خلال منظار أسود. وقد زعم المستشرق "ليتمان" أن لفظة "قره قوز" تحريف لاسم "قراقوش" الذي كان وزيرًا لصلاح الدِّين الأيوبي، وقد اشتُهِرَ بالظُّلم إنْ حقًّا وإنْ باطلًا. وقِيلَ إنَّ كلمة "أراجوز" مأخوذة من كلمة مصريَّةٍ قديمة هي "الأوروجوز").

أ / ٤٨٨ ـ أَرَاجِيفُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، يقال للتَّعبير عن الأَخبارِ الكاذبةِ التي يُقْصَدُ بها إشاعةُ الاضطرابِ والفِتَنِ بينَ النَّاسِ، وزَعْزَعة الاستقرار، قال ابنُ الفارِض:

وَكَيْفَ وَبِاسْمِ الحَقِّ ظَلَّ تَحَقُّقِي

تَكُونُ أَرَاجِيفُ الضَّلالِ مُخِيفَتِي

وقال أبو العَلاء:

أَرَاجِيفُ الأَنَامِ مُخَبِّرَاتٌ   بِأَمْرٍ كَائِنٍ لَا شَكَّ فِيهِ

(أصل مادَّة (ر ج ف) الدَّلالة على الحركة الشديدةِ والاضطرب، يُقال: رَجَفَتِ الأرضُ، أي: زُلْزِلَتْ، وفي التنزيل العزيز: ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾ ﴾ [النازعات]، ورَجَفَ فلانٌ، أي لم يستقرّ؛ بسبب خوفٍ عَرَضَ له، ورَجَفَتْ يدُه: ارتعشت بسبب مَرَضٍ أو كِبَرٍ، ورَجَفَ

القلبُ: اضطرب من الفزع، ورَجَفَ القوم تهيَّأوا للحربِ. ومن هذه المادَّةِ اشتُقَّت كلمةُ الأَراجيف للتَّعبير عن الأخبار الكاذبة التي تُشِيع الاضطراب).

أ / ٤٨٩ ـ أَرَاحَ وَاسْتَرَاحَ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أَرَاحَ نَفْسَهُ وأَرَاحَ غَيْرَهُ بما فَعَلَهُ، أو بكفه عن فعلٍ ما:

- ☐ لمْ يَعُدْ هذا الرَّجُلُ المشاغِبُ يزورُنا، فَأَرَاحَ واسْتَرَاحَ.
- ☐ شُيِّعَتْ جنازةُ ذلك الظالمِ أمسِ فقال النَّاسُ: أَرَاحَ واسْتَرَاحَ.

(أَرَاحَ: المقصود أَرَاحَ غَيْرَهُ بكفه عن فعلٍ ما؛ واسْتراحَ: شعر هو بالرَّاحةِ).

أ / ٤٩٠ ـ أَرَادَ أَنْ يَأْكُلَ بِيَدَيْنِ

مَثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب لِـمَنْ يُفرِطُ في الطَّمَعِ:

- ☐ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَحْظَى بالمال والرَّاحَةِ مَعًا فقَدْ أَرَادَ أَنْ يَأْكُلَ بِيَدَيْنِ.

(تمثيلٌ للحَريصِ الشَّرِهِ الذي يُرِيدُ الشَّيءَ كُلَّه لِنَفْسِه بمَنْ يأكُلُ باليَدَيْن، وهيَ صُورةٌ قبيحةٌ للطَّمَعِ والشَّراهةِ).

أ / ٤٩١ ـ إِرَاقَةُ الدِّمَاءِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: كثرة القتل، جاء في رسالة لبديع الزمان الهمذاني يصف ملكا جبَّارًا:

- ☐ يحسبه المتأمِّلُ إنسانًا وهو شيطان... لا يعرفُ من العقابِ إلَّا ضَرْبَ الرِّقاب، ولا من التأديبِ غَيْرَ إراقةِ الدِّماء، ولا يهتدي إلَّا إلى إزالةِ النَّعْماء.

(لـمَّا كانت إرَاقةُ الدِّماءِ مُلازمةً للقَتلِ؛ فقد عُبِّرَ بها عن كثرة القتل، وبخاصَّةٍ القتل ظُلْـمًا دون قصاصٍ أو جُرْمٍ يُوجِبُ القتل).

أ / ٤٩٢ ـ أَرَانِي غَنِيًّا مَا كُنْتُ سَوِيًّا

مَثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في الحثِّ على الاهتمامِ بالصِّحَّةِ:

- ☐ لا تحسب الغِنَى في كثرة المالِ، أَرَانِي غَنِيًّا ما كُنْتُ سَوِيًّا.

(سَوِيًّا: معتدِلًا؛ فإنَّ الغِنى الحقيقيَّ في الصِّحَّة والعافية، فيجبُ على الإنسان أن يَشْعُر بأنَّهُ غَنِيٌّ حقًّا ما دام كان مُعتدِلَ المزاجِ صحيحَ الجسمِ، سليمًا مُعَافًى).

أ / ٤٩٣ ـ أَرَاهُ الكَوَاكِبَ بِالنَّهَارِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أَصَابَهُ بمكروهٍ لَمْ يَعْهَدْهُ:

- ☐ وقَعَ الجُنودُ أَسْرَى في يَدِ عَدُوٍّ لَدودٍ، أَراهُمُ الكواكب بالنَّهار.

(معنى التعبير: أحزنَهُ وغمَّه حتى أظلم عليه النهارُ فرأى الكواكب فيه؛ لأنَّ الكواكب لا تبدو في النَّهار إلَّا في شِدَّة الظُّلمة. ومثله قولهم في اللُّغة الدارجة: أراه النجوم في عِزِّ الظُّهر، قال طَرَفَة بن العَبْد ـ يذكر امرأة ـ:

إِنْ تُنَوِّلْهُ فَقَد تَمْنَعُهُ

وَتُرِيهِ النَّجْمَ يَجْرِي بِالظُّهُرْ).

أ / ٤٩٤ ـ أَرَاهُ لَـمْحًا بَاصِرًا

مَثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في التَّهديد والوعيد:

- ☐ لم يكفَّ اللِّصُّ عن إزعاج أهل الحيِّ حتى أَرَوْه

لـَمْحًا بَاصِرًا.

(اللَّمْح: النَّظَر؛ وبَاصِرًا: واضحًا جليًّا لا يُـدْفَعُ ولا يُمْنَعُ. والمعنى: نَظَرَ إليه نظرًا شـديدًا مُفْزِعًـا بتَحـدِيقٍ، ويكونُ ذلك عند الغضب والتَّهديد والوعيد، مثل: أراه العين الحمراء).

أ / ٤٩٥ ـ أَرْبَأُ بِكَ عَنْ...

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أُجِلُّك وأرفـع قَـدْرَك أن تتَّصِف بهذه الصغائر:

☐ لا تجادل شيخك، إنَّني أربأ بك عن ذلك.

(مأخوذ من الرَّبأ، وهو الموضع المرتفع من الأرض، استعير عُلُوُّ المكانِ للتعبير عن رِفعة القَدْر).

أ / ٤٩٦ ـ أَرْبَابُ السَّوَابِقِ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: مَنْ تكَرَّرَتْ إدانَتهُم في جـرائمَ كثيرة:

☐ كـشفت التحقيقـات أنَّ المُـتَّهَم مـن أَرْبَـابِ السَّوابِق.

(أرباب: أصحاب؛ والسوابِق: خُصِّصَتْ دلالتها في العربية المعاصرة على: الجرائم السابقة).

أ / ٤٩٧ ـ أَرْجَحُ مِنَ العِلْمِ حَامِلُهُ

حكمةٌ قديمةٌ، تقـال في الحـضِّ عـلى حُـسْن الخُلُـق وطِيب الكلام، قال محمد بن علي بن موسى:

☐ خيرٌ من الخيرِ فاعلُه، وأجملُ من الجميلِ قائلُـه، وأرْجَحُ من العِلْمِ حامِلُه، وشرٌّ من الشرِّ جالِبُه، وأهْوَلُ من الهول راكبُه.

[انظر: أَجْمَلُ مِنَ الجَمِيلِ قَائِلُهُ]

أ / ٤٩٨ ـ أَرْخَصُ مِنَ التُّرَابِ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للدَّلالـة عـلى قِلَّـة شَـأْن الشَّيء وحقارته:

☐ أصبح الجنيه المصري أَرْخَصَ من التُّراب.

(لـَمَّا كان التُّراب شيئًا رخيصًا تافهًا يُداس بالأقدام؛ فقد ضُرِب به المثَـل للدَّلالـة عـلى الـشَّيء إذا قَـلَّ شـأنه وحَقُرَ قَدْرُه).

أ / ٤٩٩ ـ أَرْخَى لَـهُ العِنَانَ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ـ أهملهُ وقصَّر في تربيته وخلَّاه وشأنه:

☐ يُرخِي بعض الآباء لأبنائهم العِنَانَ ظنًّا مـنهم أنَّ هذه هي الطريقة المُثْلَى في التربية.

٢ـ أمْهَلَهُ:

☐ أرخى البنك العنان للمزارعين المتعثِّرين لـسداد قروضهم.

(يقال: أرخيت الشَّيءَ إرخاءً، أي: أرسلته؛ والعِنان: سَيْر اللِّجام الذي يُمْسَكُ به الفرس ونحوه؛ كي يُتحكم في سيره، وإرخاء العِنان للدَّابـة يكـون بإرسـاله؛ حتـى تسهل حركتها، وقـد اسـتُعِير هـذا المعنـى للتعبـير عـن الإرجاء أو الإمهال، أو التخلية بين الإنسان وما يريد).

أ / ٥٠٠ ـ أَرَدْتُ عَمْرًا وَأَرَادَ اللهُ خَارِجَةَ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب عندما يقْصِدُ المرءُ فعـلَ شيءٍ مـا فيُحال بينه وبين مراده بأن يفعل شيئًا آخر:

☐ كُنْتُ أُرِيدُ أنْ أعمَلَ مُهندسًا، ولكنِّـي أصـبحْتُ مُعَلِّمًا، أَرَدْتُ عَمْرًا وأرادَ اللهُ خَارِجَةَ.

(كانَ خَارِجَةُ بْنُ حُذَافَةَ قاضيًا لعمرو بن العاص بمصر، فقَتَلَهُ أحَدُ الخوارج وهو يظُنُّه عَمْرَو بن العاص، فأخذ النَّاسُ الخارجيَّ القاتلَ، فقالوا: قَتَلْتَ خَارِجَةَ. قال: أوَ لَيْسَ عَمْرًا؟ قالوا: لا. فقال: أرَدْتُ عَمْرًا وأرادَ اللهُ خَارِجَةَ. أي: أرَدْتُ قَتْلَ عمرٍو فلم يَتِمَّ ذلك إذْ لم يُرِدْهُ اللهُ تعالى، وأراد الله أنْ أقتُلَ خَارِجَةَ، فوقع ما أراد الله تعالى).

أ / ٥٠١ ـ أَرْذَلُ العُمُرِ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، يُطلق للدّلالة على كِبرِ السِّن والدخول في طَوْرِ الشَّيْخُوخةِ، قال الله تعالى:

﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمْ ۚ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَىْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾ ﴾ [النحل].

(أَرْذَلُ العُمُر: أَخَسُّه وأحقرُه، وهو وقت الشَّيخوخةِ الذي تنقُصُ فيه القُوَى، وتفسد فيه الحواسُّ، ويكون حال الشخص فيه كحالِه وقت الطفولة من ضعفِ العقل والقُوَّة).

أ / ٥٠٢ ـ أَرْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تُوصِهِ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في أهمية اصطفاء مَنْ تُرسله في حاجتك ممن يتصف بالحكمة والبصيرة، قال صالح بن عبد القدوس:

إِذَا كُنْتَ في حَاجَةٍ مُرْسِلًا　　فَأَرْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تُوصِهِ

(أي: أرسل في حاجتك عاقلًا أريبًا ولا تُوصِهِ؛ لأنَّه غير مُحتاجٍ لتلك الوصيَّة، فهو حكيمٌ ذكيٌّ).

أ / ٥٠٣ ـ أَرْسَلَ طَرْفَهُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، كنايةً عن الطمع، جاء في المَثَل:

- مَن أَرْسَلَ طَرْفَهُ عَايَنَ حَتْفَه.

(أي: من كان طامعًا شَرِهًا انتهى أمره إلى الهلاك).

أ / ٥٠٤ ـ أَرْضُ الرَّافِدَيْنِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، يدلُّ على العراق:

- كانَتْ حَضَارَةُ أرْضِ الرَّافِدَيْنِ مِنْ أقْدَمِ الحَضاراتِ الإنْسانيَّةِ وأعْظَمِها.

(الرَّافِدَانِ: نَهْرَا دِجْلَةَ والفُرَات؛ لأنَّهُما يَرْفِدَانِ البِلادَ بالخَيْرِ والخِصْبِ والنَّماء).

أ / ٥٠٥ ـ أَرْضُ الرِّسَالَاتِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، يدلُّ على فلسطين:

- اليهود يَعيثون فسادًا في أَرْضِ الرِّسالاتِ.

(سُمِّيَت فلسطين بأرض الرِّسالات؛ لأنَّ كثيرًا من الأنبياء بُعثوا فيها، ونشأوا على هذه الأرض المقدَّسة ونزلت عليهم الرِّسالات السماويَّة بها).

أ / ٥٠٦ ـ أَرْضُ (الفَيْرُوزِ ـ القَمَرِ)

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، للدَّلالة على أرض سَيناء:

- أرضُ الفيروز من البقاع المباركة في الدُّنيا كُلِّها؛ لأنَّها كانت ممرًّا لأنبياء الله صلوات الله وسلامه عليهم.

(سُمِّيَتْ سيناءُ بهذا الاسم؛ لأنَّها كانت قديمًا منجمًا يستخرج منه المصريُّون القدماء ما يحتاجونه في الصناعة من الموادِّ الخام، كالنُّحاس والفيروز. وتُسَمَّى أيضًا: أرْض القمر؛ لأنَّ اسم "سيناء" مُشتقٌّ من اسم الإله "سين" إله القمر عند الكنعانيين الذين سكنوها منذ القرن الخامس عشر قبل الميلاد، كما يتَّضح من نقوش

"وادي المغارة").

أ / ٥٠٧ ـ أَرْضُ الكِنَانَةِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، يدلُّ على مِصْرَ:

- اللهمَّ احْفَظْ أرْضَ الكِنانَةِ وأهْلَها.

(الكِنانَةُ: وِعَاءٌ تُوضَعُ فيه السِّهَامُ، سُمِّيَتْ مِصْرُ بذلك؛ لأنَّها تُدَافِعُ عن الإسلامِ، ومِصْدَاقُ هذه التَّسْميةِ ما جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إذَا فَتَحَ الله عليكم مِصْرَ فاتَّخِذُوا منها جُنْدًا كَثيرًا؛ فذلك الجُنْدُ خَيْرُ أجْنَادِ الأرْضِ»، فقَالَ له أبُو بكرٍ ﵁: ولِمَ يَا رسول الله؟ قال: «لأنَّهُمْ وأزْوَاجَهُمْ في رِبَاطٍ إلَى يَوْمِ القِيَامَةِ»، أي: في جِهادٍ لأعْدَاءِ الدِّينِ).

أ / ٥٠٨ ـ أَرْضُ الله وَاسِعَةٌ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، يُقال للحثِّ على السَّفَرِ والسَّعْيِ في طَلَبِ الرِّزْقِ، أو الفرار من الفتن ونحوها، قال الله تعالى:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾﴾ [النساء].

وفي هذا المعنى يقول الشَّاعرُ:

فَـأَرْضُ الله وَاسِـعَةٌ أَمَـامِي

إذا ضاق الفَضَاءُ عَلَى البَلِيـدِ

(أي: إنَّ على الإنسان أنْ يطلُبَ الرِّزْقَ في أطرافِ الأرضِ الواسعةِ، وكُلُّها أرضُ الله).

أ / ٥٠٩ ـ أَرْضُ المَنْشَرِ وَالمَحْشَرِ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: بِلادُ الشَّامِ، جَاءَ في الأثَرِ أنَّ مَيْمُونَةَ مَوْلَاةَ النَّبِيِّ ﷺ قالتْ: يَا نَبِيَّ الله، أَفْتِنَا فِي بَيْتِ المَقْدِسِ، فَقَالَ ﷺ:

- «أَرْضُ المَنْشَرِ وَالمَحْشَرِ، ائْتُوهُ فَصَلُّوا فِيهِ؛ فَإِنَّ صَلَاةً فِيهِ كَأَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ».

(المَنْشَرُ: مَكانُ النُّشُورِ، أي: البَعْثِ يَوْمَ القِيامةِ؛ والمَحْشَر: مَكانُ الحَشْرِ، يَحْشُرُ الله المَوْتَى إليه يَوْمَ القِيامَةِ، وهي الأرْضُ المَقدَّسةُ في بلادِ الشَّامِ).

أ / ٥١٠ ـ أَرْضُ الوَاقِعِ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: الأحداث الحقيقيَّة التي تحدث في الحياة، لا تلك المتصوَّرة في الأذهان:

- أكثر الشعراء يجنحون إلى الخيال بعيدًا عن أَرْضِ الوَاقِعِ.

(الواقع: يشمل كلَّ ما يحدث من أحداث، والمراد بالتعبير: الحقائق الحادثة فعلًا، وليست الخيالات).

أ / ٥١١ ـ أَرْضٌ بِكْرٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: مَجَالٌ جَدِيدٌ لم يكثُر العاملون فيه، وهو يَعِدُ بخيرٍ كثيرٍ لمن يُبَادِرُ إلى الدخول فيه:

- ما زالت أرض سيناء أرضًا بِكرًا تنادِي العقول الشابَّة لإعمارها.

(شُبِّهت الميادين الجديدة في العلم والفكر والصناعة وغير ذلك بأرضٍ خِصْبةٍ لم تُزْرَعْ من قبل، وهي تدعو من يزرعها، وتُمَنِّيه بالخير وخِصْب العيش).

أ / ٥١٢ ـ أَرْضٌ مُحَايِدَةٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على تَمَاثُل موقف الطرفَيْنِ، بلا تأييد لأيٍّ منهما، وبلا تعصُّبٍ ضدَّ أيٍّ منهما:

□ اتَّفَقَ المتناظرانِ أن يلتقيا على أرضٍ مُحَايِدَةٍ.

(محايِدَة: لا تميل لأيٍّ من الجانبين ولا تخاصِمُ أيًّا منهما. وشاع هذا التعبير في مجال الرِّياضة، فحين يلتقي فريقان على ملعبٍ آخر لا يَخُصُّ أيًّا منهما يُقال إنَّهما يلعبان على أَرْضٍ مُحايِدَةٍ. والمراد بالأرض هنا: الجمهور الذي يؤيِّد هذا الطرف أو ذاك، أو يكون له تأثير سلبيٌّ على أيٍّ منهما، فإذا خلا الملعب من الجمهور سُمِّي أرضًا محايدة. وانتقل التعبير إلى المجالات العامَّة، للدَّلالة على تساوي الطرفَيْنِ المتنافسَيْنِ بلا تأييد ولا معارضة لأيٍّ منهما).

أ / ٥١٣ ـ أَرْضِيَّةٌ (ثَابِتَةٌ ـ مُشْتَرَكَةٌ)

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: ظروف مناسبة ومواتية لنجاح عملٍ ما:

□ انطلق الباحث في دراسته من أَرْضِيَّةٍ عِلْمِيَّةٍ ثابتة.

□ نجاحُ التعاون بين الدول يقوم على أَرْضِيَّةٍ مشتركةٍ.

(أَرْضِيَّة: مصدر صناعِيٌّ منسوب إلى "أَرْض"، لأداء معنى: الظروف المناسبة التي يمكن أن تَنْجَحَ الأعمالُ فيها؛ وذلك لأنَّ الأرض مُهِمَّةٌ للإنسان، فهي موضع غرسه وزرعه، وموطن رزقه ومعاشه، وعليها يسقي ويعمل، فإذا كانت الأرض مُهَيَّأة للإنبات والنَّماء، كان الجهد المبذول فيها مُنْتِجًا وناجحًا. وتوصف كلمة "أرْضيَّة" بصفات كثيرة، فيقال: أرضية ثابتة، أي: ظروف من شأنها أن تُمِدَّ مَن يعمل في ظلِّها بالقوَّة ومواصلة العمل وبذل الجهد والتقدُّم. ويقال: أرضيَّة مشتركة، أي: ظروف وأحوال متشابهة تتضافر فيما بينها لإنجاح العمل المتعدِّد الأطراف).

أ / ٥١٤ ـ أَرْعَاهُ (أُذُنَهُ ـ سَمْعَهُ)

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أَصْغَى إليه باهتمامٍ وانتباهٍ لما يقول:

□ تَوَقَّف صاحبي فجأةً حين سمع صوتًا جميلًا فَأَرْعَاهُ (أُذُنَه ـ سَمْعَهُ) حتى تلاشَى الصوت.

(أَرْعَاهُ ورَاعَاهُ: التفتَ إليه بانتباه، وقد اقترن هذا الفعل بالسَّمْعِ خاصَّةً؛ لأنَّ أكثر استعماله في سياق الكلام والأصوات، ومعنى التعبير: الاستماع والإصغاء بانتباه واهتمام وحِرْصٍ على فَهْمِ ما يُقالُ).

أ / ٥١٥ ـ أَرْغَمَ أَنْفَهُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: قَهَرَه وأَذَلَّه:

□ المقاومة الفلسطينيَّة أَرْغَمَتْ أَنْفَ إسرائيل.

(الفعل "أرغم" وهو مأخوذ من الرَّغام، أي: التراب. والمعنى: ألصق أنفه بالتراب، وهذا غاية الإذلال والإهانة. وفي الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال: «أَرْغَم الله أنفَه» قالها ثلاثًا، فقالوا: مَن يا رسول الله؟ قال: «من أدركَ أَبَويْهِ أو أحَدَهما حيًّا ولم يدخل الجنَّة»).

أ / ٥١٦ ـ أَرْغَى وَأَزْبَدَ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، يقال للتعبير عن الكلام الغاضب العنيف، وما يشوبه من تهديد، مع عدم وضوح الكلمات:

□ غَضِب الرجُل فَأَرْغَى وَأَزْبَدَ وراح يقذف بالكلمات.

(أَرْغَى الجملُ: كثر ضجيجه وعلا صوته؛ وأَزْبَدَ البحر: فاضَ وقذف بالزَّبَد، وهو ما يعلو الموج إذا هاج البحر. فاستُعير الإرغاء والإزباد للدَّلالة على الكلام الغاضب الذي يشتمل على التهديد والوعيد. والعلاقة بين المعنى الأصلي لكلا اللفظين والمعنى المعاصر للتعبير اشتراكهما في ملامح: الشِّدة والكثرة والغضب).

أ / ٥١٧ ـ أَرْفَعُ مِنَ السَّمَاءِ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للمبالغة في عظم المكانة ورفعة الشأن:

❑ محمد ﷺ أَرْفَعُ من السَّماء خُلُقًا.

(السَّماء معروفة بعلُوِّها وارتفاعها الشديد عن الأرض؛ ولذلك فقد اسْتُعيرت للدَّلالة على الإنسان الذي بَلَغَ مقامًا عليًّا لم يصل إليه أحد).

أ / ٥١٨ ـ أَرْقَامٌ فَلَكِيَّةٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، للمبالغة في ارتفاع الأرقام الخاصَّة بأمرٍ ما فوق الحدِّ المألوف والمعقول:

❑ أسعارُ الشُّقَق وَصَلت إلى أَرْقام فَلَكِيَّةٍ.

(لِـمَا عُرِفَ عن الأفلاك من عِظَم الحجم وبُعد المنالِ، فقد اقترنت بالأرقام؛ للدَّلالة على عِظَمِ تلك الأرقام وارتفاعها فوق الحدِّ المألوف والمعقول).

أ / ٥١٩ ـ أَرْقُبُ لَكَ صُبْحًا

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُقَال لمن يحدِّثك بحديث فتُكذِّبه، وأيضًا يُقال لمن يتوعَّدُك ويهدِّدك:

❑ هات ما عندك، إنَّنى أَرْقُبُ لك صُبْحًا!

(استُعير الصبح في هذا المثل لمعنى البيان والوضوح وانكشاف الحقيقة، أي: سيتبيَّن لي صدقك فيما تقول من حديث؛ أهو كاذبٌ أمْ صادِقٌ، وهل هو تهديدٌ حقيقيٌّ أمْ جعجعةٌ فارغةٌ).

أ / ٥٢٠ ـ أَرَقُّ مِن النَّسِيمِ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للمبالغة في الرِّقَّة واللُّطف والمودَّة، قال الشاعر:

وَلَقَدْ خَلَوْتُ مَعَ الحَبِيبِ وَبَيْنَنَا
سِرٌّ أَرَقُّ مِنَ النَّسِيمِ إِذَا سَرَى

(لـمَّا كان النسيم مُتَّصفًا بالرِّقة والجمال والعذوبة، فقد كان مدخلًا للمحبَّة والتَّصافي؛ ولذلك يُوصف الصَّفِيُّ الخليل بأنَّه أرقُّ من النسيم، وكذا كلُّ محبوبٍ جميلٍ).

أ / ٥٢١ ـ أَرَقُّ مِنْ دَمْعَةِ (عَاشِقٍ ـ مُتَيَّمٍ ـ مُحِبٍّ...)

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للمبالغة في الرِّقَّةِ، قال الشَّاعرُ:

وَشَرَابٍ أَرَقَّ مِنْ دَمْعَةِ الشَّكْـ
ـوَى عَلَى خَدِّ عَاشِقٍ مَهْجُورِ

وقَالَ آخَرُ:

وَغِنَاءٍ أَرَقَّ مِنْ دَمْعَةِ الصَّـ
ـبِّ وَشَكْوَى المُتَيَّمِ المَهْجُورِ

(وذلكَ لأنَّ العُشَّاقَ تَكونُ عَوَاطِفُهُم قَوِيَّةً جَيَّاشَةً؛ فترِقُّ قُلُوبُهم ويتأثَّرُونَ بشِدَّةٍ، ويكونُ لمشاعِرِهم القويَّةِ تأثيرٌ كبيرٌ في نُفُوسِ النَّاسِ).

أ / ٥٢٢ ـ أَرِنَا عَرْضَ أَكْتَافِكَ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: فارقْنا، ويقال لمن يُكْرَه ويُسْتَثْقَل:

- ☐ اغتاظ الرجُل من الشحَّاذ اللَّحوح فصاح به: أَرِنَا عَرْضَ أَكْتافِك يا أخي!

(وذلك لأنَّ الإنسان إذا ذهب ومضى بَدَا لك كَتِفَاه، فتقال للثقيل الكريه هذه العبارة؛ توريةً وكناية عن الرَّغبة في ذهابه وانصرافه).

أ / ٥٢٣ ـ أَرْهَفَ (أُذُنَهُ ـ سَمْعَهُ)

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: استمع بانتباه شديد:

- ☐ جَذَبَه الحديث فَأَرْهَفَ أُذُنَه حتى لا يفوته منه شيء.

(أرْهَفَ الشَّيء: أي سنَّه ودقَّقه وحدَّده، ومنه: أرهف السيفَ: أي رقَّقَهُ وجعله حادًّا قاطعًا، واستُعِير للإصغاء بانتباه شديد، كأنَّ المُصغي يشحَذُ أُذُنَه للاستماع).

أ / ٥٢٤ ـ أَرْهَفَ لِسَانَهُ

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: احتدَّ في كلامه:

- ☐ ما لَك أرهفت لسانك علينا؟!

(تعبيرٌ مأخوذٌ من "أرهف الشيء"، أي: جعله حادًّا، من إرهاف السَّيف، أي: شحذه وترقيقه؛ فشُبِّه الكلام العنيف بالسيف المشحوذ الحادّ).

أ / ٥٢٥ ـ أُرْهِقُهُ صَعُودًا

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: كلَّفَهُ مشقَّة من العذاب لا راحة له منها، قال الله تعالى:

﴿ سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ﴿١٧﴾ ﴾ [المدثر].

(الصَّعُودُ: العقبة الشَّاقَّةُ الصعبة، يُقال: وقعوا في صَعُودٍ منكرةٍ، ومثله كَؤُود، فوُصِفَ به العذابُ؛ لأنَّه يتَصَعَّدُ المعذَّبَ، أي: يَعْلُوه ويغلِبُه فلا يُطِيقُه، والمشي في الصَّعود يشقُّ. وقيل: إن الصَّعُودَ جَبَلٌ في النار يُكلَّفُ أهلُ النَّارِ صُعُودَه، فإذا بلغُوا أعلاه انحدَرُوا إلى أسفلِه ثمَّ يُكلَّفُونَ صُعُودَه ثانيةً، وهكذا إلى الأبد. وهو تعبيرٌ مُصوِّرٌ لحركة المشقَّة، فالتصعيد في الطريقِ هو أشقُّ السير وأشدُّه إرهاقًا، فإذا كان دفعًا من غير إرادةٍ من المُصَعَّدِ كان أكثرَ مشقَّةً وأعظمَ إرهاقًا، وهو في الوقت ذاته تعبيرٌ عن حقيقة، فالذي ينحرف عن طريق الإيمان السهل الميسَّر كأنَّما يرمي بنفسِه في طريقٍ وَعْرٍ شاقٍّ، ويقطع الحياة في قلق وشدَّة وكربٍ وضيق، كأنَّما يَصَّعَّدُ في السماء، أو يصعد في جبلٍ وعْرٍ صَلْد لا رِيَّ فيه ولا زاد ولا راحة ولا أمل في نهاية الطريق).

أ / ٥٢٦ ـ أَرْوَغُ مِن ثَعْلَبٍ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للمَكرِ والخُبْث والحيلةِ، قال طَرَفَة:

كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ خَالَلْتُهُ ... لَا تَـرَكَ اللهُ لَـهُ وَاضِحَهْ

كُلُّهُمُ أَرْوَغُ مِنْ ثَعْلَبٍ ... مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالبَارِحَهْ

(أَرْوَغُ: اسم تفضيل من الرَّوَغَانِ، رَاغَ الثعلبُ يَرُوغُ رَوْغًا ورَوَغَانًا، أي: ذهب يَمْنَة ويَسْرَة في

سرعةٍ وخديعة، فهو لا يستقرُّ في جهة، وهو حيوانٌ جبان ضعيفٌ، ولكنَّه لفَرْطِ المكر والحيلة والخبث والخديعة قد يغلب كبار السِّباع؛ لذلك ضُرِبَ به المثلُ في المكر والدَّهاء والحيلة؛ لأنَّ المكر والحيلة والخُبث هي أسلحته التي يقاتل بها ويدافع عن نفسه؛ لأنَّه جبانٌ ضعيفٌ لا يقوى على المواجهة المباشرة، وقد صار الثَّعْلبُ مضرِبَ المثَل في كلِّ هذه الصفات حتى جاء في الأثر عن عمر بن الخطاب ﷺ أنَّه قال: وهو على المنبر: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ [الأحقاف]، ولم يَرُوغوا رَوَغَانَ الثَّعَالب! وقول الشاعر صالح بن عبد القدوس:

يُعْطِيكَ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ حَلَاوَةً

وَيَرُوغُ مِنْكَ كَمَا يَرُوغُ الثَّعْلَبُ).

أ / ٥٢٧ ـ أَرَى خَالًا وَلَا أَرَى مَطَرًا

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب لمن يُرْجَى منه الخيرُ، ولكن لا يُنَالُ منه خيرٌ، قال ابنُ الأثير:

- ❑ كَمْ في الناس من صور لا تجد لمعناها أثرًا، وإذا رأيتَها قلتَ: أرَى خَالًا وَلاَ أرَى مَطَرًا.

(الخَالُ: السَّحابُ يُرْجَى منه المطرُ، والمطرُ خيرٌ، ولكنَّه سحابٌ لا يعقبه مطرٌ، شُبِّه به مَنْ يتوقَّعُ النَّاسُ ويَرْجُون منه الخير، فيُخلِفُ رجاءَهم).

أ / ٥٢٨ ـ أَرَى خَلَلَ الرَّمَادِ وَمِيضَ نَارٍ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب للأمر الذي يبدو صغيرًا ولكنَّه يُخفِي تحته أمرًا عظيمًا، قال نصر بن سَيَّار في أبيات كتبها إلى الخليفة الأموي مروان بن محمد ـ مُحَذِّرًا من فتنةٍ قد يُثيرُها أبو مسلم الخُراسانِيُّ ـ:

أَرَى خَلَلَ الرَّمَادِ وَمِيضَ نَارٍ

وَيُوشِكُ أَنْ يَكُونَ لَهَا ضِرَامُ

فَإِنْ لَمْ يُطْفِهَا عُقَلَاءُ قَوْمٍ

فَإِنَّ وَقُودَهَا جُثَثٌ وَهَامُ

فَإِنَّ النَّارَ بِالعُودَيْنِ تُذْكَى

وَإِنَّ الحَرْبَ أَوَّلُهَا الكَلَامُ

فَقُلْتُ مِنَ التَّعَجُّبِ لَيْتَ شِعْرِي

أَأَيْقَاظٌ أُمَيَّةُ أَمْ نِيَامُ؟

(يعني أنَّ هناك ابتداءَ شرٍّ كامِنٍ، ومثَّلَهُ بوميض جمرٍ من خلال الرماد. وكان الأمرُ كما قال نصر بن سَيَّار، وانهارت الدولة الأمويَّة على يد أبي مسلم الخُراساني قائد جيوش الدَّولة العباسيَّة، وفي هذا المعنى أمثالٌ كثيرةٌ منها:

مِن الجَمْرَةِ تكونُ النَّارُ العظيمةُ.

مُعْظَمُ النَّارِ مِنْ مُسْتَصْغَرِ الشَّرَرِ.

إنَّ الأمورَ دقِيقُها مِمَّا يَهِيجُ بِهِ العَظِيم.

قال عبد الله بن معاوية:

قَدْ يَحْقِرُ المَرْءُ مَا يَهْوَى فَيَرْكَبُهُ

حَتَّى يَكُونَ إِلَى تَوْرِيطِهِ سَبَبَا

وحرب البَسُوس كانت بسبب ناقة، وحرب غطفان كانت بسبب دابَّة، فهذه الأمثال خلاصة تجارب العرب وحِكمتهم).

أ / ٥٢٩ ـ أَرَى مَاءً وَبِي عَطَشٌ شَدِيدٌ، وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الوُرُودِ!

مَثَلٌ قديمٌ، يُضرَب لـمَنْ يجِدُ ما يشتهي ويتمنَّى، ولكنَّه يعجِزُ عن الوصول إليه:

- ◻ سألتُ أحَدَ لاعبي كرة القدم المعتزِلين: ما الذي منعك من الاستمرار؟ فقال: أَرَى ماءً وبي عَطَشٌ شديدٌ، ولكن لا سبيل إلى الورود!

(العرب تقول: ظمئتُ إلى لقائك، وعطشت إلى لقائك، فيمثِّلون اشتياق المحبِّ إلى المحبوب باشتياق الظمآن إلى الماء، وخُصَّ الماءُ بالذِّكرِ في هذه الأحوالِ التي تُذْكَرُ فيها الأمنياتُ العذبةُ التي بها يحيا الإنسانُ؛ لكونه مصدر الحياة، وهو في جزيرة العربِ عزيزٌ، وقد يهلكُ المرءُ من أجل شربة ماءٍ؛ فقد كانت المياهُ ـ وما زالت ـ سببًا في نشوب الحروب وهلاك النُّفوس).

أ / ٥٣٠ ـ أَرْيَحِيٌّ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، أي: جَوادٌ واسِعُ المعروفِ، قال أبو نُواس:

وَمَا عَلِمَتْ بِأَنِّي أَرْيَحِيٌّ
أُحِبُّ مِنَ النَّدَامَى ذَا ارْتِياحِ

(يُقَالُ: رَجُلٌ أَرْيَحِيٌّ، أي: واسِعُ الخُلُقِ، يَرْتَاحُ للمعروفِ والعطاءِ).

أ / ٥٣١ ـ أُرِيدُ حَيَاتَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي

مَثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في مُقابَلةِ الإحسانِ بالإساءةِ، والنِّعمةِ بالجحود، رُويَ أنَّ عليَّ بن أبي طالب ﷺ كان إذا رأى عبد الرحمن بن ملجمٍ المرادي ـ الذي قتل الإمام عليًّا فيما بعد ـ يتمثَّل ببيت عمرو بن مَعْدِيكرِب الزبيدي:

أُرِيدُ حَيَاتَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي
عَذِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادِ

ويقول: أمَا إنَّ هذا قاتِلي. فقيل: فما يمنعُك منه؟ فقال: كيف أقتل قاتلي؟!

(تقول العرب: عَذِيرَكَ مِنْ فُلَانٍ، العذير: العاذر، أي: أُرِيد مَنْ يَعْذِرُني مِنْه فيلومُه ولا يلومُني؛ ومراد: قبيلةٌ عربيَّة، كان بين عمرو بن مَعْدِيكرِب وبين أحد رجالِها عداوةٌ، فقال فيه هذا البيت. وكان عليُّ بن أبي طالب ﷺ يتمثَّل به كُلَّما رأى قاتِلَه، وهو من مراد أيضًا. ومن أمثال العرب في مثل هذا المعنَى: سَمِّنْ كَلْبَكَ يَأكُلْكَ، جَازَاهُ مُجَازَاةَ سِنِمَّار، ومن أمثال المولَّدين: إنْ أَلْقَمْتُه عَسَلًا عَضَّ إصْبَعي، أنا أجُرُّه إلى المحرابِ وهو يَجُرُّني إلى الخرابِ! وغير ذلك من أمثال في مقابلةِ الإحسانِ بالإساءةِ، والنِّعمةِ بالجحود).

(أ ـ ز)

أ / ٥٣٢ ـ أَزَاحَ السِّتَارَ عَنْ...

تعبيرٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ـ البداية والافتتاح:

- ◻ أزاح الوزيرُ السِّتَارَ عن المشروع الجديد.

٢ـ الكشف عن الحقيقة:

- ◻ مذبحة غزة أزاحت السِّتَار عن جرائم الحرب التي ترتكبها إسرائيل.

(جرت العادة في المناسبات الرسمية لافتتاح مشروع أو مبنى أنْ يُزَاحَ السِّتارُ عن لوحة تذكاريَّة تؤرِّخ للمشروع؛ ومن هنا استُعيرَ هذا التعبير لمعنى البداية، كما استُعِيرَ لمعنى الكشف عن الحقيقة وإظهارها، كأنَّها كانت مخبَّأةً خَلْفَ ستارٍ، ثُمَّ أُزِيحَ هذا السِّتارُ فانكشَفَتْ وظهرت).

أ / ٥٣٣ ـ أَزَاحَ مِنْ فَوْقِ كَاهِلِهِ...

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: اسْتَرَاحَ من عِبْءٍ ثقيل:

- قَالَ لِي صديقي إِنَّهُ أَزَاحَ من فَوْقِ كَاهِلِهِ عِبْئًا ثقيلًا بَعْدَ أنْ سدَّد ما عليه من ديون.

(كاهِلُ الإِنسانِ: ما بَيْنَ كَتِفَيْهِ، وهو مَوْضِعُ حَمْلِ الأَثْقالِ، فاسْتُعيرَ تعبيرُ "أَزَاحَ من فَوْقِ كَاهِلِه..." للتَّخلُّصِ من الأعباءِ المعنويَّةِ، تشبيهًا بمَنْ كانَ يحمِلُ على كَتِفِه حِمْلًا مادِّيًّا ثقيلًا، ثُمَّ أَلْقاه فاسْتَرَاحَ من مَشَقَّةِ حَمْلِه. واختيرَ الفِعْلُ "أَزَاحَ"؛ لأَنَّهُ أبلغُ في التَّعبيرِ عن الرَّغبةِ في التخلُّصِ من ذلك العِبْء).

أ / ٥٣٤ ـ أَزَاحَهُ مِنْ طَرِيقِهِ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: أَبْعَدَه:

- كان المنافس قويًّا، أَزَاحَ مُنافِسَه من طَرِيقِه بسهولة.

(يُستخدَم هذا التعبير في اللغة العربيَّة المعاصرة للدَّلالة على الإقصاء والإبعاد قهرًا، وهذه الإزاحة تتعدَّد صورها؛ فقد تكون بالقتل، أو تلفيق تهمة، أو تشويه سمعة، أو بوسيلة إيجابيَّة كالانتصار على المنافس).

أ / ٥٣٥ ـ أَزَالَ الغِشَاوَةَ عَنْ عَيْنَيْهِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: جعله يُدرِك الحقيقة التي كانت خافيةً عليه:

- موقف الإهمال من الشَّريك أَزَالَ الغِشَاوةَ عن عَيْنَي شَرِيكه، وأدرك أنَّه لا يمكن الاعتماد عليه.

(شُبِّه مَنْ لا يعلم الحقيقة بمن كان فوق عينَيْه غِشاوة ـ أي غطاء ـ فهو لا يرى الأشياء، ثم أُزيلت هذه الغشاوة حين عَلِمَ الحقيقة التي كانت خافيةً عليه).

أ / ٥٣٦ ـ أَزْرَقُ العَيْنِ

تعبيرٌ قديمٌ، يُقال للدَّلالة على العداوة، قال الشَّمَّاخُ الذُّبياني:

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ وَفَاتُهُ
بِكَفَّيْ سَبَنْتَى أَزْرَقِ العَيْنِ مُطْرِقِ

(السَّبَنْتَى: النَّمِر، وأُطلق اللفظ على الجريء المقدَّم من الرِّجال، وقالوا ذلك لأنَّ الزُّرقة أبغض ألوان العيون إلى العرب؛ لأنَّ الرُّوم أعداؤهم، وهم زُرْقُ العيون، ولذلك قالوا في صفة العدوِّ: أسود الكبد، أصهب السِّبال، أزرق العين).

أ / ٥٣٧ ـ أَزِفَ الرَّحِيلُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: حَانَ وَقْتُ الرَّحِيلِ، قال ابن الأَبَّار البَلَنْسِي:

أَذُوبُ إِذَا أُحَجَّبُ عَنْهُ شَوْقًا
إِلَيْهِ فَكَيْفَ لَوْ أَزِفَ الرَّحِيلُ

(أزِفَ: اقْـتَرَبَ، ويُـسْتَعَارُ هـذا التَّعبـيرُ لاقْـتِرَابِ المَوْتِ، كما في قَوْلِ الشَّاعر:

أَزِفَ الرَّحِيلُ وَلَيْسَ لِـي مِـنْ زَادِ

غَيْرُ الذُّنُوبِ لِشِقْوَتِـي وَنَكَـادِي).

أ / ٥٣٨ ـ أَزِفَتِ الآزِفَةُ

تعبيرٌ قـرآنيٌّ، معنـاه: اقْـتَرَبَ يَـوْمُ القِيَامَـةِ، قـال الله تعالى:

﴿أَزِفَتِ ٱلْأٓزِفَةُ ۝٥٧ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ۝٥٨﴾ [النجم].

(أَزِفَ: قَـرُبَ، والآزِفَـةُ: اسـم فاعـل مـن "أَزِفَ"، والمعنَى: دَنَت القيامةُ القريبةُ منكم أيُّهـا النـاسُ، يُقـال: أَزِفَ رَحِيلُ فلانٍ، أي: قَرُبَ، كما قال كَعْبُ بن زُهَير:

بَانَ الشَّبَابُ وَأَمْسَى الشَّيْبُ قَدْ أَزِفَـا

وَلَا أَرَى لِـشَبَابٍ ذَاهِــبٍ خَلَفَــا

وسُـمِّيَتِ القيامـةُ بـذلك؛ لقُـرْب وقوعِهـا، وأزف معناه: قَرُب في المكان، واستعير لقرب الزمان؛ لكثرة ما يعاملون الزمان معاملة المكان. وجـيء للفعـل "أزف" بفاعل من مادة الفعل للتهويـل عـلى الـسامع، لتـذهب النفس كلَّ مذهب في تعيـين هـذا الـذي أزف. وتأنيـث "الآزفة" بتأويل الواقعة، أو الحادثة، كما يقال: نزلت به نازلـة، أو وقعـت واقعـة، وغـشيت غاشـية، والعـرب يستعملون التأنيث دلالة على المبالغة في النوع).

أ / ٥٣٩ ـ أَزْلَقَـهُ بِبَصَرِهِ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: نظر إليه بعداوة وحقـد، قـال الله تعالى:

﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ۝٥١﴾ [القلم].

(أي: ينظرون إليـك بالعـداوة نظـرًا شـديدًا، يكـاد يزلقك من شدَّته، أي: يُسْقِطك، ومثله قول الشاعر:

يتعارضون إِذَا التَقَوا في مَوْطِنٍ

نَظَـرًا يُزِيـلُ مَـوَاطِئَ الأَقْـدَامِ

فكـأنَّ أبـصارهم أدوات إزلاقٍ لـشدَّة حـسدهم وحقدهم).

أ / ٥٤٠ ـ أَزْمَةُ ثِقَةٍ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: فقدان للثِّقة بين طَرَفَيْن:

❑ هناك أَزْمَةُ ثِقَةٍ مُستَحْكِمةٌ بينَ الإعلام الحكومي والمواطن العربي.

(أصل الأزمةِ في اللغة: المجاعة، مـشتقَّةٌ مـن الفعـل "أَزَمَ"، أي عضَّ على الـشَّيء عـضًّا شـديدًا، ثـمَّ تطـوَّر معنى الأزمة في العربيَّة المعاصرة إلى الـضِّيق والـشدَّة في كلِّ مجال، يُقَال: أزْمة ماليَّة، وأزمة سياسيَّة... والمراد بها في التَّعبير: اشتمال النُّفـوس عـلى ضـيقٍ واشـتداد ذلـك عليها بما يَـحُولُ دون وجود الثِّقة بين الطَّرَفَين).

أ / ٥٤١ ـ أَزْمَةٌ دِبْلُومَاسِيَّةٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: مشكلة سياسية بين دولتَـيْن أو أكثر:

❑ هناك أَزْمَةٌ دِبْلُومَاسِيَّةٌ بين اليابان والصِّين بسبب تايوان.

(هذا التعبير ترجمة للتعبير الإنجليزي (***deplomatic crisis***)، أي: أزمة في المستوى الـدبلوماسي للعلاقـات

بين الدول، وعادةً ما تتخذ هذه الأزمة شكل التهديد بقطع العلاقات، أو تخفيض مستوى التمثيل الدبلوماسي، أو قطع العلاقات فعليًّا، وقد تصل في بعض الأحيان إلى حَدِّ تبادل التصريحات العدائيَّة، وربما التهديد باللجوء إلى فرض عقوبات اقتصاديَّة، أو حتى بإعلان الحرب).

أ / ٥٤٢ ـ أَزْمَةٌ دُسْتُورِيَّةٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: وجود قصورٍ أو تعارضٍ أو تناقضٍ بين نصوص الدستور عند تطبيقها، أو التناقض بين الوضع السياسي في البلاد ودستورها المُعْلَن:

- ◻ أخفقت القُوى العراقية الفائزة في الانتخابات في وَضْع حدٍّ للأَزْمَة الدُّسْتُورِيَّة والسياسية في البلاد.

(تعبيرٌ معاصرٌ، يستخدم للدَّلالة على وجود اختلاف بين مؤسسات الدولة وسُلْطاتها حول قضية من القضايا السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية، دون وجود مرجع دستوري ينصُّ على حلِّها، والأزمة الدستوريَّة ينشأ عنها اختلال في ممارسة الصلاحية، وبلبلة في صفوف المواطنين، وقد يكون لها أثر على الصعيد الخارجي، الأمر الذي يُسَهِّلُ العدوان على الدولة، وذلك مثل الوضع الناشئ عن وفاة رئيس الدولة، دون وجود نصٍّ في الدستور يحدِّد مَنْ يَخْلُفه إلى حين انتخاب خَلَف له).

أ / ٥٤٣ ـ أَزْمَةٌ سِيَاسِيَّةٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: خلاف يقع بين السلطات الداخلية في بلد ما، أو بين دولة ودولة:

- ◻ الانتخابات الرئاسيَّة التي أُجرِيَتْ في موريتانيا مؤخرًا حلَّت مشكلة الشرعية، إلَّا أنها لم تَحُلَّ الأَزْمَة السِّيَاسِيَّة القائمة.

(يُستعمل هذا التعبير في العربية المعاصرة للدَّلالة على حالة من الاختلاف في الشئون السياسية تعيشها دولة ما، وأصل الأزمة: الشِّدة والقحط، وفي التعبير المعاصر وُصِفَتْ بالسياسيَّة، أي إنها ضيقٌ في مجال العلاقات السياسية).

أ / ٥٤٤ ـ أَزْهَدُ النَّاسِ في العَالِمِ (أَهْلُهُ ــ جِيرَانُهُ)

تعبيرٌ قديمٌ، يُقال للدَّلالة على فقدان العَالِم قيمته بين أهله وجيرانه؛ لإلف العادة على رؤيته دائمًا، وعلمهم ببداياته في طلب العلم، أو حسدًا منهم لنعمة الله عليه:

- ◻ عَلِمَ المحيطون به كيف بدأ فنظروا له شَذَرًا، أزهد الناس في العالم (أهله ـ جيرانه).

(وقد طرح أبوحيَّان التوحيدي السؤال التالي على الفيلسوف مِسْكَوَيْه: ما سبب الصيت الذي يحظَى به بعضُهم بعد موته، وأنَّه يعيش خاملًا ويشتهر ميتًا كمعروف الكرْخِي؟ فأجاب أبو علي مِسْكويه: معظم السبب في ذلك الحسَدُ الذي يعتري أكثر الناس، لا سيَّما إذا كان المحسودُ قريبَ المنزلةِ من الحاسد، أو كان في درجتِه؛ فإنَّ هذه النسب إذا تقاربت بين الناس فاشتركوا فيها، ثم انفرد واحدٌ منهم بفضيلةٍ، نافَسَهُ الباقون فيها وحسدوه، حتى يحملهم الأمر على أن ينكروا فضلَه آخرَ الأمر؛ ولذلك قيل: أَزْهَدُ النَّاسِ في

العَالِمِ جِيرَانُه؛ لأنَّ الجوار وكثرة الاختلاط سببٌ جامعٌ لهم يتساوون فيه؛ فإذا انفرد أحدهم بفضيلة أصاب الحسدُ الباقين، أما البعيد الأجنبي فإنَّه لَـمَّا لـمْ يجمعه وإيَّاهم سببٌ داعٍ للحسد؛ خفَّ عليهم التسليمُ له بالفضل، وقلَّ عارضُ الحسد عندهم؛ لأجل ذلك إذا مات المحسود، وانقطع السبب الذي بينه وبين الحُسَّاد أخذُوا يُفضِّلونه ويُسَلِّمون له ما منعوه إيَّاه في حياته. وهذا المعنى مرادف للمثَل: لا كرامة لنبيٍّ في وطنه، وممَّا جاء في الأثر بهذا المعنى: اللَّهُمَّ إنِّي أعوذ بك من جار سوءٍ عينُه ترعاني، وقلبُه لا ينساني).

أ / ٥٤٥ ـ أَزْهَى مِنْ طَاوُوسٍ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للدَّلالة على المبالغة في التَّباهي والغرور وحبِّ الاستعراض:

□ إيَّاك وفُلانًا؛ فهو أَزْهَى من الطَّاووس.

(لـمَّا كان الطَّاووس معروفًا بالتَّباهي والغرور؛ حيث يستعرِض نفسه وجماله وبهاءه، ويُبرز ألوانه الزَّاهية الخلَّابة الجاذبة؛ فقد ضُرب به المثَل في الغرور والتباهي).

(أ ـ س)

أ / ٥٤٦ ـ أَسْأَلُ مِنْ فَلْحَسٍ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في الطمع، وكثرة المسألة:

□ فَقَدَ ثروته وضاق به الحال؛ فسأل حتى صار أَسْأَلَ من فَلْحَس.

(الفَلْحَس: الحريص، ويُقال للكلب أيضًا: فلحس. ورُوي أنَّه كان رجُلًا سيدًا عزيزًا في بني شيبان، وكان يسأل سهمًا في الجيش وهو في بيته فيُعطَى، فإذا أُعْطِيَ سأَلَ سهمًا لامرأته، فإذا أُعْطِيَ سأل لبعيره؛ فصار مثلًا في الطمع وكثرة المسألة. وقيل: الفلحس هو الذي يتحيَّنُ طعام الناس، وتُسمِّيه العامَّةُ طُفَيليًّا، يُقال: أتانا فلان يتفلحس، كما يُقال: يتطفَّل؛ ومن هنا صار فلحس عَلَمًا على كثرة الطلب والمسألة).

أ / ٥٤٧ ـ أَسَاءَ رَعْيًا فَسَقَى

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في وصف من لا يُحْكِم الأمرَ، ثم يريدُ إصلاحَه فيُفسِدُهُ:

□ أراد أن يعتذر إلى صديقِهِ، فخاطبَهُ بلهجة حادَّة، أسَاء رَعْيًا فسَقَى!

(أساءَ الرَّاعي رَعْيَ الإبل نهارًا، حتى إذا أرادَ أنْ يُعيدَها إلى أهلها آخر النَّهار، كرهَ أن يظهَرَ لهم سوءُ أجوافِها فسقاها ماءً، فكان ذلك أشدَّ بلاءً عليها).

أ / ٥٤٨ ـ أَسَاءَ سَمْعًا فَأَسَاءَ جَابَةً

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في وَصفِ مَن يُجيبُ عن غيرِ فهمٍ وحُسْن إصغاء، وفي الأثر: بَلَغَ عائشة رضي الله عنها أنَّ أبا هُريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «وَلَدُ الزِّنا شرُّ الثلاثة»، فقالت:

□ رحم الله أبا هريرة أَسَاءَ سَمْعًا فأَسَاءَ جَابَةً.

وَيُرْوَى أنَّ سُهيلَ بن عمرو كان له ابنٌ أحمق، فقال لَهُ رجل يومًا: أين أَمُّكَ؟ يريد ـ إلى أين ستذهب؟ ـ فَظَنَّه يقول: أين أُمُّكَ؟ فقال: ذهبت تشتري دقيقًا، فقال سُهيلٌ:

□ أساءَ سمعًا فأساءَ جابةً.

(جابة: إجابة، وحُذِفَت الهمزة للتخفيف. أي أنَّـه لم يُحسِن الاستماعَ إلى السَّائلِ فَلَم يُصِبْ في إجابته، فكانت إجابته سيِّئةً لأنَّها صدرَت عن غير فهمٍ للسُّؤال).

أ / ٥٤٩ ـ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ

تعبـيرٌ قـرآنيٌّ، معنـاه: أحاديـثُ الأُمَـمِ الـسَّابقةِ وخُرَافَاتُهم، قال الله تعالى:

﴿وَإِن يَرَوۡاْ كُلَّ ءَايَةٖ لَّا يُؤۡمِنُواْ بِهَاۚ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٢٥﴾ [الأنعام].

(أَسَاطِيرُ: جَمْـعُ أُسْـطُورةٍ، وهـيَ الخُرافـاتُ الَّتـي لا يُقِرُّها العَقْلُ، مـأخُوذَةٌ مـن: سَـطَرَ الكِتـابَ، أي: قـال المشرِكونَ: ما هذا القُرْآنُ الذي تَتْلُوه علينا يا محمَّـدُ، إلَّا ما سَطَّره الأوَّلونَ وكتبوه من أخبـارِ الأُمَـمِ! نَـسَبُوه إلى أنَّه أخَذَ عن بَنِي آدَمَ، وأنَّه لم يُوحِه الله إليه).

أ / ٥٥٠ ـ أَسَاطِينُ (الأَدَبِ ـ الزَّمَانِ ـ العِلْمِ)

تعبـيرٌ قـديمٌ معـاصرٌ، معنـاه: حكـماؤه الثِّقـات المبرِّزون، كُلٌّ في مجاله:

- العقاد وطه حسين والرافعي من أساطين الأدب العربي في العصر الحديث.

(أساطين: جمع أُسْطُون، وهي كلمة فارسيَّة مُعرَّبـة، أصلها: "أُسْتُون"، وهي أيضًا جمع "أسطوانة": العمود أو السَّارية التي يُثَبَّت بها الشَّيء ويُوطَّد في مكانه؛ ومِـنْ هنا اسْتُعيرت لِتدلَّ على أهل الـتَّمكُّن والنبـوغ في مجـالٍ ما، حتى صاروا أعلامًا يُقْصَدُون للسؤال).

أ / ٥٥١ ـ إِسْبَاغُ الوُضُوءِ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: إتْـمَامُه، جاء في الأثـر أنَّ رسـول الله ﷺ قال:

- «أَنْتُمُ الْغُرُّ الـمُحَجَّلُونَ يَوْمَ القِيَامَـةِ مِـنْ إِسْـبَاغِ الوُضُـوءِ، فَمَـنِ اسْـتَطَاعَ مـنكم فَلْيُطِـلْ غُرَّتَـهُ وَتَحْجِيلَهُ».

وفي الأثَرِ أيْـضًا أنَّ رسـول الله ﷺ قـال: «أَلَا أَدُلُّكـم عَلَى مَا يَمْحُـو الله بِـهِ الخَطَايَـا وَيَرْفَـعُ بِـهِ الـدَّرَجَاتِ»؟ قَالُوا: بَلَى يَا رسول الله. قال:

- «إِسْبَاغُ الوُضُوءِ عَـلَى الـمَكاره، وَكَثْـرَةُ الخُطَـا إِلَى الـمَسَاجِدِ، وَانْتِظَـارُ الـصَّلَاةِ بَعْـدَ الـصَّلَاةِ، فَذَلِكمُ الرِّبَاطُ، فَذَلِكمُ الرِّبَاطُ».

(أي: إتمامُـهُ، وذلـك بـأنْ يَـصِل الماءُ إلى مَوَاضِـعِهِ الشَّرْعِيَّة، فيكـونُ كـالثَّوْبِ الـسَّابغِ، أي: التَّـامِّ المُغطِّـي للبدنِ كُلِّه).

أ / ٥٥٢ ـ أَسْبَغَ عَلَيْهِ نِعَمَهُ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: أكْرَمَهُ ووَهَبَ لَهُ نِعَمًا كثيرةً، قـال الله تعالى:

﴿أَلَمۡ تَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَأَسۡبَغَ عَلَيۡكُمۡ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةٗ وَبَاطِنَةٗ﴾ [لقمان: ٢٠].

(أَسْبَغَ: أكْمَـلَ وأتَـمَّ، ومنـه: دِرْعٌ سَـابغٌ، أي: تَـامٌّ واسعٌ، فأمَّا النِّعْمَةُ الظَّاهرةُ فهي الإسلامُ وما حَسُنَ مِنَ الخَلْقِ والرِّزقِ، وأمَّا الباطنةُ فما سُـتِرَ عـن الإنْـسانِ مِـنْ سُوءِ عَمَلِه).

أ / ٥٥٣ ـ أُسْتَاذُ الجِيلِ

تعبيرٌ معاصرٌ، وهو لقب المفكر العربيِّ الكبـير أحمـد لطفي السيِّد، وصار يُطلَق على كبار العلماء والمفكرين:

□ كان أستاذ الجيل أحمد لطفي السيِّد أوَّلَ مدير للجامعة المصريَّة.

(وُلِدَ المفكر والفيلسوف والسِّياسيُّ عام ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م بمحافظة الدَّقهليَّة، حصل على ليسانس الحقوق عام ١٨٩٤م، والتحق بالعمل في السلك القضائيِّ ورُقِّي إلى منصب وكيل نيابة في عام ١٩٠٥م، ثمَّ استقال من منصبه واشتغل بالسياسة وشارك في تأسيس حزب الأُمَّة. في الفترة ما بين سنتي ١٩٠٦م، و ١٩١٤م، تولَّى رئاسة تحرير "الجريدة"، وجعلها منتدًى لأهل العلم والأدب، وفي عام ١٩٢٥م عندما أُنشئت الجامعة المصريَّة عُيِّن مديرًا لها، وفي عام ١٩٢٨م اختير وزيرًا للمعارف. في عام ١٩٤٠م عُيِّن عضوًا بمجمع اللغة العربية، ثم رئيسًا له، وفي عام ١٩٤٦م عُيِّن وزيرًا للخارجية في وزارة إسماعيل صدقي، ثم نائبًا لرئيس الوزراء، وعضوًا بمجلس الشيوخ. أسهم في عدَّة مجامع لغويَّة وجمعيات علميَّة، ونال جائزة الدولة التقديريَّة في العلوم الاجتماعية عام ١٩٥٨م. تُوُفِّي عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م بعد أن أدَّى رسالة عظيمة في الجهاد والدعوة للتَّنوير والوعي الفكريِّ، وكان من أبرز دعواته: "مصر للمصريين" في مواجهة الاحتلال الإنجليزيِّ، وكان مفكر حزب الأمة، ورائدًا من روَّاد الحركة الوطنيَّة، وقد استحقَّ هذا اللَّقب عن جدارة لدوره الكبير في الدعوة لنهضة مصر وتطورها. ترجم مؤلفات لأرسطو، وله خُطبٌ قيِّمةٌ جُمِعَتْ في كتاب).

أ/ ٥٥٤ ـ أُسْتَاذِيَّةٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، دالٌّ على المهارة والتفوُّق المعرفيِّ والعلميِّ في أي مجال أو جانب من جوانب الحياة:

□ نجيب محفوظ مشهود له بالأُستاذِيَّة في فنِّ الرواية.

□ استطاع الباحث أن يُفَنِّد حُجَج خصومه بأستاذيَّةٍ واقتدار.

(أستاذية: مصدر صناعي منسوب إلى "أستاذ"، وهي كلمة فارسيَّة، معناها: حاذق ماهر، فالأستاذيَّة إذن هي المهارة والاقتدار في العلم أو في أي عمل من الأعمال التي تحتاج إلى حذق ومعرفة عميقة).

أ/ ٥٥٥ ـ أَسْتَرُ مِنَ اللَّيلِ

مَثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للشخص الذي يكتم الأسرار:

□ المؤمن الصادق أستر من الليل على أسرار إخوانه.

(لـمَّا كان اللَّيل مُتَّصِفًا بالظُّلمة التي من شأنها ستر الأشياء؛ فقد شُبِّه به الإنسان الكتُوم للأسرار).

أ/ ٥٥٦ ـ إستراتيجيَّة

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: التخطيط الدقيق لتنظيم العمل لمدَّة طويلة:

□ إستراتيجيَّة أمريكا في الشرق الأوسط تقوم على تفوُّق ميزان القوى لصالح إسرائيل.

(تعريب للكلمة الإنجليزية (***Strategy***)، وتعني: علم وفن وضع الخطط العامة المدروسة بعناية لاستخدام مختلف أشكال الثروة والقوَّة؛ لتحقيق الأهداف المختلفة).

أ / ٥٥٧ ـ أَسْتَغْفِرُ اللهَ (العَظِيمَ)

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ ـ للدَّلالة على الامتنان عند الثناء والمدح أو التوقير:

- ذكَّرته بكريم فِعاله معي، فقال: أستغفر الله.

٢ـ للدَّلالة على الضِّيق والضجر من شخصٍ أو أمرٍ ما:

- عبَّر عن ضيقه ـ إثر احتدام النقاش بيني وبينه ـ بقوله: أستغفر الله العظيم.

(أصل: "أستغفر الله" للدَّلالة على طلب المغفرة من الله تعالى، كما جاء في القرآن: ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ ﴾ [نوح]. وقد استُعمِل هذا التركيب في العربيَّة المعاصرة للدَّلالة على التوقير، وللدَّلالة على الضِّيق والسأم).

أ / ٥٥٨ ـ أَسْتَوْدِعُكُم الله

تعبيرٌ نبويٌّ، وهو دعاء عند الوداع والمفارقة، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

- «إذا خرجت إلى سفر فقل لمن تخلفه: أستودعُك الله الذي لا تضيع ودائعه».

(أي: أجعلك عند الله وديعةً، فهو الذي لا تضيع ودائعه ﷻ؛ إذ إن البشر إذا استُودِعُوا شيئًا ربَّما حفظوه وربَّما ضَيَّعوه، والله ﷻ إذا استُودِعَ شيئًا فإنَّه يحفظه سبحانه).

أ / ٥٥٩ ـ أَسْخَنَ اللهُ (عَيْنَهُ ـ عَيْنَيْهِ)

تعبيرٌ قديمٌ، وهو جملة دُعائيَّة بإدخال الغَمِّ عليه وإبكائه أشدَّ البكاء بدموع حارَّة ساخنة:

- من دعاء الإمام في خطبته على الأعداء: اللَّهمَّ أَسْخِن عيونهم، وفرِّق جَمْعَهم.

(أَسْخَنَ: مأخوذٌ من سُخْنَةِ العين، وهو كُلُّ ما أبكى العين وأوجعها؛ إذ إن للغَمِّ دمعة حارة؛ ولذلك يُقال لِمَنْ يُدْعى عليه: أَسْخَنَ الله عينه، أي: أوقعه في كربٍ وشِدَّة وأَنْزَلَ بِهِ ما يُبْكِيه، على النقيض من: أَقَرَّ اللهُ عَيْنَهُ).

أ / ٥٦٠ ـ أَسَدُ البِحَارِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، وهو لقب البحَّار العربيِّ الشَّهير ابن ماجد:

- ابن ماجد أسدُ البحار هو مُكتشِف الإبرة المغنطيسيَّة.

(هو أحمد بن ماجد بن محمد بن أبي الركائب السَّعْديُّ النجديُّ. وُلِدَ بنجد وعاش بين عامي ٨٢٣ ـ ٩١٤ هـ/ ١٤٢١ ـ ١٥٠٩م. ينتسب إلى عائلة من الملَّاحين، وهو من كبار ربابنة العرب في البحر الأحمر وخليج البربر والمحيط الهنديِّ وخليج البنجال وبحر الصين، ومن علماء فنِّ الملاحة وتاريخه عند العرب، وهو الرُّبان الذي أرشد قائد الأسطول البرتغاليِّ فاسكو دي جاما في رحلته من مالندي على ساحل إفريقية الشرقية إلى كلكتا في الهند سنة ١٤٩٨م، فهو أحْرَى بلقب مكتشف طريق الهند، وكان بحارة عدن إذا أرادوا السفر قرءوا الفاتحة لـ "الشيخ ماجد" مخترع الإبرة المغناطيسيَّة. وقد كتب العديد من المراجع الملاحيَّة، منها: الفوائد في أصول علم البحر والقواعد،

وحاوية الاختصار في أصول علم البحار، والأرجوزة السبعية، وأرجوزة بر العرب في خليج فارس، والمراسي على ساحل الهند الغربيَّة، وله كتب ورسائل أخرى. ومن ألقابه الأخرى: الشهاب، وشهاب الحق، وشهاب الدين، ورابع الثلاثة، والمعلِّم أسد البحار، وربان الجهازين، ومعلم بحر الهند، دلالةً على علمه الواسع بالبحار).

أ/ ٥٦١ ـ أَسَدُ الصَّحْرَاءِ

تعبيرٌ معاصرٌ، وهو لقب المناضل العربيِّ الكبير عُمَرَ المختار:

❑ استطاع أسدُ الصَّحراء أنْ يهزم جيوش إيطاليا في عدَّة معارك بفئةٍ قليلة من الرِّجال الشُّجعان.

(هو عمر بن مختار بن عمر المِنِفِي، عاش بين عامي ١٢٧٥ ـ ١٣٥٠هـ/ ١٨٥٨ ـ ١٩٣١م، وهو أشهر مجاهدي طَرابُلُس الغرب في حربهم مع المستعمرين الإيطاليِّين، نسبته إلى قبيلة المِنفة من قبائل برقة، وُلِدَ في البطنان ببرقة، وتعلَّم في الزاوية السنوسيَّة بالجغبوب، وأقامه محمد المهديُّ الإدريسيُّ شيخًا على زاوية القصور بالجبل الأخضر، فأقام بها إلى أن احتلَّ الإيطاليُّون مدينة بنغازي سنة ١٣٢٩هـ، فكان في طليعة الدَّاعين للجهاد، وطالت الحرب، وتتابعت المعارك، ومنطقة المختار ثابتة منيعة. وتهادن الإيطاليُّون والطرابلسيُّون سنة ١٣٤٠هـ، ودبَّ الخلاف بين زعماء طرابلس وبرقة، وتجددت المعارك مع الإيطاليِّين، ونفض الأدارسة يدَهم منها، فتولَّى عمر المختار قيادة الجبل الأخضر، واتَّفق الرؤساء على أن يكون هو القائد العام والرئيس الأعلى للمجاهدين، وهاجمتهم القوى الإيطاليَّة، فردُّوا هجومها، وغَنِموا منها آلات حربية ومؤنًا كثيرة. يقول غراتسياني (***Graziani***) القائد العام الإيطاليُّ في بيان له عن الوقائع التي نشبت بين جنوده والسيد عمر المختار: إنها كانت ٢٦٣ معركة في خلال عشرين شهرًا، هذا عدا ما خاضه المختار من المعارك خلال عشرين سنة قبلها، وبينما هو في سَرِيَّة من رجاله نحو خمسين فارسًا بالجبل الأخضر يستكشف مواقع العدو، فُوجِئَ بقوَّة إيطاليَّة أحاطت به، فقاتلها حتَّى استُشْهِد أكثر مَن معه، وأصيب بجراح وقُتِلَ جواده، فانقضَّ عليه بعض الجنود فأسروه وهم لا يعرفون من هو، ثم عرفوه فأرسلوه إلى بنغازي، وسُجِنَ أربعة أيام، ولَمَّا سأله المحققون عن أعماله أجاب بالإيجاب غيرَ هيَّاب، فقُتل شنقًا في مركز سلوق ببنغازي).

أ/ ٥٦٢ ـ أَسَدُ القَلْبِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، للدَّلالة على الشجاعة والجُرأة في مواقف الشِّدَّة:

❑ المؤمن أسد القلب في مواجهة الشدائد.

(أكثرت العرب من تشبيه الشجاع ذي البأس بالأسد؛ وذلك بأن تجعله من فَرْطِ شجاعته وقوَّة قلبه، بحيث لا يتميَّز عن الأسد. وشِعْر العرب ومنثورهم حافل باستعارة الأسد للشجاع).

أ/ ٥٦٣ ـ أَسَدُ الله

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، وهو لَقَبُ الصَّحابيِّ الجليل حمزة بن عبد المطَّلب ﷺ عمِّ رسول الله ﷺ وأخيه من

الرَّضاعة، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

□ «والَّذِي نَفْسِي بيَدِهِ إنَّهُ لمكتوبٌ عِنْدَ الله في السَّماء السَّابعةِ: حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ المطَّلِبِ أسَدُ الله وأسَدُ رَسُولِهِ».

(لُقِّبَ حمزةُ ﷺ بهذا اللَّقَبِ؛ لأنَّهُ كَانَ شُجَاعًا وفارِسًا مِغْوَارًا، وكَانَ ﷺ يُقَاتِلُ بين يَدَيْ رسول الله ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ بسيفَيْنِ ويقولُ: أنا أَسَدُ الله وأَسَدُ رَسُولِهِ، وقَدْ قَتَلَ الله بيَدِ حمزةَ من الكفَّارِ يَوْمَ أحدٍ واحدًا وثلاثين. وفي الأثَرِ أنَّ رسول الله ﷺ كَانَ يَوْمَ الشِّعْبِ آخِرَ أَصْحَابِهِ، لَيْسَ بَيْنَهُ وبين الْعَدُوِّ غَيْرُ حَمْزَةَ يُقَاتِلُ الْعَدُوَّ، فَرَصَدَهُ وَحْشِيٌّ فَقَتَلَهُ؛ فكان يُدْعَى أَسَدَ الله ﷻ).

أ/ ٥٦٤ ـ أَسَدٌ عَلَيَّ وَفِي الحُرُوبِ نَعَامَةٌ

مَثَلٌ قديمٌ، يُضرَب لمن يظهر القوَّة والشجاعة أمام الأقربين، ويجبن أمام الأعداء، أو في المواقف الصعبة:

□ لَطَمَها زوجُها على وجهها دون سبب أو مبرِّر فقالت: أسدٌ عليَّ وفي الحروب نعامةٌ؟!

(وهو من أمثال العرب، فالنعامة مثال في الجُبْن، كما أنَّ الأسد مثال في الشجاعة. وهو شطر بيت لعمران بن حِطَّان، قاله للحجاج بن يوسف الثَّقفيِّ، فأرسله مثلًا، والبيت بتمامه:

أَسَدٌ عَلَيَّ وَفِي الحُرُوبِ نَعَامَةٌ
رَبْدَاءُ تَجْفَلُ مِنْ صَفِيرِ الصَّافِرِ).

أ/ ٥٦٥ ـ أُسْدِلَ السِّتَارُ عَلَى...

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على إنهاء حَدَثٍ ما:

□ بمجيء الإسلام أُسْدِلَ السِّتَارُ على الشِّرك في الجزيرة العربية.

(يقال: سَدَل السِّتْر يَسْدُله سَدْلًا، وأَسْدله: أرخاه وأرسله. وهو تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على نهاية عمل فنِّي وهو المسرحيَّة، ولكن عُمِّمت الدلالة لتُطلق على نهاية أيِّ حدث من الأحداث الخاصة أو العامة، كالنزاعات الحدوديَّة بين الدول وغيرها، فيقال: أسدل الستار على كذا).

أ/ ٥٦٦ ـ أُسْرَةٌ مُحَافِظَةٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: أُسْرَةٌ مُحْتَرَمَة تُحَافِظُ على القِيَمِ والأخلاقِ الكريمة:

□ تَزَوَّجَ صديقي فَتاةً طَيِّبَةً مِنْ أُسْرَةٍ مُحَافِظَة.

(في التَّعبيرِ مَحْذوفٌ يتعَلَّقُ بالوَصْفِ "مُحَافِظَة"، والتَّقْديرُ: مُحَافِظَة على القِيَمِ الفاضِلَةِ والأخلاقِ الكَريمة).

أ/ ٥٦٧ ـ أَسَرُّ مِنْ (بُرْءٍ بَعْدَ سَقَمٍ ـ سَاعَةِ التَّلَاقِي ـ غِنًى بَعْدَ عُدْمٍ ـ فِكَاكِ الأَسِيرِ)

تعبيرٌ قديمٌ، للمبالغة في شِدَّة الفرحِ والسَّعادة:

□ لقاءُ الإخوان بعد طول غيابٍ أَسَرُّ من بُرْءٍ بَعْدَ سَقَم.

(أَسَرُّ: اسم تفضيلٍ من السُّرور؛ والبُرء: الشِّفاء والعافية؛ والسَّقم: المرض؛ فليس أحدٌ أكثر سعادةً من الإنسان المريض العليل إذا أصبحَ صحيحًا سليمًا مُعافًى؛ والعُدْمُ: الفقر الشَّديد. فليس أحدٌ أكثر سعادةً ممَّن تتحوَّل حياته من الفقر والقحط إلى الغِنى والثَّراء، وأَسَرُّ من ساعة التلاقي؛ إذ ليس أحدٌ أكثر سعادةً ممَّنْ يُقابل شخصًا عزيزًا عليه قد طال بينهما الفراق، وأَسَرُّ

مِنْ فكاك الأسير؛ فالإنسان يكون في غاية السعادة إذا تحرَّر مِنْ أَسْرِهِ وحبسِهِ، فيذوق طَعْمَ الحريَّة بعد أن تجرَّع مرارة الأَسْرِ والحبسِ).

أ/ ٥٦٨ ـ أَسْرَعُ مِن (البَرْقِ ـ الريح ـ السَّهْمِ ـ السَّيْلِ ـ رَجْعِ الصَّدَى ـ لمح البَصَرِ)

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للمبالغة والتناهي في السُّرعة، ومن ذلك ما جاء في الأثر عن ابن عباس رضي الله عنهما أَنَّهُ قال: من استَلَمَ هذا الرُّكْنَ ثُمَّ دَعَا اسْتُجِيبَ لَهُ، فقيل له: وإنْ أَسْرَعَ؟ قال:

- ◻ وإنْ كانَ أَسْرَعَ من البَرْقِ الخاطِفِ.

وقال السُّلامي:

وَلَيْلَةٍ كَأَنَّهَا عَلَى حَذَرْ
مَمَرُّهَا أَسْرَعُ مِنْ لَمْحِ البَصَرْ

(تشترك كُلُّ هذه الأشياء في السُّرعة الفائقة، فالبَرْق لا يكاد يلبث أمام النَّاظِرِ حتى يختفي، والرِّيحُ قد تصل سُرعتها إلى مئات الأميال، ونرى أثر ذلك فيما تخلِّفه العواصفُ من دمارٍ، وكذلك السَّهْمُ في انطلاقه نحو هدفه، والسيل إذا انحدر من أعلى الجبل إلى منحدر الوادي، ورجع الصدى كذلك؛ حيث يشعر الصَّائحُ أن صَدَى صوتِهِ صوتٌ آخَرُ يُرافِقُ صوته، وأمَّا لمح البَصَرِ فهو أسرع هذه الأشياء جميعًا؛ ولذا قال الذي عنده علمٌ من الكتاب لسليمان عليه السلام: ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَ﴾ [النمل: ٤٠]).

أ/ ٥٦٩ ـ أُسُّ (البَلَاءِ ـ المَصَائِبِ)

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: السبب الأساسي:

- ◻ البطالةُ هي أسُّ المصائبِ التي حلَّتْ بمجتمَعِنا.

(الأُسُّ والأَساسُ: أَصْلُ البناءِ، واستُعيرَ للدَّلالةِ على أصل كلِّ شيءٍ وسببه، وشاع استعمالُ هذا التعبير في العربية المعاصرة مقترنًا بكلمات دالَّةٍ على معنى المصيبة، كالبلاءِ والكارثة... إلخ).

أ/ ٥٧٠ ـ أُسْطُوَانَةُ غَزَلٍ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على الغزل الذي لا يعبِّر عن مشاعر صادقة:

- ◻ بدأ الشابُّ يعيد على الفتاة أُسطوانة الغزل التي جرَّبها مع كثيرات غيرها.

(شُبِّهَ الكلامُ غيرُ الصادقِ في التعبير عن مشاعر حقيقيَّة بأسطوانة سُجِّلَ عليها كلامٌ، فهو يُعَادُ مَرَّةً ومرَّاتٍ دونما تغيير وبالنغمة نفسها، والصوت نفسه، والكلمات ذاتها).

أ/ ٥٧١ ـ أُسْطُوَانَةٌ مَشْرُوخَةٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على الكلام المُعاد المكرَّر الذي لا يجدي، وملَّ السامعون من تكراره:

- ◻ الحديث عن السلام بين العرب وإسرائيل أصبح أسطوانةً مشروخةً.

(أي: يشبه الأسطوانة القديمة التي قد تَلِفَ ما تحتويه بطول الزمن وكثرة الاستعمال؛ لأن الأسطوانة المشروخة تمر الإبرة عليها وعند الشرح تبدأ من حيث بدأت من قبل فتكرِّر مقطعًا من المادة المسجَّلة).

أ/ ٥٧٢ ـ أُسْطُورَةٌ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ـ للدَّلالة على الأشياء الخياليَّة التي لا تتفق والعقل، وهي الأباطيل:

❑ إسرائيل الكبرى أُسطورةٌ نسجها خيال الحاخامات.

٢ ـ للمبالغة في الوصف بصفة ما، كالجمال، والمهارة... إلخ:

❑ محمد علي كلاي أُسطورةُ الملاكمةِ في العصر الحديث.

(وردت الأسطورة في القديم بمعنى: الأكاذيب والأباطيل، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾﴾ [القلم]، أي: أكاذيب وأباطيل. والمعنى في المثال الأول من هذا، أمَّا استعماله للمبالغة فكأنَّ مَن يُوصَف بذلك غير حقيقي؛ بل مجرد أسطورة تُرْوَى).

أ / ٥٧٣ ـ أَسْعارٌ خَيالِيَّةٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: أسعار عالية فوق المعقول، مجاوزة للحدِّ، مبالَغ فيها:

❑ أصبحت الشُّقَقُ المُطِلَّة على النيل تُباع بأسعارٍ خياليَّة.

(وُصِفَت الأسعار العالية المرتفعة بالخياليَّة؛ لعدم مقدرة أوساط الناس على دفعها، فكأنها بالنسبة إليهم مَحْض خيال).

أ / ٥٧٤ ـ أَسْعَدَ اللهُ (صَباحَكَ ـ مَساءَكَ)

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، من كلمات التَّحيَّة التي تختصُّ بالصَّباح أو المساء:

❑ استهلَّ المذيعُ قراءة نشرة الأخبار بقوله: أعزَّائي المشاهدين، أسعَدَ الله (صباحكم ـ مساءكم).

(من التعبيرات التي تبعث على التقارب، وتبثُّ في القلوب إحساسًا بالمودة والبهجة والتفاؤل بالخير).

أ / ٥٧٥ ـ أَسْفَرَ عَنْ...

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أدَّى إلى كذا، ونتج عنه، وأحْدَثَ:

❑ المذاهب الشموليَّة أَسْفَرت عن ضياع حريَّة الفرد والمجتمع معًا.

(يقال: أسفر الصبح، أي: أضاء، وأسفر القوم: أصبحوا، وأسفر الوجه: أشرق، واستُعير لمعنى ظهور النتائج وبيانها).

أ / ٥٧٦ ـ أَسْفَلَ سَافِلِينَ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: أسْوَأُ الأحْوَالِ وأحَطُّ الدَّرَكاتِ، قال الله تعالى:

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ﴿٥﴾﴾ [التين].

❑ بالعقل يسمو الإنسان إلى الدرجات العليا، ودونه يهبط إلى أسفل سافلين.

(أي: خَلَقْنَا الإِنْسانَ في أحْسَنِ قَامةٍ وأحْسَنِ صورةٍ، ثُمَّ نَقَلْناه من حَال الصِّحَّةِ والشَّبابِ والقوَّةِ، إِلَى الهَرَمِ وَأَرْذَلِ العُمُرِ، فَيَنْقُصُ عَقْلُهُ وَيَضْعُفُ بَدَنُهُ، وَالسَّافِلُونَ هُمُ الضُّعَفَاءُ وَالزَّمْنَى وَالأَطْفَالُ، فَالشَّيْخُ الكبيرُ أَسْفَلُ من هؤلاء جميعًا، و "أَسْفَلَ سَافِلِينَ" نَكِرَةٌ تَعُمُّ الجِنْسَ، كَمَا يُقَالُ: فَلَانٌ أَكْرَمُ قائمٍ. وقِيل: بل معنى ذلك: ثُمَّ

رَدَدْناهُ إِلَى النَّارِ في أَقْبَحِ صُورَةٍ. قال الإمامُ الطَّبريُّ: معناه: ثُمَّ رَدَدْناهُ إلى أَرْذَلِ العُمر، إِلَى عُمْرِ الخَرْفَى الَّذين ذهبت عقولُهم من الهَرَم والكِبر، فهو في أسفَلِ مَنْ سَفُلَ في إدْبارِ العُمرِ وذَهابِ العَقْلِ. والتقدير: في أَسْفَلِ قَوْمٍ سَافِلِينَ. وقالَ الزَّجَّاجُ: وهو ـ والله أعلمُ ـ أنْ خَلَقَ الخَلْقَ على الفِطْرةِ، فمَنْ كَفَرَ وضَلَّ فهو المَرْدُودُ إِلَى أَسْفَلَ سافِلِينَ. وقال العلّامةُ الطَّاهرُ ابْنُ عاشور: أَسْفَلَ: اسْمُ تَفْضِيلٍ، أَيْ أَشَدَّ سَفَالَةً، وَأُضِيفَ إِلَى "سافِلِينَ"، أَيِ المَوْصُوفِينَ بِالسَّفَالَةِ. فَالمُرَادُ: أَسْفَلَ سَافِلِينَ فِي الاعْتِقَادِ بِخَالِقِهِ؛ بِقَرِينَةِ قَوْلِهِ: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ [التين]، وَحَقِيقَةُ السَّفَالَةِ: انْخِفَاضُ المَكانِ، وَتُطْلَقُ مَجَازًا شَائِعًا عَلَى الخِسَّةِ وَالحَقَارَةِ فِي النَّفْسِ، فَالأَسْفَلُ: الْأَشَدُّ سَفَالَةً مِنْ غَيْرِهِ فِي نَوْعِهِ. والسَّافِلُونَ: هُمْ سَفِلَةُ الاعْتِقَادِ، وَالإِشْرَاكُ أَسْفَلُ الاعْتِقَادِ؛ فيكون "أَسْفَلَ سافِلِينَ" مَفْعُولًا ثَانِيًا لـ "رَدَدْناهُ"؛ لأَنَّهُ أُجْرِيَ مُجْرَى أَخَوَاتِ صَارَ. والمَعْنَى: أَنَّ الإِنْسَانَ أَخَذَ يُغَيِّرُ مَا فُطِرَ عَلَيْهِ مِنَ التَّقْوِيمِ، وَهُوَ الإِيمَانُ بِإِلَهٍ وَاحِدٍ وَمَا يَقْتَضِيهِ ذَلِكَ مِنْ تَقْوَاهُ وَمُرَاقَبَتِهِ، فَصَارَ أَسْفَلَ سَافِلِينَ، وَهَلْ أَسْفَلُ مِمَّنْ يَعْتَقِدُ إِلَهِيَّةَ الحِجَارَةِ وَالحَيَوَانِ الأَبكمِ مِنْ بَقَرٍ أَوْ تَمَاسِيحَ أَوْ ثَعَابِينَ أَوْ شَجَرٍ، أَوْ مَنْ يَجْحَدُ وُجُودَ الصَّانِعِ وَهُوَ يُشَاهِدُ مَصْنُوعَاتِهِ وَيُحِسُّ بِوُجُودِ نَفْسِهِ؟ فَإِنْ مِلْتَ إِلَى جَانِبِ الأَخْلَاقِ رَأَيْتَ الإِنْسَانَ يَبْلُغُ بِهِ انْحِطَاطُهُ إِلَى حَضِيضِ التَّسَفُّلِ، فَمِنْ مَلَقٍ إِذَا طَمِعَ، وَمِنْ شُحٍّ إذا شَبِعَ، وَمِنْ جَزَعٍ إِذَا خَافَ، وَمِنْ هَلَعٍ، فكم مِنْ نُفُوسٍ جُعِلَتْ قَرَابِينَ لِلآلِهَةِ، وَمِنْ أَطْفَالٍ مَوْءُودَةٍ، وَمِنْ أَزْوَاجٍ مَقْذُوفَةٍ فِي النَّارِ مَعَ الأَمْوَاتِ مِنْ أَزْوَاجِهِنَّ، فَهَلْ بَعْدَ مِثْلِ هَذَا مِنْ تَسَفُّلٍ فِي الْأَخْلَاقِ؟ وَإِسْنَادُ الرَّدِّ إِلَى الله تَعَالَى إِسْنَادٌ مَجَازِيٌّ؛ لِأَنَّهُ يكوِّن الأَسْبَابَ العَالِيَةَ وَنِظَامَ تَفَاعُلِهَا وَتَقَابُلِهَا فِي الأَسْبَابِ الفَرْعِيَّةِ، حتى تَصِلَ إِلَى الأَسْبَابِ المُبَاشِرَةِ. وقد غَلَبَ هذا المعنى الأخلاقيُّ للتَّعْبيرِ في العربية المعاصرة؛ حيثُ يُستعمَل بمعنى: أَسْوَأِ الأَحْوَالِ وأَحَطِّ الدَّرَكاتِ، وهو المعنى القُرْآنيُّ العامُّ للتَّعبيرِ).

أ / ٥٧٧ ـ إِسْقَاطٌ عَلَى الوَاقِعِ

تعبيرٌ معاصرٌ، يُراد به: لَوْنٌ من التواصل مع الواقع، وذلك باستدعاء واقع مشابه من التاريخ؛ بهدف بيان مدى الموافقة أو المخالفة بين الواقع الحالي والتاريخ:

□ هذه المسرحية التاريخية تمثِّل إسقاطًا على الواقع.

(وكأنَّ الكاتب يُسقِطُ ذلك الحدث على الواقع الحالي، وذلك بطريقة غير مباشرة، بهدف بيان مساوئ الواقع الحالي).

أ / ٥٧٨ ـ أُسْقِطَ فِي يَدِهِ

تعبيرٌ أصله قرآنيٌّ، للدَّلالة على الندم، وتطورت دلالته في الكلام المعاصر للتعبير عن المفاجأة القوية المحيِّرة أمام الأحداث التي لا يملك المرء شيئًا لتغييرها، قال الله تعالى:

﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا۟ أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا۟ قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿١٤٩﴾ ﴾ [الأعراف].

□ قُبِضَ على المجرم أثناء ارتكابه الجريمة فأُسْقِطَ في يده.

(استُعمِل هذا التعبير قديمًا بدلالة مخالفة لدلالته المعاصرة، وهي الندم على ما سبق من خطأ، ومنه الآية السابقة، فقد ندموا، كأنَّ الندم سقط في أيديهم. إلّا أنَّ التعبير في العربية المعاصرة قد أُضيفت إليه ظلال دلاليَّة من الحيرة، وعدم القدرة على التصرف إزاء موقف فيه مفاجأة وشدة).

أ / ٥٧٩ ـ أَسْقَطَهُ مِنْ حِسَابِهِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أَهْمَلَهُ ولَمْ يَعْتَدَّ بِهِ:

- أَسْقَطَ مَحْمُود منْ حِسَابِهِ جارَه الذي أساءَ إِلَيْهِ.

(وذلك لأنَّ الشَّيء المهمَّ يُسجَّل في الحساب، فإذا لم يَعُد مُهمًّا وأُهمل فكأنَّه أُسقِط، أي: حُذف من الحساب).

أ / ٥٨٠ ـ أَسْلَاكٌ شَائِكَةٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: موضوعات يصعب النِّقاش فيها لِشِدَّة حساسيتها:

- العلاقة بين الرجُل والمرأة أسلاكٌ شائكةٌ.

(تعبيرٌ استعاريٌّ يُشَبِّه الأمور الصعبة ذات الحساسية الشديدة، والتي ينبغي الحفاظ عليها وتكتمها بالأسلاك الشائكة التي توضع على أسوار المعسكرات والمواقع العسكريَّة. والتعبير يتضمَّن ملامح: الصعوبة ووجوب الحذر والحساسية وشدَّة الأثر وخطورته على الأطراف المشاركة فيه).

أ / ٥٨١ ـ أَسْلَمَ الرُّوحَ إِلَى بَارِئِهَا

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، كنايةً عن الموت، ولا يُقال هذا التعبير إلَّا عن شخص مهمٍّ أو عزيز:

- ظلَّ زكي نجيب محمود يدعو إلى المنهجية العلمية، حتى أسلمَ الرُّوحَ إلى بارئها.

(البارئ: الخالق ﷻ).

أ / ٥٨٢ ـ أَسْلَمَ سَاقَيْهِ للريح

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على الاستسلام والهروب:

- في حرب أكتوبر ١٩٧٣ تراجع العدو وأسلمَ ساقيه للرِّيح فرارًا من المعركة.

(من التعبيرات التي استحدثها الاستخدام اللغوي المعاصر، للدَّلالة على أنَّ الذي يحركه ليس عقله، وإنَّما الخطر الذي يدفعه إلى الهروب).

أ / ٥٨٣ ـ أَسْلَمَ لَهُ القِيَادَ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: خضع له وانقاد ثقةً به، أو عجزًا وضعفًا:

- لم يكن غريبًا أن تُسْلِم الزوجة قِيادها لزوجها بعد أن وثقت في دينه وخلقه.

(القِياد: ما تُقاد به الدابَّة من حبل ونحوه، فكأنَّ مَن أسلم القياد لصاحبه قد سلَّمه توجيهه وإدارة أموره؛ لثقته به).

أ / ٥٨٤ ـ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لله

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: أخلص طاعته لله وعبادته له، قال الله تعالى:

﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾ [البقرة].

(المراد بإسلام الوجه لله تعالى: التذلُّل لطاعته ﷻ، والإذعان لأمره. وأصل الإسلام: الاستسلام؛ لأنَّه

من: استسلمت لأمره، وهو الخضوع لأمره؛ وإنما سُمِّي المسلمُ مسلمًا بخضوع جوارِحِه لطاعة رَبِّه، وخَصَّ الله ﷻ الوجه دون سائر الجوارح؛ لأنَّه أكرم أعضاء ابن آدم وجوارحه، وهو أعظمُها عليه حُرْمةً وحقًّا، فإذا خضع لشيء وجهُه الذي هو أكرم أجزاء جسده عليه، فغيره من أجزاء جسده أحْرَى أن يكون أشدَّ خُضوعًا؛ والعرب تذكر الشَّيء فتضيفه إلى وجهه، وهي تعني بذلك الشَّيء نفسه، كقول الأَعْشَى:

أُؤَوِّلُ الـحُكْمَ عَلَى وَجْـهِـهِ

لَيْسَ قَضَائِي بِـالهَوَى الجَـائِرِ

يعني بقوله: "على وجهه": على ما هو به من صحته وصوابه).

أ / ٥٨٥ ـ أُسْلُوبُ الأَكْتَافِ العَرِيضَةِ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: المُعَامَلَةُ بالعُنْفِ والقُوَّةِ:

☐ دَعْكَ من أُسْلُوبِ الأَكْتَافِ العَرِيضَةِ، ولنتَفاهَمْ بهُدوءٍ.

(الأَكْتَافُ العَرِيضَةُ إشارةٌ إلى القوَّةِ البدنيَّةِ، والمراد أنَّ الخَصْمَ يفرضُ سيطرَتَه على خَصْمِهِ بقُوَّتِه، ويُستَعارُ للقوَّةِ المعنويَّةِ، أي: الضغوط التي يُمارِسُها عليه لإجْبارِهِ على التَّنازُلِ عن بَعْضِ حقوقِه).

أ / ٥٨٦ ـ أُسْلُوبُ القَصِّ وَاللَّصْقِ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: التَّلفيق وعدم الأمانةِ أو النَّزَاهةِ في البَحْثِ العِلْميِّ والفِكْريِّ:

☐ كثير من الرسائل الجامعيَّة تُعَدُّ بأسلوب القصِّ واللَّصق.

(القَصُّ واللَّصْقُ: طريقةٌ يتَّبِعُها الأطفالُ فيما يصنعون من أشكالٍ فنِّيَّةٍ كالصُّوَرِ ونَحْوِها، وهذه الطَّريقة لا تصلح للبحث العِلميِّ ولا لعَرْضِ الأفكار بأُسلوب منطقيٍّ؛ لأنَّ هذا يتطَلَّبُ منهَجًا دقيقًا يضع كلَّ شيءٍ في موضِعِه المُناسبِ؛ لكي يُلِمَّ بأطراف القضِيَّة موضوع البحثِ، ويُجيبَ عن الأسئلةِ التي يطرحُها بترتيب ومنهجِيَّةٍ دقيقةٍ، على النَّقيض من الجمع العشوائيِّ لعناصر البحث دون أن تكونَ هُناك روابطُ تربطُ بينها، وإنَّما هي مُجَرَّدُ خليطٍ غيرِ مُتجانسٍ يُشير إلى قُصُورٍ شديد في الإلمام بالقضيَّةِ، بل في إدراكِ مفهوم التفكير والبحث العلميِّ).

أ / ٥٨٧ ـ أُسْلُوبٌ تِلِغْرَافِيٌّ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: مختصر جدًّا:

☐ كتب الطالب بحثه بأسلوبٍ تِلِغرافيٍّ.

(الأسلوب التلغرافي، أي: المختصر جدًّا، ووصف بالتلغراف؛ لأنَّ التلغراف عادة ما يكتب بأسلوب مختصر دون تفصيلات).

أ / ٥٨٨ ـ أُسْلُوبٌ رَخِيصٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: دنيء غير شريف:

☐ هذا المَرَشَّح أو رجاله لا يلجأون لمثل هذا الأسلوب الرخيص للفوز.

☐ هي امرأة شريفة ترفض المال الذي يأتي عن طريق الأساليب الرخيصة.

(الشيء الرخيص هو الذي ليس له قيمة، فهو حقير، أي أنَّ هذا الأسلوب حقير لا يرتقي إلى أن يقوم

به أو يفعله أحد).

أ / ٥٨٩ ـ أُسْلُوبٌ مُبَاشِرٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ـ صرِيحٌ صادقٌ لا يقومُ على المكر ولا المُنَاوَرةِ، بل يقْصِدُ إلى هدفه وغايته في وضوحٍ:

- ❑ القياديُّ النَّاجِحُ لا يحتاجُ إلى المناورات، وإنَّما يعملُ بأُسْلُوبٍ مُبَاشِرٍ.

٢ـ وَعْظيٌّ صريحٌ يقومُ على التَّلقينِ بدلًا من الإيحاء والتَّضمين:

- ❑ الفنُّ لا يوجِّه رسالته بأسلوبٍ مباشرٍ، إنَّما على أُسُسٍ جماليَّةٍ تقومُ على الرَّمز والإيحاء.

(مُبَاشِر: وَصْفٌ من: باشَرَ كذا، إذا لامَسَتْ بَشرَتُه بَشرَتَه، أي: التَّلامُس المادِّيُّ بين جِسْمَيْنِ، واسْتُعِيرَ هذا للدَّلالة على التقاء الرَّجُلِ بالمرأةِ، ومن هذا أخذ معنى الصَّراحةِ والوضوح، إلَّا أنَّ هذا قد يكون أمْرًا مُسْتَحَبًّا في الصِّلات والعلاقاتِ الإنسانيَّة، في حين قد يكونُ مرفوضًا في الفنون الإبداعيَّةِ التي تقوم على مُخاطبة الوجدان بالرَّمْزِ والإيحاء، بدَلًا من الوَعْظِ والتَّصريح. ونقيض هذا: أُسْلُوب التضمين أو الإيحاء).

أ / ٥٩٠ ـ أَسْمَعُ جَعْجَعَةً وَلَا أَرَى طِحْنًا

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للرجُل يكثر الكلام ولا يعمل، ولمن يعد ولا يفي:

- ❑ كُلَّما سمعت وعود هذا المسئول قلت في نفسي: أسمعُ جعجعةً ولا أرى طِحْنًا!

(الجعجعة: صوت الرَّحى؛ والطِّحْن: الدَّقيق، وهو تمثيل لحال من يتكلَّم ولا يعمل، أو يَعِدُ ثم لا يُنْجز ـ بحال رَحًى "طاحونة" تدور، ولكن ليس من قمح تطحنه، فهي تُحدِث صوتًا ولا ينتج عنها دقيق، فكذلك من يكثر القول دون عمل، هو عالي الصوت أجَشُّه، ولكن لا ثمرة لقوله، ومثله مَن يَعِدُ ولا يَفِي، أو يُهَدِّدُ ويتوعَّدُ ثم لا ينفِّذ وعيده).

أ / ٥٩١ ـ أَسْمَعُ صَوْتًا وَأَرَى فَوْتًا

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب لمن يَعِدُ ولا يُنجز، ويقول ولا يفعل:

- ❑ سمعتُ وعود الحكومة في برامجها الانتخابيَّة ولسان حالي يقول: أسمعُ صوتًا وأرى فَوتًا.

(عُبِّر بالصوت عن الكلام الذي لا أثر له في الواقع الحقيقي، فهو مجرد أصوات لا معنى لها، والفَوْت: مصدر من "فات الشَّيء" إذا لم يتحقَّق، أي: هذا كلام عابر لا تحقيق له في الواقع).

[انظر: أَسْمَعُ جَعْجَعَةً وَلَا أَرَى طِحْنًا]

أ / ٥٩٢ ـ أَسْمَعُ مِنْ أَعْمَى

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب للمبالغة في قوَّة السمع:

- ❑ مع هذه المقطوعة الموسيقيَّة أكون أسمع من أعمى!

(ضُرب المثَل بالأعمى في قوَّة السمع؛ لأنَّ لديه قدرة أعلى في التقاط الأصوات من الشخص المبصر؛ وذلك لأنَّ المبصِر يتعرَّف على الأشياء باستخدام عينيه، أما الكفيف فإنَّه يستعيض عن ذلك بحاسَّة السمع).

أ / ٥٩٣ ـ أَسْنَانُ القَوْمِ

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: أَشْرَافُهُم وسادَتُهُم، وفي الأثر عن سيف بن ذي يزنٍ أنَّه قال لعبد المطلب بعد أنْ بشَّرَه بولَدٍ من نسْلِهِ سيكون نبيًّا:

☐ لَوْلَا أنِّي أَقِيهِ الآفاتِ، وأحذَرُ عليه العَاهَاتِ، لَأَوْطَأْتُ أَسْنَانَ العَرَبِ كَعْبَهُ.

(يعني: ذَوِي أَسْنَانِهِم، أي: كبارَ السِّنِّ منهم، والمراد: الأكابرُ والأشرافُ؛ لأنَّهم في العادة يكونون كبارًا في السِّنِّ).

أ / ٥٩٤ ـ أَسْهَرُ مِنَ النَّجْمِ

مَثَلٌ قديمٌ، يُضرَب للمبالغة في السَّهَر وشدَّة الأَرَق:

☐ هذا الطالب يتفانى في طلب العلم، إنَّه أسهرُ من النَّجم!

(النَّجم لا يظهر في السماء إلَّا ليلًا، ويظلُّ هكذا إلى أن يطلع الصباح؛ لذلك شُبِّه من يكثر سهر الليل بالنجم الذي يظل موجودًا في السماء طوال الليل).

أ / ٥٩٥ ـ أَسْوَأُ القَوْلِ الإِفْرَاطُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، للحثِّ على عدم الإفراط في القول والإكثار من الكلام:

☐ احرص دائمًا على أن تكون موجزًا في حديثك فإنَّ أسوأ القول الإفراطُ.

(وذلك لأنَّ الإفراط في كلِّ أمر مؤدٍّ إلى الفساد).

أ / ٥٩٦ ـ أَسْوَدُ (القَلْبِ ـ الكَبِدِ)

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، للتعبير عن شدَّة العداوة والبغضاء، قال الأَعْشَى:

فَـمَا أُجْـشِمْتُ مِـنْ إِتْيَـانِ قَـوْمٍ

هُـمُ الأَعْـدَاءُ وَالأَكْبَـادُ سُـودُ

(كانت العرب تظنُّ أنَّ الكبد موضع العواطف والمشاعر الإنسانيَّة؛ لذلك نسبوا إليها العداوة، وعيَّروا بسواد الكبد عن تمكُّن العداوة والبغضاء فيها، حتى كأنَّما احترقت وتغيَّر لونُها، ومثل ذلك القلب).

أ / ٥٩٧ ـ أَسْوَدُ مِنْ حَنَكِ الغُرَابِ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب للأمر الكريه:

☐ مرَّ المريض بليلةٍ أسود من حَنَك الغراب!

(حَنَك الغراب: منقاره، والمراد وصف الشَّيء بالسواد الشديد، وهو رمز للحزن والنكبات).

أ / ٥٩٨ ـ أَسِيرُ الإِحْسَانِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: لا ينسى الجميل أو المعروف الذي يُسدى إليه:

☐ إنَّك بحُسْن معاملتك لأصدقائك تملك قلوبهم؛ فالإنسان أَسِير الإحسان.

(استُعِير الأسر للدَّلالة على شدَّة ملازمة الإحسان، كأنَّ الشخص أصبح أسيرًا لهذا الإحسان، وكما قال أبو الفَتْح البُسْتِيُّ:

أَحْسِنْ إِلَى النَّاسِ تَسْتَعْبِدْ قُلُوبَهُمُ

فَطَالَمَا اسْتَعْبَدَ الإِنْسَانَ إِحْسَانُ).

أ / ٥٩٩ ـ أَسِيرُ (التَّقَالِيدِ ـ الشَّهَوَاتِ ـ الظُّرُوفِ)

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: واقِعٌ تحتَ تأثيرِها، ضعيفٌ لا يقْوَى على مواجهتِها:

☐ هو لنْ يُحْرِزَ أيَّ تقَدُّمٍ؛ لأنَّه أَسِيرُ (التَّقالِيدِ ـ الشَّهَوَاتِ ـ الظُّروف).

(عُبِّرَ عن الإنسانِ الخاضِعِ المُنقادِ بالأسيرِ؛ لأنَّ الأسيرَ مُكَبَّلٌ يفعلُ به عدوُّه ما شاءَ وهو مستسلِمٌ عاجزٌ عن المقاومة غير قادرٍ على أنْ يختارَ من أمرِ نفسِه شيئًا).

أ/ ٦٠٠ ـ أَسْيَرُ مِنَ (الشِّعْرِ ـ المَثَلِ)

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للمبالغة في الذيوع والانتشار:

☐ بعد فوزه بجائزة نوبل أصبحت سِيرتُه أَسْيَرَ من (الشِّعْرِ ـ المَثَلِ).

(كان الشاعر إذا قال بيتًا من الشِّعر تناقله الناس فذاع وانتشر، وكذلك المَثَل عندما كانت تقوله العرب، أي أنَّ هذا الأمر قد شاع وذاع بين الناس أكثر من شيوع الشِّعر والمَثَل وانتشارهما).

(أ ـ ش)

أ/ ٦٠١ ـ أَشْأَمُ مِن (أَحْمَرِ عَادٍ ـ البَسُوسِ ـ خَوْتَعَةَ ـ طُوَيْسٍ ـ عِطْرِ مَنْشِمِ ـ غُرَابٍ ـ غُرَابِ البَيْنِ...)

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرب للمبالغة في الشُّؤم وجَلْب الشَّرِّ، جاء في رسالة البخلاء للجاحظ على لسان بخيلٍ يُوصي ابنه:

☐ إنَّ إغْنَاءَ الفقيرِ أهونُ من إصلاحِ الفاسدِ، فلا تكن على نفسِك أَشْأَمَ مِنْ خَوْتَعَةَ، وعلى أَهْلِكَ أَشْأَمَ مِنَ البَسُوسِ، وعلى قَوْمِكَ أَشْأَمَ مِنْ عِطْرِ مَنْشِم. ومَنْ سَلَّطَ الشهواتِ على مالِه، وحَكم الهوَى في ذاتِ يَدِه فبَقِيَ حَسِيرًا، فلا يلُومَنَّ إلَّا نَفْسَه.

(أمَّا غُرَابُ البَيْنِ فقد ارْتبطَ بالشُّؤْمِ عند العربِ؛ لأنَّه إذا بانَ ـ أي: سافر ـ أهلُ الحيِّ وقَعَ في بيوتِهم، فتشاءمُوا به وتطيَّرُوا منه؛ إذ كان لا يأتي منازلَهم إلَّا إذا بانُوا، فلذلك سَمَّوْهُ غُرَابَ البَيْنِ، وقال فيه سوار بن المضرب:

تَنَادَى الطَّائِرَانِ بِصَرْمِ سَلْمَى
عَلَى غُصْنَيْنِ مِنْ غَرَبٍ وَبَانِ
فَكَانَ البَانُ أَنْ بَانَتْ سُلَيْمَى
وَبِالغَرَبِ اغْتِرَابٌ غَيْرُ دَانِ

ولِفَرْطِ تشاؤمهم بالغُرابِ اشتقُّوا من اسمه: الغربة، والاغتراب، والغريب. وليس في الأرض شيءٌ ممَّا يتشاءمون به إلَّا والغراب عندهم أنْكدُ منه وأشْأَم. وأمَّا مَنْشِمُ فكانتْ عَطَّارةً بمكة، وكانُوا إذا قَصَدُوا الحربَ غَمَسُوا أيديَهم في عِطْرِها وتحالَفُوا عليه بأن يستميتوا في تلك الحربِ ولا يُوَلُّوا أو يُقْتَلُوا، فكانوا إذا دخلوا الحربَ بطِيبِ تلك المرأة يقول الناس: قد دَقُّوا بينهم عِطْرَ مَنْشِم، فلما كثر منهم هذا القول سار مثلًا، فمِمَّنْ تمثَّل به زُهَيْر بن أبي سُلمَى، حيث يقول:

تَدَارَكْتُما عَبْسًا وَذُبْيَانَ بَعْدَمَا
تَفَانَوْا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشِمِ

وأمَّا طُوَيْسٌ، فكان مُخَنَّثًا بالمدينةِ، وكان يقول: يا أهْلَ المدينةِ، توقَّعُوا خروجَ الدَّجَّالِ ما دُمْتُ حَيًّا بين ظهرانَيْكم، فإذا متُّ فقد أَمِنْتُمْ؛ لأنِّي وُلِدْتُ يَوْمَ مات

النبيُّ ﷺ وفُطِمْتُ يَوْمَ ماتَ أبو بكرٍ؛ وبَلَغْتُ الحُلُمَ يَوْمَ قُتِلَ عُمَرُ؛ وتزوَّجْتُ يَوْمَ قُتِلَ عثمانُ؛ ووُلِدَ لي يَوْمَ قُتِلَ عَليٌّ. وكان اسْمُه طاوُوس، فلما تَخَنَّثَ سَمَّوْه طُوَيْسًا، وقال في نفسه:

إِنَّنِي عَبْدُ النَّعِيمِ أَنَا طَاوُوسُ الجَحِيمِ

وَأَنَا أَشْأَمُ مَنْ يَمْـ ـشِي عَلَى ظَهْرِ الحَطِيمِ

أي: أَشْأَمُ مَنْ يَمْشي عَلى ظَهْرِ الأرْض. وأحمر عاد، هو الذي عقر ناقة صالح ﷺ، فأهلك الله قومه لذلك، قال زُهَيْر:

وَمَا الحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمُ

وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالحَدِيثِ المُرَجَّمِ

مَتَى تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوهَا ذَمِيْمَةً

وَتَضْرَ إِذَا ضَرَّيْتُمُوهَا فتضرم

فَتُنْتِجْ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ كُلُّهُمْ

كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعْ فَتَفْطِمِ

والبَسُوسُ: هي صاحبةُ النَّاقةِ التي قُتِلَ بسببها كُلَيْب، وثارت الحرب بسببِها بين بكر وتغلب أربعين سنة. ودَاحِسُ: فَرَسُ قَيْس بن زُهَيْر العَبْسِي، وقعت الحرب بسببها بين عبس وذبيان أربعين سنة أيْضًا، قال الشاعرُ العبسي:

وَإِنَّ الرِّبَاطَ النُّكْدَ مِنْ آلِ دَاحِسٍ

أَبَيْنَ فَمَا يُفْلِحْنَ يَوْمَ رِهَانِ

جَلَبْنَ بِإِذْنِ الله مَقْتَلَ مَالِكٍ

وَطَرَّحْنَ قَيْسًا مِنْ وَرَاءِ عُمَانِ

وللعرب في الشُّؤْمِ أمثالٌ كثيرةٌ، لكنَّ هذه أشهرُها وأكثرُها استعمالًا إلى يومنا هذا).

أ / ٦٠٢ ـ أَشْأَمُ مِنَ البُومِ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للمبالغة في التَّشاؤم:

□ إنَّه إنسان مزعج، أراه فينقبض قلبي، فهو أَشْأَمُ من البوم.

(البُوم رمزٌ للشُّؤم وعلامةٌ على الشَّرِّ والخراب؛ فهو أبدًا مستوحش، ويوجد في الدِّيار المعطَّلة الخربة، ومصارع القتلى والقبور؛ ولهذا دلَّ على التشاؤُم).

أ / ٦٠٣ ـ أَشَاحَ بِوَجْهِهِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: رفض الحديث معه وأعرض مُبْدِيًا كُرْهًا أو ازدراء:

□ أشاح الضيف بوجهه عن محدِّثه حين وجَّه إليه نقدًا لاذعًا.

(يستخدم هذا التعبير في اللغة العربية المعاصرة للدَّلالة على رفض الحديث، أو الإعراض مع إبداء الغضب والكره والاعتراض).

أ / ٦٠٤ ـ أَشَادَ بِـ...

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أَثْنَى عليه ومدحه:

□ أشاد المدير العام بإخلاص العامل وتفانيه في العمل.

(أصل الإشادة: تعريف الضالة، يقال: أشاد بالضالة، أي: عرَّف بها، وقال الأصمعي: كلُّ شيءٍ رفعت به صوتك فقد أشدت به، ضالَّةً كانت أو غير ذلك، واستُعير ذلك هنا للدَّلالة على إعلان المدح والثناء).

أ / ٦٠٥ ـ أَشَارَ إِلَى...

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على ما يُذكَر عرضًا، دون تصريح بالمقصود، بحيث لا يفهم مراده إلَّا من تنبَّه له:

- أشار خبراء الاقتصاد إلى قُرْب انتهاء الأزمة المالية العالمية.

(أصْلُ الإشارةِ باليَدِ وغَيْرِها من أعضاءِ الجِسْمِ، واسْتُعِيرَتْ للكلامِ العارِضِ، وكأنَّه نَوْعٌ من الإشارَةِ الَّتي قد تُفْهَمُ، وقد لا تُفْهَم).

أ / ٦٠٦ ـ أَشَارَ إِلَيْـهِ بِإِصْبَعِ الاتِّـهَامِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: وجَّه إليه تُهْمَةً ما بطريقٍ أو بقولٍ غير مباشر:

- أشار المصاب بإصبع الاتِّهام إلى جاره الذي يسكن في المنزل المجاور.

(أُضيف الاتِّهام إلى الإصبع مجازًا؛ لأنَّها وسيلة الإشارة).

أ / ٦٠٧ ـ أَشَارَ عَلَيْـهِ بِكَذَا

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: نَصَحه به، ودلَّه على فعله:

- أَشَارَ عليَّ صديقٌ بالكفِّ عن التدخين.

(أَشَارَ: أَوْمَأَ، ويكونُ ذلكَ بالكفِّ والعينِ والحاجِبِ، وأَشَارَ عَلَيْهِ بأَمْرِ كَذَا: أَمَرَهُ بِهِ؛ وذلك لأنَّ الإشارةَ تقومُ مقامَ الكلامِ، خاصَّةً إذا كانَ المشيرُ كبيرَ القَدْرِ عاليَ المقام).

أ / ٦٠٨ ـ إِشَارَةُ البَدْءِ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: الإذْن الذي يصدر من حاكم أو مسئول ببدْءِ عَمَلٍ أو مشروعٍ ما:

- أعطى الرئيسُ إشارة البدء لمشروع تطوير العشوائيَّات.

(المعنى أنَّه أَمَرَ بذلك، واستُعمِلت كلمة "إشَارة" تعبيرًا عن أهمِّيَّةِ صاحب الأمرِ، واستِجابةِ النَّاسِ لما يأمرُهم به، وسُرعةِ تنفيذهم لأمرِه).

أ / ٦٠٩ ـ إِشَارَةٌ حَمْرَاءُ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على الخطر والمنع:

- ألمحت الحكومة السابقة إلى أن أيَّ نَقْدٍ يُوجَّه إلى مؤسَّسة الرِّئاسة أو رجال الأعمال يُعدُّ إشارة حمراء.

(لما كانت الإشارة الحمراء تستخدم في المرور لإيقاف السيارات؛ استعيرت للدَّلالة على الأمر بالتوقُّف عن الخوض في الأمور المحظورة والشائكة).

أ / ٦١٠ ـ إِشَارَتُهُ خَضْرَاءُ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على السُّهولة واليُسْر وقُرب تحقيق الهدف:

- أدَّى الطَّالب أكثر من نصف امتحانات الثانويَّة العامَّة بنجاح، وبذلك أصبحت إشارتُه خضراء في طريق الجامعة.

(هذا التَّعبير مأخوذ من علامات المرور؛ حيثُ تُشير الإشارة الخضراء إلى السَّماح بالسَّيْر).

أ / ٦١١ ـ أَشْبَعَ...

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ـ وفَّاه:

□ أشبع الكاتب الموضوع دراسةً.

٢ـ بالغ في الأمر وتمادَى فيه:

□ أشبع العدوُّ الأسير ضربًا وتعذيبًا.

(يُقال: أشبع الثوب وغيره، أي: روَّاه صبغًا، وقد يُستعمل في غير الأشياء على سبيل الاستعارة، كإشباع النفخ والقراءة وسائر اللفظ، وكلَّ شيء توفِّره فقد أشبعته).

أ/ ٦١٢ ـ أَشْبَهُ بِهِ مِنَ (البَيْضَةِ بِالبَيْضَةِ ـ التَّمْرَةِ بِالتَّمْرَةِ ـ الغُرَابِ بِالغُرَابِ...)

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في شِدَّةِ التَّشابُه، دخل عبيدُ الله بن زياد على عبد الملك بن مروان، فقال له عبد الملك: بلَغني أنَّك لا تُشبه أباك، فقال:

□ والله لأَنَا أشبهُ به من التمرة بالتمرة، والبيضة بالبيضة، والماء بالماء، والغُرابِ بالغُراب!

(التشابُه الشَّديدُ بين هذه الأشياء واضحٌ جَليٌّ، في الشَّكل واللَّوْنِ والنوع؛ لذا ضُرب بها المَثَلُ في التشابُه والتَّماثُل).

أ/ ٦١٣ ـ أَشْبَهَ فُلَانٌ أُمَّهُ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب للرجُل يضعُف ويَعْجِز، قال تميم بن أُبيِّ:

فَلَـمَّا دَنَـا لِلْبَـابِ أَشْبَـهَ أُمَّـهُ
وَقَالَتْ لَـهُمْ نَفْسُ الـمَذَلَّـةِ أَزْحِفُوا

(المرأة دائمًا ضعيفة، بعكس الرجُل، لذا فإنَّ الشخص عندما يعجِز ويضعُف يقال له: أشبه أمَّه، وعلى النقيض من ذ لك قولهم: أشْبَهَ أباهُ).

أ/ ٦١٤ ـ أَشْجَعُ مِنْ...

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، للدَّلالة على المبالغة في الإقدام والمجابهة.

□ كان الجندي المصري في حرب أكتوبر أشجع من أسد.

(هناك أمثالٌ كثيرةٌ تُضْرَبُ في الشَّجاعة وقوَّة البأس، فأمَّا الأسد؛ فلأنَّه أقوَى وأشجع الحيوان، وأمَّا البشر الذين ضربَ بهم العربُ المثَل في الشجاعة، فمن الجاهليَّة أشهرُهم عنترة بن شدَّاد، فارس بني عبس البطل المغوار، حتى إنَّهم سمَّوْه عنترة الفوارس، وأبو براء عامر بن مالك، مُلَاعبُ الأَسِنَّة، وزَيْدُ الخيل، وبسطام بن قيس، وعامر بن الطفيل، وعمرو بن عبد ودٍّ، وعمرو بن مَعْدِيكرِب، وربيعة بن مكدم، وقد روى عنه عمرو بن مَعْدِيكرِب لـمَّا وفد على عمر بن الخطاب ﷺ حكايةً عجيبةً، فقد سألَه عمر: أخبرني عن أشجع من رأيت، فقال: أمَّا أشجع الناس، فقد نظرتُ يومًا إلى أبيات فعدلتُ إليها، فإذا فيها جوارٍ ثلاث كأنهنَّ نجوم الثُّريَّا، فبَكيْنَ حين رأينَنِي، فقلت: ما يبكيكنَّ؟ فقلن: لما ابتُلِينا به منك، ومن ورائنا أختٌ لنا هي أجمل منَّا، فنظَرْتُ من بعيد، فإذا بغلامٍ لم أَرَ قَطُّ أحسن من وجهه، فلما نظَرَ إليَّ وَثَبَ على الفرس مبادرًا، ثم رَكَضَ فسبقني إلى البيوت، فوجدهن قد فَزِعْنَ، فسمعته يقول:

مَهْـلًا نُـسَيَّـاتِـي لَا تُـرَوَّعْنَ
إِنْ يُـمْنَعِ اليَوْمَ نِسَاءٌ تُـمْنَعْنَ

فلما دنوت منه ركض فرسَه، وركضت في أثره، حتى

إذا أمكنت الرُّمْحَ من كتفه اتَّكأتُ عليه، فاستوى في سرجه، فقلت: أقِلْني (أي: أَعْفِني من قتالك)، قال: اتْبَعْني، فتبعتُه حتى إذا ظننتُ أنَّ الرُّمْحَ بين كَتِفَيْه اعتمدتُ عليه، فإذا هو والله قائم على الأرض، ثم استوى على فرسه، فقلت: أقلني، قال: اتْبَعْني، فتبعتُه حتى إذا أمكنت السنان من كَتِفَيْه اتَّكأتُ عليه وأنا أظنُّ أنْ قد فَرَغْتُ منه، فمال في سرجه حتى نظرت إلى يديه في الأرض، ثم قال: بعد ثلاثٍ، تريد ماذا؟ اتْبَعْني، ثَكِلَتْكَ أُمُّك! فولَّيْتُ وأنا مرعوب منه، فلما غشيني ووجدت طعمَ الموتِ التفتُّ فإذا هو يطردني بالرُّمح بلا سِنان، فكفَّ عني واستنزلني فنزلت، فجَزَّ والله شعرَ ناصيتي وقال: انطلق فأنت أصغَرُ من أنْ أقتلَك! فكان ذاك والله يا أمير المؤمنين عندي أشدَّ من الموت، فذاك أشجعُ مَنْ رأيت، وسألتُ عن الفتى فقيل: ربيعة بن مكدم الفراسي من بني كنانة. وكان عمرو بن مَعْدِيكرِب موصوفًا بالقوَّةِ والشِّدة والشَّجاعةِ، عظيم الخلقة، جاء إليه رجُل وهو واقف على فرس له، وقد أسَنَّ، فقال: لأنظرنَّ ما بقي من قوَّة أبي ثور، فأدخل يده بين ساقه وبين السرج، وفطن له عمرو فضمَّها عليه وحرَّكَ فرسه، فجعل الرجُل يعدو مع الفرس لا يقدر أن ينزع يده، حتى إذا بلغ منه قال: يا ابن أخي، ما لَك؟ قال: يدي تحت ساقك، فخلَّى عنه، وقال: يا ابن أخي، إنَّ في عَمِّك لَبَقِيَّةً بَعْدُ! وأشهر الشُّجعان الأبطال في الإسلام: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وحمزة بن عبد المطلب، والزبير، وطلحة، والبراء بن مالك، وخالد بن الوليد، وعبد الله بن خازم السلمي، وعباد بن الحصين، وعمير بن الحباب، وقطري بن الفُجاءة. كان علي ﷺ شجاعًا بطلًا، ذُكِرَ عنه أنه قَتَلَ في ليلة من ليالي حرب صفين خمس مئة وثلاثًا وعشرين رجلًا، وكان إذا ضرب لا يثني، وقيل له: إنك مطلوبٌ فلو اتَّخذت فرسًا سريعًا؟ فقال: إني لا أفِرُّ عمَّن كَرَّ ولا أكِرُّ على من فَرّ؛ فالبغلة تكفيني. وقيل له في حرب صفين: أتقاتل أهل الشام بالغداة وتظهر لهم بالعشي بإزار ورداء؟ فقال: أبِالموتِ أُخَوَّفُ؟ والله لا أبالي أسقطتُ على الموت أو سقط الموتُ عليَّ! وقد أجمع أهل الإسلام أنَّه لم يكن في الناس راجلٌ أشجع من علي بن أبي طالب، ولا فارس أشجع من الزبير بن العوام ﷺ. وَصَفَ رجُلٌ شجاعة علي وحمزة ﷺ يوم بدر فقال: رأيت في سرعان الناس علي بن أبي طالب غلامًا ليثًا عبقريًّا يفري الفَرِيَّ، لا يلبث له أحدٌ إلَّا قتله، ولا يضرب شيئًا إلَّا هتكه، لم أرَ مِن الناس أحدًا قط أثقف منه، يحمل حملة ويلتفت التفاتةً كأنَّه ثعلب روَّاغ، وكأنَّ له عينين في قفاه، وكأنَّ وثوبه وثوب وحشي، يتبعه رجُل معلم بريش نعامة، كأنه جمل، لا يستقبل شيئًا إلَّا هدَّه، ولا يَثْبُتُ له شيء إلَّا ثكلته أمُّه، شجاعٌ أبله يحمل قلبَه بين يديه، فقيل: هذا حمزة بن عبد المطلب عمُّ محمد ﷺ. وقالوا: لم يكن في الجاهلية ولا في الإسلام أشجع من خالد بن الوليد ﷺ، ولشجاعته سمَّاه رسول الله ﷺ سيف الله؛ وذلك أنَّه لم ينهزم في جاهليَّة ولا إسلام، ومات على فراشه، وروي أنه قال عند موته: لقد شهدتُ مئةَ زَحْفٍ أو زُهاءها، وما في جسدي موضعُ شِبْرٍ إلَّا وفيه ضربةٌ بسيف أو طعنةٌ برمحٍ أو جرح

بسهم، وهأنا ذا أموت على فراشي كما يموت العَيْرُ (أي: الحمار)، فلا نامت أعيُنُ الجبناء! ومن شجعان الصحابة البراء بن مالك، قيل عنه: إنه قتل مئة مبارز سوى من شُورِكَ في قتله، وكتب عمر بن الخطاب إلى عماله ألَّا يولوه جيشًا للمسلمين فإنَّه مَهْلَكةٌ. ومن شجعان الصحابة: طلحة بن عبيد الله، وحارثة بن حذيفة، والزبير بن العوام، والمقداد بن الأسود، يُرْوَى أن عمرو بن العاص بعث إلى عمر بن الخطاب، وهو يحاصر مصر، يطلب منه ثلاثة آلاف فارس، فبعث إليه حارثة والزبير والمقداد لا غير، أقام كُلَّ واحد منهم مقام ألف فارس، رضي الله تعالى عنهم أجمعين. وغير ذلك الكثيرُ من قصص الشَّجاعة والبطولة، ولكنَّ هؤلاء نماذج مُشْرِقةٌ للشَّجاعة والإقدام، تلك الصِّفة التي عَدَّها العرب إحدى الفضائل الأربع التي هي أمهات الفضائل).

أ / ٦١٥ ـ أَشْجَى مِنْ حَمَامَةٍ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في شِدَّة الحُزنِ، وفي ذلك يقول جُحْدُر العُكلي:

وَمِمَّا هَاجَنِي فَازْدَدْتُ شَوْقًا
بُكَاءُ حَمَامَتَيْنِ تَجَاوَبَانِ

تَجَاوَبَتَا بِلَحْنٍ أَعْجَمِيٍّ
عَلَى غُصْنَيْنِ مِنْ غَرَبٍ وَبَانِ

فَكَانَ البَانُ أَنْ بَانَتْ سُلَيْمَى
وَفِي الغَرَبِ اغْتِرَابٌ غَيْرُ دَانِي

(أَشْجَى: إمَّا أنْ يكونَ اسم تفضيل من: شَجِيَ يَشْجَى شَجًى، أي: حَزِنَ، أو من: شَجَا يَشْجُو إذا أحْزَنَ غيرَه؛ والحمامة رمزٌ للحُزْن عند العرب، وقد اخترعوا لذلك أسطورةً؛ حيث سمَّوا الحمامَ: بنات الهديل، وأنَّ الحمامَ تنُوحُ أبدًا على أبيها (الهديل!) الذي مات؛ وتلبس عليه ثوب حدادٍ أبديٍّ، وفي هذا يقول أبو العَلاء المَعَرِّي:

يَا بَنَاتِ الهَدِيلِ أَسْعِدْنَ أَوْ عِدْ
نَ قَلِيلَ العَزَاءِ بِالإِسْعَادِ

إِيهِ للهِ دَرُّكُنَّ فَأَنْتُنْ
نَ اللَّوَاتِي يُحْسِنَّ حِفْظَ الوِدَادِ

يُشيرُ إلى أُسطُورةِ حُزْنِ الحمام على أبيها الهديل، وهو اسمٌ أيضًا لصوتِ الحمامِ الشَّجيِّ).

أ / ٦١٦ ـ أَشَدُّ تَفَلُّتًا مِنَ الإِبِلِ في عُقُلِهَا

تعبيرٌ نبويٌّ، للدَّلالة على سرعة النِّسيانِ والذَّهابِ، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

- «تعاهدوا هذا القرآن، فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلُّتًا من الإبل في عُقُلها».

(العُقُل: جمع عِقال، وهو حبلٌ يُقاد به البعير، وعَقَلْتُ البعير، أي: حبسته، وخُصَّ ضرب المثل بالإبل؛ لأنَّها إذا انفلتت لا تكاد تُلْحَق).

أ / ٦١٧ ـ أَشْرَافُ الأُمَّةِ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: حَفَظَةُ القُرْآنِ الكريم العامِلُونَ به، والذينَ يتعَبَّدُونَ لله باللَّيْلِ، جَاءَ في الأثرِ أنَّ رسول الله ﷺ قال:

- «أشْرَافُ أُمَّتِي حَمَلَةُ القُرْآنِ وأَصْحَابُ اللَّيْلِ».

(حَمَلَـة: جَمْـعُ حَامِـلٍ، أي: حُفَّاظُـهُ الحَـامِلُونَ لـه في صُـدُورِهِمْ، المُلازِمُـونَ لتِلاوَتِـه العَـاملونَ بأحكامـه، وإلَّا كَانَ في زُمْـرَةِ مَـنْ قـال الله تعـالى في حَقِّـه: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ [الجمعة: ٥]. وأَصْحَابُ اللَّيْلِ: الـذين يُحْيُونَـهُ بأنْواعٍ مِـنَ العِبـادَةِ، كالـصَّلاةِ والـذِّكْرِ وتِـلَاوَةِ القُـرْآنِ والاسْـتِغْفَارِ والتَّـضَرُّعِ والابتهـالِ والـدُّعَاءِ، فهـم أَصْحَابُ العبادةِ الخَالِـصَةِ مِـن الرِّيـاءِ، وهـم الأَشْرَافُ الجَامعونَ بَيْنَ العِلْمِ النَّافِعِ والعَمَلِ الـصَّالِحِ، ولا شَرَفَ كهذا الشَّرَفِ).

أ/ ٦١٨ ـ أُشْرِبَ (في قَلْبِـهِ ـ قَلْبُـهُ)...

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: غَلَبَ على قلبِه ورسخ فيه حُبُّـه، قال الله تعالى:

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُواْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾﴾ [البقرة].

(كـأنَّهم سُـقُوا ذلـك حتـى غَلَـبَ علـيهم وخَـالَطَ قُلوبَهم، وهذا مجازٌ عن تمكن أَمْرِ العِجْلِ في قلوبِهم، كـما قال زُهَيْر:

فَصَحَوْتُ عَنْهَا بَعْدَ حُبٍّ دَاخِلٍ

وَالـحُـبُّ تُـشْـرِبُـهُ فُـؤَادَكَ دَاءُ

وعُبِّرَ عن حُبِّ العِجْـلِ بالـشُّرْبِ دُونَ الأكْـلِ؛ لأنَّ شُرْبَ الماءِ يتغلغلُ في الأعضاءِ حتى يَـصِلَ إِلَى باطنِهـا، والطَّعامُ مجاورٌ لها غيرُ متغلغلٍ فيها).

أ/ ٦١٩ ـ أَشْرَفَ عَلَى...

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ـ للرِّعاية والاهتمام من الأعلى للأدنى:

☐ أشرف الأستاذ على تلاميذه في البحث العلمي.

٢ـ قارب وأوشك:

☐ أشرف الرجُل على الستِّين.

(الدَّلالـة الأولى لهـا صـلة بـالمعنى الحسِّي القـديم: أشرف على الشَّيء، أي: اطَّلع عليه من فـوق، فانتقلـت الدَّلالة من الحسِّيِّ إلى المعنـويِّ، وكـذا الدَّلالـة الثانيـة، جاء في الأثـر: حتـى إذا شـارفت انقـضاء عـدَّتها، أي: قربت منها).

أ/ ٦٢٠ ـ أَشْرَقَ فَجْرٌ جَدِيدٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على إقبال عهـد جديـدٍ مـليءٍ بالخير والبشرى:

☐ كان العالم يعيش في ظلام، حتـى جـاء الإسـلام فأشرقَ فَجْرٌ جَدِيدٌ.

(في هذا التعبير تمثيل لقدوم عهد جديد مبشِّرٍ بـالخير بالفجر الذي به يبدأ النهار، والعلاقـة بيـنهما الحداثـة في الظهور، وتبدُّل الحال من السوء المعبَّر عنـه بالظلمـة إلى الخير المعبَّر عنه بالنور).

أ/ ٦٢١ ـ أَشْرَقَ وَجهُهُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: بدت على وجهه ملامـح السرور والبِشْر والرِّضَا، قال الشاعر:

إِذَا سُئِلَ المَعْرُوفَ أَشْرَقَ وَجْهُـهُ

سُرُورًا فَلَمْ تَكْـبُرْ عَلَيْـهِ المَسَائِلُ

وقال بشَّار:

إِذَا جِئْتَـهُ لِلحَمْـدِ أَشْرَقَ وَجْهُـهُ

إِلَيْكَ وَأَعْطَاكَ الكَرَامَةَ بِالحَمْـدِ

(عندما يُسَرُّ الإنسان تبدو سمات السرور والبهجة على وجهه، وفي القرآن الكريم: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾﴾ [عبس]، أي: مشرقة مضيئة قد علمت ما لها من الفوز والنعيم، فبدت مَسَرَّة القلب بِشْرًا في الوجوه).

أ / ٦٢٢ ـ أَشْرَقَتِ الأَنْوَارُ

تعبيرٌ معاصرٌ، يقال عند التَّرحيبِ بضَيفٍ عزيزٍ طال غيابُه:

□ أهلًا يا أخي، أشرقَتِ الأنوار!

(من عادات العرب وأخلاقِهم الكريمة التَّرْحيبُ بالضَّيف وحُسْنُ استقباله، وهذه إحْدَى العبارات التي يستخدمونها في التَّرحيب بالضَّيفِ والصَّديق العزيز، تذكيرًا بأجمل الأشياء وأحبِّها).

أ / ٦٢٣ ـ أَشْعَلَ (الثَّوْرَةَ ـ الحَرْبَ ـ الفِتْنَةَ...)

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أثارَ وتَسبَّب في ذلك الشيء، بفعل الأسباب المؤدِّية إليه:

□ التعصُّبُ المذهبي هو الذي أشعل الفتنةَ بين أبناء العراق.

(شُبِّهتْ إثارة الفتن والحروب بإشعالِ النار، وكأنَّ من تَسَبَّبَ في ذلك الشَّرِّ قد أشعل نارًا مُحْرِقة).

أ / ٦٢٤ ـ أَشَمُّ الأَنْفِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، كناية عن الرفعة والعُلُوِّ وشرف النفس، ومنه قول حسان ـ يمدح الأنصار ـ :

بِيضُ الوُجُوهِ كَرِيمَـةٌ أَحْسَابُهُمْ

شُمُّ الأُنُوفِ مِـن الطِّـرَازِ الأَوَّلِ

وقول ذي الرُّمَّة:

كَمْ فِيهِمُ من أَشَمِّ الأَنْفِ ذِي مَهَلٍ

يَأْبَى الظُّلامَةَ مِنْهُ الضَّيْغَمُ الضَّارِي

(أصل الشمم: ارتفاع قصبة الأنف، واستُعير لمعنى العزة والشرف؛ لأنَّ الأنف عند العرب موضع العزة والسيادة).

أ / ٦٢٥ ـ أَشْهَرَ إِفْلَاسَهُ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: أعلن خسارة ما كان لديه من مال:

□ أشهرتِ المحكمة إفلاس البنك لسداد ما عليه من ديون.

(يُقَالُ: شَهَرَ سَيْفَهُ، أي: أبْرَزَهُ، وشَهَرَ فُلَانًا، أي: أعْلَى ذِكْرَهُ وأظْهَرَه في النَّاسِ. أمَّا أشْهَرَ بالهمزِ فمعناه: مَضَى عَلَيْهِ شَهْرٌ، يُقَالُ: أَشْهَرْنا في هذا المكانِ، أي: أَقَمْنا فيه شَهْرًا. والاسْتِعْمالُ المعاصر للفِعْلِ المهموزِ في معنى الإعلانِ؛ تَجَنُّبًا لتَوالِي الفَتَحاتِ في الفِعلِ المُجرَّدِ "شَهَرَ"، إيثارًا للخِفَّةِ).

أ / ٦٢٦ ـ أَشْهَرُ مِنْ نَارٍ عَلَى عَلَمٍ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للدَّلالة على الشُّهرة الواسعة:

□ نجيب محفوظ أشهر من نار على علم.

(أشهر: اسم تفضيل من الشهرة، أورد الميداني هذا

التعبير بالدلالة المعاصرة نفسها بلفظ: "أشهر من العلم"، أي: أشهر من الجبل. ومنه قول الخنساء ـ في رثاء أخيها صخر ـ:

وَإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتَمُّ الْهُدَاةُ بِهِ

كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ

أي: جبل أوقدت عليه النار لهداية المسافرين. وكانت النار هي الوسيلة التي يُسْتَدَلُّ بها في الصحراء ليلًا).

أ / ٦٢٧ ـ أَشْواكٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: الصعوبات والمشاكل والعقبات:

❑ في الطريق أشواكٌ تحتاج إلى عزيمة قويَّة للتغلُّب عليها.

(استعمل الشوك من قديم رمزًا للآلام والعقبات التي تواجه الإنسان في طريقه، قال أبو ذؤيب ـ يرثي أبناءه ـ:

فَالعَيْنُ بَعْدَهُمُ كَأَنَّ حِدَاقَهَا

سُمِلَتْ بِشَوْكٍ فَهْيَ عُورٌ تَدْمَعُ

ثم توسَّعت العربية المعاصرة في هذه الدَّلالة وعمَّمتها على كلِّ الصِّعاب والآلام).

(أ ـ ص)

أ / ٦٢٨ ـ أَصَابَ كَبِدَ الحَقِيقَةِ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: عَبَّرَ عن صميم الحقيقة وجوهرها، بما لَهُ من معرفة وخبرة:

❑ هذا الرجُل أصاب كبد الحقيقة حين شَخَّص الأزمة الراهنة بقوله: إنَّها أزمة ضمير.

(عُبِّر عن صميم الحقيقة وجوهرها بالكبد؛ لأنَّها عضو جوهريٌّ في جسم الإنسان).

أ / ٦٢٩ ـ أَصَابَتْهُ عَيْنٌ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، كنايةً عن الحسد:

❑ هو يبرِّر عدم تفوُّقه في السنوات الأخيرة بأنَّه قد أصابته عين.

(خُصَّت العَيْنُ بالدَّلالةِ على الحَسَدَ؛ لأنَّها هي الَّتي تَرَى ما يُعْجِبُ الإنْسانَ فيحْسُدُه).

أ / ٦٣٠ ـ أَصَابِعُ خَفِيَّةٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: فاعل غير ظاهر:

❑ هناك أصابعُ خفيَّة خلف هذه الجريمة الغامضة.

(أصابع اليد هي الأداة التي يفعل بها الإنسان الشيء، وقد أضيفت إليها كلمة "الخفية"؛ للدَّلالة على أنَّ الفاعل غير معروف، وله أهدافٌ إجراميَّةٌ؛ فلهذا يُخْفي نَفْسَه).

أ / ٦٣١ ـ أَصَابَهُ فِي مَقْتَلٍ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، للدَّلالة على قوَّة الأثر الناتج عن قول أو فعل وخطورته:

❑ حرب الخليج أصابت العرب في مقتلٍ.

(تمثيل لقوَّة التأثير وخطره بالجرح الذي يصيب الإنسان في مكان حسَّاس، فيؤدِّي إلى قتله).

أ / ٦٣٢ ـ أَصَبُّ مِنَ الـمُتَمَنِّيَـةِ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في شِدَّةِ شَوْقِ المرأةِ إلى الرَّجُل، والرَّجُلِ إلى المرأة:

☐ كانت ليلى في حُبِّها لقيسٍ أَصَبَّ مِن الـمُتَمَنِّيَةِ، لكنَّها لم تبُحْ بذلك مثلَما باح قيسٌ بعِشقِه لها.

(كان السبب في ذلك المَثَل أنَّ امرأة من أهل المدينة تُدْعَى الذَّلْفاء، وهي أمُّ الحجَّاج بن يوسف الثَّقَفِي، عَشِقَتْ نصر بن حَجَّاجٍ، فأَرْسَلَتْ إليه ودَعَتْه إلى نفسها، فزجرها ولم يوافقها، فبينَما الفاروق عمر بن الخطَّاب ﷺ يتفَقَّد الرَّعِيَّةَ ذات ليلة في بعض سِكك المدينة إذ سمع إنشاد شعرٍ من دار، فوقف يسمع، فإذا الذَّلفاء تقول:

هَلْ مِن سَبِيلٍ إِلَى خَمْرٍ فَأَشْرَبَهَا

أَمْ هَلْ سَبِيلٌ إِلَى نَصْرِ بْنِ حَجَّاجِ

فقالت لها امرأة معها: مَنْ نَصْرُ بْنُ حجَّاج؟ قالت: رجُلٌ وددتُ أنَّه معي في أطول ليلة من ليالي الشتاء وليس معنا أحد! فلمَّا سمع عمر الشِّعْرَ والكلامَ قال: من هذه الـمُتَمَنِّيَة؟ فلزمها هذا الاسم، وأطلقه نساء المدينة عليها فضَرَبْنَ به المَثَل، وقُلْنَ: أَصَبُّ مِن الـمُتَمَنِّيَة، أي: أشدُّ شوقًا وعشقًا، وأمَرَ عمرُ بالذَّلْفاء فأُخْرِجَتْ من منزلها، فحَبَسَها، فعَلِمَت الذَّلْفاءُ أنَّه قد سمعها وهي تنشد الشِّعر، فلم تَرْضَ لنفسِها أن يعاقبها، فكتبت إليه:

قُلْ لِلإِمَامِ الَّذِي تُخْشَى بَوَادِرُهُ

مَا لِي وَلِلْخَمْرِ أَوْ نَصْرِ بْنِ حَجَّاجِ

إِنِّي عُنِيتُ ـ أَبَا حَفْصٍ ـ بِغَيْرِهِمَا

شُرْبُ الحَلِيبِ وَطَرْفٌ قَاصِرٌ سَاجِي

لَا تَجْعَلِ الظَّنَّ حَقًّا أَوْ تَيَقَّنُهُ

إِنَّ السَّبِيلَ سَبِيلُ الخَائِفِ الرَّاجِي

إِنَّ الهَوَى زَمَّهُ التَّقْوَى فَخَيَّسَهُ

حَتَّى أَقَرَّ بِإِلْجَامٍ وَإِسْرَاجِ

ثمَّ سأل عنها فلم يُخْبَرْ عنها إلَّا بخير؛ فلمَّا نظر عمر في الأبيات أطلقها من الحبس، وبعث إليها، وقال: لم يبلغنا عنك إلَّا خيرٌ! فلمَّا كان من الغد أرسل إلى نصر بن حجَّاج فأحضره، فلمَّا رآه بَهَرَه جمالُه، فقال له: أنتَ تتمنَّاك الغانيات في خدورهنَّ، لا أُمَّ لك! أمَا والله لَأُزِيلنَّ عنك الجمالَ! ثم دعَا بحلَّاقٍ فحلق شَعرَه، ثم تأمَّلَه فقال: أنت محلوقًا أحسن، فقال نصر: وأيُّ ذَنْبٍ لي في ذلك؟ فقال عمر: صَدَقْتَ، الذَّنْبُ لي إذا تَرَكْتُكَ في دارِ الهجرة! ثم أركبه جملًا وسيَّره إلى البصرة، وكتب إلى مجاشع بن مسعود السُّلَميِّ والي البصرة: إنِّي قد سيَّرْتُ المتمنَّى نصر بن حجَّاج السُّلميَّ إلى البصرة.

ويُحكى أنَّ الحجَّاجَ بن يوسف الثَّقَفِيَّ حضر مجلس عبد الملك بن مروان يومًا، وعروة بن الزُّبير يحدِّثُه، ويقول: قال أبو بكر كذا، وسمعت أبا بكر يقول كذا ـ يعني أخاه عبد الله بن الزُّبير ـ فقال له الحجَّاج: عند أمير المؤمنين تُكنِّي أخاك المنافق، لا أُمَّ لك! فقال له عروة: يا ابن الـمُتَمَنِّيَة، ألي تقول لا أُمَّ لك، وأنا ابن عجائز الجنَّة؟ إنْ شِئتَ أَخْبَرْتُكَ مَنْ لَا أُمَّ له يا ابنَ الـمُتَمَنِّيَة).

أ / ٦٣٣ ـ أَصْبَحَ فِي خَبَرِ كَانَ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: مضى وانتهى:

❑ عصر الفرد أصبح في خبر كان.

(للإشارة إلى ما فات أوانه؛ فأصبح خبرًا يُروى فيبدأ بالفعل "كان").

أ / ٦٣٤ ـ أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لله

تعبيرٌ نبويٌّ، فيه إقرارٌ بفَضْلِ الله ونعمتِه، واعترافٌ بألوهيَّةِ الله ﷻ، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ كَانَ إِذَا أَصْبَحَ قال:

❑ «أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لله، وَالْحَمْدُ لله لَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ».

(أَيْ: صِرْنَا نَحْنُ وَجَمِيعُ الْمُلْكِ وَجَمِيعُ الْحَمْدِ لله، وعَرَفْنَا أَنَّ الملك لله، وَأَنَّ الحَمْدَ لله لا لِغَيْرِه. ومن استعمالاتِ هذا التَّعبيرِ النَّبَويِّ في العربية المعاصرة أنْ يُقال عندما يفتتح الإنسان عمله في الصباح راجيًا البركة من الله ﷻ، كما يُقالَ عِندَما يَرَى الإنسانُ شيئًا يكرهُه في أوَّلِ النَّهارِ، فيقولُ ذلك مُتعَوِّذًا بالله من السُّوءِ).

أ / ٦٣٥ ـ إِصْبَعٌ حَسَنَةٌ

تعبيرٌ قديمٌ، له معنيان:

١ـ الأثر الحسن، كما في قولهم:

❑ لفلان في ماله إصبَعٌ، أي: له فيه أثر حَسَن وتدبير جيِّد.

٢ـ النعمة والخير، كما في قولهم:

❑ على فلانٍ من الله إصبعٌ حسنة.

(كلا المعنيين يرجع إلى الأثر الحَسَن).

أ / ٦٣٦ ـ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، دالٌّ على قوم كَفَرَةٍ طُغاةٍ جبَّارين حفروا حُفرةً في الأرض وأضْرَمُوا فيها النَّار، ثُمَّ ألقَوا فيها المؤمنين، قال الله تعالى:

﴿ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُواْ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٨﴾ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُواْ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ ﴾ [البروج].

(الأُخدُودُ: الحفرة تُحفَر في الأرْض، وهذا خبرٌ عن قومٍ من الكفَّارِ عَمَدوا إلى مَنْ عِنْدَهم من المؤمنين بالله ﷻ، فقهَرُوهم وأرادُوهم أنْ يَرْجِعُوا عن دِينِهم، فأبَوْا، فحَفَرُوا لهم في الأرْضِ أُخدُودًا وأضْرَمُوا فيه نارًا، ثُمَّ أمَرُوهم أنْ يَرْتَدُّوا عن دِينِهم فلم يستَجِيبُوا لهم، فقَذَفُوهم فيها).

أ / ٦٣٧ ـ أَصْحَابُ الأَعْرَافِ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: قَوْمٌ اسْتَوَتْ حَسَنَاتُهم وسَيِّئَاتُهُمْ، قال الله تعالى:

﴿ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَٰهُمْ قَالُواْ مَآ أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحْمَةٍ ۚ ٱدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ [الأعراف].

(الأعرافُ: سُورٌ بَيْنَ الجنَّةِ والنَّارِ، جمع "عُرْفٍ"،

وهو كُلُّ ما ارْتَفَعَ، ومنهُ عُرْفُ الفَرَسِ وعُـرْفُ الـدِّيكِ؛ لارْتِفاعِـه. قـال الإمـامُ الطَّـبريُّ: اختلفـت عبـاراتُ المفسِّرين في أصحابِ الأعرافِ مَنْ هُـمْ، وكلُّهـا قريبـةٌ ترجعُ إلى معنًى واحدٍ، وهو أنَّهُم قَوْمٌ اسْتَوَتْ حَـسَنَاتُهم وسَـيِّئَاتُهُمْ، وقـد جَـاءَ في الأثَـرِ عـن حُذَيْفَـةَ ﷺ قـال: أَصْحَابُ الأَعْرَافِ: قَوْمٌ تَجاوَزَتْ بهم حَـسَنَاتُهُم النَّـارَ، وقَصَّرَتْ بهم سَيِّئَاتُهم عن الجنَّةِ، فإذا صُرِفَتْ أبْصارُهم تِلْقَاءَ النَّارِ قَالُوا: رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا مَعَ القَوْمِ الظَّالِمِينَ، فبيـنَما هم كذلكَ إذْ طَلَعَ عليهم رَبُّـكَ، فقـالَ: قُومُـوا ادْخُلُـوا الجنَّةَ فإنِّي قَدْ غَفَرْتُ لكم).

أ / ٦٣٨ ـ أَصْحَابُ الأَيْكَةِ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، دَالٌّ على أمَّةٍ من الأمَمِ الـسَّابقةِ، أرْسَـلَ الله إليهم شُعَيْبًا ﵇، قال الله تعالى:

﴿ وَإِن كَانَ أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ لَظَٰلِمِينَ ﴿٧٨﴾ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿٧٩﴾ ﴾ [الحجر].

(الأَيكة: الشَّجَرُ الـمُلْتَفُّ المُجتَمِعُ؛ سُـمُّوا بـذلكَ لأنَّـهُم كانُوا أصْحابَ شَجَرٍ وحـدائقَ مُلْتَـفَّةٍ، وكـان رَسُولُهُم شُعَيْبٌ ﵇ أُرْسِـلَ إلـيهم، وإلى أهـل مَـدْيَنَ، فكذَّبَتْهُ الأُمَّتانِ، فأرْسَلَ الله عليهم نَوْعَيْنِ من العـذابِ: أمَّا أهْلُ مَدْيَنَ فأخَذَتْهُم الصَّيْحةُ، وأمَّا أصْحَابُ الأيكـة فقدْ سَلَّطَ الله عليهم الحرَّ سَبْعَةَ أيَّامٍ لا يُظلُّهم منه ظـلٌّ، ولا يمنَعُهُم منه شيءٌ، فبَعَثَ الله عليهم سَحَابةً، فحَلُّـوا تَحْتَهـا يَلْتَمِـسُونَ الظِّـلَّ والرَّاحـةَ، فجعَلَهـا الله علـيهم عذابًا، بَعَثَ عليهم نارًا فأحْرَقَتْهُمْ، فـذلك عـذابُ يَـوْمِ الظُّلَّـةِ، وقـد وَرَدَ ذِكْـرُهم مفـصَّلًا في الآيـاتِ التَّاليـة:

﴿ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٧٩﴾ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٠﴾ ۞ أَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُواْ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ وَلَا تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْاْ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾ وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ وَٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٨٤﴾ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٨٧﴾ قَالَ رَبِّيٓ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾ ﴾ [الشعراء]).

أ / ٦٣٩ ـ أَصْحَابُ السَّبْتِ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: اليهود، قال الله تعالى:

﴿ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَٰبَ ٱلسَّبْتِ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٤٧﴾ ﴾ [النساء].

(سُمِّيَ اليهودُ بذلك؛ لأنَّ الله فرض علـيهم تعظـيم يوم الجمعة، فخالفوا أمر الله وعظَّموا يوم السبت، فلـمَّا أبَوا إلَّا لزوم السبت ابتلاهم الله فحـرَّم علـيهم فيـه مـا أحلَّ لهم في غـيره، فحَـرَّم الله علـيهم في الـسبت صـيد السمك، فكانت الأسماك يوم السبت تدنو وتظهر عـلى سـطح البحـر بحيـث يمكـنهم صـيدُها، فـإذا انقـضَى السبت ذهبت وما تعـودُ إلَّا في الـسبت المقبِـل، فكـانوا كذلك، حتى إذا طال علـيهم الأمَـدُ واشـتَهَوا الـسمك عَمَدوا إلى الحيلة، فكانوا يَنصِبون الـشِّباك يـوم الجمعـة ليدخلَ السمك فيهـا يـوم الـسبت، ثُـمَّ يأخذونـه يـوم الأحد، وصنعوا ذلك زمانًا طويلًا لم يُعجِّـل الله علـيهم العقوبة، حتى صاروا يـصيدون الـسَّمك يـوم الـسَّبت

علانيةً ويبيعونه في الأسواق، فقالت طائفةٌ منهم من أهلِ الصَّلاح والدِّين: اتَّقوا الله، ونهوهم عما يفعلون، فلم ينتهُوا، فبينما هم على ذلك عاقبهم الله فمَسَخهم قردةً وخنازيرَ).

أ/ ٦٤٠ ـ أَصْحَابُ السَّفِينَةِ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: من آمن مع نوح ﷺ، قال الله تعالى:

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٤﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ وَجَعَلْنَٰهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٥﴾ ﴾ [العنكبوت].

(مكث نوحٌ ﷺ يدعو قومه ألف سنةٍ إلا خمسين عامًا، يدعوهم إلى الله ليلًا ونهارًا، وسرًّا وجهارًا، ومع هذا ما زادهم ذلك إلا فرارًا عن الحقِّ، وإعراضًا عنه وتكذيبًا له، وما آمن معه منهم إلَّا قليلٌ؛ فعاقبهم الله بأن أغرقهم بالطُّوفان، ونجَّى نبيَّه نوحًا ﷺ ومن آمن معه في السفينة، وهم أصحاب السفينة).

أ/ ٦٤١ ـ أَصْحَابُ الشَّأْنِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أصحاب الأمر وأهله الجديرون به:

- ☐ قال الموظَّف لمقدِّم الطَّلب: ليس هذا الأمر من اختصاصي، اذهب إلى أصحاب الشَّأن فيه.
  (أي: الجديرون بتولِّي هذا الشَّأن والتَّصرُّف فيه).

أ/ ٦٤٢ ـ أَصْحَابُ الشِّمَالِ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: المجرمون وأصحاب المعاصي، وهم أهل النَّار، قال الله تعالى:

﴿ وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِى سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ ﴾ [الواقعة].

(الشِّمال: هي الجهة التي تتشاءم العرب بها، وعُبِّر بها عن الشَّيء الأخسِّ والحظِّ الأنقص، وهم الذين يُؤتَوْن كُتُبهم بشمائلهم يوم القيامة، ويُؤخذُ بهم إلى النَّار ذاتَ الشِّمال، وهم المجرمونَ وأصحابُ المعاصي).

أ/ ٦٤٣ ـ أَصْحَابُ الفِيلِ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، يُراد به قومٌ من الحبشة جاءوا لهدم الكعبة، فأهلكهم الله ﷻ، قال الله تعالى:

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ ﴿٥﴾ ﴾ [الفيل].

(بَنَى أَبْرَهَةُ الأَشْرَم كنيسةً عظيمةً باليمن، وعزم على أنْ يَصْرِفَ حَجَّ العربِ إليها كما يُحَجُّ إلى الكعبةِ بمكة، ونادى بذلك في مملكتِه، فكره العربُ ذلك، وغضبت قريش لذلك غضبًا شديدًا، حتى قَصَدَها بَعْضُهم وتوصَّل إلى أن دخلها لَيْلًا فأحْدَثَ فيها وكرَّ راجعًا، فلمَّا رأى السَّدَنةُ ذلك الحدَثَ، رَفعُوا أمْرَهم إلى ملِكِهم أبرهةَ، وقالوا له: إنَّما صَنَعَ هذا بَعْضُ قُرَيْشٍ غضبًا لبيتِهم الذي ضَاهَيْتَ هذا به، فأقْسَمَ أبرهةُ لَيَسِيرَنَّ إلى بَيْتِ الله الحرام بمكة، ولَيُخَرِّبَنَّه حَجَرًا حَجَرًا، وسَارَ في جَيْشٍ كثيفٍ؛ لئلَّا يَصُدَّه أحدٌ عنه، واستصحب معه فِيلًا عظيمًا كبير الجُثَّةِ، فسَارَ حتى كَانَ على مَسافةٍ قريبةٍ من مكة، فأغَارَ جَيْشُه على إبِلِ أَهْلِ مكة، وكان فيها مِئتا

بَعِيرٍ لعبد المطَّلِبِ جَدِّ النَّبيِّ ﷺ، وبعث أبرهةُ رَسُولًا إلى أَهْلِ مكة، وأَمَرَهُ أنْ يأتيَه بسَيِّدِ قُرَيْشٍ، وأنْ يُخبرَهُ أنَّ الملِكَ لم يَأتِ لقتالِكم إلَّا أنْ تَصُدُّوه عن البيتِ. فجاءَ الرَّسُولُ فَدُلَّ على عبد المطَّلِبِ بن هاشم وأَبْلَغَه بما قال أبرهةُ، فقال له عبد المطلب: والله ما نُريدُ حَرْبَه، وما لَنا بذلك من طاقةٍ، هذا بَيْتُ الله الحرامُ، وبيتُ خَليله إبراهيم، فإنْ يَمْنَعْهُ منه فهو بَيْتُهُ وحَرَمُه، وإنْ يُخَلِّ بَيْنَهُ وبينَه فوالله ما عِنْدَنا دَفْعٌ عنه. فقال له الرَّسُولُ: فاذهب معي إليه، فذَهَبَ مَعَهُ، فلما رَآهُ أبرهةُ أَجَلَّهُ، وكان عبدُ المطَّلِبِ رَجُلًا جميلًا حسن المنظر، ونَزَلَ أبرهةُ عن عَرْشِه وجَلَسَ معه على البِساطِ، وقال لتُرْجُمانه: قل له: ما حاجتك؟ فقال للترجمان: إنَّ حاجتي أنْ يَرُدَّ عليَّ الملِكُ مِئتَيْ بَعيرٍ أصابَها لي. فقال أبرهة لترجمانه: قل له: لقد كُنْتَ أعجبتَني حِينَ رأيتُك، ثُمَّ زَهِدتُ فيك حين كلَّمْتَني، أتكلِّمُني في مِئتَيْ بَعيرٍ وتتْرُكُ بيتًا هو دِينُك ودِينُ آبائك قد جئتُ لهَدْمه، لا تُكلِّمُني فيه؟! فقال له عبد المطلب: إنِّي أنا ربُّ الإبل، وإنَّ للبيت ربًّا سيَمْنَعُه. قال: ما كان لِيَمْتَنع منِّي! قال: أنت وذاك. فلما أصبح أبرهةُ تهيَّأ لدخول مكة، وهيَّأ فِيلَه لهدْم الكعبة، فلما وجَّهوا الفيل نحو مكة بَرَكَ مكانه، وضربوه ليقوم فأبَى، فوجَّهوه نحو اليمن فقام مُهَروِلًا، ووجَّهوه إلى الشام ففعل مثل ذلك. ووجَّهوه إلى المشرق ففعل مثل ذلك، ووجَّهوه إلى مكة فبَرَك، ثُمَّ أرسل الله عليهم جماعاتٍ من الطَّير تحملُ أحجارًا، وجعلت ترمِيهم بها حتى هلكوا. وكانت قصَّةُ الفيل من مُعجزات النبيِّ ﷺ وإن كانت قَبْلَه؛ لأنَّها كانت تمهيدًا لشأنه وإرهاصًا بمَبْعَثه، فإنَّه ﷺ وُلِدَ في ذلك العام على أشهر الأقوال، وكأنَّ لسان حال القَدَر يقول: لَم نَنصُرْكم - يا معشر قريش - على الحبشة لخيريَّتكم عليهم، ولكن صيانةً للبيت العتيق الذي سنزيد شرفه وعظمته ببعثة النبيِّ الأُمِّي محمَّدٍ ﷺ).

أ / ٦٤٤ - أَصْحَابُ اليَاقَاتِ البَيْضَاءِ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على المُتْرَفِينَ من الطبقة المثقفة ذات المكانة الاجتماعية الرفيعة:

- هل يطمع هذا الحزب في نيل أصوات الناخبين الفقراء، وهم يعرفون أنَّه حزب أصحاب الياقات البيضاء؟

(يُطْلَق هذا التعبير في العربية المعاصرة على المتعلمين ذوي الشهادات العالية، الذين يملكون مهارات فنِّية متقدمة، ويحصلون على أجور عالية، ويتمتعون بمجموعة من مزايا الرفاهية الاجتماعية، وربما أطلق عليهم هذا التعبير؛ لكثرة ارتدائهم القمصان البيضاء التي كانتْ وَقْفًا على أهل الرفاهية والثراء).

أ / ٦٤٥ - أَصْحَابُ اليَمِينِ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: المؤمنون الصَّالحون أصحابُ الجنَّة، قال الله تعالى:

﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾﴾ [الواقعة].

(اليمين: الجهة التي تتفاءَل العرب بها، وعُبِّر بها عن الشَّيء الحسن والحظِّ العظيم من الخير، وهم الذين يُؤتَوْن كُتُبهم بأيمانهم يوم القيامة ويُؤخَذ بهم إلى الجنَّة

ذات اليمين، وهم المؤمنون الصَّالحون).

أ / ٦٤٦ ـ أَصْحَابُ مَدْيَنَ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: قَوْمُ نَبـيِّ الله شُـعَيْبٍ ﷺ، قـال الله تعالى:

﴿ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَٰهِيمَ وَأَصْحَٰبِ مَدْيَنَ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾ [التوبة].

(بعث الله شُـعَيْبًا ﷺ إلى أُمَّتَـيْنِ: أصْـحَابِ مَـدْيَنَ، وأصْحَابِ الأيكة، فأهْلَكَ الله أصْحَابَ الأَيْكة بالظُّلَّـةِ، وأمَّا أصحاب مَدْيَنَ فـصَاحَ بِهِـم جِبريـلُ ﷺ صَـيْحَةً فهَلَكوا أجْمَعِينَ. وقد ذَكَرَت الآيةُ طَوائفَ من الكفَّـارِ في الأُمَمِ السَّابقةِ، فأُولاهم: قَوْمُ نُـوحٍ ﷺ والله أهْلَكَهُـمْ بالطُّوفانِ، وثانيتهم: عَادٌ، والله تعالى أهْلَكهـم بإرْسـالِ الرِّيحِ العَقِيمِ علـيهم، وثـالثتهم: ثَمُـودُ، والله أهْلَكهـم بإرْسالِ الـصَّيْحَةِ والـصَّاعِقَةِ علـيهم، ورابعـتهم: قَـوْمُ إبراهيمَ، أهْلَكهم الله بسَلْبِ النِّعمةِ عنهم، وخامستهم: قَوْمُ شُعَيْبٍ وهُمْ أصْحَابُ مَـدْيَنَ، والله تعـالى أهلكهـم بصَيْحَةِ جِبْرِيلَ ﷺ، وسادستهم: المؤتَفِكاتُ قَوْمُ لُـوطٍ ﷺ والله أهلكهـم بـأنْ خَـسَفَ بِهِـم الأرْضَ وأمْطَـرَ عليهم الحجارةَ).

أ / ٦٤٧ ـ أَصْداءٌ...

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: ردود أفعال حول حدثٍ مُهِمٍّ:

- ❑ قـرار إيـران باسـتمرارِها في تخـصيب الوقـود النووي كان له أصداءٌ واسعة.

(شُـبِّهت ردود الفعـل والاهـتمام بحـدَثٍ مـا، بالأصداء المنعكسةِ عن الأصوات؛ نظرًا لكثرة الأقـوال والمجادلات حول هذا الحدثِ).

أ / ٦٤٨ ـ أَصْدَقُ مِنْ هُدْهُدٍ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب للمبالغة في الصِّدق، قال مهـدي الجواهري:

وَأَصْدَقُ في القَوْلِ مِـنْ هُدْهُـدٍ

وَأَخْشَنُ في الحَـقِّ مِـنْ جَلْمَـدِ

(أُطلق هذا التَّعبير على مَن يجيء بالأخبـار الـصادقة تَيَمُّنًا بالهدهد الذي جاء بالخبر اليقين لسليمان ﷺ عـن ملكة سبأ؛ فقد جاء في القرآن الكريم على لسان الهدهد: ﴿ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ [النمل]).

أ / ٦٤٩ ـ أَصْعَبُ مِنْ نَقْلِ الصَّخْرِ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للمبالغة في الصعوبة:

- ❑ أحيانًـا يكـون قـول الحقيقـة أصـعب مـن نقـل الصخر.

(الصخر ثقيل جدًّا، ونقله من مكان إلى مكـان يُعَـدُّ أمرًا شاقًّا؛ لذا ضُرب به المثَـل في الـصعوبة. والله تعـالى عندما أراد أن يبيِّن مدى قوَّة قـوم ثمـود قـال: ﴿ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ﴿٩﴾ ﴾ [الفجر]).

أ / ٦٥٠ ـ أَصْفَى مِن (الدَّمْعِ ـ عَيْنِ الدِّيكِ ـ عَيْنِ الغُرَابِ ـ مَاءِ المَطَرِ)

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في الصَّفاءِ والنَّقـاءِ، قـال الشاعر ـ يصف الخمر ـ:

وَكَأْسٍ كَعَيْنِ الدِّيكِ بَاكَرْتُ حَدَّهَا

بِفِتْيَانِ صِدْقٍ والنَّواقيسُ تضرب

وقال آخَرُ:

جَمَعَتْ شَمْلَنَا بِكَأْسِ سُلَافٍ

هِيَ أَصْفَى مِنْ دَمْعَةِ المَجْفُوِّ

(هناك الكثير من الأشياء الَّتي ضَرَبَ العربُ بها المَثَلَ إذا وصفوا المَاءَ والشَّرابَ وغيرَ ذلك بالصَّفاءِ، فأمَّا عين الدِّيك وعين الغراب فأمرُهما مشهور في حِدَّةِ البصر ونفاذِه، وأمَّا الدَّمْع والماء فوجه التمثيل بهما واضحٌ جليٌّ، كما تُستعمَلُ هذه الأشياءُ للدَّلالة على الصَّفاء المعنويِّ، فيُقال: مودَّتي لك أصفى من الماء، النَّدَى، النَّسيم...).

أ/ ٦٥١ ـ أَصْلٌ طَيِّبٌ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أهلٌ كِرامٌ ونَسَبٌ عريقٌ:

- رحَّبت الأسرة بالشَّابِّ الذي تقدَّم يخطبُ ابنتهم؛ لأنَّه من أصلٍ طيِّبٍ.

(الأصل: أسفل كلِّ شيءٍ ومَنْشَؤه، وأصل الإنسان: أهله الذين نشأ فيهم).

أ/ ٦٥٢ ـ إِصْلَاحُ المَوْجُودِ خَيْرٌ مِنَ انْتِظَارِ المَفْقُودِ

مَثَلٌ قديمٌ، تكرَّر في أمثال العرب والفرس والصين، يُضْرَبُ في تفضيل الحاضر على المنتظر:

- لا ينبغي أنْ يقعُدَ الإنسانُ فريسةً للحُزْن على ما ضاع، والأمل فيما قد يأتي؛ فإصلاحُ الموجودِ خيرٌ من انتظار المفقود.

(أي: إصلاحُ ما نملِكه الآنَ وإنْ كان لا يُرضينا، خيرٌ من انتظار ما قد تأتي به الأيَّامُ أو لا تأتي).

أ/ ٦٥٣ ـ إِصْلَاحٌ جِذْرِيٌّ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: إصْلَاح شَامِلٌ وعميقٌ يهدفُ إلى عِلاجِ الأسبابِ الأولَى للفَسَادِ وسُوءِ الأحْوال:

- ثَوْرَةُ الشَّباب مُصمِّمةٌ على إصْلَاحٍ جذريٍّ لكافَّةِ مظاهر الخللِ والفَسادِ.

(جِذْرِيٌّ: وَصْفٌ منسُوبٌ إلى «الجِذْرِ» بفتح الجيم وكسرِها، وهو: أَصْلُ كُلِّ شَيءٍ، وُصِفَ به الإصلاحُ الشَّاملُ الذي يأخُذُ في الحسبان عِلاجَ المشكلاتِ من أصُولِها، والبحثَ عن الأسبابِ الأولَى التي أدَّتْ إلى الفَساد وسوءِ الأحْوالِ وكافَّةِ أوجُهِ الخللِ في المجتَمَعِ).

أ/ ٦٥٤ ـ إِصْلَاحُ ذَاتِ البَيْنِ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: إصلاح ما فَسَدَ بين الناس، والتوفيق بين المتخاصمَيْن، قال الله تعالى:

﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡ ﴾ [الأنفال: ١].

(أي: أصلحوا ما بينكم من التشاحن والتقاطع والتدابر بالتَّوادِّ والتَّحابِّ والتواصل. والبَيْنُ جاء في كلام العرب على وجهين: بمعنى الفُرقة، وبمعنى الوصل، وهو من الأضداد، وشاهد البَيْنِ بمعنى الوصل قَوْل قَيْس بن ذُرَيْح:

لَعَمْرُكَ لَوْلَا البَيْنُ لَا يُقْطَعِ الهَوَى

وَلَوْلَا الهَوَى مَا حَنَّ لِلْبَيْنِ آلِفُ

فالبين هنا هو الوصل، وهو المقصود في الآية الكريمة، أي: أصلحوا الصِّلَةَ والعلاقة بينكم).

أ / ٦٥٥ ـ أَصْلَبُ مِنَ (الحَجَرِ ـ الحَدِيدِ ـ الصَّخْرِ)

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للمبالغة في الصبر والتحمُّل:

- إنَّه شابٌّ مجاهد، أصلب من الصخر.

(لِمَا عرف عن الحديد من القوَّة والصلابة والمتانة، وكذلك الحجر والصخر، ضرب به المثَل في الصبر وشدَّةِ التحمُّل).

أ / ٦٥٦ ـ أَصْلَحَ الغَيْثُ مَا أَفْسَدَ البَرْدُ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب لمن أصْلَحَ بعد إفسادٍ، كما يُضرَب للشَّيء يَصْلُحُ من وجه بعد ما فسد من وجه آخر، كالرجُل الكريم يستقبل السائل بالشَّتْمِ، ثم يُحسِنُ إليه، أو يُماطِل زمانًا ثم يُوسِعُ بِرًّا ومعروفًا، فيكونُ إكثاره الخيرَ جَبْرًا لما في المطل من الإساءة، ونحو هذا:

- أحسنت باعتذارك إلى صديقِك بَعْدَ أنْ أخطأتَ في حقِّه. أصْلَحَ الغَيْثُ ما أفْسَدَ البَرْدُ!

(الغيث: المطر، يعني: إذا أفْسَدَ البَرْدُ النباتَ أصلحَهُ المطرُ بإعادته أخضرَ ناضرًا بعد جفافٍ وذبول، واستعير هذا للإصلاح بعد إفساد).

أ / ٦٥٧ ـ أَصْلَحَكَ اللهُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، وهو جملة دعائيَّة تكثر في خِطَابِ الأُمَرَاءِ والقُضَاةِ ومَنْ قام مَقَامَهم، ومنه ما جَاءَ في الأثَرِ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ لَقِيَهُ بِطَرِيقِ مكة فَسَلَّمَ عَلَيْهِ عَبْدُ الله وَحَمَلَهُ عَلَى حِمَارٍ كَانَ يَرْكَبُهُ وَأَعْطَاهُ عِمَامَةً كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ، فَقَالَ ابْنُ دِينَارٍ: فَقُلْنَا لَهُ:

- أَصْلَحَكَ الله إِنَّهُم الأَعْرَابُ، وَإِنَّهُمْ يَرْضَوْنَ بِاليَسِيرِ، فَقَالَ عَبْدُ الله: إِنَّ أَبَا هَذَا كَانَ وُدًّا لِعُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَبَرَّ البِرِّ صِلَةُ الوَلَدِ أَهْلَ وُدِّ أَبِيهِ».

(هو دُعَاءٌ بالصَّلاحِ، كَثُرَ في خِطَابِ الأُمَرَاءِ والقُضَاةِ وأهْلِ المقاماتِ الرَّفيعةِ؛ ولَعلَّ ذلك لأنَّ صَلاحَهما صَلاحٌ للرَّعِيَّةِ).

أ / ٦٥٨ ـ أَصَمَّ اللهُ صَدَاهُ

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: أهلكه الله، رُوِيَ أنَّ أنسَ بنَ مالك رضي الله عنه دخل على الحجاج بن يوسف الثَّقَفِيِّ، فقال له الحجاج: إيهِ يا خبيثُ، شيخًا جَوَّالًا في الفتن، مَعَ أبي تُرابٍ مَرَّةً، ومَعَ ابْنِ الزُّبَيرِ أُخْرَى، ومَعَ ابْنِ الأشْعَثِ مَرَّةً، ومَعَ ابْنِ الجارود أُخْرَى، أمَا والله لأَجْرُدَنَّكَ جَرْدَ الضَّبِّ، ولأَقْلَعَنَّكَ قَلْعَ الصَّمْغَةِ، العَجَبُ من هؤلاءِ الأشرارِ، أهْلِ البُخْلِ والنِّفَاقِ! فقال أنس رضي الله عنه: مَنْ يعني الأميرُ؟ فقال:

- إيَّاكَ أعْنِي، أصَمَّ الله صَدَاكَ!

(الصَّدَى: تَرَدُّدُ الصَّوتِ حينَ يصطدم بجَبَلٍ ونَحْوِه، وإذا مات الإنسانُ لَمْ يُسْمِعْ صَوْتُهُ شيئًا فيجيبُه، فكأنه صُمَّ).

أ / ٦٥٩ ـ أَصْنَعُ مِن (النَّحْلِ ـ دُودِ القَزِّ)

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب للمهارة في الصنع:

- نريد أن يكون عُمَّالنا في مصانعهم أصنعَ من دود القزِّ.

(دود القز هو الذي يقوم بتصنيع خيوط الحرير التي

ينسج منها الحرير الطبيعي، وأما النحل فهو الذي يقوم بصنع العسل الذي فيه شفاء للناس ويُهندِس أقراصه، لذا ضرب بهما المَثَل في المهارة وإتقان الصُّنْع).

(أ ـ ض)

أ / ٦٦٠ ـ أَضِئْ شَمْعَةً وَلَا تَلْعَنِ الظَّلَامَ

مثَلٌ معاصرٌ، يُضرَب في الحثِّ على التَّفاؤُلِ وعدم التشاؤُم:

❑ إلى متَى تظلُّ تشكو من الظروف وقسوة الواقع؟! أَضِئْ شمعةً ولا تلعن الظلام.

(تمثيلٌ للواقع السيِّئ بالظلام يحاصر الإنسان، فالإنسان المُتفائل هو الذي يُحاول تغييرَ الواقع السَّيِّئ، وعُبِّرَ عن ذلك بإضاءة شمعة، والمتشائم لا يصنع شيئًا لتغييرِ الواقع السَّيِّئ، بل يقف مكتوف اليدين يلعن هذا الواقع ويشكو قسوة الظروف).

أ / ٦٦١ ـ إِضَاءَةٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: إيضاح وتفسير:

❑ يُعدُّ هذا المقال إضاءةً حول مفهوم الكساد الاقتصادي.

(شاع استعمال الضوء في العربية المعاصرة للدَّلالة على الوضوح والظهور والشهرة، ونحو ذلك من المعاني؛ لأنَّ الضوء هو الذي يُمَكننا من رؤية الأشياء، فكأنَّ الأمور الغامضة كانت في مكانٍ مظلم، ثم تكشَّفَتْ بَعْدَ إضاءة المكان وأصبحت قابلة للرُّؤية الواضحة. ومنذ القدم يستعمل الضوء لمعنى الظهور والبيان، قال النَّابِغَةُ الجَعْدِيُّ:

أضاءت لنا الشَّمْسُ وَجْهًا أَغَرْ

رَ مُلْتَبِسًا بِالفُؤَادِ التِبَاسَا

ومن المجاز قولهم: لفلان رأي مضيء في دُجَى المشكلات، واستَضَأْتُ برأيه، وقال كَعْبُ بنُ زُهيْر:

إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ

مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ الله مَسْلُولُ

فاستعمال لفظ "إضاءة" في العربية المعاصرة موصول بمعناه القديم).

أ / ٦٦٢ ـ أَضْحَكَ اللهُ سِنَّكَ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، وهو جملة دعائيَّة بالسُّرورِ والفَرَحِ، جاء في الأَثَرِ: دخل عُمرُ بن الخطَّابِ ﷺ على النبيِّ ﷺ والنَّبيُّ يضحك، فقال:

❑ أَضْحَكَ اللهُ سِنَّكَ يا رسول الله، بأبي أنتَ وأُمِّي، من أيِّ شيءٍ ضَحِكتَ؟ قال: «عَجِبْتُ من هؤلاءِ النِّسْوَةِ اللاتي كُنَّ عِنْدِي، لَـمَّا سَمِعْنَ صوتَكَ تَبَادَرْنَ الحجابَ!».

(أي: أدَامَ اللهُ لكَ السرورَ الذي سَبَّبَ ضحكك الموجِبَ لِبُرُوزِ سِنِّكَ، ولم يُرِدْ بهذا الدُّعاء كثرةَ الضَّحِكِ، بل أراد لازِمَهُ وهو السرورُ والفَرَح).

أ / ٦٦٣ ـ أُضْحُوكَةٌ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، بمعنى: مصدر للسُّخرية والاستهزاء:

❑ أصبح جورج بوش أضحوكة العالم بعد حادثة الحِذاء.

(ورد هذا التعبير في القديم في قول الشاعر:

وَمَنْ يَـقُـدْهُ هَـوَاهُ فـي خِزَامَـتِـهِ

فَذَاكَ بَيْنَ ذَوِي الأَلْبَابِ أضـحوكة

أي: سبب يدعو النَّاسَ للسخرية والاستهزاء به).

أ / ٦٦٤ ـ إِضْرَابٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: الامتناع والتوقُّف عـن العمـل أو عن الطعام:

- ❐ أعلن السجناء إضرابًا عن الطعام احتجاجًا على المعاملة السيِّئة داخل السجن.

(يقال: أضرب فلانٌ عـن الأمـر، أي: كَـفَّ، ولقـد شـاع استعماله في العربيـة المعـاصرة في مجـال الـسياسة بمعنى: وسيلة عمل قـسريَّة مـن أجـل حـلِّ الخـلاف، وهذه الوسيلة هي نتيجة تكتل المضربين؛ الأمـر الـذي يؤدِّي إلى التوقُّف عن العمل).

أ / ٦٦٥ ـ أَضْرَبَ عَنِ (الطَّعامِ ـ العَمَلِ...)

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: امتنع عنه احتجاجًا عـلى ظلـم ما:

- ❐ أَضْرَبَ الـسجناء عـن الطَّعـام احتجاجًـا عـلى سوء معاملتهم.

(ورد الفعـل "أَضْرَبَ" في القـديم بمعنـى: كـفَّ، وجاء في التَّعبير المعاصر مخصوصًا بالكفِّ عـن الطَّعـام أو العمـل، وهـي وسـيلة للـضَّغط الـسياسي، لتحقيـق هدف أو رفع مَظْلِمة أو نحو ذلك).

أ / ٦٦٦ ـ أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً

تعبيرٌ قرآنيٌّ، للمبالغة في الكثرة، قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ ﴾ [آل عمران].

(أَضْعافًا: جمعُ ضِـعْف، وهـو قَـدْرُ الـشَّيء مـرَّتين، ووُصِفَ بوصْف من لفظه للمبالغة، كما في قولهم: شِعْرٌ شاعرٌ، شغلٌ شاغلٌ، قال الشاعر:

وَازْدَادَ حبُّك أضعافًـا مُـضَاعَـفَـةً

وَرُبَّمَا صَغُرَ الـشَّيْءُ الَّـذِي عَظُـمَا).

أ / ٦٦٧ ـ أَضْعَفُ الإِيمَـانِ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: أدنى خصاله أو آثـاره وثمراتـه، وهو كراهية المنكر ورفض القلب له، جـاء في الأثـر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

- ❐ «مَـن رأى مـنكم منكـرًا فليُغـيِّره بيـده، فـإن لم يستطع فبلسانه، فـإن لم يـستطع فبقلبـه وذلـك أضعف الإيمان».

(معنى التغيـير بالقلـب: مـا يجـده الإنـسان في قلبـه من البُغض لذلك المنكر، وانزعاجـه وقلقـه، ويُـستعار التعبير في العربية المعاصرة للدَّلالة على: أقـلِّ مـا ينبغـي عمله، نقول: إذا لم ننصر إخواننا في فلسطين بالـسِّلاح، فأضعف الإيمان أن ننصرهم بالمال).

أ / ٦٦٨ ـ أَضْعَفُ مِنْ بَعُوضَةٍ

مثَـلٌ قـديمٌ معـاصرٌ، يُـضرَب في الـضَّعْفِ البـالغ والضَّآلةِ وحقارةِ القَدْرِ:

- ❐ يَزْعُمُ أَنَّهُ من العُظَماءِ وهو أَضْعَفُ مِنْ بَعُوضَةٍ!

(البَعُوضَةُ مثلٌ يُضرب لِـمَا هو بالِغُ الضَّآلةِ وحقارةِ القَدْرِ؛ ولذلك قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن

يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾ [البقرة]، أي: إنَّ الله لا يستحِيي أنْ يَضْرِبَ البعوضةَ مَثَلًا؛ لأنَّ بَعْضَ الأمثالِ الَّتي استنكر الكُفَّارُ والمُنافقونَ وُرُودَها في القُرْآنِ ذَكَرَها الله تمثيلًا لآلهتِهِمْ وتشبيهًا لها في الضَّعْفِ والمَهانَةِ، ومِنْ ذلك العنكبوتُ والذُّبابُ والبَعُوض).

أ / ٦٦٩ ـ أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: أحْلامٌ مُخْتَلِطَةٌ كاذبةٌ لا حقيقة لها، قَال الله تعالى:

﴿ وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ أَفۡتُونِي فِي رُءۡيَٰيَ إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ ﴿٤٣﴾ قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖۖ وَمَا نَحۡنُ بِتَأۡوِيلِ ٱلۡأَحۡلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [يوسف].

(أَضْغَاثٌ: جمعُ ضِغْثٍ، وهو الحُزْمَةُ من الحَشَائش، ولا يكون الضِّغْثُ إلَّا من أخْلَاطٍ شتَّى، وتُشَبَّهُ بها الأحلامُ المختلطةُ الكاذبةُ التي لا تأويلَ لها، وتُوصَفُ بها الأمانيُّ الباطلةُ أيْضًا).

أ / ٦٧٠ ـ أَضَلُّ مِنْ ضَبٍّ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب للمبالغة في الضَّلالِ:

- مَنْ لَمْ يَهْتَدِ إلى الإيمانِ والحق فهو أَضَلُّ من ضَبٍّ!

(أَضَلُّ: اسْمُ تَفضيلٍ من الضَّلالِ، وهو ضِدُّ الهدايَةِ، وخُصَّ الضَّبُّ؛ لأنَّه إذَا غَادَرَ جُحْرَهُ لَمْ يَهْتَدِ للرُّجُوعِ إليه مرة أخرى).

أ / ٦٧١ ـ أَضْوَأُ مِنَ (الشَّمْسِ ـ الصبح ـ القَمَرِ ـ النَّهَارِ)

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، للدَّلالة على شدَّة الظهور والوضوح، قال الشاعر:

قَضَيْتُ عَلَى نَفْسِي مَخَافَةَ سُخْطِهَا
وَلِي حُجَجٌ فِي الحُبِّ أضوأ من شَمْسِ

وقال العَرْجي:

حَوْرَاءُ لَوْ أَنَّهَا نَظَرَتْ إِلَى حَجَرٍ
لأَثَّرَتْ سَقَمًا فِي ذَلِكَ الحَجَرِ
فَالوَرْدُ وَجْنَتُهَا وَالخَمْرُ رِيقَتُهَا
وضوء بهجتها أضوا مِنَ القَمَرِ

(أضوأ: اسم تفضيل من الضَّوْءِ؛ وهو وسيلة الرُّؤية، فاستُعيرَ للدَّلالة على الوضوح الشديد).

أ / ٦٧٢ ـ أَضْيَعُ مِنَ الأَيْتَامِ عَلَى مَأْدُبَةِ اللِّئَامِ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للمبالغة في الضَّياع، جاء في خطبة طارق بن زياد لدى الزَّحف إلى الأندلس:

- واعلموا أنَّكم في هذه الجزيرة أضيعُ من الأيتام على مأدُبة اللِّئام.

(وذلك لأنَّ الأيتام إذا جلسوا إلى موائد الأوغاد لا يمكنهم أن ينالوا منها شيئًا، فيضيع حقُّهم فيها).

أ / ٦٧٣ ـ أَضْيَعُ مِنْ تُرَابٍ فِي مَهَبِّ الريح

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للمبالغة في الضَّياع:

☐ أصبحت حقوق الفلسطينيين أضيعَ من تراب في مَهَبِّ الرِّيح.

(أي أنَّ هذا الشَّيء أضيعُ من التراب عندما تأتي عليه الرِّيح فتذروه، ولا تُبقي له أثرًا).

أ / ٦٧٤ ـ أَضْيَعُ مِنْ قَمَرِ الشِّتَاءِ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في قِلَّة الفائدة؛ لأنَّ قَمَرَ الشتاء لا يُجْلَسُ فيه للسَّمَر كما يُجلس في قمر الصيف:

☐ دع هؤلاء الرِّفاق؛ فإنَّهم أضيعُ من قمر الشتاء!

(يَحتجب قمر الشتاء بين السحب الكثيفة فلا ينتفع الناس بنوره، أو يحتجب الناس في ديارهم خوفًا من البرد فلا ينتفعون به، لذا ضُرِبَ به المَثَل في قلَّة النفع والفائدة).

أ / ٦٧٥ ـ أَضْيَقُ الأَمْرِ أَدْنَاهُ من الفرج

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، يُقال للحثِّ على الصبر وعدم اليأس؛ أي أنَّ الأمر كلَّما اشتدَّ يكون فرجه قد قَرُبَ. قال أبو العَتَاهِيَة:

خَيْرُ المَذَاهِبِ في الحَاجَاتِ أَنْجَحُهَا

وأضيق الأمر أَدْنَاهُ مِنَ الفَرَجِ

(إذا اشتدَّت الأمور بالإنسان وبلغت أعلى درجة من الضِّيق والعُسْر والشِّدة، فلا يُدْرِكَنَّه اليأس، وليطمئن إلى أنَّ الفرج صار قريبًا جدًّا، ومنه قول الشافعي:

ضاقت فلما اسْتَحْكَمَتْ حَلَقَاتُهَا

فُرِجَتْ وَكُنْتُ أَظُنُّهَا لَا تُفْرَجُ).

أ / ٦٧٦ ـ أَضْيَقُ مِنْ سَمِّ الخِيَاطِ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب للمبالغة في الضِّيق، قال صَفِيُّ الدِّين الحِلِّيُّ:

وأضيق من سَمِّ الخِيَاطِ اعْتِذَارُهُ

وَصَدْرٌ مِنَ الأَرْضِ البَسِيطَةِ أَفْسَحُ

(سَمُّ الخياط: أي ثُقْب الإبرة، وهو ضيِّق جدًّا، فلا يستطيع شيء النَّفاذ منه؛ لذا ضُرِب به المَثَل في استحالة دخول الكافرين الجنَّة في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾ [الأعراف]).

(أ ـ ط)

أ / ٦٧٧ ـ أَطَاحَ بِهِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أسقطه وهزمه وأهلكه:

☐ الاستبداد هو الذي أطاح بالنُّظُم البائدة في المنطقة العربية.

(ورد هذا التعبير في القديم، غير أنَّ الفعل "أطاح" لم يتعدَّ بالباء، وجاء متعدِّيًا بنفسه، فقيل: أطاحَهُ، وطَوَّحَهُ، وطَوَّحَ به، بمعنى: أهلكه وأذهبه. ويمكن قياس "أطَاحَ بِه" على "طَوَّحَ بِه"؛ لأنَّ المهموز والمضعَّف متساويان).

أ / ٦٧٨ ـ أَطَارَ النَّوْمَ مِنْ عَيْنِهِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أَقْلَقَه، قال الشاعر:

وَيْلِـي عَلَى مَنْ أَطَارَ النَّوْمَ فَامْتَنَعَـا

وَزَادَ قَلْبِـي إِلَى أَوْجَاعِـهِ وَجَعَـا

(صُوِّرَ النَّوْمُ في صورة شيءٍ محسوس يفرُّ مـن العـين فيظلُّ المرء ساهرًا أرِقًا).

أ / ٦٧٩ ـ أَطَالَ فُلَانٌ رَقَبَةَ فُلَانٍ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: جعله يرفع رأسـه مفتخـرًا بـما فعل:

- ◻ لما حصل على الامتياز، قال له والده: لقد أَطَلْتَ رقبتي.

(لما كان طول العُنُق محمودًا عند العرب، مـدحوا بـه فقالوا: فلانٌ طويل العُنُقِ؛ أي سَـيِّدٌ كـريمٌ، ولـيس أدلُّ على ذلك من وعد النبِّي ﷺ للمؤذِّنين به يوم القيامة، كما في الأثر: «المؤذِّنون أطول النَّاس أعناقًـا يـوم القيامـة»، ولذا جِيءَ به في هذا التعبير مجازًا عن الإحساس بالفخر والاعتزاز).

أ / ٦٨٠ ـ أَطْبَقَ (شَفَتَيْهِ ـ فَمَهُ)

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، كنايةً عن السُّكوت:

- ◻ لَـمْ يستطع الردَّ على ما يقال له، فأطبق شفتيه.

(وذلك مبالغةً في العَجْز عن الرَّدِّ أو الاحتجاجِ).

أ / ٦٨١ ـ أَطْبَقَ عَلَيْهِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أحاط به وسَيْطر عليه:

- ◻ أطبقَ اللَّيل على المسافرين قبل أن يُغادروا المدينة.
- ◻ بينما كـان المُهرِّبـون يُوزِّعـون بـضاعتهم أطبـق عليهم رجالُ المباحث.

(أصل الإطباق يكون بالضغط على الشَّيء، واستُعِيرَ هنا لمعنى الإحاطة والسيطرة).

أ / ٦٨٢ ـ أَطْرَافُ (الحِوَارِ ـ الصِّرَاعِ ـ القَضِيَّةِ)

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: المشتركون فيه:

- ◻ تَجادَلَ أطراف الحوار حول موضوعات شتَّى.
- ◻ لفهم المشكلة والتغلب عليها لا بـدَّ مـن معرفـة كلِّ أطراف الصراع.

(لهذا المعنى صـلة دلاليـة بـالمعنى القـديم للطـرف، وهـو: الناحيـة مـن النـواحي، والطائفـة مـن الـشَّيء. والعلاقة هي إطلاق المكان على المتمكن فيـه، لمـا كـان أطراف الحوار يتَّخذون أماكن متقابلـة أطلقـت علـيهم الجهات التي اتخذوها).

أ / ٦٨٣ ـ أَطْرَافُ المَعْمُورَةِ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: أنحاء الكرة الأرضيَّة:

- ◻ امتـدت حركـة البَـشَر حتـى أقـصى أطـراف المعمورة.

(المعمورة: الأرض؛ وأطرافها: أركانها البعيدة).

أ / ٦٨٤ ـ أَطْرَفُ الشِّعْرِ مَا افْتُعِلَ

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: أنَّ أجْمَلَ الـشِّعْر مـا كـان مُبْتَـدَعًا غير مسبوقٍ في بلاغته وخصائصه الفنِّيـة المتميِّـزة، قـال ذُو الرُّمَّة ـ يصفُ أشعارَه ـ:

وشِعْرٍ قَدْ أَرِقْتُ لَـهُ غَرِيبٍ

أُجَنِّبُـهُ المسَانِدَ والـمُحَالَا

فَبِـتُّ أُقِيمُـهُ وَأَقُـدُّ مِنْـهُ

قَوَافِـيَ لا أَعُدُّ لَـهَا مِثَـالَا

غَرَائِبَ قَدْ عُرِفْنَ بِكُلِّ أُفْقٍ

مِن الآفَاقِ تُفْتَعَلُ افْتِعَالَا

(أي: تُبْتَدَعُ ابتداعًا غيرَ مسبوقٍ إلى مِثْلِه. يُقال: شِعْرٌ مُفْتَعَلٌ، أي: ابتدعَهُ قائلُه، ولم يأتِ به على مثال سابق).

أ / ٦٨٥ ـ أَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للدَّاهية الذي يُحْسِنُ التفكرَ في الأمور، قال المُتلَمِّس الضُّبَعِيُّ:

فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ يَرَى

مَسَاغًا لِنَابَيْهِ الشُّجَاعُ لَصَمَّمَا

(الشُّجَاع: الثُّعبان؛ أطرق: خفض رأسه نحو الأرض مفكِّرًا. شُبِّه من يُفكر في أمر ما ويتحسَّب له بالثُّعبان حينما يَسْكن ويتهيَّأ للهجوم).

أ / ٦٨٦ ـ أُطْرُوحَةٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ـ رسالة علمية:

- ❑ حصل الطالب على درجة الماجستير عن أطروحتِهِ العلميَّة التي نُوقشت بالجامعة.

٢ـ فكرة قابلة للبحث:

- ❑ ألقى الباحث أطروحة عن العَوْلَمة.

(اللفظ بهذه الدَّلالة قريب من الدَّلالة القديمة، يُقال: طرح عليه مسألة: ألقاها؛ والأطروحة: المسألة تطرحها. ولا شكَّ أنَّ الرسائل العلميَّة والأفكار المطروحة للبحث تتعرَّض لمسائل وتناقشها).

أ / ٦٨٧ ـ أَطْعِم الفَمَ تَسْتَحِي العَيْنُ

مثَلٌ معاصرٌ، معناه: أنَّ العطاءَ يجعلُ المُعْطَى ذليلًا للمُعْطي:

- ❑ الأنظمة الاستبداديَّة توزِّعُ العطايا على مؤيِّديها ليستمرُّوا في ولائهم لها؛ عملًا بالمثَل القائل: أطْعِم الفَمَ تسْتَحي العَين!

(يدلُّ هذا المثَل على أنَّ الإنسان إذا قَبِلَ العطاءَ صار ذليلًا، يستحيي حتَّى أنْ ينظُرَ إلى مَنْ أعطاه وتفضَّلَ عليه).

أ / ٦٨٨ ـ أَطْغَى مِنَ السَّيْلِ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للمبالغة في الطُّغيان والظُّلم:

- ❑ كان العدوان الأمريكي على العراق أطغى من السيل.

(شُبِّه الإنسان المندفع المجاوز للحَدِّ المسرف في الطُّغيان والظُّلم بالسيل المندفع بقوَّة جارفة).

أ / ٦٨٩ ـ أَطْفَأَ (ظَمَأَهُ ـ عَطَشَهُ ـ نَهَمَهُ)

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: نال قدرًا من العلم واليقين المعرفي:

- ❑ أطفأ الرجُل ظمأه إلى العلم بالقراءة الكثيرة الواعية.

(هذا التعبير تعبير مجازي مأخوذ من المعنى الحِسِّي "إطفاء النار"، على تشبيه الشغف والتطلُّع بالنار، وتلبية الرغبة في الوصول إلى المعرفة بالماء الذي يطفئ النار).

أ/ ٦٩٠ ـ أَطْفَأَ نَارَ (الحَرْبِ ـ الفِتْنَـةِ)

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: سكنها، وأوقفها، قال صَرِيع الغَواني:

اللهُ أَطْفَأَ نَارَ الحَـرْبِ إِذْ سُـعِرَتْ

شَرقًا بِمُوقِـدِهَا في الغَـرْبِ دَاوُد

(أُضيفت النار إلى الحرب لتماثلهما في الإهلاك والخطر، وقد مُثِّل لمن يوقفها وينهيها بالمطفئ للنار، وقد ورد هذا التعبير في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ﴾ [المائدة: ٦٤]).

أ/ ٦٩١ ـ أَطْفَالُ الحِجَارَةِ

تعبيرٌ معاصرٌ، يُقصد به الأطفال الفلسطينيون العُزَّل الذين يتَّخذون من الحجارة سلاحًا لهم:

◻ لأطفال الحجارة دور مهم في المقاومة الفلسطينية.

(نشأ هذا التعبير في ظل المقاومة الفلسطينية، فهو يتعلَّق بمقاومة الأطفال لآلة الحرب الإسرائيلية خلال الانتفاضة الأولى، حيث تقف مجموعات الأطفال الصِّغار عُزَّلًا من السلاح إلَّا من الحجارة أمام القوات الإسرائيلية المدجَّجة بالسلاح والدروع الواقية، ويبدأ الأطفال برمي الحجارة على الجنود الإسرائيليين الذين يقابلونهم بإطلاق النار الكثيف، وهذا النوع من المقاومة أكسب الفلسطينيين تعاطفًا إعلاميًّا عالميًّا).

أ/ ٦٩٢ ـ أَطْفَلَ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: تَصَرَّفَ مِثْلَ تصَرُّفِ الأطفال:

◻ أطْفَلَتِ الحكومةُ في تعامُلِها مَعَ ثورة الشَّباب.

(الطِّفْل: الصَّغِيرُ من كُلِّ شيءٍ، ولا فِعْلَ له. ثُمَّ قال بعد ذلك في ترجمةِ المادَّةِ نفْسِها: وأَطْفَلَتِ المرأَةُ والظَّبْيَةُ والنَّعَم، إذا كان مَعَها وَلَدٌ طِفْلٌ. والشواهدُ على وُرودِ الفِعل «أطْفَلَ» كثيرةٌ في فَصِيحِ اللُّغةِ، ومن ذلك قولُ لَبِيدٍ ـ في مُعلَّقتِه ـ :

فَعَلَا فُرُوعَ الأَيْـهُـقَانِ وَأَطْفَلَتْ

بِالجَلْهَتَـيْـنِ ظِبَـاؤُهَا وَنَـعَامُـهَا

أي: صَارَ للظِّباءِ والنَّعامِ أطْفالٌ. والاستعمالُ المعاصر للفِعْلِ قريبٌ من هذا المعنَى؛ إذ المرادُ: كانَ كالطِّفْلِ في سُلوكِه وتصَرُّفاتِه).

أ/ ٦٩٣ ـ إِطْلَالَةٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: تأمُّل سريعٌ غَيْر مُتعَمِّقٍ:

◻ أنْهَى الكاتبُ مَقَالَهُ بهذه الجُملَةِ: كَانَتْ هذه إطْلَالَةً على الأوْضَاعِ في العِرَاقِ.

(إطْلَالَةٌ: اسْمُ مَرَّة مِنْ: أطَلَّ، أي: نَظَرَ مِنْ قَرِيبٍ، وصيغَ على وَزْنِ اسْمِ المرَّةِ للدَّلالةِ على عدم إطَالَةِ التَّفكيرِ والتَّأمُّلِ في الأمْرِ، كأنَّهُ نَظَرَ إليْهِ نَظْرَةً عابرةً سريعةً).

أ/ ٦٩٤ ـ أَطْلَعَهُ عَلَى...

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، بمعنى: عرَّفَه وأعلمه:

◻ سألته عمَّا حدث، فأطلعني على الحقيقة.

(التعبيران (أطلعه على، واطَّلع على) وَرَدَا في القديم بالدَّلالة المعاصرة نفسها، يُقال: اطَّلعت على باطن أمره، وأطلعه على الأمر: أعلمه به).

أ/ ٦٩٥ ـ أَطْلَقَ (أَمَلَهُ ـ الأَلْسِنَةَ ـ بَصَرَهُ ـ خَيَالَهَ ـ لِسَانَهُ...)

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، بمعنى: بالَغَ في إعطائِه الحرِّيَّةَ دُونَما ضابِطٍ، قال إبراهيم بنُ أدْهم:

□ مَنْ أطْلَقَ بَصَرَه طَالَ أَسَفُه، ومَنْ أطْلَقَ أمَلَهُ سَاءَ عمَلُه، ومَنْ أطْلَقَ لسانَهُ قَتَلَ نَفْسَه.

□ إخفاء المعلومات أطلق الألسنة في كلِّ اتجاه.

(أطْلَقَ الشَّيءَ: أرْسَلَهُ حُرًّا، فإطلاقُ البَصرِ: تَرْكُه ينظُرُ إلى المحرَّماتِ فيشتهيها القلْبُ، وإطْلاقُ اللِّسانِ: أنْ يتكلَّمَ بما لا يجوزُ كالخوضِ في الأعراضِ والغِيبةِ والنَّميمةِ ونحوِ ذلك من الحرامِ، وإطْلاقُ الأمَلِ: أنْ يكثر من التَّعلُّقِ بالدُّنيا وآمالِها).

أ/ ٦٩٦ ـ أَطْلَقَ الرَّصَاصَ عَلَى...

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على الهجوم والنقد الشديد:

□ أطلقتِ الصُّحفُ الرصاص على القوانين المقيِّدة للحريَّات.

(شُبِّه النقد والهجوم الشديد بالرصاص الذي يفتك بالأجسام والأشياء).

أ/ ٦٩٧ ـ أَطْلَقَ الفِتْنَةَ مِنْ عِقَالِهَا

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، بمعنى: بَدَأها وتَسَبَّبَ في حُدُوثِها:

□ الصِّرَاعُ على السُّلطة هو الذي أطلق الفتنة من عِقَالِها.

(العِقَالُ: الحَبْلُ الذي تُعْقَلُ به الدَّابَّةُ، أي: تُقيَّدُ، صُوِّرَت الفِتْنَةُ ما لَمْ تَحْدُثْ في هيئةِ دَابَّةٍ مُقَيَّدةٍ، ومَنْ تَسَبَّبَ فيها بصُورةِ مَنْ أطْلَقَ هذه الدَّابَّةَ مِنْ عِقَالِها فراحَتْ تَخْبِطُ كُلَّ ما أمَامَها).

أ/ ٦٩٨ ـ أَطْلَقَ سَاقَيْهِ للريح

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، بمعنى: جرى مسرعًا:

□ ما إن رأى الولد كلبًا ينبح حتى أطلق ساقيه للرِّيح.

(أي: جرى مسرعًا كأنَّه ترك ساقيه للرِّيح فحملته منطلقًا بسرعتها).

أ/ ٦٩٩ ـ أَطْلَقَ سَرَاحَهُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، بمعنى: أخرجَه من السِّجنِ:

□ احتجزَ رجلُ الأمْنِ أحَد المشتبَه بهم ثمَّ أطلق سَرَاحَه.

(يقوم هذا التعبير على المزج بين معنى الإطلاق، وهو التَّحريرُ، ومعنى السَّراح، وهو التسهيل والتفريج).

أ/ ٧٠٠ ـ أَطْلَقَ عَلَيْهِ (اسْمًا ـ صِفَةً ـ لَقَبًا...)

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، بمعنى: سمَّاهُ أو وصَفَه به:

□ أطْلَقَ العلماءُ لَقَبَ «حُجَّةِ الإسلام» على الإمامِ أبي حامد الغزالي.

(أي: إنَّ هذا الاسْمَ أو اللَّقَبَ أو الوَصْفَ صَارَ مُنْتشرًا تنطَلِقُ به ألْسِنةُ النَّاسِ في كُلِّ مكانٍ).

أ/ ٧٠١ ـ أَطْلَقَ لَهُ العِنَانَ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، بمعنى: تركه حُرًّا يتصرَّف كيف يشاء:

□ أمريكا أطلقت العنان لإسرائيل تُعربد كيف تشاء.

(ورد التركيب بهذه الدَّلالة في القديم، باستعمال الفعل "أرخى" بدلًا من "أطلق"، وللعرب في العنان أمثال سائرة، منها: أرْخِ من عنانه، أي: رَفِّهِ عنه، وقد يأتي في العربية المعاصرة بمعنى: تركه على راحته، فيُقال: أطلق الخطيب للسانه العنان، فجاءت خطبته فصيحة مؤثِّرة).

أ / ٧٠٢ ـ أَطْلَقَ (يَدَ ـ يَدَيْ) فُلَانٍ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، بمعنى: حرَّرَهُ، قال أبو الهدى الصيادي:

أَطْلِـقْ يَـدَيَّ وَفُـكَّ الحَبْلَ عَـنْ عُنُقِـي
وَافْتَح لِـيَ البَابَ وَانْظُرْ بَعْدُ كَيْفَ تَرَى

وقال إبراهيم ناجي:

أَعْطِنِـي حُرِّيَّتِـي أَطْلِـقْ يَـدَيَّ
إِنَّنِي أَعْطَيْتُ مَا اسْـتَبْقَيْتُ شَيَّ

(تمثيلٌ للإنْسانِ حِينَ يفْقِدُ حُرِّيَّتَه بأسيرٍ مُقيَّـدَةٍ يـداهُ، فإذا أعْطَاهُ حريَّتَه فكأنَّما أطْلَقَ يَدَيْهِ وخلَّصَه من قَيْدِه).

أ / ٧٠٣ ـ أَطْلَقَ يَدَهُ في...

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، بمعنى: أعطاه حُرِّيَّـة التـصرُّف دون حدود:

- ❑ أطلقت أمريكا يدَ إسرائيل في فلسطين والمنطقة العربية.

(ورد تعبير "أطلق فلان يده في المال" قديمًا بمعنى الإنفاق بسخاء، وهو مجاز عن إطلاق الناقة من عقالها، أي: تركها حرَّة بلا قيد. فمعنى الإطلاق: إعطاء الحرية في الفعل دون قيد، وخُصَّت اليد لأنَّها وسيلة الفعل).

أ / ٧٠٤ ـ أَطْلِقْ يَدَيْكَ تَنْفَعَاكَ يَا رَجُلُ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للحثِّ على بذل المال واكتساب الثناء:

- ❑ أطلق يديك تنفعاك يا رجُل، فتخليد ذكرك حياة أخرى لك.

(اليد رمز للعطاء، ومن هنا كان إطلاق اليد كناية عن كثرة العطاء، ولا شكَّ أنَّ العطاء جزاؤه المدح والثناء، وهو منفعة للرَّجُل في حياته وبعد مماته).

أ / ٧٠٥ ـ أَطْلَقَهُ مِنْ عِقَالِهِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، للدَّلالة على التَّحرُّر والتخلُّص من القيود والموانع المعوِّقة:

- ❑ عندما جاء الإسلام أطلق العقول من عقالها، فأسلم كثير من الناس وقامت حضارة عظيمة لم يعرف العالم مثلها.

(العِقَالُ: حبل يُرْبَطُ به البعير ونحوه، وقد شُبِّه المقيَّد في قيده بالدابَّة المربوطة بعقالٍ لا تستطيع الحراك، فإذا أُطْلِقَتْ من هذا العقال صارت حُرَّة، كذلك السجين أو المقيَّد أو من تحاصره الموانعُ والمعوِّقات حِينَ يُطْلَق سَرَاحُه يكون حرًّا في تصرفاته دون ما يمنعه من ذلك).

أ / ٧٠٦ ـ أَطَلَّت الفِتْنَـةُ بِرَأْسِهَا

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، بمعنى: ظهرت بوادرها، وبدأ انتشار شرِّها:

- ❑ أطلَّت الفتنة برأسها منذ حرب الخليج.

(استُعِير الرأس هنا لمعنى البداية والظهور).

أ / ٧٠٧ ـ أَطْمَعُ مِنْ (أَشْعَبَ ـ طُفَيْلٍ)

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب للمبالغة في شدَّة الطَّمع، قال الشاعر:

مَاذَا نَرَاكَ فِي الدِّيَارِ تَصْنَعُ

إِنَّكَ مِنْ أَشْعَبَ حَقًّا أَطْمَعُ

(أشعب: هو رجُل من أهل المدينة كان يُقال له "أشعب الطمّاع"، والنوادر التي تُحْكى عن طمعه جمَّةٌ، فمن طمعه أنَّه كان يقول: ما تناجى اثنان إلَّا وقع في قلبي أنهما يأمران لي بشيءٍ! وإن كنت على جنازة وقع في قلبي أن الميِّت أوصى لي بشيءٍ من ماله. وقد بلغ من طمعه أيضًا أنَّه مرَّ برجُل يعمل طبقًا، فقال: أحبُّ أن تزيد فيه طوقًا، فقال: ولِمَ؟ قال: عسى أن يُهدَى إليَّ فيه شيء فيكون أكثر! وقيل له: ما بلغ من طمعك؟ فقال ما زُفَّتْ عروس إلا كَنَسْتُ بابي ورششته طمعًا أن تُحْمَل إلى داري! وقيل له أيضًا: هل رأيت أطمع منك؟ قال نعم، كلبة آل فلان، رأت شخصًا يمضغ عِلْكا، فتبعته فرسخًا، تظنُّ أن يرمي إليها شيئًا من الخبز. وطُفيل: هو رجُل من أهل الكوفة مشهور بالطَّمع، وإليه يُنسب الطفيليون).

أ / ٧٠٨ ـ أَطْوَعُ لَهُ مِنْ (بَنانِهِ ـ خَاتَمِهِ ـ يَدِهِ ـ يَمِينِهِ)

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للمبالغة في الطَّاعةِ والمُوافَقَةِ:

□ قَالَت المرأةُ لصَواحِبِها: زَوْجِي أطْوَعُ لي مِنْ خاتَمي.

(أطْوَعُ: اسم تفضيلٍ من الطَّاعَةِ، أي: هو مُطِيعٌ لَه لا يُخالِفُه في شيءٍ كَما أنَّ الخَاتَمَ لا يُخَالِفُ صاحِبَه كُلَّما أرَادَ أنْ يَنْزِعَهُ أو أنْ يَلْبَسَه، ويُقالُ في هذا المعنى أيْضًا: أطْوَعُ له مِنْ بَنَانِه، ومِنْ يَدِهِ، ومِنْ يَمِينِه).

أ / ٧٠٩ ـ أَطْوَعُ مِنَ العَجِينِ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: هيِّنٌ، ليِّنٌ، سَهْلُ الانقياد:

□ الطِّفل الصغير أطوع من العجين.

(وذلك لأنَّ العجين قابل للتشكيل بسهولة تامَّة، فشُبِّه به من كان سهلًا مَرِنًا قابلًا للتأثير الذي يُراد إحداثُه فيه).

أ / ٧١٠ ـ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقًا

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: أعظمهم وأشرفهم، وهم المؤذِّنون، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

□ «الـمُؤذِّنون أطول النَّاس أعناقًا يوم القيامة».

(فيه عِدَّةُ أوجُهٍ: أي: أكثر النَّاس تشوُّفًا إلى رحمة الله؛ لأنَّ المتشوِّف يُطيل عنقه إلى ما يتطلَّعُ إليه، فمعناه كثرة ما يرونه من الثَّواب. وقيل: إذا ألجَمَ النَّاس العَرَق يوم القيامة طالت أعناقهم؛ لكي لا يُصيبهم ذلك الكرب. وقيل: معناه أنَّهم سادةٌ ورؤساء، والعرب تَصِف السَّادة بطول العُنق).

أ / ٧١١ ـ أَطْوَلُ مِنْ يَوْمِ الفِرَاقِ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للمبالغة في الطُّول والمعاناة والشُّعور بالملل، قال الشاعر:

وَاللَّيْلُ أَطْوَلُ مِنْ يَوْمِ الفِرَاقِ عَلَى

عَيْنِ الشَّجِيِّ إِذَا مَا نَوْمُهُ نَفَرَا

(ضُرِبَ بيوم الفراق المَثَلُ في الطُّولِ؛ لأنَّ من يُفارِقُ أحبابَه يسهَر ليلَه مُؤرَّقًا، وهذا الأرق يجعلُه يشعُر بالملل وكأنَّ الليل قد طال أكثر من المعتاد).

أ / ٧١٢ ـ أَطْيَبُ مِنَ المَاءِ عَلَى الظَّمَأ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب لكلِّ شيءٍ لَطِيفٍ مَحْبوبٍ تشتَهيه النَّفوسُ، قال أبو تمَّام:

لَمْ تُسْقَ بَعْدَ الهَوَى مَاءً عَلَى ظَمَأٍ

كَمَاءِ قَافِيَةٍ يَسْقِيكَهَا فَهِمُ

(وذلك لأنَّ الماءَ سِرُّ الحياةِ، فهو طَيِّبٌ أصْلًا، وهو أطْيَبُ مِنْ كُلِّ شيءٍ إذا جاءَ على ظَمَأٍ).

أ / ٧١٣ ـ أَطْيَبُ مِنَ المِسْكِ

تعبيرٌ نبويٌّ، وهو مثَلٌ يُضرَب للمبالغة في طِيبِ الرَّائحةِ، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

- «الكوثر نَهْرٌ فِي الجَنَّةِ حَافَّتَاهُ مِنْ ذَهَبٍ وَمَجْرَاهُ عَلَى الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ، تُرْبَتُهُ أَطْيَبُ مِنْ الْمِسْكِ، وَمَاؤُهُ أَحْلَى من العسل وأبيضُ من الثَّلج».

(المِسْكُ: نَوْعٌ مَعْرُوفٌ من العُطُورِ، يُضرَب به المثَلُ في حُسْنِ الرَّائحَةِ وطِيبِها، وفي الأَثَرِ أيْضًا: «أَطْيَبُ الطِّيبِ المِسْكُ»).

(أ ـ ظ)

أ / ٧١٤ ـ أَظَلَّهُ اللهُ فِي ظِلِّهِ

تعبيرٌ نبويٌّ، كنايةً عن كرم الله ولطفه بعباده المؤمنين، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

- «إن الله تعالى يوم القيامة يقول: أين المتحابُّون بجلالي، اليوم أظلُّهم في ظِلِّي يومَ لا ظلَّ إلا ظِلِّي».

ويقول محمد عثمان جلال:

أُظِلُّهُ فِي القَيْظِ تَحْتَ ظِلِّي

أَكْفِيهِ شَرَّ وَابِلٍ وَطَلِّ

(في الظلِّ معنى الدِّفْء والحماية، والوقاية من الحرارة الشديدة يوم القيامة، يوم تدنو الشمس من الرءوس، واستُعير لفظه هنا للكناية عن كرم الله وحفظه ولطفه ورعايته يوم القيامة).

أ / ٧١٥ ـ أَظَلَّهُ بِجَنَاحِهِ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: شَمِلَهُ برِعايَتِهِ وعَطْفِهِ:

- إنَّه تِلْميذُه المُفَضَّلُ؛ لذا لَمْ يَبْخَلْ عليه، لكنْ أظَلَّهُ بِجَنَاحِهِ حتى بَلَغَ مَنْزِلةً عِلْميَّةً رَفيعةً.

(تَمثيلٌ للرِّعايةِ والإكْرامِ بهيئةِ طَائرٍ يُظِلُّ صِغَارَهُ بجَناحِهِ عَطْفًا عليها، وحِمايةً لها من الحرِّ أو البرد).

أ / ٧١٦ ـ أَظْلَمُ مِنْ (أَفْعَى ـ تِمساح ـ ذِئْبٍ)

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب للمبالغة والتناهي في شدة الظُّلم:

- القاضي الجائر في حكمه أظْلَمُ من (أفْعَى ـ تمساح ـ ذئب).

(وذلك لأنَّ الأفعى لا تتَّخذ لنفسها بيتًا أو جُحْرًا، وإنَّما تهاجم جحور غيرها من الحيَّات الصغيرة والحشرات وغيرها، وكلُّ جحر قصدتْ إليه هرب أهلُه منه وتركوه لها. والمعروف عن التِّمساح أنَّه

مختلف الأسنان، فإذا أكل اللحم حصل بين أسنانه ما يؤذيه، وقد جُعِل من طبعه أن يخرج عند ذلك إلى الشاطئ، ويفتح فاهُ لطائر يعرفه بعينه، فيجيء هذا الطائر فينقر بمنقاره حتى يستخرج جميع اللحم من فَمِ التِّمساح، ولكن التِّمساح بعد ذلك يغلق فاه فيقتل هذا الطائر! ومن ثمَّ ضُرِب به المَثَل في الظلم. وكثرت أمثال العرب وأشعارُهم في ظُلم الذِّئب، فمن ذلك في أمثالهم: مَنِ اسْتَرْعَى الذِّئْبَ ظَلَمَ، كافأه مكافأةَ الذئبِ).

[انظر: أَخْبَثُ مِنْ ذِئْبٍ]

أ / ٧١٧ ـ أَظْمَأُ مِنْ رَمْلٍ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للمبالغة في شدَّة الظمأ:

□ الصيام في أيام الصيف يجعل الشخص أظمأ من رملٍ.

(من المعروف أن الرمل أَشْرَبُ شيءٍ للماء، فمهما صُبَّ عليه الماء يتشرَّبه؛ لذا ضُرِب به المَثَل في الظمأ).

أ / ٧١٨ ـ أَظْهَرَهُ عَلَى...

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: أطلعه عليه وأعلمه به، قال الله تعالى:

﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٣﴾﴾ [التحريم].

(أي: عرَّفه به وأظهره له. واستعمل حرف الاستعلاء "على" هنا؛ لأنَّ المعرفة نوع من الاستعلاء المعنوي والسيطرة على الحقيقة).

(أ ـ ع)

أ / ٧١٩ ـ أَعَادَ الكُرَةَ إِلَى مَلْعَبِ...

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: أعاد الأمر إليه، وألجأه إلى اتِّخاذ الخطوة التالية:

□ أَعَادَ السِّياسيُّ الكرة إلى مَلْعَبِ خَصْمِهِ حِينَ وَافَقَ عَلَى لِقَائِهِ عَبْرَ أَجْهِزَةِ الإِعْلَامِ.

(تمثيلٌ للمجادلات والمفاوضات بلعب الكرة، ولِمَنْ يفرض على خصمِهِ أمْرًا ما باللاعب الذي يرسل الكرة إلى ملعب منافِسِه، فيلزِمُه باتِّخاذِ الخطوة التالية).

أ / ٧٢٠ ـ إعادة إنتاج...

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: الاستمرار على الأنماط القديمة دُونَ ابتكار أو تجديد:

□ النظام العالميُّ الجديد هو إعادة إنتاج للرُّؤية المعرفيَّة العلمانيَّة في أواخر القرن العشرين.

(كأنَّ مَنْ لا يُجدِّدُ ولا يبتكر، إنَّما يُعيد إنتاجَ ما سبَقَ إنتاجُه دُون أيِّ تغيير أو إضافة).

أ / ٧٢١ ـ إِعَادَةُ الأُمُورِ إِلَى نِصَابِهَا

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، بمعنى: إعادة الأمور إلى ما كانت عليه من استقامة وصلاح:

□ نحتاج إلى صحوة علميَّة من أجل إعادة الأمور إلى نصابها.

(النِّصاب: الأصل والمرجع، ومعنى التعبير أن الأمور عادت إلى ما ينبغي أن تكون عليه).

أ / ٧٢٢ ـ إِعَادَةُ النَّظَرِ في...

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ـ التفكير والبحث مرَّة أخرى للوصول إلى المقصود:

☐ طلبت اللجنة من الباحث إعادة النظر في النتائج التي توصَّل إليها.

٢ـ تغيير الموقف أو الرُّجوع عنه:

☐ ينبغي على بلاد الغرب إعادة النظر في فهمها للإسلام والحضارة الإسلامية.

(النظر هنا بمعنى الفكر، وهو معنى قديم في العربية، وكان الفلاسفة يسمَّون أهلَ النَّظَر).

أ / ٧٢٣ ـ إِعَادَةُ تَرْتِيبِ الأَوْرَاقِ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: تصحيح الأوضاع وتغيير خطط العمل بما يتناسب مع الأوضاع والأحوال الجديدة:

☐ مصر اليومَ أحوَجُ ما تكونُ إلى إعادةِ ترتيبِ الأوراقِ والالتزام بالموازينِ الصحيحة.

(وذلك لما للأوراق من أهمِّيةٍ بالغةٍ في حياتِنا المعاصرة، وعليها تُوضَعُ الخططُ والأفكار).

أ / ٧٢٤ ـ إِعَادَةُ عَقَارِبِ السَّاعَةِ إِلَى الوَرَاءِ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: فَرْض التَّزَمُّت والجمود الفكري وعدم مواكبة الواقع في تطوُّرِهِ وتحوُّله الدَّائم:

☐ المسلمون المتأثِّرون بالغرب يرفضون أيَّ حديث عن النظام الإسلامي، ويَرَوْن فيه تخلُّفًا ورجعيَّةً، وبخاصَّةٍ أن ذلك النظام قد ارتبط في أذهانهم بذلك الفريق الجامد من المسلمين الذين يريدون إعادة عقارب الساعة إلى الوراء وجَعْلَ الحاضرِ نُسْخَةً من الماضي.

(عقارب الساعة تتحرَّك دائمًا إلى الأمام، وهذا إشارة إلى التَّقدُّم والتطوُّر الدَّائمين، ومُثِّل لمن يرفض التقدُّم والتطوُّرَ بمن يحاول عَكسَ الحركة الطبيعيَّة للزَّمن والعودة به إلى الوراء).

أ / ٧٢٥ ـ إِعَادَةُ هَيْكَلَةٍ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: إعادةُ تنظيمِ الشَّرِكاتِ المملوكةِ للدَّولةِ بهدفِ تعظيم أرباحِها:

☐ عَمِلَت الحكوماتُ السَّابقةُ على إعادةِ هيكلة شَرِكاتِ القِطاعِ العامِّ، فزادتْ خسائرُها!

(الهيكلة: تنظيمُ الهيكل، أي النِّظامِ العامِّ للشَّرِكةِ أو المؤسَّسةِ، وقد شاعَ هذا التَّعبيرُ إبَّانَ حِقبةِ بَيْعِ شَرِكاتِ القِطاعِ العامِّ، وكانَ الغرضُ الحقيقيُّ من إعادةِ الهيكلة هو تخفيض حجم العمالة لتسهيلِ بيعِها، فابتكر أبواقُ النِّظام هذا التَّعبيرَ الماكرَ الذي يُوحي ظاهرُه بالرَّغبةِ في تحديثِ هذه الشَّرِكاتِ وإعادةِ تنظيمِها بطريقةٍ تزيد من إنتاجِها وأرْباحِها، ولكنَّ الحقيقةَ هي أنَّهم كانوا يهدفون إلى تسريحِ العاملين تمهيدًا لبيعِها).

أ / ٧٢٦ ـ أَعَارَهُ (التِفَاتًا ـ اهْتِمَامًا ـ انْتِبَاهًا)

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: انتبه إليه جيِّدًا:

☐ عنْدَما بَدَأَ المُحاضِرُ الكلام أَعَارَهُ جَميعُ الحَاضِرينَ (التفاتًا ـ اهتمامًا ـ انتباهًا).

(أصل الإعارة: الإعطاء على سبيل الاسترداد،

واستُعير هنا للانتباه أو الالتفات أو الاهتمام لبيان انصراف الحواسّ والجوارح إلى الشخص أو الأمر).

أ / ٧٢٧ ـ أَعْدَاءُ النجاح

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: الـحُسَّاد الشانئون الذين يحقدون على كلِّ إنسان ناجح:

- أعداء النجاح يتربَّصون بكلِّ عمل طيِّب؛ كي يقضوا عليه.

(وصف للحاسدين الحاقدين، كأنَّ النجاح عدوٌّ لهم، فهم يكرهون الناجحين ويناصبونهم العداء).

أ / ٧٢٨ ـ إِعْدَادُ المسرح لِـ...

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: تهيئة الظروف والأحوال المناسبة لعملٍ خطير يُنْوَى القيامُ به:

- إسرائيل تعمل على إعدادِ المسرحِ لتنفيذ خُطَطِها الاستعماريَّة.

(شُبِّه التمهيدُ والإعداد لعملٍ خطير فيه مكرٌ ودهاء بمرحلة إعداد المسرح قبل بداية العرض المسرحيِّ، وخُصَّ المسرحُ إيماءً إلى التنظيم الدَّقيق والتدبير الماكر، وكأنَّ الأمر مجرَّدُ عرض مسرحي يتلاعب مؤلِّفُه ومُخرجُه بمصائرِ شخصيَّاته).

أ / ٧٢٩ ـ أَعَدَّ لِلأَمْرِ عُدَّتَهُ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، للدَّلالة على التَّهيُّؤ والاستعداد للأمر المهِمِّ، كالسَّفَرِ والقتالِ ونحو ذلك، قال الله تعالى:

﴿وَلَوْ أَرَادُواْ ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُۥ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ ٱقْعُدُواْ مَعَ ٱلْقَٰعِدِينَ ۝٤٦﴾ [التوبة].

(العُدَّةُ: ما أُعِدَّ لأَمْرٍ مُهِمٍّ، يُقَال: أَعْدَدْتُ للأَمر عُدَّتَه، كالمال والسِّلاح والرِّجال للحربِ مثلًا، ولوازم السَّفَر...).

أ / ٧٣٠ ـ أَعْدَلُ الشُّهُودِ التَّجَارِبُ

تعبيرٌ قديمٌ، للدَّلالة على صِدق التَّجربة:

- جرَّبْنا التَّفاوضَ السلمي مع اليهود كثيرًا ولم نستردّ شيئًا من حقوقنا، أمَا آنَ لنا أنْ نتعلَّم، وأعدلُ الشُّهود التَّجاربُ؟!

(أي: إنَّ التَّجربةَ لا تكذبُ أبدًا، فهي شاهد عدلٍ يُوثَقُ بأمانته).

أ / ٧٣١ ـ أَعْدَلُ مِن المِيزَانِ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للدلالة على المبالغة في العَدْلِ:

- نِظَامُ القَضَاءِ الإِسْلاميِّ أَعْدَلُ مِن المِيزَانِ.

(وذلك لأنَّ الميزَانَ رَمْزٌ للعَدْلِ، قال الله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ۝٧ أَلَّا تَطْغَوْاْ فِى ٱلْمِيزَانِ ۝٨ وَأَقِيمُواْ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُواْ ٱلْمِيزَانَ ۝٩﴾ [الرحمن]. وَضَعَ المِيزَانَ: وَضَعَ العَدْلَ بَيْنَ خَلْقِهِ في الأرْضِ).

أ / ٧٣٢ ـ أَعْدَى مِن (الثُّؤَبَاءِ ـ الجَرَبِ)

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للمبالغة في سرعة انتشار العَدْوَى، وبخاصَّةٍ في انتِقالِ العاداتِ الذَّميمةِ والأمور السيئة:

- أخلاقُ السُّوءِ من القُرَناءِ أَعْدَى من (الثُّؤَباءِ ـ الجرب).

وقَالَ أبو العَلَاء المعَرِّي في هذا المعنَى:

تَثَاءَبَ عَمْرٌو إِذْ تَثَاءَبَ خَالِـدٌ

بِعَـدْوَى فَـمَا أَعْـدَتْنِيَ الثُّؤَبَـاءُ

(أعـدى: اسـم تفـضيل مـن العـدوى؛ والثُّؤَبـاءُ: التَّثاؤبُ، ومعنى المَثَلِ: إذا تَثَاءَبَ إنـسانٌ بحَـضْرَةِ قَـوْمٍ أَصَابهُم مثْلُ ما أَصَابَهُ، فضُرِبَ هذا مَثَلًا لكلِّ ما ينتـشرُ بـسُرْعةٍ، وكأنَّـهُ نـوعٌ مـن العَـدْوَى، كتقليـد النَّـاسِ واتِّباعِهم لأمْرٍ ما؛ لأنَّ مَنْ رأى آخرَ يتثاءبُ لم يَلْبَـث ـ غالبًا ـ أن يتثاءب مثله؛ والجَربُ مـرضٌ جلـدِيٌّ سريـع الانتقال إلى أجسام من يخالطون المريض).

أ / ٧٣٣ ـ أَعْدَى مِنَ الذِّئْبِ

مَثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للتناهي في السُّرعة:

❐ ظلَّ يسابق حتى أصبح بطل العالم في العَدْو، إنَّـه أعدى من الذِّئب!

(الذِّئب معروف بشدَّةِ سرعته، خاصَّةً عندما ينقضُّ على فريسته ليلتهمها. هذا على اعتبار أن "أعْدَى" اسـم تفضيل من العَـدْو، أي الجَـرْي. ويجـوز أن يكـون مـن العُدْوان، ويُروى هـذا المثَـل أيـضًا: "أبقـى عَـدُوًّا مـن الذِّئب"؛ وذلـك لأنَّ الـذئب معـروف بجفائـه وشـدَّة عداوته للبشر والحيوانات، والعرب تضرب به المثَـل في التعدِّي والإيذاء).

أ / ٧٣٤ ـ أَعْذَبُ الشِّعْرِ أَكْذَبُهُ

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: أنَّ الكـلام الجميـلَ الـذي يُمْتِـعُ ويُطْرِبُ يكون فيه بعضُ المبالغة:

❐ هـذا شـعرٌ عـذبٌ فيـه مبالغـات مقبولـة، وإنَّ أَعْذَبَ الشِّعْرِ أَكْذَبُه.

(المـراد: أنْ يكـونَ في الكـلام بعـضُ المبالغـة. وقـد اختُلِفَ في هذه المسألة، فذهب قومٌ إلى أنَّ أَجْوَدَ الـشِّعر أكذبُه، وأنَّ خَيْرَ الكلام ما بُولِغَ فيه، واحتجُّوا بما جَـرَى بين النَّابِغَة الذُّبياني وبين حسان بـن ثابِـت في اسـتدراك النابِغَة عليه في قوله:

لَـنَا الجَفَنَاتُ الغُـرُّ يَلْمَعْنَ في الضُّحَى

وَأَسْـيَافُنَا يَقْطُـرْنَ مِـنْ نَجْـدَةٍ دَمَـا

فإنَّ النابِغَة عاب على حسان تَـرْكَ المبالغـة. وذهـب قومٌ إلى أنَّ المبالغة من عيوب الكلام، فهم لا يـرون مـن محاسنه إلَّا ما خـرج مخـرج الـصِّدق وجـاء عـلى مـنهج الحقِّ، ويزعمون أنَّ المبالغة من ضَعْفِ المـتكلِّم وعجـزِه عن أن يخترع معنى مبتكرًا، أو يُفَرِّعَ معنًى من معنى، أو يُحلِّي كلامه بشيء مـن البـديع، أو يختـارَ ألفاظًـا حـسنةً ويجيد تركيبها، فإذا عجز عن ذلك كلِّه أتَى بالمبالغة لسَدِّ نَقْصِه، لما فيهـا مـن التهويـل عـلى الـسامع. والحَـقُّ أنَّ المذهبين مردودان؛ أما الأول فلقـول صـاحبه: إنَّ خـير الكلام ما بولغ فيه، وهذا قول من لا نَظَرَ لـه؛ لأنَّ أكثـرَ الكلام والأشعار الحسنة جارية على الـصِّدق، خارجـة مخرج الحقِّ، وهي في غاية الجودة ونهايـة الحـسن وتمـام القوَّة، والمبالغة لونٌ واحدٌ من المحاسـن، والمحاسـن لا تنحصر ضروبها، فكيف يقال: إنَّ هذا الـضرب وحـدَه يَفضُلُ سائر المحاسن عـلى كثرتهـا؟ وهـذا شـعر زُهَـيْر والحُطَيْئَة وحَسَّان ومن كان مذهبـه تـوخِّي الـصِّدق في شعره غالبًا، فإنَّك تجد هذه الأشعار في الطبقة العليا من البلاغة وإن خلـت مـن المبالغـة. والـذي يـدلُّ عـلى أنَّ مذهب أكثر الفحول ترجيح الصِّدق في أشعارهم عـلى

الكذب ما رُويَ عن امرأة الشاعر عمران بن حِطَّان الخارجي أنَّها قالت له يومًا: أنت أعطيت الله عهدًا ألَّا تكذب في شعرك، فكيف قلتَ:

فَهُنَاكَ مَجْزَأَةُ بْنُ ثَوْ رٍ كَانَ أَشْجَعَ مِنْ أُسَامَهْ

فقال: يا هذه، إنَّ هذا الرجُلَ فَتَحَ مدينةً وحْدَه، وما سمعت بأسدٍ فَتَحَ مدينةً قَطُّ، وقال حَسَّان بن ثابِت ﵁:

وَإِنَّمَا الشِّعْرُ لُبُّ المرء يعرضه

عَلَى المَجَالِسِ إِنْ كَيْسًا وَإِنْ حُمُقَا

وَإِنَّ أَشْعَرَ بَيْتٍ أَنْتَ قَائِلُهُ

بَيْتٌ يُقَالُ إِذَا أَنْشَدْتَهُ: صَدَقَا

على أنَّ هؤلاءِ الفحولَ ـ وإن رجَّحوا مذهبَ الصِّدْقِ ـ فقَلَّما تخلو بعض أشعارهم من المبالغة، وربَّما الكذب، إلَّا أنَّ تَوَخِّيَ الصِّدْقِ كان الغالبَ عليهم).

أ / ٧٣٥ ـ أَعْذَبُ مِنْ مَاءِ البَارِقِ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للمبالغة في الحُسْن والصَّفاء:

❑ حديث الأحِبَّاء أعذب من ماء البارق.

(البارق: السحابة التي تبرق. ولعلَّهم خَصُّوا السحابة التي تبرق؛ لأنَّ ماءها يكون أصفَى وأعذب من غيره. ومثله قولهم: ألطف من الماء، أَرَقُّ من الماء، قال الشاعر ـ مادحًا ـ:

أَدَقُّ مِنَ المَعْنَى الغَرِيبِ وَفَوقَهُ

أَرَقُّ مِنَ المَاءِ المَعِينِ وَأَلْطَفُ).

أ / ٧٣٦ ـ أَعْذَرَ إِلَيْهِ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: أعطاه الفُرْصة كاملةً، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

❑ «أَعْذَرَ اللهُ إِلَى امْرِئٍ أَخَّرَ أَجَلَهُ حتى بَلَّغَهُ سِتِّينَ سَنَةً».

(أعْذَرَه وأعْذَرَ إليه: سَلَبَ عُذْرَه، فلم يُبْقِ له عُذْرًا يعتذرُ به، كأنْ يقول: لو مُدَّ لي في الأجل لفعلتُ ما أُمِرْتُ به، فالهمزة للسلب، والمعنى أنَّ ذلك الإنسان لا يجدُ ما يعتذرُ به إلى ربِّه؛ لأنَّه أطال عُمْرَه وأعطاه الفرصةَ كاملةً للتوبةِ والعودةِ إلى الله ﷻ).

أ / ٧٣٧ ـ أَعْرَبَ عَنْ...

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، بمعنى: أوضح وأفصح وأبان:

❑ أعرب الكاتب عن موقفه بكلمات واضحة.

وقال البحتريُّ ـ مفتخرًا ـ:

لَوْ أَعْرَبَ النَّجْمُ عَنْ مَنَاقِبِهِ

لَمْ يَتَجَاوَزْ أَحْسَابَنَا حَسَبُهْ

(وهو تعبير قديم، جاء في الأثر: الثَّيِّبُ تُعْرِبُ عَنْ نَفْسِها، أي: تُفْصِح).

أ / ٧٣٨ ـ أَعْرَضَ بِوَجْهِهِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ـ كناية عن الرَّفض الشديد والبُغْض معًا:

❑ إذا أخلصت النُّصح للكريم أقبل عليك بوجهه، وإذا أخلصت النصح للئيم أعرض بوجهه.

٢ـ كناية عن الكِبْر:

❑ المؤمن سمح متواضع إذا لقي الناس أقبل عليهم

ببشاشة، والكافر عنيف قاسي القلب إذا لقيته أعرض بوجهه عنك.

(الإعراض بالوجه: الالتفات به إلى جهة أخرى، وكلا المعنيَيْن لهذا التعبير مأخوذ من هذا المعنى؛ لأنَّ الذي يرفض شيئًا أو يكرهه يلتفت بوجهه بعيدًا عنه، وكذا المُتكبِّر لا يقبل على الناس بوجهه بل يدير لهم ظهره).

أ / ٧٣٩ ـ أَعَزُّ مِنْ أَنْفِ الأَسَدِ

مَثَلٌ قديمٌ، يُضرَب للمبالغة في العِزَّةِ:

- كانَتْ أُمَّةُ الإسْلامِ أعَزَّ مِنْ أنْفِ الأسَدِ.

(أعز: اسم تفضيل من العزَّة، بمعنى المنعة والكرامة؛ وذلك لأنَّ الأسَدَ مِنْ أقْوَى الحيواناتِ وأشْجَعِها وأمْنَعِها؛ وخُصَّ الأنْفُ لأنَّ العَرَبَ يكنون به عن الكرامة والمنعة).

أ / ٧٤٠ ـ أَعَزُّ مِنَ (الأَبْلَقِ العَقُوقِ ـ بَيْضِ الأَنُوقِ)

مَثَلٌ قديمٌ، يُضرَب للمبالغة في طَلَبِ المُحال، يُرْوَى أنَّ رجُلًا سأل معاويةَ أنْ يُعطيَه فأعطاه، فسأل لولده، فأبَى، فسأله لعشيرته، فقال معاويةُ ـ مُتَمَثِّلًا ـ :

طَلَبَ الأَبْلَقَ العَقُوقَ فَلَمَّا
لَمْ يَجِدْهُ أَرَادَ بَيضَ الأَنُوقِ

(أعزُّ هُنا: اسم تفضيل من الشَّيءِ العزيز، أي النَّادر؛ والأبلق: صفة من الصِّفات المستحسنةِ في ذكور الخيل؛ والعَقُوقُ: الفَرَسُ الحاملُ، فالأبلق العقوقُ مُحال؛ لأنَّ الذكورَ لا تحمل؛ والأنوق: طائرٌ يضعُ بيضَه في المواضعِ البعيدة، والأماكنِ الوحشيَّة، والجبالِ الشامخة، فلا يكادُ أحَدٌ يصِلُ إليه).

أ / ٧٤١ ـ أَعَزُّ مِنَ الغُرَابِ الأَعْصَمِ

مَثَلٌ قديمٌ، يُضرَب للمبالغة في نُدرة الشَّيء:

- أن تجد صديقًا وفيًّا يخلص لك في الشِّدَّة كما يخلص لك في الرَّخاء شيء أعزُّ من الغراب الأعصم.

(أعزُّ: اسم تفضيل من الشيء العزيز، أي النادر؛ الأعصم من الغربان هو أبيض الجناحين، وقيل: هو أبيض الرِّجلين؛ وذلك في الغربان قليل نادر، أو لا يكاد يوجد، لذا ضُرِبَ به المَثَل في القِلَّة والنُّدرة، وفي الأثر: إنَّ المرأة المؤمنة في النساء كالغراب الأعصم).

أ / ٧٤٢ ـ أَعَزَّكَ اللهُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، وهو جملة دعائيَّة بالعِزَّةِ ورِفْعَةِ الشَّأنِ، ومنه مَا جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

- «مَنْ رَأَى مَقْتَلَ حَمْزَةَ؟»، فقَالَ رَجُلٌ: أَعَزَّكَ الله، أَنَا رَأَيْتُ مَقْتَلَهُ.

(هو استفتاح كلام لإيناس المُخاطب بالدُّعاء له بالخير، وكثيرًا ما يَرد في المكاتبات إلى الأُمراء ومَنْ في مَقامهم).

أ / ٧٤٣ ـ أَعْشَبْتَ فَانْزِلْ

تعبيرٌ قديمٌ، بمعنى: أصبت حاجتك؛ فاقنع بما حصلتَ عليه، قال الشاعر:

بَلَغْتُ مُرَادِي وَاطْمَأَنَّتْ بِيَ النَّوَى
وَقَالَ لِيَ الوَرَّادُ: أَعْشَبْتَ فانْزِلِ

(يقالُ: أعشب الرجُل، أي: وَجَدَ عُشبًا كان في طلبه، ووقع في خِصْبٍ وسَعَةٍ، فيقال له: أعشبت فانزل؛ أي: وجدت ما كنت تبحث عنه من العشب، فاكْتَفِ بما حصلت عليه، وانزل من مكانك، وعُمِّمَ ذلك في كُلِّ من أصاب حاجته، والمعنى: أصبت حاجتك فاقنع بما حصلت عليه).

أ / ٧٤٤ ـ أَعْصابٌ حَدِيدِيَّةٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، يقال للدلالة على قوَّة التحمُّل والهدوء النَّفسي في المواقف الصَّعبة:

- ❑ لا بد للطَّبيب أن يكون ذا أعصاب حديدية.

(وُصفت الأعصاب بالحديدية؛ للتعبير عن القوة).

أ / ٧٤٥ ـ إِعْصَارٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: نَقْدٌ وهجومٌ شديدٌ:

- ❑ تعرَّض الكاتبُ لإعْصَارٍ من النقد بسبب كتابه الأخير.

(تمثيلٌ للنقد والهجومِ الشديد بالإعْصارِ في القوَّة والشِّدَّة، وفي مِثل هذا المعنى قَوْلُهم: إنْ كنتَ ريحًا فقد لاقَيْتَ إعصارًا).

أ / ٧٤٦ ـ أَعْطِ أَخَاكَ تَمْرَةً، فَإِنْ أَبَى فَجَمْرَةً

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في الحثِّ على الإساءة إلى مَن لا يَقْبَلُ الإحسان أو النصح، ومعاملة مَن لا يُصْلِحُه الخير بالشرِّ:

- ❑ لطالما أحسن إلى صاحبه فلم يَسْتَقِمْ له، فقال في نفسه: أعْطِ أخَاكَ تَمْرَةً، فإنْ أبى فجَمْرَةً!

(وذلك لأنَّه لم يَرْضَ بالخير، فحُقَّ أنْ يُعامَل بالشرِّ).

أ / ٧٤٧ ـ أَعْطِ القَوْسَ بَارِيَـهَا

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في وجوبِ تَفويضِ الأمْرِ إلى مَنْ يُحْسِنُه، قال الشَّاعرُ:

يَا بَارِيَ القَوْسِ بَرْيًا لَيْسَ يُحْسِنُهُ

لَا تَظْلِمِ القَوْسَ، أَعْطِ القَوْسَ بَارِيَهَا

(أي: اسْتَعِنْ على عَمَلِكَ بأهْلِ المعرفة والدِّرايةِ به، مُثِّلَ للعَمَلِ ببَرْيِ القَوْسِ وإعدادِها، ولِمَنْ له خِبْرَةٌ ويُحْسِنُ العَمَلَ بمَنْ مَارَسَ حِرْفَةَ بَرْيِ القَوْسِ وصَارَ يُتْقِنُه، ومنه: أَعْطِ الخبزَ لخبَّازه).

أ / ٧٤٨ ـ أَعْطِ مَا لِقَيْصَرَ لِقَيْصَرَ وَمَا للهِ للهِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، يقال للحضِّ على وجوبِ الخضوعِ والتَّسليمِ لأيِّ حاكمٍ، وعدم التَّدخُّل في شئون السِّياسة:

- ❑ حينَ رأى أصحابَه يخوضون في شئون السِّياسةِ صاحَ قائلًا: يا إخواننا، ما لنا ولهذه الأمورِ؟ أَعْطِ ما لقَيْصَرَ لقَيْصَرَ، وما لله لله!

(وردت هذه العبارةُ على لسان المسيح عيسى عليه السلام حِينَ سألَه اليهودُ عن رأيه في أداءِ الجِزْيةِ فأقرَّ بحقِّ القياصرةِ في أخْذِها، جاء في إنجيل متَّى: "فأرْسَلُوا إليه تلاميذَهم مع الهيرودسيين قائلين: يا مُعلِّمُ، نَعْلَمُ أنَّكَ صادقٌ وتُعَلِّمُ طريقَ الله بالحقِّ، ولا تُبالي بأحدٍ؛ لأنَّكَ لا تَنظُرُ إلى وجوهِ النَّاس، فقُلْ لنا: ماذا تظُنُّ، أيجوزُ أنْ تُعْطَى جِزْيةٌ لقَيْصَرَ أمْ لا؟ فقال لهم: لِمَنْ هذه الصُّورةُ والكتابة؟ قالوا له: لقَيْصَرَ. فقال لهم: أَعْطُوا إذًا ما لقَيْصَرَ لقَيْصَرَ، وما لله لله". وهذه العبارة

تؤكِّدُ على ضرورةِ طَاعةِ السُّلطةِ الحاكمة مهما كانت ظالمة، وقد جاء في رسالة القدِّيس بولس إلى أهل رومية: "لِتَخْضَعْ كلُّ نَفْسٍ للسَّلاطين، السَّلاطينُ الكائنةُ هي مُرتَّبةٌ من الله، حتى إنَّ مَنْ يُقاوِمُ السُّلطانَ يُقاوِمُ ترتيبَ الله، والمقاوِمونَ سيأخذونَ لأنفُسِهم دَيْنُونة... فأعْطُوا الجميعَ حُقوقَهم، الجِزْيةُ لِمَنْ لَهُ الجِزْيةُ، الجِبَايةُ لِمَنْ لَهُ الجِبَايةُ، والخَوْفُ لِمَنْ لَهُ الخَوْفُ، والإكرامُ لِمَنْ لَهُ الإكرامُ". على أنَّ أغلبَ السِّياقاتِ التي تُستَعمَلُ فيها العبارةُ في اللغة العربيَّة المعاصرة تدُلُّ على السُّخريةِ من السَّلبيَّةِ والخُضوعِ).

أ / ٧٤٩ ـ أَعْطَاهُ الكَلِمَةَ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: سمح له بالحديث، وأتاح له فرصة الكلام:

- ◻ استأذن شخص من الحضور في الكلام، فأعطاه مدير الندوة الكلمة.

(استُعِير لفظ "أعطى" للكلمة للدَّلالة على إتاحة الفرصة للمتكلِّم).

أ / ٧٥٠ ـ أَعْطَاهُ صَفْقَةَ (يَدِهِ ـ يَمِينِهِ)

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: عاهده وبَايَعَهُ، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

- ◻ «مَنْ بَايَعَ إمامًا فأعطاه صفقة يمينه وثمرة قلبه، فَلْيُطِعْهُ ما استطاع».

(الصفقة: اسم مَرَّة من التصفيق باليد؛ وأطلقت على العهد؛ لأنَّ المتبايِعَيْنِ المتعاهدَيْن يضع أحدُهما يده في يد الآخر عند عقد البَيْعِ أو المعاهدة).

أ / ٧٥١ ـ أَعْطَاهُ صَوْتَهُ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: انتخبه:

- ◻ شكر عضو مجلس الشعب كلَّ من أعطاه صوته في جولته الانتخابية.

(استُعمل الصوت قديمًا بمعنى الإعلان، كما في الأثر: «فَصْلُ ما بين الحلال والحرام: الدُّفُّ والصوت»، أي: إعلان النِّكاح وذهاب الصوت والذكر به في الناس، فاستُعمل الصوت لمعنى الإعلان، وهو ـ في التعبير المعاصر ـ نوع من إعلان الرأي، فخُصِّصت الدَّلالة القديمة في نوع بعينه من الإعلان).

أ / ٧٥٢ ـ أَعْطِنِي عُمْرًا وارْمِنِي في البَحْرِ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على أنَّ الإنسانَ لا يُصيبُه الموت إذا لم يَحِنْ أجلُه:

- ◻ لقد نجا من حادث تحطُّم طائرة، حقًّا أعطني عمرًا وارْمِني في البحر!

(أي إنَّ الإنسانَ لا يُصيبُه الموت إلا إذا حان أجلُه، حتَّى ولو رُمِي في البحر أو في مظانِّ الهلاك).

أ / ٧٥٣ ـ أَعْطَى... عَنْ يَدٍ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: استسلم وأذعن، قال الله تعالى:

﴿ قَـٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَـٰغِرُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [التوبة].

(في تفسيره ثلاثة أوجه: الأول: عن استسلامٍ وانقيادٍ وذُلٍّ، تقول العربُ لِمَنْ يُعطي شيئًا إلى قاهرِه طائعًا له

أو كارهًا: أعْطَاهُ عن يَدِه، وعنْ يَدٍ. والثاني: نقدًا بغير تأجيلٍ، أي: مِنْ يَدِهِ إلى يَدِ مَنْ يدفعُها إليه. والوجه الثالث: عن إنعامٍ منكم عليهم؛ لأنَّهم إذا أُخِذَتْ منهم الجزيةُ فقَدْ أُنْعِمَ عليهم بذلك. والوجه الأول أرجَحُ الثلاثة).

أ/ ٧٥٤ـ أَعطَى أُذُنَيْهِ

تعبيرٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ـ تنصَّت وتتبَّع عَوْرَاتِ النَّاسِ:

◻ مَنْ أعْطَى أذُنَيْهِ للنَّاسِ جَلَبَ على نفْسِه شرورًا كثيرةً.

٢ـ أنْصَتَ واسْتَمَعَ باهتمامٍ:

◻ أعْطَى أذُنَيْهِ للمِذياعِ؛ ليطَّلِعَ على الأخبارِ الجديدة.

(المعنى الأوَّلُ تمثيلٌ لاتِّباعِ العَوْراتِ والتَّنَصُّتِ على النَّاسِ بمَنْ أعْطَى أُذُنَيْهِ لتتبُّعِ الأخبارِ، وبخاصَّةٍ الأخبار المُسيئة؛ والمعنى الثَّاني تمثيلٌ للإصْغاءِ والاهْتِمام بمَنْ أعطَى أذُنَيْهِ لمصدرِ هذه الأخبارِ).

أ/ ٧٥٥ـ أَعطَى الضَّوْءَ الأَخْضَرَ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: سمح وأذن له بفعل كذا:

◻ أعطت أمريكا الضوء الأخضر لإسرائيل كي تعربد في فلسطين.

(مأخوذ من إشارات المرور، حيث الضوء الأخضر يعني السماح بالسَّير).

أ/ ٧٥٦ـ أَعْطَى كَلِمَةً

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: تَعَهَّدَ بعَهْدٍ:

◻ لا ينبغي للرجُل أنْ ينكث بعهده بَعْدَ أنْ أعْطَى كلمةً.

(الكلمة هنا بمعنى العهد والميثاق المؤكَّد، كما في الأثر: «استوصوا بالنِّساء خيرًا، فإنهن عَوانٍ في أيديكم، أخذتموهنَّ بأمانةِ الله، واستحللتم فروجهُنَّ بكلمة الله». وبهذا الأثر فُسِّر الميثاقُ الغليظُ في قول الله تعالى: ﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُۥ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿٢١﴾ ﴾ [النساء]).

أ/ ٧٥٧ـ أُعْطِيَ مَقُولًا وَعَدِمَ مَعْقُولًا

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب لمن يمتلك حسن منطق ولكن لا يسعفه عقله:

◻ بعض رجال الصحافة اليوم أُعْطُوا مَقُولًا وعَدِموا معقولًا.

(المقول: اسم مفعول بمعنى الكلام يقال؛ والمعقول: اسم مفعول بمعنى الشيء يُعْقَل، أي أنَّه يتكلَّم كلامًا جميلًا مُنمَّقًا، ولكن كلامه خالٍ من الفكر والعقل).

أ/ ٧٥٨ـ أَعْطَى مِنَ الشَّاةِ أُذُنَـهَا

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب لمن جاء بشيء قليل، حقير، لا يُذكر:

◻ ظننَّاه كريمًا كأبيه، لكن اكتشفنا أنَّه كمن أعطى من الشاة أذنها.

(لـمَّا كانت الأذن أصغر الأعضاء وليست أَطْيَبَ ما يؤكل من الشاة؛ فقد ضُرِب بها المثَل أنَّ من جاء بها أو أعطاها، فيده لا تقدِّم إلَّا ما كان قليلًا).

أ/ ٧٥٩ ـ أَعْظَمَ اللهُ أَجْرَكَ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، وهو دعاء بالثواب العظيم من الله ﷻ لمن عمِلَ عملًا صالحًا، جاء في الأثر عن ابن عمر رضي الله عنهما أنَّه كان يقول للحاجِّ إذا قَدِمَ:

❑ أعْظَمَ الله أجْرَكَ، وتقبَّلَ نُسُكك، وأخْلَفَ لك نفقتَك.

ورُوي عن الأصمعيِّ أنَّه قال: قالت أعرابيَّة للمنصور بعد وفاة أخيه:

❑ أعْظَمَ الله أجْرَكَ في أخيك.

(أكثر استعمال هذا التعبير في التَّعزية، أي: جَعَلَ الله أجرَكَ عظيمًا، على ما عَمِلْت من خير، أو عِوضًا عمَّا أصابك بموت عزيزٍ عليك).

أ/ ٧٦٠ ـ إِعْفَاءُ اللِّحْيَةِ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: تركها دون قَصٍّ، جاء في الأثر أنَّ النبي ﷺ قال:

❑ «عَشْرٌ من الفطرة: قصُّ الشارب، وإعفاء اللِّحية...».

(من معاني الإعفاء: الإطلاق والتَّرْك).

أ/ ٧٦١ ـ أَعْقَلُ النَّاسِ أَعْذَرُهُمْ لِلنَّاسِ

حكمةٌ قديمةٌ، تقال للحضِّ على بَذْل العُذْر للنَّاس وعَدم التَّسرُّع بتخطئتِهم وتأنيبهم، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

❑ أعْقَلُ النَّاسِ أعْذَرُهُمْ للنَّاسِ.

(وذلك لأنَّه يحمِلُ تصرُّفاتهم وأقوالَهم على أحسن المحامل؛ فهو الذي أرَاحَ واستراح، ومن الحكمة أنْ نتعرَّفَ على اتِّجاهات النَّاس، وأنْ نأخُذَ بعين الاعتبار ظروفَهم وأشكال معاناتهم، فالمعرفة الكاملة صَفْحٌ كاملٌ؛ ومن المهمِّ أنْ ندركَ أنَّ كثيرًا من عباد الله يعانون مشكلاتٍ لم يصنعوها بأيديهم، ويعيشون في بيئات وفي ظروف لم يختاروها لأنفسهم؛ ومن ثَمَّ فإنَّ إعذارَهم والإشفاقَ عليهم يدلُّ على أخلاق عالية ورؤية واسعة حكيمة. ومِثْلُ هذا قولُهم: شَرُّ الأشرارِ مَنْ لا يقبَلُ الأعْذارَ).

أ/ ٧٦٢ ـ أُعَلِّمُهُ الرِّمَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ * فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، للدَّلالة على كفران النِّعمة وجحود المعروف، قال مالك بن فهم:

أُعَلِّمُهُ الرِّمَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ
فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي

(الساعد: ما بين الرُّسْغ والمرفق، سُمِّي ساعدًا لمساعدته الكفَّ إذا أخذت شيئًا. اشْتَدَّ ساعده، أي: قَوِيَ وصار عزيزًا، والمعنى: جزاني على المعروف شَرًّا، وعلى النِّعمة كُفْرانًا، ويُرْوَى أنَّ مالك بن فهم هجر قومه، فَنَزَلَ الحِيرَة، وكان ابنه سُلَيْمَة في نوبة حراسة، فسمع صوتًا من مكانٍ ما، فَسَدَّد إِثْرَه السَّهم فأخرسَهُ، فإذا بمصدر الصوت والده مالك بن فهم؛ فقال لحظةَ احتضاره مُعبِّرًا عن هذه المفارقة المأساويَّة قصيدته الرائعة، التي بدايتها: "أُعَلِّمه الرِّماية..."، ثُمَّ عُمِّمَ بعد ذلك وصار يُضْربُ لمن يكفر بالنِّعمة، ويُروَى "فلما استَدَّ" من السداد، أي فلما أصبح يُصيب

الهدف دون خطأ).

أ / ٧٦٣ ـ أَعْلَى عِلِّيِّينَ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: أَعْلَى دَرَجاتِ الجَنَّةِ، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

□ «من تواضع لله درجة رفعه الله درجة حتى يجعله الله في أعلى علِّيين، ومن تكبَّر على الله درجة وضعه الله درجة حتى يجعله في أسفل سافلين».

(عِلِّيُّون: مقام المُقَرَّبين في جَنَّةِ الخُلْدِ، قال تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾﴾ [المطففين].

قال الإمامُ الطبري: "عِلِّيُّون: علوٌّ فوق علوٍّ، وارتفاع بعد ارتفاع، وسماء فوق سماء، إلى السماء السابعة، وإلى سِدْرَة المنتهَى، وإلى قائمة العرش، إلى حدٍّ قد علم الله جلَّ وعزَّ منتهاه، ولا علم عندنا بغايته، غير أنَّ ذلك لا يقصر عن السماء السابعة". ورُوِيَ أنَّ أحدَ الصالحين مرَّ برجل قد صَلَبَه الحجَّاج فقال: يا رب، إنَّ حِلْمَكَ على الظالمينَ قد أضَرَّ بالمظلومين. فرأى في منامه أنَّ القيامة قد قامت وكأنَّه قد دخلَ الجنَّةَ، فرأى المصلوبَ فيها في أَعْلَى عِلِّيِّين، وإذا مُنادٍ ينادي: حِلْمي على الظالمينَ أحَلَّ المظلومينَ في أَعْلَى عِلِّيين. والتعبير "أعلَى عِلِّيين" نقيض "أسفل سافلين").

أ / ٧٦٤ ـ أَعْمَالُ السُّخْرَةِ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: الأعمال الَّتي لا يُعْطَى العاملُ أجْرًا عليها:

□ لقد انتهى عصر الرِّقِّ، ولكن بعض مآسي ذلك العصر ما زَالَتْ قائمةً في أَعْمالِ السُّخْرَةِ.

(يُقالُ: سَخَّرَهُ تَسْخِيرًا، أي: كَلَّفَهُ عملًا بلا أُجرةٍ، وكلُّ مقهور مُدَبَّرٍ لا يَمْلِكُ لنفسه ما يُخلِّصُه من القَهْرِ فهو مُسَخَّرٌ، ورجُلٌ سُخْرَةٌ: يُسَخَّرُ في الأعمال. وقد أُطْلِقَ لفظ السُّخْرة في العربية المعاصرة على العمل نفسه إذا كان عملًا شاقًّا وبلا أُجرةٍ وفيه قَهْرٌ للعامل، وأُلْحِقَ بذلك العمل الشَّاقُّ بأجرٍ زَهيدٍ، على سبيل المبالغة في إظهار ما فيه من بشاعةٍ وظُلْم).

أ / ٧٦٥ ـ إِعْمَالُ (العَقْلِ ـ الفِكْرِ)

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: التَّفكير العميق:

□ الإسلامُ يَحُضُّ على إعمال العقل لإدراك الحقائق وحلِّ المشكلات.

(أعْمَلَ: تعدِيَةٌ للفِعْلِ المجرَّدِ "عَمِلَ"، يُقالُ: أَعْمَلْتُ كَذَا فَعَمِلَ، أي: جَعَلْته يعمَلُ، والتعبير يستعمل في العربية المعاصرة مُقْتَرِنًا بالعَقْلِ أو الفكر وما في مَعْنَاهُما، دُونَ المعنى الأصليِّ، فخُصِّصَتْ دَلالَتُهُ في التَّفكير العميقِ، وهو نَوْعٌ مِنْ حَثِّ العَقْلِ على العَمَلِ).

أ / ٧٦٦ ـ أَعْمَاهُ (الحِقْدُ ـ الغَضَبُ ـ الهَوَى...)

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، بمعنى: أَضَلَّه عن الحقِّ، قال الشاعر:

فَدَعْ نُصْحَ مَنْ أَعْمَاهُ عَنْ رُشْدِهِ الهَوَى
فَإِنَّ سَوَاءً عِنْدَهُ الغِشُّ وَالنُّصْحُ

(شُبِّه من لا يَرَى وَجْهَ الصَّوابِ وينساقُ وراءَ الشَّهَواتِ من حُبٍّ أو بُغْضٍ أو حِقدٍ أو هَوًى بالأَعْمَى

الذي لا يُبْصِرُ، وفي هذا المعنى قال الأُقَيْشر الأسديُّ ـ يهجو بخيلًا ـ:

رَأَيْتُكَ أَعَمَى العَيْنِ وَالقَلْبِ مُـمْسِكًا

وَمَا خَيْرُ أَعْمَى العَيْنِ وَالقَلْبِ يَبْخَلُ

وقيلَ: ليس العَمَى أَلَّا تَرَى شيئًا، ولكنَّ العَمَى أَلَّا تُمَيِّزَ بين الصواب والخطأ).

أ/ ٧٦٧ ـ أَعْمَقُ مِنَ البَحْرِ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للمبالغة في وصف الشخص الغامض، الذي لا تعرف خباياه:

- لا يخرج مِن فِيه سِرٌّ أبدًا؛ فصدره أعمق من البحر.

(البحر معروفٌ بالعمق الشَّديد؛ فقد يبلغ عمقه مئات الأميال، وهذا عمق سحيق؛ ولذلك فقد اسْتُعير للدَّلالة على الإنسان الذي يُخفي الأسرار؛ فلا تُعرَف خباياه، ولا يكاد يطَّلِعُ عليها أحدٌ).

أ/ ٧٦٨ ـ أَعْمَى البَصَرِ وَالبَصِيرَةِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، للدَّلالة على من يعجز عن التقدير والإدراك لما هو واضح من الأمور:

- من يدعو غيره إلى الخير وينسى نفسه إنَّما هو أعمى البصر والبصيرة.

(ورد في القديم: أعمى البصر، وأعمى البصيرة، الأول للدَّلالة على فقدان البصر، والثاني للدَّلالة على عدم الفطنة وسوء الإدراك للأمور، ولم يرد الجمع بينهما في القديم، والمراد به في العربية المعاصرة: المبالغة في الوصف بفقدان التمييز والإدراك، حتى لما كان واضحًا لا يحتاج إلى فطنة، كأنَّ صاحبه فقد بصره فلا يرى، وفقد بصيرته فلا يميِّز ولا يعقل).

أ/ ٧٦٩ ـ أَعْمَى القَلْبِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، بمعنى: جاهل عديم الحكمة والبصيرة لا يهتدي للصواب:

- المؤمن يرى بنور الله، والكافر أعمى القلب.

(وهو على التشبيه بعمى البصر، كأنَّ الجاهل لا يرى الصواب ولا يهتدي قلبه للحقِّ، كما أنَّ الأعمى لا يرى الأشياء بعينيه، وفي التنزيل العزيز: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾﴾ [الحج]. فإنَّ العمى ليس عمى البصر، وإنَّما العمى المُهْلِك هو عمى البصيرة عن إدراك الحقِّ والاعتبار، وفقدان البصر لا يُعَدُّ شيئًا بالقياس إلى فقدان البصيرة).

أ/ ٧٧٠ ـ أَعْنَاقُ النَّاسِ

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: كُبَرَاؤهم ورؤساؤهم. وبه فُسِّرت الأعناق، في الأثر المرويِّ عن النبي ﷺ:

- «لا يزال النَّاس مختلفةً أعناقهم في طلب الدُّنيا».

(قال النووي: قال العلماء: المراد بالأعناق هنا: الرُّؤساء والكبراء، وقيل: الجماعات. وقد يكون المراد بالأعناق نفسها، وعبَّر بها عن أصحابها لا سيَّما وهي التي بها التَّطلُّعُ والتَّشوُّفُ للأشياء. والسبب في وصف الكبراء والرُّؤساء والسادة بالأعناق، أنَّهم المقدَّمون في شئون الدنيا، فهم كالأعناق من الأجسام).

أ/ ٧٧١ ـ أَعُوذُ بِالله

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ـ للدَّلالة على الاستجارة بالله ﷻ، وطلب عونه:

□ أعوذ بالله من كلِّ جبَّار.

٢ـ للدَّلالة على الضِّيق والسَّأَم:

□ أعوذ بالله، اغْرُبْ عن وجهي!

(أعوذ بالله: أصل الاستعاذة بالله: أعتصم بالله ﷻ وألجأ إليه وأطلب عونه، واستُعِير للضِّيق والسَّأمِ، كأنَّ قائله يستعيذ بالله ممَّن سبَّبَ له ذلك الضِّيقَ والسَّأم).

أ/ ٧٧٢ ـ أَعْيَا (الأطِبَّةَ ـ الطَّبِيبَ)

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، للدَّلالة على الشَّيء الذي يصعُبُ علاجُه أو إصلاحُه، قال المجنون:

أَرَانِي إِذَا صَلَّيْتُ يَمَّمْتُ نَحْوَهَا
بِوَجْهِي وَإِنْ كَانَ الْمُصَلَّى وَرَائِيَا
وَمَا بِيَ إِشْرَاكٌ وَلَكِنَّ حُبَّهَا
وعُظْمَ الجَوَى أَعْيَا الطَّبِيبَ المُدَاوِيَا

(تمثيلٌ لكلِّ شيء يصعُبُ علاجُه أو إصلاحُه بمرضٍ عُضالٍ قد أَعْيَا الأطِبَّةَ، أي أعجزَهم علاجُه).

أ/ ٧٧٣ ـ أَعْيَانُ القَوْمِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أَشْرافُهم وأَفاضِلُهم:

□ العُلماءُ أحقُّ النَّاس بأنْ يكونوا أَعْيانَ القَوْمِ؛ فإنَّهم وَرَثَةُ الأنبياء.

(وُصِفَ أشْرافُ النَّاسِ وأفاضِلُهم بلفظ أعيان على التمثيل بشَرَفِ العَيْنِ من بينِ حواسِّ الإنسان).

أ/ ٧٧٤ ـ أَعْيَتْهُ الحِيَلُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، للدَّلالة على العجز:

□ كثير من الناس أعيتهم الحِيَل في تدبير أمور حياتهم.

(يقال: أعياه الأمر، أي: عجز عنه ولم يطق إحكامه).

(أ ـ غ)

أ/ ٧٧٥ ـ إغْرَاقُ السُّوقِ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: طرح منتجات في الأسواق بسعر يقلُّ عن سعر بيعها في أسواق الدولة المنتجة لها، أو بسعر أقلَّ من سعرها في أسواق الدول الأخرى، أو بيعها بسعر أقلَّ من تكاليف إنتاجها؛ بهدف إضعاف منافسة المنتجات المحليَّة المثيلة في الدولة المستوردة لهذه المنتجات:

□ تقوم سياسة الصين التجاريَّة على إغراق الأسواق بمختلف السلع والمنتجات.

(مصطلح اقتصادي يعبِّر عن إستراتيجية اقتصادية تتبعها بعض الشركات والدول، للهيمنة على الأسواق، وبصفة خاصَّة الشركات الصينية، حيث تعمل على تدفُّق كميات ضخمة من السِّلَع بأسعار زهيدة قد لا تعادل تكلفتها، الأمر الذي يُضعف منافسة الشركات الأخرى، بل يؤدِّي إلى إفلاسها، وبذلك تتمكَّن تلك الشَّركات من السَّيطرة على الأسواق وبيع منتجاتها بأسعار مرتفعة بعد أن تخلَّصت من المنافسين).

أ/ ٧٧٦ ـ أَغْرَبُ مِنَ الخَيَالِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، يقال للمبالغة في الغرابة

والبُعْدِ عن التصديق:

- رأيت من أحداث الدنيا ما هو أغرب من الخيال.

(وذلك لأنَّ الخيال متغيِّرٌ من شخص إلى آخر، وليس له حدود تحدُّه، فكلُّ امرئ يتخيَّل ما يشاء، ويُطلِق لخياله العِنان، فإذا كان الشَّيء أغرب من هذا فهو أشدُّ الأشياء غرابةً وبُعْدًا عن التصديق).

أ / ٧٧٧ ـ أَغَرُّ الوَجْهِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ـ أبيض الوجه عليه آثار النعمة والسرور.

- رأيته مسرورًا أغرَّ الوجه بنجاح ابنه.

٢ـ كناية عن الشرف والكرم.

- إنه من بيت شرفٍ وجاهٍ، ينطق بهذا وجهه الأغرُّ.

[انظر: أَبْيَضُ الوَجْهِ]

أ / ٧٧٨ ـ أَغَرُّ مُحَجَّلٌ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، كنايةً عن الشُّهْرةِ والتَّمَيُّز بين الناس، قال مروان بن أبي حفصةَ ـ يمدح الأمير بالكرمِ والشَّجاعة ـ:

تَشَابَهَ يَوْمَاهُ عَلَيْنَا فَأَشْكَلَا

فَمَا نَحْنُ نَدْرِي أَيُّ يَوْمَيْهِ أَفْضَلُ

أَيَوْمُ نَدَاهُ الغَمْرِ أَمْ يَوْمُ بَأْسِهِ

وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا أَغَرُّ مُحَجَّلُ

(وإذا كان الشَّيءُ مَشْهُورًا شبَّهُوه بالفرس الأَغَرِّ المُحَجَّلِ، فإنَّه إذا كان بينَ غيرِه من الخيلِ كانَ أَوْضَحَها وأبرَزَها، وقال المُتَنبِّي:

وَلَا بُدَّ مِنْ يَوْمٍ أَغَرَّ مُحَجَّلٍ

يَطُولُ اسْتِمَاعِي بَعْدَهُ لِلنَّوَادِبِ

أي: يوم مشهور يتَمَيَّزُ بشُهْرتِه عن سائر الأيام، أُكْثِرُ فيه قتل أعدائي، فأسمع بعده صياح النِّساء النوادب يندبْنَهم).

أ / ٧٧٩ ـ أَغَرُّ مِنَ (الأَمَانِيِّ ـ السَّرَابِ)

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في الخداع، قال الشاعر:

وَلَقَدْ سَرَى بِي مَوْهِنًا طَيْفٌ أَغَرُّ مِنَ السَّرَابِ

(أغرُّ: اسم تفضيل من الغرور بمعنى الخداع؛ والسَّرابُ مثلٌ في الخِداع والإضلال، وهو ما يراهُ السَّائرُ في الصحراءِ من بعيدٍ كأنَّه ماءٌ، حتى إذا جاءه يستغيث به من عطشه لَمْ يَجِدْ شَيْئًا، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا﴾ [النور: ٣٩]. وأمَّا الأماني فإنَّها تخدع الإنسانَ وتجعلُه أسيرَ الوهْمِ، ومن معانيها: الأكاذيب، ومنه قول عثمان ﷺ: ما تمنَّيْتُ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، أي: ما كذبت. والأماني أيضًا: ما يتمنَّاه الإنسانُ ويشتهيه، ويشتركُ المعنيانِ في عدم الوقوع، ولأنَّ الكاذب ما كَذَبَ إلَّا لأنَّه يتمنَّى أنْ يكونَ ما في الحقيقة موافقًا لما أَخْبَرَ به؛ فمن أجل ذلك حدثت العلاقة بين الكذب والتمنِّي، فاستُعْمِلَتِ الأمنية في الأكذوبة).

أ / ٧٨٠ ـ أَغْرَى (بِـ ـ بَيْنَ)...

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، له ثلاثة معانٍ:

١ـ أفسد بين الناس:

□ أغرى الأعداء بين العرب للتفريق بينهم.

٢ـ حثَّه على الأمر:

□ أَغْرَى المدرس طلابه بالقراءة والاطِّلاع.

٣ـ بصيغة المبني للمجهول "أُغْرِيَ بـ" أحبَّه وأُولِعَ به:

□ أُغْرِيَ الناس بالسفر للعمل في دول الخليج.

(الأصل في دلالة الإغراء من الغراء المادة اللاصقة، كأنَّ من أغري بشيء فقد لصق به من شدَّة لزومه، ومن أغرى غيره بشيء: ألصقه به لشدَّة ما حببه إليه. وكذا أغرى بينهم العداوة: ألقاها، كأنَّه ألصقها بهم، قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَهُمۡ فَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغۡرَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَاوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ [المائدة: ١٤]).

أ / ٧٨١ ـ أَغْشَمُ مِنَ السَّيْلِ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب للمبالغة في القُوَّة والبطش:

□ كان الحجَّاج بن يوسف الثَّقفي أغشمَ من السَّيل.

(أغشم: اسم تفضيل من الغشم؛ والسَّيل معروفٌ بشدَّته وقوَّة بطشه، فإذا حَلَّ على أرضٍ ما جعلها هَدْمًا؛ ولذلك فقد اسْتُعير للدَّلالة على شِدَّة البأس والبطش).

أ / ٧٨٢ ـ أَغْضَى (جَفْنَهُ ـ جَفْنَيْهِ)

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، له ثلاثة معانٍ:

١ـ احتمال المكروه والأذى، ومنه قول عليِّ بن أبي طالب ﵁:

□ فكمْ أُغْضِي الجفون على القَذَى، وأسحب ذيلي على الأذَى!

٢ـ العفو عن الإساءة: يُفْهم هذا المعنى أيضًا من قول عليِّ بن أبي طالب ﵁ المذكور، ويقال:

□ أغضيت على فلانٍ جفني.

أي: غفرت له زلَّته.

٣ـ الرِّضا بالذُّلِّ والهوان، كما في قول الشاعر:

فَمَا أَسْلَمَتْنَا عِنْدَ يَوْمِ كَرِيهَةٍ
وَلَا نَحْنُ أَغْضَيْنا الجُفُونَ عَلَى وِتْرِ

(ويجمع هذه المعاني: الإعراض والترك، كأنَّ مَنْ يَصْبِرُ على الأذَى، ومن يعفو عن الإساءة، ومن يرضى بالذُّل والهوان قد أطبق جَفْنَيْه كي لا يرى شيئًا).

أ / ٧٨٣ ـ إِغْلَاقُ مَلَفٍّ...

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على الانتهاء من أيَّة قضية تمامًا:

□ طالبت وسائل الإعلام بإغلاق ملف العجز في الإنتاج الزراعي.

(عُبِّرَ بذلك عن إنهاء الأمر وحسمه، وكأنَّ الملف الذي يتضمَّن خُطَط الموضوع وتفاصيله قد أُغْلِقَ ولم يعد يُنْظَرُ فيه).

أ / ٧٨٤ ـ أَغْلَبُ الظَّنِّ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: على الأرجح:

□ أغلب الظنِّ أنَّ الامتحانات ستتأخَّر هذا العام.

(أغلب: اسم تفضيل من الغَلَبَة، يُستخدم هذا التعبير في العربية المعاصرة للدَّلالة على الترجيح

والتغليب، حيث تكون بعض المعطيات أقوى من بعضها الآخر).

أ / ٧٨٥ ـ أَغْلَظَ اليَمِينَ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أَقْسَمَ بقسمٍ عظيمٍ مؤكَّدٍ:

□ أقسم الشاهد وأغْلَظ اليمين أنَّه قد رأى اللصوص بعينه.

(يُستخدم للدَّلالة على تأكيد الحلف، وأن الحالف مُصِرٌّ على أمر ما، وأنَّ حَلِفَه ليس تَسرُّعًا منه، وإنَّما هو مؤكَّدٌ مُوَثَّق).

أ / ٧٨٦ ـ أَغْلَظَ لَهُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: كَلَّمَهُ بكلامٍ شديدٍ عَنيفٍ، ومِنْهُ مَا جَاءَ في الأَثَرِ:

□ أنَّ عِمْرَانَ بْنَ الحُصَيْنِ ﷺ أَحْرَمَ مِن البَصْرَةِ، فلَمَّا قَدِمَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الخطَّابِ ﷺ، وقَدْ كَانَ بَلَغَهُ ذلكَ، أغْلَظَ لَهُ، وقَالَ: يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَحْرَمَ مِنْ مِصْرٍ مِن الأَمْصَارِ؟!

(الغِلَظُ: ضِدُّ الرِّقَّةِ في الخَلْق والطَّبْعِ والفِعْلِ والقَوْلِ والعَيْشِ ونَحْوِ ذلك، وأَغْلَظَ لَهُ في القَوْل: قال لَهُ كلامًا فيه غِلْظة، أي: قَسْوَةٌ وشِدَّةٌ وصُعُوبة).

أ / ٧٨٧ ـ أَغْلَقَ أُذُنَيْهِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: لَمْ يَسْتَمِعْ لِمَا يُقَالُ وأَعْرَضَ عنهُ:

□ طَالَمَا نَصَحْتُ لَهُ ونَهَيْتُه عن التَّمَادِي في الشَّرِّ، ولكنَّهُ أغْلَقَ أُذُنَيْهِ.

(وذلك لأنَّ مَنْ أَغْلَقَ أُذُنَيْهِ لَمْ يَسْمَعْ مَا يُقَالُ لَهُ، فاسْتُخْدِمَ هذا كِنَايَةً عن الإِعْرَاضِ وعدم الاسْتِجابةِ).

أ / ٧٨٨ ـ أَغْلَقَ البَابَ في وَجْهِهِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: مَنَعَهُ من الوصُولِ إلى حاجتِه:

□ أرَادَ الشَّابُّ أنْ يَحْصُلَ على الوظيفةِ، ولكنَّ المديرَ أغْلَقَ البَابَ في وَجْهِه.

(تمثيلٌ للحاجةِ المَرْجُوَّةِ كأنَّها خَلْفَ بابٍ، فإذا فُتِح البابُ أمكن لطالبِها أنْ يَصِلَ إليها، وإذا أُغْلِقَ البابُ مُنِع من الوصولِ إلَيْها).

أ / ٧٨٩ ـ أَغْلَقَ بَابَهُ دُونَ...

تعبيرٌ نبويٌّ، كنايةً عن الإعراض والمنع وعدم المساعدة، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

□ «مَنْ وَلِيَ من أَمْرِ المسلمين شيئًا فأغْلَقَ بَابَه دُونَ ذي الفقر والحاجة أغلق الله عن فَقْرِه وحاجته بابَ السَّماء».

[انظر: أَغْلَقَ البَابَ في وَجْهِهِ]

أ / ٧٩٠ ـ أَغْمَضَ عَيْنَيْهِ عَنْ...

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، للدَّلالة على التجاهل وعدم الاهتمام:

□ مَن أغمض عينيه عن الواقع لم يفهم شيئًا.

(يقال: سمعت منه كذا وكذا فأغمضت عنه وأغضيت، أي: تغافلت عنه).

أ / ٧٩١ ـ أُغْمِضُ في...

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: تَسَاهَلَ وتَسَامَحَ وتَنَازَلَ عن بعْضِ حقِّه، قال الله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ ۚ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾ ﴾ [البقرة].

(يُقال: أَغْمَضَ الرجُل في أمرِ كذا، إذا تساهَلَ وتَسَامَحَ فيه، ورضِيَ بأقَلَّ من حقِّه وتجاوز، ومن ذلك قول الشاعر:

لَمْ يَفُتْنَا بِالوِتْرِ قَوْمٌ وَلِلذُّ

لِّ أُناسٌ يرضون بِالإِغْمَاضِ

مُستعارٌ من إغماض العين؛ لأنَّ الذي يريدُ الصبرَ على مكروهٍ يُغْمِضُ عينيه).

أ / ٧٩٢ - أَغْنَى الصَّبَاحُ عن المصباح

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: البرهان السَّاطِع البيِّن في ذاتِهِ يُغْني عن الحاجة إلى براهين أخرى، سُئِلَ صُوفِيٌّ عن الدَّليلِ على أنَّ الله واحدٌ، فقال:

- ☐ أغنى الصباح عن المصباح.

وقال ابن الرُّومي - يمدح رجلًا بحُسنِ الذكْرِ وذيوعِ الصِّيت -:

سَأَلْتُ عَنْهُ رَفِيعَ الذِّكْرِ قَدْ خَطَبَتْ

بِهِ النَّبَاهَةُ قَبْلَ الشِّعْرِ وَالخُطَبِ

أَغْنَى الصَّبَاحُ عَنِ المِصْبَاحِ بَلْ طَلَعَتْ

شَمْسُ الضُّحَى تَسْلُكُ الأَسْلَاكَ في الثُّقَبِ

(مثَّلَ الصُّوفيُّ للحُجَجِ البَيِّنَةِ التي بثَّها الله ﷻ في أرجاء الكونِ على وجودِهِ ووحدانيَّته ﷻ بالصَّباح الذي لا يحتاج إلى دليلٍ؛ لوضوحِه لكلِّ مَنْ يرَى، ومَثَّلَ للدَّليل العقلي الذي سُئِلَ عنه بالمصباح، ولا حاجةَ إلى مصباحٍ مع إشراقِ نُورِ الصَّباح، وأمَّا ابنُ الرُّومِي فبالغَ في تعظيمِ شأنِ ممدوحِه).

أ / ٧٩٣ - أَغْنَى عَنْ كَذَا مِنَ الأَقْرَعِ عَنِ المُشْطِ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للمبالغة في الاستِغناء عن الشَّيءِ، قال سعيد بن عبد الرحمن بن حسان:

قَدْ كُنْتُ أَغْنَى ذِي غِنَاءٍ عَنْكُمُ

كَالمُشْطِ أَغْنَى النَّاسِ عَنْهُ الأَقْرَعُ

(وهو مثَلٌ واضحٌ لا يحتاجُ إلى بيان).

أ / ٧٩٤ - أَغْوَارُ النَّفْسِ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: دخائلها، وما تضمره من أحاسيس ومشاعر وأسرار:

- ☐ استطاع التحليل النفسي أن يكشف بعض أغوار النفس البشريَّة.

(لم يرد هذا التعبير حرفيًّا في القديم، ولكن ورد: رجُل بعيد الغور، أي: بعيد الرأي جيِّده، فالتعبير المعاصر عَمَّمَ دلالة البعد والعمق وجعلها للنفس على إطلاقها).

أ / ٧٩٥ - أَغْوَى مِنْ غَوْغَاءِ الجَرَادِ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في اشتدادِ الأَمْرِ، وهلاكِ القومِ في فِتنةٍ أو حَربٍ:

- ☐ الذين يتسرَّعونَ إلى الفساد والفتنِ هم أغوى مِنْ غَوْغَاءِ الجَرَادِ.

(أَغْوَى: أَشَدُّ وأكثرُ غيًّا، وهو اسم تفضيل من الغواية والضلال والفساد؛ والغوغاء: الجَرَادُ الصغير

إذا مَاجَ بعضُه في بعضٍ قبل أن يقدِرَ على الطيرانِ، فهو يسقط فيهلك، وبه سُمِّيَ الغَوْغَاءُ من النَّاسِ، وهم السَّفِلةُ والمُتَسَرِّعون إلى الشرِّ. وقالوا: كالجراد لا يُبْقِي ولا يَذَرُ؛ لأنَّ الجراد إذا هاجم أرضًا دمَّرَ الأخضرَ واليابس ولم يُبْقِ شيئًا).

أ / ٧٩٦ ـ أَغَيْرَةً وَجُبْنًا

مَثَلٌ قديمٌ، يُضرَب لمنْ يَجتمعُ فيه أمران متناقضان، وأصلُه أنَّ رجُلًا تخلَّفَ عن قتالِ عدوِّه، وتَرَكَ قومَه يقاتلون، ثمَّ رأى امرأتَه تنظر إلى الفرسان، فضربها، فقالت:

❑ أَغَيْرَةً وجُبْنًا؟!

(في هذا التعبير فعلٌ محذوف هو الناصبُ للكلمتين، والتقدير: أتجمع غيرةً وجُبنًا؟ تتعجَّبُ منه كيف يجمع بين هاتين الخصلتين المتضادَّتيْنِ).

(أ ـ ف)

أ / ٧٩٧ ـ أَفْئِدَةُ الطَّيْرِ

تعبيرٌ نبويٌّ، له ثلاثة معانٍ:

١ـ للدَّلالةِ على الرِّقَّةِ واللِّينِ والرَّحْمَةِ والصَّفَاءِ، والخُلُوِّ عن الحسَدِ والحِقْدِ، وغَيْرِ ذلك مِن العيوبِ والآفاتِ؛ فهي أَسْرَعُ فَهْمًا وقَبُولًا للخَيْرِ وامْتِثالًا له.

٢ـ للدَّلالةِ على الخوفِ والهَيْبَةِ لله جَلَّ جَلالُه؛ فإنَّ الطَّيْر أكْثرُ الحيوانِ خَوْفًا وفَزَعًا.

٣ـ للدَّلالةِ على التَّوَكُّلِ على الله، جاءَ في الأَثَرِ أنَّ رسول الله ﷺ قال:

❑ «يَدْخُلُ الجَنَّةَ أَقْوَامٌ أَفْئِدَتُهُمْ مِثْلُ أَفْئِدَةِ الطَّيْرِ».

(التأويلُ الأوَّلُ معناه أنَّ قُلُوبَهُم مِثْلُ أَفْئِدَةِ الطَّيْرِ في رِقَّتِها ولِينِها وصَفَائِها ورَحْمَتِها، ومنه ما جاءَ في الأَثَرِ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «أَهْلُ الْيَمَنِ أَرَقُّ أَفْئِدَةً، وَأَلْيَنُ قُلُوبًا»، وهذا من صِفاتِ المؤمنين الصَّالحين. والتَّأويلُ الثَّاني جَلِيٌّ معناه. والتَّأويلُ الثَّالثُ لِمَا جاءَ في الأَثَرِ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لو أنكم تَتَوَكَّلُونَ عَلَى الله حَقَّ تَوَكُّلِهِ لرزقكم كما يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا»).

أ / ٧٩٨ ـ أَفَادَكُمُ اللهُ

تعبيرٌ معاصرٌ، يُقال في سياقين:

١ـ دُعاءٌ لِمَنْ أفاد منه القائلُ عِلْمًا:

❑ هتف النَّاسُ بعد فراغ الشيخ من درس الفقه: أَفَدْتَنا منك يا شيخُ؛ أفادكم الله.

٢ـ يُقال على سبيل السُّخرية ممَّن يقول كلامًا بدهيًّا لا يحتاج إلى معرفته أحدٌ:

❑ قال الرجُلُ لصاحبه مازحًا: الأسماك تموت إذا خرجت من البحر، فردَّ عليه ساخرًا: أفادكم الله!

(لا يتبيَّنُ معنى هذا التعبير إلَّا من خلالِ التَّنغيم الصَّوتي، إذ يجوز أنْ يشكُرَ المرءُ إنسانًا أفادَه علمًا فيقول هذه العبارة، ولكنَّ أكثرَ استعمالِها يكون في سياق التهكُّم والسُّخْرية).

أ / ٧٩٩ ـ أَفَاضَ في...

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: تَوَسَّعَ فيه:

☐ أفاضَ الشَّيْخُ في الحديثِ عَنْ ذِكْرياتِ شَبابِه الجميلة.

(جاء في الأثر عن بعض الصحابة، قال: كُنَّا في مجلس فجاء النبي ﷺ وعلى رأسه أثر ماء، فقال له بعضُنا: نراك اليوم طيِّب النفس، فقال: «أَجَلْ، والحمد لله». ثم أفاض القوم في ذِكْرِ الغنى، فقال: «لا بأس بالغنى لمن اتَّقى»، أي: توسَّع القوم في الحديث عن الغنى).

أ / ٨٠٠ ـ أَفْحَمَهُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أَقْنَعَهُ وأسكته بقُوَّةِ حُجَّتِهِ، قال الشَّاعرُ:

هَـذَا الإِمَـامُ شِـهَابُ الـدِّينِ ثَاقِبُـهُ
أَزَالَ فِي نُورِ صُبْحِ الحَقِّ دَيْـجُورَا
كَمْ مُلْحِـدٍ هُـوَ بِالبُرْهَـانِ أَفْحَمَـهُ
مَنْ يَنْـصُرِ اللهَ يَوْمًـا كَـانَ مَنْـصُورَا

(أَفْحَمَهُ: أسكته في خصومةٍ أو غيرها، وفي حديث عائشة مع زينب بنت جحش: فلم أَلْبَثْ أنْ أَفْحَمْتُها، أي: أَسكتُّها وغَلَبْتُها بقُوَّةِ حُجَّتي).

أ / ٨٠١ ـ أَفْرَخَ...

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: أنتج وأحدث:

☐ أفرختِ الثورة العلميَّة في القرن العشرين ألوانًا من التقدُّم والمدنية.

(أصل الإفراخ: كلُّ ما يولد من الحيوان والنبات، وقيل: أفرخ الأمر، أي: استبانت عاقبته، والتعبير المعاصر موصول بهذه الدَّلالة، فالنتيجة بمثابة وليد نشأ عن أصل أم).

أ / ٨٠٢ ـ أَفْرَخَ القَوْمُ بَيْضَتَهُمْ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في انكشافِ الأمرِ وظهور السِّرِّ بعدَ أنْ كانَ مستُورًا:

☐ بَعْدَ طُولِ جِدالٍ ومُماطَلةٍ أَفْرَخَ القَوْمُ بيضَتَهم وأعلنوا أنَّهم كانوا على خَطأ.

(أصلُ هذا التعبير من خروج الفَرْخِ من البيضة، أي: قد أبدى هؤلاء القوم أمرهم كما تُفْرِخُ الحمامةُ بَيْضَها. ومعناه: أَبْدَى القومُ من شأنهم ما كان مستورًا مجهولًا، كاستتار الفرخ داخل البيضة فلا يُعْرَفُ ما فيها حتى يخرُج).

أ / ٨٠٣ ـ أَفْرَخَ رَوْعُكَ

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: زَالَ فَزَعُك وانكشف، قال عُمَرُ بنُ أبي رَبيعَةَ:

فَقَالَتْ وَقَدْ لانَتْ وَأَفْـرَخَ رَوْعُهَـا
كَـلَاكَ بِحِـفْـظٍ رَبُّكَ الـمُـتَـكَـبِّـرُ

(ويروى: رُوعُها ـ بضمِّ الراء ـ فالرَّوْعُ بفتح الراء: الفَزَعُ، والرُّوعُ بضمها: النَّفْسُ أو القلب، والمعنى مُتقاربٌ؛ لأنَّ القلبَ هو موضعُ الرَّوْعِ والفزع. وأَفْرَخَ من قولهم: أفرختِ البيضة، إذا خرج منها الفرخ، أي: صار قلبك في خُلُوِّه عن الخوف كالبيضة في خلوِّها عن الفرخ. وفي الأثر أنَّ عروة بن مضرِّس قال: أتيت النبي ﷺ قبل أن يصلِّي صلاة الصبح، فقلت: يا رسول الله، طَوَيتُ الجَبَلَين ولقيت شدَّة، فقال: «أفرخ روعك، مَنْ أدرك إفاضتنا هذه فقد أدرك الحجَّ»).

أ / ٨٠٤ ـ أَفْرَطَ عَلَيْهِ

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: حَمَّله فوق طاقته:

- مَنْ أَفْرَطَ على صَاحِبِهِ أَوْشَكَ أَنْ يَفْقِدَهُ.
- عَنْوَنَ ابن سينا لفصلٍ في كتابه "القانون" بعنوان: تدبير من أفرط عليه القيء.

(الإفْرَاطُ: مُجَاوَزَةُ الحدِّ في الأمْرِ، وأَفْرَطَ عليه: حَمَّلَهُ فَوْقَ ما يُطيقُ، وكلُّ شيء جاوز قَدْرَه فقَدْ أفْرَطَ، وتركيبُ الفعلِ مع حَرْفِ الاسْتِعلاءِ يُفيدُ الشِّدَّةَ والصُّعوبة).

أ / ٨٠٥ ـ إِفْسَاحُ (الطَّرِيقِ ـ المَجَالِ)

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: تهيئة الفرصة والظروف المناسبة:

- لا بُدَّ من إفساح المجال للكفاءات؛ كي تتبوَّأ المواقع القياديَّة.

(تعبير مجازيٌّ، استُعِير فيه الإفساح لمعنى التهيئة والتيسير، وأصل الإفساح: التوسيع. والتهيئة: توسعة مجازيَّة).

أ / ٨٠٦ ـ أَفْسَدَ عَلَيْهِ أَمْرَهُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أَضَاعَ عَلَيْهِ ما يُرِيدُهُ:

- كَانَ شَابًّا وَاعِدًا، ولَكِنَّ قُرَنَاءَ السُّوءِ أَفْسَدُوا علَيْهِ أمْرَهُ.

(الأمْرُ: اسْمٌ عَامٌّ يَشْمَلُ كُلَّ عَمَلٍ أو هَدَفٍ يَسْعَى إلَيها الإنْسانُ، وإفْسادُه يعني السَّعْي إلى عدم تحقيقِه).

أ / ٨٠٧ ـ إِفْشَاءُ السَّلَامِ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: نَشْرُ تَحِيَّةِ الإسْلامِ بَيْنَ المسلِمينَ، جاءَ في الأثَرِ عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنهما قال:

- «أَمَرَنَا رسول الله ﷺ بِسَبْعٍ، وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ، أَمَرَنَا بِعِيَادَةِ المَرِيضِ، وَاتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ، وَإِفْشَاءِ السَّلامِ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ، وَنَصْرِ المَظْلُومِ، وَإِبْرَارِ المُقْسِمِ...».

(أي: نَشْرُ تَحِيَّةِ الإسْلامِ بَيْنَ المسلِمينَ، مَنْ عَرَفْتَهُ ومَنْ لَمْ تَعْرِفْهُ؛ لترسيخِ صِلَاتِ المودَّةِ بَيْنَ المجتَمَع).

أ / ٨٠٨ ـ أَفْضَى إِلَى...

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: وَصَلَ إليه، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

- «إِنَّ الله لا يَظْلِمُ المؤمن حَسَنَةً يُعْطَى عَلَيْهَا فِي الدُّنْيَا وَيُثَابُ عَلَيْهَا فِي الآخِرَةِ، وَأَمَّا الكافِرُ فَيُعْطِيهِ حَسَنَاتِهِ فِي الدُّنْيَا، حتى إِذَا أَفْضَى إِلَى الآخرة لم يكن له بها حَسَنَةٌ يُعْطَى بِهَا خَيْرًا».

(أَفْضَى: وَصَلَ، مُشْتَقٌّ من الفَضَاءِ).

أ / ٨٠٩ ـ أَفْضَى إِلَى المَرْأَةِ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، كِنايةٌ عن الجِمَاعِ، قال الله تعالى:

﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُۥ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ۝٢١﴾ [النساء].

(أصْلُ الإفْضَاءِ: الوُصُولُ إلى الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِ وَاسِطَةٍ، واسْتُعِيرَ للدَّلالةِ على الجِمَاعِ؛ لأنَّه يشتملُ على المُلامَسَةِ والاتِّصالِ بينَ الرَّجُلِ والمرْأةِ).

أ / ٨١٠ ـ أَفْضَى إِلَى مَا قَدَّمَ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: نَالَ في الآخِرَةِ جَزَاءَ ما عَمِلَ في الدُّنْيا، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

□ «لا تَسُبُّوا الْأَمْوَاتَ فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلَى مَا قَدَّمُوا».

(أَفْضَوْا: وَصَلُوا؛ قَدَّمُوا: عَمِلُوا، أي: وَصَلُوا إِلَى الآخِرَةِ حَيْثُ يَلْقَوْنَ جَزَاءَ ما عَمِلُوا مِنْ خَيْرٍ أو شَرٍّ).

أ / ٨١١ ـ أَفْضَى إِلَيْهِ بِـ (سِرِّهِ ـ مَكْنُونِ صَدْرِهِ..)

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أَسَرَّ إليه حديثًا في أمر خاصٍّ أو شخصيٍّ:

□ أفضيتُ إلى صديقي بسرِّي فأحسست بالراحة.

(أفضى: خرج إلى الفضاء. ومنه: أفضيت إلى فلان بسرِّي، كأنَّ الإفضاء بالسرّ إخراج له إلى الفضاء الواسع تخفُّفًا منه ومن أثقاله).

أ / ٨١٢ ـ أَفْطَرَ عِنْدَكُم الصَّائِمُونَ

تعبيرٌ نبويٌّ، يُقال في الدُّعَاءِ لصَاحِبِ الدَّعْوَةِ، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

□ «أَفطَرَ عِنْدَكُمُ الصَّائِمُونَ، وأكل طعامكم الأَبْرَارُ، وَصَلَّتْ عليكم المَلائِكة».

(هذا دُعَاءٌ بالخَيْرِ والبَرَكَةِ والثَّوَابِ الجَزيلِ من الله ﷻ؛ لأنَّ مَنْ أَفطَرَ عِنْدَهُ الصَّائِمُونَ نَالَ خَيْرًا كثيرًا وثَوَابًا عَظيمًا).

أ / ٨١٣ ـ أُفٍّ لِـ...

تعبيرٌ قرآنيٌّ، دَالٌّ على السَّأمِ والضَّجَرِ، قال الله تعالى:

﴿ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ [الأنبياء].

(أفٍّ: اسْمُ فِعْلٍ بمعْنَى: أتَضَجَّرُ، وهي كلمةٌ تُقَالُ لكل شَيءٍ مَرْفوضٍ، أي: قُبْحًا لكم وللآلهةِ الَّتي تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ الله).

أ / ٨١٤ ـ أُفُقٌ...

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: منظورٌ فكريٌّ:

□ للشِّعْرِ أُفُقٌ إنْسَانيٌّ رَحْبٌ.

(الأُفُقُ: النَّاحِيَةُ، وغَلَبَ اسْتِعْمالُه في السَّماءِ. ومعنى التعبير المعاصر: الرُّؤْيَةُ ذاتُ المدَى الواسعِ، كأنَّ الإنْسانَ يَرَى السَّماواتِ إذْ يُفَكر ويتأمَّلُ).

أ / ٨١٥ ـ أَفْقَرُ مِنَ العُرْيَانِ

مَثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في الفَقْرِ الشَّديدِ:

□ أنْتَ يا صاحبي أفْقَرُ من العُرْيَانِ، ومَعَ ذلك تُنْفِقُ كُلَّ ما يَصِلُ إليك!

(العُرْيَانُ: شَاعِرٌ عَرَبِيٌّ، قِيلَ إنَّهُ عَاشَ حَياةً مِلْؤها الفَقْرُ والبُؤسُ، وظَلَّ طُوالَ حَياتِهِ يَلْتَمِسُ الغِنَى فَلَمْ يَزْدَدْ إلَّا فَقْرًا؛ فضُرِب مثلًا للفقر والبؤس الشديد).

أ / ٨١٦ ـ أَفْكَارٌ بَالِيَةٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: أفكار قديمة لا تلائم العصر:

□ لم يَعُدْ مرغوبًا فيه بين زملائه؛ لأنَّه صار ذا أفكار بالية.

(بالية: وصفٌ من: بَلِيَ الثوب ونحوُه، أي: صَارَ قديمًا تالفًا، وقد وُصفت بها الأفكار ـ هنا ـ للدَّلالة على كونها متخلِّفة قد عَفَا عليها الزمن).

أ / ٨١٧ ـ أَفْكَارٌ سَوْدَاءُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: أفْكار أو خَوَاطِرُ يَغْلِبُ عليها

الحُزْنُ والأسَى والتشاؤُم:

□ طافَتْ برَأسِهِ أفْكارٌ سَوْدَاءُ بسَبَبِ ما رآهُ من إخْفاقاتٍ طُوالَ يَوْمِه.

(عُبِّرَ عن الحُزْنِ والكآبَةِ بالأفكار السَّوْداءِ؛ لأنَّ اللَّونَ الأسْوَدَ يَرْمزُ إلى الشَّرِّ؛ ولذا يُتَّخَذُ لَوْنًا لملابسِ الحِدَادِ).

أ / ٨١٨ ـ أَفْكَارٌ صِبْيَانِيَّةٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على الطَّيْش وعدم الحِنْكة والتروِّي:

□ ما هذه الأفكار الصِّبيانية؟! كن طبيعيًّا.

(الصِّبْيَانيَّةُ: مصدرٌ صناعيٌّ منسوبٌ إلى صِبْيَان، والصبيُّ مَظِنَّة الخطأ؛ ومن ثَمَّ فوصْف الأفكار بالصِّبيانيَّة دليل الطيش والحمق وعدم التروِّي).

أ / ٨١٩ ـ أَفْكَارٌ مُعَلَّبَةٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: الأفكار التقليديَّة غير الإبداعيَّة:

□ النهضة الثقافيَّة تحتاج إلى أفكار مبدعة لا إلى أفكار معلَّبة.

(شُبِّهت الأفكار التقليديَّة التي لم يُبْذَلْ فيها جُهْدٌ عقليٌّ، والتي لا إبداع فيها ولا تجديد بالأغذية المعلَّبة المحفوظة، ووجه الشَّبه كَوْنُها جاهزة لم يُبْذَل مجهود في الحصول عليها، وأنَّها دليل الكسل والجمود الفكريِّ).

أ / ٨٢٠ ـ أَفَلَ نَجْمُهُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ـ السقوط والانتهاء:

□ أَفَل نجم إنجلترا بعد صعود نجم أمريكا.

٢ـ البعد عن موقع التأثير:

□ أَفل نجم الأخلاق في زمن شاعت فيه القِيَم الاستهلاكيَّة في مجتمع المادة.

(أصل هذا التعبير: أفَلَ النجم، أي: غاب، واستعير للتحوُّل من الشهرة والقوَّة إلى الخمول والضعف، سواء بالنسبة للأشخاص أو الأمم أو الدول).

أ / ٨٢١ ـ أَفْلَتَ الزِّمَامُ مِنْ يَدِهِ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: فَقَدَ السَّيْطَرَةَ على الموقِف، ولم يعُدْ قادرًا على التَّحَكم فيه:

□ حاولَ رجالُ الأمْنِ احْتواء الموقِف وفَضَّ المشاغبين، ولكن أَفْلَتَ الزِّمَام من أيديهم بَعْدَ أنْ قامَ المتظاهرون بإشعال النِّيران.

(وهذا على تشبيه السيطرة والتَّحكم بقيادة دابَّةٍ يُمْسِكُ الفرد زِمامَها في يدِه، وفقدان السَّيْطَرَةِ بإفلاتِ الزِّمام).

أ / ٨٢٢ ـ أَفْلَتَ مِنْ قَبْضَةِ...

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: خرج عن السيطرة وتخلَّص منها:

□ أفلتت معظم شعوب العالم من قبضة الاستعمار العسكريِّ، ولكنَّ قليلًا منها أفلت من قبضة التبعيَّة السياسيَّة والاقتصاديَّة.

(الإفلات: هو التخلُّص والتحرُّر؛ والقبضة تستعار لمعنى التحكم والسيطرة، كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الزمر: ٦٧]).

أ / ٨٢٣ ـ أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: فَازَ بِمَقْصُودِهِ مِن الخَيْرِ إِنْ وفَّى بِما الْتزَمَ، جَاءَ فِي الأَثَرِ أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى رسول الله ﷺ ثَائِرَ الرَّأْسِ فَقَالَ: يَا رسول الله، أَخْبِرْنِي مَاذَا فَرَضَ الله عَلَيَّ من الصَّلَاةِ. فَقَالَ: «الصَّلَوَاتِ الخمس إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ شَيْئًا». فَقَالَ: أَخْبِرْنِي مَا فَرَضَ الله عَلَيَّ من الصِّيَامِ. فَقَالَ: «شَهْرَ رَمَضَانَ إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ شَيْئًا». فَقَالَ: أَخْبِرْنِي بِمَا فَرَضَ الله عَلَيَّ مِن الزَّكَاةِ، فَأَخْبَرَهُ رسول الله ﷺ شَرَائِعَ الإسلام. قال: وَالَّذِي أَكْرَمَكَ لا أَتَطَوَّعُ شَيْئًا وَلَا أَنْقُصُ مِمَّا فَرَضَ الله عَلَيَّ شَيْئًا! فَقَالَ رسول الله ﷺ:

❑ «أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ».

(أَفْلَحَ: بَلَغَ مُرَادَهُ مِن الخيرِ، أي: إِنْ صَدَقَ وَعْدَهُ بَلَغَ مُرَادَهُ من الخيْرِ).

(أ ـ ق)

أ / ٨٢٤ ـ أَقَالَ عَثْرَتَهُ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: عفا عن زَلَّتِه، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

❑ «مَن أقال نادمًا أقال الله عثرته».

(أصل الإقالة: الرُّجوع عن العقد وفسخه، ثمَّ استُعِير للخروج من الكبوات؛ والعثرة: السقطة، ثم استُعِيرت لمعنى الكربة والضِّيق والشدة).

أ / ٨٢٥ ـ أَقَامَ الدُّنْيَا (وَأَقْعَدَهَا ـ وَلَمْ يُقْعِدْهَا)

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أَثَارَ الاهْتِمَامَ وشَغَلَ النَّاسَ:

❑ الثورة المصرية أقامت الدُّنيا (وأقعدتها ـ ولم تُقْعِدها).

(استُعِير التعبير لهذا المعنى بالنظر إلى مفعوله؛ فمن يقيم الدنيا ويقعدها لا بدَّ أن يكون قد أتى أمرًا عظيمًا يثير اهتمامًا كبيرًا، ويترك تأثيرًا واسعًا. ويقال أيضًا: أقام الدنيا ولم يقعدها، أي: أثار اهتمامًا كبيرًا واستمرَّ في ذلك وظلَّ يشغل الناس).

أ / ٨٢٦ ـ أَقَامَ صُلْبَهُ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: ما يَكفي من الطَّعَام، جَاءَ في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

❑ «مَا مَلأَ ابْنُ آدَمَ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنه، حَسْبُ ابْنِ آدَمَ لُقَيْماتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَثُلُثٌ لطَعَامه وَثُلُثٌ لشَرَابه وَثُلُثٌ لِنَفَسِه».

(صُلْبَهُ: ظَهْرَهُ؛ تَسْمِيَةً للكلِّ باسْمِ جُزْئِه، وهو كناية عن أَنَّهُ لا ينبغي لابْنِ آدَمَ أنْ يتجاوزَ ما يَحْفَظُه من السُّقُوطِ ويتقَوَّى به على الطَّاعَةِ).

أ / ٨٢٧ ـ أَقْبَحُ مِنْ (الغول ـ خنزير ـ ...)

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للمبالغة في القُبح الحسِّيِّ أو المعنويِّ، قال حماد عَجْرَد ـ يهجو بشَّار بن بُرْدٍ ـ:

وَيَا أَقْبَحَ مِنْ قِرْدٍ ... إِذَا مَا عَمِيَ القِرْدُ

❑ نظرْتُ في وجه ذلك الذِّئب البشريِّ الذي اغتصب طفلة، فرأيتُه أَقْبَحَ من الغُول.

(أقبح: اسم تفضيل من القُبْح؛ والغُولُ في العربيَّة تُطلَقُ على أشياء عديدة، منها: الدَّاهِيَةُ، والموت، وحيوانٌ خرافي تزعُم العربُ أنَّه يظهر في الصَّحراء

فيُضلُّ المسافرين عن الطَّريق ويُهلكهم، وكُلُّ ما أهلكَ الإنسانَ فهو غُول، والمثَلُ يَصْدُقُ بهذه المعاني جميعًا؛ لأنَّ كلَّها قبيحٌ ذميمٌ، والمشهور أنَّ المرادَ بالغول في المثَل: ذلك الحيوان المزعوم، ويُسمَّى هذا في البلاغة العربيَّة بالاستعارة التخييليَّة؛ لأنَّ الغُولَ أمْرٌ مُتخيَّلٌ، لكنَّه قد استقرَّ في الوجدان الجمعيِّ أنَّه غايةٌ في القُبح لا مزيدَ عليها. وقالوا أيضًا: أَقْبَحُ مِنْ زَوالِ النِّعْمَةِ، أقبح من قولٍ بلا عَمَلٍ...).

أ / ٨٢٨ ـ أَقْبَلَ الزَّمَانُ عَلَيْهِم بِوَجْهِهِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: صاروا في خِصْب وخير ونعمة:

□ لقد أقبل الزمان عليهم بوجهه بعد طُولِ شقاء.

(يُفْهَم هذا المعنى من الفعل "أقبل"؛ لأنَّ الإقبال علامة الرِّضَا والمحبَّة، ومن الجار والمجرور "بوجهه" لتأكيد معنى الإقبال وما يصحبه من إكرام وحفاوة ورضًا. فكأنَّ معنى التعبير: رَضِيَ عنهم واحتَفَى بهم وأكرمهم).

أ / ٨٢٩ ـ أَقْبَلَ عَلَى الدُّنْيَا

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أحبَّها ورَغِبَ في طيِّباتِها ومباهجها:

□ ترك الرجُلُ حياةَ الزُّهْدِ وأقبل على الدُّنيا.

(يُقال: أقبل على الشَّيءِ، أي: لَزِمَهُ وأخذ فيه، والمرء لا يلزم الشَّيءَ إلَّا طائعًا مُحِبًّا راغبًا فيه).

أ / ٨٣٠ ـ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: نَالَ كثيرًا من خيرِها وبهجتِها:

□ كان عاملًا بسيطًا، ثم أقبلت عليه الدُّنيا حتَّى صار من عِلْيَة القوم.

(تمثيل للخير والسَّعة التي ينالُها الإنسانُ وكأنَّ الدنيا أقبلت عليه بحفاوةٍ وإكرام وترحيب).

أ / ٨٣١ ـ أَقْحَمَ نَفْسَهُ في...

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: تدخَّل في شيء لا يعنيه، فهو متطفِّل:

□ أحمقُ مَن أقحم نفسه في قضايا لا تخصُّه.

(يقال: قحم الرجُل في الأمر، واقتحم، وانقحم، أي: رمى نفسه فيه من غير رَوِيَّة، وتقحيم النفس في الشَّيء: إدخالها فيه من غير رويَّة، فاستبقى التعبير المعاصر دلالة التدخُّل، وترك عدم الرَّويَّة، مخصِّصًا الدلالة، ثم زاد من تخصيص الدلالة بأن جعلها خاصَّة بالتدخُّل فيما لا يعنيه).

أ / ٨٣٢ ـ أَقْدَمِيَّةٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، شاع في أوساط الأعمال الحكومية والجيش بخاصة بوصفه معيارًا من المعايير التي تقوم عليها الترقية، للدَّلالة على طول الزَّمن الَّذي قضاه موظَّفٌ في وظيفته وسبقه لزملائه في العمل زمنًا:

□ طالَبَ الموظَّفونَ أنْ يُعامَلُوا بحسَب ما لهم من أقدميَّة.

(أقدميَّة: مصدرٌ صناعيٌّ منسوبٌ إلى اسم التفضيل "أقْدَم"، لإفادة معنى كَوْنِه أقدَمَ من غيره ممَّنْ جاءوا بعدَه).

أ / ٨٣٣ ـ أَقْـرَأَهُ السَّلَامَ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: أَبْلَغه السَّلام، جاء في الأثـر عـن عائشة ﵂ أنَّ رسول الله ﷺ قال لها:

□ «إنَّ جبريـل ﵇ يُقرئُـكِ الـسَّلام». فقالـت: وعليه السلام ورحمة الله.

(يُقَالُ: قَرَأَ عليـه الـسلام يَقْـرَؤُه، وأَقْـرَأَه إيَّـاه، أي: أبلَغَهُ، كأَنَّهُ حين يُبَلِّغُه سَلامَه يَحْمِلُه على أَن يَقْرَأَ الـسلامَ ويَرُدَّه).

أ / ٨٣٤ ـ أَقْرَبُ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، كنايةً عن شدَّة القرب، قال الله تعالى:

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿١٦﴾﴾ [ق].

(أي: أقرب إليه من رُوحه؛ لأنَّ الوريد مجـرى الـدَّم والرُّوح؛ وأقرب: اسم تفضيل من القُرْب).

أ / ٨٣٥ ـ أَقْسَى مِنَ (الحَجَرِ ـ الصَّخْرِ)

مثَـلٌ قـديمٌ معـاصرٌ، يُـضرَب للمبالغـة في قـسوة القلب، قال عُمَرُ بن أبي رَبِيعَة:

عَـمْـرَكَ اللـهُ أَمَـا تَـرْحَـمُـنِـي
أَمْ لَـنَا قَـلْـبُكَ أَقْـسَى مِنْ حَجَرِ

(أقسى: اسم تفضيل من القـسوة. ضربـت العـرب المثَل بالحجر والصَّخر للمبالغة في قسوة القلب؛ وذلـك لأنَّهما يتَّسمان بالصلابة والقوَّة وعدم التأثُّر).

أ / ٨٣٦ ـ أَقَضَّ مَضْجَعَهُ

تعبـيرٌ قـديمٌ معـاصرٌ، معنـاه: أَقْلَقَـهُ وأرَّقَـهُ، قَـال أسامةُ بن مُنْقِذ:

وَإِذَا مَا أَغْفَى أَقَضَّ بِهِ المَـضْـ
ـجَعَ في الحُلْمِ سَيْـفُكَ المَسْلُولُ

(يُقَالُ: أَقَضَّ عليه المَضْجَعُ، أَي: صَارَ خَشِنًا غَلِيظًـا يَعْلُـوهُ القَـضَضُ، وهـو الـتُّرَابُ، وأَقَـضَّ الله عليـه المَضْجَعَ: جَعَلَه يأرَقُ ولا يطمئنُّ في نَوْمِه. وعُمِّـمَ هـذا المعنى في الدَّلالةِ على الانزِعاجِ والقَلَقِ في النَّومِ وغيرِه).

أ / ٨٣٧ ـ أَقْعَدَهُ عَنْ...

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: منعه وأعجزه:

□ أصابه مرضٌ أقعده عن العمل.

(يُقَال: أُقْعِدَ الرجُـل، أي: لم يقـدر عـلى النُّهـوض، وأصـابه داء أقعـده، كأنَّـه ألزَمَـه القعـودَ، ومنـه قـول أبي القاسم الورسيدي ـ يمدح المقام السلطاني ـ:

فَقُلْ غَرِيبٌ ثَـوَى بِقُـرْبٍ ... فـي بَـحْرِ أَوْزَارِهِ يَـعُومُ
قَدْ أَثْقَلَتْ ظَهْـرَهُ الخَطَايَـا ... وَشَجَبَتْ ذِكْـرَهُ الرُّسُـومُ
إِنْ أَعْمَلَ الحَـزْمَ لارْتِحَـالٍ ... أَقْـعَـدَهُ ذَنْـبُـهُ العَـظِـيمُ

أي: أعجزه عن القيام والنُّهوض).

أ / ٨٣٨ ـ أَقْفَرَتِ الدَّارُ

تعبيرٌ قديمٌ، بمعنى: خَلَتْ مِنْ أَهْلِها، قالَت الخَنْسَاءُ ـ تَرْثِي أَخَاها صَخْرًا ـ:

قَـذًى بِـعَـيْـنِـكِ أَمْ بِالعَيْـنِ عُـوَّارُ
أَمْ أَقْفَرَتْ إِذْ خَلَتْ مِنْ أَهْلِهَا الدَّارُ

(في هذا التَّعبيرِ إيحَاءٌ بالوَحْشَةِ، كـما يَـشْعُرُ الإنـسانُ بالوحْشَةِ في الصَّحْرَاءِ المُقْفِرَةِ المجدِبَةِ).

أ / ٨٣٩ ـ أَقْلَامٌ مَأْجُورَةٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على الكتَّاب الذين يبيعون ضمائرهم من أجل مصالحهم:

□ امتلأت الصحفُ بالأقلام المأجورة من جرَّاء فساد الأخلاق وخراب الذِّمم.

(عُبِّر بالأقلام عن الكتَّاب؛ لأنَّها الأداة التي يكتبون بها، وقد وُصفت بالمأجورة؛ للدَّلالة على أنَّها أقلام غير نزيهة، مدفوعة الثمن من قِبل شخصٍ ما، أو جهة معيَّنة؛ وذلك للترويج لمصالحهم).

أ / ٨٤٠ ـ أَقَلُّ النَّاسِ سُرُورًا الحَسُودُ

حكمةٌ قديمةٌ، تقال في التَّحذير من العواقب السيِّئة للحسد، وذمِّ الحسود:

□ ما أتعسَ الحسودَ؛ فإنَّ أقلَّ النَّاسِ سرورًا الحسودُ.

(قال الجاحظ في ذمِّ الحسد والحسود: لو لم يدخُلْ على الحاسد بعد تراكم الغموم على قلبه، واستكمان الحزن في جوفه، وكثرةِ مَضَضِه، ووسواس ضميره، وتنغُّصِ عمره، وكدرِ نفسه، وكدِّ عيشه ـ إلَّا استصغارُه نعمةَ الله عليه، وسخطُه على سيِّده بما أفاد غيرَه، وتمنِّيه عليه أنْ يرجعَ في هبته إيَّاه، وأنْ لا يَرْزُقَ أحدًا سواه، لكان عند ذوي العقول مرحومًا، وكان لديهم في القياس مظلومًا. وقد قال بعض الأعراب: ما رأيتُ ظالمًا أشبهَ بمظلومٍ من الحاسد: نَفَسٌ دائم، وقلب هائم، وحزن لازم. والحاسد مخذول وموزور، والمحسود محبوب ومنصور، والحاسد مغموم ومهجور، والمحسود مَغْشيٌّ ومَزُور... ولذلك قال القائل:

طَالَتْ عَلَى الحَاسِدِ أَحْزَانُه ... فَاصْفَرَّ مِنْ كَثْرَةِ أَحْزَانِه

دَعْهُ فَقَدْ أَشْعَلْتَ فِي جَوْفِهِ ... مَا هَاجَ مِنْ حَرِّ نِيرَانِه

العَيْبُ أَشْهَى عِنْدَهُ لَذَّةً ... مِنْ لَذَّةِ المَالِ لِخُزَّانِه

فَارْمِ عَلَى غَارِبِهِ حَبْلَهُ ... تَسْلَمْ مِنْ كَثْرَةِ بُهْتَانِه).

أ / ٨٤١ ـ أَقَلُّ مَا يُقَالُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: أَقَلُّ مَا يَجِبُ أَنْ يُقالَ:

□ الفاسِقُ لا أَمَانَ لَهُ، وهذا أَقَلُّ مَا يُقالُ فيه.

(أَكْثَرُ ما يُستعمَل هذا التَّعبيرُ في سِياقِ ذِكْرِ الأُمُورِ السيِّئةِ، ونَدَرَ استِعمالُه في سِياقِ الأمُورِ الحسَنَةِ).

أ / ٨٤٢ ـ أَقَلُّ وَاجِبٍ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: أبسط شيء وأقلُّ ما ينبغي فعله:

□ أقلُّ واجب تفعله للمسلمين المستضعفين في كلِّ مكان أن تدعو لهم.

(أي: أدْنَى ما يجب فعلُه).

أ / ٨٤٣ ـ أَقْمَاعُ القَوْلِ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: الذين يسمعون الحقَّ ولا يعملون به، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

□ «ارْحَمُوا تُرْحَمُوا، وَاغْفِرُوا يَغْفِرِ اللهُ لكم، وَيْلٌ لأَقْمَاعِ القَوْلِ، وَيْلٌ لِلمُصِرِّينَ الذين يُصِرُّونَ عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ».

(الأَقْمَاعُ: جَمعُ قِمَعٍ، وهو الإناءُ الذي تُصَبُّ به الأشياءُ، شَبَّهَهم بهذا الإنَاءِ الذي تُفْرَغُ فيه أنْوَاعُ الأشياءِ ولا يَثْبُتُ فيه شيءٌ).

(أ ـ ك)

أ / ٨٤٤ ـ أَكَبَّ عَلَى...

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: لزمه وشُغل به:

□ أَكَبَّ الطَّالِبُ عَلَى دُروسِهِ، اسْتِعْدادًا للامْتحانِ.

(هذا التعبير مأخوذ من: كبَّ الشَّيءَ، أي: ألقاه وطرحه، ثم استُعير هذا المعنى هنا لمن يلزم أمرًا ما وينشغل به، وقد ساعد على إبراز هذا المعنى حرف الاستعلاء "على"، وكأنَّ المنشغِلَ بالشَّيء لا ينظر إلى غيره).

أ / ٨٤٥ ـ أَكْثَرُ مِنَ الرَّمْلِ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للمبالغة في كثرة العدد:

□ كان الناس في جنازة الإمام الشَّعراويِّ رَحِمَهُ اللَّهُ أكثر من الرَّمْل.

(وذلك لأنَّ الرَّمْلَ لا نهايةَ له؛ وأكثر: اسم تفضيل من الكثرة).

أ / ٨٤٦ ـ أَكْذَبُ مِنْ سَرَابٍ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرب للمبالغة في الكذب والخِداع، قال محمد بن علي بن محمود الحشريُّ:

أَلْبَسْتُهُ ثَوْبَ الشَّبَا   بِ فَكَانَ أَكْذَبَ مِنْ سَرَابِ

(أكذب: اسم تفضيل من الكذب. ضربت العرب المثَل بالسَّراب في الكذب والخداع؛ لأنَّه شيء يُرى من بعيدٍ كالماء، فإذا قرُب منه المرء اتضح له الحق وتبيَّن أنه ليس بشيءٍ، وهو في معنى قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَعْمَـٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا ﴾[النور: ٣٩]).

[انظر: أَخْدَعُ مِنْ سَرَابٍ]

أ / ٨٤٧ ـ أَكْرَمَ مَثْوَاهُ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: أكرمه وأحسن إليه، قال الله تعالى:

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ﴾ [يوسف: ٢١].

[انظر: أَحْسَنَ مَثْوَاهُ]

أ / ٨٤٨ ـ أَكْرِمُوا عَزِيزَ قَوْمٍ ذَلَّ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرب في الحثِّ على الشَّفقة والرَّحمة على الإنسان الكريم إذا جَارَ عليه الزَّمن، قال الفُضَيل بن عياض:

□ ارحموا عزيزَ قومٍ ذَلَّ، وغنيَّ قومٍ افتقر، وعالمًا تلاعَبَ به الصِّبيان.

(الدُّنيا مُتقلِّبة غير دائمةٍ على حال، فمن كان اليوم في شِدَّةٍ وبلاء قد يصبح غدًا في راحةٍ ورخاء؛ فيجب علينا أن نُشْفِق ونرحمَ من جار عليه الزَّمن وغَدَر بِهِ).

أ / ٨٤٩ ـ أَكَلَ (الحَسَدُ ـ الحِقْدُ) قَلْبَهُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أَسْرَفَ في الحَسَد أو الحِقْد:

□ لا تلتفت إلى هذا المنافِقِ؛ فقد أَكَلَ (الحسد ـ الحقد) قلبَه.

(للدَّلالة على سيطرة الحسد أو الحقد على قلب الإنسان وتمكنه منه، فتجد الشخص ناقمًا على أخيه، يتمنَّى ما فيه من نعمة، ويتمنَّى زوال النعمة في الوقت

ذاته عن أخيه، فكأنَّ الحسد يأكل القلب، فيصير الإنسان أعمى البصيرة، معترضًا على تقسيم الله للأرزاق. ويُستعمَل في سياق الذمِّ والاستهجان والاستنكار).

أ / ٨٥٠ ـ أَكَلَ الدَّهْرُ عَلَيْهِ وَشَرِبَ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ـ للدَّلالة على الإيغال في القِدَم:

- ❑ كثيرٌ من مباني القاهرة أكَلَ الدهر عليها وشرب.

٢ـ للدَّلالة على طول العُمُر وكثرة التجارب:

- ❑ هذه العجوز الفانية قد أكل الدهر عليها وشرب.

(كلا المعنيَيْن للتعبير يجمعهما مَلْمَح القِدَم، كأنَّ الزمان ذاته قد أكل عليه وشرب. وهو مثَل قديم، قال النَّابِغَةُ الجَعْدِيُّ:

سَأَلَـتْـنِي عَنْ أُنَاسٍ هَلَكُـوا
أَكَـلَ الـدَّهْرُ عَلَـيْهِمْ وشَرِبْ

أي: مرَّ عليهم دهر طويل، وأورد الميدانيُّ هذا المثَل، وفسَّره بقوله: يُضرب لمن طال عُمُره، يريدون: أكل وشرب دهرًا طويلًا. وقد عُمِّمت دلالته في العربية المعاصرة، وأصبح يدلُّ على القِدَم في الأشياء أو في الأحياء).

أ / ٨٥١ ـ أَكَلَ لَحْمَ (فُلَانٍ)

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: اغْتَابَهُ وذَكَرَهُ بِسُوءٍ في غَيْبَتِهِ، قال الله تعالى:

﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ [الحجرات: ١٢].

(ترسم الآية للمغتاب صورة بشعة، هي صورة رجل يأكل لحم إنسان ميِّت، تبشيعًا لفعله ومبالغة في تصوير جُرْمِه).

أ / ٨٥٢ ـ أَكَلَ مَالَ...

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: غَصَبَهُ حَقَّهُ ظُلْمًا، قال الله تعالى:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾﴾ [النساء].

(المرادُ من الأكل في الآية: مُطْلَقُ الانْتِفَاع والتَّصَرُّفِ؛ عُبِّرَ عنْ أخْذ مَالِ الغير ظُلْمًا بالأكْل؛ لأنَّ الأكْلَ هو الغالِبُ في إنْفَاق المالِ).

أ / ٨٥٣ ـ أَكَلَتْ أَبْنَاءَهَا

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، للدَّلالة على القسوة والعنف الشديد، خاصَّة من الثورات ضدَّ من قاموا بها:

- ❑ أكلت ثورة يوليو أبناءها؛ فأكثرُ الضُّبَّاطِ الأحرار سُجِنوا في عهدها.

(تمثيل للقسوة الشديدة بهيئة أمٍّ تأكل أبناءها).

أ / ٨٥٤ ـ أُكِلْتُ يَوْمَ أُكِلَ الثَّوْرُ الأَبْيَضُ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرب لِمَن يَهونُ أمرُه على أعدائِه بَعْدَ أنْ يَفْقِدَ أخاه وناصرَه، رُوِيَ عن عليٍّ ﵁ أنَّه قال: إنَّما مَثَلِي ومَثَلُ عُثْمانَ كمَثَلِ ثلاثةِ أثْوارٍ كانت في أَجَمَةٍ: أبيضَ وأسودَ وأحمرَ، ومعها أَسَدٌ، فكان لا يَقْدِرُ على شيءٍ منها؛ لاجتماعِها عليه، فقال الأسد للثور الأسود وللثور الأحمر: إنه لا يَدُلُّ علينا في أجمتنا إلَّا

الثورُ الأبيضُ؛ فإنَّ لونَه مشهورٌ ولوني على لونِكما، فلَوْ تركتماني آكُلُهُ خَلَتْ لكما الأَجَمَةُ وصَفَتْ! فقالا: دونَكَ وإيَّاهُ فكله. فأكله، ومضت مُدَّةٌ على ذلك، ثُمَّ إنَّ الأسدَ قال للثور الأحمر: لوني على لونك فدَعْني آكل الثورَ الأسود! فقال له: شأنُك به. فأكله. ثم بعد أيَّام قال للثور الأحمر: إني آكِلُك لا مَحَالَةَ. فقال: دعني أنادي ثلاثة أصوات، فقال: افعَلْ، فنادى:

□ إنَّما أُكِلْتُ يَوْمَ أُكِلَ الثَّوْرُ الأبيض.

(المَغْزَى من المَثَلِ أنَّ الإنْسانَ يهونُ على أعدائِه حينَ يُضَيِّعُ أنْصارَه وأعْوانَه).

أ / ٨٥٥ ـ أَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: جاءهم الخير من كلِّ مكان، قال الله تعالى:

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمۚ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾﴾ [المائدة].

(أي: لوسَّعْنا عليهم في أرزاقهم ولأكلوا أكلًا متواصلًا، وذكر "فوق" و "تحت" للمبالغة فيما يُفْتَحُ عليهم من الدُّنيا).

أ / ٨٥٦ ـ أَكْمَلَ نِصْفَ دِينِهِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، بمعنى: تزوَّج، جاء في الأثر عن أنس رضي الله عنه أنَّه قال:

□ إذا تزوَّجَ العبد فقد أكمل نصف الدِّين؛ فليتَّقِ الله في النصف الباقي.

(كناية عن أهمِّية الزواج، وأنَّه من الأمور الجوهريَّة في الدِّين).

أ / ٨٥٧ ـ أَكُونُ أَوْ لَا أَكُونُ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على التَّحدِّي:

□ كان شعاره دائمًا في الحياة: أكون أو لا أكون.

(أصل هذا التعبير: أكون كذا... أو لا أكون كذا...، وقد حُذف خبر كان هنا للدَّلالة على التَّحدِّي، أي: أكون مثلًا في أعلى الدَّرجات أو لا أكون فيها، وقد كُرِّر حذف خبر كان لتأكيد التَّحدِّي، أو تكون "أكون" تامة فاعلها مستتر وجوبًا. وهذا التعبير ترجمة للتعبير الإنجليزي (***to be or not to be***)، وهي عبارة جاءت على لسان هاملت في مسرحية شيكسبير المعروفة).

(أ ـ ل)

أ / ٨٥٨ ـ أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، وهو أَصْدَقُ شطر بَيْتٍ قالتْهُ العَرَبُ، وهو للشَّاعر المخضرم لَبِيدِ بْنِ رَبيعَةَ العامريِّ، ومَعْنَاهُ: أنَّ كُلَّ ما سِوَى الله عز وجل فَانٍ، وكُلُّ نعيم من نَعِيمِ الدُّنْيا زَائلٌ عابرٌ، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال: «أصْدَقُ كَلِمَةٍ قالَهَا شَاعِرٌ كَلِمَةُ لَبِيدٍ:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلُ».

(عَجُزُ البيتِ:

وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلُ

بَاطِلٌ: فَانٍ مُضْمَحِلٌّ، لا فَائِدَةَ فيه، والمرادُ به الخصوصُ؛ لأنَّ كُلَّ ما قَرَّبَ من الله فلَيْسَ بباطلٍ، وإنَّما

أَرَادَ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ من أُمُورِ الدُّنْيَا التي لا تَؤُولُ إلى طَاعَةِ الله ولا تُقَرِّبُ منه فهيَ بَاطِلٌ. والباطِلُ هو المعدومُ أو الموجودُ القابلُ للعدم، ونقيضُه الحقُّ، والحقُّ هو الثابتُ اليقينيُّ، ولا تَحقُّقَ لغَيْرِ الله إلَّا مِنْ كَرَمِه وجُودِه، ولا بَقَاءَ مُطْلَقًا لغيرِ الله ﷻ، وسائرُ الموجوداتِ لا ثُبُوتَ لها مِنْ قِبَلِ نَفْسِها، بل الكلُّ منه وإليه، فكلُّ شَيْءٍ دُونَهُ بَاطِلٌ؛ كما يدلُّ عليه قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ٨٨﴾ [القصص]).

أ / ٨٥٩ ـ أَلَا مَنْ يَشْتَرِي سَهَرًا بِنَوْمٍ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب لِمَنْ ازْدَرَى النِّعْمَةَ وكَرِهَ العَافِيَةَ، قال ذو رُعَينٍ الحِمْيَريُّ:

أَلَا مَنْ يَشْتَرِي سَهَرًا بِنَوْمٍ؟
سَعِيدٌ مَنْ يَبِيتُ قَرِيرَ عَيْنِ

(أصْلُ هذا المَثَلِ أنَّ أهْلَ مملكةِ حِمْيَرَ اجتمعُوا على مَلِكِهم حَسَّانَ، وخَالَفُوهُ لسُوءِ سِيرتِهِ فيهم، فأرَادُوا خَلْعَهُ وتنصيبَ أخِيه عَمْرٍو مكانه، فجاءوهُ ورَغَّبوهُ في المُلْكِ، ووعَدُوهُ حُسْنَ الطَّاعةِ والمؤازرةَ، ثمَّ أشاروا عليه بقَتْلِ أخِيهِ حسَّان، فنهاه رَجُلٌ من قَوْمِه يُدْعَى ذا رُعَيْن عن قَتْلِ أخِيهِ، وأخْبَرَهُ أنَّهُ إنْ فَعَلَ ذلكَ نَدِمَ وذهبَ عنه النَّوْمُ، وأنَّهُ سُيعَاقِبُ الذين أشارُوا عليه بذلك، فلمَّا رأى ذو رُعَيْنٍ أنَّه لا يَقْبَلُ ذلك منه وخَشِيَ العواقبَ، نَظَمَ بَيْتَين في هذا الأمْرِ وكَتَبَهُما في صَحِيفةٍ، وخَتَمَ عليها بخاتم عمرو، وتَرَكَها عنده وديعةً، ولـمَّا قتل عمرو أخاه وجلس مكانَهُ في الملكِ، حدث له ما كان أخبره به ذو رُعَيْن، فذهب عنه النوم، وسُلِّط عليه السَّهرُ، وأقْبَلَ على مَنْ أشاروا عليه بقَتْلِ أخِيهِ فقَتَلَهم، فلَمَّا وَصَلَ إلى ذي رُعَيْنٍ قال له: أيُّها الملكُ، إنِّي قد خَالَفْتُ القَوْمَ فيما زيَّنوا لك مِنْ قَتْلِ أخِيكَ، فقال: ومَنْ يَعْلَمُ ذلك؟ قال: الصَّحيفةُ التي أوْدَعْتُها عِنْدَكَ، فأخْرَجَها فقَرَأها فإذَا فيها:

أَلَا مَنْ يَشْتَرِي سَهَرًا بِنَوْمٍ؟
سَعِيدٌ مَنْ يَبِيتُ قَرِيرَ عَيْنِ
فَإِنْ تَكُ حِمْيَرٌ غَدَرَتْ وَخَانَتْ
فَمَعْذِرَةُ الإِلَهِ لِذِي رُعَيْنِ

فقَبِلَ ذلك مِنْهُ وعَفَا عنه).

أ / ٨٦٠ ـ أَلَاعِيبُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: حِيَلٌ ووسائل ماكرة:

- ألاعيب إسرائيل لم تعد تنطلي علينا.

(وذلك لأنَّ اللَّعِبَ يقوم على الحيلة والخديعة، فعُمِّم ذلك على كلِّ سلوك يتَّصف بذلك).

أ / ٨٦١ ـ أَلَانَ لَهُ القَوْلَ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: كلَّمه بكلامٍ سهلٍ رقيق، جاء في الأثر عن عائشة ﵂ قالت:

- استأذن رجُل على رسول الله ﷺ، فقال: ائذَنُوا له، فلبئس ابن العشيرة، أو بئس رجُل العشيرة، فلمَّا دخل عليه: ألان له القول.

(هذا التعبير مأخوذ من قوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ٤٤﴾ [طه]، أي: قولًا سهلًا رقيقًا).

أ / ٨٦٢ ـ أَلْـجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ

تعبيرٌ نبـويٌّ، معنـاه: توكَّلـتُ عليـك واعتمـدتُ في أمري كُلِّه، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

- «إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُـوءَكَ لِلـصَّلَاةِ ثُمَّ اضْطَجِعْ عَـلَى شِـقِّكَ الْأَيْمَـنِ وَقُـلْ: اللَّهُـمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، ووجَّهـتُ وجهـي إليـك، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْـجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْـكَ، رَهْبَةً وَرَغْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَى مِنْـكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْـتُ بِكِتَابِـكَ الـذي أَنْزَلْـتَ، وَبِنَبِيِّـكَ الذي أَرْسَلْتَ. فَإِنْ مُـتَّ مـن ليلتـك مُـتَّ عَـلَى الْفِطْرَةِ، وإن أصبحت أَصَبْتَ خيرًا، واجْعَلْهُـنَّ آخِرَ مَا تَقُولُ».

(يُفيدُ هذا التَّعبـيرُ مُطْلَـقَ التَّوَكُّـلِ؛ لأنَّ المـؤمنَ لَـمَّا عَلِمَ أنَّهُ لا سَنَدَ يتَقَـوَّى بـه سِـوَى ربِّـه ﷻ لَـجَأ إليـهِ، وخُصَّ الظَّهْرُ؛ لجَرْيِ العَادةِ بأنَّ المرْءَ يَعْتَمِـدُ بظَهْـرِه إلى ما يَسْتَنِدُ إليه).

أ / ٨٦٣ ـ أَلْـجَمَ (الخَوْفُ ـ الفَزَعُ...) لِسَانَـهُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: لم يَقْدِر عـلى النُّطـق مـن شدَّة الموقف:

- وَقَفَ المتَّهَمُ أَمَامَ القَـاضي وقَـدْ أَلْـجَمَ الخَـوْفُ لِسَانَه.

(شُبِّهَ الخَوْفُ الشَّديدُ بلِجَامٍ وُضِعَ على فَـمِ الخـائفِ فمنَعَه من النُّطْقِ، ومِنْـهُ في الأثـر: «يَعْـرَقُ النَّـاسُ يَـوْمَ القِيَامَةِ حتى يَذهَب في الأَرْضِ عَـرَقُهُم سَـبْعِينَ ذِرَاعًـا، وإنَّهُ يُلْجِمُهُمْ حتى يَبْلُغَ آذَانَهُمْ»، أَي: يَصِلُ إِلَى أَفْوَاهِهِم فيَصِيرُ لَـهُمْ بمَنْزِلَةِ اللِّجَامِ يَمْنَعُهُم من الكلام).

أ / ٨٦٤ ـ أَلْـحَنُ بِحُجَّتِـهِ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: أَعْرَفُ بحُجَّتِه وأَقْدَرُ علَى الدِّفاع عنها، جَاءَ في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

- «إِنَّـمَا أَنَـا بَـشَرٌ، وإنكـم تَخْتَـصِمُونَ إِلَيَّ، ولَعَـلَّ بعضكم أَنْ يكـون أَلْـحَنُ بِحُجَّتِـهِ مِـنْ بَعْـضٍ فَأَقْضِي له عَلَى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ، فَمَـنْ قَـضَيْتُ لَـهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا فَـلَا يَأْخُـذْهُ؛ فَـإِنَّمَا أَقْطَـعُ لَـهُ قِطْعَةً مِنْ النَّارِ».

(ألحنُ: اسم تفضيل من اللَّحْن، واللَّحْـنُ في اللُّغَـةِ: الإمَالَةُ، ومنه قولهم: لَحِنَ الرجُلُ فهـو لَـحِنٌ، إذا فَهِـمَ وفَطِنَ لما لا يَفْطنُ له غيرُه، ولَـحَنَ له يَلْحَـنُ لَحْنًـا، أي: قال له قولًا يفهمه ويَخْفَى على غيرِه؛ لأنَّه يُميلُه بالتَّوْرية عن الواضح المفهوم. والتَّعبيرُ معناه: أَقْدَرُ عـلى الجِـدَال وأوْعَى بالوجُوه الخَفِيَّة للحُجَج).

أ / ٨٦٥ ـ أَلَذُّ مِنَ (الأَمْنِ ـ السَّلْوَى)

مَثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للمبالغـة في اللَّـذة، قـال بلبل الغرام الحاجريُّ:

إِذَا بِـتُّ مَرْعُوبًـا أُهَـدِّدُ بِـالنَّوَى
فَـأَنْتُمْ إِلَى قَلْبِـي أَلَـذُّ مِـنَ الأَمْـنِ

وقال خالد بن زُهَير الـهُذَلـيُّ:

وَقَاسَـمَهَا بِـالله جَهْـدًا لَأَنْـتُمُ
أَلَذُّ مِنَ السَّلْوَى إِذَا مَا نَشُورُهَا

(ألذُّ: اسم تفضيل من اللَّذَّة. ضربـت العـرب المثَـل بالأمن في اللَّذة؛ وذلك لأنَّ الصحة والشباب والثروة ـ التي هي أمَّهات لذَّات الإنسان ـ مرتبطة به، كـما أنَّـه لا

انتفاع لخائفٍ بلذَّة، ومن ثَمَّ فلا لذَّة لمن لا أمن له؛ والسَّلْوى: العسل، وقد ضُرِبَ به المثَل في اللَّذة؛ لأنَّه من ألذِّ وأشهى ما يأكله الإنسان ويشربه).

أ / ٨٦٦ ـ أَلْزَمُ مِن (الذُّنُوبِ ـ الطِّبَاعِ ـ الظِّلِّ ـ اللَّقَبِ ـ اليَمِينِ لِلشِّمَالِ)

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، للدَّلالة على المبالغة في ملازمة الشَّيء:

- ☐ مَا أَثْقَلَ هذا الرَّجُلَ؛ إِنَّهُ أَلْزَمُ مِن الذُّنُوبِ!

(وذلك لقُوَّةِ التَّلَازُم في هذه الأشياء؛ فإنَّ الذُّنوبَ نادرًا ما تُفارِقُ صاحِبَها، وكذلك الظِّلُّ والطِّبَاعُ واللَّقَبُ واليَدُ اليُمْنَى لليَدِ اليُسْرَى).

أ / ٨٦٧ ـ أَلْسِنَةُ الخَلْقِ أَقْلَامُ الحَقِّ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ ـ أنَّ جميع مخلوقات الله ﷻ تُؤكِّد وجوده وتشهدُ به:

- ☐ ما أكثرَ البراهينَ على وجود الله ﷻ، وأَلْسِنَةُ الخَلْقِ أقلامُ الحقِّ.

٢ ـ أنَّ مَنْ يُحِبُّه النَّاسُ ويُثنون عليه ثناءً حسنًا، محبوبٌ عند الله ﷻ:

- ☐ كيف لا يُحِبُّ النَّاسُ هذا الرَّجُلَ المشهودَ له بحُسْنِ الخُلُقِ، وأَلْسِنَةُ الخَلْقِ أقلامُ الحقِّ؟

(المراد بالحقِّ على المعنى الأَوَّل: الله ﷻ، وعلى المعنى الثَّاني: ضدُّ الباطل، ويُمكنُ أنْ يكونَ بمعنى الله ﷻ، والتَّعبيرُ تمثيلٌ للأدلَّة التي تؤكِّد وجود الله ﷻ، أو أنَّ مَنْ شَهِدَ له النَّاسُ بالخير فهو كذلك، بالأقلام التي تكتُبُ شهادةً من الله ﷻ بذلك. وقد شاع هذا القولُ عند الصُّوفيَّة خاصَّةً، ويُصدِّقُه القرآنُ الكريم، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾﴾ [مريم]، قال ابن عباس: محبَّةُ النَّاس في الدُّنيا. كما تُصدِّقُه الآثار النَّبويَّة، ومنها ما جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إذا أَحَبَّ الله عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ: إنَّ الله يُحِبُّ فُلانًا فأَحْبِبْهُ، فيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، فيُنادي جِبْرِيلُ في أهل السَّماءِ: إِنَّ الله يُحِبُّ فُلانًا فأَحِبُّوهُ، فيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّماءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ القَبُولُ في الأَرْض»، ومنها ما رواه أنس بن مالك ﷺ قال: مَرُّوا بجنازة فأَثْنَوْا عليها خَيْرًا، فقال النَّبيُّ ﷺ: «وَجَبَتْ» ثُمَّ مرُّوا بأُخْرَى فأَثْنَوْا عليها شرًّا، فقال: «وَجَبَتْ»، فقال عُمَرُ بْنُ الخطَّاب ﷺ: ما وَجَبَتْ؟ قال: «هذا أَثْنَيْتُم عَلَيْهِ خَيْرًا، فوَجَبَتْ له الجنَّةُ، وهذا أَثْنَيْتُمْ عليه شَرًّا فوَجَبَتْ له النَّارُ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ الله في الأرض»).

أ / ٨٦٨ ـ أَلْصَقَ بِهِ (تُهْمَةً ـ عَيْبًا...)

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: نَسَبَ إليه زورًا ما يشينه:

- ☐ إنَّه إنسانٌ لا عَهْدَ له، فإذا غَضِبَ مِنْ أخيه أَلْصَقَ به كُلَّ عَيْبٍ.

(ارتَبَطَ هذا التَّعبيرُ بالشَّرِّ، فيُقالُ: أَلْصَقَ به تُهْمةً، أو عَيْبًا... إلخ، كأنَّما جَعَلَ ذلك العَيْبَ لاصِقًا به، وهذا تبشيعٌ لفِعْلِه، وتصويرٌ لِمَدَى الأذى الذي أَلْحَقَه بأخيه زورًا وبهتانًا).

أ / ٨٦٩ ـ أَلْصَقَهُ بِالرَّغَامِ

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: أَذَلَّهُ وأهانَهُ:

□ لقد نال منه حتى ألصَقه بالرَّغَام.

(الرَّغام: التراب، والمُراد بالتعبير الإهانة والإذلال).

[انظر: أَرْغَمَ أَنْفَهُ]

أ / ٨٧٠ ـ أَلْطَفُ مِنَ المَاءِ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب للدَّلالة على الرِّقَّةِ المادِّيَّةِ أو المعنويَّة:

□ كنتُ أحسبه فَظًّا خَشِنًا، فألفيتُه أَلْطَفَ من الماء.

(ألطف: اسم تفضيل من اللطافة، وهي الرقة؛ لِمَا عُرِفَ عن الماء من شفافيتِهِ وسهولة جريانِهِ وسيولته ورقَّتِهِ؛ فقد ضُرب به المثَل للدَّلالة على الرِّقَّةِ والصَّفاءِ في الأشياء الحسيَّة، وكذا في المعنويَّات كالأخلاق ونحوِها).

أ / ٨٧١ ـ أُلْعُبَانٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: مخادعٌ شديد المكرِ والدَّهاءِ:

□ احْذَرْ أنْ يخدَعَك بكلامِه المعسول، إنَّه أُلْعُبَانٌ!

(أُلْعُبانٌ: كثيرُ اللَّعِبِ، وفي التَّعبير المعاصر يُرَاد بذلك أنَّه يلعَبُ بالنَّاسِ بمكرِه ودهائه؛ كي يخدَعَهم ويَسْلُبَهم ما يُريد).

أ / ٨٧٢ ـ أُلْعُوبَةٌ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، للدلالة على الإنسان الضَّعيف الذي يحرِّكه غيرُه كيف شاء، ويوجِّهه إلى ما أراد:

□ ترك الرجُل لامرأته العنان حتى صار ألعوبةً في يدها.

(الألعوبة: اللَّعِب، واللُّعبة أيضًا، يقال: هذه ألعوبة حسنة، أي: لعبة. فمعنى التعبير: هو لُعْبَةٌ له يلعب به، أي: يتصرَّف فيه، ويوجِّهه كيف شاء).

أ / ٨٧٣ ـ أَلِف بَاء...

تعبيرٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ـ بدايات الأشياء:

□ الدُّول النامية لا تزال في ألف باء العلم.

٢ـ الأصول والأسس:

□ مصر علَّمت العالم ألف باء الحضارة.

(عُبِّر بهذا التعبير عن الدَّلالتين المذكورتين؛ لأنَّ الحرفين (ألف، وباء). هما أول الحروف العربية، وهو معنى الأسس والبدايات).

أ / ٨٧٤ ـ أَلْقِ دَلْوَكَ في الدِّلَاءِ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في الحثِّ على الاكتسابِ وطَلَبِ الرِّزقِ، قال علي بن أبي طالب ﷺ:

وَمَا طَلَبُ المَعِيشَةِ بِالتَّمَنِّي
وَلَكِنْ أَلْقِ دَلْوَك في الدِّلَاءِ
تَجِئْكَ بِمَلْئِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا
تَجِئْكَ بِحَمْأَةٍ وَقَلِيلِ مَاءِ

(تمثيل لطالب الرِّزق بالسعي في هيئة مَنْ يُلْقي دلوه في الماء طلبًا للسُّقيَا).

أ / ٨٧٥ ـ أَلْقَاهُ جَانِبًا

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أهمله وتجاهله:

□ ألقى فكرة السَّفر للخارج جانبًا، وقرَّر البقاء في بلده.

(شُبِّه مَنْ يترك أمرًا ما ويهمله بمن يُلقي بشيء

ويرميه جانبًا).

أ / ٨٧٦ ـ أَلْقَمْتُهُ عَسَلًا فَعَضَّ إِصْبَعِي

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في الجُحود وَسُوء المجازاة:

❐ كم أَكْرَهُ ذلك اللَّئيم؛ أَلْقَمْتُهُ عسلًا فعَضَّ إصْبَعي!

(تمثيلٌ لمن يجحدُ المعروفُ ويُنْكرُ الفضلَ بمن تُطْعمُه عسلًا فيَعَضُّ إصبعَك).

أ / ٨٧٧ ـ أَلْقَمَهُ حَجَرًا

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: ردَّ عليه بحُجَّة قويَّة مفحمة فأسكته:

❐ ردَّ المتحدِّث على مهاجمه وألقمه حجرًا.

(شُبِّه الجواب القويُّ الذي يُسْكِت الخصْمَ ويمنعه من الاستمرار في الجدال والمراء بحجرٍ يُقْذَف في فمه فيُخْرِسُه عن الكلام).

أ / ٨٧٨ ـ أَلْقَى إِلَيْهِ بِزِمَامِ الأَمْرِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: جعله يتصرَّف كما يريد، وفوَّض الأمر إليه:

❐ سافَرَ الرَّئيسُ، فأَلْقَى بِزِمام الأَمْرِ إلى نائبِهِ مُدَّةَ غِيابِهِ.

(الزِّمامُ: ما تُقادُ بِهِ الدَّابَّةُ مِنْ حَبْلٍ وَغَيْرِهِ، واستُعِيرَ هنا لمعنى التمكين من التصرُّفِ وإدارة الأمور).

أ / ٨٧٩ ـ أَلْقَى السِّلَاحَ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: اسْتَسْلَمَ:

❐ أعْلَنَ الرئيسُ السُّوريُّ رفْضَه للحوارِ مع الثُّوَّار، إلَّا إذا أَلْقَوا السِّلاحَ.

(يُستعمَل هذا التَّعْبيرُ للدَّلالةِ على الاسْتِسْلامِ؛ لأنَّ المحاربَ لا يُلْقِي السِّلاحَ إلَّا إذا أُجْبِرَ على الاسْتِسلامِ لعدوِّه).

أ / ٨٨٠ ـ أَلْقَى السَّمْعَ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: أَنْصَتَ واسْتَمَعَ بِوعْي وتدبُّرٍ، قالَ الله تَعَالى:

﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ ﴾ [ق].

(أي: أصغى إليه، وكأنَّه أعطى سمعه كُلَّه لهذا الأمر).

أ / ٨٨١ ـ أَلْقَى الضَّوْءَ عَلَى...

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: عرَّف به وأوضحه:

❐ هذا المقال ألقى الضوء على بعض القضايا المهمَّة.

(الضوء رمز للوضوح، فإلقاؤه رمز للإيضاح والتعريف الذي لا مزيد عليه).

أ / ٨٨٢ ـ أَلْقَى القَبْضَ عَلَيْهِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أَمْسَكَ به واعْتَقَلَه:

❐ ألقتِ الشرطة القبض على تاجر المخدرات بعد مطاردة مثيرة في الصحراء.

(يدلُّ الفعل "ألقى" على الفجاءة والشِّدَّة معًا، ولفظ "القبض" يدلُّ على السيطرة، وحرف الجر "على" يدلُّ على الاستعلاء، وكلُّ هذه الدَّلالات مجتمعة تفيد المعنى المراد من الإمساك بلصٍّ هارب أو مجرم، ويقوم بذلك رجال الشرطة بما لهم من بأس وقوَّة وسيطرة،

وقد ارتبط التعبير بالشرطة دون غيرها، والمجرم دون غيره؛ لاجتماع هذه الملامح الدَّلالية كلها فيه).

أ / ٨٨٣ ـ أَلْقَى الكَلَامَ جُزَافًا

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: تكلَّم بغيرِ رَوِيَّةٍ ولا تَدَبُّرٍ لما يقول:

□ ليس بحكيم مَنْ أَلْقَى الكلام جزافًا.

(جزافًا: بتثليث الجيم، والكسر أفصح، فارسيٌّ مُعَرَّب، أي: بلا كيل ولا وزن ولا تقدير، ثمَّ استُعير للكلام الذي يلقيه قائلُه دون وعي أو تقدير للعواقب).

أ / ٨٨٤ ـ أَلْقَى بِثِقَلِهِ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على المشاركة القويَّة المؤثِّرة:

□ ألقت الشركة بثقلها في مجال الاستثمار العقاريِّ بعد أن كانت تقتصر على الاستثمار الزراعيِّ.

(عُبِّر بالثِّقل في هذا التعبير عن كلِّ ما يملكه المرء من مقوِّماتٍ معنويَّةٍ وحسِّيَّةٍ، وقد اقترن بالفعل "ألقى" للدَّلالة على توظيف هذه المقوِّمات في إنجاز أمرٍ ما وتحقيقه، وهذا يعني المشاركة بقوَّة).

أ / ٨٨٥ ـ أَلْقَى بِظِلَالِهِ عَلَى...

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: سيطر وأثَّر تأثيرًا سلبيًّا:

□ الخلافات العربية ألقت بظلالها على العلاقات بين العرب والعالم.

(تمثيل للعلاقات الحسنة بالضوء، وما يشوبها من سلبيات بالظلال التي تحجب الرُّؤية).

أ / ٨٨٦ ـ أَلْقَى بِيَدِهِ إِلَى...

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: استسلم له وتركه يقوده ويصرِّف أموره:

□ لقد نال عقابه، هكذا تكون عاقبة من ألقَى بيده إلى عدوِّه.

(لَمَّا كانت اليد عضوًا فاعلًا في الجسم، صار إلقاؤها لشخصٍ ما دليلًا على الاستسلام له، وتركه يقوده ويصرِّف أموره كالأعمى؛ فإنَّه يحتاج إلى من يقوده ويأخذ بيده).

أ / ٨٨٧ ـ أَلْقَى حَبْلَهُ عَلَى غَارِبِهِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: تركه حُرًّا يتصرَّف كما يشاء، يُقال لمن وُعِظَ كثيرًا بغير جدوى، حتى أُهمِل أمره تبرُّمًا به، قال عبد الملك بن مروان:

□ لاعِبْ وَلَدَكَ سبعًا، وأدِّبْهُ سبعًا، واستصحبه سبعًا، فإنْ أفْلَحَ فأَلْقِ حَبْلَه على غارِبِه.

(الغارب: مقدَّم سنام البعير، ثم صار غارب كلِّ شيء أعلاه. وأصلُه أنَّهم إذا أرادوا إرسال الجمل في المرْعَى أَلْقَوْا حَبْلَه على ظَهْرِه لكي لا يسقطَ فيمنعه من الرعي، فيَرْعَى كيف يشاءُ، ويذهبُ حيثُ يريد، ثم استُعِيرَ للمعنى المذكور).

أ / ٨٨٨ ـ أَلْقَى حَجَرًا في (البُحَيْرَةِ ـ البِرْكَةِ)

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على إثارة قضيَّة بما يؤدِّي إلى تجاوز حالة من الجمود:

□ ألقى بعض نواب مجلس الشعب حجرًا في بركة الحياة السياسية، في الجلسة الأخيرة للبرلمان.

(تمثيل لحالة الجمود بالبِرْكة الراكدة، وللتخلُّص من هذا الجمود وتجديد الاهتمام بإلقاء حجر فيها).

أ / ٨٨٩ ـ أَلْقَى عَصَاهُ

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: بلغ موضع الإقامة أو الراحة:

- بعد طول ترحال في البلاد، عاد إلى موطنه وألقى عصاه.

(يقال: ألقى عصاه، أي: نزل وأقام، قال معقر بن حمار البارقي:

وَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى
كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالإِيَابِ المُسَافِرُ

من عادة المسافر إذا بلغ موضعه وأقام به واطمأنَّ أن يُلقِي عصاه ثم يُخَيِّم).

أ / ٨٩٠ ـ أَلْقَى (عَلَيْهِ ـ عَلَى عَاتِقِهِ ـ عَلَى كَاهِلِهِ)...

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: فرض عليه وحمَّله:

- أَلْقَى الأَبُ عَلَى ابْنِهِ الكبيرِ مسئوليَّة رِعَايَةِ إِخْوَتِهِ الصِّغَار.

(كأنَّ المسئوليَّة حِمْلٌ يُلْقَى على الإنسانِ، تمثيلًا لشِدَّتِها وثِقَلِها).

أ / ٨٩١ ـ أَلْقَى عَنْ (عَاتِقِهِ ـ كَاهِلِهِ)...

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: تخلَّص من المسئوليَّة:

- شعر الطالب مع انتهاء الامتحانات كأنَّه ألقى عن عاتقه عبئًا ثقيلًا.

(الفارق بين هذا التعبير و "ألقى على عاتقه" يكمن في حرف الجرِّ المركَّب مع الفعل في كليهما؛ فإن "على" تفيد الاستعلاء، وتعني بذلك: وضع العبء فوق الكتف، و "عن" تفيد المجاوزة، وبذلك أفاد التعبير معنى: إزالة العبء والتخلُّص منه).

أ / ٨٩٢ ـ أَلْقَى فِي رُوعِهِ...

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: أَوْحَى، جاء في الأثر أَنَّ رسول الله ﷺ قال:

- «مَا تَرَكْتُ شَيْئًا مِمَّا أَمَرَكُمُ اللهُ بِهِ إِلَّا أمرتكم به، وَمَا تَرَكْتُ شَيْئًا مِمَّا نَهَاكُمُ اللهُ عَنْهُ إِلَّا وَقَدْ نهيتكم عَنْهُ، وَإِنَّ الرُّوحَ الأَمِينَ قَدْ أَلْقَى فِي رُوعِي أَنَّ نفْسًا لَنْ تَمُوتَ حتى تستَوْفِيَ رِزْقَها، فاتَّقُوا الله وأَجْمِلُوا في الطَّلَبِ».

(الرُّوعُ بضمِّ الراء: القَلْبُ؛ سُمِّيَ بذلك لأنَّه موضع الرَّوْع، أي: الفَزَع، كأنَّ الله ﷻ ألقاه في قلبه، أي: أَلهَمَه إيَّاه إلهامًا ووَحْيًا).

أ / ٨٩٣ ـ أَلْقَى كَلِمَةَ الافتتاح

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على بدء العمل في شيء ما:

- ألقى رئيس الجامعة كلمة الافتتاح في مؤتمر علم اللغة الأوَّل.

(ألقى الشَّيء: طَرَحَه، وألقى الكلام: قاله؛ وافتتاح الشَّيء: أوَّله. شُبِّه البدء في الشَّيء بالكلمة التي تقال في بداية كلِّ عمل مهمٍّ، كالندوات والمؤتمرات وغير ذلك. وهو تعبير جميل؛ إذ يعيدنا إلى التقليد العربيِّ الراسخ في افتتاح الأمور المهمَّة بكلمة ـ أي: خطبة ـ تكون بمثابة إعلان وتنويه بهذا الأمر).

أ / ٨٩٤ ـ أَلْقَى مَرَاسِيَهُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: استقرَّ وثبت، قال مِسْكِين الدَّارميُّ:

يَقُولُ وَقَدْ أَلْقَى مَرَاسِيهِ لِلْقِرَى

أَبِنْ لِيَ مَا الحَجَّاجُ بِالنَّاسِ فَاعِلُ

(إلقاء المراسي: دليل الاستقرار والسكون. وأصله من السفينة التي ترسو وتستقرُّ على الشاطئ، ثم صار يُضرَب لمن يستقرُّ ويطمئنُّ).

أ / ٨٩٥ ـ أَلْقَى نَظْرَةً

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: نظر نظرًا عابرًا غير فاحص:

- ☐ وقف الرجُل في الميدان لحظة، وألقى نظرة إلى ما حوله، ثم عاود السير.

(جاءت هذه الدلالة من ملمح السرعة والشِّدة من الفعل "ألقى"، كأنَّما رَمَى بنظرةٍ سريعةٍ رميًا).

أ / ٨٩٦ ـ أُلْقِيَتْ عَلَيْهِ المَهَابَةُ

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: أعْطَاه الله هيبةً وإجلالًا وتعظيمًا، جاء في الأثرِ أنَّ صحابيَّةً وصفَت رسول الله ﷺ فقالت:

- ☐ «وكَانَ رسول الله ﷺ قَدْ أُلْقِيَتْ عَلَيْهِ المَهَابَةُ».

(أي: أعطَى الله رسولَه هَيْبَةً وعَظَمةً فيهابُه الناسُ ويعظِّمونه؛ ولذا ما كان أحدٌ يجترئ على الدخول عليه؛ وكان أصحابُه في مجلسه كأنَّ على رءوسهم الطير، وذلك عِزَّةً له ﷺ ألبسَه الله تعالى إيَّاها).

أ / ٨٩٧ ـ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: إلَّا البَعْضَ الذي رَحِمَهُ الله ﷻ بالعِصْمَةِ، قال الله تعالى:

﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٥٣﴾﴾ [يوسف].

(يُسْتَعْمَلُ هذا التَّعبيرُ القُرْآنيُّ في العربيَّة المعاصرة لإفادةِ قِلَّةِ المستثنى، كما في قَوْلِنا: لقَدْ فَسَدَ النَّاسُ في هذا الزَّمانِ إلَّا مَنْ رَحِمَ رَبِّي! وهو بالمعنى القُرْآنيِّ نفسه، إلَّا أنَّه أُحِلَّ فيه الاسْمُ الموصول "مَنْ" مَحَلَّ "ما"، كما أنَّهُ يَرِدُ دائمًا في سِيَاقِ التَّقليلِ).

أ / ٨٩٨ ـ أَلَّفَ بَيْنَ القُلُوبِ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: جمع بين النَّاس على المودَّة والخير، وأصلح ما فسد، قال الله تعالى:

﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنٗا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ [آل عمران].

(أي: جَعَلَ بعضكم يَألَفُ الآخَرَ بأُلْفَةِ الإسلامِ واجتماعِ كلمتكم عليه، وجعلكم إخوة متراحمين).

أ / ٨٩٩ ـ أَلَمْ تَرَ إِلَى...

تعبيرٌ قرآنيٌّ، يَرِدُ في سياق التعجُّب، ومعناه: أَلَمْ تعلم، قال الله تعالى:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرٗا وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَاۖ وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴿٢٩﴾﴾ [إبراهيم].

(الفعل "رأى" له في اللغة العربية معنيان: الرُّؤية البصريَّة، وهي إدراك الشَّيء بالعين، والرُّؤية القلبيَّة، أي: العِلم بالشَّيء، وهو المراد بالتعبير القُرآنيِّ، وهو استفهامٌ تعجُّبيٌّ).

أ/ ٩٠٠ ـ أَلْـمَعِيٌّ

تعبيرٌ قـديمٌ معـاصرٌ، معنـاه: الـذَّكِيُّ الفَطِـنُ الـذي يتوقَّع الأمورَ قَبْلَ حُدُوثِها، قال أَوْس بن حجر:

الأَلْـمَعِيُّ الَّذِي يَظُنُّ بِـكَ الظَّـ ـنَّ كَـأَنْ قَـدْ رَأَى وَقَـدْ سَـمِعَا

(مشتقٌّ من اللَّمَعانِ، كأنَّ الأمورَ تَلْمَعُ له وتنكشف، وكأنَّها تَشِفُّ له وتَظْهَرُ حتى كأَنَّهُ يرَى الظَّنَّ عِيَانًا).

أ/ ٩٠١ ـ أَلَـمَّ بِـ...

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: عرفه إجمالًا ولم يتعمَّق في معرفته:

- ☐ أَلَـمَّ الباحثُ اللُّغويُّ ببعض المعرفـة في العلـوم الشرعيَّة.

(المعنى أنه قاربَ معرفته فحسْبُ، ولكـن لم يتعمَّـقْ في ذلك، ومثله ما جاء في الأثر: وإنَّ مما يُنبِتُ الربيعُ مـا يقتل حَبَطًا أو يُلِمُّ، أي: يَقرُب من ذلك).

أ/ ٩٠٢ ـ أَلَـمَّ (بِذَنْبٍ ـ بِمَعْصِيَةٍ)

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: فعلَهُ غير معتاد له، وإنَّما وقَعَ منه على سبيل السَّقْطة والهفـوة، جـاء في الأثـر أنَّ النبـي ﷺ قال:

- ☐ «يَا عَائِشَةُ، فَإِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ الله، وَإِنْ كُنْتِ أَلْـمَمْتِ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ العبد إِذَا اعْـتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ تَابَ الله عليه».

(أي: فَعَلْتِه من غـير عـادةٍ، بـل عـلى سـبيل الهفـوة والسقطة. مشتقٌّ من اللَّمَم، وهو: صغائر الذنوب التـي لا يسلم من الوقوع فيهـا إلَّا مَـنْ عـصمه الله وحفظـه. وقيل: معناه الدُّنُوُّ مـن الـشَّيء دون ارتكـاب لـه، مـن: ألممت بالمكان، أي: نزلت به وقاربته مـن غـير مواقعـة، كالهمِّ بالذَّنب وحديث النفس دون أن يقع فيه بالفعل).

أ/ ٩٠٣ ـ أَلَـمَّ بِهِ (أَرَقٌ ـ تَعَبٌ ـ دَاءٌ...)

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أصابه:

- ☐ لم أستطع الذَّهاب إلى عمـلي، بـسبب نوبـة بـرد ألـمَّت بي.

(ألم به: نزل به، أي: أصابه).

أ/ ٩٠٤ ـ أَلْـهَبَ ظَهْرَهُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: تعامل معه بقسوة وبـالغ في تعنيفه:

- ☐ ألهب الاستعمار ظهور البلاد العربيـة فـيما يزيـد على القرن من الزمن.

(لـمَّا كـان إلهـاب الظَّهـر بالـسَّوْط وغـيره عـذابًا لصاحبه، استُعير في هذا التعبير للدَّلالـة عـلى الاشـتداد على المرء ومعاملته بقسوة).

أ/ ٩٠٥ ـ أَلْوَانُ الطَّيْفِ (الثَّقَافِـيِّ ـ السِّيَاسِـيِّ)

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على التنوُّع والتعدُّد الـسياسي أو الثقافي:

- ☐ الفترة الحالية تشهد انفتاحًا ديمقراطيًّا وحـوارًا تشارك فيه جميع ألوان الطيف السياسي.

(شُـبِّهَ التنـوُّعُ والتعـدُّدُ الثقـافي أو الـسياسي بـألوان الطَّيف السبعة التي يتركَّـبُ منهـا الـضوء الأبـيض، أو ضوء الشمس، وهي سبعة ألـوان: الأحمـر، والبرتقـاليُّ،

والأصفر، والأخضر، والأزرق، والنيليُّ، والبنفسجيُّ).

أ / ٩٠٦ ـ إِلَى آخِرِهِ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: الباقي، وسائر... وغير... يُختصَر بـ "إلخ"، ويُسْتعمَل تَحاشيًا لتَعْدادٍ طويل:

□ استعرَضَ الكتابُ الظاهرةَ موضوع البحث وتاريخها وأسبابها... إلى آخره.

(أي: إلى آخر ذلك النوع أو الجنس المشار إليه).

أ / ٩٠٧ ـ إِلَى أَجَلٍ غَيْرِ مُسَمًّى

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: وقت غير محدَّد أو معلوم:

□ تمَّ تأجيل الاجتماع إلى أجل غير مسمًّى.

(أي: إلى وقت غير مُعيَّن وغير معروف).

أ / ٩٠٨ ـ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: إلى وقت معلوم معروف، قال الله تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

(أي: وقت سمَّيْتموه وعيَّنْتموه).

أ / ٩٠٩ ـ إِلَى التُّرَابِ يَصِيرُ النَّاسُ كُلُّهُمُ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في الحثِّ على التَّواضُع، قال الشَّريف المرتضَى:

إِلَى التُّرَابِ يَصِيرُ النَّاسُ كُلُّهُمُ
مِنْ مُفْهِقٍ بِالغِنَى كَفًّا وَمِسْكِينِ

(النَّاس جميعًا مصدرُهم واحدٌ وهو التُّراب، ومآلهمُ واحدٌ؛ فمصيرهم التُّراب؛ ولذلك لا يَصِحُّ أَنْ يتكبَّرَ أحدهم على آخر، أَوْ أن يتعالى جنسٌ على آخر؛ فابن آدم من ترابٍ وإلى التُّراب يعود).

أ / ٩١٠ ـ إِلَى اللِّقَاءِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، يقال عند توديع الأحِبَّة مشافهةً أو كتابة:

□ إلى اللِّقاء، يا ولدي. ها أنا أضمُّك بين ذراعي.

(في هذا التعبير يُقَدَّر محذوف حسب السياق؛ كأن يقال: التقدير: أَحِنُّ إلى اللقاء، أنتظرك... إلخ، ولذلك قالوا: "إلى اللقاء"، لا "الوداع"؛ تفاؤُلًا).

أ / ٩١١ ـ إِلَى حَدٍّ مَا

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: إلى درجة معيَّنة أو مدى محدود:

□ هذا كتابٌ جيِّدٌ إلى حَدٍّ ما.

(للدَّلالة على قَدْرٍ معيَّنٍ في الوصف لا يصل إلى أعلى مستوى، ولا يقلُّ إلى أدنى مستوى).

أ / ٩١٢ ـ إِلَى غَيْرِ رَجْعَةٍ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، يقال للشَّيء إذا مضَى وانتهى وزال إلى الأبد، قال الشَّريف الرَّضِي:

تُشَيِّعُ أَظْعَانٌ إِلَى غَيْرِ رَجْعَةٍ
وَتُبْكَى دِيَارٌ بَعْدَهُمْ وَطُلُولُ

(أي: لن يرجع ذلك الشَّيءُ؛ فقد زالَ تمامًا).

أ / ٩١٣ ـ إِلَى مَا شَاءَ اللهُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: إلى ما لا نهاية، إلى الأبد:

☐ يُـخلَّد المؤمن في الجنَّة إلى ما شاء الله.

(لـمَّا كانت مـشيئة الله تعـالى وإرادتـه لا تحـدُّها أيَّـة حدود، جِيءَ بها في هذا التعبير للدَّلالة على الأبديَّة).

أ / ٩١٤ ـ إِلَى مَنْ يُهِمُّهُ الأَمْرُ

تعبـيرٌ معـاصرٌ، شَـاعَ اسْـتِعْماله في مُقَدِّمَـةِ الرَّسـائل والخِطَابات الموجَّهةِ إلى أصْحابِ الشَّأنِ والمسئولين:

☐ طَلَبَ الرَّجُلُ مُفْـرَداتِ مُرَتَّبِـه فأعْطَـاهُ الموظَّـفُ ورَقةً بعُنْوان: إلى مَنْ يُهِمُّه الأمْرُ.

(أي: هذا الخِطَابُ أو البَيانُ مُوَجَّهٌ إلى مَنْ يُهِمُّهُ الأمْرُ المذكورُ).

أ / ٩١٥ ـ إِلَيْكَ إِلَيْكَ

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: تَنَحَّ عن الطريـق، جـاء في الأثـر عن قُدامَة بن عبد الله بن عمار، قال:

☐ رَأَيْتُ رسول الله ﷺ يَرْمِي جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ عَلَى نَاقَـةٍ لَـهُ صَـهْبَاءَ، لَا ضَرْبَ، وَلَا طَـرْدَ، وَلَا إِلَيْكَ إِلَيْكَ.

(إليك: اسم فعل أمر بمعنى: ابتعد، وكُرِّرَ للتأكيـد، ومعنى الحديث: ما كانوا يضربون الناس ولا يطردونهم ولا يقولون: تنحَّوْا عن الطريق، كـما هـي عـادة الملـوك والجبابرة).

أ / ٩١٦ ـ إِلَيْكَ عَنِّي

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: اتركني وابتعد عنِّي، جاء في الأثر عن أَنَسٍ ﷺ قال: مَرَّ النبي ﷺ بِامْرَأَةٍ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرٍ، فَقَالَ: «اتَّقِي اللهَ، وَاصْبِرِي»، قالتْ:

☐ إِلَيْكَ عَنِّي، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَبْ بِمُصِيبَتِي، وَلَمْ تَعْرِفْهُ، فَقِيلَ لَـهَا: إِنَّهُ النبي ﷺ، فَأَتَتْ بَابَ الرسـولِ ﷺ فَلَمْ تَجِدْ عِنْدَهُ بَوَّابِينَ، فَقَالَتْ: لَمْ أَعْرِفْكَ، فَقَـالَ: «إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأولَى».

(إليكَ: اسم فعل أمرٍ، معناه: تَنَحَّ وابتعِدْ عنِّي).

(أ ـ م)

أ / ٩١٧ ـ إِمَاءُ الله

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: النِّسَاءُ، جاء في الأثـر أنَّ رسـول الله ﷺ قال:

☐ «لا تَـمْنَعُوا إِمَاءَ الله مَسَاجِدَ الله».

(إِمَاء: جَمْعُ أَمَةٍ، وهي المرأةُ المملوكةُ، والمـراد النِّـسَاءُ مُطْلَقًا؛ لأنَّهُنَّ إِمَاءُ الله كما أنَّ الرِّجَالَ عَبِيدُ الله، وفي هـذا الأَثَرِ إِشَارَةٌ إلى أَنَّهُنَّ مملوكاتٌ لله تعالى وَحْدَهُ، وعَلَـيْهِنَّ أَنْ يَعْبُدْنَ رَبَّهُنَّ ويَلْزَمْنَ طَاعَتَهُ ويَدْخُلْنَ بُيوتَه).

أ / ٩١٨ ـ أَمَاطَ اللِّـثَامَ عَنْ...

تعبيرٌ قـديمٌ معـاصرٌ، معنـاه: كـشف الحقيقـة التـي كانت مجهولة:

☐ أجهـزة الأمـن أماطـت اللِّثـامَ عـن مرتكبـي الجريمة.

(أصل الإماطـة: الإزالـة؛ واللِّثـام: القِنـاع، وإزالـة القِناع عن الشَّيء الحسِّيِّ كَشْفٌ له، فنُقِلَ مـن الحـسِّيَّات إلى المعنويَّات).

أ / ٩١٩ ـ إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: إزالة الضَّرر ورفعه من الطَّريـق، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

❑ «الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لا إِلَهَ إِلَّا الله، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَن الطَّرِيقِ».

(إمَاطَةُ الأَذَى: إبْعَادُهُ وإزَالَتُهُ، وهو كُلُّ مَا يؤذي مِنْ خَبَثٍ أو حَجَرٍ أو شَوْكٍ أو قَذَارَةٍ أو غَيْرِ ذلكَ. وفي أَثَرٍ آخَرَ أَنَّ رسول الله ﷺ قال: «وَتُمِيطُ الْأَذَى عَن الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ»، ومعنى كَوْنِ إزَالَةِ الأذَى عَن الطَّرِيقِ صَدَقَةً، أَنَّ الصَّدَقَةَ إيصَالُ النَّفْعِ إلى المُتَصَدَّقِ عليه، فقَدْ تَسَبَّبَ إلى سَلامَةِ أخيهِ المسلِمِ من ذَلكَ الأذَى، فكأَنَّهُ قَدْ تَصَدَّقَ عليه، فكانَ له على ذلك أَجْرُ الصَّدقَةِ. وفي هذا حَضٌّ على الاسْتِكثارِ من الخَيْرِ وأَنْ لا يَحقِر المؤمنُ منه شيئًا. وفيه دَليلٌ على أَنَّ طَرْحَ الأَذَى في الطَّرِيقِ يُخْشَى على فاعِلِهِ العُقوبةُ في الدُّنْيَا والآخِرَةِ).

أ/ ٩٢٠ ـ إِمَامُ الحَرَمَيْنِ

تعبيرٌ قديمٌ، وهو لقب الإمام أبي المعالي الجوينيِّ، عبد الملك بن أبي محمد بن عبد الله بن يوسف، الفقيه الشافعيِّ، أَحَدِ الأئمَّةِ الأعلام، قال فيه بعضُ علماء عصره:

لَمْ تَرَ عَيْنِي عَالِمًا تَحْتَ أَدِيمِ الفَلَكِ
مِثْلَ إِمَامِ الحَرَمَيْـ ـنِ الشَّيْخِ عَبْدِ المَلِكِ

(لُقِّبَ بهذا اللَّقَبِ؛ لأَنَّهُ جَاوَرَ بمكة أَرْبَعَةَ أعوامٍ، وذَهَبَ إلى المدينةِ فأفتَى ودرَّسَ، جَامِعًا طُرُقَ المذاهبِ، وكان يحضر دروسَه أكابرُ العلماءِ، وكان له نحو أربع مئة تلميذ، من أشْهَرِهم حُجَّةُ الإسلامِ الإمامُ الغزالي. له مصنَّفات كثيرة، منها: العقيدة النظاميَّة في الأركان الإسلامية، والبرهان في أصول الفقه، ونهاية المطلب في دراية المذهب في فقه الشافعيَّة، والشامل في أصول الدِّين... إلخ).

أ/ ٩٢١ ـ إِمَامُ المَدِينَةِ

تعبيرٌ قديمٌ، وهو لقب الإمام مالك بن أنس ﷺ:

❑ كان الإمامُ مالك بن أنس إمامُ المدينة من أجمل النَّاس خَلْقًا وخُلُقًا وهيئة.

(هو مالك بن أَنَس بن مالك بن أبي عامر الأصبحيُّ، أحد أئمَّة أهل السنَّة الأربعة، وإليه يُنسَب المذهب المالكيُّ، ينتمي إلى أسرة يمنيَّة، تحوَّلت إلى الحجاز في زمن جدِّه. وُلِدَ إمام دار الهجرة في المدينة المنوَّرة في العشرة الأخيرة من القرن الأوَّل الهجري، أتمَّ حفظَ القرآن الكريم وبعض السُّنَّة النَّبويَّة قبل سنِّ العاشرة، ثمَّ التحق بمسجد رسول الله ﷺ طلبًا للعلم، وما لبث نجمُ الإمام مالك أنْ لمع حتَّى أصبح مرجع المدينة المنوَّرة بل البلاد الإسلاميَّة كلِّها. قضى الإمام مالك عُمُرَه كلَّه في المدينة المنوَّرة، ولم يَبْرَحْها قطُّ إلَّا لحجٍّ أو عمرة، وكان يقول إذا أراد السَّفر من المدينة: المدينةُ خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون. وكان يُعظِّمُ مدينة الرَّسول ﷺ، حتَّى إنَّه لم يُرَ فيها راكبًا دابَّةً قطُّ، ويقول في ذلك: إنِّي لَأستحيي من الله تعالى أنْ أطَأَ تُرْبةً فيها رسول الله ﷺ بحافر دابَّة. وكان الإمام مالك إذا أراد أنْ يحدِّث بحديث رسول الله ﷺ، توضَّأ وسرَّح لحيته وتمكن في جلوسه بوقار وهيبة ثم حدَّث، فسُئِلَ عن ذلك فقال أحبُّ أنْ أعظِّم حديث رسول الله ﷺ، ولا أحدِّث به إلَّا على طهارة، كانت وفاته في المدينة المنوَّرة، ودُفِنَ في البقيع، سنة ١٧٩هـ).

أ / ٩٢٢ ـ إِمَامُ المُهَاجِرِينَ

تعبيرٌ قديمٌ، وهو لقب الصَّحابيِّ الجليل سالم مَوْلَى أبي حُذَيْفة ﵄:

□ كان إمام المهاجرين سالم بن مَعْقِل من قدامى الصحابة ﵃.

(هو سالم بن مَعْقِل ﵁، كان مَوْلًى لأبي حذيفة ﵁، وكان من قُدامَى الصَّحابة ﵃، وبعدَ أنْ كان عبدًا لأبي حذيفة ﵁ صار له ابنًا بالتَّبنِّي ثُمَّ أخًا ورفيقًا له. كان سالم ﵁ إمامًا للمهاجرين من مكة إلى المدينة طوال صلاتهم في مسجد قباء، وكان منهم الفاروق عمر بن الخطاب ﵁؛ وذلك لأنَّه كان أقرأهم للقرآن، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ أوصى أصحابه ﵃ قائلًا: «خُذوا القرآنَ من أربعة: عبد الله بن مسعود، وسالمٍ مولَى أبي حذيفةَ، وأُبَيِّ بن كعب، ومعاذ بن جبل». استُشهِد ﵁ يومَ اليمامة).

أ / ٩٢٣ ـ أَمَامَ فُوَّهَةِ المِدْفَعِ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: في مُوَاجَهةِ الخطرِ:

□ كَشْفُ أكاذيبِ النِّظامِ الفاسدِ جعَلَهُ أَمَامَ فُوَّهَةِ المِدْفَعِ.

(تمثيلٌ لمن هو في مُوَاجَهةِ الخطرِ بالواقفِ أمَامَ فُوَّهَةِ المِدْفَعِ، فهو مُوشكٌ على الموتِ المُحقَّقِ).

أ / ٩٢٤ ـ إمبراطور...

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: القائد المسيطر المقدَّم في كلِّ مجال:

□ أخيرًا سقط إمبراطور المخدِّرات في أيدي رجال الأمن.

(اختُصَّ هذا التعبير في العربية المعاصرة ـ غالبًا ـ بوصف الأشرار والمجرمين الكبار، فيقال: إمبراطور المخدِّرات، إمبراطور الفساد... وندر استعمالُه في مقام الاستحسان. تعريب (***Emperor***)، وهي كلمة من أصل لاتيني، وتعني: الحاكم. وشُبِّهَ القائد القويُّ المسيطر الحازم في قراراته بالإمبراطور الذي له السيادة على مملكة كبيرة، فهو لا يتراجع في أحكامه ولا يخالفها).

أ / ٩٢٥ ـ إمبراطوريَّة الشَّرِّ

تعبيرٌ معاصرٌ، كنايةً عن الدولة التي تمارس الظلم والاستبداد والقهر والجبروت:

□ تمارس إسرائيل على الفلسطينيين كلَّ أعمال الظُّلم والقهر، فهي حقًّا إمبراطوريَّة الشرِّ الجديدة.

(أَطلقت هذا التعبير ـ قديمًا ـ الولاياتُ المتَّحدة الأمريكيَّة على الاتحاد السُّوفييتيِّ، ثم أُطلق مؤخرًا على الولايات المتحدة الأمريكية ذاتها، ويمكن أن يُطلق على كلِّ أُمَّةٍ متجبِّرة ظالمة مستبدة).

أ / ٩٢٦ ـ أَمْتَعَ اللهُ بِكَ

تعبيرٌ نبويٌّ، وهو دُعَاءٌ بطُولِ البَقَاءِ، جَاءَ في الأَثَرِ عَنْ أَبِي اليَسَرِ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو قال: إِنَّا لَمَعَ رسول الله ﷺ بِخَيْبَرَ عَشِيَّةً إِذْ أَقْبَلَتْ غَنَمٌ لِرَجُلٍ مِنْ يَهُودَ تُرِيدُ حِصْنَهُمْ وَنَحْنُ مُحَاصِرُوهُمْ، إِذْ قال رسول الله ﷺ: «مَنْ رَجُلٌ يُطْعِمُنَا من هذه الغنم؟» فَقُلْتُ: أَنَا يَا رسول الله. قال:

«فَافْعَلْ». قال: فَخَرَجْتُ أَشْتَدُّ مِثْلَ الظَّلِيمِ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ رسول الله ﷺ مُوَلِّيًا قال:

□ «اللَّهُمَّ أَمْتِعْنَا بِهِ».

قَالَ: فَأَدْرَكْتُ الْغَنَمَ وَقَدْ دَخَلَتْ أَوَائِلُهَا الحِصْنَ، فَأَخَذْتُ شَاتَيْنِ مِنْ أُخْرَاهَا فَاحْتَضَنْتُهُمَا تَحْتَ يَدَيَّ ثُمَّ أَقْبَلْتُ بِهِمَا أَشْتَدُّ كَأَنَّهُ لَيْسَ مَعِي شَيْءٌ، حتى أَلْقَيْتُهُمَا عِنْدَ رسول الله ﷺ، فَذَبَحُوهُمَا فَأَكَلُوهُمَا. فكان أَبُو اليَسَرِ مِنْ آخِرِ أَصْحَابِ رسول الله ﷺ هَلَاكًا، فكان إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الحَدِيثِ بكى ثُمَّ يَقُولُ: أُمْتِعُوا بِي لَعَمْرِي! كُنْتُ آخِرَهُمْ.

(جَلِيٌّ من السِّياق أنَّ المعنى الدُّعاءُ بطُولِ العُمُر، وقال ابنُ فارس: الميم والتاء والعين أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على منفعةٍ وامتدادِ مُدَّةٍ في خيرٍ).

أ / ٩٢٧ ـ أَمْرُ الله

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه العَامُّ: حُكمُ الله وقضاؤه، وتتعدَّدُ معانيهِ الفَرعيَّةُ بحَسَبِ السِّياقِ، على النَّحْو التَّالي:

١ ـ الدِّينُ، قال الله تعالى:

﴿لَقَدِ ٱبۡتَغَوُاْ ٱلۡفِتۡنَةَ مِن قَبۡلُ وَقَلَّبُواْ لَكَ ٱلۡأُمُورَ حَتَّىٰ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَظَهَرَ أَمۡرُ ٱللَّهِ وَهُمۡ كَٰرِهُونَ ۝٤٨﴾ [التوبة].

٢ ـ القِيامةُ، قال الله تَعالى:

﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ۝١﴾ [النحل].

٣ ـ الحُكمُ والقَضاءُ، ومنه قول الله تعالى:

﴿وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ مَفۡعُولًا ۝٣٧﴾ [الأحزاب].

٤ ـ وجوب العذاب والهلاك، قال الله تعالى:

﴿قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ﴾ [هود: ٤٣].

وقوله ﷻ:

﴿يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَآۖ إِنَّهُۥ قَدۡ جَآءَ أَمۡرُ رَبِّكَۖ وَإِنَّهُمۡ ءَاتِيهِمۡ عَذَابٌ غَيۡرُ مَرۡدُودٖ ۝٧٦﴾ [هود].

٥ ـ الخَلْقُ والإيجادُ، كما في قَوْلِ الله تعالى:

﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝٨٢﴾ [يس].

وقَوْلِه ﷻ:

﴿وَمَآ أَمۡرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٞ كَلَمۡحِۭ بِٱلۡبَصَرِ ۝٥٠﴾ [القمر].

(أي: وما أمْرُنا للشَّيءِ إذا أرَدْنَا تكوينَه إلَّا كلمةٌ واحدةٌ: كُنْ فيكونُ، لا مراجعةَ فيها كلَمْحٍ بالبَصَرِ).

٦ ـ الوحي، كقول الله تعالى:

﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ وَمِنَ ٱلۡأَرۡضِ مِثۡلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلۡأَمۡرُ بَيۡنَهُنَّ لِتَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عِلۡمَۢا ۝١٢﴾ [الطلاق].

٧ ـ القَوْلُ، كما في قَوْلِ الله تعالى:

﴿وَأَمَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلۡحُسۡنَىٰۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنۡ أَمۡرِنَا يُسۡرٗا ۝٨٨﴾ [الكهف].

٨ ـ العِلْم، قال الله تعالى:

﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٨٥﴾ [الإسراء].

(أي: من شأنه، ومما اسْتَأْثَر بعِلْمِه دُونَكم).

٩ ـ الشَّأنُ، كما في قَوْلِ الله تعالى:

﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَا﴾ [الشورى: ٥٢].

(وأصْلُ هذا كُلِّه واحدٌ؛ لأنَّ الأشياءَ كُلَّها بأمْرِ الله).

أ / ٩٢٨ ـ أَمْرٌ دُبِّرَ بِلَيْلٍ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، كنايةً عن الخفاء والسِّرِّيَّة والتَّآمُر، لَمَّا عَلِمت قريشٌ بأمر الإسلام ونبيِّه ﷺ قالت:

▢ إنَّه أمرٌ دُبِّر بليل.

(لـمَّا كان اللَّيلُ رمزًا للخفاء والكتمان والسِّرِّيَّة؛ لما فيه من ظُلمة وسكون؛ فقد اسْتُغِلَّ لقضاء الأمور التي تستلزم الخفاء والكتمان والسِّرِّيَّة).

أ / ٩٢٩ ـ أَمْرٌ دُونَـهُ المَوْتُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، كنايةً عن الصُّعوبة التي تبلغ حدَّ المُحَال، قال يَزِيد بن الحكم الثَّقَفِيُّ:

تَرَى المَرْءَ يَخْشَى بَعْضَ مَا لَا يَضِيرُهُ
وَيَأْمَـلُ شَـيْئًا دُونَـهُ المَـوْتُ وَاقِـعُ

(لـمَّا كان الموتُ أصعبَ وأقسى شيءٍ على النفس البشرية بوصفه نهايةَ المطاف لكلِّ شيء حَيٍّ؛ فقد استعير للدَّلالة على صعوبة حدوث شيء ما؛ صعوبةً تصل إلى حدِّ المُحَال).

أ / ٩٣٠ ـ أَمْرٌ ذُو بَالٍ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: أمر مُهِمٌّ له قيمةٌ، جَاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

▢ «كُلُّ أمْرٍ ذي بالٍ لا يُبْدَأُ فيه بحَمْدِ الله فهُوَ أَقْطَعُ».

(البال: الحال، والبال أيضًا: القلب، وعلى الأوَّل يكون معناه: كلُّ أمرٍ ذي شأن وحال شريف مُهْتَمٍّ به شرعًا، وكلُّ مقام ذي جَلالة وعِظَم كما يفيده التنوين المُشْعِر بالتعظيم. وعلى الثاني يكون معناه: كأنَّ الأمرَ مَلَكَ قَلْبَ صاحبِهِ لاشتغالِه به، أو على تشبيه الأمر بذي قلبٍ على الاستعارة المكنيَّة، بأن يُشَبَّه برجُلٍ له قَلْبٌ ثَبْتٌ ذو عَزْمٍ).

أ / ٩٣١ ـ أَمْرَ مُبْكِيَاتِكِ لَا أَمْرَ مُضْحِكَاتِكِ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في النَّهْيِ عَن اتِّبَاعِ الهَوَى، أي: اتَّبِعْ أَمْرَ مَنْ يُخَوِّفُكَ عَوَاقِبَ إسَاءَتِكَ لِتَحْذَرَها فتَنْجُوَ، ولَا تَتَّبِعْ أَمْرَ مَنْ يُؤَمِّنُكَ ما ينبغي الخوفُ منه فيُوَرِّطَك:

▢ لا تكن أحمقَ فتسمَعَ لمن يخدعُك بمعسولِ الكلام، أمْرَ مُبكياتِكِ لا أمْرَ مُضحِكاتِكِ!

(ومثل ذلك قول الحسن: إنَّ مَنْ يُخَوِّفُكَ حتى تَلْقَى الأمْنَ أَشْفَقُ عليكَ مِمَّنْ يُؤَمِّنُكَ حتى تَلْقَى الخَوْفَ. أمْرَ: مفعول به منصوبٌ بفعل محذوف تقديره: اتَّبِعْ، واستُعيرَ لفظ المبكيات لمعنى: النُّصح والإرشاد المُخْلِص؛ لأنَّه غالبًا ما يكون ثقيلًا على النُّفوس التي تميلُ إلى ما تَهوَى ـ وهو المُعبَّرُ عنه بالمُضْحِكات ـ، وتنفِرُ مِمَّا يُكدِّرها وإن كان حقًّا. أي: أطِعْ مَنْ يأمُرك بما فيه رَشادُكَ وصَلاحُك وإنْ كان يُبْكِيكَ ويُثْقِلُ عليك، ولا تُطِعْ مَنْ يأمُرك بما تَهْوَاه ويُضْحِكك؛ لِمَا فيه من عواقبَ وخيمةٍ. وأصل هذا المثَل أنَّ فتاةً قالت لأبيها: إنَّ عَمَّاتي إذا زُرْتُهُنَّ يُضْحِكنني ويُلْهِينَنِي، وإنَّ خَالَاتي إذا زُرْتُهُنَّ يُبْكِينَنِي، فقال لها أبوها ذلك، أي: اتَّبعِي أَمْرَ مُبْكِيَاتِكِ لَا أَمْرَ مُضْحِكاتِكِ).

أ / ٩٣٢ ـ أَمْرٌ مُضْلِعٌ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: ثقيلٌ لا يُحْتَمَلُ، قال النابغةُ الذُّبيانيُّ:

نَامَ الـخَلِـيُّ مِنَ الـهُمُومِ وَبَاتَ لِي
لَيْـلٌ أُكَابِـدُهُ وَهَـمٌّ مُـضْلِعُ

(يُقال: حِمْلٌ مُضْلِعٌ، أي: مُثْقِلٌ للأَضْلاعِ، وداهِيةٌ مُضْلِعةٌ، أي: تُثْقِلُ الأَضْلاع وتكسرها؛ مبالغة في الشِّدَّة).

أ / ٩٣٣ ـ أَمْرٌ مَفْرُوغٌ مِنْهُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، للدَّلالة على شيء ثابت مؤكَّد:

□ أهمية العلم والتكنولوجيا أمر مفروغ منه.

(أي: لا مجال للشكِّ فيه، كأنَّما فُرِغَ من إثبات صِحَّته وتأكيده؛ فلا سبيل إلى الشكِّ فيه).

أ / ٩٣٤ ـ أَمْرٌ مُقَرَّرٌ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أمرٌ مفروض فرضًا إلزاميًّا:

□ حُرِّيَّةُ الإنسانِ أمرٌ مُقَرَّرٌ في النُّصوصِ الدينيَّة والمواثيقِ الدوليَّة.

(هذا التعبير مَصُوغٌ على وزن اسم المفعول من "قرَّر" الشَّيء، أي: جعله يَقِرُّ ويَثْبُت. ثم استعير لمعنى الإلزام والأمر المفروض؛ لأنَّه ثبت واستقرَّ).

أ / ٩٣٥ ـ أَمْرٌ وَارِدٌ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: شيء يُحتَمل وقوعه:

□ الخروج من الأزمة الاقتصادية أمرٌ وارد.

(يُطلَق هذا التعبير على ما كان ممكن الحدوث من الأشياء المجهولة، واسْمُ الفاعل هنا دالٌّ على المستقبل، أي: مُحتَمل الورود في المستقبل).

أ / ٩٣٦ ـ أَمْرٌ وَاقِعٌ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أمرٌ ثابتٌ مؤَكَّدٌ لا يُمكِنُ إنكارُه:

□ الاختلافُ أَمْرٌ وَاقِعٌ وهو من سُنَنِ الحياةِ.

(الواقع: الكائن الحاصل، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ ۝٧﴾ [الطور]. ومعنى التعبير: أمرٌ قائمٌ متحقِّقٌ لا يُنكر ثبوته كما لا يُمكِنُ إنكارُ ما هو حاصلٌ).

أ / ٩٣٧ ـ أَمْرَاضُ العَصْرِ

تعبيرٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ ـ الأمراض التي شاعتْ في هذا العصر شيوعًا كبيرًا، كأمراض الضَّغط المرتفع، وأمراض القلب والسُّكَّر والسَّرطان ونحوِها:

□ السلوك غير الصِّحيِّ والمواد المسرطنة أدَّتْ إلى انتشار أمراض العصر بشكل كبير، فمؤشرات انتشار داء السكري وأمراض القلب والشرايين التاجيَّة وارتفاع ضغط الدم باتت مخيفة.

٢ ـ المفاسد والشرور التي انتشرت في هذا العصر:

□ الانتحار، التفكك الأسري، تدهور منظومة القِيم... هذا غَيضٌ من فَيْضٍ من أمراضِ العصر!

(تشمل الأمراضُ العضويَّة والنَّفسيَّة التي تُوصَف بأمراض العصر طائفةً واسعة من الأمراض التي لم تكن شائعةً قبلَ عصرنا هذا، ومن أبرزها: السِّمنة التي تؤدِّي

إلى مشاكل كثيرة لأعضاء الجسم كلِّها، ومن أشهر هذه الأمراض: النوبات القلبيَّة، الجلطات، الفشل الكلوي، داء السكر، ارتفاع ضغط الدم، الصداع، ألزهايمر، القولون العصبي، ومن الأمراض النَّفسيَّة: القلق والاكتئاب، الخوف المرضي، الوسواس القهري، الهوس، الفصام، الاضطرابات النفسيَّة والجنسيَّة... إلخ. وتشير آخر الإحصائيَّات العالميَّة إلى أن هناك ما يقرب من ٤٠٠ مليون مريض نفسي في العالم، ويرجعُ ذلك إلى تزايد ضغوط الحياة، وتفكك النظام الأسري، وانعدام روح الجماعة، وفقدان الولاء و الانتماء، والتَّأثيرات السَّلبيَّة لوسائل الإعلام، والفنّ الرَّخيص، وقبل كلِّ هذا الخواء الروحي النَّاشئ عن ضعف أثر الدِّين أو انعدامه في النفوس. ويُلْحَقُ بما سبق: الإدمان، والعنف بكلِّ أشكاله، والواقع أنَّ أمراضَ العصر منظومة متكاملة، وفي أكثر الأحيان تكون متزامنة، وكلُّها انعكاس للتشوُّهات النَّفسيَّة والفكريَّة وخلوِّ الحياة المعاصرة من أهداف سامية ونموذج راقٍ يُعطي الحياةَ معنًى، ويوازن بين المطالب الرُّوحيَّة والماديَّة).

أ / ٩٣٨ ـ أَمْرَاضٌ مُزْمِنَةٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: مُشكِلاتٌ قديمةٌ طويلةُ الأمَدِ ويَصْعُبُ حَلُّها:

- ◻ الفقرُ، والبطالةُ، والأُمِّيَّةُ أَمْرَاضٌ مُزْمِنَةٌ في المجتَمَعِ المصريِّ.

(أُخِذَ هذا التَّعبيرُ من مَجَال الطِّبِّ، والأمراض المزْمِنَةُ هي الَّتي تُصيبُ الإنسانَ وتُصاحِبُه مَدَى الحياةِ، وهي أمراضٌ يصعُبُ عِلاجُها؛ ومن هُنا أُطْلِقَتْ على المشكِلات المُستعصيةِ ذاتِ الأمَدِ الطويل).

أ / ٩٣٩ ـ أَمَرُّ مِن (الحَنْظَلِ ـ الصَّبْرِ ـ العَلْقَمِ ـ الفِرَاقِ ـ فَقْدِ الأَحِبَّةِ)

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للمبالغة في الشِّدَّةِ والقسوة، ومن شواهده ما جاء في الأثر عن النبي ﷺ في ذمِّ علماء السُّوء:

- ◻ «إنَّ الله قال: لقد خَلَقْتُ خَلْقًا أَلْسِنَتُهم أحْلَى مِنَ العَسَلِ وَقُلُوبُهُمْ أَمَرُّ مِنَ الصَّبْرِ، فبي حَلَفْتُ لأُتِيحَنَّ لَهُمْ فتنةً تَدَعُ الحليمَ منهم حيرانَ، فَبِي يَغْتَرُّونَ أمْ عليَّ يَجْتَرِئُونَ»؟!

وقال الشاعر:

لَقَدْ جَرَّعَتْنِي لَيَالي الفِرَاقِ
كُؤُوسًا أَمَرَّ مِنَ الحَنْظَلِ

وقال عَنْتَرَة:

وَإِذَا ظُلِمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِيَ بَاسِلٌ
مُرٌّ مَذَاقَتُهُ كَطَعْمِ العَلْقَمِ

وقال آخر:

تَنَغَّصَ بِالتَّبَاعُدِ طِيبُ عَيْشِي
فَلَا شَيْءٌ أَمَرُّ مِنَ الفِرَاقِ

وقال آخر:

جَرَّبْتُ مِنْ صَرْفِ دَهْرِي كُلَّ نَائِبَةٍ
أَمَرَّ مِنْ فُرْقَةِ الأَحْبَابِ لَمْ أَجِدِ

(كل هذه الأشياء ذات طَعْمٍ بالغ المرارة، إمَّا حِسِّيًّا تذوقه الألسنةُ كالحنظلِ والصَّبْرِ والعَلْقَم، أو معنويًّا

كالفراق وفقد الأحبَّةِ).

أ / ٩٤٠ ـ أَمْرَكَ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، للدِّلالة على الطاعة والامتثال، قال المُتَنَبِّي:

دَوَالَيْـكَ يَـا سَـيْفَهَا دَوْلَـةً

وَأَمْـرَكَ يَـا خَـيْـرَ مَنْ يَأْمُـرُ

(أمْـرَكَ: مفعـول بـه منـصوب بفعـل محـذوف، والتقدير: مُرْ أمْـرَكَ، أو أُطِيـعُ أمْـرَكَ. ويمكـن أنْ يـأتيَ مرفوعًا بتقديره مبتدأً وخبره محذوف، أي: أمْرُكَ مُطاعٌ. ومثل ذلك قولهم: الأمْرُ أَمْرُكَ).

أ / ٩٤١ ـ أَمْسَكَ الثَّوْرَ مِن قَرْنَيْهِ

تعبـيرٌ معـاصرٌ، معنـاه: تـصدَّى لموقـفٍ صَـعْب بشجاعةٍ:

□ إدارة الأزمـات تحتـاج إلى رجُـل ذي قـدرات شخصيَّة متميِّزة يَعرِف كيف يُمْسِكُ الثـور مـن قَرْنَيه.

(الثور حيوان يتَّسم بالـهَيَجَان والـشَّراسة، وكـون الإنسان يقدر على الإمساك بقرنيه، فهذا دليل على قوَّتـه وشجاعته وإقدامه، والتعبـير مـترجم عـن الإنجليزيَّـة (***Grabbed the bull by the horns***)، وهـو أيـضًا دليل على السيطرة).

أ / ٩٤٢ ـ أَمْسَكَ بِآخِرِ خَيْطٍ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: توصَّل إلى الحلِّ:

□ أمـسكت المباحـث بـآخر خـيط في جريمـة التفجيرات المتوالية وقبضت على الجُناة.

(تشبيه للأمر بأنَّه يتكوَّن من عدة خُيوط آخرها هـو الحلُّ، فإذا أمسك الشخص به فقد توصَّل إلى الحلِّ).

أ / ٩٤٣ ـ أَمْسَكَ بِأَنْفَاسِهِ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: جذبه وشدَّ انتباهه بقوَّةٍ:

□ "ألف ليلة وليلة" عملٌ قصصيٌّ يمسك بأنفـاس قارئه.

(وذلك لأنَّـه إذا كـان الإنـسان مهـتمًّا بـشيء حَـبَسَ نَفَسَه قليلًا لكي ينتبه إليه).

أ / ٩٤٤ ـ أَمْسَكَ بِأَوَّلِ خَيْطٍ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: بدأ يتوصَّل إلى الحلِّ:

□ كانت فرحته لا توصف، وسعادته لا تُقدَّر بعـد أن أمسك بأوَّل خيط من خيوط الجريمة.

[انظر: أَمْسَكَ بِآخِرِ خَيْطٍ]

أ / ٩٤٥ ـ أَمْسَكَ بِتَلَابِيبِهِ

تعبيرٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ـ الشِّجار بالأيدي:

□ تشاجر رُوَّاد المقهى وأمـسك بعـضهم بتلابيـب بعض.

٢ـ كناية عن ضِيق الأحوال:

□ البطالة أمسكت بتلابيب الشباب.

(ورد في القـديم التعبـير: أخـذ بتلابيبـه، أي: جمـع ثيابَـه عنـد صـدره ثـم جَـرَّه، وكـذا إذا جعـل في عنقـه حبلًا أو ثوبًا وأمـسكه بـه، والتعبـير المعـاصر اسـتبدل بالفعل "أخذ" الفعـل "أمـسك"، وعُمِّمـت دلالتـه في معنى الشِّجار بالأيدي عمومًـا، ونُقِـل مجـازًا إلى معنـى

ضِيق الأحوال).

أ / ٩٤٦ ـ أَمْسَكَ بِخُيُوطِ اللُّعْبَةِ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: سيطر على الأمر وأحكم قَبْضَتَه عليه:

- ❐ شهدت القاهرة واحدة من كبرى جرائم النَّصب والاحتيال المالي والإداري نفَّذها الجاني بكلِّ دهاء بعد أن أمسك بخيوط اللُّعبة جميعها.

(اللُّعبة: المقصود بها لعبة العرائس، وفيها يمسك اللاعب بعدَّة خيوط مربوطة بجسم العروسة، وبذلك يستطيع أن يتحكم فيها ويحرِّكها كيف يشاء، ثم صار الإمساك بخيوط اللُّعبة تعبيرًا عن السيطرة التامَّة على الأمر).

أ / ٩٤٧ ـ أَمْسَكَ بِزِمَامِ...

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، للدَّلالة على السَّيْطَرةِ والتَّحَكم:

- ❐ القُوَى الكبرى أمسكت بزِمَامِ الأمورِ في العالمِ بسببِ غَفْلةِ الشُّعوبِ المُضْطَهَدةِ.

(الزِّمَامُ: الحَبْلُ الذي تُقَادُ به الدَّابَّةُ، اسْتُعِيرَ للتحكم في الأمُورِ، كأنَّ الذي يُسَيْطِرُ على الأُمورِ يُمْسِكُ بالحَبْلِ الذي تُقَادُ به الدَّابَّةُ لِيُوَجِّهَها حَيْثُ يشاءُ).

أ / ٩٤٨ ـ أَمْسَكَ بِزِمَامِ المُبَادَرَةِ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: تحكم في الأمْرِ مُنْذُ البدايةِ فكانَ له القُدْرةُ على تصريفه والسَّيْطرةِ عليه:

- ❐ الشَّبابُ المصريُّ أمْسَكَ بزِمَامِ المُبادَرَةِ وانتَصَرَتْ ثورتُه.

(المُبادَرَة: الإسْراعُ في العمَلِ، وكأنَّ مَنْ يُبادِرُ إلى العملِ قد أمْسَكَ بحبْلٍ يقودُ به الأمُورَ كَيْفما شاءَ، فهو قادرٌ على تصريفِها والتَّحكم فيها).

أ / ٩٤٩ ـ أَمْسَكَ بِنَاصِيَةِ...

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، للدِّلالة على التَّمَكن والمقدرة العالية:

- ❐ إنَّه طالبٌ مجتهدٌ؛ فقد أَمْسَكَ بنَاصِيةِ اللُّغَةِ، وأَلَمَّ بطرفٍ من الأدب.

(تعبيرٌ عن التمكن والقدرة، كأنَّه يملك تلك المقدرةَ بقوَّةٍ ويُسيطرُ عليها كما يُقَادُ الفَرَسُ ونحوه).

أ / ٩٥٠ ـ أَمْسَكَ رَمَقَهُ

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: حَفِظَ حَياتَهُ مِنَ الهَلاكِ:

- ❐ كانَ زاهدًا في حَيَاتِهِ، لا يَطْلُبُ مِنَ الدُّنْيا سِوى ما يُمْسِك رَمَقَهُ.

(الرَّمَق: بقيَّة الرُّوح؛ والإمساك هنا بمعنى: الإبقاء، أي: لا يطلب إلَّا ما يُبقي الإنسان على قيد الحياة).

أ / ٩٥١ ـ أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ

تعبيرٌ نبويٌّ، يحثُّ على حِفْظِ اللِّسانِ والحذرِ في الكلام، وذلك بأن لا يقول المرْءُ إلَّا خيرًا، أو أن يصمت، جاء في الأثر أنَّ عُقْبَة بن عامرٍ ﵁ سأل رسول الله ﷺ: ما النَّجَاةُ يا رسول الله؟ فقال:

- ❐ «أَمْسِكْ عليك لِسانَكَ، ولْيَسَعْكَ بَيْتُكَ، وابْكِ على خَطِيئَتِك».

(استُعيرَ الإمساك للدَّلالة على الصَّمْتِ أو الحذرِ في الكلام، وكأنَّ الإنسان يُمسكُ لسانَه فلا ينطق إلَّا بخيرٍ).

أ / ٩٥٢ ـ أَمْسَكَ عَلَيْهِ زَوْجَهُ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: لم يُطَلِّقْها، قال الله تعالى:

﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِىٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾ ﴾ [الأحزاب].

(الإمساك: خِلافُ الإطلاق، واستُعيرَ لمعنى الاحتفاظ بالزَّوجة وعدم تطليقِها. والمعنَى: لازِمْ عِشْرَتَها، فالإمساك مستعارٌ لبقاء الصُّحبة، تشبيهًا بالشَّيء المُمْسَكِ باليد، وزيادة "عَلَيْكَ" للدَّلالة على الملازمة والتمكن).

أ / ٩٥٣ ـ أَمْسَكَ عَنْ...

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: كفَّ وامتنع:

- ❑ أمْسَكَ المريضُ عن التدخينِ بأمر الطَّبيب.

(جاء في الأثر عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما أنَّه أخذَ بلسانه وقال: قُلْ خَيْرًا تَغْنَمْ، أو أمْسِكْ عَنْ سُوءٍ تَسْلَمْ. وأصل الإمساك: احتباسُ الشَّيء، فلمَّا رُكِّبَ مع حرف المجاوزة "عن" صار المعنى كأنَّه أمْسَكَ بنَفْسِه بعيدًا عن الشَّيء، وبَقِي بعيدًا عنه).

أ / ٩٥٤ ـ أُمْسِيَةٌ (أَدَبِيَّةٌ ـ ثَقَافِيَّةٌ ـ شِعْرِيَّةٌ...)

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: لقاءٌ ثقافيٌّ يُقام في المساء:

- ❑ حَضَرْنَا أُمْسِيَةً ثقافيَّة ممتعةً.

(الأمسية: آخرُ النهار إلى منتصف اللَّيل، ثم أُطلقت في الاستعمال اللُّغويِّ المعاصر على الاجتماعات الثقافيَّة كالأمسية الشعريَّة، والأمسية الدينيَّة... إلخ؛ لأنَّها تُقَامُ في المساء).

أ / ٩٥٥ ـ أَمْعَنَ النَّظَرَ في...

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: فكر تفكيرًا عميقًا:

- ❑ مَن أمعن النظر في الطبيعة وجد فيها جمالًا بلا حدود.

(أصل الإمعان: التباعد، ثم نُقِل إلى معنى المبالغة؛ لأنَّها نوع من الإبعاد والتعمُّق في الأمور).

أ / ٩٥٦ ـ أَمْكَنَ فُلانٌ مِنْ يَدِهِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: استسلم وذلَّ:

- ❑ زعيم السوء هو الذى دمَّر بلده وأمْكَنَ من يده.

(المعنى: مكنَ غيره من السَّيطرة عليه، كأنَّه قابضٌ عليه يده يتصرَّف فيه كيف شاء).

أ / ٩٥٧ ـ أَمْكَنَتْهُ مِن نَفْسِهَا

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: وافقتْه وسهَّلت له أن يزني بها، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

- ❑ «... فأتَتْ راعيًا كان يأوي إلى صومعته فأمكنته من نفسها».

(أي: جَعَلَتْه يتمكن منها بموافقتها له، وهو من كنايات التلَطُّفِ عند ذِكْرِ المحظوراتِ؛ لعدم التصريح بما لا يَحْسُن ذِكْرُه صراحةً).

أ / ٩٥٨ ـ أَمَلٌ كَاذِبٌ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أملٌ بعيد، لا يُتوقَّع

تَحقِيقُه، قال الباخرزيُّ:

بِـالأَمَـلِ الكَـاذِبِ وَالـخَـوْفِ

جَعَلْتَ لِـي قَـلْـبَـيْـنِ فِي جَوْفِـي

(شُبِّهَ الأمَلُ الذي لا يتحَقَّقُ بالإنْسانِ الكاذِبِ الذي يُمَنِّي ولا يَصْدُقُ).

أ / ٩٥٩ ـ إِمْلَاءٌ...

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: التوجيه الملزِم، الذي لا يخلو من تَعَسُّفٍ وجَوْرٍ:

▢ مصر ترفض إملاء الشروط عليها.

(الإملاء: إلقاء الكلام على كاتب ليكتبه كما قيل له، شُبِّهَت التوجيهات الملزِمة التي لا تخلو من تَسَلُّطٍ وتجبُّرٍ، بإملاء الكلام على مَنْ يكتبه وعليه أن يكتب ما يُمْلَى عليه لا يَحيد عنه. فهي أوامر ينبغي أن تنفَّذ كما يريد الآمر بها، وليس للمأمور أن يخالف ما يقال له، كحال من يُمْلَى عليه ليكتب ما قيل حرفًا بحرف).

أ / ٩٦٠ ـ أَمْلَى لَـهُ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: أمهله وخلَّاه وشأنه، قال تعالى:

﴿ وَأُمْلِي لَهُمْۚ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾ ﴾ [الأعراف].

(أي: أؤخِّرهم، مستعار من: أَمْلَى لفرسه؛ إذا أرْخَى له العِنَانَ ليرعَى كيف يشاء).

أ / ٩٦١ ـ أُمُّ آدَمَ

تعبيرٌ قديمٌ مُعاصرٌ، وهو كنية الأرض، قال الشاعر:

وَلَـمَّا نَبَتْ أَرْضٌ بِنَا وَتَنَكَّرَتْ

نَبَوْنَا وَقُلْنـا: أَعْـرِضِي أُمَّ آدَمَـا

(كُنِيَ عن الأرض بأمِّ آدم؛ وذلك لأنَّ آدم عليه السلام أول من نزل إليها وعمَّرها، فأحسَّ وهو يعيش عليها بالأمن والطمأنينة، فكأنَّها بذلك قد ضمَّته ضمَّة الأمِّ لولدها، أو لأنه خُلِقَ من ترابها).

أ / ٩٦٢ ـ أُمُّ (الحُرُوبِ ـ المَعَارِكِ)

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، تطوَّرت دلالته في العربية المعاصرة للتعبير عن: الحرب الكبرى:

▢ كَانَتْ حَرْبُ أكتوبر هي أُمَّ الحرُوبِ بَيْنَ العَرَبِ وإِسْرائيلَ.

(الأمُّ هُنا بمعنى الأصْلُ، كما أنَّ الأُمَّ أصْلٌ للأبْناءِ، كِنايَةً عن أهمِّيَّتِها وعِظَمِها، وقَدْ حَدَثَ تَطوُّرٌ دلاليٌّ في الاسْتِعمالِ المعاصر لهذا التَّعْبيرِ، وكَانَ مَعْناهُ قديمًا: رَايَةُ الجيش؛ لأنَّ الجيوش تتبع الراية).

أ / ٩٦٣ ـ أُمُّ الحُرُوفِ

تعبيرٌ قديمٌ، أطْلَقَهُ النُّحَاةُ على حُرُوفِ المدِّ واللِّينِ:

▢ لا سَبيلَ إلى النُّطْقِ بالكلمات إذا تجَنَّبنا النُّطق بأُمِّ الحُروف.

(حُرُوفُ المدِّ واللِّينِ: الألِفُ، والواوُ، والياءُ، وسُمِّيَتْ أُمَّ الحُرُوفِ؛ لأنَّها أَكْثَرُ الحُرُوفِ اسْتِعْمالًا، ولأنَّها هي الَّتي تَكونُ منها الحركاتُ).

أ / ٩٦٤ ـ أُمُّ الخَبَائِثِ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: الخمرُ؛ لأنَّها تَدْعو إلى كُلِّ خبيثٍ، وتؤدِّي إلى كُلِّ المفاسد والشُّرور، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

▢ «اجْتَنِبُوا أُمَّ الخَبَائِثِ؛ فَإِنَّهُ كَانَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ

قبلكم يَتَعَبَّدُ وَيَعْتَزِلُ النَّاسَ، فَعَلِقَتْهُ امْرَأَةٌ غَوِيَّةٌ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ جارِيَتَهَا فَقَالَتْ لَهُ: إِنَّا نَدْعُوكَ لِشَهَادَةٍ، فَدَخَلَ، فَطَفِقَتْ كُلَّمَا دَخَلَ بَابًا أَغْلَقَتْهُ دُونَهُ، حتى إِذَا أَفْضَى إِلَى امْرَأَةٍ وَضِيئَةٍ جَالِسَةٍ وَعِنْدَهَا غُلَامٌ وَبَاطِيَةٌ فِيهَا خَمْرٌ، فَقَالَتْ: إِنَّا لَمْ نَدْعُك لِشَهَادَةٍ وَلَكِنْ دَعَوْتُك لِتَقْتُلَ هَذَا الْغُلَامَ، أو تَقَعَ عَلَيَّ، أَوْ تَشْرَبَ كَأْسًا مِن الخَمْرِ، فَإِنْ أَبَيْتَ صِحْتُ بِكَ وَفَضَحْتُكَ، فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ مِن ذَلِكَ قال: اسْقِينِي كَأْسًا من الخَمْرِ، فَسَقَتْهُ كَأْسًا مِن الخَمْرِ، فَقَالَ: زِيدِينِي، فَلَمْ يَزَلْ حتى وَقَعَ عَلَيْهَا وَقَتَلَ النَّفْسَ؛ فَاجْتَنِبُوا الخمر؛ فَإِنَّهُ وَالله لا يَجْتَمِعُ إِيمَانٌ وَإِدْمَانُ الخمر في صَدْرِ رَجُلٍ أَبَدًا، لَيُوشِكَنَّ أَحَدُهُمَا يُخْرِجُ صَاحِبَهُ».

(سُمِّيَت الخَمْرُ أُمَّ الخَبائِثِ؛ لأنَّها مِفتاحُ كُلِّ شَرٍّ، فهي مُذْهِبةٌ للعقلِ الذي هو مَبْنَى كُلِّ خَيْرٍ والمانِعُ من الفواحِشِ؛ ولِذَا سُمِّيَ عَقْلًا؛ لأنَّه يَعْقِلُ صاحبَه عن القَبَائِحِ، والخمرُ تُغَطِّي العَقْلَ فتُعْمِي بصيرَتَه، فبزَوالِه عن الإنسانِ يَقَعُ في كُلِّ فاحشةٍ عَرَضَتْ له فيرتكبها، فتجتمع عليه المآثِمُ والمفاسدُ، والخمْرُ سَبَبٌ لإشاعةِ العداوةِ والبغضاءِ بَيْنَ النَّاسِ، والصَّدِّ عن الخيرِ وعن ذِكْرِ الله، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾ ﴾ [المائدة]، فذَكَرَ عِلَّةَ تحريمِ الخمرِ والميسرِ، وهي أنَّ الشيطانَ يُوقِعُ بينهم العداوةَ والبغضاءَ بسببها).

أ / ٩٦٥ ـ أُمُّ الدُّنْيَا

تعبيرٌ معاصرٌ، يُطلَق على مصر؛ لأنَّها أقدم حضارات البشر:

☐ لا يمكن لمن زار مصر أن ينساها؛ فهي أمُّ الدنيا.

(أي: أصل حضارات البشر، كما أنَّ الأمَّ أصلُ الأبناء).

أ / ٩٦٦ ـ أُمُّ الشُّهَدَاءِ

تعبيرٌ معاصرٌ، وهو كُنْيَة الصَّحابيَّة والشَّاعرة العربيَّة الكبيرة الخَنْساء بنت عمرو رضي الله عنها:

☐ ما أجملَ شِعْرَ الخنساء أمِّ الشُّهَداء!

(هي أمُّ عمرو تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشَّريد السَّلِيميَّة المُلَقَّبة بالخنساء، من أشهر شاعرات العرب، وقد أجمع علماء الشعر أنه لم تكن امرأة أشعر منها، وشعرها كلُّه في رثاء أخَوَيْها معاوية وصخر. أنشدت الخنساء في سوق عكاظ في العصر الجاهليِّ بين يدي النابغة الذُّبيانيِّ وحسان بن ثابت فقال لها النابغة: اذهبي فأنت أشعر من كلِّ ذات ثديين، ولولا أنَّ هذا الأعشى أنشدني قبلك لفضَّلْتُك على شعراء هذا الموسم. قَدِمَت الخنساء على رسول الله ﷺ مع قومها من بني سليم وأعلنت إسلامها، وحَسُنَ إسلامها حتى أصبحت رمزًا من رموز البسالة، وعنوانًا للمرأة المسلمة. كان رسول الله ﷺ يستنشدها ويعجبه شِعْرُها. وعندما أخذ المسلمون يحشدون جندهم ويعدون عُدَّتهم زحفًا إلى القادسيَّة، كانت الخنساء مع أبنائها الأربعة تزحف مع الزاحفين للقاء الفرس، وفي خيمة

من آلاف الخيام، جمعت الخنساء أبناءها الأربعة لتلقي إليهم بوصيتها فقالت: يا بَنِيَّ، أسلمتم طائعين، وهاجرتم مختارين، والله الذي لا إله إلَّا هو إنَّكم بنو رجل واحد، ما خُنْتُ أباكم ولا فضَحْتُ خالَكم، ولا هجَّنْتُ حسَبَكم، ولا غيَّرْتُ نسَبَكم، وقد تعلمون ما أعدَّهُ الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين، واعلموا أنَّ الدَّار الباقية خيرٌ من الدَّار الفانية، يقول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾ ﴾ [آل عمران]. فإذا أصبحتم غدًا إن شاء الله سالمين فاغْدُوا إلى قتال عدوِّكم متبصِّرين بالله على أعدائه منتصرين. فلما اصطفَّت الكتائب وتلاقى الفريقان قاتل أبناؤها الأربعة قتالَ الأبطال حتَّى قُتِلوا واحدًا بعد واحد. ولَمَّا جاءها خبرُ استشهادهم قالت: الحمد لله الذي شرَّفني بقتلهم، وأرجو من ربِّي أنْ يجمعني بهم في مستقرِّ رحمته. تُوُفِّيَت الخنساء بالبادية في أوَّل خلافة عثمان بن عفان ﵁ سنة ٢٤هـ).

أ / ٩٦٧ ـ أُمُّ الطَّعَامِ

تعبيرٌ قديمٌ، له معنيان:

١ـ القمح:

□ مَرْحبًا بأمِّ الطَّعام؛ لَقَدْ طَالَ يَوْمُ حَصَادِكَ!

٢ـ المعِدَة، قالت أمُّ ثَواب الهِزَانية:

رَبَّيْتُهُ وَهْوَ مِثْلُ الفَرْخِ أَعْظُمُهُ
أُمُّ الطَّعَامِ تَرَى فِي جِلْدِهِ زَغَبَا

(يُراد بهذا التعبير إمَّا القمح؛ وذلك لأنَّ له فضلًا على سَائِرِ الحبوبِ، لِمَا له من أهميَّةٍ وضرورةٍ لا غِنَى عنها، حتى لا يكاد يخلو منه طعامٌ. وإمَّا المَعِدَةُ؛ لأنَّها مُسْتَقَرُّ الطَّعامِ في الكائنِ الحَيِّ).

أ / ٩٦٨ ـ أُمُّ العَجَبِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، للدَّلالة على الدُّنيا:

□ لا تجزعْ لموت ابنك صغيرًا، فهكذا حال أمِّ العجب!

(تُكنَّى الدُّنيا بأمِّ العجب؛ لما يحدث فيها من أمور تدعو للعجب والاستغراب والدهشة؛ حيث موتُ الشاب الصحيح المعافَى فجأة وطول عمر الشيخ الفاني، وغير ذلك من أمور تدعو إلى العجب والدهشة).

أ / ٩٦٩ ـ أُمُّ العَرُوسِ

تعبيرٌ معاصرٌ، يُطلَق على مَن يزعم أنَّه كثير العمل كثير الارتباطات، وهو في الحقيقة خالٍ من كلِّ ذلك:

□ كثيرًا ما يشكو من كثرة العمل والأعمال التي يقوم بها، وكلُّنا يعلم أنَّه كأمِّ العَروس؛ إذ لا نرى له إنجازًا!

(على الرغم مِن وجود مَن يقوم عن أمِّ العروس بأعمال يوم العُرْسِ؛ فإنَّها تشعر في قرارة نفسها أنَّ لديها كثيرًا من الأعمال المنوطة بها ما زالت لم تتمّ بعدُ؛ فهي امرأة خالية مشغولة، ومن ثمَّ أُطلِق هذا التعبير على كلِّ مَن يدَّعي أنَّه كثير الأعمال، كثير الارتباطات، وهو في الحقيقة لا عمل له).

أ / ٩٧٠ ـ أُمُّ العَوَاجِزِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، وهو كُنيَة السَّيِّدة زَيْنَبَ بنت

عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنهما:

- ❐ أهل بيت النبي ﷺ أسوة حسنة في العطف على الضعفاء والعَجَزَة، ولا سيما أم العواجز السَّيِّدة زينب رضي الله عنها.

(هي السيِّدة الطاهرة الكريمة، عريقة الحسب والنسب، عَقِيلة الطُّهر والكرم، صاحبة الشُّورى، أمُّ العواجز، أم هاشم، الرئيسة، رئيسة الدِّيوان، أمُّ الحنان، الأمُّ الرَّءوم، عقيلة بني هاشم، عقيلة أهل البيت: السَّيِّدة زَيْنب رضي الله عنها، شقيقة ريحانَتَي رسول الله ﷺ، وبنت خَيْرِ نساء الأرض السيِّدة فاطمةَ الزَّهراء البتول بنت رسول الله ﷺ. وُلِدَتْ رضي الله عنها في شهر شعبان سنة ٥هـ، فأدركت من حياة جدِّها ﷺ نحو خمس سنوات، فنشأت محفوفةً بعنايةٍ لم تتوفَّر لفتاة في العرب من قبل ولا من بعد؛ فرُبِّيتْ على أكرم الخصال وأعرق الصِّفات وأشرف الفعال، فلمَّا بلغت مبلغ الزَّواج تهافت عليها طُلَّاب الشَّرف من شباب بني هاشم وقريش، وتسابقوا إلى نَيْل ذلك المجد، فكانت من نصيب سليل بيت النبوَّة ابن عمِّها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، فولدت له خمسةً من الأبناء المبارَكين رضي الله عنهم، وذرِّيتُها الطيِّبة موجودة إلى الآن. أمَّا لقبُ أُمِّ العواجز فقد وقَرَ في الوجدان الشَّعبيِّ المصريِّ أنَّ المصريِّين أطلَقوه عليها عندما جاءت إلى مصر، وكان أهل المحروسة في انتظارها وفي طليعتهم الوالي الذي جاءها بقوافل محمَّلة بالخيرات، ولم يكُن معها غير خادمها محمد العتريس، فلم تقبلْ شيئًا ممَّا جاءوا به وطلبت منهم أنْ يُفرِّقوه على "الغلابة والعواجز" أي المساكين والعجائز؛ لذا أُطلِق عليها هذا اللَّقب).

أ/ ٩٧١ ـ أُمُّ الفَضَائِلِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، وهو كُنْيَةُ العِلْمِ، قال الشَّريف المرتضَى:

هَيْهَاتَ مَا الفَضْلُ إِلَّا مَا حَبَتْكَ بِهِ
أُمُّ الفَضَائِلِ مِنْ عَقْلٍ وَمِنْ دِينِ

(تحصيلُ العِلْمِ هو مُنْتَهَى الفَضَائِلِ الَّتي يَسْعَى الإنسانُ إلى تحقيقِها؛ ولِذَا كُنِيَ العِلْمُ بأمِّ الفَضائلِ؛ حَيْثُ لا فَضِيلةَ تَعْلُو فَضِيلةَ العِلْمِ).

أ/ ٩٧٢ ـ أُمُّ القُرَى

تعبيرٌ قرآنيٌّ، المقصود به: مكة المكرمة، قال الله تعالى:

﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۖ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾﴾ [الأنعام].

(سُمِّيَتْ مكة بهذا الاسْمِ؛ لأنَّها قِبْلَةُ أهْلِ القُرَى وحَجُّهم، وهم يتجمَّعون عندها تَجَمُّعَ الأولاد عند الأمِّ المشفقة، ويُعَظِّمونها أيضًا تعظيمَ الأمِّ، ولأنَّها أعظَمُ القُرَى شَأنًا، فغيرُها تَبَعٌ لها كما يتبع الفَرْعُ الأصْلَ. وقِيلَ: لأنَّ الأرْضَ دُحِيَتْ مِنْ تَحْتِها فكأنَّها خَرَجَتْ مِنْ تحتها كما يخرج الأولادُ مِنْ تَحْتِ الأُمِّ، أو لأنَّها مكانُ أوَّلِ بيتٍ وُضِعَ للنَّاسِ).

أ/ ٩٧٣ ـ أُمُّ الكَاذِبِ بِكْرٌ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب لمن يُحَدِّثُ بالمحال:

- ❐ منذ الصباح وهو يُسمِعُنا تلك الحكاياتِ العجيبة، أمُّ الكاذبِ بكرٌ!

(معنى التعبير: أنَّ الكاذب لا يتورَّع أن يصفَ أمَّه بأنَّها بِكْرٌ).

أ / ٩٧٤ ـ أُمُّ الكَبَائِرِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، للدَّلالة على الخمر؛ لأنَّها تؤدِّي إلى السقوط في غيرها من الكبائر:

❑ احذر أمَّ الكبائر؛ فإنَّها باب الفسق.

[انظر: أُمُّ الخَبَائِثِ]

أ / ٩٧٥ ـ أُمُّ الكِتَابِ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، له ثلاثة مَعَانٍ:

١ـ أصْلُ الكتابِ، وعِمادُ الدِّينِ، كما في قوله تعالى:

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾ ﴾ [آل عمران].

(المُرادُ بأمِّ الكتاب هنا: الآياتُ المحكمات التي أحلَّ الله فيها حلالَه وحرَّمَ فيها حرامَه، وهي المبيِّنةُ للفرائضِ والحدودِ. سُمِّيتْ أمَّ الكتابِ؛ لأنَّها أصل الدِّينِ وعمادُه).

٢ـ سورة الفاتحة، جاءَ في الأثَرِ أنَّ النبي ﷺ قال:

❑ «الحَمْدُ لله أُمُّ القُرْآنِ، وَالسَّبْعُ المَثَانِي، وَالقُرْآنُ العَظِيمُ».

(سُمِّيَت الفاتحة أمَّ القرآن وأمَّ الكتاب؛ لأنَّها له عنوان وهو كلُّه لها بسط وتبيان، وقيل: لاشتمالها على المعاني التي في القرآن من الثناء على الله بما هو أهله، وذكر الذات والصفات والأفعال، والتعبُّد بالأحكام، والترغيب والترهيب بالوعد والوعيد، وقصص الغابرين من العصاة والمطيعين. وقيل: سُمِّيت بذلك؛ لأنَّ الأم في اللغة الأصل، وذلك لأنَّ الفاتحة لا تحتمل شيئًا مما فيه النسخ والتبديل، بل آياتها كلُّها محكمة، فصارت أصلًا).

٣ـ اللَّوح المحفوظ الذي لا يُبَدَّل ولا يُغَيَّر، قال الله تعالى:

﴿ يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٣٩﴾ ﴾ [الرعد].

(تشترك هذه المعاني في دلالة مركزيَّة، هي: الأصْلُ).

أ / ٩٧٦ ـ أُمُّ المَثْوَى

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: ربَّةُ المَنْزِل التي تُدبِّرُ أمرَه وأمرَ الضيوف، ويأْوي إليها الرجُل، قال الشاعر:

مِنْ أُمِّ مَثْوَى كَرِيمٍ قَدْ نَزَلْتُ بِهَا
إِنَّ الكَرِيمَ عَلَى عِلَّاتِهِ يَسَعُ

(المثوَى: مكان الإقامة، وجُعِلَتْ ربَّةُ المنزلِ أمَّ المثْوى؛ لأنَّها تتعهَّدُه بالرِّعاية كما ترعَى الأمُّ أبناءَها).

أ / ٩٧٧ ـ أُمُّ المَسَاكِينِ

تعبيرٌ قديمٌ، وهو كُنيَة أمِّ المؤمنين السيدة زَيْنَبَ بنتِ خُزَيْمةَ رضي الله عنها، جاء في الأثر عن الزُّهْريِّ قال:

❑ تزوَّجَ رسول الله ﷺ زَيْنَبَ بنتَ خُزَيْمةَ، وهي أمُّ المساكينِ رضي الله عنها.

(سُمِّيَتْ بذلك لكثرة إطعامها المساكينَ والعطف عليهم والسعي في قضاء حوائجهم).

أ / ٩٧٨ ـ أُمُّ المِصْرِيِّينَ

تعبيرٌ معاصرٌ، وهو كُنيَة السيِّدة صفية زغلول زوج الزعيم المصريِّ سعد زغلول:

□ من النِّساء اللاتي كان لهن دور في العمل الوطني: أم المصريين.

(أم المصريين لقب أطلق على زوج الزعيم سعد زغلول، والمراد أنَّها كانت للمصريين بمنزلة الأمِّ).

أ / ٩٧٩ ـ أُمُّ النُّجُومِ

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: المجرَّة، قال تَأَبَّطَ شَرًّا:

يَرَى الوَحْشَةَ الأُنْسَ الأَنِيسَ وَيَهْتَدِي

بِحَيْثُ اهْتَدَتْ أُمُّ النُّجُومِ الشَّوَابِكِ

(سُمِّيت المَجَرَّةُ أمَّ النُّجُومِ كما يُسَمَّى جَامِعُ الأشياء أمَّها؛ وذلك لأنَّ المَجَرَّةَ تَجْمَعُ النُّجومَ).

أ / ٩٨٠ ـ أُمُّ النَّدَامَةِ

تعبيرٌ قديمٌ، للدَّلالة على العَجَلَة والتَّسَرُّع، قال بعضُ الحكماء:

□ إيَّاكَ والعَجَلَةَ فإنَّها أُمُّ النَّدَامَةِ؛ لأنَّ صاحبَها يقولُ قَبْلَ أنْ يَعْلَمَ، ويُجيبُ قَبْلَ أنْ يَفْهَمَ، ويَعْزِمُ قَبْلَ أنْ يفكر، ويَقْطَعُ قَبْلَ أنْ يُقَدِّرَ، ويَحْمَدُ قَبْلَ أنْ يُجَرِّبَ، ويَذُمُّ قَبْلَ أنْ يَخْبُرَ؛ ولَنْ يَصْحَبَ هذه الصِّفَةَ أحدٌ إلَّا صَحِبَ النَّدَامةَ واعْتَزَلَ السَّلامَةَ.

(أي: إنَّ العَجَلَةَ هي الأصْلُ الذي تَنْشَأ عنه النَّدَامَةُ).

أ / ٩٨١ ـ أُمُّ النُّورِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، شاع في الأوساط المسيحيَّة كُنيَةً للسَّيِّدة مريمَ العذراء:

□ يحلُم كلُّ مسيحيٍّ أنْ يرى أُمَّ النُّور مريم العذراء.

(لُقِّبتْ السَّيِّدة مريمَ العذراء بهذا اللَّقب؛ لأنَّها أُمُّ المسيح عليه السلام، وهو الموصوف بالنُّور في الإنجيل: "إنَّه النُّور الحقيقيُّ الذي يُنِيرُ كلَّ إنسان" [يو ١ : ٩]).

أ / ٩٨٢ ـ أُمُّ دَفْرٍ

تعبيرٌ قديمٌ، وهو كُنْيَةُ الدُّنْيَا، قال ابْنُ الرُّومِيِّ:

لَمْ تُظْلَمِ الدُّنْيا بِأُمِّ دَفْرِ

إذْ أَنْتَ فِيهَا مِنْ وُلَاةِ الأَمْرِ

وقال أبو العَلاء:

وَمِنَ العَجَائِبِ أَنَّ كُلًّا رَاغِبٌ

فِي أُمِّ دَفْرٍ وَهْوَ مِنْ عُيَّابِهَا

(الدَّفْرُ: النَّتَنُ والخبث؛ وذلك لاشتمال الدُّنْيَا على كُلِّ الخبائثِ والشُّرُورِ والمفاسد).

أ / ٩٨٣ ـ أُمُّ رَأْسِهِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ـ منتصف الرأس، ويُستعمل للتعبير عن حدوث إصابة بالغة في الرأس:

□ ضرب اللصُّ رجلًا قاومه على أُمِّ رأسه وهرب.

(أم الرَّأْسِ: هي أعلَى الهامة، وموضِع المخ من

الرَّأْس وما أحاط به، فهو للرأس بمنزلة الأمِّ للإنسان).

٢ـ الجلدة الرقيقة المشتملة على الدِّماغ:

☐ إن فلانًا يَهذِي من أمِّ رأسه.

(العرب تسمِّي كلَّ شيءٍ يُضَمُّ إليه سائرُ ما يليه أُمًّا؛ فالجلدة الرقيقة المشتملة على الدِّماغ فيها معنى الاحتواء، كما تحتوي الأمُّ جنينها أو رضيعها).

أ / ٩٨٤ ـ أُمٌّ (فَرَشَتْ ـ مَهَّدَتْ) فَأَنَامَتْ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب للرجُل يبالغ في البِرِّ بالقوم والعطف عليهم، قال قُراد بن غَوية:

وَكُنْتُ لَهُ عَمًّا لَطِيفًا وَوَالِدًا

رَءُوفًا وَأُمًّا مَهَّدَتْ فَأَنَامَت

(إذا عظُم برُّ الرجُل بصاحبه أو بقومه، وكثُر عطفُه وحنُوُّه عليهم، يُقال له هذا المثَل، تشبيهًا بأمٍّ حنون فَرَشَتْ لابنها الصغير فنام وسكن).

أ / ٩٨٥ ـ أَمَّا بَعْدُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، يقال للفصل بين مُقدِّمة الكلام وموضوع الحديث، قال سَحْبانُ بن وائِل:

لَقَدْ عَلِمَ الحَيُّ اليَمانُونَ أَنَّنِي

إِذَا قُلْتُ: أَمَّا بَعْدُ أَنِّي خَطِيبُهَا

(وهي تعني: أمَّا بعد ما مضى من الكلام، أما بعد دعائي لك، أما بعد حمد الله. وكان النبي ﷺ يقول في خطبته: «أمَّا بعد»، ويروى أنَّ أوَّلَ مَنْ قالها في الجاهليَّة سَحْبان بن وائِل، ودليل ذلك بيته السابق. وقيل إنَّ أول مَنْ قالها هو داود عليه السلام، وبه فُسِّر قول الله تعالى: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴿٢٠﴾﴾ [ص]، فقيل: إنَّ فصل الخطاب هو قوله: أما بعد).

أ / ٩٨٦ ـ إِمَّا عَلَيْهَا وَإِمَّا لَهَا

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: بَيْنَ حَالَيْنِ: مِنْ خَيْرٍ أو شَرٍّ، قالت الخَنْسَاءُ:

هممت بِنَفْسِي كُلَّ الأُمُورِ فَأَوْلَى لِنَفْسِيَ أَوْلَى لَهَا

سَأَحْمِلُ نَفْسِي عَلَى خُطَّةٍ فَإِمَّا عَلَيْهَا وَإِمَّا لَهَا

وقَال عليُّ بْنُ أبي طَالِبٍ رضي الله عنه:

ترى النفس ما عملت محضرا

وَلَوْ ذَرَّةً كَانَ مِثْقَالَهَا

يُحَاسِبُهَا مَلِكٌ قَادِرٌ

فَإِمَّا عَلَيْهَا وَإِمَّا لَهَا

(الهاء في "عَلَيْهَا"، و "لَهَا" تَرْجِعُ إلى النَّفْسِ، أي: إمَّا أنْ تَنَالَ خَيْرًا وإما أن يُصِيبَها شَرٌّ).

أ / ٩٨٧ ـ إِمَّا هُلْكٌ وَإِمَّا مُلْكٌ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب لِمَنْ يَقْتَحِمُ الأَهْوَالَ والمخاطر، لِيَبْلُغَ غايةً عظيمةً:

☐ نَصَحَه أصدقاؤُه بألَّا يسافر ويتغرَّب في الأرْضِ، فقالَ: لأذْهَبَنَّ فإمَّا هُلْكٌ وإمَّا مُلْكٌ!

(الهُلْكُ: الهلاكُ، ومعنى المثَلِ: إمَّا أنْ أَهْلِكَ وإمَّا أنْ أَصِيرَ مَلِكا؛ يعني أنَّ غايَتَهُ عظيمةٌ تَسْتَحِقُّ رُكوبَ المخاطِرِ والمَوْتَ دُونَها، كمَنْ يَطْلُبُ المُلْكَ).

أ / ٩٨٨ ـ أُمَّةُ لَا إِلَهَ إِلَّا الله

تعبيرٌ معاصرٌ، كنايةً عن الجمع والكثرة:

☐ إنْ لم تُوفِّني حقِّي الآن سأجعل أمَّة لا إله إلا الله

تتفرَّج عليك!

(يُقصد بهذا التعبير ابتداءً: أُمَّة الإسلام، ثمَّ استُخدم في العربيَّة المعاصرة بمعنى الجمع والكثرة؛ وذلك لكثرة أعداد المسلمين في العالم كلِّه).

أ/ ٩٨٩ ـ أُمَّةٌ وَحْدَهُ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: رجُلٌ واحدٌ لا نظير له في الخير، منفردٌ به، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال في زيد بن عمرو بن نُفَيْل:

□ «يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةً وَحْدَهُ».

(الأُمَّةُ هُنا: الرَّجُلُ الذي لا نَظِيرَ له في الخَيْرِ، المنفردُ به، فهو يَعْدِلُ أمَّةً، وكلُّ مَنْ كَانَ على دِينِ الحَقِّ مُخالِفًا لسَائِرِ الأَدْيانِ فهو أُمَّةٌ وَحْدَهُ، والأُمَّةُ: الرَّجُلُ الجامع لخصال الخير، ومنه قولُ الله ﷻ: ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾ [النحل]. وأصلُ مادَّة (أ م م): القَصْدُ، ومعنى الأُمَّة في الرَّجُلِ المُنْفَرِدِ الذي لا نَظِيرَ له أنَّ قَصْدَهُ مُنْفَرِدٌ من قَصْدِ سَائِرِ النَّاسِ).

أ/ ٩٩٠ ـ إِمَّعَةٌ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: ليس له رأي ولا شخصيَّة مستقلَّة، فهو متقلِّب الرأي بحسب تأثيرات الآخرين فيه، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

□ «لا تكونوا إمَّعة، تقولون: إنْ أحسنَ الناسُ أحسنَّا، وإن أساءوا أسأنا، ولكن وطِّنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تُحسنوا، وإن أساءوا فلا تظلموا».

(الإمَّعة: مَن لا رأيَ له ولا عَزْمَ؛ فهو يُتابِعُ كُلَّ واحدٍ على رأيِهِ ولا يَثْبُتُ على شيءٍ. وفسَّره ابنُ مسعودٍ ﷺ حين قال: لا يكونَنَّ أحَدُكُمْ إمَّعَةً. قيل: وما الإمَّعَةُ؟ فقال: الذي يقول: أنا مَعَ النَّاسِ، فهو نحت من قولِهِ: إنِّي مَعَه).

أ/ ٩٩١ ـ أُمَّهَاتُ الفَضَائِلِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: الفَضَائِلُ الكبْرَى في الإنسانِ، التي يعود إليها ما يُحمَد من الفِعال، وينشأ عنها كلُّ محمودٍ من الخصال، وهي عند العرب ـ في الأعم الأغلب ـ أربعة: العَقْلُ والعِفَّةُ والعَدْلُ والشَّجَاعَةُ:

□ اجْتَمَعَتْ أُمَّهَاتُ الفَضَائِلِ في أصحاب نَبِيِّنَا الكريم مُحَمَّدٍ ﷺ.

(قالَ قُدَامَةُ بْنُ جَعْفَرٍ: لَـمَّا كانت فَضائلُ النَّاسِ مِنْ حَيْثُ هم نَاسٌ، لا مِنْ طَرِيقِ ما هُمْ مُشْتَرِكونَ فيه مَعَ سائِرِ الحيوانِ، إنَّما هي: العَقْلُ والعِفَّةُ والعَدْلُ والشَّجَاعَةُ، كانَ القاصدُ لمدْحِ الرِّجالِ بهذه الأرْبَعِ الخِصَالِ مُصِيبًا، والمادِحُ بغَيْرِها مُخْطِئًا؛ والبالِغُ في التَّجْويدِ إلى أقْصَى حُدُودِهِ مَن اسْتَوْعَبَها ولم يَقْتَصِرْ على بعضِها).

أ/ ٩٩٢ ـ أُمَّهَاتُ الكُتُبِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: المَراجِع والكتب الأساسيَّة التي لا غِنَى للباحث عنها:

□ تفسير "الكشَّاف" من أمَّهاتِ الكتب العربية.

(للدَّلالة على القيمة الكبيرة لهذه الكتب، وكثرة ما نُقِلَ عنها، كأنَّها أمٌّ للكتب الأخرى، وكلُّ شيءٍ جامعٍ

لغيره فهو أمٌّ).

أ / ٩٩٣ ـ أُمَّهَاتُ المُؤْمِنِينَ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، كنايةً عن أزواج النبي ﷺ:

□ جدير بنساء الأمَّة أن يَقْتَدِينَ بأمَّهات المؤمنين، رضي الله عنهن.

(نال أزواج النبي ﷺ هذا اللقب الشريف بنصِّ القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ [الأحزاب: ٦]).

أ / ٩٩٤ ـ أَمْنَعُ مِن صَبِيٍّ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب للمبالغة في البُخْلِ:

□ مَنْ بَخِلَ على النَّاسِ بعِلْمِه فهو أمْنَعُ مِنْ صَبِيٍّ.

[انظر: أبْخَلُ مِنْ صَبِيٍّ]

أ / ٩٩٥ ـ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: جَمَادَاتٌ لا أرْوَاحَ فيها، فلا تَسْمَعُ ولا تُبْصِرُ ولا تَعْقِلُ، قال الله تعالى:

﴿أَمْوَٰتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍ ۖ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾﴾ [النحل].

(المرادُ أنَّ الأوثَانَ الَّتي تُعْبَدُ مِنْ دُونِ الله أمْوَاتٌ لا أرْوَاحَ فيها، ولا تَملِكُ لعَبَدَتِها ضَرًّا ولا نَفْعًا، وقيلَ: تَمَّ الكلامُ على الأصْنامِ عِنْدَ قَوْلِه تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾﴾ [النحل]، ثم ابْتَدَأَ فوَصَفَ المشركِينَ بأنَّهم أمْوَاتٌ، وهذا المَوْتُ مَوْتُ الكفر، كَما في قَوْلِه تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [النمل: ٨٠]، وقَوْلِه تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَآءُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٢٢﴾﴾ [فاطر]؛ وإنَّما جَعَلَ الكفر مَوْتًا لأنَّه جَهْلٌ، والجَهْلُ يُوجِبُ الحَيْرَةَ والوَقْفَةَ، فهو كالمَوْتِ الذي يُوجِبُ السُّكون، كما أنَّ الميتَ لا يهتدي إلى شَيءٍ، وكذلك الجاهلُ. والفائدةُ في قَوْلِه تعالى: ﴿غَيْرُ أَحْيَآءٍ﴾ بَعْدَ وَصْفِهِم بأنَّهم ﴿أَمْوَٰتٌ﴾ أنَّ الإلَهَ هو الحيُّ الذي لا يَعْتَرِيهِ الموتُ، وهذه الأصنامُ لم تكن لها حَياةٌ قَطُّ، ولنْ تكونَ، وذلك أغْرَقُ في مَوْتِها مِمَّنْ تَقَدَّمَتْ له حياةٌ ثُمَّ مَاتَ، هذا على أنَّ المرادَ الأصْنامُ، فأمَّا إنْ كانَ المُرَادُ بذلك الكفَّارَ فالصِّفَةُ الثَّانيةُ تأكيدٌ للأُولَى).

أ / ٩٩٦ ـ أَمْوَالٌ سَائِبَةٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، وهو من العاميِّ الفصيح، بمعنى: أمْوالٌ مُهْمَلَةٌ لا رِقَابَةَ عليْها؛ فهِيَ عُرْضَةٌ للسَّرِقَةِ والاخْتِلاسِ وسُوءِ التَّصَرُّفِ:

□ إنَّها أمْوالٌ سَائبةٌ، يُنْفِقُونَها على مَصَالِحِهِم الخاصَّةِ.

(اشتقاقُ "سَائِبَة" من: سَابَ يَسِيبُ سَيْبًا وسَيَبَانًا، أي: ذَهَبَ حَيْثُ يشَاءُ، ومِنْه السَّائبةُ، وهي النَّاقَةُ المُهْمَلَةُ الَّتي كَانَتْ تُسَيَّبُ في الجاهليَّةِ لِنَذْرٍ أو نَحْوِهِ فتَذْهَبُ وتَرْعَى حَيْثُ شَاءَتْ لا يَمْنَعُها أحَدٌ، وقَدْ أبْقَى الاسْتِعْمالُ المعاصر على مَلْمَحِ التَّرْكِ والإهمالِ لكلمةِ "سَائِبَة" في هذا التَّعْبِيرِ).

أ / ٩٩٧ ـ أَمْوَالٌ طَائِلَةٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: أمْوَالٌ كثيرة:

□ يَمْلِكُ هذا الرَّجُلُ أمْوَالًا طَائلَةً.

(اشتقاقُ "طَائِلَة" من الطُّولِ، وأَصْلُ الطَّائِلِ

والطَّائِلةِ: النَّفْعُ والفائدةُ والسَّعَةُ، ولا يُستعمَل إلَّا مَنْفيًّا، يُقَالُ للشَّيْءِ الخَسِيسِ: لا طَائِلَ فيه. والاسْتِعْمال المعاصر تَغَاضَى عن قاعدةِ اسْتِعْمالِ الكلِمَةِ في التَّراكيبِ المنفيَّةِ فَقَطْ، ومعنى التَّعبيرِ أنَّها أمْوَالٌ كَثِيرَةُ النَّفْعِ والفائدةِ).

أ / ٩٩٨ ـ أُمُورٌ جَانِبِيَّةٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: أشياء ثانويَّة، قليلة الأهمية:

- لا تُعْطِ مجالًا ولا تمنح فرصة لمن يُهْدِر وقتك في أمور جانبيَّة.

(كأنَّ هذه الأمور وُضِعَتْ في جانبٍ، فلم تَلْقَ اهتمامًا).

أ / ٩٩٩ ـ أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: لا يُعْرَفُ أحلالٌ هيَ أمْ حرامٌ، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

- «إِنَّ الحَلاَلَ بَيِّنٌ، وإِنَّ الحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ، لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَدِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ».

(هذا الحديث عَدَّه العلماءُ ثُلُثَ الدِّين أو رُبْع الدِّين؛ وفيه أنَّ الأحكام ثلاثة:

١ ـ حلالٌ بَيِّن واضح لا اشتباه فيه.

٢ ـ وحرامٌ بَيِّن واضح لا اشتباه فيه.

٣ ـ وثالثٌ مُشْتَبِهٌ لا يعلمه كثير من الناس، ولكن يعلمه بعضهم. وهذا القسم بين الحلال والحرام؛ وذلك لأنَّه يجتذبه الحلالُ تارةً ويجتذبه الحرامُ تارةً، عند من اشتبه عليه، فيكون عنده بين الحلال والحرام، إنْ نظر فيه من جهة قال: هو حلال، وإن نظر فيه من جهةٍ أخرى جعله حرامًا، وهذا عند كثير من الناس، وأمَّا الراسخون في العلم فيعلمونه ويعلمون حُكمَه، هل هو حلال أمْ حرام. وهذه المشتبهات اختلف العلماء في تفسيرها على أقوال كثيرة جدًّا، وصُنِّفَتْ فيها مصنَّفات وشروح مطوَّلة، ووضوحُها ينبني على فهم معنى المشتبه. وفي اللغة: اشتبه الشَّيء، أي: اختلط، أي صار يتنازعه أشياء متعدِّدة جعلته مختلطًا على الناظر أو على السامع، واشتبهت الأشياءُ أمام عينه، بمعنى اختلطت فما يُميِّز هذا من ذاك، واشتبهت الأصوات عليه، أي: تداخلت فلم يُميِّز هذا من ذاك. فالمشتبهات في اللغة لا يتَّضح منها الأمر عند كثير من الناس لضعف قوَّته، فكما أن الناظر لضعف بصره اشتبه عليه، والسامع لضعف سمعه اشتبه عليه، فكذلك المسائل التي تُدْرَك بالقلب والبصيرة، تُشْتبه من جهة ضعف البصيرة وضعف العلم. فما لم يتَّضح للمرء حُكمُه فهو مشتبه. والخلاصة أن المشبهات، أو المشتبهات، أو المتشابهات ـ هي ما اشتبه علمُه وحُكمُه على من يحتاج إليه، فإذا اشتبه عليه حكم هذه الأمور، هل هي مباحة له أو غير مباحة؟ فالاستبراء ـ أي: طَلَبُ البراءة من الوقوع في الحرام ـ أن يتوقَّفَ حتى يعلمَ إنْ كان ذلك حلالًا بيِّنًا

أو حرامًا بيِّنًا. ويزول الاشتباه بسؤال أهل العلم، فإن بقيت مشتبهة على أهل العلم، فإنَّه ينبغي أنْ يتوقَّفَ معهم حتى يعلم ذلك).

أ / ١٠٠٠ ـ أَمِيرُ البَيَانِ

تعبيرٌ معاصرٌ، وهو لقبٌ أُطلق على الأمير شَكِيب أرْسَلان:

- ❑ كانَ أَمِيرُ البَيَانِ شكيب أرسلان من أكْثَرِ الدُّعَاةِ إلى الوَحْدَةِ العربَيَّةِ حَمَاسًا، ومن أشَدِّهم إيمانًا بأهميَّتِها في مُواجَهَةِ الهَجْمَةِ الاستعماريَّةِ الشَّرِسَةِ على العَالَمِ العربيِّ والإسلاميِّ.

(عاش شكيب أرسلان نحو ثمانين عامًا، قضَى منها نحو سِتِّينَ عامًا في القراءةِ والكتابةِ والخطابةِ والتَّأليفِ والنَّظْمِ، وكَتَبَ في عَشَراتِ الدَّوْريَّاتِ من المجلاتِ والصُّحفِ في مختلِفِ أنحاءِ الوَطَنِ العربيِّ والإسلاميِّ، وبلَغتْ بحوثُه ومقالاتُه المئاتِ، فَضْلًا عن آلافِ الرسائلِ ومئاتِ الخُطَبِ، كما نَظَمَ عَشراتِ القصائدِ في مختلِفِ المناسباتِ. وقد اتَّسَمَ أُسْلُوبُه بالفصاحةِ وقوَّةِ البَيَانِ والتَّمَكن من اللُّغَةِ وجَمالِيَّاتِها، مَعَ دِقَّةِ التَّعبيرِ والبراعةِ في التَّصْويرِ؛ حتى أُطْلِقَ عليه هذا اللَّقَب).

أ / ١٠٠١ ـ أَمِيرُ الشُّعَرَاءِ

تعبيرٌ معاصرٌ، وهو لَقَبٌ أُطْلِقَ على شَاعِرِ العَرَبِ الأكْبَرِ في العصْرِ الحديثِ: أحمد شوقي:

- ❑ الأندلُسيَّاتُ أَجْمَلُ مَا كَتَبَ أَميرُ الشُّعَرَاءِ أحمد شوقي.

(اسْتَحَقَّ أحمد شوقي هذا اللَّقَبَ عن جدارةٍ؛ ولذلك بايَعَهُ على إمَارَةِ الشِّعرِ كُلُّ شُعراءِ العربيَّةِ الكِبَارِ، ومِنْ هؤلاءِ حافظ إبراهيم الذي قال ـ يَوْمَ تنصيب أحمد شوقي أميرًا للشُّعَرَاءِ ـ:

أَمِيرَ القَوَافِي قَدْ أَتَيْتُ مُبَايِعًا
وَهَذِي وُفُودُ العُرْبِ قَدْ بَايَعَتْ مَعِي

وقال جُبْران خليل جبران ـ في المناسبة نفسها ـ:

مُرِ القَوَافِي تَجِئْ طَوْعًا وَلَا عَجَبَا
عَلَّ القَوَافِي تُؤَدِّي بَعْضَ مَا وَجَبَا
صُغْهَا عُقُودًا لِهَذَا اليَوْمِ مِنْ دُرَرٍ
وَحَيِّ فِيهَا العُلَا وَالعِلْمَ وَالأَدَبَا
فَاليَوْمُ عِيدٌ لِهَذَا القُطْرِ أَجْمَعِهِ
هَنِّئْ بِهِ الشَّرْقَ وَالسُّودَانَ وَالعَرَبَا

وهو أشهر شُعَراءِ العَصْرِ الحديثِ، وُلِدَ بالقاهرة عام ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م، ونشَأ في ظلِّ البيتِ المالكِ بمِصْرِ، وتَعَلَّمَ في بعض المدارسِ الحكوميَّة، ثُمَّ دَرَسَ الحقوقَ بمصرَ، وأرسله الخديوي توفيق سنة ١٨٨٧م إلى فرنسا، فتابع دراسة الحقوق في مونبلييه، وهُناكَ اطَّلَعَ على الأدبِ الفرنسيِّ، وعاد إلى مِصْرَ سنة ١٨٩١م فعُيِّنَ رئيسًا للقلم الإفرنجي في ديوان الخديوي عباس حلمي، وتمكن من الترجمة والأدبِ الفرنسيِّ، فكانَ له إلى جَانِبِ ثقافتِه العربيَّةِ الأدبيَّةِ والإسلاميَّةِ ثقافةٌ غَرْبيَّةٌ جيِّدةٌ، اتَّضَحَتْ في شِعْرِهِ وتَرْجَماتِه. عالَجَ شوقي أكثر فنون الشِّعْرِ، وتناوَلَ الأحداثَ الاجتماعيَّةَ والسياسيَّةَ في مِصْرَ والشَّرْقِ والعالَمِ الإسلاميِّ، وهو أوَّلُ مَنْ جَوَّدَ فنَّ المسرحِ الشعريِّ بالعربيَّةِ. وكانَ تتويجُه أميرًا للشُّعَرَاءِ بالقاهرة عام ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م قُبَيْلَ

وفاتِه بقليل).

أ / ١٠٠٢ ـ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، وهو لقبٌ لخليفة المسلمين منذ عهد عمر بن الخطاب ﷺ، قال جَرِير ـ يَرثِي عمر بن الخطاب ﷺ ويخاطبُه بهذا اللقب ـ:

تَـنْعِـي النُّعَاةُ أَمِيرَ الـمُؤْمِـنِـينَ لَنَا
يَا خَيْرَ مَنْ حَجَّ بَيْتَ اللهِ وَاعْتَمَـرَا

حُـمِّلْتَ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبَرْتَ لَهُ
وَقُـمْتَ فِـيهِ بِـأَمْـرِ اللهِ، يَـا عُمَرَا

(الأمير: الآمِر، والأمير: الملِكُ؛ لنفاذ أمره. وأوَّل من لُقِّبَ بأمير المؤمنين هو عمر بن الخطاب ﷺ، وذلك أنَّه كتب إلى عامل العراق: ابعث إليَّ برجلين نبيلين أسألهما عن العراق، فبعث إليه عاملُ العراق لبيدَ بن ربيعة العامريّ، وعُدَيَّ بن حاتم الطائي، فلمَّا قدِمَا المدينة أناخَا راحلتيهما بفِناء المسجد، ثم دخلا المسجد فإذا هما بعمرو بن العاص، فقالا له: استأذن لنا على أمير المؤمنين يا عمرو، فقال عمرو: أنتما والله أصبتُما اسمَه، نحن المؤمنون وهو أميرنا، فوثب عمرو فدخل على عمر فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فقال عمر: ما بدَا لكَ في هذا الاسم؟ يعلم الله لتخرُجَنَّ مما قُلْتَ أو لأفعلنَّ! قال: إن لبيد بن ربيعة وعُدَيَّ بن حاتم قدِمَا فأناخا راحلتيهما بفناء المسجد، ثم دخلا المسجد وقالا لي: استأذن لنا على أمير المؤمنين، فهما والله أصابا اسْمَكَ، أنت الأميرُ ونحن المؤمنون. فصار هذا لقبًا للإمام الأعظم للمسلمين من يومئذٍ).

أ / ١٠٠٣ ـ أَمِينُ الأُمَّةِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، وهو لَقَبُ الصَّحابِيِّ الجلِيلِ أبي عُبَيْدَةَ عَامِرِ بْنِ الجَرَّاحِ ﷺ، أحَدِ العَشْرَةِ المُبَشَّرِينَ بالجنَّةِ، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

- «إنَّ لكلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا، وَإِنَّ أَمِينَ هَذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ».

(من المعلوم أنَّ غَيْرَهُ من الصَّحَابَةِ قَدْ شَارَكَهُ في الأمَانَةِ، لَكِنَّ رسول الله ﷺ خَصَّ بَعْضَهُمْ بِصِفاتٍ غَلَبَتْ عليه، وكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ ﷺ أخصَّ بِصِفَةِ الأمَانَةِ؛ لِذا أُطْلِقَ علَيْهِ هذا اللَّقَبُ).

أ / ١٠٠٤ ـ أَمِينُ السِّرِّ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: مَنْ يَتَوَلَّى رِقَابَةَ شَيْءٍ أو المُحَافظَةَ عليه:

- شَغَلَ هذا الرَّجُلُ مَنْصِبَ أمينِ السِّرِّ في الجمعيَّةِ نَحْوَ عَقْدٍ من الزَّمانِ.

(سُمِّي بهذا؛ لأنَّه مأمُونٌ على سرِّ الشَّيء المكلَّف برقابته أو المحافظة عليه، وقد يُطلَق على السكرتير؛ لأنَّه يحفظ سرَّ رئيسه، وقد استُغْنِي عنه وتحوَّل إلى الأمين العام في العصر الحديث).

أ / ١٠٠٥ ـ أَمِينُ الصُّنْدُوقِ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: مَنْ تُعْهَدُ إليه المعامَلاتُ الماليَّةُ في المؤسَّساتِ:

- اخْتِيرَ هذا الرَّجُلُ أمينَ صُنْدُوقِ المؤسَّسةِ؛ لاسْتِقامتِهِ ونَزَاهتِه.

(سُمِّيَ بهذا الاسْمِ؛ لأنَّه يُؤتَمَنُ على الأمْوالِ الَّتي

تُحْفَظُ في صُنْدُوقٍ أو خزانةٍ أو نحو ذلك).

أ / ١٠٠٦ ـ أَمِينُ الله

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، وهو لَقَبٌ غَلَبَ على مَلَكِ الوَحْي جِبْرِيلَ ﵇، قال حَسَّان بْنُ ثَابتٍ:

وَجِبْرِيلٌ أَمِينُ الله فِينَا

وَرُوحُ القُدْسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ

ومِصْدَاقُ هذا في القُرْآنِ الكريمِ، قال الله تعالى:

﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾ [الشعراء].

(وذلك لأنَّ جِبْرِيلَ ﵇ هو أَمِينُ الله على وَحْيِه إلى رسلِهِ. وقَدْ أُطْلِقَ على بَعْضِ البَشَرِ أَيْضًا، فمن ذلكَ مَا جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ دَعَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ ﵁ فَقَالَ: «ادْنُ يَا أَمِينَ الله وَسُمِّيَ فِي السَّمَاءِ أَمِينًا، سَلَّطَكَ الله ﷻ عَلَى مَالِكَ بِالحَقِّ»، وأَطْلَقَهُ حَسَّان بْنُ ثَابتٍ على رسول الله ﷺ فقالَ ـ يُخَاطِبُ أبا سُفْيانَ ـ:

هَجَوْتَ مُبَارَكًا بَرًّا حَنِيفًا

أَمِينَ اللهِ شِيمَتُهُ الوَفَاءُ

وأَطْلَقَهُ حَسَّان أَيْضًا على عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﵁ فقَالَ ـ يَرْثِيهِ ـ:

إِنِّي رَأَيْتُ أَمِينَ اللهِ مُضْطَهَدًا

عُثْمَانَ رَهْنًا لَدَى الأَجْدَاثِ وَالكَفَنِ

وفي الأَثَرِ أنَّ عُمَرَ بْنَ الخطَّابِ ﵁ قال: لَوْ أَدْرَكْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الجَرَّاحِ لاسْتَخْلَفْتُهُ ومَا شَاوَرْتُ، فإنْ سُئِلْتُ عنه قُلْتُ: اسْتَخْلَفْتُ أَمِينَ الله وأَمِينَ رَسُولِهِ.

وأَطْلَقَهُ السيِّدُ الحِمْيَرِيُّ على عليِّ بْنِ أبي طَالبٍ ﵁ فقَالَ:

أَشْهَدُ باللهِ وَآلائِهِ وَالمَرْءُ مَأْجُورٌ عَلَى صِدْقِهِ

أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ أَمِينَ الله في خَلْقِهِ

ثُمَّ بالَغَ الشُّعَرَاءُ فخَاطَبُوا به الخُلَفَاءَ والملوكَ، فأَطْلَقَهُ الفرزدقُ على هشامِ بْنِ عَبْدِ الملِكِ فقَالَ:

هِشَامٌ أَمِينُ الله في الأَرْضِ وَالَّذِي

بِهِ تَمْنَعُ الأَيَّامُ ذَاتَ المَحَارِمِ

وكذا ابْنُ هانِئٍ الأندلسيُّ خَاطَبَ الخَلِيفَةَ بهذا اللَّقَب فقَالَ:

فَأَنْتَ أَمِينُ اللهِ بَعْدَ أَمِينِهِ

وَفي يَدِكَ الأَرْزَاقُ تُعْطِي وَتَمْنَعُ

وهذا لأنَّ الخَلِيفَةَ أَمِينٌ على الحكم بين النَّاسِ، وعلى حِفْظِ مَصالِحِهم، ولكنَّ اللَّقَبَ إذا أُطْلِقَ فالمراد به جِبْرِيل ﵇).

(أ ـ ن)

أ / ١٠٠٧ ـ أَنْ تَرِدَ المَاءَ بِمَاءٍ أَكْيَسُ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في الأخْذِ بالثِّقَةِ والحزمِ والاحتياطِ في الأمورِ، قال شهاب الدِّين الخفاجِي:

لَا يَتْرُكُ الحَزْمَ اللَّبِيبُ الأَكْيَسُ

أَنْ تَرِدَ المَاءَ بِمَاءٍ أَكْيَسُ

(أَكْيَسُ: اسم تفضيلٍ من الكَيْسِ، وهو الذَّكاء والفِطنةُ والعقل والحكمة. قيلَ في هذا المثَل: أَحْزَمُ كلمة قالتها العرب، ومعناه: أنَّ الرجُلَ يمرُّ بالماءِ فلا يحمِلُ

منه اتّكالًا على ماءٍ آخرَ سوف يقابلُه في طريقِه، فيُقال له: أنْ تحملَ معك ماءً أحزمُ وأنفعُ لك، فإنْ وجدْتَ ماءً آخرَ لم يَضُرَّك، وإن لم تحملْ معك ماءً ولم تجد غيرَه كان في ذلك هلاكُك. والمراد: ينبغي أنْ تحتفظَ بما عندَكَ حتى تَصِلَ إلى غيرِه، ولا تُضَيِّعْ ما في يدِك رجاءً لغيرِه، فلعلَّك لا تنالُه لحادثٍ يمنعُ من ذلك).

أ/ ١٠٠٨ ـ إِنْ تَعِشْ تَرَ مَا لَمْ تَرَهُ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في تَقَلُّبِ أحْوَالِ الدَّهرِ وعجائبِه، قال الشاعر:

قُلْ لِمَنْ أَبْصَرَ حَالًا مُنْكَرَهْ

وَرَأَى مِنْ دَهْرِهِ مَا حَيَّرَهْ

لَيْسَ بِالمُنْكَرِ مَا أَبْصَرْتَهُ

كُلُّ مَنْ عَاشَ رَأَى مَا لَمْ يَرَهْ

(المراد أنَّ الإنسانَ كلَّما مرَّتْ عليه السُّنون خَبَرَ تجارب وأحداثًا جديدةً لم يعرِفْها من قبلُ).

أ/ ١٠٠٩ ـ أَنْ تَكُونَ عَلَى حَقٍّ لَا يَسْتَدْعِي رَفْعَ صَوْتِكَ

حكمةٌ صينيَّةٌ، تقال في الحضِّ على حُسْن الخُلُق حتَّى عند المطالبة بحقٍّ:

- ❑ لا تُغْلِظْ في القول لمن هو مَدِينٌ لك؛ فأنْ تكونَ على حقٍّ، لا يَسْتَدعي رفعَ صوتِك.

(هذه الحكمةُ من الأدب الرَّفيع، وهي موافقةٌ لأدب الإسلام؛ جاء في الأثر أنَّ يهوديًّا كان له دَيْنٌ عند النبيِّ ﷺ فأغلظَ للنبيِّ ﷺ في القول وجذب ثوبه عن منكبه، فنهَرَه عمر ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: «يا عُمَرُ، أنَا وهو كُنَّا إلى غير هذا منكَ أحْوجَ: أنْ تأمُرَني بحُسْنِ القضاء، وتأمُرَه بحُسْنِ التَّقَاضي». وذلك أنَّ صاحب الحقِّ ينبغي أنْ يطلُبَ حقَّه دُونَ إساءة أو غِلظة).

أ/ ١٠١٠ ـ إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا

تعبيرٌ قرآنيٌّ، يأمُرُ بالتَّثَبُّتِ والاحتياطِ في قبولِ خبرِ الفاسقِ وعدمِ التَّعَجُّلِ في تصديقِه، قال الله تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦﴾ [الحجرات].

(نزلت هذه الآية في الوليد بن عُقْبَة بن أبي مُعَيْطٍ، وسببُ نزولها أنَّ النبي ﷺ بعث الوليدَ بن عُقْبَة ليأتي بصدقاتِ بني المُصْطَلِق، فلمَّا أبصروه أقبلوا نحوه، فخافَ أنْ يقتلوه، فرجع إلى النبي ﷺ فأخبره أنَّهم قد ارتدُّوا عن الإسلام، فبعث النبي ﷺ خالدَ بن الوليد ﷺ وأمره أن يتَثَبَّتَ ولا يعجَل، فانطلق خالدٌ حتى أتاهم ليلًا فبعث عيونه، فلمَّا جاء العيونُ أخبروا خالدًا أنَّهم متمسِّكون بالإسلام، وأنَّهم سمعوا أذانهم وصلاتهم، فلمَّا أصبحوا أتاهم خالدٌ ورأى صحَّةَ ما ذكروه، فعادوا إلى النبي ﷺ فأخبروه، فنزلت هذه الآية. وقد أخذ العلماءُ من هذه الآيةِ أنَّ مَنْ ثَبتَ فِسْقُه بَطَلَ قَوْلُه في الإِخْبَارِ بإجماعِ الفقهاء؛ لأنَّ الخبرَ أمانةٌ، والفسق قرينةٌ تُبْطِلُها. والمعنى: تَبَيَّنوا الحقَّ من غير جهة ذلك الفاسق؛ فخَبَرُ الفاسق يكون داعيًا إلى التتبُّع والتثبُّت، ولا يصلح لأنْ يكونَ مُسْتَنَدًا للحكمِ بحالٍ من الأحوال، لأنَّه مُعرَّضٌ للرِّيبة والاختلاق؛ لأنَّ ضَعْفَ الوازع الدينيِّ في نفس الفاسق يُجَرِّئُه على الاستخفاف بالمحظور، وبما

يخبر به في شهادةٍ أو خبرٍ يترتَّب عليهما إضرارٌ بالغير أو بالصالح العام).

أ/ ١٠١١ - إنْ (جَازَ - صَحَّ) التَّعْبِيرُ

تعبيرٌ معاصرٌ، يقال عِنْدَما يَشُكُّ المتكلِّم في صَوَابِ عِبارَةٍ اسْتَعْمَلَها في كلامِه:

- ❏ ما يَجْري على السَّاحةِ العربيَّةِ من تَشَرْذُمٍ وانْقِسامٍ، ما هو إلَّا جُزءٌ من تَرَدِّي الأوْضاعِ، أو انْهِيَارِها إنْ صَحَّ التَّعْبِيرُ.

(إنْ: حَرْفٌ يُفيدُ الشَّكَّ، وهذا التَّعبيرُ يُستعمَل - في أغْلَبِ الأحْيانِ - لكي يَمْنَحَ المتكلِّمُ نَفْسَه فُرْصَةً ليُعيدَ تنظيمَ خِطَابِه، فيأتي باللَّفْظِ أو العِبارَةِ الصَّحيحةِ المُعَبِّرَةِ عن غَرَضِه بدِقَّةٍ أكْبَرَ).

أ/ ١٠١٢ - إنْ سَرَّكَ الأَهْوَنُ فَابْدَأْ بِالأَشَدِّ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في الحضِّ على مُخالَفةِ هوَى النَّفْس:

- ❏ أمامك مُشْكلتان وأنت تُريدُ حلَّهما، إنْ سرَّكَ الأهْونُ فابْدَأ بالأشَد.

(وذلك لأنَّ النَّفْسَ تميلُ إلى الأسهل والأخفِّ؛ لكنَّ الإنسانَ يَعْرِضُ له السَّهْلُ والصَّعبُ، وإذا اتَّبَعَ هواه واقتصر على ما كان هيِّنًا سهلًا فلن يبلُغَ أهدافه، كما قيل: ولا بُدَّ دُونَ الشَّهدِ من إبَرِ النَّحْلِ).

أ/ ١٠١٣ - إنْ شَاءَ اللهُ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: أنَّه لا شيءَ يكونُ إلَّا بإذنِ الله تعالى، قال الله تعالى:

﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴿٢٤﴾ ﴾ [الكهف].

(التلفُّظ بهذه العبارة مُستَحَبٌّ في كلِّ عمل يُراد تحصيله؛ ولذلك قال الله تعالى لنبيِّه محمد ﷺ: ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾، وفيه استعانةٌ بالله ﷻ وتفويضُ الأمرِ إليه، والاعترافُ بقُدرتِه ونفاذِ مشيئته، وإرشادٌ من الله لرسوله ﷺ إلى الأدب فيما إذا عزم على شيء ليفعله في المستقبل، أن يَرُدَّ ذلك إلى مشيئة الله ﷻ، علَّام الغيوب، الذي يعلم ما كان وما يكون، وما لم يكن لو كان كيف كان يكون).

أ/ ١٠١٤ - إنْ كَانَ في العُمُرِ بَقِيَّةٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، يُستعمَل عند الوَعْدِ بعمل شيءٍ ما في المستقبَل؛ لتأكيد هذا الوعد:

- ❏ سأجِيبُ طَلَبَك إنْ شاءَ الله، إن كان في العُمُرِ بَقِيَّةٌ.

(المعنَى: سأفعلُ هذا في المستقبَل إنْ مَدَّ الله تعالى في عُمري، وهو نوعٌ من تأكيد العهدِ؛ لأنَّ المرادَ أنَّه لنْ يمنعَني من ذلك إلَّا الموتُ).

أ/ ١٠١٥ - إنْ كُنْتَ ذَا طِبٍّ فَطِبَّ (لِعَيْنَيْكَ - لِنَفْسِكَ)

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: ابْدَأْ أوَّلًا بِإصْلَاحِ نَفْسِكَ قَبْلَ أنْ تُحاوِلَ إصْلَاحَ غَيْرِك:

- ❏ يا مَنْ تَعِظُ النَّاسَ ولا تَتَّعِظُ، إنْ كُنْتَ ذَا طِبٍّ فَطِبَّ لنَفْسِكَ!

(عُبِّرَ بالطِّبِّ عن الإصْلاحِ؛ لأنَّ الطِّبَّ إصلاحٌ للجسد، والمراد هُنا إصلاح النَّفْسِ قبل محاوَلةِ إصلاحِ الغَيْرِ، ومِثْلُه قول المتوكِّل اللَّيْثِيِّ:

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الـمُعَلِّمُ غَيْرَهُ

هَلَّا لِنَفْسِكَ كَانَ ذَا التَّعْلِيمُ؟!

أي: أجْدَرُ بك أنْ تبدأ بنفْسِك).

أ / ١٠١٦ ـ إِنْ كُنْتَ رِيحًا فَقَدْ لَاقَيْتَ إِعْصَارًا

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في تَحَدِّي المُعْجَبِ بنَفْسِه وقُوَّتِه إذَا لَقِيَ مَنْ هو أقْوَى وأشَدُّ منه، أي: لَاقَيْتَ من هو أشدُّ وأقْوَى منك، فلا تَغْتَرَّ:

☐ لا تظُنَّنَّ أنَّك قوِيٌّ، إنْ كنتَ ريحًا فَقَدْ لَاقَيْتَ إعْصَارًا!

(الإعصار: الرِّيحُ الأشدُّ التي تُثِير الغُبارَ وتَعْصِفُ بكلِّ شيءٍ في طريقِها. أي: إنْ كُنْتَ مِثْلَ الرِّيحِ في الشِّدَّةِ والقُوَّةِ، فقد لَاقَيْتَ مَنْ هُوَ مِثْلُ الإعصارِ الذي هُوَ أَشَدُّ الرِّيَاحِ وأقْوَاها).

أ / ١٠١٧ ـ إِنْ لَـمْ يَكُنْ شَحْمٌ فَنَفْشٌ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في الرِّضا بالقليل إنْ عُدِمَ الكثيرُ، قال الشاعر:

قال لي: ترضى بِوَعْدٍ كَاذِبٍ

قُلْتُ: إنْ لَـمْ يَكُ شَحْمٌ فَنَفْشُ

(النَّفْشُ: نَدْفُ القُطْنِ والصُّوفِ، والمرادُ به الانتِفاخ الظاهريُّ، أي: إنْ لم يكن جَسَدُ الإنسانِ قويًّا سمينًا فلْيتظَاهَرْ بذلك).

أ / ١٠١٨ ـ أَنَا أَجُرُّهُ إِلَى المِحْرَابِ، وَهُوَ يَجُرُّنِي إِلَى الخَرَابِ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب لِـمَنْ يُجازي الخَيْرَ بالشَّرِّ ويَلْقَى الإحْسانَ بالإسَاءَةِ:

☐ مَا أعْجَبَ هذا الصَّاحِبَ ومَا أتْعَسَ حَظِّي بِه: أَنَا أَجُرُّهُ إلى المِحْرَابِ، وهو يَجُرُّني إلى الخَرَابِ.

(أي: أقُودُه إلى الخَيْرِ، ويَقُودُني إلى الشَّرِّ، كمَنْ يَدْعُو صَاحِبَه إلى الصَّلاةِ وصَاحِبُهُ يَدْعُوهُ إلى مَوَارِدِ الهلاكِ، ومصداق ذلك من كتاب الله على لسان مؤمن آل فرعون: ﴿وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ ٤١﴾ [غافر]).

أ / ١٠١٩ ـ أَنَا الغَرِيقُ فَمَا خَوْفِي مِن البَلَلِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: لم يبقَ شيء أخافه بعدما نزلت عليَّ المصائب، قال المُتَنَبِّي:

وَمَا صَبَابَةُ مُشْتَاقٍ عَلَى أَمَلٍ

مِنَ اللِّقَاءِ كَمُشْتَاقٍ بِلَا أَمَلِ

وَالهَجْرُ أَقْتَلُ لِي مِمَّا أُرَاقِبُهُ

أَنَا الغَرِيقُ، فَمَا خَوْفِي مِن البَلَلِ

(هذا التعبير يُراد به الدَّلالة على هوان الخطر على الإنسان المُبْتلَى، فهو كالغريق الذي يتعرَّض للهلاك، وفي حالته هذه يهون عليه البلل؛ لأنَّه واقع فيما هو أشدُّ منه، وهو الغرق، وكأنَّ المُتَنَبِّي نظر فيه إلى قول الحكيم: مَن عَلِمَ أنَّ الفناء مُسْتَوِلٍ على الوجود هانت عليه المصائب، أو إلى ما أُثِر عن العرب من قولهم: وهل يضرُّ الشاةَ سَلْخُها بعد ذبحها؟ وهكذا شأن كلِّ إنسان نزلت

به كارثة عظيمة شغلته عن التفكير فيما دونها).

أ/ ١٠٢٠ ـ أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: تَوْفِيقِي بِكَ، والْتِجَائِي وَانْتِمَائِي إِلَيْكَ، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ، قال:

- «وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ والأَرْضَ حَنِيفًا، ومَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّ صَلَاتِي ونُسُكِي ومَحْيَايَ ومَمَاتِي لله رَبِّ العَالَمِينَ، لا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ، اللهُمَّ أَنْتَ المَلِكُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْتَ رَبِّي، وَأَنَا عَبْدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي، وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا، إِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، وَاهْدِنِي لأَحْسَنِ الأَخْلَاقِ، لا يَهْدِي لأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا، لا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ، لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ، أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ».

(في العبارةِ حَذْفٌ، وتقديرُ "أَنَا بِكَ" أي: تَوْفِيقِي بِكَ، "وَإِلَيْكَ": أَي التِجَائِي وَانْتِمَائِي إِلَيْكَ، ويُحتمل أن يكون معنى "أَنَا بِكَ": وُجُودي بإيجادِكَ، ومعنى "وَإِلَيْكَ": ورُجُوعِي إِلَيْكَ).

أ/ ١٠٢١ ـ أَنَا رَهِينٌ بِكَذَا

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: ضامنٌ له وغارمٌ ما كان منه:

- أنا رهينٌ بأعمالي؛ فإن أَصَبْتُ فَلِي، وإن أَخفقتُ فَعَلَيَّ.

(رَهِين: مَحْبوسٌ، والمعنى: يتحمَّل مسئولية فعله وعواقبها، وهو مأخوذ من قوله تعالى: ﴿كُلُّ ٱمۡرِيِٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٞ ٢١﴾ [الطور]).

أ/ ١٠٢٢ ـ أَنَا عِنْدَ وَعْدِي

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على تأكيدِ الوَعْدِ والتزامِ الوفاءِ به:

- لم أنْسَ ما وعدتُك به؛ فأنا عند وعدي.

(عند: لفظ موضوع للمكان، وهو الأصل، ويُستعمَل في الاعتقاد، كما في: عندي أنَّ الأمرَ كذا، أي: أعتقده، وفي هذا التعبير استُعمِلَتْ "عِنْدَ" للدَّلالةِ على القُرْبِ المعنوي، أي ملازمة الوعد).

أ/ ١٠٢٣ ـ أَنَا كَلِفٌ، وَأَنْتَ صَلِفٌ، فَكَيْفَ نَأْتَلِفُ؟

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب للمتباينَيْنِ في الأخلاقِ تبايُنًا لا يُمكنُ معه أنْ يتَّفِقَا:

- قُلْتُ بَعْدَ أنْ سئمْتُ أفعالَه: يا أخي: أنا كَلِفٌ، وأَنْتَ صَلِفٌ، فكيف نَأْتَلِفُ؟!

(كَلِفٌ: صيغة مبالغة من الكلف، وهو شِدَّةُ العشق والولوع بالشَّيءِ؛ وصَلِفٌ: صيغة مبالغة من الصَّلَفِ، وهو: التَّكبُّرُ ومُجاوَزَةُ القَدْرِ، ويُقال: صَلِفَتِ المرأةُ، إذا لم تكن لها مكانةٌ عند زوجها ولا قَدْرٌ وأبغضها، فهي صَلِفَة. والصَّلَفُ أيضًا: التكلُّم بما يكرهه صاحبُك، والتمدُّحُ بما ليس عندَك. ومن كانَ بينهما هذا القدْرُ الكبيرُ من الاختلاف لا يُمكنُ أنْ يتَّفقَا أو تأتلف قلوبُهما).

أ/ ١٠٢٤ ـ أَنَا لَكَ جَارٌ

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: مُجِيرٌ أَمْنَعُك ممَّن يُؤذيك، جاء في الأَثَر: خَرَجَ أبو بكرٍ الصدِّيق ﷺ مُهَاجِرًا قِبَلَ الحَبَشَةِ، حتى إِذَا بَلَغَ بَرْكَ الغِمَادِ لَقِيَهُ ابْنُ الدَّغُنَّةِ، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَبَا بكرٍ؟ فَقَالَ أَبُو بكرٍ: أَخْرَجَنِي قَوْمِي، فَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسِيحَ فِي الأَرْضِ فَأَعْبُدَ رَبِّي. قال ابْنُ الدَّغُنَّة:

□ إِنَّ مِثْلَكَ لَا يَخْرُجُ وَلَا يُخْرَجُ، فَإِنَّكَ تَكسِبُ المعدومَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الكلَّ، وتَقْرِي الضَّيْفَ، وتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحقِّ، وأنا لَكَ جَارٌ، فَارْجعْ فَاعْبُدْ رَبَّكَ ببلَادِكَ.

(الجارُ: النَّاصر الحامي المانع المدافِعُ، وله في اللغة معانٍ كثيرة، لكنَّها جميعًا تدور حول هذه المعاني، قال ابن الأَعرابي: الجارُ: الذي يُجاوِرُك بَيْتَ بَيْتَ، والجارُ: الشَّريكُ في العَقار، والجارُ: المُقاسِمُ، والجار: الحليف، والجار: النَّاصر، والجار: الشريك في التجارة. ويبدو أنَّ لغتنا المعاصرة لم تعُد تحتفظ للجار من هذه المعاني إلَّا بمعنًى واحد هو: الذي يُجاوِرُك بَيْتَ بَيْتَ، وغابت المعاني الأخرى، التي تدور حول معنى: الحماية والنُّصْرة).

أ/ ١٠٢٥ ـ أَنَا لَهَا

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: أنا كُفْءٌ لها، جديرٌ بها، مُسْتَحِقٌّ لها، جاء في الأَثَر أنَّ النبيَّ ﷺ قال:

□ «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مَاجَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: اشْفَعْ إِلَى رَبِّكَ، فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، ولكن عليكم بِإِبْرَاهِيمَ؛ فَإِنَّهُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، ولكن عليكم بِمُوسَى؛ فَإِنَّهُ كَلِيمُ الله، فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، ولكن عليكم بِعِيسَى؛ فَإِنَّهُ رُوحُ الله وكلِمَتُهُ، فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، ولكن عليكم بِمُحَمَّدٍ، فَيَأْتُونِّي فَأَقُولُ: أَنَا لَهَا، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي، فَيُؤْذَنُ لِي، وَيُلْهِمُنِي مَحَامِدَ أَحْمَدُهُ بها لَا تَحْضُرُنِي الآنَ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الـمَحَامِدِ، فَأَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فيقول: يَا مُحَمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَه، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ...».

(في التعبير محذوفٌ، والتقدير: أنا كُفءٌ لها، أو أَتَصَدَّى لها، والضمير يعود على الشَّفاعة، واللام هنا دالَّةٌ على الاستحقاقِ والاختصاص، ولا يُستعمَل هذا التعبير إلَّا في سياقِ ذِكْرِ المهامِّ الجليلةِ).

أ/ ١٠٢٦ ـ أَنَا مِنْكَ وَإِلَيْكَ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، للدَّلالة على المتابعةِ والموافقةِ والوَلَاءِ التَّامِّ:

□ اللهمَّ إِنِّي بَيْنَ يَدَيْكَ وأنا مِنْكَ وإِلَيْكَ.

(من: حرفٌ دالٌّ على ابتداءِ الغايةِ، والمراد: ابتدائي منك؛ وإلى: حرفٌ دالٌّ على انتهاءِ الغايةِ، فالمرادُ: غايتي تنتهي عندك، فمعنى التعبير: كلُّ أمري يبدأ منك وينتهي إليك، للمبالغة في شدَّةِ المتابَعةِ والموافقةِ والولاء).

أ/ ١٠٢٧ ـ أَنَا وَمِنْ بَعْدِي الطُّوفَانُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أنا الأَهَمُّ، لا أحَدَ قبلي:

❑ وقفنا بجانبه، فلمَّا حصل مراده رفع شعار: أنا ومِنْ بَعْدي الطُّوفان.

(هذا التعبير يدلُّ على الأنانية وحبِّ الذات، فقائله لا همَّ له إلَّا نفسه، حتى وإن هلك مَنْ بعده وغرق بفعل الطُّوفان، المهم أن ينجو هو ويحقِّق ما يريد).

أ/ ١٠٢٨ ـ أَنَاخَ عَلَيْهِ الدَّهْرُ بِكَلْكَلِهِ

تعبيرٌ قديمٌ، للدَّلالة على ضيق الحال وقلَّة الزاد، قال الشاعر:

أَنَاخَ دَهْرٌ أَلْقَى بِكَلْكَلِهِ

فَأَرْسَلُونِي إِلَيْكَ وَانْتَظَرُوا

(أناخ بكلكله: حطَّ عليه بثقله، وهو مأخوذ من أناخ البعير، إذا برك وألقى عليه كلكله؛ أي: صدره، ثم استُعير هذا المعنى للتعبير عن حالة الشِّدَّة التي كأنَّها تجثم على صدر صاحبها فتجعله في ضِيق من أمره).

أ/ ١٠٢٩ ـ أَنَارَ الطَّرِيقَ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: وضَّح الأمور وبيَّن المواقف المبهمة وجلَّاها:

❑ هذا الكاتب أنار الطريق أمام جيل كامل.

(أنار الطريق: أضاءها، ثم استُعير هذا المعنى لتوضيح الأمور، وتجلية المواقف المبهمة، وشرح غوامضها).

أ/ ١٠٣٠ ـ أَنَانِيَّةٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: أن يحب الإنسانُ الخير لنفسه ويستأثر به دون الآخرين:

❑ جدير بالآباء أن يُعلِّموا أبناءهم التعاون وينهوهم عن الأنانيَّة.

(مصدرٌ صناعيٌّ صِيغَ من الضمير "أنا"، كأن الموصوف بهذه الصِّفة يكثر من قول: أنا أنا، وقد أجاز مجمع اللغة العربية هذا التعبير عام ١٩٣٤م).

أ/ ١٠٣١ ـ أَنْتَ بِالخِيَارِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: اخْتَرْ مَا شِئْتَ:

❑ اسمع نصيحةَ أخيكَ المخلص، وإلَّا فأنت بالخِيَارِ.

(الباء هنا للمُصاحبةِ، والمعنَى: أنت مصحوبٌ باختيارِكَ ملازمٌ له، أي: أنتَ حُرٌّ وعليك عاقبةُ أمرِك، وقد جاء في الأثر أنَّ النبي ﷺ قال: «البيِّعان بالخيار ما لم يتفرَّقَا»).

أ/ ١٠٣٢ ـ أَنْتَ حُرٌّ مَا لَمْ تَضُرَّ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على أنَّ للحريَّة حدودًا لا ينبغي تجاوُزُها، وهي ألَّا تكونَ مُضرَّةً بالآخرين:

❑ كلُّ من يدخِّن في وسائل المواصلات العامَّة بدعْوَى الحريَّة، نقول له: أنتَ حرٌّ ما لَمْ تَضُرَّ!

(أي: مسموحٌ لك بأنْ تفعلَ كلَّ ما يحْلُو لك، إلَّا إذا كان فيما تفعلُه إساءةٌ لغيرك أو إضرارٌ به، فحينئذٍ لا يحِقُّ لك أنْ تدَّعيَ الحريَّةَ؛ لأنَّ للحريَّة ضوابطَ وحدودًا يجبُ الالتزامُ بها، وإلَّا صارتْ عُدوانًا على الآخَرين).

أ/ ١٠٣٣ ـ أَنْتَ عَلَى المُجَرَّبِ

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: أنت مُشْرِف على التجربة:

❑ سألتُ صاحبي: هل لك علم بالموسيقا؟ فجهَّز العُودَ وقال: أنت على المجرَّبِ!

(هذا مثَلٌ يُضرَب لمن يُسْأَلُ عن شيءٍ يَقْرُب علمه منه، أي: لا تسأل فإنَّك ستعلم، و "على" متعلقة بمحذوف، والتقدير: مُقْبِلٌ أو مُشْرِفٌ أو مُوشِكٌ على التجربة، وأصل المثَل: أنَّ رجُلًا أرادَ مُقَارَبَةَ امرأةٍ، فلمَّا دَنَا منها قال: أبِكرٌ أنتِ أم ثيِّبٌ؟ فقالت: أنت على المُجَرَّب؛ أي: إنَّك مُشْرِف على التجربة، وستعرف ما تسأل عنه قريبًا).

أ/ ١٠٣٤ ـ أَنْتَ عَلَى رَأْسِ أَمْرِكَ

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: في أوَّله وبدايته:

- ❑ أنت على رأس أمرك، فإن شئت قبلت المبارزة وإن شئت رفضتها.

(عُبِّر بالرأس عن معنى البداية؛ لأنَّه أعلى الجسم ومقدِّمته).

أ/ ١٠٣٥ ـ أَنْتَ عَلَى عَيْنِي

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أنت بحفظي وعنايتي ورعايتي:

- ❑ أنا أصنعُ لك كلَّ شيءٍ على عيني؛ لأنِّي أحبُّك في الله.

(ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ ٣٩﴾ [طه]، وهو استعارة تمثيليَّة للحفظ والصَّوْنِ؛ فإنَّ المصون يُجْعَلُ بمَرْأى ممَّنْ يصونُه ويحفظه. والمعنى: لتُرَبَّى بالحنوِّ والشفقة وأنا مراعيك ومراقبُك؛ وذلك لأنَّ الناظرَ إلى الشَّيءِ يحرُسُه عمَّا يؤذيه، فالعين سببُ الحراسةِ؛ فأُطلِق السبب على المُسبَّب مجازًا).

أ/ ١٠٣٦ ـ أَنْتِ عَلَيَّ كَظَهْرِ أُمِّي

تعبيرٌ قديمٌ، وهو عبارةٌ تَحْرُمُ بها الزَّوجةُ على زَوْجِها:

- ❑ غَضِبَ الرجُلُ على زوجتِه فقال لها: أنتِ عليَّ كظَهْرِ أُمِّي.

(كان الرجُل إذا قال هذه العبارة لامرأته في الجاهليَّة حُرِّمَتْ عليه، فلمَّا جاء الإسلامُ جَعَلَ الله للظِّهارِ كَفَّارةً ولم يجعلْه طلاقًا. ومعنى العبارة: تشبيه زوجته بعضوٍ يَحْرُمُ نظرُه إليه من أعضاءِ محارمه نسبًا أو رضاعًا، كالأمِّ والأختِ والعَمَّةِ والخالةِ. وخُصَّ الظَّهْرُ بذلك دون سائر الأعضاء لأنَّه مَحَلُّ الركوبِ غالبًا؛ ولذلك سُمِّيَ المركوبُ من الدَّوابِّ ظَهْرًا، فشُبِّهَت الزوجةُ بذلك. ولو أضاف لغير الظهر كالبطن مثلًا كان ظهارًا أيضًا عند جمهورِ الفقهاء).

أ/ ١٠٣٧ ـ أَنْتَ فِي وَادٍ وَهُمْ فِي وَادٍ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، للدلالة على الاختلاف الشديد، خاصة بين متحاورين، قال عبد الغفار الأخرس:

أَنَا فِي وَادٍ وَمَنْ لَا مَ عَلَى الوَجْدِ بِوَادِ

- ❑ فيمَ تناقش الجهلاء وأنت في وادٍ وهم في وادٍ؟

(قال ابن منظور: "نقول: أنا لكَ في وادٍ وأنت لي في وادٍ؛ يريد أنا لك في وادٍ من النَّفْع، أي: صِنف من النفع كثير وأنت لي في مثله". وقد تغيَّرت دلالة التَّعبير في الاستعمال المعاصر، فأصبح يدلُّ على الاختلاف والتَّباعُد الشَّديد، كأنَّ قائل التعبير في وادٍ، والآخر في وادٍ آخر بعيد، فاستُعملت صفة البعد المكاني للدلالة على تباعد الأفكار).

أ / ١٠٣٨ ـ أَنْتَ مُنْسَاقٌ إِلَى مَا أَنْتَ لَاقٍ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في حَتْميَّةِ القَضاءِ والقَدَر:

□ لا تحْزَنْ، فأنْتَ مُنْسَاقٌ إلى ما أنْتَ لَاقٍ.

(هذا المثَلُ من أمثالِ الحكيم العربيِّ أكثم بن صيفي، مُنْسَاقٌ: وَصْفٌ من "انْسَاقَ"، مطاوع "سَاقَهُ"، أي: تَبعَ غيرَه وانْقَادَ له، ومعناه: أنْتَ تابعٌ مُنْقَادٌ حتْمًا إلى كُلِّ ما سيُصِيبُك؛ لأنَّ هذا قَدَرٌ محتومٌ).

أ / ١٠٣٩ ـ أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ

تعبيرٌ نبويٌّ، للدَّلالة على الحبِّ والإعزازِ، جاء في الأثَر أنَّ النبيَّ ﷺ قال لعلي ﷺ:

□ «أَنْتَ مِنِّي، وَأَنَا مِنْك». وَقَالَ لِجَعْفَرِ بن أبي طالب: «أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي».

(أي: في النسب والصهر والسابقةِ والمحبَّةِ والإيمانِ، وغير ذلك من المزايا، وليس في القرابةِ فحسب).

أ / ١٠٤٠ ـ أَنْتَ وَشَأْنُكَ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: لك أنْ تفعَلَ ما تشاءُ، فهذا شأنك أنتَ ولا يَخُصُّ أحدًا غيرَك:

□ إن اجتهَدْتَ نِلْتَ مُرَادَك، وإنْ لم تفعلْ فأنتَ وشَأْنُك.

(في هذا التعبيرِ محذوفٌ، والتقدير: أنت وشأنك مقرونان متلازمان؛ لأنَّ الواو هنا بمعنى: مع، وغالبًا ما يَرِدُ هذا التعبيرُ في سياق التَّحذيرِ من عاقبةِ التَّصرُّفِ غير الحكيم).

أ / ١٠٤١ ـ أَنْتَ وَضَمِيرُكَ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: افعَلْ ما يُمْلِيه عليكَ ضَمِيرُك، فلا رقيبَ عليك سِوَاه:

□ ماطلَه في الوفاءِ بدَيْنِه فقال له: أنْتَ وضَميرُك.

(الواو هنا واو المصاحبةِ، أي: أنتَ وضميرُكَ متصاحبانِ مُتَلازِمانِ، وفيه تحذيرٌ وتهديدٌ بالتَّعرُّضِ لتأنيب الضمير إذا خالَفَ الحقَّ ومالَ إلى الباطل).

أ / ١٠٤٢ ـ أَنْجَزَ حُرٌّ مَا وَعَدَ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في طلب الوفاءِ بالوعْد، قال ابنُ الرُّومِي:

يَا سَيِّدِي أَنْجَزَ حُرٌّ مَا وَعَدْ

وَالحُرُّ مَنْ أَعْطَى أَخَاهُ مَا وَجَدْ

وَلَمْ يَكُنْ لِيَوْمِهِ فِي الوَعْدِ غَدْ

لَكِنْ لَهُ فِي العَوْدِ بِالفَضْلِ الأَبَدْ

(الإنجاز: الإسراع. وقائل هذا المثَل هو الحارِث بن عمرو الكِنْدِيُّ، حيثُ قال لصخر بن نهشل بن دارم: هل أدلُّك على غنيمة على أنَّ لي خُمسها؟ قال: نعم. فدلَّه على ناسٍ من أهلِ اليمن، فأغار صخر وقومُه عليهم، فغنِمُوا منهم أموالًا كثيرةً، فلمَّا انصرفوا قال له الحارث: أَنْجَزَ حُرٌّ مَا وَعَدَ، فأراد صخر أن يفي له بوعده، فأبَى قومُه، وقال أحدُهم: والله لا نُعطيهِ من غنيمتنا شيئًا، فحمل عليه صخرٌ فقتله، وأجْبَرَ قومَه على الوفاءِ بوعْدِه للحارث. والمثَل لفظُه لفظُ الخبر، ومعناه الأمر، أي: لِيُنْجِزْ حُرٌّ مَا وَعَدَ).

أ / ١٠٤٣ ـ أَنْحَى بِاللَّائِمَةِ عَلَى...

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: وجَّه اللَّوم إلى...:

□ وقعت مشاحنة في الشركة، وكلُّ موظَّف أنحى

باللَّائمة على الآخرين.

(أصل "أنحى": مال وقصد؛ واللَّائمة: اللَّوم، أي: قصد شخصًا ما باللوم ووجَّهه إليه).

أ / ١٠٤٤ ـ أَنْدَى مِنَ (البَحْرِ ـ السُّحُبِ ـ الغَمَامِ ـ القَطْرِ ـ اللَّيْلَةِ المَاطِرَةِ)

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب للمبالغة في الوَصْفِ بالجُودِ والكرم، قال العكوَّك:

لَهُ رَاحَةٌ لَوْ أَنَّ مِعْشَارَ جُودِهَا

عَلَى البَرِّ صَارَ البَرُّ أَنْدَى مِنَ البَحْرِ

وقَالَ آخَرُ:

كَرِيمٌ طَيِّبُ الأَخْلَاقِ بَرٌّ

بِيَوْمِ الجُودِ أَنْدَى مِنْ سَحَابِ

وقَالَ آخَرُ:

ذَكَاءٌ فِيهِ أَوْرَى مِنْ زِنَادٍ

وَكَفٌّ مِنْهُ أَنْدَى مِنْ غَمَامِ

وقَالَ نُصَيْب بن رَباح:

وَكَفُّكَ حِينَ تَرَى السَّائِلِيـ

ـنَ أَنْدَى مِنَ اللَّيْلَةِ المَاطِرَهْ

(أَنْدَى: أفْعل تفضيل من النَّدَى، وهو الجُودُ والسَّخَاءُ، وهذه الأشياءُ أَمْثِلَةٌ للجُودِ والخِصْبِ ووَفْرَةِ الخَيْرِ والعَطاءِ).

أ / ١٠٤٥ ـ أَنْدِيَةُ الظِّلِّ

تعبيرٌ معاصرٌ، شاع في مجال كرة القدم بمعنى: الفِرَق التي لم تصعد إلى المستوى الممتاز، وهي لا تنال من الشُّهرة ما تحظى به فرق المستوى الممتاز:

- ◻ الاهتمام بأندية الظلِّ سيرفع مستوى كرة القدم في مصر.

(تستعمل كلمة "الظِّلّ" في العربية المعاصرة بمعنى: الخمول وغياب الشهرة والأهمية، في تناقض مع "الضوء" الذي يرمز إلى الشهرة والأهمية؛ وذلك لأنَّ الظلَّ يحجب الأشياء فلا تُرَى بوضوح، في حين يسقط الضوء على الأشياء فتُرى بوضوح).

أ / ١٠٤٦ ـ أَنْزِلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُم

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: عاملوا كلَّ واحد بما يلائم منصبه في الدين والعلم والشرف، جاء في الأثر عن عائشة رضي الله عنها أنَّ سائلًا مرَّ بها فأعطَتْهُ كِسْرَةً، ومَرَّ بها آخَرُ عليه ثيابٌ حَسَنَةٌ وله هَيْئَة حَسَنَةٌ فأقْعَدَتْه فأكَلَ، فقيل لها في ذلك، فقالت: قال رسول الله ﷺ:

- ◻ «أَنْزِلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ».

(المراد من هذا الأثرِ الحضُّ على مُرَاعاةِ أَقْدَارِ النَّاسِ ومَرَاتِبِهِم ومناصِبِهِم، وتفضيلُ بَعْضِهِم على بعضٍ في المجالسِ، وفي القِيامِ، والمخاطَبَةِ، والمكاتَبةِ، وغيرِ ذلك من صُوَرِ التَّعامُلِ، فلا يُقَصَّرُ بالرَّجُلِ العالي القَدْرِ عن دَرَجَتِهِ، ولا يُرْفَعُ وَضِيعُ القَدْرِ فَوْقَ مَنْزِلَتِه، ويُعْطَى كُلُّ ذِي حَقٍّ حَقَّه، والمعنَى: عامِلوا كُلَّ إنسانٍ بما يُلائِمُ حالَهُ مُرَاعِينَ في ذلك السِّنَّ والدِّينَ والعِلْمَ والشَّرَفَ، فلا تُسَوُّوا بينَ الخادِمِ والمخدومِ، والرئيسِ والمرْءُوسِ؛ فإنَّ ذلك يُورِثُ عداوةً وحِقْدًا في النُّفُوسِ. وهذا مما أدَّبَ به المصطفَى ﷺ أُمَّتَه من إيفاءِ النَّاسِ حُقُوقَهم: من تعظيمِ العلماءِ والأولياءِ، وإكرامِ

الكبيرِ، وإجْلَالِ الكِرامِ، وما أَشْبَهَ ذلك من مكارم الأَخلاقِ).

أ / ١٠٤٧ ـ إِنْسَانُ العَيْنِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، للدَّلالة على البُؤْبُؤ، وهو السَّوَادُ، قال ابن سنان الخَفاجِي:

كَأَنَّ السُّهَا إِنْسَانُ عَيْنٍ غَرِيقَةٍ

مِنَ الدَّمْعِ تَبْدُو كُلَّما ذَرَفَتْ ذَرْفَا

ويُستَعَارُ للأفضَلِ من كُلِّ شيءٍ، كما في قولِ المُتَنَبِّي ـ يمدح كافورًا ـ :

فَجَاءَتْ بِنَا إِنْسَانَ عَيْنِ زَمانِهِ

وخلت بياضا خَلْفَهَا وَمَآقِيَا

(الضمير في "فَجَاءَتْ" للخَيْلِ، يقول: جَاءَتْ بِنا هذهِ الخيلُ إلى مَنْ هُوَ إنْسانُ عَيْنِ زَمَانِهِ، أي: كما أنَّ أَشْرَفَ ما في العيون سوادُها؛ لأنَّ البَصَرَ في سَوَادِ العَيْنِ، كذلك كافورٌ أَشْرَفُ الملوكِ، فهو من الزَّمانِ بمنزلَةِ البصَرِ من الإنسانِ، وهو المعنى والمقصودُ من الدَّهْرِ وأبنائِه، ومَنْ سِوَاهُ فُضُولٌ لا حاجةَ إليهِمْ مثلَ البياضِ والمآقِي).

أ / ١٠٤٨ ـ إِنْسَانٌ بَارِدٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: إنسان سلبي لا يتأثَّر ولا يستجيب أمام المواقف التي تحتاج إلى تدخل وعمل:

❑ لا تحاول بعث نَخْوَته؛ إنَّه إنسان بارد!

(استُعيرت البرودة لانعدام النخوة والدَّلالة على السلبيَّة، وكأنَّ للنفس برودة كبرودة الهواء وغيره تمنعها من التفاعل والتجاوب مع سخونة المواقف وحرارتها).

أ / ١٠٤٩ ـ إِنْسَانٌ مِثَالِيٌّ

تعبيرٌ معاصرٌ، يُوصَفُ به الإنسانُ المهذَّبُ الخُلُقِ، الحَسَنُ السُّلوكِ، الذي يُؤمنُ بالقيمِ العُليا والأخلاقِ الفاضلةِ، والذي يتحلَّى بأجَمَلِ الصِّفاتِ والمكارم النبيلة:

❑ كان الشيخ الشَّعراويُّ نموذجًا للإنسان المثاليِّ.

(المثاليَّة: ترجمة للكلمة الإنجليزية (***idealism***)، وهي النظرية القائلة بأننا لا نعرف شيئًا سوى الأفكار؛ وعلى هذا فالمادة (***matter***) هي شكل من أشكال العقل (***a form of mind***). وتقول الفلسفةُ المِثَاليَّةُ بأَسْبَقِيَّةِ الفكر على الوجودِ المادِيِّ، وأنَّ السبيلَ الوحيدَ للمعرفةِ هو العقلُ، وأنَّ في مقدور بني الإنسان أنْ يبلُغوا بأخلاقِهم درجةَ الكمالِ. وجُلُّ اهتمامِ هذه الفلسفةِ هو الفكر وحقيقتُه، ولعلَّ الفيلسوف الإغريقي أفلاطون هو أبرزُ أصحاب هذا المذهب الفلسفي؛ إذ يقولُ إنَّ عالَمَنا هذا إنْ هو إلَّا ظلالٌ للعالَمِ الحقِّ: عالَمِ المُثُلِ. غيرَ أنَّ الاستعمالَ العادِيَّ للكلمةِ يحصُرُها في الجانبِ الأخلاقيِّ، فالإنسان المثاليُّ هو الذي يتَّصِفُ بسُمُوِّ الخُلُق، ونُبْلِ المشاعِرِ، والإيمانِ بالقِيَمِ العُلْيا والفَضائلِ الرَّاقيةِ).

أ / ١٠٥٠ ـ أَنْشَبَتِ المَنِيَّةُ أَظْفَارَهَا

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، وهو صورة مجازِيَّةٌ تُصَوِّرُ قُوَّةَ الموتِ ورَهْبَتَه، قال أبو ذُؤَيب الهُذَلِيُّ:

وَإِذَا المَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا

أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

(تمثيل لرهْبةِ الموتِ وقسوتهِ في صورة وَحْشٍ يغرس

أظفاره في فريسته).

أ/ ١٠٥١ ـ أَنْشُدُكَ (اللهَ ـ باللهِ)

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أَسْأَلُكَ وأُقْسِمُ عليك بحَقِّ اللهِ، جاء في الأثر أنَّ الفاروق عمر بن الخطاب مَرَّ بحسَّانَ بن ثابت رضي الله عنه وهو يُنْشِدُ الشِّعْرَ في المسجد، فَلَحَظَ إليه شَزْرًا، فقال: قد كنتُ أنشِدُ فيه وفيه من هو خير منك، ثم التفت إلى أبي هريرة فقال:

□ أنْشُدُكَ اللهَ، أَسَمِعْتَ رسول الله ﷺ يقول: «أَجِبْ عنِّي، اللهمَّ أَيِّدْهُ برُوح القُدس»؟ فقال: اللَّهُمَّ نعم.

(مأخوذٌ من النَّشِيدِ، وهو الصَّوْتُ المرتَفِعُ، والمعنَى: أَسْأَلُكَ وأُقْسِمُ عليك بحَقِّ اللهِ رافعًا صوتي).

أ/ ١٠٥٢ ـ أَنْصَافُ الحُلُولِ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: الحُلُولُ الجُزئيَّةُ أو المُؤقَّتةُ الَّتي لا تُنْهي المُشكلاتِ، وإنَّما تُخفِّفُ من حِدَّتِها فقط:

□ أكَّدَتِ السُّلطةُ الفلسطينيَّةُ أنَّها لنْ تَقبلَ أنْصَافَ الحُلُولِ بشأنِ وَقْفِ الاسْتِيطَانِ.

(معلُومٌ أنَّ الحُلُولَ لا تتجَزَّأ، ولكن قيل: أنْصَافُ الحُلُولِ؛ للدَّلالة على الحُلُولِ الجُزئيَّةِ أو المُؤقَّتةِ، وكأنَّ الحلَّ انْتَصَفَ إلى نِصْفَيْنِ: نِصْفٍ يُرْضي طَرَفًا، ونِصْفٍ يُرْضِي الطَّرَفَ الآخَرَ، أو لوَصْفِ الحلولِ المؤقَّتةِ الَّتي لا تُنْهي المُشكلاتِ، وإنَّما تُخفِّفُ من حِدَّتِها، أو تؤَجِّلُها).

أ/ ١٠٥٣ ـ أَنْصَافُ (المُتَعَلِّمِينَ ـ المُثَقَّفِينَ)

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على ذوي الثَّقافة المتوسِّطة:

□ من عجائب هذا الزَّمان أنَّ الكتابة أصبحت حِرْفَةً لأنصاف المثقَّفين.

(المعنى أنَّهم تَجَاوزُوا حالةَ الجهْلِ، ولكنَّهم لَمْ يصِلُوا إلى مُستَوَى المُثَقَّفِينَ، وغالبًا ما يُستَعمَلُ هذا التعبير في سِيَاقِ التَّهَكم والسُّخْرِيَةِ كما في المثال المذكور).

أ/ ١٠٥٤ ـ أَنْظِمَةٌ قَمْعِيَّةٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: الأنْظِمة الَّتي تحكم شعوبَها بالقَهْرِ ولا تعترفُ بالحريَّاتِ:

□ كان الزعيم اللِّيبيُّ معمَّر القَذَّافي مثالًا صارخًا للأنْظِمَة القَمْعِيَّة.

(أَنْظِمَةٌ: جَمْعُ نِظامٍ، والمرادُ بها: الأنْظِمَةُ السِّياسيَّةُ؛ وقَمْعِيَّةٌ: وَصْفٌ منسوبٌ إلى القَمْعِ، وهو القَهْرُ والإذلال؛ لأنَّ هذه الأنْظِمَةَ تقْهرُ شعوبَها وتُسخِّرُها لمصالِحِها من أجْلِ البقاءِ في السُّلطةِ أطولَ زمنٍ ممكن).

أ/ ١٠٥٥ ـ أَنْعَمَ اللهُ بِكَ عَيْنًا

تعبيرٌ قديمٌ، وهو جملة دُعائيَّة بالسُّرُورِ والسَّعادة، أي: نَعَّمَ اللهُ عَيْنَك وأَقرَّهَا بمَنْ تُحِبُّهُ، جاء في الأثرِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه قال:

□ كُنَّا نَقُولُ فِي الجَاهِلِيَّةِ: أَنْعَمَ اللهُ بِكَ عَيْنًا، وَانْعِمْ صَبَاحًا، فَلَمَّا كَانَ الإِسْلامُ نُهِينَا عَنْ ذَلِكَ.

(اختُلِفَ في تفسيرِهِ، فقيل: هو دُعاءٌ للمخاطَبِ نَفْسِه بالسُّرُورِ والسَّعادةِ، وقيل: هو دُعاءٌ له أنْ يُسعِدَ اللهُ مَنْ يُحِبُّه).

أ/ ١٠٥٦ ـ أَنْعَمَ النَّظَرَ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أطَالَ التَّفكر والتَّأمُّل:

□ في الكَونِ آياتٌ باهرةٌ منها ما هـو بَـادٍ لكـلِّ ذي بصر، ومنها ما لا يراه إلَّا مَنْ أَنْعَمَ النَّظَرَ.

(أَنْعَمَ هُنَا بمعنَى: زَادَ، قال عُمَرُ بن لَـجَأٍ التَّيْمِيُّ:

فَصَبَّحَتْ وَالشَّمْسُ لَـمَّا تُـنْعِمِ

أَنْ تَبْلُـغَ الجُـدَّةَ فَـوْقَ المَـنْجَمِ

أي: لـمَّا تُبَالِغ في الطُّلوع. وفي الأثَرِ أنَّ النبيَّ ﷺ أَبْرَدَ بِالظُّهْرِ وَأَنْعَمَ، أَيْ: أَطَالَ الإِبْرَادَ وَأَخَّرَ الصَّلَاةَ. والنظـر في هذا التعبير بمعنى: الفكر والتأمُّل).

أ / ١٠٥٧ ـ أَنْعِمْ وَأَكْرِمْ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على المدح والثَّناء:

□ عندما تعارف الرجُلان، قـال أحـدهما للآخـر: أنْعِم وأكْرِم.

(أسلوب تعجُّب جاء على صيغة أفعِلْ بـه، وقـد حُذِف فاعلها، والتقدير: أَنْعِمْ به وأكرِمْ به).

أ / ١٠٥٨ ـ أَنْفُ القَوْمِ

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: شريفهم وسيِّدهم:

□ لا تُغضِبْ هذا الرَّجُلَ؛ إنَّه أنف القوم!

(العرب تنسب إلى الأنف صفات الغضب والحميَّـة والعِزَّة، وفي ذلك يقول الشاعر:

إِذَا غَضِبَتْ تِلْكَ الأُنُوفُ لَـمْ أُرْضِهَا

وَلَـمْ أَطْلُبِ العُتْبَى وَلَكِنْ أَزِيـدُهَا).

أ / ١٠٥٩ ـ أَنْفَاسُ الحَبِيبِ

مَثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب لكلِّ شَيءٍ طَيِّبٍ مَحْبُوبٍ، قال أبو بكر الخوارزمي:

وَطِيبٍ لَا يَـحِلُّ لِكُـلِّ طِيـبٍ

يُـحَـيِّينَا بِأَنْـفَـاسِ الـحَبِيبِ

مَتَى يَشْمُمْهُ أَنْفٌ جُـنَّ قَلْـبٌ

كَأَنَّ الأَنْفَ جَاسُوسُ القُلُـوبِ

(المحبوبُ طَيِّبٌ عِندَ مَنْ يُحِبُّهُ بكـلِّ مافيـه، فأنْفاسُـهُ عِطْرٌ يتَنَسَّمُه المُحِبُّ؛ ولِذلك تُضْرَبُ مَثَلًا لكـلِّ مَـا هُـو طَيِّبٌ مَحْبُوب).

أ / ١٠٦٠ ـ أَنْفَذُ مِنَ السَّهْمِ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للنافذ الماضي في الأمور؛ لدهائه وحُسْنِ تَصَرُّفِه، قال أحدُ القادة لجنوده:

□ شاوروا في حربكم الـشجعان مـن أولي العـزم، والجبناء من أولي الحـزم، ثـم خَلِّـصوا مـن بـين الرأيين نتيجةً تَحْمِلُ عنكم مَعَـرَّةَ الجبـانِ وتهَـوُّرَ الشُّجعان، فتكونَ أَنْفَذَ مِنَ السَّهْمِ.

وقال ابن معصوم:

وَرَمَى القُلُوبَ فَكَانَ سَهْمُ لِـحَاظِهِ

أمضى من السَّهْمِ المُـصِيبِ وَأَنْفَـذَا

(وُصِفَ الماضي في الأمور القويُّ عليها المتمكِّنُ مـن بلـوغِ أهدافِـه بالـسَّهمِ؛ لأنَّ الـسَّهْمَ ينطلـقُ إلى هدفـه مباشرةً فيُصيبه؛ وأنفذ: اسم تفضيل من النفـاذ بمعنـى المضاء).

أ / ١٠٦١ ـ أَنْفَقْتُ مَالِي وَحَجَّ الجَمَلُ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب لِضَيَاعِ السَّعْيِ وخَيْبَةِ الأمَل:

□ ذَهَبْـتُ إِلَى أمريكـا للحُـصول عـلى الـدكتوراه،

ولَكِنْ يا لَلأَسَفِ، أَنْفَقْتُ مَالي وَحَجَّ الجمَلُ!

(تشبيهٌ ساخرٌ لِـمَنْ يَسْعَى إلى مَطْمَحٍ ويبذُلُ فيه جُهْدَه بمَنْ ذَهَبَ ليَحُجَّ على جَمَلِه فبَطَلَ حَجُّه لسببٍ من الأسبابِ، فكانَ الحجُّ للجَملِ، وهذا على سبيل السُّخْريةِ والتَّهكم).

أ / ١٠٦٢ ـ أَنْفُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أَجْدَعَ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في اسْتِعْطَاف الرَّجُلِ على أَقَارِبِهِ وحَضِّه على احْتِمالِهِمْ وإنْ كانوا غير مُسْتَحِقِّينَ أَوْ على غيرِ ما يُحِبُّ، قال أبو تمَّام ـ يصِفُ الشَّيْبَ ـ :

لَـهُ مَنْظَـرٌ في العَـيْنِ أَبْـيَضُ نَاصِـعٌ
وَلَكِنَّـهُ في القَلْـبِ أَسْـوَدُ أَسْـفَعُ
وَنَحْنُ نُرَجِّيهِ عَـلَى الكُـرْهِ والرضـا
وَأَنْفُ الفَتَى مِنْ وَجْهِهِ وَهْوَ أَجْدَعُ

(المعنى: أن أقاربك منك، وإن كانوا سيِّئينَ، فاحتَمِلْهُمْ، كما أنَّ أنفَك جُزْءٌ منك وإنْ كان مقطوعًا).

أ / ١٠٦٣ ـ أَنْفُهُ في السَّمَاءِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، للدَّلالة على التكبُّر والتعالي:

☐ هذا رجُل متكبِّر، أنفه في السماء.

(أصل هذه الكناية أن الأنف أبرز ما في وجه الإنسان؛ فإذا ترفَّع الإنسان بوجهه كان أنفه أرفع شيء فيه).

أ / ١٠٦٤ ـ إِنْقَاذُ مَا يُمْكِنُ إِنْقَاذُهُ

تعبيرٌ معاصرٌ، يُستعمَل في سِيَاقِ الحَضِّ على بَذْلِ ما يُسْتَطَاعُ من جُهْدٍ في مُحَاوَلَةٍ لإِصْلَاحِ بَعْضِ ما فَسَدَ من الأُمورِ ما دَامَ من غَيْرِ المُمْكِنِ إِصْلَاحُ كُلِّ شيءٍ، أو تَحْقِيقِ بَعْضِ الأَهْدَافِ ما دَامَ من غَيْرِ المُمْكنِ تَحْقِيقُ كُلِّ الأَهْدَافِ:

☐ لا بُدَّ للمُسْلمينَ أَنْ يتَّحِدُوا لإِنْقاذِ ما يُمكِنُ إِنْقَاذُه.

(أكثَر سِيَاقَاتِ هذا التَّعبيرِ في حالَةِ العَجْزِ واليأسِ عن تَحْقِيقِ ما يكفي مِن الأَهْدَافِ).

أ / ١٠٦٥ ـ أَنْقَضَ ظَهْرَهُ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: أتعبَه وأرْهَقَه، قال الله تعالى:

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣﴾ [الشرح].

(أي: أَثْقَلَهُ حتى سُمِعَ نَقِيضُه، وهو صَوْتُ المحاملِ والرِّحَالِ والأضلاع، أو البعير إذا أثقلَه الحمل، يُقال: أَنْقَضَ الحِمْلُ ظَهْرَ الناقةِ: إذا سُمِعَ له صَرِيرٌ من شِدَّةِ الحملِ وثِقَلِه. وهو مُستَعارٌ للذنوبِ؛ لأنَّها تُرْهِقُ الإنسانَ، وخُصَّ الظَّهْرُ لأنَّه موضعُ حَمْلِ الأشياء؛ فالتعبير تمثيل لتجشُّم المشاقِّ الشديدةِ بالحمولة المثقَّلة على الإبل تثقيلًا شديدًا حتى يُسْمَعَ لعظامِ ظَهْرِها قرقعةٌ وصوت. وممَّا زاد في الدَّلالة على الإرهاق والمشقَّة اتِّصال حرفَيْ الضاد والظاء، وهما متقاربَا المخرج، فربما يحصل من النطق بهما شيء من الثِّقل على اللسان، وكأنَّ في هذا تعبيرًا صوتيًّا عن الثِّقَلِ والمشقَّة).

أ / ١٠٦٦ ـ أَنْقَى مِنَ الدَّمْعَةِ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للمبالغة في الصفاء والنقاء، قال الشاعر:

وَالمَنْهَلُ العَذْبُ يَطْفَحُ حوضه الطَّامِي

أَصْفَى مِنَ الدَّمْعِ يَجْرِي في سَـوَاقِيهَا

(أنقى: اسم تفضيل من النقاء؛ والدمع عندما ينـزل من العين يكون صافيًا لا تشوبه شـائبة؛ لـذا ضُرب بـه المثَل في الصفاء والنقاء).

أ / ١٠٦٧ ـ أَنْقَى مِنَ الرَّاحَةِ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في فَجِيعةِ الدَّهْرِ الناسَ باجْتِيَـاحِ الأمْوَالِ، جَاءَ في مَقَامَاتِ بَديعِ الزَّمَانِ الهمذاني:

- إنَّ الدَّهْرَ قَلَبَ لِي ظَهْرَ المِجَنَّ، فاعتَضْتُ بـالنَّوم السَّهَر، وبالإقامة السَّفَر، فأصبح وأُمـسِي أَنقَـى من الرَّاحة.

(أنقى: اسم تفضيل من النقاء؛ والرَّاحَةُ: بَطْنُ اليَـدِ، أي: مُعْدِمًا لَيْسَ له شَيءٌ من المالِ، كما لا شَعْرَ على رَاحَةِ اليَدِ).

أ / ١٠٦٨ ـ إِنْكَارُ الذَّاتِ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: التضحية والبعد عن الأنانية:

- يحتاج الشباب إلى قـدوة مـن المخلـصين الـذين يتَّصفون بإنكار الذات.

(أصل الإنكار: الجهل وعدم المعرفة، وهذا تمثيل لمن يُقدِّم غيره على نفسه ويُضحِّي لنفع غيره، بمن يجهـل أو يتجاهل نفسه).

أ / ١٠٦٩ ـ أَنَمُّ مِن زُجَاجَةٍ عَلَى مَا فِيهَا

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب لمن لا يكتم الأسرار، كتـب ابـن المعتزِّ إلى صديق له:

- أَقْلِلْ من مصاحبة فلان، فإنَّه أَنَمُّ مـن الزُّجاجـة على ما فيها.

(ضُرِبَ المثَل بالزُّجاجـة في عـدم كـتمان الـسِّر؛ لأنَّ الزُّجاجـة لا يُكـتَم في داخلهـا شيء؛ لمـا لهـا مـن رِقَّـة وشفافية).

أ / ١٠٧٠ ـ إِنَّ أَخَاكَ مَنْ آسَاكَ

مثَلٌ قديمٌ معـاصرٌ، يُـضرَب في الحـثِّ عـلى مراعـاةِ الإخوانِ:

- لا تغْتَرَّ بمن كان حُلْوَ اللِّـسانِ قليـلَ الفِعْـلِ؛ إِنَّ أَخَاكَ مَنْ آسَاكَ.

(يقال: آسَيْتُ فلانًا بمالي أو غيره، ومعنـى المثَـل: إنَّ أخَاكَ حقيقـةً مَـنْ قَـدَّمَكَ وآثَـرَك عـلى نَفْـسِه، لا أخـو النَّسب).

أ / ١٠٧١ ـ إِنَّ أَنْكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الحَمِيرِ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، يُضرَب مثَلًا للتنفير من الصَّوت العـالي القبيح، قال تعالى:

﴿ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴿١٩﴾ ﴾ [لقمان].

(أنكـر الأصـوات: أقبحُهـا وأشـدُّها نكـارةً عنـد النَّاس، والحمار مثَلٌ في الذَّم البليغ؛ فـصوته أوَّلُـه زفـيرٌ وآخرُه شهيقٌ، واسْتُعيرت دلالتـه للتعبـير عمَّـن يرفـع صوته دون حاجـةٍ؛ فرَفْـع الـصوت يـؤذي الـسامع في الأعمِّ الأغلب).

أ / ١٠٧٢ ـ إِنَّ البُغَاثَ بِأَرْضِنَا يَسْتَنْسِرُ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُـضرب للـضعيف يـصير قويًّـا، وللذَّليل يصير عزيزًا:

❑ صَارَ سِفْلَةُ النَّاسِ على رءوس الناس، إنَّ البُغَاثَ بأرْضِنا يَسْتَنْسِر!

(البُغَاث: طائر صغير يُضرَب به المثَل في الضعف؛ ويستنسر، أي: يصير كالنَّسْر في القوَّةِ بعد أنْ كانَ من ضِعاف الطَّيْر، فلا يُقدَرُ على صَيْدِه، وصَارَ يُضرب به المثَل للضَّعيف يصير قويًّا، وللذَّليل يصير عزيزًا).

أ / ١٠٧٣ ـ إِنَّ البَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِالمَنْطِقِ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في الحثِّ على الحرصِ في الكلام، قال صالح بن عبد القُدُّوس:

احْفَظْ لِسَانَكَ أَنْ تَقُولَ فَتُبْتَلَى

إِنَّ البَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِالمَنْطِقِ

(البلاءُ: المُصيبةُ والمحنةُ؛ مُوكَّلٌ: مرتبطٌ؛ والمنطقُ هو الكلام، فإنَّ ما ينطقُ بِهِ المرءُ من كلامٍ دون تفكير أو رويَّة ربَّما يَجرُّ عليه المصائب؛ فكثيرٌ من المصائب التي يتعرَّضُ لها المرءُ مرتبطة بما يقولُهُ).

[انظر: إذَا تَمَّ العَقْلُ نَقَصَ الكلامُ]

أ / ١٠٧٤ ـ إِنَّ التَّخَلُّقَ يَأْتِي دُونَهُ الخُلُقُ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في ثباتِ الطبائع والتحذير من تكلُّفِ الإنسان ما ليس فيه من أخلاق وصفات رِياءً للناس، قال العَرْجيُّ:

يَا أَيُّهَا المُتَحَلِّي غَيْرَ شِيمَتِهِ

وَمِنْ سَجِيَّتِهِ الإِكْثَارُ وَالمَلَقُ

ارْجِعْ إِلَى خُلْقِكَ المَعْرُوفِ دَيْدَنُهُ

إِنَّ التَّخَلُّقَ يَأْتِي دُونَهُ الخُلُقُ

(الخُلُق: السَّجِيَّة والطَّبْعُ؛ وتَخَلَّق الرجُلُ بغيرِ خُلُقِهِ: تَكَلَّفَ ذلك. والمعنَى: إنَّ السجايا لا تَزُولُ، والخلائقَ القديمةَ لا تتغيَّر، كما قال المُتَنَبِّي:

يُرَادُ مِنَ القَلْبِ نِسْيَانُكُمْ

وَتَأْبَى الطِّبَاعُ عَلَى النَّاقِلِ

وقوله أيضًا:

وَأَسْرَعُ مَفْعُولٍ فَعَلْتَ تَغَيُّرًا

تَكَلُّفُ شَيْءٍ فِي طِبَاعِكَ ضِدُّهُ

وقال حكيم: مَنْ تخلَّقَ بالخُلُقِ الجميلِ وله خُلُقٌ سوءٍ أَصِيل، فتخَلُّقُه لا محالَة زائلٌ، وهو إلى خُلقِهِ الأَوَّل آيل، كطَلْي الذَّهَبِ على النحاس ينْسَحِق وتظهر صُفْرَتُه للناس. ومن ذلك قولهم: تنتقل الجبال ولا تنتقل الطِّباع؛ فمتى تَخَلَّقَ الإنسانُ بغير خُلُقِه وتكلَّفَ ما ليس في طَوْقِه لَقِي العناءَ الشديدَ وافتضح أمْرُ رِيائِهِ للناس).

أ / ١٠٧٥ ـ إِنَّ الجَبَانَ حَتْفُهُ مِن فَوْقِهِ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرب للدَّلالة على عدم جَدْوَى الحذر من القَدَر، قال الشاعر:

لَقَدْ حَسَوْتُ المَوْتَ قَبْلَ ذَوْقِهِ

إِنَّ الجَبَانَ حَتْفُهُ مِنْ فَوْقِهِ

(الحَتْفُ: الهلاك؛ فمهما حاول الجبانُ أن يُبعِدَ نفسهُ عن الخطر والتَّهلُكة، ومهما احتاط الإنسان وأخذ حِذْره من الموت، فالموت نازلٌ به لا محالة؛ فالجبان يهبط عليه الهلاك من حيث لا يدري، فيصبح كمن خَرَّ عليهم السَّقفُ من فوقهم وهم لا يشعرون).

أ / ١٠٧٦ ـ إِنَّ الـجَمَالَ جَمَالُ العَقْلِ وَالأَدَبِ

مَثَلٌ قديمٌ معـاصرٌ، يُـضرَب في الحـثِّ عـلى اكـتمال العقل والاتِّصاف بالأدب، قال علي بن أبى طالب ﷺ:

لَيْسَ الجَمَالُ بِأَثْـوَابٍ تُـزَيِّـنُـنَـا

إِنَّ الجَمَالَ جَمَالُ العَقْـلِ وَالأَدَبِ

(زِينةُ الإنسانِ الحقيقيَّة في اكتمال عَقْلِهِ، وفيما يتَّصِفُ به من أخلاقٍ حميـدة وأدبٍ جَـمٍّ، وكُـلُّ مـا عـدا ذلـك مظهـرٌ زائـلٌ لا قيمـة لَـهُ، مِـصْدَاقًا لقـول عمـرو بـن مَعْدِيكرِب الزبيديِّ:

لَيْسَ الجَـمَـالُ بِـمِـئْـزَرٍ فَـاعْلَمْ وَإِنْ رُدِّيـتَ بُـرْدَا

إِنَّ الـجَـمَـالَ مَـعَــادِنٌ وَمَـنَاقِبٌ أَوْرَثْـنَ مَــجْدَا

وذلك هو المسمَّى جَمَالَ الرُّوح).

أ / ١٠٧٧ ـ إِنَّ الـجَوَادَ عَيْنُهُ فُرَارُهُ

مَثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في دلالة الظاهر على الباطن، قال الشاعر:

إِنَّ الجَـوَادَ عَيْنُـهُ فُـرَارُهُ لَا يَتَـوَارَى نَظَـرًا حِمَـارُهُ

(معنى هذا المثَل: أنَّ الفَرَسَ الكريم تُعْـرَفُ الجَـوْدَةُ في عَيْنِهِ كما تُعْرَفُ سِنُّ الدَّابَّة إذا فررتهـا، أي: تَفَرَّسْـتَها، وكذا الفَرَسُ الخبيثُ تَعرِف الخُبْث في عينه إذا أبْـصرتَه، ومنظره يُغْني عن أن تفـرَّ أسـنانه، أي: تكـشف عنهـا، ومن ثَمَّ ضُرِب هذا المثَـل لكـلِّ مـن يـدلُّ ظـاهره عـلى باطنه).

أ / ١٠٧٨ ـ إِنَّ الـجَوَادَ قَدْ يَعْثُرُ

مَثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب لمن يكون الغالـب عليـه فِعْل الجميل، ثم تكونُ منه الهفوة والزَّلَّة:

◘ اغفِرْ لأخيك ما بَدَرَ منه؛ فإِنَّ الـجَوَادَ قَدْ يَعْثُرُ.

(ومثلـه قـول أبي الـدَّرْداء: مَـنْ لَـكَ بأخيـك كلِّـه. وكذلك قولهم: لكلِّ جَوَادٍ كَبْوَةٌ، ولكـلِّ عَالِــمٍ هَفْـوَةٌ. ومنه قول النَّابِغَة الذُّبيانيِّ:

وَلَـسْتَ بِمُـسْتَبْقٍ أَخًـا لَا تَلُمُّـهُ

عَلَى شَعَثٍ أَيُّ الرِّجَـالِ المُهَـذَّبُ

ومعاني هذه الأمثَال كلِّها أنَّه لا أحدَ يخلو مـن عيـب يكون فيـه، فـإذا كـان الغالـب عـلى الرجُـل الإحـسان اغتُفِرَتْ سَقْطَته. ومنه في الأثـر: أَقِيلُـوا ذَوِي الـهَيْئَاتِ عَثَرَاتِهِمْ. أقيلوا عثراتِهم: اعفوا عن زلَّاتِهم وهَفَـوَاتِهم، والمراد بذوي الهيئات: أهل المـروءة والـصَّلاح؛ وذلـك لأن الجناية لـمَّا لم تكن خُلُقًا لهم ولا عـادةً وإنَّـما كانـت منهم هفوةً، فكان الأحسن بهم الصفح والعفو).

أ / ١٠٧٩ ـ إِنَّ الحَبِيبَ إِلَى الإِخْوَانِ ذُو مَالٍ

مَثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في الحضِّ على حفظ المال والإشفاق عليه، قال أُحَيْحَة بن الجُلَاح:

إِنِّي مُقِيمٌ عَـلَى الـزَّوْرَاءِ أَعْمُرُهَـا

إِنَّ الحَبِيبَ إِلَى الإِخْـوَانِ ذُو المَـالِ

(معلومٌ أنَّ صاحبَ المالِ حبيبٌ إلى النَّاسِ، أينما حلَّ صار له أصدقاء وأحباب، ومن ثَمَّ ضُرب هـذا المثَـل في الحثِّ على حفظ المال والحرص عليه).

أ / ١٠٨٠ ـ إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى اليَبَسِ

مَثَلٌ قـديمٌ معـاصرٌ، يُـضرَب في الحـثِّ عـلى وضـع الأمور في نِصابها، قال أبو العَتَاهِيَة:

تَرْجُو النَّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا

إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى اليَبَسِ

(اليَبَسُ: الأرض الجافَّة؛ والمعنى أنَّه لا بدَّ من وَضْعِ الأمور في مكانها المناسبِ حتى تُؤدَّى الأعمالُ على وجهها الصحيح؛ فإنَّ السَّفينة لكي تجري لا بدَّ لها من الماء؛ لأنَّها إذا كانت على الأرض اليابسة تجدها ساكنةً بلا حِراك).

أ / ١٠٨١ ـ إِنَّ السَّمَاءَ تُرَجَّى حِيْنَ تَحْتَجِبُ

مَثَلٌ قديمٌ، يُضرَب للتَّعبير عن الأملِ في الخير بَعْدَ اليأسِ، قال أبو تمَّام:

لَيْسَ الحِجَابُ بِمُقْصٍ عَنْكَ لِي أَمَلًا

إِنَّ السَّمَاءَ تُرَجَّى حِينَ تَحْتَجِبُ

(تُرجَّى، أي: يكون الأملُ في سقوطِ مَطَرِها؛ تحتجب، أي: تُغَطِّيها السُّحبُ الكثيفة؛ فعندما تُغطَّى السَّماء بالسُّحبِ فلا يراها النَاظرُ، يأملُ الإنسانُ في نزولِ المطرِ وهطولِ الخيرِ العميم).

أ / ١٠٨٢ ـ إِنَّ السُّمَّ مَشْرُوبٌ

مَثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في احتمال الألم ـ بل والموت ـ وعدم احتمال الذُّلِّ والهوان، قال عبد الله بن عَنَمة:

وَإِنْ أَبَيْتُمْ فَإِنَّا مَعْشَرٌ أُنُفٌ

لَا نَطْعَمُ الذُّلَّ إِنَّ السُّمَّ مَشْرُوبُ

(أُنُفٌ: جمع أَنُوف، أي: أصحاب أَنَفَةٍ وإباء. والمعنى: إننا نمتنع أن تلمسنا يد الظالم ونعاف أن نذوقَ الذُّلَّ، ويهون علينا أن نشرب السمَّ ولا نُذَلَّ، ضرب الطَّعْمَ مثلًا للهوان، وشُرْب السُّمِّ للموت والألم).

أ / ١٠٨٣ ـ إِنَّ الشَّفِيقَ بِسُوءِ ظَنٍّ مُولَعٌ

مَثَلٌ قديمٌ، يُضرب للتعبير عن شدَّة خوف المحبِّ على محبوبته، قال ابن خاتمة الأندلسيّ:

تَهْفُو فَأَذْعُرُ خَوْفًا مِن تَقَصُّفِهَا

إِنَّ الشَّفِيقَ بِسُوءِ الظَّنِّ مَوْلُوعُ

(الشَّفِيقُ: الخائفُ من حُلولِ مكروهٍ ما؛ مَوْلُوعٌ ومُولَعٌ: شديد التَّعلُّقِ؛ فإذا اشتدَّ حبُّ المرءِ لإنسانٍ اشتدَّت رعايتهُ لهُ وعنايتهِ به، وإشفاقُه عليه، وكَثُرتْ مخاوفهُ من أن يقع به السُّوءُ، فيصبح في لهفةٍ على معرفةِ أحواله والاطمئنانِ عليه).

أ / ١٠٨٤ ـ إِنَّ الشَّقَاءَ عَلَى الأَشْقَيْنَ مَصْبُوبٌ

مَثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في حتميَّةِ وقوع البلاء بمن كان أهلًا للبلاء والشَّقاء، أو بمن سبَقَ عليه القضاء بأنَّه شَقيٌّ، قال امرؤُ القيس:

صُبَّتْ عَلَيْهِ وَلَمْ تَنْصَبَّ مِنْ كَثَبٍ

إِنَّ الشَّقَاءَ عَلَى الأَشْقَيْنَ مَصْبُوبُ

(أي: إنَّ البَلاءَ لا بُدَّ أنَّ ينزل على أهل البلاء الذين قُدِّر عليهم ذلك).

أ / ١٠٨٥ ـ إِنَّ الشَّقِيَّ بِكُلِّ حَبْلٍ يُخْنَقُ

مَثَلٌ قديمٌ، يُضرَب فيمَنْ يجلب لنفسِه الشقاءَ، قال مُساوِر بن هند العبسيُّ:

شَقِيَتْ بَنُو أَسَدٍ بِشِعْرِ مُسَاوِرٍ

إِنَّ الشَّقِيَّ بِكُلِّ حَبْلٍ يُخْنَقُ

[انظر: إِنَّ الشَّقَاءَ على الأَشْقَيْنَ مَصْبُوبُ]

أ / ١٠٨٦ ـ إِنَّ العُرُوقَ عَلَيْهَا يَنْبُتُ الشَّجَرُ

مَثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في مُشابَهَةِ الأبناءِ لآبائهم في الطِّباع، قال الشاعر:

يَنْشَا الصَّغِيرُ عَلَى مَا كَانَ وَالِدُهُ

إِنَّ العُرُوقَ عَلَيْهَا يَنْبُتُ الشَّجَرُ

(عُبِّرَ بالعروق عن الأصول، وبالشجر عن الفروع، والمراد: أنَّ الأبناءَ لا بُدَّ أنْ يكونوا مِثْل آبائهم في الطِّباع والأخلاق، خيرًا أو شرًّا).

أ / ١٠٨٧ ـ إِنَّ الغَرِيبَ لِلْغَرِيبِ نَسِيبٌ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في تَوَافُقِ المتشابِهَيْنِ، قاله امرؤُ القيس حين قدم أنقرة بعد رجوعِه من رحلتِه إلى قيصر، فأقام بها مريضًا يُعالِج قروحه، ونزل إلى جنب جبلٍ يُقال له عسيب، وإلى جنبه قبرٌ لابنة بعض الرُّوم، فسأل عن القبر فأُخْبِرَ به، فقال:

أَجَارَتَنَا إِنَّ المَزَارَ قَرِيبُ

وَإِنِي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبُ

أَجَارَتَنَا إِنَّا غَرِيبَانِ هَا هُنَا

وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ

ومثلُه قول الرَّاجز:

إِنَّ الغَرِيبَ يُسْعِدُ الغَرِيبَا

(نسيبٌ: صيغة مبالغةٍ من المناسبة، أي: التَّوافُق، وهذا ينطبِق على كلِّ متشابهَيْن، وبخاصَّةٍ في المِحَن والظروف القاسية).

أ / ١٠٨٨ ـ إِنَّ الغَنِيَّ طَوِيلُ الذَّيْلِ مَيَّاسٌ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرب في ظهور الغِنَى على صاحبه بما يصاحبه من مظاهر التَّرف والثراء، قال الشاعر:

تَأْبَى الدَّرَاهِمُ إِلَّا كَشْفَ أَرْؤُسِهَا

إِنَّ الغَنِيَّ طَوِيلُ الذَّيْلِ مَيَّاسُ

(ومِمَّا قِيلَ في ذلك أيضًا: اسْتَغْنِ أو مُتْ. قد شَرُفَ الوضيعُ بالمال. إنَّ الحبيبَ إلى الإخوانِ ذُو المال. المالُ في الغربةِ وطنٌ، والفقرُ في الوطنِ غُربةٌ. الآمالُ متعلقةٌ بالأموال. المالُ يُكسِبُ أهلَه المحبَّة. لا مجدَ إلَّا بمالٍ. الرِّجالُ بالأموال. المالُ خيرُ مآلٍ. وقال ابنُ المُعْتَزِّ:

إِذَا كُنْتَ ذَا ثَرْوَةٍ مِنْ غِنًى ... فَأَنْتَ المُسَوَّدُ فِي العَالَمِ

وَحَسْبُكَ مِنْ نَسَبٍ صُورَةٌ ... تُخَبِّرُ أَنَّكَ مِنْ آدَمِ

وقال أُحَيْحَة بن الجُلَاح:

كُلُّ النِّدَاءِ إِذَا نَادَيْتُ يَخْذُلُنِي

إِلَّا نِدَائِي إِذَا نَادَيْتُ: يَا مَالِي

الذَّيل: آخرُ كلِّ شيء، وأسفل الثوب، والغنيُّ يُطيل ثيابَه، ومعنى المثَل: أنَّ المال يَظْهَرُ ولا يَخْفَى، وكذلك الفقر لا يكاد المرء يخفيه. والمياس: الميَّال، يُقال: ماس في مِشْيته يميس: إذا تمايَلَ وتبَخْتَرَ كِبْرًا).

أ / ١٠٨٩ ـ إِنَّ الفَرَجَ مَعَ الكَرْبِ

تعبيرٌ نبويٌّ، يحضُّ على الصَّبر، وانتظار الفرج من الله ﷻ بعد البلاء، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال لابن عباس ﵄: «أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ تَنْتَفِعُ بِهِنَّ»؟ قال: بَلَى، يَا رسول الله، قال:

☐ «احْفَظ الله يحفظْكَ، احْفَـظ الله تَجِـدْهُ أمامـك، تَعَرَّفْ إلى الله في الرَّخاء يَعْرِفْكَ في الـشِّدَّة، وإذَا سَألتَ فاسْأل الله، وإذا اسْتعَنْتَ فاستَعِنْ بـالله، قدْ جَفَّ القَلَمُ بما هُوَ كَائِنٌ، فلو أنَّ الخلْقَ كُلَّهُـمْ جميعًا أرادُوا أنْ ينفعوكَ بشيءٍ لم يكتُبْه الله عليكَ لَـمْ يَقْدِرُوا عليه، وإنْ أرادوا أنْ يضُرُّوك بـشيءٍ لم يكتُبْه الله عليك لَـمْ يَقْدِرُوا عليه، واعْلَـمْ أنَّ في الصَّبر على ما تَكْرَهُ خيرًا كثـيرًا، وأنَّ النَّـصْرَ مع الـصَّبر، وأنَّ الفَـرَجَ مـع الكـرب، وأنَّ مـع العُسْر يُسْرًا».

(لـمَّا كانت الحكمة الإلهيَّةُ قد جَرَتْ بتغـيُّر الأحـوال وتحوُّلها وعدم استقرارها على حال، صـارت الـشدَّةُ إذا بلَغت الغايةَ لم يَعْقُبْها إلَّا الفرج، فكانت الـشدَّةُ مفتـاحَ الفرج وسببًا فيه، وقريبٌ من هذا قوله تعـالى: ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ ﴾ [الـشرح]، وقـال النبي ﷺ: «لن يغلب عسر يسرين»، وقال ﷺ: «اشـتدِّي أزمة تنفرجي»).

أ/ ١٠٩٠ ـ إنَّ الكَذُوبَ قَدْ يَصْدُقُ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في كلِّ فَلْتَـةِ خَـيْرٍ مـن المعـروفِ بالشرِّ، كالرجُل تكون الإسـاءةُ هـي الغالبـة عليـه، ثـم يكون منه شيءٌ من الإحسان:

☐ لا تَغْـتَرَّ بـما سـمعتَ منـه وإنْ كـانَ حقًّـا؛ إنَّ الكَذُوبَ قَدْ يَصْدُقُ.

(هذا المثَلُ وإنْ كان في الكذِبِ، فهو عامٌّ في كُلِّ صفةٍ سيِّئةٍ تغلبُ على صاحبِها ثُمَّ يُرَى منه قليـلٌ مـن الخـيرِ نقيضَ ما عُرِفَ به).

أ/ ١٠٩١ ـ إنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: الحَضُّ على الصَّبْرِ والثَّباتِ أمـامَ الشَّدائدِ والمِحَنِ، قال الله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾ ﴾ [البقرة].

(أي: إنَّ الله نَاصرُهُمْ ومُعِينُهُم، وهـذه الآيـة حـضٌّ من الله تعالى على طَاعَتِه واحتمالِ مَـشَقَّتِها عـلى الأبـدان والأمـوال، والتَّـسليمِ لأمْـرِه، وعـلى جِهَـادِ الأعـداءِ وحربهم في سبيلِ الله، فإنَّ الله يَنْصُرُ الصَّابرينَ ويُؤَيِّدُهم حتى يَظْفَـرُوا بـما طَلَبُـوا، وهـذه مَعِيَّـةٌ خَاصَّـةٌ بـالعَوْنِ والنَّصْرِ، ولَـمْ يَقُلْ: "مَعَ الـمُصَلِّينَ"؛ لأنَّه إذَا كَـانَ مَـعَ الصَّابِرِينَ، كَانَ مَعَ الـمُصَلِّينَ مِـنْ بَـابِ أوْلَى؛ لاشْـتِمَالِ الصَّلاةِ على الصَّبْرِ).

أ/ ١٠٩٢ ـ إنَّ الـمُحِبَّ لِـمَنْ يُـحِبُّ ذَكُورُ

قولٌ مأثورٌ، معناه: أنَّ مَنْ أحبَّ إنسانًا أو شيئًا أكثـرَ مِنْ ذِكْرِه، قال جَرِير:

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكِ بِاليَمَـامَةِ ذَكْـرَةً
إنَّ الـمُحِبَّ لِـمَنْ يُحِبُّ ذَكُـورُ

(قال الإمام ابنُ القيِّم في هذا المعنى: العَبْدُ كلَّما أكْثَـرَ من ذكـر المحبـوب واستحـضارِه في قلبـه واستحـضار محاسنه ومعانيه الجالبة لحبِّه؛ تضاعفَ حبُّه وتزايدَ شوقُه إليه واستولى على جميـع قلبـه، وإذا أعـرض عـن ذكـره وإحضار محاسنه بقلبه؛ نقصَ حبُّـه مـن قلبـه، ولا شيءَ أقرَّ لعين الـمُحبِّ من رُؤية محبوبه، ولا أقـرَّ لقلبـه مـن ذكره وإحضار محاسنه، فـإذا قـويَ هـذا في قلبـه جـرى

لسانُه بمَدْحِه والثَّناء عليه وذِكْر محاسنه، والحسُّ شاهدٌ بذلك حتَّى قال بعض الشعراء في ذلك:

عَجِبْتُ لِـمَنْ يَقُولُ ذَكَرْتُ حِبِّي

وَهَل أَنْسَى فَأَذْكُرَ مَـنْ نَـسِيتُ

فتعجَّبَ هذا المحبُّ ممَّنْ يقول: ذَكَرْتُ محبوبي؛ لأنَّ الذِّكْرَ يكون بعد النسيان، ولو كمل حبُّ هذا لما نسي محبوبَه).

أ / ١٠٩٣ ـ إِنَّ الـمُحِبَّ لِـمَنْ يُحِبُّ مُطِيعُ

حكمةٌ قديمةٌ معاصرةٌ، تُقرِّر طاعةَ مَنْ يُحِبُّ لمحبوبه، وتُنكِرُ أمْرَ مَنْ يدَّعي الحبَّ ولا يُطيعُ محبوبَه، قال محمود الورَّاق ـ ويُنْسَب للإمام الشافعي وغيرِهما أيضًا ـ:

تَعْصِي الإلَهَ وَأَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّـهُ

هَذَا مُـحَالٌ في القِيَاس بَـدِيعُ

لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لأَطَعْتَـهُ

إِنَّ الـمُحِبَّ لِـمَنْ يُحِبُّ مُطِيعُ

(يُرْوَى أنَّ هارون الرشيد دخل على أحَد النُّسَّاك العُبَّاد فسلَّم عليه، فقال النَّاسكُ: وعليك السلام أيها الملك، أتحبُّ الله؟ قال: نعم. قال: فتعصيه؟ قال: نعم. قال: كذبت والله في حبِّك إيَّاه؛ إنَّك لو أحببتَه لَـمَا عصيتَه، ثم أنشد البيتين).

أ / ١٠٩٤ ـ إِنَّ الـمُحِبَّ لِـمَنْ يَـهْوَاه زَوَّارُ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في كثرة زيارة المُحبِّ لمحبوبه، قال الشاعر:

زُرْ مَنْ تُحِبُّ وإنْ شَطَّتْ بِكَ الدَّارُ

وحَالَ مِنْ دُونِـهِ حُجْبٌ وأَسْتَارُ

لا يَمْنَعَنَّـكَ بُعْـدٌ مِـنْ زِيَارَتِـهِ

إنَّ الـمُحِبَّ لِـمَنْ يَـهْوَاه زَوَّارُ

(زوَّارٌ: صيغة مبالغة من: زارَ، أي: كثير الزِّيارة؛ وذلك لأنَّ المحبَّ لا يَصْبِرُ عن محبوبه؛ فهو دائم الرَّغبة في رُؤيته).

أ / ١٠٩٥ ـ إِنَّ الُمنْبَتَّ لَا أَرْضًا قَطَعَ وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى

تعبيرٌ نبويٌّ، يُراد به النَّهْيُ عن الغُلُوِّ والتَّطَرُّفِ والإفراط، جاء في الأثر عن النبي ﷺ أنَّه قال لرجُلٍ أجهدَ نَفْسَه في العبادةِ حتى غارتْ عيناه:

□ «إِنَّ هَـذَا الـدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلْ فِيهِ بِرِفْقٍ، ولا تُبَغِّضْ إِلَى نَفْسِكَ عِبَادَةَ الله، فَإِنَّ المنبَتَّ لاَ أَرْضًا قَطَعَ، وَلاَ ظَهْرًا أَبْقَى».

(الـمُنْبَتُّ: هو الذي أتعَبَ دابَّتَه فانقطع عن أصحابه في السفر؛ والظَّهْر: الدَّابَّة، أي: أنه بَقِيَ في طريقه عاجزًا عن بلوغ مَقْصِدِهِ، ولم يَقْضِ وَطَرَه، وقد أَعْطَبَ دابَّتَه. والمراد أنَّه إذا كَلَّفَ المرءُ نَفْسَه فوق طاقتها من العبادة بَقِيَ حسيرًا كالذي أفرط في السير حتى عطبت راحلته ولم يَقْضِ سَفَرَه، ويصدُقُ هذا المثَلُ على الإفراط في كلِّ الأمور).

أ / ١٠٩٦ ـ إِنَّ الُمنَى رَأْسُ أَمْوَالِ الَمفَالِيسِ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في مَيْلِ الإنسانِ إلى الأمنيَّاتِ

وسرورِه بها إذا لم يجدْ ما يُسعِدُه في الواقع، قال الشاعر:

إِذَا تَـمَـنَّـيْـتُ بِتُّ اللَّيْلَ مُـغْـتَـبِطًا

إِنَّ الـمُنَى رَأْسُ أَمْوَالِ الـمَفَالِيسِ

(لا بُدَّ للإنسان من أَمَلٍ يعيشُ به، فإن فاتَه الأَمَلُ فالأمنيَّات الخادعة، إلَّا أنَّ الأمَلَ يكونُ له سببٌ من الواقع، ولكنَّ الـمُنَى أوهامٌ لا أصل لها يُعَلِّلُ المرءُ بها نفْسَه ويخدعُها. واشتقاق كلمة الـمُنَى والأمنيات من مادَّة (م ن ا)، أي: كذب؛ ولذلك قال أبو العَتَاهِيَة ـ في ذمِّ الـمُنَى ـ:

اللهُ أَصْدَقُ وَالآمَالُ كَاذِبَةٌ

وَكُلُّ هَذِي الـمُنَى فِي القَلْبِ وَسْوَاسُ

وقال أبو تمَّام:

مَنْ كَانَ مَرْعَى عَزْمِهِ وَهُمُومِهِ

رَوْضَ الأَمَانِي لَـمْ يَزَلْ مَهْزُولَا

وقيلَ: إنَّ المُنَى طُرُقُ الضَّلالِ).

أ / ١٠٩٧ ـ إِنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ

تعبيرٌ نبويٌّ، يحضُّ على الصَّبر وقت الشدَّة، ويُبشِّرُ الصَّابرين بالنَّصر والخروج من المحنة والبلاء، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال لابن عباس: «أَلا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ تَنْتَفِعُ بِهِنَّ»؟ قال: بَلَى، يَا رسول الله، قال:

- «احْفَظ الله يحفظْكَ، احْفَظ الله تَجِدْهُ أمامك، تَعَرَّفْ إلى الله في الرَّخاء يَعْرِفْكَ في الشِّدَّة، وإذَا سَألتَ فاسْأل الله، وإذا اسْتعَنْتَ فاستَعِنْ بالله، قدْ جَفَّ القَلَمُ بما هُوَ كَائِنٌ، فلو أنَّ الخلْقَ كُلَّهُمْ جميعًا أرادُوا أنْ ينفعوكَ بشيءٍ لم يكتُبْه الله عليكَ لَمْ يَقْدِرُوا عليه، وإنْ أرادوا أنْ يضُرُّوك بشيءٍ لم يكتُبْه الله عليك لَمْ يَقْدِرُوا عليه، واعْلَمْ أنَّ في الصَّبر على ما تكره خيرًا كثيرًا، وأنَّ النَّصْرَ مع الصَّبر، وأنَّ الفَرَجَ مع الكرب، وأنَّ مع العُسْر يُسْرًا».

(إذا كان ما قدَّره الله كائنًا؛ فلا مناصَ من الصَّبْر على البلاء؛ لأنَّ البلاء سيعقُبُه النَّصرُ، وعواقبُ الصبر محمودة، فالعاقل يقابل الشدائد والمحن بالرِّضا والتسليم لينال ثواب الصبر، ويظفر بتدبير الأمر، وهذا يشملُ البُشْرَى بالنَّصْر في الجهادَيْن: جهادِ العدوِّ الظَّاهر، وجهادِ العدوِّ الباطن، فمَنْ صبرَ فيهما نُصِرَ على العدوِّ، ومَنْ لم يَصْبرْ فيهما قُهِرَ وصار تحت سُلطان عدوِّه. وجماع هذا كلِّه في قول الله تعالى: ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦ ﴾ [الشرح]).

أ / ١٠٩٨ ـ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، تطوَّرت دلالته في العربية المعاصرة، حيث أصبح يُستعمَل لتبرير الوقوع في الخطأ:

- قال الجاني: أعترِفُ بارتكاب الجريمة، إنَّ النَّفس لأمَّارةٌ بالسُّوء.

(سياق هذا التعبير في القرآن الكريم: الاعتراف بالذَّنب والنَّدم عليه، جاء على لسان امرأة العزيز: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ ﴾ [يوسف: ٥٣]).

أ / ١٠٩٩ ـ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: إنَّ ظَنَّ المؤمنِ الشَّرَّ بأخِيهِ ذَنْبٌ،

قال الله تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞ﴾ [الحجرات: ١٢].

(أي: تَجَنَّبُوا كَثِيرًا من الظنِّ بالمؤمنينَ، وذلكَ أنْ تَظُنُّوا بِهِمْ سُوءًا؛ فإنَّ الظَّانَّ غَيْرُ محقٍّ، وإنَّ ظَنَّ المؤمِنِ الشَّرَّ بأخِيهِ إِثْمٌ؛ ولَمْ يَقُل: الظَّنُّ كلُّه، لأنَّ الله أذِنَ للمُؤْمنينَ أنْ يَظُنَّ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ الخيرَ وإنْ لم يكونوا على يَقِينٍ مِنْ ذلك).

أ/ ١١٠٠ ـ إِنَّ خَيْرًا مِن الخَيْرِ فَاعِلُهُ، وَإِنَّ شَرًّا مِن الشَّرِّ فَاعِلُهُ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في الحضِّ على الخيرِ والانتهاءِ عن الشرِّ، قال محمد بن علي بن موسى:

□ خَيْرٌ مِنَ الخَيْرِ فَاعِلُه، وأَجْمَلُ مِنَ الجميلِ قَائِلُه،
وأرْجَحُ مِنَ العِلْمِ حَامِلُه، وشَرٌّ مِنَ الشَّرِّ جَالِبُه،
وأَهْوَلُ مِنَ الهَوْلِ رَاكِبُه.

(وذلك لأنَّ الخيرَ والشَّرَّ لا وجود لهما بمَعْزِلٍ عن الفاعل، كما أنَّ فاعل الخير يُتَوَقَّعُ منه المزيدُ من الخير، وفاعل الشَّرِّ يُتَوَقَّعُ منه المزيدُ من الشَّرِّ).

أ/ ١١٠١ ـ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالمِرْصَادِ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: أنَّ الله ﷻ يَرْصُدُ عَمَلَ كلِّ إنسانٍ حتى يُجازِيَه به، وهذا وَعِيدٌ للجَبابرةِ والعُصَاةِ، قال الله تعالى:

﴿أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ٦ إِرَمَ ذَاتِ ٱلۡعِمَادِ ٧ ٱلَّتِي لَمۡ يُخۡلَقۡ مِثۡلُهَا فِي ٱلۡبِلَٰدِ ٨ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخۡرَ بِٱلۡوَادِ ٩ وَفِرۡعَوۡنَ ذِي ٱلۡأَوۡتَادِ ١٠ ٱلَّذِينَ طَغَوۡاْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ١١ فَأَكۡثَرُواْ فِيهَا ٱلۡفَسَادَ ١٢ فَصَبَّ عَلَيۡهِمۡ رَبُّكَ سَوۡطَ عَذَابٍ ١٣ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلۡمِرۡصَادِ ١٤﴾ [الفجر].

(المَرْصَد والمِرْصاد: الطريق، والمعنى: إنَّ الله قريبٌ منهم يَسْمَعُ ويَرَى، فيَرْصُدُ خَلْقَهُ فيما يعملون، ويُجازي كُلًّا بسَعْيِهِ في الدُّنيا والآخرةِ، وسيُعْرَضُ الخلائقُ كلُّهم عليه فيحكم فيهم بعَدْلِه. وفي الكلام استعارةٌ تمثيليَّة، شُبِّهَ كَوْنُه تعالى حَافظًا لأعمالِ العُصَاةِ مُرَاقِبًا لها ومجازيًا عليها، بحالِ مَنْ قَعَدَ على الطَّريقِ مُتَرَصِّدًا لمن يَسْلكها ليَأْخُذَهُ فيوقعَ به ما يُرِيدُ).

أ/ ١١٠٢ ـ إِنَّ غَدًا لِنَاظِرِهِ قَرِيبٌ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للتعبير عن قُرْب وقوع حدث مُنْتَظَر، وفيه دعوةٌ إلى التريُّث والتمهُّلِ:

□ لا تتعجَّل الأمورَ؛ إنَّ غدًا لناظِرِه قريبٌ.

(ناظِرُه: مُنْتَظِرُه، يقال: نَظَرْتُ فلانًا وانتظرته، بمعنىً واحدٍ).

أ/ ١١٠٣ ـ إِنَّ فِي المَعَارِيضِ لَمَنْدُوحَةً عَنِ الكَذِبِ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرب لمن يُضطر إلى الكذب، فيُؤْمَر بتجنُّب الكذب واستخدام العبارات الملغِزة التي هي كَذِبٌ من وجهة نظر القائل، وصِدقٌ من وجهة نظر السامع، جاء في الأثر:

□ «إنَّ في المَعَارِيضِ لَمَنْدُوحَةً عَنِ الكذب».

(المعاريض: جمع مِعْراضٍ، من التَّعْرِيضِ، وهو ضِدُّ التصريح، وهو أنْ يُلْغِزَ في كلامِه ولا يُصَرِّح بمقصودِه؛ والمَنْدُوحة: السَّعَةُ، يُقال: إنَّ في كذا مَنْدُوحةً، أي:

سَعَة وفُسْحة. ومثلُه في الأثر: أَنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا أَراد سَفَرًا وَرَّى بغيرِه، أي: كَنَى عنه وسَتَرَهُ، وأَوْهَمَ أَنَّه يريد غيره. ولا يدخل هذا في باب الرِّياء والكذب، وإنَّما هو من باب التجمُّل واستعمال الحياء، وطلب السلامة من الناس. مثال ذلك ما جاء في الأثر عن أمِّ سليمٍ حينَ ماتَ ابنُها بعدَ مَرَضٍ شديدٍ، فجاء أبو طلحة زوجُها فقال: كيف الغلام؟ فقالت: هَدَأَ نَفَسُه وأرجو أن يكونَ قد استراحَ. فصَدَّقَها أبو طلحةَ وظنَّ أَنَّ الغلامَ قد شُفِيَ من مرضه، لكنَّ أمَّ سليم أرادتْ بكلامِها هذا أَنَّ الغلامَ قد ماتَ، وهي ليست بكاذبةٍ؛ لأنَّ العبارةَ التي قالتْها تحتملُ المعنيين، فهي من معاريض الكلام الذي يلجأ إليه الأذكياءُ في المواقف الصَّعبةِ والحرِجة).

أ / ١١٠٤ ـ إِنَّ كَيْدَهُنَّ عَظِيمٌ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: عِظَمُ حِيَلِ النِّساءِ ومكرهنَّ، قال الله تعالى:

﴿ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ [يوسف].

(قَالَ بعضُ السَّلَفِ: إنَّ كَيْدَ النِّساءِ أَعْظَمُ مِنْ كَيْدِ الشَّيْطَانِ؛ لأنَّ الله تعالى يقول: ﴿ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾ ﴾ [النساء]، وقال في النِّساء: ﴿ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ ﴾).

أ / ١١٠٥ ـ إِنَّ لِصَاحِبِ الحَقِّ مَقَالًا

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: أَنَّ لِصَاحب الحَقِّ سُلْطَانًا وحُجَّةً تُعْطِيه قوَّةً في الطَّلَبِ، جاء في الأثر أَنَّ رَجُلًا جاء يُطالِبُ رسول الله ﷺ بِدَيْنٍ، فَأَغْلَظَ لَهُ القولَ، فَهَمَّ أَصْحَابُهُ بِهِ، فَقَالَ:

❑ «دَعُوهُ؛ فَإِنَّ لِصَاحِبِ الحَقِّ مَقَالًا».

(أي: لا ينبغي أن يُلَامَ إذا تكرَّرَ طَلَبُه لحقِّه، لكِنْ مع رِعايةِ الأدبِ، وهذا من حُسْنِ خُلُقِ المصطفى ﷺ وكَرَمِه، وقوَّةِ صَبْرِه على الجُفَاةِ غِلَاظِ الطَّبْعِ مع القُدْرة على الانتقامِ، وفيه توجيهٌ خُلُقيٌّ كريمٌ إلى تحَمُّلِ الإغلاظ في المطالبةِ من صاحبِ الحقِّ، لَكِنْ بما ليس فيه شَتْمٌ أو سُوءُ أدب).

أ / ١١٠٦ ـ إِنَّ لَيْتًا وَإِنَّ لَوًّا عَنَاءٌ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في الأَمْرِ بِتَرْكِ التأسُّف على ما فَاتَ، وعدم التَّعْويلِ على الأمنيات، قال أبو زبيد:

لَيتَ شِعْرِي وَأَيْنَ مِنِّيَ لَيتٌ
إِنَّ لَيْتًا وإِنَّ لَوًّا عَنَاءُ

(لَيْتَ: حرْفٌ دالٌّ على التَّمَنِّي، وكذلك لو، وجعلَهما اسمَيْنِ على الحكاية، فأعربهما إعراب الأسماء، والمعنى: إنَّ هذا أمْرٌ بعيدُ المنالِ، فتمنِّيهِ مشقَّةٌ وتعبٌ).

أ / ١١٠٧ ـ إِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: إنَّ مع الشِّدَّةِ التي أنتَ فيها رَجاءً وفَرَجًا، قال الله تعالى:

﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ ﴾ [الشرح].

(كُرِّرَت العبارةُ للتأكيدِ، وجاء لفظُ العُسْرِ مُعَرَّفًا للدَّلالة على أنَّه عُسْرٌ واحدٌ، بينَما جاء لفظُ اليُسر مُنكرًا للدَّلالةِ على التَّعدُّد، أي إنَّ أوجُه العُسْرِ قليلةٌ محدودة، ووجوهُ اليُسْرِ كثيرةٌ، وكُلُّ عُسْرٍ وشِدَّةٍ يعقُبُها فَرَجٌ ورجاءٌ. و"مع": بمعنى "بعد"؛ ولكنَّ فيها إشعارًا

بالمبالغة في قرب حصول اليُسْرِ عَقِبَ حلولِ العُسْرِ أو ظهورِ بوادِرِهِ واتِّصاله به. ومِثْلُه قول الله ﷻ: ﴿سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾﴾ [الطلاق].

أ / ١١٠٨ - إِنَّ مِنَ البَيَانِ لَسِحْرًا

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه أنَّ بعض الكلامِ له في النُّفوس أَثَرٌ بالغ كأنَّه السِّحْرُ، جاء في الأَثَرِ أَنَّهُ وَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَفْدٌ فِيهِمْ قَيْسُ بْنُ الْأَصَمِّ وَالزِّبْرِقَانُ بْنُ بَدْرٍ وَعَمْرُو بْنُ الأَهْتَمِ فَفَخَرَ الزِّبْرِقَانُ فَقَالَ: يَا رسول الله، أَنَا سَيِّدُ تَمِيمٍ وَالْمُطَاعُ فِيهِمْ والمُجَابُ فِيهِمْ، آخُذُ لَهُمْ بِحُقُوقِهِمْ، وَأَمْنَعُهُمْ من الظُّلْمِ، وَهَذَا يَعْلَمُ ذَلِكَ، يَعْنِي عَمْرَو بْنَ الأَهْتَمِ. فَقَالَ عمرو: إِنَّهُ لَشَدِيدُ العَارِضَةِ، مَانِعٌ لِجَانِبِهِ، مُطَاعٌ فِي أَدَانِيهِ، فَقَالَ الزِّبْرِقَانُ: والله يَا رسول الله، لَقَدْ كَذَبَ، وَمَا مَنَعَهُ أن يتكلّم إِلَّا الْحَسَدُ. فَقَالَ عمرو: أَنَا أَحْسُدُكَ! فَوَالله إِنَّكَ لَلَئِيمُ الخَالِ، حَدِيثُ المَالِ، أَحْمَقُ الوَالِدِ، مُبْغَضٌ فِي العَشِيرَةِ، والله يَا رسول الله، لَقَدْ صَدَقْتُ أَوَّلًا وَمَا كَذَبْتُ آخِرًا، وَلَكِنِّي رَجُلٌ رَضِيتُ فَقُلْتُ أَحْسَنَ مَا عَلِمْتُ، وَغَضِبْت فَقُلْتُ أَقْبَحَ مَا وَجَدْتُ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

- «إِنَّ مِنَ البَيَانِ لَسِحْرًا».

(أي: يَحِلُّ من العقول والقلوب في التَّمْوِيه محلَّ السِّحر؛ فإنَّ الساحر بسحره يُزيِّن الباطل في عين المسحور حتى يراه حقًّا، فكذا المتكلِّم بمهارته في البيان وتَفَنُّنه في البلاغة يسلبُ عقلَ السامع ويشغله عن التفكر فيه والتدبُّر له حتى يخيِّل إليه الباطلَ حقًّا والحقَّ باطلًا، كأنْ يَمْدَحَ الإِنْسَانَ فَيُصَدِّقُه النَّاسُ حتى يَصْرِفَ الْقُلُوبَ إِلَى قَوْلِهِ، ثُمَّ يَذُمُّهُ فَيُصَدِّقُه النَّاسُ أيضًا، فكأنه سَحَرَ السَّامِعِينَ. شَبَّهَ كلامَهما بالسِّحر؛ لأنَّ معنى السِّحْر الاستمالة، وكلُّ مَنْ استَمَالَكَ فقد سَحَرَكَ، أي: أنَّه يعمل في استمالة النفوس ما يعمل السِّحر من استهوائها، فهو سحر على معنى التشبيه بالسِّحْرِ في قُوَّةِ التأثيرِ في النفوس، لا أنَّه السِّحر الذي هو الباطل الحرام، وقد رُوِيَ في ذلك أنَّ رجُلًا تكلَّمَ في حاجة عند عمر بن عبد العزيز ﷺ وكان في قضائها مشقَّةٌ، ولكنَّه تكلم بكلامٍ رقيقٍ موجزٍ وتَلَطَّفَ لحاجتِه، فقال عمر بن عبد العزيز: هذا السِّحْرُ الحلالُ).

أ / ١١٠٩ - إِنَّ مِنَ الحُسْنِ شِقْوَةً

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: من الجمال ما يَجْلِب لصاحِبِه التَّعاسةَ والشَّقاءَ:

- اغْتَرَّت الفتاةُ بجمالِها ففاتَها قطارُ الزَّواج، حقًّا إِنَّ مِنَ الحُسْنِ شِقْوَةً.

(وذلك لأنَّ مَنْ ينظرُ إلى حُسْنِه قد يَغْتَرُّ به فيَخْتَال على النَّاسِ، فيكون ذلك سببًا لشقائِه وبُغْضِ النَّاسِ له).

أ / ١١١٠ - إِنَّ مَنْ لَا يَعْرِفُ الوَحْيَ أَحْمَقُ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب لمن لا يَفْهَمُ الإيماءَ والإشارةَ، بل يفهم الكلامَ الصَّريحَ فقط:

- لقد أَلْمَحْتُ إليه أنَّني لا أرغبُ في زيارته لي مرارًا، ولكنَّه لم يفهم ذلك؛ حقًّا إنَّ مَنْ لا يَعْرِفُ الوحيَ أحمقُ.

(من معاني الوَحْي: الإشارة، والإلهام، والكلامُ

الخَفِيُّ، وهذا ضدُّ قولهم: اللَّبيبُ بالإشارةِ يَفْهَم).

أ/ ١١١١ ـ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، جاء على لسان الكفَّار، والغرض منه التهديد والتخويف، ومعناه: إنَّه ليس غَرَضُ محمد [ﷺ] من هذا القول تقريرَ الدِّينِ، وإنَّما غرضُه أن يستوليَ علينا فيحكمَ في أموالِنا وأولادِنا بما يريد، قال الله تعالى:

﴿وَٱنطَلَقَ ٱلۡمَلَأُ مِنۡهُمۡ أَنِ ٱمۡشُواْ وَٱصۡبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمۡۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٞ يُرَادُ ۝٦﴾ [ص].

(في هذا التعبير محذوفٌ، والتقدير: تدبيرٌ ماكرٌ وسُوءٌ يُرَادُ بنا الانقيادُ إليه، أي: إنَّ خِلافَ محمدٍ [ﷺ] لنا، ومفارقتَه لدينِنا، إنَّما يُريدُ به الرِّياسةَ علينا والتملُّكَ لنا).

أ/ ١١١٢ ـ إِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، يُقالُ للعَزَاء في المصائبِ، وبخاصَّةٍ مصيبة الموتِ، قال الله تعالى:

﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ۝١٥٦﴾ [البقرة].

(قوله: ﴿إِنَّا لِلَّهِ﴾: توحيدٌ وإقرارٌ بالعبوديَّةِ والمِلْكِ، وقوله: ﴿وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ﴾: إقرارٌ بالبعثِ، واليقين أنَّ رجوعَ الأمرِ كُلِّه إلى الله، أي: نَحْنُ مِلْكٌ لله ﷻ يَفْعَلُ بنا ما يشاءُ، وكذلك إذا أَخَذَ من بينِ أيدينا ما نُحِبُّه فهو له ﷻ، وحتَّى ما يُعطينا لا نملكه بل هو لله. وفي الأَثَرِ أنَّه لَمَّا أُخْرِجَ النبيُّ ﷺ من مكة قال أبو بكرٍ ﷺ: أَخْرَجوا نَبِيَّهُمْ، إِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ).

أ/ ١١١٣ ـ إِنَّكَ لَا تَجْنِي مِن الشَّوْكِ العِنَبَ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: من يفعل شيئًا لا يُجْزَى إلَّا بمثله:

□ دَعْ صُحْبَةَ الأشرارِ؛ فإنَّك لا تجني من الشَّوْكِ العِنَبَ.

(هذا التعبير يدُّل على أنَّ الشرَّ لا يأتي بخَيْرٍ، والفساد لا يُكتسَبُ منه صلاحٌ، كما أن العنب ليس بخارج من الشوك، فإذا أوقعت شرًّا أو ظلمْت أحدًا فكأنَّك غرست شوكًا، ولا تحصده إلَّا شوكًا).

أ/ ١١١٤ ـ إِنَّمَا المَرْءُ حَدِيثٌ بَعْدَهُ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في الحثِّ على حُسْنِ العَمَلِ والتَّعامُلِ، قال الشاعر:

وَإِنَّما المَرْءُ حَدِيثٌ بَعْدَه
فَكُنْ حَدِيثًا حَسَنًا لِمَنْ وَعَى

(إذا انقضَتْ حياةُ المرءِ فلا يبقى منه إلَّا حديثٌ ويصيرُ سيرةً بين الناس، يتحدَّثونَ عنه، فإمَّا أن يكون حديثًا عَطِرًا طيِّبًا، وإمَّا أن يكونُ حديثًا سيِّئًا؛ وذلك حسبَ عَمَلِهِ في الدُّنيا وسيرتِهِ بين الناس).

أ/ ١١١٥ ـ إِنَّمَا المَيْتُ مَيِّتُ الأَحْيَاءِ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في عدم قيمة الإنسان الذي لا يعمل عملًا نافعًا، قال ابن الرَّعْلاء:

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ
إِنَّمَا المَيْتُ مَيِّتُ الأَحْيَاءِ

(بَعْضُ الناس يموتُ ولكنَّ الناس يذكرونَهُ لحُسْنِ عملِهِ وصادق فِعْله، ولِمَا تَرَكَ مِنْ أَثَرٍ طيِّبٍ، وبعضُ

الناس يكونُ حيًّا ولكن لا قيمة له ولا فائدةَ مِنْه؛ لأنَّه لا يَنْفعُ النَّاس فلا يذكرُهُ أحدٌ، وهذا هو الميّتُ الحقيقي مع أنَّه حيٌّ، وفي المعجم الوسيط: المَيْت: الذي فارق الحياة. والميِّت: المَيْت، ومن في حُكْم الميت وليس به، وهذا يؤكد المعنى المراد من المثَل).

أ/ ١١١٦ ـ إِنَّمَا يَأْكُلُ الذِّئْبُ مِن الغنَمِ القَاصِيَةَ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: أنَّه لا ينبغي للمسلمين الافتراق والاختلاف، وأنَّه واجبٌ عليهم الاجتماعُ، وأنَّ مَنْ يُخالِفُ الجماعةَ سببٌ في الهلاكِ؛ لأنَّ النبي ﷺ شَبَّهَ ذلك بالقاصية من الغنمِ، أي البعيدة يأكلها الذئب فتهلك، فهكذا الذي يشِذُّ عن الجماعة، جاء في الأثر أنَّ النبي ﷺ قال:

- ❑ «ما مِنْ ثلاثةِ نَفَرٍ في قريةٍ ولا بَدْوٍ لا تُقَامُ فيهِمُ الصَّلاةُ إلَّا اسْتَحْوَذَ عليهم الشَّيْطَانُ؛ فعليك بالجماعةِ؛ فإنَّما يأكلُ الذِّئْبُ من الغَنَمِ القَاصِيَةَ».

(القاصية: البعيدة، شبَّهَ مَنْ يبتَعِدُ عن النَّاسِ بالنَّعْجةِ الشاردةِ عن القطيع، فهي عُرْضةٌ للهلاك).

أ/ ١١١٧ ـ أَنْوَمُ مِن فَهْدٍ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في كَثْرَةِ النَّوْمِ والغَفْلَةِ، قال الشَّاعر ـ يَهْجُو قَوْمًا ـ:

وَأَمَّا نَوْمُكُمْ عَنْ كُلِّ خَيْرٍ
فَنَوْمُ الفَهْدِ لا يقضى كَرَاهُ

(الفَهْدُ كَثيرُ النَّوْمِ ثَقِيلُه؛ ومِنْ ثَمَّ قَالُوا: أَنْوَمُ مِنْ فَهْدٍ، وأَثْقَلُ رَأسًا مِنْ فَهْدٍ، ويُقَالُ: فَهِدَ الرَّجُلُ، إذا نَامَ وتغَافَلَ عمَّا يَجِبُ حِفْظُه).

(أ ـ هـ)

أ/ ١١١٨ ـ أَهَابَ بِـ...

تعبيرٌ قديمٌ، خُصِّصت دَلالته في العربية المعاصرة، وأصل معناه: دَعَاه:

- ❑ أهَابَ العُلَماءُ بالمُسلمينَ أنْ يتوحَّدُوا ولا يتفرَّقُوا.

(يُقال: أَهابَ بالإبِل، أي: دَعَاها، وأَهابَ بصاحِبِه: دَعاهُ، وأَصلُه في الإبِل. وفي العربية المعاصرة خُصَّ بالدَّعْوةِ إلى أمْرٍ عظيمٍ دعوةً قويَّةً).

أ/ ١١١٩ ـ أَهْدَرَ دَمَهُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أباح قتله:

- ❑ إذا غضب المجتمع على إنسان خرج على تقاليده شهَّر به وأهدر دمه.

(قال ابن منظور: "الهَدَر: ما يبطل من دم وغيره... وأهدره السلطان: أبطله وأباحه". يريد بقوله أبطله: جعله باطلًا لا قود فيه ولا دية).

أ/ ١١٢٠ ـ أَهْلُ...

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: جديرٌ به مُسْتَحِقٌّ له، قال الله تعالى:

﴿وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾﴾ [المدثر].

(أَهْلُ الشَّيءِ: مُلازِمُهُ، وخاصَّتُه، وقَرَابتُه وزوجُه، واستُعيرَ هنا لمعنى الوجوبِ واللُّزوم).

أ / ١١٢١ ـ أَهْلُ البَيْتِ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: أهْلُ قَرَابةِ النَّبيِّ ﷺ، قال الله تعالى:

﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾ [الأحزاب].

(قالَ الإمَامُ الطَّبريُّ: اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ في الَّذين عُنُوا بقوله تعالى: ﴿أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾، فقالَ بعضُهم: عُنِيَ به رسول الله ﷺ وعليٌّ وفَاطِمَةُ والحَسَنُ والحُسَيْنُ ﷺ. وقال آخَرُونَ: بَلْ عُنِيَ بذلك أزواجُ النبي ﷺ. ورَجَّحَ الإمَامُ ابنُ كثيرٍ دُخُولَ أَزْواجِ النَّبِيِّ ﷺ في أَهْلِ البَيْتِ، قال: هذا نَصٌّ في دُخُولِ أزْواجِ النَّبِيِّ ﷺ في أَهْلِ البَيْتِ هاهُنا؛ لأَنَّهُنَّ سَبَبُ نُزُولِ هذه الآيَةِ، والَّذي لا يَشُكُّ فيه مَنْ تَدَبَّر القرآنَ أَنَّ نِسَاءَ النَّبيِّ ﷺ داخِلاتٌ فيه، فإنَّ سِيَاقَ الكلامِ معَهُنَّ؛ ولهذا قال الله تعالى بعد هذا كُلِّه: ﴿ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ﴾ [الأحزاب: ٣٤]، أي: اعْمَلْنَ بما يُنَزِّلُ الله على رسوله في بيوتكنَّ من الكِتَابِ والسُّنَّةِ. وقَالَ الإمَامُ الألوسي: ذَهَبَ الثَّعْلَبيُّ إلى أنَّ المرادَ بهم جَميعُ بَنِي هَاشِمٍ ذُكُورِهم وإنَاثِهم، والظَّاهِرُ أَنَّه أَرَادَ: مُؤْمِنِي بَنِي هَاشِمٍ، وهذا هو المرادُ بالآلِ عِنْدَ الحنفيَّةِ، وذكر الرَّاغِبُ أَنَّ أَهْلَ البَيْتِ تُعُورِفَ في أُسْرَةِ النَّبيِّ ﷺ مُطْلَقًا، وأُسْرَةُ الرَّجُلِ: قَوْمُهُ الأَدْنَوْنَ. والظَّاهرُ أَنَّ مَذْهَبَ جُلِّ العُلَماءِ على أنَّهم الَّذين تَحْرُمُ عليهم الصَّدَقَةُ، ومِنْ أَخَصِّهِم أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ وذُرِّيَّته الطَّاهرة).

أ / ١١٢٢ ـ أَهْلُ الثِّقَةِ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: الُمخْلِصُونَ في وَلائهم ـ للسُّلطة غالبًا ـ:

❑ كانَ شِعارُ ثورة ٢٣ يوليو: أَهْلُ الثِّقَةِ قَبْلَ أَهْلِ الكفاءة.

(أَهْلُ هُنا بمعنَى: جَديرٌ بالثِّقةِ مُسْتحقٌّ لها؛ بسبب وَلائه وإخلاصِه، ويرجِعُ هذا التَّعبيرُ إلى الظروفِ السِّياسيَّة التي صاحَبَتْ قيامَ ثورة ٢٣ يوليو وجَعَلَت القائمين بها يُفَضِّلُون اختيارَ المُخلِصين للثَّورة في المناصب المُهِمَّة، وإنْ كانَ هُناك مَنْ هو أَكْفأُ منهم من التَّيارات السياسيَّة التي لا تُعلنُ ولاءَها التَّامَّ للثَّورة).

أ / ١١٢٣ ـ أَهْلُ الحَلِّ وَالعَقْدِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أهْلُ الرَّأي والمشُورَةِ والاجْتِهَادِ والبصيرةِ بالأمورِ، قال الماوَرْدِيُّ:

❑ تثبُتُ الإمامةُ إمَّا بنَصٍّ من الإمامِ السَّابِقِ على اسْتِخْلَافِ واحدٍ من أَهْلِها، وإمَّا بعَقْدِها مِنْ أَهْلِ الحَلِّ والعَقْدِ.

(يُقْصَدُ بالعَقْدِ: تَوْثيقُ العُهُودِ وتأكيدُها؛ وبالحلِّ: إنْهاءُ المواثيقِ والعُقُودِ، وأهل ذلك هم العُلَماءُ والفُقَهاءُ وأئمَّةُ المسلمينَ والأشْرَافُ وذَوو المكانةِ والرَّأيِ فيهم؛ سُمُّوا بذلك لأنَّهم يَعْقِدُونَ الأمُورَ المهمَّةَ، أي: يُثَبِّتُونَها، ويَحُلُّونَها، أي: لهم حَقُّ نَقْضِها وإبْطَالِها).

أ / ١١٢٤ ـ أَهْلُ الدُّثُورِ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: الأغنياء، جاء في الأثر عن أبي ذَرٍّ الغِفاري ﷺ أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا له:

☐ يَا رسول الله، ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأُجُورِ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ، فقال رسول الله: «أَوَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ الله لكم مَا تَصَّدَّقُونَ؟ إنَّ بكلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً، وكلِّ تكبيرةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةً، وَأَمْرٌ بالمعروف صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنْ منكرٍ صَدَقَةٌ، وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ».

(الدُّثُورُ: جمعُ دَثْرٍ، وهو المالُ الكثيرُ).

أ / ١١٢٥ ـ أَهْلُ الرَّأْيِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: عُقَلاءُ الأمَّةِ وحكماؤها من العُلَماءِ والمفكرين:

☐ اجْتَمَعَ أَهْلُ الرَّأْيِ على ضَرُورَةِ إِصْلاحِ النُّظُمِ السِّياسيَّةِ في البلادِ العربيَّةِ.

(أي: أصْحابُ الرَّأيِ السَّدِيدِ والبصيرةِ من العُلَماءِ والحكماء).

أ / ١١٢٦ ـ أهل السماح مِلَاحٌ

مثَلٌ معاصرٌ، وهو من العاميِّ الفصيح، يُضرَب في الحضِّ على الكرم:

☐ لا تبخلْ بالعطاء ممَّا أنعمَ الله عليك؛ فإنَّ أَهْلَ السَّمَاحِ مِلَاحٌ.

(مِلَاحٌ: جمع مَليح، أي: حسَنٌ جميلٌ، والمعنى: أنَّ الكِرامَ محبوبون).

أ / ١١٢٧ ـ أَهْلُ الصُّفَّةِ

تعبيرٌ نبويٌّ، يُراد به: جماعةٌ مِنْ فُقَرَاءِ الصَّحابةِ الذين لا أَهْلَ لهم ولا مَأْوَى، وكانوا ينزلون في سقيفةٍ في ناحيةٍ من مَسْجِدِ النبي ﷺ، جَاءَ في الأَثَرِ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قال:

☐ مَرَّ بِي أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ فَتبَسَّمَ حِينَ رَآنِي وَعَرَفَ مَا فِي نَفْسِي وَمَا فِي وَجْهِي، ثُمَّ قال: «يَا أَبَا هِرٍّ! قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رسول الله! قال: «الْحَقْ»، وَمَضَى فَتَبِعْتُهُ فَدَخَلَ فَاسْتَأْذَنَ فَأَذِنَ لِي، فَدَخَلَ فَوَجَدَ لَبَنًا فِي قَدَحٍ فَقَالَ: «مِنْ أَيْنَ هَذَا اللَّبَنُ؟»، قَالُوا: أَهْدَاهُ لَكَ فُلَانٌ أَوْ فُلَانَةُ، قال: «أَبَا هِرٍّ!» قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رسول الله، قال: «الْحَقْ إِلَى أَهْلِ الصُّفَّةِ فَادْعُهُمْ لِي»، قال: وَأَهْلُ الصُّفَّةِ أَضْيَافُ الإسلام لَا يَأْوُونَ إِلَى أَهْلٍ وَلَا مَالٍ وَلَا أَحَدٍ، وكان ﷺ إِذَا أَتَتْهُ صَدَقَةٌ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئًا، وَإِذَا أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ وَأَصَابَ مِنْهَا وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا».

(الصُّفَّة: سَقيفةٌ مُظَلَّلَةٌ في ناحيةٍ من مَسْجِدِ رسول الله ﷺ كانَ يَأْوِي إليها الغُرَباءُ والفُقَرَاءُ من الصحابة ﷺ ويبيتون فيها، وهم "أَضْيَافُ الْإِسْلَامِ" كما وَصَفَهُمْ أبُو هريرةَ ﷺ، وهو واحِدٌ منهم، وكانوا يكثرون تارةً حتى يبلغوا نَحْوَ المئتين، ويَقِلُّون تَارَةً أُخْرَى لإِرْسَالِهِم في الجهادِ وتعليمِ القُرْآنِ).

أ / ١١٢٨ ـ أَهْلُ الكِتَابِ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: اليَهُودُ والنَّصَارَى، قال الله تعالى:

﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ

بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ [آل عمران].

(سُمُّوا بذلك؛ لأنَّ الله أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ إلى اليهُودِ وأَنْزَلَ الإنجيلَ إلى النَّصارَى، وكلاهما كتابٌ سماويٌّ، فهم بذلك أهل الكتاب).

أ / ١١٢٩ ـ أَهْلُ الكَهْفِ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، تطوَّرت دَلالته في العربية المعاصرة، ومعناه في القرآن: الذين ناموا في كهفهم ثلاث مئة وتسع سنين، قال الله تعالى:

﴿ وَلَبِثُواْ فِي كَهۡفِهِمۡ ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ سِنِينَ وَٱزۡدَادُواْ تِسۡعٗا ﴿٢٥﴾ ﴾ [الكهف].

- بعض الكتَّاب والمفكرين لا يتفاعلون مع الواقع وكأنهم أهل الكهف.

(أصبح معنى هذا التعبير في العربية المعاصرة: الغافلون الذين لا يشاركون في الأعمال الجليلة. وللكاتب الكبير توفيق الحكيم مسرحيَّة جَعَلَ عنوانها أهل الكهف، يرمز بهذا إلى حال الأمَّة العربيَّة والإسلاميَّةِ من الغفلة وعدمِ المشاركة في الحضارة والتقدُّم في القرون الأخيرة، وكأنَّنا نيام نَوْمًا عميقًا مثلَ نَوْمِ أهل الكهف).

أ / ١١٣٠ ـ أَهْلُ الله

تعبيرٌ نبويٌّ، له ثلاثة معانٍ:

١ـ حُفَّاظُ القُرْآنِ العاملونَ به، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

- «إنَّ لله أَهْلِينَ مِن النَّاسِ»، فَقِيلَ: مَنْ أَهْلُ الله مِنْهُمْ؟ قال: «أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ الله وَخَاصَّتُهُ».

٢ـ ويُطلَق على أهل مكة:

- ما أسعد مَن زار بيت الله وجَاوَرَ أهل الله.

٣ ـ ويُطلق على المساكين:

- نَذَرَ أن يذبح شاة ويوزِّع لحمها عل أهل الله.

(أي: حَفَظَةُ القُرْآنِ العاملونَ به هم أَهْلُ الله، أَيْ: أَوْلِيَاؤُهُ الـمُخْتَصُّونَ بِهِ اخْتِصَاصَ أَهْلِ الإِنْسَانِ بِهِ، أُضِيفُوا إلى القرآنِ؛ لشدَّةِ اعتنائهم به، وأُضِيفُوا إلى الله ﷻ تشريفًا. ومنهُ قِيلَ لأهْلِ مكة: أَهْلُ الله؛ لَـمَّا كانوا سُكان بَيْتِهِ وما حَوْلَهُ كانُوا كأهْلِه، ومنه أن الفقراء ينتظرون إنفاق الله عليهم، وإرسال أرزاقهم عن طريق الأغنياء. ولَيْسَ المرادُ بـ «أَهْلِ الْقُرْآنِ»: مَنْ يقْرَأونَهُ فحَسْبُ، بل حَفَظَتُهُ العاملونَ بمعانِيهِ وأحْكامِهِ، فإن أُضِيفَ إلى حِفْظِه والعِلْمِ بمعانيه العملُ به فنُورٌ على نُورٍ).

أ / ١١٣١ ـ أَهْلُ الهَوَى

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ـ أَهْلُ الضَّلالِ والبَاطِلِ، قال كَعْب بن زُهَيرٍ ـ يمدح الإمام عليًّا رضي الله عنه ـ:

بِالعَدْلِ قُمْتَ أَمِينًا حِينَ خَالَفَهُ
أَهْلُ الهَوَى وَذَوُو الأَهْوَاءِ وَالزُّورِ

٢ـ العُشَّاقُ، قال الشَّريفُ المرتَضى:

وَلَوْ دَرَى أَهْلُ الهَوَى بِالَّذِي
جَنَى الهَوَى مِنْ قَبْلُ لَمْ يَعْشَقُوا

(الـهَوَى: مَحَبَّةُ الإِنـسانِ الـشَّيْءَ وغَلَبَتُـه عـلى قَلْبِـه، ويكونُ في مَدَاخِلِ الخَيْرِ والشَّرِّ، وإذا ذُكِرَ اللَّفْـظُ مُطْلَقًـا غَيْرَ مُقَيَّدٍ بصفةٍ فهو مَذْمُومٌ قَطْعًـا، ومنـه قَـوْلُ الله ﷻ: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾﴾ [النازعـات]، أي: نَهاهـا عـن شَـهَواتِها ومـا تـدعو إليـه مـن معـاصي الله ﷻ. فأهْـلُ الـهَوَى: هم أهْلُ الباطِـلِ والـضَّلالِ. والمعنـى الآخَـرُ: أهْلُ العِشْقِ الذين غَلَبَ الحُبُّ على قُلُوبِهِم).

أ/ ١١٣٢ ـ أَهْلٌ لِلثِّقَةِ

تعبـيرٌ معـاصرٌ، للدلالـة عـلى الجـدارة والكفـاءة والاستحقاق:

- ☐ بعد هذا العمل المديد لم تعد ذاكرتي أهلًا للثقة.

(لم يوجد في القديم التعبير: أَهْلٌ لكـذا، وذكـر ابـن منظـور أن "الأهـل" يـأتي بمعنـى الاختـصاص؛ أي: المختصون به اختصاص أهل الإنـسان بـه، وبـين هـذه الدلالة والدلالة المعاصرة للتعبير قرابة دلالية).

أ/ ١١٣٣ ـ أَهْلُ مَكَّةَ (أَدْرَى ـ أَعْرَفُ) بِشِعَابِهَا

مثَـلٌ قـديمٌ معـاصرٌ، يُـضرَب للمُبَـاشِرِ للـشَّيْءِ والمُخَالِطِ له أنَّهُ أعْلَمُ به وأبْصَرُ بحالِهِ:

- ☐ لا يَنْبَغي أنْ تُتْرَكَ الفَتْوَى لكلِّ مَـنْ هَـبَّ ودَبَّ، أَهْلُ مكة أدْرَى بشِعَابِها!

(الشِّعَابُ: جمعُ شِعْبٍ، وهـو الطَّرِيـقُ بَـيْنَ جَبَلَـيْنِ، وهذا المَثَلُ كقَوْلِهِم: صَاحِبُ البَيْـتِ أدْرَى بالـذي فِيـه، وخُصَّت مكة دون غيرها؛ لما تمتاز به مـن كثـرة الجبـال وارتفاعها، حيث يكون من الصعب عـلى غـير سـكانها أن يسيروا بين شعابها).

أ/ ١١٣٤ ـ أَهْلًا وَسَهْلًا

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، يقال للتَّرحيب والتحيَّة:

- ☐ قال الرجُل لضيفه: أهلًا وسهلًا.

(حُذف من هذا التعبير الفعلان: جئت ونزلت، أي: جئت أهلًا، ونزلت مكانًا سـهلًا؛ فاسـتأنِسْ ولا تـشعر بالوحشة).

أ/ ١١٣٥ ـ أَهْلَكَ الحَرْثَ وَالنَّسْلَ

تعبيرٌ قـرآنيٌّ، معنـاه: أدَّى إلى دمـار كبـير وفـساد في الأرض، قال الله تعالى:

﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾﴾ [البقرة].

(المراد بالحَرْثِ: الزَّرْعُ؛ والنَّسْلُ: ما خَـرَجَ مـن كُـلِّ أُنثَى من وَلَدٍ، سَواءٌ مـن الإنـسانِ أو الـدَّوابِّ، ولـيسَ المرادُ خُصوصَ إتلافِ الزَّرْعِ والنَّسْلِ، بل هو كنايةٌ عـن اختلالِ ما به قِـوَامُ أحـوالِ النـاسِ، وهـذا مـن أعظَـمِ الفَسادِ؛ لأنَّ فيه فسادَ ما في الأرضِ وانتفـاءَ الاسـتقامةِ عن أحوالِ النَّاسِ والمنافعِ الدِّينيَّةِ والدُّنْيَوِيَّة).

أ/ ١١٣٦ ـ أَهْوَلُ مِنَ الهَوْلِ رَاكِبُهُ

مثَلٌ قديمٌ، يُـضرَب في التَّعـرُّض للمخـاطر التـي لا يُمكنُ توقُّعُها، قال محمد بن علي بن موسى:

- ☐ خَيْرٌ من الخير فاعلُه، وأجملُ من الجميل قائلُـه، وأرجحُ من العلم حاملُه، وشرٌّ من الشرِّ جالِبُه، وأهْوَلُ من الهول راكبُه.

(الهَوْلُ: الخوف من شيءٍ لا يُدْرَى مـاذا يَهْجِـم عـلى

الإنسان منه، كهوْل اللَّيْلِ وهَوْل البحر، وغير ذلك من المخاطر، والمراد بالمثَل التَّحذير من التَّعرُّض للأهوال، وأنَّ من عرَّض نفسَه لذلك فقد استحقَّ ما حاقَ به؛ لأنَّه أهْوَلُ من الهول).

(أ ـ و)

أ / ١١٣٧ ـ أَوْبَاشٌ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: سِفْلَةُ النَّاسِ وأراذِلُهم، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قالَ للأنصارِ يَوْمَ الفَتْحِ:

- «يَا مَعْشَرَ الأنصار، هَلْ تَرَوْنَ أَوْبَاشَ قُرَيْشٍ»؟ قَالُوا: نَعَمْ، قال: «انْظُرُوا، إِذَا لَقِيتُمُوهُمْ غَدًا أَنْ تَحْصُدُوهُمْ حَصْدًا».

(أَوْبَاشٌ: جمع وَبَشٌ، وهم جماعاتٌ متفرِّقةٌ من قبائلَ شَتَّى، ولا يُسْتَعْمَلُ إلَّا فِي مَوضِعِ الذَّم والاحتقار. ومنه وَبْشُ الكلامِ، أي: رَديئُه).

أ / ١١٣٨ ـ أَوْجُ (الازْدِهَارِ ـ الشُّهْرَةِ ـ المَجْدِ...)

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على التفوُّق والعلوِّ:

- رحل يوسف إدريس وهو في أَوْج الشهرة.
- كانت الحضارة الإسلامية في أوج ازدهارها في العصر العباسي.

(الأوج: كلمة معاصرة للدَّلالة على العلوِّ، وفي علم الفلك: أبعد نقطة في مدار القمر عن الأرض، وشاع استعمالها مضافة إلى كلمات: المجد، الشهرة، العظمة، الازدهار؛ للتعبير عن تمكن هذه الصفة وقوَّتها وعُلُوِّها).

أ / ١١٣٩ ـ أَوْجَبَ فُلَانٌ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: عَمِلَ عَمَلًا وَجَبَتْ لَه بِهِ الجنَّةُ أو النَّارُ، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ أَرَادَ يَوْمَ أُحُدٍ أَنْ يَنْهَضَ إلى صَخْرَةٍ فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَنْهَضَ إِلَيْهَا، فَأَقْعَدَ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ الله تَحْتَهُ، فَصَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ حتى اسْتَوَى عَلَى الصَّخْرَةِ فَقَالَ ﷺ:

- «أَوْجَبَ طَلْحَةُ».

وفي الأَثَرِ أَنَّ قَوْمًا جَاءُوا إلى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا:

- إِنَّ صَاحِبًا لَنَا أَوْجَبَ، قال: «فَلْيُعْتِقْ رَقَبَةً يَفْدِي الله بكلِّ عُضْوٍ مِنْهَا عُضْوًا منه من النَّار».

(يُقَالُ: أَوْجَبَ الرَّجُلُ، إذا عَمِلَ عَمَلًا يُوجِبُ له الجَنَّةَ أو النَّارَ، فالمعنى في الشَّاهِدِ الأَوَّلِ: اسْتَحَقَّ الجَنَّةَ، وفي الشَّاهِدِ الثَّاني: اسْتَحَقَّ النَّارَ).

أ / ١١٤٠ ـ أَوْجَسَ خِيفَةً

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: أَحَسَّ بالخَوْفِ وأضْمَرَ ذلك في نَفْسِه، قال الله تعالى:

﴿ فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا۟ لَا تَخَفْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾ ﴾ [هود].

(أَصْلُ الوَجْسِ: الدُّخُولُ، وكأنَّ الخَوْفَ دَخَلَ قَلْبَهُ. والوَجْسُ أَيْضًا: الصَّوْتُ الخفيُّ، وأَوْجَسَ: أَضْمَرَ في نَفْسِهِ خَوْفًا، كإِخْفَاءِ الصَّوْتِ).

أ / ١١٤١ ـ أَوْرَاقُ التَّفَاوُضِ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: عَناصِر التحاور ونقاط القُوَّةِ الَّتي يملكها المُفَاوِضُ:

- لَدَى العَرَبِ الكثير من أَوْرَاقِ التَّفَاوُضِ أَمَامَ

العدو الإسرائيلي.

(وذلك لأنَّ كُلَّ طَرَفٍ من الأطْرَافِ المتفَاوِضَةِ لَدَيْـهِ مِلَفٌّ يَضُمُّ عِدَّةَ أوراقٍ، يكتب فيها كُلُّ ما يَخُصُّ القَضيَّةَ مَوضوعَ التَّفاوُضِ؛ فجُعِلَتْ هذه الأوْرَاقُ بمنزِلَةِ نِقـاطِ القُوَّةِ الَّتي يَسْتَنِدُ إليها المُفَاوِضُ).

أ / ١١٤٢ ـ أَوْرَاقُ اللُّعْبَةِ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: وسائل التأثير والـصِّراع بـين الدول، سياسيًّا واقتصاديًّا، وغيرها:

◻ لم تعد أوراق اللعبة في يد دولة واحدة مهما تكـن قوتها.

(تمثيل لوسائل التأثير والصِّراع العالمي بلعبة الـورق "الكوتشينة"، ولكلِّ طَرَفٍ من أطـراف الـصِّراع بـضع أوراق يلعب بها).

أ / ١١٤٣ ـ أَوْصَدَ البَابَ فِي وَجْهِهِ

[انظر: أَغْلَقَ البَابَ فِي وَجْهِهِ]

أ / ١١٤٤ ـ أَوْعَزَ إِلَيْهِ

تعبيرٌ قديمٌ، تطـوَّرت دَلالتـه في العربيـة المعـاصرة، ومعناه في القديم: طلب منه، قال الراجز:

قَدْ كُنْتُ أَوْعَزْتُ إِلَى عَـلَاءِ

فِي السِّرِّ وَالإِعْلَانِ وَالنَّجَاءِ

بِـأَنْ يُـحِـقَّ وَذَمَ الـدِّلَاءِ

(يقال: أوعزتُ إلى فلان في ذلك الأمر، أي: تقدمتُ إليه. واكتسب التعبـير في الاستعمال اللغـوي المعـاصر ملامـح دَلاليـة جديـدة هـي: التحـريض، والخفـاء، والإضرار بالآخرين، فأصبح معنـاه المعـاصر: حرَّضـه بطريقة خفيَّة على فعلٍ يضرُّ بغيره).

أ / ١١٤٥ ـ أَوْغَرَ صَدْرَهُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معنـاه: أَغْـضَبَه أَو مَـلأَهُ حِقْـدًا وكَراهِيَةً:

◻ إذا لم يعدل الأب بين أبنائه أَوْغَرَ صدورهم.

(يقال: وَغِرَ صدرُه عليه يَوْغَرُ وَغَرًا، ووَغَر يَغِـرُ إذا امتلأ غيظًـا وحقـدًا. وقيـل: هـو أن يحـترق مـن شـدَّة الغيظ، وأصله من الوغْرة وهي شدَّة توقُّـد الحَـرِّ، كـأنَّ فاعل هذا يوقد نارًا في قلب مَنْ يُوغِرُه).

أ / ١١٤٦ ـ أَوْقَفَهُ عَلَى...

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: أَطْلَعَهُ عليْهِ وأعْلَمَهُ حَقيقَتَه:

◻ أوْضَحَ المُحامي للمحكمةِ براءَةَ مُوكِّلِه، وأوْقَفَ القُضَاةَ على حقيقةِ الأمْرِ.

(كأَنَّهُ جَعَلَهُ يَقِفُ على الشَّيْءِ ويتأمَّلُه حتى تَبَيَّنَتْ لـه حقيقتُه).

أ / ١١٤٧ ـ أَوْقَفَهُ عِنْدَ حَدِّهِ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: منعـه بـالقوَّة مـن الـتمادي في الخطأ:

◻ لن يتوقف العدو الإسرائـيلي عـن قتـل إخواننـا الفلسطينيين إلَّا إذا أوقفه العرب عند حدِّه.

(تمثيل لحالة المنع بالقوة، بمن يوقف غيره عنـد حـدٍّ لا يتجاوزه، ويُلْزِمه بعدم تجاوز هذا الحد).

أ / ١١٤٨ ـ أَوْكَارُ الفَسَادِ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنـى: الأمـاكن التـي يختبـئ فيهـا

المجرمون والخارجون على القانون، قال أحمد مطر:

بالتمادي يُصْبِحُ اللصُّ بأوربا مديرًا للنوادي

وبأمريكا زعيمًا للعصاباتِ وأوكارِ الفَسَادِ

(شُبِّهت الأماكنُ التي يُمَارَسُ فيها الفساد بأوكارِ الطيرِ البعيدة؛ وذلك لخفائِها وبُعْدِها عن العيون).

أ/ ١١٤٩ ـ أَوْلَادُ البَطَّةِ السَّوْدَاءِ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: المضطهدين:

❑ نريد أن يحتضن الوطن أبناءه جميعهم، ولا يُنظر للبعض على أنَّهم أبناء البطة السوداء.

(هذا من بابِ ضَرْبِ المَثَلِ بالحيوانِ، وكأنَّ أصلَه أنَّ ذَكَرَ بَطٍّ كان له أُنْثَيَانِ إحداهما بيضاءُ والأُخرىَ سوداءُ، فهو يُفَضِّلُ البيضاءَ وأولادَها على السَّوْداءِ وأولادِها، ويضطهد أولادَ السوداءِ ويُسِيءُ معاملتَهم).

أ/ ١١٥٠ ـ أَوْلَادُ الحِنْثِ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: أولاد الزِّنَا، جاء في الأَثَر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

❑ «لا تَزَالُ الأُمَّةُ عَلى شَرِيعةٍ مَا لَمْ يظهرْ فيهم ثلاثٌ: مَا لَمْ يُقْبَضْ منهم العِلْمُ، ويكثر فيهم أولادُ الحِنْثِ، ويَظْهَرْ فيهم السَّقَّارون». قالوا: ما السَّقَّارون يا رسول الله؟ قال: «نَشْءٌ يكونونَ في آخِرِ الزَّمانِ تَحِيَّتُهُم إذا التَقَوا التَّلاعُن».

(أصل الحِنْث: الذنْبُ العظيم، وخُصِّصَ هنا في الزِّنَا؛ لأنَّه من أعظَمِ الذنوب).

أ/ ١١٥١ ـ أَوْلَادُ الشَّوَارِعِ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على السُّفهاء ذوي الخُلُق السيِّئ والسلوك الشائن:

❑ قال الأب لابنه ناصحًا: لا تخالط أولاد الشوارع فتكونَ منهم.

(نُسِبَ السفهاء إلى الشوارع نسبة الولد إلى أبيه وأمِّه؛ لأن مَنْ لازَمَ الشوارعَ وتشرَّدَ في الطرقاتِ كان عُرضةً لاكتساب خسيس الصفات والرذائل، بعيدًا عن التربية والتهذيب وتقويم الخُلُق، وهكذا السفهاء ذوو الخلق اللَّئيم، على التشبيه بهؤلاء المشرَّدين الذين لم يتلقَّوْا رعايةً ولا تهذيبًا ولا تعليمًا).

أ/ ١١٥٢ ـ أُولِعَ بِـ...

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أَحَبَّه حُبًّا شديدًا، وتَعَلَّقَ به جِدًّا:

❑ أُولِعَ بقراءة القرآن، فصار صوته عذبًا.

(الوَلَعُ والوُلُوعُ: المداومةُ على الشَّيءِ، يُقال: وَلِعَ بالشَّيءِ وَلَعًا ووُلُوعًا، أي: لَزِمَهُ وجَعَلَه دَأْبَه، ومنه في الأثَر: أنَّه ﷺ كان مُولَعًا بالسِّواك، أي: مُغْرًى به مُدَاوِمًا عليه).

أ/ ١١٥٣ ـ أُولُو الأَبْصَارِ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: أصحاب البَصَائرِ والعُقولِ الفَطِنَةِ الذين يتدبَّرُونَ ويتفكرون في الأمورِ، قال الله تعالى:

﴿ يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ٤٤ ﴾ [النور].

(أُولُو: أصحاب، والأبصار هنا: جمع بصر بمعنى البصيرة مجازًا؛ كما يُقال: لفلانٍ بَصَرٌ بهذا الأمرِ، أي:

عِلمٌ ومعرفةٌ، ولما كان البصرُ آلة لأقوى الإدراكات حَسُنَ التعبير به عن الإدراك والبصيرة).

أ / ١١٥٤ ـ أُولُو الإِرْبَةِ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: الرِّجال الذين لهم حاجةٌ إلى النساءِ ويشتَهُونَهُنَّ، قال الله تعالى:

﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ [النور].

(الإِرْبَةُ: الحاجةُ، والمُراد بها هُنا: اشْتِهَاءُ الرَّجُلِ للمَرْأةِ).

أ / ١١٥٥ ـ أُولُو الأَرْحَامِ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: الأقارب، قال تعالى:

﴿ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾ [الأنفال: ٧٥].

(الرَّحِم: أسباب القرابة، وأصلها الرَّحِم التي هي مَنْبِتُ الولد، قال ابن الأثير: ذوو الرحم هم الأقارب، ويقع على كلِّ من يجمع بينك وبينه نَسَبٌ).

أ / ١١٥٦ ـ أُولُو الأَمْرِ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: الحكام والأُمَراءُ، القائمون على شئون غيرهم، قال الله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾ ﴾ [النساء].

(أُولُو الأمْرِ: أصحاب الأمر والمتولُّون له. والأمرُ هو الشأنُ، أي ما يُهْتَمُّ به من الأحوال والشئون، فأُولُو الأمرِ من الأُمَّة ومن القوم هم الذين يُسْنِدُ الناس إليهم تدبير شئونهم، ويعتمدون في ذلك عليهم، فيصير الأمر كأنَّه من خصائصهم؛ فلذلك يقال لهم: أُولُـو الأمْـرِ. وقد اختلف أهل التأويل في "أولي الأمر"، فقال بعضهم: هم الأمراء والحكام. وقال آخرون: هم قادةُ الجيوش. وقال آخرون: هم أهل العلم والفقه. وقال آخرون: هم أصحاب محمد ﷺ. قال الطبري: وأَوْلَى الأقوال في ذلك بالصواب، قول من قال: هم الأمراء والولاة؛ لصِحَّةِ الأخبار عن رسول الله ﷺ بالأمر بطاعة الأئمة والولاة فيما كان طاعةً لله ومصلحة للمسلمين. وقال الألوسي: وحَمْلُه على الجميعِ ليس ببعيدٍ؛ لتناول الاسْمِ لهم؛ لأنَّ للأمراء تدبيرَ أمْرِ الجيش والقتال، وللعلماء حفظ الشريعة وتمييز ما يجوز مما لا يجوز. وحَمْلُ أولي الأمر على الأمراء والسلاطين أَوْلَى؛ ويدلُّ عليه وجوه: الأوَّل: أنَّ الأمراء والسلاطين أوامرهم نافذة على الخلق، فهم أولو الأمر في الحقيقةِ. والثاني: أنَّ أوَّل الآية وآخرها يناسب ذلك، أمَّا أوَّل الآية فهو أنَّه تعالى أمر الحكام بأداء الأمانات وبرعاية العدل، وأمَّا آخر الآية فهو أنَّه تعالى أمر بالردِّ إلى الكتاب والسنة فيما أشكل، وهذا إنما يليق بالأمراء. الثالث: أنَّ النبي ﷺ

بالَغَ في الترغيب في طاعة الأمراء، فقال: «مَـن أطـاعني فقد أطاع الله، ومَن عصاني فقد عَـصَى الله، ومَـن أطـاع أميري فقد أطاعني، ومن عصى أميري فقد عصاني»).

أ/ ١١٥٧ ـ أُولُو الأَيْدِي

تعبيرٌ قرآنيٌّ، له أربعةُ أوجُهٍ من المعنى:

١ـ أَصْحَابُ القُوَّة.

٢ـ أَصْحَابُ العَمَلِ.

٣ـ أَصْحَابُ الإحسانِ الَّذين يُنْعِمونَ على النَّاس.

٤ـ الجديرونَ بما أعطاهم الله من الفَضْلِ والنِّعمةِ والإحسانِ.

وقد ذكر المفسِّرون هذه الأَوْجُهَ الأَرْبَعَةَ في قول الله تعالى:

﴿ وَٱذْكُرْ عِبَـٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ أُو۟لِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَـٰرِ ﴿٤٥﴾ ﴾ [ص].

(لـمَّا كانت اليدُ آلةً لأكثر الأعمال من عمل وعطَـاءٍ؛ حَسُنَ التعبير بها عن القُوَّة وعن الأعـمال وعـن النِّعمـة والعطاء).

أ/ ١١٥٨ ـ أُولُو الطَّوْلِ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: الأَغْنِياءُ القَادِرُونَ، قال تعالى:

﴿ وَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَجَـٰهِدُوا۟ مَعَ رَسُولِهِ ٱسْتَـْٔذَنَكَ أُو۟لُوا۟ ٱلطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا۟ ذَرْنَا نَكُن مَّعَ ٱلْقَـٰعِدِينَ ﴿٨٦﴾ ﴾ [التوبة].

(أولُو: أصْحابُ؛ الطَّوْلُ: الغِنَى والقُدْرَةِ).

أ/ ١١٥٩ ـ أُولُو العَزْمِ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: ذوو الحزم والـصبر والقـوَّة مـن رُسُل الله صلوات الله وسلامه عليهم، قال الله تعالى:

﴿ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ۚ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ ۚ بَلَـٰغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [الأحقاف].

(اختلفَ المفسِّرون في تعداد أولي العزم عـلى أقـوال، منها: أنَّهم: نـوح وإبـراهيم وموسـى وعيسـى ومحمـد صلوات الله وسلامه عليهم؛ وقيل: هم نُجبـاء الرُّسـل المذكورون في سورة الأنعام، وهم ثمانية عشر: إبراهيم، وإسحاق، ويعقوب، ونوح، وداود، وسليمان، وأيوب، ويوسـف، وموسـى، وهـارون، وزكريـا، ويحيـى، وعيسى، وإليـاس، وإسـماعيل، واليسع، ويـونس، ولوط. وقِيلَ: كلُّ الرُّسل كانوا أولي عزم. وأشـهَرُ هـذه الأقوال هو الأوَّل؛ لأنَّهم أصحاب الشرائع، وقد نَـصَّ الله على أسـمائهم مـن بـين الأنبيـاء في آيتـين: الأولى في سورة الأحـزاب، وهـي قولـه تعـالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَـٰقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾ ﴾. والثانيـة في سورة الشورى، وهي قوله تعالى: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ ﴾).

أ/ ١١٦٠ ـ أُولُو القُرْبَى

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: الأَقَارِبُ، قال الله تعالى:

﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُو۟لُوا۟ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينُ

﴿فَٱرۡزُقُوهُم مِّنۡهُ وَقُولُواْ لَهُمۡ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ٨﴾ [النساء].

(أولُو: أصْحابُ؛ القُرْبَى: القَرَابَةُ من النَّسَبِ، أي: كُلُّ مَنْ يَتَّصِلُ بنَسَبٍ).

أ/ ١١٦١ ـ أُولُو النُّهَى

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: أهل التفكر والاعْتبارِ، وأهل التَّدَبُّرِ والاتِّعاظِ، قال الله تعالى:

﴿أَفَلَمۡ يَهۡدِ لَهُمۡ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ يَمۡشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ ١٢٨﴾ [طه].

(أُولُو: أصحاب؛ والنُّهَى: جمع نُهْيَة، وهي العَقْلُ؛ سُمِّيَ بذلك لأنَّه ينهَى صاحبَه عن القبيحِ، أو لأنَّه يُنْتَهَى إلى رأيِه وحكمه).

أ/ ١١٦٢ ـ أُولُو بَأْسٍ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: أَشِدَّاءُ أَقْوِيَاءُ، قال الله تعالى:

﴿وَقَضَيۡنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَتُفۡسِدُنَّ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَّتَيۡنِ وَلَتَعۡلُنَّ عُلُوّٗا كَبِيرٗا ٤ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثۡنَا عَلَيۡكُمۡ عِبَادٗا لَّنَآ أُوْلِي بَأۡسٖ شَدِيدٖ فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِۚ وَكَانَ وَعۡدٗا مَّفۡعُولٗا ٥﴾ [الإسراء].

(أي: أصحاب قُوَّةٍ وبَطْشٍ شَدِيدٍ في الحروبِ).

أ/ ١١٦٣ ـ أُولُو بَقِيَّةٍ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: أَهْلُ فَضْلٍ وخير، قال الله تعالى:

﴿فَلَوۡلَا كَانَ مِنَ ٱلۡقُرُونِ مِن قَبۡلِكُمۡ أُوْلُواْ بَقِيَّةٖ يَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡفَسَادِ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّنۡ أَنجَيۡنَا مِنۡهُمۡ﴾ [هود: ١١٦].

(قال الزمخشري: أولو بقيَّة: أولو فضل وخير، وسُمِّي الفضل والجود بقيَّة؛ لأنَّ الرجُل يستبقي مما يخرجه أجودَهُ وأفضلَهُ، فصارَ مثلًا في الجودة والفضل، ويقال: فلان من بقيَّة القوم؛ أي: من خيارهم. ويضيف أبو حيان: ومنه قولهم: في الرِّجال بقايا، وإنما قيل: بقيَّة؛ لأنَّ الشرائعَ والدولَ ونَحْوَها قوَّتُها في أوَّلها ثُمَّ لا تزال تَضْعُفُ، فمَنْ ثَبَتَ في وقتِ الضَّعْفِ فهو بَقِيَّةُ الصَّدْرِ الأَّول).

أ/ ١١٦٤ ـ أُولَى القِبْلَتَيْنِ

تعبيرٌ معاصرٌ، يُقصد به المسجد الأقصى المبارك:

- يتَضَرَّعُ كلُّ مُسلمٍ إلى الله أنْ يُحَرِّرَ أُولَى القِبْلَتَيْنِ وثالثَ الحَرَمَيْنِ من أيدي اليهود.

(من الفضائل التي اختُصَّ بها المسجد الأقصى أن جعله الله أولى القبلتين، فإليه كان المسلمون يتوجَّهون في صلاتهم قبل أن تُحَوَّلَ القبلة إلى الكعبة المشرَّفة، فلَمَّا هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة، وكان أكثر أهلها اليهود، أمره الله ﷻ أن يستقبل بيت المقدس، ففرحت اليهود، فاستقبله رسول الله ﷺ بضعةَ عشر شهرًا، وكان رسول الله ﷺ يحب قِبْلة إبراهيم ﵇، فكان يدعو وينظر إلى السماء، فأنزل الله تعالى: ﴿قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾، إلى قوله: ﴿وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ﴾ [البقرة: ١٤٤ ـ ١٥٠]).

أ/ ١١٦٥ ـ أَوْلَى لَكَ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: تَهْدِيدٌ ووَعِيدٌ، قال الله تعالى:

﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ٣١ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ٣٢ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ٣٣ أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰ ٣٤ ثُمَّ أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰٓ ٣٥﴾ [القيامة].

(أي: وعيدٌ بعد وعيدٍ، وأصله: أَوْلَاكَ الله ما تكره، أو هو من الوَلَى، وهو القُرْبُ، أي: قَارَبَهُ ما يهلكه).

أ/ ١١٦٦ ـ أَوْلِيَاءُ اللهِ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: المؤمنون الأتقياء المقرَّبُونَ من الله تعالى، المحفوظون بحِفْظِه وعنايته، قال الله تعالى:

﴿ أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٦٢ ﴾ [يونس].

(الأولياء: جمع "وَلِيٍّ"، وهو النصير. واختلف أهل التأويل فيمن يستحق هذا الاسم، فقال بعضهم: هم قومٌ يُذْكَرُ الله لرؤيتهم؛ لما عليهم من علامات الخير. وقيلَ: المُتَحَابُّونَ في الله. وقال ابن كثير: أولياء الله هم الذين آمنوا وكانوا يتقون، كما فسرهم ربُّهم، فكلُّ من كان مؤمنًا تقيًّا كان لله وليًّا. وقال الماوردي: فيه خمسة أقوال:

أحدها: أنَّهم أهل ولايته والمستحقُّون لكرامته.

الثاني: هم ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ٦٣ ﴾ [يونس].

الثالث: هم الراضون بالقضاء، والصابرون على البلاء، والشاكرون على النعماء.

الرابع: هم من توالَتْ أفعالُهم على موافقة الحقِّ.

الخامس: هم المتحابُّون في الله تعالى.

وقال الزمخشري: أَوْلِيَاءُ الله: الذين يتولَّوْنَه بالطاعة ويتولَّاهم بالكرامة، وقد فُسِّر ذلك في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ٦٣ ﴾ فهذا تولِّيهم إيَّاه، ﴿ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ ﴾ [يونس: ٦٤] فهو تولِّيه إيَّاهم. وعن سعيد بن جبير أنَّ رسول الله ﷺ سُئِلَ: من أولياء الله؟ فقال: «هم الذين يُذْكَر الله برؤيتهم»، يعني: لِما يبدو عليهم من السَّكينةِ وعلاماتِ الخير. وقيل: هم المتحابون في الله، عن الفاروق عمر ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إنَّ من عباد الله عبادًا ما هم بأنبياء ولا شهداء، يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة لمكانهم من الله»، قالوا: يا رسول الله، خَبِّرْنا من هم وما أعمالهم؛ فلعلَّنا نحبهم، قال: «هم قوم تحابُّوا في الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها، فوالله إنَّ وجوههم لَنورٌ، وإنَّهم لعَلَى منابر من نور، لا يخافون إذا خاف الناس، ولا يحزنون إذا حزن الناس»، ثم قرأ الآية. وقال الألوسي: الآية ظاهرة في أنَّ الأولياء هم المؤمنون المتَّقون، وأقل ما يكفي في إطلاق الولي التقرُّبُ إليه سبحانه بالفرائض من امتثال الأوامر واجتناب الزَّواجر، والأكمل التقرُّبُ إليه جَلَّ شأنه بكل ما يمكن من القرب، والوليُّ هو من يتولَّى اللهُ تعالى بذاته أمرَه، فلا تصرُّفَ له أصلًا؛ إذ لا وجود له ولا ذات ولا فعل ولا وصف، والتركيب يدلُّ على القرب، فكأنَّه قريب منه ﷻ لاستدامة عباداته واستقامة طاعاته، أو لاستغراقه في بحر معرفته ومشاهدة طلعة عظمته، فإن رَأَى رَأَى دلائل قدرة الله، وإن سمع سمع آيات الله، وإن نطق نطق بالثناء على الله، وإن تحرَّك تحرَّك في خدمة الله، وإن اجتهد اجتهد في طاعة الله، فهنالك يكون في غاية القرب من الله، فهذا الشخص يكون وليًّا لله تعالى. وقال القشيري: الوليُّ: له معنيان:

أحدهما: فعيل بمعنى مفعول، وهو من يتولَّى اللهُ ﷻ أمرَه؛ قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ وَلِـِّۧيَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩٦﴾ ﴾ [الأعراف]، فلا يَكِلُه إلى نفْسِه لحظة، بل يتولى الحقُّ سبحانه رعايته.

والثاني: فعيل بمعنى فاعل، وهو الذي يتَوَالَى عبادةَ الله وطاعته، فعبادته تجري على التوالي، من غير أن يتخَلَّلَها عصيان. وكلا الوصفين واجب حتى يكون الولي وليًّا، يجب قيامه بحقوق الله تعالى على الاستقصاء والاستيفاء، ودوام حفظ الله تعالى إيَّاه في السَّراء والضَّراء).

أ / ١١٦٧ ـ أَوْمَأَ إِلَى...

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، بمعنى: قال كلامًا يدورُ حولَ مقصودِه ولكنْ لا يُصَرِّحُ به:

□ أوْمأَ المتحَدِّثُ إلى الموضوعِ ولكنَّه لم يُبيِّنْ غَرَضَه بوضوح.

(الإيماء: الإشارة بالأعضاء كالرأس واليد والعين والحاجب، يقال: أوْمَأَ إليه يُومِئُ إيماءً، ثُمَّ استُعمِلَ بمعنَى: الكلام غير الصَّريحِ، كأنَّه إشارةٌ سريعةٌ لا تُلِمُّ بالأمْرِ).

أ / ١١٦٨ ـ أَوْهَنُ مِن بَيْتِ العَنْكَبُوتِ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للضَّعْف الشَّديدِ:

□ كتبَ هذا المُتَشاعِرُ قصيدةً فجاء بأبياتٍ أَوْهَنَ مِنْ بَيْتِ العنكبوت نسجًا.

(هذا المثَلُ مأخوذٌ من قول الله تعالى: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ [العنكبوت]. "أل" في: ﴿ٱلْبُيُوتِ ﴾ للاستغراق والشُّمُول، وهو مثَلٌ ضَرَبَه الله للمشرك، والمعنَى: مَثَلُ إلهِه الذي يدعوه من دون الله كمثَل بيت العنكبوت واهنٌ ضعيفٌ لا ينفعه، كما أنَّ بيت العنكبوت لا يقيها حرًّا ولا بردًا. قال الرازي: ما الحكمة في اختيار هذا المثَل من بين سائر الأمثال؟ ثمَّ أجاب بقوله: فيه وجوه:

الأوَّل: أنَّ البيت ينبغي أن يكون له أمور: حائط حائل، وسقفٌ مُظِلٌّ، وباب يُغْلَق، ومَرَافقُ يُنْتَفَعُ بها، وإن لم يكن كذلك فلا بد من أحد أمرين: إمَّا حائط حائل يمنع من البرد وإمَّا سقفٌ مُظِلٌّ يدفع عنه الحرَّ، فإن لم يحصل منهما شيء فهو كالبيداء ليس ببيتٍ، لكن بيت العنكبوت لا يُجِنُّها ولا يُكِنُّها، وكذلك المعبود ينبغي أن يكون منه الخلق والرِّزق وجر المنافع وبه دفع المضار، فإن لم تجتمع هذه الأمور فلا أقلَّ من دفع ضر أو جر نفع، فإنَّ من لا يكون كذلك فهو والمعدوم سواء، فإذن كما لم يحصل للعنكبوت باتِّخاذ ذلك البيت من معاني البيت شيء، كذلك الكافر لم يحصل له شيءٌ باتِّخاذ الأوثانِ أولياءَ.

الثاني: هو أنَّ أقلَّ درجات البيت أن يكون للظلِّ؛ فإنَّ البيت من الحَجَرِ يفيد الاستظلال ويدفع أيضًا الهواء والماء والنار والتراب، والبيت من الخشب يفيد الاستظلال ويدفع الحرَّ والبرد ولا يدفع الهواء القوي ولا الماء ولا النار، والخباء الذي هو بيت من الشعر أو الخيمة التي هي من ثوب إن كان لا يدفع شيئًا يُظِلُّ

ويدفع حرَّ الشمس، لكنَّ بيت العنكبوت لا يظلُّ؛ فإن الشمس بشعاعها تنفذ فيه، فكذلك المعبود أعلى درجاته أن يكون نافذ الأمر في الغير، فإن لم يكن كذلك فيكون نافذ الأمر في العابد، لكن معبودهم تحت تسخيرهم إنْ أرادوا أَجَلُّوه وإنْ أحبُّوا أَذَلُّوه.

الثالث: أدنى مراتب البيت أنَّه إن لم يكن سببَ ثبات وانتفاعٍ لا يصير سبب شتات وافتراق، لكن بيت العنكبوت يصير سبب انزعاج له، فإنَّ العنكبوت لو دام في زاوية مدَّة لا يخرج منها، فإذا نسج على نفسه واتَّخذ بيتًا يتبعه صاحب المكان بتنظيف البيت منه ومسحِه بما يُؤذي جسم العنكبوت، فكذلك العابد بسبب العبادة ينبغي أن يستحقَّ الثواب، فإن لم يستحقه فلا أقلَّ من أن لا يستحق بسببها العذاب، والكافر يستحق العذابَ بسبب عبادته أولياء من دون الله).

أ/ ١١٦٩ ـ أَوَّلُ الـحَزْمِ المَشُورَةُ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في الأمر بالمشورة:

- ❑ إذا أردت أن تستقيم أمورك فشاور العقلاء، فإنَّ أوَّل الحزم المشورة.

(أصل المشورة من: شُرْت العَسَلَ، أي: جنيته واستخرجته من خلاياه، والمشورة معناها: استخراج الرأي، وكأن المستشير يجني الرأي الصحيح من غيره).

أ/ ١١٧٠ ـ أَوَّلُ الغَيْثِ قَطْرَةٌ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، للدَّلالة على بداية الخير والفرج:

- ❑ بدأ الحديث عن قانون حرية الصحافة، فقلنا: أول الغيث قطرة.

(الغيث: المطر، وهو مصدر الخير والنبات، ويبدأ نزوله بقطرة ثم ينهمر بغزارة).

أ/ ١١٧١ ـ أَوَّلُ القَصِيدَةِ كُفْرٌ

مثَلٌ معاصرٌ، يُضرب لسوء البداية:

- ❑ قال أوباما في جولته الانتخابية: سأضمن تفوُّق إسرائيل على المنطقة كلِّها، فقال العرب: أول القصيدة كفر.

(معلوم أنَّ من مقاييس جودة الشِّعر أن يبدأ باستهلال حسن، فإذا ما بُدِئَ بغير ذلك أعطى انطباعًا سيِّئًا عن هذا الشِّعر. وكلمة "كفر" تدل على شدَّة القبح وسوء البداية).

أ/ ١١٧٢ ـ أَوَّلُ المَعْرِفَةِ الاخْتِبَارُ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في الحضِّ على التأنِّي في إصدار الأحكام قبل التجربة:

- ❑ لا تَدَّعِ المعرِفَةَ بمَنْ لم تُجرِّبْه؛ فإنَّ أوَّل المَعْرِفَةِ الاختبارُ.

(هذا المَثَلُ من أمثال الحكيم العربيِّ أكثم بن صيفي، ومَعْناه أنَّ أدْنَى درجاتِ المَعْرِفَةِ هي الاخْتِبارُ والتَّجرِبةُ، فلا يصِحُّ ادِّعاءُ المَعْرِفَةِ بدُونِ ذلك).

أ/ ١١٧٣ ـ أَوَّلُ قَطْفَةٍ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: بدايات الإنجاز:

- ❑ كانت أول قطفة من بستان الأديب العالمي نجيب محفوظ سنة ١٩٣٢م بعنوان «مصر القديمة».

(استُعيرت القَطْفَة بوصفها جزءًا من إنتاج

المحصول الزراعي للدَّلالة على أوَّل إنتـاجٍ في أي مجـالٍ على سبيل المجاز).

أ / ١١٧٤ ـ أَوَّلُ يَدٍ

تعبيرٌ معاصرٌ شاع في مجال التجارة، بمعنى: جديد لم يتداول بين التجار قبل ذلك:

☐ اعتاد شراء بضاعة من أوَّلِ يَدٍ في السوق.

(تعبير معرب عن الإنجليزية وأصله (***first hand***)، ويعنى: أوَّل استخدام لشيءٍ ما).

أ / ١١٧٥ ـ أَوَّلًا بِأَوَّلٍ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على السرعة في إنجاز الأعمال باستمرار ومتابعة دون تأجيل أو تسويف:

☐ الصحف تنشر الأخبار أوَّلًا بأوَّل.

(الباء هنا للإلصاق المعنوي؛ للدَّلالة على التتابع السريع، وكأنَّ هذا لاصِقٌ بذلك).

أ / ١١٧٦ ـ أَوَّلًا وَأَخِيرًا

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: في كُلِّ الأحوال:

☐ النجاحُ يعتمد أوَّلًا وأخيرًا على الجِدِّ والاجتهادِ.

(المراد من التعبير الدَّلالةُ على العموم؛ وذلك بالجمع بين النقيضَيْن، أي: في جميع الأحوال).

أ / ١١٧٧ ـ أَوَى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: احْتَمَى بعشيرةٍ وجُنْدٍ وقوَّةٍ تحميه وتنصرُه، قال الله تعالى:

﴿ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكْنٖ شَدِيدٖ ﴿٨٠﴾ ﴾ [هود].

(أي: قال لوط لقومه حين أبَوْا إلَّا المضيَّ لِـمَا قد جاءوا له من طلب الفاحشة، ويَئِسَ من أنْ يستجيبوا إلى شيء مما عرض عليهم: ﴿ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكْنٖ شَدِيدٖ ﴿٨٠﴾ ﴾، بأنصارٍ تنصرني عليكم وأعوانٍ تُعينني، أو أنضمُّ إلى عشيرةٍ قويَّةٍ تمنعني منكم، لَـحُلْتُ بينكم وبين ما جئتم تريدونه منِّي في أضيافي. شَبَّه العشيرةَ والأنصارَ برُكْنِ الجبلِ، ورُكْن الشَّيءِ: جانبُه الأَقوَى، ورُكْنُ الجبلِ والقصر: جانبُه القويُّ، ورُكْنُ الإنسانِ: قوَّتُه وشدَّتُه، وما تقوَّى به من مَلِكٍ وجُنْدٍ وعشيرةٍ وغير ذلك من أسبابِ القوَّةِ، ويُقال: فلانٌ رُكْنٌ من أركانِ قومِه، أي شريفٌ من أشرافِهم).

(أ ـ ي)

أ / ١١٧٨ ـ إِي نَعَمْ

تعبيرٌ معاصرٌ، يقال عند التأكيد على تصديقِ السامع للمتكلِّم:

☐ قال أحدهم: الأمُّ مدرسة، فردَّ الآخر: إي نعم.

(إي: حرف جواب وتحقيق بمعنى نعم، وتأتي لتأكيد الموافقة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِي وَرَبِّيٓ إِنَّهُۥ لَحَقّٞۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾ [يونس]، إلَّا أنَّها لم تُستعمل قديمًا في غير القسم، ومعنى التعبير المعاصر: نَعَمْ نَعَمْ، تأكيدًا وإيجابًا).

أ / ١١٧٩ ـ أَيْأَسُ مِن غَرِيقٍ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في شِدَّةِ اليأسِ:

☐ المَدِينُ المُفْلِسُ أَيْأَسُ من غريقٍ.

(أيأس: اسم تفضيل من اليأس؛ وذلك لأنَّ الغريقَ عاجزٌ أمام تيَّار الماء، فهو مُوقِنٌ بأنَّه هالكٌ لا محالةَ).

أ / ١١٨٠ ـ أَيَادٍ بَيْضَاءُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، للدلالة على الفضل والنعمة:

❑ للمعلِّمين على تلاميذهم أيادٍ بيضاء.

(اليد هنا بمعنى النعمة والعطاء والفضل؛ لأنَّ اليد هي وسيلة العطاء والإنعام، واستعملت هنا بصيغة الجمع لبيان الكثرة، وخُصِّصت بوصف البيضاء؛ لأن اللون الأبيض يرمز إلى الكرم والنقاء).

أ / ١١٨١ ـ أَيَادِي الدَّهْرِ

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: سوابق إحسانه، قال المُتَنَبِّي:

وَلَولَا أَيَادِي الدَّهْرِ فِي الجَمْعِ بَيْنَنَا

غَفَلْنَا فَلَمْ نَشْعُرْ لَهُ بِذُنُوبِ

(يقول: إن كان الدَّهر قد أساء في التفريق بين الأحِبَّة، فقد تقدَّم إحسانُه في الجمع بينهم، فلولا ما سبق من إحسانه في الجمع بيننا وبين الأحبَّة، لَمَا شعرنا بذنوبه في تفريق شملنا. وقد شاع استعمال اليد "والأيادي" لمعنى النعمة والإحسان، فمن ذلك قولهم: له عليَّ يدٌ "أيادٍ" بيضاء، والأيادي قروض، وطلق اليدين، ورحب اليدين، واليد العليا... إلخ. وتعبير المُتَنَبِّي "أيادي الدهر" مجاز في مجاز، فالأولُ استعارة اليد للدهر، والثاني استعارة هذه اليد لمعنى النعمة والإحسان).

أ / ١١٨٢ ـ أَيَادِي سَبَا

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في التَّفَرُّقِ الذي لا اجتماعَ بَعْدَهُ، قال الشاعر:

أَيَا نَكْبَةَ الدَّهْرِ الَّتِي طَوَّحَتْ بِنَا

أَيَادِي سَبَا فِي شَرْقِهَا وَالمَغَارِبِ

(الأيادي: جمعُ الأيدي، والأيدي: جمع اليدِ، وهي بمعنى الجارحة، وبمعنى النعمة، وبمعنى الطريق. وسَبا: تخفيف "سَبَأ" كانت حاضرةً زاهرةً من حَواضِرِ اليمنِ، قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا۟ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾﴾ [سبأ]، فلما طَغَوْا وكفروا نِعَمَ الله تعالى ورأَوْا ملكهم لا يُبِيدُه شيءٌ وعَبدُوا الشَّمْسَ، دمَّر الله لهم سَدَّ مأرِب وأرسل عليهم السَّيْلَ فمَزَّقَهم الله كُلَّ مُمَزَّقٍ، فضَرَبَتِ العَرَبُ بِهِم المَثَلَ في الفُرْقةِ؛ لأنَّهم تَبَدَّدُوا في البلاد وأَخَذَت كلُّ طائفةٍ منهم طريقًا على حِدَةٍ، فاليَدُ هُنا: الطَّرِيقُ، كما يُقال: أَخَذَ القَومُ يَدَ بَحْرٍ، والمعنى على هذا التَّأويل: فَرَّقَتْهم طُرُقُهم التي سلكوها كما تَفَرَّقَ أَهل سَبأ في مذاهبَ شَتَّى. وعلى تأويل اليد بالنِّعمة يكونُ المعنَى: زَالَتْ نِعْمَتُهم كما تفَرَّقَتْ نِعَمُ سبأ في كُلِّ وَجْه. وقيل: اليَدُ هنا كناية عن الجماعة، يقال: أَتاني يَدٌ من الناس وعَيْنٌ من الناس، فمعناه على هذا التأويل: تفرَّقوا تفرُّقَ جَماعاتِ سَبأ. وقيل: إن أَهل سبأ كانت يدُهم واحدةً، أي كانوا مُجتمعينَ على أمْرٍ واحد، فلمَّا فَرَّقهم الله صارتْ يدُهم أَياديَ. والعرب لا تهمز "سبا" في هذا الموضع؛ لأنَّه كثر في كلامهم فاسْتَثْقَلوا فيه الهمزة وإِن كان أَصله مهموزًا).

أ / ١١٨٣ ـ إيجَابِيَّاتٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: آثار حسنة:

- ☐ النظام الديمقراطي له إيجابيَّات كثيرة.

(كلمة "إيجابيات" مأخوذة من الإيجاب: نقيضُ السلب في الرياضيَّات، والمراد: أنَّ هناك آثارًا جيِّدة زادت على ما كان من قبل، وكأنَّ الأشياء كانت عند نقطة الصفر، ثم انتقلت إلى الواحد أو أكثر من ذلك).

أ / ١١٨٤ ـ إيجَابِيَّةٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: المشارَكَة الفعَّالة في صُنْعِ الأحْدَاثِ:

- ☐ لَا بُدَّ أنْ نُتِيحَ الفُرْصةَ للشَّبابِ كَيْ يُسْهِمُوا بإيجَابِيَّةٍ في صُنْعِ القَرارِ.

(إيجَابِيَّةٌ: مصدرٌ صناعيٌّ من الإيجابِ، وهو مُصْطَلحٌ رِيَاضيٌّ يعني: الأرقام التي تزيدُ قيمتُها على الصِّفْرِ، والمرادُ أنَّ مَنْ يُشارِكُ في صُنْعِ الأحْدَاثِ قد أضَافَ شَيئًا، على النَّقِيضِ ممَّن لَا يُشارِكُ في صُنْعِ الأحْدَاثِ، فإنَّه يُوصَفُ بالسَّلْبيَّةِ، وكأنَّه قد نَقَص شَيْئًا).

أ / ١١٨٥ ـ إيذَانًا بِـ...

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: إشارة إليه وعلامة على قُرب حصوله، قال الشاعر:

بُشْرَى النُّبُوَّةِ طَافَتْ كَالشَّذَى سَحَرًا

وَأَعْلَنَتْ في الرُّبَا مِيلَادَ أَنْوَارِ

وَشَقَّتِ الصَّمْتَ وَالأَنْسَامُ تَحْمِلُهَا

تَحْتَ السَّكِينَةِ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارِ

وَهَدْهَدَتْ مَكَّةَ الوَسْنَى أَنَامِلُهَا

وَهَزَّتِ الفَجْرَ إِيذَانًا بِإِسْفَارِ

(الإيذَانُ في اللُّغَةِ: الإعْلَامُ، واستُعِيرَ للعلامةِ الدَّالَّة على قُرْبِ حُصول شيءٍ ما).

أ / ١١٨٦ ـ إيقَاعُ (الأَحْدَاثِ ـ الحَيَاةِ...)

تعبيرٌ معاصرٌ، يُراد به طريقة سَيْرِ الأحداث من حيْثُ البُطءُ والسُّرْعةُ، والإحساسُ بالبهجةِ والخِفَّةِ أو بالمَلَلِ والكآبةِ، قال ابن المُعْتَزِّ:

إِذَا أَحْسَسْتَ في لَفْظِي فُتُورًا

وَخَطِّي وَالبَلَاغَةِ وَالبَيَانِ

فَلَا تَرْتَبْ بِفَهْمِي إِنَّ رَقْصِي

عَلَى مِقْدَارِ إِيقَاعِ الزَّمَانِ

وقال آخر:

لَوْ كَانَ إِيقَاعُ الزَّمَانِ مُسَاعِدِي

لَوَجَدْتَنِي في سُكْرِ عَيْشِيَ رَاقِصَا

(الإيقَاعُ: مُصطَلحٌ مُوسيقِيٌّ، معناه: اتِّفَاقُ الأَلحانِ المُوسيقيَّةِ وتناسُبُ مقاديرِها، والزَّمَنُ الذي تستغرِقُه، واسْتُعِيرَ الإيقاع هنا للتعبيرِ عن حَرَكةِ الحياةِ وطبيعتِها من حَيْثُ البُطءُ والسُّرْعةُ، والإحساسُ بالبهجةِ والخِفَّةِ أو بالمَلَلِ والكآبةِ، والرابط بينهما: الزَّمَن، وما يُثيره كلاهُما من مشاعرَ سارَّةٍ أو مُحْزِنة).

أ / ١١٨٧ ـ أَيْقَظَ الفِتْنَةَ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: أثارها وحرَّكها باجتلاب العوامل المؤدِّية إليها، جاء في الأثر:

□ الفِتنة نائمة لعن الله من أيقظها.

(الفِتنة: المحنة، وكلُّ ما يَشُقُّ على الإنسانِ، وكلُّ ما يَبتلي الله به عبادَه فتنةٌ، قال الله ﷻ: ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ [الأنبياء: ٣٥]، شُبِّهت الفتنةُ بكائنٍ حَيٍّ كان نائمًا، ثم أيقظه مَن تسبَّبَ في وُقُوعِها).

أ / ١١٨٨ ـ أَيْقَظُ مِنْ (ذِئْبٍ ـ كَلْبٍ)

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب لشيئين:

١ـ للمبالغة في الانْتِبَاهِ وقلَّةِ النَّوْمِ:

□ إنَّه حارسٌ جيِّدٌ، فهو أيْقَظُ مِنْ (ذِئْبٍ ـ كَلْبٍ).

٢ـ للمبالغة في اليَقَظَةِ وعدم الغَفْلَةِ:

□ مَنْ أرَادَ أنْ يَسْلَمَ مِن شُرُورِ الدُّنيا فلا بُدَّ أنْ يكونَ أيْقَظَ مِنْ (ذِئْبٍ ـ كَلْبٍ).

(أيقظ: اسم تفضيل من اليقظة بمعنى الانتباه. قال الجاحظ: الكلب أيْقَظُ الحيوانِ عينًا في وقتِ حاجةِ أصحابِهِ إلى النَّوْمِ، وإنَّما نَوْمُه نَهارًا عند استغنائِهم عن الحراسةِ، ثمَّ لا يَنامُ إلاَّ قليلًا، وأغلبُ ما يكونُ النَّوْمُ عليه وأشدُّ ما يكون إسكارًا له أنْ يكونَ كما قال رُؤْبة:

لَاقَيْتُ مَطْلًا كنُعَاسِ الكَلْبِ

وكذلك فإنَّهُ أنْوَم ما يكونُ أنْ يَفْتَحَ عينَه بقَدْرِ ما يكفِيهِ للحراسة، وذلك ساعةً من النَّهارِ. ويزعُمُ الأعرابُ أنَّ الذِّئبَ شديدُ الاحتراسِ والحذَرِ، وأنَّه يُراوِحُ بينَ عَيْنَيه، فتكونُ واحدةٌ مُطْبَقةٌ نائمةً والأُخْرَى مفتوحةً حارسةً. قال حُمَيْد بن ثَوْرٍ الهِلَالِيُّ ـ في الذِّئبِ ـ:

يَنَامُ بِإِحْدَى مُقْلَتَيْهِ ويَتَّقِي
بِأُخْرَى الأَعَادِي فَهْوَ يَقْظَانُ هَاجِعُ

ومن هُنا ضُرِبَ بهما المَثَلُ في اليقَظَةِ وعدم الغَفْلة).

أ / ١١٨٩ ـ أَيْقَظَهُ مِن سُبَاتِهِ العَمِيقِ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: نَبَّهَهُ من غَفْلتِه:

□ أيقظ الخطيب المصلِّين من سُبَاتِهِم العميقِ مذكِّرًا إيَّاهم بالاستعداد ليوم القيامة.

(السُّباتُ: النَّومُ، وأَصْلُه من السَّبْتِ، أي الرَّاحة والسُّكون، ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۝٩﴾ [النبأ]، أي: وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ رَاحَةً لكم، تَهْدَأونَ به وتَسْكُنونَ كأنكم أمْوَاتٌ لا تَشْعُرونَ، وأنتم أحياءٌ لم تُفارِقْكم الأرواحُ. وقُيِّدَ السُّباتُ في التَّعْبيرِ المعاصر بالوَصْفِ «عَميق»؛ مُبَالَغَةً في شِدَّتِه وثِقَلِه، واسْتُعيرَ هذا للدَّلالةِ على شِدَّةِ الغفْلةِ).

أ / ١١٩٠ ـ أيقونة...

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على كلِّ رمزٍ يمثِّل شيئًا نفيسًا عزيزًا:

□ جائزة نوبل كرَّمت نجيب محفوظ أيقونة الأدب العربي.

(كلمة "أيقونة" تعريب للكلمة اليونانية الأصل (***Iconography***) التي تتكون من المقطعين: (***icon***)، أي: رسم أو صورة أو مثال، والمقطع الثاني هو: (***graphy***) المأخوذة من الكلمة اليونانية: غرافو، ومعناها: يكتب، ثم صارت اصطلاحًا أُطلق في العصر القبطي على اللوحات التي تحتوي صورًا ملونةً تمثل قديسين أو أحداثًا أو موضوعات دينية، مثل تلك الصور التي تمثِّل المسيح والسيدة العذراء عليهما

السلام، التي تُعلَّق في الكنائس للتبرُّك بها، ولأنَّها تمثِّل رموزًا دينيَّة مقدَّسة، ثمَّ استُعيرَ هذا الرَّمز الدِّيني للتعبير عن كلِّ ما يمثِّل رمزًا وطنيًّا أو إنسانيًّا؛ إشارةً إلى ما لهذه الرموز من مكانةٍ عالية وكأنَّها ترقَى إلى مستوى التقديس).

أ/ ١١٩١ ـ أَيْنَ الثَّرَى مِنَ الثُّرَيَّا؟

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب عِنْدَ المقارَنةِ بَيْنَ شيئَيْنِ أحدُهما عظيمُ القَدْرِ جَليلُ القيمةِ، والآخَرُ تافهُ القَدْرِ قَليلُ القيمةِ؛ لبيانِ بُعْدِ ما بينَهما:

□ أتُقارِنُ بين هذا الشُويعِرِ والمُتَنبِّي؟ أَيْنَ الثَّرَى مِنَ الثُّرَيَّا؟!

(الثَّرَى: التُّرَابُ؛ والثُّرَيَّا: نَجْمٌ بعيدٌ جِدًّا، والعربُ تضرِبُ به المثَلَ في البُعْدِ، قال صَريع الغَواني:

أُحِبُّ الَّتِي صَدَّتْ وَقَالَتْ لِتِرْبِهَا
دَعِيهِ الثُّرَيَّا مِنْهُ أَقْرَبُ مِنْ وَصْلِي

وقال آخَر:

سِرْ طَالِبًا غَايَاتِهَا إِمَّا تُرَى
فَوْقَ الثُّرَيَّا أَوْ تُرَى تَحْتَ الثَّرَى

ووَجْه المقارنة أنَّ الثَّرى يُوطَأ بالأقدام، والثُّريَّا لا تطولها الأحلام، ويُقال أيضًا: هو مناط الثُّريَّا، أي: لا يمكن بلوغه).

أ/ ١١٩٢ ـ أَيْنَ هَذَا مِن ذَاكَ؟!

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: وجود بَونٍ شاسعٍ بين أمرين أو شخصين، فلا وجه للمقارنة بينهما:

□ أتُشبِّهُ هذا الزِّحام بيوم القيامة؟! وتُشبِّه هذا الشُّوَيْعِر بأمير الشُّعراء؟! ويحك! أين هذا من ذاك؟

(تعجُّبٌ لبيان بُعْد المكان أو المكانة، وللدَّلالة على الفارق الكبير بين أمرين أو شخصين يصعب الجمع بينهما أو تسوية أحدهما بالآخر).

أ/ ١١٩٣ ـ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، يُكنَّى به عن نَيْلِ الشخص حظًّا من خيرات الدُّنيا، قال خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ ﷺ:

□ هاجرنا مع النَّبيِّ ﷺ نلتمس وجه الله، فوَقَعَ أَجْرُنا على الله، فمنَّا مَن مات ولم يأكل من أَجْره شيئًا، منهم مُصْعَبُ بن عُميْرٍ؛ قُتِلَ يوم أُحُدٍ فلم نجد ما نُكفِّنُه فيه إلَّا بُرْدَةً إذا غَطَّيْنَا بها رَأْسه بَدَتْ رِجْلاه، وإذا غَطَّيْنا رِجْلَيه بدا رأسه، فأَمَرَنا النَّبيُّ ﷺ أنْ نُغطِّي رأسه وأنْ نجعل على رِجْلَيه شيئًا من الإِذْخِر، ومنَّا مَن أَيْنَعَت له ثَمَرَته، فهو يَهْدِبها.

(أينعت الثَّمرة: نضجت واستوت وحان قِطافها، وقوله: يَهدِبها، أي: يَقطِفها ويتمتَّع بها، شبَّه به كسب المال ونَيْل خيرات الدنيا والتمتُّع بها).

أ/ ١١٩٤ ـ أَيُّ ريح طَيِّبَةٍ أَتَتْ بِكَ؟

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على التَّرْحيبِ والحفَاوَةِ بضيفٍ محبوبٍ:

□ استقبَلَ الرَّجُلُ صديقَه باسمًا واحتضنَه قائلًا: أيُّ ريحٍ طَيِّبَةٍ أَتَتْ بِك؟

(هذه كنايةٌ لطيفةٌ؛ لأنَّ المراد: من أيِّ مكانٍ جئتَ؟

أو: لماذا جئْتَ؟ ولكنَّ هذا التعبيرَ الجميلَ فيه ـ بالإضافةِ إلى التَّخَلُّصِ من جفاءِ اللَّفظ ـ إيناسٌ للضَّيفِ وحُسْنُ استقبالٍ بما يُدخِلُ السُّرورَ على قلبِه؛ فإنَّ الرِّيحَ الطَّيِّبَةَ ممَّا تُحِبُّه النُّفُوسُ وتأنَسُ إليه، وغالبًا ما يصحبها الغيث).

أ / ١١٩٥ ـ أَيُّ يَوْمٍ لَكَ مِنِّي

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، يقال للتَّهديدِ والوعيد:

- عَلَتْ أصواتُ المتشاجِرَيْنِ، فلم أتبيَّنْ منها سِوَى قولِ أحدِهما للآخر: أَيُّ يَوْمٍ لَكَ مِنِّي؟!

(أي: أداة استفهامٍ أُرِيدَ بها تنكيرُ ذلك اليومِ؛ للتَّهويلِ وبيانِ شِدَّةِ الوعيد).

أ / ١١٩٦ ـ إِيَّاكِ أَعْنِي وَاسْمَعِي يَا جَارَةُ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُقال عندما يوجِّه المتحدِّث كلامه إلى جمهور عامٍّ، ويريد أن يخُصَّ به شخصًا بعينه:

- المحلِّلون السياسيون ينتقدون تفكك النظم العربيَّة، وكأنَّهم يشيرون إلى كلِّ حاكم عربي قائلين: إيَّاك أعني واسمعي يا جارة.

(يُضرَب هذا المثَل لمن يتكلَّم بكلام ويريد أن يخصَّ به شخصًا بعينه، وأوَّل من قاله سهل بن مالك الفزاري، وقد خرج قاصدًا النُّعمان بن المنذر، فمرَّ في طريقه بقبيلة طيِّئ، فسأل عن سيِّد الحي لينزل عليه ضيفًا، فلم يجده، لكن أخت سيِّد القوم ضيفته وأكرمته ولاطفته، ثم خرجت من خبائها فرأى أجمل النِّساء وأكملهم، فأحبها وأراد أن يخبرها بذلك بطريقة غير مباشرة، فجلس في مكان قريب منها وأنشد، وهي تسمعه:

يَا أُخْتَ خَيْرِ البَدْوِ وَالحَضَارَهْ

كَيْفَ تَرَيْنَ في فَتَى فَزَارَهْ

أَصْبَحَ يَهْوَى حُرَّةً مِعْطَارَهْ

إِيَّاكِ أَعْنِي وَاسْمَعِي يَا جَارَهْ).

أ / ١١٩٧ ـ إِيَّاكَ أَنْ يَضْرِبَ لِسَانُكَ عُنُقَكَ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرب في التحذير من عثَرات اللسان:

- لا تكثر من الخوض في أعراض النَّاسِ؛ إيَّاكَ أنْ يضربَ لسانُك عنقَك.

(أي: إيَّاك أن تلفظ بما فيه هلاكك، ونُسِبَ الضَّرْب إلى اللسان؛ لأنَّه السبب).

أ / ١١٩٨ ـ إِيَّاكَ إِيَّاكَ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، للمبالغة في التَّحْذيرِ أو التَّهديدِ، قال الشاعر:

فَإِيَّاكَ إِيَّاكَ المِرَاءَ فَإِنَّهُ

إِلَى الشَّرِّ دَعَّاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبُ

(إيَّاكَ: أسلوبُ تحذيرٍ مُركَّبٌ من "إيَّا"، وهو ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على السُّكونِ في محلِّ نصب مفعول به لفعلٍ محذوفٍ وجوبًا تقديرُهُ أُحذِّرُ، والكافُ حرفُ خِطَابٍ كالكافِ في "ذلكَ". ومعْنَى: إيَّاكَ أنْ تفعلَ كذا، أي: إيَّاكَ أَعِظُ مَخَافَةَ أنْ تفعلَ، وتَكرارُ اللفْظِ للتأكيد، فهو تحذيرٌ بَعْدَ تحذير، و"المراءَ" في البيتِ المذكورِ: منصوبٌ بفعلٍ محذوفٍ، تقديرُه: احْذَرْ، أو اتَّقِ).

أ/ ١١٩٩ ـ إِيَّاكَ وَقَتِيلَ العَصَا

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: لا تكن قاتلًا ولا مقتولًا في الفِتْنةِ وشَقِّ عَصَا المسلمين:

☐ نقولُ لمنْ يُكفِّرُ النَّاسَ ويدعو إلى نبذ المجتمع: إيَّاكَ وقَتِيلَ العَصَا.

(العَصَا: اسمٌ للجماعة حالَ الائتلافِ والطمأنينةِ، ومعنى قتيل العصا: الذي قُتِلَ في شقِّ عصا المسلمين، أي فتنتهم وتفريق جماعتِهم).

أ/ ١٢٠٠ ـ إِيَّاكَ وَمَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في التحذير من عملٍ أو قولٍ يدعو للوقوفِ موقف المُعْتذِر:

☐ قال الأبُ لابنِهِ ناصحًا: إيَّاكَ وما يُعْتَذَرُ منه.

(إيَّاك: اسم فعلِ أمرٍ بمعنى: احْذَر، والمعنى: أُحذِّرُكَ من أن تَفْعَل شيئًا أو تقول كلامًا تَنْدَمُ عليهِ ويَدْعوكُ إلى الاعتذار).

أ/ ١٢٠١ ـ أَيَّامُ (البِيضِ ـ الغُرِّ)

تعبيرٌ نبويٌّ، يُقصد به الثالثَ عشَرَ والرابعَ عشَرَ والخامسَ عشرَ من الشُّهُورِ القمريَّة، جاء في الأثَرِ عَن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: أَتَى أَعْرَابِيٌّ إِلَى رسول الله ﷺ بِأَرْنَبٍ قَدْ شَواهَا فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَأَمْسَكَ رسول الله ﷺ فَلَمْ يَأْكُلْ وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَأْكُلُوا، فَأَمْسَكَ الْأَعْرَابِيُّ، فَقَالَ لَهُ رسول الله ﷺ: «مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَأْكُلَ»؟ قال: إِنِّي أَصُومُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ الشَّهْرِ. قال:

☐ «إِنْ كُنْتَ صَائِمًا فَصُمْ أَيَّامَ الْغُرِّ».

(الغُرُّ: جمعُ الأَغَرِّ، من الغُرَّةِ وهي بَيَاضُ الوَجْهِ، وتُسَمَّى أيْضًا: أَيَّامَ البِيضِ؛ سُمِّيَتْ بذلك لأَنَّ القمرَ يطلُعُ في لياليها من أَوَّلِها إلى آخِرِها).

أ/ ١٢٠٢ ـ أَيَّامُ التَّشْرِيقِ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: الأيَّامُ الثلاثةُ التي تَلِي عيدَ الأضحى، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

☐ «أَيَّامُ التَّشْرِيقِ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ وَذِكْرِ الله ﷻ».

(أَيَّامُ التَّشْرِيقِ: ثَلاثَةُ أَيَّامٍ بَعْدَ يَوْمِ النَّحْرِ؛ سُمِّيَتْ بذلك لأنَّ لُحومَ الأَضَاحِي كَانَتْ تُشَرَّقُ فيها، أي تُقَطَّعُ وتُنْشَرُ في الشَّمْسِ لِتَجِفَّ. وقِيلَ: سُمِّيَتْ بذلك لأنَّ الهدْيَ والأضَاحي لا تُنْحَرُ إلَّا بَعْدَ أنْ تُشْرِقَ الشَّمْسُ).

أ/ ١٢٠٣ ـ أَيَّامُ الصَّبْرِ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: أَيَّامٌ يجدُرُ بالإنسان فيها أن يصبر، ويُعَظَّمُ فيها أجر الصابرين، جاء في الأثَرِ أنَّ النبيَّ ﷺ قال:

☐ «ائْتَمِرُوا بالمَعْرُوفِ، وانْتَهُوا عن المنكر، حتى إِذَا رَأَيْتُمْ شُحًّا مُطَاعًا، وهَوًى مُتَّبَعًا، ودُنْيَا مُؤْثَرَةً، وإعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ، فَعَلَيْكَ بِنَفْسِكَ، وَدَعْ عَنْكَ العَوَامَّ، فَإِنَّ من ورائِكم أَيَّامَ الصَّبْرِ، الصَّبْرُ فِيهِنَّ كَالقَبْضِ عَلَى الجَمْرِ، لِلْعَامِلِ فِيهِنَّ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلًا يَعْمَلُونَ مِثْلَ عملكم».

(أَيْ: أَيَّامًا يَعْظُمُ فِيهَا أَجْرُ الصَّبْرِ، أَوْ أَيَّامًا يُحْمَدُ فِيهَا الصَّبْرُ وَيَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ ذَلِكَ؛ حَيْثُ يكونُ الإنسانُ في هذه الأيَّامِ غَرِيبًا لا يَجِدُ مَنْ يُسَاعِدُه، بَلْ رُبَّما يَجِدُ مَنْ يَستهزئُ به ويَسْخَرُ منه ويُضَيِّقُ عليه ويُؤذِيه. وقد أشار

الإمامُ الشاطبيُّ إلى ذلك بقوله:

وَهَذَا زَمَانُ الصَّبْرِ مَنْ لَكَ بِـالَّتِي

كَقَبْضٍ عَلَى جَمْرٍ فَتَنْجُو مِنَ الْـبَلَا

قال رسول الله ﷺ ـ بهذا المعنى أيضًا ـ: «بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا، وسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ»).

أ / ١٢٠٤ ـ أَيَّامُ العَرَبِ

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: وقائعُهم وحروبُهم المشهورةُ:

□ يَوْمُ حَليمةَ مِنْ أشْهَرِ أَيَّامِ العَرَبِ في الجَاهِلِيَّةِ.

(صَنَّفَ عَددٌ من العُلَماء كُتُبًا بهذا العنوان، ومن هؤلاءِ: أبو عبيدة، وابْنُ عبد ربِّه، الذي خَصَّصَ بابًا من أبواب كِتابِه "العِقد الفريد"، جَعَل عنوانَه "كتاب الدُّرَّةِ الثانية في أيَّامِ العَرَبِ ووقائعِهم"، وقد كانَتْ القبائلُ العربيَّةُ تتوارَثُ حِفْظَ تاريخِ هذه الأيَّامِ ومآثِرهم وانتِصَارَاتِهم فيها).

أ / ١٢٠٥ ـ أَيَّامُ الله

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: وقائعُه من نِعَمٍ ونِقَمٍ، قال تعالى:

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾ ﴾ [إبراهيم].

وقال الله تعالى:

﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجْزِىَ قَوْمًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ [الجاثية].

(قال القرطبي: العَرَبُ تُسمِّي العذابَ أيَّامًا والنِّعَمَ أيَّامًا، وكلُّ مَا مَضَى لك من خَيْرٍ أو شَرٍّ فهو أيَّامٌ. وقال الرازي: يُعَبَّرُ بالأيَّامِ عن الوقائعِ العظيمةِ التي وقَعَتْ فيها، والمعنَى: عِظْهُمْ بالترغيبِ والترهيبِ، فالترغيبُ أنْ يُذَكِّرَهُم بنِعَمِ الله عليهم وعلى مَنْ قَبْلَهُمْ ممَّنْ آمنَ بالرُّسلِ فيما سلف من الأيَّام، والترهيب: أنْ يُذَكِّرَهُم بَأْسَ الله وعذابَه وانتقامَه ممَّنْ كذَّبَ الرسُلَ فيما سلف من الأيَّامِ، مثل ما نزل بعادٍ وثمودَ وغيرِهِم من العذاب، ليرغبوا في الوعد فيُصَدِّقُوا، ويَحْذَرُوا من الوعيدِ فيتركوا التكذيبَ. فأيَّامُ الله: مجازٌ عن وَقائعِه من نِعَمٍ أو نِقَمٍ).

أ / ١٢٠٦ ـ أَيَّامٌ سَوْدَاءُ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: الأوقات التي يتعرَّض الإنسان فيها للمِحَن والآلام والأزمات:

□ اللَّهم نَجِّنا من كُرَبِ هذهِ الأيامِ السوداء!

(وذلك لأنَّ السَّوَادَ رَمْزٌ للشَّرِّ والفَسَادِ).

أ / ١٢٠٧ ـ أَيَّامٌ نَحِسَاتٌ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: أيَّامٌ متتابِعَةٌ أنْزَلَ الله فيها العذابَ، قال الله تعالى:

﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِىٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَخْزَىٰ ۖ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ [فصلت].

(نَحِسَاتٌ: وصْفٌ من النَّحْسِ، أي: الشُّؤْمُ والشَّرُّ؛ أرْسَلَ عِلَيْهِمْ رِيحَ شَرٍّ لَيْسَ فيها من الخيرِ شَيْءٌ، واسْتَمَرَّ بهم هذا النَّحْسُ سَبْعَ ليالٍ وثمانيةَ أيَّامٍ حتى أبادَهُمْ عن آخِرِهم).

أ / ١٢٠٨ ـ أَيَّامُهُ مَعْدُودَةٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: اقترب أجله:

❑ لا بدَّ أن نعطف على كبار السنِّ؛ فأيَّامهم معدودة.

(أي: يمكن أن تُعَدَّ بسهولة؛ لقلتها).

أ/ ١٢٠٩ ـ أَيِّمُ العَرَبِ

تعبيرٌ قديمٌ، وهو لقبُ أمِّ المؤمنين أمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها، جاء في الأثَر عن المطَّلب بن عبد الله بن حنطب قال:

❑ دَخَلَتْ أَيِّمُ العرب على سيِّد المُرْسَلين أوَّلَ العِشاءِ عروسًا، وقامتْ من آخِرِ اللَّيْل تَطْحَنُ.

قال الرَّاوي: يعني أمَّ سَلَمَةَ.

(هي السيِّدةُ هند بنت أبي أُمَيَّةَ حُذَيفَة بن المغيرة، القُرَشيَّة المخزوميَّة، كان جدُّها المغيرة يقال له: زادُ الرَّكْب؛ وذلك لجُوده وكَرَمه، حيث كان إذا سافر مع أيَّة قافلة تكفَّلَ بطعام وشراب كلِّ المسافرين معه حتَّى يعودوا، وكانت من أجمل النِّساء وأرْجَحِهِنَّ عقلًا وأشرفهنَّ نسَبًا. تزوَّجها أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد المخزوميُّ رضي الله عنه، وكانَا من السَّابقين إلى الإسلام، هاجرت مع زوجها إلى الحبشة، ورجَعَا إلى مكةَ ثُمَّ هاجَرَا إلى المدينة المنوَّرة، مات أبو سلمة رضي الله عنه شهيدًا في غزوة أحد، جاء في الأثر أنَّها قالت: لـمَّا تُوفِّيَ أبو سَلَمَةَ أتيتُ النَّبيَّ ﷺ فقُلْتُ: كيف أقول؟ فقال ﷺ: «قُولي: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لنا وله، وأَعْقِبْني منه عُقْبَى صالحة»، فقُلتُها، فأَعْقَبَنِي الله مُحَمَّدًا ﷺ، فصارت زوجًا لرسول الله وأمًّا للمؤمنين، وصار أبناؤها سَلَمَةُ وعُمَرُ وزينب ودُرَّة ربائبَ في حِجْره المبارك، وذلك سنة ٤هـ. ومعنى كلمة "أيِّم": المرأة التي فقدت زوجها؛ لُقِّبَتْ بهذا اللَّقب؛ لأنَّها لم يكن لها في المدينة أحدٌ من أهلها غير صِبيةٍ صِغارٍ، ولَمَّا كانت أَيِّمَ رسول الله ﷺ؛ فهي الأَيِّمُ التي يعتزُّ بها جميعُ العرب. كانت أمُّ سَلَمَةَ آخِرَ من مات من أُمَّهات المؤمنين رضي الله عنهنَّ، وذلك سنة ٦١هـ).

(آ)

ا/ ١٢١٠ ـ ائْتَمَرَ بِأَمْرِ فُلَانٍ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، للدَّلالة على الطاعة التامَّةِ مَعَ حُبٍّ وتقديرٍ للآمر:

❑ كان أبًا عطوفًا مثاليًّا؛ لذلك ائتمرَ أبناؤه بأمرِه.

(للدَّلالة على الامتثال التامِّ والانقياد الكامل لأمر شخص أو توجيهه، ولكن ظلال التعبير توحي أنَّ الامتثالَ لهذا الآمِرِ إنما يكونُ عن حُبٍّ واقتناع ومودَّة تجاهه، فلا ضغط ولا إكراه).

ا/ ١٢١١ ـ ابْتِسَامَةٌ صَفْرَاءُ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على إظهار الشخص خلاف ما يُبطِن، وذلك بإبداء المودَّةِ بالابتسام، وإخفاء الكراهية والخبث والمكرِ وراءَ هذه الابتسامةِ:

❑ ابتسم الرجُل ابتسامةً صفراء، ولكنَّه لَزِم الصَّمت؛ تعاليًا عن الردِّ على المتهجِّمين عليه بغير علم.

(المراد بالابتسامة الصفراء: التي ليس فيها إشراق؛ وذلك لأنَّ الابتسامة الصافية الخالصة المودَّة تكون مشرقةً كأنَّها حيَّةٌ، وأمَّا الابتسامة الماكرة المخادعة فتكون كأنَّها ذابلةٌ ذاوية، كالنَّبتة الصفراء الخالية من

الحياة. والصفرة في الوجه من علامات السقم والذبول؛ فاستعيرت للابتسامة غير الصافية التي تخفي كراهية واستياء، وكأنَّها مريضة ذابلة لا تنبض فيها الحياة).

١/ ١٢١٢ - ابْتَسَمَ فِي وَجْهِهِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: رحَّب به وأحسن استقباله:

❑ رأى الرجل صديقه قادمًا فابتسم في وجهه.

(جُعل التبسُّم في الوجه علامةً للبِشْر وحسن اللقاء؛ لأنَّ الوجوه تتلاقى، فتُعبِّر ملامحها عن التِّرحاب أو النفور بما يعلوها من ابتسامٍ أو انقباضٍ).

١/ ١٢١٣ - ابْتَسَمَ لَهُ الحَظُّ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على صلاح الأمر وسعة المعيشة وتَبدُّل الحال إلى الأحسن:

❑ ابتسم له الحظُّ فتحول من عامل مغمور إلى مليونير مشهور.

(لما كان الابتسام دليلًا على السعادة، استُعِيرَ للحظِّ كأنَّه يبتسم لصاحبه).

١/ ١٢١٤ - ابْحَثْ سَبْعَ سَنَوَاتٍ قَبْلَ أَنْ تُصَدِّقَ خَبَرًا

مثَلٌ يابانيٌّ، يقال في التَّحذير من تصديق ما يُقالُ دُونَ تفكير:

❑ لا تُصدِّقْ كُلَّ ما يُقال في وسائل الإعلام، ابْحَثْ سَبْعَ سَنَوَاتٍ قَبْلَ أَنْ تُصَدِّقَ خَبَرًا.

(في هذا المثَل دعوةٌ إلى التَّفكير العميق وتمحيص الأخبار؛ كي لا يَسقُطَ الإنسانُ في شِراك المكر والخداع. والمراد بـ"سبع سنوات": المبالغة).

١/ ١٢١٥ - ابْحَثْ عَنِ المَاءِ قَبْلَ أَنْ يُصِيبَكَ العَطَشُ

مثَلٌ صينيٌّ، يقال في الحضِّ على الأخذِ بالحزم وحُسْن التَّدبير للأمور:

❑ لا تنتظرْ أنْ تأتيَك الفُرصةَ التي تتمنَّاها، ولكن ابْحَثْ عن الماء قَبْلَ أنْ يُصيبَكَ العطش.

(أي: دبِّرْ أمورَك جيِّدًا بحزمٍ وكِياسة؛ كي لا تُفاجَأ بما لا تُحبُّه).

[انظر: أنْ تَرِدَ المَاءَ بِمَاءٍ أَكْيَسُ]

١/ ١٢١٦ - ابْدَأْهُمْ بِالصراخ (يَفِرُّوا - يَقِرُّوا - يَنْهَزِمُوا)

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للظَّالِمِ الذي يَظْلِمُ صاحبَه، ثُمَّ يَبْدأُ بالشكوى مُدَّعِيًا أنَّهُ مَظْلُومٌ، قال الشاعرُ:

كَتَبْتَ تَشْكُو بَنِي أَخِيكَ وَقَدْ
أَرْسَلَ مَنْ كَانَ قَبْلَنا مَثَلَا
ابْدَأْهُمُ بِالصُّرَاخِ يَنْهَزِمُوا
فَأَنْتَ يَا عَمِّ تَبْتَغِي العِلَلَا

(وذلك أنَّ الرَّجُلَ يكونُ قد أساءَ إلى آخَرَ، فيخَافُ من اللَّوْمِ، فيبدأ بالشِّكاية والتَّجَنِّي ليَرْضَى الآخرُ بالسكوتِ عنه ويَكفَّ عن لَوْمِه. ونظيره في العاميَّة المصريَّة: خُدوهم بالصُّوت لا يغلبوكم).

١/ ١٢١٧ ـ ابْنُ آدَمَ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، كنايةً عن الإنسان، جاء في الأثَر ـ في الحديث القدسيِّ ـ :

- «يا ابْنَ آدَمَ، إنَّك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي».

(كناية عن جنس البشر؛ لأنَّ البشر كلَّهم من صلب سيدنا آدم عليه السلام).

١/ ١٢١٨ ـ ابْنُ أَبِيهِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: مشابهٌ لأبيه في حُسن صفاته وأخلاقه:

- هذا الوَلَدُ ابنُ أَبِيه في الكرم والجودِ.

(شاع في كلام العربِ أنَّ الشجاع الشهم يُنسب إلى أبيه، وعلى النقيض من ذلك، فإنَّ ضعيف الرأي يُنسب إلى أمِّه).

١/ ١٢١٩ ـ ابْنُ أَرْضٍ

تعبيرٌ قديمٌ، له معنيان:

١ـ غريب لا يُعْرَف له أب ولا أمٌّ، قال المنقرِيُّ:

أَتَانَا ابْنُ أَرْضٍ يَبْتَغِي الزَّادَ بَعْدَمَا
تَرَامَتْ حُلَيْمَاتٌ بِهِ وَأَجَارِدُ

٢ـ ذَليلٌ لاصقٌ بالأرض من ذلَّتِهِ، يقال:

- ما هو إلَّا ابن أرضٍ صعلوك.

(قيل للغريب الذي لا يُعْرَف أصلُه ونسبه: ابن أرضٍ؛ لأنَّه لا يُعْرَف له نسبٌ يُرَدُّ إليه سوى الأرض التي منها خرج الناس جميعًا وإليها يعودون، كما يقال للبشر: بنو الأرض، وبنو التراب، وكما يقال للغريب أيضًا: ابن السبيل، كأنَّه ليس له أبٌ أو أمٌّ فالطريق أبوه وأمُّه. وقيل للذَّليل: "ابن أرض"، كأنَّه لَصِق بالأرض ذُلًّا وضعفًا ومهانةً، فهو لا ينهض إلى المعالي، ولا يسعى إلى المكارم).

١/ ١٢٢٠ ـ ابْنُ (أَصْلٍ ـ أُصُولٍ ـ عَائِلَةٍ ـ نَاسٍ)

تعبيرٌ معاصرٌ، يُطلَق على من يتمتَّع بأخلاقٍ حميدة لحسن تربيته، وانتسابه لعائلةٍ ذات أصلٍ عريقٍ راسخٍ في مكارم الأخْلاق:

- لم تتردَّد العائلةُ في الموافقة على الشابِّ، لأنَّه ابنُ (أصل ـ أصول ـ عائلة ـ ناس).

(الأصل في اللغة: الأساسُ الذي يقوم عليه الشَّيء، وأُطْلِقَ على ذي الخلق الحسن الذي ينتسب إلى عائلةٍ كريمةٍ؛ لأنَّها أصلُه الذي نشأ فيه، وجاءت كلمة "عائلة" في هذا التعبير مطلقة غير مقيَّدة، ولكن المراد تخصيصها بوصف كالعراقة والشَّرَف ورِفعة المقام، وكذا قولهم: "ابن ناس"، أي: ابن ناسٍ كِرامٍ. وكَوْنُ الإنسان منتسبًا إلى عائلة كريمة عريقة أدعَى له إلى اكتساب الفضائل والخلق الرفيع).

١/ ١٢٢١ ـ ابْنُ أَمْسِ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: صغيرٌ قليلُ الخبرةِ والتَّجْرِبَةِ:

- كَيْفَ تأخُذُ برأيِهِ وهو ابن أَمْسِ؟!

(أي: كأنَّه وُلِدَ أَمْسِ؛ مُبَالَغَةً في وَصْفِه بِقِلَّةِ الخبرةِ ونَقْصِ التَّجْرِبَةِ).

١/ ١٢٢٢ ـ ابْنُ أُمِّهِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، يُكنَّى به الشخص الضعيف

الرأي الذي لا يستطيع حسم أمره، ودائمًا ما ينقاد وراء كلام أمِّه:

☐ قالت الزوجة لزوجها المتخاذل: أنت ابن أمِّك!

(سُمِّي الشخص الضعيف بذلك لأنَّه ينقاد وراء رأي أمِّه، التي دائمًا ما يكون رأيها ضعيفًا كعادة النِّساء، فكأنَّه لا يزال طفلًا صغيرًا تربِّيه أمُّه وتوجهه. وهذا التعبير محاط بدلالات سيئة؛ لأنَّه يحمل في طياته الخروج على الأمهات اللائي أوصانا بهن الإسلام خيرًا).

[انظر: ابْنُ أَبِيهِ]

١/ ١٢٢٣ ـ ابْنُ الأَيَّامِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، يُطلَق على الرجُل المجرِّب الذي خبر الدنيا:

☐ لا تخش عليه الغُربةَ؛ فهو ابن الأَيَّام.

(يقال للرجُل المجرِّب صاحب الخبرة والتجارب العريضة، كأنَّ الأَيَّام وأحداثها هي التي ربَّته وعلَّمته، فهو ليس بحاجة إلى من يُعَلِّمه؛ فقد كَفَتْهُ التجاربُ التي خاضها بنفسه).

١/ ١٢٢٤ ـ ابْنُ الحَرْبِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، يُطلَق على البطل الشجاع الذي خاض كثيرًا من الحروب، قال الطِّرِمَّاح:

أَنَا ابْـنُ الحَـرْبِ رَبَّتْنِـي وَلِيـدًا

إِلَى أَنْ شِبْتُ وَاكْتَهَلَتْ لِدَاتِـي

(نُسِبَ الشجاعُ إلى الحرب نِسبةَ الابن إلى أبيه وأمِّه؛ تعبيرًا عن طول ممارسته الحروب وخَوْضِه غِمارَها).

١/ ١٢٢٥ ـ ابْنُ الحَلَالِ

تعبيرٌ معاصرٌ، يُراد به العريس المنتَظر، أو الشابُّ الذي تحلُمُ الفتاةُ بالزَّواجِ منه:

☐ هي في انتظار ابن الحلال، بعد تخرُّجها في الجامعة.

("أل" في "الحلال" لتعريفِ العهدِ، أي: الرَّجُل المعهودُ المعروف؛ وخُصَّ به الرَّجُلُ الذي تحلُمُ الفتاةُ بالزَّواجِ منه؛ بخلاف تعبير "ابن حلال" بالتنكير، الذي يُفيد العموم).

١/ ١٢٢٦ ـ ابْنُ السَّبَهْلَلِ

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: البَاطِلُ:

☐ جَاءَ المنافقُ بِالضَّلَالِ ابْنِ السَّبَهْلَلِ.

(السَّبَهْلَل: الفَارِغُ، يُقال: جَاءَ الرَّجُلُ يمشي سَبَهْلَلًا، إذا جَاءَ وذَهَبَ عَبَثًا في غَيْرِ شيءٍ، وجاء في الأثر عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: إنِّي لَأَكْرَهُ أنْ أرَى أحَدَكُمْ سَبَهْلَلًا لا في عَمَلِ دُنْيَا ولا في عَمَلِ آخِرَة. ومعنى التعبير: الباطل؛ لأنَّ الفارغَ يميلُ إلى العبثِ والباطلِ، فكأنَّ الباطلَ ابْنُ السَّبَهْلَلِ؛ لشدَّةِ التَّلازُمِ بينَهما، والمستعمَل الآن "سبهللة"، بمعنى دون نظام أو ترتيب مع الإهمال والعبث، وتقول العامة: "عايش سبهللة").

١/ ١٢٢٧ ـ ابْنُ السَّبِيلِ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: المُسَافِرُ، قال الله تعالى:

﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ

وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ ﴾ [البقرة].

(المَرادُ بابْنِ السَّبيلِ: المُسَافِرُ الذي قد نَفِدَ مالُه، فيُعْطَى ما يُوصله إلى بلده، وكذا الذي يريد سفرًا في طاعة، فيُعطَى ما يكفيه في ذَهابِه وإيابِه، ويدخل في ذلك الضَّيْفُ. وقِيلَ للمسافر والضيف: ابْنُ السَّبِيلِ؛ لملازمتِه السَّبِيلَ ـ وهي الطريق ـ كما يُقالُ لطير الماء: ابنُ الماءِ؛ لملازمتِه الماءَ، وللرجُلِ الذي أَتَتْ عليه الدهورُ: ابنُ الأيَّامِ والليالي والأزمنة).

١/ ١٢٢٨ ـ ابْنُ الطَّرِيقِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: اللَّئيمُ وضيعُ الأصل، ومنه قول ابن الرُّومِيِّ هاجيًا:

يَا ابْنَ الزَّنِيمِ وَيَا ابْنَ أَلْفَيْ وَالِدِ

يَا ابْنَ الطَّرِيقِ لِصَادِرٍ وَلِوارِدِ

(أي: أنت مُلْقًى ضائعٌ في الطرقات، تكتسب الرذائل والدناءة من الرائح والغادي، فأنت مَجْمَعٌ للُّؤْمِ وسوء الخُلُق).

١/ ١٢٢٩ ـ ابْنُ الطِّينِ

تعبيرٌ قديمٌ، تطوَّرت دلالته في العربية المعاصرة، فقد كان يُقصد به في القديم: آدم ﷺ، قال الراجز:

مَاتَ أبوها جَلْعَدٌ مِنَ الهَرَمْ

وَآدَمُ ابْنُ الطِّينِ رَطْلٌ مَا احْتَلَمْ

وقال الشاعر:

وضللتَ يَا ابْنَ الطِّينِ عَنْ عُنْوَانِهِ

مُتَهَتِّكًا عَبَثًا مَعَ مُجَّانِهِ

(نُسِب آدم ﷺ إلى الطِّين؛ لأنَّه خُلِقَ من طين. وفي الاستعمال اللغويِّ المعاصر عُمِّمت دلالة التعبير فأصبح معناه: الإنسان عمومًا، كما في البيت المذكور، حيث يُذَكِّرُ الشاعِرُ الإنسان بأصلِهِ، ويُندِّدُ بطغيانه وتماديهِ في التهتُّكِ والمجون؛ ذلك لأنَّه نَسِيَ أصلَه ومنشأه).

١/ ١٢٣٠ ـ ابْنُ الفَاعِلَةِ

تعبيرٌ قديمٌ، وهو كلمة سَبٍّ وقَدْحٍ، يُراد بها: ابن الزانية، قال المُتنبِّي:

كَذَبَ ابْنُ فَاعِلَةٍ يَقُولُ بِجَهْلِهِ

مَاتَ الكِرَامُ وَأَنْتَ حَيٌّ تُرْزَقُ

(العرب تكني عن الكلمات البذيئة ولا تُصَرِّح بها، والفاعلة هنا: كناية عن الزِّنَا، وكأنَّ في التعبير إضمارًا وتقديره: فاعلة الفاحشة).

١/ ١٢٣١ ـ ابْنُ الوِزِّ عَوَّامٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على مشابهة الابن لأبيه في المهارة والحنكة والخبرة:

- ❑ لقد رضع العلم صغيرًا، ولا عجب؛ فابن الوز عَوَّام.

(التعبير تشبيه تمثيلي لحال صاحب المهارة والخبرة الكبيرة المتوارَثة، بحال الوز إذ يخرج من البيضة قادرًا على العَوْم كآبائه).

١/ ١٢٣٢ ـ ابْنُ اليَوْمِ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: مواكبٌ لعصرِه:

☐ يَحْرِصُ كُلُّ شابٍّ عَلَى أَنْ يكون ابْنَ اليـوْمِ حتـى لا يَتَّهِمَه النَّاسُ بالتَّخَلُّفِ.

("أل" في "اليوم" لتعريـف العهـد، أي: ابـنُ يومِنـا هذا؛ وذلك لارتباطِهِ الشديدِ بالعَصْرِ وطبيعتِهِ).

١/ ١٢٣٣ ـ ابْنُ بَطْنِهِ

تعبيرٌ قـديمٌ معـاصرٌ، يُوصَـفُ بـه الـنَّهِمُ الـشَّرِهُ إلى الطعام:

☐ تَعِسَ ابْنُ بطنه، فإنَّه يجلب الداء لنفسه!

(يقال: فلان ابن بطنـه، وابـن فرجـه، إذا كـان هَمُّـه مصروفًا فقـط إلـيهما، ولا يـسعى للفـضائل والمكـارم، وكأنَّه لِشِدَّة حِرْصِهِ على ما يملأ بَطْنَه قـد صـار ابْنًـا لـه يَتْبَعُه ويأْتَمِرُ بأمره).

١/ ١٢٣٤ ـ ابْنُ بَلَدٍ

تعبيرٌ معـاصرٌ، للدَّلالـة عـلى مَـنْ يـتحلَّى بالـشَّهامةِ والمروءةِ ومَعُونةِ الغيرِ، وعدم التكلف مع النَّاسِ:

☐ صديقُك هذا رجُلٌ مُخلصٌ وابنُ بلدٍ أصيلٌ.

(معنى التعبير: أنَّه أصيلٌ يتَّـصِفُ بالـصِّفاتِ الطَّيِّبـةِ المعروفةِ عن أبنـاء هـذا البلـد، وجـاء في القـديم: ابْـنُ بَلْدَتِها، قال الشاعر:

وَسَائِلٍ عَنْ بِلَادِ الرَّيِّ قُلْـتُ لَـهُ

أَنَا ابْنُ بَلْدَتِـهَا، لَا بَلْ أَنَـا البَلَـدُ

وهـو بـالمعنى الحـرفيِّ، أي: مـن أهْـلِ هـذه البلـدةِ الأُصَلاءِ).

١/ ١٢٣٥ ـ ابْنُ جَلَا

تعبيرٌ قديمٌ، للدَّلالة على الرجُـل المعـروف المـشهور الذي لا يجهله أحد، قال سُحَيم:

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الـثَّـنَـايَـا

مـتى أضع العِمَـامَةَ تَعْرِفُونـي

(تقدير هذا التركيب: أنا ابنُ رَجُلٍ جَـلا، والمفعـول محـذوف، والتقـدير: جَـلَا ـ أي كَـشَفَ ـ الأمـورَ وأوضَحَها، فأمرُه معروف مشهورٌ، لا يخفَى عـلى أحـدٍ بأسُه وكرمُه وعراقة أصله وشجاعته. وقيل: إن "جلا" هو اسم النهار، وعلى هذا أيضًا يكـون معنـاه: المـشهور المعروف كشهرة النهار، فهو غير خافٍ على أحد).

١/ ١٢٣٦ ـ ابْنُ حَرَامٍ

تعبيرٌ معاصرٌ، له ثلاثة معانٍ:

١ـ ولد الزِّنا والسِّفاح:

☐ ينبغي ألا يُؤْخَذَ ابنُ الحرام بذنب أبويه.

٢ـ الخبث والفساد في الطبع والتصرف:

☐ هذا الإنسان المخادع ابن حرام.

٣ـ المُتْقِن حِرفَتَه إتقانًا يدعو إلى الإعجاب والدهشة:

☐ هذا لاعب ابن حرام يـستطيع أن يحـرز أهـدافًا من أشباه فُرَص، بل إنَّه يحرز أهدافًا مـن كـراتٍ ميِّتة.

(شاع في ثقافتنا العربيَّة وَصْف ابـن الزِّنـا والـسِّفاح بأنَّه "ابن حرام"؛ لأنَّه لم يأتِ مـن زواجٍ شرعـي، وإنَّـما أتى من علاقة محرَّمة بين رجُل وامرأة. ولما كان ابن الزِّنا مَظِنَّة لكلِّ فساد وخُبْثٍ؛ لما يفتقـده ـ غالبًـا ـ في نـشأته

الاجتماعية من تربية وتنشئة على القيم والمبادئ كان أمره كذلك، وقد اصطلحت الجماعة اللغوية على وصْف كلِّ شخص ماكرٍ خبيث فاسدٍ بأنَّه "ابن حرام". وقد ربط بعضهم قديمًا بين ولد الزِّنا وبين الذكاء والنَّجابَة، يقول الراغب الأصفهاني تحت عنوان "باب ذكاء ولد الزنا وفرعنته": قال قدامة: أولاد الزِّنا أنجب؛ لأنَّ الرجُل يزني بشهوة ونشاط، فيخرج الولد كاملًا، وما يكون عن حلال فعن تصنُّع للرجُل إلى المرأة. وقد وُجِدَ صدى هذا الربط في عصرنا الحديث، حين ربط المعاصرون ـ ولا سيما العوامُّ ـ بين إتقان الشيء إتقانًا يدعو إلى الدهشة والإعجاب، وبين وصْف هذا المتقِن بأنَّه "ابن حرام"، فشاع استعمال هذا التعبير في سياقات المدح والثناء. ومن هنا وجد المعنى الثالث طريقه إلى الانتشار والذيوع. ولاشكَّ أنَّ اللفظ قد خان هؤلاء؛ لأنَّ في اللغة مُتَّسَعًا يغني في هذا الصدد، ويُخْرِج مستعمليه من دائرة الابتذال والإسفاف).

١/ ١٢٣٧ ـ ابْنُ حَظٍّ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، للدَّلالة على اللاهي الذي يقضي وقته في اللَّهو والعبث:

□ صُحْبَة أصدقاء السُّوء جعلته فَتًى ابن حظٍّ، لا همَّ له سوى اللهو والسَّهر.

(يُقْصد بالحظِّ في هذا التعبير: حَظُّ المرء من الدنيا ومتاعها وشهواتها. وإضافته إلى "ابن" تفيد الملازمة والمداومة على هذا، فمعنى التعبير: الملازم للشهوات والمُتع والعبث ملازمة الابن لأبيه وأمِّه. وقد ورد هذا التعبير بالدَّلالة نفسها في شعر ابن الرُّومِي، قال:

أَمَا لي إِلَى أَنْ تَغْدُوَا صَدْرَ مَجْلِسٍ

مَسَاغٌ فَلَا يَغْدُو ابْنُ حَظٍّ كَمَا أَغْدُو).

١/ ١٢٣٨ ـ ابْنُ حَلَالٍ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ـ طيِّب الخُلُق محبوبٌ، قال علي بن الجَهْم:

لَكَ وَجْهٌ كَآخِرِ الصَّكِّ فِيهِ

لَمَحَاتٌ كَثِيرَةٌ مِنْ رِجَالِ

كَخُطُوطِ الكِتَابِ مُشْتَبِهَاتٍ

مُعْلِمَاتٌ أَنْ لَسْتَ بِابْنِ حَلَالِ

٢ـ يُقالُ عندَما يوافقُ الإنسانُ قَدَرًا يطلُبُه:

□ ابنُ حلال! جئتَ في وقتك.

(الحلال: كلُّ ما أباحَه اللهُ لعبادِه، وابن حلال في معناه الأصلي: ولدٌ شَرْعيٌّ؛ وهو الذي يُتَوَقَّعُ منه الخيرُ. وأُضيفَ إلى لفظ "ابن" للتعبيرِ عن الملازَمةِ، كأنَّما قِيلَ: هو مُلازِمٌ للحلالِ لُزُومَ الابْنِ لأبيه، وعُبِّر به عن المفاجأة الطيِّبة، كأنما قيل: أنت أهلٌ لهذا، كما أنَّ ابن الحلال أهل للخير).

١/ ١٢٣٩ ـ ابْنُ سَاعَتِهِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ـ يُوصَف به الشَّيء المُرْتَجَل غير المُعَدِّ له سلفًا:

□ كان دفاع المحامي عن موكِّلِهِ قويًّا محكمًا، على الرغم من أنَّه ابن ساعته.

٢ـ يُوصَف به الإنسان الفوضوي الذي لا يُخطِّط

لحياته ولا ينظمها، وإنَّما يقضي ساعته كيفما اتَّفق، وبعدها ينتقل إلى شأن آخر غير مرتبط بما قبله أو ما بعده:

□ لن تجد عنده تخطيطًا أو رأيًا سديدًا، فهو ابن ساعته؟!

(ورد هذا التعبير بالمعنى الأوَّل في القديم، ذكر صاحب الأغاني عن معبد ومالكٍ أنَّهما احتكما إلى ابن سريج في صوتين لهما "أي لَحْنَيْن"، فاستحسن ابنُ سريج لَحْنَ مالك، فقال له مالك: هذا وإنَّما هو ابنُ شَهْرِهِ، فكيف تراه يا أبا يحيى إذا حال عليه الحَوْل؟ فغضب ابن سريج، وقال له: يا مالك، إلى أن تقول: ابن شهره ـ اسمعْ مِنِّي ابن ساعته... أي: لحنًا مرتجلًا لم يُعِدَّه مِن قَبل. ولم يرد التعبير بالمعنى الثاني قديمًا، ولكن ثمة صلة دلالية تربط بين الدَّلالتين؛ إذ إن الإنسان الفوضوي المرتبط باللحظة الراهنة تكون أفعاله مرتجلةً وليدة اللحظة، فملمح الارتجال وعدم التخطيط والتنظيم هو الجامع بين الدَّلالتين).

١/ ١٢٤٠ ـ ابْنُ (سُوقٍ ـ مِهْنَةٍ)

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على المتمرِّس الخبير بشئون الحياة، وبخاصَّة أمور التجارة:

□ إنَّه تاجر ناجح مخضرم ابن سوق.

(وكأنَّه لملازمته السُّوق قد صَارَ ابنًا لها، فهو خبيرٌ بها عليمٌ بشئونها).

١/ ١٢٤١ ـ ابْنُ عِزٍّ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: من أولادِ الأثرياءِ الذين تَرَبَّوا على التَّرَفِ والرَّفاهِيَةِ:

□ إنَّه شابٌّ مُتْرَفٌ مُدَلَّلٌ، ولا عَجَبَ فهو ابن عِزٍّ.

(العِزُّ في الأَصل: القُوَّةُ والشِّدَّةُ والغَلَبَةُ والرِّفْعَةُ والامتِناعُ على الأعداءِ، وتطوَّر معناه في الاستعمالِ اللُّغويِّ المعاصر إلى الدَّلالة على الثَّراء؛ لارتباطِ الثَّرْوةِ بالقوَّةِ ورِفعةِ القَدْر).

١/ ١٢٤٢ ـ ابْنُ لَيْلٍ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ـ في القديم: اللِّصُّ الذي يهاجم النَاسَ بالليل، قالت أُمُّ تأبط شرًّا تؤبِّنُهُ بعد موته:

□ وابناهُ وابْنَ الليل، ليس بزُمَّيْلٍ، شَرُوبٍ للقَيْل.

٢ـ في العربية المعاصرة: الماجن الذي يقضي ليله في اللهو والشراب والفاحشة:

□ نادرًا ما يرى النهار، فهو ابن ليلٍ.

(كُنِيَ بابن الليل عَمَّن يلازم السَّهر، وكان ذلك قديمًا شأن اللصوص والفُتَّاك، وقد نقلت دلالة التعبير في العربية المعاصرة من معنى الفتك والغارة، إلى معنى ملازمة السهر والعكوف على الشراب واللهو؛ لأنَّ هذا أكثر ما يكون بالليل).

١/ ١٢٤٣ ـ ابْنُ مَوْتٍ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ـ الشُّجاع الذي لا يُبالي بالموتِ، قال بشَّار بن بردٍ:

بَعَثْنَا لَهُمْ مَوْتَ الفُجَاءَةِ إِنَّنَا
بَنُو المُلْكِ خَفَّاقٌ عَلَيْنَا سَبَائِبُهُ

٢ـ مَن يحظَى بصفات حسنة وفِعال حميدة أو بجمال الشكل والخُلق:

❑ أُطلِق عليه: ابن موت؛ لما يتمتَّع به من خُلُق وصلاح وحُسْن، وعلاقة طيِّبة بكلِّ الناس.

(شُبِّه من يُحِبُّ الموت والشهادة بأنَّه ابن للموت، وكأنَّ الموت هو الذي ربَّاه ورعاه. أما المعنى الثاني، فكأنَّ الناس دائمًا يحسدونه على طِيب الأخلاق، أو على جميل الشكل والخُلق، حتى إنهم يتمنون موته).

١/ ١٢٤٤ ـ ابْنُ نُكْتَةٍ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: الإنسان الساخر الذي يُكثِر من قول النِّكات والطُّرَف:

❑ عُرِفَ عن الشعب المصري أنَّه ابن نكتة.

(النكتة هنا: القول الساخر الذي يقصد به الضَّحِكُ والفُكاهة. ولم تكن الكلمة مستعملة بهذا المعنى قديمًا، ولكن ثمَّة علاقة بين المعنى المعاصر للكلمة وأحد معانيها القديمة، وهو: المسألة اللطيفة الدقيقة التي تحتاج إلى الغوص على معناها والتعمُّق فيها، كقولهم: ها هنا نكتة تحتاج إلى إمعان فكر ودقَّة نظر، وهو مأخوذ من الأصل الدلالي للمادة (ن ك ت)، يُقَال: نكت رُمْحَه في الأرض، أي: أَثَّر به فيها، وسُمِّيت المسألة الدقيقة نكتةً؛ لتأثير الخواطر في استنباطها. والنكتة في العربية المعاصرة: القول الساخر، وكأنَّهم ذهبوا إلى نُدرة الكلام الساخر، وغموض وجه الفكاهة فيه؛ فسمَّوه "نكتة". والمركب الإضافي في التعبير "ابن نكتة" يقصد به الملازمة، أي هو ملازم للنكتة شديد التعلُّق بها).

١/ ١٢٤٥ ـ ابْنُ هِرْمَةٍ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، وهو من العاميِّ الفصيح، تطوَّرت دلالته في العربية المعاصرة؛ فالمعنى القديمُ: مَنْ يُولَدُ وأبَوَاه في سِنِّ الشَّيخُوخةِ:

❑ كانَ فتًى مُدَلَّلًا؛ لأنَّه ابْنُ هِرْمَة.

وتطورَّت دلالته في المعنى المعاصر إلى: لفظُ سِبابٍ:

❑ صَرَخَ البائعُ في طفلٍ ضايَقَه: امْشِ يا ابن الهرمة!

(الهِرْمَةُ والهَرَمُ: الشَّيخوخةُ، يُقال: وُلِدَ لِهِرْمَةٍ، أي: بعد أنْ بلغَ أبَوَاه سِنَّ الشَّيخُوخةِ، ومِثْلُه: ابْنُ عِجْزَةٍ. ولكنْ في العربية المعاصرة تغيَّرَتْ دلالةُ التعبير حيْثُ أصبح يُستعمَلُ في السِّبابِ، ونُسِيَ المعنى الأصلي).

١/ ١٢٤٦ ـ ابْنُ يَوْمِهِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ ـ لا يدوم، وقتيٌّ، سريع الزوال، قال البارودي:

لَعَمْرُكَ مَا الإِنْسَانُ إِلَّا ابْنُ يَوْمِهِ ... وَمَا العَيْشُ إِلَّا لُبْثَةٌ وَزَوَالُ

٢ ـ لا يفكر في غده ومستقبله:

❑ لا تكن أيها الشاب ابن يومك، وأَعِدَّ لمستقبلك كما تعدُّ لحاضرك.

(قيلَ له: ابن يومه، كأنَّه لشِدَّة ارتباطِهِ بالوقتِ الآنيِّ قد صار ابنًا له).

١/ ١٢٤٧ ـ ابْنَةُ الجَبَلِ

تعبيرٌ قديمٌ، له سِتَّةُ مَعَانٍ:

١ ـ الصَّدَى يُجِيبُ المتكلِّمَ بَيْنَ الجبال:

❑ ما أكثرَ ما تُسْمَعُ ابْنَةُ الجَبَلِ في جزيرةِ العربِ.

٢ ـ يُوصَفُ به الإِمَّعَةُ الضَّعيفُ الرأي الذي يقولُ مع كُلِّ قائلٍ، وهو على التَّشبيه بالصَّدَى:

□ فلانٌ كابْنَةِ الجبل، مَهْمَا يُقَلْ يَقُلْ.

٣ـ الحَيَّةُ الصَّمَّاءُ التي لا يَقْرَبُ أحدٌ جَبَلَها خوفًا منها، قال امرؤُ القَيس:

بُدِّلْتُ مِنْ وَائِلٍ وَكِنْدَةَ عَدْ

وَانَ وَفَهْمًا صَمِّي ابْنَةَ الجَبَلِ

٤ـ الدَّاهيةُ العظيمة، وهو على التَّشبيه بالحيَّةِ، قال الكميت:

فَإِيَّاكُمُ إِيَّاكُمُ وَمُلِمَّةٍ

يَقُولُ لَهَا الكَانُونَ صَمِّي ابْنَةَ الجَبَلْ

٥ـ القِطْعَةُ من الجَبَلِ:

□ مات بعد أن سقطت عليه ابنة الجبل!

٦ـ مثَلٌ يُضرَب للثَّقيلِ البغيضِ الذي لا يُحْتَمَلُ:

□ كيفَ تُصافِي هذا البغيضَ؟ إنَّه ابْنَةُ الجَبَلِ!

(سُمِّيَ الصَّدَى ابْنَةَ الجَبَلِ؛ لأنَّ الصَّوتَ يتَرَدَّدُ صَداه بين الجبالِ؛ فبينَهما علاقةٌ ملازمةٍ وثيقة، وشُبِّه الإمَّعةُ الذي يَلْقَى كلَّ إنْسانٍ بمثلِ كلامِه بالصَّدَى؛ لأنَّه يُجيبُ كلَّ ذي صوت بمثل كلامه. وسُمِّيَت الحيَّةُ الصَّمَّاءُ ابنَةَ الجَبَلِ أي صاحبته؛ لأنَّه لا يَقْرَبُه شيءٌ غيرُها، وشُبِّهَت الدَّاهيةُ العظيمةُ بهذه الحيَّةِ الخطيرةِ. وضُرِبَ المثَلُ بابْنةِ الجبلِ في الثِّقَلِ؛ لأنَّ المرادَ بها القِطْعَةُ من الجَبَلِ، واسْتُعِيرَ هذا للثِّقَلِ المعنوي أيضًا).

١/ ١٢٤٨ ـ ابْنُهُ عَلَى كَتِفِهِ وَهُوَ يَطْلُبُهُ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب لِبيانِ حَماقةِ مَنْ يُفَرِّطُ في شيءٍ ثَمينٍ يملِكه ويمْلِكُ حقَّ التَّصَرُّفِ فيه، ثُمَّ يَفقِدُه بسُوءِ تَصَرُّفِه:

□ حالُ هذا الرَّجُل الذي أعْطَى مالَه لصاحبِهِ السَّفيه ليتَّجِرَ فيه، كالمثَل القائل: ابْنُهُ على كَتِفِهِ وَهُوَ يَطْلُبُهُ!

(شُبِّهَ مَنْ يُفَرِّطُ في شيءٍ ثَمِينٍ يملكه ويمْلِكُ حقَّ التَّصَرُّفِ فيه، بمَنْ يَحْمِلُ ابنَه على كتفِهِ ثُمَّ يبحَثُ عنه؛ وذلك لحماقتِهِ وسُوءِ تَصَرُّفِه).

١/ ١٢٤٩ ـ ابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، فيه وجهان:

١ـ غَلَبَةُ البكاءُ، وعند غَلَبة البكاء يكثر الماء في العين، فتصير العين كأنها ابْيَضَّتْ من ماء الدمع.

٢ـ كناية عن العَمَى، أو ضعف البصر بسبب كثرة البكاء.

وبكلا الوجهين فُسِّرَ قولُ الله تعالى:

﴿ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَـٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾ ﴾ [يوسف].

(كُنِيَ بابيضاض العين عن غلبة البكاء؛ لأنه عند كثرة البكاء تمحق الدموع سواد العين وتقلبه إلى بياضٍ كَدِرٍ. كما عُبِّرَ بابيضاض العين عن العمى؛ لأنَّ غلبة البياض على السواد تعني ذهاب البصر، وظهور غشاوة فوق سواد العين. والتعبير يحتمل المعنيين).

١/ ١٢٥٠ ـ اتِّبَاعُ الهَوَى يُرْدِي

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في التَّحذير من اتِّباع الشَّهَواتِ والانصرافِ عن الحَقِّ:

□ إذا تحيَّرْتَ بَيْنَ أمْرَيْنِ لا تدري أيَّهما تأخُذُ، فاخْتَرْ أبْعدَهما عن هَوَى نَفْسِك؛ فإنَّ اتِّبَاعَ

الهَوَى يُرْدِي.

(الهَوَى: مَحَبَّةُ الإنسانِ الشَّيءَ وغَلَبَتُه على قَلْبِه، يُرْدِي: يُهْلِكُ، وقد ذمَّ الله ﷻ الهوى في مواضع كثيرةٍ من القرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٥﴾ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرْدَىٰ ﴿١٦﴾﴾ [طه]. قال أبو عبيدة: لم نَجِد الهوَى يُوضَعُ إلَّا في مَوْضِع الشرِّ، لا يُقالُ: فلانٌ يَهْوَى الخيرَ، إنَّما يُقالُ: يُرِيدُ الخيرَ ويُحِبُّه. وقال رجل لابن عباس: الحمد لله الذي جَعَلَ هوايَ على هَوَاكَ، فقال ابن عباس: كُلُّ هوًى ضلالةٌ. وقال بعضُهم: الهَوَى إلهٌ يُعبَدُ من دون الله. وقيل: سُمِّيَ الهَوَى هوًى لأنه يَهْوِي بصاحبِه في النارِ، وقال الشاعر ـ في ذمِّ الهوى ـ:

إِنَّ الهَوَى لَـهُوَ الهَوَانُ بِعَيْنِـهِ
فَإِذَا هَوِيتَ فَقَدْ لَقِيتَ هَوَانَا

وقال الأصمعي: قيل لبعضِ العربِ: إذا أشكل على الرَّجُلِ أمْرَانِ لا يدري أيُّهما أَرْشَدُ، فأيَّهما يتَّبِعُ؟ قال: لِيُخَالِفْ أقْرَبَهما من هواه؛ فإنَّ أكثرَ ما يكونُ الخطأُ باتِّباع الهوى).

١/ ١٢٥١ ـ اتَّبَعَ خُطُوَاتِهِ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: تَبِعَهُ والتزم نهجه واقْتَدَى به، قال الله تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾﴾ [البقرة].

(استُعيرَ اتِّباعُ الخطوات للمسالك والطُّرُق؛ كأنَّ المتَّبع لغيره يهْتَدِي بآثارِ خُطُوَاتِه ويمْشي عليها، وأصلُ هذه الاستِعارةِ أنَّ السائرَ إذا رأى آثارَ خُطُوَاتِ السائرين تَبِعَ ذلك المسْلَكَ، عِلْمًا منه بأنَّه ما سارَ فيه السائرُ قَبْلَه إلَّا لأنَّه مُوَصِّلٌ للمطلوبِ؛ فشُبِّهَ المقتدِي الذي لا دَلِيلَ له سِوَى المقتدَى به بالذي يَتَّبِعُ خُطُوَاتِ السائرينَ، وشاعتْ هذه الاستِعارةُ حتى صاروا يقولون: هو يَتَّبِعُ خُطُوَاتِ فُلانٍ بمعنى: يقتدِي به ويمتثلُ مَذْهَبَه).

١/ ١٢٥٢ ـ اتِّجاهُ الريح

تعبيرٌ معاصرٌ، يُقصد به الأفكار والقيم السائدة في عصرٍ ما ومجتمعٍ بعينه:

◻ كثيرًا ما يكون الإبداع ضدَّ اتِّجاه الرِّيح.

(يُصَوِّر هذا التعبير الأفكار والقيم السائدة ـ في عصر بعينه في مجتمع بعينه ـ بحركة الرِّيح واتِّجاهها، وعُبِّر بالرِّيح؛ لما فيها من قُوَّة يصعب مقاومتُها، فهي تجتاح كلَّ شيء في طريقها وتُجبِرُه على اتخاذ اتِّجاهها نفسه، وإلَّا كان كمن يُعَانِد قُوَى الطبيعة ويحاول عَكسَها. وفي القديم نظير لهذا الاستعمال المعاصر، قالت العرب: فلانٌ يميل مع كلِّ ريح، وجاء في الأثر: «رَعَاعُ الهَمَجِ يميلون مع كلِّ ريحٍ»، أي: يذهبون مع كلِّ صاحب رأي، ويقولون بقول كلِّ قائل، فكأنهم منساقون بقوَّة الرِّيح تدفعهم ها هنا وها هنا).

١/ ١٢٥٣ ـ اتَّخَذَ اللَّيْلَ جَمَلًا

مثَلٌ قديمٌ معناه: جَدَّ واجتهدَ في طلب حاجته فلم

يَنَمْ حتى يُدْرِكَها، جاء في سيرة المُتنبِّي:

- اتَّخذ المُتَنبِّي الليل جملًا وفارق بغداد متوجِّهًا إلى أبي الفضل بن العميد.

(هذا مثَل لأكثم بن صيفي، جُعِلَ فيه الليلُ الذي سَهِره صاحب الحاجة وقَطَعَه سائرًا كأنَّه جَمَلٌ يَصِلُ براكبه إلى حاجته ويُبلِغه غايته. والجمل عند العرب خير مَطِيَّة للمسافر، والليل وقت السُّرَى والسَّهَر والتفكير والتدبير، فضُرِب ذلك مثلًا لبذل الجهد ومكابدة العناء للظفر بالحاجات والغايات).

١/ ١٢٥٤ ـ اتَّخَذَه وَرَاءَهُ ظِهْرِيًّا

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: أهْمَلَه وأعرضَ عنه، قال الله تعالى:

﴿قَالَ يَـٰقَوْمِ أَرَهْطِىٓ أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَٱتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا ۖ إِنَّ رَبِّى بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٩٢﴾﴾ [هود].

(أي: نَسِيتُموه وجعلتموه كالشَّيء المنبوذ وراء الظَّهر لا يُعْبَأ به، والظِّهْريّ: منسوب إلى الظَّهر، وكسر الظَّاء من تغييرات النسب).

١/ ١٢٥٥ ـ اتَّخَذُوا... دَخَلًا بَيْنَهُمْ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، يُراد به الغِشُّ والفساد والخداع، قال الله تعالى:

﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ أَيْمَـٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌۢ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ [النحل: ٩٤].

(الدَّخَل: ما يَدْخُل في الشَّيء فيفسده، ويقصد باتِّخاذ الشَّيء دَخَلًا: إدخال شيء على ما ليس من جنسه بقصد الفساد والغشِّ والخداع).

١/ ١٢٥٦ ـ اتَّسَعَ الخَرْقُ عَلَى الرَّاتِقِ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في الأمر الذي تفاقمَ وبلغَ فسادُه مبلغًا لا يمكن تداركه أو إصلاحه، قال أبو عامر:

لَا نَسَبَ اليَوْمَ وَلَا خُلَّةٌ
اتَّسَعَ الخَرْقُ عَلَى الرَّاتِقِ
لَا صُلْحَ بَيْنِي فَاعْلَمُوهُ وَلَا
بَيْنَكُمُ مَا حَمَلَتْ عَاتِقِي
سَيْفِي وَمَا كُنَّا بِنَجْدٍ وَمَا
قَرْقَرَ قُمْرُ الوَادِ بِالشَّاهِقِ

(الخرق: تَمَزُّق القماش والجلد ونحوهما؛ والرَّتْقُ نقيضُه، أي: الإصلاح. استُعِيرَ الخرق للفساد، والرتق للإصلاح، ولكن إذا اتسع الخَرْق فشمل مساحةً كبيرة من الثوب أصبح رتْقُه غير ممكن، أو عبثًا لا جَدْوَى منه. فصار هذا مثَلًا لكلِّ شيءٍ يفسد فسادًا لا يمكن إصلاحُه).

١/ ١٢٥٧ ـ اتَّسَعَتْ (دَائِرَةُ ـ نِطَاقُ)

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، بمعنى: امْتَدَّ وزاد نشاطه أو تأثيره:

- اتَّسعت دائرة العنف في العراق.
- اتَّسعَ نِطاق التلوُّث البيئيِّ في شتَّى أرجاء المعمورة.

(الدائرة في العربية المعاصرة يُعَبَّر بها عن المكان

ومجال التأثير والفعل، وكذا النِّطاق. واتِّساع دائرة الشَّيء أو "نطاقه" يعني: امتداد تأثيره وتزايد قوَّته وانتشاره في محيط أكبر. ولهذا الاستعمال المعاصر لكلمة "الدائرة" أصلٌ في القديم؛ إذ عَبَّروا عن مجموعات الأجرام السماوية بالدائرة، نحو: دائرة الشمس، دائرة القمر... إلخ، أي: مجال دورانها. وقد تكرَّر هذا التعبير غير مرَّة في كتاب "نهاية الأرب في فنون الأدب" للنويري، فمن ذلك قوله: "فلو أوضحنا لك ما اتَّصل بنا من أمرك لطال، ولاتَّسعت فيه دائرة المقال"، وهو بمعناه نفسه في العربية المعاصرة).

١/ ١٢٥٨ ـ اتِّفَاقٌ هَشٌّ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: ضَعيفٌ، لن تلتزم به أطرافُه، قَابِلٌ للنَّقْضِ في أيِّة لحظة:

☐ الاتِّفاقُ الذي تَمَّ بَيْنَ القُوى السياسية أخيرًا اتِّفاقٌ هَشٌّ كسابقِه.

(الهَشُّ من كلِّ شيءٍ: ما فيه رَخاوَةٌ ولِينٌ وضَعْفٌ، يُقال: رجُلٌ هَشٌّ، أي: ضَعِيفٌ؛ والاتِّفاقُ الهَشُّ: مأخوذٌ من هذا المعنى؛ للدَّلالة على عدم الثبات أو الالتزام به، فلا يلبَثُ أنْ يُنْقَضَ).

١/ ١٢٥٩ ـ اتَّفَقُوا عَلَى أَنْ لَا يَتَّفِقُوا

تعبيرٌ معاصرٌ، دالٌّ على كثرةِ الاختلافِ والانقسام ودَوَامِهما، قالَ جمال الدِّين الأفغاني:

☐ أَقْتَلُ أدْوَاءِ الشَّرْقِ دَاءُ انْقِسامِ أهْلِه، وتشتُّتِ آرائهم، واخْتِلافِهم على الاتِّحادِ، واتِّحادِهم على الاختلاف، فقَد اتَّفقُوا على أنْ لا يتَّفِقُوا!

(هذه مُبالَغَةٌ في تفرُّقِ القَوْمِ وانْقِسامِهم، وكأنَّهم قد اتَّفقُوا على أنْ لا يتَّفِقُوا، وأنْ يظَلُّوا متفرِّقينَ مُنْقَسِمينَ أبَدًا).

١/ ١٢٦٠ ـ اتَّقِ خَيْرَهَا بِشَرِّهَا، وَشَرَّهَا بِخَيْرِهَا

مَثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في التحذير من شيء يَظُنُّه المرءُ خيرًا، فيقال له: دَعْ خيره خشية ما يَعقُبُه من شرٍّ، وقابِلْ شرَّها بخيرها، تَجِد شرَّها زائدًا على الخير، رُوِيَ عن ابن عمر رضي الله عنهما أنَّه سأله سائلٌ عن الضَّالَّةِ أو اللُّقَطَة يجدها المرء، فأجابه:

☐ اتَّق خيرها بشرِّها وشرَّها بخيرها، ولا تَضُمَّنَّهَا، فإنَّ الضالَّة لا يَضُمُّها إلَّا ضالٌّ.

(لـمَّا سُئِلَ ابن عمر رضي الله عنهما عن الضَّالَّة يجدها الإنسانُ حذَّر السَّائِلَ من التعرُّض لها، وبيَّن له ذلك بأنَّ ما يظنه فيها من خيرٍ يصيبه وراءه شرٌّ وسوء عاقبة، وأمَرَه أن يقارن بين الخير العاجل من إمساك الضالَّة والاحتفاظ بها، وبين ما يعقبها من شرٍّ؛ لأنَّ ذلك أخذٌ لمالٍ حرامٍ. ثُمَّ عُمِّم هذا في كلِّ شيء يبدو في ظاهره خيرًا، ولكنَّه في حقيقته شرٌّ).

١/ ١٢٦١ ـ اتَّقِ شَرَّ الحَلِيمِ إِذَا غَضِبَ

حكمة شائعة في العربية المعاصرة، تقال في التحذير من غَضَبِ الحليم؛ لأنَّ الحليم نادرًا ما يغضب، فإذا ما غَضِبَ كان غضبه في محلِّه، الأمر الذي يُنذر بعقاب سيحِيق بمن أغضبه:

☐ لقد صَبَرَ هذا الرجُل على تطاولكَ وتعاليكَ كثيرًا، ولكن اتَّقِ شرَّ الحليم إذا غضب.

(رُوي عن لقمان الحكيم [ويُرْوَى أيضًا عن علي بن أبي طالب ﷺ] أنَّه كان يقول: ثلاثة لا يُعْرَفون إلَّا في ثلاثة مواطن: الحليم عند الغضب، والشجاع عند الحرب، وأخوك عند حاجتك إليه. والسِّياق يدلُّ على أنَّ المرادَ: أن الحليم يكظم غيظه ويتمالك نفسه عند الغضب. ويُرَجِّح هذا الأصلُ اللغويُّ للفظ "الحلم"؛ إذ هو وَصْفٌ جامع لكظم الغيظ، والقدرة والفهم، جاء في رسائل الجاحظ: "وصَوْلَةُ الحليمِ المتأنِّي لا بقاء بَعْدَها". وفي هذا المعنى أيضًا قول الربيع بن زياد:

أَظُنُّ الحِلْمَ دَلَّ عَلَيَّ قَوْمِي

وَقَدْ يُسْتَجْهَلُ الرَّجُلُ الحَلِيمُ

أي: إذا أُحْوِج الحليم وأُجْبِر مُضْطَرًّا بعد طول حِلْم وأَنَاةٍ، فقد يتكلَّف ما ليس بمعهودٍ في طبعه ولا خُلُقِه، فيصبح كالسفيه، ويصدُر عنه ما يَصْدُر عن السُّفهاء من الشر والحماقة. ومثله أيضًا قول البُحْتُرِيِّ:

وَمَا خُرُقُ السَّفِيهِ وَإِنْ تَعَدَّى

بِأَبْلَغَ فِيكَ مِنْ حِقْدِ الحَلِيمِ

مَتَى أَحْرَجْتَ ذَا كَرَمٍ تَعَدَّى

إِلَيْكَ بِمِثْلِ أَفْعَالِ اللَّئِيمِ).

١/ ١٢٦٢ ـ اتَّقِ شَرَّ مَنْ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في التحذير مِمَّن تُحْسِن إليهم؛ لأنَّهم قد يَغدِرون، قال الأشرف برسباي ـ في مرض موته، مشيرًا إلى أحد أمرائه ـ:

- هذا مُخْرِبُ بيتي، وقد قيل قديمًا: اتَّقِ شَرَّ مَنْ أحسنت إليه.

(الاتِّقاء هنا بمعنى الحَذَر، وهذه الحكمة لا يُرادُ منها النَّهْيُ عن الإحسان، بل الحَذَرُ ممن نُحْسِن إليهم؛ لأنَّ إساءتهم أبلغُ وأشدُّ إيذاءً من إساءة غيرهم؛ إذ لا يُتَوَقَّع منهم الشَّرُّ).

١/ ١٢٦٣ ـ اتَّقِ مَأْثُورَ القَوْلِ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في التحذير من التعرُّض لما يُوجب الذُّلَّ والعار، ويبقى سُبَّةً يُسَبُّ بها صاحبها ويتناقلها الناس بينهم كقولٍ مأثورٍ، قال حذيفة بن بدر سيِّدُ بني ذبيان ـ لـمَّا حَمَلَتْ عليهم خيل بني عبس وأرادوا قتله ـ:

- يا بني عبسٍ، فأين الأحلام؟ (أي العقول)، فضرب أخوه حَمَلٌ بين كتفيه، وقال: اتَّقِ مأثور القولِ!

(أراد حَمَلٌ بقوله هذا لأخيه أن يُحذِّره من المَسَبَّة والعار الذي سوف يُصبح مَضْرِبَ الأمثال تتحاكَى به العرب ويتناقلونه فيما بينهم، فيبقى العار والذلّ، ولا ينفع الخضوع والتذلُّل؛ لأنَّ العدوَّ أدركهم ولا فرار من الأسر أو القتل أو النصر. وصار المَثَل يُضرَب في النهي عمَّا يجلب الذلَّ والعارَ ولا يجدي على صاحبه نفعًا، بل يبقى مسبَّةً له بين الناس).

١/ ١٢٦٤ ـ اتْرُكِ الشَّرَّ يَتْرُكْكَ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للحثِّ على الابتعاد عن الشِّر:

- سألت الحكيمَ النصيحةَ، فقال: اتركِ الشَّرَّ يتركك.

(الشَّرُّ يُصيبُ من يتعرَّض له، ومن يُوقِعُ بنفسه فيه، فيجب على الإنسان أن يبتعد عن الشَّرِّ حتى يتركه).

١/ ١٢٦٥ ـ اثَّاقَلَ إِلَى الأَرْضِ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: تباطأ عن الجهادِ، قال الله تعالى:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَـٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾ ﴾ [التوبة].

(أي: تباطأتم ولم تنهضوا للجهاد، وأَخْلَدْتم إليها واطمأننتم فيها).

١/ ١٢٦٦ ـ اجْتَمَعَتْ كَلِمَتُهُمْ عَلَى...

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على الوحدة والاتِّفاق في الرأي على أمر واحد:

- ليت العرب اجتمعت كلمتهم على موقفٍ ضدَّ عدوِّهم، وتركوا خلافاتهم جانبًا.

(الكلمة هنا بمعنى الرأي والغاية التي يهدف إليها جَمعٌ من الناس، واجتماعها معناه الوحدة والاتِّفاق في الرأي، ونقيضه: تفرَّقت كلمتهم).

١/ ١٢٦٧ ـ اجْتِيَاحُ...

تعبيرٌ قديمٌ، تطوَّرت دَلالته في العربية المعاصرة من: الشِّدة والكارثة مطلقًا، إلى: الغزو العسكري المدمِّر:

- إسرائيل تُهَدِّدُ باجتياحِ غَزَّة مَرَّةً أُخْرَى.

(يُقَالُ: جَاحَتْهم المجاعة واجتاحتهم، أي: استأصلَتْ أموالهم؛ والجائحة: الشِّدة والنازلة العظيمة التي تجتاح المال من مجاعة أو فتنة. واجتاح العدوُّ ماله: أتى عليه، وقد خُصِّصت هذه الدَّلالة في العربيَّة المعاصرة في المعنى المذكور).

١/ ١٢٦٨ ـ اجْتِيَازُ حَائِطِ الخَوْفِ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: التغلُّب على الخوف والتقارب بين الأعداء:

- كانت مبادرة السادات للسلام وسيلةً لاجتياز حائط الخوف بين مصر وإسرائيل.

(شُبِّهَ الخوف بحائط ضخم يمنع الاتصال بين الجانبين، والتغلُّب عليه لا يتمُّ إلا باجتياز هذا الحائط، ومِنْ ثَمَّ يَحْدُثُ التلاقي والتقارُب بين الأعداء الذين كان الخوفُ يمنعهم من ذلك).

١/ ١٢٦٩ ـ احْتَارَ دَلِيلِي

تعبيرٌ معاصرٌ، للمبالغة في الشعور بالحيرة، والعجز عن حسم أمر والوصول إلى رأي قاطع فيه:

- احتار دليلي في تفسير ظاهرة الدروس الخصوصية ومعالجتها.

(تعبير دارج، مأخوذٌ من العاميَّة، ولم يرد في القديم الفعل "احتار". بل ورد حار، تحير، استحار، والمراد بالدَّليل هنا: القلب، والدليل: القائد، فإذا تحيَّر الدليل فالسالك خلفه المستدلُّ به أشد حيرةً).

١/ ١٢٧٠ ـ احْتَذَى بِهِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: اقْتَدَى به في أَمْرِهِ:

- احْتَذَى الوَلَدُ بأبيه في كَرَمِه وحُسْنِ خُلُقِه.

(مأخُوذٌ مِن: حَذَا النَّعْلَ حَذْوًا وحِذَاءً، أي: قَطَعَها وقَدَّرَها على مِثَالٍ، فجاءَتْ مُطابِقَةً لَه، واسْتُعيرَ لِمَنْ

يَقْتَدِي بغَيْرِهِ ويَفْعَلُ مِثْلَ فِعْلِهِ، كأنَّه قاسَ فِعْلَه وقَدَّرَهُ على مِثَالٍ فجاءَ مُطابِقًا مُمَاثِلًا لَهُ. وأكْثَرُ سِيَاقاتِ هذا التَّعبيرِ في الخَيْرِ والأعمالِ الحَسَنةِ).

١/ ١٢٧١ ـ احْتِضَانُ...

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: رعاية وتعهُّد وحماية:

☐ قصور الثقافة تعمل على احتضان المواهب الشابَّة.

(شبِّهت الرعاية والحماية باحتضان الأمِّ لطفلها).

١/ ١٢٧٢ ـ احْتِقَانٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: حالة متأزِّمة جدًّا، على المستوى السياسيِّ غالبًا:

☐ هناك حالة احتقان بين الجماعات السياسية المختلفة.

(الاحتقان: احتباس الشَّيء بحيث لا يمكن خروجه، ومن ذلك قولهم: حَقَنَ الماء واللبن وغيرهما في القِربة، واحتقن الرجُل: احتبس بَوْلُه. وهذه حالة صعبة شديدة توشك أن تُهْلِك صاحبها، فاستعيرت الكلمة للدَّلالة على الحالة المتأزِّمة الصعبة التي يمكن أن تقود إلى اضطراب شديد وعواقب وخيمة).

١/ ١٢٧٣ ـ احْتِكَاكٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ـ الاتِّصال والتواصُل والتقارب:

☐ الرِّياضة وسيلة جيِّدة للاحتكاك بين الثقافات.

٢ـ إثارة الخلافات:

☐ لا تحاول الاحتكاك به؛ إنَّه عصبيُّ المِزاج.

(تمثيلٌ للتواصل والتقارُب باحتكاك جسمين أحدهما بالآخر، وكذا في إثارة الخلافِ والشرِّ).

١/ ١٢٧٤ ـ احْتَكَّ بِهِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: تَحَرَّشَ به وتَعَرَّضَ له بالشَّرِّ، ومنه قولهم لمن يُنازِعُ مَنْ هو أقدرُ منه:

☐ تحككت العَقْرَبُ بِالأَفْعَى.

(يُقال: فلان يتحكك بي، أي: يتعرَّض لشرِّي؛ ومعنى تحكك العقرب بالأفعى: أن تلصق بها وتتحلَّق حولها، يُضرَب لمن يصارع أو ينازع أو يخاصم من هو أقوَى منه أو يتشبَّه بغيره، ويحكي فعله، ولا يقوَى قُوَّتَه).

١/ ١٢٧٥ ـ احْتَكَمَ حُكْمَ الصَّبِيِّ عَلَى أَهْلِهِ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب لمن بالغ في الدَّلالِ على صاحبه:

☐ أراه في تدلُّلِه عليك احتكم حكم الصبيِّ على أهْلِه.

(عادة الصبيِّ أنَّه يطلب ما يوجد بعيدًا، ثم إنَّه قد يحمله الدلال ـ لا سيما إن كان عزيزًا في أهله ـ على طلب ما يستحيل وجوده، فهم أبدًا يسعون في تحصيل أغراضه؛ ليظفروا برضاه، ويقدِّمونه على أترابهِ؛ ولذا اختير هنا دون غيره للتناهي في الشَّطط والإفراط في الطلب، مع إصرار وإلحاح، قال الشاعر:

وَلَا تَحْكُمَا حُكْمَ الصَّبِيِّ فَإِنَّهُ
كَثِيرٌ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ مُجَاهِلُهْ

ولما كان الصبي على هذا النحو، ضُرب به المثَل في كلِّ من تُسْمَع مقالته، ويُتَحمَّل تدلُّلُه، ويُغْتَفر تحامُله؛

وكان أبو سفيان إذا نزل به جَارٌ، قال له: إنَّك قد اخترتني جارًا، واخترت داري دارًا، فإن جَنَتْ يدٌ فاحْتَكِمْ عليَّ حكم الصَّبِيِّ علَى أَهْلِه).

١ / ١٢٧٦ ـ احْتِوَاءُ (الأَزْمَةِ ـ الخِلَافِ ـ النِّزَاعِ..)

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: السيطرة عليه ومنع انتشاره:

❑ الاتحاد الإفريقي يهدف إلى احتواء النزاعات بين الدول الإفريقية.

(شُبِّهَ منع النزاعات والسيطرة عليها باحتواء الشَّيء للشَّيء).

١ / ١٢٧٧ ـ احْذَرْ عَدُوَّكَ مَرَّةً * واحْذَرْ صَدِيقَكَ أَلْفَ مَرَّةٍ

مَثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في التَّحذير من غَدْر الإخوان، قال منصور بن إسماعيل الفقيد:

احْـذَرْ عَـدُوَّكَ مَـرَّةً ... واحْذَرْ صَدِيقَكَ ألفَ مَرَّةْ

فَلَـرُبَّمَا انْقَلَـبَ الـصديـ ... ـق فكان أخبر بالـمضرَّةْ

(كَثُرت الأمثال في هذا المعنى، فمن ذلك قول أعرابيٍّ: اللهمَّ اكفني بوائق الثقات ـ أي: عداواتهم وأحقادهم ـ والاغترارَ بظاهر المودَّات. وقال آخر: اللهم احفظني من الصديق. فقيل له: كيف؟ قال: لأني متحرِّزٌ من العدوّ. وقد بالَغَ البعضُ حتَّى إنَّه قيل لأحد حكماء العرب: ما بالُ فلانٍ يُعادِيك؟ فقال: لأنَّه شقيقي في النَّسب، وجاري في البلد، ورفيقي في الصناعة! وقال الشَّاعر:

جَزَى اللهُ خَيْرًا كُلَّ مَنْ لَيْسَ بَيْنَنَا ... وَلَا بَيْنَـهُ وُدٌّ وَلَا مُتَعَـارَفُ

فما نالني ضيمٌ ولا مَسَّنِي أذًى ... مِن النَّاسِ إلَّا مِنْ فَتًى كُنْتُ آلَفُ

وسُئل أعرابي: كيف أُنْسُك بالصديق؟ قال: وأين الصديق؟ بل أين الشبيه به؟ بل أين الشبيه بالشبيه به؟! والله ما يُوقِدُ نارَ الضغائن إلَّا الذين يدَّعون الصداقةَ وينتحلون النَّصيحةَ، وهم أعداءٌ في مُسوكِ الأصدقاء، وما أحسنَ ما قال شاعركم ـ أبو نواس ـ:

إذَا امْتَحَنَ الدُّنْيَا لَبِيبٌ تَكَشَّفَتْ ... لَهُ عَنْ عَدُوٍّ فِي ثِيَابِ صَدِيقِ

وقال الجاحظ مُعلِّلًا هذا: وإنَّما صارت العداوة بعد المودَّة أشدَّ؛ لاطِّلاع الصديق على سرِّ صديقه، وإحصائه عيوبه، وربُّما كان في حال الصَّداقة يجمع عليه السَّقَطات، ويحصي العيوبَ، إرصادًا ليوم الزلَّة، وإعدادًا لحال القطيعة).

١ / ١٢٧٨ ـ احْرِصْ عَلَى المَوْتِ تُوهَبْ لَكَ الحَيَاةُ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في الحثِّ على الشجاعةِ والإقدام، قال أبو بكر الصديقُ لخالد بن الوليد رضي الله عنهما حين بعثه لقتالِ أهل الرِّدَّةِ:

❑ إنَّ عليك من الله عيونًا تراك، احْرِصْ على الموتِ تُوهَبْ لك الحياةُ.

(الحرْصُ على الموت يكون بالإقدام والشجاعة؛ فالإنسان المقدام الجريء الشجاع الذي يهجم على عدوِّهِ هو الذي تُكتبُ له النجاة والحياة، أمَّا الجبانُ الذي يَفرُّ من الموت فإنه يجِدُهُ في كلِّ خطوةٍ، ويلقاه من حيث لا يَحْتَسِب).

١/ ١٢٧٩ ـ احْسُ وَذُقْ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب للشماتة بالجاني، أي: قد جنيت الشَّرَّ على نفسك؛ فتذوَّق الشَّرَّ الذي أذقته غيرك، قال الراجز:

إنَّكَ إنْ كَلَّفْتَنِي مَا لَمْ أُطِقْ

سَاءَكَ مَا سَرَّكَ مِنِّي مِن خُلُقْ

دُونَكَ مَا استَحْسَنْتَهُ فَاحْسُ وَذُقْ

(احْسُ: فعل أمر من الحَسْوِ، أي: الشُّرب. عُبِّرَ بالشُّرْب والذَّوْق عن الإحساس بقسوة الشَّرِّ؛ لأنَّ الشُّرب من أقوى المؤثِّرات في النفس. ومنه في القرآن الكريم: ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ ﴾ [الدخان]، استُعِيرَ الذَّوْق للإحساس بالألم، كما في قولهم: تجرَّع مرارة كذا. وفي لغتنا الدارجة يُقَال للجاني شماتةً: اشربْ!)

١/ ١٢٨٠ ـ احْفِرِ البِئْرَ قَبْلَ أنْ يُصِيبَكَ العَطَشُ

مثَلٌ صينيٌّ، يقال في الحضِّ على الأخذِ بالحزم وحُسْن التَّدبير للأمور:

- ☐ لا تنتظر أنْ تأتيَك الفُرصة التي تتمنَّاها، ولكن احْفِر البئرَ قَبْلَ أنْ يُصيبَكَ العطش.

[انظر: ابْحَثْ عَنِ الماءِ قَبْلَ أنْ يُصِيبَكَ العَطَشُ]

١/ ١٢٨١ ـ احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: اتَّقِ الله يحفظك من كلِّ سوء، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال لابن عباس رضي الله عنهما:

- ☐ «احْفَظِ الله يَحْفَظْكَ، احفَظِ الله تَجِدْهُ تُجاهَكَ، إذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ الله، وَإذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بالله».

(احْفَظِ الله: الْزَمْ حُدودَه وشريعتَه، بفِعْلِ أوامِرِه واجتنابِ نواهيه، يَحْفَظْكَ الله: يَرْعاك في دِينِك وأهْلِك ومالِك ونَفْسِك؛ لأنَّ الله تعالى يَجْزِي المحسنينَ بإحسانِهم).

١/ ١٢٨٢ ـ احْفَظْ لِسَانَكَ

تعبيرٌ نبويٌّ، يُراد به الدعوة إلى عدم التسرُّع بالقول وألَّا يتكلَّم المرء إلَّا بخير، جاء في الأثر أنَّ عقبة بن عامر الجُهَنيّ سأل رسول الله ﷺ: ما النَّجَاةُ؟ فقال ﷺ:

- ☐ «احْفَظْ لِسَانَكَ»، [وفي رواية: «أَمْسِكْ عليك لسانك»]، ولْيَسَعْكَ بيتُك، وابْكِ على خطيئتِك».

(كثرت الأقوال المأثورة في الوصيَّة بعدم الإكثار من الكلام، وبترك الهذر والخوض في الحديث، فمن ذلك قول الإمام الشافعي:

احْفَظْ لِسَانَكَ أَيُّهَا الإِنْسَانُ

لَا يَلْدَغَنَّكَ إِنَّهُ ثُعْبَانُ

كَمْ فِي المَقَابِرِ مِنْ قَتِيلِ لِسَانِهِ

كَانَتْ تَهَابُ لِقَاءَهُ الشُّجْعَانُ

ومن طريف ما روي في التحذير من آفات اللسان، ومن التسرُّع بالقول، أن الكسائيَّ واليزيديَّ ـ وهما عالمان كبيران ـ اجتمعا عند هارون الرشيد، فحضرت صلاة المغرب، فقدَّموا الكسائيَّ يُصَلِّي، فأُرْتِجَ عليه في سورة الكافرون! فقال اليزيديُّ: قارئ الكوفة يُرْتَجُ عليه في هذه؟! فلما حضرت العِشاءُ تقدَّم اليزيديُّ فصلَّى، فأُرْتِجَ عليه في الفاتحة! فقال الكِسائِي:

احْفَظْ لِسَانَكَ أَنْ تَقُولَ فتُبْتَلَى

إِنَّ البَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِالمَـنْـطِقِ

فعلَّل حفظ اللسان بأنَّ البلاء مرتبط بالقول).

١/ ١٢٨٣ ـ احْفَظْ مَا فِي الوِعَاءِ بِشَدِّ الوِكَاءِ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في الحثِّ على أخذ الأمور بالحزم:

◻ احفظ ما في الوعاء بِشَدِّ الوِكاء؛ فَحُسْنُ التدبير مع الاقتصاد أبقَى لك من الكثير مع الفساد.

(الوكاء: خيطٌ أو رباط يُشَدُّ به فمُ الوعاء، كالقِرْبَةِ والكيس ونحوهما؛ وذلك أدعَى إلى ألَّا يضيع منه شيءٌ، والمثَل عامٌّ في المحافظة على الأشياء وعدم تضييعها، والأخذ بالحزم في الأمور؛ لأنَّ عدم شدِّ الوكاء يُعَرِّضُ ما في الإناء للفقدان، بينما شدُّه أخْذٌ بالأحوطِ والأحزم).

١/ ١٢٨٤ ـ احْلُبْ وَاشْرَبْ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في الحثِّ على العملِ وبَذْلِ الجُهدِ وتَرْكِ الكسل:

◻ تُرِيدُ النَّجاحَ وأنتَ على هذه الحالِ من الكسل؟ احْلُبْ واشْرَبْ!

(معنى التعبير أنَّ المرْءَ لا يحِقُّ له أنْ يشربَ اللَّبَنَ ما لم يقُمْ بحَلْبِه أوَّلًا، والمرادُ: الحثُّ على العملِ وبَذْلِ الجُهدِ وتَرْكِ الكسل؛ حتى يَنَالَ الإنسانُ مُرادَه).

١/ ١٢٨٥ ـ احْمَرَّ البَأْسُ

تعبيرٌ قديمٌ، يُراد به اشتداد الحرب وأهوالها، ومنه في الأثَر عن البراء ﷺ أنَّه سُئِلَ عن فرار المسلمين في غزوة حنين، فقال:

◻ أشهد على نبيِّ الله ﷺ أنَّه ما ولَّى، كُنَّا ـ والله ـ إذا احْمَرَّ البأسُ نتَّقِي به، وإن الشجاع الذي يُحاذي به.

(البأس: الشدَّة، واحمرار البأس، كناية عن شدَّة الحرب؛ لحمرة الدماء المسفوكة فيها، وعلى تشبيه شدَّة الحرب باشتعال النار).

١/ ١٢٨٦ ـ احْمَرَّ وَجْهُهُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ـ ظهور علامات الغضب على الملامح، جاء في الأثر عن عبد المطلب بن ربيعة قال:

◻ كنت جالسًا عند النبيِّ ﷺ، فدخل عليه العباس وهو مغضب، فقال: يا رسول الله، ما بال قريشٍ إذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوهٍ مستبشرة، فإذا لقُونا لقُونا بغير ذلك؟ قال: فغضب النبيُّ ﷺ حتى احمرَّ وجهه، فقال: «لا يَدْخُلُ قَلْبَ امْرِئٍ الإيمانُ حتى يُحِبَّكم لله ورَسُولِه».

٢ـ الحياءُ والخجلُ، وصف المقري ابْنَ عبادٍ الفقيه الصوفيَّ الزاهدَ، فقال:

◻ وكنت إذا طلبتُه بالدعاءِ احمرَّ وجهه واستحيا كثيرًا، ثم يدعو لي.

(التعبير يصف العلامات الظاهريَّة المصاحبة لمشاعر الغيظ والغضب، أو الحياء والخجل).

١/ ١٢٨٧ ـ اخْتَارَهُ اللهُ (إِلَى جِوَارِهِ ـ لِجِوَارِهِ)

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: توفَّاه الله:

□ اختار الله نبيَّه لجوارِه، وانقطع خبر السماء.

(أي أنَّـه انتقـل مـن دار الـدُّنيا إلى دار الآخـرة، إلى جوار ربِّه ﷻ، حيث أصبح لا يرجـو غـيره، ولا يؤمِّـل سواه، وهذا التعبير خاصٌّ بالإنسان العزيز المحبوب).

١/ ١٢٨٨ ـ اخْتِرَاقُ (أَنْظِمَةِ المَعْلُومَاتِ ـ تَنْظِيمٍ ـ جَمَاعَةٍ...)

تعبيرٌ معـاصرٌ، بمعنـى: اكتـشاف أسرارِهـا بطُـرُقٍ خفيَّة:

□ أعلنت أجهزةُ المخابرات العالميَّةِ أنَّها اسـتطاعتْ اختراق جماعات وتنظيماتٍ إرهابيَّة حول العالم.

□ اختِراقُ أنظمةِ المعلوماتِ قد يُـؤدِّي إلى عواقـبَ وخيمة.

(شُبِّهتْ هذه الـنُّظُم بـشيءٍ مـادِّيٍّ، والاطِّـلاعُ عـلى أسرارها وكشفها باختراقِ هذا الشَّيءِ المـاديِّ للوصـول إلى مـا وراءَه. واخـتراق الأجهـزةِ الأمنيَّـةِ للجماعـات والتَّنظـيمات الإرهابيَّـة أو المعادِيَـةِ يـتِمُّ عـن طريـقِ الجواسيس).

١/ ١٢٨٩ ـ اخْتِراقُ (الحُجُبِ ـ الضَّميرِ ـ الغَيْبِ)

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: معرفته والاطِّلاع عليه:

□ لـيس مـن حـق أحـد أن يـدعي القـد رة عـلى اختراق الضمائر.

(يُقال: خَرَق الشيءَ يَخْرِقُه خَرْقًا، وخرَّقَـه واخْتَرَقَـهُ، أي: شقَّهُ، يكون ذلك في الثَّوب وغـيره، واسْـتُعِيرَ مـن المحسوس إلى المعنويِّ، كأنَّـه شـقَّ فرجـةً كـي ينظـر إلى الضَّمير أو ما وراء حجاب، أو إلى الغيب...).

١/ ١٢٩٠ ـ اخْتَرَقَ جِدَارَ الصَّمْتِ

تعبيرٌ معـاصرٌ، معنـاه: بَـدَّدَ حالـةَ الخـوف، وذلـك بإعلانِ مَوْقِفٍ ـ شُجاعٍ غالبًـا ـ رافِضًا حالـةَ التَّخـاذُلِ والاستسلام:

□ صَوْتُ الثُّوَّارِ في ميدان التَّحريـرِ اخْـتَرَقَ جِـدَارَ الصَّمْتِ العربيِّ.

(تمثيلٌ لحالـةِ الـصَّمْتِ بجِـدَارٍ مُـصْمَتٍ، ولإعـلانِ الرَّأي أو المَوْقِفِ الشُّجاعِ باخْتِراقِ هذا الجـدارِ والنفـاذ منه).

١/ ١٢٩١ ـ اخْتَرَقَ حَاجِزَ...

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: تغلَّب على مـشكلةٍ أو تجـاوز صعوبةً من الصِّعاب:

□ اخترق اللاعب حاجز البطولات الدولية.

(شُبِّهت الصعاب بحاجزٍ، وتجاوزها بـاختراق هـذا الحاجز والنفاذ منه إلى الجانب الآخـر، وأكثـر اسـتعمال هذا التعبير في لغة الرياضة للدَّلالة عـلى التفـوُّق الكبـير الذي يتجاوز كلَّ ما سبقه من إنجازات).

١/ ١٢٩٢ ـ اخْتَصَرَ الطَّرِيقَ

تعبـيرٌ قـديمٌ معـاصرٌ، تطـوَّرت دَلالتـه في العربيـة المعاصرة، معناه: حقَّق غايته ووصل إلى مراده من أقصر الطُّرق وأقربها مسلكا:

□ اختصر الطريق بعد تخرُّجه واشـتغل بـالأعمال الحُرَّة.

(المعنى الأصلي للتعبير: سلوك أقصر الطـرق، وهـو بهذا المعنـى في القـديم والمعـاصر، ولكـن لـه اسـتعمالًا

مجازيًّا في لغتنا المعاصرة، يقال: اختصر عليه الطريق في الكلام، أي أخبره بالمقصود مباشرة ودون مقدِّمات، على تشبيه الحديث بالطريق الطويل، والإخبار المباشر بالغرض المقصود بسلوك أقصر الطرق وأقربها).

١/ ١٢٩٣ ـ اخْتِلَافُ المَشَارِبِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: اخْتِلَافُ الرَّغَبَاتِ والآرَاءِ والمَذَاهِبِ، قال خليل مطران:

مُتَشَبِّثٌ بِالحَقِّ يَرْ عَاهُ وَبِاللهِ اعْتِضَادُهْ

جَمَعَ الأَنَامَ عَلَى اخْتِلَا فٍ فِي مَشَارِبِهِمْ وِدَادُهْ

(المَشَارِبُ في الأصل: جمع مَشْرَبٍ، وهو ما يُشْرَبُ، ومَوْضِعُ الشُّرْبِ، واستُعيرَ للرَّغَبَاتِ والآرَاءِ والمَذَاهِبِ، كما استُعيرَ الذَّوْقُ لذلك، والمراد بيانُ اختِلافِ النَّاسِ في ذلك كما يختلفونَ في حُبِّ الأنواع المتعدِّدة من الشَّرَاب).

١/ ١٢٩٤ ـ اخْتِلَالُ (القِيَمِ ـ المَوَازِينِ...)

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: اضطرابها وحدوث تغيرات كبيرة تؤدِّي إلى حالٍ سيِّئة:

- ◻ يجب أن نتصدَّى بقوَّة لما حدث من اختلال الموازين والقيم.

(شُبِّه الاضطراب وسوء الأحوال باختلالِ الموازين، أي: عدم دِقَّتِها، فالكبير يصبح صغيرًا، والحسن سيِّئًا...).

١/ ١٢٩٥ ـ اخْتَلَجَتْ عَيْنَاهُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: تحرَّكت في حال الاضطراب والقلق، أو في حال التوقُّعِ والرجاء:

- ◻ سَاوَرَ القَلَقُ قلبَ الصبيِّ، واخْتَلَجَتْ عيناه.

(الاختلاج: حركة فيها اضطراب، ولها ـ في الوعي الشَّعبِيِّ ـ ارتباطٌ بالتوقُّع والرجاء، قال الشاعر:

العَيْنُ تَأْمُلُ رُؤْيَاكُمْ إِذَا اخْتَلَجَتْ

وَالبَرْقُ يُحْدِثُ شَوْقًا كُلَّمَا عَمِلَا

وقال آخر:

ظَلَّتْ تُبَشِّرُنِي عَيْنِي إِذَا اخْتَلَجَتْ

بِأَنْ أَرَاكِ وَقَدْ كُنَّا عَلَى حَذَرِ

فَقُلْتُ لِلْعَيْنِ: إِمَّا كُنْتِ صَادِقَةً

إِنِّي بِبُشْرَاكِ لِي مِنْ أَسْعَدِ البَشَرِ

وكان من أوهام العرب أنَّ الرجُل منهم إذا اختلجت عينه قال: أرَى من أُحِبُّ، فإن كان غائبًا توقَّع قدومه، وإن كان بعيدًا توقَّعَ قُرْبَه. ويعادل هذا التعبير قولنا: رفَّتْ عَيْنُه).

١/ ١٢٩٦ ـ اخْتَلَطَ الحَابِلُ بِالنَّابِلِ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في فسادِ الرَّأي واضطرابِ الأمورِ وارْتِباكِها، وعدم القُدْرةِ على التَّمييزِ بَيْنَ الحَقِّ والباطِلِ، أو بَيْنَ الجيِّدِ والرَّدِيءِ، أو بَيْنَ الخيرِ والشَّرِّ:

- ◻ اخْتَلَطَ الحَابِلُ بِالنَّابِلِ حِينَ تَوَارَت القِيَمُ والمعاييرُ في هذا العَصْرِ.

(الحابل: الذي يَصِيدُ بالحَبْلِ؛ والنَّابِل: الذي يَصِيدُ بالنَّبْلِ، والمعنَى: حَدَثَ اضطِرابٌ كبيرٌ، فلا يُعْرَفُ مَنْ يَصِيدُ بالحَبْلِ مِمَّنْ يَصِيدُ بالنَّبْلِ، فيُضرَب ذلك في المعنى المذكور).

١/ ١٢٩٧ ـ اخْتَلَفَ إِلَى...

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أَكْثَرَ من الذَّهَابِ إلى المكانِ، جاء في الأثَرِ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي أَوْفَى قال:

□ كَانَ بِالمَدِينَةِ مُقْعَدٌ فَقَالَ لأَهْلِهِ: ضَعُونِي عَلَى طَرِيقِ رسول الله ﷺ إِلَى المَسْجِدِ، فَوَضَعُوهُ، فَجَعَلَ كُلَّمَا اخْتَلَفَ إِلَى المَسْجِدِ سَلَّمَ عَلَى المُقْعَدِ، وَأَرَادَ أَهْلُ المُقْعَدِ أَنْ يَرُدُّوهُ إِلَى أَهْلِهِ، فَقَالَ المُقْعَدُ: لا والله، لا أَبْرَحُ هَذَا المكان مَا عَاشَ رسول الله ﷺ.

(اختلف إلى المكانِ: تَرَدَّد عليه كثيرًا، ولا يستَعْمَلُ بهذا المعنى إلَّا مركَّبًا مع "إِلَى" الدَّالَّةِ على انتِهاءِ الغايةِ المكانيَّة).

١/ ١٢٩٨ ـ اخْتَلَفَتْ قُلُوبُهُمْ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: اخْتِلَافُ هَوَاهَا وإِرَادَاتِها ومَقَاصِدِها، ووُقُوعُ الفِتنَةِ والتَّفَرُّقِ، جَاءَ فِي الأَثَرِ عَنْ عَدَدٍ من الصَّحَابَةِ ﷺ أَنَّ رسول الله ﷺ كَانَ يَمْسَحُ مَنَاكِبَهُم وَصُدُورَهُمْ فِي الصَّلَاةِ، وَيَقُولُ:

□ «لَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قلوبكم».

(شُبِّهَ تَفَرُّقُ النَّاسِ واخْتِلَافُ إِرَادَاتِهم ومَقَاصِدِهِم بجماعاتٍ تَفَرَّقَتْ فِي عِدَّةِ جِهاتٍ، والمَعْنَى: أَنْ تَخْتَلِفَ إرادَاتُهُم، فيَقَعُ بَيْنهم الحِقْدُ والتَّباغُض؛ وحينَئِذٍ تَثُورُ الفِتَنُ وتَخْتَلِفُ الكلمةُ، ويَضْعُفُ أَمْرُ الإسلامِ والمسلمين).

١/ ١٢٩٩ ـ اخْتَلَّ عَقْلُهُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أصابه الجنون والهوس، وضعف تفكيره:

□ اختلَّ عقل الرجُل بعدما فقد أسرته على أثر انهيار المنزل الذي يسكنه.

(اختلَّ العقل: تغيَّر واضطرب).

١/ ١٣٠٠ ـ اخْتَمَرَتِ الفِكْرَةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: نَضِجَتْ واكْتَمَلَتْ، وآنَ لَها أَنْ تُنْشَرَ بَيْنَ النَّاسِ:

□ انتظَرَ الكاتِبُ حتى اخْتَمَرَتِ الفكرة في رَأسِهِ، ثُمَّ شَرَعَ في الكتابة.

(شُبِّهَ بُلُوغُ الفكرة درجة الاكْتِمالِ بالعَجِينِ الذي اخْتَمَرَ وأصْبَحَ قابِلًا للخَبْزِ ثُمَّ الأكْلِ).

١/ ١٣٠١ ـ اخْتِناقَاتٌ مُرُورِيَّةٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على صعوبة المرور، وبطء الحركة:

□ تعاني القاهرة اختناقاتٍ مروريَّةً كبيرة.

(شُبِّهَ الضِّيقُ في الطُّرقِ وصعوبةُ المرورِ فيها بحالة الاختناق التي يصعب معها التنفُّس).

١/ ١٣٠٢ ـ اخْسَأْ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، للدَّلالة على الزجر والاستهانة بمن يقول أو يفعل ما لا ينبغي، قال الله تعالى:

﴿ قَالَ ٱخْسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾ ﴾ [المؤمنون].

(تُقال كلمة "اخسأ" ـ في الأصل ـ في زجر الكلب وطرده، ثم استُعْمِلَتْ في خطاب الزجر والاستهانة، بمعنى: اسكت صاغرًا ذليلًا. جاء في الأثَر أنَّ رسول الله ﷺ قال لابن صيَّادٍ مُدَّعي النُّبُوَّة: «اخْسَأْ،

فلن تَعْدُوَ قَدْرَك»! وفي رواية أخرى للحديث، قال: "إخْس"، وهذه اللفظة تستعمل في العامية المصرية عند استهجان الشَّيء، أو عند معاتبة إنسانٍ على فعلٍ لا ينتظر وقوعُه منه. والجامع بين الدَّلالة المعاصرة للكلمة ودلالتها القديمة هو معنى الزَّجْر والاستهجان).

١/ ١٣٠٣ ـ اخْشَوْشِنُوا

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، يُقال في الحَثِّ علَى تَرْكِ الرَّفاهيةِ والتَّنَعُّمِ، وتعَوُّدِ الصَّبْرِ علَى قَسْوةِ الحياةِ، جاء في الأثر أنَّ عمر بن الخطَّاب ﷺ قال حِينَ رَأَى بَعْضَ المُسلمينَ الذينَ خَالَطُوا العَجَمَ قد أَخْصَبُوا وعَاشُوا عِيشةً مُتْرَفةً مِثْلَهم:

- «تَمَعْدَدُوا واخْشَوْشِنُوا».

(قولُه: تَمَعْدَدُوا، أي: تَشَبَّهُوا بعَيْشِ مَعَدِّ بنِ عدنانَ، وهم العَرَبُ، وكانوا أهْلَ غِلَظٍ وَتَقَشُّفٍ، أي: كونوا مِثْلَهم ودَعُوا التَّنَعُّم وزِيَّ العَجَمِ؛ واخْشَوْشَنَ الرجُلُ: لبِسَ الخَشِنَ وتَعَوَّدَه، أو أَكَلَ طَعَامًا خَشِنًا، أو تكلَّم بكلامٍ خَشِنٍ، أو عَاشَ عَيشًا خَشِنًا، وأَرَادَ عُمَرُ ﷺ الحَضَّ علَى أنْ يكونَ الرَّجُلُ صُلْبًا قَوِيًّا في دِينِهِ ومَلْبَسِه وطَعَامِه وجَمِيعِ أَحْوالِهِ، محافَظَةً على التَّوَاضُعِ، وعدم المُبالَغةِ في التَّرَفِ والنِّعمةِ، وأمَرَهُمْ أن يعِيشُوا عَيْشَ مَعَدٍّ، أي: عَيْشَ العَرَبِ الأَوَّلِينَ، وألَّا يُعَوِّدُوا أَنْفُسَهُم التَّرَفُّهَ أَو عِيشَةَ العَجَمِ؛ فإنَّ ذلك يُضْعِفُهُم عن الجِهادِ).

١/ ١٣٠٤ ـ اخْطَفْ رِجْلَكَ

تعبيرٌ معاصرٌ، وهو من العاميِّ الفصيح، بمعنى: اذهب وعُدْ سريعًا:

- اخطف رجلك إلى الشارع واشترِ لنا ما نحتاجه.

(شُبِّهَت السُّرْعَة في المشى بحركة الخَطْفِ السريعة).

١/ ١٣٠٥ ـ ادِّخَارُ الرِّجَالِ أَوْلَى مِن ادِّخَارِ المَالِ

مَثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في الحَثِّ على التَّمَسُّكِ بالأصدِقاءِ والاحتِفَاظِ بعلاقات المودَّة مع النَّاسِ:

- لا ينبغي للعاقِلِ أنْ ينصَرِفَ عن النَّاسِ مُكتفيًا بما وهبه الله له من ثروةٍ أو جاهٍ أو غير ذلك؛ فإنَّ ادِّخَار الرِّجَالِ أَوْلَى مِنَ ادِّخَارِ المَالِ.

(وذلك لأنَّ المالَ قد يزولُ، أمَّا المَوَدَّةُ والمعروفُ فيبقى ذِكْرُهُما بين النَّاسِ وعند الله ﷻ، قيل لعبد الله بن جعفر وكانَ جَوَادًا كريمًا: اقْتَصِدْ في العطاءِ؛ فإنَّ مَنْ ذَهَبَ مالُه ذَلَّ، فقال: إنَّ الله عَوَّدَنِي بالإفْضَالِ عَلَيَّ وعَوَّدْتُه بالإفْضَالِ عَلَى عِبادِهِ؛ فأخافُ أنْ أَقْطَعَ العادةَ فيَقْطَعَ عنِّي المادَّةَ، أي: المَدَدَ والعطاءَ الإلهيَّ).

١/ ١٣٠٦ ـ ادْفَعِ الشَّرَّ وَلَوْ إِصْبَعًا

مَثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في الحَضِّ علَى اتِّقَاءِ الشَّرِّ بكل ما يُمْكِن:

- لا تُغْرِقْ نَفْسَكَ بالخَطَايَا، بَلْ قَاوِمْ شَهَوَاتِك ما اسْتَطَعْتَ؛ وادْفَعِ الشَّرَّ ولو إصْبَعًا!

(في التعبير جُمْلَةٌ محذوفَةٌ، والتَّقديرُ: ولو كانَ ما دَفَعْتَهُ إصْبَعًا، والمرادُ الحَضُّ علَى اتِّقَاءِ الشَّرِّ بكل مَا يُمْكِنُ وإنْ كَانَ مَا يملكه الإنْسانُ في مُوَاجَهَةِ الشَّرِّ قَليلًا).

١/ ١٣٠٧ ـ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ

تعبيرٌ قُرآنيٌّ، يأمر بالصَّفْحِ والعَفْوِ ومكارِمِ

الأخلاق، أي: قابل الجَهْلَ والسَّفَهَ والإساءةَ بالإحسانِ والعَفْوِ والحِلْمِ، قال الله تعالى:

﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤)﴾ [فصلت].

(أمر الله تعالى بعدم مجاراة الجُهلاء والسُّفهاء في الإساءة إلى الآخرين؛ لأنَّ في ذلك مزيدًا من السَّفَه والشَّرِّ، وإنَّما يُدْفع هذا الشَّرُّ بالحُسْنَى والصَّفْحِ والتَّسَامُحِ... والتعبير بـ "التي هي أَحْسَن" يَعُمُّ ويشمل الإحسانَ كُلَّه، كالحِلْمِ والعَفْوِ والتَّسَامُحِ والنَّصِيحَةِ... وقد استُعْمِلَ هذا التعبير القرآنيُّ الكريمُ في اللغة العربية المعاصرة للتَّهْدِيدِ والوعيدِ، يُقال: افْعَلْ كذا بالَّتي هي أَحْسَنُ! أي: إنْ لم تَفْعَلْ ذلك طَوْعًا واختيارًا من تلقاء نفسك فسوف تُضْطَرُّ لِفِعْلِهِ قهرًا وإجبارًا).

١/ ١٣٠٨ ـ اذْكُرْ غَائِبًا تَرَهُ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في التَّعَجُّبِ مِنْ رُؤْيةِ إنسانٍ غائبٍ عَقِبَ ذِكْرِهِ، يُرْوَى عن عبد الله بن الزُّبير رضي الله عنهما أنَّه ذَكَرَ المختارَ بنَ أبي عُبَيْدٍ يومًا وسَأَلَ عنه، والمختارُ يومَئذٍ بمكانٍ بعيدٍ، فبينَما هو في ذِكْرِه إذْ طَلَعَ المختارُ عليه، فقال ابنُ الزُّبير:

- اذْكُرْ غَائِبًا تَرَهْ.

(جَاءَ المَثَلُ على طريقةِ الشَّرْطِ، للمبالغة في التَّعَجُّبِ، وكأنَّ ذِكْرَ الغائبِ يَتَرَتَّبُ عليه حُضورُه بالضَّرورةِ، كَما يَتَرَتَّبُ الجوابُ على الشَّرْطِ. ويُرْوَى: اذْكُرْ غَائِبًا يَقْتَرِبْ).

١/ ١٣٠٩ ـ اذْكُرُوا مَحَاسِنَ مَوْتَاكُمْ

تعبيرٌ نبويٌّ، يَحُضُّ على ذِكْرِ المَوْتَى بالخَيْرِ، وعدم ذِكْرِهِم بسُوءٍ، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

- «اذْكُرُوا مَحَاسِنَ مَوْتَاكُمْ، وَكُفُّوا عَنْ مَسَاوِئِهِمْ».

(مَحَاسِن: جمعُ حَسَنٍ على غَيْرِ قياسٍ؛ ومَساوِئ: جمع سُوءٍ على غَيْرِ قياسٍ أيضًا، قال حُجَّةُ الإسلامِ الغزالي: غِيبَةُ الميِّتِ أشدُّ من الحيِّ؛ وذلك لأنَّ عَفْوَ الحيِّ واسْتِحْلالَهُ مُمْكِنٌ ومُتوقَّعٌ في الدُّنيا، بخِلافِ الميِّت).

١/ ١٣١٠ ـ اذْهَبْ إِلَى الجَحِيمِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، للدَّلالة على الرفض والغضب:

- إذا كان معنى الحضارة تدمير القيم، فلتذهب الحضارة إلى الجحيم!

(التعبير ترجمة للتعبير الإنجليزي (***go to hell***)، وقد استُعير لفظ "الجَحيم" هنا للدِّلالة على الدُّعاء بالشَّرِّ ونزول المصائب، ومثله قول محمد المفجَّع:

أَيُّـهَا اللَّائِـمِي لِـحُبِّي عَلِيًّا

قُمْ ذَمِيمًا إِلَى الجَحِيمِ خَزِيًّا).

١/ ١٣١١ ـ ارْبَدَّ وَجْهُهُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، للدَّلالة على الغضب:

- سبَّه جاره فاربَدَّ وَجْهُهُ وكادَ أنْ يفتِكَ به.

(أي: تغيَّر وجهه وصار لَوْنُه كلونِ الرَّماد، وذلك عند الغضب).

١/ ١٣١٢ ـ ارْبَعْ عَلَى نَفْسِكَ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: ارفُقْ بنفسك ولا تَشُقَّ عليها

واعمل ما تطيقه، جاء في الأثَر أنَّ النبي ﷺ رأى النـاسَ يَشُقُّونَ على أنفُسِهم ويُجْهِدونها برَفْعِ الصَّوْتِ بالـدُّعَاء، وكانوا في وقت الدفع من عرفات، فقال:

□ «أيُّهـا النَّـاسُ، ارْبَعُـوا عـلى أنْفُـسِكم؛ إنَّكـم لا تدْعُونَ أصمَّ ولا غائبًـا، إنَّكـم تَـدْعُونَ سَـمِيعًا بَصِيرًا».

(رَبَعَ على نفسه يَرْبَعُ: رَفَقَ بها وتمهَّـلَ في أمْـرِه، مـن قولهم: رَبَعَ الحجَرَ، أي: حَمَلَهُ بقَدْرِ طاقتِه، أو مـن: رَبَـعَ بالمكان بمعنـى الإقامـة، أي: أقِـمْ عـلى نَفْسِك والْـزَم الهدوء والرِّفقَ ولا تُحَمِّلْ نَفْسَك ما لا تُطِيقُ).

١/ ١٣١٣ ـ ارْتِبَاطٌ عُضْوِيٌّ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على العَلاقَـةِ القَوِيَّـةِ الدَّائمـةِ الَّتي لا غِنَى عَنها لأيٍّ من أطْرَافِها:

□ بَيْنَ إسْرَائيلَ وأمريكا ارْتِبَاطٌ عُـضْوِيٌّ لا يُمْكِـنُ التَّغَافُلُ عنه.

(أصلُ هذا التَّعبيرِ من لُغةِ العلمِ، ومَعنَاه: الارْتِبـاطُ الوَثيـقُ بَـيْنَ أعْـضاءِ الكـائنِ الحـيِّ؛ إذْ هـو ارْتِبـاطٌ قَـوِيٌّ ودَائـمٌ، ولا قِيَـامَ لِعُـضْوٍ دُونِ هـذا الارْتِبـاطِ، واستُعيرَ للـرَّوَابِطِ بَـيْنَ النَّـاسِ؛ إشـارةً إلى الارْتِبـاطِ الوَثِيقِ الدَّائِمِ).

١/ ١٣١٤ ـ ارْتَجَفَ

تعبـيرٌ قـديمٌ معـاصرٌ، للدَّلالـة عـلى شـدَّة الخـوف والقلق:

□ ارتجـف النَّـاسُ حـين سـمعوا بـاقتراب نُـذُرِ الحرب.

(تعبـير عـن الخـوف بـشيء مـن لوازمـه، وهـو الارتجاف).

١/ ١٣١٥ ـ ارْتَدَّ السَّهْمُ إِلَى صَدْرِهِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: حاول إيذاء غـيره فـآذَى نَفْسَه ولم يصب أحدًا:

□ حاول الكاتب أن يبـثَّ الفُرْقَـة بـين المسلمين، ولكن ارتدَّ السَّهْم إلى صدره، وها هو في ظلمات السجون.

(شُبِّه إيـذاء الغـير بـسهم يُـسَدَّدُ باتِّجـاههم، وعـدم تحقيق الغرض بارتداد هذا السهم إلى صدر صاحبه، أي إنَّه حاق به من الأذى ما كان يريد أن يُلحقه بغيره).

١/ ١٣١٦ ـ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معنـاه: تقهقـروا وتراجَعُـوا خـاسرين، وخابت مساعيهم، قال الله تعالى:

﴿ يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُواْ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ﴿٢١﴾ ﴾ [المائدة].

(الأَدْبارُ: جمع دُبُر، وهو مـا خَلْفَهـم مـن الأمـاكن، أي: لا تَرْجعُـوا عـن مَقْـصِدِكم منقلبـين خوفًـا مـن الجبابرة، ويحتمل أنْ يُرَادَ بالارتـداد صَرْفُ قلـوبهم عـمَّا كانوا عليه من الاعتقاد صَرْفًـا معنويًّـا، أي: لا ترجعـوا عن دينِكم بالعصيان وعدم الوثوق بـالله تعـالى، وهـذا التَّعبيرُ كناية عن انهزامِهم؛ لأنَّ المنهزمَ يُحـوِّل ظَهْـرَه إلى عَـدُوِّه هربًـا إلى ملجـأ يلْجَـأ إليـه خوفًـا عـلى نفسه، والطالبُ في أثره، فدُبُر المطلـوب حينئـذٍ يكـون محاذيًـا وَجْهَ الهازِمِ، واسْتُعيرَ ذلك لكلِّ مَن رجع عن أمـرٍ كـان

فيه، من دين أو خير).

١/ ١٣١٧ ـ ارْتَسَمَ عَلَى وَجْهِهِ...

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: ظهر بوضوح أثرٌ أو ملامح للفرح أو للحزن، وغيرهما من المشاعر:

- ❑ حين علم الرجُل بنجاح ابنه ارتسمت على وجهه الفَرحَة.

(عُبِّرَ عن قُوَّة أَثَرِ المشاعِرِ وظهورها في بَشَرَةِ الإنسان بالرَّسْم).

١/ ١٣١٨ ـ ارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، كنايةً عن الخوف الشَّديد والاضطراب:

- ❑ ارتعدت فرائص الأمريكان بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م.

(ورد هذا التعبير في القديم، ومنه في الأثر: فجِيءَ بهما تُرْعَدُ فَرائِصُهما، أي: تَرْجُفُ من الخوف، والفرائص: عُرُوق الرَّقَبَة، وهي تنبض بشدَّة عند الخوفِ الشديدِ).

١/ ١٣١٩ ـ ارْتَفَعَ النَّهَارُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، للدَّلالة على وقت ارتفاع الشَّمْسِ واشْتِدَادِ حَرَارَتِها بَعْدَ مُضِيِّ وقتٍ منه، وذلك من الضُّحَى إلى الزَّوال، جاء في الأثَر أنَّ عِتبان بن مالك استأذن رسول الله ﷺ أن يُصَلِّي في بيتِهِ، قال عِتبان:

- ❑ فَغَدَا عَلَيَّ رسول الله ﷺ وأبو بكر حين ارتفع النهار، فاستأذن النبيُّ ﷺ فأذِنت له.

(ارتفاع النهار: قريب من انتصافِهِ، عُبِّر بالارتفاع؛ لأنَّ الشمس حينئذٍ ترتفع في السماء).

١/ ١٣٢٠ ـ ارْتَفَعَ فَوْقَ...

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: تَغَلَّبَ علَيْهِ:

- ❑ لم يَستسلمْ لِـمَا أصابه من إفلاسٍ وخَرابٍ، بل ارْتَفَعَ فوقَ كلِّ الصِّعَابِ بإرادةٍ حديديَّة.

(استُعيرَ الارْتِفاع لمعنى القُوَّةِ على احتِمالِ الشَّدائدِ والتَّغَلُّبِ عليها؛ لأنَّ الغالبَ والمنتصرَ يكونُ مُرتَفِعًا على المغلوب).

١/ ١٣٢١ ـ ارْتَفَعَتْ أَسْهُمُ...

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: عَلَا شَأْنُهُ وزادَتْ قِيْمَتُهُ:

- ❑ ارتفعت أسْهُمُ الحزبِ بالمشروعاتِ الخدميَّةِ التي قدَّمها للجماهير.

(عُبِّرَ عن عُلُوِّ الشَّأن والقِيمةِ بارتفاعِ الأسْهُمِ في البورصة والأسواق الماليَّة، وكأنَّ الانتشارَ وذُيوع الصِّيتِ بينَ النَّاسِ نوعٌ من الإقبالِ على الأسهُمِ، الأمر الذي يرفعُ من قيمتها).

١/ ١٣٢٢ ـ ارْتَفَعَتْ حَرَارَةُ (الجَدَلِ ـ المُفَاوَضَاتِ ـ النِّقَاشِ)

تعبيرٌ معاصرٌ، دالٌّ على النشاط والاحتداد:

- ❑ ارْتَفَعَتْ حَرَارَةُ الجَدَلِ السِّياسيِّ حَوْلَ قانونِ حُرِيَّةِ المعلوماتِ.

(عُبِّرَ عن نَشَاطِ الحوارِ والجَدَلِ ونَحْوِهما بارْتفاعِ درجةِ الحرارةِ، وعلى النَّقيضِ من ذلك يُعَبَّرُ عن الهدوءِ بالبرودةِ والجمود؛ وذلك لأنَّ الحرارةَ صفةٌ من الصِّفات الدَّالَّة على الحيويَّة والحركَة والقُوَّة).

١/ ١٣٢٣ ـ ارْتَمَى فِي أَحْضَانِ...

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على الوَلاء والانقياد:

◻ كثير من البلاد ارتمت في أحضان أمريكا.

(شُبِّه مَن ينقادُ ويُذْعِنُ لغيره التماسًا للحماية أو النَّفْعِ بالوليدِ الذي يرتمي في حضن أمِّه طلبًا للدفء والحُبِّ والطعام والرِّعاية والأمان).

١/ ١٣٢٤ ـ ارْحَمُوا عَزِيزَ قَوْمٍ ذَلَّ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرب في الحثِّ على الشَّفقة والرّحمة على من تحوَّل حاله من العِزَّة إلى الذلَّة، قال الفُضَيل بن عياض:

◻ ارحموا عزيزَ قومٍ ذَلَّ، وغنيَّ قومٍ افتقر، وعالمًا تلاعَب به الصِّبيان.

(الدُّنيا مُتقلِّبة غير دائمةٍ على حال، فمن كان اليوم في شِدَّةٍ وبلاء غدًا في راحةٍ ورخاء؛ فيجب علينا أن نرحمَ من تحوَّلت حاله من عزَّة إلى ذلَّة).

[انظر: أَكْرِمُوا عَزِيزَ قَوْمٍ ذَلَّ]

١/ ١٣٢٥ ـ ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ عَنْ...

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، للدَّلالة على التَّرْكِ والتخلِّي:

◻ ارفعوا أيديكم عن الفقراء والكادحين!

(أي: اتركوهم ولا تحمِّلوهم فوق طاقتهم. وفي المثَل: "إذا ارْجَحَنَّ شاصيًا فارفع يدًا"، أي: إذا سَقَطَ الرَّجُلُ وارْتَفَعَتْ رِجْلُه فاكْفُفْ عنه، والمراد: إذا خضع لك فكفَّ عنه).

١/ ١٣٢٦ ـ ازْدِوَاجُ الشَّخْصِيَّةِ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: أن تجمع شخصيَّة الفرد بين المتناقضات من السِّمات: كالشدَّة واللِّين، والتريُّث والتسرُّع، وغيرها، في أوقات مختلفة:

◻ كانت تصرُّفات الرئيس الأمريكي جورج بوش تعكس ازدواج الشخصية؛ فبينما هو يتألَّم لمجرمي اليهود الذين يموتون إثْر العمليات الاستشهاديَّة في فلسطين، لا يَأْبَه للعديد من الأطفال والشيوخ الذين يموتون من الجوع والمرض في العراق.

(الازدواج: مشتقٌّ من الزوج، للدَّلالة على التنوُّعِ والاختلاف، كأنَّ للإنسان شخصيتين متناقضتين).

١/ ١٣٢٧ ـ ازْدِوَاجِيَّةُ المَعَايِيرِ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: معاملة الغير معاملة تتناقض والمبادئ المُعْلَنة:

◻ سياسة الولايات المتحدة الأمريكيَّة تقوم على ازدواجيَّة المعايير في التعامل مع القضايا الدوليَّة، خصوصًا القضايا العربيَّة والإسلاميَّة.

(الازدواج: مشتقٌّ من الزوج، للدَّلالة على التنوع والاختلاف والتناقض، والازدواجية: مصدر صناعي بمعنى الازدواج، وكلاهما يستعمل بمعنى الآخر. والمعايير: الطرق والوسائل التي تُقدَّر بها الأمور).

١/ ١٣٢٨ ـ اسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: اسألوا أهل العلم فيما يُرادُ معرفته من أمور الدِّين أو الدنيا، قال الله تعالى:

﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۚ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [النحل].

(المراد بهم في الآية الكريمة: أهل القرآن. وقيل: أهل العلم بالشَّرع، ثم عُمِّمت دلالة التعبير في الاستعمال اللغوي المعاصر فصار يُطْلَقُ في العرف العام على أهل العلم بما يراد معرفته في كلِّ أمر من الأمور، والمقصود من ذلك أن يُرْجَعَ بالأمر إلى أهل المعرفة به وأصحاب الاختصاص في شأنه).

١/ ١٣٢٩ ـ اسْتَأْصَلَ شَأْفَةَ...

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: قضى عليه وأنهى وجوده تمامًا:

□ العالَم المتقدِّم استأصل شأفة الجهل والفقر والمرض.

(اسْتَأْصَلَ: مشتقٌّ من الأصل، يقال: استأصل الله بني فلان، أي: لم يترك لهم أصلًا. والشَّأْفة: قرحة تظهر في القَدَمِ فتكوى فتذهب، فكأنَّما قيل: أذهبه كما أذْهَبَ الكيُّ هذا الداء).

١/ ١٣٣٠ ـ اسْتَأْصَلَهُ مِن جُذُورِهِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: قضى عليه تمامًا وأنْهَى وجودَه:

□ انتصر العالم الحديث على الخُرافات واستأصلها من جذورها.

(تشبيهًا بالشجرة التي تقطع من جذورها فلا تنبت من جديد).

[انظر: اسْتَأْصَلَ شَأْفَةَ...]

١/ ١٣٣١ ـ اسْتَأْنَفَ نَشَاطَهُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، تطوَّرت دلالته في العربية المعاصرة، فأصبح معناه: عاد إليه بعد توقُّف:

□ استأنف المصيف نشاطه مبكرًا.

(تغيرت دلالة الفعل في هذا التعبير؛ فقديمًا كان معناه: ابتدأ الشَّيء، وخُصِّصَتْ دلالة الابتداء في التعبير المعاصر، وأصبحت: ابتداء شيء كان قد توقَّفْ ثم أُعِيدَ مرَّةً أخرى).

١/ ١٣٣٢ ـ اسْتَتَبَّ (الأَمْرُ ـ الأَمْنُ ـ النِّظَامُ)

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: ثبت واستقرَّ واستقام وتهيَّأ، وأكثر استعماله في المجال السياسيِّ والأمنيِّ:

□ حدثت مشاجرة كبيرة بين الأشرار، فانتشر الذُّعر في المنطقة، حتى جاءت قوات الشرطة واستتبَّ الأمن.

(استتبَّ الأمر: تهيَّأ واستمرَّ واستقام، مأخوذ من: استتبَّ الطريق، أي: صار سهلًا واضحًا لمن يسلكه).

١/ ١٣٣٣ ـ اسْتَحَثَّ خُطَاهُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ـ أَسْرَعَ في سَيْره:

□ استيقظ الطالبُ متأخِّرًا، فارتدى ملابسه في عُجالة، ثم اسْتَحَثَّ خُطاه ذاهبًا إلى كُلِّيَّته.

٢ـ ضَاعَف جُهْدَه ونَشَطَ نشاطًا ملحوظًا:

□ أيها الطالبُ، اسْتَحِثَّ خُطَاكَ في المذاكرةِ؛ فقد اقتربتِ الامتحانات.

(اسْتَحَثّ خُطَاه: كناية عن السُّرعة في السَّيْر، وكأنَّ المرء هنا يأمر رجليه بأن تنشطا ويحثُّهما على الإسراع، وقد عُمِّمَ هذا المعنى الحسِّيُّ للدَّلالة على مضاعفة

الجهود في الأمور كلِّها).

١/ ١٣٣٤ ـ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: غلب على عقولهم وتمكن من قلوبهم بوسْوَسَتِه وتزيينِه، قال الله تعالى:

﴿ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ [المجادلة].

(أصل الاسْتِحْوَاذِ: الإحَاطَةُ بالشَّيْءِ من جميعِ جوانِبه، يُقالُ: حَاذَ البعيرَ يحُوذُه حَوْذًا، أي: سَاقَهُ سَوْقًا عنيفًا، واستُعِيرَ لمعنى الغَلَبَةِ والقَهْرِ، والمعنَى: غَلَبَهم الشيطانُ وتَمَكَّنَ من قلوبِهم، واسْتَوْلَى عليهم بوسْوَسَتِه وتزيينِه حتى اتَّبَعُوه، فكان مستوليًا عليهم قاهرًا لهم).

١/ ١٣٣٥ ـ اسْتَخَفَّ بِهِ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: اسْتَهَانَ به:

☐ مَنْ تَرَكَ نَفْسَه للشَّيطانِ اسْتَخَفَّ به.

(استُعْمِلَ الفعلُ "اسْتَخَفَّ" في القديم مُتعدِّيًا بنفسه، كما جاء في قول الله تعالى: ﴿ فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ فَأَطَاعُوهُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾ [الزخرف]. أي: وَجَدَهم خِفَافَ العقولِ، واسْتَخَفَّه: حَمَلَه على الجَهْلِ، ومنه قولُه تعالى: ﴿ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾ [الروم]. وأمَّا في العربية المعاصرة فالفعل يُسْتَعمَلُ مقترنًا بالباءِ، كما أنَّ معناه قد تغيَّرَ من معنى الاستِجْهالِ أو الحَمْلِ على الجَهْلِ، إلى معنى الاسْتِهانة، وهو تخصيصٌ لمعنى الاستِجهال).

١/ ١٣٣٦ ـ اسْتَدْرَجَهُ إِلَى...

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: تقريب فكرة ما وتحبيبها بطريقة مخادعة:

☐ استدرجت أمريكا النظام العراقي إلى احتلال الكويت.

(معنى التركيب: قرَّبه وأدناه من الشَّيء على التدريج شيئًا فشيئًا حتى انخدع).

١/ ١٣٣٧ ـ اسْتَرَاحَ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أنَّ الأحمق لا يفكر في شيء ولا يهتمُّ لشيءٍ؛ فلذلك استراح، قال عمرو بن العاص ﷺ في وصيَّته لولده:

☐ والٍ عادلٌ خَيْرٌ مِنْ مَطَرٍ وابِلٍ، وعَثْرَةُ اللِّسانِ لا تُبْقِي ولا تَذَر... اسْتَرَاحَ مَنْ لا عَقْلَ له.

(يعني أنَّ العاقل كثير الهموم والتفكر في الأمور؛ فهو لا يكاد يهنأ له بال، أمَّا الأحمق فلا يفكر في شيء؛ فلذلك استراح، وفي هذا المعنى يقول المتنبِّي:

ذُو العَقْلِ يَشْقَى فِي النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ
وَأَخُو الجَهَالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ

وشبيهٌ به قولنا: المجانين في نعيم).

١/ ١٣٣٨ ـ اسْتِرَاحَةُ مُحَارِبٍ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: وقت للهدوء والراحة بعد طول عناء وجهاد، وبعدها يعود المرء لما كان فيه من كدٍّ ونشاط وجهد:

☐ هذا الكاتب الحُرُّ لم يسكت عن الحقِّ، إنَّما هي فقط استراحة محارب.

(شُبِّه الجهاد والنشاط ـ في أي ميدانٍ ـ بالحرب، والتوقُّف عن هذا النشاط بلحظاتٍ يتوقَّفُ فيها المُحارِبُ عن الحرب ليعود أقوَى وأقدر على مواصلة القتال).

١/ ١٣٣٩ ـ اسْتَرَقَ السَّمْعَ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: تسَمَّعَ خُفْيَةً، قال الله تعالى:

﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّـٰهَا لِلنَّـٰظِرِينَ ﴿١٦﴾ وَحَفِظْنَـٰهَا مِن كُلِّ شَيْطَـٰنٍ رَّجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾﴾ [الحجر].

(أصل اسْتَرَقَ: أَخَذَ الشَّيءَ في خُفْيَةٍ من الأعْيُن، واسْتُعيرَ لتَسَمُّعِهم خُفيةً إلى المَلأ الأعلَى، كأنَّ المتسمِّعَ يسرِقُ من المتكلِّم كلامَه الذي يُخفِيه عنه).

١/ ١٣٤٠ ـ اسْتَشَاطَ غَضَبًا

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: اشتدَّ غضبه فجأة:

- ❑ كلَّما سمع المرء تصريحات أمريكا ضدَّ العرب والمسلمين استشاط غضبًا.

(تعبير مجازي عن شدَّة الغضب، أي: احتدم كأنَّه التهب في غضبه، وفي الأثر: إذا اسْتَشَاطَ السُّلطانُ تسَلَّطَ الشَّيْطانُ، أي: إذا تحرَّقَ السُّلطانُ من شِدَّة الغضب وتَلَهَّبَ وصَارَ كأنَّه نارٌ، تسَلَّط عليه الشَّيْطانُ فأغْرَاهُ بالإيقاع بمَنْ غَضِبَ عليه، وهو من: شَاطَ يَشِيطُ، أي: كاد يحترق).

١/ ١٣٤١ ـ اسْتَضَاءَ بِنَارِهِ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: شاوره وأخذ رأيه، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

- ❑ «لا تَسْتَضِيئُوا بنَارِ المشركين، ولا تَنْقُشُوا على خواتِيمكم عربيًّا».

(استُعِيرت النار للرأي والمشورة؛ لأنَّها كانت آنئذٍ وسيلة تهدي الضال في الصحراء، والمعنى: لا تهتدوا برأي المشركين ولا تأخذوا بمشورتهم).

١/ ١٣٤٢ ـ اسْتِطْرَاقٌ (ثَقَافِيٌّ ـ فِكْرِيٌّ ـ مَعْرِفِيٌّ)

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: توحيد المفاهيم والأفكار على مستوى المعرفة والقِيَم وأسلوب العمل، ويظهر هذا التوحيد في التعريف، كما يظهر في التجلِّيات للمسألة الواحدة:

- ❑ هناك حالة استطراق (ثقافيٍّ ـ معرفيٍّ) بين العاملين في المؤسَّسة.

(معنى ذلك أنَّهم متَّفقون على الدوالِّ والمدلولات، أو على المفاهيم الفكريَّة وتجلياتها في الواقع، فإذا قيل مثلًا: الفَصل، فالمفهوم الوارد في جميع الأذهان هو: إقالة العامل من عمله، ولا تنصرف أذهانهم إلى معنى الفصل الدراسي، أو فصل من كتاب مثلًا. وهذا التوافق والتوحُّد الفكري والثقافي مرتبطٌ بمستوى القُدرة على التفاهم والتناغم مع الآخر؛ بما يقود إلى أهدافٍ موحَّدة مُتَّفَقٍ عليها. وهذا التعبير مأخوذٌ من «الأواني المُسْتَطْرَقَة»، وهي: عِدَّة أنابيب مختلفة الأحجام والأشكال مُتَّصِلٌ بعضُها ببعضٍ بأنبوبةٍ أفقيَّةٍ، فإذا وُضِعَ سائلٌ في إحدى هذه الأنابيب ارتفعَ سطح السائل إلى مستوى أفقي واحد في باقي الأنابيب. وكأنَّ «الاستطراق» بمفهومه الثقافي الفكري نوع من تشكيل الأفكار والمعارف وصبِّها في إناءٍ يجعلها تنتهي إلى

التساوي في المفاهيم النظريَّة وتجلياتها العمليَّة).

١/ ١٣٤٣ ـ اسْتَعَادَ زِمَامَ الأُمُورِ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: عادت إليه قدرته على السيطرة والتمكن بعد أن فَقَدَها أو كاد يفقدها:

□ كاد الوزير أن يغادر قاعة المؤتمر بعد الاتِّهامات التي وجَّهها إليه الصحفيون، لكنَّه استعاد زمام الأمور وفنَّد تلك التُّهم.

(الزِّمَامُ: الحبل الذي تُقَاد به الدابَّة، وهو وسيلة السيطرة عليها؛ فاستعير لمعنى السيطرة على الموقف والقدرة والتمكن من الأمور، وكأنَّها كادت تفلت من يده، ثم أعاد سيطرته عليها بالقبض على الزِّمام).

١/ ١٣٤٤ ـ اسْتَعَادَ عَرْشَهُ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: اسْتَرَدَّ مكانتَهُ السَّابقةَ:

□ الشِّعْرُ العربيُّ استعاد عَرْشَهُ على يَدِ شوقي ورِفاقِه.

(تمثيلٌ للمكانةِ الضَّائعةِ الَّتي اسْتَعادَها صاحبُها بمَلكٍ ضاعَ منه العَرْشُ ثُمَّ اسْتردَّه، وهذا التَّعبيرُ خاصٌّ بالأمجادِ والأعمالِ العظيمةِ دُونَ غيرِها).

١/ ١٣٤٥ ـ اسْتِعْرَاضُ القُوَّةِ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: إظهار القوَّة والزَّهْو بها:

□ الحملة الأمريكيَّة على الإرهاب تهدف إلى استعراض القوَّة.

(أصل المادة (ع ر ض): الظُّهور، ومن معاني صيغة الاستفعال: الطلب المجازي، فالمراد بالاستعراض: طلب الظهور والاستعلاء على الناس).

١/ ١٣٤٦ ـ اسْتِعْرَاضِيٌّ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: مُحِبٌّ للظُّهور وإبراز ما لديه من مظهر حسن، دون اهتمام بالجوهر والمخبر:

□ إنَّه إنسان استعراضيٌّ، لا يهمُّه سوى أن يلفت إليه الأنظار.

(هذا التعبير مأخوذ من الاستعراض في فنون المسرح والسينما، وهو مَشْهَدٌ فَنِّيٌّ تُعْرَض فيه مختلف الفنون كالغناء والرَّقص والموسيقا، وفيه اهتمام كبير بالشكل والمظهر؛ فعُبِّر به عن حُبِّ الظهور ولفت الأنظار بجمال المظهر، وإن لم يكن وراء ذلك المظهر مَخْبَرٌ أو جوهرٌ ذو أهمية).

١/ ١٣٤٧ ـ اسْتَعْرَضَ عَضَلَاتِهِ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: أبدَى قُوَّتَه ومهارتَه:

□ استعرض الممثلون عضلاتِهم في هذا العرض المسرحيِّ.

(الأصل في استعراض العضلات إظهار القوَّة الجسميَّة، ثم استُعِيرَ لإظهار المهارة والذكاء في الكلام والفعل عمومًا).

١/ ١٣٤٨ ـ اسْتَغَاثَ مِنْ جُوعٍ بِمَا أَمَاتَهُ

مَثَلٌ قديمٌ، يُضرَب لمن يُضْطَرُّ للتخلُّص من شَرٍّ بما هو شَرٌّ منه:

□ تكاثرت عليه الديونُ فترك بلادَه ورحل، اسْتَغَاثَ مِنْ جُوعٍ بِمَا أَمَاتَهُ.

(هذا المَثَل كقولهم: كالمستجير من الرَّمْضاء بالنار، أي: أراد أن يفرَّ من الجوع، فأكل شيئًا أدَّى إلى موتِه).

١/ ١٣٤٩ ـ اسْتَغْشَى ثِيَابَهُ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: أعْرَضَ عن السَّماعِ والإصغاء، قال الله تعالى:

﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَٱسْتَغْشَوْاْ ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّواْ وَٱسْتَكْبَرُواْ ٱسْتِكْبَارًا ۝٧﴾ [نوح].

(يقال: استغشى ثيابه، وتغشَّى بها، أي: تغطَّى بها كي لا يَرَى ولا يَسْمَع، وهو كناية عن المبالغة في الإعراض؛ فهو في منزلة من سدَّ سمعَه، ومنع بصره).

١/ ١٣٥٠ ـ اسْتَغْلَقَ عَلَيْهِ...

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: صَعُبَ عليه وَتَعَسَّر:

❑ إذا استغلق عليك أمرٌ فالجأ إلى كتاب الله وسُنَّة رسوله ﷺ.

(مأخوذ من إغلاق الباب، فكأنَّه محبوسٌ قد أُغْلِق عليه فلا يجد سبيلًا للخروج، وهكذا الحائر الذي أُبْهِمَتْ عليه الأمور فلم يستطع تحديد وجه الصواب فيها. والمتكلِّم إذا لم يهتد إلى الكلمات التي تعبِّر عن قصده كأنَّه محبوسٌ عن وجه الصواب فلا يستطيع الوصول إلى غرضه).

١/ ١٣٥١ ـ اسْتَفْتِ قَلْبَكَ

تعبيرٌ نبويٌّ، يقال في الحثِّ على الورع وترك الشُّبهات، ومعناه: إذا تردَّدْت أمام شيء هل هو حلالٌ أو حرام، فارجع إلى قلبك وتأمَّل يُخْبِرْك باليقين فيه، جاء في الأثر عن وابصة بن معبد ﷺ قال: أتيتُ رسول الله ﷺ فقال: «جِئْتَ تَسْأَلُ عَنِ البِرِّ»؟ فقلت: نعم، قال:

❑ «اسْتَفْتِ قَلْبَكَ، البِرُّ ما اطمأنَّتْ إليه النَّفْسُ واطْمَأَنَّ إليه القَلْبُ، والإثْمُ مَا حَاكَ في النَّفْسِ وتَرَدَّدَ في الصَّدْرِ».

(الاستفتاء: طلب الفتوى، وفي هذا الأثر يدُّلنا النبيُّ ﷺ على معنى البرِّ ومعنى الإثم، وكيف يتيقَّن المؤمن إذا اشتبهت عليه شبهةٌ وتوقَّف أمام أمرٍ لا يدري أهو حلال أم حرام. فها هنا يكون من الورع أن يَعْرِضَ الأمر على قلبه ويتأمَّله، فإنْ حَاكَ في قلبه ولم يطمئن إليه فهو إثم، وإن اطْمَأَنَّتْ له النَّفْسُ وانْشَرَحَ له الصَّدْرُ فهو من البِرِّ؛ وذلك للنفوس الطاهرة المؤمنة الورعة؛ لأنَّ الإنسان مخلوق على الفطرة النقيَّة الصحيحة، ولأنَّ لقلب المؤمن شفافية، ولنور الإيمان بصيرة تجعل المؤمن يرى بنور الله، فيسكن قلبه ويطمئنّ للبر والخير، ويضطرب للإثم كأنَّه وخزة شوكة تصيبه. وليس معنى هذا ترك فتاوى المفتين، بل إنَّ مَنْ بلغ درجة الاجتهاد فله أن يستنبط الحكم ويتبعه، ومَنْ لم يبلغ درجة الاجتهاد يقلِّد الفقيه ويتبع فتواه، ومَنْ زَادَ على المجتهِدِ بالوَرَع فهو المقصود بهذا الحديث؛ لأنَّ قلبَهُ باقٍ على الفِطْرةِ فهو يسكن إلى الحلالِ والبِرِّ، وينفِرُ من الحرام والإثم ولا يرتاح له).

١/ ١٣٥٢ ـ اسْتَفْحَلَ خَطَرُ...

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، للدَّلالة على الكثرة وشدَّة الانتشار لشيء خطير:

❑ استفحل خطر الإرهاب وبات يهدِّد العالم كلَّه.

(مأخوذ من فحْل الإبل وغيرها. والفحل معروف

بالشِّدَّة والقوة).

١ / ١٣٥٣ ـ اسْتِفْزَازٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: كُلُّ عملٍ من شأنِه أنْ يُثِيرَ الإنْسانَ ويُغْضِبَه:

□ برامج الإثارة تعمل على استفزاز المشاهدين.

(الاسْتِفْزَازُ: الاسْتِخْفَافُ، أي: دَفْعُ الإنسانِ إلى الخِفَّةِ والجَهْلِ، قال الله تعالى: ﴿ وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾ ﴾ [الإسراء]. اسْتَفْزِزْ: ادْعُهُم دُعاءً يستفِزُّهم، أي: يستَخِفُّ عقولهم ويَحْمِلُهم على الجهل، وعُمِّم هذا المعنى في الاستعمال اللُّغويِّ المعاصر، فصار دالًّا على كلِّ عملٍ من شأنه أنْ يُثِيرَ الإنسان ويُغْضِبه).

١ / ١٣٥٤ ـ اسْتَقَامَ لِسَانُهُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أصْبَحَ لِسَانُهُ طَلِيقًا في الكلام:

□ إذا تُرِكَ الطِّفْلُ على ما به من عُيُوبٍ في النُّطْقِ، صار ذلك طَبْعًا له لا يُمْكِنُه التحوُّلُ عنه، وإنْ حَاوَلَ مُرَبُّوه إصلاحَهُ اسْتَقَامَ لِسَانُه وزَالَ عَنْهُ ما به من عَيْبٍ.

(كأنَّ مَنْ به عَيبٌ من عُيُوبِ النُّطْقِ كلَثْغَةٍ أو عُجْمَةٍ أو غيرِ ذلكَ، لِسَانُه مُعْوَجٌّ، فإذا زالَ عنه ذلك العَيْبُ اسْتَقَامَ لِسَانُهُ وانْطَلَقَ بالكلام).

١ / ١٣٥٥ ـ اسْتِقْرَاءُ الوَاقِعِ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: تتبُّعه ورصده بدقَّة، ثم تحليله للوصول من الجزئيَّات إلى أفكار كلية عامة:

□ يقوم البحث العلميُّ على استقراء الواقع وجمع الملاحظات.

(الأصل القديم لهذا التعبير: استقرأ الجملُ الناقةَ، أي: تركها لينظر إن كانت لَقِحَتْ أم لا، فهو قديمًا بمعنى النظر والاختبار والتأمُّل، وهي الدَّلالة المعاصرة أيضًا، إلَّا أنَّها خُصِّصَتْ في المنهج العلميِّ المعروف).

١ / ١٣٥٦ ـ اسْتِقْطَابٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: اجتذاب الأنصار والمؤيِّدين:

□ استطاعت أمريكا استقطاب كثير من الدول فيما أسمته بـ "التحالف الدوليِّ ضدَّ الإرهاب".

(مأخوذ من قُطب الفلك، أي: مداره، فكأنَّ المستقطِبَ يطلب ممَّن يريد استقطابه أن يدور في مداره ويكون تابعًا له).

١ / ١٣٥٧ ـ اسْتَمَاتَ في...

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: اشْتَدَّ طَلَبُه له وحِرْصُه عليه:

□ اسْتَمَاتَ الطَّالبُ في الدَّرْسِ والبحثِ حتى نالَ ما تمنَّاه من نجاح.

(أصل الفعل "اسْتَمَاتَ": طَلَبَ الموتَ؛ لأنَّ صيغة "استفعل" تدلُّ على الطَّلب، يُقال: اسْتَمَاتَ المقاتِلُ دفاعًا عن موقعه، وَصْفًا للمحارِبِ الشُّجاع الذي لا يُبالي الموتَ، فكأنَّه يطلب الموت بشجاعتِه وإقدامِه، وفي حديث بَدْرٍ: «أرى القومَ مُسْتَمِيتينَ»، أي: مُسْتَقْتِلينَ، وهم الذين يُقاتِلون لا يَرْهَبُونَ الموتَ. ويُقال لكلِّ شيء بلغَ الغايَةَ في صِفةٍ ما: اسْتَمَاتَ في كذا، ومن ذلك قول

العرب: اسْتَماتَ الشَّيءُ في اللِّين والصَّلابة، أي: ذهب فيهما كلَّ مَذْهَبٍ، واسْتَماتَ الثَّوبُ، إذا بَلِيَ، وغير ذلك ممَّا يدُلُّ على بلوغ الغاية).

١/ ١٣٥٨ ـ اسْتَنَارَ عَقْلُهُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: صار مثقَّفًا واعيًا ذا علمٍ وثقافةٍ ومعرفةٍ:

- ❐ بالعلم استنار عقلُ الإنسان وخرج من ظلمات الجَهالة والخُرافة.

(شُبِّه العلم بالنُّور، وكأنَّ الجاهل يعيش في ظلمة تحجب عنه رؤيةَ الحقيقة، فإذا أخذ نصيبًا من العلم والثقافة خرج من تلك الظُّلمة واهتدى، ورأى الحقيقة).

١/ ١٣٥٩ ـ اسْتَنَارَ قَلْبُهُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أشرق فيه نور الإيمان والاطمئنان والسَّكينة:

- ❐ ذاق حلاوة الإيمان من استنار قلبه بنور الله.

(عُبِّر عن الإيمان بالنُّور، وعن السكينة والطمأنينة باستنارة القلب وإشراقِهِ، وهذا المعنى مأخوذ من قول الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧]. وفي الأثر: الإيمان نورٌ يُقْذَف في القلب فينشرح له الصدر. وقال الإمام مالك: ليس العلم بكثرة الرواية، إنَّما العلم نورٌ يقذفه الله في القلب، يشير إلى العلم الباطنيِّ والإلهام الإلهيِّ).

١/ ١٣٦٠ ـ اسْتَنَامَ إِلَى فُلَانٍ

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: وثق به واستراح إليه، وأَنِس به، واطمأنَّ إليه حتى خُدِعَ، قال أبو الفَتْح البُستيُّ:

مَنِ اسْتَنَامَ إِلَى الأَشْرَارِ نَامَ وَفِي
قَمِيصِهِ مِنْهُمُ صِلٌّ وَثُعْبَانُ

(أصل مادة (ن و م) يدلُّ على جمود وسكون، والفعل "استنام" معناه: طلب النوم، والإنسان لا ينام مطمئنًّا إلَّا بقُرْبِ مَنْ يَأْنَسُ به ويستريح إليه ويثِقُ بإخلاصه له، فإذا خالف ذلك فقد خُدِعَ، أو هو بالأحرى خَدَعَ نفسه).

١/ ١٣٦١ ـ اسْتَنَدَ إِلَى...

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: اعتمد عليه وجعلهُ مرجِعَه وحُجَّتَه:

- ❐ استند المؤلِّف في كتابه إلى أمَّهات الكتب.
- ❐ القائلون بتحريم استنساخ الإنسان استندوا إلى التكريم الإلهيِّ الخاصِّ بالبشر.

(جُعِلَت الحُجَّة التي يرجع إليها ويُحْتَجُّ بها بمنزلة الشَّيء الماديِّ الذي يستند إليه الإنسان فيتقوَّى به، وقديمًا استعمل السَّند بهذا المعنى، فقالوا: فلانٌ سَنَدٌ، أي: مُعْتَمَدٌ يُلْجَأ إليه، واستند إلى كذا: اتَّخذه مرجعًا ودليلًا).

١/ ١٣٦٢ ـ اسْتِنْزَافٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: سَلْبُ الثَّرواتِ أو القُدراتِ والطَّاقاتِ، وتجريدُ أصحابِها منها:

- ❐ عَمِلَ الاستِعمارُ الغربيُّ على اسْتِنْزَافِ ثَرواتِ العالم العربيِّ والإسلاميِّ.
- ❐ التَّكالُبُ على الدُّنْيا اسْتِنْزَافٌ لطَاقاتِ الإنْسانِ

دُونَ جَدْوَى.

(الاسْتِنْزَاف: صيغةٌ معاصرة، وهي بمعنى الطَّلَبِ المجازيِّ، أي: طلب نَزْفِ الشَّيء، والصِّيغةُ المستَعْمَلةُ قديمًا في هذا المعنى هي الصِّيغةُ المجرَّدةُ، يُقالُ: نزَفْت ماءَ البئرِ نَزْفًا، أي: نَزَحْتُه كلَّه).

١/ ١٣٦٣ ـ اسْتِنْسَاخٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: إنشاء نُسْخةٍ طِبْق الأصل من شيءٍ ما:

❑ استِنْساخ الأفكار إهانةٌ للعقل البشري.

(أصل هذا التَّعبير من مجال البيولوجيا الجزيئيَّة، ويعني: إنتاج نُسخة طِبْق الأصل من كائن حيٍّ؛ وذلك عن طريق إزالة المادة الوراثية من نواة خلية البويضة المُضِيفة لتحلَّ محلَّها نواةٌ من خلايا لكائنٍ آخر، فينتُجُ عن ذلك مخلوقٌ مُطابقٌ للمخلوق الَّذي أُخِذَتْ نواتُه، وأشهر الأمثلة على ذلك استنساخ النعجة دولي عام ١٩٩٦م. واستُعيرَ هذا للتَّعبير عن التَّطابُق التَّامِّ بين شيئين، وكأنَّهما كائنٌ واحد).

١/ ١٣٦٤ ـ اسْتَنْوَقَ الجَمَلَ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في التحوُّلات المفاجئة غير المتوقَّعة، قال جَرير ـ يهجو قومًا ـ:

هَزَزْتُكُمُ لَوْ أَنَّ فِيكُمُ مَهَزَّةً
وَذَكَّرْتُ ذَا التَّأْنِيثُ فَاسْتَنْوَقَ الجَمَلْ

(من معاني صيغة "استفعل": الصيرورة والتحوُّل من حالٍ إلى حال، نحو: استحجر الطِّين، أي: صار حجرًا، واستأسد الذِّئب... والمراد بالتعبير "استنوق الجمل" أنَّه حدث تحوُّلٌ مفاجئ غير متوقَّع حدوثه، وأصل المثَل أنَّ المُسَيِّب بن عَلَس كان ينشد شعرًا، فقال ـ يصف جملًا ـ:

وَقَدْ أَتَنَاسَى الهَمَّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ
بِنَاجٍ عَلَيْهِ الصَّيْعَرِيَّةُ مُكْدَمِ

والصَّيعَرِيَّة من صفات الناقة لا الجمل، فقال له طَرَفَة بن العَبْد ساخرًا: استنوق الجَمَل، أي: كنت تصف جملًا ثم حوَّلته إلى ناقة! فأصبحت كلمة طَرَفة مثَلًا سائرًا يُضْرَب في التخليط والانتقال من موضوع لآخر دون رابط، وكذا لمن يَذِلُّ بعد عزٍّ، وغير ذلك من التحوُّلات غير المتوقَّعة).

١/ ١٣٦٥ ـ اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، للدَّلالة على الضَّلال الشديد، قال الله تعالى:

﴿ قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۖ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ ﴾ [الأنعام].

(استهوته الشياطين؛ أي: حَمَلَتْه على اتِّباعِ الهَوَى. فالتعبير يفيد أنَّ الإنسان لم يعد يملك من أمر نفسه شيئًا فهو في حوزة الشيطان يُوَجِّهه حيثُما يريد وكأنَّه مغيَّبٌ، فتحمله الشياطين على اتِّباعِ الهوى، وقد يكون الاستهواء هنا من: هَوَى في الأرض يهوي، أي: ذهب، كأنَّها طلبت هُوِيَّه وحرصت عليه، أي: كالذي ذهبت به مَرَدَةُ الجِنِّ في القفار).

١/ ١٣٦٦ ـ اسْتَوْعَبَ الدَّرْسَ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: أخذ عِظةً وعبرةً من تجربة لـه أو لغيره:

- قال الأبُ لابنه، وقد رسب في الامتحان: أرجو أن تكـون قـد اسـتوعبت الـدرس، وأن تـستعدَّ للامتحان القادم بكلِّ جدِّيَّة.

(أصل الاسـتيعاب: استقـصاء الـشَّيء عـن آخـره، فمعنى "استوعب" هنـا: استقـصى معرفتـه، وعلـم مـا وراءه من حكمة وموعظة، والدرس كناية عن التجربـة التي يتلقَّى منها الإنسان خـبرة ومعرفـة يـستفيد بهـا في تجاربه القادمة).

١/ ١٣٦٧ ـ اسْتَوَى إِلَى...

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: أقبل على... قال الله تعالى:

﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾﴾ [البقرة].

(اختلفـت أقـوال المفـسِّرين في معنـى الاسـتواء، ورجَّح أكثرُهم معنى: الإقبال والقـصد؛ لأنَّ الاسـتواء في كلام العرب يـأتي بمعنـى: الاسـتقامة والاعتـدال، يُقال: استوَى إليه كالـسَّهْم المرسَـل، إذا قـصده قَـصْدًا مستويًا من غير أن يلتفت إلى شيء آخـر، ومنـه اسـتُعِير قوله ﷻ: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾، أي: أقبل وقـصد إلى خلقها بإرادته ومشيئته سبحانه).

١/ ١٣٦٨ ـ اسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: نضج واكتمـل حُـسْنُه، قـال الله تعالى ـ في وصف أمَّة محمد ﷺ ـ:

﴿وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ﴾ [الفتح: ٢٩].

(السُّوق: جمع سَاقٍ، والمعنى: اكتمل نموُّه وبلغ حـدَّ الكمال، وهو مثَل ضربـه الله تعـالى شـبَّه فيـه محمَّـدًا ﷺ والمؤمنين بزرعٍ بلغ حدَّ الكمال. ويُستعار لكلِّ شيءٍ يُراد وَصْفُه بالكمال والحسن، فنقول: استوى الإسـلام عـلى سُوقه بعد فتح مكة).

١/ ١٣٦٩ ـ اسْتَوَى فُلَانٌ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: تَمَّ شبابُه واكتمل نـضجُه البـدنيُّ والعقليُّ، قال الله تعالى:

﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾﴾ [القصص].

(جمع بـين بلـوغ الأَشُـدِّ والاسـتواء، فمعنـى بلـوغ الأَشُـدِّ أن يكتمـل لـه شـبابه وقُوَّتـه البدنيَّـة، ومعنـى الاستواء كمال القوَّة العقليَّة. وقيل: بلوغ الأشدِّ: ما بين ثمانية عشر إلى ثلاثين عامًا، والاستواء مـا بـين الثلاثـين والأربعين؛ وذلك لأنَّ الإنسان في أوَّل العمر يكـون في نُمُوٍّ وتزايد حتى يبلغ الثلاثين فيبقى على حاله من غـير زيـادة ولا نقـصان، ثـمَّ بعـد ذلـك يأخـذ في النُّقـصان والتدهور. فـالمراد بالاسـتواء عـلى هـذا: كـمال الخِلْقـة والقوَّة بدنيًّا وعقليًّا).

١/ ١٣٧٠ ـ اسْمٌ بِلَا مُسَمًّى

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: شيءٌ وَهْميٌّ لا حقيقةَ له:

- الطَّرب والموسيقا والفنُّ والجمال في هذه الأيَّـام

اسمٌ بِلا مُسمًّى.

(الاسم: رمز أو علامةٌ لُغويَّةٌ للدَّلالةِ على شيءٍ ما. والمسَمَّى: الشَّيءُ الذي يُشيرُ إليه ذلك الرَّمزُ. ومعنى التعبير: كلمةٌ صارت خاليةً من المعنى الذي كانت تدُلُّ عليه؛ وذلك لحدوث تغيُّراتٍ اجتماعيَّة في نسق القِيَم والثَّقافة التي أنتَجت هذه الكلماتِ؛ فمثلًا كلمة "فن" اقترنت لدى الجماعة اللُّغويَّة العربيَّة بمعاني الجمال والسُّموِّ والإتقان وغير ذلك من الصِّفات الحسنة، فإذا بها اليوم تُطلَق على ما نقرؤه ونراه ونسمعُه من قُبحٍ ومجونٍ ورداءة وابتذال؛ فحقَّ لنا أن نقول: إنَّ الفنَّ في هذه الأيَّام اسمٌ بِلا مُسمًّى).

١/ ١٣٧١ ـ اسْمٌ حَرَكِيٌّ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: اسم غير حقيقي يُطلق على من ينتمي إلى تنظيمٍ سرِّيٍّ:

❐ ليس هذا اسمه، إنَّه اسم حركيٌّ يعرف به.

(حَرَكِي: وَصْفٌ منسوب إلى الحركة، وهي الجماعة أو المنظمة التي ينتمي إليها، وهو اسمٌ يُعْرَفُ به غير اسمه الحقيقي؛ لأغراض التمويه عليه وإخفاء أمره).

١/ ١٣٧٢ ـ اسْمٌ عَلَى مُسَمًّى

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على الاستحسان، أي: هو جدير بهذا الاسم أو الوصف:

❐ جارنا اسمه مأمون، وهو حقًّا اسْمٌ علَى مُسَمًّى.

(في هذا التركيب محذوف للعلم به، والتقدير: مُنْطبقٌ صادقٌ في الدَّلالة على المسمَّى، أي: توافق الكلمة والمعنى، الرَّمز والشَّيء المرموز له، فهو على نقيض التعبير: اسمٌ بِلا مُسمًّى).

١/ ١٣٧٣ ـ اسْمَحْ يُسْمَحْ لَكَ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، وهو دعوة للتساهُل واليُسْر في المعاملة، أي: سَهِّل يُسهَّل لك، جاء في الأثر أنَّ ابن عباس رضي الله عنهما سُئِلَ عن الوضوء بعد شرب اللَّبن، فقال:

❐ ما أُبَالِيه بالةً، اسْمَحْ يُسْمَحْ لَكَ.

(أي: كُنْ سَمْحًا سَهْلًا حتى يُسَهِّلَ اللهُ لك الأمور).

١/ ١٣٧٤ ـ اسْوَدَّ وَجْهُهُ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، يدلُّ على شِدَّةِ الغَمِّ والكآبةِ والشُّعُورِ بالخِزْي والذُّلِّ، قال الله تعالى:

﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ ﴾ [آل عمران].

(وذلك يوم القيامةِ؛ حيثُ تكونُ وجوهُ المؤمنين مُبْيَضَّةً، ووجوهُ الكافِرِين مُسْوَدَّة. قال الألوسي: المراد بالسَّوَادِ معناهُ الحقيقيُّ، أو لازِمُه من الغَمِّ والكآبةِ والشُّعُورِ بالخِزْي والذُّلِّ، والجمهور على الأوَّل، قالوا: يُوسَمُ أهْلُ الحقِّ ببياض الوجهِ وإشراقِ البَشَرَةِ تشريفًا لهم، وإظهارًا لآثارِ أعمالهم في ذلك الجَمْعِ، ويُوسَمُ أهْلُ الباطلِ بضدِّ ذلك، والظاهِرُ أنَّ الابْيِضَاضَ والاسْوِدَادَ يكونُ لجميعِ الجسدِ، إلَّا أنَّهما أُسْنِدَا للوجوهِ؛ لأنَّ الوجْهَ أوَّلُ ما يلقَاكَ من الشَّخْصِ، وهو أشرفُ أعضائِه).

١/ ١٣٧٥ ـ اسْوَدَّتِ الدُّنْيَا في (عَيْنِهِ ـ عَيْنَيْهِ ـ وَجْهِهِ)

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، يقال للدَّلالة على شدَّة

اليأس والضِّيق:

□ خَسِرَ التَّاجرُ كلَّ ثروتِه في صفقته الأخيرة، فاسْودَّت الدُّنيا في عَيْنَيْه.

(تمثيلٌ لشدَّة اليأس والغمِّ الَّذي لا يجدُ الإنسان خلاصًا منه وكأنَّما قد أظلمت الدُّنيا كلُّها، فهو لا يعرف إلى أين يتوجَّه، وارتبط اللون الأسود في العربية بالحزن واليأس، كما في الملابس السوداء والنظارات السوداء، فأصبح السَّواد رمزًا لكلِّ سوءٍ ومكروهٍ، وشارة على الحزن والغمِّ).

١/ ١٣٧٦ ـ اشْتَدَّ عُودُهُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: قَوِيَ وأصبح قادرًا على تحمل المسئوليَّة:

□ اشتدَّ عُودُ الفتَى، فخرج للعمل ليعُولَ أسرته.

(شُبِّه اكتمال القوَّة والشباب باكتمال النباتِ ونُضْجِه).

١/ ١٣٧٧ ـ اشْتَدِّي أَزْمَةُ تَنْفَرِجِي

تعبيرٌ نبويٌّ، للحَثِّ عَلَى الصَّبْرِ في الشَّدَائِدِ، وأنَّها لا بُدَّ أنْ تنقَضِي وتَزُولَ، ويعْقُبُها الفَرَجُ واليُسْرُ، جاء في الأثَر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

□ «اشْتَدِّي أَزْمَةُ تَنْفَرِجِي».

(وفي الأثَر أيضًا أنَّه ﷺ قال لابن عباس رضي الله عنهما: «واعلم أنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وأن الفَرَجَ مَعَ الكرب، وأنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا». وقال عَلِيٌّ رضي الله عنه: عِنْدَ تَنَاهِي الشِّدَّةِ تكون الفُرْجَةُ، وعِنْدَ تَضَايُقِ حِلَقِ البلاء يكون الرَّخَاءُ. وقال الرَّاجِزُ:

الْغَمَرَاتُ ثُمَّ يَنْجَلِينْ
عَنَّا وَيَنْزِلْنَ بِآخَرِينْ
شَدَائِدٌ يَتْبَعُهُنَّ لِينْ

الغَمَرَاتُ: الشَّدَائِدُ والمِحَنُ، يقول: اصْبِرْ في الشَّدَائِدِ فإنَّها ستنجلي وتذهب. والأَزْمَةُ أيضًا: الشِّدَّةُ والضِّيقُ، وأَصْلُ الأَزْمِ: العَضُّ، يُقَالُ: سَنَةٌ أَزُومٌ، أي: عَضُوضٌ، كأنَّها استأصلتهم، وأَزَمَ الدَّهْرُ: أي: اشتَدَّ وقَلَّ خَيْرُه؛ والانفراج: الانفتاح والاتِّساع. لَـمَّا كانت الحكمةُ الإلهيَّةُ جَرَتْ بتنقُّلاتِ الحوادث وتحوُّلاتِ الأحوال، وعدم استقرارها على حال؛ صارت الشِّدة إذا بَلَغَتْ غايتَها لم يعْقُبْها إلَّا الفرجُ، فصارت الشِّدَّةُ مِفْتاحَ الفَرجِ وسببًا فيه؛ قال الله تعالى: ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦ ﴾ [الشرح]. وفيه عزاء بأنَّ الشِّدَّةَ المتناهيةَ نوعٌ من النِّعْمةِ؛ لِـمَا يتَرَتَّبُ عليها، ومن كلام العرب: الشِّدَّةُ إذا تناهت انفرجَتْ).

١/ ١٣٧٨ ـ اشْتَرِ لِنَفْسِكَ وَلِلسُّوقِ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في الأخذ بالحزم والاحتياط، جاء في الأثر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنَّه قال:

□ إذا اشتريت بعيرًا فاجعله ضخمًا، فإن أخطأك خيرٌ لم يُخْطِئْكَ سُوقٌ.

(معنى المثَل: إذا اشتريت شيئًا فلا تقتصر على ما تطلبه أنت فقط، بل اجمع بين مطلوبك وما تطلبه السُّوق، حتى إذا لم ترغب فيها اشتريت أمكنك أن تبيعه؛ لرواجه. وعُمِّم المثَل في معنى الأخذ بالاحتياط والثِّقة في الأمور وتدبُّر العواقب).

[انظر: إِذَا اشْتَرَيْتَ فَاذْكُر السُّوقَ]

١/ ١٣٧٩ ـ اشْتَرَى نَفْسَهُ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: خلَّص نفسَه من عذاب الله؛ بالإيمان والطاعة، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

- «يا معشر قريش، اشتروا أنفسكم؛ لا أُغْنِي عنكم من الله شيئًا».

(المعنى: أَسْلِمُوا لله تَسْلَموا من عذابه، فيكون ذلك كالشِّراء، كأنَّ الإيمانَ والطاعة جُعِلَا ثمنًا للنَّجاة والخلاصِ من النار).

١/ ١٣٨٠ ـ اشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: انتشر الشَّيب فيه بشِدَّة، قال الله تعالى ـ حكاية عن زكريا عليه السلام ـ:

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾ ﴾ [مريم].

(شُبِّه انتشار الشَّيْب في بياضِه وسرعةِ انتشارِه في الشَّعر وأخذه منه كلَّ مأخذ باشتعال النار، وأُضِيف الاشتعال إلى مكان الشيب ومنبته وهو الرأس؛ لبيان سعة انتشاره وتمكنه، كأنَّ الشيب يأخذ في الرأس ويسعى فيه شيئًا فشيئًا حتى يحوِّله إلى حالة أخرى غير التي كان عليها، كما تفعل النار بالأجسام التي تحرقها فتحيلها إلى حالة أخرى وصورة أخرى، كما أنَّ في تشبيه انتشار الشَّيب باشتعال النار إشارة إلى تعذُّر تلافيه ومنعه).

١/ ١٣٨١ ـ اشْتَعَلَتِ الأَسْعَارُ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: ارتفعت ارتفاعًا شديدًا:

- اشتعلت أسعار الوقود بسبب موجات الصَّقيع.

(تمثيلٌ لارْتِفاع الأسعار وشِدَّةِ تأثيرِ ذلك على النَّاس، وكأنَّها نارٌ قد اشتَعَلَتْ مُنْذِرةً بالخطر).

١/ ١٣٨٢ ـ اشْرَأَبَّتِ الأَعْنَاقُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: امتدَّت لتنظر، للدَّلالة على شدَّة التعلُّق والاهتمام والتطلُّع:

- اشْرَأَبَّتِ الأعناقُ إلى المنصَّة التي يجلس عليها ضيف الندوة.

(يقال اشْرَأَبَّ الرجُلُ إلى الشَّيء، أي: مدَّ عُنُقَه إليه، وامتداد الأعناق للنظر فيه دَلالة على شدَّة الاهتمام والتعلُّق بالمنظور إليه؛ لأنَّ الأعناق لا ترتفع وتنظر إلَّا إلى ذي المكانة العالية).

١/ ١٣٨٣ ـ اشْرَبْ مِن البَحْرِ

تعبيرٌ معاصرٌ، يقال عند التحدِّي، ومعناه: افْعَلْ ما تَشَاءُ:

- طالب العامل بحَقِّه وهدَّد باستخدام القوَّة، فقال له صاحب العمل: اشْرَبْ من البَحْر!

(اخْتِير لفظ "البحر"؛ لأنَّ ماء البحر مِلْحٌ مؤذٍ، وفيه إشارة إلى أنَّ الإنسان حتى لو حاول أو استطاع الشُّرب من البحر، فإنَّ ذلك سيضرُّه، فضلًا عن أنَّه لن يفعل شيئًا يَضُرُّ الآخر).

١/ ١٣٨٤ ـ اصْطَبَغَ (بِـ... ـ بِصِبْغَةِ...)

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، بمعنى: اتَّصف بصفته وأصبح مشابهًا له:

- اصطبغتِ الرِّواية المعاصرة بصبغة سينمائيَّة.

(أصل الصِّبغة: ما يُصبَغُ به وتُلوَّن به الثِّياب، ومنه: الصِّبغة، أي: الخلقة، كما في قول يزيد بن ذي المشعار:

وَكُـلُّ أُنَـاسٍ لَـهُمْ صِبْـغَـةٌ

وَصِبْغَةُ هَـمْدَانَ خَيْرُ الصِّبَغْ

صَبَـغْـنَا عَلَى ذَاكَ أَبْـنَـاءَنَـا

فَـأَكْرِمْ بِصِبْغَتِـنَا فـي الصِّبَغْ

وهو المعنى المراد بالتعبير المعاصر، أي: اكتسب سِمات تشبه تلك السِّمات).

١ / ١٣٨٥ ـ اصْطَدَمَ بِـ...

تعبيرٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ـ اصطدم بفلان: حدث بينهما نزاعٌ وخصام:

- ❑ كان عنيفًا وكثيرًا ما اصطدم بالناس.

٢ـ اصطدمَ بعائِقٍ أو مشكلة: واجهها:

- ❑ كان يريد أن يخدم بلاده بعلمِهِ، ولكنَّه اصطدم بالجهل والفساد.

(أصل الاصطدام: ضرب الشَّيء بشيء مثله، ثم استُعِيرَ للمعنويَّات، فالاصطدام بين الناس تنازع وخصام، والاصطدام بالمعنويات: مواجهة المعوِّقات والموانع التي تحول دون بلوغ الهدف).

١ / ١٣٨٦ ـ اصْطَلَى بِنَارِ (الحَرْبِ ـ الفِتْنَةِ...)

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: لَقِيَ عناءً شديدًا:

- ❑ اصْطَلَى أهل العراق بنار الحرب أكثر من ربع قرن.

(عُبِّر عن المعاناة الشَّديدة باصطلاء النار. وهذا التعبير له مصاحبات لفظيَّة ثابتة، مثل "الحرب، الفتنة" ومرادفاتهما؛ لشِدَّة أهوالهما وما يلاقيه الناس من معاناة فيهما حتى شُبِّهَت تلك المعاناة بحرِّ النار).

١ / ١٣٨٧ ـ اصْطَنَعَهُ لِنَفْسِهِ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: اختاره وقرَّبه وكرَّمه، قال الله تعالى ـ مخاطبًا نبيَّه موسى عليه السلام ـ:

﴿ وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى ﴿٤١﴾ ﴾ [طه].

(يقال: اصْطَنَعْت فلانًا؛ أي: اصطفيته وقرَّبته وأكرمته بألوان من العطايا والمنن. ومعنى التعبير القرآني: أنَّ الله تعالى اصطفى موسى عليه السلام وقرَّبه إليه، وأكرمه غاية الإكرام حتى جعله خالصًا لله عز وجل، أي: في معيَّة الله بأفعاله وأقواله وبكلِّ حركاته وسكناته، فكان عليه السلام أقرب الناس منزلة إلى الله تعالى، وأخصَّهم بإحسانه وألطافه).

١ / ١٣٨٨ ـ اصْفَرَّ وَجْهُهُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، كنايةً عن الخوف الشَّديد:

- ❑ مَن اصْفَرَّ وجهُه عند النصيحةِ، اسْوَدَّ لونُه من الفضيحة.

(هذا أمرٌ مُشَاهَدٌ؛ فإنَّ الخوف الشَّديد يجعل لون الوجه أصفرَ، وكأنَّ الدَّمَ قد هرب منه).

١ / ١٣٨٩ ـ اصْفَرَّتْ أَنَامِلُهُ

تعبيرٌ قديمٌ، كنايةً عن الموت، قال لَبِيد:

وَكُلُّ أُنَاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْـنَهُمْ

دُوَيْـهِيَّـةٌ تَصْفَرُّ مِنْـهَا الأَنَـامِلُ

(دويهيَّة: تصغير داهية، والغرض من التصغير هنا

التعظيم، أي: داهية عظيمة تَصْفَرُّ منها أطراف الأصابع، وكني بها عن الموت؛ لأنَّ الإنسان إذا مات اصفرَّت أنامِلُه، فالتعبير كناية عن الموت بصفة ملازمة له، وهي اصفرار أطراف الأصابع).

١/ ١٣٩٠ ـ اصْنَعْهُ صَنْعَةَ مَنْ طَبَّ لِـمَنْ حَبَّ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في إجادة الشَّيء وإتقانه وتحسينه؛ لأنَّه يصنعه لمن يُحِبُّه، وللمَقَّرِيِّ كتاب، عنوانه:

□ عَمَلُ مَنْ طَبَّ لمن حبَّ.

(طَبَّ بالشَّيء: صار به طبيبًا، أي: ماهرًا متقنًا له؛ وحَبَّ: أحبَّ، حُذِفت همزته ليأتي على مثال "طَبَّ". والمعنى: اصنع هذا الشَّيء صنعة متقنٍ مُجِيدٍ لإنسانٍ تُحِبُّه، كي يجمع الشَّيء بين صفتَيْ الإتقان والجمال؛ لصدوره عن متقن ماهر، والحُسن والجمال؛ لأنَّه مصنوع لإنسان محبوب؛ لذا يحرص صانعه على أن يخرج في أحسن صورة).

١/ ١٣٩١ ـ اضْطِرَابَاتٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: عدم استقرار الأمور، وحدوث ثورة أو فتنة أو حرب أهليَّة، وعدم استتباب الأمن في البلاد:

□ شهدت السنوات الأخيرة اضطرابات كثيرة في شتَّى ربوع المعمورة.

(أصل الاضطراب في اللغة: شدَّة الحركة والتَّقلُّب، واستُعِيرَ لكلِّ شيء فيه اختلال وعدم ثبات، كقولهم: اضطرب أمر القوم. وقد شاع استعمال هذا التعبير في مجال السياسة للدَّلالة على اختلال الأمور وعدم ثباتها؛ وذلك لما في الثورات والحروب والفتن من أثرٍ قويٍّ عنيف كأنَّه يعصف بالبلاد ويُحرِّكها حركة عنيفة فلا يكون لها ثبات ولا استقرار).

١/ ١٣٩٢ ـ اضْطَرَبَ حَبْلُهُمْ

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: اختلفت كلمتهم وتفرَّقوا:

□ عندما بدأ توزيع الثَّروة بين الأبناء اضطرب حبلهم، وأصبحوا فِرَقًا.

(الحَبْل: كناية عن الصِّلة الوثيقة التي تجمع بين الناس وتُوحِّدهم، واضطراب الحبل معناه: اختلال تلك الصِّلة؛ بسبب التنازع والفُرقة والاختلاف، فكأنَّهم كانوا مجتمعين في حبلٍ واحدٍ يَضُمُّهم جميعًا، ثم تمزَّق هذا الحبل فصاروا متفرِّقين مشتَّتين).

١/ ١٣٩٣ ـ اضْطَرَّهُ السَّيْلُ إِلَى العَطَشِ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب لمن تضطرُّه السَّعَة إلى الضِّيق، أو يُلْجِئُه الخيرُ إلى الشرِّ:

□ مَنْ أَهْلَكَ مالَه على ملذَّاته فقد اضْطَرَّهُ السَّيل إلى العطش.

(عُبِّر بالسَّيل عن الخير؛ وهذا مرتبط بالبيئة الصحراويَّة في جزيرة العرب، حيث تندر المياه، فيكون السَّيل غاية ما يأملون من خير. وأصل المثَل أنَّ رجُلًا فاجأه السَّيْل فصعد إلى أعلى شجرة حتى لا يجرفه السَّيْل، فبقي معلَّقًا في مكانه لا يستطيع أن ينزل خشية السَّيل، ولا يجد ماءً يشربه حتى مات عطشًا. فأدَّى به السَّيل ـ وهو غاية الخير ـ إلى الموت عطشًا، وهو الشرُّ).

١/ ١٣٩٤ ـ اضْطَلَعَ بِـ...

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: قام بالأمر بقوَّة واقتدار، جاء في الأثَر عن عليِّ بن أبي طالبٍ ﷺ أنَّه قال ـ في الصلاة على محمد ﷺ ـ :

❑ اللَّهم اجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك ورأفةَ تَحَنُّنِك على محمد عبدِك ورسولك، الفاتحِ لما أُغْلِق، والخاتمِ لما سَبَق، والمُعْلِنِ الحقَّ بالحقِّ، والدامغ جيشات الأباطيل، كما حُمِّل فاضطلع بأمرك لطاعتك، مستوفزًا في مرضاتك بغير نَكْلٍ في قَدَمٍ، ولا وَهْيٍ في عزمٍ...

(اضطلع: فِعل على وزن "افتعل"، مشتقٌّ من الضَّلاعة وهي القوَّة، يقال: اضطلع بحَمْلِ الشَّيء، أي: قَوِيَ عليه ونهض به بقوَّة واقتدار).

١/ ١٣٩٥ ـ اطَّلَعَ عَلَيْهِ ذُو العَيْنَيْنِ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في التحذير، أي: احذرْ فقد كُشِفَ أمرُك وعرفه إنسانٌ ما، قال المكزون السنجاري:

إِلَى نَارٍ سُوَى نَارِ كَ ذُو العَيْنَيْنِ لا يَعْشُو

(المقصود بذي العينين: أيُّ إنسانٍ، وخُصَّتْ العينان في هذا التعبير؛ لأنَّهما أداة الإبصار، فبهما يطلع الإنسان ويرى الأشياء ويكتشف الأسرار).

١/ ١٣٩٦ ـ اطْلُبْ تَظْفَرْ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في الحثِّ على السعي والاجتهاد والعزم على الطلب في سبيل الوصول إلى الغاية المَرْجُوَّة:

❑ العجز والكسل باب الفقر والفاقة، والسعي والجدُّ باب الغِنى والسعادة؛ اطْلُب تظْفَرْ.

(تَظْفَرْ: تَفُزْ بمرادِك وتصل إلى غايتك. ومعنى المثَل: أنَّ تحقيق الغايات مشروط بالسعي والاجتهاد؛ ولهذا جاء المثَل على صورة أسلوب الأمر الذي يُضمَّن معنى الشرط).

١/ ١٣٩٧ ـ اطْمَئِنَّ عَلَى قَدْرِ أَرْضِكَ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في الحثِّ على الاقتصاد وعدم التبذير:

❑ لا تقلِّد غيرك في استهلاك المال؛ اطْمئنَّ على قَدْرِ أرضك!

(معنى المثَل أنَّ الإنسان لا يمكنه أن يعيش مطمئنًّا في أرضٍ لا يملِكُها، فكذلك شأن المال وغيره مما يملكه ينبغي أن يحرص عليه ولا يضيِّعه، بل ينفق باعتدال، وهذا قريب من قولهم: مُدَّ رِجْلَك على قَدْرِ الكساء).

١/ ١٣٩٨ ـ اعْتِبَاطًا

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: عشوائيًّا بغير ترتيب ولا إعداد:

❑ هيهات أن ينجح مَن كان دأبُه إدارة الأمور اعتباطًا دون إعداد أو ترتيب.

(أقرب المعاني القديمة لهذه الدَّلالة قولهم: عَبَطَتْه "واعتبطته" الدواهي، أي: نالته من غير استحقاق. واعتُبِطَ فلانٌ: إذا مات شابًّا صحيحًا، وكأنَّ هذا من الأمور التي لم يُعَدَّ لها ولم تكن بتدبير سابق، فحدثت فجأة. ومن هذه الدَّلالة تفرَّعت الدَّلالة المعاصرة للكلمة).

١ / ١٣٩٩ ـ اعْتَرَضَ عَلَى...

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: لم يوافق عليه، وحاول منعه، جاء في الأثر:

□ لـمَّا اعْتَرَضَ أبو لَهَبٍ على النبيِّ ﷺ في إظهار دعوتِه قال له أبو طالب: يا أعور، ما أنت وهذا؟!

(أصل الاعتراض: امتداد الشَّيء بالعرض، فيكون مانعًا يعوق سالك الطريق عن بلوغ غايته، واستعير للمعنويات، ومن ذلك عدم الموافقة، ومحاولة منع الغير من تحقيق غايته).

١ / ١٤٠٠ ـ اعْتِصَامٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على صورة من صور الاحتجاج السياسي، للاعتراض على وضع من الأوضاع وإعلان رفضه، أو للمطالبة بحقٍّ أو مزيدٍ من المكاسب:

□ شهِدت نقابة الصحفيِّين اعتصامًا للاعتراض على تقييد حريَّة الرأي.

(أصل الاعتصام: اللُّجوء إلى شيءٍ يمتنع به الإنسان ويُحصِّن نفسه من الأذى، ومنه قول الله تعالى: ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾ [آل عمران: ١٠٣]، أي امتنعوا به واتَّخذوه حصنًا يحميكم. وأُطلِق على تلك الصورة من صور الاحتجاج والرفض اسم الاعتصام؛ لأنَّ المشاركين فيه يعتصمون بمكانٍ ما، أي: يلجأون إليه ويحتمون به حتى لا يتعرَّضوا للاعتقال أو لمقاومة رجال الأمن).

١ / ١٤٠١ ـ اعْتِصَامٌ مَفْتُوحٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: مَظْهر من مَظاهِر الاحْتِجاج المستمرِّ إلى حِين الاستِجابةِ لَمطالب المحْتَجِّين:

□ ثَوْرَةُ الشَّبابِ دَعَتْ إلى اعْتِصَامٍ مَفْتُوحٍ لمواجَهة عِنَاد النِّظام.

(الاعْتِصَام: مَصدر «اعْتَصَمَ» بالشَّيءِ، أي: لَجَأَ إليه واحْتَمَى به، ومنه قَوْلُ الله تعالى: ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾ [آل عمران: ١٠٣]، أي تَمَسَّكوا بدِينِ الله وتحَصَّنُوا به. وقد تطَوَّرَتْ دلالتُه في العربيَّة المعاصرة وأصْبَحَ معناه: إعلان الاحتجاج والرَّفْضِ باللُّجوءِ إلى مكانٍ يتحَصَّنُ به المحْتَجُّونَ لإعْلانِ مَطالبِهم؛ حيْثُ خُصِّصَتْ الدَّلالةُ في نَوْعٍ بعَيْنِه من التَّحَصُّنِ والاحْتِماءِ. ووُصِفَ بالمفتوحِ، أي: المتَدّ إلى حِينِ تحقيقِ هذه المطالِبِ).

١ / ١٤٠٢ ـ اعْتُقِلَ لِسَانُهُ

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: لم يقدر على الكلام، قال ذو الرُّمَّة:

وَمُعْتَقَلِ اللِّسَانِ بِغَيْرِ خَبْلٍ
يَمِيدُ كَأَنَّه رَجُلٌ أَمِيمُ

(الاعتقال: الحبس، واستُعير لمعنى العجز وعدم القدرة على الكلام، كأنَّما حُبِسَ لسانُه).

١ / ١٤٠٣ ـ اعْتَلَجَ فِي صَدْرِهِ (الْحُزْنُ ـ الْهَمُّ...)

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: عانَى صراعًا شديدًا:

□ بات الرجُل ليلة طويلة، وقد اعتلج في صدره الهمُّ والحُزن.

(اشتقاق الفعل "اعتلج" من المعالجة، وهي: الصِّراع والتدافع، واعتلاج الهموم والأحزان في الصدر مستعارٌ من اعتلاج الموج، وهو تلاطمه، واعتلاج القوم، أي: تصارعهم وتدافعهم في القتال. فالتعبير يدلُّ على شدَّة المعاناة وقوَّة الصِّراع وتكاثف الهموم والأحزان).

١/ ١٤٠٤ ـ اعْرَفِ الحَقَّ تَعْرِفْ أَهْلَهُ

[انظر: الحقُّ لَا يُعْرَفُ بِالرِّجَالِ]

١/ ١٤٠٥ ـ اعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ

تعبيرٌ نبويٌّ، يرادُ به الدَّعوة إلى الأخذ بالأسباب المؤدِّية إلى النجاح وتحقيق الأهداف، مع التوكُّل على الله ﷻ، جاء في الأثَر أنَّ رجُلًا ترك ناقته دون أن يقيِّدها وقال: إنَّني متوكِّلٌ على الله ﷻ، فقال له النبي ﷺ:

- ◻ «اعْقِلْها وتَوَكَّلْ».

(هذا من جوامع الكلم، وصار مثَلًا يُضرَب في أخْذ الأمور بالحزم وعدم الغفلة عمَّا ينبغي عَمَلُه؛ اعقلْها: أي اربطْها بحبل، والضمير للنَّاقة؛ وتوكَّلْ: أي اعتمد على الله؛ وذلك لأنَّ عَقْلَ الدَّابَّة كي لا تُفْلِتَ لا يُنافي التوكُّل، فالتَّوكُّل هو الاعتماد على الله وقطع النظر عن الأسباب، ولكن دُون ترك الأسباب، بل ينبغي على المؤمن المتوكِّل أن يُهيِّئ الأسباب لكلِّ شيء، وأنْ يأخذ بالاحتياط والحزم).

١/ ١٤٠٦ ـ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ الله

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: سَعَى في سبيل الله، كالجهاد، والمشي إلى الصلاة، والحج وغير ذلك من القُرُبات، جاء في الأثَر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

- ◻ «مَنِ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ الله، حَرَّمَهُ الله عَلَى النَّارِ».

(سبيل الله: جميع الطاعاتِ وأعمال الخير المقرِّبةِ إلى الله ﷻ، ومن ذلك المشي إلى المساجدِ للصَّلاة، والسَّعي في قضاء حوائجِ النَّاسِ، والحج، والجهاد في سبيل الله، وغير ذلك من القُرُبات، والمراد بقوله ﷺ: «اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ»: مَشَى فأصاب الغبارُ قَدَمَيْه، وإذا كان هذا الثوابُ العظيمُ في غبار قدميه، فكيف بمن بَذَلَ نَفْسَه فقاتل وقُتِلَ في سبيل الله؟! وإنَّما ذَكَرَ القدمين وإنْ كان الغبارُ يَعُمُّ البدنَ كلَّه؛ لأنَّ أكثر المجاهدين في ذلك الزمانِ كانوا مُشاةً، ولأنَّ أساسَ سَعْي ابن آدم على القدمين).

١/ ١٤٠٧ ـ اغْرُبْ عَن وَجْهِي

تعبيرٌ معاصرٌ، يقال عند الغضب بقصد طرد الشَّخص المغضوب عليه وإبعاده وإهانته:

- ◻ رأى الرجُل ابْنَه ثَمِلًا فصاح به: اغْرُبْ عن وجهي، لا أريد أن أراك على هذه الصورة.

(ورد التعبير بدلالته هذه في القديم دون كلمة "وجه"، يقال: اغْرُبْ عَنِّي، أي تباعد، وزيادة الوجه في التعبير المعاصر أضافت ظلالًا دلاليَّة موحية إلى التعبير، وهي أنَّ الغاضِبَ لا يريدُ رؤية المغضوب عليه).

١/ ١٤٠٨ ـ افْتَأَتَ عَلَيْهِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ـ استبدَّ برأيه دون الآخرين:

❑ إذا افتأتَ الأبُ على أبنائه في الأمور، صنع منهم مَرَدَةً جبَّارين أو أذِلَّاء مستضعفين.

٢ـ فعل بغير إذنه ما كان ينبغي أن يستأذنه فيه، جاء في الأثَر أن عبد الرحمن بن أبي بكر قال لأخته عائشة أم المؤمنين وقد زوَّجَتْ إحدى بناته في غيابه:

❑ أمثلي يُفْتَأَتُ عليه في أمْرِ بناتِه؟

(اشتقاق الفعل "افتات" من الفَوْت، أي: السَّبْق، فمن استبدَّ برأيه كأنَّه قَصَدَ إلى الأمر وَحْدَهُ وسَبَقَ الآخَرين، ومَنْ فَعَلَ ما ليس من حَقِّه دون استئذانِ صاحبِ الحقِّ كأنَّه سبقه إلى ذلك الأمر. وعُدِّي بـ "على"؛ لأنَّه يتضمَّن معنى الاستعلاء والقهر والتغلُّب في كلا المعنيين).

١/ ١٤٠٩ ـ افْتِتَاحُ...

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: بداية العمل في شيء جديد:

❑ غدًا افتتاح الدورة الجديدة لمجلس الشعب.

(هذا التعبير قديم في العربية، ومنه افتتاح الصلاة بمعنى: التكبيرة الأولى).

١/ ١٤١٠ ـ افْتِتَاحِيَّةُ الصَّحِيفَةِ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: أوَّل مقال فيها بالصفحة الأولى:

❑ تحدَّثت افتتاحيَّة الصحيفة اليوم عن الأزمة الاقتصادية العالميَّة.

(ورد المصدر "افتتاح" في القديم، إلَّا أن صيغة "افتتاحية" لم تَرِدْ، وقد أكثرت العربية المعاصرة من المصادر الصناعيَّة التي تنتهي بياء مشدَّدة وتاء)

[انظر: افْتِتَاحُ]

١/ ١٤١١ ـ افْتِعَالُ (الأَزَمَاتِ ـ المُشْكِلَاتِ...)

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: اختلاق شيء غير موجود في الواقع:

❑ كُفَّ عن افتعال المشكلات، فأمامك ما يكفي من المشكلات الحقيقيَّة.

(الافتعال: ابتداع شيءٍ واختلاقُه اختلاقًا جديدًا، ومن أقوال العرب المشهورة: أعْذَبُ الأغاني ما افتُعِلَ، وأظرف الشِّعر ما افتُعِلَ، وقال ذو الرُّمَّة ـ يصف قصائده ـ:

غَرَائِبُ قَدْ عُرِفْنَ بِكُلِّ أُفْقٍ
مِنَ الآفَاقِ تُفْتَعَلُ افْتِعَالَا

وكلُّ شيء صُنِعَ صنعًا بديعًا فهو مُفْتَعَلٌ. هذا هو المعنى القديم للافتعال، وأما المعنى المعاصر فليس فيه دلالة الابتداع والحسن، بل هو بمعنى: ادِّعاء وجود شيء لا حقيقة له، والادِّعاء الكاذب نوع من الاختلاق، فهو تخصيص للدَّلالة القديمة. وقد ارتبط اللَّفظ في الاستعمال اللُّغوي المعاصر بمصاحبات لفظيَّة معيَّنة، مثل: المشكلات، الأزمات، الأكاذيب، وكأنَّ المُدَّعِي بالكذب يخْلُق ما يقول ويبتدعه ابتداعًا، ويعطي وجودًا لما لا وجود له).

١/ ١٤١٢ ـ افْتِقَادُ (الأَهْلِ ـ الصَّدِيقِ...)

تعبيرٌ معاصرٌ، للدلالة على الشعور بالحنين والشوق:

❑ يشعر المغترب بافتقاد الأهل والأصدقاء، ولا تكفيه الرسائل ولا المكالمات التليفونية.

(ورد هذا التعبير بدلالة مقاربة في العربية القديمة، جاء في اللسان: (ف ق د)، افتقد الشيءَ: طلبه. وأنشد:

فَلَا أُخْتٌ فَتَبْكِيَهُ وَلَا أُمٌّ فَتَفْتَقِدَهْ

ومنه ما جاء في الأثر عن عائشة رضي الله عنها قالت: "افتقدتُ رسول الله ﷺ ليلةً..."، أي: لم أجده. وهكذا فالتعبير المعاصر استبقى الشُّعور المصاحبَ للطَّلب وهو الحنين، واستبعَدَ معنى الطَّلب نفسه، مُخصِّصًا الدلالة العامَّة للتركيب).

١/ ١٤١٣ ـ افْعَلْ كَذَا وَخَلَاكَ ذَمٌّ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في الحثِّ على بذل الجهد في طلب الأمر، فإن أدركه كان خيرًا، وإن لم يدركه لم يكن مُقصِّرًا، وكان عُذره أنَّه اجتهد في الطلب قَدْرَ طاقته، قال عبد الله بن رَواحة رضي الله عنه ـ يخاطب ناقته لـمَّا أرسله النبي ﷺ في جيش مُؤْتَة ـ:

إِذَا بَلَّغْتِنِي وَحَمَلْتِ رَحْلِي
مَسِيرَةَ أَرْبَعٍ بَعْدَ الحِسَاءِ
فَشَأْنُكِ فَانْعَمِي وَخَلَاكِ ذَمٌّ
وَلَا أَرْجِعْ إِلَى أَهْلِي وَرَائِي

(خَلَاكَ ذَمٌّ: فارقك الذمُّ فلم يلحق بك، أي: ما دُمْتَ قد اجتهدت ولم تُقصِّر لم يلحق بك ذمٌّ ولم تُتَّهَم بالتقصير، حتى وإن لم تبلغ غايتك. وفي مثل هذا المعنى قال حكيم: إنِّي لأسعى في الحاجة وإنِّي منها ليائسٌ؛ لئلَّا أرجِعَ على نفسي بلوم).

١/ ١٤١٤ ـ اقْتَحَمَ (الصِّعَابَ ـ العَقَبَاتِ...)

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أدخل نفسه فيها بقوَّة ودون رويَّة، قال الشاعر إبراهيم أبو سِنَّة:

فَإِنْ سُدَّتْ جَمِيعُ طَرَائِقِ الدُّنْيَا أَمَامَكَ فَاقْتَحِمْهَا
لَا تَقِفْ
كَي لَا تَمُوتَ وَأَنْتَ وَاقِف

(الاقتحام: الدخول في الأمر الشديد، يُقال: اقتحم الأمر، أي: رَكِبَ القُحَمَ، وهي المهالك والأمور العظام، ويكون ذلك في غير رويَّة ولا تدبُّر للعاقبة).

١/ ١٤١٥ ـ اقْتَرَبَ مِنْ جُحْرِ الثَّعَابِينِ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: اقْتَرَبَ من الخَطَرِ المُحقَّقِ:

❑ اقْتَرَبَتِ الشُّرطةُ من جُحْرِ الثَّعابينِ حِينَ وَضَعَتْ أيديَها على أنشطةٍ إجراميَّةٍ لِعصاباتِ المافيا الدَّوليَّة.

(اسْتُعِيرَ هذا للخَطَرِ المُحقَّقِ؛ لأنَّ مَنْ يقتربُ من جُحْرِ الثَّعابينِ فلا يأمَنُ أنْ يُلْدَغَ لَدْغةً مُميتة).

١/ ١٤١٦ ـ اقْتَرَضَ فُلَانٌ مِنْ عِرْضِ فُلَانٍ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: أساء إليه بالغِيبة وغيرها من ضروب الإساءة، جاء في الأثَر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

❑ «وضع الله الحَرَجَ إلَّا من اقترَضَ من عِرْضِ أخيه شيئًا، فذلك الذي حَرِجَ وهَلَك».

(أصل مادَّة (ق ر ض): القطع، ومنه أُخِذ القرض الذي يعطيه الإنسانُ غيرَه إلى أجلٍ، والاقتراض من العِرْض في الحديث يُرادُ به: الإيذاء بالسبِّ أو الغيبة أو نحو ذلك؛ عُبِّر عنه بالاقتراض؛ لأنَّه في يوم القيامة ينال

كلُّ امرئٍ جزاء ما فعل، فمَنْ آذى إنسانًا أو نالَ مِنْ عِرْضِهِ سوف يرَدُّ له بمقدار ما آذاه، بأن يؤخذ من حسناته فيزاد بها حسنات أخيه، أو يُطْرَح من ذنوب أخيه فتزاد بها ذنوبه. كذلك يحتمل التعبير معنى القرض أي القطع، مبالغة في تشنيعِ هذا الفعل وتقبيحه).

١/ ١٤١٧ ـ اقْتَفَى أَثَرَهُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: تَبِعه وعَمِلَ على نهجه:

❑ لا يكمل إيمان المرء إلَّا إذا اقتفى أَثَر النبي ﷺ.

(الاقتفاء في الأصل: أن يكون خلف الشخص أو الشَّيء، مأخوذ من القَفَا، واستُعِير للمعنويَّات فاستُعمِل بمعنى الاتِّباع والاقتداء، كأنه يتبع الآثار التي تركها في مسيره ويتَّخذها دليلًا يقوده إلى غايته).

١/ ١٤١٨ ـ اقْتُلُونِي وَمَالِكًا

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب لكلِّ من أراد بصاحبه مكروهًا وإن أصابه هو أيضًا، قال مالك الأشتر:

أَعَائِشَ لَوْلَا أَنَّنِي كُنْتُ طَاوِيًا
ثَلَاثًا لَأَلْفَيْتِ ابْنَ أُخْتِكِ هَالِكَا

غَدَاةَ يُنَادِي وَالرِّجَالُ تَحُوزُهُ
بأضعف صوتٍ: اقْتُلُونِي وَمَالِكَا

(أوَّل من قال هذا عبد الله بن الزُّبير رضي الله عنهما، وذلك في حرب الجمل، ومالكٌ هو الأشتر النَّخعيُّ، والأشتر لقبٌ من شترةٍ كانت بإحدى عينيه، وقد حمل مالك على عبد الله بن الزُّبير فاقتتلا، فكاد الأشتر أن يقتله؛ فصاح ابن الزُّبير:

اقْتُلُونِي وَمَالِكًا وَاقْتُلُوا مَالِكًا مَعِي

يريد: إنَّ مالكا هذا قتاله شديد وهو خطر على الجيش كُلِّه، فلابدَّ من قتلِهِ حتى وإن قُتِلْتُ معه. ثُمَّ ضُرِبَ مثلًا لكلِّ من أراد بأخيه سوءًا وإن أصابه هو أيضًا. وهو مثل قولنا: عَلَيَّ وعلى أعدائي).

١/ ١٤١٩ ـ اقْشَعَرَّ جِلْدُهُ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: ارْتَعَدَ مِنْ شِدَّةِ الخَوْفِ أَو الانْقِباضِ، قال الله تعالى:

﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾ ﴾ [الزُّمَر].

(تَقْشَعِرُّ: ترتعد من سماعه، وتضطرب جلود الذين يخافون ربهم؛ تأثُّرًا بما فيه مِن ترهيب ووعيد، ثم تلين جلودهم وقلوبهم؛ استبشارًا بما فيه من وعد وترغيب).

١/ ١٤٢٠ ـ اقْصُدِي تَصِيدِي

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في الحثِّ على السَّعْي والاجتهاد:

❑ لن ينالَ الكسول مناه؛ اقصدي تصيدي.

(القَصْد: التوجُّه نحو الغاية، ومعنى المثَل: إذا أردت أن تصيد فاتَّجه إلى حيث يكون الصَّيد، وأُخرِجَ على خطاب المؤنَّث؛ لأنَّه كان في الأصل لخطاب مؤنَّث، فلما صار مثلًا عُمَّ به المخاطبون جميعًا من مذكَّر ومؤنث، ومن مفرد أو مثنى أو جمع. وعُبِّر بالصَّيدِ عن كلِّ كسب، أي: من أراد الكسب فعليه أن يسعى ويجتهد لينال مراده).

١/ ١٤٢١ ـ اكْتَحَلَتْ عَيْنُهُ بِرُؤْيَةِ...

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: سَعِد وفَرِح برؤيته:

□ اكتحلت عين الأب برؤية ابنه بعد طول غياب.

(شُبِّهَتْ فرحةُ اللِّقاءِ وأثرُها الطيِّبُ في النَّفس بجمال الكحل في العين).

١/ ١٤٢٢ ـ اكْتَسَحَ...

تعبيرٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ـ الطُّغيان والسيطرة والقوَّة:

□ الصراعات الماديَّة اكتسحت القِيَم الإنسانيَّة في عالم اليوم.

٢ـ انتصر انتصارًا كبيرًا:

□ اكتسح حزبنا انتخابات مجلس النواب.

(أصله من الكسح، أي: الكنس، يقال: اكتسح القومُ مالَ قومٍ، أي: أخذوه كلَّه فلم يُبْقُوا لهم شيئًا، ودلالة الطغيان مرتبطة بهذا المعنى؛ فالاكتساح بمنزلة كنس للشَّيء ثم الحلول محله، وكذا يُعَدُّ الانتصار الكبير والتفوُّق نوعًا من إزالة الخصم وأَخْذِ مكانِه).

١/ ١٤٢٣ ـ اكْتَوَى بِنَارِ...

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: تألَّم وشَقِيَ بأمر ما:

□ اكتوت مصر بنار الحرب طوال تاريخها.

(الكيُّ: إحراق الجِلد بحديدة محماة ونحوها، واستُعير الكيُّ هنا للدَّلالة على شِدَّة المعاناة والألم).

١/ ١٤٢٤ ـ اكْسَرِي عَلَى أَنْفِكِ عُودًا

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في المُكايدة والإغاظة:

□ قالت امرأة لجارتها: أبنائي خير من أبنائك. فأجابتها: اكسري على أنفك عُودًا.

(هذا مثَل قديم أورده الميداني ضمن أمثال المولَّدين، وهو بمعنى المَثَل الدَّارج في العاميَّة المصريَّة: عين الحسود فيها عود. ولعلَّهم خَصُّوا الأنف؛ لأنَّه موضع البحث والتفتيش عن الأسرار، يقال: دَسَّ فلان أنفه في كذا، أي: أقحم نفسه فيما ليس من شأنه، فكأنَّما قيل له: لا تجسَّس علينا ولا تقحم نفسك في شئوننا، ودُعِيَ عليه بأن يُصَاب في هذه الحاسَّة التي يتتبَّع بها الأسرار ويحاول اكتشافها حسدًا وحقدًا).

١/ ١٤٢٥ ـ الآزِفَةُ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: يوم القيامة، قال الله تعالى:

﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْـَٔازِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَـٰظِمِينَ ۚ مَا لِلظَّـٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾ ﴾ [غافر].

(الآزفة: اسم فاعل من: أَزِفَ، أي دَنا واقترب، وسُمِّيت القيامةُ الآزفةَ لقربها، وإن استبعد الناس مداها).

١/ ١٤٢٦ ـ الآلَةُ العَسْكَرِيَّةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على القوَّة العسكريَّة الطَّاغية:

□ أطفال فلسطين تحت وَطْأةِ الآلة العسكريَّة الإسرائيليَّة.

(عُبِّرَ بالآلةِ العسكريَّة عن القُوَّةِ العسكريَّةِ الطَّاغِيَةِ؛ للدَّلالةِ على أنَّها لا تُفَرِّقُ بَيْنَ العسكريِّ والمدنِيِّ، فهي كالآلةِ العمياء الَّتي لا تُمَيِّز).

١/ ١٤٢٧ ـ الآمِرُ النَّاهِي

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: صاحب السُّلطة الكاملة

المسيطر على الأمور، المتحكِّم فيها:

☐ قال الرجُل لابنه: أنا هنا الآمر الناهي.

(الآمر والناهي كلاهما اسم فاعل يدلُّ على التجدد والحدوث، وقد قامت المطابقة بدورٍ كبيرٍ في إبراز المعنى المراد من التعبير، فهو الذي لا يُرَدُّ له طلب سواءٌ أَمر أم نَهى. وقد حُذِف المتعلِّق من اسمي الفاعل للدَّلالة على أنَّ هذا الشخص يأمر بإطلاقٍ دون النظر إلى ما يأمر به أو ينهى عنه).

١/ ١٤٢٨ ـ الأَبُ الرُّوحِيُّ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: المثَل الأعلى والرائد:

☐ نجيب محفوظ هو الأبُ الرُّوحي للرِّواية العربيَّة.

☐ الشيخ أحمد ياسين رَحِمَهُ اللهُ كان الأبَ الرُّوحِيَّ لحركة حماس.

(هذا التعبير يشير إلى أنَّ هناك أبًا غير الأب الذي أنجب، هو الراعي والقائد والمثَل... إلخ، لأنَّه يقوم بتقويم الأخلاق وتربية الرُّوح).

١/ ١٤٢٩ ـ الأَبُ الشَّرْعِيُّ لِـ...

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: الرَّائدُ والمؤسِّسُ لعِلْمٍ أو فكرٍ أو منهجٍ أو عملٍ ما:

☐ الخليل هو الأبُ الشَرْعيُّ لعلم العَروض.

(كثيرًا ما يَرِدُ هذا التعبيرُ في سِياقِ الدِّفاعِ عن شخصٍ كان له الرِّيادَةُ في مجالٍ ما، ولكنْ رُبَّما نُسِبَتْ هذه الرِّيادةُ إلى غيره، وفي التَّعبيرِ إضمارٌ لمعنى: أنَّ مَنْ تُنْسَبُ له الرِّيادةُ سِوَى هذا الشَّخْصِ فهو بمنزلةِ مَنْ يُنْسَبُ له ابنٌ ليس من صُلْبِهِ فهو أبٌ غيرُ شرعيٍّ، والمذكور هو بمنزلةِ الأبِ الشَّرْعِيِّ).

١/ ١٤٣٠ ـ الإِبَاحِيَّةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: القول بإباحة الجِنس إباحةً مُطْلَقَةً:

☐ الإباحية لا تتناسب مع المجتمعات الإسلاميَّة.

(الإباحية: مصدرٌ صناعيٌّ من الإباحة، وفي الصِّيغة الصرفيَّة للكلمة دلالة على المذهب، أي المذهب الذي يُبيح، أي: يُحَلِّل ويُطْلِق الشَّيءَ، وخُصِّصَتْ دلالة الإباحة في شيء بعينه، هو العلاقات بين الجِنسين).

١/ ١٤٣١ ـ الأَبَدِيَّةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: الحياة الخالدة الدائمة التي لا نهاية لها:

☐ ما هذه الحياة الزائلة العابرة؟! إنَّها لا شيء بالقياس إلى الحياة الأَبَدِيَّة.

(الأَبَدِيَّةُ: مصدر صناعيٌّ من الأَبَدِ، وهو: الدَّهْرُ الدائم، والتأْبيد: التخليد، مأخوذ من: أَبَدَ بالمكان يأْبِدُ أُبُودًا، أي: أَقامَ به ولم يَبْرَحْهُ، والمراد باشتقاق الأَبَدِيَّة: التعبير عن معنى الخلود والدوام وعدم الانتهاء، وهو العالم الباقي في الآخرة).

١/ ١٤٣٢ ـ الأَبْيَضَانِ

تعبيرٌ قديمٌ، له عِدَّةُ معانٍ فُسِّرَ بها قَوْلُ أَشْجَع السِّلمِيِّ:

وَلَكِنَّهُ يَمْضِي لِيَ الحَوْلُ كُلُّهُ
وَمَا لِـي إِلَّا الأَبْيَضَيْنِ شَرَابُ

(فُسِّر هذا اللَّفظ على عِدَّة أوجه، منها:

١ـ الخبز والماء.

٢ـ اللَّبن والشَّحْم.

٣ـ اللَّبن والماء.

٤ـ الملح والخبز.

وفي ذلك يقول الشاعر:

الأَبْـيَضَانِ أَبْرَدَا عِظَامِـي   الـمَـاءُ وَالـفَـتُّ بِـلَا إِدَامِ

الجامع بين كلِّ هذه الأوجـه في معنـى "الأبيـضين" هو صفة البياض، فكلُّ ما ذُكِرَ يُوصَـف بالبيـاض، إمَّـا على الحقيقة كاللبن والشحم والخبز والملـح، وإمَّـا عـلى المجاز كالشَّباب؛ لأنَّ العرب ترمز بالبياض إلى الحسن والجمال والخير، والشباب فيه حسن وخـير. وإمَّـا عـلى معنى النقاء والصَّفاء كالماء، ورُبَّما جمعوا بين الخبز والماء أو اللبن والمـاء، فغُلِّبـت صـفة البيـاض فـسمَّوهما معًـا بالأبيضين كما قيل للشمس والقمر: القمران).

١/ ١٤٣٣ ـ الإِثْمُ حَزَّازُ القُلُوبِ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: أنَّ الإثم ما حَـزَّ في القلـب وأثَّـر فيه بشدَّة، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

❑ «ما خالجك الشكُّ فيه فَدَعْهُ؛ فـإنَّ الإثـم حَـزَّازُ القلوب».

(مادة (ح ز ز) تدلُّ على قوَّة الأثر، يُقَال: حَزَّ الشَّيءَ، أي: قَطَعَه بـسِكينٍ أو نحـوِه. وصـيغة "حَـزَّاز" صـيغة مبالغة من الحَزِّ، أي: شديد الحَزِّ في القلوب؛ فهـي تنفـر منه ولا تطمئنَّ إليه، فكأنَّ الإثم يمـزِّق قلـب الإنـسان تمزيقًا؛ أي أنَّ القلب لا يطمئن إليه ولا يجد فيـه راحـة.

ويروى: "الإثم حَوَّاز القلوب"، وهو مبالغة من: حـاز يحـوز، أي يملـك القلـبَ ويغلـب عليـه حتـى تـصير القلوب كأنَّها مطبوعة على الإثم. ويصدِّق هـذا المعنـى وتلـك الرِّوايـة قـول الله ﷻ: ﴿ كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ۝١٤ ﴾ [المطففـين]، وقولـه ﷻ: ﴿ كَذَٰلِكَ نَطۡبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ۝٧٤ ﴾ [يونس]، ونحو ذلك من الآيات الدالَّة على غلبة الذنوب وطغيانها على قلـب الإنسان حتى تملكه وتمنع نفوذ الهداية إليه).

١/ ١٤٣٤ ـ الأَجَلُ المَحْتُومُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: العُمرُ المقَدَّرُ للإنْـسانِ أنْ يَعيشَهُ، قال أحمد شوقي:

حَدَا بِهَا الأَجَلُ المَحْتُومُ فَاغْتَرَبَتْ

إِنَّ الـنُّـفُـوسَ إِلَى آجَالِـهَا تَـفِـدُ

(المحْتُومُ: المقدُورُ اللَّازِمُ الذي لا بُدَّ منه، ولكلِّ حيٍّ أجَلٌ ينتهي إليه لا يَتَقَدَّم عنه ولا يتأخَّر).

١/ ١٤٣٥ ـ الأَجَلُ طَالِبٌ

حكمةٌ قديمةٌ، تقال في الدَّلالة على حتميَّة الموت:

❑ القضاءُ غالبٌ، والأجَلُ طالبٌ، والمقدور كائنٌ.

(تمثيلٌ للموت وكأنَّه يطلبُ الإنسانَ ويُطارِدُه، قـال الله تعـالى: ﴿ قُلۡ إِنَّ ٱلۡمَوۡتَ ٱلَّذِي تَفِرُّونَ مِنۡهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمۡۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ۝٨ ﴾ [الجمعة]).

١/ ١٤٣٦ ـ الأَجِنْدَةُ الحَمْرَاءُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنـى: مـذكِّرة خاصَّـة بالمـشكلات

والقضايا العاجلة:

❑ لا تقلق؛ فموضوعك عندي على الأجندة الحمراء.

(الأجندة: كلمة فرنسية (***Agenda***)، معناها: قائمة تحتوي على الموضوعات ذات الأهمية التي ستناقش في الاجتماع. والأجندة الحمراء هي تلك القائمة التي تضمُّ أهمَّ الموضوعات والمشكلات العاجلة التي يجب تقديمها على غيرها في المناقشة. وُصِفَت بالحمراء؛ لأنَّ الأحمر لون الخطر كما في "إشارة حمراء"؛ فهي تُعَبِّر عن المشكلات الخطيرة التي يُخَطَّط لحلِّها، فتُوضَع في قائمة خاصَّة بها؛ لما لها من أهمية بالغة).

١/ ١٤٣٧ ـ الأَجْوَفَانِ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: الْفَرْجُ وَالْفَمُ، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

❑ «إِنَّ أَكْثَرَ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ الأَجْوَفَانِ»، قَالُوا: يَا رسول الله، وَمَا الأَجْوَفَانِ؟ قَال: «الْفَرْجُ وَالْفَمُ».

(الأَجْوَفَانِ: الفَمُ والفَرْجُ؛ لأنَّهما مُجَوَّفانِ، وخُصَّ الفَمُ والفَرْجُ مَعَ وُجُودِ أعْضاءٍ أُخَرى مُجَوَّفةً؛ لأنَّ أكْثَرَ ما يُصيبُ الإنْسانُ من الذُّنوبِ بسببِهما، فالفَرْجُ سَبَبُ الزِّنَا، والفَمُ يُحْتَمَلُ أنْ يكون المرادُ به اللِّسانَ لأنَّهُ مَحَلُّه؛ أي: آفَاتُ اللِّسانِ وذنوبُه من الكذب والغِيبةِ والنَّميمةِ وشَهادَةِ الزُّورِ... إلخ، ويُحْتَمَلُ أنْ يكونَ المرادُ به البَطْنَ لأنَّهُ مَنْفَذُه؛ وذلك أنَّ البَطْنَ دَاعِيَةٌ إلى أكلِ أمْوالِ النَّاسِ بالباطِلِ وغَيرِ ذلك من الخَطَايَا المُهْلِكةِ).

١/ ١٤٣٨ ـ الأُحَادِيَّةُ القُطْبِيَّةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: هيمنة قوَّة واحدة على ساحة السياسة العالميَّة:

❑ بعد سقوط الاتحاد السوفييتي تحوَّل النظام العالمي إلى الأحاديَّة القطبية.

(الأحاديَّة: مصدرٌ صناعيٌّ من الأحاد المعدول عن الواحد؛ والقطبية: نسبة إلى القُطب، وهو المركز والمحور الأساسي، أي: هيمنة قطب واحد هو بمثابة محور الدوران الذي يُحَرِّك القُوَى الأخرى فتكون تابعةً له تبعيَّة أجزاء الشَّيء المتحرِّك لمحوَرِه ومداره. وقد شاع هذا التعبير في مجال السياسة في العقد الأخير من القرن العشرين، حيث سقطت الكتلة الشرقيَّة بزعامة الاتحاد السوفييتيِّ، وخلا المجال للولايات المتحدة الأمريكيَّة التي صارت بلا منافس ينازعها السيادة والهيمنة على مجريات السياسة العالميَّة، فأصبحت هي القُطب الأوحد، وأُطْلِق على هذا النظام: "الأحاديَّة القطبية"، في مقابل: "الثُّنائيَّة القطبية" إبَّان عصر الصراع الثنائي بين الكتلة الغربية بزعامة أمريكا، والكتلة الشرقية بزعامة الاتحاد السوفييتي. واليوم تطالب قوى دوليَّة أخرى كالاتحاد الأوربي، والصين، واليابان... إلخ بما يُسَمَّى: التعدُّديَّة القطبية، أي: بنظام عالَمِي لا تتحكَّم فيه قوة واحدة أو قُوَّتان، لكنْ عدَّة قوًى دوليَّة).

١/ ١٤٣٩ ـ الأَحْجَارُ الكَرِيمَةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: المعادن النَّفِيسَةُ الثَّمِينَةُ؛ كاليَاقُوتِ ونَحْوِه:

❑ تحبُّ النِّساء أن يَتحلَّيْنَ بالأحجار الكريمة.

(وُصِفَتْ هذه الأحجار بالكريمة؛ لأنَّها نَفيسةٌ عاليةُ القِيمةِ، ولأنَّها نَادِرةٌ).

١٤٤٠ / ١ ـ الأَحْمَرَانِ

تعبيرٌ قديمٌ، له معنيان:

١ـ اللَّحم والخمر.

٢ـ الذهب والزعفران.

وبكلا المعنيين قالوا:

❑ أهْلَكَ الرِّجالَ الأحمرانِ، وأهلَكَ النِّساءَ الأحمران.

(وذلك لأنَّ من شأن الرِّجال التماسَ القُوَّة وذلك في اللَّحْمِ، وما يُظَنُّ فيه القوَّةُ والفتوَّةُ والكرم وهي الخمرُ. ومن شأن النِّساء التحلِّي بالذهب والتطيُّب بالزعفران).

١٤٤١ / ١ ـ الأَخْبَثَانِ

تعبيرٌ نبويٌّ، له معنيان:

١ـ البول والغائط، قال رسول الله ﷺ:

❑ «لا يُصلِّينَّ أحدكم وهو يدافع الأخبثين».

٢ـ السَّهر والضَّجَر، يقال:

❑ نزل بفلان الأخبثان.

(الخبيث: كلُّ مكروهٍ. و"الأخبثان" في الأثر: البول والغائط؛ لاحتوائهما على ما يَضُرُّ بالجسم؛ ولما فيهما من نجاسة. وهما أيضًا: السهر والضجر؛ لأنَّ كِلَيْهِما مكروهٌ ثقيلٌ على النَّفْسِ).

١٤٤٢ / ١ ـ الأَخْذُ بِالشُّبُهَاتِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: الاتِّهام والعقاب بلا دليل ثابت:

❑ ينبغي التحرُّز من إطلاق الأحكام على الناس والأخذ بالشُّبهات.

(استعمال الأخذ بمعنى العقاب قديم، كما في قول الله تعالى: ﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ ﴾ [العنكبوت: ٤٠]، والأخذ بالشبهات دون دليلٍ ثابتٍ يتنافى مع قول رسول الله ﷺ: «ادرءوا الحدود بالشبهات»).

١٤٤٣ / ١ ـ الأَخْذُ وَالرَّدُّ

تعبيرٌ معاصرٌ، له ثلاثة معانٍ:

١ـ الحوار والمناقشة وتبادل الرأي عامة:

❑ وطال الأخذ والردُّ بين الأصدقاء في المساء.

٢ـ المساومة، وهو خاصٌّ بمجال البيع والشِّراء:

❑ في الأسواق الشعبيَّة يشيع الأخذ والردُّ عند الشِّراء.

٣ـ التفاوض: وهو خاصٌّ بمجال السياسة في الأعمِّ الأغلب:

❑ القدس موضوع لا يحتمل الأخذ والرد.

(للدَّلالة على حالة من الجدل والمناقشة المتكافئة أو المتعادلة، والتي لا تكون فيها غلبة لطرف على آخر، فتُقَابَلُ الحُجَّةُ بالحُجَّةِ، وتُدْحَضُ أيضًا بحُجَّةٍ أُخْرَى، فإذا ما دحضت حجَّة انبرى صاحبها يَرُدُّ بحجَّة جديدة...).

١٤٤٤ / ١ ـ الأَخْشَبَانِ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: جَبَلَا مكة المحيطان بها، وهما أبو قُبَيْس والأحمر، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

- «ناداني مَلَكُ الجبال وسلَّم عليَّ ثم قال: يا محمد، إنَّ الله قد سمع قول قَوْمِك لك، وأنا مَلَكُ الجبال، وقد بَعَثني ربُّك إليك لِتَأْمُرني بأَمرك، فما شئتَ، إنْ شئتَ أَطْبَقْتُ عليهم الأَخْشَبَيْنِ؟ فقال له رسول الله ﷺ: بل أرجو أنْ يُخرج الله من أصلابهم مَن يَعبُد الله وَحْدَهُ لا يُشرِك به شيئًا».

(الأخشب: كلُّ جبلٍ خشنٍ غليظ الحجارة، وغَلَبَا على جَبَلَيْ مكة المكرَّمة).

١/ ١٤٤٥ ـ الإِخْوَةُ والأَخَوَاتُ

تعبيرٌ معاصرٌ، يُفتتَح به الكلام، خاصَّة في الخُطب والندوات والمؤتمرات؛ لإشعار المستمعين بالمودَّة والحُبِّ:

- بدأ الضيف حديثه قائلًا: الإخوة والأخوات، يسرُّني أن أكون بينكم...

(لهذا التعبير جذور قديمة، وفي التنزيل العزيز: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ١٠]. فالمتحدِّثُ حريصٌ على تأكيد علاقة المودَّة والاشتراك في الانتماء للوطن).

١/ ١٤٤٦ ـ الإِرَادَةُ القَوِيَّةُ تَصْنَعُ لِلْقَدَمَيْنِ جَنَاحَيْنِ

تعبيرٌ معاصرٌ، أصله مثَلٌ ألمانيٌّ، يُضرَب للدَّلالة على أهمية الإرادة ودورها الفعَّال في بلوغ المهام العظيمة والغايات البعيدة:

- استطاع العقاد أن يكون أديب عصره رغم عدم إتمام مراحل تعليمه، فالإرادة القوية تصنع للقدمين جناحين.

(أي إن الإرادة القوية والعزيمة الشديدة تجعل للإنسان حماسًا وطاقة عظيمة يحقِّق بها الآمال العظام والطموحات العالية، فتجعل من قدميه جناحين يطير بهما، ومن القصص الدَّالة على قوة الإرادة ما جاء عن تيمور لنك بأن نفسه كانت تحدِّثه بالملك على فقره، وأول ما عرف من حاله أنه كان لصًّا، فسرق في بعض الليالي غَنَمَة وحملها ليهرب بها، فانتبه الراعي له وضربه بسهم فأصاب كتفه، ثم ردفه بآخر فلم يصبه، ثم بآخر فأصاب فخذه وعمل فيه الجرح الثاني الذي في فخذه حتى عرج منه؛ ولهذا سُمِّي "تيمورلنك"؛ لأن "لنك" باللغة الفارسية بمعنى: أعرج، فيئس لحاله، لكنه رأى النملة تجاهد طوال الليل للصعود بطعامها، فسمت نفسه وأقبل على العمل، ولا زال يترقَّى بعد ذلك من وظيفة إلى أخرى حتى عظم وصار من جبابرة التاريخ).

١/ ١٤٤٧ ـ الأَرْضُ المُقَدَّسَةُ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: الأرضُ الطَّاهرةُ المبارَكةُ، قال الله تعالى ـ على لسان موسى عليه السلام ـ:

﴿يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُواْ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ﴿٢١﴾﴾ [المائدة].

(قِيلَ: إنَّ المراد بها: جبل الطُّور وما حولَه، وقِيلَ: الشَّامُ، وقِيلَ: دمشق وفلسطين وبعض الأردن. قال الطبري: وأَوْلَى الأقوالِ في ذلك بالصَّوابِ أن يقال: هي الأرض المقدَّسة، كما قال نبي الله موسى عليه السلام؛ لأنَّ القول في ذلك بأنَّها أرضٌ دُونَ أرضٍ لا تُدْرَكُ حقيقةُ

صِحَّتِه إلَّا بالخبر، ولا خَبَرَ بذلك يَجُوزُ قَطْعُ الشَّهادةِ به، غيرَ أنَّها لن تَخْرُجَ من أنْ تكونَ من الأرضِ التي ما بين الفُراتِ وعَريشِ مصر؛ لإجماعِ جميع أهلِ التأويلِ والسِّيَرِ وعلماء الأخبارِ على ذلك. ولكنَّ هذا التعبيرَ إذا أُطْلِقَ في بلدٍ إسلاميٍّ فالمرادُ به أوَّلًا: مكة المكرَّمة والمدينةُ المنوَّرة، وثانيًا: القُدْسُ الشَّريفُ؛ لاشتمال هذه البِقاع الطَّاهرة على المساجدِ الثلاثة المبارَكة: المسجد الحرام، والمسجد النبويّ، والمسجد الأَقْصَى).

١/ ١٤٤٨ ـ الأَرْمَلَةُ الطَّرُوبُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: العجوز المتصابية اللَّاهية:

- ❑ لا تعجبْ من انغماس الشباب في اللهو والمتعة، بل العجب كلُّه من الشيخ الماجِنِ والأرملة الطَّرُوب.

(يعتمد هذا التعبير على التضاد بين الصِّفة والموصوف، فالأرملة ـ في العادة ـ تُوصَف بالحُزْنِ والوقار، ولا يناسبها وصف "الطروب"، أي التي تهتزُّ طربًا للغِناء وغيره مما يُحَرِّك النفس للَّهْوِ والمتعة، وهو وصفٌ ساخر يُرادُ به تقبيحُ فِعْلها واستهجانه).

١/ ١٤٤٩ ـ الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: أنَّ أرواح البَشر مسخَّرة لله ﷻ، فالتي فَطَرَها الله على صفاتٍ متشابهةٍ تتلاقَى وتتجاذبُ وتتحابُّ، والتي فَطَرَها الله على صفات متباعدةٍ أو متضادَّةٍ تتباعَدُ وتتنافر وتتباغض، جاء في الأَثَر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

- ❑ «الأرواح جنود مجنَّدة، فما تعارفَ منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف».

(الرُّوحُ قوامُ الحياةِ وجوهرُها الحيُّ، ومعنى كَوْنِها جنودًا مجنَّدة أنَّها جموعٌ متجمِّعةٌ وأنواعٌ مختلفةٌ، تتلاقى فتتعارف، فما تَوَافَقَتْ صفاتُها التي فطرها الله عليها تآلفَتْ، وإنْ تبايَنَتْ صفاتُها وتباعَدَتْ كان بينها اختلاف. وفي الحديث إشارة إلى معنى التشابه في الخير والشرِّ، وأنَّ الخَيِّرَ من الناس يَحِنُّ إلى نظيره، والشرِّير يحنُّ إلى نظيره أيضًا. وفيه أيضًا إشارة إلى أنَّ الأرواح خُلِقَتْ قبل الأجساد وكانت تتلاقَى، فلَمَّا التبست بالأجساد تعارفت وصار كلُّ واحدٍ منهم يعرف وينكر ويُحبُّ ويبغض على ما سبق في عالم الأرواح. ومن هذه الكلمة النبويَّة الجامعة أُخِذَ القول السائر: المناسبة تؤلِّف بين الأشخاص، وكذا قول طَرَفَة بن العَبْد:

عَنِ المَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَسَلْ عَنْ قَرِينِهِ
فَكُلُّ قَرِينٍ بِالـمُقَـارِنِ يَقْـتَـدِي

وقول الآخر:

وَلَا يَصْحَبُ الإِنْـسَانُ إِلَّا نَظِيرَهُ
وَإِنْ لَـمْ يَكُونُوا مِنْ قَبِيلٍ وَلَا بَلَدْ

وخلاصة القول أنَّ الأخيار يميلون إلى الأخيار، والأشرار يميلون إلى الأشرار).

١/ ١٤٥٠ ـ الأَسَدُ العَجُوزُ

تعبيرٌ معاصرٌ، يأتي وَصْفًا لدولة قويَّة في نهاية عصر قُوَّتها:

- ❑ بعد الحرب العالمية الثانية صعدت الإمبراطوريَّة الأمريكيَّة وسقط الأسد العجوز.

(يراد بالأسد العجوز هنا: بريطانيا، فالأسد رمز للقوَّة، ولكنَّها قوَّة آفلة آخذة في الضعف والتدهور؛ لأنَّها في مرحلة الشيخوخة. ويُسْتَعْمَل التعبير لوصف كلِّ من كانت له قُوَّة ماديَّة أو معنويَّة ثم ضعُفت هذه القوَّة وهي آخذة في التلاشي، دولة كانت أو مؤسسة أو شخصًا).

١ / ١٤٥١ ـ الأَسَدُ العَجُوزُ تَتَكَاثَرُ عَلَيْهِ الكِلَابُ

مثَلٌ معاصرٌ، يُضرَب في القويِّ إذا ضَعُفَ والعزيز إذا ذلَّ؛ فطَمِعَ فيه من هو دُونَه:

- ☐ لا ينبغي أنْ يغترَّ القويُّ بقوَّتِه؛ فإنَّه سيُصبحُ ضعيفًا ذاتَ يومٍ، والأسَدُ العَجُوزُ تتكاثر عليه الكِلَابُ!

(تمثيلٌ لِمَنْ كانَ قويًّا عزيزًا، ثُمَّ فَقَدَ قوَّتَه فَطَمِع فيه من هو دُونَه بحالِ أسَدٍ عجوزٍ تكاثَرَتْ عليه الكلابُ فعجَزَ عن مقاومتها).

١ / ١٤٥٢ ـ الإِسْفَافُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: المستوى المتدنِّي في القِيَم الأخلاقيَّة أو الفنيَّة:

- ☐ كثير من الأغاني يغلب عليها الإسفاف.

(أصله من: أسفَّ الطائر، أي: دَنَا من الأرض، ومنه قولهم: أسفَّ إلى مداقِّ الأمور وأَلْأَمِها، أي: دَنَا، ثم خُصِّصَتْ الدَّلالة في التعبير المعاصر فأصبح المعنى: التدنِّي والرداءة والسُّوء في القيم الفنيَّة خاصَّة).

١ / ١٤٥٣ ـ الأَسْلِحَةُ الذَّكِيَّةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: الأسْلِحة الَّتي تُفَرِّقُ بَيْنَ ما هو حيٌّ وما هو غَيْرُ حيٍّ، فتقتُلُ الأحْياءَ فقَطْ، ولا تُؤثِّرُ في الجَمادَاتِ:

- ☐ اسْتَخْدَمَتْ أمريكا الأسْلِحَةَ الذَّكيَّةَ في هُجُومِها على العِرَاقِ وأفغانستان.

(سُمِّيَتْ هذه الأسْلِحَةُ بالأسْلِحَةِ الذَّكيَّةِ؛ لأنَّها تعتمِدُ على الذَّكاءِ الاصْطِناعيِّ الذي يمكنها من التَّفريقِ بَيْنَ ما هو حيٌّ وما هو غَيْرُ حيٍّ، فهي أسْلِحَةٌ جُرْثوميَّةٌ لا تُؤثِّرُ إلَّا في الأحْياءِ، وقَدْ شَاعَ هذا التَّعْبيرُ إبَّانَ الحرْبِ الأمريكيَّةِ على العراق).

١ / ١٤٥٤ ـ الأُسْلُوبُ هُوَ الرَّجُلُ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: أنَّ طريقة الإنسان في العمل والسلوك تُمَثِّلُ جوهرَه والخصائص التي تميِّزه ويتفرَّدُ بها، وإذا لم يكن له أسْلوبٌ خاصٌّ، فكأنَّه غيرُ موجود:

- ☐ لا أجدُ لهذا الكاتب أيَّ تميُّز، فأسلوبُه لا يختلف عن غيره، وقد قِيلَ: الأُسْلُوبُ هو الرَّجُلُ.

(شاع هذا التَّعبيرُ في النَّقد الفنِّي، وهو ترجمة لعبارة النَّاقد الفرنسي الكونت دو بوفون (**Conte De Buffon**): (***Le style est l'homme meme***)، وهي على وجازتها تُعَدُّ الوصفَ الأصدقَ والأدقَّ لذلك الذي نسميه الأسلوب الفني؛ فقد اختصرت صفحات طويلة كانت من الممكن أنْ تُكتب لنفهم بدقَّةٍ ما هو الأسلوب. والأسلوب كما يرى دو بوفون هو الكاتب نفسه، هو شخصيته وعمقه الإنساني والوجداني يخرج إلى الورق معلنًا عن نفسه مُبْديًا تفرده من دون قصد الكاتب، بل قد ينساب من قلمه الأسلوب دون أن

يشغل باله بطبيعة الفكرة التي يتناولها. وقد خضع مفهوم الأسلوب لتعريفات متنوعة المشارب بحسب المنظور المعرفي الذي يُعرَّف من خلاله، ففي علم النفس: الأسلوب هو طريقة السلوك، وفي البلاغة والنَّقد: هو الطريقة التي تتألَّف بها الألفاظ والتراكيب والصور والإيقاعات وغيرها من أدوات الإبداع الفنِّي. ثُمَّ عُمِّم استعمال التَّعبير للدَّلالة على: الطِّريقة الَّتي يمتاز بها الشَّخصُ عن غيره).

١/ ١٤٥٥ ـ الأَسْوَدُ وَالأَحْمَرُ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: جميع الناس من عَرَب وعَجَم، جاء في الأثَر أنَّ النبيَّ ﷺ قال:

◻ «بُعِثْتُ إلى الأسود والأحمر».

(كُنِيَ بالأسود عن العربيِّ؛ لأنَّ الغالب على ألوان العرب السُّمْرة، وبالأحمر عن العجميِّ؛ لأنَّ الغالب على ألوان العجَم البياض والحمرة، والعرب تُسَمِّي الأبيض أحمرَ. وهذه الكناية تَعُمُّ الناس جميعًا، وفيها إشارة إلى التساوي بين الناس، كما صُرِّح به في أثَر آخر: «لا فضل لعربيٍّ على أعجميٍّ، ولا أحمر على أسود إلَّا بالتقوى»).

١/ ١٤٥٦ ـ الأَسْوَدَانِ

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: التمر والماء، جاء في الأثر عن عائشة رضي الله عنها قالت:

◻ «لقد رأيتُنا مع رسول الله ﷺ وما لَنَا طعامٌ إلَّا الأسودان: التمر والماء».

(السَّوادُ من صِفَاتِ التَّمْرِ لا الماءِ، فوُصِفَا كلاهما بصفة واحدة على التغليبِ، كما في كلِّ متصاحبَيْن تجمعهما العَرَبُ معًا فتسمِّيهما باسْمِ الأشْهَرِ منهما، أو الأخفِّ، مثل: العُمَرانِ لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، والقمران للشمس والقمر، أو أن الأسود اسم تفضيل من السيادة، فهما أكثر ما يُؤكَل ويُشرَب في المدينة المنورة وغيرها).

١/ ١٤٥٧ ـ الأَشَاوِسُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: الفرسان الشجعان:

◻ ماذا فعل الأشاوس بشعوبهم سوى المزيد من الفقر والقهر والحرمان؟!

(الأشاوس: جمع أَشْوَس، وهو في الأصل من ينظر بشِقِّ عينه غضبًا وتكبُّرًا، قال مالك الأَشْتَر:

خَيْلًا كَأَمْثَالِ السَّعَالِي شُزَّبًا
تَعْدُو بِبِيضٍ فِي الكَرِيهَةِ شُوسِ

أي: شجعان أُبَاةٌ غاضبون على أعدائهم. ومن هذا المعنى أُخِذ التعبير المعاصر، إلَّا أنَّه لا يكاد يستعمل إلَّا على سبيل السُّخرية من الحكام المستبدِّين خاصَّةً؛ لما لهم من ادِّعاءات وخطب حماسيَّة تمجِّد الشجاعة والفروسيَّة والإباء، فإذا جاء وقت الحرب بدت مساوئهم ولم يجلبوا لشعوبهم سوى الهزائم).

١/ ١٤٥٨ ـ الأَشْبَالُ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على الصِّغار من الموهوبين خاصَّةً:

◻ لعب النادي أمس بفريق الأشبال.

(الأشبال: جمع شبل، وهو ولد الأسد، وأُطْلِق على

الصِّغار الموهوبين لفظ "الأشبال" تفاؤلًا بهم وأنَّهم سيكونون في مثل مهارة سابقيهم وقوَّتهم وحماسهم وشجاعتهم).

١/ ١٤٥٩ ـ الأَشْجَارُ تَمُوتُ وَاقِفَةً

تعبيرٌ معاصرٌ، يقال تمجيدًا للشَّجاعة والبطولة وقوَّة الانتماء للوطن:

□ الأحرار يعلنون آراءهم دونما خوف مهما كانت المحاذير والتهديدات، فالأشجار تموت واقفةً.

(الأشجار في العربية المعاصرة رمز للثبات والانتماء إلى الوطن؛ فاستُعِيرتْ للتعبير عن البطولة والشجاعة بوصفها بأنَّها "تموت واقفة"، أي لا تنحني، وكذلك الأبطال الشجعان لا يخضعون ولا ينحنون، بل يقاتلون حتى النَّفَس الأخير، فهم ـ في ذلك ـ كالأشجار التي تموت واقفة في مكانها).

١/ ١٤٦٠ ـ الأَشْهُرُ الحُرُمُ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: الأشهر التي حُرِّم فيها القتال، قال الله تعالى:

﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ﴾ [التوبة: ٥].

(الأشهر الحرم أربعة، ثلاثة سَرْدٌ؛ أي: متتابعة، وواحد فَرْد، فالسَّردُ: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، والفرد: رجب).

١/ ١٤٦١ ـ الأَصَالَةُ وَالمُعَاصَرَةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: الجمع بين القِيَم القديمة والقيم الحديثة:

□ دعا مفكرو النَّهضةِ المصريَّةِ إلى الجَمْعِ بين الأَصَالَةِ والمُعاصرة.

(هذا تعبير ابتكره المفكِّر المصري الراحل زكي نجيب محمود، والمراد بالأصالة: الالتزام بقِيَم الماضي وتُراثه وثوابته الدينيَّة والخلقيَّة والفلسفيَّة، والمراد بالمُعَاصَرَةِ: مُواكبة العصر والأخذ بعلومه ومنجزاته. والجمع بين الأصالة والمعاصرة هو ما يحقِّق عمق الفكر ونضجه، فالأصالة تعطيه جذوره وأصوله، والمعاصرة تصله بالواقع وحركة الحياة وتطوُّرِها).

١/ ١٤٦٢ ـ الأَصْغَرَانِ

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: القَلْبُ واللِّسَانُ، قال أبو شِراعة:

فَمَا لَكَ مِنْ مَوْلَاكَ إِلَّا حِفَاظُهُ
وَمَا المَرْءُ إِلَّا بِاللِّسَانِ وَبِالقَلْبِ

هما الأصغران الذَّائِدَانِ عَنِ الفَتَى
مَكَارِهَهُ وَالصَّاحِبَانِ عَلَى الخَطْبِ

(كان ضمرة المُعَيديُّ يغيرُ على إبل النُّعمان بن المنذر ويأخذها، والنُّعمان يطلبه فلا يصل إليه، فجعل له أَلْفَ ناقةٍ والأمانَ، فلما دخل عليه احتقره النُّعْمانُ لأنَّه كان دميمًا حقيرًا، فقال النُّعمانُ: لَأَنْ تَسْمَع بالمُعَيْدِيِّ خيرٌ من أن تراه! فقال له ضمرةُ: أيُّها الملكُ، مهلًا أَبَيْتَ اللَّعْنَ؛ فإنَّما المرء بأصغريه: قَلْبِه ولسانِه، إنْ نَطَقَ نَطَقَ ببيانٍ، وإنْ قاتَلَ قَاتَل بجَنَانٍ، أي بقلب ثابت شجاع. فذهبت كلمة "ضمرة" مثلًا، ومعناها أنَّ المرء يُوصَفُ بالفضل وتَقوم له معاني الشرف والرِّفعة بالقلب

واللسان؛ فهما ـ وإن كانَا أصغر جوارحه ـ أعْظَمُ ما في الإنسانِ معنًى وفضلًا، وبِهما كَمُلَت له صفة الإنسانيَّة وامتاز على سائرِ الحيوانِ. وما المرء إلَّا هذان العضوان الصغيرانِ، وفي هذا المعنى قال زُهَيْر بن أبي سُلْمَى:

لِسَانُ الفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالدَّمِ).

١٤٦٣/١ ـ الأَصْفَرَانِ

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: الذَّهَبُ والزَّعْفَرَانُ:

□ أهْلَكَ الرِّجَالَ الأحْمَرَانِ، وأهْلَكَ النِّسَاءَ الأصْفَرَانِ.

(الأحْمَرَانِ: الخَمْرُ واللَّحْمُ، والأصْفَرَانِ: الذَّهَبُ والزَّعْفَرَانُ، أي أهلكهنَّ حُبُّ الحُلِيِّ والطِّيبِ).

١٤٦٤/١ ـ الأَصْمَعَانِ

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: العَقْلُ الذَّكِيُّ والرَّأيُ السَّدِيدُ:

□ الأصْمَعَانِ خَيْرٌ للمَرْءِ من المالِ والحَسَبِ.

(يُقَالُ: رَجُلٌ أَصْمَعُ القَلْبِ والفَهْمِ، أي: شَدِيدُ الذَّكاءِ والفِطْنَةِ، وأُطْلِقَ المثنَّى على العَقْلِ الفَطِنِ والرَّأيِ الحازِمِ السَّدِيدِ).

١٤٦٥/١ ـ الأُصُولِيَّةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على مذهب فكريٍّ يدعو للعودة إلى الأصول الفكريَّة في المجتمع، وقد ارتبط هذا التعبير بالجماعات الدينيَّة التي ترفض الحياة الحديثة:

□ يَعُدُّ الغَرْبُ التَّيَّارَ الإسلاميَّ المحافظ من الحركات الأصوليَّة المتشدِّدة!

(استخدم هذا التعبير في بداية القرن التاسع عشر للدَّلالة على متشدِّدي المسيحيين، وعند ظهور الحركات الإسلاميَّة الحديثة أُسْقِطَ الاسْمُ عليهم، للدَّلالة على تشدُّدهم وانغلاقهم الفكري).

١٤٦٦/١ ـ الأَطْيَبَانِ

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: الطعام والنِّكاح، قال الشَّاعرُ:

الأَطْيَبَانِ مُرَادُهُمْ وَمُرَادُهُمْ

أَرَبُ الفُرُوجِ وَإِرْبَةُ اللَّهَوَاتِ

□ وقيل لأعرابى مُسِنٍّ: كيف أنت؟ فقالَ: ذهب مِنِّي الأطيبان: الأكل والنكاح.

(سُمِّيَ الأكْلُ والنكاح بالأطْيَبَيْنِ؛ لأنَّهما أطْيَبُ مُتَعِ الدُّنْيا).

١٤٦٧/١ ـ الأَطْيَبَانِ الأَخْبَثَانِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: القَلْبُ واللِّسانُ، يُرْوَى أنَّ لقمانَ الحكيمَ أعطاه سيِّدُه شاةً وأمرَهُ أنْ يذبحَها ويأتيَهُ بأخبثِ ما فيها، فذبَحَها وأتَاهُ بقلبِها ولسانِها. ثُمَّ أعطاهُ شاةً أُخرَى وأمرَهُ أنْ يذبحَها ويأتيَهُ بأطْيَبِ ما فيها، فذبَحَها وأتَاهُ بقلبِها ولسانِها! فسأله عن ذلك فقال له:

□ يا سيِّدي، لا أخْبَثَ منهما إذا خَبُثَا، ولا أطْيَبَ منهما إذَا طَابَا، فهما الأطْيَبانِ الأخْبَثانِ!

(هذه أُمْثُولةٌ رمزيَّةٌ للدَّلالةِ على عِظَمِ أهميَّةِ القَلْبِ واللِّسانِ وما لَهما من قَدْرٍ كبيرٍ، فهما أطْيَبُ شيءٍ إذا حَسُنا، وأخْبَثُ الأشياءِ إذا خَبُثَا).

١٤٦٨/١ ـ الأَعْذَبَانِ

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: الرِّيق والخَمْر؛ لعذوبتهما:

☐ إنَّه شيخ كبير فلا يُهِمُّه الأطيبان ولا الأعذبان.

(الأطيبان: الأكل والنِّكاح؛ والأعذبان: الرِّيق والخمر، وإنَّما خُصَّ الأكل والنِّكاح بلفظ الطيِّب لكونهما حلالًا طيِّبًا، بينما سُمِّي الرِّيق والخمر بالأعذبَيْنِ لأنَّ أحَدهما غير طيِّب ولا حلال، وهو الخمر، وإن كانت عذبة في أفواه شاربيها).

١/ ١٤٦٩ ـ الأَعْرَافُ الدَّوْلِيَّةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: ما تعارفت عليه الدول وأنظمة الحكم من قواعد وتقاليد:

☐ ما فعلته إسرائيل في الأرض المحتلَّة يخالف كلَّ المواثيق والأعراف الدوليَّة.

(الأعرافُ في الأصل: جمع عُرف، وهو كُلُّ مكانٍ عالٍ مرتفع، ثم استعير في العربية المعاصرة للدَّلالة على ما تَعَارَفَ عليه الناس، والأعراف الدوليَّة: ما تعارفت عليه الدولُ وما جاء في المواثيق الدوليَّة).

١/ ١٤٧٠ ـ الأَعْمَارُ بِيَدِ الله

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: أنَّ الأعمار في قدرة الله وتدبيره وحده دون غيره:

☐ الأعمار بيد الله، والأرزاق بيد الله.

(استُعِيرت اليدُ وأُضيفت إلى اسم الجلالة لمعنى القدرة والهيمنة والملك، يقال هذا تشجيعًا في مواجهة الخطر).

١/ ١٤٧١ ـ الأَعْمَيَانِ

تعبيرٌ قديمٌ، له معنيان:

١ـ عند أهل البادية: السَّيل والجمل الهائج.

٢ـ عند أهل الحضر: السَّيل والحريق:

☐ كان النبيُّ ﷺ يتعوَّذ من الأعميَيْن.

(اتفق أهل البادية والحضر على أحد هذين الأعميين وهو السَّيل؛ وذلك لأنَّه يجرف في طريقه كلَّ شيء وتتساوى أمامه الأشياء، فهو في هذا كالأعمى. أما الثاني من الأعميين فهو عند أهل البادية الجَمَل الهائج، وهذا من مفردات بيئتهم، فهم يرون الجمل إذا هاج لا يقف أمامه شيء ولا يستطاع ردُّه، أمَّا أهلُ الحضر فيرون ثانيهما الحريق، ولا تأثير له عند أهل البوادي سكان الصحراء، أما في الحواضر فالحريق مدمِّر يأتي على كلِّ شيء كالسَّيْلِ. وسواءٌ أكان الأعميان السَّيل والحريق، أو السَّيل والجمل الهائج، فالقاسم المشترك بينها جميعًا هو الاندفاع بلا هوادة واكتساح كلِّ شيء دون تمييز).

١/ ١٤٧٢ ـ الأَغْلَبِيَّةُ الصَّامِتَةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: عامَّةُ النَّاسِ من الذين لا يُشارِكونَ في العمل السِّياسيِّ، ولا يُبْدُونَ آراءَهُمْ في الأحداثِ، ولا دَوْرَ لهم في صُنع القَرار:

☐ من ثمارِ ثورة ٢٥ يناير أنَّها حرَّكتِ الأغلبيَّةَ الصَّامتةَ وبعثتْ الأملَ في النُّفوس.

(شَاعَ هذا التَّعبيرُ في العقودِ الأخيرةِ من تاريخِ مِصْرَ، إشارةً إلى ما فُرِضَ على أكثر الناس من سَلْبيَّةٍ وعَجْزٍ عن المشارَكة في العملِ السِّياسيِّ، حتى لا يتعرَّضُوا لبَطْش السُّلطة، وعُبِّرَ بالصَّمْتِ عن أشدِّ حالات العجز والسَّلْبيَّة، وكأنَّهم لَيْسُوا فقط معزولِينَ عن عالَمِ السِّياسةِ، بل إنَّهم لا ينطِقُونَ رهبةً من عواقِب

إبداءِ الرَّأي الحرِّ في ظلِّ نظامٍ مُستبدٍّ).

١/ ١٤٧٣ ـ الأَفْصَحَانِ

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: الشِّعْرُ والخَطَابَةُ، قال الشَّاعرُ:

مَـا يَـدْفَعُ الخَطْـبَ إِلَّا كُـلُّ مُنْـدَفِعٍ

فِي مَدْحِهِ الأَفْصَحَانِ الشِّعْرُ وَالخُطَـبُ

(وُصِفَ الشِّعْرُ والخَطَابَةُ بالأَفْصَحَيْن؛ لأنَّهما أفْصَحُ فُنونِ القَوْل عند العرب).

١/ ١٤٧٤ ـ الأَفْضَلَانِ

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: العِلْمُ والحَسَبُ، قال الشَّاعرُ:

وَالفَضْلُ كَسْبٌ فَمَنْ يَقْعُدْ بِهِ نَسَبٌ

يَنْهَضْ بِهِ الأَفْضَلَانِ العِلْمُ وَالحَسَبُ

(وُصِفَ العلم والحَسَبُ بالأَفْضَلَيْن؛ لأنَّهما أفضل ما يتحلَّى به الإنسان من صفاتٍ حَسَنةٍ).

١/ ١٤٧٥ ـ الأُفُقَانِ

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: المشْرِقُ والمَغْرِبُ، قال البحتريُّ:

وَإِذَا الهِلَالُ أَغَبَّنَا جُنْحَ الدُّجَى

فَبِنُـورِهِ يَتَنَـوَّرُ الأُفُـقَـانِ

(الأُفُقُ: مَا ظَهَرَ مِنْ نَوَاحِي الفَلَكِ وأَطْرَافِ الأَرْضِ، وآفَاقُ السَّمَاءِ نَوَاحِيها؛ والأُفُقَانِ: المشْرِقُ والمَغْرِبُ).

١/ ١٤٧٦ ـ الإِفْلَاسُ الرُّوحِيُّ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على انعدام الوازع الدِّيني والفضائل الجوهريَّة:

☐ يعاني العالم في العصر الحديث حالة من الإفلاس الرُّوحي بسبب انغماسه في الماديَّات.

(أصله من: أفلس الرجُل، إذا لم يبق له مال، وفي التعبير المعاصر تضمين لطيف لِمَا وَرَدَ في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال لأصحابه: «أَتَدْرُونَ مَنِ المُفْلِسُ»؟ قَالُوا: المفْلِسُ فِينَا مَنْ لاَ دِرْهَمَ لَهُ وَلاَ مَتَاعَ، فَقَالَ: «إِنَّ المفلس من أُمَّتي مَن يأتي يوم القيامة بصلاةٍ وصِيامٍ وزكاةٍ، وَيَأْتِي وقَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ في النار»، أي: هذا هو المُفْلس حقًّا، أمَّا مَن ليس له مال، أو من قلَّ ماله فالناس يُسمُّونه مفلسًا، وليس هو حقيقة المفلس؛ لأنَّ هذه الحالة يمكن أن تزول بأن يصبح غنيًّا بعد ذلك أو بموته، وإنَّما حقيقة الإفلاس ضدُّ الغِنَى الرُّوحِيِّ، فهو الفقر الذي لا يُجْبَر، والذي يقود إلى ضياع القيم والمبادئ الإنسانيَّة).

١/ ١٤٧٧ ـ الأَقَارِبُ كَالعَقَارِبِ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَبُ في عداوة الأقارب وشرِّهم، قالت أُمُّ السَّعْد بنت عِصام الحِمْيَرِيِّ:

آخِ الرِّجَالَ مِنَ الأَبَا ... عِدِ وَالأَقَارِبَ لَا تُقَارِبْ

إِنَّ الأَقَارِبَ كَالعَقَا ... رِبِ بَلْ أَضَرُّ مِنَ العَقَارِبْ

(للعرب في ذَمِّ الأقارب أقوالٌ كثيرةٌ، ومن ذلك: عداوة الأقارب كالنار في الغابة، ما النار في الفتيلة بأحرق من تعادي القبيلة، عداوة الأقارب كلسع

العقارب. وسُئل بعضهم عن بني العمِّ فقال: هم أعداؤك وأعداء أعدائك. وقال بعضهم: الأبُ ربٌّ، والعَمُّ غَمٌّ، والأخُ فَخٌّ، والوَلَدُ كَمَدٌ، والأقَارِبُ عَقَارِبُ! وقال عَنْتَرَة:

خَدَمْتُ أُناسًا وَاتَّخَذْتُ أَقَارِبًا
لِعَوْنِي وَلَكِنْ أَصْبَحُوا كَالعَقَارِبِ

يُنَادُونَنِي في السِّلْمِ يَا ابْنَ زَبِيبَةٍ
وَعِنْدَ صِدَامِ الخَيْلِ يَا ابْنَ الأَطَايِبِ

وقال آخر ـ مُعَلِّلًا ذَمَّ الأَقَارِبِ وبُغْضَهم ـ :

يَقُولُونَ عِزٌّ في الأَقَارِبِ إِنْ دَنَتْ
وَمَا العِزُّ إِلَّا في فِرَاقِ الأَقَارِبِ

تَرَاهُمْ جَمِيعًا بَيْنَ حَاسِدِ نِعْمَةٍ
وَبَيْنَ أَخِي بُغْضٍ وَآخَرَ عَائِبِ

وقال مقاتل: صديقٌ موافقٌ خَيْرٌ من وَلَدٍ مُخالِفٍ، ألم تسمع قول الله تعالى: ﴿قَالَ يَـٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَـٰلِحٍ﴾ [هود: ٤٦]. على أنَّ هذا ليس مُطَّرِدًا في كلام العرب، فلهم في ضدِّه أقوال كثيرةٌ منها: الأقربونَ أولَى بالمعروف، وأطلقوا على القَرابةِ اسمَ الرَّحِمِ المشتقِّ من الرَّحْمة).

١ / ١٤٧٨ ـ الإِقَامَةُ الجَبْرِيَّةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: تحديد مكان إقامة شخص في منزل أو منطقةٍ لا يتجاوَزُها، مِنْ قِبَلِ أجهزَةِ الأمْنِ:

- فَرَضَتْ أجهزةُ الأمْنِ الإقَامَةَ الجَبْرِيَّةَ على بَعْضِ النُّشَطاءِ السياسيين.

(قُيِّدَت الإقَامةُ بوَصْفِ "الجَبْرِيَّة"؛ لأنَّ مَنْ تُفْرَضُ عليه يُجْبَرُ عليها).

١ / ١٤٧٩ ـ الأَقْرَبُونَ أَوْلَى بِالمَعْرُوفِ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في الحثِّ على مَوَدَّةِ الأقَارِبِ والبِرِّ بهم:

- صِلَةُ الرَّحِمِ واجِبةٌ علَى كُلِّ مُسلِمٍ، فالأقْرَبُونَ أَوْلَى بالمَعْرُوفِ.

(الأقوال في صِلَةِ الرَّحِمِ ومَوَدَّةِ الأقَارِبِ والبِرِّ بهم أكثَرُ من أنْ تُحْصَى، ومن ذلك ما جاء في الأثَر أنَّ رسول الله ﷺ قال: «خَيْرُكُم خَيْرُكُم لأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لأَهْلِي». وهو إشارةٌ إلى صِلَةِ الرَّحِمِ والحثِّ عليها، وكانَ ﷺ أحْسَنَ النَّاسِ عِشْرَةً لهم، حتى إنَّه كان يُرْسِلُ بنات الأنصار إلى عائشة يلعَبْنَ معها، وكان إذا وهبت شيئًا لا محذورَ فيه وافقَها عليه، وإذا شَرِبَتْ شَرِبَ من موضع فمِها، ويُقَبِّلُها وهو صائمٌ، وسابَقَها في السَّفَرِ مرَّتين فسبقَها وسبقَتْه، ثم قال: «هذه بتلك»، وغيرِ ذلك كثيرٌ من حُسْنِ مُعامَلَتِه لأهله وبِرِّه بهم ﷺ).

١ / ١٤٨٠ ـ الأَقْلَامُ المَسْمُومَةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: أفكارٌ هدَّامةٌ تسعى إلى غَرْس الأفكار والتَّقاليد المخالفة لثقافة الأُمَّة ومصالحها:

- ثورةُ مصر سوف تقصِفُ الأقْلامَ المسمومةَ التي شَوَّهتْ ثقافتَنا الأصيلة.

(عُبِّرَ بالأقلامِ عن الأفكار؛ لأنَّها وسيلةُ تسجيلِ الفكر ونَشْرِه، ووُصِفَتْ بالمسمومة؛ لأنَّها فاسدةٌ، فكأنَّها تقتُلُ مَنْ يستقبلُها كما يقتلُ السُّمُّ آكلَه أو شاربَه).

١ / ١٤٨١ ـ الأَكْبَرَانِ

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: الهِمَّةُ والعَقْلُ:

❑ لا يفلح المرء ما لم يكن دليلَه الأكبران.

(لأنَّهما أكبر ما يملكه الإنسان؛ فالعقل يُرشده إلى الخير والصَّواب، والهِمَّة تمكنه من تحصيل الخير).

١ / ١٤٨٢ ـ الإِلْقَاءُ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: فنُّ إتقانِ النُّطْقِ بلغةٍ واضحةٍ مُنَغَّمةٍ، ويرتبط كثيرًا بالشِّعر والخطابة خاصَّة:

❑ يُدَرِّبُ مُعَلِّمو اللغةِ تلاميذَهم على فنِّ الإلقاء.

(لم يُستعمل تعبير الإلقاء بهذه الدَّلالة المحدَّدة في القديم، لكنه استعمل مرتبطًا بفعل الكلام، نحو قول الله تعالى: ﴿فَأَلْقَوْا۟ إِلَيْهِمُ ٱلْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَـٰذِبُونَ ﴿٨٦﴾﴾ [النحل]، وخُصِّصت دلالته في العربية المعاصرة بالمعنى المذكور).

١ / ١٤٨٣ ـ الإِمَامُ الأَعْظَمُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ـ خليفة المسلمين، قال سبط بن التعاويذي:

هَيْهَاتَ لَا يَعْبَا بِحَمْلِ عَظِيمَةٍ

مَنْ كَانَ نَاصِرَهُ الإِمَامُ الأَعْظَمُ

٢ـ لَقَبُ الإمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ النُّعْمان ﷺ، قال عبد الغني النابلسي ـ يَمْدَحُهُ ـ:

إِمَامُنَا هُوَ الإِمَامُ الأَعْظَمُ

أَبُو حَنِيفَةَ الفَتَى المُقَدَّمُ

(أُطلق هذا اللَّقب على خليفة المسلمين؛ لأنَّه أكبر إمام لهم في أمور الدِّين والدنيا، ثم أُطلق على الإمام أبي حنيفة النُّعمان رَحِمَهُ اللهُ، لأنَّه من أعظم فقهاء المسلمين).

١ / ١٤٨٤ ـ الإِمَامُ الأَكْبَرُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، له مَعْنَيَانِ:

١ـ في القَديم: خَلِيفَةُ المسلمينَ، قال الفَرَزْدَقُ ـ يَمْدَحُ الوليدَ بْنَ عبدِ المَلِكِ ـ:

سِيرِي أَمَامَكِ إِنَّهَا قَدْ مُكِّنَتْ

لِيَدَيْهِ رَاحِلَةُ الإِمَامِ الأَكْبَرِ

وَرِثَ الخِلَافَةَ سَبْعَةً آبَاءَهُ

عَمِرُوا وَكُلُّهُمُ لأَعْلَى المِنْبَرِ

٢ـ في العربيَّة المعاصرة: شَيْخُ الجَامِعِ الأزْهَرِ في مِصْرَ:

❑ حرصتُ على الصلاة خلف الإمام الأكبر.

(الإمَامُ في اللُّغَةِ: المُقَدَّمُ على القَوْمِ؛ ويُطْلَقُ على خَلِيفَةِ المسلمينَ؛ لأَنَّهُ أَكْبَرُ إمَامٍ لَهُم في أُمُورِ الدِّينِ والدُّنْيا، وأطْلَقَهُ المِصْرِيُّونَ على شَيْخِ الجَامِعِ الأزْهَرِ؛ لأنَّه كَبِيرُ أئمَّةِ الإسْلامِ في مِصْرَ).

١ / ١٤٨٥ ـ الإِمَامُ الغَائِبُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: الإمام المستورُ أو المَهْدِيُّ المُنْتَظَرُ عِنْدَ الشِّيعَةِ:

❑ مَا زَالَ الشِّيعَةُ يَنْتَظِرُونَ عَوْدَةَ الإِمَامِ الغائِبِ.

(يرى الشِّيعة أنَّ إمامة المسلمين هي لأهل البيت دُونَ غَيْرِهِمْ، وأنَّ هذه السِّلْسِلَةَ من الأئمَّةِ تبدأ بالإِمَامِ عليِّ بن أبي طَالبٍ ﷺ، فالحَسَن، فالحُسَيْن، حتى الإِمَامِ الحادي عَشَرَ وهو الحسنُ العسكريُّ، ويقولُونَ إنَّ

الحسَنَ العسكريَّ (مَاتَ سنة ٢٦٠هـ في عهد المعتضد العباسي)، وقد خلف الإمام الثاني عشر واسمه محمد سنة ٢٥٥هـ أو سنة ٢٥٦هـ في سامرا ومات عنه وهو ابن أربع سنين أو خمس، وقد تغيَّبَ هذا الإمامُ الثاني عشر ولم يظهر للناس، وأُطْلِقَ عليه الإمَامُ الغَائبُ، والمهديُّ المنتظر، وصاحب الزَّمان، وقالوا: إنَّ الله حَجَبَهُ عن عيونِ الناسِ، وإنَّهُ سيرجِعُ فيَمْلأُ الأرْضَ عَدْلًا كما مُلِئَتْ ظُلْمًا وجَوْرًا).

١/ ١٤٨٦ ـ الإمَامَانِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ـ في الفِقْهِ: أَبُو حَنِيفَةَ ومَالِكٌ:

- أعْظَمُ فُقَهَاءِ الإسلامِ: الإمَامَانِ أَبُو حَنِيفَةَ ومَالِكٌ.

(خُصَّ هذانِ الإمَامَانِ الجليلانِ بهذا اللَّقَبِ؛ لأنَّهما أوَّلُ مَنْ بَسطَ أبْوابَ الفِقْهِ، وتَلاهُما الإمَامَانِ: أحْمَدُ بْنُ حنبل والشَّافعيُّ، فاكْتَمل بهما الأئمَّةُ الأرْبَعةُ).

٢ـ في علم الحديثِ: البُخَارِيُّ ومُسْلِمٌ:

- لَيْسَ في الحديثِ أَصَحُّ مِمَّا اتَّفَقَ عَلَيْهِ الإمَامَانِ.

(خُصَّ هذانِ الإمَامَانِ الجليلانِ بهذا اللَّقَبِ؛ لأنَّهما صَاحِبَا الصَّحيحَيْنِ في الحديثِ، وهما أَصَحُّ كِتَابَيْنِ بَعْدَ كِتَابِ الله بإجْمَاعِ المسلمين).

١/ ١٤٨٧ ـ الأَمْرُ إِلَيْكَ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، دالٌّ على الطاعة والامتثال، قال الله تعالى:

﴿ قَالُواْ نَحْنُ أُوْلُواْ قُوَّةٍ وَأُوْلُواْ بَأْسٍ شَدِيدٍ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [النمل].

(أي: أمرنا مُفَوَّض إليك ونحن مطيعون لك فمرِينا نُطِعْكِ ونمتثل أمرك ونتبعك. فحرف الجرِّ "إلى" هنا بمعنى انتهاء الغاية، أي غاية أمرنا تنتهي إليك).

١/ ١٤٨٨ ـ الأَمْرُ بِيَدِهِ...

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: في قُدْرَتِهِ وتَصَرُّفِه، قال الله تعالى:

﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ ﴾ [آل عمران].

(معنى التعبير في الآية: أنت المتصرِّفُ في خلقِك بقُدرتِك التي لا يُقْدَرُ قَدْرُها، بحسب مشيئتِك لا يتصرَّفُ به أحَدٌ غيرك ولا يملكه أحَدٌ سِوَاكَ).

١/ ١٤٨٩ ـ الأَمْرُ بَيْنَهُمْ أَخْضَرُ

تعبيرٌ قديمٌ، كناية عن اتِّصال المودَّة:

- على الرَّغم من كلِّ محاولات إفساد العلاقة بين الشعوب الإسلاميَّة، إلَّا أنَّ الأمر بينهم أخضر.

(الخُضرة في العربية رمز للخصب والخير والنُّضرة، وهو هنا كناية عن كون المودَّة متجدِّدة حيَّة نامية، فهي إلى قوَّة وازدياد لا إلى ضعف ونقصان).

١/ ١٤٩٠ ـ الأَمْرُ لله

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: هو سُبْحَانَهُ القادِرُ، يُدَبِّرُ الأُمورَ كَيْفَ يَشاءُ ويُصَرِّفُها وَفْقَ إرادتِه، قال الله تعالى:

﴿ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَيْءٍۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ

كُلَّهُۥ لِلَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٥٤].

(اللَّام هنا للاختِصاصِ، والمعنى أنَّ القَدَرَ خَيْرَه وشَرَّه والتَّدْبيرَ شيءٌ مختصٌّ بالله ﷻ، ليس بيد غيره شيء من التَّدبير والاختيار. وكثُر استعمال هذا التعبير في حالِ اليأسِ والعَجْزِ عن التَّصَرُّفِ وإعلانِ الاستِسلام).

١/ ١٤٩١ ـ الأَمْرُ (يَحْدُثُ ـ يَعْرِضُ) دُونَهُ الأَمْرُ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في الحاجةِ تعوقُ دُونَها عوائق تمنعُ من بلوغها، قال خِفاف بن نُدْبَة السُّلَمِيُّ:

وَعِنْدَ سَعِيدٍ غَيْرَ أَنْ لَمْ أَبُحْ بِهِ
ذَكَرْتُكَ إِنَّ الأَمْرَ يَحْدُثُ لِلأَمْرِ

(أي: إنَّ الإنسان قد يريد هدفًا أو غايةً ما، فتعوقه العوائقُ عن بلوغ غايته).

١/ ١٤٩٢ ـ الأَمَلُ مَعْقُودٌ عَلَى...

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على الرَّجاء والأمل الكبير:

❑ كثير من العرب آمالهم معقودة على قرارات مجلس الأمن ولكنَّها تخذلهم.

(شُبِّهَ الأمل بالحبل المعقود على شيءٍ ما؛ لبيان الشِّدَّة وتأكيد الثِّقة).

١/ ١٤٩٣ ـ الأَمِيرُ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ الأَمِيرُ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: أنَّ من الخير للمرء ألَّا يعرفه أصحاب السُّلطان:

❑ بعض النَّاس يفضِّلون الخُمول على الشُّهرة ويقولون: الأمير مَن لا يعرفه الأمير!

(أي: هو بمَنْزِلَةِ الأَمِيرِ مَا دَامَ بَعيدًا عن السُّلْطَةِ، فإذا عُرِفَ عِنْدَ السُّلْطَانِ أَصْبَحَ مُعَرَّضًا للعُيونِ والجَواسيسِ وغَضَبِ السُّلْطانِ).

١/ ١٤٩٤ ـ الأَنَاةُ حِصْنُ السَّلَامَةِ

حكمةٌ قديمةٌ، تقال في الحضِّ على الرِّفْق والتَّأنِّي في الأمور:

❑ الأناةُ حِصْنُ السَّلامة، والعجلةُ مِفتاحُ النَّدامة.

(الأَنَاةُ: التمهُّل والرِّفقُ، تمثيلٌ للتأنِّي وما يؤدِّي إليه من السَّلامة، وكأنَّه حِصْنٌ يتحصَّنُ فيه الإنسانُ فلا يُصيبه مكروه).

١/ ١٤٩٥ ـ الأَنَاةُ نَجَاةٌ

حكمةٌ قديمةٌ، تقال في الحضِّ على الرِّفْق والتَّأنِّي في الأمور:

❑ لا تتعجَّلْ؛ فإنَّ العجلةَ مفتاحُ النَّدامة، وإنَّ الأناةَ نجاة.

(الأَنَاةُ: التمهُّل والرِّفقُ، أي: إنَّ التريُّثَ سببٌ للنَّجاة، ومصداقُ هذا ما جاء في الأثَر أنَّ رسول الله ﷺ قال: «مَنْ تأنَّى أصابَ أو كادَ، ومن عَجِلَ أخطأ أو كادَ»).

١/ ١٤٩٦ ـ الإِنْسَانُ لا يَنْزِلُ النَّهْرَ مَرَّتَيْنِ

مَثَلٌ معاصرٌ، وهو في الأصل مَثَلٌ قديمٌ للفيلسوف الإغريقي هيرقليطس [٥٤٠ ــ ٤٨٠ ق.م]، ومعناه: أنَّ كلَّ شيءٍ في العالم دائمُ التَّغيُّر، ولا شيءَ يبقى ثابتًا أبدًا، قال هيرقليطس:

❑ الإنسان لا ينزل النهر مرَّتين؛ لأنَّ مياهه تتغيَّرُ باستمرار.

(تقوم فلسفة هيرقليطس على أنَّ التغيُّر قرين الحياة بل قانون الوجود ذاته، فالوجود يحمل الأضداد، والأشياء دائمة التحوُّل من الضدِّ إلى الضدِّ، يُولَدُ الإنسان طفلًا، ثم يصير شابًّا فرجُلًا فشيخًا، ثم تنقلب الحياة إلى الموت، ويتحوَّلُ السائل إلى بخار وثلج جامد، والنهار يعقبه الليل، والشتاء يعقبه الربيع والصيف، والساخن يصبح باردًا والبارد ساخنًا... إلخ. وهذا التغيُّر والصِّراعُ بين الأضداد هو طبيعة الوجود، وهو علَّة الحركة الطبيعية الموجودة في العالم، وبدونه تظلُّ الأشياء ثابتةً وساكنة. ومعنى المَثَل: أنَّ النَّهر دائمُ الجريان، فمياهُه تتغيَّرُ على الدَّوام، كما أنَّ الإنسانَ الَّذي نزلَ النَّهْرَ في المرَّة الأولَى ليس هو الإنسانَ الَّذي نزلَ النَّهْرَ في المرَّة الثانية، لقد تغيَّرت أفكارُه، مشاعرُه، صِفاتُه الجسديَّة... إلخ، وفي كلِّ لحظة من لحظات الزمن فإنَّ الدنيا لا تبْقَى كما كانت، ولا شيءَ يظلُّ على حالِه أبدًا، وإلَّا انْهار الوجودُ بأكمله).

١/ ١٤٩٧ ـ الأَهْدَافُ الذَّكِيَّةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، شاع في مَجالِ كُرَةِ القَدَمِ بمعْنَى: الأهْداف الَّتي لا يُمْكِنُ صَدُّها؛ لِـمَا فيها من براعة وخداع:

□ تَفَوَّقَ الفريقُ على مُنافِسِه بالأهْدَافِ الذَّكيَّةِ.

(سُمِّيَتْ هذه الأهْدَافُ بالأهْدَافِ الذَّكيَّةِ؛ لأنَّها تُلْعَبُ بطريقةٍ مُخادِعَةٍ فيها بَراعةٌ وذَكاءٌ).

١/ ١٤٩٨ ـ الأَيَادِي قُرُوضٌ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في وُجوبِ مكافأةِ الجميلِ بِمِثْلِه، قال الشاعر:

أَحْسِنْ وَأَنْتَ مُعَانُ   يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ
إِنَّ الأَيَادِي قُرُوضٌ   كَمَا تَدِينُ تُدَانُ

(مِصْدَاقُ ذلك في القرآنِ الكريم: ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَـٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَـٰنُ ﴿٦٠﴾ ﴾ [الرحمن]. أي: هَلْ جَزَاءُ مَنْ أَتَى بالفِعْلِ الحسَنِ إلَّا أَنْ يُؤْتَى في مُقَابَلَتِه بِفِعْلٍ حَسَنٍ؟ والاستفهامُ هُنا للنَّفْي؛ ولذلك عُقِّبَ بالاستثناءِ فأفَادَ حَصْرَ مجازاةِ الإحسانِ في أنَّها إحسانٌ، وهذا الحصرُ إخبارٌ عن كَوْنِه الجزاءَ الحقَّ ومُقْتَضَى الحكمةِ والعدلِ).

١/ ١٤٩٩ ـ الأَيْدِي القَذِرَةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على المجرمين وسفَّاكي الدِّماء:

□ أطفال فلسطين تحت وَطْأة الأيدي القذرة!

(الأيدي وسيلة الفعل، وخصِّصت بوصف "القذرة"؛ إذ لا مزيد على قذارة فعل القتل وسَفْك الدِّماء).

١/ ١٥٠٠ ـ الأَيْدِي المُتَوَضِّئَةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، كنايةً عن المسلمين المؤمنين:

□ لا بدَّ أن تشارك الأيدي المتوضِّئة في صنع التاريخ وبناء الحضارة.

(الوضوء سمة خاصَّة بالمسلمين، وخُصَّت الأيدي في هذا التعبير؛ لأنَّه يستعمل في سياقات دالَّة على العمل وبذل الجهد. والمراد به: الأيدي الطاهرة النظيفة، العاملة بما أمر الله تعالى).

١٥٠١/١ ـ الأَيْدِي النَّاعِمَةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ـ كناية عن النِّساءِ:

◻ الأيْدِي النَّاعِمَـةُ تُـزَاحِمُ الرِّجـالَ في المَناصِـبِ العُلْيا والمَكانَةِ الرَّفيعةِ.

٢ـ كناية عن الرِّجالِ المُرَفَّهِينِ، أو الذين لا يَعْمَلُونَ؛ كما في كِتَابٍ لتوفيق الحكيم بعُنوان: "الأيْدِي النَّاعِمَة"، والمقصُودُ بِهم: أبناءُ الطبقة العليا الذين لا يعمَلُونَ.

◻ كـان الأمـراء والنُّبلاء في مـصر قبـل ثـورة ٢٣ يوليو يُمثِّلون الأيدي الناعمة.

(عُبِّرَ بالأيْدِي النَّاعِمَةِ عن النِّسَاءِ؛ لِما عُـرِف عـنهن مِن الحِرْصِ على النُّعُومةِ والزِّينة، ولأنَّ النِّساءَ في الـبلادِ العربيَّةِ ـ في الأعَمِّ الأغلَبِ ـ لا يُزَاوِلْنَ الأعمالَ الـشَّاقَّةَ، فتبقَى أيدِيهِنَّ ناعِمةً، وشُبِّهَ بِهِـنَّ المُتْرَفُـونَ مـن الرِّجـالِ الذين لا يعملون).

١٥٠٢/١ ـ الإِينَاسُ قَبْلَ الإِبْسَاسِ

مثَلٌ قديمٌ، يُراد به: أنَّه ينبغي للإنسان إذا أراد حاجة أن يُؤنِس ويبسط سامعه، ثم بعد ذلـك يـسأله حاجتـه، قال العتَّابي:

◻ دخلت على المأمون فأجلسني، وقال لي: تكلَّـم. فقلت: يا أمير المؤمنين، الإيناس قبل الإبساس.

(الإيناسُ: ضدُّ الوحشة، آنسته إيناسًا؛ والإبـساس: أن يقال للناقة عند حلبهـا: بَـسْ بَـسْ؛ لتـسكن وتهـدأ ويَدِرَّ لبنها. والمعنى: إذا أردت حاجة فـلا بـدَّ لـك مـن الرِّفق والتلطُّف لها، بأن تدخل الأنس على مـن تطلبهـا منه وتترفَّق به، ثم تطلب حاجتك بعد ذلك).

١٥٠٣/١ ـ الأَيَّامُ الخَوَالِي

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة عـلى الـزمن المـاضي وحنـين الإنسان إليه وإلى ذكرياته فيه:

◻ كانت الحياة أجمل في الأيَّام الخوالي.

(ورد هذا التعبير في القديم بمعنى: الـزمن المـاضي، دونما ارتباط بالحنين والتشوُّق إلى زمـن الـصِّبا، ويبـدو أنَّ ارتباط هـذا التعبـير بـالحنين إلى مـا فـات يرجـع إلى بؤس الحاضر وإحساس إنـسان هـذا العـصر بالأزمـة، فهو دائم الحنين إلى "الأيام الخوالي"، ومما ورد في القديم قول عَبِيد بن الأَبْرَص ـ يُعاتب امرأتَه وقد عزمتْ عـلى فراقِه ـ:

تِلْكَ عِرْسِي تَرُومُ قِـدْمًا زِيَـالِي ... أَلِـبَـيْـنٍ تُـرِيـدُ أَمْ لِـدَلاَلِ

إِنْ يَكُنْ طِبَّكِ الـدَّلالُ فَلَـوْ فِي ... سَالِفِ الدَّهْرِ وَالسِّنِينَ الخَـوَالِي

إِذْ أَنْـتِ بَيْـضَاءُ كَالمَهَـاةِ وَإِذْ ... آتِيـكِ نَـشْوَانَ مُرْخِيًـا أَذْيَـالِي

(زِيَالِي: فِرَاقي؛ طِبَّكِ: شهوتك وإرادتك. يقول لهـا: إنْ كنتِ تُريدينَ الدَّلالَ عليَّ، فقـد مـضَى ذلـك الـزَّمَنُ، أيَّامَ كُنَّا شبابًا في أيَّامِنا الماضيةِ وما كانَ فيها مـن مبـاهِجَ ومَسرَّاتٍ. وقد ارْتبطَ هـذا التَّعبـيرُ بـالحنينِ إلى المـاضي الجميلِ وذكرياتِه السَّعيدةِ، ولا يُستعمَل في تذكُّرِ الماضي الحزين؛ لأنَّ الإنسان لا يَحِنُّ ولا يأسَفُ على ما فاتَ إلَّا إذا كانَ طيِّبًا جميلًا).

١/ ١٥٠٤ ـ الأَيَّامُ بَيْنَنَا

تعبيرٌ معاصرٌ، يُقال في مواقف الخُصومة والوعيد والتَّهديد، أي: سيفصل بيننا في المستقبل:

□ إذا كان لليهود الكرَّةُ علينا في هذه الحرب، فالأيامُ بَيْنَنَا، وسننتصرُ بإذن الله.

(أي: الأيَّامُ حَكَمٌ سيفصِلُ بيننا).

١/ ١٥٠٥ ـ الأَيَّامُ دُوَلٌ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: مُتقلِّبةٌ مُتغيِّرةُ الأحوالِ، لا تثبُتُ على حالٍ، جَاءَ في الأثَرِ أنَّ أبا سُفْيَانَ ﷺ قالَ يَوْمَ أُحُدٍ بعدَ هزيمةِ المسلمينَ يُخاطِبُ المسلمينَ ويَغِيظُهم:

□ يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ، الأَيَّامُ دُوَلٌ، وَإِنَّ الحَرْبَ سِجَالٌ.

وقالَ أَكْثَم بن صَيْفِي:

□ الأيَّامُ دُوَلٌ، فَمَا كَانَ مِنْهَا للإِنْسَانِ أَتَاهُ على ضَعْفِه، وَمَا كَانَ مِنْهَا عَلَيْهِ لَمْ يَدْفَعهُ بقُوَّتِه.

يقول أبو البَقاء الرَّندي:

لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَا تَمَّ نُقْصَانُ
فَلَا يُغَرَّ بِطِيبِ العَيْشِ إِنْسَانُ
هِيَ الأُمُورُ كَمَا شَاهَدْتَهَا دُوَلٌ
مَنْ سَرَّهُ زَمَنٌ سَاءَتْهُ أَزْمَانُ

(دُوَلٌ: جمعُ دُولَةٍ ودَوْلَةٍ، أي: يَتَدَاوَلُها النَّاسُ فتكونُ لهؤلاءِ مرَّةً، ولأولئكَ مَرَّةً، وأصل مادَّة (د و ل) الدَّلالة على الانتِقالِ، واشْتُقَّ منها التَّداوُلُ، أي: التَّناقُلُ من هذا إلى ذاك، والأمثلة المذكورةُ واضحةٌ في التَّعبيرِ عن تغيُّرِ أحوالِ الدُّنيا وعدم ثُبوتِها على حالٍ، وقد جاء في قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٤٠]، أي: نُصَرِّفها بينهم بتبادل النصر والهزيمة).

١/ ١٥٠٦ ـ الابْتِذَالُ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على التَّفاهة وكلِّ ما يُعَبِّرُ عن سوء الذَّوْق:

□ الفنُّ الرخيص يتَّصف بالسُّوقيَّةِ والابتذال.

(أصل الابتذال: امتهان الشَّيء وعدم صيانته، فاستُعِير للتافه السَّيِّئ الذَّوْق من كلِّ شيء).

١/ ١٥٠٧ ـ الاتِّجَاهُ المُعَاكِسُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: الرُّؤية الفكريَّة المخالفة للآراء السائدة في مجتمع ما:

□ كثيرًا ما يجد المبدع الحقيقي نفسه في الاتِّجاه المعاكس.

(يطلق لفظ "الاتِّجاه" في العربيَّة المعاصرة على وجهة النظر أو المذهب الفكريِّ الذي يلتزم به شخص أو جماعة ما، وثمَّة اتِّجاهات فكريَّة وسياسيَّة متعدِّدة، وغالبًا ما تكون الأفكار العامة متقاربة، فإذا ما جاء شخص ما والتزم برُؤية مخالفة للفكر العام السائد في مجتمع ما، قيل: إنَّه يمضي في الاتجاه المعاكس).

١/ ١٥٠٨ ـ الاحْتِيَاطُ وَاجِبٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، يُقصد به الحضُّ على الأخْذِ بالثِّقَةِ والحَزْمِ والاستعدَادِ للأُمورِ:

□ لا تأمَنْ مَنْ لا تَعْرِفُهُ، فالاحْتِيَاطُ وَاجِبٌ.

(أي: ينبغي للعَاقِل أنْ يَحْتَاطَ ويَحْفَظَ ما يَنْبَغي حِفْظُهُ، وأنْ يَبْنِيَ أُمُورَه على الحَزْمِ والثِّقَةِ).

١/ ١٥٠٩ ـ الاسْتِطَالَةُ فِي عِرْضِ النَّاسِ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: احتقار الناس والعيب فيهم والنقص من شأنهم، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

- «إنَّ من أَرْبَى الرِّبا الاستطالةَ في عِرْضِ المسلم».

(الاستطالة في الأصل: الامتداد، واستُعِيرَ لمعنى التعالي على الناس بأن يرى المرء لنفسه فضلًا على الناس فيفخر عليهم أو يطغى ويظلم، كأن يَذُمَّ غيره أو يؤذيه بالغيبة وغير ذلك، الأمر الذي يُشكك في نزاهة عِرْضه وشرف خُلُقه، وكأنَّه يخترق عِرْض هذا الإنسان ويمزِّقه طُولًا. وعُدَّ هذا مِثْلَ الرِّبا؛ لأنَّ فاعله يأخذ من أخيه أكثر ممَّا يَحِقُّ له، وجُعِلَ من أَرْبَى الرِّبا، أي من أشدِّه ضررًا وفسادًا؛ لأنَّ العِرْض والشرف أعزُّ ما يملك الإنسان، فهو أعظم وأجَلُّ من المال؛ ولذلك أوجب الشارع من العقوبة في المجاهرة بهتك الأعراض ما لم يُوجِب في نهب الأموال).

١/ ١٥١٠ ـ الاسْتِعْمَارُ الجَدِيدُ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على شكل من أشكال السيطرة والهيمنة لا بقوَّة السِّلاح، بل بالقوة الناعمة، من خلال السيطرة الاقتصاديَّة والإعلاميَّة والقدرة على تشكيل الثقافة والفكر بما يضمن مصالح القوى المهيمنة:

- انتهى عصر الاستعمار العسكريِّ في منتصف القرن العشرين، وبدأ الاستعمار الجديد منذ ذلك الحين.

(كان الاستعمار فيما سبق عسكريًّا وبقوَّة السَّلاح والسيطرة على أرض الغير، أما الاستعمار الجديد فهو السيطرة بقوَّة الفكر والاقتصاد ووسائل الإعلام، وهذا لا يحتاج إلى السَّلاح، بل إلى تكنولوجيا قادرة على نقل الثقافة والفكر الذي تريد قُوى الهيمنة إشاعته وتثبيته بين أبناء الشعوب الأخرى بما يكفل تحقيق مصالحها).

١/ ١٥١١ ـ الاسْتِهْتَارُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: عدم المبالاة بالأمور الجادَّة:

- أهل اللهو يتَّسمون بالرُّعونة والاستهتار.

(المعنى القديم لهذا التعبير: الولوع بالشَّيء والإفراط فيه، وأقرب معنى إلى هذا المعنى المعاصر قولهم: استُهتِرَ فلان فهو مستهتَر (بالبناء للمفعول)، إذا كان كثير الأباطيل ولا يبالي ما يقول ولا ما يُقال له من سَبٍّ ونحوه، فعُمِّمَت الدَّلالة إلى: عدم المبالاة في كلِّ شيء من باطل وغيره).

١/ ١٥١٢ ـ الاعْتِرَافُ بِالحَقِّ فَضِيلَةٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، يُقال لمن يعترف بخطئه وتقصيره، مدحًا له، أو لدعوته إلى الاعتراف بذلك دونما خجل:

- إعلان الوزير عن تقصير بعض المسئولين في مهامِّهم يزيد الثِّقة به، فالاعتراف بالحقِّ فضيلة.

(أي: من الفضائل التي تُحْسَبُ للإنسان أن يعترف بتقصيره وخطئه).

١/ ١٥١٣ ـ الاغْتِرَابُ

تعبيرٌ معاصرٌ، شاع في مجال العلوم الإنسانيَّة، بمعنى: عدم التوافُق النفسيِّ والاجتماعيِّ والأخلاقيِّ للمرء مع مجتمعه الذي يعيش فيه، فيشعر وكأنَّه غريب

عن هذا المجتمع:

☐ الاغتراب ظاهرة شائعة في المجتمعات الحديثة.

(دخلت الكلمة إلى العربية عن طريق الترجمة للكلمة الإنجليزية (***Alienation***)، وأصل مادة (غ ر ب): البُعْدُ والتَّنَحِّي، يُقال: غربت الشمس، إذا غابت، وغرب النَّجم، وغَرَبَ عنَّا فلانٌ؛ أي: ذهبَ وتنحَّى عن الناس، والتَّغْريبُ: النَّفي عن البلد. وقد أورد ابن منظور المصدر «اغتراب» في ثنايا شرحه للمادة، قال: والغُرْبة: النزوح عن الوطن، والاغتراب والتَّغَرُّب كذلك. فالكلمة مستعملة في القديم، ولكن معناها قد تغيَّر في الاستعمال المعاصر من: الابتعاد عن الناس والأوطان، إلى: الشعور بالبُعد والغُربة في الأهل والوطن؛ وذلك بسبب عدم التوافُق النفسيِّ والرُّوحيِّ والاجتماعيِّ. ولعلَّ أقرب معنى قديم من هذا الاستعمال اللغوي المعاصر للغُربة والاغتراب ـ ما جاء في الأَثَر: سُئِلَ النبيُّ ﷺ عن الغُرباء، فقال: «الذين يُحْيُون ما أَمَاتَ الناس من سُنَّتي». ولكن فرق كبير بين الاغتراب الذي نقصده في الاستعمال اللغوي المعاصر؛ أي: عدم التوافُق والشعور بالانفصال عن المجتمع، وبين ذلك الاغتراب الذي أشارت إليه الآثارُ النبويَّة؛ لأنَّ الغرباء المذكورين في تلك الآثار لا يشعرون في قرارة أنفسهم بالاغتراب، وإنَّما يَعُدُّهم النَّاس غُرباء، وهم ليسوا منفصلين عن مجتمعهم، بل اغترابهم هو اختلافهم عن أهل زمانهم، كما جاء في أثر آخر: «طوبى للغُرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس». وبذلك يمكننا القول: إنَّ الآثار النبويَّة قد ارتقت بدلالة الكلمة، ولكن الاستعمال اللغويَّ المعاصر قد عاد بها إلى المعنى الأصلي، وهو البعد عن الناس والأوطان، ثم جُعِلَ هذا الشعور كامنًا في أعماق الإنسان المغترب داخل وطنه وبين الناس، فهو معهم بجسده، ولكنَّه مغترب عنهم بشعوره وفكره وروحه، على حدِّ قول أبي حيَّان التوحيدي: «هذا غريبٌ لم يتزحزح عن مسقط رأسِهِ، ولم يفارق مَهَبَّ أنفاسه، وأغرب الغُرباء من كان غريبًا في وطنه». وهذا التعريف من أبي حيَّان يطابق المعنى المعاصر للاغتراب؛ أي: الشعور بالانفصال عن المجتمع، وعدم التوافُق النفسيِّ والرُّوحيِّ مع القِيَم السائدة فيه).

١/ ١٥١٤ ـ الالْتِفَافُ حَوْلَ...

تعبيرٌ معاصرٌ، له ثلاثة مَعَانٍ:

١ـ التأييد وإظهار الحبِّ والولاء:

☐ أجمع المصريون على الالتفاف حول ثورة ٢٥ يناير.

٢ـ محاولة منع مشروع ما وتعطيله:

☐ أمريكا تساعد إسرائيل في الالتفاف حول قرارات الأمم المتحدة التي تدين الإرهاب الإسرائيلي.

٣ـ مخالفة القانون والمبادئ المشروعة:

☐ يحسن بعض الناس الالتفاف حول القانون لتحقيق مصالحهم.

(على الرغم من تناقض دلالات التعبير، فإنَّها تعود إلى المعنى المجازي للالتفاف، فالمؤيِّدون الموالون لشخصٍ ما يلتفُّون حوله لإظهار تأييدهم وولائهم،

وكذلك من يريد محاصرة شيء ومنعه من الخروجِ، ومن ثَمَّ لا يكون له تأثير، وكذلك من يتخطَّى حدود شيء ما وينحرف عنه كأنَّما يدور من حَوْلِه).

١/ ١٥١٥ ـ الانْحِرَافُ

تعبيرٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ـ الضَّلال الخُلُقي:

❑ المخدرات تقود إلى الانحراف والجريمة.

٢ـ البعد والمجانبة:

❑ انحراف السيارة عن الطريق أدَّى إلى حادثة مُرَوِّعة.

(أصل الانحراف: المَيْل والعدول عن الشَّيء، ثُمَّ استُعِيرَ لمعنى الزَّيْغِ والضَّلال، ومنه ما جاء في الأثر عن أبي هريرة ﷺ: آمَنْتُ بمُحَرِّفِ القلوبِ، أي: مزيغها ومميلها).

١/ ١٥١٦ ـ الانْحِلَالُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: الفساد وسوء الأخلاق:

❑ إذا ابتعدت الأُمَّةُ عن تعاليم دينها ساد فيها الانحلال والفساد.

(الانحلال: هو التفكك والانتقال من المؤتَلِفِ إلى المُخْتَلِفِ، ومن الصَّحيحِ إلى الفاسد؛ فكأنَّ من فسدت أخلاقه قد انحلَّ وانفسخ عن القِيَم والأخلاق السائدة في مجتمعه).

١/ ١٥١٧ ـ الانْفِتَاحُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: التواصُل والتبادُل مع العالم:

❑ في السبعينيَّات بدأت مصر مرحلة الانفتاح على العالم الخارجي.

(أصل هذا التعبير: فتحت الباب فانفتح، وصيغة المطاوَعةُ مناسِبةٌ تمامًا لأداء الدَّلالة المقصودة، وهي التبادُل والتعامُل الواسع مع العالم).

١/ ١٥١٨ ـ الانْفِصَالِيُّونَ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: المعارضون الذين يخرجون على نظام الدولة ويحاربونه:

❑ يثير الانفصاليون القلاقل بين الهند وباكستان.

(مشتق من "انفصل"، أي: خرج وتحوَّل؛ لأنَّ الانفصاليين يخرجون على الحكم ويتحوَّلون عن الولاء له إلى معارضته ومحاربته).

١/ ١٥١٩ ـ الانْهِزَامِيَّةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: غَلَبَة روح الهزيمة والضَّعف والتخاذُل:

❑ بدأتِ الانهزاميَّة تطغى على البلاد العربية.

(الانهزاميَّة: مصدرٌ صناعيٌّ من "الانهزام"، وهو الهزيمة في الحرب. للتعبير عن الشعور بالهزيمة والوقوع تحت وطأتها، وإن لم يكن هناك انهزامٌ في الحرب).

١/ ١٥٢٠ ـ البُؤْرَةُ الحَرِجَةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: مَكْمَن الخطر، والموضع المهمِّ:

❑ القوَّات المسلحة هي البُؤرة الحرجة في دول العالم الثالث.

(أصل البؤرة: حُفْرةٌ تُحْفَر لتُوقد فيها النار، أو لِيُخْبَأَ

فيها شيء، ومن هذا الأصل الدَّلالي استمدت دلالتها على الأهمية والخطورة في التعبير المعاصر).

١/ ١٥٢١ ـ البَاءَةُ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: القُدرة على مُؤَن الزواج وتكاليفه، جاء في الأثَر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

☐ «يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم».

(الباءة في الأصل: القُدرة على الجِماع، مشتقة من الباء؛ بمعنى: المنزل، ثم استعيرت للدَّلالة على الزواج؛ لأنَّ مَنْ تَزَوَّجَ امرأة بوَّأها ـ أي: أسكنها ـ منزلًا، وقد عُبِّر بها في الحديث عن مُؤَن الزواج وتكاليفه من المسكن والمطعم والمشرب وخلافه).

١/ ١٥٢٢ ـ البَابُ الخَلْفِيُّ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: الطَّريق غير المباشر، وغالبًا ما يكون طريقًا غير مشروع:

☐ أصبحت الرِّشْوةُ البابَ الخلفيَّ لقضاءِ الحاجات.

(استُمِدَّ هذا التعبير من قول الله تعالى: ﴿وَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا﴾ [البقرة: ١٨٩]، فالباب هو المدخل المشروع للبيت، ثم عُمِّمَ على كلِّ شيء، ونقيضُه: الباب الخلفي، وهو الطريق أو الوسيلة غير المشروعة).

[انظر: أَبْوَابٌ خَلْفِيَّةٌ]

١/ ١٥٢٣ ـ البَابُ المَلَكِيُّ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: أفضل السُّبُل وأقربها للوُصول إلى الغايات:

☐ الاجتهاد من دون كللٍ هو الباب الملكي للنجاح.

(لـمَّا كان الباب هو المدخل إلى البيت؛ فقد استُعِير للسبب الموصِّل إلى الغاية والهدف، ووُصِف بالملكي؛ نسبة إلى المِلك، وكأنَّ هناك أبوابًا عدَّة أو مداخل مختلفة تتدرَّج في مراتبها من العامَّة إلى الملوك، ولا شكَّ أنَّ الملوك أعلى مرتبةً؛ ومن ثَمَّ كان الباب الملكي دالًّا على أفضل السُّبُل وأقربها للوصول إلى الغايات).

١/ ١٥٢٤ ـ البَادِي أَظْلَمُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: من بدأ بالعدوان أظلم ممَّن ردَّ الاعتداء، قال معاوية بن أبي سفيان للأَحْنَف بن قَيْس: أخبرني عن قول الشاعر:

إِذَا مَا مَاتَ مَيْتٌ مِنْ تَمِيمٍ
وَسَرَّكَ أَنْ يَعِيشَ فَجِئْ بِزَادِ

بِخُبْزٍ أَوْ بِتَمْرٍ أَوْ بِسَمْنٍ
أَوِ الشَّيْءِ المُلَفَّفِ فِي البِجَادِ

ما هذا الشَّيء المُلَفَّف في البجادِ؟ فقال الأحنف: السَّخِينةُ يا أميرَ المؤمنين! فقال معاوية:

☐ واحدة بأُخْرَى والبادي أَظْلَم.

(كانت قُرَيْش تُعَيَّر بأكل السَّخينة، وهي طعام يُصْنَع من دقيق، فلـمَّا أراد معاوية إهانة الأحنف من طرف خَفِيٍّ؛ ردَّ له الأحنف الإساءة بمثلها، فاعترف معاوية بخطئه، لأنَّ "البادي" أظلم. البادي هو البادئ، وخُفِّف الهمز تسهيلًا، وعُدَّ البادئُ أظلم ممَّنْ ردَّ الإساءة؛ لأنَّ البادئَ هو السبب في الإساءة وفي ردِّها).

١/ ١٥٢٥ ـ البَادِي والحَاضِرُ

تعبيرٌ قديمٌ، للدَّلالة على العموم والشُّمول، قال ابنُ حَزْم:

❑ كان بعض أصحابنا يساعده ـ يعني أحدَ أعدائه ـ بالكلام؛ فيأنس به ويُظهر له عداوتي، إلى أن أظهر الله سريرته، فعلِمَها البادي والحاضر، وسقطَ من عيون النَّاس كلِّهم بعدَ أنْ كان مقصدًا للعلماء.

(البادِي: المقيم في البادية، وهي الصَّحراء؛ والحاضر: المقيم في الحَضَر، أي: المُدن والقرى، والجمع بين النَّقيضين يُفيد العموم).

١/ ١٥٢٦ ـ البَاقِيَاتُ الصَّالِـحَاتُ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: كلُّ عملٍ صالحٍ من قول أو فعلٍ يبقى للآخرة؛ قال الله تعالى:

﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾﴾ [الكهف].

(فُسِّرَ هذا التعبير على عدَّة أوجه، فقيل: الباقيات الصالحات هي: التكبير والتهليل والتسبيح والتحميد والحَوْقَلَة، وقيل: الصلوات الخمس، وقيل: الكلام الطَّيِّب، وقيل: الأعمال الصالحة عمومًا. والتعبير يحتمل الإطلاق والعموم، وإليه ذهب الطَّبَرِي والزَّمَخْشَرِي والقُرْطُبِي والرَّازِي، قال الرَّازِي: وتقرير هذا الدليل أنَّ خيراتِ الدنيا منقرضةٌ منقضيةٌ، وخيرات الآخرة باقية، والدائم الباقي خير من المنقرض المنقضي. قال: وللشيخ الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسير هذه الكلمات وجه لطيف، فقال: رُوي أنَّ مَنْ قال: "سبحان الله"، حصل له من الثَّواب عشر مرات، فإذا قال: "والحمد لله" صارت عشرين، فإذا قال: "ولا إله إلَّا الله"، صارت ثلاثين، فإذا قال: "والله أكبر"، صارت أربعين. وتحقيق القول فيه أنَّ أعظم مراتب الثواب هو الاستغراق في معرفة الله وفي محبَّته، فإذا قال: "سبحان الله"، فقد عرف كونه ﷻ منزَّهًا عن كلِّ ما لا ينبغي؛ فحصول هذا العرفان سعادة عظيمة وبهجةٌ كاملة، فإذا قال مع ذلك: "والحمد لله"، فقد أقرَّ بأنَّ الحقَّ تعالى مع كونه منزَّهًا عن كلِّ ما لا ينبغي، فهو المبدئ لإفادة كلِّ ما ينبغي ولإفاضة كلِّ خير وكمال، فقد تضاعفت درجات المعرفة؛ فلا جَرَم قلنا: تضاعف الثواب، فإذا قال مع ذلك: "ولا إله إلا الله"، فقد أقرَّ بأنَّ الذي تنزَّه عن كلِّ ما لا ينبغي فهو المبدئ لكلِّ ما ينبغي، وليس في الوجود موجود هكذا إلَّا الواحد، فقد صارت مراتب المعرفة ثلاثة؛ وصارت درجات الثَّواب ثلاثة، فإذا قال: "والله أكبر"، معناه أنَّه أكبر وأعظم من أن يصل العقل إلى كنه كبريائه وجلاله، فقد صارت مراتب المعرفة أربعًا؛ لا جرم صارت درجات الثواب أربعًا).

١/ ١٥٢٧ ـ البَحْرُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، وهو لَقَبُ الصَّحابيِّ العَظيمِ عَبْدِ الله بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، ويُطلَق على كل عالمٍ فذٍّ:

❑ كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا مِنْ أَفْقَهِ عُلَماءِ الأُمَّةِ، فهو البَحْرُ والحَبْرُ.

(أَصْلُ البَحْرِ: كُلُّ مَكانٍ واسِعٍ جامِعٍ للماءِ الكثيرِ،

ثم اسْتُعِيرَ لكل شيءٍ فيه سَعَةٌ وغَزارةٌ، تشبيهًا بالبَحْرِ، يُقَالُ: فَرَسٌ بَحْرٌ، باعتبارِ سَعَةِ جَرْيِه، وكَانَ يُقَالُ لابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ: الحَبْرُ والبَحْرُ؛ لِسَعَةِ عِلْمِهِ بالفِقْهِ والحَدِيثِ وتأويلِ القُرْآنِ وغَيْرِ ذلك من العلومِ).

١/ ١٥٢٨ ـ البَحْرَانِ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: البحر والنهر، قال الله تعالى:

﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ [فاطر: ١٢].

(ذهب أكثر أهل اللغة إلى أنَّ البحر يُطلق على الماء الكثير عذبًا كان أو مِلْحًا؛ ومن ثَمَّ فإن تثنية البحر هنا حرفيَّة الدَّلالة، ولا وجه لكونها تعبيرًا اصطلاحيًّا، إلَّا أنَّه قد غلب البحر على الماء الملح، والنهر على الماء العذب في الاستعمال اللغوي المعاصر، وهو على ذلك من باب التثنية بالتغليب كما قيل: القمران: للشمس والقمر، ونحو ذلك).

١/ ١٥٢٩ ـ البُدَائِيَّةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: نمط حياة القُدَامى وأسلوبهم في الحياة القائم على الجمع والالتقاط، دون إبداع أو زراعة أو صناعة، وأكثر ما يوصف بها الفكر أو التفكير بعقليَّة تشبه عقلية هؤلاء:

❑ يجب علينا أن نتخلَّص من بقايا البُدائيَّة فينا.

(البدائية: مصدرٌ صناعيٌّ منسوب إلى البُداءة، أي: الشيء النامي في أول طور من أطوار نموه، دون تقدُّم أو تطوُّر، وأكثر ما يُستعمَلُ في الدَّلالة على التخلُّف الفكري).

١/ ١٥٣٠ ـ البَرْبَرِيَّةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: العنف الشديد والسلوك غير الحضاري وغير المنظم الدالّ على نفسيَّة متوحِّشة:

❑ أدانت منظَّمة حقوق الإنسان هجمات إسرائيل على المدنيين في غزة ووصفتها بالبربريَّة.

(البربريَّة: مصدرٌ صناعيٌّ مشتقٌّ من البَرْبَر، وهم سكان شمال أفريقيا القُدامَى، وهم أصحاب حضارة قديمة راسخة منذ ما قبل الميلاد بأكثر من ألفَيْ عام، ويُعَدُّ تاريخ البربر هو تاريخ المغرب العربي، ومع الفتح الإسلامي تعرَّب أغلب البربر، وأصبح من العسير التمييز بينهم وبين العرب. ولكن لا تزال للبربر هويَّةٌ تميِّزهم بين سائر سكان الشمال الأفريقي، كما هو واضحٌ من الصراعات السياسية بين العرب والأمازيغ ـ وهو الاسم الذي يفضِّلونه ويعني الأحرار ـ في الجزائر. وعمومًا فإنَّ تاريخ البربر يؤكِّد أنَّهم أُمَّة ذات حضارة وتاريخ؛ فلا يجوز أن يُنْسَب إلى اسمهم للتعبير عن معنى الوحشيَّة والعنف والقسوة. وقد انحدر هذا التعبير المضلِّل إلى العربية المعاصرة من اللغات الغربيَّة، وبخاصَّة الإنجليزية والفرنسية، حيث نجد كلمة (***Barbarian***) التي تعني عندهم: هَمَجِيٌّ، وَحْشِيٌّ. وقد أثبتنا هذه الكلمة هنا للتنبيه على الخطأ في استعمالها، والصواب أنَّ الكلمة الدالَّة على القسوة والعنف والسلوك غير الحضاري هي: الوحشيَّة، وهي مصدرٌ صناعيٌّ مشتقٌّ من "الوَحْش"، وكأنَّ الإنسان الذي يسلك سلوكًا عنيفًا وغير مهذَّب ينتمي إلى الوحش من الحيوان لا إلى البشر. أَمَّا الهمجيَّة فهو مصدرٌ صناعيٌّ

مشتقٌّ من "الهَمَج" وهو البعوض، ويُطْلَق على أراذل الناس الذين لا نظام لهم، وكلُّ شيء بلا ضوابط ولا نظام ولا قواعد يقال له: هَمَجٌ، جاء في الأثر عن عليٍّ بن أبي طالب ﷺ أنَّه قال: رَعاعُ الهَمَجِ يميلون مع كلِّ ريح؛ شبَّه رُذالَة الناس بالبعوض، ووجه الشبه عدم النظام، والسلوك الذي لا تضبطه قواعد وقيمٌ، فهو على النقيض من الحضارة. ولذلك يُعَدُّ هذا اللفظ دقيقًا في التعبير عن معنى السلوك العدوانيِّ العنيف وغير الحضاريِّ).

١ / ١٥٣١ ـ البُرْجُ العَاجِيُّ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على العُزْلة والابتعاد عن الناس وعن الحياة الواقعية:

☐ من الحكمة أن يعيش الإنسان العاقل في الواقع، ولا يرسل أفكاره من البُرج العاجي.

(أصل البُرج: القصر والحصن، فاستُعِيرَ لمعنى العُزْلة، وقيِّد بوصف "العاجي"؛ لأنَّ العاج مادَّة نادرة، وكأنَّ صاحب البُرج العاجي يفعل خلاف ما يعرفه الناس، فيعيش منعزلًا عنهم، ولا يفكِّر فيما يعنيهم، كما أن عزلته في برج من مادة نادرة).

١ / ١٥٣٢ ـ البَرْدَانِ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: أوَّل النَّهارِ وآخِره، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

☐ «من صَلَّى البَرْدَيْنِ دَخَلَ الجنَّةَ».

(المراد بالبَرْدَيْنِ: صَلاةُ الفجرِ والعصرِ؛ سُمِّيا بذلك لأنَّهما يُصلَّيان في بَرْدِ النهارِ حين يطيب الهواء وتذهب شدَّة الحرِّ. وهكذا البَرْدان عند العرب: أوَّل النهار وآخره، قال حُمَيد بن ثَوْرٍ الهلاليُّ:

فَلَا الظِّلَّ مِنْ بَرْدِ الضُّحَى تَسْتَطِيعُهُ

وَلَا الفَيْءَ مِنْ بَرْدِ العَشِيِّ تَذُوقُ

وخُصَّ هذان الوقتانِ بالفضيلةِ؛ لأنَّهما مشهودانِ تَشْهَدُهما ملائكة اللَّيْلِ وملائكة النَّهارِ).

١ / ١٥٣٣ ـ الْبَسْ لِكُلِّ حَالَةٍ لَبُوسَهَا

مَثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في استقبال كلِّ حالةٍ والتعامُل معها بما يليق بها، قال بَيْهَس:

الْبَسْ لِكُلِّ حَالَةٍ لَبُوسَهَا

إِمَّا نَعِيمَهَا وَإِمَّا بُوسَهَا

(قال بَيْهَس هذا لما قُتِلَ إخوتهُ السَّبعةُ وبقي هو من دونهم، فراحَ يتظاهر بالحُمق ويلبس القميص مكان السروال والسروال مكان القميص، فإذا سُئِلَ عن ذلك قال ذلك البيت، ويعني به أنَّ لكلِّ حالة ما يُناسِبُها، وأنا الآن في حالِ بُؤسٍ ومَذَلَّة بقتل إخوتي، فلا يعيبني أن أبدو في نظر الناس أحمق. وظلَّ بَيْهس على هذه الحالة حتى أدرك ثأر إخوته. والمثَل يُضرَب في استقبال كلِّ حالة بما يناسبها).

١ / ١٥٣٤ ـ البِسَاطُ الأَخْضَرُ

تعبيرٌ معاصرٌ، شاع في مجال الرِّياضة، بمعنى: ملعب الكرة؛ لأنَّه مساحة من الأرض مفروشة بالعُشْب الأخضر:

☐ نزل اللَّاعبون إلى البساط الأخضر استعدادًا لبدء المباراة.

(البساط من: بسط الشَّيء، أي: نشره، وأرض بساط وبسيطة: منبسطة مستوية. والبساط في الاستعمال اللُّغوي المعاصر: ما يُبْسَطُ على الأرض من فُرُش وسجاجيد ونحوها، وأطلق على أرض الملعب تشبيهًا بهذه البُسُطِ، إشارة إلى ما فيه من زَرْكَشَة وجمال وإتقان، وخُصِّصَ بالأخضر لكونه مُغَطًّى بالعشب الأخضر، واللَّون الأخضر يرمز إلى الحياة والنَّضارةِ والجمال. والتعبير الكرويُّ يشير إلى هذه المعاني جميعًا).

١ / ١٥٣٥ ـ البُسَطَاءُ

تعبيرٌ معاصرٌ، يُقصد به الفقراء:

- ☐ النِّظامُ الرَّأسماليُّ يؤدِّي إلى سيطرةِ الأغنياءِ وتهميشِ البُسَطاء.

(البُسَطَاءُ: جمعُ بَسِيطٍ، وأصلُه: ضِدُّ المُركَّب، و ما لا تَعْقِيدَ فيه، ثُمَّ استُعْمِلَ في العربيَّة المعاصرة بمعنى الفقير، وجُمِعَ على: بُسَطَاء، قياسًا على: كريم وكُرَماء، ولعلَّ سببَ هذا التَّطَوُّرِ الدَّلاليِّ أنَّ حياةَ الفُقَراءِ تخْلُو من التَّعقيد).

١ / ١٥٣٦ ـ البَسْمَلَةُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، يُقصد به قول: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم:

- ☐ يجب على المسلم عند قراءة القرآن أن يقوم بالاستعاذة والبَسْمَلة.

(يُسمَّى هذا في الصَّرْف بالنحت، وهو: أن تَعْمِد إلى كلمتين أو جملة، فتنتزع من مجموعها كلمةً واحدةً تدلُّ على ما كانت تدلُّ عليه الجملة نفسها).

١ / ١٥٣٧ ـ البِطْنَةُ (تَأْفِنُ ـ تُذْهِبُ) الفِطْنَةَ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أنَّ كثرة الأَكْل تُحدِث البلادة وتُذهِب الذكاء، ومنه قول أبي هلال العَسْكريِّ:

يُطْعِمُ دُونَ الشِّبْعِ أَوْلَادَهُ
وَيَخْتِمُ البُرْمَةَ وَالجَفَنَهْ
لَمْ يَرْوِ إِلَّا خَبَرًا وَاحِدًا
قَدْ تَذْهَبُ البِطْنَةُ بِالفِطْنَهْ

(العرب تَمْدَح بالنَّحافة وتَذُمُّ بالسِّمنة، وتَنْسُبُ النُّحَفاءَ إلى الأدب والمعرفة، والسِّمانَ إلى البَلادة وقِلَّةِ الفَهْمِ، قال عمرو بن العاص يوم الحكمين لمعاوية: أكثِرُوا لهم من الطعام، والله ما بَطُنَ قوم إلَّا فقدوا عقولهم، وما مَضَتْ عَزْمَةُ رَجُلٍ بَاتَ بطينًا، فلمَّا وجد معاوية ما قاله عمرو صحيحًا، قال: إنَّ البِطْنة تأفِن ـ أي: تنقص ـ الفِطنة، وفي الأثَر أنَّ رسول الله ﷺ قال: «ما مَلَأَ ابْنُ آدَمَ وعاءً شرًّا من بطنه». والمثَل عامٌّ في ذم الإكثار من الملذَّاتِ والميل إلى الشَّهواتِ عمومًا لا الطعام فقط).

١ / ١٥٣٨ ـ البُغْضُ تُبْدِيهِ لَكَ العَيْنَانِ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في عدم القُدْرة على إخفاء الكُره والعداوة، قال زُهَير بن أبي سُلْمَى:

الوُدُّ لَا يَخْفَى وَإِنْ أَخْفَيْتَهُ
وَالبُغْضُ تُبْدِيهِ لَكَ العَيْنَانِ

(البُغض: الكره الشَّديد؛ وتُبديه: تظهره وتكشف عنه، فالعيون مرايا القلوب والضمائر؛ لأنَّ مشاعر الإنسان تظهر جليَّة في نظراته، من حُبٍّ وبُغض،

وسرور وحزن...).

١/ ١٥٣٩ ـ البَغْيُ مَرْتَعُهُ وَخِيمٌ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في التحذير من الظُّلم والميلِ مع أهواءِ النّفوس، قال يَزيد بن الحَكم الثَّقفيُّ:

وَالظُّلْمُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ   وَالبَغْيُ مَرْتَعُهُ وَخِيمُ

(البَغْي: الظُّلم؛ والمَرتع يُراد به هنا: التمادي في الظُّلْمِ واستحسانُه كما تُسْتَحْلَى الملذَّات؛ وَخِيمٌ: ثقيل، يوصف به الطعام الذي يَضرُّ ولا ينفع، والذي يورث التُّخمة والثِّقل، والمعنى أنَّ استمراء الإنسان للظُّلم وتماديه به مصيره في النهاية إلى الإضرار بالظالم. وفي القرآن الكريم: ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾ [يونس: ٢٣]. وفي الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال: «الظُّلم ظُلُمات يوم القيامة»).

١/ ١٥٤٠ ـ البَقَاءُ لله

تعبيرٌ معاصرٌ، وهو كلمة تَعْزِية تُقال لأهل المتوفَّى:

- ❑ قال لجاره مُعزِّيًا: اصبر واحتسب؛ فإنَّ الله مع الصابرين، والبقاء لله.

(أي: إنَّ حياتنا عَرَضٌ زائلٌ، فكلنا ستنتهي حياته حتمًا؛ فلذلك علينا أن نتعزَّى لأنَّ بقاء مخلوق أو دوامه في الحياة مُحال، فالباقي هو الله، قال الله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ [الرحمن]).

١/ ١٥٤١ ـ البَقَرَةُ الحَلُوبُ

تعبيرٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ـ كلُّ ما يُدِرُّ مكاسب وفيرة:

- ❑ البترول هو البقرة الحلوب في دول الخليج.

٢ـ ما يُسْتَغَلُّ للكسب:

- ❑ ظَلَّتْ مصر أحقابًا طويلة البقرة الحلوب للاستعمار الأجنبي.

(كلا المعنيَيْن مجازي أُخِذَ عن التعبير الحسِّيِّ الخاصِّ بالبقرة المِدْرارِ التي تُحْلَبُ كثيرًا، فتعود بالنَّفع على صاحبها، ولا تستفيد هي من ذلك).

١/ ١٥٤٢ ـ البَقِيَّةُ البَاقِيَةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: آخر ما تَبَقَّى من الشَّيء الذي أصبح قليلًا نادرًا في زمنه:

- ❑ تحاول إسرائيل أن تقضي على البَقِيَّة الباقية من الآمال في تحقيق السلام.

(يحمل هذا التعبير في ظلاله إيحاءً بالأسَى، وأكثر سياقاته في مواضع الحزنِ واليأس).

١/ ١٥٤٣ ـ البُكَاءُ عَلَى الأَطْلَالِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: الحُزن على ما فات:

- ❑ دع الماضي ولا تكثر من البكاء على الأطلال.

(هذا التعبير مأخوذ من الدَّلالة الشعريَّة المعروفة، إذ كان الشاعر العربي القديم يقف على آثار الدِّيار ويبكي أيامه الخوالي وذكرياته فيها).

١/ ١٥٤٤ ـ البُكَاءُ عَلَى اللَّبَنِ المَسْكُوبِ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: النَّدم بعد فوات الأوان، حين لا ينفع النَّدم:

- ❑ لا يكفي العربَ البكاءُ على اللبن المسكوب بعد

ضياع فلسطين.

(الأصل في دلالة هذا التعبير أنَّ اللَّبن إذا سُكِبَ فلا يُسْتَطَاعُ رَدُّهُ واستعادتُه، وهو شيء ثمينٌ وقابلٌ للـضَّيَاعِ أو التلوُّث إذا لم يحرِص الإنسانُ عليه، فمُثِّل بـه للـشَّيء الثَّمِينِ إذا ضاع ولا سبيل إلى استرداده).

١/ ١٥٤٥ ـ البَلَايَا عَلَى الحَوَايَا

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في حتميَّة القـضاء، وأنَّـه لا مَفَـرَّ من الموت:

- الخوف من الحرب لا يحـول دون القـضاء؛ فـإنَّ البلايا على الحَوَايَا.

(البلايا: جمع بَلِيَّة، وهي المصيبة العظيمة؛ والحوايـا: جمع حَوِيَّة، وهي غطاء يُلَفُّ عـلى سـنام البعـير يُركَـب فوقَه. وأصل المَثَل على روايتَيْن، الأُولَى: قالـه عَبِيـدُ بـن الأَبْرَص وقد زار المُنْذِرَ بن ماءِ السماء في يوم كان يُسمَّى يوم البُؤس؛ لأنَّ المنذر كان يقتل كـلَّ مـن لَقِيَـه في هـذا اليوم، فلمَّا لقي عبيد بن الأبرص قال المنـذر: هَـلَّا كـان المذبوحُ غيرك يا عبيد؟! فقـال: أَتَتْـك بحـائنٍ رِجْـلاه! وأرسلها مثلًا. فقال له المنـذر: أنـشدني، فقـال: البلايـا على الحوايا. أي: إنَّ الموت قريب، وهو قضاء محتـوم لا مفرَّ منه. والرِّواية الثانية: أنَّ قومًا قُتِلوا ثـمَّ حُمِلُـوا عـلى الحوايا ـ أي: تلك المراكب على الإبل ـ فقيل لهم ذلـك، وضُرِبَ ذلك مثَلًا للقوم إذا قَرُبَ هلاكُهُم، ولكلِّ شدَّة ومحنة وبليَّة عظيمة).

١/ ١٥٤٦ ـ البَلَدُ الأَمِينُ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، يُقصد به مكة المكرمة، قال الله تعالى:

﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٱلۡأَمِينِ ۝٣ ﴾ [التين].

(الأمين: صيغة مبالغة من الأمن، أي الذي يأمَنُ مَنْ دَخَلَهُ ومَنْ فيه من إنسان أو طَيْرٍ أو حيوان).

١/ ١٥٤٧ ـ البِنَاءُ عَلَى فَسَادٍ

مثَلٌ قديمٌ معـاصرٌ، يُـضرَب للـشَّيء المؤسَّـسِ عـلى أُسُسٍ فاسدة، قال المُتَنَبِّيُّ:

فَإِنَّ الجُرْحَ يَنْفِـرُ بَعْـدَ حِـينٍ

إِذَا كَـانَ البِنَـاءُ عَـلَى فَـسَادِ

(يقول: إنَّ الجرح يتورَّم ويهيج إذا كان اندمالُـه عـلى غَوْر فاسدٍ. قال العكبري: وهذا مـن قـول الحكـيم: إذا كان البناءُ على غير قواعد كان الفـسادُ أقـرب إليـه مـن الصَّلاح. وهو تعبـير عـامٌّ يجـري مجـرَى المَثَـل الـسائر، ويمكن إطلاقه على كلِّ أمر يُشبَّه بالبناء، ويُـشَبَّه فـساده الباطن بالبناء على غير قواعد).

١/ ١٥٤٨ ـ البِنْتُ سِرُّ أُمِّهَا

تعبـيرٌ معـاصرٌ، معنـاه: أنَّ البنـت تأخـذ عـن أمِّهـا الطِّباعَ والعادات:

- لا عجبَ أنْ تكونَ هذه الفتـاةُ جميلـةً كأُمِّهـا في حُسْن أخلاقها؛ فالبنتُ سرُّ أمِّها.

(سرُّ هنا بمعنى: حقيقةُ الشَّيء وجوهرُه، والمقـصود كأنَّ البنت وأمَّها حقيقةٌ واحدة).

١/ ١٥٤٩ ـ البِنْيَةُ (الأَسَاسِيَّةُ ـ التَّحْتِيَّةُ)

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: المرافق الأساسـيَّة كـشبكات

المياه والكهرباء والطُّرق وغير ذلك مما لا غِنى عنه:

- الحملة الإسرائيليَّة على غزةَ دمَّرت البنية التحتيَّة تدميرًا كاملًا.

(كلمة "بِنْيَة" تُستَعمل في العربيَّة المعاصرة بمعنى: نظام أو تركيب. والتعبير ترجمة للتعبير الإنجليزي (***Substructure، Infra Structure***). و "التحتيَّة": نسبة إلى "تحت"، أي: الأوَّليَّة والأساسيَّة التي لا بدَّ للمجتمع والاقتصاد منها. والتعبير في الأصل مأخوذ من كتابات ماركس والمفكِّرين الاشتراكيين، ويعنون به: مجموع العلاقات القائمة في المستوى الاقتصادي. في مقابل: البنية الفوقيَّة، ويعنون به: مجموع العلاقات القائمة في المستوى السياسي والفكري للمجتمع كالنظريَّات الفكريَّة، وأنظمة الحكم، والإبداع... وبانقراض الاشتراكيَّة انقرض معها تعبير "البنية الفوقيَّة" تمامًا، أما "البنية التحتيَّة" فيُطلَق الآن على المرافق الأساسيَّة للدولة).

١/ ١٥٥٠ ـ البَيْتُ الحَرَامُ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، يُقصد به الكعبة المُشرَّفة، قال الله تعالى:

﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ ﴾ [المائدة: ٩٧].

(نظرًا لما لمكة من قَداسَة، فقد تعدَّدت أسماؤها الشريفة، ومنها: البلد الأمين، قال الله تعالى: ﴿ وَهَـٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ﴿٣﴾ ﴾ [التين]، والبلد الحرام، أي: الذي حَرَّمَه الله، ومعنى تحريمها أنَّه لا يحلُّ انتهاكها، فصيدها حرام على المُحْرم وغيره، ولُقَطَتها حرام لا يجوز أخذُها، وشجرها حرام لا يَحِلُّ قَطْعُه، والقتال فيها حرام، ولا يجوز حمل السِّلاح بمكة إلَّا لأُولي الأمر؛ حفاظًا على الأمن، كما حُرِّمَتْ مكة على المشركين، وحُرِّمَتْ على الدَّجَّال فلا يدخلها).

١/ ١٥٥١ ـ البَيْتُ المَعْمُورُ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: بَيْتٌ في السَّماءِ بمُحَاذاةِ الكعبة المُشَرَّفةِ، قال الله تعالى:

﴿ وَٱلطُّورِ ﴿١﴾ وَكِتَـٰبٍ مَّسْطُورٍ ﴿٢﴾ فِى رَقٍّ مَّنشُورٍ ﴿٣﴾ وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ ﴿٤﴾ ﴾ [الطور].

(أي: البيت الذي تَعْمُرُهُ الملائكةُ، وهو بَيْتٌ في السَّماءِ بمُحَاذاةِ الكعبة المُشَرَّفةِ، يَدْخُلُه كُلَّ يومٍ سبعونَ ألفًا من الملائكةِ يَطُوفونَ به ويُصَلُّونَ فيه ثُمَّ لا يَعُودُونَ إليه أبدًا).

١/ ١٥٥٢ ـ البَيْتُ بَيْتُكَ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، وهو من العاميِّ الفصيح، يقال لإيناسِ الضَّيْفِ وإشْعارِه بالمَوَدَّةِ:

- يا أخي، لا تتصرَّفْ كضيفٍ، البيت بيتك.

(أي: كُنْ على راحتِكَ ولا تتصَرَّفْ كالغريبِ، بل تصَرَّفْ كأنَّكَ صاحب البيتِ، ومن ذلك قول طُفَيْل الغَنَوِيُّ:

لِحَافِي لِحَافُ الضَّيْفِ وَالبَيْتُ بَيْتُهُ
وَلَمْ يُلْهِنِي عَنْهُ غَزَالٌ مُقَنَّعُ).

١/ ١٥٥٣ ـ التَّأَقْلُمُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: التَّوافُق والتلاؤُم مع البيئة أو

المجتمع المحيط:

❑ لم يستطع الفتى الرِّيفيُّ التَّأَقْلُمَ مع الحياة المدنيَّة.

(التأقلُم: مصدرٌ مشتقٌّ من لفظ "إقليم"، وهو لفظ مُعَرَّب عن اليونانيَّة، ومعناه: قسم من أقسام الأرض. ومعنى التأقلُم إذن: أن يصير الوافد على "إقليم" أو بلدٍ ما كأنَّه من أهل هذا البلد؛ بأن يتطبَّع بطباعهم ويعتاد طبيعة هذا المكان وذلك المجتمع).

١/ ١٥٥٤ ـ التَّارِيخُ لَا يَرْحَمُ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: لا يُجَامِلُ أَحَدًا، بَلْ يُعْطِي كُلَّ إنْسانٍ حقَّهُ دُونَ زِيادةٍ أو نُقْصانٍ:

❑ يَنبَغي أنْ يَعْرِفَ القادةُ العربُ أنَّهم مسئولونَ أمامَ شعوبِهِم وأَمَامَ التَّاريخِ، والتَّاريخُ لا يَرْحَمُ.

(يُقالُ هذا في سياق تهديد الحكام الظَّالمين بأنَّهم لن يَنْجُوا من العقاب إمَّا عاجلًا وإما آجلًا).

١/ ١٥٥٥ ـ التَّارِيخُ يُعِيدُ نَفْسَهُ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على تكرار ما كان يحدث بالماضي، من خلال سنن الله في الإنسان:

❑ قال الأبُ لابنه العاقِّ: ستصبح يومًا أبًا وسيفعل ابنك معك ما تفعله بي، فالتاريخ يُعيد نَفْسَه.

(أي: تتكرَّرُ أحداثُه بصورةٍ متماثلة، وفقًا لسنن الله التي لا تتبدَّل ولا تتغيَّر، فمن اجتهد وصل وأفلح، ومن ظلم وأفسد خاب وخسر).

١/ ١٥٥٦ ـ التَّبَعِيَّةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: الخضوع للآخر، وعدم الاستقلال:

❑ تخلَّصتِ الشعوب العربيَّة من الاستعمار العسكريِّ، ولكنَّها لم تتخلَّص بَعْدُ من التَّبَعِيَّة السياسيَّة والفكريَّة.

(التَّبَعِيَّة: مصدر صناعي من "تَبِعَ"، أي: صار تابعًا، والتابع خاضع للمتبوع، وغير قادر على الانفراد بقراره، والحكم في شئونه).

١/ ١٥٥٧ ـ التَّجْرِبَةُ خَيْرُ بُرْهَانٍ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أنَّ التَّجربةَ خيرُ وسيلة لمعرفة الحقيقة:

❑ لا تَقُلْ إنِّي أعرفُ فُلانًا دُونَ أنْ تختبرَه؛ فالتَّجربةُ خيرُ برهانٍ.

(وذلك لأنَّ التَّجربةَ تكشف الحقيقةَ بجلاء لا مَزِيدَ عليه).

١/ ١٥٥٨ ـ التَّجْرِبَةُ مِرْآةُ العَقْلِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أنَّ التَّجارِب دَلِيلُ اكتِمالِ العَقْلِ، وأَسَاسُ جَوْدةِ الفكر، قال الشاعر:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ العَقْلَ زَيْنٌ لأَهْلِهِ
وَأَنَّ تَمَامَ العَقْلِ طُولُ التَّجَارِبِ

(كَثُرَتْ أقوالُ العربِ في الإعلاء من قيمةِ الخبرةِ والتَّجْرِبةِ، فمن ذلك قول الشاعر:

إِذَا طَالَ عُمْرُ المَرْءِ فِي غَيْرِ آفَةٍ
أَفَادَتْ لَهُ الأَيَّامُ فِي كَرِّهَا عَقْلَا

وقال سَحْبانُ: العَقْلُ بالتَّجارِبِ؛ لأنَّ عَقْلَ الغَرِيزةِ سُلَّمٌ إلى عَقْلِ التَّجْرِبَةِ. وقِيلَ: المشايخُ أشجارُ الوَقَارِ، لا

يَطِيشُ لهم سَهْم، ولا يَسقُطُ لهـم فَهْـم، وعلـيكم بـآراءِ الشيوخ؛ فإنَّهم إنْ عَدِمُوا ذَكَاءَ الطَّبْعِ فقد أفادَتْهم الأيَّـامُ حِيلَةً وتَجْرِبَـةً. وقـالوا: التَّجْرِبـةُ العِلْـمُ الأكْـبَرُ، أَعْـدَلُ الشُّهودِ التَّجارِبُ، لِسَانُ التَّجْرِبةِ أصْـدَقُ، في التَّجـارِبِ عِلْمٌ مُسْتَأْنَفٌ، مَنْ عَرَفَ التَّجارِبَ طَابَتْ له المَـشَارِبُ، مِـرْآةُ العَوَاقِـبِ في يَـدَيْ ذِي التَّجـارِبِ، التجربـة خـير برهانٍ...).

١/ ١٥٥٩ ـ التَّجَلُّدُ خَيْرٌ مِنَ التَّبَلُّدِ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في الحثِّ على الصَّبر أمام الشدائد والمحن، أوْصَى رَجلٌ أبناءَه فقال:

- المنِيَّةَ ولَا الدَّنِيَّة، والعِتَابَ قَبْلَ العِقَاب، والتَّجَلُّدَ ولَا التَّبَلُّدَ.

(التَّبَلُّدُ: الاستكانة والذُّلُّ والخضوع، مـأخوذٌ مـن: بَلَّدَ الرَّجُـلُ، أي انكـسر في العَمَـلِ وضَـعُفَ؛ ونقيـضُه التَّجَلُّدُ، أي قُوَّةُ النَّفْسِ والـصَّبْرُ عـلى المكـاره، والمـراد: ينبغـي أنْ يتَجَلَّـدَ الرَّجُـلُ في الأمـورِ، وألَّا يَـضْعُفَ أو يسْتَكِينَ. وهذا من الشِّيَمِ العربيَّةِ الأصيلةِ الَّتي تُعْلي من شأنِ القوَّةِ والشَّجاعةِ والفُرُوسيَّةِ).

١/ ١٥٦٠ ـ التَّجْنِيسُ السِّيَاسِيُّ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: مَـنْح الجِنـسيَّةِ لأهـدافٍ تخـدم المصالِحَ السياسيَّةَ لمانِحِها:

- المُعارَضَةُ في بعض الدول العربيـة تـتَّهِمُ النِّظَـامَ الحاكمَ بالتَّجْنيسِ السِّياسيِّ.

(التَّجْنِيس: مَنْحُ الجِنْسيَّةِ، أي: الهويَّـة الوطنيَّـة لبلـدٍ ما، ووُصِفَ بالـسِّياسيِّ، أي: أنَّ مَـنْحَ الجِنـسيَّةِ في هـذه الحالةِ ليْسَ للأسبابِ المعروفـةِ، بـل لأسْـبابٍ سياسـيَّةٍ تَخْدمُ مَصالِحَ النِّظامِ السِّياسيِّ الحاكم).

١/ ١٥٦١ ـ التَّحَجُّرُ (الثَّقَافِيُّ ـ السِّيَاسِيُّ ـ الفِكْرِيُّ)

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: الثُّبـوت عـلى رأيٍ واحـد أو منهج بعينه، دون مراعاة ضرورات الظروف والمراحـل المختلفة:

- بعض نظم الحكم أصابها التَّحَجُّرُ السِّياسيُّ.
- كثير من المفكرين يصيبهم التَّحجُّـر الفكـريُّ في أخريات عمرهم.

(التَّحجُّـر: صـيرورة الـشَّيء كـالحجر في الـصلابة والقـساوة، واستُعِير في التعبـير المعـاصر للدَّلالـة عـلى تصلُّب الفكر، أي: ثباته على حـالٍ واحـدٍ دون مراعـاة للظروف المختلفة؛ فكأنه أصبح كالحجر الـذي لا يتـأثَّر بما حوله من أحداث).

١/ ١٥٦٢ ـ التُّحُوتُ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: سِفْلَةُ النَّـاسِ، جـاء في الأثـر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

- «والَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لا تَقُومُ الـسَّاعَةُ حتـى يَظْهَرَ الفُحْشُ والبُخْلُ، ويُخَوَّنَ الأمِـينُ ويُـؤْتَمَنَ الخَـائِنُ، ويَهْلِـكَ الوُعُـولُ ويَظْهَـرَ التُّحُـوتُ»، قَالُوا: يَا رسول الله، ومَا الوُعُولُ ومَا التُّحُوتُ؟ قـال: «الوُعُـولُ: وُجُـوهُ النَّـاسِ وأشْرَافُهُـمْ، والتُّحُوتُ: الذين كَـانُوا تَحْـتَ أَقْـدَامِ النَّـاسِ لا يُعْلَمُ بِهِمْ».

(التُّحُوتُ: سِفْلَةُ النَّاسِ وأَرَاذِلُهُمْ، مَنْحُوتٌ مِنْ لَفْظِ

"تَحْتَ"، أي: الذين كَانُوا تَحْتَ أَقْدَامِ النَّاسِ، كَما هُو مُبيَّنٌ في المَتْنِ، والمُرَادُ بِهِم أدْنَى النَّاسِ مَنْزِلَةً وأخَسُّهُمْ).

١/ ١٥٦٣ ـ التَّدَابُرُ

تعبيرٌ نبويٌّ، كناية عن التَّخَاصم وإضمار الضَّغينة، جاء في الأَثَر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

- «إيَّاكم والظَّنَّ؛ فإنَّ الظَّنَّ أكذبُ الحديث، ولا تَحَسَّسُوا ولا تَجَسَّسُوا ولا تَحَاسَدوا ولا تَدَابَروا ولا تَبَاغَضُوا، وكونُوا عبادَ الله إخوانًا».

(التَّدابُر: أنْ يُوَلِّيَ الإنسانُ أخاه دُبُرَه ـ أي: ظهره ـ ويُعْرِض عنه بوجهه، وهو كناية عن البُغض والتَّقاطع والهجران والخذلان، وغير ذلك من مظاهر الضَّغِينة وفساد الصِّلة بين النَّاس).

١/ ١٥٦٤ ـ التَّدْبِيرُ نِصْفُ المَعِيشَةِ

مثلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في الحَثِّ على حُسْنِ التَّصَرُّفِ في الأموالِ وعدم الإسرافِ:

- التودُّدُ إلى النَّاسِ نِصْفُ العقلِ، وحُسْنُ التَّدْبِيرِ نِصْفُ المعيشةِ، وسُوءُ التَّدْبِيرِ داعِيَةُ البُؤْسِ.

(أصل التَّدْبِيرِ: النَّظَرُ في أدْبارِ الشَّيءِ، بأنْ يتفكر الإنسانُ في الأمورِ ويتأمَّلَ ما يصلحُها وما يُفْسِدُها، ويُدَقِّقَ النَّظَرَ في عواقبها، والتَّدْبيرُ يحْفَظُ المالَ لوقتِ الحاجةِ، ويُصلِحُه ويُنَمِّيه، وهذا المَثَلُ يتَوَافقُ مع هَدْيِ القُرْآنِ الحكيمِ، فقد نهى الله تعالى عن التَّبذيرِ، وأرشَدَ إلى حُسْنِ التَّدْبِيرِ، قال الله تعالى: ﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ [الأعراف]، وقال تعالى ـ في صفة عباد الرحمن ـ: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ ﴾ [الفرقان]. وفي الأَثَرِ: إذَا أَرَدْتَ أَمْرًا فتَدَبَّرْ عاقِبَتَه، فإنْ كانَ خَيْرًا فأَمْضِه).

١/ ١٥٦٥ ـ التَّذَوُّقُ الفَنِّيُّ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: الإعجاب والتأثُّر بالفنِّ والجمال:

- يحرص المعلِّمون على تربية التَّذَوُّقِ الفنِّيِّ عند تلاميذهم.

(أصله من الذَّوق للطعام وغيره، ثم نُقِلَ إلى معنى التجربة والخبرة في القديم، ثمَّ خُصِّصَتْ دَلالته في التعبير المعاصر فاقتصر على الفنون والجمال).

١/ ١٥٦٦ ـ التَّرَدُّدُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: القَلَق وعدم الجَزْم في الأمر:

- القراراتُ الصَّعبةُ تحتاجُ إلى الحَسْمِ وعدم التَّرَدُّد.

(أصل التَّرَدُّد: التَّرَاجُعُ في الأمْرِ مرَّة بعد أُخْرَى، ويُقال: تردَّدَ في الشَّيءِ، أي: اشْتَبَهَ عليه الأمْرُ فلم يُثْبِتْه ولم يَجْزِمْ به).

١/ ١٥٦٧ ـ التَّرَهُّلُ الإِدَارِيُّ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: كثرة الموظَّفين في الأجهزة الإداريَّة للدولة، الأمر الذي يؤدِّي إلى نقص الكفاءة وبطء الإنجاز وتعطيل المصالح:

- الترهُّلُ الإداريُّ عقبةٌ كَؤُودٌ أمام التنمية.

(أصل الترهُّل: السِّمنة والارتخاء والاضطراب

والضعف. وهذه الملامح يتضمَّنها التعبير المعاصر، وكأنَّ العمل الإداري في حال قوَّته كالبطن القوي الضامر، وأصبح بعد قِدَمِه وكثرة العاملين به كالبطن السَّمين فيه ارتخاء وضعف واضطراب).

١/ ١٥٦٨ ـ التَّسَامِي

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: التَّرفُّع عن صغائر الأخلاق، وطلب ما سَمَا وعلا من الأمور:

- ❑ المؤمن يحرص على التَّسامي، ولا يهوي إلى الصغائر.

(التَّسَامِي: مصدر تَسَامَى، أي: طلب السُّمُوِّ، وهو الرِّفْعة بمعناها الحسِّيِّ، أي: الارتفاع إلى أعلى، وبمعناها المجازيِّ، وهو: طلب معالي الخُلُق والصِّفات الرفيعة الشريفة).

١/ ١٥٦٩ ـ التَّسْوِيفُ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: التَّأْخِيرُ والمَاطَلَةُ، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

- ❑ «التَّسْوِيفُ شِعَارُ الشَّيْطانِ يُلقِيه في قُلُوبِ المؤمنين».

(التَّسْوِيفُ: التَّأْخيرُ، مأخُوذٌ من قولِك: سَوْفَ أَفْعَلُ كذا).

١/ ١٥٧٠ ـ التَّسَيُّبُ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على عدم الالتِزَامِ بالأوامِرِ والتَّعليماتِ الواجبِ اتِّباعُها:

- ❑ الحياةُ العَسْكريَّةُ لا تسمَحُ بالتَّسَيُّبِ.

(أصل التَّسَيُّبِ من قولِهم: سَيَّبَ الدَّابَّةَ أَو النَّاقةَ، أي: تركَها تَسِيبُ حيثُ شاءَتْ، ثُمَّ اسْتُعِيرَ في التَّعبيرِ المعاصر للدَّلالةِ على عدم الالتِزَامِ بالأوامِرِ والتَّعليماتِ الواجبِ اتِّباعُها).

١/ ١٥٧١ ـ التَّشَدُّدُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: تحمُّس الإنسان لمعتقداته وآرائه ودفاعه عنها بالحقِّ أو بالباطل، دون التفات لمعتقدات غيره وآرائه:

- ❑ غياب الوعي هو السَّبب وراء التشدُّد والتزمُّت.

(أصل التَّشَدُّدِ: المبالغة والإفراطُ ومجاوزةُ الحدِّ في كُلِّ شيء، وخَصَّصَه الاستعمالُ اللُّغويُّ المعاصر في المبالغة ومجاوزة الحدِّ في الأفكار والمعتقداتِ، وبخاصَّةٍ المعتقدات الدينيَّة، كمن يقول بتحريم اللَّهْوِ المباحِ أو المُتَعِ الدنيويَّةِ التي لم يَرِد النَّهْي عنها).

١/ ١٥٧٢ ـ التَّشَدُّقُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: المبالغة في الكلام دون فعل:

- ❑ العمل وإنْ قَلَّ خيرٌ من التشدُّقِ بالخُطَبِ الرنَّانة.

(التشدُّق: مصدر مأخوذ من "الشِّدْق"، وهو جانب الفَمِ، والتشدُّق: إخراج الكلام من أقصى الشِّدْقَيْن، للمبالغة وإظهار الفصاحة، وهو أمر مذموم؛ لأنَّ من يُبالغ في الكلام ويتوسَّع فيه ولا يُتْبِعُ قَوْلَه بالعمل، فكأنَّما يفتح فمه ويخرج كلامًا عالي الصوت ولكن بلا معنى، وجاء في الأثَر أنَّ رسول الله ﷺ قال: «أبغضكم إليَّ الثرثارون المتشدِّقون»، أي: المتوسِّعون في

الكلام من غير احتياطٍ واحتراز).

١/ ١٥٧٣ ـ التَّشْوِيشُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: تخليط الأمور بهدف التضليل وإخفاء الحقيقة:

□ الحملة الإعلاميَّة التي قامت بها بعض الصُّحُف يراد منها التشويش على البرامج الانتخابيَّة لأحزاب المعارضة.

(وردت كلمة "تشويش" في القديم، ولكن ذهب اللغويون إلى أنَّها من كلام العامة، وأصلها في العربيَّة: "التَّهْويش"، وهو: التخليط، يقال: هوَّش القومُ، إذا اختلطوا، وكذلك كلُّ شيء خلطته فقد هَوَّشته، وهاش القوم وتهوَّشوا: وقعوا في فساد. والتعبير المعاصر جمع بين دلالتَيْ الاختلاط والفساد معًا؛ للدَّلالة على خلط الأمور بهدف التضليل وإخفاء الحقيقة، ولكنَّه جاء باللفظ المولَّد القديم "تشويش").

١/ ١٥٧٤ ـ التَّشَيُّؤُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: تحوُّل المعنويِّ إلى مادِّيٍّ، ومنه تدنِّي القِيَم الإنسانيَّة إلى مستوى الأشياء القابلة للبيع والشِّراء:

□ الحضارة المادِّيَّة أدَّت إلى التَّشَيُّؤِ، وتراجعت فيها قيمة الإنسان.

(وردت هذه الكلمة في القديم بمعنى مختلف، فقد جاء في اللسان: الـمُشَيَّأ: المختلِفُ الخَلْقِ القبيحُ، قال الراجز:

فَطَيِّئٌ؟ مَا طَيِّئٌ؟ مَا طَيِّئُ؟!

شَيَّأَهُمْ إِذْ خَلَقَ الـمُشَيِّئُ!

وقد شَيَّأَ الله خَلْقَه، أي قبَّحَه. على أنَّ ثمَّة خيطًا دَلاليًّا يربط بين هذا المعنى القديم للكلمة والمعنى المعاصر لها؛ لأنَّ في التشيُّؤِ نوعًا من القُبح وتدنِّي القِيَم الجماليَّة والرُّوحيَّة).

١/ ١٥٧٥ ـ التَّصَالُحُ مَعَ النَّفْسِ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على الإحساس بالطمأنينة والسلام الداخلي:

□ تَحَدَّث ضيف الندوة حول التَّصَالُح مع النَّفْسِ والرِّضا الرُّوحيِّ.

(يقوم هذا التعبير على تصوير النفس كأنَّها ساحة تتصارع فيها الأهواء وتتنازعها الرَّغبات المختلفة، ولكي يشعر الإنسان بالسلام والطمأنينة؛ عليه أن يُوَفِّق بين هذه الأهواء المتضاربة، وحينئذٍ يكون قد تَصَالَح مع نفسه).

١/ ١٥٧٦ ـ التَّصْرِيحَاتُ الوَرْدِيَّةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: البيانات التي يعلنها المسئولون ليُطَمْئِنوا الناس، ويَذْكُرون فيها ما يدعو للتفاؤُل، وهي في الحقيقة مجرد كلمات:

□ شبعنا من التصريحات الورديَّة، نريد عملًا حقيقيًّا.

(التصريحُ: إعلانُ ما في النَّفْس، وتقييده بوصف "الورديَّة" للدَّلالة على رونق الورد وجماله، وبهذا الوصف اكتسب التعبير دلالته المعاصرة، أي: الكلام الذي يُبْهِجُ السامعَ، وليس وراءه طائل).

١/ ١٥٧٧ ـ التَّصْفِيَةُ الجَسَدِيَّةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: القضاء على الآخر بالقتل والإبادة:

- ❑ إسرائيل تواصل التصفية الجسديَّة لقيادات المقاومة الفلسطينيَّة.

(أصل التصفية: تنقية الشَّيء من الكدر، وتقييدها بالوصف "الجسديَّة" ينقل الدَّلالة إلى القتل والإبادة للآخرين مع الإبقاء على غيرهم).

١/ ١٥٧٨ ـ التَّصْوِيتُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: اختيارٌ أو ترشيحٌ لشخصٍ أو لقائمةٍ انتخابيَّة، أو رأيٍ في موضوع معيَّن ، أو استفتاءٍ:

- ❑ التصويت في الانتخابات حقٌّ مكفولٌ بِنَصِّ الدستور.

(أصل التصويت مصدر "صوَّت"، أي نادى بصوته. وقد استعمل الصوت في القديم بدلالة الإعلان ، كما في الأثر أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «فَصْلُ ما بَيْنَ الحلالِ والحرامِ الصَّوْتُ والدُّفُّ»، أي: إعلان النِّكاح. وهذا الاستعمال للصوت بمعنى الإعلان يجيز لنا أن نستعمل التصويت بمعنى: إبداء الرأي في الانتخابات والاستفتاءات ونحوهما؛ كلُّ ما هنالك أن الاستعمال المعاصر قد خصَّص دلالة الكلمة في إبداء الرأي السياسيِّ خاصَّةً).

١/ ١٥٧٩ ـ التَّصْوِيتُ العِقَابِيُّ

تعبيرٌ معاصرٌ، شاع في سياق الانتخابات الرِّئاسيَّة المصريَّة للدَّلالة على إعطاء الصَّوت لمرشَّح ليس اقتناعًا به ولا حُبًّا فيه، وإنَّما كراهيةً وعقابًا لمرشَّحٍ آخر منافس:

- ❑ كثيرٌ من المواطنين قاموا بالتَّصويت العقابي ضدَّ رموز النظام السابق وأعطَوا أصواتَهم لمنافِسِيهم.

(المقصود بهذا النَّوع من التَّصويت أنْ يختارَ النَّاخبُ مرشَّحًا لا يقتنع به ولا يمثِّله، عقابًا للمرشَّح المنافِس).

١/ ١٥٨٠ ـ التَّضَخُّمُ

تعبيرٌ اقتصاديٌّ معاصرٌ، معناه: الارتفاع المتزايد في أسعار السِّلع والخدمات:

- ❑ للتضخم آثار اقتصادية سيِّئةٌ على التَّنمية الاقتصادية والاجتماعية.

(قد يكونُ التَّضخُّمُ ناتجًا عن زيادة كميَّة النقد بشكل يجعله أكبر من حجم السِّلَع المتاحة، أو عن زيادة في الإنتاج فائضة عن الطلب الكلِّي، أو بسبب ارتفاع تكاليف الإنتاج، ومن أبرز سمات ظاهرة التضخم أنَّها ناتجة عن اختلال العلاقات بين أسعار السِّلَع والخدمات من ناحية، وبين أسعار عناصر الإنتاج من جهة أخرى، وكذا انخفاض قيمة العُملة مقابل أسعار السلع والخدمات، وهو ما يُعبَّر عنه بـ"انخفاض القوة الشرائية"، وهناك صور متعدِّدةٌ للتَّضخُّم، لكنْ جُلُّها يعود إلى الارتفاع المتزايد في الأسعار).

١/ ١٥٨١ ـ التَّطْبِيعُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: إعادة العلاقات إلى طبيعتها:

- ❑ حذَّر المثقَّفون من التطبيع مع الكيان الصهيوني.

(التطبيع: مشتقٌّ من الطبيعة، أي إعادة العلاقات إلى طبيعتها، والتخلُّص من الخلافات والعداوات التي تجعلها غير طبيعيَّة).

١/ ١٥٨٢ ـ التَّطَرُّفُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: المغالاة والتشدُّد في الرأي والفكر، وقد اقترن التطرُّف ـ في العربية المعاصرة ـ بالإرهاب؛ لأنَّ التطرُّف هو الأساس الفكريُّ للعنف والإرهاب:

❑ التنوير هو خطُّ الدفاع الأوَّل ضدَّ التطرُّف والإرهاب.

(أصله من "الطَّرَف"، وتَطَرَّفَ الشَّيء: صار طرفًا، وعُبِّرَ به عن المغالاة والبُعْد عن التوسُّط والاعتدال، كأنَّه يُمْسِكُ بأطراف الأشياء دون أوساطها).

١/ ١٥٨٣ ـ التَّطْهِيرُ العِرْقِيُّ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: القضاء على عنصرٍ بشريٍّ معيَّن في منطقة ما:

❑ إسرائيل مستمرة في عمليَّة التطهير العرقي ضدَّ الفلسطينيين.

(أصل التطهير: التخلُّص من الدَّنس والنجاسة، وقُيِّدَ في التعبير المعاصر بوصف "العرقي"، فخُصِّصَتْ دلالته في التخلُّص من جنس من الأجناس البشريَّة بالقتل والتعذيب، بهدف إبادته والقضاء عليه نهائيًّا، وكأنَّه نَوْعٌ من الدَّنَس).

١/ ١٥٨٤ ـ التَّعَالِي فَوْقَ (الأَحْزَانِ ـ الخِلَافَاتِ)

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: نِسْيَانُها وتجاوُزُها والتفكير فيما بَعْدَها:

❑ دَعَا العُلَماءُ شَعْبَ فلسطين إلى التَّعَالي فَوْقَ الخلافاتِ والنَّظَرِ إلى مستقبَلِ القضيَّةِ الفلسطينيَّة.

(عُبِّرَ بالتَّعالي عن التَّجاوُزِ، وكأنَّ المرْءَ حِين ينسَى الخِلافاتِ أو الأحْزانَ ونَحْوَهما قد عَلَا فَوْقَها فلم يكن لها قُدْرةٌ على تعويقِه عن أهدافِه وغاياتِه).

١/ ١٥٨٥ ـ التَّعْتِيمُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: إخفاء المعلومات وحَجْبها عن جمهور الناس لغرضٍ سياسيٍّ:

❑ كثير من إبداعات الشباب تُحْجَبُ وتتوارَى بسبب التعتيم الإعلاميِّ عليها.

(مأخوذ من عتمة الليل، أي: ظلامه، على تشبيه الكتمان والإخفاء بإلقاء العتمة أو الظُّلمة على الشَّيء).

١/ ١٥٨٦ ـ التَّعَصُّبُ الأَعْمَى

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: التَّمسُّك الشَّديد بالمعْتقدات التي يؤمنُ بها المرْء والدفاع عنها بالحقِّ أو بالباطِل:

❑ كان شديد اليقين بما يُؤْمن به إلى حَدِّ التَّعصُّب الأعْمى.

(التَّعصُّب مأْخوذٌ من العَصَبيَّة، وهي أن يدعو الرَّجُل إلى نُصْرة عُصْبَته ـ أهل قرابته ـ والتَّألُّب معهم على من يُناوِئهُم، ظالمين كانوا أو مظْلُومين. ووُصِف بـ "الأعمى" لإفادة شدَّة الضَّلال، وعدم الاهتداء إلى الصَّواب أو الخطأ، كما يخبط الأعمى لا يدري فيم يخبط).

[انظر: التَّشَدُّدُ]

١/ ١٥٨٧ ـ التَّعْلِيمُ فِي الصِّغَرِ كَالنَّقْشِ عَلَى الحَجَرِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أنَّ المعلومات التي يتلقَّاها الإنسان في صغره تستقرُّ وتثبت في ذِهنه كما تثْبُت النقوشُ على الحجر:

☐ ما زلت أحفظ القصائد التي درستها في المدرسة الابتدائيَّة، فالتعليم في الصِّغر كالنقش على الحجر.

(تشبيه لثبات المعلومات بالنَّقش في الحجر الذي يدوم على مرِّ الزمان).

١/ ١٥٨٨ ـ التَّعْمِيَةُ الإِعْلَامِيَّةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: إخفاء الأخبار والمعلومات:

☐ تعتمد الأنظمة الديكتاتوريَّة على التعمية الإعلاميَّة كي تبقى في الحكم.

(مأخوذ من "العَمَى"، يقال: عمَّاه، إذا صَيَّرَهُ أعمَى، فهو تشبيه للإخفاء والتكتُّم الشديد بإلحاق العمى).

[انظر: التَّعْتِيمُ]

١/ ١٥٨٩ ـ التَّغْرِيبُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: صَبْغ المجتمعات العربيَّة والإسلاميَّة ـ في شتَّى المجالات ـ بصبغة غربيَّة، بحيث تصبح تابعة للغرب راضية بهذه التبعيَّة، وذلك من خلال تخطيط منظم على المستويات السياسيَّة والإعلاميَّة والثقافيَّة والاقتصاديَّة:

☐ ثقافتنا العربية قادرة على الصمود في وجه تيَّار التغريب.

(كلمة "التغريب" ترجمة للمصطلح الإنجليزي (***Westernization***)، واشتقاقه في العربية من الغرب، أي: الدفع نحو الغرب، كما في الترغيب والترهيب؛ أي الدفع إلى الرغبة والرهبة. فالترجمة العربية لهذا المصطلح ترجمة دقيقة وافية بالمعنى المراد، وهو: دفع المجتمعات العربية إلى "الغرب"، أي إلى الحضارة الأوربيَّة الغربية، وتحويلها عن ثقافتها الإسلامية والعربية، إلى الثقافة الغربيَّة، بالمعنى الشامل لكلمة "ثقافة"، أي: أسلوب الحياة والأفكار والنظريَّات التي تحكم هذا الأسلوب وتوجِّهه، والرُّؤية العامة للوجود الإنسانيِّ وطبيعته، وموقع الإنسان من الوجود، وعلاقته بسائر الموجودات... إلخ).

١/ ١٥٩٠ ـ التَّغْطِيَةُ عَلَى...

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: إخفاء أمرٍ ما بإظهار غيره:

☐ إسرائيل تثير قضيَّة المسلَّحين الفلسطينيين للتغطية على عدوانها المستمر على الشعب الفلسطيني.

(شُبِّهَ إخفاءُ شيء وإبداءُ غيرِه بفعل التغطية؛ لأنَّ الغِطَاء يستر ما تحته ويُخفيه).

١/ ١٥٩١ ـ الْتَفَتَ إِلَى...

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: أقبل عليه، وانتبه إليه، واهتمَّ به:

☐ إذا التفت المرء إلى عمله، فحريٌّ به أن ينجح.

(لما كان الالتفات إلى الشَّيء مواجهة له؛ فقد استُعِير للدَّلالة على الانتباه والاهتمام؛ لأنَّ من يهتم بأمر كأنما

يضعه أمامه وينظر إليه مواجهة ولا يتحوَّل عنه).

١/ ١٥٩٢ ـ التَّفَسُّخُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: الضَّعف الشديد والانقسام:

❑ كثير من الأحزاب السياسيَّة أصابها التفسُّخ.

(التفسُّخ في الأصل: زوال اللَّحم أو الجلد عن العظم، واستُعِير للدَّلالة على الضعف والوَهَن الشديد؛ فقيل: تَفَسَّخَتِ الدابَّة تحت الحِمل الثقيل؛ أي: لم تُطِقه، وفَسِخَ رأيُه، أي: فسد. والتعبير المعاصر دالٌّ على معنى الضعف والوَهَن والانقسام، على التشبيه بانفصال اللحم أو الجلد عن العظم).

١/ ١٥٩٣ ـ الْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، يدلُّ على تتابع الشَّدائد والكرب والبلاء، قال الله تعالى:

﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾﴾ [القيامة].

(المراد: الْتَفَّتْ شِدَّةُ أمْرِ الدُّنْيَا بشِدَّةِ أمْرِ الآخِرَةِ، وذلك عِنْدَ الموتِ، أي: اتَّصَلَت الشِّدَّةُ بالشِّدَّةِ، وهذا تعبيرٌ عن اجتماعِ الشَّدَائِدِ والمِحَنِ وشِدَّةِ كَرْبِ الموتِ وهَوْلِه، والعرَبُ لا تَذْكُرُ السَّاقَ إلَّا في المِحَنِ والشَّدَائِدِ العِظَامِ، تمثيلًا بسَاقِ السَّاعي لعمَلٍ عظيمٍ، ومنه قولهم: قَامَت الدُّنْيَا على سَاقٍ، وقَامَت الحربُ على سَاقٍ).

١/ ١٥٩٤ ـ التَّقَالِيدُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: القِيَم والأخلاق التي تَعارَف الناس على الحفاظ عليها، وهي قوام المجتمعات:

❑ يجب على المشتغلين بالفنّ مراعاة التقاليد الاجتماعية.

(أصل هذا التعبير من تقليد الخيل ونحوها بعلامات تجعل في عنقها شعارًا تُعْرَفُ به، والعلاقة بين المعنى القديم للتعبير والمعنى المعاصر تتمثَّلُ في أن هذه التقاليد بمنزلة علامات تعارف الناس عليها).

١/ ١٥٩٥ ـ التَّقَالِيعُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: الأذواق الجديدة في الملابس وقصَّات الشعر، وغير ذلك من أساليب الحياة، خاصَّة إذا كانت هذه الأذواق غريبة:

❑ فرنسا بلد التقاليع والموضة.

(أصل هذا التعبير من "القُلْعَة"، وهو المال المُسْتَعَارُ؛ لأنَّه غير ثابت في يد المستعير، ومُنْقَلِعٌ إلى مالكه، والتقاليع في التعبير المعاصر: أذواق عارضة غير ثابتة).

١/ ١٥٩٦ ـ التَّقَدُّمِيَّةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: الإيمان بالمستقبل والتقدُّم الشامل:

❑ الصراع بين التقدُّميَّة والرَّجْعيَّة مستمر في كلِّ زمان ومكان.

(التقدميَّة: مصدرٌ صناعيٌّ من التقدُّم، وهي ترجمة للكلمة الإنجليزية (***Progressivity***)، أي: الإيمان الكامل بإمكان التقدُّم وضرورته، والعمل من أجل إقامة مجتمع عادل وديمقراطيٍّ حُرٍّ).

١/ ١٥٩٧ ـ الْتَقَطَ أَنْفَاسَهُ

تعبيرٌ معاصرٌ، كنايةً عن الراحةِ والهدوء بعد

تعب ومشقَّة:

☐ جلس الرجُل في الحديقة فالتقط أنفاسه ثم واصل السير.

(التعبير فيه تجسيد لمعنى الهدوء والراحة في صورة أنفاس تجتذب. واختير الفعل "التقط" للدَّلالة على أن الشخص كأنَّه يجمع أنفاسه من هنا وهناك، ويحاول أن يلتقطها ليهدأ ويستريح. بالإضافة إلى أنَّه يوحي بتكرار المحاولة في جذب تلك الأنفاس للوصول إلى مرحلة الهدوء التامِّ).

١ / ١٥٩٨ ـ الْتَقَطَ (خَيْطَ ـ طرف) الحَدِيثِ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: اشترك في الحديث في اللحظة المناسبة:

☐ استمرَّ النقاش بين المشاركين في الندوة، والتقط أحدهم خيط الحديث وأبدى رأيه في حكمة ووضوح.

(شُبِّه الحديثُ بالنسج أو الخيوط؛ لتشعُّبه وكثرة موارده، وشُبِّهَ المشارك فيه بمن يلتقط أحد هذه الخيوط).

١ / ١٥٩٩ ـ الْتَقَى الثَّرَيَانِ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في اتِّفاق الشبيهَيْن وتوافقهما على المودَّة والمحبَّة والأُلْفَة:

☐ لـمَّا رأيتهما وما بينهما من صفاء المودَّة والقرب عرفت أنَّه قد الْتقى الثَّرَيَان.

(الثَّرَيَان: مثنى ثَرَى، وهو التُّراب المبلَّل بالنَّدَى، وذلك أن المطر إذا كثُرَ رَسَخَ في الأرض حتى يَلتَقي نَدَاهُ بنَدَى الأرض الخارج من جوفها، وكلاهما ندًى؛ فهما مُتماثلان، وكُنِّيَ بهذا عن كلِّ متماثلَيْن يلتقيان على المودَّة والمحبَّة، أو شيئين لا تعارُض بينهما ولا تنافر).

١ / ١٦٠٠ ـ التَّقِيُّ مُلْجَمٌ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في حفظ اللِّسان، قاله عمر بن عبد العزيز ﷺ؛ فقد قيل له إنَّ رجلًا يتنقَّصُه؛ فقال:

☐ والله إنِّي لَأَدَعُ الانتصار وأنا أقدر عليه، وأَدَعُ الصغيرةَ مخافةَ الكبيرة، وإنَّ التَّقِيَّ مُلْجَم.

(التَّقِيُّ: المؤمن الذي يخشى الله؛ مُلْجَم، أي: كأنَّه وضع على فمه لجامًا ليمنع نفسه من الخَوْض في لغو الكلام، وهو مجاز، نحو: حفظ اللسان وسَجْنِه... لأنَّ التَّقِي يمتنع من الكلام فيما لا يعنيه كما يمنع اللِّجامُ الدَّابَّةَ من الشرود، وفي هذا المعنى يقول أبو نُواس:

مُتْ بِدَاءِ الصَّمْتِ خَيْرٌ ... لَكَ مِن دَاءِ الكَلَامِ

إنَّمَا السَّالِمُ مَنْ أَلْـ ... ـجَمَ فَاهُ بِلِجَامِ).

١ / ١٦٠١ ـ التَّكَاتُفُ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: التَّضَامُن والتَّعاوُن:

☐ رُوحُ التَّكاتُف الوَطَنيِّ من الشَّعْبِ مع ثورةِ الشَّبابِ أذْهَلَت العالَم.

(التَّكاتُفُ: مأخوذٌ من "الكتف" لإفادةِ معنَى: التَّضَامُن والتَّعاوُن والوحدة؛ كأنَّ المتعاوِنينَ قد تماسَّتْ أكتافُهم ووقَفُوا صفًّا واحدًا مُتماسكا لتحقيقِ المَصالحِ العُليا للوطن).

١ / ١٦٠٢ ـ التَّكَتُّلُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: التجمُّع والاتِّفاقُ على تحقيق

المصلحة للأطرافِ المتَّفِقة:

□ قـرَّرتِ الفـصائلُ الفلـسطينيَّة التكتُّـل في وجـه المحتل الغاشم.

(التكتُّل: مـصدر مـشتقٌّ مـن الكتلـة، للتعبـير عـن الترابُط والوحدة والاجتماع وما في ذلك من قُـوَّةٍ ماديَّـةٍ ومعنويَّة تحقِّق المصلحة للجميع).

١٦٠٣/١ ـ التَّكَيُّفُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: التوافُق والتَّلاؤُم مع البيئة أو المجتمع:

□ تستطيع الكائنات الحيَّة التكيُّف مع بيئتها.

(هذا التعبير مأخوذ من "كيـف"، أي: التوافـق مـع الظروف كيف كانت).

١٦٠٤/١ ـ التَّلَاحُمُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: التعاون والترابُط بين الناس:

□ التلاحم بين الشعب والحكومة من عوامل قـوَّة البلاد وازدهارها.

(أصل التلاحم: تلاقي المتحـاربين، كـأنَّهما اشـتبكت لحومهم في الحرب، فانتقلت دلالـة التعبـير المعـاصر إلى معنى الترابط والتعاون في السِّلم لا في الحرب).

١٦٠٥/١ ـ التَّلَاعُبُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: محاولة تغيير الواقـع وتزييفـه بالباطل:

□ التلاعُب في كشوف الناخبين ضدُّ الديمقراطيَّة.

(التَّلاعُب: مصدر عـلى وزن "تفاعُـل" الـدالِّ عـلى الاشتراك في الفعل، والصِّيغة المستخدمة قـديمًا للدَّلالـة على هذا المعنى هي: "التفعُّـل/ التلعُّـب"، لكـن يجـوز استبدال إحدى الصِّيغتَيْن للدَّلالة على معنـى الأخـرى، كما في الترحُّم والتراحُم، التَّذكُّر والتذاكُر... إلخ).

١٦٠٦/١ ـ التَّلْوِيحُ بِالعَصَا

تعبيرٌ معاصرٌ، كنايةً عن التهديد باستخدام القوَّة:

□ كثيرًا ما تلجأ أمريكا إلى سياسة التلويح بالعـصا في وجه من لا يمتثل لشروطها.

(العصا: رمز للعقاب واسـتخدام القـوَّة، والتلـويح بها؛ يعني التهديد بإيقاع العقاب).

١٦٠٧/١ ـ التَّمَاسُكُ

تعبيرٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ـ الاتِّحاد والتعاوُن لتحقيق أهداف بعينها:

□ الأفكار المتطرِّفة تهدِّد التماسك الاجتماعي.

٢ـ القوة في مواجهة الشدائد:

□ التماسُـك أمـام الـشدائد مـن عوامـل التغلُّـب عليها.

(أصـل هـذا التعبـير مـن "الإمـساك"، فالـشَّيء المتماسك كأنَّ بعضه يُمْسِكُ ببعض).

١٦٠٨/١ ـ التَّمَاهِي

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: التَّوَحُّد الكامل:

□ الإِبْدَاعُ الفَنـيُّ حَالَـةٌ مـن حَـالاتِ التَّماهـي مـع الوُجُود.

(التَّماهِي: مَصْدَرٌ مأخُوذٍ مـن الماهِيَـةِ، وهـي حَقِيقَـةُ الشَّيءِ وكُنْهُه، أُخِذَتْ من النِّسْبةِ إلى: ما هُوَ أو مـا هِـيَ، والمُرَادُ بالتَّماهِي: أنْ يَصِيرَ الشَّيئانِ شَيْئًا واحِدًا له حَقِيقةٌ

واحِدةٌ، مُبَالَغَةً في قُوَّةِ الصِّلة إلى حَدِّ التَّوَحُّدِ الكامِلِ).

١/ ١٦٠٩ ـ التَّمْثِيلُ المُشَرِّفُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: مشاركة شخص أو فريق في مهمَّة سياسيَّة أو مسابقة ـ رياضيَّة غالبًا ـ دوليَّة، بوصفه ممثِّلًا لبلاده:

- ◻ لم يحقِّق منتخبنا الوطنيُّ مركزًا متقدمًا، واكتفى بالتمثيل المشرِّف.

(التمثيل: النيابة عن جماعة. يُقَال: مَثَّلَ بلاده تمثيلًا، أي: ناب عنهم في مؤتمر أو نحوه، ووُصِفَ التمثيل بالمشرِّف؛ لأنَّه ـ وإن لم يحقِّق نتائج جيِّدة ـ شارك في الأمر المُهِمِّ وبذل جهدًا كبيرًا مشرِّفًا لبلاده).

١/ ١٦١٠ ـ التَّمْرُ في البِئْرِ

مَثَلٌ قديمٌ، يُضرَب للحَثِّ على العمل، أي: مَنْ عَمِلَ عملًا كان له ثمرتُه:

- ◻ من أراد الرِّزق الحلال فليعمل بجِدٍّ؛ فالتَّمر في البئر.

(أصل المثَل أنَّ مُناديًا في الجاهليَّة كان يقوم على ربوة، فينادي: التَّمْرُ في البِئر وعلى ظهر الجمل؛ أي: من سَقَى نَخِيلَه بمياه الآبار، أو بالمياه المحمولة على ظهور الإبل وَجَدَ التَّمْرَ وَحَمِدَ عاقبة سعيه وعمله. وهو تحضيض على الأخذ بالأسباب والاجتهاد في العمل، وتحذير من التَّقصير والكسل، قال دِعْبِل الخُزَاعِي ـ في مثل هذا المعنى ـ:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزْرَعْ وَأَبْصَرْتَ حَاصِدًا
نَدِمْتَ عَلَى التَّفْرِيطِ فِي زَمَنِ البَذْرِ).

١/ ١٦١١ ـ التَّمْيِيزُ (العِرْقِيُّ ـ العُنْصُرِيُّ)

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: اضْطِهاد جَماعةٍ أو أُمَّةٍ بسَبَبِ أَصْلِها أو دِينِها أو لَوْنِ بشَرَتِها:

- ◻ التَّمْيِيزُ (العِرْقِيُّ ـ العُنْصُرِيُّ) الذي تُمَارِسُه إسرائيلُ ضِدَّ الفلسطينيينَ أَسْوَأ من التَّمْيِيزِ (العِرْقِيِّ ـ العُنْصُرِيِّ) الذي كَانَ في جَنوبِ أفريقيا.

(العِرْقِيُّ: وَصْفٌ مَنْسُوبٌ إلى العِرْقِ؛ والعُنْصُرِيُّ: وَصْفٌ مَنْسُوبٌ إلى العُنْصُرِ، وكِلاهُما بمعْنَى: الأَصْلِ، أي إنَّ هذا التَّمييز سببُه ادِّعَاءُ تَفَوُّقِ جِنْسٍ معين على غَيْرِه، أو انْحِطَاط أَصْلِ العَدوِّ الذي يُمَارَسُ ضِدَّهُ التَّمْيِيزُ).

١/ ١٦١٢ ـ التَّنَاغُمُ

تعبيرٌ معاصرٌ، لوصف الحوار ونَحْوِه من المواقف والأحداث التي تتَّسِمُ بالتوافُق والانسجام:

- ◻ التَّنَاغُم في الحوار من عوامل نجاحه في تحقيق أعلى نسبة مشاهدة.
- ◻ التَّناغم بين المواقف شرط لنجاح جامعة الدول العربيَّة.

(أصل الكلمة في القديم للدَّلالة على جرس الكلمة، وحُسْنِ الصوت في القراءة وغيرها. وتستعمل في العربيَّة المعاصرة بمعنى: اتِّساق الأنغام والألحان. والتعبير المعاصر وسَّع دَلالة الكلمة لتشمل كلَّ لون من ألوان الانسجام والتوافُق، وبخاصَّة في وصف الحوار والمواقف المتَّفقة).

١ / ١٦١٣ ـ التَّنْوِيرُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: نشْر الوعي والفكر بين الناس:

□ لا بديل عن مواصلة التنوير من أجل التقدُّم.

(وهو مجاز عن الوضوح والإفهام، على تمثيل الجهل بالظُّلمة، والعلم بالنُّور، فإزالة الظُّلمة تنوير).

١ / ١٦١٤ ـ التَّهْلِيلُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ـ نحْت من "لا إله إلَّا الله":

□ يستقبل الحُجَّاج بيت الله الحرام بالتهليل والتكبير.

٢ـ النِّفاق والتزلُّف:

□ بعض الكتاب يجنحون إلى التهليل للحُكام.

(الدَّلالة الأولى للتعبير وردت في القديم. والأخرى لم تَرِدْ قديمًا، ولعلَّ أصلها من الإهلال، أي: رفع الصوت؛ لأنَّ المتزلِّفَ المنافق إنما يسترضي مَنْ ينافقه بالكلام ورفع الصوت مردِّدًا كلمات الثناء والمديح).

١ / ١٦١٥ ـ التَّوَاصُلُ (الثَّقَافِيُّ ـ الحَضَارِيُّ)

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: التقارُب والتفاعُل والتشارُك:

□ الأجهزة الحديثة أدَّت إلى مزيد من التواصُل الحضاري بين الشعوب.

(التواصل والمواصلة: مشتقان من "وَصَلَ يَصِلُ وُصولًا"، وهو ضدُّ الفراق والهجران، فالفراق قطع، والتواصُل جَمْعٌ وضَمٌّ وتقارُب. ويستعمل هذا اللفظ للتعبير عن جميع صور التقارب والمشاركة في الأمور، كالتواصُل الثقافيِّ والحضاريِّ والرُّوحيِّ... إلخ، بمعنى: وجود أسباب تصل بين الناس وتجمعهم وتقرِّب بينهم).

١ / ١٦١٦ ـ التَّوَاطُؤُ الصَّامِتُ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: السكوتُ عن الظُّلْمِ:

□ كثيرٌ من النَّاسِ فَقَدُوا حقوقَهم بسببِ التَّواطُؤِ الصَّامتِ من إخوانِهم على ما أصابَهُم.

(التَّواطُؤ: الاتِّفاقُ، ووُصِفَ بالصَّامِتِ؛ لأنَّ السَّاكتينَ عن الظُّلْمِ لَمْ يتَّفِقُوا على ذلك بالكلامِ، ولكنَّهم ـ بسكوتِهم عن الظُّلْمِ وعدم مَنْعِهم له أو اعتراضِهِم عليه ـ كأنَّهُم قد اتَّفقُوا وتآمَرُوا على المظلومِ، فأمكنوا الظَّالم منه).

١ / ١٦١٧ ـ الثَّقَلَانِ

تعبيرٌ قرآنيٌّ نبويٌّ، له معنيان:

١ـ الإنْسُ والجنُّ، قال الله تعالى:

﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ ﴾ [الرحمن].

٢ـ القُرْآنُ وآلُ البيت، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

□ «إِنِّي تَارِكٌ فيكم ثَقَلَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ من الآخَرِ: كِتَابُ الله حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ، وعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حتى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ».

(قِيلَ لِلْجِنِّ وَالإِنْسِ: الثَّقَلَانِ؛ لِأَنَّهُمَا أثقالُ الأَرْضِ، وَقَدْ شَبَّهَ النَّبِيُّ ﷺ بِهِمَا الكِتَابَ وَالعِتْرَةَ في أَنَّ الدِّينَ

يُسْتَصْلَحُ بِهِمَا وَيَعْمُرُ كَمَا عَمُرَت الدُّنْيَا بِالثَّقَلَيْنِ).

١/ ١٦١٨ ـ الثَّكْلَى تُحِبُّ الثَّكْلَى

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في المتشابِهَيْن في المصيبة يتعزَّى أحدهما بمصيبة أخيه ويبكي لبكائه:

❑ فجيعة الأفغان جعلتهم يشعرون بآلام إخوانهم الفلسطينيين، فالثَّكلى تحبُّ الثَّكلى.

(الثَّكلى: المرأة التي فقدت ولدها، وهي تحِبُّ الثكلى مِثْلَها ليهُونَ عليها مصابُها. والمثَل عامٌّ في كلِّ شبيهَيْن يأنَسُ كلٌّ منهما إلى الآخر).

١/ ١٦١٩ ـ الثَّوْرَةُ المُضَادَّةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: الثَّوْرَة الَّتي يُرَادُ بها إجْهَاضُ الثَّوْرَةِ الحقيقيَّةِ والقَضاءُ عليها:

❑ المثقَّفُونَ يُحذِّرونَ من خَطَرِ الثَّوْرَةِ الـمُضَادَّةِ.

(الثَّوْرَةُ: حَركةٌ اجتِماعيَّةٌ وسياسيَّةٌ تهدفُ إلى تغييرِ الأحوالِ القائمةِ، فتقومُ بإجراءاتٍ لتحقيقِ ذلك الهدفِ، ولكن في المجتَمَعِ قُوًى لا تُرِيدُ هذه التَّغييراتِ حِفاظًا على مصالِحِها، فتتَّخذُ مَوْقِفًا مُناهِضًا للثَّوْرةِ، وهو ما يُسمَّى بـ"الثَّوْرَة الـمُضَادَّة").

١/ ١٦٢٠ ـ الثَّيِّبُ عُجَالَةُ الرَّاكِبِ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في الحثِّ على الرِّضا بالقليل إذا لم يوجد الكثير، جاء في الأثَر عن عمر ﵁ قال:

❑ البكر كالبُرة تطحنها وتعجنها وتخبزها، والثيِّب عُجالة الراكب: تَمْرٌ وأقِط.

(الثيِّبُ: خلاف البكر، أي التي سبق لها الزَّواج، فإذا لم يجد المرءُ فتاة بِكرًا يتزوَّجها فلا بأس أنْ يرضَى بالثيِّبِ، فهي ـ في هذه الحالة ـ بمنزلة عُجالة الراكب، أي ما يحمله المسافر من قليل المتاع كالتَّمر والماء، وفيهما كفاية له. والمثَل عامٌّ في الحثِّ على القناعة باليسير إذا عُدِمَ الكثير).

١/ ١٦٢١ ـ الجَارُ أَوْلَى بِالشُّفْعَةِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: الأحقيَّة المطْلَقة والأولويَّة في التملُّك، وهو مبدأٌ فقهيٌّ يقضي بأحقية الجار في شراء الأرض الملاصقة لأرضِه قبل غيره، ثم عُمِّمَ هذا القول للتعبير عن الأحقية مطلقًا، كأن يقول الصديق لصديقه:

❑ يا أخي، لا تنسنا من فضلك؛ فالجار أَوْلَى بالشُّفعة.

(الشُّفعة: ضَمُّ شيء إلى شيء فيصير شفعًا ـ أي مثنى ـ بعد أن كان مفردًا. والجار أحقُّ من غيره بأن يشتري دار جاره إذا أراد بيعها، وهذا من أدب الإسلام في تقرير حقِّ الجار وتقديمه على غيره. ثم استُعْمِلَ هذا القول في معنى الأحقية والأولويَّة للأقربِ مطلقًا).

١/ ١٦٢٢ ـ الجَارُ جَارٌ وإنْ جَارَ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، وهو من العاميِّ الفصيح، يُقال في الحضِّ على احترام حقوق الجار وإكرامِه وإنْ كان ظالِمًا:

❑ أمَرَنا الله ﷻ أنْ نُحْسِنَ إلى الجار؛ فالجَارُ جَارٌ وإنْ جَارَ.

(أي: يَظَلُّ الجارُ أهْلًا لرعاية الحقوق؛ وإن جَارَ، أي: وإنْ ظَلَمَ، وتأتي هذه الحكمةُ مصداقًا لقول الله

تعالى: ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ٣٦﴾ [النساء]، وفي الأثر أنَّ رسول الله قال: «مَنْ كانَ يُؤمنُ بالله واليومِ الآخِرِ فلا يُؤْذِ جَارَه»).

١/ ١٦٢٣ ـ الجَارَ قَبْلَ الدَّارِ، وَالرَّفِيقَ قَبْلَ الطَّرِيقِ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، وهو من العاميِّ الفصيح، يُضرَب في الحثِّ على صُحْبَة الأخيار في كلِّ حال:

- أَوْصَى الأبُ ابنه المقبِل على الزَّواج فقال: الجارَ قبل الدارِ، والرفيقَ قبل الطريقِ.

وقال الشاعر:

يَقُولُونَ: قَبْلَ الدَّارِ جَارٌ مُجَاوِرٌ

وَقَبْلَ الطَّرِيقِ النَّهْجِ أُنْسُ رَفِيقِ

(نُصِبَ "الجار" و"الرفيق" مفعولًا لفعل محذوف، والتقدير: التَمِسْ، أو الْزَم. والمعنى: ابحث عن رفيق قبل السَّفَرِ واعرفه جيِّدًا، فربَّما لا يكون موافقًا ولا تتمكن من استبداله، كما أنَّه لا بدَّ للمرء من جارٍ يشاكله ولا ينغِّص عليه. ويفهم من العبارة أنَّ الجار والطريق هنا رمزان لكلِّ عمل يُهِمُّ الإنسان، وأنَّه لا بُدَّ من مُعِينٍ يُعينه على إنجاز هذا العمل لا مَنْ ينغِّص عليه أو يفوِّت عليه خيرًا أو يجلب عليه شرًّا).

١/ ١٦٢٤ ـ الجَاهِلِيَّةُ الجَدِيدَةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: الزَّمن الحاضر؛ حيث تسود فيه مظالم التعصُّب والأهواء:

- يجب على المسلم أن يحذر من السقوط في شَرَكِ الجاهليَّة الجديدة.

(سُمِّيت الفترة قبل الإسلام بالجاهليَّة أو العصر الجاهلي؛ لشيوع الجَهْل، أي الحمق والطيش والاندفاع وراء الأهواء والعصبيَّات، وسيادة الكفر والفجور في المجتمع. ولكن "الجاهليَّة" لم تقتصر على ذلك العصر الذي سبق الإسلام، بل تُطْلَقُ على كلِّ زمن تسود فيه مثل تلك الأخلاق التي كانت في العصر الذي سبق الإسلام. وقد استعار سيد قطب تعبير "الجاهليَّة" في كتاب له بعنوان "جاهليَّة القرن العشرين" حَمَل فيه على مظاهر الفساد والانحلال في المجتمع الحديث، وربط بينها وبين الجاهليَّة القديمة، ثم جعل مفهوم الجاهليَّة علمًا على سيادة الفساد والانحلال والفجور وكلِّ خُلُقٍ يشذُّ عن أخلاق الإسلام).

١/ ١٦٢٥ ـ الجَدَلُ البِيزَنْطِيُّ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: الجدال الذي لا يؤدِّي إلى نتيجة واضحة، بل هو جدل من أجل الجدل، وتعنُّتٌ في الرأي واتِّباعٌ للهوى:

- دعنا من هذا الجدل البيزنطيِّ، وليتحَرَّ كلٌّ منَّا بلوغ الحقيقة؛ فالحكمة ضالَّة المؤمن.

(كان أهل بيزنطة ـ أي الإمبراطوريَّة الرُّومانيَّة قُبَيْلَ سقوط القسطنطينية عام ١٥٤٣م على يد محمد الفاتح ـ في كنائسهم يتجادلون في مناظرات مستفيضة حول طبيعة المسيح عليه السلام، وهل هو بَشَرٌ أم إلهٌ، أم أنَّه يجمع بين الطبيعتَيْن الإلهيَّة والبشريَّة، وغير ذلك من الأسئلة التي

لم يصلوا فيها لإجابات شافية... ثم ضرب هذا مثَلًا لكلِّ جدل عقيم لا يسفر عن نتيجة، بل يَضُرُّ بأهله لانشغالهم بأمور لا تقدِّم ولا تؤخِّر، في حين كان ينبغي لهم أن يفكروا فيما له صلة بواقعهم وحياتهم).

١/ ١٦٢٦ ـ الجَدِيدَانِ

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: اللَّيْلُ والنَّهَارُ، قال ابنُ دُرَيْد الأَزْديُّ:

إِنَّ الجَدِيدَيْنِ إِذَا مَا اسْتَوْلَيَا

عَلَى جَدِيدٍ أَدْنَيَاهُ لِلْبِلَى

وقال الباهِليُّ:

إِنَّ الجَدِيدَيْنِ في طُولِ اخْتِلَافِهِما

لَا يَفْسُدَانِ وَلَكِنْ يَفْسُدُ النَّاسُ

(سُمِّيَا بذلك لتجدُّدهما الدائم).

١/ ١٦٢٧ ـ الجَمَاهِيرُ العَرِيضَةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: عَامَّةِ النَّاسِ:

- لا قِيامَ لِحِزْبٍ دُونَ أَنْ تكونَ له قاعِدَةٌ بَيْنَ الجَماهِيرِ العريضَةِ.

(الجَماهِيرُ: أَكْثَرُ النَّاسِ، ووُصِفَتْ بالعَرِيضَةِ مُبَالَغَةً في الكثرة).

١/ ١٦٢٨ ـ الجَمْرُ يُوضَعُ في الرَّمَادِ فَيَخْمَدُ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرب في الحثِّ على الابتعادِ عن أصحابِ الخمولِ والكسَل، قال أبو بكر الخوارزميُّ:

عَدْوَى البَلِيدِ إِلَى الجَلِيدِ سَرِيعَةٌ

والجمْرُ يوضع في الرَّمادِ فيَخْمَدُ

(البلادةُ تُعْدِي بسرعةٍ؛ فالبليدُ يستطيعُ أن يُؤثِّر بسرعةٍ في أصحاب النشاط فيصيبهم بالخمول والخمود والكسَل، مِثْلَما أنَّ الجمرَ الملتهب إِذَا وُضِعَ في الرَّمادِ خَمَدَ وانطفأ).

١/ ١٦٢٩ ـ الجُنْدِيُّ المَجْهُولُ

تعبيرٌ معاصرٌ، أُخِذ هذا التعبير من النُّصُب أو القبر الذي تُقيمه الدولة رمزًا للجنود الذين يُقتَلون في الحروب ولا يُعثَر لهم على رُفَات لِدَفْنهم؛ وذلك تخليدًا لفدائهم، ثمَّ استُعِير للدَّلالة على مَنْ يُقدِّم تضحياتٍ أو يُنجز أعمالًا كبيرة دون أن تُنْسَبَ إليه:

- هذا الموظَّف البسيط هو الجنديُّ المجهول في الوزارة.

(يُطلق هذا التعبير على كلِّ من يبذل جهدًا في سبيل غيره، فهو كالجنديِّ الذي يحارب فداءً لوطنه، وهو مجهول لأنَّ الفضل لا يُنْسَب إليه).

١/ ١٦٣٠ ـ الجِنْسُ الخَشِنُ

تعبيرٌ معاصرٌ، كنايةً عن الرِّجال:

- الجِنْس الخَشِن يميل إلى الرِّياضة العنيفة.

(الخشونة صفة يمتاز بها جنس الرِّجال، فتقييد لفظ الجنس بهذا الوصف هو الذي هيَّأ إطلاقه على الرِّجال، وعلى النقيض من هذا الجِنْس الناعم أو اللطيف).

١/ ١٦٣١ ـ الجِنْسُ (اللَّطِيفُ ـ النَّاعِمُ)

تعبيرٌ معاصرٌ، كنايةً عن النِّساء:

- الجِنْسُ اللَّطيفُ يتميَّز بالرِّقَّة والنعومة.

(وُصِف النِّساء بهذا الوصف؛ لما يتميَّزْنَ به من رِقَّة

في التعامل، حيث تغلب عليهنَّ العاطفة).

١/ ١٦٣٢ ـ الجَنَّةُ تَحْتَ أَقْدَامِ الأُمَّهَاتِ

تعبيرٌ نبويٌّ، يُقال للحثِّ على برِّ الأمِّ، وأنَّ من قام بحقِّها دخل الجنَّة، جاء في الأثر أنَّ النبي ﷺ قال:

- «الجنَّة تحت أقدام الأمَّهات».

(تصوير تمثيليٌّ للجنَّة وكأنَّها تحت قدمَيْ الأمِّ، إشارة إلى التمكن والاستيلاء، فلا يمكن للإنسان أن يصل إلى الجنَّة إلَّا من جهة أمِّه بالعمل على رضاها والتَّواضُعِ لها والقيام بحقِّها).

١/ ١٦٣٣ ـ الجَنَّةُ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ

تعبيرٌ نبويٌّ، يُقال للحضِّ على الجهاد في سبيل الله، جاء في الأثَر أنَّ النبي ﷺ قال لأصحابه يوم حربٍ:

- «أيُّها الناسُ، لا تتمنَّوْا لقاءَ العَدُوِّ، واسألوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا، واعلموا أنَّ الجنَّة تحت ظلال السيوف».

(أي: ثواب الله والسبب المُوصِل إلى الجنَّة هو الضرب بالسيوف والجهاد في سبيل الله. جعل ثواب الجنَّة واستحقاقها لازمًا للجهاد لزوم الظِّلِّ للشَّيء. واحتوت هذه الكلمة النبويَّة الموجزة إنشاءً وخبرًا في عبارة واحدة، فالإنشاء متضمَّنٌ في الدعوة إلى الجهاد والحضِّ عليه، والخبر يتمثَّل في ذكر ثواب الجِهاد، وهو الجنَّة، والتلازُم الدائم بين الجهاد واستحقاقِ الجنَّة).

١/ ١٦٣٤ ـ الجُنُونُ فُنُونٌ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، يُقال للتَّعَجُّبِ من أمرٍ غير معهود، قال صَفِيُّ الدِّين الحلِّيّ:

نَهَانَا النُّهَى عَنْهَا فَلَجَّتْ قُلُوبُنَا
فَقُلْنَا: اقْدُمِي إِنَّ الجُنُونَ فُنُونُ

نَغُضُّ وَنَعْفُو لِلغَرَامِ إِذَا جَنَى
وَيَقْسُو عَلَيْنَا حُكْمُه فَنَلِينُ

(فسَّر الشاعر مراده بعبارة "الجنون فنون"، وذلك هو جنون العِشق الذي يجعل صاحبه يعفو عن الجاني ويَرِقُّ للقاسي! ويحلو لكثير من الكتَّاب أن يقلبوا العبارة فتكون: الفنون جنون، وذلك عندما يريدون وصف فَنٍّ من الفنون بأنَّه جاوز المعايير المعروفة في تاريخ هذا الفنِّ وابتكر أشكالًا وصورًا جديدة غير معهودة، وقد جعل الزمخشريُّ المقالة السادسة والخمسين من كتابه "أطواق الذهب في المواعظ والخطب" بعنوان: الجنون فنون، والفنون جنون!! فالمراد بالعبارة الأولى أنَّ للجنون صورًا مختلفة منها العِشق، ومنها الرغبة وغيرها من المشاعر الإنسانيَّة الجامحة. والمراد بالعبارة الثانية أن الفنون ـ أي الأعمال الفنِّيَّة من شعر ونثر وموسيقا... إلخ ـ أحيانًا تخرج عن المعايير والصور المعروفة فتجنح إلى ابتكار أشكال جديدة تمامًا فيها خيال محلِّق أو غموض شديد، أو تختلط فيها الحدود وتغيم الملامح، فحينئذٍ يقال: الفنون جنون).

١/ ١٦٣٥ ـ الجِهَادُ الأَكْبَرُ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: جهاد النَّفْسِ وقَمْعُ شَهَواتِها، جاء في الأثَر أنَّ رسول الله ﷺ قال لأصحابه وقد رجعوا من إحدى الغزوات:

□ «رجعتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر».

قالوا: وما الجهاد الأكبر يا رسول الله؟ قال: «مجاهدة النَّفْس».

(وُصِفَ جهاد النَّفس بالجهاد الأكبر؛ لأنَّ الشَّهَواتِ خفيَّةٌ ومحبوبة، فجهادها أشدُّ على النَّفس من قتال العدوِّ الظاهر، كما أنَّ جهاد العدوِّ فَرْضُ كفايةٍ، وجهادُ النَّفْسِ وشَهَواتِها فَرْضُ عَيْنٍ على كلِّ مُكلَّفٍ في كلِّ وقت. والجهاد الأكبر يشمل أشياء كثيرة، منها الصوم، والصبر على الأذى والمكاره، وكفُّ النفس عن الشَّهوات المحرَّمة، والعمل، ورعاية الوالدين وغيرهما، والتفقُّه في الدِّين، وتحصيلُ العلومِ والمعارِف، إلى غير ذلك من المجاهدات).

١/ ١٦٣٦ ـ الجَوَابُ الشَّافِي

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: الجواب الذي يكفي السائل ويُشْبِعُ تَطَلُّعَه إلى المعرفة:

□ من يلجأ إلى العلماء يجد عندهم الجواب الشافي عن أسئلته.

(شُبِّهَ الجوابُ الكافي بالدَّواء في فعل الشِّفاء؛ لأنَّ السائل بمنزلة المريض المحتاج إلى الشِّفاء، فكانت إجابتهُ شفاءً له).

١/ ١٦٣٧ ـ الجَوَابُ مَا تَرَى لَا مَا تَسْمَعُ

مثَلٌ قديمٌ، معناه: أن الأفعال أبلغ ردًّا من الأقوال، وسوف ترى بعينك ما كان ينبغي أن تسمعه بأذنك، ردَّ المعتصم على كتاب مَلِك الرُّوم الذي توعَّده فيه، فقال:

□ أمَّا بعدُ، فقد قرأت كتابك، وفهمت مقالك، والجواب ما ترى لا ما تسمع.

(مثلٌ ذائعٌ، أصله: أنَّ يعقوب بن يوسف ـ وهو أحد الملوك الموحِّدين بمراكش ـ كتب له الأدفونش ـ صاحب طليطلة ـ كتابًا يتوعَّده فيه ويتهدَّده، فلمَّا وصل الكتاب إلى الأمير العربي مزَّقه وكتب على رقعة منه متوعِّدًا إيَّاه: ارجع إليهم، فلنأتينهم بجنود لا قِبَل لهم بها، ولنخرجنَّهم منها أذلَّة وهم صاغرون، والجواب ما ترى لا ما تسمع. واضحٌ ما في إجابة المخاطب بهذا القَوْل من قُوَّةٍ في التهديد والوعيد، أي: إنَّ الرَّدَّ على كلامِك لن يكون كلامًا، بل ما سترى من قتال).

١/ ١٦٣٨ ـ الجُودُ بِالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الجُودِ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في الحثِّ على الجُودِ بالنَّفس والجِهاد، قال الشاعر:

يَجُودُ بِالنَّفْسِ إذ ضن البَخِيلُ بِهَا

وَالجُودُ بِالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الجُودِ

(قد يجودُ الإنسان بوقته، وقد يجودُ بعلمهِ، وقد يجودُ بمجهودهِ وقوَّتهِ، وقد يجودُ بمالهِ، ولكنَّه في كُلِّ هذه الأحوال يستطيع تعويضَ ما جاد بهِ، وإنَّما الجُودُ بالنَّفس والتضحيةُ بها شيء آخر؛ لأنَّ ذلك يُكلِّفه حياته، وهذا أقصى غايات الجُود).

١/ ١٦٣٩ ـ الجُوعُ كَافِرٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: أنَّ الجوع والفقر والحاجة الشديدة تدفع صاحبها إلى الضَّلال، وتُذِيقُه ألوانًا من المعاناة والشِّدَّة:

□ كيف تدافع عن الخَوَنَة وتقول: الجوع كافر؟!

(لعلَّ هذه إحدى الكلمات التي يصدق عليها: كلمة حَقٍّ يُرادُ بها باطل، فحقًّا إنَّ الجوع شديد العَنَت وقد يُورِد صاحبه شرَّ المهالك، وقد جاء في الأثَر أنَّ رسول الله ﷺ كان يدعو عقب الصلاة قائلًا: «اللهمَّ إنِّي أعوذ بك من الكفر والفقر»، فقال رجُلٌ: ويعدلان؟ (أي: يتساويان ويَعْدِلُ كلٌّ منهما الآخَرَ)، فقال ﷺ: «نعم». وذلك لأنَّ الفقير إذا لم يصبِرْ كاد فقرُه أن يُفْضِي به إلى الكفر، والعياذ بالله. ولكن السياقات التي يرد فيها التعبير تكاد تقتصر على الاعتذار عن جرائم الفقراء والجياع، دون إدانة لهذه الجرائم. فصحيحٌ أنَّ "الجوع كافر"، ولَكِنْ صحيحٌ أيضًا أنَّ مكافحة الجوع بالصَّبر والعمل والعرق أجدَى وأنبل من تسويغ الانحراف والاعتذار عن الجريمة).

١/ ١٦٤٠ ـ الجَوُّ العَامُّ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: الظروف السائدة، والأحوال الواقعة في مكان ما خلال فترة زمنيَّة معيَّنة:

☐ الجوُّ العام في أمريكا سيطر عليه الخوف والقلق بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م.

(مجاز عن الأحوال والظروف، كأنَّها تحيط بالناس إحاطة الجوِّ بهم).

١/ ١٦٤١ ـ الحَاجَةُ أُمُّ الاخْتِرَاعِ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: أنَّ الاحتياج إلى شيء هو ما يدفع الإنسان إلى الكشف والابتكار للوسائل الجديدة:

☐ يضطر الناس إلى استخدام الدراجات بدلًا من السيارات لتفادي الزِّحام، فالحاجةُ أُمُّ الاختراع.

(الأمُّ في اللُّغة: أصلُ كلِّ شيء ومصدره، واستعير هنا لمعنى الدَّافع والسبب الرئيسيِّ).

١/ ١٦٤٢ ـ الحَاسَّةُ السَّادِسَةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: قدرة رُوحيَّة خاصَّة، كالفراسة ونحوها:

☐ كيف عرفتَ أنَّني سأحضر؟! هل لديك الحاسَّة السادسة؟

(لـمَّا كان للإنسان خَمْسُ حواسَّ فقط، وبعض القدرات ـ كالفراسة ونحوها ـ لا حَاسَّةَ لها؛ فقد افْتُرِضَ في هذا التعبير أنَّ ثَمَّةَ حاسَّةً أُخْرَى خَفِيَّةً هي التي تمكن صاحبها من إدراك ما لا يقَع تحت الحواسِّ الخمس، وأُطلق على هذه الحاسَّة اسم: الحاسَّة السادسة).

١/ ١٦٤٣ ـ الحَاقَّةُ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: يوم القيامة، قال الله تعالى:

﴿ٱلۡحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ۝٢ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ۝٣﴾ [الحاقة].

(لُقِّبَ يوم القيامة بذلك ؛ لأنَّه يَوْمٌ مُحَقَّقٌ وقوعُه، كما قال الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَتُنذِرَ يَوۡمَ ٱلۡجَمۡعِ لَا رَيۡبَ فِيهِ﴾ [الشورى: ٧]، أو لأنَّه تَحِقُّ فيه الحقوقُ ولا يُضَاعُ الجزاء عليها، قال الله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمۡ كُفُّوٓاْ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَخۡشَوۡنَ ٱلنَّاسَ كَخَشۡيَةِ ٱللَّهِ أَوۡ أَشَدَّ خَشۡيَةٗۚ وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبۡتَ عَلَيۡنَا ٱلۡقِتَالَ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖۗ

﴿قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾﴾ [النساء]).

١/ ١٦٤٤ ـ الحَالُّ المُرْتَحِلُ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: المسافر ذهابًا وإيابًا لا يحلُّ بمكان إلَّا انطلق منه إلى آخر، واستُعيرَ للمداوم على قراءة القرآن، فهو يختمه ثم يفتتح تلاوته من جديد، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ سُئِلَ: أيُّ الأعمالِ أفضلُ؟ فقال:

❑ «الحَالُّ المُرْتَحِلُ». قِيلَ: وما ذاك؟ قال: «الخاتِمُ المفتتِح».

(شُبِّهَ قارئُ القرآن حتى يختمه ثم يفتتح القراءة من جديد بالمداوم على السَّفر، فهو لا يَحِلُّ بمكان إلَّا لينطَلِقَ منه مسافِرًا مرتحِلًا إلى مكان آخر. وفيه وَجْهٌ آخر: أنَّه أراد بالحالِّ المرتحلِ: الغازي في سبيل الله الذي لا يرجع من غزو إلَّا أعقبه بغزوٍ آخر، أو أنَّه أراد به: المداوم على الطاعات، فكلَّما عَمِلَ عمَلًا حسنًا وأكمله دخل في طاعة جديدة. واللَّفظ يحتمل هذه المعاني جميعًا).

١/ ١٦٤٥ ـ الحَاوِي لَا يَنْجُو مِنَ الحَيَّاتِ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أنَّ الشَّرَّ لا بُدَّ أن يلحق بمن اعتاده:

❑ لا تلعب بالنار؛ فإنَّ الحاويَ لا ينجو من الحيَّات.

(وذلك لأنَّ الحاوي صَنْعَتُه ترويض الحيَّات، والحيَّات من شأنها وطبعها أن تلدغ، فهي مفطورة على ذلك، ولن ينجو منها حتى من كانت حرفتُه جَمْعَ الحيَّات، وهو مثَلٌ في التحذير من استمراء الشَّرِّ والعكوف عليه، ويُضرَب أيضًا في التحذير من مصادر الشرور ومظانِّها).

١/ ١٦٤٦ ـ الحُبُّ أَعْمَى

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: يُضرَب فيمَنْ يُحِبُّ مَنْ ليس بجميلٍ ويراه أجملَ النَّاس، قال الشاعر:

يَا عُتْبَ مَا أَنَا عَنْ فِعَالِكِ بِي
أَعْمَى وَلَكِنَّ الهَوَى أَعْمَى

وقال عُمَرُ بن أبي رَبيعة:

خَرَجْتُ غَدَاةَ النَّحْرِ أَعْتَرِضُ الدُّمَى
فَلَمْ أَرَ أَحْلَى مِنْكِ فِي العَيْنِ وَالقَلْبِ
فَوَاللهِ مَا أَدْرِي أَحُسْنٌ رُزِقْتِهِ
أَمِ الحُبُّ يُعْمِي مِثْلَمَا قِيلَ فِي الحُبِّ!

وقال إبراهيم الطباطبائي:

وعينُ الرضا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ
كَمَا أَنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تُبْدِي المَسَاوِيَا

وقال المُسيِّب بن عَلَس ـ في هذا المعنى ـ:

وَعَيْنُ السُّخْطِ تُبْصِرُ كُلَّ عَيْبٍ
وعَيْنُ أخي الرضا عن ذَاكَ تَعْمَى

(للعرب أمثال كثيرة في هذا المعنى، منها: العين إذا أبصرت الهوى عَمِيَتْ عن الاختيار. حُبُّك الشَّيءَ يُعْمِي ويُصِمُّ! حَسَنٌ في كلِّ عينٍ مَنْ تَوَدُّ. وغير ذلك الكثير من الأقوال في هذا المعنى الذي جرَّبه النَّاسُ في

كُلِّ زمانٍ ومكان).

١/ ١٦٤٧ ـ الحِبُّ ابْنُ الحِبِّ

تعبيرٌ قديمٌ، وهو لقبُ الصَّحابيِّ ابن الصَّحابيِّ أسامةَ بنِ زيدٍ رضي الله عنهما:

❏ قرأتُ كتابًا في سيرة الحِبِّ ابنِ الحِبِّ رضي الله عنهما.

(الحِبُّ: الحبيب، جاء في الأثَر أنَّ رسول الله ﷺ قال في أسامةَ وأبيه رضي الله عنهما: «كان زيدٌ من أحبِّ النَّاس إليَّ، وإنَّ أسامةَ لَمِنْ أحبِّ النَّاس إليَّ بَعْدَه»؛ لِذا سُمِّيَ أسامةُ الحِبَّ ابنَ الحِبِّ. وأبوه زَيْدُ بنُ حارثةَ حِبُّ رسول الله ﷺ، أُسِرَ في الجاهليَّة، فاشترَتْه السيِّدةُ خديجةُ بنتُ خويلدٍ رضي الله عنها، فلمَّا تزوَّجَها رسول الله ﷺ وهَبَتْه له فتبنَّاهُ، وكان يُدْعَى زيدَ بنَ مُحمَّد، وأمُّه أمُّ أيمنَ مَوْلاةُ رسول الله ﷺ وحاضنتُه. أمَّرَ النبي ﷺ أسامة بن زيد رضي الله عنه وهو في سنِّ العشرين على جيش عظيم فيه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، فمات النبيُّ ﷺ قبل أنْ يتوجَّه، فأنفذه أبو بكر رضي الله عنه، وكان عمر رضي الله عنه يجلُّه ويكرمُه. اعتزل أسامة الفتن بعد قتل عثمان رضي الله عنه إلى أن مات في آخر خلافة معاوية سنة خمس وخمسين من الهجرة النَّبويَّة).

١/ ١٦٤٨ ـ الحُبُّ الأَفْلاطُونِيُّ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: الحبُّ العفيف الذي يسمو إلى الجمال الرُّوحيِّ، ويَعِفُّ عن شهوات البدن:

❏ كثيرًا ما يتغنَّى الشعراء بالحبِّ الأفلاطونيِّ، ولكنَّنا لم نجده في هذه الدنيا.

(التعبير نسبة إلى الفيلسوف الإغريقي "أفلاطون"، الذي كانت فلسفته تدور حول عالَم المُثُل والمدينة الفاضلة التي يكون أهلها متحابِّين، ولا ضغائن بينهم، ويعيشون كنفسٍ واحدة، تحت سلطان العقل الكامل. وتتراوح درجات الحبِّ عند أفلاطون ـ كما ورد في "محاورة المائدة" ـ بين المراتب التالية:

- حبُّ الجمال في شكل واحدٍ بعينه.
- حبُّ الجمال في كلِّ الأشكال الجميلة.
- حبُّ الجمال الروحانيِّ وتفضيله على الجمال المادِّيِّ.
- حبُّ الجمال في الأفكار والمُثُل.
- حبُّ الجمال المطلق).

١/ ١٦٤٩ ـ الحُبُّ العُذْرِيُّ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: الحبُّ الشَّديدُ العَفِيفُ الذي لا تشُوبُه معصية، قال أحمد بن علي بن مشرف:

عَلامَ تَلُومُ في سَلْمَى عَلامَا
وَقَدْ شُغِفَ الفُؤَادُ بِهَا وَهَامَا؟
وَتُكْثِرُ في الهَوَى العُذْرِيِّ عَذْلِي
وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تُبْدِ المَلامَا

(يُنْسَبُ الحبُّ العُذْرِيُّ إلى بَني عُذْرَةَ، قبيلة مشهورة بالعِشق في قبائل العرب، يُقال: إنَّهم أشَدُّ خَلْقِ الله عِشْقًا، قال سعيد بن عقبة لأعرابي: ممَّنْ أنت؟ قال: مِنْ قومٍ إذا عَشِقُوا ماتوا. قال: عُذْرِيٌّ وربِّ الكعبة! ثمَّ قال: ولِمَ ذلك؟ قال: لأنَّ في نِسائِنا جمالًا، وفي فِتيانِنا عِفَّة. وقال رجُلٌ لعُروة بن حِزام الشاعرِ العُذريِّ المتيَّم: يا هذا، بالله أصحيحٌ ما يُقالُ عنكم أنَّكم أرَقُّ النَّاسِ قُلوبًا؟ قال: نعم، والله لقد تركت ثلاثين شابًّا في الحيِّ قد خَامَرَهُم الموتُ ما لهم داءٌ إلَّا الحبُّ! وقيل لبعضهم

وقد طالَ عِشْقُه لجاريةٍ من قومِه: ما أنت صانعٌ إنْ ظَفِرْتَ بها ولا يراكما إلَّا الله؟ قال: والله لا جَعَلْتُه أهوَنَ الناظرين! لا أفعلُ بها خاليًا إلَّا ما أفعَلُه بحضرةِ أهلِها: حنينٌ طويلٌ ولَحْظٌ من بعيدٍ، وأترُكُ ما يَكرَهُ الربُّ ويُفْسِدُ الحُبَّ. وقيل لآخر: ما كُنْتَ صانعًا لو ظَفِرْتَ بمحبوبتِك؟ فقال: ضَمُّها ولثمها وعصيانُ الشيطانِ في إثمِها، ولا أُفْسِدُ عِشْقَ عشرين سنةً بلذَّةِ ساعةٍ تَفْنَى ويَبْقَى حسابُها، إنِّي إنْ فَعَلْتُ هذا لَلَئيمٌ ولَمْ يَلِدْني كَريم).

١/ ١٦٥٠ ـ الحَبَّةُ السَّوْدَاءُ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: الحبَّةُ المعروفة عندنا بحبَّة البَرَكةِ، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

❑ «إنَّ فِي الحَبَّةِ السَّوْدَاءِ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ إلَّا السَّامَ».

(يَدُلُّ هذا الأثَرُ على عُمُومِ الانتفاعِ بالحَبَّةِ السَّوْدَاءِ في كُلِّ دَاءٍ إلَّا المَوْتَ، وقدْ ذَكَرَ ابنُ سِينَا من فوائدِها أكْثَرَ من أرْبَعينَ فائدةً).

١/ ١٦٥١ ـ الحَبْلُ السُّرِّيُّ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على الأهمية القصوى لشيءٍ بحيث تتعذَّر الحياة بدونه:

❑ العاطفة القويَّة هي الحبل السُّرِّي للإبداع الفنيِّ.

(شُبِّهتْ بالحبل الذي يُقْطَعُ من السُّرَّة عند الولادة، وذلك الحَبْل هو الذي يصل الجنين بأمِّه ويتلقَّى غذاءه وتنفُّسه عن طريقه، فهو مصدر الحياة للجنين في بطن أمِّه).

١/ ١٦٥٢ ـ الحَجَرَانِ

تعبيرٌ قديمٌ، يُقصد به: الذَّهَبُ والفِضَّةُ:

❑ أهْلَكَ النَّاسَ الحَجَرَانِ.

(أي هذان الحجران المعروفان من بين سائر الأحجار؛ لما لهما من قيمةٍ عالية).

١/ ١٦٥٣ ـ الحَدَاثَةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على تيَّار فكريٍّ وفنِّي وعلميٍّ شامل يُعبِّر عن ثورة تجديديَّة في كلِّ هذه المجالات:

❑ يُعَدُّ الشَّاعرُ الفرنسيُّ بودلير مُفجِّر الحداثة في الشِّعر.

(الحَداثةُ في اللُّغة: مصدر من الفعل "حَدَثَ"، وهي نقيض القِدَم، والحَداثة أيضًا: أوَّل الأمر وابتداؤه. وفي الفكر المعاصر: ترجمة للكلمة الإنجليزيَّة (***Modernity***)، وهي اتِّجاه جديد يشكل ثورة كاملة على كلِّ ما كان وما هو كائن في المجتمع. وقد عرَّف المفكر والنَّاقد الفرنسي رولان بارت الحَداثة بأنَّها: انفجار معرفيٌّ لم يتوصَّل الإنسان المعاصر إلى السيطرة عليه، وفي الحَداثة تنفجر الطاقات الكامنة، ويتحرَّر الإبداع في الثورة المعرفيَّة مولِّدًا في سرعة مذهلة وكثافة مدهشة أفكارًا جديدة، وأشكالًا غير مألوفة، وتكوينات غريبة، فيقف بعض الناس منبهرًا بها، ويقف بعضهم الآخر خائفًا منها، هذا الطُّوفان المعرفيُّ يُولِّد خصوبة لا مثيل لها، ولكنَّه يُغْرِقُ أيضًا. وتشمل الحَداثة مجموعة من التغيرات الاقتصاديَّة والسياسيَّة والاجتماعيَّة والعلميَّة والفنِّية، وترجع جذورُها

التَّاريخيَّة في أوربا إلى أواخر القرن الخامس عشر أو بداية القرن السادس عشر مع النَّهضة العلميَّة الشَّاملة، ثمَّ عُمِّمَت في جميع مجالات الحياة، رفضًا للواقع وثورةً على كلِّ ما هو قديم. وتقوم الحداثة على أسس العقلانيَّة والعلمانيَّة والديموقراطيَّة والتقدُّم الماديِّ، وقد أسهم في تأسيس أصولها مفكرون تميَّزوا بتمرُّدهم على الأسس التقليديَّة، وجعلوا كثيرًا من اليقينيَّات موضعَ تساؤُل، مثل العقائد الدينيَّة والقِيَم الاجتماعيَّة والأخلاقيَّة، ومن أبرز هؤلاء: فردريك نيتشه، وكارل ماركس، وسيجموند فرويد، وبودلير).

١/ ١٦٥٤ ـ الحَدُّ الأَدْنَى

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: أقلُّ ما يمكن قبوله من درجة أو شرط...:

▫ حصل المرشَّح على الحدِّ الأدنى من الأصوات.

(الأدْنَى: الأقلّ).

١/ ١٦٥٥ ـ الحَدُّ الأَقْصَى

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: أقصى درجة:

▫ كان النبي ﷺ كريمًا إلى الحدِّ الأقصىَ.

(عُبِّر عن نهاية الشَّيء وغايته بالحدِّ، ووُصِف بالأقصى للدَّلالة على أمرٍ لا نهاية له، والدَّلالة هنا معنويَّة وليست حسِّيَّة).

١/ ١٦٥٦ ـ الحَدِيثُ ذُو شُجُونٍ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أنَّ الحديثَ يُذَكِّر بعضُه ببعضٍ، لاتِّصال الموضوعات وترابطها وتشعُّبها:

▫ تعاني أمتنا العربيَّة مشكلات كثيرة من حصار للعراق، واحتلال لفلسطين، وحروب أهليَّة في الصومال، والحديث ذو شجون.

(قيل في معناه: ذو فنون وأغراض، وقيل: يدخل بعضه في بعض، وقيل: يُضْرَب مَثَلًا للحديث يُسْتَذْكَرُ به غيرُه، وقال الميداني: ذو شجون: أي: ذو طرق، الواحد "شِجْن"، وأصل هذه الكلمة: الاتِّصال والالتفاف، ومنه: الشَّجْنة والشِّجْنة، وهي الشجرة الملتفَّة الأغصان. وهو يحتمل المعاني المذكورة جميعًا).

١/ ١٦٥٧ ـ الحَذَرُ أَشَدُّ مِن الوَقِيعَةِ

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: توقُّع الشرِّ والبلاءِ أَشَدُّ على النَّفْسِ من وقوعِهما فعلًا:

▫ لا تَجْزَعْ من احتمال الخسارة؛ فإنَّ الحذر أَشَدُّ من الوقيعة.

(الوقيعة هنا بمعنى: وقوع الشَّيء وحصوله. وإنَّما كان الحذر من حصول الشرِّ والبلاء أشدَّ على النفس وأصعب؛ لأنَّه إذا وقع البلاء عَلِمَ الإنسان حينئذٍ أنَّه لا يملك سِوَى الرِّضَا والتسليم، وفي هذا المعنى قال أَوْس بن حجر ـ يرثي واحدًا من عظماء العرب ـ:

أَيَّتُهَا النَّفْسُ أَجْمِلِي جَزَعًا

إِنَّ الَّذِي تَحْذَرِينَ قَدْ وَقَعَا

وما دام المحذور قد وقع، فلا داعيَ للجَزع والحزن أو الخوف والحذر).

١/ ١٦٥٨ ـ الحَذْلَقَةُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: ادِّعاء المعرفة والتظاهر بالعلم، دون الحقيقة:

□ دَعْكَ من الحَذْلَقة الفارغة، واشغل نفسك بالعلم الحقيقي.

(الحَذلقة: التصرُّف بالظُّرْف؛ والمُتَحَذْلِق: المتكيِّس - أي الذي يدَّعي الكياسة والفِطنة - ورجُل حِذْلَقٌ: كثير الكلام صَلِفٌ وليس وراء ذلك شيء).

١/ ١٦٥٩ - الحِرَاكُ (الاجْتِمَاعِيُّ - السِّيَاسِيُّ)

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: زيادة نشاط الأحزاب والهيئات السياسيَّة والجماهير كافَّة:

□ التعديل الدستوريُّ سيؤدِّي إلى مزيد من الحِراك السياسيِّ.

(كلمة "حِراك" في الاستخدام المعاصر مصدر على وزن فِعال بكسر الفاء، وقد جاء المصدر في القديم بوزن فَعَال: حَرَاك، بفتح الفاء، يقال: أَعْيَا فما به حَرَاك، أي حَرَكة. وكلمة "سياسي" وَصْفٌ منسوب إلى سياسة بمعنى تصريف شئون الحكم، كما شاع في العربيَّة المعاصرة أيضًا تعبير: "الحِراك الاجتماعيُّ"، بمعنى التحوُّلات في بنية المجتمع. وكِلَا التعبيرَيْن مرتبطٌ بالمعنى القديم وهو الحركة).

١/ ١٦٦٠ - الحَرْبُ البَارِدَةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على هجوم تشنُّه وسائل الإعلام في حال السِّلْم:

□ أمريكا تطلق شرارة الحرب الباردة بإصرارها على تنفيذ برنامج درع الصواريخ.

(يُستعمَل هذا التعبير في مقابل "الحرب الساخنة"، أي: الحرب الحقيقيَّة؛ لأنَّ هذا النوع من الحروب المجازيَّة لا تُسْتَخْدَمُ فيه الأسلحة، ولكنه يعتمد على الحملات الكلاميَّة في وسائل الإعلام).

١/ ١٦٦١ - الحَرْبُ خُدْعَةٌ

تعبيرٌ قديمٌ، يُقال عند الحاجة إلى خِداع الخصم أو العَدُوِّ، جاء في الأثر أنَّ عليًّا ﷺ قال:

□ إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ حديثًا، فوالله لَأَنْ أَخِرَّ من السَّماءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِن أنْ أكذِبَ عليه، وإذا حدَّثْتُكم فيما بيني وبينكم فإنَّ الحرب خُدعة.

(لفظ "خدعة" يُروَى بفتح الخاء وضمِّها مع سكون الدال، وبضمِّها مع فتح الدال، فالأوَّل: معناه أنَّ الحرب ينقضي أمرها بخدعة واحدة، أي: إنَّ المقاتل إذا خُدِعَ مرَّةً واحدةً كان في ذلك قضاءٌ عليه، وهي أفصح الروايات وأصحُّها. ومعنى الثاني: هو الاسم من الخِدَاع، ومعنى الثالث: أن الحرب تخدع الرِّجال وتمنِّيهم ولا تفي لهم، كما يقال: فلان ضُحكة وهُمَزة، أي: كثير الضَّحِك والهمز).

١/ ١٦٦٢ - الحَرْبُ سِجَالٌ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: مُتَبَادَلَةٌ، فتارةً نصرٌ، وتارةً هزيمة، جاء في الأثر أنَّ هِرَقْل سأل أبا سفيان عن الحرب بين قريش والنبي ﷺ: كيف كان قتالكم إيَّاه؟ فقال أبو سفيان:

□ الحَرْبُ بَيْنَنا وبَيْنَهُ سِجَالٌ.

(السِّجَال والمُسَاجلة كلاهما مأخوذ من "السَّجْل" وهو الدَّلْو، وذلك أنَّ مَنْ يريد الماء يتوجَّه إلى المورد،

وكلُّ واردٍ معه دَلْوُه، ولكلٍّ دَوْرُه الذي يُدْلِي فيه دَلْوَه. والمعنى أنَّ لكلٍّ منهم نصيبًا، فتارة يَغْلِبون، وتارةً يُغْلَبون، فشُبِّهت حالتُهم بحالةِ الواردين إلى الماء لكلٍّ نصيبه ودَورُه. والتعبير عامٌّ في كلِّ صراعٍ بين الناس).

١/ ١٦٦٣ ـ الحُرُّ حُرٌّ وَإِنْ مَسَّهُ الضُّرُّ

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: أنَّ الإنسان الحُرَّ يبقَى على ما فُطِرَ عليه من صفات نبيلة وأخلاق جميلة مهما كانت الظروف، قال أَكْثَم بن صَيْفِيٍّ:

- ❑ الحُرُّ حُرٌّ وإنْ مَسَّهُ الضُّرُّ، والعَبْدُ عبدٌ وإنْ مَشَى على الدُّرِّ.

(الحُرُّ من كلِّ شيء: خالصه وأطيبه وأجوده، والبريء من النَّقص والعيب. فالإنسان الحُرُّ الموصوف بتلك الصفات لا يُتَوقَّع منه أن يتحوَّل أو يتقلَّب ويتلوَّن مع تبدُّل الظروف والأحوال؛ بل أن يكون ثابت المبادئ والأخلاق، حتى وإن أصابه الضُّرُّ، فهو كالذهب تزيده النار بريقًا وصفاءً).

١/ ١٦٦٤ ـ الحُرُّ يُعْطِي، وَالعَبْدُ يَأْلَمُ قَلْبُهُ

مثلٌ قديمٌ، يُضرَب للبُخل الشَّديد:

- ❑ إنَّه ضنينٌ بخيلٌ ويأمُرُ غيرَه بالبُخل، حقًّا إنَّ الحُرَّ يُعْطِي وَالعَبْدُ يَأْلَمُ قَلْبُهُ.

(معنى المَثَل أنَّ البخيلَ يمنع مالَه ويَشُقُّ عليه جُودُ الحُرِّ فيتألَّمُ قلبُه، وهذا أبعد غايات البُخل. وفي هذا المعنى يقولُ أبو تمَّام:

وإنَّ امرءًا ضنت يداه عَلَى امْرِئٍ
بِنَيْلِ يَدٍ مِنْ غَيْرِهِ لَبَخِيلُ

وقِيلَ: البخيلُ يمنعُ مالَه ويَغْضَبُ على الجَوادِ إذا رَأى ابتذالَه، أي: عطاءَه وسخاءَه).

١/ ١٦٦٥ ـ الحُرِّيَّةُ الحَمْرَاءُ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على الحريَّة التي تحقَّقت بعد صراع دَمَوِيٍّ، قال أحمد شوقي ـ في قصيدته "نكبة دمشق" ـ:

وَلِلأَوْطَانِ فِي دَمِ كُلِّ حُرٍّ
يَدٌ سَلَفَتْ وَدَيْنٌ مُسْتَحَقُّ
وَلِلْحُرِّيَّةِ الحَمْرَاءِ بَابٌ
بِكُلِّ يَدٍ مضرجةٍ يُدَقُّ

(سُمِّيت بالحمراء؛ لأنَّها لا تُنَال إلَّا بَعْدَ صراعٍ دمَويٍّ).

١/ ١٦٦٦ ـ الحُرِّيَّةُ المُطْلَقَةُ مَفْسَدَةٌ مُطْلَقَةٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، للتَّحذير من الغُلُوِّ والتَّطرُّفِ في الحرِّيَّة بحيثُ لا يكونُ هُناك ضوابِطُ وقوانينُ تحكم تصرُّفاتِ النَّاس:

- ❑ الدَّعْوةُ إلى إطْلاقِ الحُرِّيَّاتِ ينبغي أنْ تقترنَ بالدَّعوةِ إلى حكم القانونِ؛ فإنَّ الحُرِّيَّةَ المُطْلَقَةَ مَفْسَدَةٌ مُطْلَقَةٌ.

(وذلك لأنَّ الحرِّيَّةَ المُطْلَقَةَ فَوْضَى لا نظامَ لها، ولكي تكونَ الحُرِّيَّةُ حقيقيَّةً ينبغي أنْ تقترنَ بالمسئوليَّةِ والقوانينِ التي تُنظِّمُ العلاقاتِ بَيْنَ النَّاسِ؛ فلا يَطْغَى إنسانٌ على آخَرَ بِزَعْمِ أنَّه حُرٌّ، أو كما قالَ بعضُ الفلاسفة: حُرِّيَّتُك تتوقَّفُ عِنْدَ المساسِ بحُرِّيَّةِ الآخَرينَ).

١/ ١٦٦٧ ـ الحَرَكَةُ بَرَكَةٌ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في الحثِّ على الجِدِّ والاجتهاد:

- ❐ سأدعو الله لك بالتوفيق، واعلم أنَّ الحركة بركة، والرِّزق لا بدَّ له من السعي.

(هذا التعبير فيه تحفيز للهمم وتحريك للنفوس أن تسعى وتجتهد؛ ولذا أخبر عن الحركة بأنَّها بركة؛ أي هي التي تجلب النَّماء وتزيد في الرِّزق، جاء في مقامات الزمخشري: ما زالت البركة في الحركة، لقد صحَّ قولهم: الحركة وَلُودٌ، والسكون عاقرٌ. وجاء في مقامات الحريري: أجمعوا على أنَّ الحركة بركة).

١/ ١٦٦٨ ـ الحَرَكَةُ وَلُودٌ والسُّكُونُ عَاقِرٌ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في الحضِّ على السَّعي والاجتهاد وتَرْك الكسل، قال أبو حيَّان التوحيدي:

- ❐ دَع الضَّجَرَ والكسلَ، واجْنَحْ نَحْوَ الاجتهاد؛ فإنَّه سبيلُ النَّجاح، وتحرَّكْ فإنَّ الحركةَ ولودٌ والسُّكونَ عاقرٌ.

(تمثيلٌ للحركة بما لها من نتائج حسنة في تنمية المال وزيادة الرِّزق بالأُنثَى الولود، وعلى النَّقيض من ذلك السُّكونُ والميلُ إلى الكسل والدَّعة، فهو يُشبه الأنثَى العاقر التي لا تلد).

١/ ١٦٦٩ ـ الحَزْمُ قَبْلَ العَزْمِ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في حثِّ الإنسان على تدبُّرِ أَمْرِه قبل الشروع فيه:

- ❐ لا تكن مُتَوانيًا ولا مُتهوِّرًا، فشعارُ النَّجاحِ: الحَزمُ قَبْلَ العَزْمِ.

(الحَزْمُ في اللغة: ضبطُ الشَّيء قبل الإقدام عليه، أي: على المرءِ أن يُتقِنَ أموره ويضبطَ شئونه، ثمَّ يمضي في طريقه، وبذلك يستطيع أن يتحمَّل المصاعبَ والمكاره بصبرِهِ واجتهادِهِ، حتى يُحقِّقَ غاياته السَّامية؛ فالحزمُ يَتْبَعُهُ العَزْمُ).

١/ ١٦٧٠ ـ الحَسَدُ دَاءٌ لَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في ذَمِّ الحَسَدِ، قال أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ:

- ❐ الحَسَدُ دَاءٌ لَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ، والشَّماتةُ تُعْقِبُ، ومَنْ يُرِ يَوْمًا يُرَ بِهِ.

وقَالَ الفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ:

- ❐ إنَّ اللهَ يَقْسِمُ المحَبَّةَ كما يَقْسِمُ الرِّزْقَ، وإيَّاكُمْ وَالحَسَدَ؛ فإنَّه الدَّاءُ الذي لَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ.

(وذلك لأنَّ الحَسَدَ نَوْعٌ من الاعْتِرَاضِ على الله ﷻ، وكأنَّ الحاسِدَ لا يَرْضَى بأنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَةِ الله على غَيْرِه).

١/ ١٦٧١ ـ الحَسَدُ يَأْكُلُ الجَسَدَ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في التَّحذير من سوء عاقبة الحَسد على صاحبِه:

- ❐ جزاءُ الحَسود أنَّه لا يستريحُ قَطُّ، فالحسدُ يأكلُ الجَسد!

(تعبيرٌ مجازيٌّ عن أثر الحَسد السيِّئ في نفس الحاسد، وكأنَّه يأكلُ جسدَه، ويبدو أنَّ العرب كانوا يعتقدون أنَّ للحَسد أثرًا ماديًّا في جسد الحاسد، من ذلك ما رواه

الأصمعيُّ قال: رأيتُ أعرابيًّا أتى عليه عمرٌ كثير، فقلت: أراك حسنَ الحال في جسدك؟ قال: نعم؛ تركتُ الحسدَ فبَقِيَتْ نفسي، ومن أمثال العرب في هذا: الحَسد داءُ الجَسد، الحَسد داء لا يبرَأ، الحَسد مطيَّةُ التعب، لا راحة لحسود، صحة الجسد من قلَّة الحسد).

١/ ١٦٧٢ ـ الحِسُّ المُشْتَرَكُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: ما تُقِرُّه العقولُ السَّليمةُ مِمَّا لا يُخْتَلَفُ فيه من أفكارٍ ومبادئ بديهيَّة:

- ☐ كانت نظريَّةُ النِّسبيَّةِ صادمةً للحِسِّ المشتَرَكِ.

(هذا التَّعبير ترجمةٌ للتَّعبيرِ الإنجليزي (***Common Sense***)، وهو عُنوانُ كتابٍ للمفكر الأمريكي توماس بين، ويعني به: الأمور البديهيَّة، أو الفطرة السليمة الَّتي تتَّفِقُ عليها العقولُ السَّليمةُ، من قَبِيلِ: الكلُّ أكبرُ من الجُزءِ، وكأنَّ للبَشَرِ حِسًّا عامًّا مُشْتَرَكًا بينَهم يُخبِرُهم بصِدْقِ مثلِ هذه القَضايا والمبادئ الأوَّليَّة للفكر).

١/ ١٦٧٣ ـ الحَسَنَةُ بَيْنَ السَّيِّئَتَيْنِ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرب في الحثِّ على التوسُّطِ بين الإفراطِ والتفريط، قال مطرِّف بن عبد الله لابنه، وكان قد تَعَبَّدَ:

- ☐ يا بُنَيَّ، العِلْمُ أفْضَلُ من العمَلِ، والحسنَةُ بَيْنَ السَّيِّئَتَيْن.

(يعني أنَّ الدِّين بين الإفْراط والتَّقْصير، والحقُّ بين فعل المفَرِّطِ والمُفْرِط، وخَيْرُ الأمُورِ أَوْسَطُها. وهذا مُوافِقٌ لما جاء في الأثَر عن النبي ﷺ أنَّهُ قال: «إنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلْ فِيهِ بِرِفْقٍ، ولاَ تُبَغِّضْ إِلَى نَفْسِكَ عِبَادَةَ الله؛ فَإِنَّ الْـمُنْبَتَّ لَا أَرْضًا قَطَعَ وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى». وقال الشَّاعرُ:

عَلَيْكَ بِأَوْسَاطِ الأُمُورِ فَإِنَّهَا

نَجَاةٌ وَلَا تَرْكَبْ ذَلُولًا وَلَا صَعْبَا

ومن أمثالهم في هذا المعنَى: لا تكن رَطْبًا فتُعْصَرَ، ولا يَابسًا فتكسر).

١/ ١٦٧٤ ـ الحَسُودُ فَقِيرٌ، وعِنْدَ النَّاسِ حَقِيرٌ

حِكمةٌ قديمةٌ، تقال في التَّحذير من العواقب السيِّئة للحَسد، وذمِّ الحَسود:

- ☐ ما أتعسَ الحَسودَ؛ فإنَّه فقيرٌ، وعندَ النَّاسِ حقير!

(قال الجاحظ في ذمِّ الحَسد والحَسود: الحَسد ـ أبقاك الله ـ داءٌ يُنْهِكُ الجَسد، علاجُه عسيرٌ، وصاحبه ضَجِرٌ، وهو باب غامض، وما ظهر منه فلا يُداوى، وما بطن منه فمداويه في عناء؛ ولذلك قال النبي ﷺ: «دَبَّ إليكم دَاءُ الْأُمَمِ من قبلكم: الْحَسَدُ، وَالْبَغْضَاءُ». والحَسد عقيدُ الكفر، وحليفُ الباطل، وضدُّ الحقِّ، منه تتولَّد العَداوة، وهو سبب كلِّ قطيعة، ومنتج كلِّ وحشةٍ، ومُفَرِّق كلِّ جماعة، وقاطع كلِّ رحِم من الأقرباء، ومُحْدِثُ التفرُّق بين القُرَناء، ومُلْقِحُ الشرِّ بين الخُلَطاء).

١/ ١٦٧٥ ـ الحَسُودُ لَا يَسُودُ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في التَّحذير من سوء عاقبة الحَسد:

- ☐ مَنْ طَلَبَ مَعَالِيَ الأمورِ فلْيَتَرَفَّعْ عن الحسَدِ؛ فإنَّ الحَسُودَ لا يَسُود.

(تعَدَّدَت أقوالُ العرب في التَّحْذيرِ مـن سـوءِ عاقِبـةِ الحَسَدِ، ومن ذلك هذه الأمثال الواضحةُ المعاني: الحسَدُ يأكُلُ الجَسَد. لَا رَاحَـةَ لِحَسُودٍ. الحَسُودُ فقـيرٌ، وعنـد النَّاسِ حقير. أَقَلُّ النَّاسِ سُرورًا الحَسُود. كـأنَّ الحاسـدَ إنَّما خُلِقَ ليغتاظ. الحاسِدُ مغتاظٌ عـلى مـن لا ذَنْـبَ لـه، بخيلٌ بما لا يملكه، طالبٌ لما لا يجِدُه. لا يَـرْضَى عنـك الحَسُودُ حتى تموت. يكفيكَ من الحاسِدِ أنَّـه يَغْـتَمُّ عنـدَ سُرورِك. الحاسِدُ ساخطٌ على أقدارِ الله تعـالى. الحَسُودُ غضبانُ على القَدَرِ، والقدَرُ لا يُعْتِبُه. عُقُوبةُ الحاسِدِ مـن نَفْسِه. الحسَدُ أوَّل ذنبٍ عُصِي الله به في السماء والأرض. وفي الأثَر عن عليٍّ ﷺ قال: ما رأيت ظالـمًا أشبه بمظلومٍ من الحاسِدِ: نَفْسٌ دَائِمٌ وعَقْلٌ هائمٌ وحُزْنٌ لازِم. وقـال أيضًا: لله دَرُّ الحَسَد! مـا أعدَلَـهُ: يقتـلُ الحاسِـدَ قَبْـلَ أنْ يَصِلَ إلى المحسودِ. وسُئِلَ ابنُ عباسٍ ﷺ عن الحَسَـدِ والنكد: أيُّهما شَرٌّ؟ فقال: الحَسَدُ دَاعِيَـةُ النَّكَـد، بدَلالـةِ أنَّ إبليسَ حَسَدَ آدمَ ﷺ فـصار حَـسَدُه سَـبَبَ نكـده، فأصبَحَ لعينًا بَعْدَ أنْ كان مكينًا. وقال معاويـة ﷺ: كـلُّ النَّاسِ يُمْكِنُني أنْ أُرْضِيَه إلَّا الحاسِدَ؛ فإنَّه لا يُرضِـيهِ إلَّا زَوَالُ نِعمتي! وقال المُتَنَبِّي:

أُعَادَى عَلَى مَا يُوجِبُ الحُبَّ لِلفَتَى
وَأَهْـدَأُ وَالأَفْكَـارُ فِيَّ تَـجُولُ

سِوَى وَجَعِ الـحُسَّادِ دَاوِ فَإِنَّـهُ
إِذَا حَلَّ فِي قَلْـبٍ فَلَـيسَ يَـحُولُ

وَلَا تَطْمَعَـنْ مِـنْ حَاسِـدٍ فِي مَـوَدَّةٍ
وَإِنْ كُنْـتَ تُبْـدِيهَا لَـهُ وَتُنِيـلُ

إلى آخِرِ ما قالوا في ذَمِّ الحَسَدِ والحَسُود).

١/ ١٦٧٦ ـ الحِصَانُ الأَسْوَدُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: كلِّ مَن يحقِّق إنجازًا كبـيرًا لا يُتَوَقَّع له أن يحقِّقه، فينافس الأقويـاءَ في مجـال تفـوُّقهم، كفريق الكرة ذي المستوى العادي غير اللافِت إذا حقَّـق انتصارات تضعه بجانب فرق الصف الأول:

◻ كان فريق السِّنغال الحصانَ الأسود لكأس العالم ٢٠٠٢م.

(أي كان له ظهورٌ كظهور الحصان الأسود بين غيره من الخيل).

١/ ١٦٧٧ ـ الحِصَانُ الرَّابِحُ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على كلِّ شيء يُتوقَّع ويُنْتَظَرُ له نتيجةٌ جيِّدة:

◻ الدولار هو الحصان الرابح في سوق المال.

(وذلك على التشبيه بالحصان الرابح في السِّباق، وما يعود من ربحٍ على مَنْ يُراهِنُ عليه).

١/ ١٦٧٨ ـ الحُفَاةُ العُرَاةُ

تعبيرٌ نبويٌّ، كنايةً عن الجَهَلَة السِّفْلَة الرَّعاع، جاء في الأثَر أنَّ رسول الله ﷺ قال في حديثٍ طويل ذكر فيه من أشراط الساعة:

◻ «أَنْ تَلِدَ الأَمَـةُ رَبَّتَهَـا، وَأَنْ تَـرَى الحُفَـاةَ العُـرَاةَ العَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ».

(يُوصَفُ أفقَرُ الفُقَرَاءِ بأنَّهُم حُفَاةٌ عُرَاةٌ، لا يَجِدُونَ ما يَسْتُرُونَ به أجْسَادَهم، ومَعَ ذلكَ تُبْسَطُ لهم الدُّنْيَا حتـى يتفاخَرُوا بطُولِ البُنْيَانِ وكَثْـرَةِ الأمْـوالِ، ولَـيْسَ المـرادُ

الفُقراءَ لكونهم ليسوا بأَهْلِ غِنًى، بل المرادُ: الجَهَلَةُ السِّفْلَةُ الرَّعَاعُ؛ الذين يَتَطَاوَلُونَ وهم لَيْسُوا بأَهْلٍ للتطاوُلِ، ويتَفاخَرُونَ وهم لَيْسُوا بأَهْلٍ للفَخْرِ، وأنَّ أَسَافِلَ النَّاسِ يَصِيرونَ رُؤساءَهُم، وتَكثُرُ أموالُهم حتى يتباهَوْا بطُولِ البنيانِ وزَخْرَفَتِه وإتْقَانِه).

١/ ١٦٧٩ ـ الحَقُّ أَبْلَجُ، وَالبَاطِلُ لَجْلَجٌ

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: أنَّ الحقَّ واضحٌ بيِّنٌ، والباطل غامضٌ ملتبسٌ، قال الشاعر:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الحَقَّ تَلْقَاهُ أَبْلَجا

وَأَنَّكَ تَلْقَى بَاطِلَ القَوْمِ لَجْلَجا

(تدور مادة (ب ل ج) حول الوضوح والبياض والاستقامة، يقال: انبلجَ الصبح، إذا انكشف ورأيت ضوءه، فكأنَّ الحقَّ الذي لا غموض فيه ولا خفاء، كالصُّبح إذا نشر ضوءه، فلا يخفى على أحد. وأمَّا مادة (ل ج ل ج) فتدور حول التردُّد والتَّعْتُع، ومنه: تلجلج في القول، أي: تتعتع فيه ولم يُصب فيه مخرجًا، فوصف الباطل بالتلجلج؛ لأنَّه ملتوٍ مُنْحَرِفٌ).

١/ ١٦٨٠ ـ الحَقُّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، يُراد به الدَّعوة إلى اتِّباع الحقِّ ومجانبة الباطل:

- إنَّك تعرف الحقَّ وتجادل بالباطل؟! الحقُّ أحَقُّ أنْ يُتَّبع.

(أي: أجْدَرُ بالاتِّبَاعِ والتمسُّك به).

١/ ١٦٨١ ـ الحَقُّ المُرُّ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، يُرادُ به وَصْفُ الحقِّ بأنَّه ثقيلٌ على بعض النفوس، مخالفٌ لأهوائها، قال الجاحظُ في مقدِّمة "الرسائل":

- لا ينبغي لكتب الآدابِ والرِّيَاضَاتِ أنْ يُحْمَلَ أصحابُها على الجِدِّ الصِّرْفِ، وعلى العَقْلِ المَحْضِ، وعلَى الحقِّ المُرِّ، وعلى المعاني الصَّعبةِ التي تَسْتَكِدُّ النُّفُوسَ، وتَسْتَفْرِغُ المجهودَ.
- اعتراف إسرائيل بدولة فلسطين هو الحقُّ المرُّ بالنسبة لها.

(وُصِفَ الحقُّ بأنَّه مُرٌّ؛ لأنَّه يحتاجُ إلى صَبْرٍ، والصَّبْرُ أَصْلُه: الحَبْسُ؛ لِذا سُمِّيَ شَهْرُ رَمَضَانَ: شَهْرَ الصَّبْرِ. وَالصَّبْر: نَبَاتٌ معروفٌ بمرارتِه الشَّديدةِ، قال الشَّاعرُ:

الصَّبْرُ كَالصَّبْرِ مُرٌّ فِي مَذَاقَتِهِ

لَكِنْ حَقِيقَتُهُ أَحْلَى مِنَ العَسَلِ

الصَّبْرُ: مَنْعُ النَّفْسِ شَهَواتِها؛ كالصَّبْرِ: كهذا النَّباتِ المعروف).

١/ ١٦٨٢ ـ الحَقُّ لَا يُعْرَفُ بِالرِّجَالِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أنَّ الحقَّ هو الذي يحكم، ومَهْما كَانتْ مَنْزِلَةُ الرَّجُلِ وعِظَمُ قَدْرِه، فإنَّهُ لا يُقْبَل مِنْه إذا جَاوَزَ الحَقَّ، جاءَ في الخَبَرِ أنَّ رَجُلًا قال لعَلِيِّ بْنِ أبي طَالِبٍ ﷺ: أَتَظُنُّ أنَّا نَظُنُّ أنَّ طَلْحَةَ والزُّبَيْرَ كَانَا على البَاطِلِ؟ فقال له:

- إنَّ الحَقَّ لا يُعْرَفُ بالرِّجَالِ، اعْرِف الحَقَّ تَعْرِفْ أهْلَه.

(أي: إنَّ العَاقِلَ يبْحَثُ عن الحَقِّ أَيًّا كَانَ صَاحِبُهُ، ولا يعْتَقِدُ في شَيءٍ أَنَّهُ حَقٌّ لِمُجرَّدِ أنَّ صَاحِبَهُ رَجُلٌ

عَظيمٌ، فإنَّ الحَقَّ أحَقُّ أنْ يُتَّبَعَ لا الرِّجَال، والحكمة ضَالَّةُ العَاقِلِ يَأخُذُها عَنْ كُلِّ مَنْ وَجَدَها عِنْدَهُ، سَوَاءٌ أكَانَ كَبيرًا أمْ صَغيرًا، جَليلًا أمْ حَقِيرًا. وقَدْ وَقَعَ أكْثَرُ النَّاسِ في وَهْمٍ باطلٍ، هو أنَّ الكلامَ إذا نُسِبَ إلى رَجُلٍ عَظيمٍ أو رَجُلٍ حَسُنَ اعْتِقادُهم فيه قَبِلُوه وإنْ كَانَ بَاطِلًا، وإنْ نُسِبَ إلى مَنْ سَاءَ اعْتِقادُهم فيه رَدُّوه وإنْ كَانَ حَقًّا، وغَالِبُ النَّاسِ يَعْرِفُونَ الحَقَّ بالرِّجَال، ولا يَعْرِفُونَ الرِّجَالَ بالحَقِّ، وهذا غَايَةُ الجَهْلِ والخُسْرَان).

١/ ١٦٨٣ ـ الحَقُّ مُرٌّ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أنَّه صَعْبٌ شاقٌّ على النَّفْسِ، قال الحَسَنُ البصْريُّ:

□ الحقُّ مُرٌّ لا يَصْبِرُ عليه إلَّا مَنْ عَرَفَ حُسْنَ العَاقِبَةِ، ومَنْ رَجَا الثَّوابَ خَافَ العِقَاب.

(وهذا كقولهم: الحقُّ مَغْضَبَةٌ، أي: باعثٌ على الغَضَب، ونَحْوه ما رُويَ عن أبي ذرٍّ ﷺ أنَّه قال: تَرَكَني الحقُّ وما لي مِنْ صَدِيقٍ).

[انظر: الحَقُّ المُرُّ]

١/ ١٦٨٤ ـ الحَقُّ يَعْلُو وَلَا يُعْلَى عَلَيْهِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: الحَقُّ هو الغَالِبُ، وإنْ كَانَ البَاطِلُ قَوِيًّا حِينًا من الزَّمانِ:

□ سَتكونُ الغَلَبَةُ للإسْلامِ وأهْلِهِ بإذْنِ الله؛ فإنَّ الحَقَّ يَعْلُو ولا يُعْلَى عَلَيْه.

(يعْلُو: يَغْلِبُ وينتَصِرُ؛ ولا يُعْلَى عَلَيْه: لا يَغْلِبُهُ البَاطِلُ، بل الحقُّ هو الغالِبُ وإنْ بَدَا البَاطِلُ مُنْتَصِرًا حِينًا من الزَّمانِ).

١/ ١٦٨٥ ـ الحَقِيقَةُ العَارِيَةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: الحقُّ الواضح الذي لا خفاء فيه:

□ عاشت مصر عقودًا من القهر والطُّغيان، تلك هي الحقيقة العارية.

(تمثيلٌ للحقيقة الواضحة التي لا لَبْسَ فيها بالشيء العاري المكشوفة عيوبُه وسوءاتُه كلُّها للنَّاظرين).

١/ ١٦٨٦ ـ الحَقِيقَةُ المُرَّةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على أمرٍ مؤلمٍ يحاول الناس إخفاءه ما أمكن ذلك:

□ الموت حقيقة، وإن كانت هذه هي الحقيقة المرَّة!

(وُصِفَ الحقُّ بالمرارة لما له من ثقل على الناس ومشقَّة، فتنفِر النفوس منه كما تنفر من كلِّ مأكول فيه مرارة. وهذا نحو قول الله تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ۝٥﴾ [المزمل]؛ لما في الوحي من تكاليف شاقَّة على النفس).

١/ ١٦٨٧ ـ الحِكْمَةُ ضَالَّةُ المُؤْمِنُ

تعبيرٌ نبويٌّ، يُقَالُ في الحثِّ على طلب العلم والمعرفة، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

□ «الحكمة ضَالَّةُ المؤمنِ، فحَيْثُ وَجَدَها فهو أحقُّ بها».

(أي: الحِكمة مطلوبة للمؤمن بأشدِّ ما يُتَصوَّرُ في الطلب، كما يَطْلُبُ المرءُ ضَالَّته. وليس المراد بهذا الكلام الإخبارُ؛ إذ كم من مؤمنٍ ليس له طلب للحِكمة أصلًا، بل المراد به الإرشاد؛ أي: اللائق بحال المؤمن أنْ يَسْعَى

في طلب الحِكمة).

١/ ١٦٨٨ ـ الحَلْقَةُ الأَضْعَفُ في السِّلْسِلَةِ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: الجُزْءُ الأضْعَفُ في مَنظُومةٍ ما:

- أصْبَحَ المعلِّمُ هو الحَلْقَةَ الأضْعَفَ في سِلْسِلةِ المنظومة التَّعليميَّةِ.

(تمثيلٌ للمنظومةِ المتكامِلةِ بسِلْسِلَةٍ مُتَّصِلَةِ الحَلَقاتِ، وللجُزْءِ الأضْعَفِ في هذه المنظُومةِ بالحلْقةِ الضَّعيفةِ التي تُوشِكُ أنْ تنكَسِرَ فتؤثِّر بالسَّلْبِ على المنظومةِ كُلِّها).

١/ ١٦٨٩ ـ الحَلْقَةُ المُفْرَغَةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على المُعْضِلَةِ التي لا حَلَّ لها ولا مَخْرَجَ منها:

- آنَ الأوان لكي تخرجَ الدِّوَلُ النَّاميةُ من الحَلْقَةِ المُفْرَغَةِ التي تَدُورُ فيها.
- مفاوضات السلام بين العرب وإسرائيل تدور في حلقة مفرغة.

(شُبِّهَت المُعْضِلَةُ التي لا حَلَّ لها بالحَلْقَةِ أو الدَّائرةِ التي لا مَخْرَجَ منها؛ لأنَّ كلَّ نقطةٍ فيها يُمْكِنُ أنْ تكونَ بدايةً أو نهايةً لها. أما تقييدُها بوصْفِ "المُفْرَغَةِ" فهو وَصْفٌ لحالةِ مَنْ لا يَجِدُ مَخْرَجًا منها؛ فجُهْدُه فَارغٌ وحركتُه تخلو من الهدفِ).

١/ ١٦٩٠ ـ الحَلَقَةُ المَفْقُودَةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على وُجُودِ نَقْصٍ أو خَلَلٍ في نظامٍ ما:

- الأمْنُ هو الحَلْقَةُ المفقودةُ في النِّظَامِ العالميِّ الجديدِ.

(وذلك على تشبيهِ النِّظَامِ بسلسلةٍ متتابعةٍ من الحَلَقاتِ، وفُقْدانُ أيَّة حَلْقَةٍ من تِلْكَ الحَلَقاتِ يكسرُ هذا النظام ويُخلخِله).

١/ ١٦٩١ ـ الحَلُّ الأَمْثَلُ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: أفْضَلُ حَلٍّ يُمْكِن التوصُّل إليه لمُشْكِلَةٍ ما:

- التَّوسُّعُ في اسْتِصلاحِ الصَّحراءِ هو الحَلُّ الأمْثَلُ لمُشْكِلَةِ الغذاء.

(الأمثَلُ: الأفضَلُ والأقْرَبُ إلى الصَّوَابِ).

١/ ١٦٩٢ ـ الحَلُّ السِّحْرِيُّ

تعبيرٌ معاصرٌ، يُقصَد به الحَلُّ الذي يُنْهِي كُلَّ المشكلاتِ:

- وَجَدَ العُلَماءُ في الجِيناتِ الوِراثيَّةِ الحَلَّ السِّحْرِيَّ للوقَايةِ مِنْ أمْرَاضٍ كثيرةٍ.

(وُصِفَ الحلُّ النَّاجِعُ والسَّهْلُ البسيطُ بالسِّحْرِيِّ، مُبَالَغَةً في سُرعة تأثيرِه، مَعَ بَساطَتِهِ وسُهولَتِه في آنٍ واحِدٍ).

١/ ١٦٩٣ ـ الحِلْمُ سَيِّدُ الأَخْلَاقِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، يُقال للحثِّ على الحِلْم، وبيان أهميته ومَوْقعه من الأخلاق:

- يا هذا، لا تغضب؛ فالحلمُ سيِّد الأخلاق.

(الحِلْمُ: ضَبْطُ النفسِ بكفِّ الغَضَب، فلا يتصرَّفُ الحليم تصرُّفًا يَشِذُّ عن الفِطرة، ولا يقول قولًا فيه إساءة لنفسه أو لغيره، ولا يحمل في نفسه ضغينةً أو حقدًا

للناس، ولذلك قال الحَسَنُ البَصْرِيُّ: الحلم وزيرُ العلم، وهو سيِّد الأخلاق).

١/ ١٦٩٤ ـ الحَلِيمُ مَطِيَّةُ الجَهُولِ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في وجوب الإغضاء عن الجاهل، قال شُرَيْحٌ:

□ الحلمُ كنزٌ مُوقَرٌ، والحليم مطيَّة الجهول.

(أي: إنَّ الحليم يحتمل جَهْلَ الجهول ولا يجازيه بفعله، فكأنَّه يُوَطَّأ للجاهل فيركبه بما يريد، كالمطية التي تُركب، وهذا كناية عن تحمُّلِ جهالة الجاهل والإغضاء عنه).

١/ ١٦٩٥ ـ الحَمَائِمُ

تعبيرٌ معاصرٌ، يُطلَق على الذين يَمِيلُونَ إلى السَّلامِ ولا يُؤَيِّدُونَ الحُروبَ من السِّياسيينَ:

□ لا فَرْقَ في إسْرائيلَ بَيْنَ الحَمَائِمِ والصُّقُورِ.

(الحمامُ رَمْزٌ للسَّلامِ؛ فعُبِّرَ به عمَّنْ يَمِيلُونَ إلى السَّلامِ ولا يُؤَيِّدُونَ الحُروبَ، وعلى النَّقيضِ مِنْ ذلك الصُّقورُ، فهيَ رَمْزٌ للقُوَّةِ والعُنْفِ؛ لِذا عُبِّرَ بها عمَّنْ يَمِيلُونَ إلى العُنْفِ والحرْبِ ولا يُؤَيِّدُونَ السَّلامَ).

١/ ١٦٩٦ ـ الحَمْدُ لله رَبِّ العَالَـمِينَ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: الشُّكر ثابتٌ لله ﷻ بألوهيَّته وإنعامِه على خَلْقِه، بما أنْعَمَ به عليهم في الدِّينِ والدُّنْيا، والعاجِلِ والآجِلِ، قال الله تعالى:

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة].

(الحمْدُ: الثَّناءُ على الممدوحِ بصفاتِهِ من غَيْرِ سَبْقِ إحسانٍ؛ والشُّكر: ثَناءٌ على المشكورِ بما أَوْلَى من الإحسانِ، وعلى هذا فالحَمْدُ أعمُّ من الشُّكر، أي: قُلْ يا محمد: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝٢﴾، الحمدُ لله المُسْتَحِقِّ للحَمْدِ، الذي له الخَلْقُ كُلُّه: السَّماواتُ ومَنْ فيهنَّ، والأَرَضُونَ ومَنْ فيهِنَّ وما بَيْنَهُنَّ، مما يُعْلَمُ ومما لا يُعْلَمُ).

١/ ١٦٩٧ ـ الحَمْدُ مَغْنَمٌ، وَالمَذَمَّةُ مَغْرَمٌ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في الحثِّ على اكتساب الحمدِ والثناء، وتجنُّب الذَّمِّ والهجاء:

□ الكريم يَحظَى بثناء النَّاسِ، واللئيمُ ينالُه ذمُّهم، فالحمدُ مَغْنَمٌ والمذَمَّةُ مَغْرَم.

(مَغنمٌ: مكسبٌ؛ مَغْرَمٌ: خسارةٌ؛ فالحمدُ مكسبٌ لصاحبِهِ، سواءٌ أكان هو قائِلَه ـ بمعنى أنَّه يَحْمَدُ مَنْ قدَّم له معروفًا ـ أم هو سامِعَه ـ بمعنى أنَّه قدَّم معروفًا فاستحقَّ حمدًا ـ؛ والمذَمَّة خسارةٌ على قائِلِها أو مُستحقِّها).

١/ ١٦٩٨ ـ الحَمْدَلَةُ

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: قول: الحمد لله:

□ الحَمْدَلَةُ شُكرٌ لله، وهي كنزٌ لَا يَفْنَى.

[انظر: البَسْمَلَةُ]

١/ ١٦٩٩ ـ الحُمَّى أَضْرَعَتْنِي إِلَيْكَ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في الذُّلِّ عندَ الحاجة والاضطرار إلى الخضوع، جاء في الأثَر أنَّ عمر بن الخطاب ؓ سَأَلَ يومًا الفارسَ المشهور عمرو بن مَعْدِيكرِبَ عن السلاح، فقال: الرُّمحُ أخوك، وربَّما خانك فانقصف، والنبلُ منايا تُخطِئُ وتُصيب، والتُّرسُ هو المِجَنُّ، وعليه

تَدورُ الدَّوائرُ، والدِّرْعُ مَثْقَلَةٌ للرَّاجِلِ مَتْعَبَةٌ للفارس، وإنَّما الحِصْنُ الحَصينُ. قال عمرُ: فما تقول في السَّيْفِ؟ قال: هناك لا أُمَّ لَكَ يا أميرَ المؤمنين! فضربه عمر بالدِّرَّة وقال: بَلْ لا أُمَّ لَكَ. فقال عمرو:

□ الحُمَّى أَضْرَعَتْني إليك.

(أَضْرَعَتْني: أَلْجَأَتْني واضْطَرَّتْني، أي: الإسْلامُ أذَلَّني لك، ولو كُنَّا في الجاهليَّةِ لم تَسْتَطِعْ أنْ تَرُدَّ عليَّ، وإنَّما قيل هذا؛ لأنَّ صاحبَ الحاجةِ تأخذُه رِعْشةٌ كالَّتي تُصيبُ المحمومَ عند التماسِ حاجتِه؛ حِرْصًا عليها. ومِثْلُه قولُهم: أَذَلَّ الحِرْصُ أعناقَ الرِّجَال).

١٧٠٠/١ ـ الحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ

تعبيرٌ نبويٌّ، كنايةٌ عن الإسلام، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

□ «أَحَبُّ الأَدْيَانِ إِلَى الله الحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ».

(الحَنِيفِيَّةُ: مصدرٌ صناعيٌّ منسوبٌ إلى الحَنيفِ، وهو المائلُ عن كلِّ دينٍ باطلٍ إلى دين الحقِّ، وأصله من الحَنَفِ، وهو مَيْلٌ وعِوَجٌ في القَدَم. والحَنيفُ عندَ العرب: مَنْ كان على مِلَّةِ إبراهيمَ عليه السلام، قال الله تعالى: ﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُواْۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ١٣٥﴾ [البقرة]. وُصِفَ إبراهيمُ عليه السلام بأنه كان حَنيفًا؛ لأنَّه مَالَ عن عبادةِ الأوثانِ إلى دينِ الله وهو الإسلام. وتفسيرُ ذلك أنَّ الذي به حَنَفٌ يميل في مَشْيِه عن الطريقِ المعتادِ؛ وإنَّما كان هذا مدحًا للمِلَّةِ؛ لأنَّ النَّاسَ يوم ظهورِ مِلَّةِ إبراهيمَ كانوا في ضَلالةٍ عمياءَ، فجاءَ دينُ إبراهيم مائلًا عنهم، فلُقِّبَ بالحنيفِ، ثُمَّ صارَ الحنيفُ لَقَبَ مَدْحٍ بكثرةِ الاستعمالِ، ووُصِفَت الحَنِيفِيَّةُ بالسَّمْحَةِ، أي: السَّهْلة الَّتي لا حَرَجَ فيها ولا تَضييقَ فيها على النَّاسِ، وهي مِلَّةُ الإسلام).

١٧٠١/١ ـ الحَوَارِيُّونَ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، له عدَّة معانٍ:

١ـ خاصَّةُ الأصحابِ، ومنه ما جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

□ «الزُّبَيْرُ ابْنُ عَمَّتِي وحَوَارِيَّ من أُمَّتِي».

٢ـ خَصَّه بعضُ العلماء بخاصَّة أصحاب الأنبياء دونَ غيرهم، وبه فَسَّرُوا قول الله تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّـۧنَ مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ﴾ [الصف: ١٤].

٣ـ المجاهدون، وبه فُسِّرت الآية السابقة أيضًا، واحتجُّوا بقول مِسكين الدَّارِميِّ:

وَإِنَّا أُنَاسٌ يَمْلَأُ البَيْضُ هَامَنَا
وَنَحْنُ حَوَارِيُّونَ حِينَ نُزَاحِفُ

جَمَاجِمُنَا يَوْمَ اللِّقَاءِ بِرَأْسِنَا
إِلَى المَوْتِ تَمْشِي لَيْسَ فِيهَا تَجَانُفُ

٤ـ بِيضُ الثِّياب، مأخوذ من الحَوَر، وهو البياض.

(الحواريُّون من الحَوَر، وهو البياض، وسُمِّي أصحاب عيسى عليه السلام بالحواريين؛ لأنَّهم كانوا يغسلون الثِّياب ويُحَوِّرونها، وفي تسمية أخِلَّاءِ المرءِ وأعوانِه بالحواريين إيماءٌ لما بينهم من صفاء ونقاء، كما كان الحواريُّون لعيسى عليه السلام).

١/ ١٧٠٢ ـ الحُورُ العِينُ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: نِساءُ الجنَّةِ الرَّائعاتُ الحُسْنِ، قال الله تعالى:

﴿وَحُورٌ عِينٌ ۝٢٢ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُؤِ ٱلْمَكْنُونِ ۝٢٣﴾ [الواقعة].

(الحور: جمع حَوْراء، وهي البيضاء، وقِيلَ: النقيَّةُ بياضِ العَيْنِ، الشديدةُ سوادِها، وقيلَ: يحارُ فيها البصَرُ من شِدَّةِ الحُسْن؛ والعِينُ: جمع عَيْناء، وهي الواسعة العَيْنِ في حُسْنٍ، والوَصْفانِ مَعًا للتَّناهي في الحُسْنِ والجمالِ والصَّفاءِ والنَّقاء).

١/ ١٧٠٣ ـ الحَوْرُ بَعْدَ الكَوْرِ

تعبيرٌ نبويٌّ، فيه وجهان من المعنى:

أوَّلهما: النُّقصان بعد الزيادة، مأخوذ من كَوْر العِمامة وحَوْرِها، فالكور: لَفُّ العمامة وشَدُّها؛ والحَوْر: نَقْضُها.

والثاني: الرجوع والخروج عن الجماعة، بعد الكور، أي: الاجتماع. مأخوذٌ أيضًا من كَوْر العمامة ـ أي لَفِّها وشدِّها ـ وحَوْرِها، أي: نقضها، جاء في الأثَر:

□ أنَّ رسول الله ﷺ كان إذا سافر يتعوَّذ من وَعْثاء السفر، وكآبة المنقلَب، والحَوْرِ بعد الكور.

(المراد بهذا التعبير: التعوُّذ من الفَسَادِ بعد الصَّلاح).

١/ ١٧٠٤ ـ الحَوْقَلَةُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: قول: لا حولَ ولا قوَّةَ إلَّا بالله:

□ قال الشيخ لتلاميذه: عليكم بالكنوز: البَسْمَلَة والحَمْدَلَة والحَوْقَلَة.

[انظر: البَسْمَلَةُ ـ الحَمْدَلَةُ]

١/ ١٧٠٥ ـ الحَيَاةُ أَخْذٌ وَعَطَاءٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، يُراد به البَذْل والعطاء، وتبادل المنافع بين الناس:

□ نجَحَ في عَلاقاتِهِ الاجتماعيَّة؛ لأنَّهُ أَدْرَكَ أَنَّ الحَياةَ أَخْذٌ وَعَطاءٌ.

(وذلك لأنَّ كلَّ امرئٍ يأخذ ويُعْطِي).

١/ ١٧٠٦ ـ الحَيَاتَانِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، يُقصد به حياة الإنسان في الدنيا، وذِكْراه الطيِّبة بعد موته، أو الثناء عليه بعد موته، قال صالح السوَيْسِيُّ القَيْرَوانيُّ:

يَا صَاحِبَ المُصْطَفَى يَا مَنْ بِبَيْعَتِهِ

قَدْ حَازَ فَخْرًا وَعِزًّا فِي الحَيَاتَيْنِ

(سُمِّيَ الثَّناء على المرء بعد موته حياة؛ لأنَّ ذكره بعد موته والثناء عليه بمثابة حياة أخرى له، كأنَّه يعيش فيها، قال أحمد شوقي:

فَارْفَعْ لِنَفْسِكَ بَعْدَ مَوْتِكَ ذِكْرَهَا

فَالذِّكْرُ لِلْإِنْسَانِ عُمْرٌ ثَانِي).

١/ ١٧٠٧ ـ الحِيلَةُ تَرْكُ الحِيلَةِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: التَّوكُّل على الله ﷻ وتسليمُ الأمور إليه، والعرب تقول:

□ مِنَ الحيلةِ تَركُ الحِيلةِ، ومِنَ الحَذَرِ تَرْكُ الحَذَرِ.

(دَخَلَ جماعةٌ على الإمام الجنيد، فقال: ماذا تطلبون؟ قالوا: نطلب الرِّزق، فقال: إنْ عَلِمْتُم في أيِّ مَوْضِعٍ هو

فاطلُبوه. قالوا: نسأل الله. قال: إنْ عَلِمْتُمْ أنَّه يَنْسَاكم فذَكِّروه! فقالوا: نَدْخُلُ البيتَ ونتوكَّل وننظُرُ ما يكون. فقال: التَّجْرِبةُ شَكٌّ. قالوا: فما الحيلة؟ قال: تَركُ الحِيلةِ. وهذا عند الصوفية من مقامات التَّوكُّلِ، والتوكُّلُ على ثلاثةِ مقاماتٍ: التوكُّلُ، ثُمَّ التَّسليمُ، ثم التَّفْويضُ، فالمتوكل يَسْكن إلى وَعْدِه، وصاحِبُ التَّسلِيمِ يكتفي بعِلْمِه، وصاحِبُ التَّفْويضِ يَرْضَى بحكمه، فالتَّوكل بِدايةٌ، والتَّسليمُ وَاسطةٌ، والتَّفْويضُ نِهايةٌ. والتوكُّلُ صِفَةُ العَوَامِّ وهم المؤمنون، والتَّسلِيمُ صِفَةُ الأَوْلياءِ وهم الخَوَاصُّ، والتَّفْويضُ صِفَةُ الموحِّدين وهم خَوَاصُّ الخَوَاصِّ).

١/ ١٧٠٨ ـ الخَاصُّ وَالعَامُّ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، للدَّلالة على العموم والشمول والاستغراق:

☐ أصدرت وزارة الأوقاف كتابًا عن سماحة الإسلام قرأه العام والخاصُّ.

(يطلق هذا التعبير للدَّلالة على شمول الجنس المتحدَّث عنه واستغراقه).

١/ ١٧٠٩ ـ الخَتَنَانِ

تعبيرٌ قديمٌ، أُطلِق على عثمان بن عفان، وعليِّ بن أبي طالب رضي الله عنهما:

☐ إننا نتقرب إلى الله تعالى بحُبِّ الختنين: عثمان وعليٍّ رضي الله عنهما.

(سُمِّيا بذلك؛ لأنَّهما كانا متزوجين ببنات النبي ﷺ، والخَتَن هو زوج الابنة أو الأخت).

١/ ١٧١٠ ـ الخِدْمَاتُ الرَّقْمِيَّةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: المؤسَّساتِ التي تهتمُّ بشئون الأجهزةِ الرَّقْميَّةِ، من صيانةٍ، وبيعٍ، وتصميمِ البرامج الرَّقْميَّةِ للمشروعاتِ المختلفةِ كالمكتباتِ والمؤسَّساتِ، كما في اللَّافتاتِ المعلَّقةِ على واجِهَةِ هذه المؤسَّساتِ، وفي الإعلانِ عنها:

☐ المصريَّةُ للخدماتِ الرَّقْميَّةِ.

(شاعَ لفظ "الرقْميَّة" في العربية المعاصرة وصْفًا لبرمجيَّات الحاسوبِ وغيرِهِ من الأجهزةِ التي تعتمد على الأرقام في طريقة عملها).

١/ ١٧١١ ـ الخِرِّيتُ

تعبيرٌ قديمٌ، أُطلِق على الدليل الماهِر العارف بالطُّرُق والمسالك، جاء في الأثر عن السيِّدة عائشة رضي الله عنها أنها قالت:

☐ «واستأجرَ النبيُّ وأبو بكر رجُلًا من بني الدِّيل، ثم من بني عبد بن عدي هاديًا خِرِّيتًا، والخِرِّيت الماهر بالهداية...».

وقال المُتنَبِّي:

يَتَلَوَّنُ الخِرِّيتُ مِنْ خَوْفِ التَّوَى

فِيهَا كَمَا يَتَلَوَّنُ الحِرْبَاءُ

(الخِرِّيت: الدليل؛ سُمِّيَ خِرِّيتًا لاهتدائه في الطرق الخفيَّة، كخُرْتِ الإبرة (أي: ثقبها)، كأنَّه يعرف كلَّ شيء في الصحراء. يصف المُتنَبِّي مفازة يحار فيها الدليل الخبير بالصحارى ودروبها ومسالكها، فهذا الدليل يلتفت يمينًا وشمالًا لطلب الطريق؛ خشية الهلاك، مثلما

يفعل الحرباء في تغيير لونه).

١/ ١٧١٢ ـ الخَرَسُ السِّيَاسِيُّ

تعبيرٌ معاصرٌ، يُرمَز به إلى تقييد الحُريَّاتِ، الأمر الذي يؤدِّي إلى عدم المشاركة السِّياسية:

- ◻ مُمارَساتُ النِّظامِ السَّابقِ أدَّتْ إلى خَلْقِ حالةٍ من الخَرَسِ السِّياسيِّ في مِصر.

(شُبِّهَتْ حالةُ تقييد الحُريَّاتِ السِّياسيَّةِ بما يُؤدِّي إلى العجْزِ عن المشارَكةِ في العمليَّةِ السِّياسيَّةِ، بحالةِ الخَرَسِ المؤدِّيةِ إلى العجزِ عن الكلامِ والتَّعبيرِ).

١/ ١٧١٣ ـ الخَصْخَصَةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: تحويل الملكيَّة العامَّة إلى ملكيَّة خاصَّة:

- ◻ توسَّعت الدولة في الآونة الأخيرة في عمليَّة الخصخصة.

(الخصخصة: هي بيع بعض ملكيات الدولة أو بعض منشآتها إلى القطاع الخاص، أو تحويل شيء ما من إشراف الدولة إلى إشراف التحكم الصناعيِّ التجاريِّ، وهي ترجمة للتعبير الإنجليزي ***privatization***).

١/ ١٧١٤ ـ الخَصْمُ وَالحَكَمُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، يُراد به الشخص الذي يكون هو موضوع النزاع، وفي الوقت نفسه هو الحاكم فيه، قال المُتَنَبِّي:

يَـا أَعْـدَلَ النَّـاسِ إِلَّا فِي مُعَـامَلَتِي

فِيكَ الخِصَامُ وَأَنْتَ الخَصْمُ وَالحَكَـمُ

(أن يكون القاضي هو الخَصْمَ وهو الحكم في الوقْتِ نَفْسِه تُعَدُّ هذه مفارقة؛ حيث اعتاد الناس في الخصومات أنْ يلجأوا لقاضٍ يقضي بينهم في أمر الخصومة، فيُقَرِّرُ مَنْ منهما على الحقِّ، ومَنْ على الباطل).

١/ ١٧١٥ ـ الخَطَأُ زَادُ العَجُولِ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في الحثِّ على التَّأنِّي وعدم التَّسَرُّع، قال عبد العزيز بن زُرارة الكِلابيّ: دخلت على معاوية بن صخر، على حين يَئِستُ من الدخول، ثم أنشد:

وَمَا نِلْتُ الدُّخُولَ عَلَيْـهِ حَتَّـى

حَلَلْـتُ مَحِلَّـةَ الرَّجُـلِ الـذَّلِيلِ

وَأَغْضَيْتُ الجُفُونَ عَلَى قَـذَاهَا

وَلَـمْ أَنْظُـرْ إِلَى قَالٍ وَقِيـلِ

وَأَدْرَكْتُ الَّـذِى أَمَّلْـتُ مِنْـهُ

وَحِرْمَانُ الـمُنَى زَادُ العَجُولِ

(أي: إنَّ الذي يتعجَّلُ في أمرٍ من أمورِهِ لا بُدَّ أن يُخْطِئ قَصْدَ السبيل؛ فالخطأ مرتبطٌ بالتّسرُّع).

١/ ١٧١٦ ـ الخِطَابُ (الثَّقَافِيُّ ـ الدِّينِيُّ ـ السِّيَاسِيُّ)

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: المذهب الفكري الشامل:

- ◻ ركَّزت الصُّحف على ضرورة تجديد الخطاب الدِّينيِّ.

(أصل الخطاب: المخاطَبة أو الحديث، ثُمَّ استُعْمِلَت في المعنى المذكورِ؛ لأنَّ الحديثَ يُظْهِرُ ما في العَقْلِ من أفكارٍ وتَصَوُّراتٍ، وقد ارْتَبَطَ العقلُ والفكر باللُّغَةِ مُنْذُ عصرِ الحضارةِ الإغريقيَّة ـ وهي أصلُ الحضارةِ الغربيَّةِ

الحديثةِ ـ ونجدُ ذلك في كلمة اللُّغةِ (***LOGOS***) التي تعني: اللُّغة، والعقل في آنٍ واحد، وكذا كلمة "مَنْطِق" في العربية، الدالَّة على النُّطق والفكر).

١/ ١٧١٧ ـ الخُطَبُ الرَّنَّانَةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على الأقوال البليغة لفظيًّا، التي لا يَعْقُبُها عملٌ جادٌّ:

- ☐ تَعِبنا من الخُطَبِ الرنَّانة، نُرِيدُ حلولًا عمليَّة.

(شُبِّهت الأقوالُ البليغةُ التي لا يَعْقُبُها عَمَلٌ جَادٌّ بالرَّنينِ الذي يَعْلُو صَوْتُه فجأةً ثم يَخْفُتُ وكأنَّه لم يكن).

١/ ١٧١٨ ـ الخُطَبُ مِشْوَارٌ كَثِيرُ العِثَارِ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في التَّحذيرِ من كَثرةِ الكلام:

- ☐ إيَّاك وكثرة الكلام؛ فإنَّ الخُطَب مشوار كثير العِثار.

(المشوار: المَدَى الذي تجري فيه الدابَّةُ عندَ بيعِها، واستُعْمِلَ في المسافة التي يقطعُها الإنسانُ، ووجه المشابهةِ الصُّعوبةُ وكثرةُ التَّعَرُّضِ للزَّلَلِ، فالَّذي يقطعُ مسافةً طويلةً عُرْضةٌ للسُّقوطِ ولأنْ يُصيبَه الجَهْدُ، وكذا من يَخْطُبُ، وكُلَّما طالت الخُطْبةُ زاد تعَرُّضُه للخطأ، وما يلحقُه بذلك من تعبٍ وعناء).

١/ ١٧١٩ ـ الخَطُّ السَّاخِنُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: الاتِّصال المباشر بين القادة الكبار للتشاوُرِ في المشكلات العاجلة:

- ☐ اتَّفق الرئيسان الأمريكي والصيني على التشاور في الأمور المهمة بين واشنطن وبكين عبر الخط الساخن.

(الخط الساخن: هو الخط الهاتفي الذي كان يربط مباشرة بين البيت الأبيض بواشنطن والكرملين في موسكو إبَّان عقد الخمسينيَّات من القرن العشرين. وقد تقرَّر إنشاؤه في المرحلة الثالثة من الحرب الباردة بين المعسكرَيْن؛ دَرْءًا لقيام حرب نوويَّة لا يَعْرِفُ أحَدٌ مداها، فكان هذا الخطُّ بمنزلة نوع من التفاهم المشترك لمنع الحرب المدمِّرة، وعُمِّمَ في الاستعمال المعاصر للدَّلالة على كلِّ اتِّصال مباشِرٍ سريعٍ في الأمور المهمِّة والعاجلة).

١/ ١٧٢٠ ـ الخَطُّ الفَاصِلُ

تعبيرٌ معاصرٌ، يُراد به الحدود والعلامات الواضحة التي تُفَرِّقُ بين أمرين قد يحدُث الخلط بينهما:

- ☐ هناك خطٌّ فاصلٌ بين الإسلام والإرهاب.

(وهذا على تمثيل العلامات الفارقة المميِّزة بين المشتبهات بالخطوط التي تفصل بين الأماكن، فتميز بعضها من بعض).

١/ ١٧٢١ ـ الخُطْوَةُ الأُولَى

تعبيرٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ـ الأساس الضروري لإنجاز عمل ما:

- ☐ اختلاف الآراء هو الخطوة الأولى في تعميق الديمقراطية.

٢ـ أول ما ينبغي عمله:

- ☐ زيادة الإنتاج وإتقان العمل الخطوة الأولى نحو التقدُّم.

(وهذا على تمثيل البداية والأساس الذي لا بُدَّ منه

بالخطوة الأولى).

١ / ١٧٢٢ ـ الخُطُوطُ الأَمَامِيَّةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: منطقة المواجهة بين طرفَيْن متحاربَيْن:

❏ استطاعت أمريكا أن تدخل أفغانستان بعد ضرب الخطوط الأماميَّة لقوات طالبان والقاعدة.

(أي: القوات والمعدَّات العسكريَّة الموجودة في طليعة الجيوش).

١ / ١٧٢٣ ـ الخُطُوطُ الحَمْرَاءِ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدلالة على علامات الخطر وكل ما لا ينبغي تجاوزه:

❏ تدنيس إسرائيل لباحات المسجد الأقصى هو تجاوزٌ لكل الخطوط الحمراء.

(اللَّون الأحمر في العُرف المعاصر علامة تستوجب الامتناع والكفَّ عن الفعل، كما في إشارات المرور، واسْتُعِيرَ هذا للدَّلالة على الشَّيء الَّذي يُحْظَرُ تجاوُزُه).

١ / ١٧٢٤ ـ الخُطُوطُ الخَلْفِيَّةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: وسائل إمْدَادِ الجيوشِ بالمؤنِ والعَتَادِ والوَقُودِ، وغيْرِ ذلك:

❏ تركَّزت هَجَماتُ طالبان والقاعدة على الخُطُوطِ الخلفيَّة لقوَّاتِ التَّحالُفِ في أفغانستانِ.

(يُطْلَقُ هذا التعبير على وسائلِ الإمْدَادِ بالمؤنِ والعَتَادِ والوقودِ وغَيْرِ ذلك؛ لأنَّها تكونُ خَلْفَ الجَيْشِ).

١ / ١٧٢٥ ـ الخُطُوطُ العَرِيضَةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: الموضوعات والأفكار الرئيسيَّة:

❏ انتهى الكاتب من وضع الخطوط العريضة للكتاب.

(على تشبيه الأفكار الأساسية بالخطوط الكبيرة المميَّزة).

١ / ١٧٢٦ ـ الخَلَاعَةُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، بمعنى: المُجُون والتبجُّح بإظهار الفاحشة:

❏ لقد أغواها الشيطان، فوهَبَتْ نَفْسَها للخلاعة والمجون.

(الخلاعة: مصدر خَلِعَ فهو خَلِيعٌ، من الخَلْع، وهو أن يخلعَ الرَّجُلُ ابْنَه أو قريبَه، وكان الرَّجُلُ في الجاهليَّةِ إذا غلبه ابنُه أو مَنْ هو منه بسبيل، جاء به إلى موسم الحجِّ ثم نادَى: يا أيها الناس، هذا ابني فلان، وقد خَلَعْتُه؛ فإنْ جَرَّ ـ أي: ارتكب جناية ـ لم أَضْمَنْ، وإنْ جُرَّ عليه لم أَطْلُب، يريد: قد تبرَّأتُ منه، ثم قيل لكلِّ خبيثٍ: خليع. وفي معنى المجون والتهتُّك يقول ابنُ دَقِيق العِيد:

أَتْعَبْتَ نَفْسَكَ بَيْنَ ذِلَّةِ كَادِحٍ
طَلَبَ الحَيَاةَ وَبَيْنَ حِرْصِ مُؤَمِّلِ
وأضعت عُمْرَكَ لَا خَلَاعَةَ مَاجِنٍ
حَصَّلْتَ فِيهِ وَلَا وَقَارَ مُبَجَّلِ

وقد قُصِرَت دلالة الكلمة في العربية المعاصرة على

معنَى: المجُونِ والتبجُّح بإظهار الفاحشة).

١ / ١٧٢٧ ـ الخَلْطَةُ السِّرِّيَّةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، يُرمَز به للدَّلالة على الخبرة والدُّرْبة بأمرٍ لا يعرِف سرَّه غيرُ أهله:

- أطْلَعَ الأديبُ أَحَدَ تلاميذه على خلطته السِّرِّيَّة في الكتابة.

(وهو مأخوذ من مجال الطبخ؛ حيث إنَّ الطباخين في مجالهم لهم أسرار لا يعلمها غيرهم، ثم عُمِّمَ ذلك فأُطْلِقَ على أسرار كلِّ مجالٍ).

١ / ١٧٢٨ ـ الخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ

تعبيرٌ نبويٌّ، يُطلَق على الخلفاء الأربعة الذين جاءوا بَعْدَ رسول الله ﷺ: أبي بكرٍ وعُمَر وعُثْمان وعليٍّ ﷺ، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

- «أُوصِيكم بِتَقْوَى الله، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنكم بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فعليكم بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الـمَهْدِيِّينَ، تَمَسّكوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ».

(وُصفوا بأنَّهم راشدون؛ لأنَّهم قاموا بالرُّشْدِ، وهو العِلْمُ بالحقِّ والعمَلُ به، فكانَ حكمهم عَادِلًا رَشيدًا، وأُلْحِقُوا بهم عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ ﷺ؛ لأنَّهُ سَارَ سِيرَتَهم).

١ / ١٧٢٩ ـ الخَلَّةُ تَدْعُو إِلَى السَّلَّةِ

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: الفقر يدعو إلى السَّرِقة:

- لقد حَثَّ الإسلامُ على العمل؛ لأن الخلَّة تدعو إلى السَّلَّة.

(الخلَّة: الفقر والحاجة؛ والسَّلَّة: شقوق في الأرض يتسَرَّبُ منها الماء، واستُعِيرَت للدَّلالة على السرقة، أي: إنَّ الإنسان إذا افتقر اضطر إلى السرقة).

١ / ١٧٣٠ ـ الخُنْفُسَاءُ فِي عَيْنِ أُمِّهَا (حَسَنَةٌ ـ مَلِيحَةٌ)

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في إعجاب الإنسان بابنه أو ابنته:

- قالَتْ لها جَارتُها وقد أكْثَرَت من الثَّناءِ على جَمالِ ابْنتِها: الخُنْفُساءُ في عَيْنِ أُمِّها حَسَنَةٌ!

(الخُنْفُساءُ: حَشَرَةٌ قَبيحةٌ؛ لذلكَ ضُرِبَ بها المَثَلُ في مَنْ يُعْجَبُ بابْنِهِ فيرَاهُ جَميلًا، أو ابْنَتِه فيرَاها حَسْناءَ وإنْ لم يكونَا كذلك، ومِثْلُه في العاميَّةِ المصرية قولُهم: القِرْد في عين أمِّه غزال).

١ / ١٧٣١ ـ الخِيَانَةُ الزَّوْجِيَّةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: وجود علاقةٍ غيرِ شَرْعِيَّةٍ بَيْنَ أحَدِ الزَّوْجَيْنِ وطَرَفٍ آخَرَ أجْنَبِيٍّ:

- كثير من حالات الطَّلاق بألمانيا كانت بسبب الخِيانة الزوجيَّة.

(سُمِّيَتْ هذه العلاقاتُ غَيْرُ المشرُوعةِ بالخِيانَةِ؛ لأنَّ فاعِلَها خَانَ مِيثاقَ الزَّوَاج الذي سَمَّاهُ الله ﷻ في القُرْآنِ مِيثاقًا غلِيظًا).

١ / ١٧٣٢ ـ الخَيْرُ عَادَةٌ وَالشَّرُّ لَجَاجَةٌ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: أنَّ النُّفُوسَ تَمِيلُ إلى الخَيْرِ وتألَفُهُ

وتَفْعَلُهُ عَنْ رَغْبَةٍ، وتَنْفِرُ من الشَّرِّ وتَفْعَلُه كَارِهَـةً، جـاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

- ◻ «الخَيْرُ عَادَةٌ وَالشَّرُّ لَجَاجَةٌ، وَمَنْ يُرِدِ الله بِهِ خَـيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ».

ورُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عليٍّ ﷺ أَنَّهُ قال:

- ◻ عَوِّدْ نَفْسَكَ السَّمَاحَ، وتَخَيَّرْ لها مِـنْ كُـلِّ خُلُـقٍ أحْسَنَهُ؛ فإنَّ الخَيْرَ عَادَةٌ، وَالشَّرَّ لَجَاجَةٌ.

(جُعِلَ الخَيْرُ عَادَةً؛ لعَوْدِ النَّفْسِ إليه وحِرْصِها عليـه إذا أَلِفَتْهُ؛ لطِيـبِ ثَمَرَتِـه وحُـسْنِ أثَـرِه؛ ولـذلك قَـالُوا: العَادَةُ طَبِيعَةٌ ثانيةٌ. وجُعِلَ الشَّرُّ لَجَاجَةً، أي: تَمَادِيًا؛ لِـمَا فيه من الاعْوِجَاجِ والانْحِرَافِ، ولنُفُورِ العَقْلِ والفِطْـرَةِ منه).

١ / ١٧٣٣ ـ الخَيْرُ مَعْقُودٌ بِنَاصِيَتِكَ

تعبيرٌ نبـويٌّ، معنـاه: الخـير مـلازمٌ لـك لا يفارقـك ومَرْجُوٌّ منك، ويُستعمَل في العربيَّـة المعـاصرة للدَّلالـة على الاستبشار بشخصٍ والتَّفاؤُل به:

- ◻ مَرْحبًا يا صديقي، لقـد جِئـتَ في نفس اليـوم الذي نجح فيه أبنائي، الخيرُ معقودٌ بناصيتِك.

(مأخوذ من التَّعبير النَّبَوي الذي جـاء في الأثـر عـن رسول الله ﷺ أنَّه قال: «الخيلُ معقودٌ بنواصِيها الخيْرُ إلى يوم القيامة: الأجْرُ والغنيمة». النَّـواصي: جمـع ناصِـية، وهي مقدَّم شعر الرَّأس المسترسل عـلى الجبهـة، وكَنَـى بالنَّاصية عن الذَّات، كما يُقال: فـلانٌ مبـارَكُ النَّاصـية، أي: فيه خيرٌ كثير، وجُعِلَ الخيرُ معقودًا بالنَّاصية للتَّعبير عن التَّلازُم. قال العلماء في تفسير الأثر المـذكور: معنـاه الحثُّ على ارتباط الخيل في سـبيل الله، فـإنَّ مَـنْ أعـدَّها كان له فيها الخير عاجلًا وآجلًا، فهو خير عاجـل؛ لِـما ينال من غنـائم في الحـرب، ومـا فى بطونهـا مـن نتـاج، وآجل؛ لما ينالـه معـدُّها للجهـاد مـن أجـر في الآخـرة، وقولُه: «الأجْرُ والغنيمة» جامعٌ لفوائد الدُّنيا والآخـرة. والتَّعبير المعاصر يستدعي هذه المعاني الـشَّريفة لوصـف من يُسْتبشَرُ به ويُتَوَقَّع الخيرُ منه).

١ / ١٧٣٤ ـ الخَيْرُ وَالشَّرُّ مَقْرُونَانِ في قَرَنٍ

مَثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في دَوَامِ الصِّرَاعِ بينَ الخَيْرِ والشَّرِّ، قال ابن عبد ربِّه الأندلسيّ:

الخَيْرُ وَالـشَّرُّ مَقْرُونَـانِ في قَـرَنٍ
وَالخَيْرُ مُـتَّـبَعٌ وَالـشَّرُّ مَــحْذُورُ

(القَرَنُ: حَبْلٌ يُقْرَنُ به البعيرانِ معًـا، واسـتُعيرَ هـذا لمعنى التَّلَازُمِ ودَوَامِ الصِّرَاعِ بينَ الخَيْرِ والشَّرِّ، وأنَّ هـذه سُنَّةٌ كَونِيَّةٌ، وإنْ كَانَ الخَيْرُ أَوْلَى بأنْ يُتَّبَعَ، والشَّرُّ أَوْلَى بأنْ يُجْتَنَب).

١ / ٢٧٣٥ ـ الخِيرَةُ فِيمَا اخْتَارَهُ اللهُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، وهو من العاميِّ الفصيح، يُقـال للدَّلالة على الشعور بالرِّضا والارتياح تجاه شيء أو أمـر ما، خيرًا كان أو شرًّا؛ لأنه قضاء الله ﷻ الذي لا رادَّ له:

- ◻ ظهرت معوِّقـات حالـت دون إتمـام مـشروعه، فقال: الخِيرة فيما اختاره الله.

(الخِيرة: الاختيـار الأمثـل، والمعنـى أنَّـه لا اختيـارَ للعَبْـدِ أمـام قـضاء الله ﷻ، وفي هـذا التَّعبـير نـوعٌ مـن المواساة، وأكثر استعماله في سياق التعزيـة عنـد نـزول مكروهٍ).

١/ ١٧٣٦ ـ الخَيْلُ أَعْلَمُ بِفُرْسَانِهَا

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في وجوب الاستعانة بمن يعرف الأمر دون غيره:

□ إنَّ الكلمة الفصل والأخيرة في تلك المسألة العلمية لأهل ذلك العلم؛ فالخيلُ أعلم بفرسانها.

(المعنى أنَّ الخيل تختبر ركَّابها، فتعرف الفرسان إذا ركبوها من غيرهم ممَّن لا يُحسِن الفروسية، ضُرِب بذلك المثَلُ في الاستعانة بالخبير).

١/ ١٧٣٧ ـ الخَيْلُ تَجْرِي عَلَى مَسَاوِيهَا

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب للرَّجُلِ الكريمِ على كلِّ حال:

□ الكريم ـ وإنْ كانَ فقيرًا ـ لا يَرُدُّ طالبَ معروفٍ؛ فالخَيْلُ تَجْرِي علَى مَسَاوِيها.

(مَسَاوِيها: مساوئُها وعُيوبُها، ومعنى المَثَلِ أنَّ الخَيْلَ وإنْ كانَ بها آفاتٌ وعيوبٌ فإنَّ كَرَمَها يَحْمِلُها على الجري، فكذلك الحرُّ الكريمُ من الرِّجالِ يجُودُ بما عِنْدَه وإنْ قلَّ مالُه. وقريبٌ منه قول بشَّار بن بُرْدٍ:

وَلَيْسَ الجُودُ مُنْتَحَلًا وَلَكِنْ

عَلَى أَحْسَابِهَا تَجْرِي الجِيَادُ

وقولُهم: الطِّرْفُ يجري وبه هزالٌ، والحُرُّ يُعْطِي وبه إقْلَالٌ؛ الطِّرْفُ: الفَرَسُ الكريم؛ والإقلالُ: الفَقْرُ وضِيقُ ذاتِ اليَدِ).

١/ ١٧٣٨ ـ الدَّاءُ العُضَالُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، يُراد به العِلَّةُ الميئوسُ من شِفَائها، ويُطْلَقُ على كُلِّ مشكلةٍ مُعَقَّدةٍ تسْتَعْصي على الحلِّ، قالتْ ليلى الأخيليَّةُ ـ تمدَحُ الحجَّاجَ بْنَ يوسفَ الثَّقَفِي ـ:

إذا هَبَطَ الحَجَّاجُ أرضًا مَرِيضَةً

تَتَبَّعَ أَقْصَى دَائِهَا فَشَفَاهَا

شَفَاهَا مِنَ الدَّاءِ العُضَالِ الَّذِي بِهَا

غُلَامٌ إِذَا هَزَّ القَنَاةَ سَقَاهَا

□ وسُئِلَ أحدُ الحكماء: ما الدَّاءُ العُضَالُ؟ فقال: هوًى مُخْرِضٌ، وحسَدٌ مُمْرِضٌ؛ وقلبٌ طروبٌ، ولسانٌ كَذُوبٌ، ورُشْدٌ مُطَّرَحٌ، وغِنًى مُمْتَنَح.

(الدَّاءُ العُضَالُ: هو الذي يُعْيِي الأَطِبَّاءَ عِلاجُه، واسْتُعِيرَ للأمُورِ المعنَويَّةِ؛ لتأثيرِها الشَّديد الضَّرَرِ بالنَّفْسِ، كتأثير المرض الشديد في البدَن).

١/ ١٧٣٩ ـ الدَّاءُ العَيَاءُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: المُعْضِلة التي يتعسَّر حَلُّها، والبلاء الذي لا مخرج منه، قال الراجز:

يَمُوتُ مِنِّي كُلَّ يَوْمٍ شَيُّ

وَأَنَا في ذَاكَ صَحِيحٌ حَيُّ

وَكَمْ عَسَى مَا قَدْ يَدُومُ الفَيُّ

وَآخِرُ الدَّاءِ العَيَاءِ الكَيُّ

(الداءُ العَيَاءُ: المرض العُضَال الذي لا دواءَ له. واستُعِيرَ للتعبير عن الأمور المعنويَّة، كالحُبِّ الميئوسِ منه، قال قَيْس بن ذُرَيْح:

وَحُبٌّ هُوَ الدَّاءُ العَيَاءُ بِعَيْنِهِ

لَهُ ذِكَرٌ تَعْدُو عَلَيَّ فَأَدْنَفُ

فَلَا أَنَـا مِنْـهُ مُـسْتَرِيحٌ فَمَيِّـتٌ

وَلَا هُوَ عَنِّي مَا حَيِيـتُ مُخَفَّـفُ

وسُئِل حكيم: ما الداء العياء؟ فقال: جارُ السَّوْءِ، إن قَاوَلْتَه بَهَتَكَ، وإنْ غِبْتَ عنه سَبَعَكَ! أي: افترسَكَ افتراسَ السَّبُع. ويُطلق التعبير على كلِّ آفةٍ من آفات النفوس، كالحُمق والبُخل والحسد، وعلى كلِّ ما يُسْتَقْبَح ويصعُب على الإنسان الخَلاص منه، فكأنه أعياه وأعجزه كما يُعْجِزُ المرضُ العضالُ صاحبَه).

١/ ١٧٤٠ ـ الدَّائِرَةُ المُحْكَمَةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، يُكنَّى به عن المشقَّة وضغوط الحياة الشديدة وعدم القدرة على التخلُّص منها:

❑ أصبحت حياة الناس كالدائرة المحكمة في ظلِّ حصار الأشياء.

(في هذا التعبير نوع من الإيمان بالجبريَّة المحتومة؛ وذلك لأنَّ الدائرة لا بداية لها ولا نهاية، فاستُعِيرت للتعبير عن المعضلات التي لا خلاص منها).

١/ ١٧٤١ ـ الدَّارُ أَمَانٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، يقال بغَرَضِ مُؤانسة الضَّيْفِ والزَّائرِ:

❑ قال رَبُّ البَيْتِ لزائره: تَفَضَّلْ؛ الدَّارُ أمان.

(أي: لَكَ أنْ تَشْعُرَ بالأمَانِ؛ فأنْتَ مَعَ إخْوَةٍ لك، أو معناه أن النساء والحريم قد أَوْسَعْنَ الطريق واستترْنَ، فادخل ولا حرج عليك).

١/ ١٧٤٢ ـ الدَّارُ الآخِرَةُ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: الجنَّة، قال الله تعالى:

﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْأَخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [القصص].

(فُسِّرَت الدَّارُ الآخرة بالجنَّةِ، وذلك معهودٌ في إطلاقها على الجنَّة، وسمِّيت آخرة لأنها متأخرة عن الدُّنيا، أو هي آخر ما يُسكن).

١/ ١٧٤٣ ـ الدَّالُّ عَلَى الخَيْرِ كَفَاعِلِهِ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: أنَّ مَنْ دَلَّ على خَيْرٍ فلَهُ عِنْدَ الله مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ، جاءَ في الأَثَرِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قال: أَتَى رسول الله ﷺ رَجُلٌ يَسْتَحْمِلُهُ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ مَا يَتَحَمَّلُهُ، فَدَلَّهُ عَلَى آخَرَ فَحَمَلَهُ، فَأَتَى رسول الله ﷺ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ:

❑ «إِنَّ الدَّالَّ عَلَى الخَيْرِ كَفَاعِلِهِ».

(يَسْتَحْمِلُهُ: يَطْلُبُ مِنْهُ دابَّةً تَحْمِلُهُ؛ يَتَحَمَّلُهُ: يُعْطِيهِ دابَّةً تَحْمِلُهُ، ويَدْخُلُ في ذَلِكَ كُلُّ وَجْهٍ مِنْ وُجُوه الخَيْرِ، وذلك لإعانته عليه، فإنْ حَصَلَ ذَلِكَ الخَيْرُ فللدَّالِّ مِثْلُ ثَوَابِ الفاعِلِ، وإلَّا فَلَهُ ثَوَابُ الإرْشَادِ إلى الخَيْرِ).

١/ ١٧٤٤ ـ الدُّبَّةُ الَّتِي قَتَلَتْ صَاحِبَهَا

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على مَنْ يُرِيدُ أنْ يَصْرِفَ عن صاحِبِه شَرًّا هيِّنًا فيصيبه بشَرٍّ عظيمٍ:

❑ لا تُدَلِّلْ أبناءَك كثيرًا فتُفْسِدَهم، فتكونَ كالدُّبَّةِ الَّتي قَتَلَتْ صَاحِبَها!

(يَرْوون في أصْلِ هذا المَثَلِ أنَّ رَجُلًا كانَ له دُبَّةٌ، فرَأَتْ يَومًا على وَجْهِهِ ذُبابةً، فأسْرَعَتْ لتَطْرُدَها عنه، فجاءتْ بصخرةٍ كبيرةٍ ورَمَتْه بها، فماتَ الرَّجُلُ، يُضرَب فيمَنْ أرادَ أنْ يَصْرِفَ عن صاحِبِه شَرًّا هيِّنًا ففعَلَ به شرًّا عظيمًا).

١/ ١٧٤٥ ـ الدِّبْلُومَاسِيَّةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على إجادَةِ التَّفَاوُضِ والمقْدِرةِ على الإقناعِ:

- الدِّبلوماسيَّةُ لا غِنَى عنها في حَلِّ المشاكِلِ وإدارةِ الأزَمات.

(الدِّبْلُومَاسِيَّة: كلمة إنجليزيَّة (***diplomatic***)، وفرنسية (***diplomatique***)، ومعناها: لَبِقٌ ذُو قُدْرَةٍ على الإقناعِ وإجادَةِ التَّفَاوُضِ؛ وذلك لأنَّ هذه الوظيفةَ تتطَلَّبُ مَهارةً تَفاوُضِيَّةً، ثُمَّ أَطْلِقَ على كُلِّ مَنْ له مِثْلُ هذه الصِّفات).

١/ ١٧٤٦ ـ الدَّجَاجَةُ الَّتِي تَبِيضُ ذَهَبًا

تعبيرٌ معاصرٌ، يُطلَق على المصدر المهمِّ للثروة والخير الوفير بالنسبة لغيره:

- كانت مصرُ تُمَثِّل الدجاجة التي تبيض ذهبًا لإنجلترا.

(لعلَّ مورد هذا المَثَل إحدى الخرافات عن دجاجة تبيض ذهبًا، فكني به في التعبير المعاصر عن كلِّ ما هو مصدر للخير الوفير الذي يستغلُّه غيره، ولا ينتفع هو به).

[انظر: البَقَرَةُ الحَلُوبُ]

١/ ١٧٤٧ ـ الدُّخُولُ فِي المَمْنُوعِ

تعبيرٌ معاصرٌ، يُراد به ارتكاب فعل غير مشروع سياسيًّا:

- كلُّ الأنظمة القَمْعِيَّة تحذِّر معارِضيها السياسيين من الدُّخول في الممنوع.

(تمثيل لما هو غير مشروع سياسيًّا بمنطقة محرَّم دخولها).

١/ ١٧٤٨ ـ الدَّرَاهِمُ مَرَاهِمُ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، وهو من العاميِّ الفصيح، معناه: أنَّ المالَ مُحَبَّبٌ إلى النُّفوس، مُزيلٌ لِما بها من هموم وآلام، وبه تُدْرَكُ الغايات وتُسْتَرُ العيوبُ، وتُستَمالُ القلوب، قال أبو حيَّان الأندلسيُّ:

أَتَى بِشَفِيعٍ لَيْسَ يُمْكِنُ رَدُّهُ
دَرَاهِمَ بِيضٍ لِلْجُرُوحِ مَرَاهِمُ
تُصَيِّرُ صَعْبَ الأَمْرِ أَهْوَنَ ما يُرَى
وتَقْضِي لُبَانَاتِ الفَتَى وَهْوَ نَائِمُ

(شَبَّهوا الدَّراهم بالمراهم؛ فكما أنَّ المراهم تشفي الجروح ولا تبقي لها أثرًا، كذلك الدراهم تُزيلُ الهمومَ من النُّفوس، وتُخفي العيوبَ، وتُرقِّق القلوب).

١/ ١٧٤٩ ـ الدُّرُوبُ السِّرِّيَّةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، يُراد به الطُّرُق غَيْر المشْرُوعةِ والوسائل الخَفيَّة لتحقيقِ المنافِعِ وإنْجازِ الأهْدافِ:

- بَعْضُ النَّاسِ يَحْلُو لَهم أنْ يَضْرِبُوا عُرْضَ الحائطِ بالقَوانينِ، فيسلكون الدُّرُوبَ السِّرِّيَّةِ لتَحقيقِ مآربِهم الشَّخصيَّة.

(الدُّرُوبُ: جَمْعُ "دَرْب"، وهو: البابُ المؤدِّي إلى الطَّريقِ الواسعِ، ومِنْ خَصائصِ البابِ أنْ يكونَ ظاهرًا مكشوفًا، ووَصْفُهُ في التَّعْبيرِ المعاصر بالسِّرِّيَّةِ مِنْ قَبِيلِ المُفَارَقَةِ، للدَّلالَةِ على الطُّرُقِ غَيْرِ المَشْرُوعَةِ؛ كأنَّ مَنْ يَلْجَأ إلى ذلك قَدْ اتَّخَذَ لنَفْسِهِ أبْوابًا وطُرُقًا خَفِيَّةً غَيْرَ

تِلْكَ الَّتي يسلكها ـ أو يَنْبَغي أنْ يسلكها ـ النَّاسُ لإنْجازِ أعْمالِهِم وبُلُوغِ أهْدافِهِم).

[انظر: الأَبْوَابُ الخَلْفِيَّةُ]

١ / ١٧٥٠ ـ الدِّعَايَةُ السَّوْدَاءُ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: الدِّعاية السَّلْبيَّة ضدَّ المنافس:

❑ استُعْمِلَتْ وسائل الدِّعاية السَّوداء في سباق الانتخابات الرِّئاسيَّة.

(نشأ هذا التَّعبيرُ في سِياق التَّنافُس اللَّاهب الذي وصل إلى حدِّ التَّلاسُن والتَّخوين بين مرشحي الرِّئاسة في مصر عام ٢٠١٢م، ووُصِفَت الدِّعاية التي يُقْصَدُ بها تشويه صورة الخصم أو المنافس بالسَّوداء؛ لأنَّ السَّوادَ رمزٌ للشرِّ، والذي يقوم بهذا النَّوع من الدِّعاية يستخدم كلَّ الوسائل للانتقاص من قدر المنافِس ومحاولة الإساءة إليه بكلِّ طريقة، بما في ذلك الوسائل الشِّريرة وغير الشَّريفة).

١ / ١٧٥١ ـ الدَّمُ الأَزْرَقُ

تعبيرٌ معاصرٌ، زعموا أنَّه يدلُّ على التَّمَيُّزِ والتَّفَوُّقِ والسِّيادة:

❑ ما زَالَ المتعصِّبون الجُهلاءُ يَتَغَنَّوْن بالأفكارِ العُنْصُريَّةِ المتخلِّفةِ، زاعمينَ أنَّ أبناءَ الغَربِ من ذوي الدَّمِ الأزْرَق.

(أصل هذا التَّعبيرِ أنَّ النَّاسَ في البلادِ الغَربيَّةِ كانوا يعتقدونَ أنَّ طبقَةَ الملوكِ والأُمَرَاءِ والنُّبَلاءِ والأشرافِ والسَّادةِ يجري في عروقِهِم دَمٌ أزرقُ مُقَدَّسٌ، ولذلك لا ينالُهم سوءٌ، ولا يُحاكَمُونَ، ولا يُؤخَذُ منهم حقٌّ، ولا يُنالُ منهم شَيءٌ، بِدَعْوَى أنَّهم من أصحابِ الدَّمِ الأزْرَقِ الذي يختلفُ عن الدَّمِ الأحمرِ الذي يجري في عروقِ سائرِ النَّاسِ، وهي دَعْوَى عُنصريَّةٌ لا تقومُ على أيِّ أساسٍ عقليٍّ أو عِلْميٍّ، فالفوارقُ الحقيقيَّةُ بين الجماعاتِ التي تتباين من الناحية البيولوجية لا تنطوي على آثارٍ تُذْكَر في حياة الناس. جاء في تقريرٍ للأمم المتحدة: اتَّفق العلماء على الاعتراف بأن أصل الإنسان واحد، ولا دليل على أن تمازج العناصر ينتج آثارًا بيولوجية سيئة، وأما النتائج الاجتماعية الناجمة عن هذا الاختلاط فسواء كانت حسنة أم سيِّئة، يجب أن ينظر إلى أسبابها وعواملها الاجتماعية فقط. ونحن لا نستطيع أن نبرهن حتى الآن إذا كانت النسبة المئويَّة للأفراد الموهوبين في عِرْقٍ ما أكثر منها في عِرْقٍ آخَرَ، ولا أن نؤكِّد ببرهان قطعي على أنَّ توريث الضعف العقلي هو في عِرْقٍ ما أكثر منه فيما سواه. على أنَّ هذه الظاهرة المحزنة شائعة بين جميع شعوب العالم مقسَّمة فيما بينها بالعدل. كما أنَّ الاختلاط الواسع بين الشعوب قد جعل من فكرة النقاء العنصريِّ فكرة بعيدة عن الرُّوح العلمية، وليس هناك ما يميز سلالة من أخرى جسميًّا، فكلها فروق مظهرية وليست جوهرية، كما أنه ليست هناك فروق واضحة في النواحي العقلية إذا ما أُعْطِيَتْ كُلُّ سلالةٍ فرَصًا متساوية. ثم إنَّ الحضارة البشرية ليست من صنع سلالة أو شعب واحد، وهي في بداية تكوينها أبعد من أن تكون من صنع الآرين أو البِيضِ، وكلُّ كائن بشري ينتمي إلى أحد فصائل الدم (*A* ـ *B* ـ *AB* ـ *O*)، ولكنه لا يستطيع أن ينتمي إلى

أكثر من فصيلة واحدة، وأغلب الشعوب تتضمن أناسًا من كلِّ هذه الفصائل الأربع، ولكن في نسب مختلفة. وإنجليزي دمه من فصيلة (*O*) يستطيع أن يحصل على نقل دم من صيني، دمه من فصيلة (*O*)، ولا يستطيع ذاك من إنجليزي من الفصيلة (*A*)، وغير ذلك من براهين ساطعة على بطلان خرافة الدَّم الأزرق وغيرِها من الأباطيل العنصرية).

١ / ١٧٥٢ ـ الدَّنْصَرَةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، يُراد به التمسُّك بالأفكار والسلوكيات والمناهج القديمة البالية التي فقدت الصلاحية للبقاء تمامًا، كما انقرض الديناصور من فوق الأرض:

- مضى زمان حكم الفرد، ولكن بعض الأنظمة العربية تُصِرُّ على الدَّنْصرة في العمل السياسي.

(الدنصرة: اشتقاق مبتكر من "ديناصور" وهو الحيوان الزاحف الذي انقرض من فوق الأرض منذ ملايين السنين. ويقول علماء البيولوجيا: إنَّ سبب انقراضه هو عدم تكيُّفه مع عوامل البيئة، وبذلك فَقَدَ القُدْرَةَ على البقاء. ومصطلح "الدنصرة" يشير إلى الأساليب القديمة التي لا تتناسب مع العصر في العمل السياسي، أو في مناهج التفكير والسلوك... ويصف هذه الأساليب بأنها تستحق الانقراض والاختفاء من العالم، أو أنَّها تؤدِّي إلى الانقراض والهلاك، كما حدث لحيوان الديناصور. وكلمة الدَّنْصَرةُ مصدر على وزن فَعْلَلَة وهو من الأوزان القياسية للمصدر في العربية، نحو دَمْعَزَة، وحَسْبَلَة، وبَسْمَلَة، وغير ذلك من المصادر المنحوتة من الجمل).

١ / ١٧٥٣ ـ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ

تعبيرٌ نبويٌّ، للدَّلالة على جمال الحياة وفتنتها، وهو جامع للوصفَيْن المحبوبَيْن للذَّوق والبصر، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

- «إنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، وإنَّ الله مُسْتَخْلِفُكم فيها، فينظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُون».

(شَبَّهَ الدنيا للرغبة فيها والميل إليها بالفاكهة الحلوة الخضرة، فإنَّ الحُلْوَ مرغوبٌ فيه مِنْ حَيْثُ الذَّوْق، والأخضرَ مرغوبٌ فيه مِنْ حَيْثُ المَنْظَر، فإذا اجتمعا زادت الرغبة، فالدنيا خَضِرةٌ في مَرْآها حلوةٌ في مذاقِها، فيغترُّ الإنسانُ بها وينهمِكُ فيها، ويجعلها أكبر هَمِّه، فلا يَشْبَعُ مِنْ جَمْعِ المال، ولا مِنْ سَعَةِ الجاهِ وكثرةِ الإقبالِ وطول الآمالِ).

١ / ١٧٥٤ ـ الدُّنْيَا دَوَّارَةٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلَالةِ على تَغَيُّرِ أحوالِ الدُّنْيَا وعدم ثَبَاتِها على حالٍ معيَّنة:

- وعظَ الخطيب المصلِّين بقوله: لا تَغُرَّنَّكم الدنيا بإقبالها عليكم؛ فالدُّنْيَا دَوَّارَة!

(عُبِّرَ عن تَغَيُّرِ أحوالِ الدُّنْيَا وعدم ثَبَاتِها على حالٍ بحَرَكَةِ الدَّوَرَانِ الدَّائمِ التي لا تتوَقَّفُ، ومِثْلُه في القديم قولُ العَجَّاج:

والدَّهْرُ بالإِنْسَانِ دَوَّارِيُّ

أَي: دَوَّارٌ، وزاد ياء النَّسَبِ في آخرِه تأكيدًا للوَصْفِيَّةِ، وقال ابنُ زَيْدُون:

فَاذْكُرْ أَخَاكَ بِخَيْرٍ كُلَّمَا لَعِبَتْ

بِـهِ اللَّيَـالِي فَـإِنَّ الـدَّهْرَ دَوَّارُ

الدَّهْرُ دَوَّارٌ بالإِنْسَانِ، أي: يُدِيرُهُ من حالٍ إِلَى حـالٍ، ويُقَلِّبُه من الشَّبَابِ إِلَى الشَّيْبِ، ومـن الغِنَـى إِلَى الفَقْـرِ، ومن القُوَّةِ إِلَى الضَّعْفِ، والعكس).

١/ ١٧٥٥ ـ الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الكَافِرِ

تعبيرٌ نبويٌّ، معنَـاه أَنَّ المـؤمنَ ممنـوعٌ في الـدُّنْيَا عـن الشَّهَواتِ المحرَّمةِ، فكأنه في سِـجْنٍ، وأمَّـا الكـافرُ فلـه مَتَاعُ الدُّنْيَا، فهـو يَـرَى الـدُّنْيَا جَنَّتَـه، جـاء في الأثـر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

□ «الدُّنْيَا سِجْنُ الـمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الكافر».

(أي أنَّ المؤمنَ ممنوعٌ في الدُّنْيَا عن الشَّهَواتِ المحرَّمةِ والمكروهةِ، ومُكلَّفٌ بفعلِ الطَّاعاتِ الشاقَّةِ، فإذا مـاتَ استراحَ من هذا، وانقلبَ إلى ما أعدَّ الله لـه مـن النَّعـيمِ الدَّائمِ والرَّاحةِ الخالصة الخاليـة مـن المنغِّـصاتِ، وأمَّـا الكافرُ فإنَّما له مَتَاعُ الدُّنْيَا مع قِلَّتِه وتكديرِه بالْمُنغِّـصاتِ، فإذَا مـاتَ انقلَـبَ إلى العـذابِ الـدَّائمِ وشـقاوَةِ الأبَـدِ، فالدُّنْيَا سِجْنُ الـمُؤْمِنِ مقارنةً بما أُعِدَّ له في الآخـرة مـن النعيمِ المقيم، وَجَنَّةُ الكافر مقارنةً بما أُعِدَّ له من عَـذابِ الجحيم).

١/ ١٧٥٦ ـ الدُّنْيَا قُرُوضٌ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: يتبادلها الناس بينهم، قال الشاعر ـ يعاتب صديقًا له ـ :

أَقَمْتُ ثَلاثًـا حِلْـفَ حُمَّـى مُـضِرَّةٍ

فَلَـمْ أَرَهُ فِي أَهْـلِ وُدِّي وَعَــائِدِي

سَـلامٌ هِـيَ الـدُّنْيَا قُـرُوضٌ وَإِنَّـمَا

أَخُوكَ مُدِيمُ الوَصْلِ عِنْدَ الشَّدَائِدِ

(تشبيه للدنيا وأحوالها وتبـادُلِ منافعِهـا ومـضارِّها بين الناس بتبادُلِ القروض، فالقرض سـيعود لـصاحبه بمقداره نفسه، وهكذا من يعمل خيرًا يَلْقَ خـيرًا، ومـن يعمل شرًّا يَلْقَ شرًّا، وفي معناه من العاميِّ الفصيح: كُلُّه سَلَفٌ ودَيْنٌ).

١/ ١٧٥٧ ـ الدُّنْيَا قَنْطَرَةٌ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، يُعبَّر به عن زوال الـدُّنيا، وأنَّهـا مجرَّد طريق إلى الحياة الأبديَّة في الآخـرة، جـاء في الأثـر عن المسيح عليه السلام قال:

□ «الدنيا قنطرة، فاعبروها ولا تعمروها».

(شُبِّهت الدنيا بقنطرة أو جسر يعبره الإنسان ليـصل إلى غايته، فهي مجرد وسيلة إلى الغاية، والغاية هي الحياة الأبديَّة، أي أنَّ الدنيا لا قيمة لهـا إلَّا بمقـدار مـا يتـزوَّد منها أهلها للآخرة).

١/ ١٧٥٨ ـ الدَّهْرُ حُبْلَى لَا يُدْرَى مَا تَلِدُ

مثَلٌ قديمٌ، يُـضرَب لخفـاءِ أحـوالِ الـدَّهرِ، وجَهْـلِ النَّاسِ بأحْداثِه وأقْدَارِه:

□ لا تَغْتَرَّ بمالٍ ولا بجاهٍ؛ فالدَّهْرُ حُبْلَى لَا يُدْرَى مَـا تَلِدُ.

(المعنى أنَّ الدهر، لخفاءِ الأقدارِ الجاريـةِ فيـه، شَـبيهٌ بالمرْأةِ الحُبْلَى، لا يُعْرَفُ أمْرُ ما في بَطْنِها مـن ذُكُـورةٍ ولا أُنوثةٍ، ولا كـمالٍ ولا نقـصٍ، ولا حُـسْنٍ ولا قُـبْحٍ، ولا شَقَاوةٍ ولا سَعادةٍ، حتى تَلِدَ فيتبيَّنُ بَعْضُ ذلـك، وكـذا

الدَّهْرُ لا يُعْرَفُ ما يأتي به من الأقدارِ والحوادثِ، أخَيْرٌ أَمْ شَرٌّ، وزيادةٌ أم نَقْصٌ، وسَعَةٌ أم ضِيقٌ، حتى يقع ذلك فيَظْهَر).

١/ ١٧٥٩ ـ الدَّهْرُ دَوَّارٌ

[انظر: الدُّنْيَا دَوَّارَةٌ]

١/ ١٧٦٠ ـ الدَّهْرُ غُولٌ

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: أنَّ الدَّهر يَغْتَالُ الإنْسانَ ويَغْتَالُ أحْلامَهُ، قال الشَّاعرُ:

صَحَوْتُ عَنِ الصِّبَا وَالدَّهْرُ غُولُ
وَنَفْسُ المَرْءِ آوِنةً قَتُولُ

(كُلُّ ما أَهْلَكَ الإنسانَ فهو غُولٌ، ومِنْهُ قَوْلُهُم: الغَضَبُ غُولُ الحِلْمِ، أَي أَنَّه يُهْلِكُ العَقْلَ ويَغْتالُهُ ويَذْهَبُ به، وكذلك الدَّهْرُ؛ لأَنَّهُ يَغْتَالُ الإنْسانَ).

١/ ١٧٦١ ـ الدَّهْرُ يَوْمَانِ: يَوْمٌ لَكَ، وَيَوْمٌ عَلَيْكَ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في تغيُّر الأحوالِ وتقلُّبات الأطوار والحظوظ، قال النَّمِر بن تَوْلب:

فَيَوْمٌ عَلَيْنَا وَيَوْمٌ لَنَا
وَيَوْمٌ نُسَاءُ وَيَوْمٌ نُسَرّ

(المعنى أنَّه ينبغي للإنسان ألَّا يَسْتاء ولا يحزن على فَقْد شيءٍ؛ فالدهر لا يدوم على حال، فيومٌ نُساءُ فيه، ويومٌ يسرُّنا، وهو في معنى قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٤٠]. وقد جِيءَ في وصف اليوم الأول بشبه الجملة "لنا" المكونة من اللام الدالة على الملكية والضمير "نا"، كأنَّهُ يَمْلِكُ الدنيا، بينما استُعْمِلَ في وصف اليوم الثاني شبه الجملة "علينا"، المكونة من حرف الاستعلاء "على" والضمير "نا"؛ فكأنَّ الهموم تَعْلُو الإنسان وتغرقه في الحزن).

١/ ١٧٦٢ ـ الدَّوَائِرُ (الإعْلَامِيَّةُ ـ الثَّقَافِيَّةُ ـ السِّيَاسِيَّةُ...)

تعبيرٌ معاصرٌ، يُراد به جهات الاختصاص بشأن من هذه الشئون:

- حدث تنشيطٌ للعلاقات المصريَّة الصينية في الدوائر السياسيَّة والثقافيَّة، في الآونة الأخيرة.

(السِّرُّ في تسمية هذه الجهات بالدوائر: التقاء أطرافها وتداخلها، شأن الدائرة).

١/ ١٧٦٣ ـ الدَّوْلَةُ العَمِيقَةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، شاع بعد أحداث ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م في مصر، للدَّلالة على وجود جماعات تربطُها مصالح مع النِّظام السَّابق، تتحكم في أمور البلاد من وراء ستار، وتعمل لخدمة النظام القديم الذي تربطُها به مصالح مشتركة:

- بعد قرار المحكمة الدستورية العليا بحلِّ مجلس الشعب، رأى كثيرٌ من المحلِّلين السِّياسيين أنَّ ما يحدُث في مصر من تخبُّط وسوء إدارة مرجِعُه إلى الدَّولة العميقة التي تعمل على وأد مكتَسَبات الثَّورة.

(تُعَدُّ فكرة الدولة العميقة تحليلًا واقعيًّا لما تمرُّ به مصر من أحداث لا يمكن تفسيرها إلَّا بوجود ما سُمِّي بالطَّرف الثَّالث، وهو بعينه الدَّولة العميقة؛ فمن

البديهيِّ أنْ يُقاتلَ المستفيدون من النِّظام السَّابق بكلِّ ما أُوتُوا من قوَّة وأموال ونفوذ ومناصب تجعل أيديهم طليقةً في التَّحكم في إدارة الدَّولة. وهذا التَّعبير ليس وليد اليوم، إذ يرجع أصله إلى تركيا إبَّانَ عقد السَّبعينيات، وقد جاء على لسان الرئيس التركي السابق سليمان ديميريل، يقول: إنَّ سلوك النُّخبة التُّركيَّة التي يسيطر عليها العسكر يجعلُنا نقرِّر أنَّها تكوِّن الدولة العميقة، التي يُشكلها يقينٌ بأنَّ البلاد دائمًا على حافة الهاوية. شكلت هذه النُّخبة مجموعة من التحالفات النافذة والمناهضة للديمقراطية داخل النظام السياسي التركي، مكوَّنة من عناصر رفيعة المستوى داخل أجهزة المخابرات المحلية والأجنبية، والقوات المسلحة التركية، وأجهزة الأمن، والقضاء، وعصابات المافيا، مشكلةً ما يُشبِه دولةً خفيَّة داخل الدولة المعلَنة. ويذهب بعض الباحثين إلى أن المخابرات المركزية الأمريكية هي التي غرست بذرة الدولة العميقة فى تركيا منذ عام ١٩٥٢م؛ لتضمنَ التحكُّم فى قرارات قيادات الجيش وصُنَّاع القرار في مختلف مواقع وأجهزة السلطة. وبمرور الوقت استشرت الدولة العميقة وتطوَّرت حتَّى أصبحت كيانًا موازيًا للدولة الرَّسمية، قادرًا على الضغط على الدولة وابتزازها، وإثارة الفتَن والاضطرابات للقضاء على مكاسب الثَّورة؛ وبالتَّالي ضمان استمرار نفوذها ومصالحها).

١/ ١٧٦٤ ـ الدِّيكُ الفَصِيحُ مِنَ البَيْضَةِ يَصِيحُ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على النبوغ المبكر:

- ❑ يا له من غلام ذكيٍّ حلو الحديث! حقًّا إنَّ الدِّيك الفصيح يخرج من البيضة يصيح.

(شُبِّه الطفلُ الذكيُّ الذي بَدَتْ عليه أماراتُ الذَّكاءِ والنُّبوغِ مبكرًا ـ بالديك الذي يخرج من البيضة صائحًا، وهذا مستحيل؛ حيث إنه لا يصيح إلا بعد أن يكبر إلى حدٍّ معينٍ، فصِياحُه كنايةٌ عن فصاحته وذكائه المبكِّر).

١/ ١٧٦٥ ـ الدِّينُ النَّصِيحَةُ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: أنَّ قوَامَ الدِّينِ وعِمَادَه الإِخْلاصُ، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

- ❑ «الدِّينُ النَّصيحةُ»، قلنا: لِمَن؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمَّة المسلمين وعامَّتهم».

(قال الخطَّابيُّ: هي كَلِمةٌ جَامعةٌ معناها: حِيَازَةُ الحظِّ للمنصوحِ له، ولَيْسَ في كلامِ العربِ كَلِمةٌ مُفْرَدَةٌ يُسْتَوْفَى بها العبارَةُ غَيْرُ معناها، كما أَنَّهُ لَيْسَ في كلامِهم كَلِمةٌ أَجْمَعُ لخَيْرِ الدُّنيا والآخِرَةِ مِنْ لَفْظِ الصَّلاحِ، والنَّصِيحةُ مأخُوذَةٌ مِنْ: نَصَحْتُ العَسَلَ، أي: صَفَّيْتُه مِن الشَّمْعِ، شَبَّهَ به تَخْلِيصَ القَوْلِ أو العمل من الغِشِّ، ومعنى الحديثِ أنَّ عِمَادَ الدِّينِ وقوَامَهُ الإخْلاصُ).

١/ ١٧٦٦ ـ الدِّينُ يُسْرٌ

تعبيرٌ نبويٌّ، دَالٌّ على سماحةِ الإسلامِ وسهولتِهِ، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

- ❑ «إنَّ الدين يُسْرٌ، ولن يُشادَّ الدينَ أحدٌ إلَّا غلبه، فسدِّدوا وقارِبُوا وأبْشِرُوا».

(معنى الحديث: بيان سماحة الإسلام، والنهي عن التشدُّدِ في الدين بأن يُحمِّل الإنسانُ نفْسَهُ من العبادة ما لا يحتمله إلَّا بمشقَّةٍ بالغة، وإنَّما أنْ يعمل الإنسان بقَدْرِ

ما يستطيع، وأن يُداوم على العمل وإن قلّ. ووُصِفَ الدِّينُ بالمصدر "يُسْر" على سبيل المبالغة، فكأنَّه لشدة اليُسرِ هو اليُسرُ نفسه).

١/ ١٧٦٧ ـ الذِّئْبُ خَالِيًا أَسَدٌ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب للمتوحِّد في الرأي أو الدِّين أو العمل أو السَّفر، وله وجهان من المعنى:

١ـ الذِّئب إذا خلا بالإنسان اجترأ عليه وكان أشدَّ ضراوة وافتراسًا، والمراد التحذير من الانفراد والابتعاد عن الناس في أي أمرٍ من الأمور:

- كُنْ مع الجماعة؛ فإنَّ الذئب خاليًا أسد.

٢ـ الذئب إن لم تُعِنْهُ ذئاب أخرى كان أسدًا؛ لأنه حينئذٍ يعتمد على ما في طبعه من الشراسة والقُوَّة، ولا ينتظر عونًا من غيره، والمراد التحذير من الشخص المنفرد المتوحِّد برأيه أو بدينه...:

- لا تأمَنْ للمتوحِّد المتباعد عن الناس؛ فإن الذِّئب خاليًا أسد.

(على الوجه الأول يكون المراد من المثَل: التحذير من الوحدة والانفراد والتباعد عن الناس؛ أي من هذا الفعل وذلك الوصف. وعلى الوجه الثاني يكون المراد به التحذير من الشخص الموصوف بذلك. وعلى كلا الوجهين فإنَّ الوحدة ومجانبة الناس والانعزال عن الجماعة أمر مذمومٌ منهيٌّ عنه).

١/ ١٧٦٨ ـ الذِّئْبُ لِلضَّبُعِ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في تلازُمِ قُرَناءِ السُّوء:

- لقد اجتمع المختلسُ والمرتشي في غرفة واحدة؛ فإنَّ الذئب للضَّبُع.

(الذئب والضَّبُع من أشد الحيوانات خُبْثًا وافتراسًا وغَدْرًا؛ ولذلك ضُرب بهما المثَل في قرينَي السوء، وخُصَّ الذئب والضَّبُع في هذا المثَل ـ إضافة إلى غدرهما وشدَّة افتراسهما ـ لأنهما متلازمان مقترنان، فقد زعمَت العربُ أن الذئب يرعى أولاد الضَّبُع إذا ماتت أمهم؛ بل زعموا أن الذئب والضَّبُع يتسافدان فينتج عنهما هجين يُسمُّونه السِّمْعَ، فهما في كلِّ أمرهما كقريني السوء في تلازمهما واجتماعهما على الشرِّ والغدر والظلم وسوء العمل).

١/ ١٧٦٩ ـ الذِّئْبُ يُغْبَطُ بِذِي بَطْنِهِ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب فيمن يُظَنُّ به الغِنَى وهو فقير، والشِّبَعُ وهو جائع، وكلِّ مَنْ يحسده الناس بما لا يملكه، قال الشاعر:

وَمَنْ يَسْكُنِ البَحْرَيْنِ يَعْظُمْ طِحَالُـهُ
وَيُغْبَطْ بِمَا فِي البَطْنِ وَالبَطْنُ جَائِعُ

(يُغْبَطُ: يُحْسَد، وخَصُّوا الذِّئب بكونه محسودًا على ما في بطنه؛ لأنه لكثرة عدوانه وجراءته لا يُظَنُّ به الجوع، وهو ـ في الحقيقة ـ جائع في أكثر أحواله؛ لأنَّه لا يأكل إلَّا ما يصيد، ولا يرجع إلى فريسة أكل منها؛ ولذلك قيل: أجوع من الذِّئب، ورماه الله بداء الذئب، وهو الجوع. والمراد بالمثَل أنه قد يُحسَد الرجل ويُظَنُّ أنَّه صاحبُ مالٍ، والحقيقة أنه فقير).

١/ ١٧٧٠ ـ الذِّئْبُ يُكْنَى أَبَا جَعْدَةَ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب لمن كانت له شهرة حسنة وهو في

الحقيقة سيئٌ خبيث، ويضرب أيضًا لمن يُظهر الخير ويبطن الشَّرَّ، قال عَبِيدُ بن الأَبْرَص:

وَقَالُوا هِيَ الخَمْرُ تُكْنَى الطِّلَاءَ

كَمَا الذِّئْبُ يُكْنَى أَبَا جَعْدَةْ

(معنى البيت أن الذئب وإنْ كانت كُنْيته حَسنَة فإنَّ فعله قبيح، قال ذلك عبيد بن الأبرص وقد وفد على المنذر بن ماء السماء في يوم كان المنذر يقتل فيه كلَّ مَنْ لَقِيَه، فلمَّا تبين لعبيد ذلك عَرَفَ أنَّه مقتولٌ، وأمره المنذر أن يُنْشِدَه شعرًا، فقال: حال الجريض دون القريض، أي جاء الموت فمنعني من إنشاد الشِّعر، فقال المنذر: وَيْلَكَ أَنْشِدْنا، فقال البيت المذكور، ضربه مثلًا لحال المنذر إذْ أظهر له الإكرام والحفاوة وهو يريد قتله! فصار مثلًا يُضْرَب لكلِّ شيءٍ ظاهِرهُ حَسَنٌ وباطِنهُ قبيحٌ. سُئِلَ عبد الله بن الزُّبير بن العوام ﵄ عن المتعة، فقال: الذئب يكنى أبا جعدة، يريد أنها تُسمَّى مُتْعَةً، وهو اسْمٌ حَسَنٌ، وهي زِنا، فباطنها قبيح. والجعدة: الشاة، وكُنِي الذئب بها لكثرة افتراسه لها، لا لرحمته بها).

١ / ١٧٧١ ـ الذُّبَابُ الأَزْرَقُ

مَثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في شِدَّةِ العدَاوةِ والأذى، قال أَرْطَأة بن سُهَيَّة:

إِنِّي امْرُؤٌ تَجِدُ الرِّجَالُ عَدَاوَتِي

وُجْدَ الرِّكَابِ مِنَ الذُّبَابِ الأَزْرَقِ

(يقول: إنِّي رَجُلٌ يُصِيبُ أعدائي من عَدَاوتي ما يُصِيبُ الإبِلَ مِنَ الذُّبَابِ الأَزْرَقِ، وهو جِنْسٌ من الذُّبابِ شديدُ الإيذاءِ للإبِلِ والدَّوابِّ).

١ / ١٧٧٢ ـ الذِّرَاعُ الطُّولَى

تعبيرٌ معاصرٌ، شاع في لغة السياسة بمعنى: القوة النووية، والأسلحة غير التقليدية، مثل: القنبلة الذرية، والصواريخ الطويلة المدى:

□ لا بد أن يمتلك العرب الذِّراعَ الطُّولَى؛ كي لا يكونوا أضعف من إسرائيل.

(شُبِّهت هذه الأسلحة المدمِّرة بالذِّراع الطُّولَى؛ لأن لها قوة أكبر من سائر الأسلحة، وقدرتها التدميرية تفوق قدرة غيرها، كما تتفوق الذراع الطُّولَى على غيرها من الأذرع).

[انظر: اليَدُ الطُّولَى]

١ / ١٧٧٣ ـ الذِّرَاعُ اليُمْنَى

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: مَنْ يُعْتَمَدُ عليه في الأمور المهمَّة، ولا يَسْتَغْنِي عنه من يعاونه:

□ الابنُ الأكبر هو الذِّراع اليُمنَى لأبيه.

(وذلك لأنَّ الذراع أداة الفعل، وخُصَّت اليُمْنَى لأنها أقدر وأشدُّ تمكنًا غالبًا).

١ / ١٧٧٤ ـ الذِّكْرُ لِلإِنْسَانِ عُمْرٌ ثَانٍ

تعبيرٌ معاصرٌ، يُراد به أنَّ ثناء الناس على الإنسان بما بذل لهم من عونٍ ومعروف، وبما قدَّم من فِعالٍ حميدةٍ هو بمنزلة حياة أخرى تضاف إلى حياته بعد مماته، قال أحمد شوقي:

دَقَّاتُ قَلْبِ المَرْءِ قَائِلَةٌ لَهُ

إِنَّ الحَيَاةَ دَقَائِقٌ وَثَوَانِي

فَارْفَعْ لِنَفْسِكَ بَعْدَ مَوْتِكَ ذِكْرَهَا

فَالذِّكْرُ لِلإنْسَانِ عُمُرٌ ثَانِي

[انظر: الحَيَاتَانِ]

١ / ١٧٧٥ ـ الذِّلَّةُ مَعَ القِلَّةِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أن الفقر يجلب لصاحبه المذلَّة والهوان، قال أَكْثَم بن صَيْفِيٍّ يُوصي قومَه:

- لا تَفَرَّقوا في القبائل؛ فإن الغريب بكلِّ مكانٍ مظلومٌ، وعاقِدُوا الثَّرْوَةَ، فإنَّ الذِّلَّة مع القلَّة.

(الذلَّة: الذُّل والهوان؛ والقِلَّة هنا: الفقر، أي: أنَّهما متلازمان، فمن كان فقيرًا مُعْدِمًا لَزِمَهُ الذُّلُّ لا مَحَالَةَ).

١ / ١٧٧٦ ـ الذَّهَبُ الأَبْيَضُ

تعبيرٌ معاصرٌ، يُراد به القطن:

- تعتمد مصر في الزراعة على الذهب الأبيض الذي تُصَدِّرُه إلى كلِّ بلدان العالم.

(كُلُّ ثمينٍ نفيسٍ يُشَبَّه بالذَّهَبِ، وتقييده بوصف "الأبيض"؛ نظرًا لأنَّ لون القطن أبيض، وللفرق بينه وبين الذهب الأصفر والذهب الأسود، أي: البترول).

١ / ١٧٧٧ ـ الذَّهَبُ الأَسْوَدُ

تعبيرٌ معاصرٌ، يُراد به البترول:

- سارعت منظمة الأوبك إلى خفض إنتاجها حِرْصًا منها على ثبات قيمة الذهب الأسود.

[انظر: الذَّهَبُ الأَبْيَضُ]

١ / ١٧٧٨ ـ الرَّأْسُ المُدَبِّرُ

تعبيرٌ معاصرٌ، يُراد به الشخص الذي قاد وخطَّط لعملية كبرى وأدارها:

- كان جورباتشوف هو الرَّأسَ المُدَبِّرَ لانهيارِ الكتلة الشيوعية.

(وُصِفَ المدبِّرُ للعمليَّاتِ الكبرى بالرَّأسِ المُدَبِّرِ؛ لأنَّ الرأس هو مركز التدبير والتخطيط، وهو مركز التحكُّم والسيطرة، وأكثر استعمال هذا التعبير لوصف مَنْ دَبَّرَ لعملٍ إجراميٍّ غَيْرِ مَرْضيٍّ عنه، وإنْ كانَ فيه مهارة كبيرةٌ وذكاءٌ فائق).

١ / ١٧٧٩ ـ الرَّأْيُ العَامُّ

تعبيرٌ معاصرٌ، يُراد به فكر الأغلبيَّة، أو الفكر السائد عند عامَّة الناس في قضية مهمَّة:

- مطلوب من الصحافة ووسائل الإعلام أن تكون معبِّرة عن الرَّأي العامِّ.

(المراد بالرأي العام: اتِّجاه أغلبية الناس في مجتمع ما اتِّجاهًا موحَّدًا إزاء القضايا المؤثِّرة في المجتمع، ومن شأن الرأي العامِّ إذا ما عَبَّر عن نَفْسِه أنْ يُنَاصِرَ أو يَخْذُلَ قضيَّةً ما أو اقتراحًا معيَّنًا، وكثيرًا ما يكون قُوَّةً موجِّهةً للسلطات الحاكمة، وقد يتغيَّر إزاء أمرٍ ما من حين إلى حين، ومن أدوات التأثير في الرأي العامِّ الصحف والتلفزيون ووسائل الإعلام المختلفة، وطرق قياس اتِّجاهات الرأي العام تتراوح بين الاستقصاء والاستفتاء والمقابلات، وملاحظة ما يقوم به الأشخاص في شتَّى مواقف الحياة التي يَعتمِدُ فيها السلوك على الآراءِ).

١ / ١٧٨٠ ـ الرَّأْيُ قَبْلَ شَجَاعَةِ الشُّجْعَانِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أنَّ الرأي والفكر

الصحيح مُقدَّمٌ على الشجاعة، قال المُتنبِّي:

الرَّأْيُ قَبْلَ شَجَاعَةِ الشُّجْعَانِ ... هُوَ أَوَّلٌ وَهِيَ المَحَلُّ الثَّانِي

فإذا هما اجْتَمَعَا لِنَفْسٍ حُرَّةٍ ... بَلَغَتْ مِنَ العَلْيَاءِ كُلَّ مَكَانِ

(وذلك لأنَّ التدبير وتأمُّل العواقب والنتائج وسير الأمور إنَّما يكون بالعقل والرأي؛ فهو لذلك مُقدَّم على الشجاعة وإن كانت محمودة، لكنها تالية في المرتبة وفي الأهمية؛ لأنَّ العقل هو الذي يُقرِّرُ مَتَى تكون الحربُ والسِّلْمُ وغيرُ ذلك من الأحوال، كما أنَّ الشجاعةَ مِنْ غير إعمالِ فكرٍ وتقليبِ رأيٍ إنَّما هي ضَرْبٌ من الشَّطَطِ والتَّهوُّرِ المذموم).

١/ ١٧٨١ ـ الرَّائِدُ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في صِدْقِ المَشُورَةِ، أوصَى حكيمٌ أبْناءَه فقالَ:

- ☐ يا بَنِيَّ، إنَّ الرَّائدَ لا يكذب أهْلَهُ، والعَالِمَ لا يُسْتَحْسَنُ جَهْلُهُ.

(الرَّائِدُ: الذي يُرْسِلُهُ قَوْمُه في طَلَبِ الماءِ والعُشْبِ، أو للبَحْثِ عن مَكانٍ آمِنٍ يلجأونَ إليه ويتحصَّنُونَ فيه، والمعنى أنَّ مَنْ كَانَ بهذه الصِّفَةِ أو على هذا المستَوَى من الخُطورةِ، ينبغي أنْ يكونَ صَادِقًا مَعَ أَهْلِه؛ لأنَّهم وَثِقُوا به وائتَمَنُوهُ على رِزْقِهم أو على حياتِهم).

١/ ١٧٨٢ ـ الرَّاجِفَةُ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: النَّفْخَةُ الأُولَى، قال الله تعالى:

﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ﴿٧﴾﴾ [النازعات].

(الراجفة: هي النَّفْخَةُ الأُولَى التي يموت منها جميع الخلائق، وهي: صيحة عظيمة فيها تردُّدٌ واضْطرابٌ كالرَّعْدِ، مُشتقَّة من: رَجَفَ، أي: اضطرب).

١/ ١٧٨٣ ـ الرَّادِفَةُ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه النَّفْخَةُ الثَّانيةُ، قال الله تعالى:

﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ﴿٧﴾﴾ [النازعات].

(الرَّادفة: النَّفْخَةُ الثَّانية، وسُمِّيَتْ بذلك؛ لأنَّها رَدِفَت الأُولَى؛ أي: جاءتْ بَعْدَها، وكلُّ شَيءٍ جَاءَ بَعْدَ شَيءٍ فهو يَرْدُفُه).

[انظر: الرَّاجِفَةُ]

١/ ١٧٨٤ ـ الرَّايَةُ البَيْضَاءُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، يُطلَق على شِعَار الاستسلام والهزيمة:

- ☐ المقاومة الفلسطينية لن ترفع الراية البيضاء أبدًا.

(كانت الرايات البيضاء منذ عهد قديم شارةً على الهزيمة والاستسلام، والراية الحمراء شارةَ النصر، كأنَّها قد ارتوت من دماء الأعداء، قال عَمْرُو بن كُلْثُوم:

بِأَنَّا نُوردُ الرَّايَاتِ بِيضًا ... وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رَوِينَا

أي: نذهب إلى الحرب بأعلامٍ بيضاء، ونرجع منها بأعلام حمراءَ، أي منتصرين، قد ارتوت أعلامُنا من دماءِ العدوِّ فصارت حمراءَ).

١/ ١٧٨٥ ـ الرَّايَةُ الحَمْرَاءُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: علامة النصر والصُّمود.

[انظر: الرَّايَةُ البَيْضَاءُ]

١/ ١٧٨٦ ـ الرِّبَاطُ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: المداومة على الأعمال الصالحة مثل المرابطة في الجهاد، جاء في الأثَر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

- «ألا أدلُّكم على ما يمحو الله به الخطايا، ويرفع به الدرجات»؟ قالوا: بَلَى يا رسول الله. قال: «إسْبَاغُ الوُضوءِ على المكاره، وكَثرةُ الخُطَا إلى المساجِدِ، وانتظارُ الصَّلاةِ بَعْدَ الصَّلاةِ؛ فذلكم الرِّباطُ، فذلكم الرِّباطُ».

(الرِّباطُ في الأصل: الإقامة على جهاد العدوِّ بالحربِ، ورَبْطُ الخيل وإعدادُها، ثُمَّ شُبِّهَ به الأفعالُ الصَّالحةُ كالصَّلاةِ؛ لأنها تَسُدُّ طُرُقَ الشَّيْطانِ إلى النَّفْسِ وتَقْهَرُ الهوَى، وتمنع النَّفْسَ عن الوَساوِسِ واتِّباعِ الشَّهَواتِ، فيَغْلِبُ بها جنودُ الله حَزْبَ الشَّيْطَانِ، وذلك هو الجِهادُ الأكبرُ).

١/ ١٧٨٧ ـ الرَّبِيعُ العَرَبِيُّ

تعبيرٌ معاصر، يُقصَد به الثَّوراتُ العربيَّة التي حدثت في ربيع عام ٢٠١١م:

- الرَّبيع العربيُّ أوضَحَ هشاشة النُّظُم العربيَّة وفسادها وانعزالها عن شعوبها.

(بدأت ثورات الرَّبيع العربيِّ في تونس عندما أضرم الشاب محمد البوعزيزي النار في نفسه احتجاجًا على الأوضاع المعيشيَّة والاقتصاديَّة المتردِّية، وعدم تمكنه من تأمين قُوت عائلته، وفي ١٧ ديسمبر ٢٠١٠م مات البوعزيزي متأثِّرًا بالحروق البالغة، وفي ١٨ ديسمبر ٢٠١٠م خرج آلاف التونسيِّين إلى الشَّوارع تضامنًا مع البوعزيزي، ومعبِّرين عن سخطهم من الأوضاع الاقتصاديَّة السيِّئة، وتفاقم فساد النظام الحاكم وغياب العدالة الاجتماعيَّة، ونتج عن هذه المظاهرات التي شملت مُدُنًا عديدة في تونس عن سقوط العديد من القتلى والجرحى برصاص قوَّات الأمن، وقد أجبرت تلك الاحتجاجات العارمة الرئيس زين العابدين بن علي إلى مغادرة البلاد متوجِّهًا إلى السعودية. وفي ٢٥ يناير ٢٠١١م بدأت الثَّورة المصريَّة ضدَّ فساد النِّظام الحاكم واستبداده، مُطالبة بحياة كريمة يسودها العدل والحريَّة والعدالة الاجتماعيَّة، وقد انتهت هذه الثَّورة بتنحِّي الرئيس محمد حسني مبارك عن السلطة في ١١ فبراير ٢٠١١م. وفي ١٧ فبراير اندلعت الثَّورة الليبيَّة، التي سُرعان ما تحوَّلت إلى ثورة مسلحة، وبعد صراع طويل تمكن الثوَّار من السَّيطرة على العاصمة طَرابُلس في أواخر شهر أغسطس عام ٢٠١١م، وانتهت أحداثُها بمقتل العقيد مُعَمَّر القذافي في ٢٠ أكتوبر ٢٠١١م. وبالتزامن مع الثورة الليبية ثارت مظاهرات عارمة في عدد من المدن اليمنيَّة الكبرى احتجاجًا على الحكم العائليِّ للرئيس علي عبد الله صالح الذي أمر قوَّات الأمن والجيش بسَحْق المظاهرات وقتل المتظاهرين، لكنَّ الثوار اليمنيين رفضوا الإذعان وواصلوا التظاهر في أغلب الميادين، حتَّى أجبروا علي عبد الله صالح على التَّنحِّي. وامتدَّت الحركات الاحتجاجيَّة إلى جميع أنحاء الوطن العربيِّ تقريبًا، وكانت أكبرَ هذه الاحتجاجات

في سورية. وعلى الرَّغم من ابتداء هذه الثَّورات قبل فصل الرَّبيع، فقد أُطلِقَ عليها اسم: الرَّبيع العربيِّ؛ لأنَّ انتصار الثَّورات الثَّلاث الأولى في تونس ومصر وليبيا كان قريبًا من فصل الرَّبيع. وما زالت ثورات الرَّبيع العربيّ تمتدُّ ويتَّسع نطاقُها حتَّى هذه اللَّحظة، مُطالبةً بالإصلاح أحيانًا، وبإسقاط النِّظام في أغلب الأحيان).

١/ ١٧٨٨ ـ الرُّتُوشُ الأَخِيرَةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، يُطلَق على الإجراءات الأخيرة في إكمال عملٍ ما، أو أعمال صغيرة تجميلية غالبًا، لإنهاء عمل كبير وإظهاره في أحسن صورة:

☐ انتهى الفنان من وضع الرتوش الأخيرة على اللَّوحة.

(الرتوش: كلمة فرنسية (***Retouche***)، معناها: الطرطشات الخفيفة، ثم عُمِّمت دلالتُها في كلِّ الأعمال الصغيرة التي تنتهي بها الأعمال عمومًا).

١/ ١٧٨٩ ـ الرَّجُلُ الثَّانِي

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على مَن يشغل أهم منصبٍ بعد منصب الرئيس أو القائد ونحوهما:

☐ كان أيمن الظواهري هو الرجُل الثاني في تنظيم القاعدة، ثم أصبح الرجُل الأول بعد مَقْتَل أسامة بن لادن.

(أي: الثاني في الأهميَّةِ والقيادة).

١/ ١٧٩٠ ـ الرِّحَابُ (الطَّاهِرَةُ ـ المُقَدَّسَةُ)

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: الأماكن التي يُعَظِّمُها الناس، وهي الحَرَمان الشريفانِ، والقُدْسُ الشَّرِيفُ عند المسلمين، وكذا كلُّ المساجد:

☐ ادْعُ لنا عندما تَصِلُ إلى الرِّحَابِ الطَّاهرة.

(أصل الرِّحَاب: السَّاحاتُ والأماكنُ الواسعةُ، وقُيِّدَتْ بوصف "المقدسة، الطاهرة" تخصيصًا للأماكن المقدَّسة عند المسلمين، كالبيتِ الحرامِ والحَرَمِ النبويِّ والمسجدِ الأقصى، وسائرِ المساجِد).

١/ ١٧٩١ ـ الرَّحِمُ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: الأقارب، جاء في الأثَر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

☐ «قال الله تعالى: أنا الرَّحْمَنُ، وهي الرَّحِمُ، شَقَقْتُ لها اسْمًا من اسْمي، مَنْ وَصَلَها وَصَلْتُه، ومَنْ قَطَعَها بَتَتُّه».

(قال الخطَّابيُّ: في هذا بيانُ صِحَّةِ القَوْلِ بالاشتقاق في الأسماء اللُّغويَّةِ، ورَدٌّ على الذين أنكروا ذلك، يعني أنَّها مشتقَّةٌ من اسْمِ الله: الرَّحمن).

١/ ١٧٩٢ ـ الرُّسُوبُ الوَظِيفِيُّ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: تأخُّر الموظَّف عن زملائه في الترقية في السُّلَّم الوظيفي:

☐ سيتمُّ في المرحلة القادمة البحث عن أسلوب جديد يكفل علاج مشكلات الرُّسوب الوظيفي للعاملين بالجهاز الإداريِّ للدولة.

(عُبِّرَ عن هذا التخلُّف الوظيفيِّ بالرُّسوب، وكأنَّ صاحبه قد رَسَبَ أي هبط إلى القاع).

١/ ١٧٩٣ ـ الرَّعِيلُ الأَوَّلُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، تطوَّرت دَلالته في العربية

المعاصرة، فأصبح: الجيل المتقدِّم:

□ ما أجدرنا أن نتمثَّل هَـدْيَ الرَّعِيـلِ الأوَّلِ مـن المسلمين.

(أصل الرَّعيـل: الجماعـةُ المتقدِّمـةُ مـن خَيْـلٍ وطَـيْرٍ ورِجالٍ... وخُصِّصَ في العربية المعاصرة للدَّلالـة عـلى المتقدِّمين من الناس).

١/ ١٧٩٤ ـ الرَّفِيقُ الأَعْلَى

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: رفقة الأنبياء والملائكة في الجنَّـة، جاء في الأثر أنَّ آخِرَ ما تكلَّم به النبيُّ ﷺ:

□ «اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى».

(الرَّفيق: اسْمٌ على وزن فعيل، يُستعمل للدَّلالة عـلى الواحد والجماعة كالصديق والخليط، والمراد هنا الجمع، كقوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾﴾ [النساء]. المراد بالرفيق: الأنبياء عليهم السلام ومَنْ ذُكِرَ في الآية. وقال الخطَّابيُّ: الرفيـق الأعـلى هـو الـصَّاحِبُ المُرافِـقُ، وهـو هـا هنـا بمعنـى الرُّفقـاء، أي: الملائكـة. وقـال الكرمـاني: الظـاهر أنَّـه المعهود من قولـه تعـالى: ﴿ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾، أي: أدخلني في جملة أهل الجنَّة من النبيـين والـصِّدِّيقين والشُّهداء والصَّالحين. وقال الداودي: هو اسمٌ لكلِّ ما سَمَا، وقال: الأعلى؛ لأنَّ الجنَّة فوق ذلك. واللفظ يحتملُ كُلَّ هذه التفسيرات).

١/ ١٧٩٥ ـ الرَّقْصُ عَلَى السُّلَّمِ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: التردُّد في الأمر والاضـطراب فيه وعدم حَسْمِه:

□ قال الأبُ لابنـه الحـائر بـين العمـل ومواصـلة التعليم: احْسِم أمرك، ودَع الرقص على السُّلَّم.

(كمن يرقص على سُلَّمٍ، فلا يراه مَـنْ فَوْقَـهُ ولا مَـنْ تَحْتَه، فهو كناية عن التردُّد والاضطراب الذي لا يُفْـضِي إلى شيء).

١/ ١٧٩٦ ـ الرَّقْمَنَةُ

تعبـيرٌ معـاصرٌ، بمعنـى: تَحْويـل الوَثَـائِقِ إلى صُـوَرٍ رَقْمِيَّةٍ مَصْحُوبَةٍ بِبَحْـثٍ مُفَـصَّلٍ عَـنْ كُـلِّ مَعْلُومَـةٍ قَـدْ يَحْتَاجُ إليها الباحثُ:

□ قامت مكتبة الإسكندريَّةِ بِرَقْمَنَةِ تُرَاثِ الـرَّئِيس عبد الناصر وكُنُوزِ مَوْسُوعَةِ وَصْفِ مِصْرَ.

(كلمــة "الرَّقْمَنَــة": ترجمــةٌ للكلمــة الإنجليزيَّــة (***digitalization***)، بمعنى: تحويل النُّصوص إلى أرقامٍ؛ حتى يُمكِن بَرمجتُها على الحاسوب).

١/ ١٧٩٧ ـ الرَّقْمِيَّةُ

تعبيرٌ معـاصرٌ، للدَّلالـة عـلى الأشـياءِ الَّتـي دَخَلَهـا التَّطَـوُّرُ، بتَحْويـلِ آلِيَّـةِ التَّعامُـلِ اليَـدَوِيِّ فيهـا إلى لُغَـةِ الحَاسُوبِ، وهي لُغَةٌ رَقْمِيَّةٌ لها قُـدْرَةٌ فَائقـةٌ عـلى النَّقْـلِ والحَفْظِ والاسْتِرْجَاعِ:

□ الرَّقْمِيَّةُ لُغَةُ العَصْرِ.

(الرَّقْمِيَّةُ: مَـصْدَرٌ صِـناعِيٌّ مـن الـرَّقْمِ، وأصْـلُهُ في العربيَّةِ: تَبيِـينُ حُـروفِ الكِتابـةِ بـنُقَطٍ وعلامـاتٍ، ثُـمَّ اسْـتُعْمِلَ في العربيـة المعـاصرة بمَعْنَـى: الرَّمْـز الكِتَـابيِّ للأعْدَادِ، وصِيغَ هذا المَصْدَرُ الـصِّناعيُّ تَرْجَمَـةً للكلمـةِ

الإنجليزيَّة (***digitalization***)).

١ / ١٧٩٨ ـ الرَّقِيقُ الأَبْيَضُ

تعبيرٌ معاصرٌ، يُطلَق على النِّساء المشتغلات في ممارسة الفاحشة مقابل المال:

- ☐ هيئات حقوق الإنسان تحارب تجارة الرَّقيق الأبيض في العالم.

(كان الرَّقيقُ يطلق على الجواري والعبيد قديمًا، وكُنَّ غالبًا من السُّود، وبعد انتهاء هذا العهد القديم من الرِّقِّ حَلَّ محلَّه هذا النَّوْعُ من الرِّقِّ).

١ / ١٧٩٩ ـ الرُّوحُ الأَمِينُ

تعبيرٌ قُرْآنيٌّ معناه: جبريلُ ﷺ، قال الله تعالى:

﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾﴾ [الشعراء].

(سُمِّيَ جِبْرِيلُ ﷺ رُوحًا؛ لأَنَّهُ رُوحَانِيٌّ، وَقِيلَ: لأَنَّه خُلِقَ من الرُّوحِ، وَقِيلَ: لأَنَّ الدِّينَ يَحْيَا بِهِ، أَوْ سَمَّاهُ الله رُوحَه على المَجَاز مَحَبَّةً لَهُ وَتَقْرِيبًا. ووُصِفَ بالأَمِين؛ لأَنَّه أمينٌ بَيْنَ الله ﷻ وأنبيائه ـ صلوات الله وسلامه عليهم ـ فيما اسْتَوْدَعَهُ الله من الرِّسالة والوَحْي الإلهيِّ).

١ / ١٨٠٠ ـ الرُّوحُ الطَّيِّبَةُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: الرُّوح السَّمْحة الخَيِّرة التي لا تُضْمر سوءًا ولا تنطوي على غِلٍّ أو ضغينة:

- ☐ الرُّوح الطَّيِّبة تفيض بالخير على كلِّ الناس.

(ورد هذا التعبير في القديم ـ وإن لم تذكره المعاجم العربية ـ ففي الأَثَر عن البراء بن عازب ﷺ قال في حديث طويل جاء فيه ذكر خروج نَفْسِ المؤمنِ والكافرِ، ومنه قوله ﷺ: «... ثمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الموت ﷺ حتى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ اخْرُجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ الله وَرِضْوَانٍ، فَتَخْرُجُ تَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِنْ فِي السِّقَاءِ، فَيَأْخُذُهَا، فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حتى يَأْخُذُوهَا فَيَجْعَلُوهَا فِي ذَلِكَ الكفن وَفِي ذَلِكَ الْحَنُوطِ، وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَطْيَبِ نَفْحَةِ مِسْكٍ وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلَا يَمُرُّونَ بها على مَلَإٍ من الملائكة إِلَّا قَالُوا: مَا هَذَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ؟ فَيَقُولُونَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانُوا يُسَمُّونَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا...». الرُّوح: من الكلمات التي تُذَكَّر وتؤنَّث في العربية. والمعنى المعاصر للتعبير ليس بعيدًا عن المعنى الوارد في الأثَر المذكور؛ إذ المراد في الاستعمال المعاصر: الرُّوح المطمئنَّة المُحبَّة للخير، التي لا تُضْمِرُ غِلاًّ ولا ضغينة، وتفيض على مَنْ حَوْلَها بالحبِّ والخيرِ).

١ / ١٨٠١ ـ الرُّوحُ القِتَالِيَّةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: قوَّة الإرادة والإصرار على مُوَاصَلَةِ العملِ بجِدٍّ وصبرٍ وثباتٍ حتى يبلغ الإنسان غايته:

- ☐ هذا الشابُّ يتمتَّع بالرُّوح القتالية؛ لذلك أتوقع له مستقبلًا طيِّبًا.

(شُبِّه من يُصِرُّ على إكمال ما بدأه مِنْ عَمَلٍ بقوَّةٍ وعزمٍ حتى يبلغ غايته ـ بالمقاتل الشجاع الذي لا يكفُّ عن القتال حتى يبلغ النصر أو يُقْتَل دفاعًا عن الوطن أو الشرف. والرُّوح هنا بمعنى: الطبيعة، أي الطبيعة التي تُميِّز المقاتل).

١/ ١٨٠٢ ـ الرُّوحُ المَعْنَوِيَّةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: توافر الإحساس بالقوَّة النفسيَّة:

- النجاح يَرْفَعُ الرُّوحَ المعنويَّة.

(الرفع هنا بمعنى الإعلاء، وإعلاء الرُّوح المعنويَّة أي: التشجيع والدَّعْم النفسي).

١/ ١٨٠٣ ـ الرُّوحُ بِالرُّوحِ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على نوعٍ سامٍ من أنواع الصَّداقة الإنسانيَّة والترابط، نوعٍ تمتزج فيه الأرواح بالأرواح:

- إنَّهما صديقانِ الرُّوحُ بالرُّوح.

(استُعْمِل هذا التركيبُ في القديم في سياقات قريبة من السياق الذي يُسْتَعْمل فيه التعبير المعاصر، ومن ذلك قول الشاعر:

تَنَفَّسَ الوَجْدُ وَارْتَاحَ الْمُشَوِّقُ وَهَا

مَ الرُّوحُ بِالرُّوحِ بَعْدَ الأَخْذِ بِالكَظْمِ

وقول الآخر:

إِذَا امْتَزَجَتْ أَنْفَاسُنَا بِالْتِزَامِنَا

توهمت أَنَّ الرُّوحَ بِالرُّوحِ تُمْزَجُ

(في التعبير المعاصر محذوفٌ، تقديره: تأنَسُ، أو تُمْزَجُ).

١/ ١٨٠٤ ـ الرُّومُ إِذَا لَمْ تُغْزَ غَزَتْ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في الحثِّ على الحَذَر من العدوِّ ورَدْعِهِ وقَهْره:

- يذكر المحلِّلون أنَّه لا بدَّ أن نَحْذَر عدوان إسرائيل، وإنْ كان بيننَا وبينهَا معاهداتٌ، فإنَّ الرُّوم إذا لم تُغْزَ غَزَتْ.

(أي: إن من طبع العدوِّ إنْ لم تردَعْهُ وتقهرْهُ أنْ يعتدي عليك، فالْزَم الحَذَرَ وأعِدَّ له العُدَّة وأسباب الرَّدْعِ).

١/ ١٨٠٥ ـ الرُّوَيْبِضَةُ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: الرجُلُ التَّافه الخسيس، جاء في الأثَر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

- «سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ سَنَوَاتٌ خَدَّاعَاتٌ يُصَدَّقُ فِيهَا الكاذب ويكذَّب فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الخَائِنُ وَيُخَوَّنُ فِيهَا الأَمِينُ، وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ»، قيل: وما الرُّويبضة؟ قال: «الرجُل التَّافه يتكلَّم في أمر العامَّة».

(الرُّوَيْبِضَةُ: تَصْغِيرُ الرَّابِضَةِ، وهُو العَاجِزُ التَّافِهُ الذي رَبَضَ ـ أي قَعَدَ ـ عَنْ مَعَالِي الأمُورِ، وزيادةُ التَّاءِ وبناؤُه على صيغة التصغير للمبالغة في وَصْفِه بالعَجْزِ والدَّناءةِ وضَعْفِ الهِمَّةِ).

١/ ١٨٠٦ ـ الرِّيَاضَةُ الرُّوحِيَّةُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: تهذيبُ النَّفْسِ ومجاهَدَتُها للوصُولِ إلى رِضا الله ﷻ:

- بالرِّيَاضَةِ الرُّوحِيَّةِ تَصْفو النُّفُوسُ وتَتَهيَّأ لاستقبالِ الوارداتِ والإشارات.

(الرِّياضة: الترويض، ورِيَاضَةُ النُّفُوسِ تكونُ بِالتَّعَلُّمِ وَالتَّأَدُّبِ، وَالصَّبْرِ، وَالثَّبَاتِ، وَالْإِقْدَامِ

وَالسَّمَاحَةِ، وَفِعْلِ الـخَيْرِ، وإذا تكرَّر ذَلِكَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى صَارَ عَادَةً وَطَبِيعَةً ثَانِيَةً. وَالرِّيَاضَةُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ: الْقُوتِ مِن الطَّعَامِ، وَالْغَمْضِ مِن الـمَنَامِ، وَالـحَاجَةِ من الكلام، وَحَمْلِ الْأَذَى مِنْ جَمِيعِ الْأَنَامِ، فَيَتَوَلَّدُ مِنْ قِلَّةِ الطَّعَامِ مَوْتُ الشَّهَوَاتِ، وَمِنْ قِلَّةِ الـمَنَامِ صَفْوُ الْإِرَادَاتِ، ومن قلَّة الكلام السَّلَامَةُ مِنْ الآفَاتِ، وَمِنَ احْتِمَالِ الْأَذَى الْبُلُوغُ إِلَى الْغَايَاتِ. وأَوَّلُ مُقَدِّمَاتِ الرِّيَاضَةِ الرُّوحيَّةِ عِنْدَ الصُّوفيَّةِ أَنْ لَا يَسْبِقَ السَّالكُ إِلَى حُسْنِ الظَّنِّ بِنَفْسِهِ، فَيَخْفَى عَنْهُ مَذْمُومُ شِيَمِهِ وَمَسَاوِئُ أَخْلَاقِهِ؛ لِأَنَّ النُّفُوسَ بِالشَّهَوَاتِ آمِرَةٌ، وعن الرُّشْدِ زَاجِرَةٌ، وذلك أنَّ النَّفْسَ متى تَعَطَّلَتْ من النظر وعَدِمَت الفكر والغَوْصَ على المعاني، تَبَلَّدَتْ وانقطعتْ عنها مادَّةُ كُلِّ خير، وإذَا أَلِفَت الكسل واختارت العطلة قَرُبَ هلاكُها؛ لأنَّ في عطلتها هذه انسلاخًا من صورتها الخاصة بها، ورجوعًا منها إلى رتبة البهائم، وإذا تَعَوَّدَ الناشئُ من بَدْءِ تكوينِه رياضَةَ النَّفْسِ، أَلِفَ الصِّدْقَ واحتمل ثقل الرَّوِيَّةِ والنَّظَرِ، وأَنِسَ بالحقِّ، ونَبَا طبعُه عن الباطلِ، وسَمْعُه عن الكذب، فإذا بلغ أَشُدَّه وانتقل إلى مطالعة الحكمة استمرَّ طبعُه فيها وتشَرَّبَ ما يُسْتَوْدَعُ منها، ولا يَرِدُ عليه أمْرٌ غريبٌ، ولا يحتاج إلى كثيرِ تعبٍ في فَهْمِ غوامِضِها واستخراجِ دفائنها، فيصل إلى سعادتها. وسُنَّةُ الله تعالى مع القاصدينَ مختلفة، فأكثرهم يوفَّقُون للمجاهدات أي الرِّيَاضَةِ، ثم يصلون بعد مُقاساةِ الشَّدائدِ إلى سَنِيِّ المعاني، وبَعْضُهم يكاشفون في الابتداء بجليل المعاني، ويصلون إلى ما لم يصل إليه كثيرون من أصحاب الرِّياضةِ الرُّوحيَّةِ، والرِّياضَةُ طريقُ السالكين، وطريقُ الخَوَاصِّ أقرَبُ، لكنه أشقُّ، وهو أن يكون عمل الإنسانِ بالرِّضَا لا بإِكْرَاه النَّفْسِ ومُخالَفةِ أهْوائِها).

١/ ١٨٠٧ ـ الزَّادُ وَالزُّوَّادُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: ما يَفْتَقِرُ إليه المسافرُ من مَتَاعٍ ونَحْوِهِ:

- كان حريصًا على أن يأخذ معه الزَّادَ والزُّوَّادَ قبل أن يرحلَ.

(الزَّادُ معروف، ومنه قول الله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ١٩٧﴾ [البقرة]، وجيء بالزُّوَّاد مع الزَّاد على سبيل الإتباع؛ لتحقيق المجانسة الصوتية، والجمع بينهما يَدُلُّ على احتياطِ المسافر في أن يَحْمِلَ مَعَهُ ما قَدَرَ على حَمْلِهِ مما قد يحتاج إليه في سَفَرِه مِنْ طعامٍ أو شرابٍ أو مَتَاعٍ، ونحوه).

١/ ١٨٠٨ ـ الزَّعِيمُ الرُّوحِيُّ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: القائد ذو المكانة الدِّينيَّة عند أتباعه:

- كان الشيخ أحمد ياسين رَحِمَهُ ٱللَّهُ هو الزعيم الرُّوحي لحركة المقاومة الإسلامية.

(لما كان الزعيم لقبًا للقائد السياسيِّ غالبًا؛ قُيِّدَ بوصف "الرُّوحي"؛ للدَّلالة على القائد ذي المكانة الدينية في نفوس أتباعه).

١/ ١٨٠٩ ـ الْزَمْ حُدُودَكَ

تعبيرٌ معاصرٌ، يُقال للتحذير والتهديد عند الغضب:

□ حدثت بينهما مشادَّة، فقال أحدهما للآخر: الـزم حُدُودك، وإلَّا تصرَّفت معك تصرُّفًا آخر.

(يُقال هذا التعبير غالبًا من الأعلَى إلى الأدنَى، ومـن القويِّ إلى الضعيف، والمعنى: لا تتعدَّ حدودك المرسومة لك، واعرف مع من تتحدث).

١ / ١٨١٠ ـ الزَّمَنُ الجَمِيلُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: زمن القِيَم الرفيعة والأخلاق السامية والتواصُل الإنساني، وغالبًا ما يقال على سبيل التحسُّر على زمن قد مضى:

□ أكثر ما يكتبه الشعراء اليوم حنين إلى الزَّمن الجميل.

(يظن أهل كلِّ زمـان أن عـصرهم أسـوأ العـصور، وأنَّ الماضي أجمل من الحاضر؛ لذا يُطلِقون اسم "الـزَّمن الجميل" على الماضي بكلِّ مـا يتوهَّمونـه فيـه مـن جمـال والتزام بالقيم الجميلة والأخلاق النبيلة. ولعلَّ السِّرَّ في هذا أنَّ الإنسان يَحِنُّ دائمًا إلى طفولته، وهي ـ بلا شـكٍّ ـ أجمل مراحل عمر الإنسان).

١ / ١٨١١ ـ الزَّمَنُ الرَّدِيءُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: الـزمن الـذي تراجعـت فيـه القِيَم والمُثُل الجميلة، وسادت فيه القِيَم الماديَّة:

□ لماذا نشكو جميعًا مـن هـذا الـزمن الـرديء ولا نفعل شيئًا لإصلاح حياتنا؟!

(يأتي هذا التعبير وصفًا للزَّمن الحـاضر بـما فيـه مـن سـيادة الفكـر القبـيح والأخـلاق الرديئـة والفنــون السمجة، وغياب روح الإبداع والحريَّة وغير ذلك مـن القِيَم الجميلة).

[انظر: الزَّمَنُ الجَمِيلُ]

١ / ١٨١٢ ـ الزَّهْرَاءُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، وهو لَقَبُ السيِّدةِ فَاطِمَـةَ ﵂ بنت رسول الله ﷺ وأم الحسن والحسين، قال أبـو نُعَـيْمٍ في "معرفة الصَّحابة":

□ بَدَأْنَا بِذِكْرِ فَاطِمَـةَ ﵂؛ إِذْ كَانَـتْ عُـضْوًا مِـنْ أَعْضَاءِ النَّبِـيِّ ﷺ، وَكَانَـتْ مَخْـصُوصَةً مِـنْ بَـيْنِ أَوْلَادِهِ بِمَحَبَّتِـهِ لَهَـا، كَانَـتْ أَصْـغَرَ بَنَاتِـهِ سِـنًّا، بَشَّرَهَا النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهَا أَوَّلُ أَهْلِهِ لُحُوقًا بِهِ، وَكَانَـتْ مِنْ خَيْرِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَسَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّـةِ، وَنِـسَاءِ أَهْـلِ الجَنَّـةِ، كَانَـتِ المحـصَنَةَ الطَّـاهِرَةَ الزَّهْرَاءَ الْبَتُولَ.

(هي واحدةٌ من خَيْرِ نِسَاءِ العَالَمِينَ، جاءَ في الأثَـرِ أنَّ رسول الله ﷺ قـال: «خَـيْرُ نِـسَاءِ العَـالَمِينَ: مَـرْيَمُ بِنْـتُ عِمْرَانَ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْـتُ مُحَمَّـدٍ ﷺ، وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ». وفي الأثَرِ أنَّ رسـول الله ﷺ قـال: «فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّـي، فَمَـنْ أَغْـضَبَهَا أَغْـضَبَنِي». وهـي زَوجةُ الإمامِ عليٍّ ﵁، وأمُّ سِبْطَيْ رسول الله ﷺ، سيِّدَيْ شَبابِ أَهْـلِ الجنَّـة: الحَـسَن والحُـسَيْن ﵄، ومآثِرُهـا الكريمةُ أكثَرُ من أنْ تُحْصَى، عاشَتْ بَعْـدَ النَّبِـيِّ ﷺ سِـتَّةَ أَشْهُرٍ، فَمَا رُئِيَتْ ضاحكةً بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهَا ﷺ).

١ / ١٨١٣ ـ السَّاحَةُ (الأَدَبِيَّةُ ـ الثَّقَافِيَّةُ ـ السِّيَاسِيَّةُ)

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: مجال ذلك النشاط وما يشمله من المشتغلين به والمهتمِّين:

□ أحزنني ما آلت إليه الساحة الأدبيَّة في الآونة الأخيرة.

(أصل السَّاحة: الفضاءُ بَيْنَ البيوتِ، وقد تحوَّلت دَلالة الكلمة في العربية المعاصرة من معنى الحيِّزِ المكانيِّ إلى دَلالة معنويَّة ، هي المجال المحيط بنشاط ما أدبيٍّ أو ثقافي أو سياسي...).

١/ ١٨١٤ ـ السَّاحِرَةُ المُسْتَدِيرَةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: كرة القدم؛ لما لها من جاذبيَّة واستهواء لنفوس الناس:

□ عُشَّاق الساحرة المستديرة سُعداء بالبطولة.

(وهو مُركَّبٌ وصفيٌّ يتكون من الوصفَيْن: الساحرة، والمستديرة. الساحرة: اسم فاعل من "سحر"، والسحر: التخييل والإيهام، وكلُّ ما لَطُف مأخذه ودقَّ فهو سحر. وهذا هو المعنى في التعبير المعاصر، ففي الكرة لُطْف مأخذ، أي: خفَّة وسرعة وإبهار. والمستديرة: وصف من "استدار"، أي: اتَّخذ شكل الدائرة، وهو شكل الكرة).

١/ ١٨١٥ ـ السَّاعِدُ الأَيْمَنُ

[انظر: الذِّرَاعُ اليُمْنَى]

١/ ١٨١٦ ـ السَّاقِطَةُ وَاللَّاقِطَةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، يُراد به حبُّ الكلام الرَّديء في الأمور التافهة، وبخاصَّة فيمن يغتاب الناس ويذكرهم بالسُّوء:

□ فلان كُلُّ هَمِّه السَّاقطة واللَّاقطة.

(اختلف التركيب النحوي للتعبير في الاستعمال المعاصر، فأقحمت واو العطف بين الكلمتين، كما تغيَّرت دلالته وأصبح يستعمل بالمعنى المذكور. أما التعبير القديم فهو قولهم: لكلِّ ساقطةٍ لاقطةٌ. الساقطة: الكلمة يسقط بها الإنسان ويخطئ فيها؛ واللاقطة: الأذن التي تلتقطها، أي: تسمعها وتحفظها، ومعناه: لكلِّ كلمةٍ ساقطةٍ أُذُنٌ لاقطةٌ، فتحفَّظْ عند النُّطْقِ كي لا تخطئ فيحفظَ النَّاسُ عنك الخطأ. ولعلَّ المراد بالساقطة واللاقطة في الاستعمال المعاصر للتعبير: تناقُلُ الكلام الرديء من فَم إلى أُذنٍ، وتتبع هذه السقطات وتناقلها بين الناس، وبذلك يكون التعبير موصولًا بمعناه القديم، ومعبِّرًا عن المعنى المرادِ به).

١/ ١٨١٧ ـ السَّاكِتُ عَنِ الحَقِّ شَيْطَانٌ أَخْرَسُ

مَثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب لمن لا يشهَدُ بالحقِّ، فهو كالشَّيْطان:

□ سوف أَشْهَدُ بالحقِّ؛ فإنَّ السَّاكِتَ عن الحقِّ شَيْطَانٌ أَخْرَس!

(وذلك لأنَّ السُّكوت دَلِيلُ الرِّضَا، ولا سِيَّما عِنْدَ الْقُدْرَةِ، جاء في الأَثَرِ عَنْ عُمَرَ ﷺ: الصَّمْتُ خَيْرٌ إِلَّا فِي الْخَيْرِ. وعن ابن عبَّاسٍ ﷺ أنَّه قال: قلت: يا رسول الله، تُخْسَفُ الْأَرْضُ وَفِيهَا الصَّالِحُونَ؟ قال: «نَعَمْ، بإدهانهم وسكوتهم عن أَهْلِ المَعَاصِي». وغير ذلك من الآثارِ في ذَمِّ مَنْ لا ينْطِقُ بالحقِّ).

١/ ١٨١٨ ـ السَّبْعُ المَثَانِي

تعبيرٌ قرآنيٌّ، فيه خمسة أوجه من المعنى:

١ ـ أنَّ السَّبْعَ المَثَانِي هي الفاتحة، ويُعَضِّدُ ذلك ما جاء في الأَثَر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

☐ «الحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ المَثَانِي والقُرْآنُ العَظِيمُ الذي أُوتِيتُه».

(وسُمِّيت الفاتحة بذلك لأنَّهَا تُثْنَى في كلِّ صلاةٍ، وقيل: لأنها يُثْنَى فيها الرحمن الرحيم).

٢ ـ أنَّها السَّبْعُ الطُّوال: البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف والتوبة. قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: سمِّيت المثاني لما تردَّدَ فيها من الأخبار والأمثال والعِبَر.

٣ ـ أنَّ المثاني القُرآنُ كُلُّه.

٤ ـ أنَّ المثاني معاني القرآن السبعة: أمْرٌ، ونَهْيٌ، وتبشيرٌ، وإنذارٌ، وضَرْبُ أمثال، وتعديدُ نِعَمٍ، وأنباءُ قُرونٍ.

٥ ـ أنَّها سبع كرامات أكرمَ الله بها نبيَّه ﷺ، أولها الهدى، ثم النبوَّة، ثم الرحمة، ثم الشَّفقة، ثم المودَّة، ثم الأُلْفة، ثم السَّكينة، وضُمَّ إليها القرآن العظيم.

(وبكلِّ الأوجه المذكورة فُسِّر هذا التعبير في قول الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ ﴾ [الحجر]).

١/ ١٨١٩ ـ السَّبْعُ المُوبِقَاتُ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: الخطايا المُهْلِكة التي تقود إلى نار جهنَّم، جاء في الأثَر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

☐ «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقَاتِ». قِيلَ: يَا رسول الله، مَا هِيَ؟ قال: «الشِّرْكُ بِالله، والسِّحْر، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ الله إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ المحصنات الْغَافِلَاتِ الْـمُؤْمِنَاتِ».

(يُقَال: أَوْبَقَتْه ذنوبُه، أي: حَبَسَتْهُ حتى يهْلِكَ؛ سُمِّيَتْ بذلك لأنَّها سبب لإهلاك مرتكبها، والمراد بالموبقة هنا الكبيرة، والتقييد بالسَّبْعِ ليسَ معناه الحَصْر، إذ الموبقات لا تنحصر فيها، فقد ورد منها: اليمين الفاجرة، وعقوقُ الوالدين، والإلحاد في الحرم، وشرب الخمر، وقول الزور، والغُلُول، والأمن من مكر الله، والقنوط من رحمة الله، وغير ذلك، إلَّا أنَّ هذه أشَدُّ من غيرها).

١/ ١٨٢٠ ـ السِّحْرُ الحَلَالُ

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: الكلامُ الحَسَنُ الذي يُقْنِعُ السَّامعينَ، فكأنَّه سَحَرَهم، قال ابنُ الرُّومِي:

وَحَدِيثُهَا السِّحْرُ الحَلَالُ لَو أنَّهُ
لَمْ يَجْنِ قَتْلَ المُسْلِمِ المُتَحَرِّزِ

(السِّحْرُ في اللُّغة: إخراج الشَّيء في أحسن صُورةٍ حتى يَفْتِنَ مَنْ رَآه؛ لذلك قيل لكلِّ شيءٍ جميلٍ مُعْجِبٍ: هو السِّحْر الحلال، سُمِّيَ بذلك لفعله في العقول فعل السِّحْرِ، وجعله حلالًا لصدق الوصف، جاء في الأثَرِ أنَّ رسول ﷺ قال: «إنَّ مِن البَيَانِ لَسِحْرًا»، وكانوا يُسَمُّون الكلامَ الغريبَ: السِّحْرَ الحلال، ويقولون: اللفظ الجميل من إحْدَى النَّفَّاثَاتِ في العُقَد؛ لأنَّه يَصْرِفُ قلوبَ المستمعين إلى قَبُولِ ما يستمعون، وإنْ كان غيرَ حقٍّ، فهو مدح للفصاحة والبلاغة؛ لأنَّ البليغَ الذي له مَلَكةٌ يقتدر بها على تأليف كلام بليغ يبعث الناس على مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال ببلاغته وفصاحته، فبيانه هو السِّحرُ الحلالُ في اجتذاب القلوب والاشتمال على الدقائق واللَّطائف وحُسْنِ العبارة).

١/ ١٨٢١ ـ السَّرْجُ المُذْهَبُ لَا يَجْعَلُ مِنَ الحِمَارِ حِصَانًا

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب لتفضيلِ الجَوْهَرِ على المَظْهَرِ:

☐ لَيْسَ بالمَظْهَرِ ينالُ المرْءُ تقديرَ النَّاسِ؛ فالسَّرْجُ المُذْهَبُ لا يَجْعلُ من الحِمارِ حِصَانًا.

(معلومٌ أنَّ الحِصانَ أفضَلُ من الحِمارِ، وهذا مثَلٌ للإنْسانِ الذي يَهْتمُّ بالمَظْهَرِ ولا يُعْنَى بالقِيَمِ الإنْسانيَّةِ، والمُرَادُ أنَّ الزِّينةَ الخارجيَّةَ لا تُضِيفُ قِيمةً، إنَّما القِيمةُ الحقيقيَّةُ تُسْتَمَدُّ من الجَوْهَرِ، أي: ما يَحْمِلُه الإنْسانُ من قِيَمٍ ومَبادئ).

١/ ١٨٢٢ ـ السِّرُّ الإلَـهِيُّ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: الرُّوح:

☐ لم تُجْدِ محاولاتُ الطبيبِ لإنقاذِ المريضِ، ثُمَّ خَرَجَ السِّرُّ الإلهي.

(خُصَّت الرُّوحُ بهذا الوصفِ؛ لأنَّها من الأمور التي غَيَّبها الله ﷻ عن البشر، قال الله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾ [الإسراء]).

١/ ١٨٢٣ ـ السَّعْدُ وَعْدٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، يُقصَد به أنَّ سعادة الإنسان قضاء مقدور، ويُقال غالبًا في سِياق التهنئة والغِبْطة:

☐ لقد نجح نجاحًا باهرًا، فقال له الناس: السَّعدُ وعدٌ.

(السَّعْد: مصدر سَعِدَ، وهو نقيض النَّحْس، وقد حُذف متعلَّق الخبر "وعد"؛ لأنَّه أمرٌ بدَهِيٌّ، فالوعد بالسَّعادة أو الشَّقاوة لا يكون إلَّا من عند الله، وعلى هذا يكون معنى التعبير هو: سعادة الإنسان قضاء مقدَّر).

١/ ١٨٢٤ ـ السَّعِيدُ مَنِ اتَّعَظَ بِغَيْرِهِ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب فيمن رأى العِبَرَ في غيره فاتَّعظَ بها في نَفْسِهِ، قالَ حكيمٌ:

☐ السَّعِيدُ مَن اتَّعَظَ بغَيْرِه، والشَّقِيُّ مَن اتَّعَظَ بِهِ غَيْرُه.

(هذا المَثَلُ من قول الحارث بن كِلْدَة:

إنَّ السَّعِيدَ لَـهُ في غَـيْرِهِ عِظَـةٌ

وَفِي الحَوَادِثِ تَـحْكِيمٌ وَمُعْتَـبَرُ

وذلك لأنَّ مَنْ لم يَسْتَفِدْ من تجارِبِ الآخَرينَ فلنْ تستقيمَ أُمُورُه، ومَن اتَّعَظَ بغَيْرِه فقد نالَ ثِمارَ تَجْرِبةِ غَيرِه فلا يقَع فيها وقعوا فيه من أخطاء، ويكون هذا سببًا لسعادته).

١/ ١٨٢٥ ـ السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ العَذَابِ

تعبيرٌ نبويٌّ، للدَّلالة على شدَّة مشقَّة السَّفر، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

☐ «السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ العَذَابِ، يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ نَوْمَهُ وطَعَامَهُ وَشَرَابَهُ، فإذا قَضَى أَحَدُكُم نَهْمَتَهُ، فَلْيُعَجِّلْ إِلَى أَهْلِهِ».

(في هذا الأثر بيانٌ للمقصود من وصف السَّفر بهذا الوصف؛ لأنَّه يمنع المسافرَ نومَه وطعامَه وشرابَه، فامتناع هذه الثلاثة التي هي أركان الحياة، مع ما يُضاف إليها من مشقَّة السفر وما فيه من مُقَاساة الحَرِّ والبرد وطول السير والخوف، ومفارقة الأهل والأحباب،

وخُشُونَة العيش، كلُّ ذلك يجعل من السَّفر عذابًا. وقد قيل لأحد الحكماء: إنَّ السفر قطعة من العذاب، فقال: بل العذاب قطعة من السَّفر! وكان بعض الحكماء يقول: السَّفر والسُّقم والقتال ثلاثة لثلاثة: السَّفر سفينة الأذى، والسُّقم حريق الجسد، والقتال ينبت المنايا).

١ / ١٨٢٦ ـ السُّقُوطُ فِي الهَاوِيَةِ

تعبيرٌ معاصرٌ، يُراد به تدنِّي المستوى الأخلاقي عند الشخص إلى أسوأ الدَّرَكات:

□ إدمانُ المخدِّرات يؤدِّي إلى السُّقوط في الهاوية.

(لـمَّا كان السُّقوط هو الوقوع من أعلى إلى أسفل، والهاوية: حُفْرةٌ غامضة بعيدة القرار، فقد استُعِيرا في هذا التعبير للدَّلالة على تدنِّي المستوى الخُلُقي إلى أسوأ حالٍ، فكأنَّه كان في أعلى قمَّة جبلٍ ثُمَّ سقطَ فغاصَ في باطن الأرض).

١ / ١٨٢٧ ـ السُّكُوتُ عَلَامَةُ الرِّضَا

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، للدَّلالة على الموافقة والقبول:

□ سُئلت الفتاة عن رأيها في المتقدِّم لـخِطْبَتها، فلم تُجب، فقال أبوها: السُّكوت علامة الرِّضَا.

(اشتهر هذا التعبير في العربية المعاصرة، خاصَّة في مناسبات الخِطبة والزواج، ومن شأن الفتيات في هذه المناسبات الحياء وعدم إبداء الرأي، وفي هذه الحالة يقول الأبُ أو وليُّ الأمر: السُّكوت علامةُ الرِّضَا. وقد ورد التعبير في القديم بلفظ: "السكوت أَخُو الرِّضا". قال حسَّان بن ثابت لعليِّ بن أبي طالب حين قُتِلَ عثمان بن عفان ﷺ: والله يا أمير المؤمنين ما نقول: إنَّك قتلت عثمان، ولكنَّك خَذَلْتَهُ، والخاذِلُ أخو القاتل، والسكوت أخو الرِّضَا).

١ / ١٨٢٨ ـ السَّلَامُ البَارِدُ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: وجود اتِّفاق للسَّلام على الورق فقط، دُون أنْ تكونَ هناك علاقات جيِّدة بين أطرافه:

□ تخشى إسرائيل أنْ يُصْبِحَ السَّلامُ البارِدُ مع مصر أشدَّ برودةً بعد الثورة.

(وُصِفَ هذا النَّوعُ من السَّلام بـ "البارد"، تمثيلًا بالجسم الميِّت الذي فقَدَ حرارةَ الحياة؛ وذلك كأنَّ مِثلَ هذا السَّلام قد تجمَّدَ عند نقطة معيَّنة، لا يُؤمَلُ معها إحرازُ تقدُّم فيه على مستوى الواقع).

١ / ١٨٢٩ ـ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، وهو تَحِيَّةُ الإسْلام وشِعَارُ المُسْلِمينَ، ومِنْهُ في الأثَرِ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ:

□ السَّلامُ عليكم. فقال النَّبِيُّ ﷺ: «عَشْرٌ»، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ: السَّلَامُ عليكم وَرَحْمَةُ الله، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عِشْرُونَ»، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ: السَّلَامُ عليكم وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ثَلَاثُونَ».

(هذا دُعاءٌ بالسَّلَامَةِ والأمَانِ مِن الآفَاتِ الدِّينيَّةِ والدُّنْيَوِيَّةِ، وهُو تَحِيَّةُ الإسْلَامِ، وتَحِيَّةُ أهْلِ الجَنَّةِ، وهو شِعَارُ المسلمِ مَعَ المسلِمِ، بأنْ يُعْلِنَ له أنَّهُ آمِنٌ: السَّلَامُ عليكم، أي: أنْتَ سَالِمٌ منِّي، وكأنَّه أعطاهُ عَهْدًا بالأمَانِ والسَّلَامَةِ فلا يَخَافُ مِنْهُ شَرًّا، وهذا مِنْ أعْظَمِ أسْبابِ المودَّةِ وتأليفِ القُلوبِ، وإشَاعَةِ التَّرَاحُمِ، والبَعْثِ على التَّفاؤُلِ. وقد عَقَدَ الإمامُ البُخَارِيُّ بَابًا

للسَّلامِ في "الأدب المفرد"، وجاءت النُّصُوصُ بلَفْظِ «السَّلَامُ عليكم وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ»، وهي أكْمَلُها. وفي الأثَرِ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إنَّ الله جَعَلَ السَّلَامَ تَحِيَّةً لأهْلِ مِلَّتِنَا، وأمَانًا لأهْلِ ذِمَّتِنَا»، أي: سَبَبٌ لبقاءِ الإسلامِ ودَوَامِ مُلْكِه، وحياةِ القلوبِ فيه، وبقاءِ الأُلْفَةِ والمودَّةِ بَيْنَ أهْلِ الإسلامِ).

١ / ١٨٣٠ ـ السُّلْطَانُ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ السُّلْطَانُ

[انظر: الأَمِيرُ مَنْ لا يَعْرِفُه الأَمِيرُ]

١ / ١٨٣١ ـ السُّلْطَةُ الرَّابِعَةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، يُطلَق على الصِّحافة:

- ☐ المسئولُ الكفءُ ذو السُّمعة الطيِّبةِ لا يخشَى مواجهةَ المجتمع ومساءلته أمام نُوَّابِ الشَّعْبِ أو السُّلْطَةِ الرَّابِعَةِ.

(درجَ علماء السياسة والاجتماع على وصف الصحافة بـ "السلطة الرابعة"؛ وذلك بالإضافة إلى السلطات الثلاث التي تتوزَّع عليها السيادة في المجتمع المعاصر، وهي: السلطة التشريعية، وتُمثِّلُها البرلمانات والمجالس النيابية، والسلطة القضائية، وتُمثِّلُها مؤسسة القضاء بأفرعه ودرجاته المختلفة، والسلطة التنفيذية، وتُمثِّلُها الحكومةُ، وذلك على الرَّغْمِ من الاختلاف الجوهريِّ في طبيعةِ تكوين الصِّحافة عن المؤسسات الثلاث المذكورة. وإنَّما تَبَوَّأت الصِّحافةُ هذه المنزلةَ؛ لما لها من تأثيرٍ خطيرٍ في توجيهِ الرَّأي العامِّ في المجتمع، وهو الذي يصنع في النهاية توجُّهات الاختيار للسلطة التشريعية، كما تمثِّل الصِّحافةُ دعمًا للعدالة التي تُمثِّلُها مؤسسةُ القضاء، من خلال كشفها عن مظاهر الفساد والاختلال التي قد تقع في المجتمع، وكذلك فهي تُمثِّلُ رقابةً حقيقيَّةً على السلطة التنفيذية، بما لها من متابعات حيَّة وكثيفة ومعقدة مع أجهزتها ورجالاتها).

١ / ١٨٣٢ ـ السُّلْطَةُ المُطْلَقَةُ مَفْسَدَةٌ مُطْلَقَةٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، للتَّحْذير من اسْتِبدادِ الحاكِم بإعْطائه سُلطةً كاملةً، بحيثُ يتصرَّفُ في شئون البلادِ وَفْقَ ما يشاءُ ويَهْوَى، وليسَ وَفْقَ مُقْتَضَياتِ العدلِ والحقِّ والمصلَحةِ العامَّةِ:

- ☐ الحكم المُطْلَقُ من أفْظَعِ ما مُنِيَتْ به الشُّعوبُ العربيَّةُ؛ فإنَّ السُّلْطةَ المُطْلَقَةَ مَفْسَدَةٌ مُطْلَقَةٌ.

(كانَ الملوكُ قديمًا يجمعونَ في أيديهم كُلَّ السلطاتِ، لعدم وجودِ رادعٍ يَرْدَعُهم أو قوَّةٍ أُخْرَى تَحُدُّ من سُلْطانِهم؛ وأدَّى هذا إلى جَوْرِهم على رَعَاياهم وسَلْبِ حقوقِهم، وإلْزامِهم طاعةَ الأوامرِ طاعةً عمياءَ، وهو ما يُؤدِّي حتمًا إلى إخماد الإرادة الحرَّةِ في النُّفوس، وأنْ تكونَ أحوالُ الأُمَّةِ مَنُوطةً بحالِ الحاكِمِ، خصوصًا إذا طال عَهْدُه، فإنَّ الإنْسانَ إذا كان غيره يتصرَّفُ بالنِّيابةِ عنه، ويَحِلُّ محلَّه في الإرادةِ والفِعْلِ والحكم على الخيرِ والشرِّ، تُسْلَبُ إرادتُه الحُرَّةُ ولا تَبْقَى له حاجةٌ في الرُّجوع إلى عَقْلِه ووِجدانِه وما فُطِرَ عليه من خصائصَ أسْبَغَها الله عليه، وهذا سبيلٌ إلى مَفاسِدَ لا حَصْرَ لها، فالحاكِمُ الذي يتصوَّرُ أنَّ له هذه السُّلطاتِ الَّتي لا حُدودَ لها، لا يستشيرُ أحَدًا، ولا يتورَّعُ عن شيءٍ يُرِيدُه، فالكلُّ عبيدٌ، وهو السيِّدُ المُطاعُ، فلا عَجَبَ من ادِّعاءِ هؤلاءِ المُستبدِّينَ الألوهيَّةَ. ومن هُنا كانت السُّلْطةُ

المُطْلَقَةُ مَفْسَدَةً مُطْلَقَةً).

١/ ١٨٣٣ ـ السَّلَفُ تَلَفٌ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ـ أنَّ المُقْتَرِض مُعَرَّضٌ للهَلاك حين يعجز عن الوفاء بما تَسَلَّفه.

٢ـ أنَّ المُقْرِض هو المُعَرَّضُ للهلاك؛ لأنَّه غالبًا ما يعجز المقترض عن رَدِّ مالِهِ إليه، وبهذا سيؤول ماله إلى التلف والهلاك.

وبالمعنيين جاء المثل الشعبي:

□ السلف تلف والرَّدُّ خسارة.

(ومثله قولهم في القديم: أَتْلفُ مِنْ سَلَفٍ، وهو بهذه الصِّيغة يعنى أن السَّلَفَ ـ أي المال الذي دفَعه المُقْرِض ـ سيؤول إلى التَّلَف والهلاك).

١/ ١٨٣٤ ـ السِّلْكُ الدِّبْلُومَاسِيُّ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: أعضاء السِّفارات والقُنْصُليَّات ووزارات الخارجيَّة:

□ أعضاء السِّلك الدبلوماسي يحتفلون بيوم السَّلام العالميِّ.

(لفظ السِّلك يشير إلى النظام، وأصلُه: الخيط الذي تُنْظَمُ فيه الأشياءُ، فاستُعِيرَ للدَّلالة على الهيئات الدبلوماسيَّة التي تُنَظِّمُ العلاقاتِ بَيْنَ الدولِ كالسفارات والقنصليات ونحوها).

١/ ١٨٣٥ ـ السُّلَّمُ الوَظِيفِيُّ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: درجات الترقِّي الوظيفي:

□ لقد ارتقَى في السُّلَّم الوَظِيفِيِّ حتى درجة مدير عام.

(تمثيل للدرجات الوظيفية بدرجات السُّلَّم يرتقي فيها الموظَّف درجة بعد أخرى).

١/ ١٨٣٦ ـ السَّمَاحُ رَبَاحٌ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أنَّ المساهلة في المعاملة تُرْبِحُ صاحبها، قال السَّهْرَوَردي:

لَا ذَنْبَ لِلْعُشَّاقِ إِنْ غَلَبَ الهَوَى
كِتْمَانَهُمْ فَنَمَا الغَرَامُ فَبَاحُوا
سَمَحُوا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا بَخِلُوا بِهَا
لَمَّا دَرَوْا أَنَّ السَّمَاحَ رَبَاحُ

(السَّماح: الجودُ والكرم، واللِّين والسهولة واليسر في المعاملة؛ والرَّبَاحُ: الرِّبح. ويُراد به هنا الرِّبْحُ المعنويُّ، أي: إنَّ اللِّينَ واليُسْرَ دائمًا يؤدِّي إلى الكسب والرِّبح والخير؛ وذلك لأنَّ الرِّفْق في المعاملة واليُسْرَ سَبَبٌ للإقبال والبركة).

١/ ١٨٣٧ ـ السَّمَاوَاتُ المَفْتُوحَةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على سهولة الاتِّصالات في العصر الحاضر، بتأثير الفضائيَّات والإنترنت وغير ذلك من وسائل الاتِّصال:

□ كيف لا تتابع أخبار العالم، ونحن نعيش في عصر السَّماوات المفتوحة؟!

(سُمِّيَ كلٌّ من الفضائيَّات والإنترنت والاتصالات عبر الأثير بالسَّماوات المفتوحة؛ وذلك أنَّ هذه الوسائل تتيح للمرء معرفة كلِّ أخبار العالم، وهو جالس في مكانه، فكأنَّ السَّماء قد فُتِحَتْ أَمَامَه، وهو يشاهد

كلَّ ما فيها).

١/ ١٨٣٨ ـ السُّمُومُ البَيْضَاءُ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على المُخدِّرات عمومًا، كالهيروين مثلًا، وقد يُطْلَقُ مجازًا على السكر والملح والنشا؛ لأنَّ الإفراط في تناولها شديد الضَّرر:

☐ السُّموم البيضاء تفتك بالشباب.

(وُصِفَت المخدراتُ الكيماوية بهذا الوصف؛ لتخصيص الأبيض منها بأنه من السموم؛ لأنَّ الأبيض أكثرها فتكا، وهو الهيروين، وأُطْلِقَ على الملح والسُّكر والنشا؛ لما لها من آثار خطِيرة الضَّرر على الإنسان).

١/ ١٨٣٩ ـ السَّنَوَاتُ العِجَافُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، للدَّلالة على المرحلة الصَّعبة من الضِّيقِ الاقتصاديِّ:

☐ يدعو العبادُ ربَّهم أنْ يُنْجِيَهُم من شَرِّ هذه السنوات العِجاف.

(أصل هذا التعبير التشبيه القرآني المعروف في سورة يوسف، على لسان عزيز مصر في رؤياه التي أوَّلَها يوسف عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُءْيَٰيَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ [يوسف]، فالبقرات العِجاف: سنوات الجَدْب والضِّيق؛ والبقرات السِّمان: سنوات الخِصْب والرَّخاء).

١/ ١٨٤٠ ـ السَّهْلُ المُمْتَنِعُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، للدَّلالة على العمل الجيِّد المُتْقَن الَّذي لا تكلُّفَ فيه يبدو سهلًا، لكنْ يَصْعُبُ الإتْيانُ بمِثْلِه، قال ابْنُ الأثير في "المَثَل السائر":

☐ شِعْرُ البحتري هو السَّهْلُ الممتنعُ الذي تراهُ كالشَّمْسِ قريبًا ضَوْؤها بعيدًا مكانُها.

(يقومُ هذا التَّعبيرُ على المفارَقة بينَ الصِّفَتَيْن: السَّهْل، والمُمْتنِع، والمعنى أنَّه بسيطٌ قريبٌ إلى الفَهْم والتذوُّق، لا تكلُّف فيه، ولكنَّه عميق المعنى، فإذا حاوَلَ أحدٌ أنْ يُحاكِيَه وَجَدُه صعْبًا لا يُدْرَكُ ولا يُلْحَقُ. وفي هذا المعنى يقول أبو هلال العسكري [ت: ٣٩٥هـ] في "الصناعتين": وقَدْ غَلَبَ الجهلُ على قومٍ فصاروا يَسْتَجيدونَ الكلامَ إذا لم يَقِفُوا على معناه إلَّا بكدٍّ، ويستفصحونه إذا وَجَدوا ألفاظَه غريبة، ويستحقرون الكلامَ إذا رَأَوْه سَلِسًا عذبًا وسَهْلًا حلوًا؛ ولم يعلموا أنَّ السَّهْلَ أمنَعُ جانبًا وأعزُّ مطلبًا، وهو أحسنُ موقعًا وأعذبُ مُسْتَمَعًا؛ ولهذا قِيلَ: أجْودُ الكلامِ السَّهْلُ الممتنع. وقال ضياء الدِّين بن الأثير [ت: ٦٣٧هـ] في "المَثَل السائر" يَصِفُ أبياتًا في الغزل الرَّقيق: إنَّك تراها من السَّلاسةِ واللَّطافةِ على أقصَى الغاياتِ، وهذا هو الكلام الذي يُسَمَّى "السَّهْلَ الممتنعَ"، فتراهُ يُطْمِعُكَ ثُمَّ إذا حاوَلْتَ مُماثلتَه رَاغَ عنك كما يَرُوغُ الثَّعلب).

١/ ١٨٤١ ـ السَّوَادُ الأَعْظَمُ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: جمهور الناس ومُعْظَمُهم، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

☐ «إنَّ أُمَّتِي لَا تَجْتَمِعُ عَلَى ضَلَالَةٍ، فَإِذَا رَأَيْتُمُ اخْتِلَافًا فعليكم بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ».

(عُبِّرَ بالسَّواد عن الجُمهور الكثير من النَّاس؛ لأنَّهم

يُرَوْنَ على هيئة السَّواد من بعيد؛ لكثرتِهم، ووُصِف بالأعظم للدَّلالة على الكثرة والأغلبيَّة).

١/ ١٨٤٢ ـ السُّوقُ السَّوْدَاءُ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على التجارة في الخفاء وبأسعارٍ تخالف بالزيادة الأسعارَ المقرَّرة:

- ❑ انتشرت السوق السوداء في عقد السبعينيَّات.

(وُصِفت هذه السُّوقُ بـ"السوداء"؛ لكونها غير مشروعة، ولتأثيرها السيِّئ على الناس).

١/ ١٨٤٣ ـ السُّوقِيَّةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، يُراد به الابتذال والتدنِّي الأخلاقي والسُّلوكي:

- ❑ تتَّسِمُ أغاني هذه الأيام بالسُّوقيَّة والابتذال.

(السُّوقيَّةُ: مصدر صناعيٌّ منسوبٌ إلى السُّوق؛ وهي معروفة بالابتذال وكثرة الشرور، حتى ورد عنها في الأثَر أنَّ رسول الله ﷺ قال: «شَرُّ البِقَاعِ الأسْوَاقُ»).

١/ ١٨٤٤ ـ السُّيُولَةُ اللَّفْظِيَّةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، يدلُّ على كثرةِ الكلماتِ والتَّعبيراتِ المستحدَثةِ خلالَ فترةٍ وجيزة، بصورةٍ مفاجئةٍ قد تُحْدِثُ نَوْعًا من الاضطرابِ الفِكريِّ، أو تَجاوُزاتٍ وتزيُّداتٍ غير مقبولةٍ:

- ❑ أحْدَثَتْ ثورة ٢٥ يناير حَرَاكًا سياسيًّا وفِكريًّا على كلِّ المستوياتِ، ونَتَجَتْ عنها حالةٌ من السيولةِ اللَّفظيَّة.
- ❑ السيولةُ اللَّفظيَّةُ الَّتي أعقبتْ ثورة ٢٥ يناير أدَّتْ إلى خَلْطٍ واضطرابٍ في المفاهيمِ والثَّوابتِ الفكريَّةِ.

(يُستعمَلُ التَّعبيرُ بدَلالةٍ إيجابيَّةٍ كما في المثالِ الأوَّلِ؛ إذْ يدُلُّ على الثَّراءِ اللَّفْظيِّ المعبِّرِ عن طَفْرةٍ لُغويَّةٍ وخصوبةٍ فكريَّةٍ، ويُستعمَلُ بدَلالةٍ سَلْبيَّةٍ كما في المثالِ الثاني؛ إذ يدُلُّ على نَوْعٍ من الانفلاتِ وتجاوُزِ الحدودِ وخروجِ السلوك اللُّغويِّ عن الآدابِ المتعارَفِ عليها).

١/ ١٨٤٥ ـ السُّيُولَةُ (المَالِيَّةُ ـ النَّقْدِيَّةُ)

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: سُهُولة حركة أوراق النقد، نتيجةً للرَّواجِ الاقتصاديِّ وتوافر العُمُلات:

- ❑ الحكومة تحاول تحقيق السُّيولة المالية للخروج من الرُّكود.

(أُطْلِقَ هذا التَّعبيرُ على سهولةِ حركةِ النَّقْدِ والرَّوَاجِ الاقتصاديِّ؛ لأنَّ أصلَه الجَرْيُ، وهو ما يدُلُّ على سهولة الحركة وخِفَّتها وسُرْعَتِها).

١/ ١٨٤٦ ـ السُّيُولَةُ المُرُورِيَّةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: سهولة الحركة المروريَّة في الشوارع والطرق:

- ❑ الكباري الجديدة تزيد من السيولة المروريَّة.

[انظر: السُّيُولَةُ (الماليَّةُ ـ النَّقْدِيَّة)]

١/ ١٨٤٧ ـ السَّيِّدَةُ الأُولَى

تعبيرٌ معاصرٌ، وهو لقبٌ يُطلَق على زوجة حاكمِ كلِّ بلدٍ في أثناءَ فترة حكمه:

- ❑ مُرشَّحو الرِّئاسة في مصر ما بعد الثَّورة يرفضون لقب السيِّدة الأُولَى لزوجاتهم.

(ترجمة للتَّعبير الإنجليزي (***The first lady***)، وقد

أَطْلَقَ هذا اللَّقبَ الرئيسُ الثَّاني عشر للولايات المتَّحدة الأمريكيَّة زكاري تايلور لأوَّل مرة سنة ١٨٤٩م على زوجته دولي ماديسون في جنازتها. وهناك بلادٌ لا يُستعمل فيها هذا اللَّقب كالمملكة المتَّحدة. وقد ظهر في مصر لأوَّل مرَّة في سبعينيَّات القرن العشرين في عهد الرئيس محمد أنور السادات، على يد زوجته جيهان السادات، وورثته عنها سوزان ثابت زوجة الرَّئيس المخلوع حسني مبارك، التي استغلَّت اللَّقب الشَّرَفيَّ للتَّدخُّل في الشئون السِّياسيَّة).

١/ ١٨٤٨ ـ الشَّاةُ المَذْبُوحَةُ لا يُؤْلِـمُهَا السَّلْخُ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب عِنْدَما يكونُ الإنسانُ أَمَامَ شرَّيْنِ أحَدُهما أفظَعُ من الآخَرِ، فلا يُبالي بأهْوَنِهما، قالَتْ أسماءُ بِنْتُ أبي بكرٍ رضي الله عنهما لابْنِها عبدِ الله بْنِ الزُّبَيْرِ رضي الله عنهما لَـمَّا حَاصَرَهُ الحجَّاجُ في الكعبة، فقالَ عبدُ الله: إنِّي لا أخَافُ القَتْلَ، ولكنِّي أخَافُ أنْ يُمَثَّلَ بي، فقالتْ:

□ يا بُنَيَّ، الشَّاةُ المَذْبُوحَةُ لا يُؤْلِـمُها السَّلْخُ.

(وذلك لأنَّ الشَّاةَ إذا ذُبِحَتْ فقَدَت الإحْساسَ بالألمِ، فلا يَضُرُّها السَّلْخُ، والمرادُ أنَّهُ إذا وَقَعَ الشَّرُّ الأكْبَرُ فلا معنى للخَوْفِ ممَّا دُونَهُ).

١/ ١٨٤٩ ـ الشَّارِحُ الأكْبَرُ

تعبيرٌ قديم معاصر، وهو لقبُ الفيلسوف العربيِّ الكبير ابن رشد:

(هو أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد، وُلِدَ سنة ٥٢٠هـ/ ١١٢٦م في قُرْطُبَة، كان والده من كبار القضاة في الأندلس، وكان جدُّه قاضيَ القضاة بالأندلس أيضًا، الأمر الذي أدَّى إلى نبوغه حتَّى فاق أقرانه في شتَّى العلوم. فحفِظَ مُوَطَّأ الإمام مالك، ودرس علم الكلام على مذهب الأشاعِرَة، كما درس الطِّبَّ والرياضيَّات والمنطق والفلسفة التي برع فيها وتفوَّق ودافع عنها ضدَّ الخصوم، ودعا إلى دراستها. تولَّى منصب قاضي القضاة بقرطبة، فلقب بـ "قاضي قرطبة"، ولُقِّبَ بهذا اللَّقب؛ لأنَّ الخليفة أبا يعقوب يوسف بن عبد المؤمن كلَّفه بشرح كتب أرسطو، فاستجاب ابن رُشد وقام بهذه المهمَّة على خير وجه، ولخَّص بعض كتب أفلاطون مثل "الجمهوريَّة" وغيره. وبعد وفاة الخليفة أبي يعقوب خَلَفَه ابنه أبو يوسف يعقوب الملقَّب بالمنصور، وتوطَّدت العلاقة بين ابن رُشد والخليفة الجديد، وعظمت مكانته عنده، ثم بعد ذلك انقلب الخليفة عليه وأمر بنفيه وإحراق كتبه، بسبب دسائس خصومه من الفقهاء والمتكلِّمين الذين كانوا ينقمون عليه بسبب مكانته من الخليفة؛ فسعَوا إلى الوقيعة بينهما بتحريف بعض آرائه، ودسِّ آراء أخرى عليه، واتِّهامه بالكفر والزَّندقة. ثمَّ عفا عنه الخليفة بعد سنين طويلة من النَّفي، ولكنَّ ابن رُشد توفِّي بعد ذلك بقليل سنة ٥٩٥هـ/ ١١٩٨م، كان أهم ما شغل فكر فيلسوفنا قضيَّة التوفيق بين الشَّريعة والفلسفة؛ إذْ كانت الفلسفة متَّهمةً بالكفر والزَّندقة، وخاصَّةً بعد هجوم الإمام الغزاليِّ على الفلسفة والفلاسفة في كتابه "تهافت الفلاسفة"، فردَّ عليه ابن رُشد بكتابه "تهافت التَّهافت". وله إلى جانب هذا الكتاب وشروحه على أرسطو وأفلاطون: كتاب "التحصيل"، وكتاب

"المقدمات"، وكتاب "نهاية المجتهد وبداية المقتصد"، وجميعها في الفقه، وكتاب "منهاج الأدلة في عقائد المِلَّة" في علم الأصول، وكتاب "الكلِّيَّات"، وهو كتاب في الطِّبِّ، وكتاب "الضروريُّ في المنطق"، وكتاب "فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال"، وهو أشهر كتبه في الفلسفة).

١٨٥٠ /١ ـ الشَّبَابُ شُعْبَةٌ مِن الجُنُونِ

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: أنَّ الشَّبابَ من بواعِثِ الانْدفاعِ والطَّيْشِ والتَّهوُّرِ الذي قد يبلُغُ حَدَّ الجنونِ، قالَ عبد الله بن مسعود ﷺ:

- ☐ النِّسَاءُ حبائلُ الشَّيْطانِ، والشَّبابُ شُعْبَةٌ من الجنُونِ.

(شُعْبَةٌ: طَرَفٌ، أي: أنَّ الشَّبابَ نَوْعٌ من الجُنُونِ؛ وذلك لأنَّ النَّفْسَ مجبولةٌ على حبِّ الهوَى، وبخاصَّةٍ في عُمرِ الشَّبابِ، إذْ تكونُ الشَّهَواتُ في أوْجِ قوَّتِها، ومتى لم تُزْجَرْ عن الهوَى الْتَمَسَتْ كُلَّ السُّبُلِ في طلبِ ما شُغِفَتْ بِه، فتَرْكَنُ إلى الطَّيْشِ والحُمقِ والفَسادِ والأطماعِ الكاذبةِ والأمانيِّ العجيبةِ، فكأنَّ الإنسانَ قد غابَ عن عقلِه وصارَ كالمجنونِ).

١٨٥١ /١ ـ الشَّبَابُ مَطِيَّةُ الجَهْلِ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرب في وصفِ تهوُّر الشَّباب، قال أبو نُواس:

كَانَ الشَّبَابُ مَطِيَّةَ الجَهْلِ

وَمُحَسِّنَ الضَّحِكَاتِ وَالهَزْلِ

(أي: أنَّ الشَّباب بما فيه من قوَّةٍ وحدَّةٍ وعُنفٍ، يدفعُ صاحبه إلى الطَّيش والاندفاع).

١٨٥٢ /١ ـ الشَّبَكَةُ العَنْكَبُوتِيَّةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: شبكة المعلومات الدوليَّة "الإنترنت":

- ☐ أضحى روَّاد الشَّبكة العنكبوتيَّة كثيرين بعد تلك الثورة المعلوماتيَّة الهائلة.

(سُمِّيَتْ شبكة الإنترنت بالشَّبكة العنكبوتيَّة؛ وذلك لتشعُّبها وتَغَلْغُلِها في كلِّ مكانٍ وفي كلِّ مجالٍ، شأن العنكبوت بأرجُلِهِ المتعدِّدة وشِباكِه الكثيرة الأطراف).

١٨٥٣ /١ ـ الشُّبْهَةُ أُخْتُ الحَرَامِ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرب للشَّيئَيْن لا يكون بينهما فرقٌ كبير في السُّوءِ:

- ☐ على المرء أن يتجنَّب ما لا يطمئنُّ قلبه إلى حِلِّه، فالشُّبهة أُخْت الحرام.

(سمِّيت الشُّبهة بأخت الحرام؛ وذلك لقربها الشديد منه، وليس أدلَّ على هذا ممَّا جاء في الأثَر أنَّ رسول الله ﷺ قال: «الحلالُ بيِّنٌ والحرامُ بيِّن، وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهُنَّ كثيرٌ من الناس، فمن اتَّقى الشُّبُهات فقد استبرأ لدينه وعِرْضه، ومن وقع في الشُّبهات وقع في الحرام»؛ ومن ثم ضُرِب هذا المَثل للشَّيئين المتقاربين في السُّوءِ).

١٨٥٤ /١ ـ الشَّجْبُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: الاعتراض على بعض المواقف واستنكارها:

- ☐ اكتفى المجتمع الدوليُّ بالشَّجب حِيال ضَرْب

إسرائيل لغَزَّة.

(أصل الشَّجْب: الحزن والهلاك، ومن معانيه القديمة: الجذب، ولعل هذا المعنى هو أصل الدَّلالة المعاصرة؛ لأنَّ الاعتراض فيه شدَّة فشُبِّه بالجَذْبِ الحِسِّي).

١/ ١٨٥٥ ـ الشَّرَارَةُ الأُولَى

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على بداية حدث مُهِمٍّ:

- ☐ شِعْر البارودي كان الشرارة الأولى في الأدب العربي الحديث.

(وهو تعبيرٌ مجازيٌّ، يدلُّ على استعارة النار لمعنى النهضة والعمل الكبير، والشرارة لبداية حَدَثٍ ما).

١/ ١٨٥٦ ـ الشَّرْعِيَّةُ الدَّوْلِيَّةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على القرارات الصادرة عن الأمم المتحدة، ولهذه القرارات شرعيَّة دوليَّة لصدورها بإجماع الدول في مجلس الأمن، أو بأغلبية الآراء في الجمعية العامة للأمم المتحدة:

- ☐ الحرب ضد الإرهاب ينبغي أن تكون في إطار الشرعيَّة الدوليَّة.

(أي: مصدرُ التَّشريع المعتَرَفُ به دَوْليًّا).

١/ ١٨٥٧ ـ الشَّرْقُ الأَوْسَطُ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على المنطقة العربية، بالإضافة إلى إيران وتركيا:

- ☐ ينبغي على الولايات المتحدة الأمريكية أنْ تُراجعَ سياساتِها في الشرق الأوسط.

(الشرق الأوسط مصطلحٌ غربيٌّ استعماريٌّ ظَهَرَ إبَّانَ الحرب العالميَّة الثانية، وهو يشمل منطقة جغرافية تضمُّ: سوريا ولبنان وفلسطين والأردن والعراق والخليج العربي ومصر وتركيا وإيران، ويتوسَّعُ ليشملَ أفغانستان وقُبْرُص وليبيا أحيانًا، وشَاعَ استعمالُه بكثرةٍ مع إعلانِ دولة إسرائيلَ، لتجنُّبِ استخدام مصطلحات مثل "الوطن العربي"، "الشَّرْق العربي"، "الشَّرق الإسلامي"؛ لأنَّ هذه المصطلَحات لا تضُمُّ دولة إسرائيل، ومحارَبةً لمفهوم القومية العربية ونَزْعِ صفة الوحدةِ عن البلاد العربية والإسلاميَّة، كما أنَّ للمصطلح دلالةً على مركزيَّة أوربا في العالم، وهو شرق أوسط بالنسبة لموقعِ أوربا الجغرافي. وليس للتعبير ما يبرره في التاريخ ولا في التركيب القومي والعِرْقيِّ والحضاري والاجتماعي، والرابط الوحيد الذي يجمع هذه البقاع هو الموقع الجغرافي).

١/ ١٨٥٨ ـ الشِّرْكُ الأَصْغَرُ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: الرِّيَاءُ والتَّظَاهُرُ بالأعمال الحسَنَةِ، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

- ☐ «إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عليكم الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ»، قَالُوا: وَمَا الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ يَا رسول الله؟ قال: «الرِّيَاءُ، يَقُولُ الله ﷻ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا جُزِيَ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ: اذْهَبُوا إِلَى الذين كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا فَانْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً»؟

(وذلك لأنَّ الرِّيَاءَ يُنَافي الإخلاصَ في القولِ والعملِ، والحاملُ عليه محبَّةُ المدحِ في الدُّنيا والتقدُّم عند أهلِها، وهو نوعٌ من محبَّةِ العُلُوِّ فيها والرِّياسة، وهذا يُنَافي حقيقة الإيمان).

١/ ١٨٥٩ ـ الشِّرْكُ الخَفِيُّ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: الرِّيَاءُ والتَّظَاهُرُ بالأعمال الحسَنَةِ، جاءَ في الأثَرِ: كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَنْمٍ ﷺ فِي مَسْجِدِ دِمَشْقَ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فِيهِم مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَنْمٍ:

- ☐ يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عليكم الشِّرْكُ الْخَفِيُّ، فَقَالَ مُعَاذٌ: اللَّهُمَّ غَفْرًا، فَقَالَ: يَا مُعَاذُ، أَمَا سَمِعْتَ رسول الله ﷺ يَقُولُ: «مَنْ صَامَ رِيَاءً فَقَدْ أَشْرَكَ، وَمَنْ تَصَدَّقَ رِيَاءً فَقَدْ أَشْرَكَ، وَمَنْ صَلَّى رِيَاءً فَقَدْ أَشْرَكَ»، قال: بَلَى.

[انظر: الشِّرْكُ الأَصْغَرُ]

١/ ١٨٦٠ ـ الشَّرِيكُ الْمُخَالِفُ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على الشريك الذي لا يتعاون مع صاحبه، بل يُكثِر من مخالفته ومعارضته، وكثيرًا ما يسبِّب إزعاجًا له:

- ☐ حِينَما أعياه أمرُ صاحبه ووجدَه لا يستجيب له إطلاقًا قال له: يا أخي، لِمَ تُحبُّ دَوْمًا أنْ تكون الشَّريكَ المخالف؟!

(وذلك لِـمَا هو شائعٌ بين النَّاس أنَّ الشُّركاء كثيرًا ما يختلفون، وعُرِّف الوصفُ والموصوف بـ "ال" للمبالغة، وكأنَّ المراد شريكٌ بعينه).

١/ ١٨٦١ ـ الشَّعْبُ يُرِيدُ...

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على إرادة الشَّعب:

- ☐ كان شعار ثورة ٢٥ يناير: الشَّعبُ يُريد إسقاط النِّظام.

(ارتبط هذا التَّعبير بالثورات العربيَّة، وخاصَّة ثورة ٢٥ يناير في مصر، وأصبح شعارًا لمطالب الشَّعب وعَزْمِه على تحقيقها، ورمْزًا للإرادة الثَّوْريَّة القويَّة).

١/ ١٨٦٢ ـ الشُّغْلُ الشَّاغِلُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: مناطُ الاهتمام الأكْبَر:

- ☐ تحريرُ القُدْسِ هو الشُّغْلُ الشَّاغِلُ لكلِّ عَرَبِيٍّ ومُسْلِمٍ.

(أي: الهَمُّ الأكْبَرُ الذي يَشْغَلُ صَاحِبَهُ، والشُّغْلُ: الانْشِغَالُ، وقُيِّدَ بِوَصْفٍ مِنْ جِنْسِ لَفْظِهِ للمبالغة، مِثْلُ: لَيْلٌ لائِلٌ، وشِعْرٌ شَاعِرٌ، ومَوْتٌ مَائِتٌ).

١/ ١٨٦٣ ـ الشِّفَاءَانِ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: القُرْآنُ والعَسَلُ، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

- ☐ «عليكم بِالشِّفَاءَيْنِ: الْقُرْآنِ والْعَسَلِ».

(العَسَلُ يَشْفي مِنْ أمْراضٍ كثيرةٍ، قال تعالى في صِفَةِ العَسَلِ: ﴿ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ﴾ [النحل: ٦٩]، وقَالَ تعالى في صِفَةِ القُرْآنِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾﴾ [يونس]، جعله الله للمؤمنين شفاءً، يستشفون بمواعظه من الأدواء العارضة لصدورهم من وَساوس الشيطان وخطَراته، فيَكفيهم ويغنيهم عن كلِّ ما عداه، والقُرْآنُ هو الشِّفَاءُ الحَقيقيُّ؛ لأنَّه جَمَعَ بَيْنَ طِبِّ الأرواحِ وطِبِّ الأجْسَادِ، قال ابْنُ القيِّم: جماعُ أمراضِ القَلْبِ الشُّبُهاتُ والشَّهَواتُ، والقُرْآنُ شِفَاءٌ لهما؛ ففيه من البَيِّناتِ

والبراهينِ القَطْعِيَّةِ ما لَـمْ يتـضمَّنْهُ كتـابٌ سِـواهُ، فهـو الشِّفَاءُ الحقيقيُّ).

١/ ١٨٦٤ ـ الشَّفَّافِيَّةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: إيضاح الأمور وعدم التَّكـتُّم على البيانات والمعلومات وإخفائها:

□ طالبت أحـزابُ المعارضَـةِ الحكومـةَ بالـشَّفَّافيَّة التَّامَّة.

(الشفافية: مصدرٌ صـناعيٌّ منسوبٌ إلى الوصـف: شَفَّاف، ومعنـى "شَـفَّاف": رقيـقٌ يكـشِف مـا وراءه، كـالثَّوْب الـشَّفَّاف، واسـتُعيرَ لمعنـى الوضـوح وعـدم التَّكتُّم على الأسرار).

١/ ١٨٦٥ ـ الشَّكْوَى لِغَيْرِ الله مَذَلَّةٌ

تعبـيرٌ قـديمٌ معـاصرٌ، للتَّنفـير مـن الـشَّكوى إلى المخلوقين:

□ لَمَّا أكثَرَ عليه صديقُه من شكاياته التي لا تنتهـي صاح به: يا أخي، أَلَمْ تعلَمْ أنَّ الشَّكوى لغير الله مَذَلَّة؟!

(أي: لا يجوز أنْ يشكُوَ المخلوقُ إلى مخلوقٍ مثلِه، بل يضرَعُ إلى الله بشكواه؛ فلا أحدَ يملِكُ أنْ يُزيلَ عنه ما به من ضُرٍّ، ولا أنْ يقدِّمَ له نفعًا إلَّا الخالقُ ﷻ. وشبيهٌ بهذا قول الشَّاعر ـ يمدح عابدًا زاهدًا ـ:

ذَلَّ لله فَـعَـزَّتْ نَـفْسُـهُ كُلُّ مَنْ عَـزَّ بِغَـيْرِ الله ذَلّ).

١/ ١٨٦٦ ـ الشِّلَلِيَّةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: الالتفاف حول جماعة معيَّنـة، والانـتماء إليهـا والتعـصُّب لهـا، ورفـض التعـاون مـع الآخرين وإن كانوا هم الأفضل:

□ الـشللية في مجلـس الـشعب تعـوق الكفـاءة التشريعية.

(نُقِلَ هذا التعبير من العامية، وأصـله مـن "الثُّلَـة"، أي: الجماعـة مـن النـاس، وقـد تحوَّلـت في العاميـة إلى "شِلَّة"، ثم أضيفت يـاء النـسب والتـاء الـدالتان عـلى المـصدر الـصناعي، للدَّلالـة عـلى معنـى الانتـساب إلى جماعة بعينها والتعصُّبِ لها).

١/ ١٨٦٧ ـ الشَّهَادَتَانِ

تعبيرٌ قديمٌ معـاصرٌ، وهـو شـهادة أنَّ لا إلـه إلا الله وأنَّ محمدًا رسول الله:

□ الشهادتان شرط أساسي لدخول الجنَّة.

(هو تعبير إسلامي إذا أُطلِقَ انصَرَفَ الذِّهن مباشرة إلى شهادة أنَّ لا إله إلَّا الله وأنَّ محمدًا رسول الله).

١/ ١٨٦٨ ـ الشَّهْرُ الجَارِي

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: الشَّهْرُ الحاضِرُ الذي لَـمْ يَنْتَـهِ بَعْدُ:

□ رُبَّما يُفاجِئُنا الشِّتاءُ نِهايَةَ الشَّهْرِ الجَاري.

(وُصِفَ بالجاري، أي: الذي تمْضِي أيَّامُه وتتـوَالَى في الوَقْتِ الحاضرِ).

١/ ١٨٦٩ ـ الشَّهْرُ الفَضِيلُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: شَهْر رَمَضَانَ المُعَظَّم:

□ كُلَّما أقْبَلَ الشَّهْرُ الفَضِيلُ أقْبَلَتْ نَفَحَـاتُ الرَّحْمَـةِ والمغْفِرَةِ.

(الفَـضِيلُ: صـيغةُ مُبالَغَـةٍ مـن الفَـضْلِ، أي: الخـير

والمعروف؛ لِـمَا في هذا الشَّهْرِ الكريم من الفَضْلِ الإلهيِّ العظيم؛ فهو شَهْرُ القُرْآنِ، وشَهْرُ الرَّحْمَةِ والمغْفِرَةِ، والعِتْقِ من النَّارِ).

١/ ١٨٧٠ ـ الشَّهْرُ الكَرِيمُ

[انظر: الشَّهْرُ الفَضِيلُ]

١/ ١٨٧١ ـ الشَّهِيدَانِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ـ سَيِّدُنا عُمَرُ وسَيِّدُنا عُثْمَانُ ﭫ، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ صَعِدَ جبل أُحُدٍ ومعه أبُو بكرٍ وعُمَرُ وعُثْمَانُ ﭫ فَرَجَفَ بِهِمْ، فقَالَ:

- « اثْبُتْ أحُدُ، فإنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وصِدِّيقٌ وشَهِيدَانِ».

(قَالَ العَيْنيُّ: أي حقيقيَّانِ؛ حَيْثُ قُتِلَا عَقِبَ الطَّعْنِ ومَاتَا قَرِيبًا مِنْ أَثَرِ الضَّرْبِ، وهما عُمَرُ وعُثْمَانُ ﭫ).

٢ـ الحَسَنُ والحُسَيْنُ ﭫ، قال الشَّرِيفُ الرَّضي:

ثُمَّ سِبْطَاهُ الشَّهِيدَانِ فَذَا   بِحَسَا السُّمِّ وَهَذَا بِالظُّبَى

(وذلك لأنَّ الحُسَيْنَ ﭬ مَاتَ شَهِيدًا في مَعركةِ كَرْبَلاءَ، والحَسَن ﭬ مَاتَ شَهِيدًا بأنْ دُسَّ له السُّمُّ).

١/ ١٨٧٢ ـ الشُّوَاشُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: الفَوْضَى الناشئة عن العناصر غير القابلة للتنبُّؤ العِلْمي:

- أنظمة الشُّواش لا يمكن التنبُّؤ بها في الواقع العَمَلي.

(الشواش ظاهرة علمية اكتُشِفت حديثًا ضمن ما يُعْرَف بعلم التعقيد؛ الذي يدرس النُّظم المعقَّدة في كلِّ مجال؛ نحو أنظمة النجوم، الطاقة، حركة الأفلاك، بنية الدماغ، السوق الحرَّة... وتعني ظاهرة الشواش: الفَوْضَى التي يَتَّسم بها نظام ما، تلك الفوضى الناشئة عن العناصر غير القابلة للتنبؤ العلمي؛ الأمر الذي يؤدِّي إلى عدم القدرة على التنبؤ بالمسار المستقبلي للنظام الذي يتَّسم بخاصية الشواش. وكلمة "شواش" تعريب للكلمة الأجنبية (***Chaos***)؛ لتقاربهما الصوتي، كما أنَّ لكلمة "شواش" صلة بالكلمة العربية المولَّدة "تشويش" التي تعني التخليط، وتشوَّش عليه الأمر: اختلط واضطرب. والاختلاط والاضطراب يؤدِّيان إلى الفَوْضَى، وعدم القدرة على التنبُّؤ بالمستقبل. كما أنَّ الكلمة جاءت على وزن من أوزان المصدر في العربيَّة).

١/ ١٨٧٣ ـ الشَّيْءُ تَحْقِرُهُ وَقَدْ يَنْمِي

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في التهاون بما لا يجوز التهاون فيه، قال الحارث بن وَعْلَة:

لَا تَأْمَنَنْ قَوْمًا ظَلَمْتَهُمُ   وَبَدَأْتَهُمْ بِالشَّتْمِ وَالرَّغْمِ

أَنْ يَأْبِرُوا نَخْلًا لِغَيْرِهِمُ   وَالشَّيْءُ تَحْقِرُهُ وَقَدْ يَنْمِي

(تحقِره: تراه حقيرًا صغيرًا فتستهين به؛ ينمي: يكبُر ويعظُم أمره، يُقَالُ: نَمى يَنْمِي نَمْيًا ونُمِيًّا ونَماءً، أي: زاد وكثُر).

١/ ١٨٧٤ ـ الشَّيْخُ الأَكْبَرُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، وهو لَقَبٌ أُطْلِقَ على الشَّيْخِ الأشْهَرِ مُحْيي الدِّين بن عَرَبيّ:

☐ قَرَأتُ أجزَاءً من كِتابِ "الفتوحات المكيَّة" للشَّيْخِ الأكْبرِ.

(وذلك لأنَّهُ أكْبَرُ شيوخِ الصُّوفيَّةِ بشهادةِ العلَماءِ والعارِفينَ).

١/ ١٨٧٥ ـ الشَّيْخُ الرَّئِيسُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، وهو لقبُ الفيلسوف والطَّبيب المسلم العظيم ابن سينا:

☐ من أعظم الأطِبَّاء والفلاسفة في التَّاريخ الشَّيْخُ الرَّئيس ابن سينا.

(هو أبو علِيٍّ الحسين بن عبد الله بن الحسن بن عليِّ بن سينا، العالِم والطَّبيب والفيلسوف المعروف، وُلِدَ بقرية بالقرب من بُخَارَى ـ في أوزبكستان حاليًّا ـ سنة ٣٧٠هـ/ ٩٨٠م، حفظ القرآن وعمره لم يتجاوز العاشرة، ثم تلقَّى علوم الفقه والأدب، وحدث أنْ قَدِمَ إلى بخارى عالم متخصِّصٌ في الفلسفة والمنطق اسمه أبو عبد الله النَّائليُّ، وهو من فلاسفة الباطنيَّة فاستضافه والد ابن سينا وطلب إليه أن يُلقِّن ابن سينا شيئًا من علومه، فبدأ يُلقي عليه دروسًا من كتاب المدخل إلى علم المنطق المعروف باسم "إيساغوجي". وقد أُعجِبَ النَّائليُّ من تلميذه حين وجده يجيب عن الأسئلة المنطقيَّة المحوريَّة إجابات صائبةً لا تكاد تخطر على بال معلِّمه، وقد تلقَّى ابن سينا مبادئ المنطق والفلسفة على يدي هذا المعلِّم. ظهر نبوغ ابن سينا في الطِّبِّ حِين قام بعلاج السلطان نوح بن منصور السامانيِّ وهو لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره، ومكَّنَه ذلك من الالتحاق ببلاط السُّلطان الذي وضع مكتبته الخاصَّة تحت تصرُّف ابن سينا. وإلى جانب نبوغه في الفلسفة والطِّبِّ، نبغ كذلك في سائر العلوم والمعارف، فألَّف في الفقه واللُّغة وعلم النَّفس والأخلاق، وتعمَّق في الإلهيَّات والميتافيزيقا، ودرس الطبيعيَّات والكيمياء والهندسة وعلم طبقات الأرض، وكتب في السياسة والاقتصاد، ونظم الشِّعر، وفسَّر القرآن، وكتب في الموسيقا، وفي الفلك والأرصاد، وكان على وشك بناء مرصد في أصفهان. ألَّف ابن سينا نحو مئتي مؤلَّف في شتَّى العلوم، من أشهرها في الفلسفة: كتاب "الإرشادات في المنطق"، "الشفاء في الحكمة"، "الإشارات والتنبيهات" الذي ذهب فيه مذهب أرسطو. وفي الطبِّ: كتاب "القانون"، وهو من أعظم كتبه وأشهرها على الإطلاق، وقد تُرْجِمَ وطُبع عدَّةَ مرَّات، وظلَّ يُدرَّس في جامعات أوربا حتى أواخر القرن التاسع عشر، وقد تعرَّض ابنُ سينا للهجوم من قِبَل الكثيرين، فكفَّره الإمام الغزاليُّ وابن تَيْمِيَة وابن القيِّم. أمَّا لقبه الشَّيخ الرَّئيس فالمقصود به أنَّه الأستاذ الأكبر في تلك العلوم. توفِّي في مدينة همدان بالقرب من أصفهان ـ في إيران حاليًّا ـ سنة ٤٢٧هـ/ ١٠٣٧م).

١/ ١٨٧٦ ـ الشَّيْخَانِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، له وجهان من المعنى:

١ـ يُطلَقُ على الصَّحابِيَّيْنِ الجَلِيلَيْنِ: أبي بكرٍ الصديق والفاروق عمر رضي الله عنهما:

☐ كان الشَّيْخَانِ رضي الله عنهما مُلَازِمَيْنِ لرسول الله ﷺ.

٢ـ يُطْلَقُ على الإمَامَيْنِ: البُخاريِّ ومسلمٍ:

☐ أصحُّ الآثار النبويَّة ما رَواهُ الشَّيْخَانِ.

(أُطْلِقَ هذا التعبير على أبى بكرٍ الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما؛ وذلك لفضْلِهما وعلوِّ مَنْزِلَتِهما؛ فهما صَاحِبَا رسول الله ﷺ، وأُطْلِقَ أيضًا على الإمامين البُخاريِّ ومُسلِمٍ؛ وذلك لعلوِّ مَنْزِلَتِهما في علم الحديثِ؛ فهما صَاحِبَا الصَّحيحَيْنِ).

١ / ١٨٧٧ ـ الشَّيْطَانُ الأَكْبَرُ

تعبيرٌ معاصرٌ، يُشار به غالبًا إلى الولايات المتحدة الأمريكية:

☐ لا تخلو خُطبة جمعة في مساجد إيران من مهاجمة الشيطان الأكبر.

(والمراد به القوَّة الأمريكية الطاغية الفاسدة. ونلاحظ في هذا التعبير غلبة الفكر الدينيِّ ورموزه على عقل مستعمل اللغة؛ فهو قد فتَّش في رصيده اللغويِّ كي يجد وصفًا رمزيًّا دالًّا على الشرِّ والطغيان، فلم يجد سوى الشيطان، ولم يكتفِ بهذا، بل وَصَفَها بالشيطان الأكبر، والشَّيءُ إذا اسْتُقْبِحَ شُبِّه بالشَّياطين. فأُطْلِق هذا الرمز اللعين للشرِّ على أمريكا، مع وصفها بـ "الشيطان الأكبر" وكأنَّ إبليس هو الشيطان الأصغر).

١ / ١٨٧٨ ـ الشَّيْطَانُ يَعِظُ

تعبيرٌ معاصرٌ، للسُّخرية ممن يَعِظُ غيره وهو من أهلِ الضَّلالِ والشَّرِّ:

☐ حِينَ أسمع هذا الرَّجُلَ الفاسدَ يأمرُ بالمعروفِ وينْهَى عن المنكر، لا أملِكُ نَفْسي من الهتاف: الشَّيْطَانُ يَعِظ!

(يقوم التَّعبيرُ على التَّناقُضِ بين الكلمتين؛ وذلك لأنَّ البديهيَّ أنَّ الشَّيْطَانَ يأمُرُ بالمنكرِ وينْهَى عن المعروفِ، فإذا فعَلَ غَيْرَ هذا كان مَدْعاةً للدَّهْشةِ والعَجَبِ والسُّخرية).

١ / ١٨٧٩ ـ الصَّاحِبُ بِالجَنْبِ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: الرَّفيقُ الملازِمُ، قال الله تعالى:

﴿ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ﴾ [النساء].

(قال الإمامُ الزمخشريُّ: هو الذي صَحِبَكَ بأنْ حَصَلَ بِجَنْبِكَ إمَّا رَفِيقًا في سَفَرٍ، وإمَّا جارًا مُلاصِقًا، وإمَّا شَريكًا في تَعَلُّمِ عِلْمٍ أو حِرْفةٍ، وإمَّا قاعدًا إلى جَنْبِكَ في مجلسٍ أو مَسْجِدٍ، أو غيرِ ذلكَ مِنْ أدْنَى صُحْبَةٍ بَيْنَكَ وبَيْنَه. وقال الإمامُ الألُوسيُّ: واسْتَحْسَنَ جماعةٌ هذا القَوْلَ؛ لما فيه من العموم، ولفظُ الآيةِ يحتَمِلُ جميعَ هؤلاءِ، كما قال الإمامُ القُرْطُبيُّ. وذَهَبَ أهْلُ الإشاراتِ إلى أنَّ المرادَ به: القَلْبُ الذي يَصحبُكَ في سَفَرِ الغَيْبِ. والإحسانُ إليه أنْ تُفْرِدَه من الحَدَثَانِ (أي من كُلِّ ما يحدُثُ)، وتُشَوِّقَه إلى جَمالِ الرَّحْمَن. ومعنى ﴿بِٱلْجَنۢبِ﴾، أي: بالقُرْبِ، كأنَّه لَصِقَ بجَنْبِكَ. وهذا التَّفسيرُ اللُّغَويُّ يجعلُ التَّعبيرَ قابلًا لكلِّ المعاني المذكورةِ، وهذا جانبٌ من جوانبِ الإعجازِ القُرآنيِّ العظيم).

١/ ١٨٨٠ ـ الصَّاخَّةُ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: يوم القيامة، قال الله تعالى:

﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوۡمَ يَفِرُّ ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ ﴾ [عبس].

(أصل الصاخَّة: الصَّيْحَةُ التي تَصُخُّ الآذان، أي: تُصِمُّها؛ لشِدَّةِ وَقْعَتِها، ثم صار اسمًا من أسماء يوم القيامة).

١/ ١٨٨١ ـ الصَّاعِدُ الوَاعِدُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: الشَّابُّ الذي يُحقِّقُ نَجاحًا وشُهرةً في بدايةِ عَمَلِه، وبخاصَّةٍ في مجال الفَنِّ أو الرِّياضة:

□ أشاد النُّقَّادُ بالصَّاعِدِ الوَاعِدِ فلان.

(المرادُ بالصَّاعِدِ: الآخذ في التَّقَدُّمِ نَحْوَ الشُّهْرةِ؛ والمرادُ بالوَاعِدِ: الذي يُتَوَقَّعُ له المزيدُ من التَّقَدُّمِ والشُّهْرةِ، كأنَّه يَعِدُ بذلك).

١/ ١٨٨٢ ـ الصَّالِحُ العَامُّ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: الخير الذي يعمُّ الجميع:

□ على الحكومات أن تعمل للصَّالح العامِّ، وليس لمصلحة طبقةٍ بعينها.

(الصَّالح: المصلحة، ووصِفَ بلفظ: العامِّ؛ للدَّلالة على الخير الذي يعمُّ الجميع).

١/ ١٨٨٣ ـ الصَّبْرُ ضِيَاءٌ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: أنَّ الصَّبْرَ يَهْدي الإنسانَ إلى الحقِّ ويمنعُه عن الباطل، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

□ «الصَّلاةُ نُورٌ، والصَّدقةُ بُرْهَانٌ، والصَّبْرُ ضِيَاءٌ، والقُرْآنُ حُجَّةٌ لكَ أو عليكَ».

(المرادُ بالصَّبر: الثَّباتُ على طاعة الله تعالى، ومنعُ النَّفْس عن المعاصي والشَّهوات المحرَّمة، والصَّبْرُ أيْضًا على أنواع المكاره والابتلاءات في الدُّنيا، والمرادُ أنَّ الصَّبْرَ محمودٌ، وأنَّ صاحبَه لا يزالُ مُهْتَدِيًا مُسْتَمِرًّا على الحقِّ والصَّواب مُجانبًا للباطل).

١/ ١٨٨٤ ـ الصَّبْرُ طَيِّبٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ـ للدَّعْوةِ إلى الصَّبْرِ في مواجهةِ الشَّدائدِ والمِحَن:

□ لا تَجْزَعْ ولا تفقد الأمل؛ الصَّبر طيِّب.

٢ـ لتهديدِ المُعْتدي، أو المُقَصِّر:

□ قال الأبُ لابْنِه وقد تَرَكَ دروسَه وانْصَرَف إلى اللَّعب: ستَرَى عاقبةَ اللَّهوِ واللَّعبِ؛ الصَّبر طيِّب.

(المعنى الأوَّلُ مِثلُه في الأثر: "الصَّبْرُ ضياءٌ"، والمعنى الثاني تهديدٌ بسُوءِ العاقبةِ لمن سَاءَ فِعْلُه، في حِينِ أنَّ مَنْ صَبَرَ فعاقبته خَيْرٌ وسلام).

١/ ١٨٨٥ ـ الصَّبْرُ مِفْتَاحُ الفرج

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في الحثِّ على الصبر والرَّوِيَّة والأناة:

□ لا تجزع يا أخي؛ فالصَّبر مفتاح الفرج.

(هو مثَلٌ عربيٌّ شائع يُصَوِّر الفرَج بخزانة لها مفتاح، والصَّبر هو ذاك المفتاح، ومن أراد أن يأخذ من الكنوز التي في الخِزانة، فعليه أن يمتلك المفتاح الذي هو "الصَّبر"، ومن لم يمتلك الصَّبر فلن يحظَى بشيء).

١ / ١٨٨٦ ـ الصَّبْرُ نِصْفُ الإِيمَانِ

تعبيرٌ نبويٌّ، للدَّلالة على عِظَمِ شأنِ الصَّبْرِ، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

❐ «الصَّبْرُ نِصْفُ الْإِيمَانِ، وَالْيَقِينُ الْإِيمَانُ كُلُّهُ».

(قالَ حُجَّةُ الإسلام الغزاليُّ: «الصَّبْرُ نِصْفُ الْإِيمَانِ» باعتبارَيْن وعلى مقتضى إطلاقَيْن: أحدُهما: أنْ يُطْلَقَ الإيمانُ على التصديقات والأعمال جميعًا، فيكون للإيمانِ ركنان أحَدُهما اليقينُ، والآخَرُ الصَّبْرُ، والمراد باليقينِ: المعارف القطعيَّةُ الحاصلة بهداية الله تعالى عبدَه إلى أصولِ الدِّينِ، والمراد بالصَّبْرِ: العمل بمُقْتَضَى اليقينِ، إذ اليقينُ يُعَرِّفُه أنَّ المعصيةَ ضارَّةٌ والطاعةَ نافعةٌ، ولا يُمْكنُ تركُ المعصيةِ والمواظبةُ على الطاعةِ إلَّا بالصبر، وهو استعمال باعث الدِّينِ في قَهْرِ باعث الهَوَى والكسل؛ فيكون الصَّبر نصف الإيمان بهذا الاعتبار. الاعتبار الثاني: أنْ يُطْلَقَ الإيمانُ على الأحوالِ المُثْمِرةِ للأعمالِ لا على المعارِفِ، وعند ذلك ينقسم جميعُ ما يُلاقيه العبدُ إلى ما ينفعه في الدنيا والآخرة، أو يضرُّه فيهما، وله بالإضافة إلى ما يَضُرُّه حالُ الصَّبْرِ، وبالإضافة إلى ما ينفعُه حالُ الشُّكر، فيكون الشُّكر أحدَ شَطْرَيْ الإيمانِ بهذا الاعتبار كما أنَّ اليقينَ أحدُ الشَّطْرَيْن بالاعتبار الأول؛ فإنَّ جميعَ المحامِدِ على ضربين: تَرْكُ الشرِّ، ويُعَبَّرُ عنه بالصَّبْرِ، وفعل الخير، ويُعَبَّرُ عنه بالشُّكر؛ فصار الصَّبْرُ نصف الإيمانِ).

١ / ١٨٨٧ ـ الصُّحُفُ الصَّفْرَاءُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: الصُّحف التي تهتمُّ بالفضائح والإثارة والتضليل:

❐ تقييد إصدار الصُّحف يؤدِّي إلى انتشار الصُّحف الصفراء.

(عُرِفت هذه الصحف تاريخيًّا باسم (***Yellow Journalism***)؛ لأنَّ أوَّل صحيفة من هذا النوع ـ وهي صحيفة نيويورك وورلد التي صدرت في أمريكا عام ١٨٨٣م ـ كانت تنشر صورة كاريكاتيرية عُرِفَتْ بالولد الأصفر، فقد كانت تُطْبَعُ باللَّوْنِ الأصفر، وكانت هذه الصحيفة تهتمُّ بنشر الفضائح والجرائم والصور غير اللائقة، ثم أُطْلِقَ اسْمُها على كُلِّ صحيفة لها مثل هذه الاهتمامات).

١ / ١٨٨٨ ـ الصِّدِّيقُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، وهو لَقَبُ الصَّحابيِّ أمير المؤمنين أبي بكر ﷺ:

❐ كَانَ أَبُو بكرٍ الصِّدِّيقُ ﷺ أَقْرَبَ النَّاسِ مِنْ رسول الله ﷺ.

(الصِّدِّيقُ: صِيغَةُ مُبالَغَةٍ من الصِّدْقِ في القَوْلِ والفِعْلِ، وهي أعْلَى مَراتِبِ العِبَادِ عند الله ﷻ بَعْدَ الأنبياءِ عليهم السلام، وسُمِّيَ أَبُو بكرٍ ﷺ بالصِّدِّيقِ؛ لأنَّه مِنْ أَخَصِّ النَّاسِ بخُلُقِ الصِّدْقِ والتَّصديقِ لرسول الله ﷺ، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ لَـمَّا أُسْرِيَ به إلى المسجِدِ الأَقْصَى أَصْبَحَ يُحَدِّثُ بذلكَ النَّاسَ، فارْتَدَّ أُنَاسٌ مِمَّنْ كَانَ قَدْ صَدَّقَه وآمَنَ به وفُتِنُوا، وجَاءَ الْمُشْرِكونَ إلى أبي بكرٍ ﷺ فقَالُوا: هذا صَاحِبُكَ يَزْعُمُ أنَّه قَدْ أُسْرِيَ به الليلةَ إلى بَيْتِ المَقْدِسِ ثُمَّ رَجَعَ مِنْ لَيْلَتِه؟! فقال أَبُو بكرٍ: أَوَ قال ذلك؟ قالوا: نَعَمْ. فقالَ أَبُو بكرٍ: فإنِّي أَشْهَدُ إنْ كَانَ قال ذلكَ لَقَدْ صَدَقَ، فقَالُوا: أتُصَدِّقُه

بأَنَّهُ جَاءَ الشَّامَ في لَيْلَةٍ واحدةٍ ورَجَعَ قَبْلَ أنْ يُصْبِحَ؟! قالَ: نَعَمْ؛ إنِّي أُصَدِّقُه بأبْعَدَ مِنْ ذلكَ، أُصَدِّقُه بخَبَرِ السَّماءِ بكرةً وعَشِيًّا. فلذلكَ سُمِّيَ أبُو بكر ﷺ بالصِّدِّيقِ).

١/ ١٨٨٩ ـ الصِّدِّيقَةُ بِنْتُ الصِّدِّيقِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، وهو لَقَبُ أمِّ المُؤمنينَ السيِّدةِ عَائِشَةَ ﵂:

□ ما أجْمَلَ أنْ تقتديَ نِساءُ المسلمينَ بالصِّدِّيقَةِ بِنْتِ الصِّدِّيقِ ﵂!

(هِيَ أمُّ المؤمنين عَائشَةُ بِنْتُ أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ ﵄، سُمِّيَتْ بذلك لأنَّها عاشَتْ في بَيْتِ النُّبوَّةِ مُنْذُ طفولتِها، وكانتْ أحبَّ أزْواجِ النَّبيِّ ﷺ إلى قلبِه، وُلِدَتْ قبلَ الهِجْرَة بثَمانِ سِنِينَ، وَمَاتَ النَّبيُّ ﷺ وَلَهَا نَحْوُ ثَمانِيَةَ عَشَرَ عَامًا، وَقَدْ حَفِظَتْ عَنْهُ شَيْئًا كَثِيرًا، وَعَاشَتْ بَعْدَهُ قَرِيبًا مِنْ خَمْسِينَ سَنَةً، فَأَكْثَرَ النَّاسُ الأَخْذَ عَنْهَا وَنَقَلُوا عَنْهَا من الأحكام وَالآدَابِ شَيْئًا كَثِيرًا، حتى قِيلَ إنَّ رُبْعَ الأحكام الشَّرْعِيَّةِ مَنْقُولٌ عَنْهَا ﵂، وَكَانَ مَوْتُهَا فِي خِلافَةِ مُعَاوِيَةَ سَنَةَ ثَمانٍ وَخَمْسِينَ، وَقِيلَ: سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ).

١/ ١٨٩٠ ـ الصَّدْرُ الأَعْظَمُ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدلالة على الوزير الأكبر في الدولة العُثْمانيَّة، وهو منصب يعادل منصب رئيس الوزراء في عصرنا:

□ كان من سلطات الصدر الأعظم في الدولة العُثْمانيَّة القيادة العليا للجيش.

(هذا المنصب هو أعلى المناصب في الدولة العُثْمانيَّة ـ حينذاك ـ بعد السلطان؛ إذ كانت له صلاحيات واسعة في إدارة شئون الدولة، وكان الوزير خليل خير الدين باشا وزير السلطان مراد الأول أول من لُقِّب بالصدر الأعظم، وهذه التسمية راجعةٌ إلى أنَّ الصَّدْر مقدَّمُ كلِّ شيءٍ؛ وأعظمُ اسم تفضيلٍ من: عظُمَ، أي: أكثر قيمةً وأرفع شأنًا).

١/ ١٨٩١ ـ الصِّدْقُ يُنْبِي عَنْكَ لَا الوَعِيدُ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في الجبانِ يُهدِّدُ ويتَوَعَّدُ بما لا يَفْعَلُ:

□ أكْثَرَ الرَّجُلُ من التَّهديدِ والوعِيدِ، فقِيلَ له: الصِّدْقُ يُنْبِي عَنْكَ لا الوَعِيْدُ.

(يُنْبِي: يَدْفَعُ، من: نَبَا الشَّيءُ يَنْبُو، أي: بَعُدَ عن الشَّيءِ فلم يُؤثِّرْ فيه، يُقَالُ: نَبَا السَّيْفُ، أي: لم يُؤثِّرْ في الشَّيءِ المضروبِ. والمراد: إنَّ صِدْقَكَ في الأمورِ واللِّقاءِ هو الذي يُنْبي عَدُوَّك، أي: يَدْفَعُه عَنْكَ، لا القَوْلُ مِنْ غَيْرِ فِعْلٍ).

١/ ١٨٩٢ ـ الصَّدْمَةُ الأُولَى

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: حَالَةُ مُفَاجَأَةِ المصيبةِ وشِدَّتِها في ابْتِداءِ وُقُوعِها، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ مَرَّ بامْرَأَةٍ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرٍ، فَقَالَ لَهَا: «اتَّقِي الله وَاصْبِرِي»، قالتْ: إِلَيْكَ عَنِّي؛ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَبْ بِمُصِيبَتِي، وَلَمْ تَعْرِفْهُ، فَقِيلَ لَهَا: إِنَّهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَتَتْ بَابَ النَّبِيِّ ﷺ فلم تجد عنده بوابين فَقَالَتْ: لَمْ أَعْرِفْكَ، فَقَالَ:

□ «إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى».

(المُرَادُ بالصَّدْمَةِ الأُولَى: أَوَّلُ وُقوعِ المصيبةِ، الذي يُفاجِئُ الإنسانَ مُفاجأةً شديدةً، فكأنَّهُ يَصْدِمُ القَلْبَ فَجْأَةً، وأَصْلُها من الصَّدْمِ، وهو الضَّرْبُ في الشَّيْءِ الصُّلْبِ، ثُمَّ اسْتُعْمِلَ مَجازًا في كُلِّ مَكروهٍ يَحْصُلُ فجْأةً فيكون أَثَرُه في القَلْبِ شديدًا كتأثيرِ الضَّرْبِ الشَّديدِ).

١/ ١٨٩٣ ـ الصَّدِيقُ عِنْدَ الضِّيقِ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: أنَّ الصَّداقةَ والمودَّةَ تَظْهَرُ في أوقات الشِّدَّة:

- ❑ لا تغترَّ بظاهر الودِّ؛ فإنَّ الصَّديقَ عِنْدَ الضِّيقِ.

(ترجمةٌ للمثَل الإنجليزي (***A friend in need is a friend indeed***)، وقريبٌ من هذا المعنى ما جاء في الأَثَر عن جعفر الصَّادق ﷺ: خَيْرُ السَّادة أَرْحَبُهم ذراعًا عِنْدَ الضِّيقِ، وأَعْدَلُهم حِلْمًا عِنْدَ الغضب، وأَبْسَطُهم وَجْهًا عِنْدَ المسْألة. والمعنى أنَّ حقيقة الصَّداقة والمودَّة لا تُعْرَفُ إلَّا في أوقات الشِّدَّة، حَيْثُ إنَّ الصَّديق لا يتخلَّى عن صديقه في الشَّدائد، بل يُؤازِرُه ويُساعدُه، فإذا تخلَّى عنه فليس بصديقٍ؛ لأنَّ الشَّدائد والأزَمات هي التي تكشف جوهر الإنسان).

١/ ١٨٩٤ ـ الصَّدِيقُ مَنْ أَبْكَاكَ لَا مَنْ أَضْحَكَكَ

مثَلٌ صينيٌّ، معناه: أنَّ الصَّديقَ الحَقَّ هو الَّذي يأمُرُ صديقَه بما فيه خيرُه وصلاحُه وإنْ كان يُبكِيه، وليس الصَّديقُ مَنْ يَلْقَى صديقَه بما تهواه نفْسُه ويَسُرُّه إذا كانَ غيرَ مُخْلِصٍ في هذا:

- ❑ قال الأبُ لابْنِه ناصحًا: مَنْ ساءَكَ بالحقِّ خَيْرٌ ممَّنْ سرَّك بالباطل؛ والصَّدِيقُ مَنْ أبكاك لَا مَنْ أضحكك.

[انظر: أَمْرَ مُبكياتِكِ لَا أَمْرَ مُضْحِكاتِكِ]

١/ ١٨٩٥ ـ الصِّرَاطُ المُسْتَقِيمُ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: مَنْهَجُ الحَقِّ الذي لا انْحِرَافَ فيه ولا ضَلالَ، قال الله تعالى:

﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾ [الفاتحة].

(الصِّرَاطُ: الطَّرِيقُ، أي: أرشِدْنا إلى الطَّريقِ الهادِي، وهو دِينُ الله الذي لا عِوَجَ لهُ، ووَفِّقْنا للثَّباتِ على ما ارْتَضَيْتَه ووَفَّقْتَ له مَنْ أَنْعَمْتَ عليه مِنْ عِبَادِكَ).

١/ ١٨٩٦ ـ الصُّعُودُ إِلَى الهَاوِيَةِ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: النَّجاح السريع بغير مقوِّمات تؤدِّي إليه، والذي يُؤْذِنُ بسقوط صاحبِه وانهيار ما حقَّقَه من نجاحات زائفة:

- ❑ إنَّ ما حققَه بعضُ المرتشين من ثروةٍ ومناصب هو الصُّعودُ إلى الهَاوِيَة!

(يقوم التَّعبيرُ على التناقُضِ بين لَفْظَي: الصُّعود، والهاوية، حيثُ يَتَوقَّعُ مَنْ يسمعُ ذلك أنَّه يعني النَّجاحَ والتَّفوُّقَ، ولكنَّه سرْعانَ ما يُصْدَمُ بلفظ الهاوية، وهذا أبلغُ من الأسلوب المباشر في التَّعبير عن المعاني).

١/ ١٨٩٧ ـ الصُّقُورُ

تعبيرٌ معاصرٌ، يُطلَق على الذين يميلون إلى الحرب ولا يؤيِّدون السلام مع السياسيين.

- ❑ اتَّفق الصقور في البيت الأبيض على إعلان الحرب على العراق.

[انظر: الحَمَائِمُ]

١/ ١٨٩٨ ـ الصُّلْحُ خَيْرٌ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: الصُّلْحُ عند الخُصُومة والخلاف خيرٌ من الفراق، قال الله تعالى:

﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [النساء: ١٢٨].

(سِياقُ هذه الآيةِ في الإصْلاحِ بَيْنَ الرَّجُلِ وامْرأتِه إذا نَفَرَ منها وأرادَ أنْ يُطَلِّقَها، فتنازَلَتْ له عنْ بَعْضِ حُقوقِها كَيْ يُبْقِيها في عِصْمتِه، قال الإمامُ القرطبيُّ: ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾: لَفْظٌ عامٌّ مطلق يَقتضي أنَّ الصُّلْحَ الحقيقيَّ الذي تَسْكن إليه النُّفوسُ ويَزُولُ به الخِلافُ خَيْرٌ على الإطلاق، ويدخُلُ في هذا المعنى جميعُ ما يَقَعُ عليه الصُّلْحُ بَيْنَ الرَّجُلِ وامْرأتِه في مالٍ أو وَطْءٍ أو غَيْرِ ذلك، فهو خَيْرٌ من الفُرْقَةِ؛ فإنَّ التَّمادِيَ على الخِلافِ والشَّحْناءِ والمباغضةِ هي قَواعِدُ الشرِّ. وفي العربية المعاصرة عُمِّمَتْ دَلالةُ التَّعْبيرِ في الحَثِّ على الإصلاحِ بَيْنَ جَميعِ المُتخاصِمِينَ لا الأزْواجِ فَقَط).

١/ ١٨٩٩ ـ الصَّلِيبُ الأَحْمَرُ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على هيئة دولية لرعاية المنكوبين:

- أشرفت هيئة الصليب الأحمر على تبادل الأسرى.

(سُمِّيَتْ بذلك؛ لأنَّها تتَّخِذُ من الصَّليبِ ـ بوصفه رمزًا للرحمة المسيحيَّة ـ شعارًا لها، وتَرْسُمُه باللَّوْنِ الأحمر على مطبوعاتها وأشيائها، ويقابلها عند المسلمين الهلال الأحمر).

١/ ١٩٠٠ ـ الصَّمْتُ (الانْتِخَابِيُّ ـ الدِّعَائِيُّ)

تعبيرٌ معاصرٌ، شاع في سياق الانتخابات المصريَّة للدَّلالة على تخصيص يومين قبل بدء الاقتراع يُحْظَرُ فيهما على المرشَّحِين ومؤيِّديهم القيامُ بأيِّ دعايةٍ انتخابيَّة:

- أثارت مُدَّة الصَّمت (الانتخابي ـ الدِّعائيِّ) أزمةً بين المرشَّحين، فقد رفضَها أغلبُهم ورأوا فيها مساسًا بحقِّ المرشَّح في التواصل المستمرِّ مع المواطنين.

(سُمِّيت تلك الفترة بهذا الاسم؛ لأنَّه يُحْظَرُ فيها على المرشَّحين الكلام ودعوة النَّاخبين للتَّصويت لصالحهم، بأي صورةٍ من صور الدِّعاية، فكأنَّهم في حالة صمت تامٍّ).

١/ ١٩٠١ ـ الصَّمْتُ حُكْمٌ وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ

مَثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في الحثِّ على الصَّمتِ وعدم الإكثار من الكلام، قال الشاعر:

الصَّمْتُ حُكْمٌ وَقَلِيلٌ فَاعِلُهْ
يَسْعَدُ بِالقَوْلِ وَيَشْقَى قَائِلُهْ

(الحُكْمُ هنا بمعنى: الحكمةُ؛ فالصَّمْتُ حكمةٌ؛ لأنَّه يحمي صاحبه ويَحفظُهُ ويَعصمهُ مِن النَّاسِ، ولكنَّ القليل من النَّاس هم الذين يَلتزمون بهذهِ الحكمةِ).

١/ ١٩٠٢ ـ الصَّمَدِيَّةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، يقصد به سورة الإخلاص:

☐ ظل الرجُل يتلو الصَّمَدية إلى أن خرج من هـذا المكان الرهيب.

(أطلق لفظ "الـصَّمَدِيَّة" على سورة الإخلاص؛ لاشتمالها على اسم من أسماء الله وهو الصَّمد، أي: السيِّدُ الذي لا يُسْتَغْنَى عنه في المُهِمَّاتِ؛ لذلك يلجأ المسلم لقراءتها؛ تيمنًا بها وطلبًا للنجاة).

١/ ١٩٠٣ ـ الصُّنْدُوقُ الأَسْوَدُ

تعبيرٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ـ جَهَاز يُوضَعُ في الطَّائرةِ أو الباخرة أو القطار لتسجيل أحْدَاثِ الرِّحْلَةِ، ويُسْتَعَانُ بِهِ إذا وَقَعَتْ حَادثةٌ وتَحَطَّمَت الطَّائرةُ، لمعرفةِ أسْبابِ الحادثِ، وما إذا كانَ عَمَلًا إرْهابيًّا، أو خَطَأً بشريًّا، أو لعُطْلٍ فنِّيٍّ... إلخ:

☐ الخُبَرَاءُ يبحَثُونَ عَن الصُّنْدُوقِ الأسْوَدِ لمعرِفةِ أسْبابِ حادثِ الطَّائرةِ المنكوبةِ.

٢ـ للدَّلالة على الشَّيء أو الشَّخص الذي يحمل أسرارًا مجهولةً لا يعرفُها أحدٌ:

☐ بعد اقتحام مقرَّات أمن الدولة في أغلب المدن المصريَّة، فُتِحَ الصندوق الأسود واتَّضح أنَّ كثيرًا من عِلْية القوم كانوا يتعاونون مع هذا الجهاز.

☐ حسين سالم هو الصُّندوق الأسود لمصر في عهد النظام السابق، وهو الصندوق الأسود لأموال أسرة مبارك خلال الثلاثين سنة الماضية.

(الصُّندوق الأسود: هو الذي يُخزِّن كلَّ المعلومات في الطَّائرة، ويمكنه تسجيل ما لا يقِلُّ عن ١٠٠ نوع من المعلومات في وقت واحد، وذلك عن طريق تلقِّي المعلومات عن طريق أجهزة حساسة جدًّا تسجِّل كلَّ المعلومات الموجودة بداخل الطائرة وخارجها: من سرعة الرِّياح، والارتفاع، والاتِّجاه، والوقت، ودرجة الحرارة، وأصوات الرُّكاب، كما يسجِّل وَضْع الطائرة في الجوِّ، وذلك عن طريق إبرة تسجيل تقوم بتسجيل كلِّ الضغوط الواقعة والطارئة، وهذا الصندوق هو الذي يُعرَفُ عن طريقه أسباب حوادث سقوط الطائرات، وفي كُلِّ طائرةٍ صُنْدُوقانِ لتسجيلِ أحْدَاثِ الرِّحْلَةِ، والحقيقةُ أنَّ لَوْنَهما أخْضَرُ، ولعلَّهما وُصِفَا باللَّوْنِ الأسْوَدِ لارْتِباطِهما بوقُوعِ الحَوَادِثِ، واستُعير للدَّلالة على كلِّ ما هو مجهولٌ كثير الأسرار والخَبَايا).

١/ ١٩٠٤ ـ الصَّوْتُ المُرَجِّحُ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: الوسيلةُ الَّتي تُرجِّحُ كفَّةَ مَنْ يستخدمُها:

☐ الشَّرْعيَّةُ الشَّعبيَّةُ صارتْ هي الصَّوْت المُرجِّح في أي عملٍ سياسيٍّ بعد ثورة ٢٥ يناير.

(أصل هذا التَّعبير من الانتخاباتِ، حِينَ تتساوَى الأصواتُ بين مرشَّحَيْن ويفوزُ أحدُهما على الآخَرِ بفارِقِ صوتٍ واحدٍ أُطْلِقَ عليه «الصَّوْت المُرجِّح»، ثُمَّ عُمِّمَ استِعمالُه في شتَّى المجالاتِ بالمعنى المذكور).

١/ ١٩٠٥ ـ الصُّوَرُ الرَّقْمِيَّةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: الصُّوَر الإلكترونيَّة الَّتي تَمَّ مَسْحُها (نسخها) ضَوْئِيًّا من الوثائقِ الأصْلِيَّةِ:

☐ ظَهَرَت الصُّوَرُ الرَّقْمِيَّةُ وأَصْبَحَتْ في مُتَنَاوَلِ الهُوَاةِ.

(تستطيع الصُّوَرُ الرَّقْمِيَّةُ نَقْلَ المعلوماتِ والنموذجِ الطِّبَاعِيِّ، وعَرْضَ الصُّورَةِ الأَصْلِيَّةِ بدِقَّةٍ، بما في ذلكَ أشكالُ حُروفِ الطِّباعَةِ والتعليقاتُ التَّوضيحيَّةُ والأشكالُ. ورَغْمَ أنَّ تكنولوجيا التَّصْويرِ الرَّقْمِيِّ مُتاحَةٌ مُنْذُ عِدَّةِ عُقُودٍ، فلَمْ ينتشِر استخدامُها إلَّا في تسعينيَّاتِ القَرْنِ العشرين؛ حَيْثُ أدَّى التقدُّمُ التقنيُّ إلى تقليلِ التَّكلفةِ، وتحْسِينِ الصُّورَةِ، وزيادةِ إمْكانِيَّةِ الوصولِ إليها).

١٩٠٦/١ ـ الصُّوفِيَّةُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، يُقصد به طائفة معروفة من العُبَّاد والزُّهَّاد تهتمُّ بتربية النفس والسُّمُوِّ بها:

- ❑ الصُّوفيَّةُ قَوْمٌ هذَّبوا أنفُسَهُم وربَّوْها تربيةً رُوحِيَّةً.

(أرجح الأقوال أنَّهم سُمُّوا صوفيَّةً لارتدائهم الصُّوفَ من الثِّيابِ، إعراضًا عمَّا لانَ منها ورَقَّ؛ لسُمُوِّهم عن ترف الدُّنيا وزينتها، ولصفاء قلوبهم).

١٩٠٧/١ ـ الصِّيتُ وَلَا الغِنَى

تعبيرٌ معاصرٌ، وهو من العاميِّ الفصيح، معناه: أنَّ السُّمْعة الطيِّبَة خيْرٌ من الغِنَى:

- ❑ بعض كبار الكتَّاب ليسوا من أهل العلم، ولكنْ كما يُقال: الصِّيتُ ولا الغِنَى.

(المعنى أنَّهم نالوا ما لهم من منزلة؛ لا لجدارتهم، بل بسبب شُهرتهم، وأكثر ما يُقال هذا التَّعبير في السُّخط على أولئك الَّذين لا يستحقُّون ما هم فيه من منزلة وتقدير بين النَّاس).

١٩٠٨/١ ـ الصَّيْفَ ضَيَّعَتِ اللَّبَنَ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب لمن يطلب شيئًا قد فوَّته على نفسه، قال الشاعر:

وَالآنَ تَنْفُضُ مِنْ إِهَا بِكَ مَا عَلَيْهِ مِنَ الدَّرَنْ
هَلَّا وَعُودُكَ نَاضِرٌ! في الصَّيف ضيعت اللَّبَنْ

(يُروى هذا المثَل: في الصيف ضَيَّعْتِ اللَّبَن، والتاء من "ضيعت" مكسورة على كلِّ حال إذا خوطب به المذكر والمؤنث؛ لأنَّ المثَل في الأصل خُوطِبَ به امرأة، وكان زوجُها شيخًا كبيرًا فكرهته فطلَّقها، ثم تزوَّجها فتًى جميلُ الوجه، فافتقرت، فبعثت إلى مُطَلِّقها تطلب منه بَعْضَ اللبن، فقال: في الصَّيفِ ضَيَّعْتِ اللبن، أي في الصيف الذي طلبتِ فيه الطَّلاقَ).

١٩٠٩/١ ـ الضَّبْطُ وَالرَّبْطُ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على المحافظة على النظام بدقَّة وصرامة:

- ❑ يعجبني فيك الضبط والرَّبط الذي تتبناه في كلِّ أمور حياتك.

(تشير لفظة الضبط إلى معنى اللزوم، والرَّبط إلى معنى الشِّدة والمنَعَة، وهو تعبير عسكريٌّ، ويُستعار لمعنى الصرامة والدقَّة البالغة في حفظ النظام والإتقان).

١٩١٠/١ ـ الضَّرْبُ تَحْتَ الحِزَامِ

تعبيرٌ معاصرٌ، كنايةً عن تدبير المكائد في الخَفاء:

- ❑ في عالم السياسة تسود الدسائس والمكائد والضرب تحت الحزام.

(مصطلحٌ رياضيٌّ في لعبة الملاكمة، حيث يمتنع على

اللاعبين ضرب أجزاء الجسم تحت الحزام، فاستُعِيرَ للدَّلالة على المكائد الخفيَّة للنَّيل من الخصم).

١/ ١٩١١ ـ الضَّرْبُ في الميِّتِ حَرَامٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على فسادِ الشَّيء وتدهور أحواله لأقصى درجةٍ ممكنة:

- حال الأنظمة العربية اليوم يدعو إلى الشَّفقة أكثر منه إلى النَّقد؛ فالضَّرب في الميِّت حرام.

(لـمَّا كان ضَرْب الميِّت محرَّمًا شَرْعًا وعُرْفًا؛ فقد استُعير في هذا التعبير للدَّلالة على الشَّفقة، أو ترك النَّقد للشَّيء واليأس من إصلاحه إذا كَثُرَ فساده وتدهورت أحواله لأقصى درجةٍ ممكنة).

١/ ١٩١٢ ـ الضَّرْبَةُ القَاضِيَةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: الهزيمة المؤثِّرة تأثيرًا شديدًا بحيث لا يستطاع معها الدِّفاع والمقاومة:

- الثورات الشعبية في الوطن العربيِّ كانت الضربة القاضية للفساد وأعوانه.

(أُخِذَ هذا التعبير من الاصطلاح الرِّياضيِّ السائد في لعبة الملاكمة، حين يَضْرِبُ اللَّاعب مُنَافِسَهُ ضَرْبةً قويَّةً تُنْهِي المباراة).

١/ ١٩١٣ ـ الضَّرُورَاتُ تُبِيحُ المَحْظُورَاتِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، أصله قاعدةٌ فقهيَّةٌ مُسْتَنْبَطَة من نصوص الشريعة، للدَّلالة على الترخيص للإنسان إذا بلغ مقام الاضطرار بإزالة ضَرَرِه ولو بارْتِكابِ المحظور شرعًا، كما أبَاحَ الله لَلْمُضْطَرِّ أَكْلَ الـمَيْتَة، وَنَحْوِهَا:

- ما دَامَت الضرُورَةُ مَوجُودَةً؛ فإنَّ الضرُورَاتِ تُبِيحُ المحظُورَاتِ.

(وهي قاعدةٌ متَّفَق عليها، مأخوذةٌ من نصوص القرآن في خمسة مواضع، منها قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴿١١٩﴾﴾ [الأنعام]. وقوله ﷻ في السورة نفسها بعد ذكر محرَّمات الأطعمة: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٥﴾﴾ [الأنعام]، وقوله تعالى أيضًا: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ۖ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾﴾ [البقرة]. والله تعالى رفع الحَرَج عن هذه الأمَّة بنصوص القرآن كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨]).

١/ ١٩١٤ ـ الضَّرُورَةُ لَهَا أَحْكَامٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: أنَّ الحاجة الملحَّةَ قد تجبر الإنسان على فعل أشياء غير مقبولة، وأنَّ هناك حالات استثنائيَّة تقتضي تعليق القوانين العاديَّة:

- ماذا كنت تراني فاعلًا إزاء هذا الموقف؛ الضَّرورة لها أحكام.

(أي: للضَّرورة أحكام خاصَّةٌ لا تطَّرِدُ في المواقِفِ الأُخرَى).

١/ ١٩١٥ ـ الضَّمِيرُ المُطْمَئِنُّ خَيْرُ وِسَادَةٍ لِلرَّاحَةِ

مثَلٌ معاصرٌ، يُضرَب في الحضِّ على عدم الظُّلْم،

وعدم اقتراف ما لا يُرْضي الضَّمير:

- قِيلَ له: كيف تشعر بالسَّعادة وأنت في هذا الحال من الفقر؟ فقال: الضَّمِيرُ المُطْمَئِنُّ خَيْرُ وِسَادَةٍ للرَّاحَةِ.

(أي: إنَّ الإنسانَ إذا لم يُخالِفْ ضميرَه نامَ مطْمئنًّا لا يُقلِقه شيءٌ).

١/ ١٩١٦ ـ الضَّوْءُ الأَحْمَرُ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على المنع وعدم الاقتراب من فعل شيءٍ ما:

- أعطتِ الحكومة الضَّوء الأحمر لصحفها القوميَّة بالتَّوقُّف عن مهاجمة المسئولين ونقدهم.

(هذا التعبير مأخوذ من إشارات المرور، حيث الدَّلالة على التوقُّف عن السَّير، ثم عُمِّمَ المعنى في مُطْلَقِ المنع).

١/ ١٩١٧ ـ الطَّابُورُ الخَامِسُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: الجواسيس:

- أخطر شيء على القضيَّة الفلسطينية أفراد الطابور الخامس.

(الطابور الخامس: كلمة من تراث الحرب العالمية الثانية، حيث كانت جيوش الحلفاء أربعة، وكان جواسيسهم في دول المحور بمنزلة الجيش أو الطابور الخامس، ثم أصبحت تُطْلَقُ على الجواسيس عامَّة).

١/ ١٩١٨ ـ الطَّاغُوتُ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: كُلُّ ذي طُغيان مُجَاوِزٍ للحدِّ، قال الله تعالى:

﴿ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ ﴾[البقرة].

(اختلف المفسِّرون في معنى الطاغوت، فقال بعضهم: هو الشَّيطان، وقال آخرون: هو الساحر، وقال آخرون: بل هو الكاهن. قال الإمامُ الطَّبَرِيُّ بَعْدَ أنْ ذكرَ هذه الأقوال: والصواب من القول عندي في "الطاغوت": أنَّه كلُّ ذي طُغْيان على الله، فعُبِدَ من دونه، إمَّا بقهرٍ منه لمن عبده، وإمَّا بطاعةٍ ممن عبده، إنسانًا كان ذلك المعبودُ، أو شيطانًا، أو وثنًا، أو صنمًا، أو كائنًا ما كان من شيء. وأصل "الطاغوت": الطَّغَوُوت، من قول القائل: طَغَا فلانٌ يَطْغُو، إذا عَدَا قَدْرَه فتجاوز حدَّه، كالجبروت من التجبُّر، ونحو ذلك من الأسماء التي تأتي على صيغة "فَعَلُوت" بزيادة الواو والتاء، ثم نُقِلَت لامُه فجُعِلَتْ عينًا، وحُوِّلَتْ عينُه فجُعِلَتْ مكان لامه، كما قيل: جذَبَ وجبَذَ، وما أشبه ذلك من الألفاظ التي على هذا المثال).

١/ ١٩١٩ ـ الطَّامَّةُ الكُبْرَى

تعبيرٌ قرآنيٌّ، وهو من أسماء يوم القيامة، قال الله تعالى:

﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ ﴾ [النازعات].

(أصل التعبير من: طَمَّ الماءُ والسَّيلُ، أي: غَمَرَ وعَلَا، ثم خُصِّصَتْ دَلالتهُ بعد الإسلام في يوم القيامة؛ لأنَّها تَطُمُّ ـ أي تغمر وتعلو ـ كُلَّ شيءٍ. ثم عُمِّم مرَّةً

أخرى فشَمِلَ كُلَّ حَدَثٍ قَوِيٍّ مُهْلِكٍ).

١/ ١٩٢٠ ـ الطَّبْخَةُ اسْتَوَتْ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: حان تنفيذ ما تَمَّ الاتِّفاق والتآمر عليه سِرًّا:

□ اتَّصل به مديره في العمل مستفسرًا عمّا اتَّفقا عليه فقال له: الطَّبخة استوت.

(لـمَّا كانت تسوية الطَّبخة دليلًا على إعداد الطَّعام وتهيئته للأكل، وهو أمر لا يطَّلع عليه أحد غالبًا إلَّا أهل البيت، فقد استُعيرت في هذا التعبير للدِّلالة على أنَّ ما تمَّ الاتِّفاق عليه سرًّا قد حان تنفيذه وإتمام الحيلة والمؤامرة للإيقاع بشخصٍ ما).

١/ ١٩٢١ ـ الطَّبْعُ (أَغْلَبُ ـ غَلَّابٌ)

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، وهو من العاميِّ الفصيح، للدَّلالة على ثبات الصِّفات الجِبلِّيَّة في الإنسان وعدم قُدرتِه على تغييرِها، قال الشَّريف الرَّضي:

نَـهَيْتُكَ عَنْ طَبْـعِ اللِّئَـام فَـإنَّنِي
أَرَى البُخْلَ يَأْتِي وَالمَكَارِمَ تُطْلَبُ
تَعَلَّمْ فَإِنَّ الجُودَ فِي النَّاسِ فِطْنَـةٌ
تَقُومُ بِهَا الأَحْرَارُ وَالطَّبْعُ أغْلَـبُ

(أغْلَبُ: اسم تفضيل من "غَلَبَ"، والمعنى أنَّ الطَّبع أشدُّ الأشياء وأقدرُها على غَلَبَة الإنسان، والمراد تأكيد قوَّة الطَّبع وثباته واستحالة تغييره، ومِثْلُ ذلك قولُهم: العادةُ لا تُنْزَع، وقال المُتَنبِّي أيضًا:

يُرَادُ مِنَ القَلْبِ نِسْيَانُكُمْ وَتَأبَى الطِّبَاعُ عَلَى النَّاقِلِ

وقال العرجي:

اِرْجِعْ إِلَى الحَقِّ إِمَّا كُنْتَ فَاعِلَـهُ
إِنَّ التَّخَلُّـقَ يَأْتِـي دُونَـهُ الخُلُـقُ

وقال محمد عثمان جلال:

إِذَا كَانَ الطِّبَاعُ طِبَاعَ سَـوْءٍ
فَـلَا أَدَبٌ يُفِيـدُ وَلَا أَدِيـبُ

وقال الجاحظ: مزاوَلَةُ الجبال الرَّاسيات عن قواعدها أسهَلُ من مجاذَبِةِ الطِّباع).

١/ ١٩٢٢ ـ الطَّبْعُ يَغْلِبُ التَّطَبُّعَ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، للدَّلالة على رسوخِ الصِّفات والأخلاقِ وصعوبة تغييرِها:

□ قال لي صاحبي: لقد حاولتُ مِرَارًا وتكرارًا أنْ أتخلَّصَ من تلك العادةِ السَّيِّئة، ولكنْ لم أستطعْ، فقلتُ له: هكذا تسيرُ الأمور، فالطَّبْعُ يَغْلِبُ التَّطَبُّعَ.

(الطَّبْعُ: الجِبِلَّةُ الثابتة، والخُلُق الفِطْريُّ المغروز في أصلِ الخِلْقةِ، وقد شاعَ بين الناس أنَّ مثل هذه الصِّفات والأخلاق يستحيل تغييرُها، وأنَّ كلَّ محاولةٍ لتغييرِها ـ وهو المعبَّر عنه بالتَّطَبُّع، أي: محاولة اكتساب طبع جديد ـ هي ضَرْبٌ من العبث ومعاندةِ الطبيعة، ومثل ذلك قولُهم: الطَّبْعُ غَلَّاب، وهذا باب كثُرَت الأمثال فيه، ويكفي أنْ ننظر في بعض كتب الأمثال: باب تكليف الرجُل ما ليس من طبعه، لنجد أمامَنا عشراتِ الأمثال والتعبيرات شِعْرًا ونثرًا، فمن ذلك قولهم: ليس الفِقْهُ بالتفَقُّه، ولا الفَصاحة بالتفَصُّحِ. ومما اتَّفقت عليه العربُ والعجمُ قولهم: الطَّبْعُ أمْلك.

وقال حَفْص بنُ النُّعمان:

المَـرْءُ يَـصْنَعُ نَفْـسَهُ فَمَتَـى
مَـا تَبْلُـهُ يَنْـزِعْ إِلَى العِـرْقِ

أي: إذا اختـبرْتَ أخلاقَـه تجـده يرجِـعُ إلى مـا فُطِـرَ عليه. وقال العَرْجِيُّ:

يَـا أَيُّـــهَا المُـتَحَلِّي غَـيْرَ شِـيمَتِهِ
وَمِـنْ شَـمَائِلِهِ التَّبْـدِيلُ وَالمَلَـقُ
اِرْجِعْ إِلَى الحَقِّ إِمَّا كُنْـتَ فَاعِلَـهُ
إِنَّ التَّخَلُّـقَ يَـأْتِي دُونَـهُ الخُلُـقُ

وقال خُفاف بن نُدْبَة السُّلَمِيُّ:

كُلُّ امْرِئٍ صَـائِرٌ يَوْمًـا لِـشِيمَتِهِ
وَإِنْ تَخَلَّــقَ أَخْلَاقًــا إِلَى حِـينِ

والسرُّ في ذلك عند العربِ أنَّ مَـدار كـلِّ شيء عـلى طبعه، وأنَّ التكلُّف مَذْموم من كلِّ وجه، قال الله تعـالى لنبيـه ﷺ: ﴿ قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾ ﴾ [ص]. وقالوا: من تَطبَّعَ بغير طبعه نَزَعَتْه العادةُ حتى تردَّه إلى طَبْعه، كما أنَّ المـاءَ إذا أَسْـخَنته ثـم تركتـه ساعة عاد إلى طَبعـه مـن الـبرودة، والـشجرةَ المُـرَّة لـو طليتها بالعسل لا تُثمر إلَّا مُرًّا. ولكنَّ في تـراث العـرب أيضًا خِلاف ذلك، قال أبو حيان التوحيديُّ: أمْرُ الطَّبْعِ والعادةِ قد يتغيَّرُ بتغـيُّرِ الأحـوالِ والأسـبابِ والزَّمـانِ والعاداتِ).

١/ ١٩٢٣ ـ الطَّبْعَةُ الأَخِيرَةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: آخر موقف:

- ❑ تشكيل وزارة جديدة هـو الطبعـة الأخـيرة مـن قرارات النظام السياسيِّ.

(تمثيل لآخِرِ موقفٍ بالطَّبْعة الأخيرة للكتاب، بكـلِّ ما تضمَّنَتْه من تعديلات على ما سبقها من طبعات).

١/ ١٩٢٤ ـ الطَّبْعَةُ الأُولَى

تعبـيرٌ معـاصرٌ، معنـاه: أوَّل مـا يَظْهَـرُ مـن بـواكير الأشياء:

- ❑ كانت مظاهرات تونس الطبعة الأولى لمـا تلاهـا من احتجاجات في البلاد العربية.

(تمثيلٌ لأوَّلِ شيءٍ من نَوْعِهِ بالطَّبعة الأولى للكتاب)

١/ ١٩٢٥ ـ الطَّبَقَةُ (الرَّاقِيَةُ ـ العُلْيَا)

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: أعْلَى طَبَقَاتِ المجتَمِعِ:

- ❑ كَانَت المناصِبُ الكُبْرَى وَقْفًا على الطَّبَقَةِ الرَّاقِيَـةِ في مِصْرَ في القُرُونِ الخَوالي.

(تُسَمَّى هذه الطَّبَقَـةُ بالرَّاقِيَـةِ؛ لأنَّهـا أعْـلَى طَبَقَـاتِ المجتَمِعِ على المُسْتَوَى الاقتصاديِّ والثَّقافيِّ والعِلْميِّ).

١/ ١٩٢٦ ـ الطَّبَقَةُ الكَادِحَةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: طَبَقَة العُمَّالِ والفلَّاحِين:

- ❑ أعْلَنَت الحكومـةُ عـن خُطَّـةٍ لتَحْسينِ أوْضَـاعِ الطَّبقة الكادحة.

(وُصِفَ هؤلاءِ بالطَّبَقَةِ الكادحة؛ لأنَّهـم يكـدحون، أي يَعْمَلُونَ بِجُهْدٍ).

١/ ١٩٢٧ ـ الطَّبَقَةُ المُثَقَّفَةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: طَبَقَة المُتَعَلِّمين:

☐ الطَّبَقَةُ الْمُثقَّفَةُ هي ضَمِيرُ الأُمَّةِ.

(الْمُرَادُ بالطَّبَقَةِ الْمُثقَّفَةِ: الْمُتَعَلِّمونَ الَّذين حَصَّلُوا قِسطًا وافِرًا من المعْرِفةِ العِلْمِيَّةِ، كالعُلَماءِ والمُعَلِّمينَ ورِجالِ الأدَبِ والفَنِّ والإعْلامِ والسِّياسةِ والقَانُونِ والأطِبَّاءِ والْمُهْندسين، وغيرهم).

١/ ١٩٢٨ ـ الطَّبْلُ وَالزَّمْرُ

تعبيرٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ـ التأييد نفاقًا وزورًا:

☐ ينبغي على الصحافة أن تكفَّ عن الطَّبْل والزمر، وأن تؤدِّي دورها في نشر الحقائق.

٢ـ اللهو والباطل:

☐ لا يُنْتَظَرُ خَيْرٌ من أهلِ الطَّبْلِ والزَّمْرِ.

(وذلك لأنَّ الطبل والزمر بابان من أبواب اللهو، وتمَّ توظيفهما لغويًّا للدَّلالة على النفاق والمداهنة لنيل مكسب شخصيٍّ).

١/ ١٩٢٩ ـ الطَّرَفُ (الثَّالِثُ ـ الخَفِيُّ)

تعبيرٌ معاصر يُطْلَقُ على كلِّ من يُحاول إفساد العلاقة بين جهتين:

☐ الطَّرَف الثَّالث هو الذي يُدبِّرُ المؤامرات لإجهاض الثَّورة وإسقاط الدَّولة الجديدة.

(انتشر هذا التَّعبير بعد ثورة الخامس والعشرين من يناير ٢٠١١م في مصر؛ وذلك لوقوع أحداث دامية بعد نجاح الثَّورة، وكان من الواضح أنَّ هذه الأحداث يُرادُ بها إفشال الثَّورة، ولكن لم يُعرَف الفاعل أو المحرِّكُ لهذه الأحداث، فأُطلِقَ عليه اسم "الطَّرَف الخَفي"، كما أُطلِقَ عليه اسم "الطَّرَف الثَّالث"، أي: أنَّه ليس من الثُّوَّار ولا من سلطات الأمن، وقُصِد به في الإعلام: فلول النِّظام السَّابق ومؤيِّديه من السِّياسيين ورجال الحزب الوطني المنحَلِّ، وكبار الموظَّفين، ورجال الأعمال، وبعض القيادات الأمنيَّة وبخاصَّة في جهاز أمن الدَّولة المنحلِّ، والمجرمين الَّذين كان النِّظام السَّابق يستعين بهم في القضاء على خصومه، وغيرهم من الموالِين للنِّظام البائد. واتَّسعت دائرة استعمال التَّعبير، فأصبح يُطلَق على كلِّ من يُعكر أو يُفسد العلاقة بين طَرَفَيْن، فالشَّيطان طرفٌ ثالثٌ بين العبد وربِّه، والهوَى طرفٌ ثالثٌ، ومن يُوقِع بين أَخَوَيْنُ أو صديقَيْن طَرفٌ ثالثٌ...).

١/ ١٩٣٠ ـ الطُّرُقُ الْمُلْتَوِيَةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: الأساليب غير المباشرة والطرق غير المشروعة للوصول إلى الأهداف:

☐ من يحاول الوصول لأهدافه بالطُّرق الملتوية قد ينجح، ولكنَّ نجاحه لن يستمرَّ طويلًا؛ فسينكشف أمره.

(كما عُبِّر عن الأساليب المشروعة التي تُتَّخذ سبيلًا إلى الغايات بالطريق ـ أو الصراط ـ المستقيم؛ عُبِّر عن نقيضها بـ "الطرق الملتوية"، أي الأساليب غير المشروعة؛ وهي ملتويةٌ لعدولها عن الحقِّ الْمُعَبَّر عنه بالاستقامة، ولأنها غير مباشرة، بل يسلكها أصحابُها في الخفاء ولا يجاهرون بها، فهي "ملتوية"، أي بعيدة عن الوُضوح خفيَّةٌ عن العيون، وجاءت صيغة الجمع في "الطُّرُقِ" في مقابل الإفراد في تعبير "الطريق المستقيم"؛

لأنَّ الحقَّ واحد، والباطل متعدِّد).

١/ ١٩٣١ ـ الطَّرِيقُ إِلَى جَهَنَّمَ مَفْرُوشٌ بِالنَّوَايَا الحَسَنَةِ

تعبيرٌ معاصرٌ، يُحَذِّرُ من السَّذاجةِ والغَفْلَةِ والانْخِداعِ، ويَدْعُو إلى اعتِبارِ الأعمالِ بنتائجِها الواقعيَّةِ، لا بنيَّةِ الفاعلِ:

- ❑ لا تكن حَسَنَ النيَّةِ في كُلِّ الأُمور؛ فإنَّ الطَّريقَ إلى جهنَّمَ مَفْروشٌ بالنَّوايَا الحسَنةِ!

(المعنى المُرادُ أنَّ الإنْسانَ قد يتورَّطُ ويُعرِّضُ نَفْسَه للهلاكِ المحقَّقِ بحُسْنِ نيَّتِه).

١/ ١٩٣٢ ـ الطَّرِيقُ المُسْتَقِيمُ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: طَرِيقُ الحَقِّ، وهو دِينُ الله القَوِيمُ، قال الله تعالى:

﴿ قَالُواْ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ ﴾ [الأحقاف].

[انظر: الصِّرَاطُ المُسْتَقِيمُ]

١/ ١٩٣٣ ـ الطَّرِيقَةُ المُثْلَى

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: أفْضَلُ الطُّرُقِ وأقربُها إلى الصَّوَابِ، قال الله تعالى:

﴿ قَالُوٓاْ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ ﴿٦٣﴾ ﴾ [طه].

(الطَّرِيقَةُ: الحالةُ والمَذْهَبُ والسِّيرةُ؛ والـمُثْلَى: اسم تفضيل، مؤنَّث الأمثل، وهو الأفضلُ، أي: بما أنتم عليه من مَذْهَبِ الهدَى المستقيم الذي هو أفضلُ المذاهبِ، وسِيرَتِكم التي هي أحسَنُ السِّيَرِ).

١/ ١٩٣٤ ـ الطِّفْلُ المُعْجِزَةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ـ الطِّفْلُ النَّابغةُ في الفَهم والذَّكاء:

- ❑ تَسَمَّرَ النَّاسُ أمامَ شاشاتِ التلفاز يعجبون من أمرِ الطِّفْلِ المعجزةِ الذي يُجْرِي عمليَّاتٍ رياضيَّةً لا يقْدِرُ على إجرائها العقلُ البشَريُّ.

٢ـ الرَّجُلُ الذي حقَّقَ إنجازاتٍ كبيرةً تَفُوقُ قدراتِه كثيرًا؛ وذلك لكونه مُقَرَّبًا من صاحب سُلطةٍ أو نفوذ:

- ❑ هل سَمِعْتَ بالطِّفْلِ المعجزةِ الذي حيَّرَ النَّاسَ بما وَصَلَ إليه من ثَراءٍ فاحشٍ ونفوذٍ كبير؟!

(المعجزة: الأمْرُ الخارقُ للعقْلِ. والتَّعبير بالمعنى الأوَّل على سبيلِ المبالغة، وبالمعنى الثاني على سبيل التَّهكم والسُّخرية).

١/ ١٩٣٥ ـ الطُّفُولَةُ الثَّانِيَةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: الشيخوخة:

- ❑ يعيش المرء غالبًا مرحلة الطفولة الثانية بعد سنِّ الستِّين.

(سُمِّيت الشَّيْخوخةُ بالطفولةِ الثانية؛ لأنَّ المرءَ فيها غالبًا ما يكون كالطِّفل في إدراكه للأمور، وفي تصرُّفاته، حيث يصبح تمييزه ضعيفًا، وهذا ما أشار إليه ربُّنا تبارك وتعالى في قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓاْ

أَشُدَّكُمْۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔاۚ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴿٥﴾ [الحج]).

١/ ١٩٣٦ ـ الطَّوِيلُ العَرِيضُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ـ للدَّلالة على كثرة الأعمال العظيمة:

- ☐ تفخر مصر على الأمم الأخرى بتاريخها الطويل العريض.

٢ـ للدَّلالة على شدَّة المعاناة:

- ☐ وجد صاحبه مهمومًا حزينًا، فسأله: ماذا بك؟ فقال: وقعت في الطويل العريض.

(استُعير الطُّول في المعنى الأول للدَّلالة على كثرة الأعمال، والعَرض لكبر هذه الأعمال وعِظَمِها. أما في المعنى الثاني، فقد استُعيرا للدَّلالة على شدَّة معاناة المرء، وفي التعبير محذوف، وهو معلوم من السِّياق، والتقدير: وقع فلان في الأمر الطَّويل العريض، أي: وقع في أمرٍ كبير وعظيم، فسبَّب له معاناة شديدة).

١/ ١٩٣٧ ـ الطُّيُورُ المُهَاجِرَةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، يُقال للدَّلالة على أصحاب الكفاءات من العلماء والفنَّانين والمثقَّفين المهاجرين خارج أوطانهم:

- ☐ عاد كثير من الطُّيور المهاجرة إلى مصر في السنوات الأخيرة.

(شُبِّهَت العقول المتميِّزة التي هاجرت خارج أوطانها بالطيور المهاجرة؛ لأنَّ هذه الطيور تُولَدُ في غَيْرِ وَطَنِها الأصليِّ، ثم تهاجر إليه بعد أنْ تَقْوَى على الطيران دون سابق معرفة لها بالأرض التي ستهاجر إليها، وإنْ كانت أرضَ آبائها. وهؤلاء المتميِّزون من المهاجرين خارجَ أوطانهم شُبِّهوا بتلك الطيور، كأنَّ أوطانهم الحقيقيَّة هي تلك التي هاجروا إليها لا التي ولدوا فيها؛ لأنَّهم يتمكنون في مُهَاجَرِهم من الإبداع والإنجاز العلميِّ والحضاريِّ، ولا يستطيعون هذا في وطنهم الذي وُلدوا فيه).

١/ ١٩٣٨ ـ الطُّيُورُ عَلَى أَشْكَالِهَا تَقَعُ

مَثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في انجذاب الشَّيء إلى مثلِه، قال أبو حاتم:

- ☐ إنَّ من أعظم الدَّلائل على معرفة ما فيه المرء من تقلُّبِه وسكونِه، هو الاعتبار بمن يحادثه ويُوَادُّه؛ لأنَّ المرءَ على دِينِ خليله، وطير السماء على أشكالها تقعُ، وما رأيت شيئًا أدَلَّ على شيءٍ ولا الدُّخَانَ على النَّار مِثْلَ الصاحب على الصاحب.

(يُشيرُ المثَلُ إلى أنَّ المودَّةَ تَضعُف وتَقْوَى على قدر التَّشاكل والتَّماثُل، وعليه ما جاء في الأثَر أنَّ رسول الله ﷺ قال: «الأرواح جنودٌ مجنَّدة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف». وإنَّما يوجد المَلَل والإعراض من بعض الناس؛ لأنَّ التجربة أظهرت عدم المجانسة والمناسبة، وأنشد الباهِليُّ ـ في ذلك ـ :

وَقَائِلٍ: كَيْفَ تَهَاجَرْتُمَا
فَقُلْتُ قَوْلًا فِيهِ إِنْصَافُ

لَـمْ يَكُ مِـنْ شَـكْلِي فَفَارَقْتُـهُ

وَالنَّـــاسُ أَشْـــكَالٌ وَأُلَّافُ

وقال عمر الأنسي:

فَقُلْتُ: أَحْسَنْتَ يَا هَذَا مُشَاكَلَةً

إِنَّ الطُّيُورَ عَلَى أَشْكَالِـهَا تَقَـعُ).

١/ ١٩٣٩ ـ الطَّـيَّارُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، وهـو لَقَـبُ الـصَّحابيِّ العَظـيمِ جَعْفَر بن أبي طَالِبٍ ﷺ:

☐ اسْتُشْهِدَ جَعْفَر الطَّيَّارُ ﷺ في غَزْوَةِ مُؤتَةَ.

(سُمِّيَ جَعْفَرُ بْنُ أبي طَالِبٍ ﷺ بالطَّيَّارِ؛ لِـما جـاء في الأثـر أنَّ رسـول الله ﷺ قـال: «إنَّ الله جَعَـلَ لِجَعْفَـر جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهما في الجَنَّةِ»؛ وذلك لـمَّا قُطِعَتْ يَـدَاهُ ﷺ في غَزْوَةِ مُؤتَةَ، ويُقَالُ لَهُ أَيْضًا: ذُو الجَنَاحَيْنِ).

١/ ١٩٤٠ ـ الطَّيِّبُ أَحْسَنُ

تعبيرٌ معاصرٌ، يقال في سياق تهديـد شـخصٍ مـا أو تهدئة ثائر:

☐ وقعت مشكلة بينه وبين جاره فتشاجرَا، فقال له مهدِّدًا: الطَّيِّب أحسن.

☐ وقعت مشاجرة بينهما فقال لهما أحد المـصلحين: الطيب أحسن.

(المعنى: لا تدفعني لأنْ أكون شرِّيرًا معك، فالطَّيِّـب أحسن).

١/ ١٩٤١ ـ الظَّفَرُ بِالضَّعِيفِ هَزِيمَةٌ

مثَلٌ قـديمٌ، يُـضرَب في الحـثِّ عـلى عـدم المُفـاخَرةِ بالانتصار على الضَّعيف:

☐ راح المجرم يفخر بأنَّه ضرب جاره عـلى رأسـه، فقيل له: الظَّفَر بالضَّعيف هزيمة.

(الظَّفَرُ: الانتصار. والانتصار على الضَّعيف لا يُعـدُّ فوزًا وليس فيه مـدعاةٌ للفَخـر والمباهـاةِ؛ لأنَّ الفـوزَ أو الغلبةَ أو الانتصارَ لا يكون إلَّا على نظيرٍ أو ندٍّ في القُوَّة، أمَّا الضَّعيفُ فلا تَصِحُّ محارَبتُهُ أو مُنازَلتُهُ؛ فجُعِلَ الظَّفَـر عليه هزيمة وليس نصرًا).

١/ ١٩٤٢ ـ الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ

تعبيرٌ نبويٌّ، للتَّحذير من الظُّلْمِ وسُوءِ عاقبتِه، جـاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

☐ «اتقوا الظلمَ؛ فإن الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ».

(ذَهَبَ بَعْـضُ اللُّغـويِّينَ إلى أنَّ اشـتقاقَ الظُّلْـم مـن الظَّلام، ومن ذلك قَوْلُ كشاجِم:

ظُلْمُكَ مِنْ خُلْقِكَ مُـسْتَخْرَجٌ

وَالظُّلْـمُ مُـشْتَقٌّ مِـنَ الظُّلْمَـةْ

وهو يَشْمَلُ جميعَ أنواعِه، سواءٌ أكانَ في نَفْسٍ أو مالٍ أو عِرْضٍ، في حقِّ مؤمنٍ أو كـافرٍ، والمَعْنَـى: أنَّ الظُّلْـمَ مُوجِبٌ لكثرة الظُّلُماتِ، كما تُشْعِرُ بذلك صـيغةُ الجمـعِ في لَفظ "ظُلُـمَات"، كـما أنَّ فيـه إشـارةً إلى تعـدُّدِ أنـواعِ الظُّلُماتِ: ظُلْمَةِ الكفر، وظُلْمَةِ الجَهْلِ، وظُلْمَةِ العِنَادِ... والمُرَادُ بالظُّلُماتِ هُنا إمَّا معناها الحقيقيُّ، فيكونُ الظُّلْـمُ ظُلُمَاتٍ على صاحبِه فلا يهتدي يَوْمَ القِيَامَةِ، بسببِ ظُلْمِه في الدُّنْيَا، كـما أنَّ المـؤمنَ يَـسْعَى بنـورٍ بـسببِ إيمانِـه في الدُّنْيَا، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ

﴿نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾﴾ [الحديد]. وقِيلَ: إنَّ الظُّلُماتِ هُنا مجازيَّةٌ، كأنَّ فاعلَه في ظلامٍ عن الحقِّ؛ فالظُّلْمُ يَنْشَأ من ظُلْمَةِ القلبِ، ولو استنارَ القَلْبُ بنُورِ الإيمانِ لتجنَّبَ سُبُلَ الهلاكِ وسُوءَ العاقبةِ. والمراد بها الشَّدائدُ، وبه فُسِّرَ قولُه ﷻ: ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ [الأنعام: ٦٣]، أي: مِنْ شَدائدِهما. ويحتملُ أنَّها عبارةٌ عن النَّكالِ والعقوباتِ. وفي كُلِّ هذه التَّأويلاتِ بيانٌ لسُوءِ عاقبةِ الظُّلْمِ والظَّالمينَ).

١ / ١٩٤٣ ـ الظَّنُّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ

تعبيرٌ نبويٌّ، للنَّهي عن ظَنِّ السَّوءِ وذَمِّهِ والتَّنْفِيرِ مِنْهُ، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

- «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ».

(المرادُ: النَّهْيُ عن تحقيقِ ظَنِّ السَّوءِ وتصديقه، دون ما يهجِس بالقلبِ من خواطرِ الظُّنونِ؛ فإنَّها لا تُمْلَكُ، قال الله تَعالَى: ﴿إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [الحجرات: ١٢]، وَهَذَا يَقْتَضِي أَنَّ من الظَّنِّ مَا لَيْسَ بِإِثْمٍ، فنهَى ﷺ أنْ تُحقِّقَ على أخيك ظنَّ السَّوءِ إذا كان الخيرُ غالبًا عليه، ووَصَفَ ذلك بكونه أشدَّ الكذب؛ مُبَالَغَةً فِي ذَمِّهِ وَالتَّنْفِيرِ مِنْهُ، وَإِشَارَةً إِلَى أَنَّ الاغترَارَ به أَكْثَرُ من الكذب المَحْضِ لِخَفَائِهِ غَالِبًا وَوُضُوحِ الكذب المَحْضِ. ورُوِيَ عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ أنَّه قال: لَا يَحِلُّ لِامْرِئٍ مُسْلِمٍ سَمِعَ مِنْ أَخِيهِ كَلِمَةً أَنْ يَظُنَّ بِهَا سُوءًا وهُوَ يَجِدُ لها فِي شَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ مَصْدَرًا).

١ / ١٩٤٤ ـ العَادَةُ أَلْزَمُ مِنَ الطَّبْعِ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في بيان قوَّة العادة وتحكمها في الإنسان، قال الرَّشيد وقد سمع أولاده يتكلَّمون بكلامٍ غريبٍ:

- لا تَحْمِلُوا ألسنتكم على وَحْشِيِّ الكلامِ، ولا تُعَوِّدُوها المُسْتَشْنَعَ ولا المتصنَّعَ؛ فإنَّ العَادَةَ أَلْزَمُ مِن الطَّبْعِ.

(أي: إنَّ ما يُعَوِّدُ المرْءُ نَفْسَه عليه يَصِيرُ كأنَّه طَبْعٌ جِبِلِّيٌّ لازِمٌ له، ولهذا قِيلَ: العَادَةُ طَبْعٌ ثانٍ).

١ / ١٩٤٥ ـ العَارِفُ لَا يُعَرَّفُ

مثَلٌ معاصرٌ، وهو من العاميِّ الفصيح، يُضرَب في تقدير العالِم وإجلالِه:

- سألني أستاذي عن معنى كلمة "غِسْلِين"، فقُلْتُ: هو ما يسيل من صديد أهل النار، والعارفُ لا يُعَرَّفُ.

(المرادُ بالمَثَلِ إظهارُ التقدير لمن يُخاطَبُ به. والمعنَى: إنَّك عارفٌ؛ فلَسْتَ بحاجةٍ إلى مَنْ يُعَرِّفُك).

١ / ١٩٤٦ ـ العَالَمُ الأَصْغَرُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، يُقصد به الإنسان:

- إذا تأمَّل الإنسان معجزات الله في العالَمِ الأصغر والعالم الأكبر خرَّ ساجدًا تعظيمًا لله تعالى.

(سُمِّيَ الإنْسَانُ بالعالَمِ الأَصْغَرِ، في مُقابِلِ العَالَمِ الأكْبرِ، وهو السَّماوَاتُ والأرْضُ؛ وذلك لأنَّ الإنسان أعْدَلُ المخلوقات مِزاجًا، وأكْمَلُهم أوْصافًا، وألْطَفُهم حِسًّا، فهو كالمَلِكِ القاهرِ لسائرِ الخليقةِ، والآمرِ لها،

وذلك بما وهبه الله تعالى من العقل الذي به يتميَّزُ على الحيوانِ البهيميِّ، فهو بالحقيقة ملك العالَمِ؛ إذْ كُلُّ مَا في المَخْلُوقاتِ جُمِعَ في الإنْسَانِ، قالَ الشَّاعرُ:

يَا تَائِهًا في مَهْمَهٍ عَنْ سِرِّهِ
انْظُرْ تَجِدْ فِيكَ الوُجُودَ بِأَسْرِهِ
أَنْتَ الكَمَالُ طَرِيقَةً وَحَقِيقَةً
يَا جَامِعًا سِرَّ الإِلَهِ بِأَسْرِهِ

وجَعَلَه الإمامُ عليٌّ ﷺ جَامِعًا لِمَا في العَالَمِ الأكْبَرِ من أسرارٍ وخَصائصَ، فقالَ مُخاطِبًا الإنسانَ:

دَوَاؤُكَ فِيكَ وَمَا تَشْعُرُ
وَدَاؤُكَ مِنْكَ وَتَسْتَنْكِرُ
وَتَحْسَبُ أَنَّكَ جِرْمٌ صَغِيرٌ
وَفِيكَ انْطَوَى العَالَمُ الأَكْبَرُ).

١ / ١٩٤٧ ـ العَالَمُ الأَكْبَرُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، يُقصد به السَّماوَاتُ والأرْضُ:

- ☐ إذَا تأمَّلَ الإنْسانُ مُعْجزاتِ الله في العالَمِ الأكْبَرِ والعالَمِ الأصْغَرِ، داخَلَه الإيمانُ والخُشوعُ لعَظَمةِ الله ﷻ.

(سُمِّيت السَّماوَاتُ والأرْضُ بالعَالَمِ الأكْبَرِ؛ لقَوْل الله تعالى: ﴿ لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ [غافر]، وقَوْلِ الله تعالى: ﴿ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ ﴾ [النازعات]. فَبَيَّنَ أَنَّ عَجَائِبَ الخَلْقِ والإبْداعِ في خَلْقِ السَّماوَاتِ والأرْضِ أَكْثَرُ وأعظمُ وَأَكْمَلُ مِمَّا فِي خَلْقِ النَّاسِ).

[انظر: العَالَمُ الأَصْغَرُ]

١ / ١٩٤٨ ـ العَالَمُ الثَّالِثُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: الدُّول المتخلِّفة:

- ☐ تحتاج دول العالم الثالث إلى خطط مستدامة للتنمية.

(وهو في الأصل تعبير كان يطلق على الدول التي لا تنتمي إلى أيٍّ من المعسكرَيْن الكبيرَيْن: المعسكر الاشتراكيِّ، والمعسكر الرأسماليِّ، واستمر التعبير مستعملًا حتى بعد سقوط المعسكر الاشتراكيِّ للدَّلالة على الدول المتخلفة، أو ما يسمى ـ تهذيبًا ـ بالدول النامية).

١ / ١٩٤٩ ـ العَالَمُ السُّفْلِيُّ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، له ثلاثة معانٍ:

١ ـ الأرض وما عليها، قال الشاعر:

إِمَامُ الوَرَى طَوْدُ النُّهَى مَنْبَعُ الهُدَى
وَصَاحِبُ سِرِّ الله في هَذِهِ الدَّارِ
بِهِ العَالَمُ السُّفْلِيُّ يَسْمُو وَيَعْتَلِي
عَلَى العَالَمِ العُلْوِيِّ مِنْ دُونِ إِنْكَارِ

٢ ـ جانب المجتمع المنخرط في الرذيلة والأعمال الإجراميَّة:

- ☐ من سوء الحظِّ أن يسكنَ الإنسان في العالم السُّفليِّ لهذه المدينة المشئومة.

٣ ـ عالم الجن:

- ☐ قال الرجل للمريض: أخشى أن تكون أصابتك

لمسة من العالم السفلي، فلنذهب إلى من يعالج مثل هذه الأنواع من الأمراض.

(في المعنى الأول وُصِفَ العالم بـ "السُّفْلِيِّ"؛ لأنَّ الأرض وما عليها أسفل من السماء، فالتعبير هنا على معناه الحقيقي. وأمَّا في المعنى الثاني؛ فلأنَّ طائفة المنخرطين في الرَّذيلة والإجرام هم الأحطُّ شأنًا ومكانة في المجتمع، وهنا التعبير على المعنى المجازي، وفي المعنى الثالث إشارة إلى عالم الجن؛ لأنهم يعيشون في الغالب في الأماكن المعزولة عن وَطْء الإنس).

١/ ١٩٥٠ ـ العَاهِلُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، يقصد به المَلِكُ:

- الْتَقَى العَاهِلُ الأردنيُّ بالرَّئيسِ السُّوريِّ.

(أَصْلُ العَاهِلِ في اللُّغَةُ: المَلِكُ الأعْظَمُ الذي لَيْسَ فَوْقَهُ أَحَدٌ إلَّا الله تعالى، كالخَلِيفةِ، وفي العربية المعاصرة صَارَ يُطْلَقُ على كُلِّ مَلِكٍ).

١/ ١٩٥١ ـ العَبْدُ الفَقِيرُ إِلَى الله

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، يقصد به المتكلم نفسه، يقال إظْهارًا للتَّوَاضُعِ، وكثيرًا ما كان الكتَّابُ يكتبون في صدر كُتُبِهِم:

- يقول العبد الفقير إلى الله تعالى...
- قال الفقير إلى الله تعالى ناسخ هذا الكتاب...

وفي نهاياتِها عبارات مثل:

- رواية العبد الفقير إلى الله تعالى...
- أنهاه العبد الفقير إلى الله تعالى...

(وذلك لتجَنُّبِ ذِكْرِ الألقابِ الدَّالَّةِ على التعظيم، كما يقولُها المتحدِّثُ تَجَنُّبًا للنُّطْقِ بضمير المتكلِّم الذي يُعَدُّ من المحظورات اللُّغَوِيَّة العُرْفِيَّة).

١/ ١٩٥٢ ـ العَبْدُ في التَّفْكِيرِ والرَّبُّ في التَّدْبيرِ

حِكمةٌ معاصرةٌ، وهي من العاميِّ الفصيح، تحضُّ على الصَّبر في مواجَهة المحَن والمشكلات:

- رأى صاحبَه مهمومًا فقال له مواسيًا: لا تحزنْ يا أخي؛ العَبْدُ في التَّفْكِيرِ والرَّبُّ في التَّدْبيرِ!

(أي: إنَّ الإنسانَ يغرق في الهموم والتَّفكير في مَخْرَجٍ من تلك الهموم، والله ﷻ يُدبِّرُ له أمرَه؛ فلا داعيَ للحزن والغمِّ).

١/ ١٩٥٣ ـ العَبْدُ لله

تعبيرٌ معاصرٌ، يقال إظهارًا للتَّوَاضُع واعتزازًا بالعبوديَّة لله وحده:

- العبدُ لله لم يقدِّمْ شيئًا كي تُثنيَ عليه كلَّ هذا الثَّناء.

(يبدو أنَّ أصل هذا التعبير في القديم هو: العبد لله ولك، وهي عبارةٌ كان العربُ يُعظِّمون بها الملوك والأمراء؛ رَوَتْ بعضُ كتب الأدب أن الخليفة المتوكِّل سألَ أبَا العيناء الشاعر عن أحد رجاله: ما تقول في عبيد الله بن يحيى؟ فقال أبو العيناء: نِعْمَ العَبْدُ لله ولكَ! وبمرور الزَّمن وانتهاء عصر الملوك اختفى من العبارة كلمة "ولَكَ"، إذ لم تعُدْ مثلُ هذه المبالغات مقبولةً، وأصبحت العبارة مقصورةً على الإقرار بالعبوديَّةِ لله ﷻ وحده؛ والتَّواضُع مع عباد الله، وتجنُّب النُّطق بضمير المتكلِّم الذي يُعَدُّ من المحظورات

اللغويَّة العُرْفِيَّة).

١/ ١٩٥٤ ـ العَبْدُ يُقْرَعُ بِالعَصَا، وَالحُرُّ تَكْفِيهِ الإِشَارَةُ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في خِسَّة العبيد وسِفْلة الناس، قال الصَّلَتان العَبْدِي:

العَبْدُ يُقْرَعُ بِالعَصَا   وَالحُرُّ تَكْفِيهِ المَلامَهْ

(وذلك لأنَّ العَبيدَ قد عُرِفُوا بسوء الأخلاقِ وكثرةِ التَّمَرُّدِ على مَنْ يُحْسِنُ إليهم، والمثَلُ عامٌّ في كُلِّ دَنِيءٍ ساقِطِ المروءةِ، وعلى النَّقيضِ من ذلك الإنسانُ الحُرُّ ذو المروءةِ؛ إذ تكفيه الكلمة بل الإشارةُ؛ لأنَّه لم يتعوَّد الذُّلَّ ولا التأنيب).

١/ ١٩٥٥ ـ العُبُورُ نَحْوَ...

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: السَّعْيُ إلى تحقيقِ هَدَفٍ أو غايةٍ منشودة:

❑ أُمْنيتُنا جميعًا العبورُ بمصرَ نَحْوَ مُستقبَلٍ يَليقُ بتاريخِها العظيم.

(في هذا التَّعبير إشارةٌ إلى الجِهادِ الذي لا بُدَّ منه لتحقيقِ الأهدافِ والغاياتِ المنشودة؛ حَيْثُ شُبِّهَت الصِّعابُ والمشاقُّ التي لا بُدَّ من تجاوُزِها في سبيلِ تحقيقِ الأهدافِ والغاياتِ المنشودةِ بمانِعٍ مادِّيٍّ كبَحْرٍ أو جبلٍ أو نَحْوِهما، ولا بُدَّ من عُبورِ هذا المانعِ للوصول إلى الغاية).

١/ ١٩٥٦ ـ العِتَابُ قَبْلَ العِقَابِ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في النَّهْي عن التَّسَرُّعِ إلى الشَّرِّ:

❑ العتاب قبل العقاب، فليكن عقابُك بَعْدَ وعيدِك، ووعيدُكَ بَعْدَ وَعْدِك.

(هذا المثَل قاله أوس بن حارثة لابنه مالك في وصاياه، ومعناه: ابدأ بالمعاتبة فإن لم يُجْدِ العتابُ فَثَنِّ بالعقوبة).

١/ ١٩٥٧ ـ العَتَبَاتُ المُقَدَّسَةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: البقاع التي يعظِّمها مَنْ يؤمن بها، وتُطلق عند الشيعة على قبر الإمام عليٍّ، وقبر الحسين رضي الله عنهما:

❑ قبر الحسين من أهم العتبات المقدسة عند الشيعة.

(مأخوذ من "عتَبة الباب"، والجامع بينهما ملمح الارتفاع والعلوِّ، على تشبيه الأماكن المقدسة بالمرتفعات؛ لعلوِّ مكانتها عند المؤمنين بها).

١/ ١٩٥٨ ـ العَجَبُ العُجَابُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، للدَّلالة على شدَّةِ العَجَبِ والتَّناهي في الدَّهشة، قال ابن معصوم المدني:

أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ فَدَتْكَ نَفْسِي

لَنَا مِنْ شَأْنِكَ العَجَبُ العُجَابُ

(يتركَّب هذا التعبير من موصوفٍ وصفةٍ من المادَّة اللُّغويَّة نفسها، وهذا التركيب يُفيدُ المبالغة، كما أنَّ البنية الصَّرفيةَ لكلمة "العُجَاب" تفيد المبالغة، كما في قولِهم: كبيرٌ، فإذا أرادوا المبالغة قالوا: كُبَارٌ).

١/ ١٩٥٩ ـ العَجُّ وَالثَّجُّ

تعبيرٌ نبويٌّ، دالٌّ على شَعِيرَتَيْن من شعائر الحجِّ هما

التَّلبية وذَبْح الأضاحي، جاء في الأثَـر أنَّ رسـول الله ﷺ سُئل:

☐ أَيُّ الحَجِّ أَفْضَلُ؟ قال: «العَجُّ وَالثَّجُّ».

(العَجُّ: رفْعُ الصَّوْتِ، يُقالُ: عَجَّ القَوْمُ يَعِجُّون عَجًّا وعجيجًـا، أي: رَفَعُـوا أصـواتَهم بالـدُّعاء أو التَّلْبِيَـةِ؛ والثَّجُّ: سيلان دماء الأضاحي).

١/ ١٩٦٠ ـ العَجْزُ رِيبَةٌ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في ذمِّ العَجْز:

☐ كن ذا عزيمةٍ، وإيَّاك والعَجْز؛ فإنَّ العَجْز ريبة.

(رِيبة: شَكٌّ، وهذا أحقُّ مَثَلٍ قالَتْهُ العَـرَبُ، ومعنـاهُ أنَّ الإنسانَ إذا قصد أمـرًا وجـد إليـه طريقًـا، فـإن أقـرَّ بالعَجْز على نفسه ففي أمره رِيبةٌ).

١/ ١٩٦١ ـ العَجْزُ مِفْتَاحُ الفَقْرِ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للتَّحـذيرِ مـن التَّقَـاعُسِ والعَجْزِ، قال أَكْثَم بن صَيْفِيّ:

☐ آفَةُ الرأي الهَوَى، والعَجْزُ مِفْتـاحُ الفَقْـرِ، وخـيرُ الأمورِ الصَّبْرُ.

(وذلك لأنَّ مَنْ يتقـاعَسُ ويَعْجِـزُ عـن العمـلِ ولا تَسْمُو همَّتُـه إلى إصـلاحِ أحوالِـه، لا ينـالُ خـيرًا، وإنَّـما مصيرُه الفَقْرُ وسوء الحال).

١/ ١٩٦٢ ـ العَجَلَةُ عَطَلَةٌ

تعبيرٌ قـديمٌ معـاصرٌ، وهـو مـن العـاميِّ الفـصيح، معناه: أنَّ التَّـسرُّعَ يُـؤدِّي إلى تعطيـل العمـل بـدلًا مـن الإسراع في إنجازه:

☐ احْرِصْ على إنجاز العمـل بدقَّـةٍ، ولا تتـسرَّعْ؛ فإنَّ العَجَلةَ عَطَلَةٌ.

(ذلك أنَّ المتعجِّلَ في الأمـور لا يؤدِّيهـا كـما ينبغـي، فيحتاج إلى إعادة العمل مرَّةً أو مرَّاتٍ أُخرَى، وفي هـذا تعطيلٌ، على النَّقيض ممَّا أراد المتعجِّل).

١/ ١٩٦٣ ـ العَجَلَةُ مِن الشَّيْطَانِ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، وهو من العاميِّ الفصيح، معناه: أنَّ التَّسرُّع عاقبتُه الشرُّ، جاء في الأثَر عن حاتم الأصـمِّ قال:

☐ كان يُقال: العجَلةُ مـن الـشَّيطان إلَّا في خمـسٍ: إطعام الطَّعام إذا حضرَ الضَّيفُ، وتجهيزُ الميِّـت إذا ماتَ، وتزويجُ البكـر إذا أدْرَكَـتْ، وقـضاءُ الدَّيْن إذا وَجَبَ، والتَّوْبةُ من الذَّنْب إذا وقعَ.

(قال أبو حيَّان التوحيدي: وذلك أن التُّؤَدة كلَّها من الله تعالى، أي بإذنه ودَلالته وإرشاده، وكأنَّ العجلةَ مـن الشَّيطان، أي بتـسويله وتزيينـه ومـراده؛ لأنَّ الـشَّيطانَ يتوقَّـع زلَّتَـك ويتمنَّـى غفْلَتَـك، لكنَّـه لا يجـد ذلـك في تُؤَدتِك وتثبُّتِك وأَنَاتِك، فهو يتمنَّى ذلـك في عجلتـك؛ فحـثَّ عـلى التُّـؤَدة لأنَّ التَّـوقِّي معهـا، والـسلامةُ مـع التوقِّي، ونهَى عن العجلة لأنَّ الخطأ والهلاك معها).

١/ ١٩٦٤ ـ العَجِيبَةُ الثَّامِنَةُ

تعبـيرٌ معـاصرٌ، بمعنـى: الـشَّيء العجيـب الـذي يستحقُّ أنْ يُضَافَ إلى عجائب الدُّنيا السَّبع:

☐ هـذا الرجُـل الـذي يتـسلَّق الأشـجار العاليـة والحوائط الملساء هو العجيبةُ الثَّامنة.

(في الدُّنيا عجائب كثيرةٌ، ولكـن القـدماءَ جعلوهـا

سبعًا؛ لِـما لهذا الرَّقْم من خـواصَّ سِـحريَّةٍ في نظـرِهم، وهذه العجائب هي: الهرم الأكبر ومنـارة الإسـكندريَّة في مـصر، وحـدائق بابـل المعلَّقـة في العـراق، وتمثـال عمـلاق رودس وتمثـال زيـوس ومعبـد أرتمـيس في اليونان، وضريح هاليكارناسوس في تركيا. فإذا وُصِفَ شيءٌ بالغرابة قيلَ إنَّه العجيبة الثامنـة، سـواء أكـان مـن جنس هذه الآثار، أو لمجرَّد الاستغراب أو الاسـتنكار، والمراد أنَّه شيءٌ لا يُصَدَّقُ بوجـوده؛ إذ لا وجـودَ لأكثـر من سبع عجائب).

١/ ١٩٦٥ ـ العِدَةُ عَطِيَّةٌ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في الحثِّ على الوفاء بالوعدِ:

□ احْرِصْ على الوفاءِ بوَعْدِكَ؛ فإنَّ العِدَةَ عَطِيَّةٌ.

(العِـدَةُ: الوعـدُ؛ فالوعـدُ مثـل العطـاءِ، أي: يَقْـبُحُ إخلافُه كما يَقْـبُحُ اسـترجاعُ العطيَّـة؛ لأنَّ سرور النـاس بالآمالِ عند وعدِهم أكثر من سرورهم بـالأموال عنـد عطائِهم).

١/ ١٩٦٦ ـ العَدُّ التَّنَازُلِـيُّ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالـة عـلى اقـتراب موعـد حـدث مهمٍّ:

□ بدأ العَدُّ التنازليُّ لمباريات كأس العالم.

(كأنَّ هُنَاكَ مَنْ يَقُومُ بِعَدِّ وحسابِ الأيَّامِ الباقيةِ على الحدثِ المهمِّ).

١/ ١٩٦٧ ـ العَدْلُ أَسَاسُ المُلْكِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معنـاه: لا قِيَـامَ لمُلْـكٍ أو حكـمٍ بغَيْرِ العَدْل:

□ لا يَدُومُ لِظَالِـمٍ مُلْكٌ؛ فالعَدْلُ أَسَاسُ المُلْكِ.

(قال الجاحظُ: لو حكم المرْءُ العدلَ في أموره، وفـيما بينه وبين خالقه، وبينه وبين إخوانـه ومعامليـه، لطـاب عيشه وخفَّتْ مؤونتـه والمؤونـة عليـه؛ فـإنَّ الله تبـارك وتعالى لم يخلق مذاقًا أحْـلَى مـن العـدل، ولا أرْوَحَ عـلى القلوبِ من الإنصافِ، ولا أمَرَّ مـن الظُّلْـمِ، ولا أبْـشَعَ من الجَوْرِ. وكتـب عمـر بـن عبـد العزيـز ﵁ لـمَّا وَلِيَ الخلافة إلى الحسن البصريِّ أن يكتب إليه بـصفة الإمـام العادل، فكتب إليه الحسن ﵀: اعلم يا أمـير المـؤمنين، أنَّ الله جعلَ الإمامَ العادلَ قِوَامَ كلِّ مائـلٍ، وقَـصْدَ كـلِّ جائرٍ، وصلاح كلِّ فاسد، وقوَّة كـلِّ ضـعيف، ونـصفة كلِّ مظلوم، ومَفْزَعَ كلِّ ملهوفٍ. والإمامُ العَدْلُ يا أمـيرَ المؤمنينَ، كالرَّاعي الشفيقِ على إبِلِـه الرَّفِيـقِ بهـا، الـذي يرتادُ لها أطيَبَ المراعي، ويـذودها عـن مراتِـعِ الهلكـة، ويحميهـا مـن الـسِّباع، ويُكِنُّهـا مـن أذى الحـرِّ والقـرِّ. والإمامُ العَدْلُ يا أميرَ المؤمنينَ، كالأبِ الحاني على وَلَدِه، يَسْعَى لهم صـغارًا، ويُعَلِّمُهـم كِبـارًا؛ يكتـسب لهـم في حياته، ويدَّخر لهم بعد مماتـه. والإمـام العـدل يـا أمـير المؤمنين، كالأمِّ الـشفيقة الـبرَّة الرفيقـة بولـدها، حملتـه كُرْهًـا، ووضَـعَتْهُ كُرْهًـا، ورَبَّتْـه طفـلًا، تـسهر بـسهره، وتسكن بسكونه، تُرْضِعُه تارةً وتَفْطِمُه أخرى، وتفـرح بعافيته، وتَغْتَمُّ بشكايته. والإمام العدل يا أمير المؤمنين، وَصِيُّ اليتـامى، وخـازِنُ المـساكين، يُـربِّي صـغيرهم، ويمـون كبـيرهم. والإمـام العـدل يـا أمـير المـؤمنين، كالقلـب بـين الجـوارح، تـصلح الجـوارح بـصلاحه، وتفسد بفساده. والإمام العـدل يـا أمـير المـؤمنين، هـو

القائم بين الله وبين عباده، يسمع كلام الله ويُسْمِعُهم، ويَنْظُرُ إلى الله ويُرِيهم، وينقادُ إلى الله ويقودُهم. فلا تكن يا أمير المؤمنين فيما ملَّكك الله ﷻ كعبْدٍ ائتمنه سيِّدُه واستحفظه ماله وعيالَه، فبدَّدَ المالَ وشَرَّدَ العيالَ، فأَفْقَرَ أَهْلَهُ وفَرَّق مَالَهُ. وَقَالَ بَعْضُ الحكماء: إنَّ الْعَدْلَ مِيزَانُ الله الذي وَضَعَهُ لِلْخَلْقِ، وَنَصَبَهُ لِلْحَقِّ، فَلَا تُخَالِفْهُ فِي مِيزَانِهِ، وَلَا تُعَارِضْهُ فِي سُلْطَانِهِ. وَقَالَ بَعْضُ الحكماء: المُلْكُ يَبْقَى عَلَى الكفر وَلَا يَبْقَى عَلَى الظُّلْمِ، والْعَدْلَ مِيزَانُ الله تعالى في الأرضِ، به يَنْتَصِفُ بعضُ الرَّعِيَّةِ من بعضٍ، وبه يُؤخَذُ للضعيفِ من القويِّ، ويُعْبَدُ الله على الصراطِ السَّويِّ، ويتميَّزُ الحقُّ من الباطلِ، وهو من صِفَاتِ الذَّاتِ، وأَعْظَمُ الصِّفَاتِ، وهو حَسَنٌ من كُلِّ كائنٍ، ولكِنَّه من الملوك أَحْسَنُ؛ لأنَّ آحادَ النَّاسِ إذا لم يعدل الواحد منهم قَوَّمَهُ السُّلطانُ، وأما السُّلْطانُ فلا مُقَوِّمَ له، ولأنَّ العَدْلَ ميزانُ صلاحِه ونجاحِه واستمرارِ دَوْلَتِه؛ إذ لا نظام لها إلَّا به، ولا شيءَ أسرعُ في خرابِ الأرضِ، ولا أَفْسَدَ لضمائرِ الخَلْقِ من الجوْرِ؛ إذ لا يقف على حدٍّ ولا ينتهي إلى غاية، ولكلِّ جُزْءٍ منه قِسْطٌ من الفسادِ حتى يستكمل الفَسَادَ كُلَّه).

١/ ١٩٦٨ ـ العِرْقُ دَسَّاسٌ

تعبيرٌ نبويٌّ، يُقال في التَّحْذيرِ مِنْ مُصَاهَرَةِ أَهْلِ السُّوءِ، جَاءَ في الأثرِ أنَّ رسول الله ﷺ قال:

- « تَزَوَّجُوا في الحُجْزِ الصَّالِحِ؛ فَإِنَّ العِرْقَ دَسَّاسٌ».

(الحُجْز: العشيرة؛ والعِرْق: أصلُ كلِّ شيءٍ وما يقومُ عليه؛ دَسَّاسٌ: خَفِيٌّ يَنْدَسُّ في خَفاءٍ ويَتسرَّبُ من الأَصْلِ إلى الفرع. والمعنى أنَّ الرَّجُلَ إذَا تزَوَّجَ من قَوْمٍ صالحينَ يَجِيءُ الولَدُ شَبيهًا بأَهْلِ الزَّوْجَةِ في العَمَلِ والأخلاقِ ونَحْوِهما، وإذَا تزَوَّجَ من قَوْمٍ فاسدينَ فلا يُؤْمَنُ أنْ يُؤثِّرَ ذلك الخبثُ في وَلَدِهِ فيَدِبُّ في عُرُوقِهِ فيَحْمِلُه على الشرِّ ويدعوه إلى الخبثِ، وقَدْ قالَ الله تعالى ـ في قصَّةِ مريم ـ: ﴿ يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّٗا ﴿٢٨﴾ ﴾ [مريم]، وفيه دليلٌ على أنَّ الفروعَ غالبًا تكون طيِّبةً إذا كانت الأصولُ طيِّبةً، وتَخْبُثُ الفُرُوعُ إذا كانت الأصولُ خبيثةً؛ فقَضَوْا بصَلاحِ الأَصْلِ أو فسادِه على صَلاحِ الفَرْعِ أو فَسادِه).

١/ ١٩٦٩ ـ العُرْوَةُ الوُثْقَى

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: الدِّينُ القَويمُ الذي ثبتت قواعدُه ورَسَخَتْ أركانُه، والأمْرُ المُنْجِي، والعَهدُ الأَوْثَقُ الذي لا يُخْشَى عليه خَلَلٌ ولا انقطاع، فالمتمسِّكُ به على ثِقَةٍ من أمْرِهِ، قال الله تعالى:

﴿وَمَن يُسۡلِمۡ وَجۡهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰۗ وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ ﴿٢٢﴾ ﴾ [لقمان].

(العروةُ: موضع التعليق، نحو عروة الدلو والكوز؛ والوُثْقَى تأنيث الأَوْثَقِ، أي: الأشدُّ متانةً، وهذا من باب استعارة المحسوس للمعقول، أي: ثَبَتَ في أمْرِه واستقامَ على الطريقةِ المُثلَى والصِّرَاطِ المستقيم، وأخذ بالعهد الأوثق الذي لا يُخْشَى انقطاعُه؛ لأنَّ أوثَقَ العُرَى جانب الله تعالى، فإنَّ كُلَّ ما سِواه هالكٌ منقطعٌ، والله باقٍ لا انقطاعَ له. مُثِّلَ حالُ المتوكِّلِ بحالِ مَنْ أرادَ

أن يتدلَّى من قِمَّةِ جَبَلٍ فاحتاطَ لنفسه بأن استمسكَ بأوثَقِ عُرْوَةٍ من حَبْلٍ متينٍ مأمونٍ انقطاعُه).

ا/ ١٩٧٠ ـ العُرُوقُ تَجْمَعُ بَعْضَها

مثَلٌ قديمٌ، معناه: أنَّ الإخوانَ عونٌ وقوَّةٌ للإنسان:

- ☐ إيَّاكَ أنْ تُفارقَ أهلَك أو تقطعَ رَحِمَكَ؛ فإنَّ العُرُوق تَجْمَعُ بَعْضَها.

وفي هذا المعنى قال الشَّاعر:

وَرَأْيِي لهُ في كُلِّ ما غَابَ مَسْلِكٌ

كَمَا تَسْلُكُ الجِسْمَ العُرُوقُ النَّوابِضُ

(أي: رأيي له بمنزلة العروق التي تُمسك الجسمَ بعضَه ببعضٍ، مُبالَغةً في التنبيه على كَون الإخوان عَوْنًا وسَنَدًا لا يُستَغنَى عنه كما لا يستغني بعضُ العروق عن بعض).

ا/ ١٩٧١ ـ العِزُّ بَعْدَ الوَالِدَيْنِ هَوَانٌ

مثَلٌ معاصرٌ، يُضرَب في شدَّة خسارة الإنسان إذا فقَدَ والديْه:

- ☐ قالت الزَّوجةُ لزوجها وقد أساء معاملتَها: لو كان أبي حيًّا ما أسأتَ إليَّ؛ حقًّا: العِزُّ بَعْدَ الوالدينِ هوان!

(وذلك لأنَّ الوالدَيْن هما مصدر الحبِّ والحنان، وشدَّة عطفهما على الأبناء، ولأنَّ الحياةَ بعْدَهما تخلو من الحبِّ فيشعر الإنسانُ كأنَّ الحياة خلَتْ من المعاني الجميلة ومن الإحساس بالعزِّ، مهما أُوتيَ من نعَمٍ، فكلُّ ذلك في غياب الوالدين لا معنى له، بل ينقلبُ الخيرُ شرًّا والعزُّ هوانًا).

ا/ ١٩٧٢ ـ العِشَاءَانِ

تعبيرٌ قديمٌ، للدَّلالة على المغرب والعِشاء، جاء في الأثَر أنَّ رسول الله ﷺ قال يوم الأحزاب:

- ☐ «شغلونا عن الصلاة الوسطى ـ صلاة العصر ـ ملأ الله قبورهم وبيوتهم وأجوافهم نارًا»، ثم صلَّاها بين العِشاءَيْن: بين المغرب والعِشاء.

(أُطلق على المغرب والعِشاء "العشاءان"؛ لأنَّ العِشَاءَ أوَّلُ ظَلامِ اللَّيْلِ من صلاة المغربِ إلى العَتْمَةِ).

ا/ ١٩٧٣ ـ العُشُّ الذَّهَبِيُّ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: بيت الزوجيَّة:

- ☐ ظلَّ يجتهد في عمله إلى أن أعانه الله على بناء العشِّ الذهبيِّ وتَرَك حياة العُزوبيَّة.

(أُطلِق العشُّ على بيت الزوجيَّة؛ وذلك أنَّ الشاب يجتهد في بناء هذا البيت طوبةً طوبةً حتى يكتمل، فيدخل فيه هو وزوجته، وذلك كما يفعل الطائر في بناء عُشِّه من القَش والعيدان الدقيقة ليضع فيه بَيْضَه وصغاره، وقد وُصِفَ هذا العُشُّ بالذهبيِّ؛ إشارةً إلى ما يسبِّبه من سعادة).

ا/ ١٩٧٤ ـ العَصَا السِّحْرِيَّةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على توهُّم الحلول السهلة للمشكلات الصعبة دون جُهْدٍ يُبْذَلُ:

- ☐ بعض الناس يأملون في الحصول على العصا السِّحريَّة للثراء، دون عمل!

(كناية عن الوسيلة التي تحقِّق أهدافًا كثيرة وبسرعة، وفِعْلُها يُشْبِهُ السِّحْرَ أو الإعجاز. ولعلَّ أصل التعبير

من عِصِيِّ السَّحرة الذين جمعهم موسى ﷺ، ثم أُطلق على الحلول السهلة للمشاكل الصعبة، كأنَّ هذا نَوْعٌ من السِّحْرِ).

١/ ١٩٧٥ ـ العَصَا لِـمَنْ عَصَى

مَثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، للدَّلالة على استحقاق العاصي للعقوبة:

□ غَضِبَ الولدُ من ضرب أبيه له على تقصيره وإهماله، فقال الأب: العصا لَمَنْ عصَى!

(يقوم هذا المثل على التَّلاعب بالجناس التَّامِّ بين لفظي "العَصَا" و "عصَى"، وفي مثل هذا المعنى قول العرب: مَنْ لم تُقوِّمْه الكرامةُ، قوَّمَتْهُ الإساءةُ).

١/ ١٩٧٦ ـ العَصْرُ الحَجَرِيُّ

تعبيرٌ معاصرٌ، يُقال للدَّلالة على التخلُّف عن مواكبة العصر ومظاهر الحضارة، والعصر الحَجري حِقْبة قديمة من تاريخِ الإنْسانِ، ترجع إلى نحو خمسةٍ وسبعينَ ألف عامٍ قبل الميلادِ، وتنتهي نحو سنة ٥٠٠٠ قبل الميلاد، ويُشَارُ بها إلى التَّخلُّفِ العلميِّ والحضاريِّ:

□ هُناكَ أُمَمٌ في عالَمِنا الحديثِ ما زالتْ تعيشُ في العصر الحَجريِّ.

(سُمِّيَتْ هذه الحِقبةُ القديمةُ من تاريخِ الإنسانِ بالعصْرِ الحَجريِّ؛ لأنَّ الأدوات التي استخدمها الإنسانُ في ذلك العصر كانتْ تُصْنَعُ من الحجَرِ، وقد وُجِدَتْ أدَواتٌ من الحجرِ يعُودُ بعضُها إلى نَحْوِ مئةِ ألفِ عام، وهي الحقبةُ المُسَمَّاةُ بالعَصْرِ الحَجريِّ القديمِ الذي ظَلَّ مُستمرًّا إلى ستةَ عشر ألف عام قبل الميلادِ، حَيْثُ بدأ العَصْرُ الحَجريُّ الحديثُ واستمرَّ إلى نحو ٥٠٠٠ قبل الميلاد، ويُشَارُ بهذا التَّعْبيرِ إلى التَّخَلُّفِ العلميِّ والحضاريِّ، وكأنَّ مَنْ يُوصَفُ بهذا من أهل تلك القرونِ البائدة).

١/ ١٩٧٧ ـ العَصْرُ الذَّهَبِيُّ

تعبيرٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ـ زمن التقدُّم والازدهار:

□ كان القرن العشرون بداية العصر الذهبِيِّ للعلم والتكنولوجيا.

٢ـ أفضل زمن عاشه الإنسان:

□ يحلم الناس بالعودة إلى العصر الذهبي.

(اليونانيُّون القدماء هم أوَّل من قسَّم العصور هذا التقسيم: العصر الذهبيُّ، فالبُرونزيُّ، فالنُّحاسيُّ... كما جاء في كتاب "مسخ الكائنات" للشاعر اليونانيِّ أوفيد، ووصفه بالذهبي إشارة إلى قيمته الكبيرة وسُمُوِّه وما فيه من ازدهارٍ وخير).

١/ ١٩٧٨ ـ العُصُورُ المُظْلِمَةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على الأزمنة التي يسود فيها الجهل والتخلف:

□ كان العرب في عزِّ مجدهم وتحضُّرهم بينما كان الغرب يعيش في العصور المظلمة.

(وهو تعبير أطلقه المؤرِّخون الغربيُّون على الحِقْبَة الوسيطة من تاريخ أوربا؛ لِـمَا ساد فيها من الجهل والتخلُّف، فرمزوا إليها بالظلام).

١/ ١٩٧٩ ـ العُصُورُ الوُسْطَى

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على التخلُّف الحضاريِّ الذي كانت تعيشه أوربا خاصَّة:

- بعض المدارس المصريَّة تعيش في العصور الوسطى بمناهجها وأساليبها التعليميَّة.

(العصور الوسطى: عصر من عصور التاريخ الأوربيِّ الذي كان معروفًا بسيطرة الكنيسة وسطوتها على مقاليد الأمور في البلاد، كما اشتُهر بمحاربة العلم وأصحابه بشتَّى الطرق، ثم استُعير هذا التعبير حديثًا للدَّلالة على التخلُّف والجهل بصفةٍ عامَّة).

١/ ١٩٨٠ ـ العِصْيَانُ المَدَنِيُّ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: عدم تنفيذ القوانين وعدم الالتزام بالعمل والنظام بالاتِّفاق بين الناس، وبطريقة سلميَّة:

- استطاع الزعيم الهنديُّ "غاندي" تحرير بلاده عن طريق العصيان المدني.

(أُطلِق هذا التعبير على نوع من الاحتجاج السِّلميِّ، حيث يمتنع الناس عن أداء وظائفهم المدنيَّة، وكان الزعيم الهنديُّ "غاندي" أوَّل من دعا إليه، وهو ترجمة للتعبير الإنجليزي (***Civil Disobedience***)).

١/ ١٩٨١ ـ العِفَّةُ جَيْشٌ لَا يُهْزَمُ

مَثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في الحثِّ على الاتِّصافِ بالعِفَّةِ:

- اتَّخذ المؤمنون من العِفَّة شعارًا لهم؛ فهى جَيْشٌ لا يُهْزَم.

(العِفَّةُ من أهمِّ الصِّفاتِ التي يجبُ على الإنسان أن يتَّصِفَ بها؛ فهى حصنٌ له من الزَّلَل والخطأ، وارتكاب الذُّنوب، وهي أمانٌ له من إغراء المعصية أو التَّطَلُّع إلى ما في أيدي النَّاس؛ فالعِفَّة مثلُ الجيش الذي يحمي صاحبه ويقوِّي عزيمته ويحصِّنَهُ بالقناعة).

١/ ١٩٨٢ ـ العَقْدُ شَرِيعَةُ المُتَعَاقِدَيْنِ

تعبيرٌ معاصرٌ، أصله مبدأ قانونيٌّ يُعْرَفُ بسُلطان الإرادة العقديَّة، أي: مدى الحرية في العقود والشروط:

- كيفَ تطلبُ الرجوعَ عمَّا اتَّفقنا عليه؟ أليسَ العَقْدُ شريعةَ المتعاقدين؟!

(يأخذ فقهاء القانون الحديث بمبدأ سلطان الإرادة العقديَّة، أي: إن الإرادة حرَّة في إنشاء العقود واشتراط الشروط لتحديد التزامات التعاقد وآثاره المترتِّبة عليها، ولكن في حدود النظام العام، وهي الحدود التي يضعها التشريع وفقًا لمصالح الفرد والمجتمع ومقتضيات السياسة والاقتصاد، فلا يصحُّ مثلًا الاستئجار على ارتكاب جريمة أو على فعل ما ينافي الآداب الاجتماعيَّة، أو النظام الاقتصاديَّ والسياسيَّ. ومعنى هذه القاعدة: أنَّ العَقْدَ قانون ملزم لكلٍّ من الطرفين المتعاقدين فيما تقضي به بنوده وشروطه، وقد نصَّ القانون المدنيُّ السوريُّ على ذلك في المادة (١/ ١٤٨)، وهذا يعني أنَّ السلطان المطلق في إنشاء العقد وآثاره المترتبة عليه هو لإرادة المتعاقدين، دون نظر إلى فكرة التعادل في الغنم والغرم، أي: ما قد يكون من غبن على أحد المتعاقدين. والفقه الحنبليُّ يلتقي مع مبدأ سلطان الإرادة المعمول به في نطاق القوانين المدنيَّة المعاصرة).

١/ ١٩٨٣ ـ العَقْلُ البَاطِنُ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدلالة على الدوافع الأساسية وراء السلوك، وهي دوافع باطنة خفية لا تظهر للعقل الواعي؛ ولذا أُطلق عليها هذا الاسم، في مقابل العقل الواعي:

- لا تستخفَّ بأهمية الأحلام؛ فهي التي تكشف العقل الباطن للإنسان.

(هو تعبيرٌ معاصرٌ، ترجمة للتعبير الإنجليزي (*Unconscious mind*)، أي: اللاشعور، ويحتوي على المحركات والدَّوافع الداخلية للسلوك، وهو مَقَرُّ الطاقة الغريزية الجنسية والنفسية والخبرات المكبوتة. وأول من قال بوجوده المحلل النفسي النمساوي سيجموند فرويد، الذي يرى أن للنفس الإنسانية أعماقًا خفية، فهي كجبل من الجليد، ما يُرى منه على سطح الماء أقل بكثير مما يغوص تحت الماء. والعقل الباطن أو اللاشعور هو هذا الجزء المغمور، ولا ينكشف إلا في الأحلام، وفلتات اللسان، وجلسات التحليل النفسي).

١/ ١٩٨٤ ـ العَقْلُ السَّلِيمُ في الجِسْمِ السَّلِيمِ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على التلازُم بين سلامة العقل وسلامة الجسم:

- نَصَحَ الرَّجُلُ ابْنَه بمُمارَسَةِ الرِّياضةِ؛ لتَقْويةِ جِسْمِهِ، وعلَّلَ ذلك قائلًا: العَقْلُ السَّلِيمُ في الجِسْمِ السَّلِيمِ.

(على الرَّغْمِ مِنْ أنَّ هذا التعبير معاصرٌ، إلَّا أنَّ الفكرة الَّتي يَنْطَوِي عليها لها جذورٌ قديمةٌ، ومِن ذلك ما جَاءَ في "الإمْتَاع والمُؤَانَسَة": صَوَابُ بَدِيهةِ الفكرة مِنْ سَلَامَةِ العَقْلِ، وصَوَابُ رَوِيَّةِ الفكرة من صِحَّةِ الطِّبَاعِ، وصِحَّةُ الطِّبَاعِ مِنْ مُوَافَقَةِ المِزَاجِ. أي: مِنْ تَوَافُقِ عَنَاصِرِ البَدَنِ وتآلُفِها).

١/ ١٩٨٥ ـ العَقْلُ (المُدَبِّرُ ـ المُفَكِّرُ)

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: الرجُل الذي يدبر شئون قومه فيخطِّط لهم، وهم ينفذون خططه، وهو تعبير عن المهارة والحكمة:

- المثقفون هم العقل المفكر في كلِّ أمة.

[انظر: الرَّأْسُ المُدَبِّرُ]

١/ ١٩٨٦ ـ العُقُوبَاتُ الذَّكِيَّةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: العُقُوبات ذات الأثَر الفادِحِ، التي لا يُمْكِنُ مُقَاوَمَتُها:

- العُقُوباتُ الذَّكِيَّةُ سِلاحٌ شَرَعَتْه أمريكا في وَجْهِ كُلِّ مَنْ يُخالِفُ سياساتِها.

(سُمِّيَتْ هذه العُقُوباتُ بالعُقُوباتِ الذَّكيَّةِ؛ لأنَّها تأتي مِنْ حَيْثُ لا يتوقَّعُ الخَصْمُ المُرادُ بها، وهي عُقوباتٌ ذاتُ أثَرٍ فادحٍ لا يتبيَّنُ من الوهْلَةِ الأُولَى، وقد يتصوَّرُ مَنْ فُرِضَتْ عليه أنَّها لن تكون ذاتَ تأثيرٍ كبيرٍ، ثُمَّ يظْهَرُ له عُمْقُ أثرِها ونتائجُها الكارثيَّةُ، فيعْرِفُ أنَّه قَدْ خُدِعَ بتلك "العُقُوباتِ الذَّكيَّةِ").

١/ ١٩٨٧ ـ العِلْمُ اللَّدُنِّيُّ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: العلم الذي يقذفه الله في قلوب أوليائه بالإلهام ودون واسطة:

- طهارة القلب وصفاء السريرة يورثان صاحبهما العلم اللَّدُنِّي.

(اللَّـدُنِّي: منسوب إلى ظـرف المكـان "لَـدُنْ"، أي: عند، وهو مأخوذ من قـول الله ﷻ في الخِـضْر صـاحب موسى عليهما السلام: ﴿ وَعَلَّمْنَـٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ ﴾ [الكهـف]، أي: علـوم الغيـب وعلـوم البـواطن، قـد أوحيت إليه، وهي علوم لا تُعْطِي ظواهرُ الأشياء فيهـا حقائقَها، وهي لا تُكتَسَبُ بالتعلُّم، بل هـي وحـي مـن الله ﷻ لمن شاء من عباده من غير واسـطة؛ وذلـك بعـد تطهـير القلـب مـن النقـائص والرذائـل وتفرُّغـه مـن العلائق والشواغل، فإذا كَمُلَ تَطهيرُ القلـبِ وانجـذَبَ إلى حضرةِ الربِّ فاضتْ عليه العلـوم اللدنيَّـة والأسرار الربانيَّة، ومنها ما تدركه العقـول، ومنهـا مـا لا يمكـن إدراكـه إلَّا بعـين البـصيرة لمـن كُـشفت لـه الحُجُـب وتطهرت نفسه من أعراض الدنيا، ومن عمل بما علـم؛ مصداقًا لقول النبي ﷺ: «من عَمِلَ بـما عَلِـمَ، أورثـه الله عِلْمَ ما لم يعلم»، ومن ذلك عِلْـمُ آدَمَ ﷺ، الـذي كـان سببًا في سجود الملائكة له، وعلـم يوسـف ﷺ تأويـل الرُّؤيا، وعلم الخِـضْر الـذي جعـل موسـى ﷺ يفـزع عندما نظر إلى أفعاله من ظاهرها، ولم يـدرك أنَّ باطنهـا وحيٌ إلهيٌّ؛ ولـذلك قـال لـه الخِـضر: ﴿ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ﴾ [الكهـف: ٨٢]، وعلـم سـليمان ﷺ منطـق الطير، وعلم عيـسى ﷺ بـما في الغيـوب: ﴿ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ ﴾ [آل عمـران: ٤٩]، وعلم سـيدنا محمـد ﷺ حتـى إنَّـه كـان ينظـر إلى القادم من بعيد فيقول له: كن فلانًا، فيكون كـما قـال... إلى آخر تلك الأسرار الإلهية التـي أفاضـها الله سـبحانه على قلوب عباده وأوليائه من غير واسطة ولا اكتساب، فهـي مـن الله تعـالى مبـاشرة، ولا تنـدرج تحـت علـوم الظواهر، ولا سبيل إليها بالمناهج العلميَّة المعروفة، بـل بتطهير النفوس وصفاء القلوب، وقبل ذلك كلِّه برحمـة الله وعنايته سبحانه).

١/ ١٩٨٨ ـ العُلَمَاءُ أُمَنَاءُ الله عَلَى خَلْقِهِ

تعبـيرٌ قـديمٌ معـاصرٌ، معنـاه: مُؤتَمَنُـونَ عـلى مـا يُرْشِدُونَهم إليه، وما يُفْتُونَ بـه، ومـا يَـضَعُونَ لهـم مِـنْ تدابير تأخُذُ بأيْدِيهِم إلى طَرِيقِ الخَيْرِ:

- يجِبُ على العُلَماءِ أنْ يتَحَرَّزُوا فيما يُصْدِرُونَ مِـن فَتَاوَى؛ فإنَّ العُلَماءَ أمَنَاءُ الله على خَلْقِه.

(لأنَّ العِلْمَ أمانةٌ؛ إذْ بِه يَصْلُحُ أمْـرُ الـدِّينِ والـدُّنْيا، فإذا لم يكـن العُلَـماءُ أمْنـاءَ في أداءِ هـذه الرِّسـالةِ ضـلُّوا وأضَلُّوا الأمَّةَ بأسْرِها؛ ولذا قِيلَ في المَثَلِ: إذَا زَلَّ العالِـمُ زَلَّ بزَلَّتِهِ عَالَـمٌ).

١/ ١٩٨٩ ـ العُلُوجُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، يُطلَق على الأعداء ذوي البطش والهمجيَّة، قال المُتَنَبِّي:

تُـحَاوِلُ نَفسَ مَلْكِ الرُّومِ فِيهَـا
فَـتَـفْدِيـهِ رَعِـيَّـتُـهُ الـعُـلُــوجُ

(العلوج: جمع عِلْج، وهو الرجُـل الـشديد الغلـيظ، وخُصَّ ـ في أغلب سياقاته ـ بالقويِّ الضخم مـن كُفَّـار العجم. وقد وردت الكلمـة مـرات عديـدة في الآثـار، ومن ذلك ما روي عن عمر بـن الخطـاب ﷺ أنَّـه قـال لابن عباس ﷺ: «قـد كنـت أنـت وأبـوك تُحِبَّـان أن تكثر العُلُوجُ بالمدينة». قال ابـن الأثـير: يريـد بـالعِلْج:

الرجُل من كُفَّار العجم وغيرهم، وقد أصبح هذا التعبير أشهر كلمات وزير الإعلام العراقي الأسبق محمد سعيد الصحَّاف، خلال الحملة الأمريكية البريطانية على العراق. وقد أثار هذا التعبير موجة من التعليقات الساخرة، حتى إنَّ أحد الكتاب كتب مقالًا ساخرًا بعنوان "الولوج إلى معاني العلوج"! محاكيًا طريقة العلماء القدامى في العناوين المسجوعة، وهو يعني بهذا المقال الساخر أنَّ الإعلام العراقي استخدم في بياناته لغة عتيقة تماثل في قدمها وانقراضها الرُّؤية العسكرية والسياسية لإدارة الحرب لدى الجانب العراقي. وقد انشغل الناس بمعنى هذه الكلمة التي كانوا يسمعونها كلما أداروا أجهزة الراديو أو التليفزيون، ويقرأونها في الصحف. وقد انبرى الكثيرون من الكتاب لتفسير معنى العُلوج، ومن ذلك مقال بعنوان: "العلوج الأمريكان"! عرض فيه كاتبه رسائل من متخصِّصين في اللغة يشرحون فيها معنى الكلمة بالرجوع إلى المعاجم العربية، ولعل الصحَّاف أراد باستخدام هذه الكلمة القديمة الإشارة إلى أنَّ الأمريكيين وحلفاءهم البريطانيين هم كفَّار ينبغي مجاهدتهم وقتالهم).

١/ ١٩٩٠ ـ العُمْرُ الافْتِرَاضِيُّ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: العُمْر المُتَوَقَّع للأشياءِ:

❏ العُمْـرُ الافْـتِرَاضيُّ لهذا المبْنَى أوْشَكَ على الانتهاء.

(هو العُمْرُ الذي يَفْتَرِضُهُ مَنْ صَنَعَ الشَّيءَ أو أنْشَأَهُ، وقد يَزِيدُ على الحدِّ المُتَوقَّع أو يَنْقُصُ عنه).

١/ ١٩٩١ ـ العُمَرَانِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، يُقصد به أبو بكر الصِّدِّيق وعمر بن الخطَّاب رضي الله عنهما، قال جَرير:

وَمَا لِتَغْلِبَ إِنْ عَدُّوا مَسَاعِيَهُمْ
نَجْمٌ يُضِيءُ وَلَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرُ
ما كان يرضى رسول الله فِعْلَهُمُ
وَالعُمَرَانِ أَبـو بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ

وقال الفَرَزْدَقُ ـ يمدح هِشام بن عبد الملك ـ :

فحَلَّ بِسِيرَةِ العُمَرَيْنِ فِينَا
شِفَاءً لِلْقُلُوبِ مِنَ السَّقَامِ

وقَالَ آخَرُ:

عُمْرَانُ عَدْلِكَ لِلْبِلَادِ كَأَنَّمَا
قَدْ عَاشَ في أَيَّامِكَ العُمَرَانِ

(غُلِّبَ اسْمُ عُمَرَ على أبي بكرٍ مَعَ أفضَلِيَّةِ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه؛ لأنَّ عُمَرَ اسْمٌ مُفْرَدٌ، وأبُو بكرٍ كُنْيَةٌ، والاسْمُ أخفُّ من الكنية، وقيل: لأنَّ العربَ إذا ذَكَرُوا اسْمين بَدَأوا بالأدْنَى منهما، يقولون: رَبيعةُ ومُضَرُ، ولم يَتْرُكْ قَلِيلًا ولا كَثيرًا).

١/ ١٩٩٢ ـ العُمْلَةُ الرَّائِجَةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على السِّيادة والقوة والسيطرة:

❏ أصبح النِّفاق هو العملة الرائجة في هذه الأيام.

(أصل التعبير مأخوذ من عالم التجارة والمعاملات المالية، فهو تشبيه لكلِّ ما هو مُسَيطِر وسائد بالعملة

ذات الرَّواج).

١/ ١٩٩٣ ـ العُمْلَةُ الصَّعْبَةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدلالة على نقود الدول الأجنبية:

❏ زيادة الإنتاج تؤدي إلى زيادة رصيدنا من العملة الصعبة.

(قُيِّدَت بالوصف "الصعبة"؛ لأنه يصعب الحصول عليها).

١/ ١٩٩٤ ـ العَمَلِيَّاتُ القَذِرَةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على الأعمال المخالفة للقانون، والمنافية للأخلاق والضمير:

❏ دعا الكتَّاب رجال الأعمال إلى تجنُّب التورُّط في العمليَّات القذرة.

❏ دبَّرت المخابرات الأمريكية كثيرًا من العمليات القذرة في الشرق الأوسط.

(تأتي العمليات القذرة، في مقابل الأعمال النظيفة المعترف بها خُلُقِيًّا وقانونيًّا، فالأعمال القذرة هي التي يُجَرِّمها القانون وتُحَرِّمُها الأخلاقُ والأعرافُ؛ ولذلك فهي تُمَارَسُ في الخفاء، وغالبًا ما يرتبط هذا التعبير ببعض أعمال أجهزة المخابرات التي لا تتورَّع عن شيء للقضاء على الخصوم، أو الحَدِّ من خطورة الأعداء والمناوئين).

١/ ١٩٩٥ ـ العَمُودُ الأخِيرُ في الخَيْمَةِ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: ما تبَقَّى من عناصر القُوَّة والتَّماسُك والتَّرابُط:

❏ حذَّرت القُوَى السِّياسيَّةُ من التَّشكيك في القَضاء المصريِّ؛ فهو العَمُودُ الأخِيرُ في الخَيْمَةِ.

(تمثيلٌ للأُمَّة حَالَ اجتماعِها ووَحْدة صفوفِها وقوتِها بالبيْتِ العربيِّ، وهو الخَيْمةُ، وفي حال ضَعْفِها بخَيْمةٍ قُلِعتْ أعمدتُها إلَّا واحدًا، وهذا العمودُ الباقي تمثيلٌ للعُنصر الباقي من عناصر القُوَّة والتَّرابُط الاجتماعي والسِّياسيّ).

١/ ١٩٩٦ ـ العَمُودُ الفِقْرِيُّ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: الأساس الذي يَقُومُ به الأمْرُ ويعْتَمِدُ عليه:

❏ الطَّاقَةُ هي العَمُودُ الفِقْرِيُّ للحياةِ الحديثة.

(على التشبيه بالعمود الفِقْرِيِّ الذي لا قيام للإنسان بدونه؛ للدَّلالة على الأهمية القُصْوَى).

١/ ١٩٩٧ ـ العِنَايَةُ المُرَكَّزَةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: الرِّعايَةُ الخَاصَّةُ للمَرْضَى المُصابينَ بأمْرَاضٍ خَطيرةٍ أو ضحايا الحوادث الجسيمة:

❏ لَمْ يَنْجُ من الحادِثِ إلَّا واحدٌ، وهو الآنَ في العِنَايَةِ المُرَكَّزَةِ.

(وُصِفَتْ هذه العِنَايَةُ بالمُرَكَّزَةِ؛ لأنَّها أَشَدُّ مِنْ غَيْرِها؛ نَظَرًا لحالِ المَرْضَى الذين يُوضَعُون فيها).

١/ ١٩٩٨ ـ العَنْتَرِيَّاتُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: ادِّعاء الشجاعة والقوَّة، دون وجود ما يشهد بهذا:

❏ من الخير لنا أن نكفَّ عن العنتريَّات، وأن نعمل شيئًا لخدمة أمتنا.

(نسبة إلى البطل العربي المشهور: عنترة بن شداد،

والتعبير يحمل ظلالًا من السخرية والتهكم؛ إذ المراد أنَّ مَنْ يدَّعي البطولة يقولُ ولا يفعل).

١/ ١٩٩٩ ـ العَنْدَلِيبُ الأَسْمَرُ

تعبيرٌ معاصرٌ، وهو لَقَبُ المطرب المصريِّ المعروف عبد الحليم حافظ:

□ ما أجملَ أنْ تستمعَ في هدأة اللَّيل إلى صوت العندليب الأسمر عبد الحليم حافظ.

(اسمه الحقيقيُّ عبد الحليم علي شبانة، وُلِدَ سنة ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٩م في قرية الحلوات بمحافظة الشرقية بمصر، ذاعت شهرته في جميع أرجاء العالم العربي من المحيط إلى الخليج، غنَّى عبد الحليم أكثر من مئتيْ أغنية، امتازت بالصِّدق والإحساس المرهف وقوَّة العاطفة، وروعة الأداء، بالإضافة إلى ما حباه الله به من صوتٍ جميل، وإحساسٍ مرهف استطاع من خلاله أنْ يُجسِّدَ المشاعر المصريَّة بكلِّ ما فيها من حزن وألم وحنين؛ ومن هنا أُطْلِقَ عليه هذا اللَّقب، فالعندليب إشارة إلى جمال صوته، ووصفُه بالأسمر إشارة إلى اللَّون الغالب على المصريين، للدَّلالة على مصريَّته الأصيلة. توفِّي العندليب عام ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م).

١/ ٢٠٠٠ ـ العُنْصُرِيَّةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: ادِّعاء تفوق عنصر أو جنس من الأجناس على غيره، واحتقار الآخرين:

□ قامت دولة إسرائيل على العنصريَّة والإرهاب.

(العنصريَّة: مصدرٌ صناعيٌّ منسوب إلى العنصر، وهو الأصل، والمراد بالعنصرية: أنْ يَرَى الشخص عُنصُرَه أو الأمة التي ينتمي إليها خيرًا من غيرها، ويضطهد الآخرين؛ لأنهم ـ من وجهة نظره ـ أَدْنَى من جنسه، كاضطهاد الأمريكيين للهنود الحمر وللزنوج، واضطهاد الإسرائيليين للشعب الفلسطينيِّ).

١/ ٢٠٠١ ـ العَهْدُ البَائِدُ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على عصر سياسيٍّ مضى، وكانت فيه مظالم كثيرة وطغيان:

□ القرارات المتعجِّلة بقية من بقايا العهد البائد.

(وصف العهد بالبائد، أي: الهالك الذاهب؛ لأنَّ مستعمل التعبير يكره ذلك العهد ويتمنَّى ألَّا يبقى له أثر).

١/ ٢٠٠٢ ـ العَهْدُ قَرِيبٌ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: لَمْ يمْضِ وقتٌ طويلٌ على حادث مفجع، جاء في الأثر أنَّ النبي ﷺ قال لعمر بن الخطاب ﷺ إذْ نَهَى النساءَ عن البكاء على ميتٍ:

□ «دَعْهُنَّ يا عمر، فَإِنَّ النَّفْسَ مُصَابَةٌ، وَالْعَيْنَ بَاكِيَةٌ، وَالْعَهْدَ قَرِيبٌ».

(أُطْلِقَ العَهْدُ في هذا التعبير على الصِّلة والمودَّة التي كانت ثُمَّ فُقِدَت بفقد الحبيب. وفي الأثر: «إِنَّ كَرَمَ العَهْدِ من الإِيمانِ»، أَي: رعاية المَوَدَّة).

١/ ٢٠٠٣ ـ العُهْدَةُ عَلَى الرَّاوِي

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، يَقولُه المتحدِّثُ أو الكاتبُ عِنْدَما يُورِدُ خَبَرًا يَشُكُّ في صِحَّتِه، بغَرَضِ البراءَةِ من المسئوليَّةِ وإلْقائها على مَنْ نَقَلَ عنه، ذَكَرَ القَزْوِينِي في كِتَابِه "آثار البلاد وأخبار العباد" خَبَرًا عَجِيبًا فقَالَ:

حَكَى الأميرُ عمادُ الدِّينِ وَالِي بلخ أنَّ بأرْضِ الغَوْرِ عَيْنًا يَذْهَبُ النَّاسُ إليها في لَيْلَةٍ من السَّنَةِ معلومةٍ بقِسِيٍّ وسِهَامٍ ويَرْمِي كُلُّ واحدٍ إليها سَهْمًا عليه علامةٌ، فإذا أصْبَحُوا وجَدُوا السِّهامَ خارجةً من العَيْنِ وعلَى نَصْلِ بَعْضِها رُءوسُ الحيواناتِ من الذَّهَبِ، إمَّا رَأسُ طَيْرٍ أو سَمَكٍ أو إوَزٍّ أو حيوانٍ آخَرَ، وبَعضُ النَّاسِ لا يُصِيبُ شَيْئًا. ثُمَّ عَقَّبَ على هذا الخَبَرِ الخُرَافِيِّ بقَوْلِه:

- ❑ والله أعْلَمُ بصِحَّةِ ذلكَ، والعُهْدَةُ علَى الرَّاوِي.

(العُهْدَةُ: العَهْدُ والمِيثاقُ الذي ينبغي الالْتِزَامُ به والمسئوليَّةُ عنه، والمرادُ بهذا التَّعبيرِ إعلانُ البَرَاءةِ مِن المسئوليَّةِ).

١/ ٢٠٠٤ ـ العَوْدَةُ إِلَى مُرَبَّعِ الصِّفْرِ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: العودة إلى نُقْطة البداية وكأنَّه لم يحدث إحرازُ أيِّ تقدُّمٍ:

- ❑ هل قُدِّر على المفاوضات بين الفلسطينيين والكيان الصهيونيِّ العَوْدَةُ دائمًا إلى مُرَبَّعِ الصِّفْرِ؟

(تمثيلٌ للمراحل التي يجتازُها الفريقان برقعة الشِّطْرنج، وبتوقُّف هذه المراحل وعودتها إلى لحظة البداية بالرُّجوع إلى بداية اللَّعب بعدَ التَّقدُّم فيه أشواطًا).

١/ ٢٠٠٥ ـ العَوْلَمَةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: جَعْل الشَّيءِ عالَمِيًّا، وسيادةُ نمطٍ عالميٍّ مُوَحَّدٍ في مجالات كثيرة، كالتجارة والصناعة والثقافة والمعلومات:

- ❑ العَوْلَمَةُ شكلٌ جديدٌ من أشْكالِ الاسْتِعْمَارِ.

(العَوْلَمَةُ: مَصْدَرٌ على وَزْنِ "الفوعلة"، مثل القَوْلَبَة، للفعل "عولم" المشتق من العَالَمِ، وليس من العِلْمِ، وهو مَصْدَرٌ رُباعيٌّ مختَرَعٌ، فَرَضَتْهُ حاجَةُ التَّرْجَمَةِ، ومعناهُ: جَعْلُ الشَّيْءِ على مُسْتَوى العالَمِ، أو: جَعْلُهُ عَالَمِيًّا. وهي ترجمة للكلمة الفرنسية (***Mondialisation***)، بمعنى جعل الشَّيء على مستوًى عالميٍّ، وهذه الكلمة الفرنسية بدَوْرِها ترجمةٌ للكلمةِ الإنجليزية (***Globalisation***) التي ظهرت أولًا في الولايات المتحدة الأمريكية، بمعنى: تعميم الشَّيءِ وتوسيع دائرته ليشمل الكلَّ، فهي إذًا مصطلح يعني: جعل العالَمِ موجَّهًا توجيهًا واحدًا في إطارِ حضارةٍ واحدة، وتُسَمَّى أيْضًا: الكونيَّة. وخُلَاصَةُ القَوْلِ أنَّ العَوْلَمَةَ تعني: تعميم نَمَطٍ من الأنماط التي تَخُصُّ بلدًا أو جماعةً ما، وجَعْلَهُ يشمل العالَمَ كُلَّه. جاء في معجم "ويبستر": العولمة (***Globalisation***) هي: إكسابُ الشَّيء طابعَ العالمية، وبخاصَّةٍ جعل نطاق الشَّيء أو تطبيقه عالَمِيًّا).

١/ ٢٠٠٦ ـ العَيْشُ جَنْبًا إِلَى جَنْبٍ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: توطيد العلاقات القائمة على السلام والتسامح بين طوائف أو منظمات مختلفة في مجتمعات متقاربة مكانًا، أو في مكان واحد لكنَّها مختلفة عقيدة وثقافة:

- ❑ مُحِبُّو السلام ينادون بفكرة العيش جنبًا إلى جنْب بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

(أي: التقارب وقبول الآخَر وعدم التباعد والتنافر).

١/ ٢٠٠٧ ـ العَيْشُ مَعًا

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: المحبَّة والتفاهم والترابط القويُّ بين طوائف مختلفة في مجتمع واحد:

□ "العيش معًا" شعار الأقباط والمسلمين في مصر كمظهر للوحدة الوطنيَّة.

(بعد ظهور فكرة "العيش جنبًا إلى جَنْبٍ" رأى بعض المفكرين أنَّ هذه الفكرة تتضمَّنُ نوعًا من التَّمايُز، فأرادُوا صياغة مفهوم التضامن والوحدة، فصاغوا لها تعبير: "العيش معًا"؛ حيث تزول الفوارق والتمايزات).

١/ ٢٠٠٨ ـ العَيْشُ وَالمِلْحُ

تعبيرٌ معاصرٌ، كنايةً عن العلاقات الودودة والعشرة الطيِّبة بما لها من حقوق:

□ الإنسان الوفيُّ لا يخون العيش والملح.

(الملح ـ منذ القدم ـ رمزٌ للذِّمَّة والعهد بين الناس، ثم عُطِفَ عليه العيش ـ أي: الخبز ـ في التعبير المعاصر، وكان الخبز رمزًا للحياة في المعتقد المصريِّ القديم، ومنه يستمد المصريون ـ أقباطًا ومسلمين ـ تقديسهم للخبز واحترامهم له، من هنا جاء لفظ "العيش" الذي يطلق على الخبز في مصر وعَدِّه رمزًا للحياة الخالصة، والصداقة النقية، هكذا يعبِّر المصريون عندما يضربون المثَل على الأخوة والرابطة القويَّة؛ فيقولون: بيننا عيش وملح، أي: بيننا حياة نقيَّة صافية، كلُّها مودَّة وإخاء).

١/ ٢٠٠٩ ـ العَيْنُ الحَمْرَاءُ

تعبيرٌ معاصرٌ، كنايةً عن التهديد بالشرِّ والقدرة على إلحاق الضرر بالغير:

□ بعض الناس لا يرتدع إلَّا إذا أظهرت له العين الحمراء.

(وذلك لأنَّ العين تحمرُّ ساعة الغضب).

١/ ٢٠١٠ ـ العَيْنُ الصَّفْرَاءُ

تعبيرٌ معاصرٌ، كنايةً عن الحقد والكراهية والحسد:

□ عوَّذت المرأة طفلها من العين الصفراء.

(وظَّفت العربيَّة المعاصرة اللون الأصفر ـ في هذا التعبير ونحوه ـ للدَّلالة على الحقد والكراهية والحسد).

[انظر: ابْتِسَامَةٌ صَفْرَاءُ]

١/ ٢٠١١ ـ العَيْنُ بِالعَيْنِ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: العَدْلُ في القِصَاصِ، قال الله تعالى:

﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ﴾ [المائدة: ٤٥].

(أي: وفَرَضْنا عليهم في التَّوْرَاةِ أنْ تُقْتَلَ النَّفْسُ القاتلةُ بالنَّفْسِ المقتولةِ، وأنْ يَفْقَأوا العَيْنَ التي فَقَأَ صَاحبُها مِثْلَها من نَفْسٍ أُخرَى... فأَمَرَ الله سبحانه بالعدلِ والمساواةِ).

١/ ٢٠١٢ ـ العَيْنُ بَصِيرَةٌ وَاليَدُ قَصِيرَةٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، وهو من العاميِّ الفصيح، كنايةً عن تمنِّي أشياء والعجز عن تحقيقها:

□ طلب الابن من أبيه زيادة المصروف، فقال له: العين بصيرة واليد قصيرة!

(أي: إنَّ العين دائمًا ما ترنو وتتطلَّع إلى الخير والزيادة، ولكن اليد قصيرة عاجزة لا تستطيع دائمًا أن تحقق كلَّ ما تتمناه، فهو كناية عن قلَّة المال والعجز عن المساعدة. وقديمًا وُصِف البخيل بقصر اليد، في مقابل وصف الجواد بطول اليد).

١/ ٢٠١٣ ـ العُيُونُ وُجُوهُ القُلُوبِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أنَّ مَا فِي الْقَلْب تُظْهِرُه العيون، قال ابنُ المُعْتَزِّ:

تَفَقَّدْ مَسَاقِطَ لَحْظِ المُرِيبِ

فَإِنَّ العُيُونَ وُجُوهُ القُلُوبِ

(أي: إنَّ مشاعرَ الإنسان تظهر بوضوح في عينيه، من خوف أو حزن أو غضب أو فرح...).

١/ ٢٠١٤ ـ الغَائِبُ الحَاضِرُ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على أهميَّةِ شخصٍ ما وعُمْقِ تأثيرِه، وشدَّة تعلُّق القلوب به، قال الشاعر:

أَيَا طَلْعَةَ القَمَرِ الزَّاهِرِ

وَيَا قَامَةَ الغُصْنِ النَّاضِرِ

وَيَا غَائِبًا حَاضِرًا فِي الفُؤَادِ

سَلَامٌ عَلَى الغَائِبِ الحَاضِرِ

(معنى التَّعبير أنَّ لهذا الشَّخْصِ حُضورًا بأثره وتعلُّق القلوب به، وإنْ غاب شخصُه فأثرُه باقٍ).

١/ ٢٠١٥ ـ الغَائِبُ حُجَّتُهُ مَعَهُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، وهو من العاميِّ الفصيح، معناه: لا تَشْغَلْ بالَكَ بأمْرِه، فسيأتي ويُخْبِرُكَ بسببِ طُولِ غَيْبَتِه:

- ◻ تأخَّرَ الأبُ في العَمَلِ، فقالت الأمُّ تُطَمْئِنُ أبناءَها: الغَائِبُ حُجَّتُه مَعَهُ.

(المراد به طَمأَنَةُ مَنْ يقلَقُ على غائبٍ، أو تهدئةُ مَنْ يَحْنَقُ عليه، فيُقال لهما: لا بُدَّ أنَّ لَهُ حُجَّةً تُبرِّرُ طُولَ غَيْبَتِه).

١/ ٢٠١٦ ـ الغَايَةُ تُبَرِّرُ الوَسِيلَةَ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على اتخاذ الأساليب المشروعة وغير المشروعة لتحقيق هدف ما:

- ◻ كلُّ شيء ممكن في عالم السياسة؛ حيث الغاية تبرِّرُ الوسيلة.

(وهو مبدأ سياسيٌّ شهير، قال به ميكيافيللي في كتابه المشهور "الأمير"، ويعني أنَّ الغايات السياسية العامَّةَ والمصالح العليا للبلاد ينبغي تحقيقها بكلِّ الوسائل مشروعة كانت أو غير مشروعة).

١/ ٢٠١٧ ـ الغُرُّ المُحَجَّلُونَ

تعبيرٌ نبويٌّ، يصف المؤمنين بالشُّهرةِ والإشراقِ يومَ القيامة، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

- ◻ «أَنْتُمُ الْغُرُّ الـمُحَجَّلُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ إِسْبَاغِ الْوُضُوءِ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ منكم فَلْيُطِلْ غُرَّتَهُ وَتَحْجِيلَهُ».

(الغُرُّ: جمع أغَرَّ، وهو الأبيض الوجه؛ والمحجَّلونَ: جمع محجَّل. وأصل هذا في الخيل؛ فالغُرَّةُ بَياضٌ في جبهة الفَرَسِ، والتَّحْجيلُ بياضٌ في قوائمِه، سَمَّى النُّورَ الذي يكون على مواضع الوضوء يوم القيامة غُرَّةً وتحجيلًا،

تشبيهًا بغُرَّةِ الفَرَسِ، وهو تعبيرٌ عمَّا يعلُو وجوهَ المؤمنين من إشراقِ نور، أو بياض تتبيَّنُ به جماعتهم من بين سائر الناس؛ وذلك لما يُرَى عليهم من آثار الوضوء، فتكون هذه علامة فارقة بين هذه الأمة وسائر الأمم).

[انظر: أَغَرٌّ مُحَجَّلٌ]

١/ ٢٠١٨ ـ الغَرِيقُ يَتَعَلَّقُ بِقَشَّةٍ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: أنَّ المضطر وذا الحاجة الشديدة قد يستعين بأضعف الأشياء للنجاة مما هو فيه:

◻ بذل المحامي جهده للبحث عن مَخْرَجٍ لموكِّله، فالغريق يتعلَّق بقشَّة.

(والتعبير المعاصر أبلغ؛ لأنَّه جعله يلجأ إلى أضعف الأشياء وأهونها شأنًا، وهي القَشَّة، ومثله قول الوَأْوَاءِ الدِّمَشْقِيِّ:

وَصَبٍّ غَدَا مِثْلَ الغَرِيقِ كَمَا تَرَى

بِمَا وَجَدَتْهُ كَفُّهُ يَتَعَلَّقُ).

١/ ٢٠١٩ ـ الغَزْوُ (الثَّقَافِيُّ ـ الفِكْرِيُّ)

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على انتشار ثقافة أجنبيَّة وأفكارها وطرق تعليمها وقيمها في بلد ما:

◻ صمدت البلاد الإسلامية حتى الآن أمام الغزو الثقافي.

(على اعتبار أنَّ هناك غزوًا عسكريًّا بالسِّلاح، وغزوًا ثقافيًّا بالفكر ووسائل الإعلام).

١/ ٢٠٢٠ ـ الغَضَبُ غُولُ الحِلْمِ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب للحثِّ على كَظْم الغَيْظ:

◻ العاقل يحرِصُ على ضبط النَّفْسِ؛ فالغضبُ غُولُ الحِلْمِ.

(الغضب غُول الحِلْم، أي: يُهْلِكهُ ويذهب به، وهو مأخوذ من: غاله واغتاله، أي: أهلكه، وكلُّ ما غال الإنسان فأهلكه فهو غُول، ومن ثم ضُرِب هذا المثَل للحثِّ على كَظْم الغَيْظ).

١/ ٢٠٢١ ـ الغَمْزُ وَاللَّمْزُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: الطَّعن في الغير والانتقاص منهم بالتلميح وإثارة الشُّكوك والاتِّهامات:

◻ كَثُرَ الغمز واللمز في قضيَّة إهدار المال العام.

(أصل الغمز: الإشارة بالعين والحاجب واليد، ثُمَّ نُقِلَ إلى معنى العَيْبِ والطَّعْنِ؛ واللَّمْزُ مِثْلُهُ، واقْتَرَنَ اللفظان معًا في التعبير المعاصر للمبالغة في العيب والاتِّهام بالسُّوء).

١/ ٢٠٢٢ ـ الغَنِيمَةُ البَارِدَةُ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: الغنيمة التي وُصِلَ إليها بلا تعب، ولا مقاساة عناء، جاء في الأثَر أنَّ النبي ﷺ قال:

◻ «الصَّوم في الشِّتاء الغنيمة الباردة».

(أُطلق على الصَّوم في الشِّتاء الغنيمة الباردة؛ لأنَّ نهار الشِّتاء قصير سرعان ما ينقضي، فلا يحسُّ الصَّائم فيه بتعبٍ أو عطش، وذلك كما في الغنيمة الباردة يُتحصَّل عليها دون حربٍ ولا تعبٍ؛ وذلك أنَّ الغنيمة سبيلها أن لا يُوصل إليها إلا بعد حرب، فإذا وصلت الغنيمة بغير قتال، ولا منازعة، فهي باردة، ولم يُكابَد فيها حَرُّ الحرب وتوقُّدها. ثم استعملت العرب ذلك في

كلِّ شيء يناله الإنسان من غير عناء ولا شدَّة نَصَبٍ).

١/ ٢٠٢٣ ـ الغُولُ والعَنْقَاءُ والخِلُّ الوَفِـيُّ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للمُحال من الأمور، قال الشاعر:

لَـمَّا رَأَيْتُ بَنِي الزَّمَانِ ومَا بِهِمْ
خِلٌّ وَفِـيٌّ لِلـشَّدَائِدِ أَصْـطَفِي
فَعَلِمْـتُ أَنَّ الْمُـسْتَحِيلَ ثَلَاثَـةٌ
الغُولُ وَالعَنْقَاءُ وَالخِلُّ الوَفِـي

(العنقاءُ: طائرٌ خُرَافيٌّ تزعم العربُ أنَّه عظيم الخَلْـق طويلُ العُنُق، ومن هُنا سُمِّيَ بالعَنْقـاء، أي: ذات العُنُـق الطَّويل، ويزعمون أنَّ وجهه وجهُ إنسان، وأنَّهـا كانـت تأكُـلُ الطَّـيْرَ فجـاءتْ مـرَّةً وأكلـتْ صـبيًّا، فاشـتكوها لنبيِّهم فدَعا عليهـا فأصـابتها صـاعقةٌ فاحترقـت. وفي المثَل: كالعنقاء تسمع بهـا ولا تـرى؛ والغـول: سـاحرة الجـنِّ، زعمـوا أنَّهـا تَعْـرِضُ للمـسافرين وتتلـوَّنُ في ضروب من الصُّور والثِّياب، والعامَّة تـزعم أنَّ الغـول تتصوَّر في أحسن صورة إلَّا أنَّه لا بـدَّ أن تكـونَ رِجْلُهـا رِجْلَ حمار؛ وأمَّا الخِلُّ الوفي فقد أُلْـحِقَ بهذين الكـائنين الخُرافيين مبالغةً في ندرة وجود الأصدقاء الأوفياء).

١/ ٢٠٢٤ ـ الغَيْرَةُ القَاتِلَةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: الغيرة الشديدة من الرجُل على امرأته، أو من المرأة عـلى رجُلهـا؛ بـما يـؤدِّي إلى إفساد العلاقة بينهما:

- ☐ لا بدَّ أن تحترس المرأة من الغيرة القاتلـة؛ كـي لا تُدمِّر حياتها وحياة زوجها.

(وُصِفَت الغَيْرةُ بالقاتلة، مبالغة في تصوير ما تـؤدِّي إليه من إفساد، كأنَّها تقتل صاحبها).

١/ ٢٠٢٥ ـ الفَارِسُ الأَسِيرُ

تعبيرٌ قديمٌ، وهو لقبُ الـشَّاعر العبَّـاسيِّ أبي فِـرَاس الحمْدانيِّ:

- ☐ أبـدعَتْ أمُّ كلثـوم في غنائهـا لقـصيدة "أراكَ عَـصيَّ الـدَّمْع" للفـارس الأسـير أبي فِـرَاس الحمْدانيِّ.

(هـو أمـيرٌ وشـاعر وفـارس، وُلِـدَ سـنة ٣٢٠هــ/ ٩٣٢م، كان أحَدَ قُوَّاد جـيش ابـن عمِّـه سـيف الدولـة الحمدانيِّ أمير دولة بنى حمدان التي حكمت إمارة حلب السُّوريَّة في نهاية الدولة العباسـيَّة، وقـد أُسِرَ في إحـدى المعارك، فظَنَّ الجيشُ وسيفُ الدَّولة أنَّه قـد لقـيَ حَتْفَـه فلم يبحث عنه أحدٌ، وبقي في الأسْر زمنًا طويلًا قاسَـى فيه أشدَّ الويلات، ففاض شِعْرُه بالألم والمـرارة والحنـق على سيف الدَّولة؛ لأنَّه لم يبعث في فدائه. وظلَّ الفارسُ الأسيرُ يكتبُ إلى سيف الدولـة يطلـب فـداءه ويعاتبـه عتابًا مريرًا، حتَّى عرف الأعداء بأنَّـه ابـنُ عـمِّ الأمـير، فطلبوا فيه فدية كبيرة، وقـد دفعهـا لهـم سـيف الدَّولـة وخلَّصه من الأسْر، ومن أرقِّ ما قال من شعرٍ في محنتـه قوله وقد سَمِعَ حمامةً تنوحُ:

أَقُـولُ وَقَـدْ نَـاحَتْ بِقُـرْبِـي حَـمَـامَةٌ
أَيَـا جَـارَتَـا لَـوْ تَـعْـلَمِـينَ بِـحَـالِـي
مَعَاذَ الـهَوَى مَا ذُقْتِ طَـارِقَــةَ النَّـوَى
ولَا خَطَـرَتْ مِـنْـكِ الـهُمُـومُ بِـبَــالِ

أَيَا جَارَتَا مَا أَنْصَفَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا

تَعَالَيْ أُقَاسِمْكِ الهُمُومَ تَعَالِي

تَعَالَيْ تَرَيْ روحي لديَّ ضعيفةً

تَرَدَّدُ فِي جِسْمٍ يُعَذَّبُ بَالِي

أَيَضْحَكُ مَأْسُورٌ وَتَبْكِي طَلِيقَةٌ

وَيَسْكُتُ مَحْزُونٌ وَيَنْدُبُ سَالِي

لَقَدْ كُنْتُ أَوْلَى مِنْكِ بِالدَّمْعِ مُقْلَةً

وَلَكِنَّ دَمْعِي فِي الحَوَادِثِ غَالِي

تُوفِّيَ أبو فِراس سنة ٣٥٧هـ/ ٩٦٨م، وترك لنا ديوانًا من أجمل وأرقِّ دواوين الشِّعر العربيِّ).

١/ ٢٠٢٦ ـ الفَارُوقُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، وهو لَقَبُ الصَّحابيِّ العَظيمِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﷺ:

◻ كَانَ إِسْلَامُ الفَارُوقِ نُقْطَةً فَاصِلَةً في تاريخِ الإِسْلَامِ.

(الفَارُوقُ: صِيغَةُ مُبالَغَةٍ من الفَرْقِ، وسُمِّيَ عمر بن الخطاب ﷺ بالفَارُوقِ؛ لأنَّ الله ﷻ فَرَقَ به بَيْنَ الحقِّ والباطِلِ، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إنَّ الله تعالى جَعَلَ الحقَّ على لِسَانِ عُمَرَ وقَلْبِهِ»).

١/ ٢٠٢٧ ـ الفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ القَتْلِ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، يُستعمَل في العربية المعاصرة بمعنى: أنَّ الإيقاع بين الناس وبثَّ العداوة والخصومة بينهم أشدُّ خطرًا من القتل:

◻ بعض الناس يثيرون الفتنة، ولا بدَّ أن نحذرهم؛ فإنَّ الفتنة أشدُّ من القتل.

(جاء هذا التعبير في قوله تعالى: ﴿وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾ [البقرة: ١٩١]، ومعنى الفتنة في الآية: الإيذاء والتعذيبُ والصَّدُّ عن الدِّين، في حين أنَّ العربيَّة المعاصرة تستعمل الفتنة بمعنى: بثُّ العداوة بين الناس).

١/ ٢٠٢٨ ـ الفِتْنَةُ (الطَّائِفِيَّةُ ـ المَذْهَبِيَّةُ)

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: وقوع العَدَاوَةِ والشرِّ والفَساد، بسبب الاختلاف في الأديان:

◻ حذَّرَ العُلماءُ من مغَبَّةِ الفِتْنَةِ الطَّائِفِيَّةِ.

(أصْلُ الفِتْنَةِ: الاختبار والابتلاء، من ذلك قول الشاعر ـ يرثي عثمان ﷺ ـ:

وَقَدْ فُتِنَ النَّاسُ في دِينِهِمْ

وَخَلَّى ابْنُ عَفَّانَ شَرًّا طَوِيلَا

ومنه قولهم: فتنت الذهب في النار، أي: امتحنته لتعرف جودتَه من رداءتِه، وكُلُّ بلاءٍ فتنةٌ؛ والطَّائفيَّة: وصْفٌ منسوبٌ إلى الطَّائفة، أي: الجماعة، وخُصِّصَ معنى الطَّائفة هنا في الجماعة الدِّينيَّةِ، فإذا أُطْلِقَ هذا التَّعبيرُ لم يُفْهَمْ منه إلَّا معنى الفِتنة بين الجماعات المختلفة في الدين).

١/ ٢٠٢٩ ـ الفِتْنَتَانِ

تعبيرٌ قديمٌ، كنايةً عن المال والولد:

◻ الفتنتان رأسُ كلِّ بلاءٍ.

(هذا التعبير مأخوذ من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [التغابن: ١٥]، وقد أُطلِقَ على المال

والولد؛ لأنّهما يجعلان القلب معلّقًا بالدُّنيا، فهما بلاء واختبار وشغل عن الآخرة).

١/ ٢٠٣٠ - الفَتَى الأوَّلُ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على الممثِّل الذي يمثِّلُ دَورَ البطولة في السينما ويحملُ صفاتٍ خاصَّةً تجعَلُه مُحبَّبًا إلى الجماهير، وبخاصَّة إلى المراهِقات والشَّابَّات:

□ تغيَّرَتْ صورة الفتَى الأوَّل في السينما المصريَّة بعد صعود نجم الفنَّان أحمد زكي.

(من التَّعبيرات السَّائدة في فنِّ السينما، ولا بُدَّ أنْ تتوفَّر فيه خصائصُ وسِماتٌ تُجسِّد صورةً مثاليَّةً للرَّجُل الذي تحلُم به كلُّ فتاةٍ، من الشَّباب والوسامة والرَّشاقة والمقاييس المثاليَّة، وخاصَّةً الصِّفات التَّشريحيَّة للوجه، بحيثُ ينطبقُ عليه المعاييرُ الجماليَّة المتعارَفُ عليها، بالإضافة إلى الرُّومانسيَّة والطَّبيعة الشَّاعريَّة الحالمة، وكلّ ما يمنحه الجاذبيَّة والقبول لدى المشاهد، وقد عرفت السينما المصريَّةُ هذا التَّعبير منذ ثلاثينيَّات القرن العشرين، فكان الفتَى الأوَّل يوسف وهبي ومحمد عبد الوهَّاب، ثمَّ توالت أجيال السينما، ومثَّل صورة الفتى الأوَّل عددٌ من النُّجوم مثل: عماد حمدي، كمال الشناوي، رشدي أباظة، عبد الحليم حافظ، نور الشريف، حسين فهمي، محمود عبد العزيز. وكانت تلك الصِّفات شرطًا أساسيًّا كي يُطْلَقَ هذا اللَّقبُ على الممثِّل، ولكن في أواخر القرن العشرين تغيَّرتْ صورة الفتى الأوَّل فأصبح من الممكن ألَّا تتوفَّر فيه تلك الصِّفاتُ الجماليَّة الشَّكليَّة، ويكفي أنْ تتجسَّدَ فيه سِماتُ الرُّجولة والإخلاص للمحبوبة، والقبول الاجتماعي، على نحو ما مثَّله نجوم مثل أحمد زكي والأجيال التَّالية).

١/ ٢٠٣١ - الفَجْرُ الكَاذِبُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، اقتصرت دَلالته في العربية المعاصرة على الحدث الذي تبدو له نتائج حسنة ظاهريًّا، وهو في الحقيقة غير ذلك:

□ اتَّضح أنَّ كثيرًا من ثورات العالم كانت بمنزلة الفجر الكاذب.

(جاء هذا التعبير قديمًا للدَّلالة على الوقت قُبيل الفجر الذي يظنُّ البعض أنَّه وقت صلاة الفجر، أما في العربية المعاصرة فقد استُخدِم لأنَّ الفجر رمز للخير والإشراق، فإذا قُيِّد بوصف "الكاذب" كان مظهرًا خادعًا يُبْطِنُ وراءه السوء والشرَّ، على خلاف ما يبديه).

١/ ٢٠٣٢ - الفَجْوَةُ الرَّقْمِيَّةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على الفَارِقِ الكبير في التَّقدُّمِ القائمِ على الرَّقْمِيَّةِ بَيْنَ الدُّوَلِ الَّتي تَمْلِكُ هذه التِّقْنِيَة، والدُّوَلِ الَّتي لا تملكها:

□ تحتاجُ بلادُنا إلى جُهْدٍ جَبَّارٍ لعبورِ الفَجْوَةِ الرَّقْمِيَّةِ.

(شُبِّهَ الفَارِقُ الكبيرُ بالفَجْوَةِ، وهي ما اتَّسَعَ من الأَرْضِ وكَانَ مُنخفضًا، وكأنَّ بَيْنَ الدُّوَلِ الَّتي تَمْلِكُ هذه التقنيَة، والدُّوَلِ التي لا تملكها، هُوَّةً واسعةً تحتاجُ إلى جُهْدٍ كبيرٍ على أَهْلِ البلادِ الَّتي لا تَمْلِكُ هذه التقنية أنْ يبذلوه لعبورِها واللِّحاقِ بالدُّولِ المتقدِّمةِ).

١/ ٢٠٣٣ ـ الفِرْدَوْسُ المَفْقُودُ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على الحلم الضائع أو الشَّيء النفيس المُهْدَر المرجوَّةِ عودته:

□ الوظيفة الجيِّدة هي الفردوس المفقود بالنسبة للغالبية العظمى.

(لـمَّا كان الشَّيء المسلوب المرجوَّةُ عودته عظيم الشأن والمكانة، استُعِيرَ له الفردوس في هذا التعبير، وهو درجة عالية من درجات الجنَّة).

١/ ٢٠٣٤ ـ الفُرَصُ تَـمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في الحثِّ على انتهاز الفرصة:

□ اغْتَنِم الفُرصةَ ولا تجعلها تَفُوتُكَ؛ فالفُرصُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحاب.

(عندَما تَسْنَحُ الفُرصَةُ فإنَّها لا تَتَرَيَّثُ ولا تَنتظر، ولكنَّها تمرُّ مرًّا سريعًا دون توقُّفٍ، وإن كان هذا لا يُدْرَكُ؛ لخفاء ذلك على الإنسان).

١/ ٢٠٣٥ ـ الفَصْلُ العُنْصُرِيُّ

[انظر: التَّمْييزُ (العِرْقِيُّ ـ العُنْصُرِيُّ)]

١/ ٢٠٣٦ ـ الفَضْلُ لِلْمُبْتَدِي وَإِنْ أَحْسَنَ الْمُقْتَدِي

تعبير قديمٌ، يُقال للحثِّ على البدء أو الابتكار أو المبادرة:

□ يجب على العرب أن يكونوا في طائفة المبتكرين، فالفضل للمبتدي وإن أحسن المقتدي.

(الابتكار خيرٌ من التَّقليد، والفضْلُ يعود إلى من يبدأ عملًا أو يبتكر شيئًا حتى وإن جاءَ الْمُقلِّدُ أو الْمُقْتَدِي بأحسنَ منهُ).

١/ ٢٠٣٧ ـ الفِنَاءُ الخَلْفِيُّ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: أقْرَب جِوارٍ:

□ السُّودانُ هو الفِنَاءُ الخَلْفيُّ لِمِصْرَ.

(أي: بمَنْزِلَةِ الفِنَاءِ من البيْتِ؛ تعبيرًا عن القُرْبِ، وأيْضًا عن القُدْرَةِ على التَّأثير؛ كما أنَّ ما يَجْري في الفِنَاءِ يُمْكِنُ أنْ يُؤَثِّرَ في البيتِ سَلْبًا أو إيجابًا).

١/ ٢٠٣٨ ـ الفَنُّ السَّابِعُ

تعبيرٌ معاصرٌ، كنايةً عن فنِّ السينما:

□ عُرِف الفن السابع مع ظهور أوَّل عرض سينمائيٍّ من طرف الأخوَيْن "لوميير" سنة ١٨٩٥م.

(عندما ظهر فنُّ السينما أُطلِق عليه لقب "الفنِّ السابع"، والفنون الستة التي سبقت الفن السابع كما صنَّفها اليونان القدماء، هي: العمارة، والموسيقا، والرسم، والنحت، والشِّعر، والرقص. وكان أول من أطلق هذا اللقب على فنِّ السينما، هو الناقد الفرنسي الإيطالي الأصل "ريتشيوتو كانودو"، ويرى "كانودو" أنَّ السينما تجمع تلك الفنون الستَّة؛ إنها الفن التشكيليُّ في حركة، فيها من طبيعة الفنون التشكيلية، ومن طبيعة الفنون الإيقاعية في الوقت نفسه، ولهذا وغيره استحقت السينما أن تحظى بلقب "الفن السابع").

١/ ٢٠٣٩ ـ الفَوْضَوِيَّةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على مذهبٍ فكريٍّ وسياسيٍّ يدعو إلى التخلُّص من نظُم الحكم جميعًا، ويرى أنَّه لا

ضرورة لوجود الحكومات:

- ❐ انتشرت دعوة الفوضويَّة بسبب فساد النُّظُم الحاكمة في بلاد كثيرة.

(الفوضويَّة: مصدرٌ صناعيٌّ منسوب إلى الفَوْضَى، وهي: الاختلاط، وقومٌ فَوْضَى: لا رئيس لهم، وهكذا فإنَّ دعوة الفوضويَّة الحديثة تريد الوُصول إلى التخلص من الحكومات فيصبح الناس متساوين لا رئيس لهم ولا قائد).

١/ ٢٠٤٠ ـ الفَوْضَى الخَلَّاقَةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: إحداث القلاقل والفِتَن وإشعال الحروب الداخليَّة؛ لاختراق أيَّة جبهة دون مقاومة، وذلك بعد الفشل في استخدام القوَّة المباشرة:

- ❐ أسفرت الفوضى الخلَّاقة عن أغراض مستخدميها في منطقة الشرق الأوسط.

(بدأ استخدام تعبير "الفوضى الخلَّاقة" لأوَّل مرَّة من قِبَل المحافظين الأمريكيين الجُدُد، على لسان وزير الدفاع الأمريكي السابق "دونالد رامسفيلد" إثْر قيام مجموعة من الرِّعاع في العراق بعمليات سطو ونهب وتخريب في المتحف العراقي والجامعات والمدارس والمستشفيات ومؤسسات الدولة، وذلك بعد سقوط بغداد في ٩ أبريل ٢٠٠٣م، وقد جرى هذا التعبير على ألسنة عدد من المسئولين الأمريكيين كان آخرهم وزيرة الخارجية الأمريكية "كونداليزا رايس"، ويعني استخدام هذا التعبير أنَّ الإدارة الأمريكية تعترف بفشلها في استخدام التدخل العسكريِّ المباشر، وأنَّها لذلك تسعى إلى تفجير الجبهات الداخليَّة، وخلق الحروب الأهلية؛ ليسهل عليها إضعاف مقاومة الشعوب المحتلة، واختراقها من الداخل).

١/ ٢٠٤١ ـ الفُوَيْسِقَةُ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: الفَأْرَة، جاء في الأَثَر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

- ❐ «خَمِّرُوا الآنِيَةَ، وَأَجِيفُوا الأَبْوَابَ، وَأَطْفِئُوا الـمَصَابِيحَ؛ فَإِنَّ الْفُوَيْسِقَةَ رُبَّـمَا جَرَّتِ الفَتِيلَةَ، فَأَحْرَقَتْ أَهْلَ البَيْتِ».

(الفُوَيْسِقَةُ: تَصْغِيرُ الفَاسِقَة، وسَمَّى الفَأْرَةَ بذلك؛ لأذَاها وفَسَادِهَا، تشبيهًا بالإنْسَانِ الفاسِقِ الْمُفْسِدِ).

١/ ٢٠٤٢ ـ القَائِمُ فِي حُدُودِ الله

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: الذي استقام على دين الله، فقام بالواجِب وترك المحرَّم، في الأَثَر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

- ❐ «مَثَلُ القائم في حدود الله والواقع فيها كمثَل قوم اسْتَهَمُوا على سفينة، فأصابَ بعضُهم أعلاها، وبعضُهم أسفلَها، وكان الذين في أسفلِها إذا استقوا من الماء مَرُّوا على مَنْ فوقهم فقالوا: لو أنَّا خرقنا في نصيبِنا خرقًا ولم نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فإنْ تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعًا، وإنْ أخذوا على أيديهم نَجَوْا ونَجَوْا جميعًا».

(الحدود: ما منع الله ﷻ من مجاوزتها، وأصل الحدِّ في اللغة: المَنْع؛ والقائم في حدود الله، أي: الذي استقام على دين الله، فقام بالواجب وترك المحرَّم).

١/ ٢٠٤٣ ـ القَائِمَةُ السَّوْدَاءُ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على المغضوب عليهم من قِبَل

المسئولين أو السلطات:

- ☐ أمريكا تضع كلَّ دولة لا تؤيِّدها على القائمة السوداء.

(وهي الترجمة العربية للتعبير الإنجليزيِّ (***Black List***)، أي: قائمة بأسماء الممنوعين من الدخول إلى البلاد، أو الخطرين، ثمَّ عُمِّم إطلاقه على كلِّ مَن لا يُرغَب فيه).

١/ ٢٠٤٤ ـ القَاتِلُ الصَّامِتُ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على كلِّ ما يقتل الإنسان أو يُطيح به أو يُدمِّر حياته دون ترك آثار، ودون أن تسبقه بوادر تنذر به، فهو يحدث فجأة:

- ☐ أطلق علماء الطبِّ على ارتفاع ضغط الدم اسم "القاتل الصامت"؛ لعدم وجود مؤشرات تحذيريَّة تدلُّ عليه.

(بدأ اصطلاح "القاتل الصامت" في مجال الطب للإشارة إلى بعض الأمراض التي تقتل الإنسان على حين غفلة، كارتفاع ضغط الدم، والضغط النفسي، وغيرهما، واقترن غالبًا بارتفاع ضغط الدَّم، ثم عُمِّم استعماله للدَّلالة على كلِّ ما يقتل أو تكون له آثارٌ مُدَمِّرةٌ على حين غرة دون إحداث بوادر، أو ترك آثار بعده).

١/ ٢٠٤٥ ـ القَارِعَةُ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، وهو اسمٌ من أسماء يوم القيامة، قال الله تعالى:

﴿ٱلْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٣﴾﴾ [القارعة].

(سُمِّيَت القيامة بالقارعة؛ لأنَّها تقرع القلوب بالأهوال).

١/ ٢٠٤٦ ـ القَاسِمُ المُشْتَرَكُ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على السِّمَة الجوهريَّة التي يشترك فيها الجميع:

- ☐ اللغة العربية هي القاسم المشترك الأعظم بين العرب.

(القاسم المشترك هو في الأصل مصطلح في علم الرياضيَّات بمعنى عدد أو مقدار جَبْرِي يُمْكِنُ أنْ يُقْسَم عليه قسمةً صحيحةً عددان أو مقداران جبريَّان أو أكثر، فنقول: الثلاثة من الأعداد هو قاسم مشترك للستة والتسعة، ثم استُعيرَ هذا المصطلحُ الرِّياضيُّ للمعنى المذكور).

١/ ٢٠٤٧ ـ القَاصِي وَالدَّانِي

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، كنايةً عن الشُّمول والعموم:

- ☐ مشكلتك أنَّك طيِّب كالكتاب المفتوح يطَّلع عليه القاصي والداني.

(القاصي: البعيد؛ والداني: القريب، والعربية تُعَبِّر عن العموم والشمول بالنقيضَيْن).

١/ ٢٠٤٨ ـ القَاضِيَةُ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: النِّهاية، قال الله تعالى:

﴿يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾﴾ [الحاقة].

(أي: يا ليت المَوْتَةَ الَّتي متُّها في الدُّنْيَا كانت هي القاطعةَ للحياةِ المؤدِّيَةَ للفراغِ من كلِّ ما بَعْدَها، ولم يكن بَعْدَها حياةٌ ولا بَعْثٌ؛ مأخوذةٌ من القضاء،

وهو الفـراغ. والمعنـى: أنَّـه تَـمنَّى دوامَ المـوت وعـدمَ البعثِ؛ لما شاهد من سـوء عملـه ومـا يـصير إليـه مـن العذاب).

١/ ٢٠٤٩ ـ القَاعُ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على المكانة الـضئيلة اجتماعيًّا أو اقتصاديًّا أو ثقافيًّا:

- ◻ انتقـل بعـض النـاس مـن القـاع إلى القمَّـة في السنوات الأخيرة.

(تشبيه للمكانة الضئيلة بقاع الجبل ونحوه).

١/ ٢٠٥٠ ـ القَاعِدَةُ العَرِيضَةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: الأغلبيَّة:

- ◻ القاعدة العريضة من الناس تؤيِّد الإصـلاحات الدستوريَّة.

(شُـبِّهَت الأغلبيـة بقاعـدة مثلـث، وهـي الجـزء العريض منه غالبًا).

١/ ٢٠٥١ ـ القُبَّعَاتُ (الزُّرْقُ ـ الزَّرْقَاءُ)

تعبـيرٌ معـاصرٌ، للدَّلالـة عـلى القـوات العـسكريَّة الدولية التي تسهم في إحلال السلام:

- ◻ بعثة الأمـم المتَّحِـدة تـصل إلى دارفـور؛ لبحـث زيادة عدد القُبَّعَات الزرقاء هناك.

(القُبَّعَات الزَّرْقَاء: عـسكريُّون يُـسهمون في إحـلال السلام، ويتبعون الأمم المتحدة رغم انتمائهم إلى بلـدان متعـدِّدة، تطوَّعـوا للاشـتراك في عمليـات الـسلام في العالم، ويرمز لون القُبَّعة الأزرق إلى الأمم المتَّحدة التـي ترعى نشاطهم).

١/ ٢٠٥٢ ـ القَبْضَةُ الحَدِيدِيَّةُ

تعبـيرٌ معـاصرٌ، للدَّلالـة عـلى القـوَّة والـبطش بالمعارضين:

- ◻ أمريكا تمارس سياسة القبضة الحديديَّة ضدَّ كـلِّ من لا يعمل لخدمة مصالحها.

(القبضة يُرْمَزُ بها للقوَّة والهيمنة، كما في قوله تعـالى: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الزمر: ٦٧]؛ والحديد رمز للبأس والشدَّة، قـال الله تعـالى: ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾ [الحديـد: ٢٥]. فإذا تضايف اللفظان ـ وكلاهما دالٌّ على القـوَّة ـ كانـت محصلة التعبير: القوَّة المخيفة الباطشة).

١/ ٢٠٥٣ ـ القِبْلَتَانِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، للدَّلالـة عـلى المـسجد الأقـصى والمسجد الحرام:

- ◻ المسجد الأقصى أوَّل القبلتين، وثالث الحرمَيْن.

(كان المسلمون يصلُّون خلف النبي ﷺ متوجِّهين إلى المسجد الأقصى، واستمرَّ الحال على ذلك سـتَّة عـشر أو سبعة عشر أو ثمانية عـشر شـهرًا، وكـان رسـول الله ﷺ يُحِبُّ أن يُصْرَفَ إلى الكعبة؛ فقال لجبريل ؑ: «وَدِدْتُ أَنْ يَصْرِفَ الله وجهي عن قِبْلَةِ اليهود»، فقـال جبريـل: «إِنَّما أنا عَبْدٌ فادْعُ ربَّك واسأله»، فجعل يُقَلِّبُ وجهـه في السماء يرجو ذلك حتى جاء إليه جبريل بالوحي: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقـرة: ١٤٤]، فتحولت قِبْلَةُ المسلمين من المـسجد الأقـصى بالقـدس،

إلى المسجد الحرام بمكة).

١/ ٢٠٥٤ ـ القَتْلُ أَنْفَى لِلْقَتْلِ

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: القِصَاصُ من القاتل يردع غيره عن ارتكاب القتل:

❑ لا بدَّ من قَتْل القاتل؛ فالقتل أنفَى للقتل.

(وذلك أنَّ الإنسان إذا علم أنَّه متى قَتَل قُتِل كان ذلك داعيًا له أنْ لا يُقْدِمَ على القتل، فارتفع بالقتل كثيرٌ من قَتْلِ بعضهم لبعض، فكان بعض القتلِ إحياءً للجميع. وأبلغُ من هذا قول الله ﷻ: ﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ ﴾ [البقرة]، وبين التعبيرين تفاوت من وجوه عدَّة: أحدها: أنْ لَيْسَ كُلُّ قَتْلٍ ينفي القتل، وإنَّما القتلُ الذي يَنْفِيه القتلُ ما كان على وجه القِصاص والعدل؛ ففي ذكر القصاص بيان للمعنى وكشف للغرض، وثانيها: أنَّ قوله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ ﴾ أبَانَ الغرض المرغوب فيه بذكر الحياة، وهو ما ليس في قولهم: "القتل أنفى للقتل"، وهذه زيادة في الإيضاح، ثالثها: أنَّ عبارة القرآن أوجز؛ لأنَّها عشرة أحرف، بينما "القتل أنفى للقتل" أربعة عشر حرفًا، ورابعها: أن في "القتل أنفى للقتل" تكريرًا، وليس في الآية مثله، ومعلوم أن تكرار الحروف عيب في الكلام ولفظ القرآن بريءٌ من ذلك).

١/ ٢٠٥٥ ـ القَتْلُ الرَّحِيمُ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على التخلص ـ بالقتل ـ من المريض الذي يعاني مرضًا لا أمل في الشِّفاء منه، كالسرطان مثلًا أو الإيدز أو نحو ذلك من الأمراض الخبيثة القاتلة:

❑ القتل الرحيم قضية مطروحة على بساط البحث بين مؤيِّدٌ ومُعَارِض.

(يقصد بالقتل الرَّحيم: إنهاء حياة المريض الذي لا يُرْجَى شفاؤه؛ رحمة به من معاناة الآلام والأوجاع القاسية التي لا يُنْتَظَر بعدها أن يُشْفَى. والتعبير يعتمد على التناقض بين الوصف والموصوف، على أساس أنَّ القتل أو الموت يمكن أن يكون رحمة في بعض الأحيان. هذا من وجهة النظر المؤيِّدة للتخلُّص من المريض الميئوس من شفائه. أمَّا من وجهة نظر المعارضين لذلك فهو نوع من القتل؛ لأنَّه إنهاء لحياة إنسان لم تَنْقَضِ أيَّامُه في هذه الدنيا. ولا شكَّ أنه تعبير مُضَلِّل؛ لأنَّه لا أحد يملك حَقَّ إنهاءِ حياة إنسانٍ آخَر ما دام غير واثق بإمكانات المستقبل.. إنَّك لم تبعث فيه الرُّوح حتى يكونَ مِنْ حَقِّك أنْ تُنْهِي حياتَه).

١/ ٢٠٥٦ ـ القَتْلُ المَعْنَوِيُّ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على الإضرار البالغ بالحالة النفسيَّة:

❑ أمريكا تمارس سياسة القتل المعنويِّ ضدَّ المعتقلين في سجونها.

(سُمِّي الإضرارُ الشديد بالحالة النفسيَّة للإنسان قتلًا معنويًّا؛ لأنَّه غير مشاهَدٍ أو محسوس بعكس القتل الماديِّ الذي تظهر آثاره في الجسم).

١/ ٢٠٥٧ ـ القِرَاءَةُ الأَخِيرَةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: التَّفسير الأخير الأقْرَب إلى

الدِّقَّةِ والصَّوَابِ:

- الأحْداثُ السِّياسيَّةُ التي تَعْصِفُ بالمنطقة العربيَّةِ، هي ـ في القِرَاءَةِ الأخِيرَةِ ـ نتيجةٌ للأطْماعِ الغَرْبيَّةِ.

(تمثيلٌ للتَّفسيرِ والتَّحليلِ بإعادَةِ قِرَاءَةِ نَصٍّ ما وتأمُّلِه مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ للوصُولِ إلى المعنى الحقيقيِّ لَه).

١/ ٢٠٥٨ ـ القَرَارَاتُ الذَّكِيَّةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: القَرَارَاتُ التي يكون لها أثَرٌ إيجابيٌّ وتَحَوُّلٌ ملموسٌ في الواقِعِ، وقَدْ تأتي مُفاجِئَةً فتُؤدِّي إلى ازْدِهارٍ كَبيرٍ في مَجالٍ أو أكْثَرَ:

- القَرَارَاتُ الذَّكيَّةُ هي ما نحتاجُهُ للخُرُوجِ من التَّدَهْوُرِ الحاصِلِ في شتَّى المجالاتِ.

(سُمِّيَتْ هذه القَرَارَاتُ بالقَرَارَاتِ الذَّكيَّةِ؛ لأنَّها تُعبِّرُ عن ذَكاءٍ سياسيٍّ؛ حَيْثُ تُتَّخَذُ في أصْعَبِ الظُّرُوفِ، وتَؤدِّي إلى حَلٍّ غَيْرِ مُتوَقَّعٍ لُمشكلاتٍ كانَ يُعْتَقَدُ أنَّها عَصيَّةٌ على الحَلِّ).

١/ ٢٠٥٩ ـ القِرْدُ في عَيْنِ أُمِّهِ غَزَالٌ

مَثَلٌ معاصرٌ، وهو من العاميِّ الفصيح، يُضرَب في إعْجَابِ المَرْءِ بابْنِهِ أو ابْنَتِه:

- أكْثَرَتِ المرأةُ من الثَّناءِ على جَمالِ ابْنتِها، فقالَتْ لَهَا جَارتُها: القِرْدُ في عَيْنِ أُمِّهِ غَزالٌ!

[انظر: الخُنْفُساءُ في عَيْنِ أُمِّهَا حَسَنَةٌ]

١/ ٢٠٦٠ ـ القِرْشُ الأَبْيَضُ يَنْفَعُ في اليَوْمِ الأَسْوَدِ

مَثَلٌ معاصرٌ، وهو من العاميِّ الفصيح، يُضرَب للترغيب في ادِّخار المال وحفظه لحين الحاجة إليه في أيام قد نتعرَّض فيها لظروفٍ سيِّئةٍ:

- لا تُبَذِّر في راتبك الشهريِّ؛ فالقرش الأبيض ينفع في اليوم الأسود.

(استُعِير اللون الأبيض للقرش الذي ينفع، واستُعير اللون الأسود لوقت الشِّدة).

١/ ٢٠٦١ ـ القَرْيَةُ الذَّكِيَّةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: مجموعة من أجهزة الكمبيوتر مترابطة فيما بينها، فهي بمثابة مجموعة من البيوت تشكل قرية:

- القرية الذكيَّة من المشروعات الرائدة في المنطقة العربية.

(شُبِّهَتْ مجموعة من أجهزة الحاسوب المتَرَابِطَةِ بنظام القرية ذات البيوت الصغيرة المتجاورة، والوصف "الذَّكِيَّة" يعني تَوَفُّرَ البيانات والمعلومات على الأجهزة، وإمدادَ كلٍّ منها للآخَرِ بفَيْضٍ من المعارف التي تُغَطِّي كلَّ جوانبِ المعرفةِ الإنسانيَّةِ، تشبيهًا بالإنسانِ الذَّكِيِّ الذي يَرْبِطُ بَيْنَ المعلوماتِ المختلفةِ في نَسَقٍ فكريٍّ واحدٍ مُنتظِمٍ).

١/ ٢٠٦٢ ـ القَشَّةُ الَّتِي قَصَمَتْ ظَهْرَ البَعِيرِ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: الحدث الصغير الذي يؤدِّي إلى تأثير قويٍّ في شيء أو شخص لا يُتَوَقَّعُ أنْ يؤثِّرَ فيه حَدَثٌ مثله:

- كان وقع تأميم قناة السويس على إنجلترا بمنزلة القشَّة التي قصمت ظهر البعير.

(وذلك على تشبيه الحدث الصغير التافه بالقشَّة، وهي النَّبْتَة الجافَّة، والشَّيء أو الشخص الكبير بالبعير الذي يستطيع أن يحمل أحمالًا ثقيلة، فلا تؤثِّر فيه، وعند إضافة هذه النبتة الصغيرة ضَعُفَ وتهاوَى أمامَ هذه الإضافة التافهة).

١/ ٢٠٦٣ ـ القِصَّةُ وَمَا فِيهَا

تعبيرٌ معاصرٌ، يقال عند البدء في سرد الأحداث:

❑ القِصَّة وما فيها أن كذا وكذا.

(يستخدمُ المتكلِّمُ هذه العبارةَ تمهيدًا لما سيسردُه من أحداثٍ، وإشعارًا للمخاطَبِ بأهمية ما يقول، وتهيئةً لذهنِه كي يتنبه).

١/ ٢٠٦٤ ـ القَصْفُ الإِعْلَامِيُّ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على الهجوم الموجَّه الَّذي تشُنُّه وسائل الإعلام بغرض الإساءة والتَّشويه:

❑ ما زال القصف الإعلامي من خلال الصحف والقنوات الفضائية يشنُّ هجومًا لا هوادة فيه على الرئيس.

(القصف: الكسر مع صوت شديد، وقد استُعِير هذا التَّعبيرُ من مجال الحرب إلى مجال الإعلام للدَّلالة على الهجوم الشديد الذي يُرادُ منه إضعاف الخصم والقضاء عليه، عن طريق حَملات التشويه وتأليب الجماهير).

١/ ٢٠٦٥ ـ القَضَاءُ غَالِبٌ

حكمةٌ قديمةٌ معاصرةٌ، تقال في الدَّلالة على حتميَّة وقوع ما قدَّرَ الله وقضى:

❑ القضاءُ غالبٌ، والأَجَلُ طالبٌ، والمقدور كائنٌ.

(أي: إنَّ القضاءَ غالبٌ لجميع خلْق الله، ولا رادَّ له).

١/ ٢٠٦٦ ـ القَطْرَةُ بِدَوَامِهَا تَحْتَفِرُ الصَّخْرَ

مَثَلٌ قديمٌ، يُضرب في تأثير الشَّيء ـ وإن قَلَّ جُهْدُه ـ إذا طَالَ وكَثُرَ ودَامَ:

❑ دُمْ على عملك ولا تيأس، فالقطرة بدوامها تحتفر الصخر.

(أي: إن قطرة الماء إذا طال وكثر نزولها على الصخرة الصماء، فإنَّها تؤثِّر في تلك الصخرة، فتجعل فيها ثقبًا أو مجرًى لها، وكذلك الجُهْد الشديد إذا دام واتَّصل).

١/ ٢٠٦٧ ـ القِطَطُ السِّمَانُ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على الأثرياء الَّذين كَوَّنوا ثَرَواتِهم بطُرُقٍ غيرِ مشروعةٍ برعايةِ نُظُمِ الحكمِ الفاسدة:

❑ ظَهَرَت القِطَطُ السِّمَانُ في مصرَ في أواخر السبعينيَّاتِ من القَرْنِ العشرينَ، في ظِلِّ سياسةِ الانفتاح.

(تشبيهٌ لهم بالقِطَطِ المرَفَّهةِ المُدَلَّلة، على حساب بقِيَّةِ الشَّعبِ الذين هم بمنزلة القِطَطِ الهزيلة).

١/ ٢٠٦٨ ـ القَفْزُ عَلَى (الأَحْدَاثِ ـ المَوَاقِفِ...)

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: استغلالُ الموقفِ لصالحِه:

❑ تعاملت بعض الأحزاب والكتل السياسيَّة مع

ثورة ٢٥ يناير بأسلوب القفز على الأحداث، كلٌّ منهم يُرِيدُ أنْ ينسبَها لنَفْسِه.

(شُبِّه مَنْ يستَغِلُّ المواقِفَ أو الأحداثَ لصالحِهِ بمن يقْفِزُ للوصولِ إلى ما يُريدُ، أي: إنَّ اسْتغلالَ الظروفِ أمْرٌ منكرٌ، كما أنَّ القَفْزَ للوصول إلى الشَّيء أمرٌ منكرٌ لا يَلِيقُ بعاقلٍ أن يفعله، ويَكفِيه السَّعي).

١/ ٢٠٦٩ ـ القَفَصُ الذَّهَبِيُّ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على بيت الزوجيَّة:

- ❑ سألت صديقي: لِـمَ لَـمْ تتزوَّجْ إلى هذه السِّن؟ فقال: تريدني أنْ أَدْخُلَ القَفَصَ الذَّهَبِيَّ؟!

(هذا تعبيرٌ تهكميٌّ ساخِرٌ يُقَالُ على سبيل التندُّرِ، وكأنَّ الزَّوَاج نوعٌ من السِّجْن، ولكنه سِجْنٌ ذهبيٌّ، أي يُغْرِي المرءَ بالدُّخولِ إليه كما يُغرِي الذَّهَبُ، فإذا دَخَلَهُ تكشَّفَ له أنَّه قَفَصٌ حُبِسَ فيه، وإنْ كانَ مِنْ ذَهَبٍ).

١/ ٢٠٧٠ ـ القُفَّازُ (الحَرِيرِيُّ ـ المِخْمَلِيُّ ـ النَّاعِمُ)

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: سياسة القوَّة الهادئة التي تستطيع أن تحقق مصالحها بطريقة مخادعة وغير مباشرة:

- ❑ تتراوح سياسة إسرائيل بين القبضة الحديديَّة والقفاز الناعم.

(مأخوذ من القفاز الذي يُلْبَسُ في اليد، وقُيِّدَ بوصف "الناعم" للدَّلالة على المظهر الخادع الذي يبدو مسالمًا هادئًا، وهو في الحقيقة تعبير عن القوَّة غير العسكريَّة المتمثِّلة في العلم والتكنولوجيا والثقافة والإعلام...).

١/ ٢٠٧١ ـ القَلْبُ وَمَا يُرِيدُ

مَثَلٌ معاصرٌ، وهو من العاميِّ الفصيح، معناه: أنَّ الذي يختاره القلب هو ـ غالبًا ـ ما سيفعله المرءُ، وإن لم يكن مناسبًا أو صحيحًا:

- ❑ كيف فكر في الزواج من تلك الفتاة؛ وهي فتاة عادية جدًّا لا حلوة ولا أنيقة ولا غنية؟ لكن فعلًا، القلب وما يريد!

(يُستعمَل هذا التعبير في اللغة الدارجة للدَّلالة على التمسُّك بالأمر المحبَّب إلى القلب ولو لم يكن مقبولًا أو مناسبًا أو طبيعيًّا، وهو فصيحٌ؛ لأنَّ الواو هنا للمعيَّة، أي: القلب وما يريده متلازمان لا ينفصلان).

١/ ٢٠٧٢ ـ القَمَرَانِ

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: الشمس والقمر، قال ابن رشيق القيرواني:

ذُمَّتْ لِعَيْنِكَ أَعْيُنُ الغِزْلَانِ

قَمَرٌ أَقَرَّ لِحُسْنِهِ القَمَرَانِ

(استُعمِل هذا اللفظ للدَّلالة على الشمس والقمر من باب تغليب اللفظ الأخفِّ، فلو قِيلَ: "الشَّمْسَانِ" لكان هذا لفظًا ثقيلًا، وهذا سَنَنُ العرب في التعبيراتِ المثنَّاةِ، يختارون الأخفَّ من اللفظين فيُثَنُّونَه، ومن ذلك: "الأبوانِ" للأب والأم، و "العُمَران" لأبي بكرٍ وعُمَرَ رضي الله عنهما).

١/ ٢٠٧٣ ـ القِمَّةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على المستوى الأعلى في السياسة أو الاقتصاد أو الاجتماع...:

☐ اجتهد بعض الناس من المستويات الدنيا، حتى وصلوا إلى القمَّة.

(على تشبيه المكانة العليا بقمَّة الجبل ونحوه).

١/ ٢٠٧٤ ـ القَنَاعَةُ كَنْزٌ لَا يَفْنَى

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يقال في الحضِّ على الرِّضا بالميسور، قال ابن سارة الأندلسي:

وَأَرَى القَنَاعَةَ لِلْفَتَى كَنْزًا لَهُ
وَالبِرُّ أَفْضَلُ مَا بِهِ يَتَمَسَّكُ

(القناعة هي الرِّضا في الأحوال كلِّها، وهو شعور نفسي يجعل الإنسانَ في راحةٍ، فلا يَسْخَطُ على قدَر الله، وهي لا تتناقض مع العمل أو تمنِّي المزيد من الخير، بل تحُدُّ من شعور الإنسان بالغَبْن وما يُؤدِّي إليه من خُذْلانٍ؛ فالقناعةُ والرِّضا باليسير من الرِّزق مقرون بالبركة، والطَّمَع والشَّره مقرونٌ بالحرمان. وهذا المثَل مُطابقٌ لهَدْي الإسلام، جاء في الأثَر أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إنَّ عِظَمَ الجَزَاءِ مع عِظَمِ البَلاءِ، وإنَّ الله إذا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلاهُمْ، فمَنْ رَضِيَ فلَهُ الرِّضَا، ومَنْ سَخِطَ فلَهُ السَّخَطُ»، ومن الآثار النَّبويَّة المطابقة لهذا المثَل: «القَنَاعَةُ مالٌ لا يَنْفَدُ». ويُرْوَى هذا عن عبد الله بن عباس وعن الحكيم العربي أكثم بن صيفيٍّ. وجاء في تفسير قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾﴾ [النحل]: أنَّ الحياة الطَّيبة هي القناعة، ورجَّحه الإمام الطَّبري بعْدَ أنْ ساقَ تأويلات أُخرَى، قال: وأَوْلى الأقوال بالصواب قول من قال: تأويل ذلك: فلنحيينَّه حياة طيِّبةً بالقناعة؛ وذلك أنَّ مَنْ قنَّعه الله بما قسم له من رزق لم يكثر للدنيا تعبُه، ولم يَعْظُمْ فيها نَصَبُه ولم يتكدَّرْ فيها عيشُه).

١/ ٢٠٧٥ ـ القَنَوَاتُ الشَّرْعِيَّةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: الجهات المسئولة أو المختصة والوسائل القانونية لبلوغ الأهداف:

☐ لجأ العُمَّال إلى القنوات الشرعيَّة للمطالبة بحقِّهم في زيادة الأجور.

(القناة: الممر المائيُّ، ثم استُعِيرَ هذا المعنى في التعبير المعاصر للدَّلالة على وسيلة الاتصال بين الأطراف؛ لأنها جسر لنقل المعلومات من مكان لآخر، ووُصِفَتْ بالشرعيَّة؛ لاتِّفاقِها مع الشرائع والنظم القانونيَّة).

١/ ٢٠٧٦ ـ القَوَالِبُ الجَامِدَةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على الأفكار التي لا تستجيب للتطوُّر والتقدُّم:

☐ ينبغي علينا أن نتخلَّص من القوالب الجامدة، وأنْ نفكر بطريقةٍ تُنَاسِبُ العَصْرَ.

(مأخوذ من القَالَب الذي تُصَبُّ فيه الأشياء لتكون مِثْلَه، وإذا كان الأمر كذلك فلا تقدم؛ لأنَّ كلَّ ما سيأتي سيكون على مثال ما صُبَّ فيه).

١/ ٢٠٧٧ ـ القَوْلُ الثَّابِتُ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: القول المستند إلى يقين وإيمان لا شكَّ فيه، قال الله تعالى:

﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ

ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ ﴾ [إبراهيم: ٢٧].

(القول الثابت: الذي ثبت بالحُجَّة والبرهان في القلوب والأذهان وتمكن فيها، فاعتقدته واطمأنت إليه، فأصبح ثابتًا راسخًا).

١/ ٢٠٧٨ ـ القَوْلُ قَوْلُكَ

تعبيرٌ معاصرٌ، وهو من العاميِّ الفصيح، للدَّلالة على موافقة شخص لآخر موافقة تامَّة، لا رجوع فيها ولا تردد:

◻ قال له: لا أودُّ الخروج في هذا البرد القارس، فرد عليه قائلًا: القول قولك.

(في هذا التعبير محذوف، والتقدير: القول الصحيح السديد الذي ينبغي أن يُعمَل به).

١/ ٢٠٧٩ ـ القَوْلُ مَا قالتْ حَذَامِ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في تصديقِ الرَّجُلِ صاحبَهُ، قال ابن قَلاقِس:

إِذَا قالتْ حَذَامِ فَصَدِّقُوهَا

فَإِنَّ القَوْلَ مَا قالتْ حَذَامِ

(أوَّلُ من قال هذا هو اللجيم بن صعب، وكانت حَذَامِ امرأتَه؛ وذلك أنَّها رأتْ طَيْرَ القَطَا قد هاجَ باللَيْلِ، فأدْرَكَتْ أنَّ جيش العدوِّ قريبٌ من ديار قومها، فخرجت إلى قومها فقالت:

أَلَا يَا قَوْمَنَا ارْتَحِلُوا وَسِيرُوا

فَلَوْ تُرِكَ القَطَا لَيْلًا لَنَامَا

فقال زَوْجُها ذلك البَيْتَ، وصار كلُّ شَطْرٍ منه مَثَلًا في تصديقِ الرَّجُلِ مَنْ يُخْبِرُه. وفي الشَّطْر الثاني محذوفٌ، والتقدير: القولُ السَّدِيدُ المعْتَدُّ به، والذي ينبغي أنْ يُصَدَّقَ ويُعمَل به).

١/ ٢٠٨٠ ـ القَوْلُ يَنْفُذُ مَا لَا تَنْفُذُ الإِبَرُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، يُقال للحثِّ على عدم الإساءة بالقول، قال الأخْطَل:

حَتَّى أَقَرُّوا وَهُمْ مِنِّي عَلَى مَضَضٍ

وَالقَوْلُ يَنْفُذُ مَا لَا تَنْفُذُ الإِبَرُ

(أي: الكلام الجارح السيِّئ شديد التأثير في النفوس، وهو أشدُّ تأثيرًا وآلَمُ وَقْعًا من وَخْز الإِبَرِ؛ لأنَّ وخز الإبر يلتئم بعد زمن قصير، ولكن القول الجارح يبقى أثره لِزَمن طويل).

١/ ٢٠٨١ ـ القَوْلَبَةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: أن يسير الإنسان على نمط فكريٍّ وضعه له غيره ، والتكرار المتواصل شبه الآلي أو الميكانيكيِّ عن شخص أو قضية:

◻ تطوُّرُ الحياة تجاوزَ كلَّ أشكال القولبة الفكريَّة.

(وهو مصدرٌ صناعيٌّ من القالب، أي: النمط والشكل. والكلمة بهذه الدَّلالة محدثة، مثل: العولمة، والأمركة، التي تعكس واقع الإكراه والإجبار على أنماط بعينها للحياة).

١/ ٢٠٨٢ ـ القُوَّةُ (الخَشِنَةُ ـ الصُّلْبَةُ)

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: الاعتماد على القُدراتِ العسكريَّةِ والاقتصاديَّةِ في تحقيقِ المصالِحِ والهيمنةِ على الأُمَمِ الأُخرَى:

◻ تَحَوَّلَت السِّياسةُ الأمريكيَّةُ في الآونة الأخيرة

من نموذج القُوَّةِ (الخَشِنةِ ـ الصُّلْبةِ) إلى القُوَّةِ النَّاعمةِ.

(كِلَا التَّعبيرَيْن من ابتِكارِ المفكر السِّياسيِّ ورجُلِ الدَّوْلةِ الأمريكي "جوزيف ناي" في بدايةِ تسعينيَّاتِ القرن العشرين، يُريدُ بالقُوَّةِ (الخَشِنةِ ـ الصُّلْبةِ): استخدام القُوَّةِ التقليديَّةِ ـ المتمثِّلةِ في القدرات العسكريَّةِ والاقتصاديَّة ـ وسيلةً لتحقيقِ المصالِحِ وبَسْطِ النُّفوذ، وقد كانَ هذا هو النموذج الأمريكي مُنْذُ نهايةِ الحربِ العالميَّةِ الثانية حتى بداياتِ القرنِ الحادي والعشرين، وشَهِدَ العَقْدُ الأخيرُ من القرنِ العشرين والسَّنَواتُ الأولَى من القرنِ الحادي والعشرين تَعاظُمًا لا مثيلَ له في القوَّةِ الأمريكيَّةِ الصُّلبةِ، وتَمثَّلَ هذا في الحروبِ التي شنَّتْها أمريكا على العراقِ وأفغانستان بصورةٍ سافرةٍ للعُنْفِ واستعراض القُوَّةِ، وفي مناطقَ أُخرَى من العالَمِ وإنْ لَمْ تظْهَرْ فيها اليدُ الأمريكيَّةُ بشكلٍ مباشرٍ، كما تجَلَّت القوَّةُ الأمريكيَّةُ الصُّلبةُ في التَّهديدِ بالقُوَّةِ كُلَّ بلدٍ لا يمتثِلُ لإرادةِ أمريكا، ومن بينها تلك الدُّوَلُ التي أَطْلَقُوا عليها اسْمَ مِحْوَر الشَّرِّ. وقد أدَّتْ هذه السِّياسةُ إلى بَسْطِ الهيمنةِ الأمريكيَّةِ على العالَمِ، ولكنَّها أدَّتْ في الوقتِ نَفْسِه إلى انكشافِ الوجه القبيحِ للإمبراطوريَّة الأمريكيَّةِ الجامحة).

١/ ٢٠٨٣ ـ القُوَّةُ الضَّارِبَةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: القوَّة الكافية لضرب الأعداء والانتصار على الخَصْم، فهي التي تنهي الموقف وتحسمه:

❑ جناحا الهجوم هما القوة الضاربة في فريق الكرة.

(التعبير يتكوَّن من كلمتَيْن، كلتاهما تدلُّ على القوَّةِ والغلبة، وهذا يفيد المبالغة في القوَّة).

١/ ٢٠٨٤ ـ القُوَّةُ النَّاعِمَةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: الاعتماد على القُدراتِ التكنولوجيَّةِ والثَّقافيَّةِ، والقُدرة على التأثيرِ والإغراءِ بجاذبيَّةِ النموذج السِّياسيِّ والثَّقافيِّ في تحقيقِ المصالِحِ والسِّيادةِ على الأُمَمِ الأُخرَى:

❑ تَحَوَّلَت السِّياسةُ الأمريكيَّةُ من نموذج القُوَّةِ الصُّلْبةِ إلى القُوَّةِ النَّاعمةِ في الآونة الأخيرة.

[انظر: القُوَّةُ (الخَشِنَةُ ـ الصَّلْبَةُ)]

١/ ٢٠٨٥ ـ القُوَى العُظْمَى

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: الدول الكبرى ذات التأثير العالميِّ الكبير:

❑ فرنسا من القوى العظمى في العالم.

(لكي ترتقي دولة إلى مرتبة القوَّة العظمى يتعيَّن أن يتوافر لديها عدد من الشروط: مساحةٌ جغرافيَّةٌ واسعةٌ، وتعدادٌ سكانيٌّ ملحوظٌ، واقتصادٌ قويٌّ، وقوَّةٌ عسكريَّةٌ ضاربةٌ ورادعةٌ، وتقدُّمٌ علميٌّ وتكنولوجيٌّ).

١/ ٢٠٨٦ ـ القِيمَةُ المُضَافَةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: العائد الذي يعود على المجتمع من أيِّ عملية تنمية معنويَّة أو ماديَّة:

❑ القيمة المضافة للاقتصاد المعرفيِّ أكبر آلاف المرات من القيمة المضافة للاقتصاد الزراعيِّ.

(أي: إن الفائدة التي يكسبها المجتمع من الاقتصاد المعرفيِّ "تكنولوجيا المعلومات" أعظم مما يجنيه من

فوائد الاقتصاد الزراعيِّ. والتعبير مكوَّن من كلمتَيْن عربيَّتَيْن أصيلتين: القيمة، وهي واحدة القيم؛ لأنَّه يقوم مقام الشَّيء، والمضافة: اسم مفعول من الإضافة، أي القيمة الزائدة؛ لأنَّها تزيد على ما هو موجود. والتعريف الاقتصاديُّ للقيمة المضافة (***Plus Value***) يكاد يطابق المعنى المعجميَّ للتعبير في العربية، وهو: قدر الشَّيء وما يساويه وثمنه، ماديًّا كان الشَّيء أو معنويًّا، وتتحدَّد قيمة الشَّيء على أساس ندرته، وما يحقِّقه من نفع أو ما بُذِلَ فيه من عمل).

١/ ٢٠٨٧ ـ الكَارتُ الأَبْيَضُ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على الموافقة:

□ إنَّ طرح الجوانب الإيجابيَّة لعمل الحكومة لا يعني إعطاءها الكارت الأبيض لتفعل ما تشاء.

(كلمة "كارت" تعريب (***card***)، وتعني: بطاقة؛ واللون الأبيض يدلُّ على النقاء، ووصف به الكارت في التعبير للدَّلالة على الموافقة وخلوِّ الأمر من أيَّة عراقيل).

١/ ٢٠٨٨ ـ الكَبْتُ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على إخفاء الانفعالات النفسيَّة حتى لا تظهر في السلوك أو الملامح:

□ يعاني الشباب ألوانًا من الكبت في ظلِّ الأزمة الاقتصاديَّة الطاحنة.

(أصل الكبت مأخوذ من الكبد، يقال: كبده، وكبته، أي: أغاظه؛ وذلك لأنَّ العرب كانوا يَرَون الكبد معدن الغيظ والأحقاد).

١/ ٢٠٨٩ ـ الكِتَابُ يُقْرَأُ مِن عُنْوَانِهِ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: الظاهر يدلُّ على الباطن:

□ سألته: كيف عرفتَ أنَّه رجلٌ طيِّبٌ؟ فقال: الكتاب يُقرَأ من عنوانه.

(عادةً ما يدلُّ عنوان الكتاب على ما بداخله من موضوعات، فيستَنْبِطُ المرء من عنوان الكتاب ما يمكن أن يتحدَّث عنه؛ لذا ضُرِبَ بذلك المَثَلُ في دلالة الظاهر على الباطن. ومنه قول عَبَّاس بن الأَحْنَف:

كُنْتُ مِثْلَ الكِتَابِ أَخْفَاهُ طَيٌّ

فَاسْتَدَلُّوا عَلَيهِ بِالعُنْوَانِ).

١/ ٢٠٩٠ ـ الكُتُبُ الصَّفْرَاءُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: الكتب القديمة التي لا تناسب خطابَ الإنسان المعاصر:

□ الداعية الذي يعتمد على الكتب الصفراء فحسب يعزِل نفسه عن المجتمع.

(سُمِّيت الكتب القديمة بالصفراء؛ لأنَّ أوراقها تتحوَّل إلى اللون الأصفر، وأُطلق التعبير على الكتب التي تروِّج للأفكار القديمة المتخلِّفة).

١/ ٢٠٩١ ـ الكُتْلَةُ الصَّامِتَةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: عامَّةُ النَّاسِ من المَقْهورينَ الذين لا يُشارِكونَ في العملِ السِّياسيِّ، ولا يُبْدُونَ آراءَهُمْ في الأحداثِ، ولا دَوْرَ لهم في صُنعِ القَرارِ:

□ من ثمارِ ثورة ٢٥ يناير أنَّها حرَّكت الأغلبيَّةَ الصَّامتةَ وبعثتْ الأملَ في النُّفوس.

(عُبِّرَ بالكتلة عن الجماعةِ غيرِ المُتمايِزةِ وكأنَّهم جِرْمٌ

ماديٌّ لا رُوحَ فيه ولا حياة، وعُبِّرَ بالصَّمْتِ عن أشدِّ حالاتِ العَجزِ والسَّلْبيَّةِ، وكأنَّهم لَيْسُوا فقط معزولِينَ عن عالَمِ السِّياسةِ، بل إنَّهم لا ينطِقُونَ رهبةً من عواقِبِ إبداءِ الرَّأيِ الحرِّ في ظلِّ نظامٍ مُستبدٍّ).

[انظر: الأَغْلَبِيَّةُ الصَّامِتَةُ]

١/ ٢٠٩٢ ـ الكَثْرَةُ الكَاثِرَةُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: الأغلبية:

- ☐ الكثرة الكاثِرة من الناس لا تُحسِن استغلال عقولها.

(قُيِّدَت الكثرةُ بوصْفٍ من جنس لفظها للمبالغة، كما في: لَيْل لَائِلٌ، وشِعْرٌ شاعِرٌ، والمراد: الكثرة البالغة).

١/ ٢٠٩٣ ـ الكَذِبُ دَاءٌ وَالصِّدْقُ شِفَاءٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدلالة على الفرق بين الكذب والصدق ويحضُّ على التزام الصدق في كل الأمور:

- ☐ الإنسان المؤمن حريصٌ على الصِّدق، وشعاره في ذلك: الكذب دَاءٌ وَالصِّدْقُ شِفَاءٌ.

(أي إنَّ الكذبَ داءٌ للمكذوب عليه؛ لأنَّه يُعَمِّي عليه أمْرَهُ، وقد يؤدِّي إلى ضرر كبير).

١/ ٢٠٩٤ ـ الكُرَةُ فِي مَلْعَبِ...

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: الأمرُ بين يديه، وعليه الدَّور للبَتِّ فيه:

- ☐ قدَّمت السُّلطة الفلسطينية الكثير من التنازلات للوصول إلى تسوية سِلمِيَّة مع إسرائيل، والكرة الآن في ملعب إسرائيل.

(تتضمَّن لغة السياسة المعاصرة كثيرًا من التعبيرات التي محورها لفظ "اللعب" ومشتقاته، نحو اللاعب الأساسيّ، أي: الفاعل المحوريُّ المؤثِّر في الأحداث، ولُعْبَة الصِّراع أو السياسة... وتقوم هذه التعبيرات على تصوير السياسة ومُناوراتها في صورة لُعْبَة تدور في ملعب، ويُصَوَّر الهدف الذي تسعى إليه الأطراف، والقضيَّة موضوع الصِّراع في صورة كرة يتقاذفها اللاعبون. ومعنى هذا التعبير أنَّ القضيَّة موضوع الصِّراع قد انتقلت من ساحة طَرَفٍ إلى طَرَفٍ آخر، وعلى هذا الأخير أن يقوم بالخُطوة التالية لتحريك الأحداث، وأن يبادر بالفعل لإحداث الأثَر المطلوب).

١/ ٢٠٩٥ ـ الكَرِيمُ ابْنُ الكَرِيمِ ابْنِ الكَرِيمِ ابْنِ الكَرِيمِ

تعبيرٌ قديمٌ، وهو لقبُ النَّبيِّ الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيمَ عليهم السلام، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

- ☐ «الكريمُ ابنُ الكريمِ ابنِ الكريمِ ابنِ الكريمِ: يوسفُ بنُ يعقوبَ بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ».

(لُقِّبَ نبيُّ الله يوسف عليه السلام بهذا اللَّقب؛ لأنَّه اجتمع له شرفُ النُّبوَّة، والعلم، والجمال، والعِفَّة، وكرم الأخلاق، والعدل، ورئاسةُ الدُّنْيَا والدِّين، ولكونه ابنًا لثلاثة أنبياء عليهم السلام).

١/ ٢٠٩٦ ـ الكَرِيمَتَانِ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: العَيْنانِ، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

- ☐ «مَنْ أَذْهَبَ اللهُ كَرِيمَتَيْهِ وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ»،

قِيلَ: يَا رسول الله، وَمَا كَرِيمَتَاهُ؟ قَال: «عَيْنَاهُ».

(وفي روايةٍ: حبيبتيه؛ سمَّاهما بذلك لما فيهما من جَلْبِ المَسَارِّ ودَفْعِ المَضَارِّ وتَوَقِّي الأخطار. وقِيلَ: سَمَّاهما كريمتين؛ لكثرة منافعهما دينًا ودُنيَا، ولأنَّهما أحبُّ أعضاءِ الإنسانِ إليه؛ لِمَا يحصل له بفقدهما من الأسف على فَوْتِ رُؤيةِ ما يُريدُ رُؤيتَه من خيرٍ فيُسَرُّ به أو شرٍّ فيجتَنِبه. وكلُّ شيء يكرُم على الإنسان فهو كريمُه وكريمتُه).

١/ ٢٠٩٧ ـ الكُفْرُ مَخْبَثَةٌ لِنَفْسِ المُنْعِمِ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرب للتَّحذير من جُحود النِّعمة، قال عَنْتَرَة:

نُبِّئْتَ عَمْرًا غَيْرَ شَاكِرِ نِعْمَتِي

وَالكُفْرُ مَخْبَثَةٌ لِنَفْسِ المُنْعِمِ

(مخبثة: داعٍ إلى الخُبث والفساد، والمعنى أن يجود المنعِمُ ويعمل المعروف، فإذا شكر المنعَمُ عليه جودَه وحفظ جميلَه زاد المنعِمُ عطفًا وبرًّا وكرمًا، أمَّا إذا جحد المعروفَ وصار كافرًا للجميل ساترًا له، فإنَّه يُغيِّر نَفْس المنعِم ويفسدها).

١/ ٢٠٩٨ ـ الكِلَابُ تَنْبَحُ وَالقَافِلَةُ تَسِيرُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: لا عِبرة بالجُهلاء والمتخرِّصين:

□ لا تهتمَّ بأقوالهم؛ فالكلابُ تنبح والقافلة تسير.

(هذا مثَلٌ يُضرَب في الحثِّ على السكوت عن أفعال الجُهلاء والمتخرِّصين، وقد صَوَّرهم التعبيرُ بكلاب في مؤخِّرة القافلة، تحاول اللِّحَاقَ بها بُغْيَة النَّيْلِ منها، ولكنَّ القافلة تسير في طريقها غير عابئة بنباح الكلاب).

١/ ٢٠٩٩ ـ الكَلْبُ لَا يَنْبَحُ مَنْ في دَارِهِ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب للحثِّ على حُسْن معاملة الأهل والأقارب:

□ عليك أن تُحسِن معاملة شركائك؛ ولا تستمر في تجاوزاتك معهم، فإنَّ الكلب لا ينبح من في داره.

(زَجْرٌ لمن يتعرَّض بالضَّرر والأذى لأقرب الناس إليه من عشيرته وأهله، فالكلب ـ الذي يتَّسم بالوفاء ـ لا ينبح من هم داخل داره، وإنَّما يكون نباحه على من يتعدَّى على داره).

١/ ٢١٠٠ ـ الكُلُّ في الكُلِّ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: الأهمّ والأكثر تميُّزًا، ومَنْ له الأولويَّة:

□ إنَّه الكلُّ في الكلِّ بين أفراد عائلته.

(لـمَّا كان لفظ "الكلِّ" يدلُّ على الشُّمول واستغراق كلِّ أفراد الجِنْس، فقد استُعِيرَ في هذا التعبير للدَّلالة على الشَّخص الذي يحظَى ـ وحده دون غيره ـ بمكانةٍ عاليةٍ عند شخصٍ أو جماعةٍ ما، وقد كُرِّرَ للدَّلالة على التوكيد، وأنَّه وحدَه المميَّز).

١/ ٢١٠١ ـ الكَلِمَةُ إِذَا خَرَجَتْ مِنَ القَلْبِ وَقَعَتْ في القَلْبِ، وَإِذَا خَرَجَتْ مِنَ اللِّسَانِ لَمْ تَتَجَاوَزِ الآذَانَ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: مَنْ يتحدَّث بصِدْق

وإخلاص يؤثِّر في الآخرين، والعكس:

- حقًّا؛ إن الكلمة إذا خَرَجت من القلب وقعت في القلب، وإذا خرجَتْ من اللِّسان لم تتجاوز الآذان؛ لذلك لا تعجب إذا جلسْتَ تستمع لأحدهم وهو يتحدَّث ساعة تلو الأخرى، وخرجْتَ وأنت لم تستوعب شيئًا.

(هذا القول من جميل ما قيل في قيمة الكلمة، وهو من قولِ عامِر بن عَبْدِ قَيْس الزاهد، وقيل: لأرسطو، وهو قريب من قولهم: من القلب إلى القلب).

١/ ٢١٠٢ ـ الكَلِمَةُ الأَخِيرَةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: القرار النهائيُّ غير القابل للتعديل:

- سيقول القضاء كلمته الأخيرة في هذه القضيَّة غدًا.
- يجب أن نترك الكلمة الأخيرة في شئون حياتنا للعلم والعلماء.

(كأنَّ الرأيَ النهائيَّ آخرُ كلمةٍ قِيلَتْ في أمرٍ ما).

١/ ٢١٠٣ ـ الكَلِمَةُ الأُولَى

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على القوَّة والسيطرة:

- أمريكا هي صاحبة الكلمة الأولى في العالم.

(لأنَّ القَوِيَّ المسيطِرَ هو مَنْ يتكلَّم أولًا، وكان هذا تمهيدًا لانتقال دَلالة التعبير من مجال الكلام إلى مجال القوَّة والسيطرة).

١/ ٢١٠٤ ـ الكَلِمَةُ الأُولَى وَالأَخِيرَةِ

[انظر: الكلِمَةُ الأُولَى ـ الكلِمَةُ الأَخِيرَةُ]

١/ ٢١٠٥ ـ الكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: كلُّ كلامٍ حَسَنٍ، قال الله تعالى:

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾﴾ [إبراهيم].

(قال الألُوسي: المراد بالكلمة الطيِّبة: شهادة أن لا إله إلا الله، وعن الأصمِّ: أنَّها القرآن، وعن ابن بحر: دعوة الإسلام، وقيل: التسبيح والتنزيه، وقيل: الثناء على الله تعالى مطلقًا، وقيل: كلُّ كلمة حسنة، وقيل: جميع الطاعات، وقيل: المؤمنُ نفسه. ولعلَّ أقربَ هذه المعاني: كلُّ كلمة حسنة؛ جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال: «الكلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلاَةِ صَدَقَةٌ، وَتُمِيطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ»، ففرَّقَ بين الكلمة الطيِّبة وبينَ الأعمال الصَّالحة).

١/ ٢١٠٦ ـ الكَلِمَةُ العُلْيَا

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: أنَّ دين الله وحُكمه هو الغالب على الشِّرك وأهله، قال الله تعالى:

﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾ [التوبة].

(قال العلَّامة الطاهر ابن عاشور: أصل الكلمة: اللَّفظة من الكلام، ثُمَّ أُطْلِقَتْ على الأمْرِ والشأن ونحو ذلك من كلِّ ما يتحدَّثُ به الناسُ ويُخْبِرُ المرءُ به عن نَفْسِه من شأنه، قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [الزخرف]، أي: أبْقَى التَّبَرِّيَ

من الأصنامِ والتوحيدَ لله شأنَ عقبه وشعارهم، وقال تعالى: ﴿ وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ [البقرة: ١٢٤]، أي: بأشياء من التكاليف كذبح ولده واختتانِه، وقال لمريم: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ ٱسۡمُهُ ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ ﴾ [آل عمران: ٤٥]، أي بأمْرٍ عجيب أو بولَدٍ عجيب، وقال تعالى: ﴿ وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدۡقٗا وَعَدۡلٗا ﴾ [الأنعام: ١١٥]، أي أحكامه ووعوده، ومنه قولهم: لا تُفَرِّقْ كلمة المسلمين، أي أمرهم واتِّفاقهم، وجمع الله كلمةَ المسلمين. فكلمة الذين كفروا: شَأنُهم وكَيْدُهم وما دبَّروه من أنواع المكر، ومعنى السُّفلَى: الحقيرة؛ لأنَّ السفل يكنى به عن الحقارة، وعكسه قول الله تعالى: ﴿وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَا﴾، فهي الدِّين وشأنُ رسولِه والمؤمنين. وقال الراغب الأصفهاني: جعل حكمهم وتقديرَهم ساقطًا مُضْمَحِلًّا، وحكم الله عالٍ غالبٌ لا دافع له ولا مانع).

١/ ٢١٠٧ ـ الكَمَالُ لله

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: أنَّ الكمالَ لا ينبغي لِغَيْرِ الله تعالى، والخَلْقُ جَميعًا يعْتريهم النَّقْصُ:

- إنَّ الله ﷻ خَصَّ نَفْسَه بالكمالِ، ولم يُبَرِّئْ أحدًا من النُّقْصَانِ، فالكمالُ لله ﷻ وَحْدَه.

(هذا أَصْلٌ مِنْ أُصُولِ التَّوْحِيدِ؛ فإنَّ الكمالَ لله ﷻ في صِفَاتِه وأفعالِه وأسمائه، وما يَجِبُ له، وهو سُبحانَه مُنَزَّهٌ عن النَّقائصِ والعيوبِ، وقد نَزَّهَ الله تعالى نَفْسَهُ في كتابِه العزيزِ عن العيوبِ، تَارَةً بنَفْيِها، وتارَةً بإثباتِ أضدادِها، وكُلُّ ما تَضَمَّنَ كَمالًا لا نَقْصَ فيه، فالله أحقُّ به، وكُلُّ ما كَانَ نَقْصًا أو كَانَ مُتَضَمِّنًا لنَقْصٍ بوَجْهٍ من الوجوهِ، فالله أوْلَى بأنْ يُنزَّهَ عنه، كالنَّوْمِ والوَلَدِ والأكْلِ وغَيْرِ ذلك مِنْ صِفاتِ المخلُوقِ. وأكثرُ اسْتِعمالِ هذا التَّعْبيرِ في اللغة المعاصرة يأتي في سِياقِ الاعْتذارِ عن الخَطأ والنَّقْصِ والتَّقْصيرِ).

١/ ٢١٠٨ ـ الكَيْلُ بِمِكْيَالَيْنِ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: تطبيق نظامَيْن مختلفين في التعامل مع الأطراف المختلفة، وذلك بتأييد طَرَفٍ ما تأييدًا دائمًا، وخُذْلان الطرف الآخر دائمًا:

- أمريكا تمارس سياسة الكيل بمكيالين في تأييدها للإرهاب الإسرائيلي وإدانتها للمقاومة الفلسطينية.

(على تمثيل التعامل بالكيل، فإذا كان المكيال مختلفًا فالعدالة لا تكون متحقِّقة).

١/ ٢١٠٩ ـ اللَّاسِلْمُ وَاللَّاحَرْبُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: الإبقاء على الأمور كما هي عليه دون حَسْمٍ، وللدَّلالة على مرحلة يستحيل تحقيق السلام فيها، ولكن دون الوصول إلى مرحلة الحرب أو الصراع:

- حرب أكتوبر سبقتها مرحلة اللَّاسلم واللَّاحرب.

(شاع النفيُ في العربية المعاصرة بإدخال "لا" على الاسم، مسبوقة بأداة التعريف).

١/ ٢١١٠ ـ اللَّاشَيْءُ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: العدم:

- إنَّ الرجُل العِصاميَّ ـ فعلًا ـ هو الذي يصنع

مجده بدءًا من اللَّاشيء.

(اللَّاشيء: لفظة معاصرة تُعبِّر عن العدم بصورته المطلقة، وتعريف "لاشيء" بـ (أل): يفيد التخصيص بالعدم).

١/ ٢١١١ ـ اللَّامُبَالَاةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: عدم الاهتمام بما يستحقُّ الاهتمام:

◻ كثير من شبابنا مصابون بداء اللَّامبالاة.

(هذا التعبير مكوَّن من "لا" النافية والمصدر "مبالاة"، وهذه الطريقة التركيبية أصبحت شائعة في العربيَّة المعاصرة للدَّلالة على السَّلْب، كقولنا: اللَّاسلكي، اللَّانهاية...).

١/ ٢١١٢ ـ اللَّاوَعْيُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: الجزء الباطن من النَّفس الإنسانيَّة:

◻ في الحُلْم يتجلَّى دَوْرُ اللَّاوعي في حياة الإنسان.

(وهو أعمق ما في النفس البشريَّة، وهو عالم الغرائز والدوافع الأوَّليَّة، وهذا العالم لا تحكمه القوانين والمعايير الأخلاقيَّة التي تضبط السلوك الواعي، وقد لا يشعر به الإنسان، وإنَّما نَطَّلِعُ عليه من خلال الأحلامِ وزلَّات اللِّسان والقلم، وفي حالات الغيبوبة والتخدير؛ حيث يتراجع الوعيُ وينطلق اللَّاوعي معبِّرًا عن نفسه. وهذا المصطلح ترجمة للمصطلح الإنجليزي (***Subconcious***)، أي: الوعي الباطن، أو اللَّاوعي، وهو نقيض للوعي. ومن الأنماط التركيبيَّة المعاصرة إدخال "لا" لسلب الصِّفة، كما في: اللَّامركزية واللَّانهاية... وتوسعت العربية المعاصرة في استعمال تعبير "اللَّاوعي" للدَّلالة على عدم الانتباه وضعف الإدراك في موقف ما، كقولنا مثلًا: الإنسان العربيُّ أصيب باللَّاوعي تجاه قضاياه المصيريَّة بسبب تخلُّفه عن ركب الحضارة).

١/ ٢١١٣ ـ اللَّبِيبُ بِالإِشَارَةِ يَفْهَمُ

مَثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في حُسْنِ الفَهْمِ وشِدَّةِ الذَّكاءِ، وأكْثَرُ ما يُقالُ عِنْدَما يُريدُ المتكلِّمُ أنْ يُنبِّهَ المُخاطَبَ إلى شيءٍ لا يَحْسُنُ التَّصْريحُ بِه، قَال الصَّاحِبُ بْنُ عَبَّاد:

◻ مَنْ لَمْ يَهُزَّهُ يَسِيرُ الإشارَةِ لَمْ يَنْفَعْهُ كثيرُ العبارةِ، واللَّبِيبُ تكفيه اللَّمْحَةُ، وتُغْنِيهِ اللَّحْظَةُ عن اللَّفْظَةِ.

(اللَّبيبُ: الذَّكيُّ العاقل، والمعنى أنَّ اللَّبيب لا يحتاج إلى كثرة الكلام، بل يكفي أن يُلمَّح له إلى الشَّيء فيفهمه على الفَوْر).

١/ ٢١١٤ ـ اللَّتُّ وَالعَجْنُ

تعبيرٌ معاصرٌ، وهو من العاميِّ الفصيح، بمعنى: كثرة الكلام بغير فائدة:

◻ دَعْكَ من اللتِّ والعَجْنِ، وادخُلْ في الموضوع.

(اللَّتُّ: بَلُّ العجين بالماء. وفي التعبير تشبيه لمن يتكلَّم فيما لا فائدة منه بمن يعجِن العجين إلى أن يَيْبَس ثم يَبُلُّه بالماء، ويظلُّ هكذا، ومن هنا شُبِّه مَنْ يتكلَّمُ بغير فائدة بمن يلتُّ ويعجن).

١/ ٢١١٥ ـ اللَّحْظَةُ الحَرِجَةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: اللحظة الصعبة والحاسمة التي لا مجالَ بعدَها لتحقيق ما يُراد تحقيقه:

- سجَّل اللاعب هدفًا في اللحظة الحرجة.

(الحَرِجُ: الضَّيِّقُ جدًّا، وكأنَّه لا يُمكنُ الخروجُ أو الخلاصُ منه).

١/ ٢١١٦ ـ اللِّسَانُ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، بمعنى: اللُّغة، قال الله تعالى:

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ ﴾ [إبراهيم: ٤].

(أصلُ اللسان: جارحة الكلام، ويُكنَّى به عن اللُّغة التي يتحدَّث بها النَّاس).

١/ ٢١١٧ ـ اللِّسَانُ مَرْكَبٌ ذَلُولٌ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب للتنبيه على أنَّ اللسان قد يكون مَصْدَر خير أو شرٍّ:

- اللسان مَرْكَبٌ ذلول، فاسْتَعْمِلْه في الخير.

(المَرْكب: الدَّابةُ الَّتي تُرْكَب؛ وذلول: طائعة غير نافرة. فاللسان كهذه الدابَّة، طَوْعُ إرادةِ المرء يُحَرِّكُه بما يشاء وكيف يشاء، وفي أي وقت يريد. يستطيع استخدامه في الخير وفي الشرِّ، فإذا استخدمه في الخير أحْسَنَ إلى نَفْسِه وإلى النَّاسِ، وإذا استخدمه في الشرِّ أساء إلى نَفْسِهِ وإلى الناس).

١/ ٢١١٨ ـ اللَّعِبُ عَلَى المَكْشُوفِ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على المهارة والحيلة في الغِشِّ والاختلاس:

- أصبحت الحياة تعتمد على الفَهْلَوة والشَّطارة واللَّعب على المكشوف.

(مأخوذ من لُعبة "الدومينو"، إذ يستطيع اللاعب الماهر أن يكسب الدور وقد كشف قطعه أمام منافسه).

١/ ٢١١٩ ـ اللَّعِبُ مَعَ الكِبَارِ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: المخاطَرة وتَحَدِّي عناصر القُوَّة والنُّفوذ:

- أُولِعَتْ بعضُ الصُّحُف باللَّعبِ مع الكِبار.

(الكِبارُ هنا: هم أصحاب السُّلطة والنُّفوذ في السِّياسة والاقتصاد، والتَّعبير يُشبِّه مَنْ يتحَدَّى هؤلاء بمَنْ يَلْعَبُ لُعْبَةً خَطِرةً سيخسَرُ فيها غالبًا).

١/ ٢١٢٠ ـ اللَّفُّ وَالدَّوَرَانُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: المُرَاوَغَة والمُخَادَعَة والسُّبُل غير المباشرة:

- يلجأ كثير من السَّاسة إلى طريقة اللَّف والدوران لتحقيق مآربهم السياسيَّة.

(تشبيه للمراوغة والخداع باللَّف والدوران، كأنَّ الشَّخص الذي يَسلُك هذا الطريق بهدف المكر والخداع كالثَّعلب الذي يلفُّ ويدور حول فريسته لينقضَّ عليها في اللحظة المناسبة).

١/ ٢١٢١ ـ اللُّقَمُ تَمْنَعُ النِّقَمَ

مثلٌ قديمٌ، يحضُّ على جمع فتات الخبز واللقم الساقطة على المائدة، وأن ذلك يمنع غضب الله ﷻ ويحفظ البركة في الرزق، كما يُضْرَب في الحضِّ على تقديم الرِّشْوة:

- قال لصاحبه: إذا أردتَ أنْ تُنجز عملًا في مصلحة حكوميَّة فعليك أنْ تدفع، فاللُّقَمُ تمنع النِّقَمَ!

(أي إنَّ الرِّشوة تمنعُ النِّقَم عن الرَّاشي؛ لأنَّها تجلب له مرضاة من يرشوه، وبها يُحقِّق أغراضه).

١/ ٢١٢٢ ـ اللُّقَمُ تُورِثُ النِّقَمَ

مثلٌ قديمٌ، يحذِّر من إسقاط الفتات من الخبز على المائدة، فإنه يجلب الفقر ويمنع البركة من الرزق، كما يُضْرَب في ذمِّ الارتشاء والتَّحذير من عواقبه:

- أكثرُ ما نعانيه من فساد بسبب الرِّشوة؛ فاللُّقَمُ تُورِثُ النِّقَمَ!

(أي إنَّ الرِّشوة تجلب للمرتشي غضب الله ﷻ).

١/ ٢١٢٣ ـ اللَّمَسَاتُ الأَخِيرَةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: المرحلة الأخيرة التي بها يكون تمام العمل:

- انتهت لجنة من القانونيين من وضع اللمسات الأخيرة في القانون الجديد.

(لما كانت الأيدي هي التي تُستعمَلُ في الصِّناعات ونحوها؛ فقد استُعِيرَت "اللمسات الأخيرة" للمراحل الأخيرة من العمل، ثم عُمِّمَتْ على كلِّ إنجاز صناعيًّا كان أو غيره).

١/ ٢١٢٤ ـ اللهُ الغَنِيُّ

تعبيرٌ معاصرٌ، وهو من العاميِّ الفصيح، للدَّلالة على الاستغناء عمَّا نحتاجه عند تمنُّعِهِ علينا:

- إن شاء الله سأشتري سيارة جديدة، والله الغنيُّ عن المواصلات العامَّة.

(الغنيُّ: اسم من أسماء الله الحسنى، بمعنى: أنَّه المحتاج إليه دون غيره، واستُعْمِل التعبير في العربيَّة المعاصرة للدَّلالة على الاستغناء عن الشَّيء الذي نحتاجه عندما يتمنَّع علينا، بمعنى أنَّ الله ﷻ سيُغنينا عنه ويمنعنا احتياجَه).

١/ ٢١٢٥ ـ الله الله

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على الاستحسان والإعجاب، أو على الاستهجان والاستنكار، تبعًا لطريقة الأداء:

- عندما سَمِعَ القارئَ المجيدَ هتف: الله الله!
- رأى الأب ولده لا يذاكر فصاح: الله الله!

(هنا يؤدِّي التنغيم دَوره في إبراز دَلالة التعبير، حيث يقوم الشَّخص بنطق حروف كلمة "الله" بطريقة تدلُّ على استحسانه وإعجابه بشيء ما، أو على استهجانه واستنكارِهِ)

١/ ٢١٢٦ ـ اللهُ المُسْتَعَانُ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، يُقالُ عِنْدَ الشَّدائِدِ والكرب، قال الله تعالى حكايةً عَنْ سيِّدنا يَعْقُوبَ عليه السلام لَـمَّا أَخْبَرُوهُ بِمَوْتِ يُوسُفَ عليه السلام:

﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًاۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ [يوسف].

(أي: أَسْتَعِينُ بالله أنْ يكفيني شرَّ ما تَذْكُرونَ مِن الكذب).

١/ ٢١٢٧ ـ اللهُ مَعَكَ

تعبيرٌ معاصرٌ، وهو عبارة تقال لتمنِّي التَّوفِيق والرِّعاية من الله، قال الله تعالى:

﴿ فَلَا تَهِنُوا۟ وَتَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٥﴾ ﴾ [محمد].

- سافر أخي، فقلت له مودِّعًا: الله معك، عُدْ إلينا سالـمًا.

(أي: أتمنَّى وأرجو من الله أن يَخُصَّك برعايته ومعيَّتِهِ في كلِّ مكان تَحُلُّ فيه، فالجملة خبريَّة لفظًا، إنشائيَّة معنًى، بمعنى: التمنِّي والترجِّي، ومثلها في العامية "ربّنا معاك").

١/ ٢١٢٨ ـ اللَّهُمَّ إِنِّي صَائِمٌ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، يقولُه الصَّائمُ إذا أرادَ أحدٌ أنْ يدفعَه إلى الشَّرِّ من قولٍ أو عملٍ، وهو مأخوذ من التَّعبير النَّبويِّ، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

- «إذا أصبحَ أحدُكم يومًا صائمًا فلا يَرْفُث ولا يجهَل، فإن امْرُؤٌ شاتَمَهُ أو قاتَلَه فلْيَقُلْ إنِّي صائمٌ».

(فلا يَرْفُث: أي: لا يُفْحِش ويتكلَّم بالكلام القبيح؛ ولا يَجْهَل: أي: لا يفعل فِعْلَ الجُهَّال من صياحٍ وسخريةٍ وسفاهة. وقد اختلف أهل العلم في معنى: "فلْيَقُلْ إنِّي صائمٌ"، فقيل: يقول ذلك بلسانه لمن يسُبُّه أو يستثيرُه للقتال؛ ليكفَّ عن إيذائه حِينَ يُذَكِّرُه بحُرمة الصِّيام وأنَّه لا يجوز فيه الرَّفَثُ ولا العدوانُ بالقول أو بالفعل. وقِيل: لا يقول ذلك بلسانه بل بقلبه، أي يُذَكِّر نفسَه بذلك؛ كي يمتنعَ عمَّا قد يُبطِلُ صيامه، ويحرُسُ صَوْمَه عن المكروهات. قال الإمامُ النَّووي: ولو جَمَعَ بينَ الأمرَيْن كان حسنًا).

١/ ٢١٢٩ ـ اللَّهُمَّ احْفَظْنَا

تعبيرٌ معاصرٌ، للدُّعاء بالحِفظ والسَّلامة مما أصاب الآخرين:

- لقد أصابته ليلةَ البارحة أنفلونزا شديدةٌ نُقل بعدها إلى المستشفى، ويبدو أنَّها كانت أنفلونزا الخنازير، اللَّهم احفظنا!

(عبارة تُقال عند سماع أو رُؤية مكروهٍ ما أو سوءٍ تعرَّضَ له أحدٌ أمام أعيننا، وارتبطت هذه العبارة حديثًا ببعض الأمور، مثل: الحديث عن الجنِّ أو العفاريت، والخوض في أعراض الناس، وغير ذلك من المساوئ التي تُحزِن القلوب).

١/ ٢١٣٠ ـ اللَّهُمَّ سِمْعًا لَا بِلْغًا

تعبيرٌ قديمٌ، وهو دُعاءٌ يقولُه الرَّجُلُ إذا سَمِعَ خَبَرًا لا يُعْجِبُه، أي: جَعَلَه الله مَقْصُورًا على السَّماعِ ولا يَبْلُغُ أنْ يَتِمَّ ويتحقَّقَ:

- سَمِعْتُ رجُلًا يصرُخُ: هَلَكَ النَّاسُ! فهتَفْتُ: اللَّهُمَّ سِمْعًا لا بِلْغًا!

(يُرْوَى بفتح الحرف الأوَّلِ من الكلمتين، فالسَّمْعُ: مَصْدرٌ وُضِعَ مَوْضِعَ المفعول، والبَلْغُ: البالِغُ، والسِّمْعُ ـ بالكسر ـ فِعْلٌ بمعنى مفعول كالذِّبْحِ والطِّحْنِ والفِرْق (أي المذبوح والمطحون والمفروق)، والبِلْغ ـ بالكسر ـ ازدواجٌ وإتباعٌ للسِّمْع، ونُصِبَ: "سمعًا، بلغًا" على

معنى: اللَّهم اجْعَلْهُ ـ يعني الخبر ـ مسموعًا لا بالغًا. ويُرْوَى بالرَّفْعِ: سمعٌ لا بلغٌ، على حذفِ المبتدأ: أي هذا مَسْمُوعٌ لا يَبْلُغُ تَمَامَه، وهذا على سبيل التفاؤُل).

١/ ٢١٣١ ـ اللَّهُمَّ قَدْ بَلَّغْتُ، اللَّهُمَّ فَاشْهَدْ

تعبيرٌ نبويٌّ، يُنهِي به الداعي إلى الخير أو إلى مقاومة الشرِّ كلامه؛ ليؤكِّد براءته من إثْم السكوت عن الحقِّ:

- ☐ في ختام حديثه عن دور البطالة في انتشار المخدِّرات، قال المحاضر: اللهمَّ قد بلَّغت، اللهمَّ فاشهد.

(تكرر هذا التعبير في خطبة النبي ﷺ في حَجَّة الوداع، في نهاية كلِّ طائفة من المواعظ النبويَّة الكريمة، قائلًا: «أيُّها الناس، إنَّ دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم... اللَّهم قد بلغت؟ اللَّهم فاشهد». ثم يذكر طائفة أخرى من الحدود والأحكام ويختمها بالعبارة نفسها، مؤكِّدًا أنَّه قد بَلَّغ رسالته أَوْفَى بلاغ، ويُشْهِد الله على هذا. وقائل هذه العبارة يتمثَّل نفسه في موقف النبي ﷺ ويريد تبرئة نفسه من تُهمة التقصير في أداء رسالته).

١/ ٢١٣٢ ـ اللَّهُمَّ لَا اعْتِرَاضَ

تعبيرٌ معاصرٌ، يقال عندما يرى الإنسان بلاءً شديدًا وقع به أو بغيره، ويَعْجِزُ عن تفسيره وسبب حدوثه، فيُسلِّم الأمر إلى الله ﷻ:

- ☐ مات جميع أفراد أسرته ونَجَا هو من الحادث فقال يُعزِّي نفسه: اللَّهم لا اعتراض.

(أي: نُسَلِّمُ بحكمك ولا نعترض على قَدَرك وإن كُنَّا لا نَرَى وَجْه الحِكمة فيه).

١/ ٢١٣٣ ـ اللَّهُمَّ لَا حَسَدَ

تعبيرٌ معاصرٌ، يقوله الشَّخص عندما يرى خيرًا أمامه فيُثْني عليه، فيدفع الظنَّ بأنَّ هذا الثناء من باب الحسَد، بمعنى: اللَّهم زِدْ وبارِكْ:

- ☐ عندما رأى البيت الفَخْم الذي يمتلكه صديقه، قال: ما أجملَ هذا البيت! اللَّهم لا حسَد.

(أي: اللَّهم إنَّ ثنائي ليس حسدًا، ولكن أَوَدُّ البركة والزِّيادة).

١/ ٢١٣٤ ـ اللَّهُمَّ لَا شَمَاتَةَ

تعبيرٌ معاصرٌ، يقوله الشخص عند سماع أو رُؤية مكروه أصاب عدوًّا له فيقول ذلك دفعًا لظنِّ الشماتة:

- ☐ عندما جاءه نبأ خسارة عدوِّه أمواله قال: اللَّهم لا شَماتة.

(أي: اللهُمَّ إنِّي لا أودُّ الشَّماتة في هذا الموقف).

١/ ٢١٣٥ ـ اللَّهْوُ الخَفِيُّ

تعبيرٌ معاصرٌ، له معنيان:

١ـ الشَّيء المرعب والأمر الخطير الذي شغَل الناس وأثار جدلًا واسعًا:

- ☐ أنفلونزا الخنازير، ذلك اللَّهو الخَفِيُّ سريع الانتشار، والانتقال بين الناس.

٢ـ الشخص المجهول، الذي يدير الأمور في الخفاء، ولا يعرف أحدٌ سرَّه:

- ☐ اللَّهو الخَفِي الذي يحرِّك الإرهاب في العالم لا يعرف معنى الإنسانية.

(اللهو الخفي: مسكوكة لغوية شاع استخدامها في العربية المعاصرة للدَّلالة على شيء أو شخص مجهول خَفِيٍّ لا يعرف أحدٌ كُنْهَه، أو للدَّلالة على الخطب العظيم الذي أثار ذعر الناس وجدلهم).

١/ ٢١٣٦ ـ اللُّوبِي

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: جماعة مترابطة تمارس ضغوطًا سياسية أو نحوها تهدف إلى خدمة أغراضها دون غيرها من الجماعات:

- ❑ من الواضح جدًّا هيمنة اللُّوبي الصهيوني على الإعلام الأمريكي.

(تعريب للكلمة الإنجليزية (***Lobby***)، أي: جماعة ضَغْطٍ سياسيٍّ واقتصاديٍّ واجتماعيٍّ وإعلاميٍّ تكوَّنت بفعل ظروف خاصَّة؛ للتأثير على مواقف خاصَّة، وتقديم الدعم الماديِّ والمعنويِّ والفكريِّ لجهةٍ هي بحاجة إلى ذلك، وتعمل جماعة اللُّوبي في البلد القاطنة فيه على المستوى السياسي والاقتصادي والفكري وغيره وَفْقَ خُطَّةٍ دقيقةٍ محكمةٍ وتخطيطٍ يتضمَّن أسلوبًا ومنهجًا يتزامَن مع مراحل تنفيذ الأهداف المرسومة).

١/ ٢١٣٧ ـ اللُّوطِيَّةُ الصُّغْرَى

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: إتيانُ المرأة في دُبُرها، جاء في الأثَر أنَّ رجُلًا سأل رسول الله ﷺ عن الرجُل يأتي امرأة في دُبُرها؟ فقال:

- ❑ «تِلْك اللُّوطِيَّة الصُّغْرَى».

(على التشبيه بعمل قوم لوطٍ، وهو إتْيَانُ الرِّجَال، وإتْيَانُ المَرْأَةِ في دُبُرِها هو اللُّوطِيَّة الصُّغْرَى؛ تبشيعًا لهذا الفعل وتنفيرًا منه).

١/ ٢١٣٨ ـ اللَّيَالِي العَشْرُ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: العَشْرُ الأوائلُ مِنْ ذي الحجَّةِ، قال الله تعالى:

﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۝٣ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ۝٤ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ۝٥﴾ [الفجر].

(هي العَشْرُ الأوائلُ مِنْ ذي الحجَّةِ عِنْدَ أكثرِ المفسِّرين، أقْسَمَ الله تعالى بها لشَرَفِها، وجاءَتْ مُنكرةً؛ لأنَّها ليالٍ مخصوصةٌ بفَضائلَ لَيْسَتْ في غيرها، والتنكيرُ دالٌّ على الفضيلةِ العظيمةِ. قال العلَّامةُ الطَّاهرُ ابْنُ عاشور: ولَيْسَ في ليالي السَّنَةِ عَشْرُ ليالٍ متتابِعَةٍ عظيمةٍ مِثْلَ عَشْرِ ذي الحِجَّةِ التي هي وَقْتُ مَناسِكِ الحجِّ؛ ففيها يكونُ الإحرامُ، ودخولُ مكة، وأعمالُ الطَّوافِ، وفي ثامنتِها لَيْلَةُ التَّرْوِيةِ، وتاسعتُها لَيْلَةُ عَرَفَةَ، وعاشِرَتُها لَيْلَةُ النَّحْرِ؛ فتعَيَّنَ أنَّها اللَّيالي المرادةُ بـ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾).

١/ ٢١٣٩ ـ اللَّيْثُ يَأْنَفُ عَنْ جَوَابِ الثَّعْلَبِ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب للحثِّ على عِزَّة النَّفْس وعدم مجاراة السُّفهاء، قال ابنُ حَمْدِيس:

وَلَرُبَّ مُحْتَقَرٍ تَرَكْتُ جَوَابَهُ
وَاللَّيْثُ يَأْنَفُ عَنْ جَوَابِ الثَّعْلَبِ

(أي: يجب على الإنسان أن يكون كالأَسَد في قوَّته وشجاعته وأَنَفَته، ولا يكون كالثَّعلب في ضعفه وانحطاطه، فالأسد لا يجيب الثعلب احتقارًا لشأنه واستكبارًا عليه).

١/ ٢١٤٠ ـ اللَّيْلُ أَخْفَى لِلْوَيْلِ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب للحثِّ على الكِتمان وإخفاء الأسرار، جاء في تاريخ الطبري: وقال شَبيبٌ لأصحابه: يا هؤلاء ما تنظرون؟ فوالله لئن صبَّحكم هؤلاء غدوة إنَّه لهلاككم، فقالوا له: مُرْنَا بأمرِك، فقال لهم:

◻ إنَّ الليلَ أَخْفَى للويْل.

(أي: افعل ما تريد ليلًا فإنَّه أَسْتَرُ لك ولسِرِّكَ، فهو الوقت الذي تستطيع فيه أن تُخفِي أفعالك، وتكون بمأمن من أن يراك الرُّقباء فيكشفوا أمرك ويهتكوا سترك. ومِثْلُه قولهم: اللَّيْلُ أَخْفَى والنَّهارُ أَفْضَحُ).

١/ ٢١٤١ ـ اللَّيْلُ أَخْفَى والنَّهَارُ أَفْضَحُ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في الحثِّ على كتمان السرِّ، قال الرَّاجز:

إنَّكَ يَا ابْنَ جَعْفَرٍ لا تُفْلِحُ

اللَّيْلُ أَخْفَى وَالنَّهَارُ أَفْضَحُ

(أَخفَى: اسم تفضيل من: خَفَيْتُ الشَّيءَ أَخْفِيه خَفْيًا، إذا كتمته؛ وأَفْضَحُ: اسم تفضيل من: فَضَحَ، أي: إذا أردْتَ أنْ تُدبِّرَ لأمْرٍ مُريبٍ فافعل ذلك ليلًا؛ لأنَّ اللَّيلَ أَسْتَرُ وأَجْدَرُ أن يتمَّ به التدبيرُ).

١/ ٢١٤٢ ـ اللَّيْلُ جَنَّةُ الهَارِبِ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، معناه: ملاذٌ لمن أراد الهروب من مشاغل الدُّنيا، قال الشاعر:

وَلَمْ أَرَ مِثْلَ اللَّيْلِ جَنَّةَ فَاتِكٍ

إذا همَّ أمضى أو غَنِيمَةَ نَاسِكِ

(شُبِّه الليل ـ بالنسبة للهارب أو الخائف ـ بالجَنَّة؛ لأنَّه يستطيع أن يتدبَّر أمره فيه، بعيدًا عن العيون التي تَرْصُده. قال ابن المعتز: من فضائل الليل التهجُّدُ الذي مدح الله به الأنبياء: ﴿كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾﴾ [الذاريات]، وفي الليل تنقطع الأشغال وتجم الأذهان، ويتَّسعُ مَجَالُ القلب، ومن هنا كان الليل ملاذًا للهارب من الدنيا إلى الله، فيه ينجو الهاربُ؛ ويُدرِك الطالبُ، ويفرَّق بين الشجاع والجبان).

١/ ٢١٤٣ ـ اللَّيْلُ طَوِيلٌ وَأَنْتَ مُقْمِرٌ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في الحَثِّ على التأنِّي والصَّبْرِ على الحاجةِ حتى يُمْكِنَ تحقيقُها، رُوِيَ أنَّ عبد الله بن عباس دَخَلَ على معاوية ﷺ، فوجد عنده زيادَ بْنَ أبيه، فما سَلَّم حتى قال له زياد: ما مَنَعَ حَسَنًا وحُسَيْنًا أنْ يَزُورَا أميرَ المؤمنينَ كما زُرْتَه؟ فقال ابنُ عباسٍ: دَعْهُما وأميرَ المؤمنين، هو أعْلَمُ بعُذْرِهما، وتَنَحَّ عن مَنْزِلٍ لَمْ تُنْزَلْه، فقال زياد: والله لو وُلِّيتُهما لَخَفَّ ثِقَلُهما وظَعَنَ مُقِيمُهما، فقال ابنُ عباس:

◻ اللَّيْلُ طَوِيلٌ وَأَنْتَ مُقْمِرٌ، وعَجِلْتَ فكم مُنَادٍ بالرَّحيلِ غَيْرُ مُطَاعٍ.

(المثَل للسُّلَيْكِ بْنِ السُّلكة، وهو من الشُّعراءِ الصَّعاليك في الجاهليَّةِ، وذلك أنَّه افْتَقَرَ يَوْمًا، فخَرَجَ يبتغي أنْ يُصادفَ إنسانًا غافلًا فيذهَبَ بمالِه، فبَيْنَما هو نائمٌ في ليلَةٍ مُقْمِرةٍ سَقَطَ عليه رَجُلٌ وقالَ له: أنْتَ الآنَ أسيرٌ، فقال له السُّلَيْكُ: اللَّيْلُ طَوِيْلٌ وَأَنْتَ مُقْمِرٌ، أي: اصْبِرْ فأمامَكَ مُتَّسَعٌ من الوقْتِ وأنْتَ في لَيْلَةٍ مُقْمرةٍ لَيْسَ فيها ظُلمةٌ تَمْنَعُك من قضاءِ حاجتِكَ، ولا تخْشَى

أنْ أغْتَالَكَ، والمرادُ: اصْبِرْ على حاجَتِكَ فإنَّكَ تَجِدُها في بَقِيَّةِ لَيْلَتِكَ، ثُمَّ صَارَ مَثَلًا يُضرَب في الحَثِّ على التأنِّي والصَّبْرِ على الحاجةِ حتى يُمْكِنَ تحقيقُها).

١/ ٢١٤٤ ـ اللَّيْلَةُ الغَرَّاءُ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: لَيْلَةُ الجُمُعَة، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

- «أكْثِرُوا الصَّلَاةَ على نبيكم في اللَّيْلَةِ الغَرَّاءِ والْيَوْمِ الأَزْهَرِ: لَيْلَةِ الجُمُعَةِ و يَوْمِ الجُمُعَةِ».

(الغَرَّاءُ: البَيْضاءُ المُنِيرَةُ، وقَدَّمَ اللَّيْلَةَ عَلَى اليَوْمِ؛ لَسَبْقِها في الوُجُودِ، ووَصَفَها بالغَرَّاءِ؛ لكثرة الملائكةِ فيها وهُمْ أَنْوَارٌ؛ لخُصُوصِيَّتِها بِتَجَلٍّ خَاصٍّ. والنُّورانيَّةُ فيها إمَّا حقيقيَّةٌ فهي مُنيرةٌ بذاتها، أو مجازيَّةٌ؛ للعبادة الواقعة فيها).

١/ ٢١٤٥ ـ المُؤْمِنُ مِرْآةُ أَخِيهِ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: أنَّ الإنسان يرَى من أخيه ما لا يراه من نفسه، ويُبَصِّرُه من نفسه بما لا يراه بدونه، فيعلم الشخصُ عَيْبَ نفسه بإعلام أخيه كما يَعْلَمُ عُيوبَه بالنظر في المرآة، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

- «المؤمنُ مرآةُ المؤمن، والمؤمنُ أخو المؤمن، يكفُّ عليه ضَيْعَتَهُ ويَحُوطُه من ورائه».

(إنَّ المؤمن في تبصير أخيه بنفسه كالمرآة المجلوَّة التي تعكس كلَّ ما ارتَسَمَ فيها من الصُّور ولو كان أدنى شيءٍ؛ وبمقدار صفاء المرآة تنعكس وتتجلَّى فيها الصُّورُ، فكن لأخيك كالمرآة: تُرِيهِ محاسنَ أحواله وتبعثُه على الشُّكر وتمنعه من الكِبْرِ، وتريه قبائحَ أمورِه بلِينٍ وفي خُفْيَةٍ، تَنْصَحُه ولا تفضحُه).

١/ ٢١٤٦ ـ المُؤْمِنُ مُصَابٌ

تعبيرٌ معاصرٌ، معناه: أنَّ المؤمن كثيرُ البلاء، ويقال للإنسان إذا أصابه سوءٌ تعزيةً له:

- مات وَلَدٌ لجاري، فقلتُ له: اصبِرْ واحتَسِبْ؛ فإنَّ المؤمن مصابٌ.

(أي: إنَّ المؤمن كثيرُ البلاء، وما أصَابَكَ ليس لهوانِك على الله ﷻ، وإنَّما هو اختبارٌ وتطهيرٌ، ومِصْدَاقُ ذلك ما جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال: «أشدُّ النَّاس بلاءً الأنبياء، ثم الأمثلُ فالأمثلُ»).

١/ ٢١٤٧ ـ المَائِدَةُ المُسْتَدِيرَةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: مجموعة من المتحاورِينَ المتساوِينَ في الرُّتَب والمناصب:

- نُوقِشت التطوُّرات الأخيرة على المائدة المستديرة للحِزْب.

(أصل المائدة: مائدة الطعام، ثم اتَّسع استعمالُها في مختلف شئون الحياة، كالاجتماعات والمفاوضات... وجُعِلت المائدة المستديرة للمتساوين في المناصب؛ كي لا يتخذ أحدهم مقعدًا أكثر تميُّزًا من الآخرين).

١/ ٢١٤٨ ـ المَاهِرُ بِالقُرْآنِ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: القارئ الحاذق الذي يُجيد حِفْظَ القرآن وتلاوته، جاء في الأَثَر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

- «الماهر بالقرآن مع السَّفَرة الكرام البررَة، والذي يقرأ القرآن ويَتَتَعْتَع فيه وهو عليه شاقٌّ له أجران».

(الماهر بالقرآن، أي: الحاذق الكامل الحِفْظ الذي لا يتوقَّف ولا يشقُّ عليه القراءة؛ لجودة حفظه وإتقانه).

١/ ٢١٤٩ ـ المُتَّهَمُ بَرِيءٌ حتى تَثْبُتَ إِدَانَتُهُ

تعبيرٌ معاصرٌ، يُقال للحثِّ على التريُّث في إلصاق التُّهم بالآخرين أو الحكم عليهم بالعقوبة:

- من أهم الحقوق القانونيَّة للمواطن أنَّ المُتَّهَمَ بَرِيءٌ حتى تَثْبُتَ إدانتُه.

(هذا التعبير في الأصل قاعدة قانونيَّة معروفة، وهو أنَّ الشخص المُتَّهَمَ في أمر ما، هو في حكم البريء، إلى أن تثبت إدانته بالأدلَّة الصحيحة، ومن هنا أُخذ التعبير للحثِّ على التريُّث في إلصاق التُّهم بالآخرين).

١/ ٢١٥٠ ـ المُتَحَوِّلُونَ

تعبيرٌ معاصرٌ، نشأ بعد ثورة ٢٥ يناير، للدَّلالة على الَّذين يغيِّرون فكرهم وانتماءهم تبعًا للظُّروف السِّياسيَّة:

- أفرزَتْ حقبة ما بعد ثورة ٢٥ يناير نماذج رديئة من المُتحوِّلين المنافقين.

(المعنى أنَّهم يتحوَّلون من موقف إلى آخر، تبعًا للأحوال السَّائدة، طمعًا في نَيْلِ مصلحة شخصيَّة).

١/ ٢١٥١ ـ المُتَنَطِّعُونَ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: المتشدِّدون، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

- «هَلَكَ المتنطِّعون».

(المتنطعون: المتعمِّقون المُغَالُون في الكلام، المتكلمون بأقصى حُلُوقِهِم، مأخوذ من النِّطْع وهو أعلى الفم، ثم استُعْمِلَ في كلِّ تعمُّق قولًا أو فعلًا، تعبيرًا عن هلاك المتشدِّدين في غير موضع التشدُّد).

١/ ٢١٥٢ ـ المَثَلُ الأَعْلَى

تعبيرٌ قرآنيٌّ، معناه: الوَصْفُ الأعلَى للكمال، قال الله تعالى:

﴿ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦٠﴾ ﴾ [النحل].

(أي: الكمال المطلق من كلِّ وجْهٍ، فهو الأفضل والأحسن والأجمل... وذلك التوحيد والإذعان له بأنَّه لا إله غيره، وأنَّه ﷻ يعْلو على كلِّ وصفٍ، تفرَّد بالكمال والجلال والعظمة والوحدانيَّة، ويُستعمَل في العربيَّة المعاصرة بمعنى: الأُسوة الحسنة والقُدوة الطيبة التي يتَّخذها شخصٌ في مجال ما، يقال: أحمد زويل هو المثَل الأعلى لعلماء مصر، أي: هو المثَل الذي يتمثَّل به الناس ويتَّخذونه قدوةً).

١/ ٢١٥٣ ـ المُثُلُ العُلْيَا

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: القِيَم والأخلاق الفاضلة:

- المدنيَّة لا تعني التخلِّي عن المثُل العليا.

(المثُل: جمع مِثال، وهو القالَب الذي يُقَدَّرُ على مثله، فانتقلت الدَّلالة من الحسِّيِّ إلى المعنويِّ، وهو القيم والأخلاق، على تمثيلها بالمقياس أو القالَب الذي يُقَاسُ إليه).

١/ ٢١٥٤ ـ المِثْلِيَّةُ الجِنْسِيَّةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: ممارسة الجنس بين رجُل ورجُل، أو بين امرأة وامرأة، والتعبير يتضمَّن دَلالتَيْ

اللِّواط والسِّحاق معًا:

☐ المثليَّةُ الجنسيَّة خَطَرٌ يُنْذِرُ بعواقبَ وخيمة.

(المثليَّة: مصدرٌ صناعيٌّ منسوب إلى "المثل"، أي: حالة التماثُل الجنسية، ترجمة للتعبير الإنجليزيِّ (*Homo Sexuality*)، وهي ترجمة دقيقة وافية بالمعنى المراد، وهو الجمع بين دَلالتي اللواط والسِّحَاق في تعبير واحد).

١/ ٢١٥٥ ـ المَثْوَى الأَخِيرُ

تعبيرٌ معاصرٌ، كنايةً عن القبر:

☐ خرج الناس يُشيِّعون الميِّت إلى مثواه الأخير.

(المثوَى: مكان إقامة الإنسان، فالمثوى الأخير: آخر منزل ينزله الإنسان، وهو القبر. والتعبير كناية للتلطيف، هروبًا من ذكر الموت أو القبر باللفظ الصريح، فيقال: ذهب إلى مثواه الأخير، بدلًا من: مات، تُوُفِّيَ، وفي الواقع هو ليس المثوى الأخير؛ إذ بعده الجنة أو النار).

١/ ٢١٥٦ ـ المَجَالِسُ بِالأَمَانَةِ

تعبيرٌ نَبويٌّ، معناه أنَّ الجَليسَيْن بينهما أمانة وعهدٌ فلا يَحِلُّ لأحَدٍ أنْ يُفْشِيَ سرَّ جليسه، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

☐ «المَجَالِسُ بالأمانة إلَّا ثلاثةَ مَجالِس: مَجْلِسٌ يُسْفَكُ فيه دمٌ حرامٌ، ومجلسٌ يُسْتَحَلُّ فيه فَرْجٌ حرامٌ، ومجلسٌ يُسْتَحَلُّ فيه مالٌ من غير حقٍّ».

("بالأمانة" متعلق بمحذوف، والتَّقدير: حُسْنُ المجالِسِ وشَرفُها إنَّما يكون بأمانة حاضريها على ما يقع من قول وفعل، وحِفظِهم لما يدور من أسرارٍ، إلَّا إذا وقع فيها هذه الثَّلاثة المستَثناة، فلا يَحِلُّ سَتْرُها وكِتْمانُها؛ لأنَّ في سَتْرِها من عظيم الضَّرر والفساد. وفيه إشارة إلى مجالَسة أهل الأمانة وتجنُّب أهل الخيانة).

١/ ٢١٥٧ ـ المُجْتَمَعُ الدَّوْلِيُّ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: تجمُّع دول العالم المختلفة على مصالح وأهداف مشتركة عامَّة، ممثَّلًا في هيئة الأمم المتحدة والمنظمات العالمية التي تتبعها:

☐ إسرائيل تواصل عُدوانها على غزَّة ضاربةً عرض الحائط بقرارات المجتمع الدولي.

(أي: مجتمع دول العالم الممثِّل لمصالحها والحافظ لها).

١/ ٢١٥٨ ـ المُجْتَمَعُ المَدَنِيُّ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على المؤسسات والمنظمات غير العسكريَّة، فالمدنيُّ هنا في مقابل العسكريِّ:

☐ دعم مؤسسات المجتمع المدني ينهض بالبلاد.

(من هذه المؤسسات: الجمعيَّات الأهليَّة، وكلُّ المنظمات التي تنهض بجهود أهلية. واللفظان اللذان يتكوَّن منهما التعبير لهما وجود أصيل في اللغة، والجديد في التعبير المعاصر هو استعمال الوصف "مدني" بمعنى: أهلي يقوم على الجهود الذاتية).

١/ ٢١٥٩ ـ المَحَجَّةُ البَيْضَاءُ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: المنهج الواضح والبرهان الصحيح الذي لا عِوَجَ فيه ولا ضلال، جاء في الأثَر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

□ «تركتكم على المَحَجَّة البيضاء، ليلُها كنَهارِها».

(أي: لم يَبْقَ شيءٌ من أمور الدِّين أو الدنيا تحتاجه الأُمَّة إلَّا بَيَّنَه ﷺ. والمحجَّة: وَسَط الطريق، الذي يَحُجُّه ـ أي: يَقْصِدُه ـ الناسُ، فهو عندهم واضح جَليٌّ مُجَرَّبٌ معروفٌ لهم بحيث لا يحتاج إلى مزيد من البرهان. ثم وصفها بالبيضاء لمزيد من الوضوح والجلاء).

١/ ٢١٦٠ ـ المَحْرُوسَةُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، وهو صفةٌ غَلَبَتْ على مصر ـ حرسها الله تعالى ـ، يقول القَلْقَشَنْدِي في كتابه "صبح الأعشى" عن أحد ملوك مصر:

□ الملك المعظم ملك الملوك صاحب المحروسة، الملك الناصر، عَظَّمَ الله شأنه.

(سُمِّيَتْ مِصْرُ بذلك، قيل: لوجود مقامات آل البيت فيها، فهي تحرسها من كلِّ شرٍّ، أو يُقال هذا على سبيل التفاؤُل بحراسة الله وحفظه لها).

١/ ٢١٦١ ـ المُحْصَنَاتُ

تعبيرٌ قرآنيٌّ، له أربعة معانٍ:

١ـ كلُّ امرأةٍ لها زوجٌ.

٢ـ كلُّ امرأةٍ حُرَّة.

٣ـ كلُّ امرأةٍ مُسْلِمة.

٤ـ كلُّ امرأةٍ عفيفة.

قال الله تعالى:

﴿ ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ۖ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِىٓ أَخْدَانٍ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٥﴾ ﴾ [المائدة].

(قال أبو جعفر بن جرير الطبريُّ: فأمَّا المحصنات، فإنَّهن جمع مُحْصَنَة، وهي التي قد مُنِعَ فَرْجُها بزَوْجٍ، يُقال: أَحْصَنَ الرَّجُل امرأتَه فهو يُحْصِنُها إحصانًا، وحَصُنَتْ هي تَحْصُنُ حَصَانةً: إذا عفَّتْ، وهي حاصِنٌ من النِّساء: عفيفة. ويقال أيضًا للمرأة إذا هي عَفَّتْ وحفِظَتْ فَرْجَها من الفجور: قد أحصَنَتْ فرجها، فهي مُحْصِنَةٌ، كما قال ﷻ: ﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ﴾ [التحريم: ١٢]، بمعنى: حَفِظَتْهُ من الرِّيبة ومنعته من الفُجور، وإنَّما قيل لحصون المدائن والقرى: حُصُون؛ لـمَنْعِها مَن أرادَها وأهلَها، وحِفْظها ما وراءها من أعدائها. وإذ كان ذلك معنى الإحْصَان، وأنَّه قد يكون بالحرِّيَّة كما قال الله تعالى: ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ [المائدة: ٥]، ويكون بالإسلام كما قال الله تعالى: ﴿ فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ ﴾ [النساء: ٢٥]، ويكون بالعفَّة، كما قال ﷻ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤﴾ ﴾ [النور]، ويكون بالزَّوج؛ فواجبٌ أنْ تكون كلُّ مُحْصَنةٍ ـ بأيِّ معاني الإحصانِ كان إحصانُها ـ حرامًا علينا سِفاحًا أو نِكاحًا إلَّا ما ملكته أيمانُنا منهُنَّ بشراءٍ كما أباحَه لنا كتابُ الله ﷻ، أو نِكاحٍ على ما أطلقه لنا تنزيل الله ﷻ).

١/ ٢١٦٢ ـ المَحَطَّةُ الأَخِيرَةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: نهاية عملٍ ما:

- فرنسا هي المحطَّة الأخيرة لجولة وزير الخارجية في أوربا.

(مأخوذ من محطَّة القطار؛ حيث تنتهي رحلته، فعُمِّمَتْ دَلالتُها لتشمل نهاية كلِّ حركة أو فعل).

١/ ٢١٦٣ ـ المُحِيطُ العَامُّ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: الظروف العامَّة في المجتمع:

- هناك سوء فهم للإسلام في المحيط العام الغربيِّ.

(على تمثيل الظروف العامة بشيء يُحيط بالناس؛ لشدَّة تأثيرها فيهم).

١/ ٢١٦٤ ـ المُخْتَصَرُ المُفِيدُ

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: خُلاصة ما يفيد في أمر ما، ويُغْنِي عن كثرة الكلام:

- قال الأستاذ للطالب عندما سأله: إليك المختصر المفيد.

(أي: الكلام القليل، المفيد إفادةً تُغنِي عن أي كلام آخر).

١/ ٢١٦٥ ـ المَدْحُ الذَّبْحُ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في التحذير من المدح المبالغ فيه:

- لا تكن مبالغًا في مدحك للآخرين، فالمدْح الذَّبْح.
- لا تكن مغرورًا بما يمدحونك به، فالمدح الذبح.

(أي: احذر من المدح المبالغ فيه؛ لأنَّه قد يكون سببًا في إعجاب الممدوح بنفسه، أو تكبُّره، فيَهْلِك بسبب ذلك، وعُبِّرَ عن ذلك بالذَّبح. ولقد نهى الرسول ﷺ عن المدح المبالغ فيه، روى البخاريُّ أنَّ رجُلًا أثنى على رجُل عند النبي ﷺ، فقال له النبي ﷺ: «ويلَكَ، قطعت عُنُق أخيك ـ ثلاثًا ـ من كان منكم مادحًا لا محَالَةَ فليَقُلْ: أحْسِبُ فلانًا والله حسيبه، ولا أزكِّي على الله أحدًا، إن كان يعلم». ويجوز أن يكون المثَل تحذيرًا للمرء من أن يُبالغ في مدح غيره، أو تحذيرًا له من أن ينخدع بمدح غيره له).

١/ ٢١٦٦ ـ المَدُّ (الثَّوْرِيُّ ـ الحَضَارِيُّ)

تعبيرٌ معاصرٌ، بمعنى: انتشار الحضارة أو الثورة من مكان لآخر وتأثيرها في بقيَّة الأماكن:

- لم تعد هناك بقعةٌ معزولةٌ على سطح الأرض، فالمدُّ الحضاريُّ عَمَّ الكرة الأرضيَّة.

(هذا التعبير مأخوذ من "مدِّ البحر" حين يقذف بالماء والزَّبد على شاطئيه، فشُبِّهَ به انتشار الحضارة أو الثورة وامتدادُها من مكان إلى آخر).

١/ ٢١٦٧ ـ المَدِينَةُ الفَاضِلَةُ

تعبيرٌ معاصرٌ، للدَّلالة على المجتمع الإنسانيِّ المثاليِّ:

- لا تكن خياليًّا، فلسنا في المدينة الفاضلة.

(هي المدينة التي رسمها أفلاطون وغيرُه من الحكماء والفلاسفة، متمنِّينَ أن تتحقَّق على أرض الواقع، وهي الصورة المُثلى للفضائل والأخلاق، وللفارابي كتاب بعنوان "المدينة الفاضلة").

١/ ٢١٦٨ ـ المَدِينَةُ المُنَوَّرَةُ

تعبيرٌ قديمٌ معاصرٌ، للدَّلالة على مدينة الرسول ﷺ:

□ كلُّ مسلم يتمنَّى أن يحجَّ بيت الله الحرام بمكة المكرمة، ويزور المسجد النبويَّ بالمدينة المنورة.

(عُرِفَتْ قَبْلَ الإسلام باسم "يَثْرِب"، وبعد الإسلام صار ذلك الاسمُ علَمًا على مدينة رسول الله ﷺ، ووُصِفَتْ بالمنوَّرَة، لقدوم الرسول إليها؛ حيث زادها تشريفًا ونورًا. وقد ذكر السمهودي في كتابه "وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى" نحو مئة اسم لمدينة رسول الله ﷺ كلُّها تدلُّ على شرف هذه المدينة وعظمتها، على ساكنها صلوات الله وسلامه).

١/ ٢١٦٩ ـ المَرْءُ بِأَصْغَرَيْهِ

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: قيمةُ الإنسان بقلبه ولسانه، دخلَ ضَمْرَةُ بن ضَمْرَةَ ـ وكان سيِّدَ قومه وفارسًا مشهورًا ـ على النُّعمان بن المُنذِرِ مَلِكِ الحيرة، وكان ضَمْرَةُ قَبيحَ الشَّكل، فالتَفَتَ النُّعمانُ إلى أصحابه وقال: تَسمَعَ بالمُعَيْديِّ خيرٌ من أن تراه! فقال:

□ أيُّها الملِكُ، إنَّما المرءُ بأصغَرَيْهِ: قلبه ولسانه، فإنْ قال قال ببيَانٍ، وإنْ قاتَل قاتَل بجَنانٍ. قال: صَدَقتَ، وبحقٍّ سَوَّدَكَ قومُك.

(أي: تُعرَفُ قيمةُ الإنسان وتُكتَسَبُ من قلبه، أي: ما يشتمل عليه قلبُه من خِصالٍ كالشَّجاعة والكرم... ومن لسانه، أي: بلاغته وحُسْن خطابه).

[انظر: الأصْغَرَانِ]

١/ ٢١٧٠ ـ المَرْءُ تَوَّاقٌ إِلَى مَا لم يَنَلْ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في شدَّة الحرص والشَّرَه، قال الأغلب العجليُّ:

مَنْ عَاشَ دَهْرًا فَسَيَأْتِيهِ الأَجَلْ
وَالمَرْءُ تَوَّاقٌ إِلَى مَا لم يَنَلْ
المَوْتُ يَتْلُوهُ وَيُلْهِيهِ الأَمَلْ

(تَوَّاقٌ: صيغة مبالغة على وزن "فعَّال" من: تاقت نفسه إلى الشيء، أي: اشتاقت إليه، والمعنى أنَّ الإنسانَ شديدُ الشَّوق إلى الأشياء التي لم يَنَلْها، شديدُ الحرص على إحرازها).

[انظر: المَمْنُوعُ مَرْغُوبٌ]

١/ ٢١٧١ ـ المَرْءُ حَيْثُ يَضَعُ نَفْسَهُ

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: أنَّ الإنسان هو الذي يُحدِّد مكانته بأفعاله:

□ يا أخي، فكر جيِّدًا، واختر لنفسك موضعها؛ فالمرءُ حيث يضع نفسه.

(المرءُ حيث يضع نفسه فإذا أعزَّها عَلَا أمرها، وإن أذلَّها ذلَّت وهان قدرُها، ومعنى ذلك أنَّ اعتقاداتك عن نفسك، وطريقة تعاملك معها، هي المعتقدات نفسها والطريقة ذاتها التي سيتعامل بها الآخرون معك، وهذا المثل ترجمة للمثل الإنجليزي (***you set where you place yourself***)).

١/ ٢١٧٢ ـ المَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: أنَّ الإنسان يكون على مِثل طريقة مَن يصاحبهم وخُلُقهم، فليُحسِن اختيار أصدقائه، فإنْ صاحَبَ أهلَ الخير صار منهم، وإنْ صاحَب أهل الشَّرِّ صار مِثْلَهم، جاء في الأثر أنَّ رسول الله ﷺ قال:

□ «المرء على دِين خليله؛ فلينظر أحدكم مَن يُخالِلُ».

(الخليل: الصَّديق، والخُلَّة: الصَّداقة والمحبَّةُ التي تَخلَّلت القلبَ فصارت خلاله، أي: في باطنه، والمعنى: أنَّ الإنسان يكونُ على مثل طريقة من يصاحبهم وخُلُقهم، فمن كانت عادته ما عوَّدَهم الله من لطائف مننه وأسبغ عليهم من جزيل نعمه وعَطْف بعضهم على بعضٍ، فذلك الذي يستحقُّ اسم الخُلَّة؛ لقيامه بحَقِّها واستيفائه لشروطها، وهذا موافقٌ لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾ [التوبة]. أي: اصدُقُوا والزَمُوا الصِّدق تكونوا مع أهله وتَنْجُوا من المهالك، ويجعل الله لكم فَرَجًا من أموركم ومخرجًا. قال الغزاليُّ: مجالسة الحريص ومخالطتُه تُحرِّك الحرص، ومجالسةُ الزَّاهد ومخالطته تُزهِّد في الدُّنيا؛ لأن الطِّباع مجبولةٌ على التشبُّه والاقتداء، بل الطَّبعُ يَسرِقُ من الطَّبع من حيث لا يَدْرِي. ومن كلام عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه:

وَلَا تَصْحَبْ أَخَا الجَهْلِ ... وَإِيَّاكَ وَإِيَّاهُ

فَكَمْ مِنْ جَاهِلٍ أَرْدَى ... حَلِيمًا حِينَ يَلْقَاهُ

يُقَاسُ المَرْءُ بِالمَرْءِ ... إِذَا مَا هُوَ مَاشَاهُ

وَلِلشَّيْءِ عَلَى الشَّيْءِ ... مَقَايِيسٌ وَأَشْبَاهُ

وَلِلْقَلْبِ عَلَى القَلْبِ ... دَلِيلٌ حِينَ يَلْقَاهُ

وقال أرسطو: الأشكال لاحقةٌ بأشكالها، كما أنَّ الأضداد مباينةٌ لأضدادها).

[انظر: الطُّيُورُ عَلَى أَشْكالِهَا تَقَعُ]

١/ ٢١٧٣ ـ المَرْءُ كَثِيرٌ (بِإِخْوَانِهِ ـ بِأَخِيهِ)

تعبيرٌ نبويٌّ، يقال في الحثِّ على اتِّخاذ الأصدقاء والحرص على مودَّتهم، جاء في الأثَر أنَّ النبي ﷺ قال:

□ «المرء كثير بأخيه».

(وذلك لأنَّ الأخَ يُعِينُ أخاه وينصُرُه ويَنصَح له، وجاء في الأثَر أنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: لقاءُ الإخوان جَلَاءُ الأحزان. وعن عليٍّ رضي الله عنه أنه قال لابنه الحسن: يا بُنَيَّ، الغريب مَن ليس له حَبِيبٌ. وقال بعض البُلغاء: صَدِيقٌ مُساعِدٌ عَضُدٌ وساعِدٌ. وقال عليُّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه:

هُمُومُ رِجَالٍ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ ... وَهَمِّي مِنَ الدُّنْيَا صَدِيقٌ مُسَاعِدُ

نَكُونُ كَرُوحٍ بَيْنَ جِسْمَيْنِ قُسِّمَتْ ... فجسماهما جسمان وَالرُّوحُ وَاحِدُ).

١/ ٢١٧٤ ـ المرء مخبوءٌ تحت لِسَانِهِ

تعبيرٌ قديمٌ، معناه: أنَّ الإنسان لا يُعلَم حالُه وشأنه حتى يتكلَّم:

□ تكلَّم حتى أعرفَكَ، فالمرء مخبوء تحت لسانه.

(اللسان هو الذي يُخبِر عن شأن الشخص، فحاله مستور ما لم يتكلَّم، وكأنَّ الشخص قد أُخفِي تحت لسانه لا يدري بأمره أحد).

١/ ٢١٧٥ ـ المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ

تعبيرٌ نبويٌّ، معناه: أنَّ الإنسان يُجمَع مع غيره من الصَّالحين في الجنَّة ويُلحَق بهم وإن كان دونهم في

الفضل؛ لأنَّه يُحبُّهم في الله، جاء في الأثَر أنَّ رجُلًا سأل رسول الله ﷺ عن السَّاعة فقال: «ما أعددتَ لها»؟ قال: ما أَعددتُ لها كثير شيءٍ، ولكنِّي أُحبُّ الله ورسوله. قال ﷺ:

❑ «المرءُ مع مَن أحَبَّ».

(أي: أنَّ مَن أحبَّ عبدًا في الله فإنَّ الله يجمَعُ بَيْنَه وبينه في جنَّته ويُدخِله معه وإنْ قَصَّر عن عمله، وذلك أنَّه لـمَّا كان الـمُحِبُّ للصَّالحين إنَّما أحبَّهم من أجل طاعتهم لله، وكانت المحبَّة عملًا من أعمال القلوب واعتقادًا لها، أثاب الله مُعتقِد ذلك ثواب الصَّالحين؛ إذ النِّيَّةُ هي الأصل والعمل تابعٌ لها، والله يُؤتي فضله مَن يشاء).

١ / ٢١٧٦ ـ المَرْءُ يَجْمَعُ وَالزَّمَانُ يُفَرِّقُ

مثَلٌ قديمٌ، يُضرَب في غَدْر الدُّنيا والزَّمن بالإنسان، قال صالح بن عبد القدوس:

الـمَرْءُ يَـجْمَعُ وَالزَّمَانُ يُـفَرِّقُ
وَيَظَلُّ يَرْقَعُ وَالخُطُوبُ تُـمَزِّقُ

(أي: الإنسان يجمع الأصدقاء والمال والأهل وغير ذلك؛ ولكن الدُّنيا والزمن له بالمرصاد، فهما يفرِّقان كلَّ ما يجمع، ويُبَدِّدَانِ كُلَّ ما يكوِّن).

١ / ٢١٧٧ ـ المَرْءُ يَعْجِزُ لَا المَحَالَةَ

مثَلٌ قديمٌ معاصرٌ، يُضرَب في الدعوة إلى الاجتهاد والمثابرة والاستعانة بالحيلة، قال أبو الأَسْوَد الدُّؤَلِيُّ:

فَاحْتَلْتُ حِينَ صَرَمْـتَـنِـي   وَالـمَرْءُ يَعْجِزُ لَا المَحَالَهْ

(المحالة: الحيلة، أي: إنَّ المرء يَضْجَر من طلب الحاجة ويتركها، ولو استمرَّ على طلبها والاحتيال لها لأدركها، فإنَّ الحيلة واسعةٌ، ولا تضيق إلَّا على العاجز).

١ / ٢١٧٨ ـ المَرْأَةُ القُرْآنِيَّةُ

تعبيرٌ قديمٌ، وهو لقبُ أمِّ المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها:

❑ كانت المرأةُ القُرْآنيَّةُ أمُّ المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها من أجود النَّاس وأكرمهم.

(لُقِّبت السيِّدة زينب بنت جحش رضي الله عنها بهذا اللَّقب؛ لأنَّ الله عز وجل زوَّجها لرسوله ﷺ من فوق سبع سماوات، قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِىٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾ ﴾ [الأحزاب]).

*****

تم بحمد الله تعالى الجزء الأول
ويليه الجزء الثاني